سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٥٠٠)

رأيت في المنام

من رأى رؤيا وعبرت له

في كتب التراث

أكثر من ١٦٠٠ رؤيا

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

1. "٣٦٩ – حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير يعني عن جابر، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت الدرع المدينة وأن البقرة نفر والله خير وإن شئتم أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها» فقالوا: والله ما دخلت علينا في جاهلية فتدخل علينا في الإسلام؟ قال: «فشأنكم إذن» فلبس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأمته، فقالوا: شأنك يا رسول الله، قال: «ألا إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يقاتل» ، رواه الإمام أحمد عن عفان.

وأخبرنا محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان أن فاطمة بنت عبد الله أخبرتهم قراءة عليها، أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا عفان.." (١)

2. "٣٦٩– وبه حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير يعني عن جابر أن النبي صلىٰ الله عليه عليه وسلم قال : رأيت كأني في درع حصينة ، ورأيت بقرا محشورة ، فأولت الدرع المدينة ، وأن البقرة نفر ، والله خير ، وإن شئتم أقمنا بالمدينة فإن #٤٥٨# دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، فقالوا : والله ما دخلت علينا في جاهلية ، فتدخل علينا في الإسلام ؟ قال : فشأنكم إذن فلبس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأمته ، فقالوا شأنك يا رسول الله قال : ألا إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يقاتل.

(رواه الإمام أحمد عن عفان).." (٢)

3. "١٠٦٠ – حدثنا عبد الله بن أبي سلمة، قال: ثنا حسان بن عباد، عن عبد الأعلىٰ بن أبي المساور قال: حدثنا حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله -[١٢]- عنهما قال: " أتي عبد المطلب في المنام، فقيل له: احتفر، قال: ما أحتفر؟ قال: برة، قال: وما برة؟ قال: مضنونة، ضن بها عن الناس وأعطيتموها، قال: وأتاه بنو عمه، فقال: إني رأيت في المنام قيل لي: احتفر، قلت: ما أحتفر؟ قال: برة، قلت: وما برة؟ قال: مضنونة، ضن بها عن الناس وأعطيتموها، قالوا: أولا سألته؟ قال: فنام فأتي في المنام، فقيل: احتفر، فقال: وما أحتفر؟ قال: احتفر زمزم، قال: وما زمزم؟ قال: لا تنزف، ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، قال: فانتبه فأخبرهم برؤياه، قالوا: أفلا سألته: أين موضعها؟ قال: فنام فأتي في المنام، فقيل له: احتفر، قال: وأين؟ قال: مسلك الذر، وموضع الغراب بين الفرث والدم، قال: فاستيقظ، فأخبرهم، قالوا: هذا موضع خزاعة، ولا يدعونكم تحتفرون في موضع نصبهم، قال: وقد

---

(١) أحاديث عفان بن مسلم عفان بن مسلم الصفار ص/٣٠٦

(٢) أحاديث عفان بن مسلم الصفار ٢/٤٥٧

قالوا له في المنام: إن قومك يكونون عليك أول النهار، ويكونون معك آخر النهار، قال: ولم يكن من ولده إلا الحارث بن عبد المطلب، قال: فأقبل هو والحارث يحفران، فحفرا فاستخرجا غزالا من ذهب، في أذنيه قرطان، ثم حفرا فاستخرجا حلية ذهب وفضة، فقال بنو عمه: يا عبد المطلب، أحد قومك، قال: ثم حفرا فاستخرجا سيوفا ملفوفة في عباءة، ثم حفرا فاستخرجا الماء، فقالوا لعبد المطلب: إن لنا معك من هذا شركا وحقا، قال: نعم، ائتوني بثلاثة قداح؛ أسود وأبيض وأحمر، -[١٣]- فأتوه بثلاثة قداح، فجعل لهم الأسود، وجعل الأحمر للبيت، والأبيض له، ثم أقرع بينهم، فأصاب الحلية البيت، وأصابته السيوف، وأصاب قومه الغزال، فنذر يومئذ نذرا لئن ولد لي عشرة لأنحرن أحدهم، فولد له عشرة، فأقرع بينهم، فوقع علىٰ عبد الله أبي محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم أقرع ثانية، فوقع علىٰ عبد الله، ثم أقرع الثالثة فوقع علىٰ عبد الله، فأراد أن ينحره، فأتاه بنو مخزوم أخواله فقالوا: تعمد إلىٰ ابن أختنا فتنحره من بين ولدك؟ فقال: قد أقرعت بينه وبين إخوته فوقع السهم عليه ثلاث مرات، قالوا: فافده، قال: ففداه بمائة من الإبل " قال عكرمة: فمن ثم دية الناس اليوم مائة من الإبل." (١)

٤. "١٦٥٤ - حدثنا أبو الحسن الربيعي أحمد بن عمر بن جعفر، عن رجل، عن محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: أبيه قال: كان للسائب بن أبي السائب أمة نوبية يقال لها سلامة، وكانت تقاتل أيام ابن الزبير جيش الحصين مع مولاها أشد قتال خلقه الله، ثم أقبل الناس يوما قد هزمهم أهل الشام حتىٰ بلغوا بهم الصفا والمسجد، والأمة عند تنورها تخبز، فصاح بها مولاها، فأخذت المسعر، ثم حملت علىٰ أهل الشام فكشفتهم حتىٰ هزمتهم، فقال رجل من أهل الشام:

[البحر الطويل]

ما أنس لا أنسىٰ إلا ريث أذكره ... أيام تطردنا سلمىٰ وتنحدر

-[٣٥٦]- ثم رجعنا إلىٰ حديث هشام بن عروة، قال: ثم مات يزيد بن معاوية، ودعا مروان إلىٰ نفسه، فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين قال: فوجه إليه ابن الزبير رضي الله عنهما الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف، فالتقوا بمرج راهط قال: ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولىٰ له يقال له ابن كره: احمل علىٰ أي الطرفين شئت قال: كيف تحمل علىٰ هؤلاء لكثرتهم؟ قال: هم بين مكره ومستأجر، فاحمل، فيكفيك الطعان الماحض الحجر قال: فحملوا عليهم، وهزمهم مروان جميعا وفيه

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/١٠

يقول الشاعر:

[البحر الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صدعا بينا متباينا

وقد ينبت المرعىٰ علىٰ دمن الثرىٰ ... وتبقىٰ حزازات النفوس كما هيا

-[٣٥٧]- قال: وفيه يقول زفر بن الحارث القيسي:

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فوقكم ... شعاع كقرن الشمس حين ترجل

قال: ثم مات مروان، فدعا عبد الملك إلىٰ نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب الناس علىٰ المنبر، فقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين قال: فأسكته، ثم عاد فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها قال: فعقد له ووجهه في الجيش إلىٰ مكة، حتىٰ وردها علىٰ ابن الزبير رضي الله عنهما فقاتله بها، فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين؛ فإنكم لن تزالوا أعزة ما لم يظهروا عليهما قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه علىٰ أبي قبيس، فنصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد قال: فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير علىٰ أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم، وهي يومئذ بنت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها عبد الله: ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا قال: فضحك ابن الزبير رضي الله عنهما وقال: إن في الموت لراحة قالت: يا بني، لعلك تمناه لي؟ ما أحب أن أموت إما تملك فتقر عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك قال: ثم ودعها، فقالت له: يا بني إياك أن تعطي من دينك مخافة -[٣٥٨]- القتل وخرج من عندها فدخل المسجد، وجعل شيئا يستر به الحجر أن يصيبه المنجنيق، فقيل له: ألا نكلمهم في الصلح؟ قال: أوحين صلح هذا؟ والله لو وجدوكم في جوفها يعني الكعبة لذبحوكم جميعا ثم أنشأ يقول:

[البحر الطويل]

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنا لابن أسما إنه غير نازح ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

ثم أقبل علىٰ آل الزبير يعظهم ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكسر سيفه فيتقي بيده عن نفسه كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفا قط إلا كنت في الرعيل الأول، ولا ألمت جرحا قط إلا أن آلم الدواء قال: بينا هو كذلك إذ دخل عليه نفر من باب بني جمح فيهم أسود، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل حمص فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود، فضربه ضربة حتىٰ أطن رجله، فقال الأسود: آخ يا ابن الزانية فقال ابن الزبير رضي الله عنهما: اخسأ يا ابن حام، أسماء زانية ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، فإذا هو بقوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء؟ فقيل: أهل الأردن فحمل عليهم وهو يقول:

[البحر الرجز]

لا عهد لي بغارة من السيل ... لا ينجلي غبارها حتىٰ الليل

-[٣٥٩]- قال: فأخرجهم من المسجد ثم رجع، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل عليهم وهو يقول:

[البحر الرجز]

لو كان قرني واحدا كفيته

قال: وعلىٰ ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتىٰ فلقت رأسه، فوقف قائما وهو يقول:

ولسنا علىٰ الأعقاب تدمىٰ كلومنا ... ولكن علىٰ أقدامنا تقطر الدما

قال: ثم وقع، فأكب عليه موليان له يقاتلان عنه، وهما يقولان:

[البحر الرجز]

العبد يحمي ربه ويحتمي

قال: ثم سير إليه فحز رأسه." (١)

٥. "١٦ - أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، فيما أذن لنا، أن عبد الله بن إسحاق المدائني حدثه، حدثه، قال: ثنا أبو الفضل الوراق، قال: حدثني أحمد بن هانئ، عن صدقة المقابري، قال: كان في نفسي علىٰ أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فرأيت في النوم كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل، وهما يمشيان علىٰ تؤدة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما، فما أقدر، فلما استيقظت ذهب

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٣٣٧

ما كان في نفسي، ثم رأيت بعد كأني في الموسم، وكان الناس مجتمعين، فنادىٰ مناد: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فنادىٰ مناد: يؤمكم أحمد بن حنبل، وإذا أحمد بن حنبل يصلي بهم، وكنت بعد إذا سئلت عن شيء، قلت: عليكم بالإمام، يعني أحمد بن حنبل رضي الله عنه." (١)

٦. "٤٥٧ – حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب قال: حدثنا أحمد بن بديل ، قال: حدثنا أبو أسامة ، قال: قال: حدثنا يحيىٰ بن المهلب ، قال: حدثني خالد بن دينار ، قال: قلت لمحمد بن سيرين: إني رأيت في المنام مصابا يعدو في أثري ، وأنا هارب منه ، فأدركني ، فشق قميصي قال: بئس الرؤيا ، وأخبثها ، شق القميص هذا صاحب هوىٰ يدعوك إلىٰ بدعته يريدك علىٰ أن تتبعه ، ثم قال: أما أنه جنون ، بل هو شر من الجنون." (٢)

٧. "٣٥٤ – حدثنا حفص بن عمر، قال: نا أبو حاتم، قال: وأخبرني بعض أصحابنا أن رجلا ببغداد يقال له: أبو حاتم له: أبو حاتم الهروي المفلوج، وكان يحسن الثناء عليه قال: " رأيت في المنام جنازة ومعها النصارىٰ يقسقسون، فقلت: من هذا؟ فقالوا: جنازة بشر المريسي، فقلت: مسلم معه نصارىٰ؟ فقال لي رجل: وهو عندك مسلم؟ "." (٣)

٨. "٣٥٧ – حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: نا أبو حاتم،

٣٥٨ – وحدثنا أبو بكر محمد بن صالح الأزدي، قالا: نا أحمد بن سنان الواسطي، قال أبو حاتم في حديثه، وكان ثقة، قال: حدثني حسين بن علي بن بحر القطان، قال: قال أبي علي بن بحر: " يا بني رأيت كأني بين القبور أريد -[١٠٨]- قبر بشر المريسي، فقال قائل: يا هذا أتريد قبر المريسي؟ قلت: نعم. قال: ذاك بشر، فالتفت، فإذا سنور ميت "." (٤)

٩. "٣٦٦ – قال أبو حاتم: وقال لي الحسن بن الصباح: حدثني خالد بن خداش، قال: " رأيت في المنام كأن آتيا كأن آتيا أتاني بطبق، فقال: اقرأه، فقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد يمتحن الناس، فمن قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، كساه الله خاتما من ذهب فصه ياقوتة حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له، ومن قال:

---

(١) أمالي أبي يعلى الفراء أبو يعلى ابن الفراء ص/١٧

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٢/٤٦٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦/١٠٦

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦/١٠٧

القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بذلك يوما أو يومين، ثم يصير إلىٰ النار، قال: ورأيت قائلا يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، وأصاب ابن سماعة الفالج "." [١]

١٠. "٣٩٣ – وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: نا أبو حاتم، قال: نا أحمد بن محمد بن الصباح، قال: سمعت أمي، تقول: " رأيت في المنام ابن الفتح بن سهل وكان جهميا صاحب مظالم وكان يقول: القرآن مخلوق، ويدعو إليه كأن قائلا يقول: قد مات ابن الفتح بن سهل، قالت: فدخلت إلىٰ الدار التي هو فيها فإذا ملأ نصارىٰ عليهم العسلي، والزنانير يشمعلون، وإذا قائل يقول من فوق السطح: من كان منكم مسلما فليخرج، قالت: فخرجت "." [٢]

١١. "٢٤٢ – حدثنا عمر بن شهاب قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبو معمر قال: حدثنا أبو داود الحفري عن بدر بن عثمان عن عبيدالله بن مروان قال: حدثني ابن عائشة وكان امرأ صدق عن عبدالله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال إني رأيت آنفا كأني أتيت بالمقاليد والموازين فأما المقاليد فهي المفاتيح وأما الموازين فهي موازينكم هذه فرأيت كأني وضعت –[٨١٥]– في كفة الميزان ووضعت أمتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع أبو بكر ووضعت أمتي فرجح بهم." [٣]

١٢. "وأنبأنا أبو القاسم الدمشقي الحافظ، أنبأنا أبو الفرج الأرمنازي، حدثنا أبو الفرج الإسفراييني، قال: كان الشيخ أبو بكر الخطيب معنا في طريق الحج فكان يختم في كل يوم ختمة إلىٰ قرب الغياب، قراءة بترتيل، ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون: حدثنا، فيحدثهم، أو كما قال، [وقال] أبو الفرج أيضا: قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي: كنت نائما في منزل الشيخ أبي الحسن ابن الزعفراني ببغداذ ليلة الأحد الثاني عشرة من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مائة، فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ الإمام أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة ((التاريخ)) علىٰ العادة، فكأن الشيخ الإمام أبا بكر جالس والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه.." [٤]

١٣. "حدثنا والدي الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، قال: حين ابتدأت تصنيف هذا الكتاب –يعني كتاب ((معرفة السنن والآثار)) – وفرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن [أبي] علي،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦/١١١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٦/١٢٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٩/٨١٤

(٤) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي المقدسي، علي بن المفضل ص/٥٠٩

وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم قراءة لكتاب الله عز وجل، وأصدقهم لهجة، يقول: رأيت الشافعي في المنام وبيده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء، أو قال: قرأتها، ورآه يعتد بذلك.

قال: وفي صباح ذلك اليوم رأىٰ فقيه آخر من إخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي رحمه الله قاعدا علىٰ سرير في مسجد الجامع بخسروجرد، وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد أحاديث كذا وكذا.

قال: وأخبرنا والدي قال: وسمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، يقول: سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي الحبوجردي يقول: رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا تصنيفات أحمد البيهقي.

قال شيخ القضاة: وسمعت أنا هذه الحكايات الثلاثة أيضا من الفقيه أبي محمد، ومن عمر بن محمد، ومن الحسن بن أحمد السمرقندي جميعا لفظا.." [١]

١٤. "٣٥ – وقد روي من حديث عبد الله بن عمر، قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إني رأيت آنفا كأني أتيت بالمقاليد والموازين، فأما المقاليد فهي المفاتيح، وأما الموازين فهي موازينكم هذه، فرأيت كأني وضعت في كفة ميزان ووضعت أمتي في كفة، فرجحت بهم، ثم وضع أبو بكر في كفة ووضعت أمتي في كفة، فرجح بهم، ثم وضع عمر ووضعت أمتي، فرجح بهم، ثم وضع عثمان ووضعت أمتي، فرجح بهم، ثم رفع الميزان» ، أخبرناه أحمد بن علي الحذاء، نا أبو سعيد النضروي، أنا أبو بكر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبو معمر، نا أبو داود الحفري، عن بدر بن عثمان، عن عبد الله بن مروان، قال: حدثني أبو عائشة، وكان امرأ صدق، عن عبد الله بن عمر، فذكره." [٢]

١٥. "١١٧٩ – حدثنا إسماعيل بن قتيبة، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: ثنا أصحاب محمد صلىٰ الله عليه وسلم أن عبد الله بن زيد: " جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رجلا قائما وعليه ثوبان أخضران علىٰ جذمة حائط، فأذن مثنىٰ مثنىٰ، وأقام مثنىٰ مثنىٰ "." [٣]

---

(١) الأربعون على الطبقات لعلي بن المفضل المقدسي المقدسي، علي بن المفضل ص/٥١٧

(٢) الأربعون لأبي سعد النيسابوري أبو سعد النَّيْسَابُوري ص/٦٩

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٢٨/٣

16. "فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رجلا قائما وعليه ثوبان أخضران على جذمة حائط، فأذن مثنى وأقام مثنى ، ولم يختلف أهل العلم في أن من السنة أن يؤذن وهو قائم إلا من علة، فإن كانت به علة فله أن يؤذن جالسا، وروينا عن أبي زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رجله أصيبت في سبيل الله أنه أذن وهو قاعد. وقال عطاء، وأحمد بن حنبل: لا يؤذن جالسا إلا من علة. وكره الأذان قاعدا مالك، والأوزاعي، وأصحاب الرأي. وكان أبو ثور يقول: يؤذن وهو جالس من علة وغير علة، والقيام أحب إلي." (1)

17. "232 - حدثنا عمر بن إبراهيم بن كثير المقرئ ، نا عثمان بن أحمد ، نا أحمد بن ملاعب ، سنة سبع وستين ومائتين ، نا عتيق بن يعقوب ، نا عبيد الله بن المنذر بن الزبير ، عن ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: «إحداث الطهر على الطهر زيادة في الرزق»

حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، نا ابن سليمان ، نا عبد الله بن أحمد ، قال: أخبرت عن أبي سعيد البصري ، عن أغلب بن تميم ، قال: قال فرقد السخي: رأيت في المنام أصبعي الصغري تكلمني ، قالت: من بين أصابعك أعذب ، قلت: ولم ذاك؟ قالت: إنك إذا توضأت لا تحرك خاتمك." (2)

18. "64 - حدثنا علي بن عمر الحافظ، نا القاضي الحسين بن إسماعيل، نا علي بن مسلم الطوسي، نا زافر بن سليمان، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن مسلم، رجل من أهل بلخ، قال: كنت أجالس ابن سيرين، فتركت مجالسته، فجلست إلى قوم من المعتزلة، فرأيت في المنام أني مع قوم يحملون جنازة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال ابن سيرين: ما لك من جالست؟ إنك مع قوم يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم." (3)

19. "320- حدثنا سعيد، قال: نا هشيم، قال: نا حجاج، عن عطاء قال: ((الجزور والبقرة عن سبعة، يشترك فيه المضحون، والمتمتعون، والمحصورون (1))) .

= لا بأس به)) ، قيل له: يحتج بحديثه؟ قال: ((لا)) ، وقال الطبري: ((كان ثقة، غير أنه كان يغلط أحيانا)) . وكانت وفاته سنة ثمانين ومائة، وقيل: إحدى وثمانين ومائة. اهـ. من "الجرح والتعديل" (6 / 82 - 83 رقم 423) ، و "التهذيب" (5 / 95 - 96 رقم 161) ، و "التقريب" (ص290 رقم 3132) .

[319] سنده صحيح.

---

(1) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر 46/3

(2) التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/38

(3) التاسع من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/108

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٥٣٤ رقم ١٦٨٨) في الحج، باب: {فمن تمتع بالعمرة إلىٰ الحج فما استيسر من الهدي ... } .

ومن طريق البخاري أخرجه ابن حزم في "المحلىٰ" (٧ / ٢٠٤) .

وأخرجه ابن جرير في "تفسيره" (٤ / ٢٩ رقم ٣٢٥٦) .

كلاهما من طريق شعبة، حدثنا أبو جمرة قال: سألت ابن عباس - رضي الله عنهما - عن المتعة، فأمرني بها، وسألته عن الهدي فقال فيها: جزور، أو بقرة أو شاة، أو شرك في دم.

قال: وكأن ناسا كرهوها، فنمت، فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي: حج مبرور، ومتعة متقبلة. فأتيت ابن عباس - رضي الله عنهما - فحدثته، فقال: الله أكبر، سنة أبي القاسم .

هذا لفظ البخاري، ولفظ ابن جرير نحو لفظ المصنف في الحديث السابق [٣١٨] .

(١) الذي يلي هذا الحديث حسب ترتيب النسخة الخطية هو الحديث الآتي برقم [٣٢٨] حتىٰ الحديث رقم [٣٤٥] ، ثم يليها الحديث الآتي رقم [٣٢١] حتىٰ الحديث رقم [٣٢٧] ، ثم يستمر الترتيب بعد ذلك ابتداء من الحديث رقم [٣٤٦] متفقا مع النسخة الخطية، وإنما قدمت الأحاديث من رقم [٣٢١] حتىٰ رقم [٣٢٧] مراعاة لترتيب الآيات.." [١]

٢٠. "من حديث أبي الحسين الأصبهاني

أخبرنا الشيخ أبو محمد بن السراج، بقراءتي عليه، أنا أبو محمد الخلال، نا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني.

ح وأبو غالب، أيضا، بقراءتي عليه، قال: أنا الأصبهاني، إجازة، قال: أنشدنا الوليد بن معن الموصلي: إذا اعتذر الصديق إليك يوما من التقصير عذر أخ مقر فصنه عن عتابك واعف عنه فإن الصفح شيمة كل حر

سمعت الوليد بن معن الموصلي، يقول: بلغني عن حماد، عن شقيق، قال: قال أبو سلمة الغنوي: قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلىٰ قول الزهد، قال: ادن والله أخبرك أني لما قلت: الله بيني وبين مولاتي أبدت لي الصد والمآلات منحتها مهجتي وخالصتي فكان هجرانها مكافآتي هيمني حبها فصيرني أحدوثة في جميع جاراتي رأيت في النوم تلك الليلة بعينها كأن آت أتاني، فقال: ما أصبت أحدا يدخل بينك وبين عتبة ويحكم لك عليها بالمعصية إلا الله، فانتبهت فزعا مذعورا وتبت من ساعتي إلىٰ الله من قول الغزل

سمعت أبا زياد بن سليمان يقول: حضرت مجلس فقيه بالشاش فنزعت خفي بقرب باب المسجد ودنوت منه،

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٧٧٢/٣

وسلمت عليه فرد السلام علي وقال لي: ارجع حيث نزعت خفك وارفعه وضعه بين يديك.

ثم قال للجماعة: اكتبوا، فأنشأ يقول: العجز ضر وما بالحزم من ضرر وآية الحزم سوء الظن بالناس لا تترك الحزم في أمر تحاذره فإن آمنت فما بالحزم من باس

أنشدنا علي بن المسيب لعلي بن العباس بن الرومي: من كان يبكي الشباب من أسف فلست أبكي عليه من أسف لأن شرخ الشباب عرضني في حال كهلي لمواقف التلف

سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد، يقول: ودعت أبا عبد الله نفطويه، فقال لي: إلىٰ أين؟ ، فقلت: إلىٰ العراق، قال: وأي العراق؟ قلت: الأهواز، فأنشدني: قالوا وشيك فراق فقلت لا بل تلاق كم بين أكناف نجد وبين أرض العراق قد فزت يوم التقينا بقبلة واعتناق وبعد هذا وصال من الأحبة باق

سمعت أبا علي المغازلي، يقول: سمعت أبا العباس البردعي، قال: سمعت أبا محمد المرتعش، يقول: سمعت الجنيد بن محمد، يقول: رأيت أبا حسين في السوق يمشي عريانا ويأكل خبزا، فقلت له: ألا تستحيي من الناس؟ تمشي في السوق عريانا وتأكل.

قال: وهل بقي علىٰ وجه الأرض من يستحيىٰ منه من كان يستحيىٰ منه تحت الأرض والثرىٰ

أنشدنا أبو علي الحسين بن الوليد التستري، بها، أنشدنا أبو القاسم بن عباد، لبعضهم: عجبت لضحك المرء والموت خلفه وللمشتري دنياه بالدين أعجب وأعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه ذاك من ذين أعجب

أنشدنا وليد بن معن الموصلي: هذا إجمال الذي سمعت به سبحان ذي الكبرياء والعظمه من أبصرت عينه لها شبها حل عليه العذاب والنقمه إني معد لها الكلام فما أنطق من هيبة لها كلمه وقال أبو الحسين: وهذا كما قال عروة بن حزام: وما هو إلا أن أراه فجأة فأبعث حتىٰ لا أكاد أجيب

أنشدنا الوليد بن معن الموصلي، أنشدني أبو عفان عبد الله بن أحمد، أنشدني محمد بن حرب، أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ، لنفسه في نفسه: أفنيت عمرك والذنوب تزيد والكاتب المحصي عليك شهيد كم قلت لست بعائد في قهوة ونزرت فيها ثم صرت تعود حتىٰ متىٰ لا ترعوي عن لذة وحسابها يوم الحساب شديد وكأنني بك قد أتتك منية لا شك أن سبيلها مورود." (١)

٢١. "(ن حم) ، وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال: (رأيت في المنام أني أسجد علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخبرت بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: " إن الروح لتلقىٰ الروح، وأقنع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا ") (¬١) (- قال عفان برأسه إلىٰ خلفه -) (¬٢) (فوضعت جبهتي علىٰ جبهة

---

(١) الثامن عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٨

النبي صلىٰ الله عليه وسلم) (¬٣).

¬__________

(¬١) (حم) ٢١٩١٣ ، انظر الصحيحة: ٣٢٦٢

(¬٢) (ن) ٧٦٣١ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ٣٢٦٢

(¬٣) (حم) ٢١٩١٣ ، (حب) ٧١٤٩." [1]

٢٢. "هجرته - صلىٰ الله عليه وسلم -

قال تعالىٰ: {وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ، أو يقتلوك ، أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين} (¬١)

(خ م) ، وعن أبي موسىٰ الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل ، فذهب وهلي (¬٢) إلىٰ أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة ، يثرب " (¬٣)

¬__________

(¬١) [الأنفال: ٣٠]

(¬٢) أي: ظني واعتقادي.

(¬٣) (خ) ٣٤٢٥ ، (م) ٢٢٧٢." [2]

٢٣. "(خ م) ، وعن قيس بن عباد (¬١) قال: (كنت جالسا في مسجد المدينة) (¬٢) (في حلقة فيها سعد بن مالك (¬٣) وابن عمر - رضي الله عنهما - فدخل عبد الله بن سلام - رضي الله عنه -) (¬٤) (رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع ، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة ، فصلىٰ ركعتين تجوز فيهما ثم خرج ، فتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة) (¬٥) (فقال: سبحان الله ، ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم (¬٦) وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقصصتها عليه ، رأيت كأني في روضة ، فذكر من سعتها وخضرتها ، وسطها عمود من حديد ، أسفله في الأرض ، وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروة ، فقيل لي: اصعد عليه ، فقلت: لا أستطيع ، فأتاني وصيف (¬٧) فرفع ثيابي من خلفي، فقال: اصعد عليه ، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة) (¬٨) (فكنت في أعلاها ، فقيل لي: استمسك ، فاستيقظت وإنها لفي يدي ، فقصصتها علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال: " تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٩٧/١١

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٧٠/١٤

وتلك العروة ، العروة الوثقىٰ ، فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت ") (¬٩)

¬__________

(¬١) هو بصري تابعي ثقة كبير له إدراك، قدم المدينة في خلافة عمر، ووهم من عده في الصحابة. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٤٩٣)

(¬٢) (خ) ٣٨١٣

(¬٣) أي: سعد بن أبي وقاص. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٤٩٣)

(¬٤) (خ) ٧٠١٠

(¬٥) (خ) ٣٨١٣ ، (م) ٢٤٨٤

(¬٦) أنكر عليهم الجزم ، ولم ينكر أصل الإخبار بأنه من أهل الجنة، وهذا شأن المراقب الخائف المتواضع. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٤٩٣)

(¬٧) أي: خادم.

(¬٨) (حم) ٢٣٨٣٨ ، (خ) ٣٨١٣

(¬٩) (خ) ٣٨١٣ ، (م) ٢٤٨٤." [١]

٢٤. "(خ م) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: (كان رجال من أصحاب رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - يرون الرؤيا علىٰ عهد رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - فيقصونها علىٰ رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - " فيقول فيها رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - ما شاء الله ") (¬١) (وكنت شابا أعزب ، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -) (¬٢) (فقلت في نفسي: لو كان فيك خير ، لرأيت مثل ما يرىٰ هؤلاء، فلما اضطجعت ذات ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا) (¬٣) (فرأيت في المنام كأن ملكين) (¬٤) (في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد) (¬٥) (فأخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها) (¬٦) (رجال من قريش قد عرفتهم ، معلقين بالسلاسل رءوسهم أسفلهم) (¬٧) (فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار) (¬٨) (فلقينا ملك آخر ، فقال لي: لم ترع (¬٩)) (¬١٠) (خليا عنه) (¬١١) (نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة) (¬١٢) (فقصصتها علىٰ حفصة - رضي الله عنها - فقصتها حفصة علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -) (¬١٣) (فقال: " إن عبد الله رجل صالح ، لو كان يصلي من الليل ") (¬١٤) (قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا) (¬١٥).

¬__________

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٥/٤٧٦

(¬١) (خ) ٦٦٢٥

(¬٢) (خ) ٣٥٣٠

(¬٣) (خ) ٦٦٢٥

(¬٤) (خ) ٣٥٣٠

(¬٥) (خ) ٦٦٢٥

(¬٦) (خ) ٣٥٣٠

(¬٧) (خ) ٦٦٢٥

(¬٨) (خ) ٣٥٣٠

(¬٩) أي: لا تخف.

(¬١٠) (خ) ١٠٧٠

(¬١١) (خ) ١١٠٥

(¬١٢) (خ) ٦٦٢٥

(¬١٣) (خ) ١٠٧٠

(¬١٤) (خ) ٦٦٢٥

(¬١٥) (خ) ٣٥٣٠، (م) ١٤٠ - (٢٤٧٩)، (جة) ٣٩١٩، (حم) ٦٣٣٠." [١]

٢٥. "(ت) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق ، ولا أشير بها إلىٰ موضع من الجنة إلا طارت بي إليه ، قال: فقصصته علىٰ حفصة ، فقصتها حفصة علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - " إن عبد الله رجل صالح " (¬١)

¬__________

(¬١) (ت) ٣٨٢٥، (خ) ٦٦١٣، (م) ١٣٩ - (٢٤٧٨)." [٢]

٢٦. "(خ م) ، وعن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي قال: (تمتعت فنهاني ناس عن ذلك ، فأتيت ابن عباس - رضي الله عنهما - فسألته) (¬١) (عن المتعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال: فيها جزور ، أو بقرة ، أو شاة ، أو شرك في دم (¬٢)) (¬٣) (قال: ثم انطلقت إلىٰ البيت فنمت) (¬٤) (فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور ، وعمرة متقبلة) (¬٥) (قال: فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت ، فقال: الله أكبر ، الله أكبر ،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧١/١٦

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٧٢/١٦

" سنة أبي القاسم) (¬٦) وفي رواية: (سنة النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - " ، فقال لي: أقم عندي فأجعل لك سهما من مالي ، قال شعبة: فقلت: لم؟ ، فقال: للرؤيا التي رأيت) (¬٧).

¬__________

(¬١) (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢) ، (خ) ١٤٩٢ ، (حم) ٢١٥٨

(¬٢) أي: مشاركة في دم أي حيث يجزئ الشيء الواحد عن جماعة. فتح الباري (ج ٥ / ص ٣٦٧)

(¬٣) (خ) ١٦٠٣ ، (حم) ٢١٥٨

(¬٤) (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢)

(¬٥) (خ) ١٤٩٢ ، (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢) ، (حم) ٢١٥٨

(¬٦) (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢) ، (خ) ١٦٠٣ ، (حم) ٢١٥٨

(¬٧) (خ) ١٤٩٢."[1]

٢٧. "صيغة التهنئة بالحج والعمرة

(خ م) ، وعن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي قال: (تمتعت فنهاني ناس عن ذلك ، فأتيت ابن عباس - رضي الله عنهما - فسألته) (¬١) (عن المتعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال: فيها جزور ، أو بقرة ، أو شاة ، أو شرك في دم (¬٢)) (¬٣) (قال: ثم انطلقت إلىٰ البيت فنمت) (¬٤) (فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور ، وعمرة متقبلة) (¬٥) (قال: فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت ، فقال: الله أكبر ، الله أكبر ، " سنة أبي القاسم) (¬٦) وفي رواية: (سنة النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - " ، فقال لي: أقم عندي فأجعل لك سهما من مالي ، قال شعبة: فقلت: لم؟ ، فقال: للرؤيا التي رأيت) (¬٧).

¬__________

(¬١) (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢) ، (خ) ١٤٩٢ ، (حم) ٢١٥٨

(¬٢) أي: مشاركة في دم أي حيث يجزئ الشيء الواحد عن جماعة. فتح الباري (ج ٥ / ص ٣٦٧)

(¬٣) (خ) ١٦٠٣ ، (حم) ٢١٥٨

(¬٤) (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢)

(¬٥) (خ) ١٤٩٢ ، (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢) ، (حم) ٢١٥٨

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٧٤/٣١

(¬٦) (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢) ، (خ) ١٦٠٣ ، (حم) ٢١٥٨

(¬٧) (خ) ١٤٩٢ ." [1]

٢٨. "(م جة حم) ، وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: (جاء أعرابي إلىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله ، رأيت في المنام كأن رأسي قطع فتدحرج) (¬١) (فاتبعته ، فأخذته فأعدته) (¬٢) (" فتبسم رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -) (¬٣) (وقال: إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه ، فلا يحدث به الناس ") (¬٤)

وفي رواية: " يعمد الشيطان إلىٰ أحدكم فيتهول له، ثم يغدو يخبر الناس؟ " (¬٥)

¬__________

(¬١) (م) ٢٢٦٨

(¬٢) (جة) ٣٩١٢

(¬٣) (حم) ٨٧٤٨ ، (م) ٢٢٦٨

(¬٤) (م) ٢٢٦٨

(¬٥) (جة) ٣٩١١ ، (حم) ٨٧٤٨ ." [2]

٢٩. "(خ م) ، وعن أبي موسىٰ الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل ، فذهب وهلي (¬١) إلىٰ أنها اليمامة ، أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته بأخرىٰ ، فعاد أحسن ما كان ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها بقرا ، والله خير (¬٢) فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد ، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر (¬٣) " (¬٤)

¬__________

(¬١) أي: ظني واعتقادي.

(¬٢) قال أكثر شراح الحديث: معناه ثواب الله خير ، أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا. قال القاضي: والأولىٰ قول من قال: " والله خير " من جملة الرؤيا ، وأنها كلمة ألقيت إليه ، وسمعها في الرؤيا عند رؤيا البقر ، بدليل تأويله لها بقوله - صلىٰ الله عليه وسلم -: " وإذا الخير ما جاء الله به " والله أعلم. (النووي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٤١/٣٢

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٢١/٤

ج٧ ص٤٦٧)

(¬٣) معناه: ما جاء الله به بعد بدر الثانية ، من تثبيت قلوب المؤمنين، لأن الناس جمعوا لهم وخوفوهم - فزادهم ذلك إيمانا ، وقالوا: {حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء}، وتفرق العدو عنهم هيبة لهم. (النووي - ج ٧ / ص ٤٦٧)

(¬٤) (خ) ٣٤٢٥ ، (م) ٢٢٧٢." [1]

٣٠. "(خ حم) ، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" رأيت في المنام كأن امرأة سوداء ثائرة الشعر (¬١) تفلة (¬٢) أخرجت من المدينة ، فأسكنت بمهيعة) (¬٣) (- وهي الجحفة (¬٤) - فأولت أن وباء المدينة (¬٥) نقل إليها (¬٦) ") (¬٧)

____
¬

(¬١) أي: منتشرة شعر الرأس. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٧٦)

(¬٢) التفلة: كريهة الرائحة ، أو غير المتعطرة بأي عطر.

(¬٣) (حم) ٦٢١٦ ، (خ) ٦٦٣١

(¬٤) الجحفة: ميقات أهل الشام ، وتسمى في هذا الزمان: رابغ، سميت بذلك لأن السيول أجحفتها. عون المعبود - (ج ٣ / ص ٣٩٧)

(¬٥) أي: حماها وأمراضها. تحفة الأحوذي - (ج ٦ / ص ٧٦)

(¬٦) قال الأصمعي: لم يولد هناك أحد فعاش إلى أن يحتلم ، إلا أن يتحول منها. حاشية السندي على ابن ماجه - (ج ٧ / ص ٢٩٨)

وفي حديث عائشة أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: " اللهم حبب إلينا المدينة ، وانقل حماها إلى الجحفة " ، قالت عائشة: " وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله ". فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٣٨)

(¬٧) (خ) ٦٦٣١ ، (ت) ٢٢٩٠." [2]

٣١. "(خ م) ، وعن قيس بن عباد (¬١) قال: (كنت جالسا في مسجد المدينة) (¬٢) (في حلقة فيها سعد بن مالك (¬٣) وابن عمر - رضي الله عنهما - فدخل عبد الله بن سلام - رضي الله عنه -) (¬٤) (رجل على وجهه أثر الخشوع ، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج ، فتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة) (¬٥) (فقال: سبحان الله ، ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم

____

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤/ ٤٣٠

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤/ ٤٣٢

(¬٦) وسأحدثك لم ذاك ، رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقصصتها عليه ، رأيت كأني في روضة - فذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمود من حديد ، أسفله في الأرض ، وأعلاه في السماء في أعلاه عروة ، فقيل لي: اصعد عليه ، فقلت: لا أستطيع ، فأتاني وصيف (¬٧) فرفع ثيابي من خلفي ، فقال: اصعد عليه ، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة) (¬٨) (فكنت في أعلاها، فقيل لي: استمسك فاستيقظت وإنها لفي يدي ، فقصصتها علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال: " تلك الروضة: الإسلام، وذلك العمود: عمود الإسلام، وتلك العروة: العروة الوثقىٰ ، فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت ") (¬٩)

¬__________

(¬١) هو بصري تابعي ، ثقة كبير له إدراك، قدم المدينة في خلافة عمر، ووهم من عده في الصحابة. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٤٩٣)

(¬٢) (خ) ٣٨١٣

(¬٣) أي: سعد بن أبي وقاص. فتح الباري (ج ١٩ / ص ٤٩٣)

(¬٤) (خ) ٧٠١٠

(¬٥) (خ) ٣٨١٣ ، (م) ٢٤٨٤

(¬٦) أنكر عليهم الجزم ، ولم ينكر أصل الإخبار بأنه من أهل الجنة، وهذا شأن المراقب الخائف المتواضع. فتح الباري (١٩/ ٤٩٣)

(¬٧) أي: خادم.

(¬٨) (حم) ٢٣٨٣٨ ، (خ) ٣٨١٣

(¬٩) (خ) ٣٨١٣ ، (م) ٢٤٨٤." [1]

٣٢. "(حم حب عبد بن حميد) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: (" كان رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - تعجبه الرؤيا الحسنة ، فربما قال: هل رأىٰ أحد منكم الليلة رؤيا؟، فإذا رأىٰ الرجل رؤيا سأل عنه ، فإن كان ليس به بأس ، كان أعجب لرؤياه إليه "، قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت ، فإذا قد جيء بفلان بن فلان، وفلان بن فلان، حتىٰ عدت اثني عشر رجلا - وقد بعث رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - سرية قبل ذلك - قالت: فجيء بهم ، عليهم ثياب طلس (¬١) تشخب (¬٢) أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيدج، فغمسوا فيه ، فخرجوا منه وجوههم

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤/ ٤٣٦

كالقمر ليلة البدر ، ثم أتوا بكراسي من ذهب ، فقعدوا عليها) (¬٣) (وجيء بصحفة (¬٤) من ذهب فيها بسر (¬٥) (فما يقلبونها لوجه، إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا) (¬٦) (قالت: يا رسول الله ، وأكلت معهم، قال: فجاء البشير من تلك السرية) (¬٧) (فقال: يا رسول الله ، كان من أمرنا كذا وكذا ، وأصيب فلان وفلان ، حتىٰ عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة، فقال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -: " علي بالمرأة "، فجاءت، فقال: " قصي علىٰ هذا رؤياك "، فقصت) (¬٨) (فقال الرجل: هو كما قالت، أصيب فلان وفلان ") (¬٩)

¬__________

(¬١) الأطلس: الثوب الخلق الوسخ.

(¬٢) أي: تسيل.

(¬٣) (حم) ١٢٤٠٨ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(¬٤) الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها، وجمعها صحاف.

(¬٥) مسند عبد بن حميد: ج١/ ص٣٨٠ ح١٢٧٥ ، (حم) ١٢٤٠٨

(¬٦) (حب) ٦٠٥٤ ، (حم) ١٢٤٠٨ ، صحيح موارد الظمآن: ١٥١٣

(¬٧) مسند عبد بن حميد: ج١/ ص٣٨٠ ح١٢٧٥ ، (حم) ١٢٤٠٨

(¬٨) (حم) ١٢٤٠٨ ، (حب) ٦٠٥٤

(¬٩) مسند عبد بن حميد: ج١/ ص٣٨٠ ح١٢٧٥ ، (حم) ١٢٤٠٨ ، ١٣٧٢٣ ، (حب) ٦٠٥٤." [١]

٣٣. "(ن حم) ، وعن خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه - قال: (رأيت في المنام أني أسجد علىٰ جبهة النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فأخبرت بذلك رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال: " إن الروح لتلقىٰ الروح، وأقنع رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - رأسه هكذا ") (¬١) (- قال عفان برأسه إلىٰ خلفه -) (¬٢) (فوضعت جبهتي علىٰ جبهة النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -) (¬٣).

¬__________

(¬١) (حم) ٢١٩١٣ ، انظر الصحيحة: ٣٢٦٢

(¬٢) (ن) ٧٦٣١ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ٣٢٦٢

(¬٣) (حم) ٢١٩١٣ ، (حب) ٧١٤٩." [٢]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١٣/٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/٨

٣٤. "٧٥ – حدثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: كان معاذ رجلا سمحا شابا جميلا من أفضل شباب قومه، وكان لا يمسك، فلم يزل يدان حتىٰ أغلق ماله كله من الدين، فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم يطلب إليه أن يسأل غرماءه أن يضعوا له، فلو تركوا لأحد من أجل أحد لتركوا لمعاذ من -[١٥٨]- أجل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، «فباع النبي صلىٰ الله عليه وسلم ماله كله في دينه، حتىٰ قام معاذ بغير شيء، حتىٰ إذا كان عام فتح مكة، بعثه النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ طائفة من أهل اليمن أميرا ليجبره» ، فمكث معاذ باليمن أميرا، وكان أول من تجر في مال الله عز وجل هو، فمكث حتىٰ أصاب، وحتىٰ قبض النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فلما قدم، قال عمر لأبي بكر: أرسل إلىٰ هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائره منه، فقال أبو بكر: «إنما بعثه النبي صلىٰ الله عليه وسلم ليجبره» ، ولست بآخذ منه شيئا إلا أن يعطيني، فانطلق عمر إليه إذ لم يعطه أبو بكر، فذكر عمر ذلك لمعاذ، فقال معاذ: «إنما أرسلني النبي صلىٰ الله عليه وسلم ليجبرني» ، ولست بفاعل، ثم لقي معاذ عمر، فقال: قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتني، إني رأيت في المنام أني في حومة ماء قد خشيت الغرق، فخلصتني منه يا عمر، فأتىٰ معاذ أبا بكر، فذكر ذلك له، وحلف له أنه لا يكتمه شيئا حتىٰ يبين له سوطه، فقال أبو بكر لا آخذه منك قد وهبته لك، فقال عمر: هذا حين طاب وحل -[١٥٩]-، فخرج معاذ عند ذلك إلىٰ الشام." (١)

٣٥. "٣٠ – أنبأنا أبو علي بن شاذان البزار، أنا أبو سهل بن زياد، نا عبد الله بن روح، يعني المدائني، نا عبيد الله العيشي، نا سهم بن عبد الحميد، قال: شهدت يونس بن عبيد، وعزاه عمرو بن عبيد ، علىٰ ابن له يقال له: عبد الله، فكان فيما عزاه، أن قال: إن أباك كان أصلك، وإن ابنك كان فرعك، وإن امرأ ذب أصله وفرعه ، لحري أن يقل بقاؤه

أنبأنا أبو علي بن شاذان البزار، أنا الطوماري، نا عيسىٰ بن محمد أبو علي، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: قال لي: الخوارزمي ...

الزوال أربعين عاما، فكانت إذا زالت الشمس بأقل قليل سمعت مؤذنا يؤذن فقلت في نفسي: يا رب هذا المؤذن ...

من الزوال أكثر، فما راعيت، فرأيت في النوم ، كأن قائلا يقول لي: أما علمت أن لله عز وجل في سماء الدنيا ملكا موكلا بالزوال ، فإذا زالت الشمس أذن فأذن الناس

أنبأنا أبو علي بن شاذان البزاز، أنا أبو علي الطوماري، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: كنت مع أبي

---

(١) الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين الفوائد رواية أبي بكر المروزي يحيى بن معين ص/١٥٧

يوما من الأيام في المنزل فدق الباب، قال لي: اخرج فانظر من بالباب، قال: فخرجت ، فإذا امرأة ، قال: قالت لي: استأذن لي علىٰ أبي عبد الله؟ يعني أباه، قال: قال: فاستاذنته ، قال: أدخلها.

قال: فدخلت فسلمت عليه ، وقالت له: يا أبا عبد الله، أنا امرأة أغزل بالليل في السراج ، فربما طفئ السراج ، فأغزل في القمر ، فعلي أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟ قال: فقال لها: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، قال: قالت: يا أبا عبد الله، أنين المريض شكوىٰ؟ قال: أرجو ألا يكون، ولكنه اشتكاء إلىٰ الله عز وجل.

قال: فودعته ، وخرجت ، فقال: يا بني، ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا، اتبع هذه المرأة، فانظر أين تدخل؟ قال: فاتبعتها ، فإذا قد دخلت إلىٰ بيت بشر بن الحارث ، وإذا هي أخته ، قال: فرجعت ، فقلت له: فقال: محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر

أنبأنا أبو علي بن شاذان البزار، أنا الطوماري، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: ما رأيت بعيني قط أفضل من بشر بن الحارث، وقد ذكر عنده

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ ، لنفسه:

عاب قوم علم الحديث وقالوا ... هو علم طلابه جهال

عدلوا عن حجة العلم لما ... ضاق عنهم فهم العلوم ومالوا

فتعجبت واستمر بي العجب ... لعظم الذي أتوه وقالوا

إنما الشرع يا أخي كتاب الله ... لا مرية ولا إشكال

ثم من بعده حديث رسول الله ... قاض يفضىٰ إليه المآل

ثم إجماع هذه الأمة التي ... بإجماعها يكون الكمال

والقياس الذي عليه مدار ... الأمر حقا وما عداه محال

وطريق الآثار يعرف بالمقال ... وللنقل فاعلمنه رجال

همهم بقله ونفي الذي قد ... وضعته عصابة ضلال

لم يبنوا فيها جاهدين ولم ... يقطعهم عن طلابه الأشغال

رفضوا لذة الحياة اغتباطا ... فالذي قد حووه منه ونالوا

ورضوه من كل شيء ... بديلا لنعم ذاك البدال

ولقد جاءنا من السيد الماجد ... خلف العليا فيهم مقال

أحمد المنتمي إلىٰ حنبل ... كرم به فيه يفتخر وجمال

إن أبدال أمة المصطفىٰ ... أحمد هم حين يذكر الأبدال

أسأل الله أن يحقق فيهم ... قوله فهو ماجد فعال." [(١)]

٣٦. "٥٥ – حدثنا محمد قال: حدثنا ابن رحمة، قال: سمعت ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني» ، فلما أسلم خالد بن الوليد، قيل صدق الله رؤياك يا رسول الله ، هذا كان لإسلام خالد. قال: «ليكونن غيره» حتىٰ أسلم عكرمة بن أبي جهل ، فكان ذلك تصديق رؤياه "." [(٢)]

٣٧. "١٥٨ – أخبرنا إبراهيم، حدثنا محمد، حدثنا سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن صلة قال: «رأيت كأني أرىٰ أبا رفاعة علىٰ ناقة سريعة، وأنا علىٰ جمل قطوف، فيردها علي حتىٰ حين أقول الآن أسمعه الصوت، ثم يرسلها، فينطلق، وأتبعه قال: فتأولت أنه طريق أبي رفاعة آخذه، وأنا أكد العمل بعده كدا»." [(٣)]

٣٨. "وقال أبو صالح: كانت رؤيا يقظة. وقول من قال: ظاهر الرؤيا أن يكون في النوم دون اليقظة، وقد يقع هذا الاسم علىٰ الرؤية في اليقظة بدليل ما روي عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – في حديث المعراج رأيت كذا ورأيت كذا.

وقال أهل اللغة: رأيت في اليقظة رؤية ورؤيا مثل قربة وقربىٰ. وروي عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنه قال: في قوله عز وجل: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك} إنها رؤية عين ويقظة لا رؤية منام.

قال بعض العلماء في حديث المعراج: منه ما كان في حال النوم، ومنه ما كان عيانا، فما كان منه رؤيا فمخرجه مخرج الوحي كقوله – صلىٰ الله عليه وسلم –:

٣٤٤ – " رأيت كأني في درع حصينة " وما كان من عيانا فكقوله: " دخلت الجنة ورأيت كذا وكذا ومررت بقوم تقرض شفاهم بمقاريض من نار " وما أشبه ذلك.

وأما ما روي في حديث مالك بن صعصعة أنه كان بين النائم واليقظان، فتفصيل ذلك أنه كان في ابتداء حاله نائما

---

(١) الجزء الخامس من المشيخة البغدادية أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٣

(٢) الجهاد لابن المبارك ابن المبارك ص/٥٧

(٣) الجهاد لابن المبارك ابن المبارك ص/١٣٠

أو بين النائم واليقظان فأوقظ وأتي بطست فغسل قلبه، ثم أتىٰ بالبراق فركبه فكان الإسراء في حال اليقظة لا في المنام، وإذا حمل علىٰ هذا انتهىٰ الاختلاف.." (١)

٣٩. "هؤلاء في السخط كان هذا دليل علىٰ أنهم يرونه في الرضا، وقال لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرىٰ الله لما عبد الله تعالىٰ.

وقال سليمان بن حرب: وسأله سلمة بن شبيب، وهو المستملي فقال له: يا أبا أيوب أذكر حديث أبي موسىٰ في الرؤيا فقال: دعه، فقال رجل بالقرب من سليمان خفيا: أي والله فدعه، فسمعه فنظر إليه فقال: إذا أحدثه علىٰ رغم أنفك، خذها إليك فإني أراك ممن تركه، ثم بدأ فحدث به.

وروي عن عبيد الله بن عمر القواريري قال: رأيت في النوم كأني مررت بباب أحمد بن حنبل وعلىٰ بابه قوم قعود وهو يقول من داخل ويرفع صوته: المؤمنون ينتظرون أن ينظروا إلىٰ ربهم عز وجل.." (٢)

٤٠. "وقال عصام الحربي: رأيت في المنام كأني دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث رحمه الله فقلت: من أين يا أبا نصر؟ قال: من عليين.

قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان، ويشربان، ويتنعمان قلت: فأنت، قال:: علم الله قلة رغبتي في الطعام فأباح لي النظر إليه.

وقال ابن المبارك: ما حجب الله عز وجل أحدا عنه إلا عذبه، ثم قرأ {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، ثم إنهم لصالوا الجحيم، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون} . قال بالرؤية.

وقال في قوله عز وجل: {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا} . من أراد النظر إلىٰ وجه خالقه فليعمل عملا صالحا، ولا يخبر به أحدا.

وكان الغطريف بن عطاء وإلىٰ خراسان، وكان يخطب فكان يتم." (٣)

٤١. "الانبساط، وقدمنا البصرة سالمين، وإذا الرجل من جلة أهل البصرة ينتابه الناس من كل جانب علىٰ طبقاتهم لتهنئته، والسلام عليه وأنزلني حجرة من داره فكان كل يوم يجيء ويصبحني، يذهب إلىٰ بهو له يقعد لسلام الناس حتىٰ إذا انقطع الناس عنه عاد إلىٰ عندي، وكل من جاءه، من أهل العلم ينوه بي عندهم فإذا انصرفوا من عنده دخلوا إلي فهنوني وربما ذاكروني حتىٰ كان بعد أيام دخل عليه شخص، ثم انصرف من عنده، ودخل

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٥٢/١
(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٦٤/٢
(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٦٥/٢

علي ومعه نفر فألقي إنسان منهم مسألة من الكلام فاعتذرت واستعفيت، وقلت: ليس هذا من علمي، وإنما كان كدحي في الفقه، وما أريد الخوض فيما ليس لي به دربة فذنب بعض الحاضرين، وكلمة في المسألة فوجدته باقعة حسن التصرف في الكلام والاحتيال في دفع مقالة الخصم، فأعجبني حسن تصرفه فزهزهت له فقام وخرج، فلما كان بعد ساعة جاء الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم، وحلاوته بقلبي فقال: هذا من أهل الاعتزال فارق أصحابه، وعاد إلينا، وصار يرد عليهم بعد طول صحبته لهم يقال له: علي بن إسماعيل الأشعري، فلما أمسينا قمت في الليل لورد لي، ثم أغفيت بعد ذلك من آخر الليل فرأيت في المنام كأني أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين، ولم يكن في القوم من زار غيري، وكنت قريب عهد بالزيارة، فأمرتهم فاغتسلوا، ولبسوا أحسن ما عندهم وتقدمت بهم لأزور بهم، فجئت إلىٰ الباب الذي كنت منه فإذا هو مصمت لا خرق فيه فجئت إلىٰ باب آخر فإذا هو كذلك." (١)

٤٢. "الباب الثالث في ذكر هجرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه

أخبرنا يحيىٰ بن أسعد المهاجر، وأبو القاسم بن كامل الحذاء وجماعة غيرهما فيما أذنوا لي في روايته عنهم قالوا: أنبأنا الحسن بن أحمد أبو علي الحداد، عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، قال: كتب إلي جعفر بن محمد بن نصير، أبو محمد الخلدي، قال: أنبأنا أبو شريك محمد بن عبد الرحمن المخزومي بمكة، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد ابن الحسن بن زبالة، عن جعفر بن صالح بن ثعلبة، عن حده، يعلىٰ بن سلام، عن محمد بن عبد الله بن خزيمة بن ثابت:

أن تبعا لما قدم المدينة وأراد إخرابها، جاءه حبران من قريظة يقال لهما: تحيت ومنبه، فقالا: أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فإنها محفوظة، وإنها مهاجر نبي من بني إسماعيل اسمه أحمد يخرج آخر الزمان، فأعجبه ما سمع وصدقهما وكف عن أهل المدينة.

وفي ((الصحيحين)) من حديث أبي موسىٰ الأشعري، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: ((رأيت في المنام أني مهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب)) .

وذكر البخاري في ((صحيحه)) أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لما ذكر هذا المنام لأصحابه، هاجر من هاجر منهم قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلىٰ المدينة، وتجهز أبو بكر رضي الله عنه قبل المدينة، فقال." (٢)

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٢٧١

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/٣٥

٤٣. "١٩٧٥ - حدثنا محمد بن سهل بن المهاجر الرقي، ثنا محمد بن مصعب القرقساني، ثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن أم الفضل بنت الحارث، قالت: قلت: يا رسول الله رأيت في المنام حلما منكرا، فقال: «ما هو أصلحك الله؟» قلت: رأيت بعض أعضائك في، قال: «نعم ما رأيت، تلد فاطمة غلاما، فترضعيه بين قثم»." (١)

٤٤. "٤٤١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، حدثني جدك، عبيد الله بن أبي يزيد قال: حدثني ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم، كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فسجدت، فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها، وهي ساجدة وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود. قال ابن عباس: فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة ثم سجد، فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة قال محمد بن يزيد بن خنيس: كان الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد يصلي بنا في المسجد الحرام في شهر رمضان، وكان يقرأ السجدة فيسجد فيطيل السجود، فقيل له في ذلك؟ فيقول: قال لي ابن جريج: أخبرني جدك عبيد الله بن أبي يزيد بهذا ورواه الباغندي عن محمد بن يزيد فقال في الحديث: «اللهم اكتب لي عندك بها ذكرا، واجعل لي بها عندك ذخرا، وأعظم لي بها عندك أجرا»

٤٤٢ - أخبرناه أبو طاهر الفقيه، حدثنا علي بن حمشاذ، حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، فذكره، ولم يذكر قول محمد بن يزيد في آخره ٢٧." (٢)

٤٥. "١٤ - أخبرنا القاضي أبو سعد المبارك بن علي بن الحسين المخرمي بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وأربع مائة، علىٰ دار صاحب المخزن برحبة الجامع، وهو واقف، وأبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله الذاغوني، بقراءتي عليه أيضا، قالا: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عمر بن المسلمة المعدل، إملاء، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا قتيبة بن سعيد، نا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسىٰ الأشعري، قال: قال رسول الله صلىٰ

---

(١) الدعاء للطبراني الطبراني ص/٥٥٠

(٢) الدعوات الكبير البيهقي، أبو بكر ١٤/٢

الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر»

فائدة واحدة

سمعت الرئيس الأجل العدل أبا الفضل عطية بن لاذخان الطيني القرشي، يقول: رأيت في المنام منشدا في محراب جامع المنصور ينشد أبياتا من الشعر، لم أسمعها قط من قبل والناس يبكون، فحفظتها عنه، وهي:

يا نفس يا نفس يا حتفي وموبقتي ... قطعت عمري بتقليل وتسويف

ما آن أن ترعوي ما آن أن تقفي ... لا ترجعين بتحذير وتخويف

غدا تري قلقي غدا تري ندمي ... غدا تري طول تحجيل وتعنيف." (١)

٤٦. "٣٨١ - حدثنا الحماني، ثنا إبراهيم بن منصور العلاف، وأثنىٰ عليه هو ومن حضر المجلس خيرا قال: لما كان أيام المحنة، فأخرج النفر إلىٰ المأمون فامتحنوا وردوا، لقيت أعرابيا، فقال لي: ألا أحدثك عجبا؟ قلت: ما ذاك؟ قال: رأيت في المنام كأن نفرا ثلاثين أو أكثر جيء بهم من قبل المشرق أو المغرب، فنظرت إليهم فإذا بطونهم مشققة، ليس في أجوافهم شيء، فقيل: هؤلاء الذين كفروا بالقرآن. والأعرابي لا يدري ما المحنة، وما سببهم." (٢)

٤٧. "قال القاضي عياض: قال عبد الرحمن العمري: قال لي مالك: ربما وردت علي المسألة تمنعني من الطعام والشراب والنوم، فقلت: يا أبا عبد الله والله ما كلامك عند الناس إلا كنقش في حجر ما تقول شيئا إلا تلقوه منك، قال: فمن أحق أن يكون كذا إلا من كان هكذا، فرأيت في النوم قائلا يقول: مالك معصوم.

وقال الزواوي: قال عبد الرحمن بن عبد العزيز العمري: قال مالك ربما وردت علي مسألة فتمنعني الطعام والنوم.

١٢٤١- عبد الرحمن بن أبي الغمر -عمر- أبو زيد المهري المصري.

قال ابن حبان: يروي عن مالك ويعقوب الإسكندراني.

مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وقال ابن ماكولا: وقد رأىٰ مالك بن أنس.

١٢٤٢- عبد الرحمن بن المبارك العيشي.

---

(١) الرابع والثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٢

(٢) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٦

ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك.

١٢٤٣- عبد الرحمن بن مسلم بن واقد.

ذكره القاضي عياض في الرواة عن مالك.." (١)

٤٨. "الله فقالت لها: " فأطيعي من أحببتيني له "

الصبر على البلاء

٨٠ - أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، قال: سمعت الجنيد، يقول: كنت نائما عند سري رحمه الله فأنبهني، فقال لي: " يا جنيد، رأيت كأني قد وقفت بين يدي الله عز وجل، فقال لي: يا سري، خلقت الخلق، فكلهم ادعوا محبتي، وخلقت الدنيا، فهرب مني تسعة أعشارهم، وبقي معي العشرة، فخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر، فسلطت عليهم ذرة من البلاء، فهرب مني تسعة أعشار عشر العشر، فقلت للباقين معي: لا للدنيا أردتم، ولا الجنة أخذتم، ولا من النار هربتم، فماذا تريدون؟ فقالوا: أنت أعلم بما نريد، فقلت لهم: فإني مسلط عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم، ما لا تقوم له الجبال الرواسي أتصبرون؟ قالوا: إذا كنت أنت المبتلي لنا فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا "

الرضا بقضاء الله عز وجل

٨١ - أخبرنا عبد الرحمن بن فضالة النيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان المذكر، قال: سمعت طيب المحملي بالبصرة، يقول: سمعت علي بن سعيد العطار، يقول: مررت بعبادان، بمكفوف." (٢)

٤٩. "٤٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي ، بمكة ، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، قال: حدثنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن طلحة بن عبيد الله ، أن رجلين من بلي ، وهو حي من قضاعة، قتل أحدهما في سبيل الله ، وأخر الآخر بعده سنة ثم مات ، قال طلحة: فرأيت في

---

(١) الرواة عن مالك للرشيد العطار الرشيد العطار ص/٢٩٩

(٢) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٠٧

المنام الجنة فتحت، فرأيت الآخر من الرجلين دخل الجنة قبل الأول فتعجبت ، فلما أصبحت ذكرت فبلغت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ، فقال لي رسول الله: «أليس قد صام بعده رمضان وصلىٰ بعده ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة لصلاة السنة»." (١)

٥٠. "١١ – حدثنا أبو بكر المفيد، نا خلف بن عمرو العكبري، نا الحميدي، نا يحيىٰ بن صبيح الخراساني، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، أن عمر بن الخطاب، قال علىٰ المنبر: " إني رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات، أو نفدني ثلاث نفدات، فقلت: أعجمي، وإني قد جعلت الأمر إلىٰ هؤلاء الستة، الذين قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فمن استخلف فهو الخليفة "." (٢)

٥١. "١٤٥٦ – ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، عن عبيد الله بن عمر، ثنا أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم كأني أنزع بدلو بكرة علىٰ قليب، فجاء أبو بكر، فنزع ذنوبا، أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب، فاستقىٰ، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، حتىٰ روي الناس وضربوا بالعطن» .." (٣)

٥٢. "باب قول الرسول صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت في النوم كأني أنزع بدلو بكرة علىٰ قليب.."

...

٢١١- باب:

١٤٥٦ – ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر ثنا أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "رأيت في النوم كأني أنزع بدلو بكرة علىٰ قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبيه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستقىٰ فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتىٰ روي الناس وضربوا بالعطن".

١٤٥٧ – ثنا أبو بكر ثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:

"بينا أنا أسقي علىٰ بير إذ جاء ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين فيهما ضعف والله يفغر له ثم جاء عمر فنزع

---

(١) السابع عشر من الخلعيات الخِلَعي /

(٢) السابع والعشرون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي أبو طاهر السِّلَفي ص/١٥

(٣) السنة لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢/٦٢٥

حتىٰ استحالت في يده غربا وضرب الناس بعطن فما رأيت عبقريا يفري فريه".

١٤٥٨ - ثنا عمرو بن عثمان ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن سعيد ابن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول:

"بينا أن نائم رأيتني علىٰ قليب عليهما دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين في نزعه ضعف وليغفر الله له ثم استحالت الدلو غربا فأخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس يفري فري عمر بن الخطاب حتىٰ ضرب الناس بعطن".

١٤٥٩ - ثنا ابن كاسب ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن." [1]

٥٣. "١٩٧٥ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنبأ حاجب بن أحمد الطوسي ثنا عبد الله بن هاشم ثنا وكيع ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: حدثنا أصحاب محمد صلىٰ الله عليه وسلم أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: يا رسول الله: " رأيت في المنام رجلا قام علىٰ جذم حائط فأذن مثنىٰ وأقام مثنىٰ وقعد قعدة وعليه بردان أخضران " هكذا رواه جماعة عن عمرو بن مرة وقيل: عنه، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ." [2]

٥٤. "٣٧٥٠ - وقد أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا مسدد، ثنا هشيم، أنبأ حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله قال: أخبرني مخبر، عن أبي سعيد قال: رأيت في المنام كأني أقرأ سورة ص، فلما أتيت علىٰ السجدة سجد كل شيء رأيت، الدواة والقلم واللوح، فغدوت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأخبرته فأمر بالسجود فيها "." [3]

٥٥. "٣٧٥١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن سليمان بن الحارث ح وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الباغندي، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد -[٤٥٤]- قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، رأيت البارحة فيما يرىٰ النائم أني أصلي خلف شجرة، فقرأت ص فلما أتيت علىٰ السجدة سجدت فسجدت الشجرة بسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا، واجعل لي بها عندك ذخرا، وأعظم لي بها عندك

---

(١) السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني ابن أبي عاصم ٦٢٥/٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦١٨/١

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٥٣/٢

أجرا " قال: فسمعت النبي صلىٰ الله عليه وسلم قرأ ص فلما أتىٰ علىٰ السجدة سجد فسمعته يقول في سجوده ما أخبر الرجل عن قول الشجرة " لفظ حديث أبي بكر إلا أنه لم يقل " بسجودي

٣٧٥٢ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ عبد الصمد بن علي بن مكرم البزار ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: حدثني حسن بن محمد، فذكره بنحوه إلا أنه قال في الدعاء: " اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود " ولم يقل ص إنما قال: فرأيت كأني قرأت سجدة فسجدت، وزاد في آخره قال محمد بن يزيد بن خنيس: كان الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد يصلي بنا في المسجد الحرام في شهر رمضان، وكان يقرأ السجدة فيسجد فيطيل السجود، فقيل له في ذلك فيقول: قال لي ابن جريج، أخبرني جدك عبيد الله بن أبي يزيد بهذا." (١)

٥٦. "٨٨٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم ، ثنا شعبة ، ثنا أبو جمرة ، قال: تمتعت فنهاني ناس ، فسألت ابن عباس فأمرني بها ، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور وعمرة متقبلة ، فأخبرت ابن عباس فقال: " الله أكبر سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم " قال أبو جمرة: قال ابن عباس: " أقم عندي وأجعل لك سهما من مالي " ، قال شعبة: فقلت له: ولم قال لك ذلك؟ ، فقال: للرؤيا التي رأيت رواه البخاري في الصحيح عن آدم ، وأخرجه مسلم من حديث غندر عن شعبة." (٢)

٥٧. "١٦٧٢٠ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، وأبو صادق بن أبي الفوارس، قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا يحيىٰ بن أبي طالب، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، قال: رأىٰ عمرو بن شرحبيل ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله، قال: رأيت كأني دخلت الجنة ، فإذا أنا بقباب مضروبة ، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لذي كلاع وحوشب ، وكانا ممن قتل مع معاوية، قال: قلت: ما فعل عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قال: قلت: سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضا، فقال: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: قلت: ما فعل أهل النهر؟، قال: لقوا برحا، فقال يحيىٰ بن أبي طالب: فسمعت يزيد

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٥٣/٢

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٧/٥

في المجلس ببغداد ، وكان يقال: إن في المجلس سبعين ألفا، قال: لا تغتروا بهذا الحديث ، فإن ذا الكلاع وحوشبا أعتقا اثني عشر ألف أهل بيت ، وذكر من محاسنهم أشياء." (١)

٥٨. "٧٥٨٤ - أخبرنا أبو داود، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد، عن أبي جعفر، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، أن أباه، قال: رأيت في المنام كأني أسجد علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال: «إن الروح ليلقىٰ الروح» واقتنع النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأسه، هكذا قال عفان: برأسه إلىٰ خلفه فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم." (٢)

٥٩. "٧٥٩٣ - أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجل منصرفه من أحد فقال: إني رأيت في المنام كأن ظلة تنطف سمنا وعسلا، فرأيت الناس يتكففون منه فالمستقل والمستكثر، ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء أخذت به فعلوت، ثم أخذ به بعدك آخر فعلا، ثم أخذ به بعده آخر فعلا، ثم أخذ به بعده آخر فانقطع، ثم وصل له فعلا، قال أبو بكر: دعني أعبرها يا رسول الله، قال: «أعبرها» قال: أما الظلة فهي الإسلام، وأما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن حلاوته ولينه فالمستقل والمستكثر، وأما السبب الواصل إلىٰ السماء فهو الذي أنت عليه من الحق أخذت به فعلوت، ثم أخذ به بعدك آخر فعلا، ثم أخذ به بعده آخر فعلا، ثم أخذ به آخر فانقطع، فوصل له فعلا، هل أصبت يا رسول الله، أم أخطأت؟ فقال: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: أقسمت؟ قال: «لا تقسم»

-[١١٢]-

٧٥٩٤ - أخبرنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، كان أحيانا يقول: عن ابن عباس، وأحيانا يقول: عن أبي هريرة، أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وساق الحديث." (٣)

٦٠. "٧٦٠٣ - أخبرني موسىٰ بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أني أهاجر إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٢/٨

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٠٦/٧

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١١١/٧

من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرىٰ فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاءنا الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي كان بعد يوم بدر». " (١)

٦١. "١٠٧٥٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة، قال: رأيت في النوم كأن رجلا من اليهود يقول: تزعمون أنا نشرك بالله، وأنتم تشركون، ما شاء الله وشاء محمد؟ فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخبرته فقال: " أما إني كنت أكرهها لكم، قولوا: ما شاء الله، ثم شئت "." (٢)

٦٢. "١٠٣٠ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعىٰ رجال من المشركين إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه فقالوا له: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلىٰ بيت المقدس ، ثم رجع من ليلته ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو قال ذاك؟ قالوا: نعم ، قال أبو بكر رضي الله عنه: فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق ، قالوا: تصدقه أنه قد جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ فقال أبو بكر رضي الله -[١٥٣٩]- عنه: نعم ، أنا أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية فلذلك سمي أبو بكر رضي الله عنه: الصديق " قال محمد بن الحسين رحمه الله: من ميز جميع ما تقدم ذكري له علم أن الله عز وجل أسرىٰ بمحمد صلىٰ الله عليه وسلم ، إليه بجسده وعقله ، لا أن الإسراء كان مناما وذلك أن الإنسان لو قال: وهو بالمشرق رأيت البارحة في النوم كأني بالمغرب لم يرد عليه قوله ولم يعارض وإذا قال: كنت ليلتي بالمغرب ، لكان قوله كذبا ، وكان قد تقول بعظيم إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته لا خلاف في هذا ، فالنبي صلىٰ الله عليه وسلم لو قال: لأبي جهل ولسائر قومه: " رأيت في المنام كأني ببيت المقدس علىٰ وجه المنام لقبلوا منه ذلك ولم يتعجبوا من قوله ولقالوا له: صدقت وذلك أن الإنسان قد يرىٰ في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا ولكنه لما قال لهم صلىٰ الله عليه وسلم: «أسري بي الليلة إلىٰ بيت المقدس» كان خلافا للمنام عند القوم وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله ، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلىٰ الشام وأصبحت بين أظهرنا؟ ثم قولهم: لأبي بكر رضي الله عنه: هذا صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلىٰ بيت المقدس ثم رجع من ليلته وقول أبي بكر رضي الله عنه لهم وما رد عليهم ، كل هذا دليل لمن عقل وميز علم أن الله عز وجل خص نبيه محمدا صلىٰ الله عليه وسلم بأنه أسرىٰ به بجسده وعقله

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١١٦/٧

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٦١/٩

-[١٥٤٠]- وشاهد جميع ما في السماوات ، ودخوله الجنة ، وجميع ما رأىٰ من آيات ربه عز وجل ، وفرض عليه الصلاة كل ذلك لا يقال منام بل بجسده وعقله ، وفضلة خصه الله الكريم بها ، فمن زعم أنه منام ، فقد أخطأ في قوله وقصر في حق نبيه صلىٰ الله عليه وسلم ، ورد القرآن والسنة وتعرض لعظيم وبالله التوفيق." [١]

٦٣. "١٣٨٦ – وحدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا موسىٰ بن داود قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون قال: حدثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت كأني أدخلت الجنة البارحة قال: ورأيت -[١٩٠٨]- فيها قصرا أبيض بفنائه جارية قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب؛ فأردت أن أدخله ، فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر " قال: فقال له عمر: بأبي وأمي يا رسول الله وعليك أغارك؟ وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون قال: حدثني محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:. . . وذكر الحديث مثله." [٢]

٦٤. "١٩٨٣ – وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا محمد بن هارون المقرئ قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا العوام بن حوشب ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل قال: رأىٰ عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود؛ قال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذه؟ . قالوا: لذي الكلاع وحوشب وكانا مع من قتل مع معاوية رحمه الله فقلت: فأين عمار؟ . قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضا قال: لقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة." [٣]

٦٥. "١٩٨٢ – حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد ، عن سفيان قال: حدثني سليمان الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة قال: رأيت في المنام قبابا في رياض مضروبة فقلت: لمن هذه؟ . قالوا: لذي الكلاع وأصحابه ، ورأيت قبابا في رياض فقلت: لمن

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٥٣٨/٣
(٢) الشريعة للآجري الآجري ١٩٠٧/٤
(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢٤٩٣/٥

هذه؟ . قالوا: لعمار وأصحابه. فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضا؟ . قال: إنهم وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة." [1]

٦٦. "يقول: ((رأيت أبي رضي الله عنه في النوم فقلت: يا أبة، أتاك منكر ونكير؟ قال: نعم، فقلت: فما فعلت معهما؟ فقال: قالا لي: من ربك؟ فقلت: أما تستحيان مني، تقولان لي هذا؟ فقالا: يا أحمد، اعذرنا، فإنا بهذا أمرنا، وتركاني ومضيا)) (¬١) .

١٥١ - وسمعته يقول: ((كنت أزور قبر أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فتركته مدة، فرأيت في المنام قائلا يقول: لم تركت زيارة قبر إمام السنة؟!)) (¬٢) .

١٥٢ - أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن المظفر البزاز الحافظ، حدثنا أبو عمران موسىٰ

ابن سهل (¬٣) الجوني، حدثنا عبد الواحد بن غياث (¬٤) ، حدثنا قزعة بن سويد (¬٥) ، حدثنا عبيد الله

ابن عمر، عن الزهري، عن

¬__________

(¬١) في إسناده غلام الزجاج، وأبو الفرج الهندباني، لم أجد ترجمتهما، والحكاية لم أجدها عند غير المصنف.

(¬٢) إسناده كسابقه، ولم أجد الحكاية أيضا.

(¬٣) ابن عبد الحميد البصري، الإمام المحدث الثقة الرحال، وثقه الدارقطني.

مات سنة سبع وثلاثمائة في رجب.

ترجمته في: تاريخ بغداد (١٣/ ٥٦-٥٧) ، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٣-٧٦٤) ، وطبقات الحفاظ (ص٣٢١) .

(¬٤) البصري، أبو بحر الصيرفي، صدوق، مات سنة أربعين ومائتين، وقيل غير ذلك.

تهذيب الكمال (١٨/ ٤٦٦) ، والتهذيب (٦/ ٤٣٨) ، والتقريب (٣٦٤/ ت٤٢٤٧) .

(¬٥) ابن حجير ـ بالتصغير ـ الباهلي، أبو محمد البصري، ضعيف. التقريب (٤٥٥/ ت٥٥٤٦) .." [2]

٦٧. "٦٧٤ - أخبرنا أحمد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا عبد الله بن أحمد

ابن سعيد الجصاص (¬١) ، حدثنا يحيىٰ بن الفضل (¬٢) العنزي، حدثنا العلاء بن بشر القرشي (¬٣) ، حدثنا

جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ((لما كان كل شيء يتكلم اشتكت الحمامة،

فجاءت السنور تعودها فقالت: كيف [ل/ ١٤١ب] تجدينك (¬٤) يا عمة؟ قالت: بخير ما عوفينا منك)) (¬٥)

.

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢٤٩٣/٥

(٢) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٢١٨/١

٦٧٥ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا عبد الله بن سليمان (¬٦) إملاء، حدثني أبي قال: ((رأيت في المنام أيام المحنة كأن

¬____________

(¬١) لعله عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الحسن الشيحي، أبو الحسين البغدادي، ذكره ابن نقطة في "تكملة الإكمال"

(٣/ ٣٠٢) .

(¬٢) ابن يحيىٰ بن كيسان البصري، الخرقي ـ بكسر المعجمة وفتح الراء، ثم قاف ـ صدوق، ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "يغرب". مات سنة ست وخمسين ومائتين.

الثقات لابن حبان (٩/ ٢٦٨) ، وتهذيب الكمال (٣١/ ٤٩٥) ، والكاشف (٢/ ٣٧٣) ، والتهذيب (١١/ ٢٣١) ، والتقريب (٥٩٥/ ت٧٦٢٢) .

(¬٣) هو العلاء بن بشر العبشمي الكوفي، ضعفه الأزدي.

وقال ابن عدي: "العلاء بن بشر هذا لا أعرف له تمام خمسة أحاديث، ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه".

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "شيخ يروي عن ابن عيينة، روىٰ عنه جعدة بن يحيىٰ المناكير".

الكامل لابن عدي (٥/ ٢٢١) ، والثقات لابن حبان (٨/ ٥٠٣) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ١٨٦) ، واللسان (٤/ ١٨٣) .

(¬٤) في المخطوط "تجدك"، والصواب ما أثبت.

(¬٥) في إسناده العلاء بن بشر، وهو ضعيف.

ولم أجد الأثر عند غير المصنف.

(¬٦) هو ابن أبي داود السجستاني.." [1]

٦٨. "رجلا خرج من المقصورة من المسجد الجامع وهو يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ قال أبو بكر: وعقد أبي ثلاثين ـ: "اقتدوا باللذين من بعدي؛ أحمد بن حنبل وفلان"، ونسيت اسم الثاني إلا أنه كان أيام قتل أحمد بن نصر)) (¬١) .

٦٧٦ - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الطاهري (¬٢) ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله المستعيني (¬٣)

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٧٥٣/٢

، حدثنا أبو بكر المروذي قال: ((سألت أحمد بن حنبل عن حميد الخزاز فقلت له: إن يحيىٰ (¬٤) يتكلم فيه، قال: ما علمته إلا ثقة، وقد كنا نقدم عليه إلىٰ الكوفة فننزل عنده فيفيدنا عن المحدثين، ثم قدم إلىٰ بغداد ليسمع التفسير من حسين المروزي، فنزل عندي وطبخنا له كرنبية، فلما كان الليلة الثانية طبخنا له كرنبية، فلما كان الليلة الثالثة

¬__________

(¬١) إسناده صحيح.

أخرجه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (١١/ ٣٤٦) من طريق أبي عمر بن حيويه به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٩/ ١٨٥) بإسناده عن أبي داود نحوه، وفيه: يعني مسجد طرسوس.

وأورده الذهبي (١١/ ٣٠٥) عن الخلال، عن أبي داود قال: رأيت في المنام سنة ثمان وعشرين ومائتين ... فذكر نحوه.

(¬٢) ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد" (٧/ ٢٣٣) وقال: سألت العتيقي عن الطاهري فقال: "ثقة، كان ينزل شارع دار الرقيق، ومات في شوال من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة".

(¬٣) هو محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر العلاف، يعرف بالمستعيني، وثقه الخطيب، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة في شعبان.

تاريخ بغداد (٥/ ٤٤٧).

(¬٤) يعني ابن معين.." (١)

٦٩. "فقلت: رؤياي، فقال لي: أحدثك بأعجب منها، لما كان منذ ليالي رأيت في النوم رجلين لم أر [ل١٤٨/ أ] (¬١) أحسن منهما وجها وثوبا، فقلت لهما: من أنتما فداكما أبي وأمي فإني لم أر أحدا من خلق الله أحسن منكما؟! فقال لي أحدهما: أنا جبريل وهذا ميكائيل، فعلقت بهما، وقلت: فداكما أبي وأمي ما تقولان في القرآن؟ فقال أحدهما: أنا جبريل وهذا ميكائيل وأحمد بن حنبل والروحانيون (¬٢) وحملة العرش يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق)) (¬٣)

¬__________

(¬١) في الخطية ما نصه (أحدا من خلق الله) وضرب عليها الناسخ.

(¬٢) في الخطية ((الروحانيين)).

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٧٥٤/٢

(¬٣) في إسناده أبو علي الرافقي لم أجد له ترجمة، وفي المتن نكارة، وهي ((إذا سمعت المؤذن يقول: لا إله إلا الله فقل....)) وأما ما جاء فيها بأن القرآن كلام الله غير مخلوق فهذا موافق للكتاب والسنة، إلا أن الرؤيا المنامية لا تؤخذ منها الأحكام الدينية، وإنما تعرض علىٰ كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فإن وافقهما فالعمل حينئذ لهما لا للرؤيا، وإن خالفهما فلا يلتفت إليها البتة، وإنما يذكر العلماء مثل هذه القصص والرؤىٰ للاستئناس لكونها وافقت الكتاب والسنة، كما أفادني فضيلة الشيخ عبد الرزاق العباد وفقه الله.

وقوله ((إذا سمعت المؤذن يقول: لا إله إلا الله. فقل: ...)) فيه مخالفة لما ثبت عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: ((لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها علىٰ التوقف والاتباع لا علىٰ الهوىٰ والابتداع، ... فليس لأحد أن يسن للناس نوعا من الأذكار والأدعية غير المسنون ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون علىٰ الصلوات الخمس ...)) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام

٢٢/ ٥١٠. وانظر صلاة الجماعة حكمها، وأحكامها، والتنبيه علىٰ ما يقع فيها من بدع وأخطاء: (ص١٩٦-١٩٧.." [1]

٧٠. "ميد، عن أنس، أن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال: ((لبيك بحجة وعمرة معا)) (¬١) .

٩١٢ – أخبرنا أحمد، حدثنا محمد، حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي إملاء، حدثنا

أبو بكر بن أبي خيثمة (¬٢) ، أخبرنا المدائني (¬٣) ، قال: قال توبة العنبري: ((عملت ليوسف بن عمر (¬٤) فحبسني حتىٰ لم يبق في رأسي شعرة سوداء، فرأيت في المنام رجلا حسن الوجه أبيض

¬

(¬١) حديث صحيح، ورجال إسناده ثقات.

أخرجه الدارقطني في السنن: ٢/ ٢٨٨ رقم ((٢٣٣)) والحاكم في المستدرك: ١/ ٦٤٥، من طريقين عن الحسين ابن الحسن المروزي به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه مسلم في الحج: باب ما جاء في الجمع بين الحج والعمرة ٢/ ٩١٥ رقم ((١٢٥١)) من طريق إسماعيل ابن إبراهيم، عن حميد الطويل قال قال أنس سمعت رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – يقول: ((لبيك بعمرة

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣/٧٧٧

وحج)) .

(¬٢) أبو بكر بن أبي خيثمة: هو أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي، قال ابن أبي حاتم: كان صدوقا. ووصفه ابن حبان بالاتقان. قال الخطيب: كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس وأئمة الأدب أخذ علم الحديث عن أبيه وابن معين، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني. مات آخر سنة ثمان وتسعين ومائتين. الجرح والتعديل: ٢/ ٢٥، الثقات: ٨/ ٥٥، تاريخ بغداد ٤/ ١٦٢ لسان الميزان: ١/ ١٧٤.

(¬٣) المدائني: علي بن محمد أبو الحسن المدائني الأخباري صاحب التصانيف، وقال أبو جعفر الطبري: كان عالما بأيام الناس صدوقا في ذلك. وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث. وقال ابن حجر معقبا عليه: ما له من الروايات المسندة. مات سنة أربع أو خمس وعشرين ومائتين، وقد ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تاريخ بغداد: ١٢/ ٥٤، الكامل في التاريخ: ٦/ ٥١٦، ميزان الاعتدال: ٣/ ١٥٣، شذرات الذهب: ٢/ ٥٤.

(¬٤) يوسف بن عمر: بن محمد بن الحكم الثقفي أمير العراقيين وخراسان، قال الذهبي: كان شهما كافيا سائسا جبارا مهيبا عسوفا جوادا معطاء، مات سنة سبع وعشرين ومائة، وعاش أزيد من ستين سنة. سير أعلام النبلاء: ٥/ ٤٤٢، شذرات الذهب: ١/ ١٧٢.." [(١)]

٧١. "أخبرنا العباس قال: حدثنا الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد يقول: كفىٰ بنا (¬١) ذنبا أن الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها (¬٢) .

١١٣٢ - حدثنا محمد، أخبرنا الحسين بن عبد الله (¬٣) ، أخبرنا خيثمة بن سليمان، حدثنا عبيد الكشوري (¬٤) ، حدثنا عبد الله بن عبد الصمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: جاء رجل إلىٰ ابن سيرين فقال: رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت (¬٥) أعظم مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة فخرجت (¬٦) كما دخلت سواء، فقال: أما الحمامة التي التقمت لولؤة فخرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ويزيد فيه من

¬__________

(¬١) في الخطية (به) ، ولعل الصواب ما أثبتنا.

(¬٢) رجال إسناد المؤلف كلهم ثقات.

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ٢٢٤، من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عباس بن الوليد بن

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ٣/٩٨٠

مزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي به.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد: ١/ ١٦٦، وابن أبي عاصم في الزهد: ١/ ٣٨٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ٢٢٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٢، من طرق عن الأوزاعي به. وزاد بعضهم ((فزاهدكم راغب، وعالمكم جاهل، وعابدكم مقصر)) .

(٣¬) الحسين بن عبد الله: العبسي.

(٤¬) الكشورئ: نسبة إلىٰ كشور، قرية من قرىٰ صنعاء اليمن، الأنساب ٥/ ٧٧.

(٥¬) في الخطية ما نصه: (كما دخلت سواء) وعليه علامة الضرب.

(٦¬) في الخطية (أصغر) وعليها علامة الضرب.." [(١)]

٧٢. "..

= وتنويهه بذكره، قال الربيع بن أنس: إن الله ذاكر من ذكره وزائد من شكره ومعذب من كفره. قال تعالىٰ: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا، هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلىٰ النور} وصلاة الله علىٰ عبده ثناؤه عليه بين ملائكته وتنويهه بذكره، كذا قال أبو العالية، ذكره البخاري في صحيحه، وقال رجل لأبي أمامة: رأيت في المنام كأن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست، فقال أبو أمامة: وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة، ثم قرأ: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبحوه بكرة وأصيلا، هو الذي يصلي عليكم وملائكته} خرجه الحاكم.

٧- "ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه":

معناه أن العمل هو الذي يبلغ بالعبد درجات الآخرة، كما قال: {ولكل درجات مما عملوا} ، فمن أبطأ به عمله أن يبلغ به المنازل العالية عند الله لم يسرع به نسبه فيبلغه تلك الدرجات؛ فإن الله تعالىٰ رتب الجزاء علىٰ الأعمال لا علىٰ الأنساب، كما قال تعالىٰ: {فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون} ، وقد أمر الله تعالىٰ بالمسارعة إلىٰ مغفرته ورحمته بالأعمال، كما قال تعالىٰ: {وسارعوا إلىٰ مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} ، وقال: {إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين هم بآيات ربهم يؤمنون، والذين هم بربهم لا يشركون، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلىٰ ربهم راجعون، أولئك يسارعون في الخيرات

(١) الطيوريات أبو طاهر السِّلَفي ١٢٠٧/٣

وهم لها سابقون} .

قال ابن مسعود: يأمر الله بالصراط فيضرب علىٰ جهنم، فيمر الناس علىٰ قدر أعمالهم زمرا زمرا، أوائلهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر المطر ثم كمر البهائم حتىٰ يمر الرجل سعيا حتىٰ يمر الرجل مشيا وحتىٰ يمر آخرهم يتلبط علىٰ بطنه، فيقول: يا رب، لم أبطأت بي؟ فيقول: إني لم أبطئ بك إنما أبطأ بك عملك.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم "حين أنزل عليه {وأنذر عشيرتك الأقربين} : "يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئا. يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا. يا صفية -عمة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم- لا أغني عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا". وفي رواية خارج الصحيحين: "إن أوليائي منكم المتقون تأتي الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها علىٰ رقابكم تقولون: يامحمد يا محمد، فأقول: قد بلغت".

وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة عن النبي -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- قال: "إن أوليائي المتقون يوم القيامة، وإن كان نسب أقرب من نسب يأتي الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها علىٰ رقابكم تقولون: يا محمد يا محمد، فأقول: هكذا وهكذا فأعرض في كلا عطفيه".

وخرج البزار من حديث رفاعة بن رافع أن النبي -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- قال لعمر: "اجمع لي قومك" يعني قريشا، فجمعهم، فقال: "إن أوليائي منكم المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك وإلا فانظروا، يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتوني بالأثقال فيعرض عنكم". وخرجه الحاكم مختصرا وصححه.

وفي المسند عن معاذ بن جبل أن النبي -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- لما بعثه إلىٰ اليمن خرج معه يوصيه، ثم التفت وأقبل بوجهه إلىٰ المدينة فقال: "إن أولىٰ الناس بي المتقون من كانوا حيث كانوا". وخرجه =." (١)

٧٣. "٣٤ - حدثني إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد يعني ابن سلمة، عن أبي عمران الجوني، وعلي بن زيد، عن الحسن، أن سمرة بن جندب، قال لأبي بكر الصديق: إني رأيت في النوم كأني أفتل شريطا، ثم أضعه إلىٰ جنبي ونقد خلقي يأكله، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك تزوجت امرأة ذات ولد يأكلون كسبك قال: ورأيت كأن ثورا خرج من جحر، ثم ذهب يعود فيه فلم يستطع قال: تلك الكلمة العظيمة تخرج من

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة شُهْدة ص/١٠٥

الرجل، ثم لا تعود فيه قال: ورأيت كأنه قيل: خرج الدجال قال: فجعلت اقتحم جدارا، ثم التفت خلفي فإذا قريب مني فانفرجت لي الأرض فدخلتها، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك أصبت قحما في دينك "." [١]

٧٤. "٣٥ - حدثنا النعمان بن أحمد الواسطي، ثنا محمد بن إدريس، ثنا الحميدي، ثنا سفيان بن عيينة، عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل إلىٰ أبي بكر الصديق فقال: إني رأيت كأني أجري الثعلب أحسن جري قال: «أجريت ما لا يجري أنت رجل في لسانك كذب، فاتق الله عز وجل»

آخر الجزء من الأصل.

ومن القراءة في شهر رمضان أيضا بالتاريخ." [٢]

٧٥. "١٠٧ - حدثنا موسىٰ بن هارون بن عبد الله البزاز، ثنا أبو الربيع، ثنا حماد وهو ابن زيد عن أيوب، عن أبي قلابة أن رجلا أتىٰ أبا بكر فقال: رأيت في المنام كأني أبول الدم. فقال: " إنك تأتي امرأتك وهي حائض فقال نعم فقال استغفر الله ولا تعد. قال أيوب: لا أراه ذكر كفارة "." [٣]

٧٦. "٩١٦ - حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا محمد بن علي السرخسي، ثنا عبد الوهاب، ثنا الحسن بن سهل، عن سلام بن سلم قال: زاملت الفضل بن عطية إلىٰ مكة، فلما رحلنا من فيد أنبهني في جوف الليل، قلت: ما تشاء؟ قال: أريد أن أوصي إليك ، قلت: غفر الله لك ، وأنت صحيح، فجزعت من قوله، فقال: لتقبلن ما أقول لك؟ قلت: نعم، قلت: أما إذا قبلت وصيتك ، فأخبرني ما الذي حملك عليها هذه الساعة؟ قال: أريت في منامي ملكين ، فقالا: إنا أمرنا بقبض روحك، فقلت: لولا أخرتماني إلىٰ أن أقضي نسكي، فقالا: إن الله قد تقبل منك نسكك ، ثم قال أحدهما للآخر: افتح أصبعيك: السبابة والوسطىٰ، فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض ، فقالا: هذا كفنك من الجنة ، ثم طواه وجعله بين أصبعيه ، فما وردنا المنزل حتىٰ قبض ، فإذا امرأة قد استقبلتنا وهي تسأل الرفاق: فيكم الفضل بن عطية؟ فلما انتهت إليه قلت: ما حاجتك إلىٰ الفضل؟ هذا الفضل زميلي، قالت: رأيت في المنام أنه يصحبنا اليوم -[٦٧١]- رجل ميت يسمىٰ الفضل بن عطية من أهل الجنة ، فأحببت أن أشهد الصلاة عليه." [٤]

---

(١) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ١/٨٣

(٢) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ١/٨٤

(٣) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ١/١٤٤

(٤) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ١/٦٧٠

٧٧. "٨٢٧ – أخبرنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن سعيد البزار، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، قال: حدثنا يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين من بلي – وهو حي من قضاعة – قتل أحدهما في سبيل الله ، وأخر الآخر بعده سنة ثم مات قال طلحة: فرأيت في المنام الجنة فتحت ، فرأيت الآخر من الرجلين دخل الجنة قبل الأول فتعجبت ، فلما أصبحت ذكرت ذلك فبلغت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ، فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أليس قد صام بعده رمضان ، وصلىٰ بعده ستة [١٨٠ / أ] آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة لصلاة السنة.." [١]

٧٨. "٧٥– حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني قال: حدثنا أبو بكر الخياط قال:

-[١٥٨]-

رأيت كأني دخلت المقابر، فإذا أهل القبور جلوس علىٰ قبورهم بين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائم فيما بينهم، يذهب ويجيء، فقلت: أبا محفوظ، ما صنع بك ربك؟ أو ليس قد مت؟! قال: بلىٰ، ثم أنشأ يقول:

موت التقي حياة لا نفاد [لها] ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء.." [٢]

٧٩. "٤٦ – حدثنا أحمد بن يحيىٰ أبو جعفر الصوفي قال:، ثنا عبد الله بن عمران بن أبي ليلىٰ قال:، ثنا ابن فضيل قال:، ثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن أبي بكر قال: قال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إني رأيت في المنام غنما سودا يتبعها غنم صفر حتىٰ غمرتها يا أبا بكر اعبر» قال: قلت: هي العرب تتبعك ثم العجم، قال: «كذلك عبرها الملك بسحر»." [٣]

٨٠. "٧٧٨ – حديث ابن عباس عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي، قال: تمتعت فنهاني ناس، فسألت ابن عباس فأمرني، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور، وعمرة متقبلة، فأخبرت ابن عباس، فقال: سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال لي: أقم عندي فأجعل لك سهما من مالي

قال شعبة (الراوي عنه) ، فقلت: لم فقال: للرؤيا التي رأيت

---

(١) الفوائد المنتقاة الحسان للخلعي (الخلعيات) رواية السعدي-مخطوط (ن) الخِلَعي ٢/١٦٩

(٢) الفوائد والأخبار لابن حمكان ابن حمكان ص/١٥٧

(٣) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ١/١٧

أخرجه البخاري في: ٢٥ كتاب الحج: ٣٤ باب التمتع والإقران والإفراد بالحج." [(١)]

٨١. "١٤٦٤ - حديث أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة، يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين، يوم أحد ثم هززته بأخرىٰ، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله، من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر

أخرجه البخاري في: ٦١ كتاب المناقب: ٢٥ باب علامات النبوة في الإسلام." [(٢)]

٨٢. "١٦١١ - حديث عبد الله بن عمر، قال: كان الرجل، في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتمنيت أن أرىٰ رؤيا، فأقصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس، قد عرفتهم فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار قال: فلقينا ملك آخر، فقال لي: لم ترع فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة -[١٦٣]- علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان، بعد، لا ينام من الليل إلا قليلا

أخرجه البخاري في: ١٩ كتاب التهجد: ٢ باب فضل قيام الليل." [(٣)]

٨٣. "١٦١٥ - حديث عبد الله بن سلام عن قيس بن عباد، قال: كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة فصلىٰ ركعتين، تجوز فيهما، ثم خرج وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد، قالوا: هذا رجل من أهل الجنة قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة (ذكر من سعتها وخضرتها) وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة، فقيل له ارقه قلت لا

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٢/٥٠

(٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٣/٨٢

(٣) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٣/١٦٢

أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت، حتىٰ كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل له: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت وذاك الرجل عبد الله بن سلام

أخرجه البخاري في: ٦٣ كتاب مناقب الأنصار: ١٩ باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه." (١)

٨٤. "حدثنا الحسن

١١ - ثنا أبو عمر بن حيوية الخراز، حدثنا أبو حامد الحضرمي، إملاء، ثنا علي بن مسلم الطوسي، ثنا زافر بن سليمان، ثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن مسلم، عن يبرع، رجل من أهل مرو قال: كنت أجالس ابن سيرين فتركت مجالسته وجلست إلىٰ المعتزلة فرأيت في المنام أني مع قوم يحملون جنازة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال مالك: «-[٢٣]- أتدري من جالست؟ إنك مع قوم يدفنون ما جاء به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم»." (٢)

٨٥. "١١٨٦ - حدثنا أحمد، نا عباس بن محمد، نا محمد بن عبيد؛ قال: -[٣٣]- كنا عند سفيان الثوري، فأتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الله! رأيت في المنام كأن ريحانة قبل الشام ماتت. قال أحمد بن مروان المالكي: وحدثنا غير عباس: فقال له سفيان: إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي. قال: فجاء رجل إلىٰ سفيان، فقال: أعظم الله أجرك في أخيك الأوزاعي؛ فقد مات.." (٣)

٨٦. "٧٩٩ - أخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم البزاز، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، ثنا حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، قال: حدثني ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف الشجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فسجدت فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود، قال ابن عباس: فرأيت رسول الله صلىٰ الله

---

(١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ١٦٤/٣

(٢) المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال الحسن الخلال ص/٢٢

(٣) المجالسة وجواهر العلم الدِّينَوري، أبو بكر ٣٢/٤

عليه وسلم «قرأ السجدة، ثم سجد فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة»٧٩٩ – صحيح." (١)

٨٧. "٣٢٩٩ – حدثني أبو الطيب طاهر بن يحيىٰ البيهقي بها من أصل كتاب خاله، ثنا خالي الفضل بن محمد البيهقي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين وتلا هذه الآية {والله يدعو إلىٰ دار السلام ويهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم} [يونس: ٢٥] فقال: حدثني جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فقال: " إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا. فقال له: اسمع سمعه أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك، كمثل ملك اتخذ دارا، ثم بنىٰ فيها بيتا، ثم جعل فيها مأدبة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامهم، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من ترك، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد الرسول من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل منها «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»٣٢٩٩ – صحيح." (٢)

٨٨. "٤٤٩٦ – حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن، العدل، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا عبيد الله بن عمر، أنه سمع أبا بكر بن سالم يحدث، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إني رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتىٰ تملأت حتىٰ رأيته في عرق بين الجلد واللحم، ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب» فقالوا: يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله فملأت منه، ففضلت فضلة وأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال: «أصبتم» هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه ٤٤٩٦ – علىٰ شرط البخاري ومسلم." (٣)

٨٩. "٤٥١١ – حدثنا أبو بكر بن إسحاق، وعلي بن حمشاذ العدل، قالا: ثنا بشر بن موسىٰ، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا يحيىٰ بن صبيح الخراساني، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال علىٰ المنبر: " إني رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات – فقلت: أعجمي – وإني قد جعلت أمري إلىٰ هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١/٣٤١

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢/٣٦٩

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٩٢

عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فمن استخلف فهو الخليفة
٤٥١١K – سكت عنه الذهبي في التلخيص." (١)

٩٠. "٤٨٩٦ – حدثنا أبو العباس وعلي بن حمشاذ، ثنا أبو المثنى، ثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فيما يرى النائم، قال: «رأيت كأني مردف كبشا، وكأن ضبة سيفي انكسرت، فأولت أن أقتل كبش القوم، وأولت أن ضبة سيفي رجل من عترتي» فقتل حمزة، وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة وكان صاحب لواء المشركين." (٢)

٩١. "٤٩١٥ – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأصبهاني، ثنا الحسن بن جهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، عن شيوخه، قالوا: وقال عبد الله بن عمرو بن حرام: رأيت في النوم قبل أحد كأني رأيت مبشر بن عبد المنذر، يقول لي: أنت قادم علينا في الأيام، فقلت: وأين أنت؟ قال: في الجنة نسرح فيها كيف نشاء، قلت له: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى، ثم أحييت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذه الشهادة يا أبا جابر»." (٣)

٩٢. "٤٩٣٨ – حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين، ثنا المنذر بن عمار بن حبيب بن حسان، ثنا معن بن زائدة الأسدي الكوفي قائد الأعمش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت لجعفر درجة فوق درجة زيد، فقلت: ما كنت أظن أن زيدا يدون أحدا، فقيل لي: يا محمد، تدري بما رفعت درجة جعفر؟ قال: قلت: لا، قيل: لقرابة ما بينك وبينه «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»٤٩٣٨K – منكر وإسناده مظلم." (٤)

٩٣. "٥٠٦٠ – أخبرني أبو عبد الله الصنعاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني» ، فلما أسلم خالد بن الوليد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: قد صدق الله رؤياك يا رسول الله، هذا كان إسلام خالد، فقال: «ليكونن غيره» حتى أسلم عكرمة

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٩٧/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢١٩/٣

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٢٥/٣

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٣٢/٣

بن أبي جهل، وكان ذلك تصديق رؤياه «صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه»K٥٠٦٠ - علىٰ شرط البخاري ومسلم." (١)

٩٤. "٦٣٣٩ - فحدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، حدثني مسلمة بن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: سمعت أبي يقول: أرسل ابن الزبير إلىٰ الحصين بن نمير يدعوه إلىٰ البراز، فقال الحصين: لا يمنعني من لقائك جبن، ولست أدري لمن يكون الظفر، فإن كان لك كنت قد ضيعت من ورائي، وإن كان لي كنت قد أخطأت التدبير، وإن طفت رجعنا إلىٰ باقي الحديث، وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يسقين الجرحىٰ ويداويهن ويطعمن الجائع، ويلمن النهد المجروح، فقال حصين: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه، فمن يكفنيه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا، فلما جن عليه الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا والكعبة يومئذ مؤزرة في الطنافس، وعلىٰ أعلاها الجرة، فطارت الريح باللهب علىٰ الكعبة حتىٰ احترقت واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسحاق، قال محمد بن عمر: ومات يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير، فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلىٰ نفسه، فأجابه أهل حمص، وأهل الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف، فالتقوا بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولىٰ له كره: احمل علىٰ أي الطرفين شئت، فقال: كيف نحمل علىٰ هؤلاء مع كثرتهم؟ فقال: هم بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك الطعان الناجع الجيد، وهم يكفونك بأنفسهم، إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم، فحمل عليهم فهزمهم، وأقبل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش، ففي ذلك يقول زفر بن الحارث:

[البحر الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صرعىٰ واقعات وسابيا

أمضىٰ سلاحي لا أبا لك إنني ... لدىٰ الحرب لا يزداد إلا تماديا

فقد ينبت المرعىٰ علىٰ دمن الثرىٰ ... ويبقي حزرات النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضا:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٢٧١

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا يقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فيكم ... شعاع كنور الشمس حين ترجل

قال: ثم مات مروان فدعا عبد الملك إلىٰ نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب علىٰ المنبر وقال: من لابن الزبير؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم عاد فأسكته، ثم عاد فأسكته، ثم عاد فقال: أنا له يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم كأني انتزعت جنة فلبستها فعقد له ووجهه في الجيش إلىٰ مكة حرسها الله تعالىٰ، حتىٰ وردها علىٰ ابن الزبير فقاتله بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: «احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما» ، قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه في المسجد، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير علىٰ أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، وهي يومئذ بنت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر ولا سمع، فقالت لابنها: يا عبد الله، ما فعلت في حربك؟ قال: «بلغوا مكان كذا وكذا» قال: وضحك ابن الزبير وقال: «إن في الموت لراحة» فقالت: يا بني، لعلك تمنيته لي ما أحب أن أموت حتىٰ يأتي علىٰ أحد طرفيك، إما أن تظفر فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، قال: ثم ودعها فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها فدخل المسجد وقد جعل مصراعين علىٰ الحجر الأسود يبقىٰ أن تصيب بالمنجنيق، وأتىٰ ابن الزبير آت وهو جالس عند زمزم، فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها؟ فنظر إليه عبد الله ثم قال له: «من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه - يعني من أجله - وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان، والله لو وجدوكم معلقين بأستار الكعبة لقتلوكم» فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ فقال: «أو حين صلح هذا؟ والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا» ثم أنشأ يقول: «

ولست بمبتاع الحياة ببيعة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنافس أنه غير نازح ملاق ... المنايا أي صرف تيمما»

ثم أقبل علىٰ آل الزبير يعظهم: «ليكن أحدكم سيفه كما يكون وجهه، لا ينكس سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، ولا ألمت جرح قط إلا أن ألم الدواء» قال: فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم ومعه سبعون، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتىٰ أطن رجله، فقال له الأسود: آه يا ابن الزانية، فقال له ابن الزبير: «أحسن يا ابن حام لأسماء زانية» ، ثم أخرجهم من المسجد فانصرف، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: «من هؤلاء؟» فقيل: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو يقول: «

[البحر الرجز]

لا عهد لي بغارة مثل السيل ... لا ينجلي غبارها حتىٰ الليل»

قال: فأخرجهم من المسجد ثم رجع، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم فحمل عليهم وهو يقول: «
لو كان قرني واحدا لكفيته أوردته الموت وذكيته» قال: وعلىٰ ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتىٰ حلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول: «

ولسنا علىٰ الأعقاب تدمىٰ كلومنا ... ولكن علىٰ أقدامنا تقطر الدماء»

قال: ثم وقع فأكب عليه موليان له وهما يقولان: العبد يحمي ربه ويحمىٰ، قال: ثم سير إليه فحز رأسه رضي الله عنه." (١)

٩٥. "قال ابن عمر: حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قالت أم حبيبة: رأيت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوإ صورة وأشوهه ففزعت، فقلت: تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة، إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم رجعت إلىٰ النصرانية، فقلت: والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له، فلم يحفل بها وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات، فأري في النوم كأن آتيا يقول لي: يا أم المؤمنين، ففزعت وأولتها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يتزوجني، قالت: فما هو إلا أن انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها: أبرهة كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه، فدخلت علي فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجك، فقلت: بشرك الله بخير، وقالت: يقول لك الملك: وكلي من يزوجك، فأرسلت إلىٰ خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها به، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي، فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، الحمد لله حق حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسىٰ ابن مريم عليه الصلاة والسلام، أما بعد فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت سفيان فأجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٦٣٤

وأستنصره، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فقد أجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله، ودفع الدنانير إلىٰ خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا، فقال: اجلسوا فإن سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا تزوجوا أن يؤكل الطعام علىٰ التزويج فدعا بطعام فأكلوا، ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت إلىٰ أبرهة التي بشرتني فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي وهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها، فأخرجت إلي حقة فيها جميع ما أعطيتها فردته إلي وقالت: عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئا وأنا التي أقوم علىٰ ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير، وقدمت بذلك كله علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان يراه علي وعندي فلا ينكر، ثم قالت أبرهة: فحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه، قالت: ثم لطفت بي وكانت هي التي جهزتني، وكانت كلما دخلت علي تقول: لا تنسي حاجتي إليك، قالت: فلما قدمنا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة، فتبسم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأقرأته منها السلام، فقال: «وعليها السلام ورحمة الله وبركاته»." (١)

٩٦. "٨١٨٨ - أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عطاء، أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: خرج إلينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فقال: " إني رأيت في المنام كأن جبريل عليه الصلاة والسلام عند رأسي وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا، فقال: اسمع سمع أذنك واعقل عقل قلبك، مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنىٰ فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الجنة أكل ما فيها «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»٨١٨٨ - صحيح." (٢)

٩٧. "٨١٩٠ - حدثني علي بن عيسىٰ الحيري، ثنا الحسن بن محمد بن زياد، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيىٰ الجيشاني، ثنا مسعدة بن اليسع، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن قيس بن عبادة، قال: كنت جالسا في حلقة المسجد فدخل رجل، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ فخرج فاتبعته فقلت: إن القوم قالوا كذا وكذا،

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٢/٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٣٥/٤

فقال: ما ينبغي لأحد أن يكذب أو يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذا، إني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم، رأيت كأني في روضة خضراء فذكر من سعتها وخضرتها وفي وسط الروضة عمود من حديد، فأتاني رجل فقال لي: اصعد، فقلت: لا أستطيع أن أصعد، قال: فأتى بي منصبا من خلفي، فقال: بي اصعد، فقلت: لا أستطيع أن أصعد، فصعدني مع ثيابي فلما انتهيت إلى أعلى العمود إذا فيه عروة فأدخلت يدي في العروة فلقد أصبحت وإن الحلقة لفي يدي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فأخذت بالعروة الوثقى فلا تزال ثابتا على الإسلام حتى تموت» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولو كان الرجل منه مسمى لصح على شرطهما ٨١٩٠K – على شرط البخاري ومسلم." (١)

٩٨. "٨١٩٣ – حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا محمد بن فضيل، عن حصين بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلى، عن أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني رأيت في المنام غنما سوداء يتبعها غنم عفر يا أبا بكر اعبرها» فقال أبو بكر: يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم حتى تغمرها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هكذا عبرها الملك بسحر» ٨١٩٣K – سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٢)

٩٩. "٨٢٠٣ – أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ببغداد، أنبأ عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي، ثنا أبو اليمان، أنبأ شعيب بن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فهمني شأنهما، فأوحي إلي أن أنفخهما فنفختهما فتطايرا، فأولتهما كاذبين يخرجان من بعدي، فقال: لأحدهما مسيلمة صاحب اليمامة، والعدني صاحب عنساء «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»٨٢٠٣K – على شرط البخاري ومسلم." (٣)

١٠٠. "١٢ – حدثنا محمد بن عبادة، أخبرنا يزيد، حدثنا سليم بن حيان، وأثنى عليه، حدثنا سعيد بن ميناء، حدثنا – أو سمعت – جابر بن عبد الله، يقول: " جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا، وجعل

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٤٣٦

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٤٣٧

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٤٤٠

فيها مأدبة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد صلىٰ الله عليه وسلم، فمن أطاع محمدا صلىٰ الله عليه وسلم فقد أطاع الله، ومن عصىٰ محمدا صلىٰ الله عليه وسلم فقد عصىٰ الله، ومحمد صلىٰ الله عليه وسلم فرق بين الناس " تابعه قتيبة، عن ليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر، خرج علينا النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، (خ) ٧٢٨١

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فقال: " إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا، فقال: اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنىٰ فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها "وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بإسناد أصح من هذا": "هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله" وفي الباب عن ابن مسعود ، (ت) ٢٨٦٠ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد

- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن جعفر بن ميمون، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود، قال: صلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبد الله بن مسعود حتىٰ خرج به إلىٰ بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه خطا ثم قال: "لا تبرحن خطك فإنه سينتهي إليك رجال فلا تكلمهم فإنهم لا يكلمونك"، قال: ثم مضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حيث أراد، فبينا أنا جالس في خطي إذ أتاني رجال كأنهم الزط أشعارهم وأجسامهم لا أرىٰ عورة ولا أرىٰ قشرا وينتهون إلي، لا يجاوزون الخط ثم يصدرون إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حتىٰ إذا كان من آخر الليل، لكن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد جاءني وأنا جالس، فقال: "لقد أراني منذ الليلة" ثم دخل علي في خطي فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رقد نفخ، فبينا أنا قاعد ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم متوسد فخذي إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم ما بهم من الجمال فانتهوا إلي، فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه ثم قالوا بينهم: ما رأينا عبدا قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي، إن عينيه تنامان وقلبه يقظان، اضربوا

له مثلا مثل سيد بنىٰ قصرا ثم جعل مأدبة فدعا الناس إلىٰ طعامه وشرابه، فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه - أو قال: عذبه - ثم ارتفعوا، واستيقظ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عند ذلك فقال: "سمعت ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هؤلاء"؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "هم الملائكة، فتدري ما المثل الذي ضربوا"؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "المثل الذي ضربوا الرحمن تبارك وتعالىٰ بنىٰ الجنة ودعا إليها عباده، فمن أجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه": " هذا حديث حسن غريب، من هذا الوجه وأبو تميمة هو الهجيمي واسمه: طريف بن مجالد. وأبو عثمان النهدي اسمه: عبد الرحمن بن مل. وسليمان التيمي قد روىٰ هذا الحديث عنه معتمر وهو سليمان بن طرخان، ولم يكن تيميا وإنما كان ينزل بني تيم فنسب إليهم "، قال علي: قال يحيىٰ بن سعيد: "ما رأيت أخوف لله تعالىٰ من سليمان التيمي" ، (ت) ٢٨٦١ [قال الألباني]: حسن صحيح

- حدثنا عارم، وعفان، قالا: حدثنا معتمر، قال: قال أبي: حدثني أبو تميمة، عن عمرو - لعله أن يكون قد قال: البكالي يحدثه عمرو - عن عبد الله بن مسعود - قال عمرو إن عبد الله -، قال: استتبعني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فانطلقنا، حتىٰ أتيت مكان كذا وكذا فخط لي خطة، فقال لي: «كن بين ظهري هذه لا تخرج منها، فإنك إن خرجت هلكت». قال: فكنت فيها، قال: فمضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حذفة، أو أبعد شيئا، أو كما قال: ثم إنه ذكر هنينا كأنهم الزط - قال عفان: أو كما قال عفان: إن شاء الله - ليس عليهم ثياب، ولا أرىٰ سوآتهم، طوالا، قليل لحمهم، قال: فأتوا، فجعلوا يركبون رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال: وجعل نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم يقرأ عليهم. قال: وجعلوا يأتوني فيخيلون، أو يميلون حولي، ويعترضون لي. قال عبد الله: فأرعبت منهم رعبا شديدا. قال: فجلست، أو كما قال. قال: فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون، أو كما قال. قال: ثم إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جاء ثقيلا وجعا، أو يكاد أن يكون وجعا، مما ركبوه. قال: «إني لأجدني ثقيلا»، أو كما قال. فوضع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأسه في حجري. أو كما قال. قال: ثم إن هنينا أتوا، عليهم ثياب بيض طوال. أو كما قال، وقد أغفىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال عبد الله: فأرعبت منهم أشد مما أرعبت المرة الأولىٰ - قال عارم في حديثه -: قال: فقال بعضهم لبعض: لقد أعطي هذا العبد خيرا، أو كما قالوا: إن عينيه نائمتان، أو قال: عينه، أو كما قالوا: وقلبه يقظان، ثم قال: - قال عارم وعفان -: قال بعضهم لبعض: هلم فلنضرب له مثلا، أو كما قالوا. قال بعضهم لبعض: اضربوا له مثلا ونؤول نحن، أو نضرب نحن وتؤولون أنتم. فقال بعضهم لبعض: مثله كمثل سيد ابتنىٰ بنيانا حصينا، ثم أرسل إلىٰ الناس بطعام، أو كما قال. فمن لم يأت طعامه، أو قال: لم يتبعه، عذبه عذابا شديدا، أو كما قالوا. قال الآخرون: أما السيد: فهو رب

العالمين، وأما البنيان: فهو الإسلام، والطعام: الجنة وهو الداعي، فمن اتبعه كان في الجنة. - قال عارم في حديثه -: أو كما قالوا، ومن لم يتبعه عذب، أو كما قال، ثم إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم استيقظ، فقال: «ما رأيت يا ابن أم عبد؟» فقال عبد الله: رأيت كذا وكذا. فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما خفي علي مما قالوا شيء»، قال نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم: «هم نفر من الملائكة - أو قال - هم من الملائكة، أو كما شاء الله» ، (حم) ٣٧٨٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." (١)

١٠١. "٧ - قال البخاري ج٩ص١١٢ : المشاورة قبل العزم والتبين ، لقوله: {فإذا عزمت فتوكل علىٰ الله} [آل عمران: ١٥٩] «فإذا عزم الرسول صلىٰ الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم علىٰ الله ورسوله.
وشاور النبي صلىٰ الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فرأوا له الخروج، فلما لبس لأمته وعزم قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعد العزم، وقال: «لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتىٰ يحكم الله»

- حدثنا هناد قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، "أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأىٰ فيه الرؤيا يوم أحد" هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث ابن أبي الزناد وقد اختلف أهل العلم في النفل من الخمس فقال مالك بن أنس: لم يبلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نفل في مغازيه كلها، وقد بلغني أنه نفل في بعضها، وإنما ذلك علىٰ وجه الاجتهاد من الإمام في أول المغنم وآخره قال ابن منصور: قلت لأحمد: إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نفل إذا فصل بالربع بعد الخمس، وإذا قفل بالثلث بعد الخمس، فقال: يخرج الخمس ثم ينفل مما بقي ولا يجاوز هذا: وهذا الحديث علىٰ ما قال ابن المسيب النفل من الخمس، قال إسحاق كما قال ، (ت) ١٥٦١

- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن الصلت، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، "أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر" ، (جة) ٢٨٠٨ [قال الألباني]: حسن الإسناد

- حدثنا سريج، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعمىٰ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: تنفل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأىٰ فيه الرؤيا يوم أحد، فقال: " رأيت في سيفي ذي الفقار فلا، فأولته: فلا يكون فيكم، ورأيت أني مردف كبشا، فأولته: كبش الكتيبة، ورأيت أني

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٨٢/١

في درع حصينة، فأولتها: المدينة، ورأيت بقرا تذبح، فبقر والله خير، فبقر والله خير " فكان الذي قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. (حم) ٢٤٤٥

- حدثنا عبد الصمد، وعفان، قالا: حدثنا حماد، قال عفان في حديثه: أخبرنا أبو الزبير، وقال عبد الصمد في حديثه: حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرا منحرة، فأولت أن الدرع الحصينة المدينة، وأن البقر نفر، والله خير»، قال: فقال لأصحابه: «لو أنا أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم»، فقالوا: يا رسول الله، والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية، فكيف يدخل علينا فيها في الإسلام؟ - قال عفان في حديثه: فقال: «شأنكم إذا» - قال: فلبس لأمته، قال: فقالت الأنصار: رددنا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأيه، فجاءوا، فقالوا: يا نبي الله، شأنك إذا، فقال: «إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يقاتل» (حم) ١٤٧٨٧

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت فيما يرىٰ النائم، كأني مردف كبشا، وكأن ظبة سيفي انكسرت، فأولت أني أقتل صاحب الكتيبة. . . .» (حم) ١٣٨٢٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." [1]

١٠٢. "صلاة ركعتين بعد الوضوء

١ - حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا أبو أسامة، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال لبلال: «عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجىٰ عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة» قال: ما عملت عملا أرجىٰ عندي: أني لم أتطهر طهورا، في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي " قال أبو عبد الله: «دف نعليك يعني تحريك» ، (خ) ١١٤٩

- حدثنا عبيد بن يعيش، ومحمد بن العلاء الهمداني، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن أبي حيان، ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، - واللفظ له - حدثنا أبي، حدثنا أبو حيان التيمي يحيىٰ بن سعيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لبلال: عند صلاة الغداة "يا بلال حدثني بأرجىٰ عمل عملته، عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة" قال بلال: ما عملت عملا في الإسلام أرجىٰ عندي منفعة، من أني لا أتطهر طهورا تاما، في ساعة من ليل ولا نهار، إلا صليت بذلك الطهور، ما كتب الله لي أن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣١٩/١

أصلي. ، (م) ١٠٨ - (٢٤٥٨)

- حدثنا محمد بن بشر، حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال، خبرني بأرجىٰ عمل عملته منفعة في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة»، قال: ما عملت يا رسول الله في الإسلام عملا أرجىٰ عندي منفعة، من أني لم أتطهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور لربي، ما كتب لي أن أصلي. (حم) ٨٤٠٣

- حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا بلال، حدثني بأرجىٰ عمل عملته في الإسلام عندك منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة»، فقال بلال: ما عملت عملا في الإسلام أرجىٰ عندي منفعة، إلا أني لم أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي " (حم) ٩٦٧٢

- ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وموسىٰ بن عبد الرحمن المسروقي قالا: ثنا أبو أسامة، عن أبي حيان، وقال الدورقي: قال: ثنا أبو حيان، ح وثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، أخبرنا محمد يعني ابن بشر، ثنا أبو حيان، نا أبو زرعة، عن أبي هريرة قال: قال نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال حدثني بأرجىٰ عمل عملته عندك منفعة في الإسلام، فإني قد سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة"، فقال: ما عملت يا رسول الله في الإسلام عندي عملا أرجىٰ منفعة من أني لم أتطهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور لربي ما كتب لي أن أصلي ، (خز) ١٢٠٨

- حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا الحسين بن واقد، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: أصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فدعا بلالا، فقال: "يا بلال بم سبقتني إلىٰ الجنة، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي"، فقال بلال: يا رسول الله، ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "بهذا" ، (خز) ١٢٠٩ قال الأعظمي: إسناده صحيح قال الألباني تعليقا علىٰ قوله " ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين " - قال: كذا وقع للمصنف رحمه الله وترجم له بما سبق ووقع في المسند وغيره أذنت من التأذين وهو الصواب كما نبهت عليه في تخريج الترغيب

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال، حدثني بأرجىٰ عمل عملته عندك في الإسلام، فإني سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي الجنة"، فقال: ما عمل عملته أرجىٰ عندي أني لم أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي ما قدر لي أن أصلي. فأقر به أبو أسامة وقال: نعم (رقم طبعة با وزير: ٧٠٤٣) ، (حب) ٧٠٨٥ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٢/ ٢٢١): ق.

- أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثني زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سمع خشخشة أمامه فقال من هذا قالوا بلال فأخبره وقال بم سبقتني إلىٰ الجنة فقال: يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت، ولا توضأت إلا رأيت أن لله علي ركعتين أصليهما قال صلىٰ الله عليه وسلم "بها". (رقم طبعة با وزير: ٧٠٤٥) ، (حب) ٧٠٨٧ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق" -أيضا-.

- حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار المروزي قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن بريدة، قال: حدثني أبي بريدة، قال: أصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال: " يا بلال بم سبقتني إلىٰ الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت علىٰ قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش، فقلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب ". فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "بهما" وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت في الجنة قصرا من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن الخطاب ": " هذا حديث حسن صحيح غريب ومعنىٰ هذا الحديث: "أني دخلت البارحة الجنة" يعني: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث ويروىٰ عن ابن عباس، أنه قال: رؤيا الأنبياء وحي ، (ت) ٣٦٨٩ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد، أخبرني عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: أصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: فدعا بلالا فقال: " يا بلال بم سبقتني إلىٰ الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك، فأتيت علىٰ قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من العرب. قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من المسلمين من أمة محمد. قلت: فأنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب ". فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر». فقال: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك. قال: وقال لبلال: «بم سبقتني إلىٰ الجنة؟ » قال: ما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بهذا» (حم) ٢٢٩٩٦

- حدثنا علي بن الحسن وهو ابن شقيق، حدثنا الحسين بن واقد، حدثنا ابن بريدة، عن أبيه، قال: دعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بلالا، فقال: " يا بلال، بم سبقتني إلىٰ الجنة، إني دخلت الجنة البارحة، فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت علىٰ قصر من ذهب مربع، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد، قلت: فأنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالو: لرجل من العرب، قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من قريش، قلت: فأنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب "، فقال بلال: يا رسول الله، ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بهذا» (حم) ٢٣٠٤٠

- أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل، حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني حسين بن واقد، حدثني ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة"، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال، ثم مررت بقصر مشيد بديع، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب رضي الله عنه "، فقال لبلال:" بم سبقتني إلىٰ الجنة "؟ قال: ما أحدثت إلا توضأت، وما توضأت إلا صليت، وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:" لولا غيرتك لدخلت القصر "، فقال: يا رسول الله، لم أكن لأغار عليك (رقم طبعة با وزير: ٧٠٤٤) ، (حب) ٧٠٨٦ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" -أيضا- ، "التعليق الرغيب" (١/ ٩٩).

- أخبرنا محمد بن الحسن بن خليل، حدثنا أبو كريب، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني حسين بن واقد، حدثني ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة"، فقلت: من هذا؟ فقالوا: بلال، ثم مررت بقصر مشيد بديع، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب رضي الله عنه "، فقال لبلال:" بم سبقتني إلىٰ الجنة "؟ قال: ما أحدثت إلا توضأت، وما توضأت إلا صليت، وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:" لولا غيرتك لدخلت القصر "، فقال: يا رسول الله، لم أكن لأغار عليك (رقم طبعة با وزير: ٧٠٤٤) ، (حب) ٧٠٨٦ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" -أيضا- ، "التعليق الرغيب" (١/ ٩٩).." [(١)]

١٠٣. "٢ - حدثنا عمرو بن مرزوق، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت ابن أبي ليلىٰ، ح وحدثنا ابن المثنىٰ، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت ابن أبي ليلىٰ، قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، قال: وحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "لقد أعجبني أن تكون صلاة المسلمين - أو قال - المؤمنين، واحدة، حتىٰ لقد هممت أن أبث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة، وحتىٰ هممت أن آمر رجالا يقومون علىٰ الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة حتىٰ نقسوا أو كادوا أن ينقسوا"، قال: فجاء رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله إني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كأن عليه ثوبين أخضرين، فقام علىٰ المسجد فأذن، ثم قعد قعدة، ثم قام فقال مثلها، إلا أنه يقول: قد قامت الصلاة ولولا أن يقول الناس - قال ابن المثنىٰ: أن تقولوا - لقلت إني كنت يقظان غير نائم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: - وقال ابن المثنىٰ - "لقد أراك الله عز وجل خيرا"، - ولم يقل عمرو: "لقد أراك الله خيرا" - فمر بلالا فليؤذن، قال: فقال عمر: أما إني قد رأيت مثل الذي رأىٰ، ولكني لما سبقت استحييت، قال: وحدثنا أصحابنا، قال: وكان الرجل إذا جاء يسأل فيخبر بما سبق من صلاته وإنهم قاموا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من بين قائم وراكع وقاعد ومصل مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال ابن المثنىٰ: قال عمرو: وحدثني بها حصين، عن ابن أبي ليلىٰ حتىٰ جاء معاذ، قال شعبة: وقد سمعتها من حصين، فقال: لا أراه علىٰ حال إلىٰ قوله كذلك فافعلوا، قال أبو داود: " ثم رجعت إلىٰ حديث عمرو بن مرزوق، قال: فجاء معاذ، فأشاروا إليه، قال شعبة: وهذه سمعتها من حصين، قال: فقال معاذ: لا أراه علىٰ حال إلا كنت عليها، قال: فقال: إن معاذا، قد سن لكم سنة، كذلك فافعلوا " قال: وحدثنا أصحابنا، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لما قدم المدينة " أمرهم بصيام ثلاثة أيام، ثم أنزل

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٦/١٠

رمضان، وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام، وكان الصيام عليهم شديدا فكان من لم يصم أطعم مسكينا، فنزلت هذه الآية: {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} [البقرة] فكانت الرخصة للمريض، والمسافر فأمروا بالصيام " قال: وحدثنا أصحابنا، قال: وكان الرجل إذا أفطر فنام قبل أن يأكل لم يأكل حتىٰ يصبح، قال: " فجاء عمر بن الخطاب، فأراد امرأته، فقالت: إني قد نمت فظن أنها تعتل فأتاها، فجاء رجل من الأنصار فأراد الطعام فقالوا: حتىٰ نسخن لك شيئا، فنام " فلما أصبحوا أنزلت عليه هذه الآية {أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلىٰ نسائكم} [البقرة]، (د) ٥٠٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن المثنىٰ، عن أبي داود، ح وحدثنا نصر بن المهاجر، حدثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبل، قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال - وساق نصر الحديث بطوله واقتص ابن المثنىٰ منه قصة صلاتهم نحو بيت المقدس قط - قال: الحال الثالث أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قدم المدينة فصلىٰ - يعني نحو بيت المقدس - ثلاثة عشر شهرا، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية: {قد نرىٰ تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره} [البقرة] فوجهه الله تعالىٰ إلىٰ الكعبة - وتم حديثه - وسمىٰ نصر صاحب الرؤيا، قال: فجاء عبد الله بن زيد، رجل من الأنصار، وقال فيه: فاستقبل القبلة، قال: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي علىٰ الصلاة، مرتين، حي علىٰ الفلاح، مرتين، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم أمهل هنية، ثم قام، فقال مثلها، إلا أنه قال: زاد بعد ما قال: حي علىٰ الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، قال: فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "لقنها بلالا" فأذن بها بلال. وقال في الصوم: قال: فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان " يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، ويصوم يوم عاشوراء، فأنزل الله تعالىٰ: {كتب عليكم الصيام كما كتب علىٰ الذين من قبلكم} [البقرة] إلىٰ قوله {طعام مسكين} [البقرة] فمن شاء أن يصوم صام، ومن شاء أن يفطر، ويطعم كل يوم مسكينا، أجزأه ذلك، وهذا حول، فأنزل الله تعالىٰ: {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن} [البقرة] إلىٰ {أيام أخر} [البقرة] فثبت الصيام علىٰ من شهد الشهر وعلىٰ المسافر أن يقضي، وثبت الطعام للشيخ الكبير والعجوز اللذين لا يستطيعان الصوم "، وجاء صرمة وقد عمل يومه وساق الحديث ، (د) ٥٠٧ [قال الألباني]: صحيح بتربيع التكبير في أوله

- حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبل، قال: جاء رجل من الأنصار إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في النوم كأني

مستيقظ أرىٰ رجلا نزل من السماء عليه بردان أخضران، نزل علىٰ جذم حائط من المدينة، فأذن مثنىٰ مثنىٰ، ثم جلس، ثم أقام، فقال: مثنىٰ مثنىٰ. قال: «نعم ما رأيت، علمها بلالا» قال: قال عمر: «قد رأيت مثل ذلك ولكنه سبقني» (حم) ٢٢٠٢٧ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: أبي بكر بن عياش فقد روىٰ له البخاري ومسلم في مقدمة صحيحه وهو صدوق حسن الحديث وابن أبي ليلىٰ لم يسمع من معاذ فهو منقطع وقد اختلف فيه علىٰ ابن أبي ليلىٰ

- حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، ويزيد بن هارون أخبرنا المسعودي قال: أبو النضر في حديثه حدثني عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبل قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصيام ثلاثة أحوال، فأما أحوال الصلاة: فإن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قدم المدينة وهو يصلي سبعة عشر شهرا إلىٰ بيت المقدس، ثم إن الله أنزل عليه {قد نرىٰ تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره} [البقرة: ١٤٤] قال: فوجهه الله إلىٰ مكة قال: فهذا حول. قال: وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتىٰ نقسوا أو كادوا ينقسون. قال ثم إن رجلا من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني رأيت فيما يرىٰ النائم ولو قلت إني لم أكن نائما لصدقت، إني بينا أنا بين النائم واليقظان إذ رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران فاستقبل القبلة، فقال: الله أكبر. الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله. مثنىٰ مثنىٰ حتىٰ فرغ من الأذان، ثم أمهل ساعة. قال: ثم قال مثل الذي قال غير أنه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «علمها بلالا فليؤذن بها». فكان بلال أول من أذن بها. قال: وجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، إنه قد طاف بي مثل الذي أطاف به غير أنه سبقني فهذان حولان. قال: وكانوا يأتون الصلاة، وقد سبقهم ببعضها النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: فكان الرجل يشير إلىٰ الرجل إذا جاء كم صلىٰ؟ فيقول: واحدة أو اثنتين فيصليها، ثم يدخل مع القوم في صلاتهم قال: فجاء معاذ فقال: لا أجده علىٰ حال أبدا إلا كنت عليها، ثم قضيت ما سبقني. قال: فجاء وقد سبقه النبي صلىٰ الله عليه وسلم ببعضها قال: فثبت معه، فلما قضىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صلاته قام فقضىٰ فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إنه قد سن لكم معاذ فهكذا فاصنعوا» فهذه ثلاثة أحوال، وأما أحوال الصيام: فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وقال يزيد: فصام تسعة عشر شهرا من ربيع الأول إلىٰ رمضان من كل شهر ثلاثة أيام، وصام يوم عاشوراء ثم إن الله فرض عليه الصيام، فأنزل الله {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب علىٰ الذين من قبلكم} [البقرة: ١٨٣] إلىٰ هذه الآية {وعلىٰ الذين يطيقونه فدية طعام مسكين} [البقرة: ١٨٤] قال: فكان من شاء صام، ومن شاء أطعم

مسكينا، فأجزأ ذلك عنه قال: ثم إن الله عز وجل أنزل الآية الأخرىٰ {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن} [البقرة: ١٨٥] إلىٰ قوله {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} [البقرة: ١٨٥] قال: فأثبت الله صيامه علىٰ المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر وثبت الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام، فهذان حولان. قال: وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا. قال: ثم إن رجلا من الأنصار يقال له صرمة ظل يعمل صائما حتىٰ أمسىٰ فجاء إلىٰ أهله فصلىٰ العشاء، ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتىٰ أصبح فأصبح صائما قال: فرآه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد جهد جهدا شديدا قال: «ما لي أراك قد جهدت جهدا شديدا؟» قال: يا رسول الله، إني عملت أمس فجئت حين جئت، فألقيت نفسي فنمت، وأصبحت حين أصبحت صائما. قال: وكان عمر قد أصاب من النساء من جارية أو من حرة بعد ما نام، وأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فذكر ذلك له فأنزل الله عز وجل {أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلىٰ نسائكم} [البقرة: ١٨٧] إلىٰ قوله {ثم أتموا الصيام إلىٰ الليل} [البقرة: ١٨٧] وقال يزيد فصام تسعة عشر شهرا من ربيع الأول إلىٰ رمضان. (حم) ٢٢١٢٤ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: المسعودي فقد روىٰ له البخاري استشهادا وأصحاب السنن وكان قد اختلط ورواية أبي النضر - وهو هاشم بن قاسم - ويزيد بن هارون بعد الاختلاط وابن أبي ليلىٰ لم يسمع من معاذ وقد اختلف فيه علىٰ ابن أبي ليلىٰ

- حدثنا يونس، حدثنا فليح، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ: أن الصلاة أحيلت ثلاثة أحوال فذكر أحوالها قط. (حم) ٢٢١٢٣ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: فليح - وهو ابن سليمان - فهو وإن روىٰ له الشيخان فهو حسن الحديث في المتابعات والشواهد وقد توبع وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ لم يسمع من معاذ فهو منقطع وقد اختلف فيه علىٰ ابن أبي ليلىٰ

- نا سلم بن جنادة، نا وكيع، عن الأعمش، ورواه ابن أبي ليلىٰ، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عبد الله بن زيد، حدثناه عبد الله بن سعيد الأشج، حدثنا عقبة يعني ابن خالد، ح وحدثنا الحسن بن قزعة، حدثنا حصين بن نمير، نا ابن أبي ليلىٰ ، (خز) ٣٨٠

- ورواه المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبل، وهكذا، رواه أبو بكر بن عياش، عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، فقال: عن معاذ، حدثنا بخبر المسعودي زياد بن أيوب، نا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، ح وحدثنا زياد أيضا نا عاصم، يعني ابن علي، نا المسعودي،

ح وحدثنا بخبر أبي بكر بن عياش الحسن بن يونس بن مهران الزيات، نا الأسود بن عامر، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ ، (خز) ٣٨١

- ورواه حصين بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلىٰ مرسلا، فلم يقل: عن عبد الله بن زيد، ولا عن معاذ، ولا ذكر أحدا من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، إنما قال: لما رأىٰ عبد الله بن زيد من النداء ما رأىٰ قال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. نا المخزومي، نا سفيان، عن حصين، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ورواه الثوري، عن حصين، وعمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، ولم يقل: عن معاذ، ولا عن عبد الله بن زيد، ولا قال: حدثنا أصحابنا، ولا أصحاب محمد، بل أرسله. نا محمد بن يحيىٰ، نا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن عمرو بن مرة، وحصين بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم فداهمه الأذان فذكر الحديث. قال: سمعت محمد بن يحيىٰ يقول، وابن أبي ليلىٰ لم يدرك ابن زيد. ورویٰ هذا الخبر شريك عن حصين فقال: عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عبد الله بن زيد، فذكر الحديث. حدثناه محمد بن يحيىٰ، نا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك، عن حصين، ورواه شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، ولم يقل: عن عبد الله بن زيد، ولا عن معاذ، وقال: حدثنا أصحابنا، ولم يسم أحدا منهم ، (خز) ٣٨٢

- ناه بندار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، والصيام ثلاثة أحوال، فحدثنا أصحابنا أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "لقد أعجبني أن تكون صلاة المؤمنين أو المسلمين واحدة حتىٰ لقد هممت أن أبث رجالا في الدور فيؤذنون الناس بحين الصلاة" فذكر الحديث بطوله. وقال عمرو: حدثني بهذا حصين، عن ابن أبي ليلىٰ قال شعبة: وقد سمعته من حصين، عن ابن أبي ليلىٰ، (خز) ٣٨٣ قال الأعظمي: إسناده صحيح

- ورواه جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، فقال: عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن رجل، بعض هذا الخبر - أعني قوله: "أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال" ولم يذكر عبد الله بن زيد، ولا معاذا. ناه يوسف بن موسىٰ، نا جرير، عن الأعمش، ورواه ابن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال، وأحيل الصوم ثلاثة أحوال، فذكر الحديث بطوله، ولم يذكر عبد الله بن زيد، ولا معاذ بن جبل، ولا أحدا من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ولا قال: حدثنا أصحابنا، ولم يقل أيضا: عن رجل. ناه هارون بن إسحاق الهمداني، نا ابن فضيل، عن الأعمش. قال أبو بكر: فهذا خبر العراقيين الذين احتجوا به، عن

عبد الله بن زيد في تثنية الأذان والإقامة، وفي أسانيدهم من التخليط ما بينته، وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ لم يسمع من معاذ بن جبل، ولا من عبد الله بن زيد بن عبد ربه صاحب الأذان، فغير جايز أن يحتج بخبر غير ثابت علىٰ أخبار ثابتة، وسأبين هذه المسألة بتمامها في كتاب الصلاة "المسند الكبير" لا "المختصر" ، (خز) ٣٨٤." [(١)]

١٠٤. "٢ - حدثنا قتيبة قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة، فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، وضع عني بها وزرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود، قال الحسن: قال لي ابن جريج: قال لي جدك: قال ابن عباس: "فقرأ النبي صلىٰ الله عليه وسلم سجدة، ثم سجد"، فقال ابن عباس: فسمعته وهو "يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة" وفي الباب عن أبي سعيد: "هذا حديث غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه" ، (ت) ٥٧٩ [قال الألباني]: حسن

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج، أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، رأيتني الليلة وأنا نائم كأني كنت أصلي خلف شجرة، فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، وضع عني بها وزرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود - قال ابن جريج: قال لي جدك: قال ابن عباس - "فقرأ النبي صلىٰ الله عليه وسلم سجدة ثم سجد"، قال ابن عباس: فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه" وفي الباب عن أبي سعيد ، (ت) ٣٤٢٤ [قال الألباني]: حسن

- حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن أخبرني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتاه رجل فقال: إني رأيت البارحة، فيما يرىٰ النائم، كأني أصلي إلىٰ أصل شجرة، فقرأت السجدة فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها تقول: "اللهم احطط عني بها وزرا، واكتب لي بها

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٧١/١٠

أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا"، قال ابن عباس: "فرأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة فسجد، فسمعته يقول في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة" ، (جة) ١٠٥٣ [قال الألباني]: حسن

- نا الحسن بن محمد، نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال لي ابن جريج قال: حدثني ابن عباس، جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فسجدت، فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها وهي ساجدة، وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود ، قال ابن عباس: فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة، ثم سجد، فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة "، (خز) ٥٦٢ قال الأعظمي: إسناده صحيح

- نا أحمد بن جعفر الحلواني، نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: كان الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد صلىٰ بنا في هذا المسجد - يعني المسجد الحرام - في شهر رمضان، فكان يقرأ السجدة فيسجد فيطيل السجود، فقيل له في ذلك، فقال: قال لي ابن جريج: أخبرني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: فذكر نحوه، وقال: "واحطط عني بها وزرا، ولم يقل اقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود" ، (خز) ٥٦٣ قال الأعظمي: إسناده صحيح

- أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي، فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود، قال: قال ابن عباس: "فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة" (رقم طبعة با وزير: ٢٧٥٧) ، (حب) ٢٧٦٨ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٢٧١٠).." [١]

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٥٥/١٢

١٠٥. "٢ – حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، قال: سألت أبا سعيد الخدري، فقال: جاءت سحابة، فمطرت حتىٰ سال السقف، وكان من جريد النخل، فأقيمت الصلاة، «فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، حتىٰ رأيت أثر الطين في جبهته» ، (خ) ٦٦٩

– حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، قال: سألت أبا سعيد الخدري فقال: «رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، حتىٰ رأيت أثر الطين في جبهته» ، (خ) ٨٣٦

– حدثنا موسىٰ، قال: حدثنا همام، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، قال: انطلقت إلىٰ أبي سعيد الخدري فقلت: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل نتحدث، فخرج، فقال: قلت: حدثني ما سمعت من النبي صلىٰ الله عليه وسلم في ليلة القدر، قال: اعتكف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عشر الأول من رمضان واعتكفنا معه، فأتاه جبريل، فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الأوسط، فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، فقام النبي صلىٰ الله عليه وسلم خطيبا صبيحة عشرين من رمضان فقال: «من كان اعتكف مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فليرجع، فإني أريت ليلة القدر، وإني نسيتها، وإنها في العشر الأواخر، في وتر، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء» وكان سقف المسجد جريد النخل، وما نرىٰ في السماء شيئا، فجاءت قزعة، فأمطرنا، فصلىٰ بنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ رأيت أثر الطين والماء علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأرنبته تصديق رؤياه ، (خ) ٨١٣

– حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، قال: سألت أبا سعيد، وكان لي صديقا فقال: اعتكفنا مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان، فخرج صبيحة عشرين فخطبنا، وقال: «إني أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها – أو نسيتها – فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر، وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فليرجع»، فرجعنا وما نرىٰ في السماء قزعة، فجاءت سحابة فمطرت حتىٰ سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، حتىٰ رأيت أثر الطين في جبهته ، (خ) ٢٠١٦

– حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثني ابن أبي حازم، والدراوردي، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر، فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي، ويستقبل إحدىٰ وعشرين رجع إلىٰ مسكنه،

ورجع من كان يجاور معه، وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها، فخطب الناس، فأمرهم ما شاء الله، ثم قال: «كنت أجاور هذه العشر، ثم قد بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه، وقد أريت هذه الليلة، ثم أنسيتها، فابتغوها في العشر الأواخر، وابتغوها في كل وتر، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين»، فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت، فوكف المسجد في مصلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ليلة إحدىٰ وعشرين، فبصرت عيني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء ، (خ) ٢٠١٨

- حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاما، حتىٰ إذا كان ليلة إحدىٰ وعشرين، وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه، قال: «من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين من صبيحتها، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر»، فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد علىٰ عريش، فوكف المسجد، فبصرت عيناي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ جبهته أثر الماء والطين، من صبح إحدىٰ وعشرين ، (خ) ٢٠٢٧

- حدثني عبد الله بن منير، سمع هارون بن إسماعيل، حدثنا علي بن المبارك قال: حدثني يحيىٰ بن أبي كثير، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن، قال: سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، قلت: هل سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يذكر ليلة القدر؟ قال: نعم، اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان، قال: فخرجنا صبيحة عشرين، قال: فخطبنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال: «إني أريت ليلة القدر، وإني نسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر، فإني رأيت أني أسجد في ماء وطين، ومن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فليرجع»، فرجع الناس إلىٰ المسجد وما نرىٰ في السماء قزعة، قال: فجاءت سحابة، فمطرت، وأقيمت الصلاة، فسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الطين والماء حتىٰ رأيت أثر الطين في أرنبته وجبهته ، (خ) ٢٠٣٦

- حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول، خال ابن أبي نجيح، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، ح قال سفيان: وحدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، ح قال: وأظن أن

ابن أبي لبيد، حدثنا عن أبي سلمة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، العشر الأوسط، فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا، فأتانا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «من كان اعتكف، فليرجع إلىٰ معتكفه، فإني رأيت هذه الليلة ورأيتني أسجد في ماء وطين»، فلما رجع إلىٰ معتكفه وهاجت السماء، فمطرنا، فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم، وكان المسجد عريشا، فلقد رأيت علىٰ أنفه وأرنبته أثر الماء والطين ، (خ) ٢٠٤٠

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور في العشر التي في وسط الشهر، فإذا كان من حين تمضي عشرون ليلة، ويستقبل إحدىٰ وعشرين يرجع إلىٰ مسكنه، ورجع من كان يجاور معه، ثم إنه أقام في شهر، جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها، فخطب الناس، فأمرهم بما شاء الله، ثم قال: "إني كنت أجاور هذه العشر، ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معي فليبيت في معتكفه، وقد رأيت هذه الليلة فأنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر، في كل وتر، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين" قال أبو سعيد الخدري: مطرنا ليلة إحدىٰ وعشرين، فوكف المسجد في مصلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح، ووجهه مبتل طينا وماء. ، (م) ٢١٣ - (١١٦٧)

- وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي، عن يزيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور، في رمضان، العشر التي في وسط الشهر، وساق الحديث بمثله، غير أنه قال: "فليثبت في معتكفه" وقال: وجبينه ممتلئا طينا وماء. ، (م) ٢١٤ - (١١٦٧)

- وحدثني محمد بن عبد الأعلىٰ، حدثنا المعتمر، حدثنا عمارة بن غزية الأنصاري، قال: سمعت محمد بن إبراهيم، يحدث عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط، في قبة تركية علىٰ سدتها حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة، ثم أطلع رأسه فكلم الناس، فدنوا منه، فقال: " إني اعتكفت العشر الأول، ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف " فاعتكف الناس معه، قال: "وإني أريتها ليلة وتر، وإني أسجد صبيحتها في طين وماء" فأصبح من ليلة

إحدىٰ وعشرين، وقد قام إلىٰ الصبح، فمطرت السماء، فوكف المسجد، فأبصرت الطين والماء، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح، وجبينه وروثة أنفه فيهما الطين والماء، وإذا هي ليلة إحدىٰ وعشرين من العشر الأواخر. ، (م) ٢١٥ - (١١٦٧)

- حدثنا محمد بن المثنىٰ، حدثنا أبو عامر، حدثنا هشام، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، قال: تذاكرنا ليلة القدر، فأتيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، وكان لي صديقا، فقلت: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل؟ فخرج وعليه خميصة فقلت له: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر؟ فقال: نعم، اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الوسطىٰ من رمضان، فخرجنا صبيحة عشرين، فخطبنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: "إني أريت ليلة القدر، وإني نسيتها - أو أنسيتها -، فالتمسوها في العشر الأواخر من كل وتر، وإني أريت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فليرجع" قال: فرجعنا وما نرىٰ في السماء قزعة، قال: وجاءت سحابة فمطرنا، حتىٰ سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، قال: حتىٰ رأيت أثر الطين في جبهته. ، (م) ٢١٦ - (١١٦٧)

- وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي كلاهما عن يحيىٰ بن أبي كثير، بهذا الإسناد نحوه وفي حديثهما رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين انصرف وعلىٰ جبهته وأرنبته أثر الطين. ، (م) (١١٦٧)

- حدثنا محمد بن المثنىٰ، وأبو بكر بن خلاد، قالا: حدثنا عبد الأعلىٰ، حدثنا سعيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: اعتكف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان، يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما انقضين أمر بالبناء فقوض، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد، ثم خرج علىٰ الناس، فقال: "يا أيها الناس، إنها كانت أبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان، فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة" قال قلت: يا أبا سعيد، إنكم أعلم بالعدد منا، قال: "أجل، نحن أحق بذلك منكم"، قال قلت: ما التاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: "إذا مضت واحدة وعشرون، فالتي تليها ثنتين وعشرين وهي التاسعة، فإذا مضت ثلاث وعشرون، فالتي تليها السابعة، فإذا مضىٰ خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة" - وقال ابن خلاد

مكان يحتقان: يختصمان ، (م) ٢١٧ - (١١٦٧)

- أخبرنا محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له، عن ابن القاسم، قال: حدثني مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري قال: "بصرت عيناي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ جبينه وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة إحدىٰ وعشرين" مختصر ، (س) ١٠٩٥ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا بكر وهو ابن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور في العشر الذي في وسط الشهر، فإذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل إحدىٰ وعشرين يرجع إلىٰ مسكنه، ويرجع من كان يجاور معه، ثم إنه أقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها، فخطب الناس، فأمرهم بما شاء الله ثم قال: "إني كنت أجاور هذه العشر، ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معي، فليثبت في معتكفه، وقد رأيت هذه الليلة فأنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في كل وتر، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين"، قال أبو سعيد: مطرنا ليلة إحدىٰ وعشرين، فوكف المسجد في مصلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح، ووجهه مبتل طينا وماء ، (س) ١٣٥٦ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا ابن المثنىٰ، حدثنا صفوان بن عيسىٰ، حدثنا معمر، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، "أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رئي علىٰ جبهته، وعلىٰ أرنبته أثر طين من صلاة صلاها بالناس" ، (د) ٨٩٤

- حدثنا محمد بن يحيىٰ، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر نحوه ، (د) ٨٩٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا مؤمل بن الفضل، حدثنا عيسىٰ، عن معمر، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، "أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رئي علىٰ جبهته، وعلىٰ أرنبته أثر طين من صلاة صلاها بالناس"، قال أبو علي: هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة ، (د) ٩١١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا القعنبي، عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط من رمضان، فاعتكف عاما، حتىٰ إذا كانت ليلة إحدىٰ وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه، قال: "من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة، ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين، فالتمسوها في كل وتر"، قال أبو سعيد: فمطرت السماء من تلك الليلة وكان المسجد علىٰ عريش، فوكف المسجد، فقال أبو سعيد: فأبصرت عيناي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعلىٰ جبهته، وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدىٰ وعشرين ، (د) ١٣٨٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ الصنعاني قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثني عمارة بن غزية، قال سمعت محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، " اعتكف في قبة تركية، علىٰ سدتها قطعة حصير، قال: فأخذ الحصير بيده، فنحاها في ناحية القبة، ثم أطلع رأسه فكلم الناس " ، (جة) ١٧٧٥ [قال الألباني]: صحيح." (١)

١٠٦. "- حدثنا سفيان، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، وابن أبي لبيد، عن أبي سلمة، سمعت أبا سعيد، وابن جريج عن سليمان الأحول، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد، اعتكف العشر الوسط واعتكفنا معه - يعني النبي صلىٰ الله عليه وسلم - فلما كان صبيحة عشرين مر بنا ونحن ننقل متاعنا، فقال: «من كان معتكفا فليكن في معتكفه إني رأيت هذه الليلة فنسيتها، ورأيتني أسجد في ماء وطين، وعريش المسجد جريد فهاجت السماء» فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وإن علىٰ أنفه وجبهته أثر الماء والطين. (حم) ١١٠٣٤

- حدثنا يحيىٰ، حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: تذاكرنا ليلة القدر، فقال بعض القوم: إنها تدور من السنة، فمشينا إلىٰ أبي سعيد الخدري، قلت: يا أبا سعيد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر؟ قال: نعم، اعتكف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الوسط من رمضان، واعتكفنا معه، فلما أصبحنا صبيحة عشرين رجع ورجعنا معه، وأري ليلة القدر ثم أنسيها فقال: «إني رأيت ليلة القدر، ثم أنسيتها فأراني أسجد في ماء وطين، فمن اعتكف معي فليرجع إلىٰ معتكفه، ابتغوها في العشر الأواخر في الوتر منها»، وهاجت علينا السماء آخر تلك العشية، وكان نصف المسجد عريشا من جريد فوكف، فوالذي

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٢٧/١٣

هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب لرأيته يصلي بنا صلاة المغرب ليلة إحدىٰ وعشرين، وإن جبهته وأرنبة أنفه لفي الماء والطين. (حم) ١١١٨٦

- حدثنا إسماعيل، أخبرنا هشام الدستوائي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة قال: تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش، فأتيت أبا سعيد الخدري، وكان صديقا لي، فقلت: اخرج بنا إلىٰ النخل، فخرج وعليه خميصة له، فقلت: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر، قال: نعم. اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الوسط من رمضان، فخطبنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صبيحة عشرين، فقال: " أريت ليلة القدر، فأنسيتها – أو قال: فنسيتها – فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر، فإني رأيت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فليرجع "، فرجعنا وما نرىٰ في السماء قزعة، فجاءت سحابة فمطرنا، حتىٰ سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة، ورأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، حتىٰ رأيت أثر الطين في جبهته. (حم) ١١٥٨٠

- حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: انطلقت إلىٰ أبي سعيد الخدري قال: قلت: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل نتحدث، قال: فخرج، قال: قلت: حدثني ما سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول في ليلة القدر، قال: اعتكف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الأول من رمضان، فاعتكفنا معه، فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الوسط من رمضان، واعتكفنا معه، فأتاه جبريل، فقال: إن الذي تطلب أمامك، فلما كان صبيحة عشرين من رمضان، قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خطيبا، فقال: «من كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فليرجع، فإني أريت ليلة القدر، وإنها في العشر الأواخر من رمضان في وتر، وإني أنسيتها، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء»، قال: وما نرىٰ في السماء– قال همام: أحسبه قال: قزعة، سمىٰ الغيم باسم – فجاءت سحابة، وكان سقف المسجد جريد النخل، فأمطرنا، فصلىٰ بنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فرأيت أثر الطين والماء علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأرنبته، تصديقا لرؤياه. (حم) ١١٧٠٤

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري «أنه رأىٰ الطين في أنف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأرنبته من أثر السجود، وكانوا مطروا من الليل» (حم) ١١٨٩٥

- حدثني زياد، عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاما ، حتىٰ إذا كان ليلة إحدىٰ وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من صبحها من اعتكافه، قال: من اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة ، ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبحها في ماء وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وترقال أبو سعيد: فأمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد علىٰ عريش فوكف المسجد، قال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم انصرف وعلىٰ جبهته وأنفه أثر الماء والطين ، من صبح ليلة إحدىٰ وعشرين. ، (ط) ٨٩٠

- حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ الصنعاني، حدثنا المعتمر بن سليمان، حدثني عمارة بن غزية قال: سمعت محمد بن إبراهيم يحدث، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الوسط في قبة تركية علىٰ سدتها قطعة من حصير قال: فأخذ الحصير بيده، فنحاها في ناحية القبة، ثم أطلع رأسه، فكلم الناس، فدنوا منه، فقال: " إني اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف " فاعتكف الناس معه قال: "وإني أريتها ليلة وتر، وإني أسجد صبيحتها في طين وماء"، فأصبح في ليلة إحدىٰ وعشرين، وقد قام إلىٰ الصبح، فمطرت السماء، فوكف المسجد، فأبصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح، وجبهته وأنفه في الماء والطين، وإذا هي ليلة إحدىٰ وعشرين في العشر الأواخر "هذا حديث شريف شريف" ، (خز) ٢١٧١

قال ابن خزيمة: لأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قد كان أعلمهم أنه رأىٰ أنه يسجد صبيحة ليلة القدر في ماء وطين، فكانت ليلة إحدىٰ وعشرين الوتر مما مضىٰ من الشهر، فيشبه أن يكون رمضان في تلك السنة كان تسعا وعشرين، فكانت تلك الليلة التاسعة مما بقي من الشهر، الحادية والعشرين مما مضىٰ منه، (خز) ٢١٨١

- حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ الصنعاني، حدثنا المعتمر، حدثني عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت محمد بن إبراهيم يحدث، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري: "أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الوسط في قبة تركية علىٰ سدتها قطعة حصير" فذكر الحديث بطوله قد أمليته قبل ، (خز) ٢٢١٩

- حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، وعبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد الثقفي قالا: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري قال: "اعتكفنا مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم العشر الوسط من شهر رمضان، فلما أصبح صبيحة عشرين ورجعنا فنام فأري ليلة القدر ثم أنسيها، فلما كان العشي جلس علىٰ المنبر، فخطب الناس" فذكر الحديث قال: "ومن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فليرجع إلىٰ معتكفه" ، (خز) ٢٢٢٠ قال الألباني: إسناده حسن

- حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، حدثنا ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري. ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، قال: اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في العشر الأوسط من رمضان، فلما كان صبيحة عشرين ذهبنا ننقل متاعنا، فقال لنا: "من كان منكم اعتكف فليرجع إلىٰ معتكفه، فإني أريت هذه الليلة، فنسيتها، وأريتني أسجد في ماء وطين" ، (خز) ٢٢٣٨

- حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ، أخبرنا عبد الله بن وهب، أن مالكا أخبره، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعتكف في العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاما، حتىٰ إذا كان ليلة إحدىٰ وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه قال: "من اعتكف معنا فليعتكف في العشر الأواخر" وذكر الحديث بطوله ، (خز) ٢٢٤٣

- أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسطىٰ من رمضان، فاعتكف عاما حتىٰ إذا كان ليلة إحدىٰ وعشرين، وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه، قال: "من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها، وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر. قال أبو سعيد الخدري: فأمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد علىٰ عريش فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصرت عيناي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم انصرف علينا وعلىٰ جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدىٰ وعشرين (رقم طبعة با وزير: ٣٦٦٥) ، (حب) ٣٦٧٣ [قال الألباني]: صحيح -

"صحيح أبي داود" (١٢٥١): ق.

- أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجاور في العشر الذي في وسط الشهر، فإذا كان من حين يمضي عشرون ليلة، ويستقبل إحدىٰ وعشرين لم يرجع إلىٰ مسكنه، ورجع من كان يجاور معه، ثم إنه أقام في شهر جاور فيه حتىٰ كان تلك الليلة التي يرجع فيها، فخطب الناس، وأمرهم بما شاء الله، ثم قال: "إني كنت أجاور هذه العشر، ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر، ومن كان اعتكف معي فليلبث في معتكفه، وقد أريت هذه الليلة فأنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في كل وتر، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين"، قال أبو سعيد الخدري: فنظرنا ليلة إحدىٰ وعشرين فوكف المسجد في مصلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء (رقم طبعة با وزير: ٣٦٦٦) ، (حب) ٣٦٧٤ [قال الألباني]: صحيح: ق - انظر ما قبله.

- أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثني عمارة بن غزية، قال: سمعت محمد بن إبراهيم، يحدث عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية علىٰ سدتها قطعة حصير، قال: فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة، ثم أطلع رأسه يكلم الناس فدنوا منه، فقال: "إني اعتكفت في العشر الأول التمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنها في العشر الأواخر، فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف"، فاعتكف الناس معه، قال: "وإني أريتها وإني أسجد في صبيحتها في طين وماء"، فأصبح من ليلة إحدىٰ وعشرين، وقد قام إلىٰ صلاة الصبح، فمطرت السماء فوكف المسجد، فأبصرت الطين ظاهرا، فخرج حين فرغ من صلاة الصبح، وجبينه، وأنفه في الماء والطين، فإذا هي ليلة إحدىٰ وعشرين من العشر الأواخر (رقم طبعة با وزير: ٣٦٧٦) ، (حب) ٣٦٨٤ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (١٢٥١): ق.

- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت: يا أبا سعيد، اخرج بنا إلىٰ النخل نتحدث، قال: نعم، فدعا بخميصة يلبسها ثم خرج، فقلت: يا أبا سعيد: هل سمعت رسول

الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر، قال: نعم، اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لعشر من رمضان، فلما كان صبيحة عشرين قام فينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: "من كان خرج فليرجع، فإني أريت ليلة القدر، وإني أنسيتها، وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين، فالتمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان في وتر"، قال أبو سعيد: وما نرىٰ في السماء قزعة، فلما كان الليل إذا السحاب أمثال الجبال، فمطرنا حتىٰ سال سقف المسجد، قال: وسقفه يومئذ من جريد النخل، حتىٰ رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سجد في ماء وطين، حتىٰ رأيت الطين في أرنبة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم (رقم طبعة با وزير: ٣٦٧٧) ، (حب) ٣٦٨٥ [قال الألباني]: صحيح: ق - انظر ما قبله.." [(١)]

١٠٧. "١٧ - حدثنا آدم، حدثنا شعبة، أخبرنا أبو جمرة نصر بن عمران الضبعي، قال: «تمتعت»، فنهاني ناس، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما، فأمرني، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور، وعمرة متقبلة، فأخبرت ابن عباس فقال: «سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم»، فقال لي: أقم عندي، فأجعل لك سهما من مالي، قال شعبة: فقلت: لم؟ فقال: للرؤيا التي رأيت ، (خ) ١٥٦٧

- حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر، أخبرنا شعبة، حدثنا أبو جمرة، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما، عن المتعة، فأمرني بها، وسألته عن الهدي، فقال: «فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم»، قال: وكأن ناسا كرهوها، فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي: حج مبرور، ومتعة متقبلة، فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فحدثته، فقال: «الله أكبر، سنة أبي القاسم صلىٰ الله عليه وسلم»، قال: وقال آدم، ووهب بن جرير، وغندر، عن شعبة: عمرة متقبلة وحج مبرور ، (خ) ١٦٨٨

- حدثنا محمد بن المثنىٰ، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا جمرة الضبعي، قال: تمتعت فنهاني ناس عن ذلك، فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك، فأمرني بها، قال: ثم انطلقت إلىٰ البيت فنمت، فأتاني آت في منامي، فقال: عمرة متقبلة، وحج مبرور، قال: فأتيت ابن عباس، فأخبرته بالذي رأيت، فقال: "الله أكبر الله أكبر سنة أبي القاسم صلىٰ الله عليه وسلم" ، (م) ٢٠٤ - (١٢٤٢)

- حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج، قالا: حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا جمرة الضبعي، قال: تمتعت فنهاني ناس

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٢٨/١٣

عن ذلك، فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك، فأمرني بها، قال: ثم انطلقت إلىٰ البيت فنمت، فأتاني آت في منامي، فقال: عمرة متقبلة وحج مبرور، قال: فأتيت ابن عباس، فأخبرته بالذي رأيت، فقال: " الله أكبر، الله أكبر، سنة أبي القاسم صلىٰ الله عليه وسلم، وقال: في الهدي جزور، أو بقرة، أو شاة، أو شرك في دم " قال عبد الله: "ما أسند شعبة عن أبي جمرة، إلا واحدا، وأبو جمرة أوثق من أبي حمزة" (حم) ٢١٥٨." (١)

١٠٨. "٦٥ - حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم مسيلمة الكذاب علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قطعة جريد، حتىٰ وقف علىٰ مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت» فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: " بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين، يخرجان بعدي " فكان أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة الكذاب، صاحب اليمامة ، (خ) ٣٦٢٠ ، ٣٦٢١

- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم مسيلمة الكذاب علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قطعة جريد، حتىٰ وقف علىٰ مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيه، ما رأيت، وهذا ثابت يجيبك عني» ثم انصرف عنه، قال ابن عباس: فسألت عن قول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إنك أرىٰ الذي أريت فيه ما أريت»، فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي " أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة ، (خ) ٤٣٧٣

- حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٣٧/١٤

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبرا علي، فأوحىٰ الله إلي أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة» ، (خ) ٤٣٧٤

– حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن عبيدة بن نشيط، وكان في موضع آخر اسمه عبد الله، أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث، وكان تحته بنت الحارث بن كريز، وهي أم عبد الله بن عامر، فأتاه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وهو الذي يقال له: خطيب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وفي يد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قضيب، فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلمة: إن شئت خليت بيننا وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أريت، وهذا ثابت بن قيس، وسيجيبك عني». فانصرف النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: عبيد الله بن عبد الله: سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التي ذكر، فقال ابن عباس: ذكر لي أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب ففظعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان» فقال عبيد الله: أحدهما العنسي، الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب " ، (خ) ٤٣٧٨ ، ٤٣٧٩

– حدثني سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن عبيدة بن نشيط، قال: قال عبيد الله بن عبد الله: سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن رؤيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التي ذكر فقال ابن عباس: ذكر لي: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «بينا أنا نائم، رأيت أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان» فقال عبيد الله: «أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة» ، (خ) ٧٠٣٤

– حدثني إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: " بينا أنا نائم إذ أوتيت خزائن الأرض، فوضع في يدي سواران من ذهب، فكبرا علي وأهماني، فأوحي إلي أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة " ، (خ) ٧٠٣٧

- حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: وقف النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ مسيلمة في أصحابه فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله» ، (خ) ٧٤٦١

- حدثني محمد بن سهل التميمي، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قدم مسيلمة الكذاب علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم المدينة، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، فقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد النبي صلىٰ الله عليه وسلم قطعة جريدة، حتىٰ وقف علىٰ مسيلمة في أصحابه، قال: "لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن أتعدىٰ أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيك ما أريت، وهذا ثابت يجيبك عني" ثم انصرف عنه. فقال ابن عباس: فسألت عن قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم "إنك أرىٰ الذي أريت فيك ما أريت" فأخبرني أبو هريرة، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي، فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء، والآخر مسيلمة صاحب اليمامة" ، (م) ٢١ - (٢٢٧٤)

- وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض فوضع في يدي أسوارين من ذهب، فكبرا علي وأهماني، فأوحي إلي أن انفخهما فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة " ، (م) ٢٢ - (٢٢٧٤)

- حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو اليمان، عن شعيب وهو ابن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فهمني شأنهما فأوحي إلي أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لأحدهما: مسلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء "." هذا حديث صحيح غريب " ، (ت) ٢٢٩٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في يدي سوارين من ذهب، فنفختهما، فأولتهما هذين الكذابين: مسيلمة، والعنسي " ، (جة) ٣٩٢٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثني يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن صالح، قال: قال عبيد الله، سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، التي ذكر؟، فقال ابن عباس: ذكر لي أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "بينما أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما، فكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولته كذابين يخرجان" قال عبيد الله: "أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة" (حم) ٢٣٧٣

- حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " بينما أنا نائم أوتيت بخزائن الأرض، فوضع في يدي سواران من ذهب، فكبرا علي وأهماني، فأوحي إلي: أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة " (حم) ٨٢٤٩

- حدثنا يونس، حدثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت فيما يرىٰ النائم، كأن في يدي سوارين من ذهب، فنفختهما فوقعا، فأولت أن أحدهما مسيلمة، والآخر العنسي» (حم) ٨٤٦٠

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت فيما يرىٰ النائم كأن في يدي سوارين، فنفختهما فوقعا، فأولت أن أحدهما مسيلمة» (حم) ٨٥٣٠

- أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت في يدي سوارين من ذهب، فنفختهما، فطارا، فأولتهما الكذابين: مسيلمة والعنسي" (رقم طبعة با وزير: ٦٦١٩) ، (حب) ٦٦٥٣

[قال الألباني]: صحيح: ق.

- أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حرملة، قال: حدثنا ابن وهب، قال: سمعت عمرو بن الحارث، قال:، قال ابن أبي هلال: فأخبرني سعيد بن زياد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ورجل آخر، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس أن مسيلمة قدم في جيش عظيم حتىٰ نزل في نخل، فبلغ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه يقول: إن جعل لي محمد الأمر بعده تبعته، قال: فأقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وما معه إلا ثابت بن قيس بن شماس وفي يده جريدة حتىٰ وقف عليه، ثم قال: "لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وهذا ثابت يجيبك عني، وإني لأحسبك الذي رأيت فيما أريت". قال ابن عباس: فطلبت رؤيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فحدثنا أبو هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "بينما أنا نائم أريت كأن في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي إلي أن انفخهما، فنفختهما، فطارا، فأولتهما الكذابين يخرجان بعدي العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة" (رقم طبعة با وزير: ٦٦٢٠)، (حب) ٦٦٥٤ [قال الألباني]: صحيح

- انظر ما قبله.

- حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن عطاء بن يسار، أو أخيه سليمان بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يخطب الناس علىٰ منبره، وهو يقول: «أيها الناس إني قد أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت أن في ذراعي سوارين من ذهب، فكرهتهما فنفختهما فطارا، فأولتهما هذين الكذابين، صاحب اليمن، وصاحب اليمامة» (حم) ١١٨١٦." [1]

١٠٩. "٢٩ - حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا هشام، قال: أخبرنا معمر، ح وحدثني محمود، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان الرجل في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتمنيت أن أرىٰ رؤيا، فأقصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم + فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع، فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل»

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٨٨/٢٠

فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا ، (خ) ١١٢١ ، ١١٢٢

- حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة إستبرق، فكأني لا أريد مكانا من الجنة إلا طارت إليه، ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلىٰ النار، فتلقاهما ملك، فقال: لم ترع خليا عنه، فقصت حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم إحدىٰ رؤياي، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» فكان عبد الله رضي الله عنه يصلي من الليل " ، (خ ١١٥٦، ١١٥٧

- حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان الرجل في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا أعزب، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل» قال سالم: «فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا» ، (خ) ٣٧٣٨ ، ٣٧٣٩

- حدثنا يحيىٰ بن سليمان، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن أخته حفصة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال لها: «إن عبد الله رجل صالح» ، (خ) ٣٧٤٠

- حدثنا معلىٰ بن أسد، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهوي بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة، علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " إن أخاك رجل صالح، أو قال: إن عبد الله رجل صالح " ، (خ) ٧٠١٥، ٧٠١٦

- حدثني عبيد الله بن سعيد، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا صخر بن جويرية، حدثنا نافع، أن ابن عمر، قال: إن رجالا من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كانوا يرون الرؤيا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم،

فيقصونها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فيقول فيها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن، وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرىٰ هؤلاء، فلما اضطجعت ذات ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرا فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان، في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد، يقبلان بي إلىٰ جهنم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهم إني أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد، فقال: لن تراع، نعم الرجل أنت، لو كنت تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتىٰ وقفوا بي علىٰ شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرن البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرىٰ فيها رجالا معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالا من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين. فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة، علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن عبد الله رجل صالح، لو كان يصلي من الليل» فقال نافع: «فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة» ، (خ) ٧٠٢٨، ٧٠٢٩

- حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كنت غلاما شابا عزبا في عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت أبيت في المسجد، وكان من رأىٰ مناما قصه علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناما يعبره لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فنمت، فرأيت ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، إنك رجل صالح. فانطلقا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين. فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة فزعمت حفصة، أنها قصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن عبد الله رجل صالح، لو كان يكثر الصلاة من الليل» قال الزهري: «وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل» ، (خ) ٧٠٣١

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد - واللفظ لعبد - قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، إذا رأىٰ رؤيا، قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال فلقيهما ملك فقال لي: لم ترع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة، علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم:

"نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل" قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلا قليلا. ، (م) ١٤٠ - (٢٤٧٩)

- حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا موسىٰ بن خالد، ختن الفريابي، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنت أبيت في المسجد، ولم يكن لي أهل، فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ بئر، فذكر عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بمعنىٰ حديث الزهري، عن سالم عن أبيه. ، (م) ١٤٠

- حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كنت غلاما شابا عزبا، في عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فكنت أبيت في المسجد، فكان من رأىٰ منا رؤيا، يقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني رؤيا يعبرها لي النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فنمت، فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال: لم ترع، فانطلقا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذوا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة، أنها قصتها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: "إن عبد الله رجل صالح، لو كان يكثر الصلاة من الليل" قال: "فكان عبد الله يكثر الصلاة من الليل" ، (جة) ٣٩١٩ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فتمنيت أن أرىٰ رؤيا، فأقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، فكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم + قال: فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل" قال سالم: فكان عبد الله "لا ينام من الليل إلا قليلا" (حم) ٦٣٣٠

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله

صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار مرتين، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: "نعم الرجل عبد الله بن عمر غير أنه لا يصلي من الليل إلا قليلا". قال سالم: فكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا [رقم طبعة با وزير] = (٧٠٣٠) ، (حب) ٧٠٧٠ [قال الألباني]: صحيح: خ.

- أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيىٰ، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر، عن حفصة أخته، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال لها: "إن عبد الله بن عمر رجل صالح" (رقم طبعة با وزير: ٧٠٣١) ، (حب) ٧٠٧١ [قال الألباني]: صحيح: ق.

- أخبرنا أبو يعلىٰ، حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام سرقة من حرير، لا أهوي بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طافت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: "إن أخاك رجل صالح - أو قال - إن عبد الله رجل صالح" (رقم طبعة با وزير: ٧٠٣٢) ، (حب) ٧٠٧٢ [قال الألباني]: صحيح: ق.." [(١)]

١١٠. "٣٠ - حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة إستبرق، فكأني لا أريد مكانا من الجنة إلا طارت إليه، ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلىٰ النار، فتلقاهما ملك، فقال: لم ترع خليا عنه، فقصت حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم إحدىٰ رؤياي، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» فكان عبد الله رضي الله عنه يصلي من الليل " ، (خ ١١٥٦، ١١٥٧

- حدثنا أبو الربيع العتكي، وخلف بن هشام، وأبو كامل الجحدري، كلهم عن حماد بن زيد، قال: أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق، وليس مكان أريد من الجنة إلا طارت إليه، قال فقصصته علىٰ حفصة، فقصته حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم،

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١/٢١

فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "أرىٰ عبد الله رجلا صالحا" ، (م) ١٣٩ - (٢٤٧٨)

- حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق ولا أشير بها إلىٰ موضع من الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " إن أخاك رجل صالح، أو: إن عبد الله رجل صالح ": "هذا حديث حسن صحيح" ، (ت) ٣٨٢٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن نافع، قال: قال ابن عمر: رأيت في المنام كأن بيدي قطعة إستبرق، ولا أشير بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: "إن أخاك رجل صالح" أو: "إن عبد الله رجل صالح" (حم) ٤٤٩٤ ." [(١)]

١١١. "٥ - حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة، عن عبيد بن خالد السلمي قال: آخىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين رجلين، فقتل أحدهما، ومات الآخر بعده بجمعة، أو نحوها، فصلينا عليه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "ما قلتم؟ " فقلنا: دعونا له، وقلنا: اللهم اغفر له وألحقه بصاحبه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "فأين صلاته بعد صلاته، وصومه بعد صومه؟ - شك شعبة - في صومه، وعمله بعد عمله، إن بينهما كما بين السماء والأرض" ، (د) ٢٥٢٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، يحدث عن عبد الله بن ربيعة السلمي، عن عبيد بن خالد السلمي، وكان من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: آخىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بين رجلين، قتل أحدهما علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ثم مات الآخر فصلوا عليه، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما قلتم؟» قال: قلنا: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم ألحقه بصاحبه، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «فأين صلاته بعد صلاته؟ وأين صيامه أو عمله بعد عمله؟ ما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض» (حم) ١٦٠٧٤

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢/٢١

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة، عن عبيد بن خالد السلمي، قال: آخىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين رجلين، فقتل أحدهما، ومات الآخر بعده، فصلينا عليه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما قلتم؟» قالوا: دعونا له: اللهم ألحقه بصاحبه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فأين صلاته بعد صلاته؟ وأين صومه بعد صومه؟ وأين عمله بعد عمله؟ - شك في الصلاة والعمل شعبة في أحدهما - الذي بينهما كما بين السماء والأرض» (حم) ١٧٩٢١

- حدثنا أبو النضر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، يحدث عن عبد الله بن ربيعة السلمي، عن عبيد بن خالد، وكان من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: آخىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بين رجلين فذكر الحديث. (حم) ١٧٩٢٢

- حدثنا عفان، حدثنا شعبة، حدثنا ابن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة، عن عبيد بن خالد، رجل من بني سليم قال: آخىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين رجلين، فقتل أحدهما، ومات الآخر بعده، فصلينا عليه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما قلتم؟» قالوا: دعونا له أن يغفر له، وأن يرحمه، وأن يلحقه بصاحبه. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فأين صلاته بعد صلاته، وعمله بعد عمله، أو صيامه بعد صيامه؟» قال: «إن ما بينهما كما بين السماء والأرض» (حم) ١٧٩٢٣

- أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون يحدث، عن عبد الله بن ربيعة السلمي، وكان من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، عن عبيد بن خالد السلمي، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم آخىٰ بين رجلين، فقتل أحدهما ومات الآخر بعده، فصلينا عليه، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "ما قلتم؟ " قالوا: دعونا له اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم ألحقه بصاحبه، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "فأين صلاته بعد صلاته؟ وأين عمله بعد عمله؟ فلما بينهما كما بين السماء والأرض" قال عمرو بن ميمون: أعجبني لأنه أسند لي ، (س) ١٩٨٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن رمح قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن طلحة بن عبيد الله، أن رجلين من بلي قدما علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان إسلامهما جميعا، فكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة، ثم توفي،

قال طلحة: فرأيت في المنام: بينا أنا عند باب الجنة، إذا أنا بهما، فخرج خارج من الجنة، فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج، فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلي، فقال: ارجع، فإنك لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس، فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وحدثوه الحديث، فقال: "من أي ذلك تعجبون؟ " فقالوا: يا رسول الله هذا كان أشد الرجلين اجتهادا، ثم استشهد، ودخل هذا الآخر الجنة قبله، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "أليس قد مكث هذا بعده سنة؟ " قالوا: بلىٰ، قال: "وأدرك رمضان فصام، وصلىٰ كذا وكذا من سجدة في السنة؟ " قالوا: بلىٰ، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض" ، (جة) ٣٩٢٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، قال: نزل رجلان من أهل اليمن علىٰ طلحة بن عبيد الله، فقتل أحدهما مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم مكث الآخر بعده سنة، ثم مات علىٰ فراشه. فأري طلحة بن عبيد الله: أن الذي مات علىٰ فراشه دخل الجنة قبل الآخر بحين، فذكر ذلك طلحة لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "كم مكث بعده؟ " قال: حولا. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "صلىٰ ألفا وثمان مائة صلاة، وصام رمضان" (حم) ١٣٨٩

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن طلحة بن عبيد الله: أن رجلين قدما علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان إسلامهما جميعا، وكان أحدهما أشد اجتهادا من صاحبه، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي، قال طلحة: فرأيت فيما يرىٰ النائم كأني عند باب الجنة، إذا أنا بهما وقد خرج خارج من الجنة، فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجعا إلي فقالا لي: ارجع فإنه لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: "من أي ذلك تعجبون؟ " قالوا: يا رسول الله، هذا كان أشد اجتهادا ثم استشهد في سبيل الله، ودخل هذا الجنة قبله، فقال: "أليس قد مكث هذا بعده سنة؟ " قالوا: بلىٰ. قال: "وأدرك رمضان فصامه؟ " قالوا: بلىٰ قال: "وصلىٰ كذا وكذا سجدة في السنة؟ " قالوا: بلىٰ، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "فلما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض" (حم) ١٤٠٣

- أخبرنا عمران بن موسىٰ بن مجاشع، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا عبد العزيز بن محمد، وابن أبي حازم، يزيد أحدهما عن صاحبه، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي

سلمة بن عبد الرحمن، عن طلحة بن عبيد الله، قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من بلي، فكان إسلامهما جميعا واحدا، وكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر، فغزا المجتهد فاستشهد، وعاش الآخر سنة حتى صام رمضان، ثم مات، فرأى طلحة بن عبيد الله خارجا خرج من الجنة، فأذن للذي توفي آخرهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلى طلحة، فقال: ارجع فإنه لم يأن لك، فأصبح طلحة يحدث به الناس، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فحدثوه الحديث، وعجبوا، فقالوا: يا رسول الله كان أشد الرجلين اجتهادا، واستشهد في سبيل الله، ودخل هذا الجنة قبله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أليس قد مكث هذا بعده بسنة؟ " قالوا: نعم. قال: "وأدرك رمضان فصامه، وصلى كذا وكذا في المسجد في السنة؟ " قالوا: بلى، قال: "فلما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض". (رقم طبعة با وزير: ٢٩٧١)، (حب) ٢٩٨٢ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (١/ ١٤٢).." [١]

١١٢. "آداب الرؤيا

رأى ما يكره

١ - وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من رآني في النوم فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي"، وقال: "إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام"، (م) ١٢ - (٢٢٦٨)

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأعرابي جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام"، (م) ١٤ - (٢٢٦٨)

- وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي: "لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك"، وقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد، يخطب فقال: "لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه"، (م) ١٥ - (٢٢٦٨)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣/٢٠٨

- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع، قال: فضحك النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال: "إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدث به الناس" وفي رواية أبي بكر "إذا لعب بأحدكم" ولم يذكر الشيطان. ، (م) ١٦ - (٢٢٦٨)

- حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجل وهو يخطب، فقال: يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرىٰ النائم، كأن عنقي ضربت، وسقط رأسي، فاتبعته فأخذته فأعدته، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدثن به الناس" ، (جة) ٣٩١٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن رمح قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "إذا حلم أحدكم، فلا يخبر الناس بتلعب الشيطان به في المنام" ، (جة) ٣٩١٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: رأيت كأن عنقي ضربت، قال: «لم يحدث أحدكم بلعب الشيطان؟» (حم) ١٤٢٩٣

- حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجل، فقال: يا رسول الله، رأيت البارحة فيما يرىٰ النائم كأن عنقي ضربت، فسقط رأسي، فاتبعته، فأخذته فأعدته مكانه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إذا لعب الشيطان بأحدكم، فلا يحدثن به الناس» (حم) ١٤٣٨٣

- حدثنا حجين، ويونس، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «من رآني في النوم، فقد رآني، إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي» وقال: «إذا حلم أحدكم، فلا يخبرن الناس بتلعب الشيطان به في المنام» (حم) ١٤٧٧٩

- حدثنا روح، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: إن رجلا جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام أن رأسي قطع، فهو يتجحدل، وأنا أتبعه. فقال

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ذاك من الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم رؤيا يكرهها، فلا يقصها علىٰ أحد، وليستعذ بالله من الشيطان» (حم) ١٥١١٠

- أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثني الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن أعرابيا جاءه فقال: إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه، فزجره النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال: "لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام" (رقم طبعة با وزير: ٦٠٢٤) ، (حب) ٦٠٥٦ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٩٦٨): م.

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إني رأيت رأسي ضرب، فرأيته يتدهده، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "يعمد الشيطان إلىٰ أحدكم فيتهول له، ثم يغدو يخبر الناس" ، (جة) ٣٩١١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عمر بن سعيد، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إني رأيت رأسي ضرب، فرأيته يتدهده، فتبسم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال: «يطرق أحدكم الشيطان، فيهول له، ثم يغدو يخبر الناس» (حم) ٨٧٦٣." [1]

١١٣. "٢ - حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «بينا أنا نائم، أتيت بقدح لبن، فشربت حتىٰ إني لأرىٰ الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» ، (خ) ٨٢

- حدثني محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي، حدثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: أخبرني حمزة، عن أبيه، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «بينا أنا نائم، شربت، يعني، اللبن حتىٰ أنظر إلىٰ الري يجري في ظفري أو في أظفاري، ثم ناولت عمر» فقالوا: فما أولته؟ قال: «العلم» ، (خ) ٣٦٨١

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٤٢/٣

– حدثنا يحيىٰ بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر، أن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه حتىٰ إني لأرىٰ الري يجري، ثم أعطيت فضله عمر» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» ، (خ) ٧٠٢٧

– حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» ، (خ) ٧٠٣٢

– حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني حمزة بن عبد الله: أن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يقول: «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتىٰ إني لأرىٰ الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي – يعني – عمر» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» ، (خ) ٧٠٠٦

– حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر: أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتىٰ إني لأرىٰ الري يخرج من أطرافي، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب» فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم» ، (خ) ٧٠٠٧

– حدثني حرملة بن يحيىٰ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، أن ابن شهاب، أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "بينا أنا نائم، إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن، فشربت منه حتىٰ إني لأرىٰ الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب" قالوا: فما أولت ذلك؟ يا رسول الله قال: "العلم" ، (م) ١٦ – (٢٣٩١)

– وحدثناه قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقيل، ح وحدثنا الحلواني، وعبد بن حميد، كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، بإسناد يونس نحو حديثه. ، (م) ١٦

- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: "بينا أنا نائم إذ أتيت بقدح لبن فشربت منه، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: "العلم". وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي بكرة، وابن عباس، وعبد الله بن سلام، وخزيمة، والطفيل بن سخبرة، وسمرة، وأبي أمامة، وجابر. حديث ابن عمر حديث صحيح ، (ت) ٢٢٨٤ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال "العلم". "هذا حديث حسن صحيح غريب" ، (ت) ٣٦٨٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت يونس، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: " أتيت وأنا نائم بقدح من لبن، فشربت منه حتىٰ جعل اللبن يخرج من أظفاري، ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله فما أولته، قال: "العلم" (حم) ٥٥٥٤

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب". قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: "العلم" (حم) ٥٨٦٨

- حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابن شهاب: حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر، أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتىٰ إني لأرىٰ الري يخرج من أطرافي، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، فقال من حوله: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "العلم" (حم) ٦١٤٢

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يحدث: "بينما أنا نائم رأيتني أتيت بقدح" فذكره. (حم) ٦١٤٣

- حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يحدث قال: "بينا أنا نائم رأيتني أتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتىٰ إني أرىٰ الري يخرج في أطرافي، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب" فقالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "العلم" (حم) ٦٣٤٣

- حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح، قال ابن شهاب: حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر فذكره. (حم) ٦٣٤٤

- حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت يونس، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: "أتيت وأنا نائم بقدح من لبن، فشربت منه، حتىٰ جعل اللبن يخرج من أظفاري، ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب" فقال: يا رسول الله، فما أولته؟ قال: "العلم" (حم) ٦٤٢٦

- أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيىٰ، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب*، عن حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: "بينا أنا نائم، إذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه، حتىٰ إني لأرىٰ الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله، قال: "العلم" [رقم طبعة با وزير] = (٦٨٣٩) ، (حب) ٦٨٧٨ [قال الألباني]: صحيح: ق - انظر التعليق. * [ابن شهاب] قال الشيخ: هو الإمام الزهري. وقد أخرجه عنه جماعة من الحفاظ؛ منهم: البخاري (٨٢ و ٣٦٨١ و ٧٠٠٦ و ٧٠٠٧ و ٧٠٢٧ و ٧٠٣٢)، ومسلم (٧/ ١١٢)، والترمذي (٢٢٨٥ و ٣٦٨٨) - وصححه -. والنسائي في "الكبرىٰ" (٣/ ٤٢٥ و ٤/ ٣٨٦ و ٥/ ٤٠)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٢٥٥) من طرق عنه. وله إسناد آخر عن ابن عمر، خرجته تحت الحديث المتقدم (٦٨١٥): عن سالم، عن ابن عمر. وأشار إليه الحافظ (١٢/ ٣٩٤)، وذكر أنه أخرجه البخاري في "فضل عمر"! وهو من أوهامه؛ فإن الذي أخرجه البخاري هناك عقب هذا رؤيا أخرىٰ في النزع من البئر، وهو من حديث أبي هريرة الآتي (٦٨٥٩)، وهو عند البخاري - أيضا - كما سيأتي هناك.

- أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، حدثنا عبد الله بن الصباح العطار*، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت منه حتىٰ تملأت، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة، فأعطيتها

أبا بكر"، قالوا: يا رسول الله، هذا علم أعطاكه الله حتىٰ إذا تملأت منه، فضلت فضلة، فأعطيتها أبا بكر؟ فقال صلىٰ الله عليه وسلم: "قد أصبتم" [رقم طبعة با وزير] = (٦٨١٥)، (حب) ٦٨٥٤ [قال الألباني]: صحيح بذكر: (عمر) مكان: (أبي بكر)، والعكس شاذ. * [عبد الله بن الصباح العطار] قال الشيخ: هذا ثقة من رجال الشيخين. لكن قد خالفه عمرو بن عون الواسطي: عند الحاكم (٣/ ٨٥ - ٨٦)، والطبراني في "الكبير" (١٢/ ٢٩٣ / ١٣١٥٥)، ومحمد بن أبي بكر بن علي المقدمي: عند عبد الله بن أحمد في "الفضائل" (١/ ٢٥٣ / ٣١٩)؛ خالفاه - وهما ثقتان من رجال الشيخين - أيضا - في إسناده ومتنه، فزادا في سنده: (أبا بكر بن سالم) بين عبيد الله وسالم، وذكرا: (عمر) مكان: (أبي بكر)، وهذا هو المحفوظ؛ لأن ثقتين أحفظ من ثقة، ولأن أبا بكر بن سالم قد تابعه الزهري، عن سالم ... به. أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١١/ ٢٢٤ / ٢٠٣٨٤)، وعنه أحمد (٢/ ١٤٧)، وكذا النسائي في "الكبرىٰ" (٣/ ٤٢٥ و ٤/ ٣٨٦ - ٥/ ٤٠). وللزهري فيه إسناد آخر عن عمر، سيأتي برقم (٦٨٣٩)، وفي حديثه: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم هو الذي أوله العلم بعد أن سألوه. وجمع الحافظ (٧/ ٤٦) بينه وبين الحديث الأول، ويبدو أنه لم يقف عليه بهذا الإسناد؛ فقد عزاه لـ "جزء الحسن بن عرفة"، وهو فيه (٤٣/ ٤)، وإسناده ضعيف جدا! ولذلك قال الحافظ: "وإسناده ضعيف، فإن كان محفوظا؛ احتمل أن يكون بعضهم أول، وبعضهم سأل".." (١)

١١٤. "٣ - حدثني محمد بن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، أراه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرىٰ فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق، الذي آتانا الله بعد يوم بدر» ، (خ) ٣٦٢٢

- حدثني محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، أراه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر» ، (خ) ٣٩٨٧

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣/٤٤٦

- حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ رضي الله عنه، - أرىٰ - عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد» ، (خ) ٤٠٨١

- حدثني محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، - أراه - عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر» ، (خ) ٧٠٣٥

- حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، - أراه - عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين» ، (خ) ٧٠٤١

- حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري، وأبو كريب محمد بن العلاء - وتقاربا في اللفظ - قالا: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة جده، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر" ، (م) ٢٠ - (٢٢٧٢)

- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها يمامة أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب، ورأيت في رؤياي هذه، أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من

المؤمنين يوم أحد، ثم هززته فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا، والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا الله به يوم بدر" ، (جة) ٣٩٢١ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولىٰ ثقيف، حدثنا محمود بن غيلان، والحسن بن حماد، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض نخل، فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززت أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جدد الله من المغنم واجتماع المؤمنين" (رقم طبعة با وزير: ٦٢٤٢) ، (حب) ٦٢٧٥ [قال الألباني]: صحيح - "مختصر البخاري" (المناقب / علامات النبوة).

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، قال: حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة، وهجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، وهززته مرة أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين" (رقم طبعة با وزير: ٦٢٤٣) ، (حب) ٦٢٧٦ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله.

- حدثنا الحسين بن حريث قال: حدثنا الفضل بن موسىٰ، عن عيسىٰ بن عبيد، عن غيلان بن عبد الله العامري، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير بن عبد الله، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " إن الله أوحىٰ إلي: أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين، أو قنسرين " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسىٰ ، (ت) ٣٩٢٣ [قال الألباني]: موضوع." (١)

١١٥. "٤ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثني أخي عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٤٧/٣

من المدينة، حتىٰ قامت بمهيعة – وهي الجحفة – فأولت أن وباء المدينة نقل إليها» ، (خ) ٧٠٣٨

– حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا موسىٰ، حدثني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: في رؤيا النبي صلىٰ الله عليه وسلم في المدينة: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتىٰ نزلت بمهيعة، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلىٰ مهيعة» وهي الجحفة " ، (خ) ٧٠٣٩

– حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني أبو بكر بن أبي أويس، حدثني سليمان، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم، عن أبيه: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتىٰ قامت بمهيعة، فأولت أن وباء المدينة نقل إلىٰ مهيعة» وهي الجحفة " ، (خ) ٧٠٤٠

– حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة قال: أخبرني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، عن رؤيا النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتىٰ قامت بمهيعة وهي الجحفة وأولتها وباء المدينة ينقل إلىٰ الجحفة". "هذا حديث حسن صحيح غريب" ، (ت) ٢٢٩٠ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال: أخبرني ابن جريج قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة قال: أخبرني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، عن رؤيا النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتىٰ قامت بالمهيعة، وهي الجحفة، فأولتها وباء بالمدينة، فنقل إلىٰ الجحفة" ، (جة) ٣٩٢٤ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا موسىٰ بن عقبة، حدثني سالم، عن رؤيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في وباء المدينة، عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتىٰ قامت بمهيعة، فأولت أن وباءها نقل إلىٰ مهيعة" وهي الجحفة. (حم) ٥٨٤٩

– حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، حدثني موسىٰ بن عقبة، عن سالم، أنه حدثه عن رؤيا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في وباء المدينة عن ابن عمر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت

من المدينة حتىٰ أقامت بمهيعة" وهي الجحفة فأول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن وباء المدينة نقل إلىٰ الجحفة. (حم) ٥٩٧٦

- حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: "رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة الشعر تفلة أخرجت من المدينة، فأسكنت مهيعة، فأولتها في المنام وباء المدينة ينقله الله تعالىٰ إلىٰ مهيعة" (حم) ٦٢١٦." [١]

١١٦. "٥ - حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت ذات ليلة، فيما يرىٰ النائم، كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب" ، (م) ١٨ - (٢٢٧٠)

- حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "رأيت الليلة كأنا في دار عقبة بن رافع، وأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب" ، (د) ٥٠٢٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الصمد، وحسن، قالا: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت كأني الليلة في دار رافع بن عقبة - قال حسن: في دار عقبة بن رافع - فأوتينا بتمر من تمر ابن طاب، فأولت أن لنا الرفعة في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب " (حم) ١٣٢١٩

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب» (حم) ١٤٠٥٢." [٢]

١١٧. "٦ - حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد، قال: كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٤٨/٣

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٤٩/٣

ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك: رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، قلت: لا أستطيع، فأتاني منصف، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتىٰ كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل له: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ، فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت» وذاك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفة: حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد، حدثنا قيس بن عباد، عن ابن سلام، قال: وصيف مكان منصف ، (خ) ٣٨١٣

- حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين، قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمر عبد الله بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء فنصب فيها، وفي رأسها عروة، وفي أسفلها منصف، والمنصف الوصيف، فقيل: ارقه، فرقيته حتىٰ أخذت بالعروة، فقصصتها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقىٰ» ، (خ) ٧٠١٠

- حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا أزهر، عن ابن عون، ح وحدثني خليفة، حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد، حدثنا قيس بن عباد، عن عبد الله بن سلام، قال: رأيت كأني في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلىٰ العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ، لا تزال مستمسكا بالإسلام حتىٰ تموت» ، (خ) ٧٠١٤

- حدثنا محمد بن المثنىٰ العنزي، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد، قال: كنت بالمدينة في ناس، فيهم بعض أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع، فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة، هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ ركعتين يتجوز فيهما، ثم خرج فاتبعته، فدخل منزله، ودخلت، فتحدثنا، فلما استأنس قلت له: إنك لما دخلت قبل، قال رجل كذا

وكذا، قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقصصتها عليه، رأيتني في روضة - ذكر سعتها وعشبها وخضرتها - ووسط الروضة عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه، فقلت له: لا أستطيع، فجاءني منصف - قال ابن عون: والمنصف الخادم - فقال بثيابي من خلفي - وصف أنه رفعه من خلفه بيده - فرقيت حتىٰ كنت في أعلىٰ العمود، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك. فلقد استيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: "تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ، وأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت" قال: والرجل عبد الله بن سلام. ، (م) ١٤٧ - (٢٤٨٤)

- حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا قرة بن خالد، عن محمد بن سيرين، قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك، وابن عمر، فمر عبد الله بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقمت فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأن عمودا وضع في روضة خضراء، فنصب فيها، وفي رأسها عروة، وفي أسفلها منصف - والمنصف الوصيف - فقيل لي: ارقه، فرقيت حتىٰ أخذت بالعروة، فقصصتها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقىٰ" ، (م) ١٤٩ - (٢٤٨٤)

- حدثنا قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، - واللفظ لقتيبة - حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة، قال: وفيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام، قال: فجعل يحدثهم حديثا حسنا، قال فلما قام قال القوم: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا، قال فقلت: والله لأتبعنه فلأعلمن مكان بيته، قال فتبعته، فانطلق حتىٰ كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله، قال: فاستأذنت عليه فأذن لي، فقال: ما حاجتك؟ يا ابن أخي قال فقلت له: سمعت القوم يقولون لك، لما قمت: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مم قالوا ذاك، إني بينما أنا نائم، إذ أتاني رجل فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجواد عن شمالي، قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال، قال فإذا جواد منهج علىٰ يميني، فقال لي: خذ هاهنا، فأتىٰ بي جبلا، فقال لي: اصعد، قال فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت علىٰ استي، قال: حتىٰ فعلت ذلك مرارا، قال: ثم انطلق بي حتىٰ أتىٰ بي عمودا، رأسه في السماء وأسفله

في الأرض، في أعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، قال قلت: كيف أصعد هذا؟ ورأسه في السماء، قال فأخذ بيدي فزجل بي، قال فإذا أنا متعلق بالحلقة، قال ثم ضرب العمود فخر، قال وبقيت متعلقا بالحلقة حتىٰ أصبحت، قال فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، فقال: "أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال، قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسكا بها حتىٰ تموت" ، (م) ١٥٠ - (٢٤٨٤)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا الحسن بن موسىٰ الأشيب قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، قال: قدمت المدينة فجلست إلىٰ شيخة في مسجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فجاء شيخ يتوكأ علىٰ عصا له، فقال القوم: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا، فقام خلف سارية، فصلىٰ ركعتين، فقمت إليه، فقلت له: قال بعض القوم كذا، وكذا، قال: الحمد لله، الجنة لله يدخلها من يشاء، وإني رأيت علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، رؤيا، رأيت كأن رجلا أتاني، فقال لي: انطلق، فذهبت معه، فسلك بي في نهج عظيم، فعرضت علي طريق علىٰ يساري، فأردت أن أسلكها، فقال: إنك لست من أهلها، ثم عرضت علي طريق عن يميني، فسلكتها، حتىٰ إذا انتهيت إلىٰ جبل زلق فأخذ بيدي، فزجل بي، فإذا أنا علىٰ ذروته، فلم أتقار، ولم أتماسك، وإذا عمود من حديد في ذروته حلقة من ذهب، فأخذ بيدي فزجل بي، حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك. قلت: نعم، فضرب العمود برجله، فاستمسكت بالعروة، فقال: قصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "رأيت خيرا، أما المنهج العظيم، فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن يسارك، فطريق أهل النار، ولست من أهلها، وأما الطريق التي عرضت عن يمينك، فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق، فمنزل الشهداء، وأما العروة التي استمسكت بها، فعروة الإسلام، فاستمسك بها حتىٰ تموت"، فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة، فإذا هو عبد الله بن سلام ، (جة) ٣٩٢٠ [قال الألباني]: حسن

- حدثنا إسحاق بن يوسف، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد، قال: كنت في المسجد، فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع، فدخل فصلىٰ ركعتين فأوجز فيهما، فقال القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فلما خرج اتبعته حتىٰ دخل منزله، فدخلت معه، فحدثته فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا: كذا وكذا قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم؟ إني رأيت رؤياي علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة خضراء، قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها،

وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه فقلت: لا أستطيع، فجاءني منصف، قال ابن عون: هو الوصيف، فرفع ثيابي من خلفي، فقال: اصعد عليه، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، قال: فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال: «أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت» قال: وهو عبد الله بن سلام. (حم) ٢٣٧٨٧

- حدثنا حسن بن موسىٰ، وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، قال: قدمت المدينة فجلست إلىٰ شيخة في مسجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم فجاء شيخ يتوكأ علىٰ عصا له، فقال القوم: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا، فقام خلف سارية فصلىٰ ركعتين، فقمت إليه فقلت له: قال بعض القوم كذا وكذا فقال: الجنة لله عز وجل يدخلها من يشاء، وإني رأيت علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم رؤيا، رأيت كأن رجلا أتاني، فقال: انطلق، فذهبت معه، فسلك بي منهجا عظيما، فعرضت لي طريق عن يساري، فأردت أن أسلكها، فقال: إنك لست من أهلها، ثم عرضت لي طريق عن يميني، فسلكتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل زلق، فأخذ بيدي فزجل بي، فإذا أنا علىٰ ذروته، فلم أتقار ولا أتماسك، فإذا عمود من حديد في ذروته حلقة من ذهب، فأخذ بيدي فزجل بي حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك، فقلت: نعم، فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة، فقصصتها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن يسارك، فطريق أهل النار ولست من أهلها، وأما الطريق التي عرضت عن يمينك، فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء، وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الإسلام، فاستمسك بها حتىٰ تموت» قال: فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال: وإذا هو عبد الله بن سلام. (حم) ٢٣٧٩٠

- أخبرنا أبو يعلىٰ، ثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، قال: كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة فيها شيخ حسن الهيئة، وهو عبد الله بن سلام، فجعل يحدثهم حديثا حسنا، فلما قام، قال القوم: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة، فلينظر إلىٰ هذا، قال: قلت: والله لأتبعنه فلأعلمن بيته، قال: فتبعته فانطلق حتىٰ كاد أن يخرج من المدينة دخل منزله، فاستأذنت عليه فأذن لي، فقال: ما حاجتك يا ابن أخي؟ قلت: إني سمعت القوم يقولون لما قمت: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة، فلينظر إلىٰ هذا، فأعجبني أن أكون معك، قال: الله أعلم بأهل الجنة، وسأخبرك مما قالوا ذلك إني بينا أنا

نائم أتاني رجل، فقال: قم، فأخذ بيدي، فانطلقت معه، فإذا أنا بجواد عن شمالي، فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها، فإنها طرق أصحاب الشمال، قال: وإذا جواد منهج عن يميني، قال لي: خذ هاهنا فأتىٰ بي جبلا، فقال لي: اصعد فوق هذا، فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت علىٰ استي حتىٰ فعلته مرارا، ثم انطلق حتىٰ أتىٰ بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض وأعلاه حلقة، فقال لي: اصعد فوق هذا، فقلت: كيف أصعد فوق هذا ورأسه في السماء؟ فأخذ بيدي فزحل بي، فإذا أنا متعلق بالحلقة، ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتىٰ أصبحت، فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، فقال: "أما الطريق الذي رأيت علىٰ يسارك فهي طريق أصحاب الشمال، وأما الطريق الذي رأيت عن يمينك فهي طريق أصحاب اليمين، والجبل هو منازل الشهداء ولن تناله، وأما العمود فهو عمود الإسلام، وأما العروة فهي عروة الإسلام، ولن تزال مستمسكا بها حتىٰ تموت" (رقم طبعة با وزير: ٧١٢٢) ، (حب) ٧١٦٦ [قال الألباني]: صحيح: خ (٣٨١٣)، م (٧/ ١٦١ - ١٦٢)..." [(١)]

١١٨. "٧ - حدثنا يحيىٰ بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس، رضي الله عنهما، كان يحدث: أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرىٰ الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، وإذا سبب واصل من الأرض إلىٰ السماء، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني فأعبرها، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اعبرها» قال: أما الظلة فالإسلام، وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن، حلاوته تنطف، فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذه رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت، قال: «لا تقسم» ، (خ) ٧٠٤٦

- حدثنا حاجب بن الوليد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، أخبرني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، أن ابن عباس، أو أبا هريرة كان يحدث أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ح وحدثني حرملة بن يحيىٰ التجيبي - واللفظ له - أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره، أن

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣/٤٥٠

ابن عباس كان يحدث، أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أرىٰ الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، فأرىٰ الناس يتكففون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرىٰ سببا واصلا، من السماء إلىٰ الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وصل له فعلا. قال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت، والله لتدعني فلأعبرنها، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "اعبرها" قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فالحق الذي أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "أصبت بعضا وأخطأت بعضا" قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال "لا تقسم" ، (م) ١٧ - (٢٢٦٩)

- وحدثناه ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: جاء رجل النبي صلىٰ الله عليه وسلم منصرفه من أحد، فقال: يا رسول الله إني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، بمعنىٰ حديث يونس. ، (م) ١٧

- وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أو أبي هريرة قال: عبد الرزاق، كان معمر، أحيانا يقول: عن ابن عباس وأحيانا يقول: عن أبي هريرة أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال إني أرىٰ الليلة ظلة بمعنىٰ حديثهم.١٧

- وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان وهو ابن كثير، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه "من رأىٰ منكم رؤيا فليقصها أعبرها له" قال فجاء رجل فقال: يا رسول الله رأيت ظلة. بنحو حديثهم. ، (م) ١٧

- حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: كان أبو هريرة، يحدث أن رجلا جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل ورأيت الناس يستقون بأيديهم فالمستكثر والمستقل ورأيت سببا واصلا من السماء

إلىٰ الأرض وأراك يا رسول الله أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل بعدك فعلا ثم أخذ به رجل بعده فعلا، ثم أخذ به رجل فقطع به، ثم وصل له فعلا به، فقال أبو بكر: أي رسول الله بأبي أنت وأمي والله لتدعني أعبرها فقال: "اعبرها"، فقال: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته، وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فهو الحق الذي أنت عليه فأخذت به فيعليك الله ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ بعده رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو، أي رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأت؟ فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "أصبت بعضا وأخطأت بعضا"، قال: أقسمت بأبي أنت وأمي لتخبرني ما الذي أخطأت؟ فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "لا تقسم". "هذا حديث صحيح" ، (ت) ٢٢٩٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أن أبا بكر، أقسم علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "لا تقسم" ، (د) ٣٢٦٧ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فارس، حدثنا عبد الرزاق، قال: ابن يحيىٰ كتبته من كتابه أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: كان أبو هريرة يحدث، أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إني أرىٰ الليلة فذكر رؤيا فعبرها أبو بكر، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "أصبت بعضا، وأخطأت بعضا" فقال: أقسمت عليك يا رسول الله، بأبي أنت لتحدثني، ما الذي أخطأت؟، فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "لا تقسم"، ، (د) ٣٢٦٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فارس، حدثنا عبد الرزاق، قال: محمد كتبته من كتابه، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتىٰ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني أرىٰ الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل، فأرىٰ الناس يتكففون بأيديهم، فالمستكثر، والمستقل، وأرىٰ سببا واصلا من السماء إلىٰ الأرض، فأراك يا رسول الله أخذت به فعلوت به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به رجل آخر فانقطع، ثم وصل فعلا به، قال أبو بكر: بأبي وأمي لتدعني فلأعبرنها، فقال: "اعبرها" قال: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما ما ينطف من السمن، والعسل، فهو القرآن لينه وحلاوته، وأما المستكثر، والمستقل، فهو المستكثر من القرآن، والمستقل منه، وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فهو الحق الذي أنت عليه: تأخذ به فيعليك الله، ثم يأخذ به بعدك رجل فيعلو به، ثم يأخذ به

رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع، ثم يوصل له فيعلو به، أي رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأت، فقال: "أصبت بعضا وأخطأت بعضا" فقال: أقسمت يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "لا تقسم" ، (د) ٤٦٣٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب المدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجل منصرفه من أحد، فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام ظلة تنطف سمنا وعسلا، ورأيت الناس يتكففون منها، فالمستكثر، والمستقل، ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء، رأيتك أخذت به، فعلوت به، ثم أخذ به رجل بعدك فعلا به، ثم أخذ به رجل بعده فعلا به، ثم أخذ به رجل بعده فانقطع به، ثم وصل له فعلا به، فقال أبو بكر: دعني أعبرها يا رسول الله قال: "اعبرها"، قال: أما الظلة فالإسلام، وأما ما ينطف منها من العسل والسمن، فهو القرآن، حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف منه الناس، فالآخذ من القرآن كثيرا، وقليلا، وأما السبب الواصل إلىٰ السماء، فما أنت عليه من الحق، أخذت به فعلا بك، ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلو به، ثم آخر فيعلو به، ثم آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، قال: "أصبت بعضا، وأخطأت بعضا"، قال أبو بكر: أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت، من الذي أخطأت، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "لا تقسم يا أبا بكر". حدثنا محمد بن يحيىٰ قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله رأيت ظلة بين السماء والأرض، تنطف سمنا وعسلا، فذكر الحديث نحوه ، (جة) ٣٩١٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، أن أبا بكر أقسم علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "لا تقسم" (حم) ١٨٩٤

- حدثنا يزيد، أخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: رأىٰ رجل رؤيا، فجاء للنبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت كأن ظلة تنطف عسلا وسمنا، فكان الناس يأخذون منها، فبين مستكثر وبين مستقل وبين ذلك، وكأن سببا متصلا إلىٰ السماء - وقال يزيد مرة: وكأن سببا دلي من السماء - فجئت، فأخذت به، فعلوت فأعلاك الله، ثم جاء رجل من بعدك، فأخذ به فعلا فأعلاه الله، ثم جاء رجل من بعدكما، فأخذ به فعلا، فأعلاه الله، ثم جاء رجل من بعدكم، فأخذ به فقطع به، ثم وصل له فعلا، فأعلاه الله.

قال أبو بكر: ائذن لي يا رسول الله، فأعبرها فأذن له، فقال: أما الظلة: فالإسلام، وأما العسل والسمن: فحلاوة القرآن، فبين مستكثر، وبين مستقل، وبين ذلك، وأما السبب: فما أنت عليه، تعلو فيعليك الله، ثم يكون من بعدك رجل علىٰ منهاجك، فيعلو ويعليه الله، ثم يكون من بعدكما رجل، فيأخذ بأخذكما، فيعلو فيعليه الله، ثم يكون من بعدكم رجل يقطع به، ثم يوصل له، فيعلو فيعليه الله، قال: أصبت يا رسول الله؟ قال: "أصبت، وأخطأت" قال: أقسمت يا رسول الله لتخبرني، فقال: "لا تقسم" (حم) ٢١١٣

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذكر معناه. (حم) ٢١١٤

- أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيىٰ، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أن عبيد الله بن عبد الله أخبره، أن ابن عباس كان يحدث، أن رجلا أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، وإذا الناس يتكففون [منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرىٰ سببا واصلا من السماء إلىٰ الأرض، فأراك أخذت به] فعلوت، ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وصل له فعلا، قال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت والله لتدعني فلأعبره، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "عبر"، قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل، فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك، فالمستكثر [من القرآن] والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض، فالحق الذي أنت عليه، أخذته فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو، فأخبرني يا رسول الله، بأبي أنت، أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "أصبت بعضا، وأخطأت بعضا"، قال: والله يا رسول الله، لتخبرني بالذي أخطأت، قال: "لا تقسم". ، (حب) ١١١ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٢١)، "الظلال" (١١٤٣): ق.

- حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فارس، أخبرنا محمد بن كثير، أخبرنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بهذا الحديث لم يذكر القسم زاد فيه ولم يخبره ، (د) ٣٢٦٩ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فارس، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان بن كثير، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بهذه القصة قال: فأبىٰ أن يخبره ، (د) ٤٦٣٣ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد

- حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني أتيت بكتلة تمر فعجمتها في فمي، فوجدت فيها نواة آذتني، فلفظتها، ثم أخذت أخرىٰ فعجمتها فوجدت فيها نواة، فلفظتها، ثم أخذت أخرىٰ فعجمتها، فوجدت فيها نواة فلفظتها» فقال أبو بكر: دعني فلأعبرها، قال: قال: «اعبرها» قال: هو جيشك الذي بعثت يسلم، ويغنم فيلقون رجلا، فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلا، فينشدهم ذمتك، فيدعونه، ثم يلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه، قال: «كذلك قال الملك» (حم) ١٥٢٨٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.." [(١)]

١١٩. "١٥ - حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: «هل رأىٰ أحد منكم رؤيا؟» فإذا رأىٰ الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه إليه+ قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت بها وجبة، ارتجت لها الجنة، فنظرت، فإذا قد جيء بفلان بن فلان، وفلان بن فلان، حتىٰ عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سرية قبل ذلك، قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ- أو قال: إلىٰ نهر البيدح - قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر. قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها، وأتي بصحفة - أو كلمة نحوها - فيها بسرة، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق، إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان، حتىٰ عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة. قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «علي بالمرأة» فجاءت، قال: «قصي علىٰ هذا رؤياك» فقصت، قال: هو كما قالت لرسول الله، (حم) ١٢٣٨٥

- حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان، المعنىٰ (حم) ١٢٣٨٦

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٥١/٣

- حدثنا عفان، حدثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: «رأىٰ أحد منكم رؤيا»، فإذا رأىٰ الرجل الرؤيا الذي لا يعرفه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه إليه، فجاءت امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فلان بن فلان، وفلان بن فلان، حتىٰ عدت اثني عشر رجلا، فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم دما، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيدخ أو البيدح فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم مثل القمر ليلة البدر، ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، وأتوا بصحفة فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا فاكهة ما أرادوا. وجاء البشير من تلك السرية، فقال: كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتىٰ عد اثني عشر رجلا الذين عدت المرأة، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «علي بالمرأة»، فجاءت قال: «قصي علىٰ هذا رؤياك»، فقصت، فقال: هو كما قالت. (حم) ١٣٦٩٨

- أخبرنا أبو يعلىٰ، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت، قال: قال أنس بن مالك: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا، فربما رأىٰ الرجل الرؤيا، فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإذا أثني عليه معروفا كان أعجب لرؤياه إليه، فأتته امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني أتيت، فأخرجت من المدينة، فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة انتحت لها الجنة، فنظرت فإذا فلان، وفلان، وفلان، فسمت اثني عشر رجلا كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعث سرية قبل ذلك، فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ، قال: فغمسوا فيه، قال: فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، فأتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من بسره ما شاءوا، ما يقلبونها من وجه، إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم، فجاء البشير من تلك السرية، فقال: كان من أمرنا كذا وكذا، فأصيب فلان، وفلان، وفلان، حتىٰ عد اثني عشر رجلا، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالمرأة فقال: "قصي رؤياك" فقصتها وجعلت تقول: جيء بفلان، وفلان كما قال الرجل " (رقم طبعة با وزير: ٦٠٢٢) ، (حب) ٦٠٥٤ [قال الألباني]: صحيح - "اللتعليق علىٰ الموارد" (١٨٠٣)..." [١]

١٢٠. "١٠ - حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، حدثني أبو جعفر المديني يعني الخطمي، قال: سمعت عمارة بن عثمان بن سهل بن حنيف، يحدث عن خزيمة بن ثابت: أنه رأىٰ في منامه أنه يقبل النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبره بذلك، «فناوله النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقبل جبهته» (حم)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٢٦٣/٥

٢١٨٦٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، أن أباه، قال: رأيت في المنام كأني أسجد علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبرت بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن الروح لتلقىٰ الروح» وأقنع النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم. (حم) ٢١٨٦٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، أن أباه، قال: رأيت في المنام كأني أسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبرت بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن الروح ليلقىٰ الروح» وأقنع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم. (حم) ٢١٨٧٨ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عثمان بن عمر هو ابن فارس، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن ابن خزيمة بن ثابت الأنصاري، صاحب الشهادتين، عن عمه: أن خزيمة بن ثابت الأنصاري، رأىٰ في المنام أنه سجد علىٰ جبهة فأخبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم بذلك، فاضطجع له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقال: «صدق رؤياك» فسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. (حم) ٢١٨٨٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا سكن بن نافع أبو الحسن الباهلي، حدثنا صالح يعني ابن أبي الأخضر، عن الزهري، أخبرني عمارة بن خزيمة، أن خزيمة، رأىٰ في المنام أنه يسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فأتىٰ خزيمة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأخبره، قال: فاضطجع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال له: «صدق رؤياك» فسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. (حم) ٢١٨٨٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عامر بن صالح الزبيري، حدثني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري وخزيمة الذي جعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين، قال ابن شهاب: فأخبرني عمارة بن خزيمة، عن عمه، وكان من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: أن خزيمة بن ثابت رأىٰ في النوم أنه يسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فذكر ذلك، «فاضطجع له رسول

الله صلىٰ الله عليه وسلم فسجد علىٰ جبهته» (حم) ٢١٨٨٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا.

- أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيىٰ، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرني خزيمة بن ثابت بن خزيمة بن ثابت الذي جعل النبي صلىٰ الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين، أن خزيمة بن ثابت أري في النوم أنه سجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأتىٰ خزيمة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فحدثه، قال: فاضطجع له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ثم قال: "صدق رؤياك"، فسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم " (رقم طبعة با وزير: ٧١٠٥) ، (حب) ٧١٤٩ [قال الألباني]: صحيح لغيره - "المشكاة" (٤٦٢٤).." [1]

١٢١. "٣ - أخبرنا يوسف بن عيسىٰ، قال: حدثنا الفضل بن موسىٰ، قال: حدثنا مسعر، عن معبد بن خالد، عن عبد الله بن يسار، عن قتيلة، امرأة من جهينة: أن يهوديا أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، " فأمرهم النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله، ثم شئت " ، (س) ٣٧٧٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يحيىٰ بن سعيد، قال: حدثنا المسعودي، قال: حدثني معبد بن خالد، عن عبد الله بن يسار، عن قتيلة بنت صيفي الجهنية قالت: أتىٰ حبر من الأحبار إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا محمد، نعم القوم أنتم، لولا أنكم تشركون، قال: «سبحان الله، وما ذاك؟»، قال: تقولون إذا حلفتم والكعبة، قالت: فأمهل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيئا ثم قال: " إنه قد قال: فمن حلف فليحلف برب الكعبة "، ثم قال: يا محمد، نعم القوم أنتم، لولا أنكم تجعلون لله ندا، قال: «سبحان الله، وما ذاك؟»، قال: تقولون ما شاء الله وشئت، قال: فأمهل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيئا ثم قال: «إنه قد قال، فمن قال ما شاء الله فليفصل بينهما ثم شئت» (حم) ٢٧٠٩٣

- حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "لا تقولوا ما شاء الله، وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان" ، (د) ٤٩٨٠ [قال الألباني]: صحيح

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤٢٣/٥

- حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، أن رجلا من المسلمين رأى في النوم أنه لقي رجلا من أهل الكتاب، فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " أما والله، إن كنت لأعرفها لكم، قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد "، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ، (جة) ٢١١٨ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقولوا ما شاء الله، وشاء فلان، قولوا ما شاء الله، ثم شاء فلان " (حم) ٢٣٢٦٥

- حدثنا حسين بن محمد، حدثنا سفيان يعني ابن عيينة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام أني لقيت بعض أهل الكتاب، فقال: نعم القوم أنتم، لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " قد كنت أكرهها منكم، فقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد " (حم) ٢٣٣٣٩

- حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان " (حم) ٢٣٣٤٧

- حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج، قالا: حدثنا شعبة، عن منصور، عن عبد الله بن يسار، عن حذيفة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان "، (حم) ٢٣٣٨١

- أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ، بتستر قال: حدثنا الحسن بن علي بن بحر بن البري، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هشام بن يوسف، قال: حدثنا معمر، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: رأى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في النوم أنه لقي قوما من اليهود، فأعجبته هيئتهم، فقال: إنكم لقوم، لولا أنكم تقولون: عزير ابن الله، فقالوا: وأنتم قوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، قال: ولقي قوما من

النصارىٰ، فأعجبته هيئتهم، فقال: إنكم قوم، لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله، فقالوا: وأنتم قوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، فلما أصبح قص ذلك علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "كنت أسمعها منكم فتؤذونني، فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد" (رقم طبعة با وزير: ٥٦٩٥)، (حب) ٥٧٢٥ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٣٧).

- حدثنا بهز، وعفان، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن طفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، أنه رأىٰ فيما يرىٰ النائم، كأنه مر برهط من اليهود، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود، قال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله، فقالت اليهود: وأنتم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وشاء محمد، ثم مر برهط من النصارىٰ، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارىٰ، فقال: إنكم أنتم القوم، لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله، قالوا: وأنتم القوم، لولا أنكم تقولون ما شاء الله، وما شاء محمد، فلما أصبح أخبر بها من أخبر، ثم أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبره، فقال: «هل أخبرت بها أحدا؟» قال عفان: قال: نعم، فلما صلوا، خطبهم فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «إن طفيلا رأىٰ رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنكم كنتم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم، أن أنهاكم عنها»، قال: " لا تقولوا: ما شاء الله، وما شاء محمد " (حم) ٢٠٦٩٤

- حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل أخي عائشة لأمها، أن يهوديا رأىٰ في منامه، فذكر الحديث. (حم) ٢٣٣٨٢." (١)

١٢٢. "٢٧ - حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، نا يحيىٰ بن أيوب، وسنيد بن داود، قالا: أنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن عمرو، عن أبي -[٨٦]- سلمة، عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين من بلي أسلما، وقتل أحدهما في سبيل الله، وأخر الآخر بعد المقتول سنة ثم مات قال طلحة: فرأيت في المنام الجنة، فرأيت الآخر من الرجلين أدخل الجنة قبل الأول قال: فأصبحت فحدثت الناس بذلك، فبلغت رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم فقال: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلىٰ بعده ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة؟» . قال ابن أبي خيثمة سئل يحيىٰ بن معين عن هذا الحديث، فقال: مرسل لم يسمع من طلحة." (٢)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٧٢/٦

(٢) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ٨٥/١

١٢٣. "حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مطر، نا طلق بن غنام، نا قيس، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عبد الله بن زيد الأنصاري، قال: هم رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم أمر الصلاة حتىٰ نعس أو كاد، قال: فانصرفت إلىٰ أهلي فأتيت بالعشاء فقلت: لا حاجة لي فيه، رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم، قد همه أمر الصلاة قال: فرأيت في المنام رجلا عليه ثوبان أخضران قائما علىٰ حائط المسجد، مستقبل القبلة فقال: الله أكبر الله أكبر مرتين، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين، ثم التفت عن يمينه فقال: حي علىٰ الصلاة مرتين، ثم التفت عن شماله فقال: حي علىٰ الفلاح مرتين، ثم استقبل القبلة فقال: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. ثم قعد قعدة ثم قام فاستقبل القبلة فقال: الله أكبر الله أكبر مرتين، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين، ثم التفت عن يمينه فقال: حي علىٰ الصلاة مرتين ثم التفت عن شماله فقال: حي علىٰ الفلاح مرتين ثم استقبل القبلة فقال: قد قامت الصلاة مرتين، الله أكبر الله أكبر مرتين، لا إله إلا الله، قال: فغدوت إلىٰ رسول الله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم، قال: فقلت له: لولا أنها في نفسي لقد رئيت أني لم أكن نائما ورأيت رجلا علىٰ حائط المسجد عليه ثوبان أخضران مستقبلا القبلة فوصفت الأذان قال: فقال لي: «علمها بلالا» قال: فأقبل عمر بن الخطاب في أخيرات الناس محلما فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد أطاف بي في هذه الليلة الذي أطاف بعبد الله بن زيد غير أنه سبقني إليك." [(١)]

١٢٤. "(٣٠) أنبأنا أبو علي بن شاذان البزار، أنا أبو سهل بن زياد، نا عبد الله بن روح، يعني المدائني، نا عبيد الله العيشي، نا، قال: شهدت يونس بن عبيد، وعزاه عمرو بن عبيد، علىٰ ابن له يقال له: عبد الله، فكان فيما عزاه، أن قال: إن أباك كان أصلك، وإن ابنك كان فرعك، وإن امرأ ذب أصله وفرعه، لحري أن يقل بقاؤه أنبأنا أبو علي بن شاذان البزار، أنا الطوماري، نا عيسىٰ بن محمد أبو علي، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: قال لي: الخوارزمي ... = الزوال أربعين عاما، فكانت إذا زالت الشمس بأقل قليل سمعت مؤذنا يؤذن فقلت في نفسي: يا رب هذا المؤذن ... = من الزوال أكثر، فما راعيت، فرأيت في النوم، كأن قائلا يقول لي: أما علمت أن لله عز وجل في سماء الدنيا ملكا موكلا بالزوال، فإذا زالت الشمس أذن فأذن الناس أنبأنا أبو علي بن شاذان البزاز، أنا أبو علي الطوماري، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: كنت مع أبي يوما من الأيام في المنزل فدق الباب، قال لي: اخرج فانظر من بالباب، قال: فخرجت، فإذا امرأة، قال: قالت لي: استأذن لي علىٰ أبي عبد الله؟ يعني أباه، قال: قال: فاستاذنته، قال: أدخلها. قال: فدخلت فسلمت عليه، وقالت له: يا أبا عبد الله، أنا امرأة أغزل بالليل في السراج، فربما طفئ السراج، فأغزل في القمر، فعلي أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟ قال: فقال لها: إن كان

---

(١) المسند للشاشي الشاشي، الهيثم بن كليب ٣/٣٨

عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، قال: قالت: يا أبا عبد الله، أنين المريض شكوىٰ؟ قال: أرجو ألا يكون، ولكنه اشتكاء إلىٰ الله عز وجل: فودعته، وخرجت، فقال: يا بني، ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا، اتبع هذه المرأة، فانظر أين تدخل؟ قال: فاتبعتها، فإذا قد دخلت إلىٰ بيت بشر بن الحارث، وإذا هي أخته، قال: فرجعت، فقلت له: فقال: محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر أنبأنا أبو علي بن شاذان البزار، أنا الطوماري، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: ما رأيت بعيني قط أفضل من بشر بن الحارث، وقد ذكر عنده أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، لنفسه:

عاب قوم علم الحديث وقالوا هو علم طلابه جهال

عدلوا عن حجة العلم لما ضاق عنهم فهم العلوم ومالوا

فتعجبت واستمر بي العجب لعظم الذي أتوه وقالوا

إنما الشرع يا أخي كتاب الله لا مرية ولا إشكال

ثم من بعده حديث رسول الله قاض يفضىٰ إليه المآل

ثم إجماع هذه الأمة التي بإجماعها يكون الكمال

والقياس الذي عليه مدار الأمر حقا وما عداه محال

وطريق الآثار يعرف بالمقال وللنقل فاعلمنه رجال

همهم بقله ونفي الذي قد وضعته عصابة ضلال

لم يبنوا فيها جاهدين ولم يقطعهم عن طلابه الأشغال

رفضوا لذة الحياة اغتباطا فالذي قد حووه منه ونالوا

ورضوه من كل شيء بديلا لنعم ذاك البدال

ولقد جاءنا من السيد الماجد خلف العليا= فيهم مقال

أحمد المنتمي إلىٰ حنبل كرم به فيه يفتخر وجمال

إن أبدال أمة المصطفىٰ أحمد هم حين يذكر الأبدال

أسأل الله أن يحقق فيهم قوله فهو ماجد فعال." (١)

١٢٥. "سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إن أهل الدرجات العلا ليراهم من في عليين، كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر، وعمر منهم وأنعما ". وقال بعضهم: " إن الرجل

---

(١)<المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٤/ ٣٠

من أهل عليين ليشرف علىٰ أهل الجنة فتضيء وجوههم كأنه كوكب دري، فإن أبا بكر، وعمر منهم وأنعما ".

حدثنا أبو بكر المفيد، نا خالد بن مخلد الصفار، قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، يقول: معنىٰ قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم في قصة أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، منهم وأنعما، يعني وأرفعا. قال المفيد: ولهذا الحديث طرق كثيرة، عن عطية، هذه من حسانها وغرائبها.

٩- حدثنا أبو بكر المفيد، نا محمد بن حمدان الصيدلاني، نا محمد بن موسىٰ البصري، نا عبد الله بن داود الخريبي، عن سويد مولىٰ عمرو بن حريث، عن عمرو بن حريث، قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: خير هذه الأمة بعد نبيها صلىٰ الله عليه وسلم، أبو بكر، عمر، وعثمان.

١٠- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، إملاء من لفظه (ح) قال السلفي: وأنا أبو طاهر بن قيداس، بقراءتي عليه، قال: نا اللالكائي الحافظ إملاء، أنا محمد بن علي الساوي، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم، نا أبو بجير محمد بن جابر المحاربي، نا عبد الله بن عمرو بن أبي أمية أبو عمرو البصري، قدم علينا سنة سبع ومائتين، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن أنس، قال: قال أبو بكر الصديق: قلت: يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر إلىٰ قدميه أبصرنا تحت قدميه، يعني المشركين، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " ما ظنك باثنين الله ثالثهما ".

١١- حدثنا أبو بكر المفيد، نا خلف بن عمرو العكبري، نا الحميدي، نا يحيىٰ بن صبيح الخراساني، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، أن عمر بن الخطاب، قال علىٰ المنبر: إني رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات، أو نفدني ثلاث نفدات، فقلت: أعجمي، وإني قد جعلت الأمر إلىٰ هؤلاء الستة، الذين قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فمن استخلف فهو الخليفة.

١٢- حدثنا أبو بكر المفيد، نا خلف، نا الحميدي، نا بشر بن السري، نا معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم السماعي، عن العرباض بن سارية السهمي، قال: أتيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يتسحر، فقال: " هلم إلىٰ الغذاء المبارك ". وسمعته يقول لمعاوية: " اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب، وأدخله الجنة ".." [1]

١٢٦. "٢٦٨٩ - حدثنا إبراهيم قال: نا أبي قال: نا مؤمل بن إسماعيل قال: نا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أنهم أخذوا عمود

(١) المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي - مخطوط أبو طاهر السِّلَفي ٣/٤٤

الكتاب فعمدوا به إلىٰ الشام، فإذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام»

لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا معمر، ولا عن معمر إلا محمد بن ثور، تفرد به مؤمل." [١]

١٢٧. "٤٤٢٥ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: نا محمد بن أبان البلخي قال: نا جنادة بن سلم، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت في المنام امرأة سوداء، -[٣٥٨]- ثائرة الرأس، خرجت حتىٰ قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إلىٰ الجحفة»." [٢]

١٢٨. "٥٤٣٧ - حدثنا محمد بن جعفر الرازي قال: نا علي بن الجعد قال: نا أبو شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: لما نزل بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم يوم أحد أبو سفيان وأصحابه، قال لأصحابه: «إني رأيت في المنام أن سيفي ذا الفقار انكسر، وهىٰ مصيبة، ورأيت -[٣٢٤]- بقرا تذبح، وهي مصيبة، ورأيت علي درعي وهي مدينتكم لا يصلون إليها، إن شاء الله»." [٣]

١٢٩. "١٢١٠٤ - حدثنا محمد بن جعفر الرازي، ثنا ابن الجعد، ثنا أبو شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزل بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم يوم أحد أبو سفيان وأصحابه قال لأصحابه: «إني رأيت في المنام سيفي ذا الفقار انكسر، ورأيت بقرا تذبح وهي مصيبة، ورأيت علي درعي وهي مدينتكم، لا يصلون إليها إن شاء الله»." [٤]

١٣٠. "١٢٩٦٢ - حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن أبي جمرة، قال: تمتعت فنهاني ناس، فسألت ابن عباس، فأمرني بها فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: حج مبرور، وعمرة متقبلة، فحدثت به ابن عباس فقال: " الله أكبر سنة أبي القاسم صلىٰ الله عليه وسلم أو قال: سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم "." [٥]

١٣١. "١٣١٥٥ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت عبيد الله بن عمر، يحدث عن أبي بكر بن سالم، عن أبيه، عن ابن عمر أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ١٢٧/٣

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٣٥٧/٤

(٣) المعجم الأوسط الطبراني ٣٢٣/٥

(٤) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣٩٤/١١

(٥) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٢٨/١٢

«رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتىٰ تملأت حتىٰ رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت فضلة وأعطيتها عمر بن الخطاب» ، فأولوها قالوا: يا نبي الله ، هذا علم أعطاك الله فملأك منه، ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب فقال: «أصبتم»." (١)

١٣٢. "١٣١٧٧ - حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا جنادة بن سلم، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم، عن ابن عمر، عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أن الناس جمعوا فقام أبو بكر بن أبي قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذها عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا يفري فريه حتىٰ ضرب الناس بعطن»." (٢)

١٣٣. "٢٣٠ - حدثنا علي بن المبارك، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، قال: ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: " لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتىٰ به إلا مغلولا وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب، وتبر قسمه فالصلح أجمل بك، قال: فلا أبر والله قسمه، ثم قال: -[٩٣]-

ولا ألين لغير الحق أسأله ... حتىٰ يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال: والله لضربة بسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل، ثم دعا إلىٰ نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلىٰ مكة، قال: فدخل مسلم بن عقبة المدينة وهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وعبث فيها وأسرف في القتل، ثم خرج منها فلما كان في بعض الطريق إلىٰ مكة مات واستخلف حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن برذعة الحمار، احذر خدائع قريش، ولا تعاملهم إلا بالنفاق، ثم بالقطاف، فمضىٰ حصين حتىٰ ورد مكة، فقاتل بها ابن الزبير أياما، وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد، فكان فيه نساء يسقين الجرحىٰ ويداوينهم، ويطعمن الجائع ويكتمن إليهن المجروح، فقال حصين: ما يزال يخرج إلينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه، فمن يكفينيه؟، فقال رجل من أهل الشام: أنا، فلما جن عليه الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط، فالتهب نارا، والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس، وعلا أعلاها الحمرة، فطارت الريح باللهب علىٰ الكعبة حتىٰ احترقت، واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩٣/١٢

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣٠١/١٢

فدي به إسحاق، قال: وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير، فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلىٰ نفسه فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف فالتقوا بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولىٰ له يقال له كدة: احمل علىٰ أي الطرفين شئت فقال: كيف أحمل علىٰ هؤلاء لكثرتهم؟ قال: هم بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك -[٩٤]- الطعان الناصع الجندل، هم يكفونكم أنفسهم، إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش، ففي ذلك يقول زفر بن الحارث:

[البحر الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صرعىٰ بيننا متنائيا

أبين سلاحي لا أبا لك إنني ... أرىٰ الحرب لا تزداد إلا تماديا

وقد ينبت المرعىٰ علىٰ دمن الثرىٰ ... وتبقىٰ حزازات النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضا:

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فيكم ... شعاع كنور الشمس حين ترجل

قال: ثم مات مروان ودعا عبد الملك نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب علىٰ المنبر، وقال: لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين فأسكته، ثم عاد فأسكته، فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها، فعقد له في الجيش إلىٰ مكة، حتىٰ وردها علىٰ ابن الزبير فقاتلوا بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزلوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليها، قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه علىٰ أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير علىٰ أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها: يا عبد الله، ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، قال: وضحك ابن الزبير، فقال: إن في الموت لراحة، فقالت: يا بني، -[٩٥]- لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتىٰ آتي علىٰ أحد طرفيك إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، قال: فودعها، فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها فدخل المسجد وقد جعل مصراعين علىٰ الحجر الأسود يتقي بهما أن يصيبه المنجنيق، وأتىٰ ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر، فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها،

فنظر إليه عبد الله، ثم قال له: من كل شئ تحفظ أخاك إلا من نفسه، يعني: من أجله، وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان، والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم، فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟، فقال: أوحين صلح هذا؟، والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا، ثم أنشأ، يقول:

[البحر الطويل]

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنافس سهما إنه غير بارح ... ملاقي المنايا أي حرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم، ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكس سيفه فيدفع عن نفسه بيده غاية أمره، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، ما ألمت جرحا قط إلا أن ألم الدواء، قال فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم نفر من باب بني جمح، فقال: من هؤلاء؟، قيل: أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سفيان، فأول من لقيه الأسود، فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: أخ يا ابن الزانية، فقال ابن الزبير: اخس يا ابن حام، أسماء زانية، ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، فإذا بقوم دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء، قيل: أهل الأردن، فحمل عليهم، وهو يقول:

[البحر الرجز]

لا عهد لي بغارة مثل السيل ... لا يتجلى غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل -[٩٦]- عليهم، وهو يقول:

[البحر الرجز]

لو كان قرني واحدا كفيته

قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائما، وهو يقول:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما قال: ثم وقع، فأكب عليه مواليان له، وهما يقولان:

[البحر الرجز]

العبد يحمي ربه ويحتمي

قال: ثم سير إليه فحز رأسه "." [١]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٢/١٣

١٣٤. "٣٨٩ – حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الحضرمي، قال: حدثنا أبو أسامة، ح وحدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، قالا: حدثنا أزهر، كلاهما عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال: دخلت مسجد المدينة، فجاء رجل فصلىٰ ركعتين فتجوز فيهما، عليه أثر من الخشوع، فقال رجل: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا، فاتبعته فأخبرته، فقال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذلك؟ إني رأيت رؤيا فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، رأيت كأني في روضة، فذكر من سعتها، وحسنها، وخضرها، في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في رأسه عروة، فقال لي: اصعد، فقلت: لا أستطيع، فأتاني منصب، فقال بثيابي أي من خلقي فضرب في أعلاها، فقال: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «الروضة الإسلام، والعمود عمود الإسلام، والعروة الوثقىٰ، فأنت علىٰ الإسلام» . فإذا هو عبد الله بن سلام." (١)

١٣٥. "١٢٨٣ – حدثنا جعفر بن محمد بن حرب العباداني، حدثنا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر، ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال صلة بن أشيم: «أصيب أبو رفاعة، وكنا في غزاة فرأيت كأني أرىٰ أبا رفاعة علىٰ ناقة سريعة، وأنا علىٰ جمل قطوف، وأنا علىٰ أثره فيعرجها، حتىٰ أقول الآن أسمعه الصوت، ثم يسرحها فتنطلق، وأتبعه، فأولت رؤياي أنه طريق أبي رفاعة آخذه، وأنا أكد العمل بعده كدا»." (٢)

١٣٦. "٤١ – حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا يزيد بن هارون، أنا عبد الملك بن الحسين أبو مالك الأشجعي، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق، عن أبيه، عن أم الفضل، قالت: قلت للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: إني رأيت في المنام، كأن طائفة منك في بيتي فقال: خيرا، تلد فاطمة غلاما، فترضعيه في بيتك، فولدت حسنا، فكان في بيتي، فأتيت به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فبال عليه فقلت: يا رسول الله، ألق هذا الثوب أغسله، فقال: «إنما يغسل بول الإناث، ولا يغسل بول الذكر»." (٣)

١٣٧. "٤٢ – حدثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي، ثنا محمد بن مصعب القرقساني، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار، عن أم الفضل، أنها أتت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إني رأيت في المنام حلما منكرا، فقال: وما هو؟ قالت: أصلحك الله إنه شديد، قال فما هو؟ قالت: رأيت كأن بضعة من جسدك قطعت، ثم

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦١/١٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٥٩/٢

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٦/٢٥

وضعت في حجري، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: خيرا رأيت، تلد فاطمة إن شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة حسنا فكان في حجرها، فدخلت به علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فوضعته فبال عليه فذهبت أتناوله فقال: «دعي ابني، فإن ابني ليس بنجس، ثم دعا بماء، فصبه عليه»." (١)

١٣٨. "٢٩٥١ – حدثنا زكريا بن يحيىٰ الساجي، ثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأىٰ فيما يرىٰ النائم، قال: «رأيت كأني مردف كبشا، وكأن ظبة سيفي انكسرت، فأولت أني أقتل كبش القوم، وأولت ظبة سيفي قتل رجل من عترتي» . «فقتل حمزة، وقتل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم طلحة، وكان صاحب اللواء»." (٢)

١٣٩. "٦٩٨٦ – حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة بن سعيد، عن أبي هاشم الواسطي، عن أبي الحارث العبدي، عن أبي رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا أصبح قال: «هل منكم من رأىٰ رؤيا؟» ، فيعبرها له، حتىٰ إذا أصبح يوما، فقال: «هل منكم من أحد رأىٰ رؤيا؟» فسكت القوم، فقال: " ولكني أنا رأيت في المنام، أتاني رجلان فقالا لي: انطلق، فمر بي علىٰ رجل في يده صخرة ، يضرب بها رأس رجل فينثر دماغه ، فتعود الصخرة في يده ، ويعود رأسه كما كان – قال – فقلت: ما هذا؟ فقالا: انطلق، فمر بي علىٰ رجل في يده كلاب من حديد يشق به شدق رجل ، حتىٰ إذا بلغ أقصاه أخذ في الآخر عاد هذا كما كان، قلت: ما هذا؟ فقالا لي: انطلق، فمر بي علىٰ رجل في نهر من دم وقد ألجمه، وعلىٰ شط النهر رجل يوقد نارا فيها حجارة ، كلما أراد أن يخرج أخذ حجرا منها فألقاه في فيه فرجع، قلت: ما هذا؟ قالا لي: انطلق، فمرا بي علىٰ بيت أسفله أضيق من أعلاه ، فيه ناس عراة ، يوقد النار تحتهم، كلما أوقدت ضجوا فإذا أطفئت سكنوا، قلت: ما هذا؟ قالا لي: انطلق، فمرا بي علىٰ شجرة ، تحتها رجل يوقد نارا ويصلحها، فإذا تفرقت جمعها، قلت: ما هذا؟ قالا لي: انطلق. حتىٰ أتيا بي وسط شجرة، فإذا منازل حسان، فقلت: ما هذا؟ قالا لي: انطلق، فانطلقا بي حتىٰ أتيا بي أعلىٰ الشجرة، فإذا منازل هي أحسن منها، وإذا غرف ثلاثة، قلت: ما هذا؟ قالا: علىٰ رسلك، أما الذي في يده صخرة يضرب علىٰ رأس الرجل فأولئك الذين ينامون عن الصلاة – وقال ابن عباس: هذا الذي أوتي علما فهو يوقظ له – وأما الرجل الذي رأيت في يده كلاب يشق به شدق رجل فأولئك الذين يسعون بالنميمة، وأما الذي رأيت في نهر من دم فأولئك أكلة الربا، وأما الذين رأيت أسفله أضيق من أعلاه ، فيه ناس عراة فأولئك زناة الأمة، وكذلك يكونون إلىٰ يوم القيامة، وأما

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٧/٢٥

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٤٩/٣

الرجل الذي رأيت تحت الشجرة يوقد النار ويصلحها فمالك خازن النار، وأما المنازل التي رأيت وسط الشجرة فتلك منازل المؤمنين عامة، وهذه منازل النبيين والصديقين والشهداء، وهذه الغرفة لك، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل "

-[٢٤٢]-

٦٩٨٧ - حدثنا يعقوب بن غيلان العماني، ثنا أبو كريب، ثنا يونس بن بكير، ثنا خالد بن دينار البصري، حدثني أبو رجاء العطاردي، ثنا سمرة بن جندب، قال: دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما المسجد، فقال: «أيكم رأىٰ رؤيا فليتحدث بها» ، ثم ذكر نحوه.

٦٩٨٨ - حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا أبي، ثنا أبو رجاء العطاردي، عن سمرة بن جندب، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «أيكم رأىٰ رؤيا» ، ثم ذكر نحوه.

٦٩٨٩ - حدثنا العباس بن الفضل، ثنا موسىٰ بن إسماعيل، ثنا جرير بن حازم، عن أبي رجاء، عن سمرة، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مثله." (١)

١٤٠. "٨٢١٥ - حدثنا سليمان بن المعافىٰ بن سليمان، ثنا أبي، ح وحدثنا محمد بن أحمد البراء، ثنا المعافىٰ بن سليمان، ثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن أخ لعائشة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأمها، من بني دوس، قال: رأيت في المنام أني لقيت قوما من اليهود، فسألتهم وسألوني فقلت: إنكم لقوم لولا أنكم تقولون عزير ابن الله. فقالوا: وأنتم إنكم لقوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله، وشاء محمد، ثم لقيت أعدادهم من النصارىٰ، فسألتهم وسألوني، فقلت: إنكم لقوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله، فقالوا: وأنتم إنكم لقوم، لولا أنكم تقولون: ما شاء الله، وشاء محمد، فحدثت بها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «هل حدثت بها أحدا قبلي؟» قلت: نعم، يا نبي الله، فقام نبي الله صلىٰ

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٤١/٧

الله عليه وسلم على المنبر، فقال: " إن أخاكم رأى رؤيا قد حدثكم بما رأى، إنما كان يمنعني أن أنهاكم من ذلك الحياء، فإذا قلتم فقولوا: ما شاء الله وحده "." [1]

١٤١. "١٤٥١٤ - حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا أبي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أيوب (¬١) ، عن أبي قلابة (¬٢) ، عن عبد الله بن عمرو؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام [أنهم] (¬٣) أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام، فإذا وقعت الفتن فالأمن بالشام» .

¬

[١٤٥١٤] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/٥٨) ، وقال: «رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" بأسانيد، وفي أحدها ابن لهيعة؛ وهو حسن الحديث، وقد توبع على هذا، وبقية رجاله رجال الصحيح» .

ورواه المصنف في "المعجم الأوسط" (٢٦٨٩) ، بهذا الإسناد، ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا معمر، ولا عن معمر إلا محمد بن ثور، تفرد به مؤمل» .

ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١/ ١١٠) ، من طريق المصنف.

وسيأتي برقم [١٤٥٤٥] من طريق أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن عمرو.

وبرقم [١٤٥٦١] من طريق يونس بن ميسرة، عن عبد الله بن عمرو.

وبرقم [١٤٥٦٤ و١٤٥٧٨] من طريق مدرك بن عبد الله، عن عبد الله بن عمرو.

(¬١) هو: ابن أبي تميمة السختياني.

(¬٢) هو: عبد الله بن زيد الجرمي.

(¬٣) ليست في الأصل، واستدركناها من "الأوسط" للمصنف.." [2]

١٤٢. "١٤٨١٣ - حدثنا علي بن المبارك، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا عبدالملك بن عبدالرحمن الذماري، قال: ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لما مات معاوية، تثاقل عبدالله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية، وأظهر شتمه، فبلغ ذلك -[١٨٣]- يزيد، فأقسم: لا يؤتى به إلا مغلولا، وإلا أرسل إليه (¬١) . [فقيل] (¬٢) لابن الزبير: ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب، وتبر قسمه؛ فالصلح أجمل بك؟! قال: فلا أبر - والله - قسمه، ثم قال (¬٣) :

ولا ألين لغير الحق أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال: والله لضربة بسيف في/ عز أحب إلي من ضربة [بسوط] (¬٤) في ذل. ثم دعا إلى نفسه، وأظهر الخلاف

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨/٣٢٥

(٢) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٥٩٨

ليزيد بن معاوية، فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلىٰ مكة. [س: ١٩/ أ]

قال: فدخل مسلم بن عقبة المدينة، وهرب منه بقايا أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وعبث فيها وأسرف في القتل (¬٥) ، ثم خرج منها، فلما -[١٨٤]- كان في بعض الطريق إلىٰ مكة مات، واستخلف (¬٦) حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن بردعة الحمار، احذر [خدائع] (¬٧) قريش، ولا تعاملهم إلا [بالثقاف] (¬٨) ، ثم [بالقطاف] (¬٩) .

فمضىٰ حصين حتىٰ ورد مكة فقاتل بها ابن الزبير أياما، وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد، فكان فيه نساء يسقين الجرحىٰ [ويداوينهم] (¬١٠) ، ويطعمن الجائع، ويكتمن إليهن المجروح. فقال حصين: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كما (¬١١) يخرج من عرينه، فمن يكفينيه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا. فلما جن عليه -[١٨٥]- الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا، والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس (¬١٢) ، وعلىٰ أعلاها [الحبرة] (¬١٣) ، فطارت الريح باللهب علىٰ الكعبة (¬١٤) ، حتىٰ احترقت، واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسحاق (¬١٥) .

قال: وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية، فهرب حصين ابن نمير. فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلىٰ نفسه، فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مئة ألف، فالتقوا بمرج راهط، ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولىٰ له- يقال له: كرة-: احمل علىٰ أي الطرفين شئت، فقال: كيف أحمل علىٰ هؤلاء؟ لكثرتهم، قال: هم من بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك الطعان الناصع الجندل، هم يكفونك أنفسهم؛ إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم. -[١٨٦]- فحمل عليهم فهزمهم، وقتل الضحاك بن قيس، وانصدع الجيش؛ ففي ذلك يقول زفر بن الحارث (¬١٦) :

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صرعىٰ بيننا متنائيا (¬١٧)

أبيني (¬١٨) سلاحي لا أبا لك إنني ... أرىٰ الحرب لا يزداد (¬١٩) إلا تماديا

وقد ينبت المرعىٰ علىٰ دمن الثرىٰ ... وتبقىٰ حزازات النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضا (¬٢٠) : -[١٨٧]-

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل (¬٢١) ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

[كذبتم] (¬٢٢) وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فيكم و ... شعاع كنور الشمس حين يرجل (¬٢٣)

قال: ثم مات مروان، فدعا عبدالملك إلىٰ نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب علىٰ المنبر وقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم عاد فأسكته، فقال: أنا يا أمير المؤمنين؛ فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها. / [س: ١٩/ ب]

فعقد له في الجيش إلىٰ مكة، حتىٰ وردها علىٰ ابن الزبير، [فقاتله] (¬٢٤) بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين؛ فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما. قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه علىٰ "أبي قبيس"، ونصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد.

فلما كان الغداة (¬٢٥) التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير علىٰ -[١٨٨]- أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مئة سنة لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها: يا عبدالله، ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا. قال: وضحك ابن الزبير، فقال: إن في الموت لراحة، فقالت: يا بني، لعلك تتمناه لي! ما أحب أن أموت حتىٰ آتي علىٰ أحد طرفيك: إما أن تملك؛ فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل؛ فأحتسبك. قال: فودعها، فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل.

وخرج عنها فدخل المسجد، وقد جعل مصراعين علىٰ الحجر الأسود يتقي أن يصيبه المنجنيق. وأتىٰ ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها؟! فنظر إليه عبدالله ثم قال له: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه- يعني: من أجله- وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان؟! والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم! فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ فقال: أوحين صلح هذا؟! والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا! ثم أنشأ يقول (¬٢٦) :

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... [ولا مرتق] (¬٢٧) من خشية الموت سلما -[١٨٩]-

أنافس سهما انه غير بارح (¬٢٨) ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

ثم أقبل علىٰ [آل] (¬٢٩) الزبير يعظهم، ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكس سيفه فيدفع عن نفسه بيده [كأنه امرأة] (¬٣٠) ، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، وما ألمت جرحا قط إلا أن آلم الدواء.

قال: فبينما هم كذلك، إذ دخل عليهم نفر من باب بني جمح [فيهم أسود] (¬٣١) ، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود، فضربه بسيفه حتىٰ أطن رجله، فقال الأسود: أخ (¬٣٢) ! يا ابن الزانية! فقال له ابن الزبير: اخسأ يا ابن حام! أسماء زانية؟! ثم أخرجهم من المسجد، وانصرف، [فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء؟ فقيل: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو يقول: -[١٩٠]-

لا عهد لي بغارة مثل السيل

لا ينجلي غبارها حتىٰ الليل

فأخرجهم من المسجد] (¬٣٣) ، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل عليهم، وهو يقول (¬٣٤) :

لو كان قرني (¬٣٥) واحدا كفيته

قال: وعلىٰ ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم، فأصابته آجرة في مفرقه حتىٰ فلقت رأسه، فوقف قائما وهو يقول (¬٣٦) :

ولسنا علىٰ الأعقاب تدمىٰ كلومنا ... ولكن علىٰ أقدامنا تقطر الدما

قال: ثم وقع، فأكب عليه مواليان (¬٣٧) له وهما يقولان (¬٣٨) :

العبد يحمي ربه ويحتمي

قال: ثم سير إليه فحز رأسه.

¬__________

[١٤٨١٣] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/ ٢٥٢-٢٥٥) ، ثم قال: «رواه الطبراني، وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره» .

ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٣٣١) ، وفي "معرفة الصحابة" (٤١٤٤) من طريق المصنف مختصرا، ومن طريق أبي نعيم رواه ابن عساكر (٢٨/ ٢٢٩) .

ورواه الحاكم في "المستدرك" (٣/ ٥٥٠) عن محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني، عن علي بن المبارك الصنعاني، عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، به، ولم يذكر في إسناده: «زيد بن المبارك» .

ورواه الفاكهي في "أخبار مكة" (١٦٥٢) من طريق مهدي بن أبي المهدي، عن عبد الملك الذماري، به.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٦٤٨١ و٣٨٣٣٢) مختصرا، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/ ٣٣٣) ، وفي "معرفة الصحابة" (٤١٤٢) مختصرا؛ من طريق عبد العزيز بن معاوية؛ كلاهما (ابن أبي شيبة، وعبد العزيز) عن جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، به، إلا أن ابن أبي شيبة لم يذكر «عروة» في إسناده. -[١٨٣]-

ورواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٥٨٥) ، والحاكم في "المستدرك" (٣/ ٥٥٠) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٨/ ٢٠٩) ؛ من طريق شعيب بن إسحاق، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (ص ٤٠٠-٤٠١) من طريق عبد الله بن الأجلح؛ كلاهما (شعيب، وعبد الله) عن هشام بن عروة، به، وتصحف «شعيب بن إسحاق» في "المستدرك" إلىٰ: «سعيد بن أبي إسحاق السبيعي» .

(¬١) أي: أرسل إليه من يأتي به عنوة. وفيه حذف المفعول به، لفهمه من السياق. وانظر التعليق علىٰ الحديث

[١٤٨٤٣] .

(٦-٢) في الأصل: «فتيل» ، والمثبت من مصادر التخريج.

(٦-٣) البيت من بحر البسيط.

(٦-٤) في الأصل: «بسيف» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٦-٥) كذا ورد في هذه الرواية الضعيفة، وأسوأ منها: ما ذكرته بعض المصادر التاريخية في قصة إرسال مسلم بن عقبة إلىٰ المدينة، ومحاربته لأهلها الذين خلعوا بيعة يزيد: أن مسلم بن عقبة أباح المدينة لجنوده ثلاثة أيام؛ يقتلون، وينهبون، ويفجرون بالنساء، وهذا خبر كذب ليس له سند يثبت به، وإنما يرويه الأخباريون التالفون - [١٨٤]- الهلكىٰ؛ أمثال أبي مخنف لوط بن يحيىٰ، وحاشا أهل ذلك العصر الذي هو خير القرون أن يقع بينهم مثل هذا الحدث العظيم وينتهي هكذا! ولو حصل مثل هذا الحدث لوجدنا الأسانيد تصيح به، ولا يبقىٰ نقله محصورا في أبي مخنف خسفه الله في قعر جهنم. وقد أتىٰ الدكتور الفاضل حمد بن محمد العريفان علىٰ هذه الحادثة، وهدم بناءها من أساسه، وبين بطلانها في كتاب طبع عام ١٤٠٣هـ بمكتبة ابن تيمية بالكويت؛ بعنوان: "إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد، بين المصادر القديمة والحديثة"، فليراجعه من شاء.

(٦-٦) من قوله: «فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة ... » إلىٰ هنا، ليس في "الحلية"، وفيها: «فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندي ... » إلخ.

(٦-٧) في الأصل: «مدافع» ، والتصويب من "الحلية" و"تاريخ دمشق".

(٦-٨) في الأصل: «بالنقاف» ، والمثبت من مصادر التخريج. والثقاف: ما تسوىٰ به الرماح والقسي، وهي حديدة - وقيل: خشبة قوية - تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج. انظر: "تاج العروس" (ث ق ف) .

(٦-٩) في الأصل: «بالقطان» غير منقوطة النون، والمثبت من مصادر التخريج. ومعنىٰ قوله: «لا تعاملهم إلا بالثقاف ثم بالقطاف» أي: لا تعاملهم إلا بالشدة، ثم بالقتل. وروي عن الحجاج أنه قال في خطبته: «إني أرىٰ رؤوسا قد أينعت وحان قطافها» ؛ قال الخليل في "العين" (٥/ ١٠٥) : «والقطف: قطفك العنب وغيره. وكل شيء تقطفه عن شيء فقد قطفته، حتىٰ الجراد تقطف رؤوسها ... والقطاف: اسم وقت القطف» ثم ذكر قول الحجاج في خطبته.

(٦-١٠) في الأصل: «ويداويهم» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٦-١١) في "مجمع الزوائد" و"تاريخ دمشق" وبقية المصادر: «كأنما» . -[١٨٥]-

(٦-١٢) الطنافس: جمع طنفسة، وهي البساط الذي له خمل رقيق. انظر: "المصباح المنير" (ط ن ف س) .

(٦-١٣) في الأصل: «الحمرة» ، وفي "المستدرك: «الجرة» . والتصويب من "مجمع الزوائد" و"تاريخ دمشق".

والحبرة: برد يمانية، موشية مخططة، قيل: لونها أخضر. وهي من التحبير؛ وهو التحسين. والجمع: حبر؛ كعنبة وعنب. "مشارق الأنوار" (١/ ١٧٥) ، و"فتح الباري" (١٠/ ٢٧٧) ، و"تاج العروس" (ح ب ر) .

(¬١٤) لم يثبت أن أهل الشام أحرقوا الكعبة، وإنما جاء هذا في هذا الحديث الضعيف، وانظر ما كتبه الدكتور حمد العريفان في كتابه الذي تقدمت الإشارة إليه في الصفحة السابقة.

(¬١٥) كذا في الأصل، وكذا في مصادر التخريج. والأرجح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام؛ قال ابن كثير في تفسير قوله تعالىٰ: {وفديناه بذبح عظيم *} [الصافات: ١٠٧] : «وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلىٰ أن الذبيح هو إسحاق، وحكي ذلك عن طائفة -[١٨٦]- من السلف حتىٰ نقل عن بعض الصحابة أيضا، وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما أظن ذلك تلقي إلا عن أحبار أهل الكتاب، وأخذ ذلك مسلما من غير حجة، وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلىٰ أنه إسماعيل، فإنه ذكر البشارة بالغلام الحليم في الآيات [١٠١-١١١] من سورة الصافات، وذكر أنه الذبيح، ثم قال بعد ذلك: {وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين *} [الصافات: ١١٢] ... » إلىٰ آخر ما قال. ثم أورد رحمه الله أدلة من قال: إنه إسحاق، ومن قال: إنه إسماعيل، ثم قال: «وهو الصحيح المقطوع به» . انظر "تفسير ابن كثير" سورة الصافات.

(¬١٦) الأبيات من بحر الطويل.

(¬١٧) كذا في الأصل و"مجمع الزوائد"، والشطر في "تاريخ دمشق": «لمروان صدعا بينا متنائيا» ، ومثله في "أخبار مكة"، إلا أنه قال: «متباينا» . وفي "المستدرك": «لمروان صرعىٰ واقعات وسابيا» ، وليست الأبيات في "الحلية".

(¬١٨) في "مجمع الزوائد": «أتنسىٰ» ، وفي "المستدرك": «أمضي» ، وليس البيت في "أخبار مكة".

(¬١٩) كذا في الأصل و"المستدرك" و"تاريخ دمشق"، والجادة: «لا تزداد» كما في "مجمع الزوائد". وما في الأصل يتوجه علىٰ أن تأنيث الفعل هنا غير واجب، وانظر التعليق علىٰ الحديث [١٤٦٤٧] .

ويتوجه أيضا بالحمل علىٰ المعنىٰ بتذكير المؤنث؛ حمل «الحرب» علىٰ معنىٰ «القتال» كأنه قال: «أرىٰ القتال لا يزداد إلا تماديا» ، وانظر في الحمل علىٰ المعنىٰ: التعليق علىٰ الحديث [١٣٦٦٦] .

(¬٢٠) الأبيات من بحر الطويل. -[١٨٧]-

(¬٢١) بحدل هو: ابن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي جد يزيد بن معاوية، أبو أمه ميسون بنت بحدل. ومن ولده حسان بن مالك بن بحدل الذي شد الخلافة لمروان. وانظر: "تاريخ مدينة دمشق" (١٢/ ٤٤٨) .

(¬٢٢) في الأصل: «تحدهم» ، والمثبت من مصادر التخريج.

(¬٢٣) كذا في الأصل، بالياء، وفي مصادر التخريج: «ترجل» . والمراد: أنه يرتفع نورها؛ شبهه بارتفاع الرجل

عن الصبا إلىٰ الرجولة. ومنه: ترجل النهار. انظر: "النهاية" (٢/ ٢٠٣) ، و"تاج العروس" (ر ج ل) .

(¬٢٤) في الأصل: «فقاتلو» .

(¬٢٥) كذا في الأصل وأكثر مصادر التخريج، والجادة: «كانت الغداة» ؛ كما في -[١٨٨]- "مجمع الزوائد"، وما في الأصل عربي جائز، تقدم التعليق علىٰ نحوه في الحديث [١٤٣٢٧] . و «كان» هنا تامة، و «الغداة» فاعل.

(¬٢٦) البيتان من بحر الطويل.

(¬٢٧) في الأصل: «الا موتق» غير منقوطة التاء، والتصويب من مصادر التخريج. -[١٨٩]-

(¬٢٨) كذا في الأصل، وكذا في جميع مصادر التخريج التي ذكرت البيت، غير "أخبار مكة" ففيه: «أنا لابن أسما إنه غير نازح» ، وسقط «سهما» من "المستدرك". والبيتان تمثلهما ابن الزبير رضي الله عنه، وغير فيهما، وأصلهما من قصيدة للحصين بن الحمام المري في "المفضليات" (ص ٦٤-٦٩) ، وهما:

أبىٰ لابن سلمىٰ أنه غير خالد ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مبتغ من رهبة الموت سلما

(¬٢٩) في الأصل: «ابن» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(¬٣٠) في الأصل: «غاية أمره» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(¬٣١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل و"الحلية"، واستدركناه من "مجمع الزوائد" و"تاريخ دمشق"، و"أخبار مكة". وسيأتي في السطر التالي بلام العهد: «الأسود» .

(¬٣٢) «أخ» كلمة تكره وتوجع وتأوه. "تاج العروس" (أخ خ) . -[١٩٠]-

(¬٣٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "مجمع الزوائد" ومن مصادر التخريج، غير "الحلية" و"أخبار مكة". ولعله سقط بسبب انتقال النظر.

(¬٣٤) من الرجز، وهو لدويد بن زيد بن نهد؛ كما في "طبقات فحول الشعراء" (١/ ٣١) ، و"القاموس المحيط" (د و د) ؛ وفيهما أنه قال وهو يحتضر:

اليوم يبنىٰ لدويد بيته

لو كان للدهر بلىٰ أبليته

أو كان قرني واحدا كفيته

(¬٣٥) القرن: الكفء والنظير. "تاج العروس" (ق ر ن) .

(¬٣٦) من بحر الطويل. والبيت للحصين بن الحمام المري؛ كما في "الحماسة المغربية" (١/ ٦١١-٦١٢) ، ويقال في آخره: «الدما» و «الدما» .

(¬٣٧) كذا في الأصل بهذا الضبط، وفي مصادر التخريج التي ذكرت هذه العبارة: «موليان» .

(¬٣٨) من الرجز.." (١)

١٤٣. "١٤٩٧٢ - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: دثنا عبد الله ابن حماد الحضرمي، قال: دثنا أبو أسامة (¬١) ، ح. -[٣٤١]-

ودثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، قال: دثنا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قالا (¬٢) : دثنا أزهر (¬٣) ؛ كلاهما (¬٤) عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد، قال: دخلت مسجد المدينة، فجاء رجل فصلىٰ ركعتين، فتجوز فيهما، عليه أثر من الخشوع، فقال رجل: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا. فاتبعته فأخبرته، فقال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذلك؛ إني رأيت رؤيا فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم؛ رأيت كأني في روضة- فذكر من سعتها وحسنها وخضرها- وفي وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في رأسه عروة، فقال لي: اصعد، فقلت: لا أستطيع، فأتاني [منصف] (¬٥) فقال [بثيابي] (¬٦) من خلفي فصرت في أعلاها، فقال: استمسك، فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «الروضة: الإسلام، والعمود: عمود الإسلام، والعروة: الوثقىٰ، فأنت علىٰ الإسلام» . فإذا هو عبدالله بن سلام.

¬_________

[١٤٩٧٢] رواه البخاري (٣٨١٣ و٧٠١٤) عن عبد الله بن محمد، وأبو عوانة في "مسنده"- كما في "إتحاف المهرة" (٦/ ٦٨٤-٦٨٥) - والبيهقي في "دلائل النبوة" (٧/ ٢٨) ؛ من طريق عبد الملك بن محمد أبي قلابة الرقاشي؛ كلاهما عن أزهر السمان، به.

ورواه ابن سعد في "الطبقات" (٥/ ٣٨٣-٣٨٤/ ط. علي محمد عمر) ، وأحمد (٥/ ٤٥٢ رقم ٢٣٧٨٧) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٦/ ٤٦١-٤٦٢) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٩/ ١٢٢-١٢٣) ؛ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، والبخاري (٣٨١٣ و٧٠١٤) ، ومسلم (٢٤٨٤) ؛ من طريق معاذ بن معاذ العنبري، وأبو عوانة في "مسنده"- كما في "إتحاف المهرة" (٦/ ٦٨٤-٦٨٥) - من طريق النضر بن شميل، والحاكم في "المستدرك" (٤/ ٣٩٤) من طريق مسعدة بن اليسع؛ جميعهم (إسحاق بن يوسف، ومعاذ العنبري، والنضر، ومسعدة) عن عبد الله بن عون، به. وانظر الحديث السابق.

(¬١) هو: حماد بن أسامة. -[٣٤١]-

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٨٢/١٤

(٢¬) كذا في الأصل، وهو مشكل؛ فإنه ليس هناك سوىٰ راو واحد، وهو المقدمي، فإما أن يكون ما وقع هنا خطأ، وصوابه: «قال» ، أو يكون هناك سقط في الإسناد، وقد يرجح هذا الاحتمال: أننا لم نجد للمقدمي رواية عن أزهر، ولا من نص علىٰ أنه روىٰ عنه.

(٣¬) هو: ابن سعد السمان.

(٤¬) أي: أبو أسامة وأزهر.

(٥¬) في الأصل: «منصب» ، والتصويب من الحديث السابق ومصادر التخريج. وانظر تفسيرها في التعليق علىٰ الحديث السابق.

(٦¬) في الأصل: «بقفاي» ، والتصويب من مصادر التخريج. وقوله: «فقال ... » إلخ؛ أي: دفعني من خلفي، وهو من إطلاق القول علىٰ الفعل. وانظر التعليق علىٰ الحديث [١٤٤٤١] .." [1]

١٤٤. "٢٣٣ - حدثنا أبو منصور عبد المنعم بن سعد الآمدي ببغداد قال: رأيت في النوم بعد موت ابن جهير الوزير أبي القاسم علي (١¬) كأني قد نظمت بيتا في النوم وأنشدته، فانتبهت بحيث حفظت البيت:

لآل جهير في الأنام صنائع ... هي الآن في رأس الخلافة تاج

قال فأضفت إليه في اليقظة أبياتا وهي:

إذا ما رضوا فالبؤس أم عقيمة ... وإن سخطوا فالباترات نتاج

/ وإن يمم العافون سيب أكفهم ... فما دون نيل المنفسات رتاج

بحورهم من سلسبيل مطهر ... وبحر سواهم علقم وأجاج (٢¬)

قال عبد الخالق بن أسد بن ثابت: معنىٰ قوله: «فالبؤس أم عقيمة» يعني قد انقطع شر البؤس لرضاهم.

وقوله: «وإن سخطوا فالباترات نتاج» يعني تكون السيوف نتاج البؤس لأجل سخطهم.

وقوله: «يمم» أي قصد. و «العافون» هم السؤال.

¬_________

(١¬) هو أبو القاسم علي بن محمد بن محمد بن جهير، الوزير ابن الوزير ابن الوزير. له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (٣٥/ ٢١٠).

(٢¬) أخرجه ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٦/ ١٥٤) من طريق المصنف به.." [2]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٤/٣٤٠

(٢) المعجم لعبد الخالق بن أسد الحنفي عبد الخالق بن أسد ص/٢٦٧

١٤٥. "١٠٤ – حدثني ابن أبي شيبة، قال: ثنا وكيع، عن طلحة بن يحيىٰ، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن شداد، قال: جاء ثلاثة رهط من بني عذرة إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأسلموا، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «من يكفيني هؤلاء؟» فقال طلحة: أنا، قال: فكانوا عندي، قال: فضرب علىٰ الناس بعث فخرج فيه أحدهم فاستشهد، ثم مكثوا ما شاء الله، ثم ضرب آخر فخرج فيه الثاني فاستشهد، قال: وبقي الثالث حتىٰ مات علىٰ فراشه، قال طلحة: فرأيت في النوم كأني أدخلت الجنة فرأيتهم أعرفهم بأنسابهم وسيماهم، قال: فإذا الذي مات علىٰ فراشه دخل أولهم، وإذا الثاني من المستشهدين علىٰ إثره، وإذا أولهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك، فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ليس أحد أفضل عند الله عز وجل من مؤمن يعمر في الإسلام لتكبيره، وتحميده، وتسبيحه وتهليله»." [١]

١٤٦. "١٠٣١ – حدثني ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن رأسي قطع، قال: فضحك النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال: «إذا لعب بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس»." [٢]

١٤٧. "١٢٧٥ – حدثني هاشم بن القاسم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة وكان فيما يقول: «هل رأىٰ أحد منكم رؤيا؟» ، فإذا رأىٰ الرجل الذي لا يعرفه سأل عنه، فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه قال: فجاءت امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني أخرجت، فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان ابن فلان، وفلان ابن فلان، حتىٰ عدت اثني عشر رجلا، وقد بعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سرية قبل ذلك، فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل لهم: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيدج فغمسوا فيه فخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر، قالت: وأتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها وجيء بصحفة من ذهب فيها بسر، فأكلوا من بسر ما شاءوا فما يقلبونها لوجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا، قالت: يا رسول الله وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله كان كذا، وكان كذا وأصيب فلان وفلان حتىٰ عد اثني عشر رجلا قال: «علي بالمرأة» ، فجاءت فقال: «قصي رؤياك علىٰ هذا» فقال الرجل: هو كما قالت: أصيب فلان وفلان." [٣]

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٦٥

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٣١٥

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٣٨٠

١٤٨. "فقال: "إن كان ينفعهم فليصنعوه؛ فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا أنا أخبرتكم عن الله -عز وجل- بشيء فخذوه؛ فإني لم أكذب على الله -عز وجل- شيئا".

١٠٣- حدثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا سليمان بن سفيان، عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا رأى الهلال قال: "اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربي وربك الله".

١٠٤- حدثني ابن أبي شيبة قال: ثنا وكيع، عن طلحة بن يحيى، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن شداد قال: جاء ثلاثة رهط من بني عذرة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأسلموا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يكفيني هؤلاء؟ " فقال طلحة: أنا. قال: فكانوا عندي. قال: فضرب على الناس بعث فخرج فيه أحدهم فاستشهد، ثم مكثوا ما شاء الله، ثم ضرب [بعث] ١ آخر فخرج فيه الثاني فاستشهد، قال: وبقي الثالث حتى مات على فراشه. قال طلحة: فرأيت في النوم كأني أدخلت الجنة، فرأيتهم أعرفهم بأنسابهم

---

١٠٣ ضعيف:

والحديث أخرجه: الترمذي في الدعوات، وقال: حسن غريب "٤/ ٢٤٥، طبعة هندية"، وأخرجه أيضا عدد غير الترمذي.

١٠٤ إسناده حسن:

وإن كانت صورة أوله صورة المرسل، فإن عبد الله بن شداد لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان قد ولد على عهده على قول من الأقوال، إلا أن قوله: "قال طلحة فرأيت.." يفهم أن طلحة حدثه بذلك.

وأيضا فالأحاديث "١٣٨٩، ١٤٠٣" من "مسند الإمام أحمد"، بمعناه تفيد أن مخرج الحديث عن طلحة رضي الله عنه.

والحديث أخرجه أحمد أيضا رقم "١٤٠١"، ولمزيد انظر "علل الدارقطني" "٤/ ٢١٧، ٢١٨".

---

١ من "س، ز".." (١)

١٤٩. "١٠٢٧- ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا الفضيل بن عياض، عن سليمان، عن أبي سفيان، عن جابر: كنا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفر، فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "بعثت هذه الريح لموت منافق"، فلما رجعنا إلى المدينة وجدنا مات في ذلك اليوم منافق عظيم النفاق،

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ١/١٣٩

فسمعت أصحابنا بعد يقولون: هو: رافع بن التابوت.

١٠٢٨- ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: "أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبزقون، طعامهم جشاء، ورشح كرشح المسك يلهمون فيها التسبيح، والتكبير كما يلهمون النفس".

١٠٢٩- حدثني ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: جاء رجل إلىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن رأسي قطع؟ قال: فضحك النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وقال: "إذا لعب بأحدكم في منامه، فلا يحدث به الناس".

١٠٢٧- أخرجه مسلم "ص٢١٤٥-٢١٤٦".

١٠٢٨- صحيح لغيره:

وأخرجه مسلم من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما "ص٢١٨٠-٢١٨١".

وأخرجه البخاري ومسلم من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- انظر "فتح الباري" "٦/ ٣١٨"، ومسلم "ص٢١٧٨" فما بعدها.

١٠٢٩- صحيح لغيره:

وأخرجه مسلم من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا "ص ١٧٧٦-١٧٧٧"، وابن ماجه رقم "٣٩١٢، ٣٩١٣".."[1]

١٥٠. "١٢٧١- ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لقد رأيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في كف رجل.

١٢٧٢- حدثني هاشم بن القاسم، قال: حدثني سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس قال: كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إذا صلىٰ الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتىٰ بإناء إلا غمس يده فيه، وربما جاءوه "في الغداة"١ الباردة فيغمس يده فيها.

١٢٧٣- حدثني هاشم بن القاسم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك: كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- تعجبه الرؤيا الحسنة، وكان فيما يقول: "هل رأىٰ أحد منكم رؤيا؟ " فإذا رأىٰ الرجل الذي

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ١٤١/٢

لا يعرفه سأل عنه، فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب "لرؤياه"٢. قال: فجاءت امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني أخرجت فأدخلت الجنة فسمعت وجبة "ارتجت"٣ لها الجنة، فإذا أنا بفلان بن فلان، وفلان بن فلان. حتىٰ

١٢٧١- صحيح:

وأخرجه مسلم "ص١٨١٢" في فضائل النبي -صلىٰ الله عليه وسلم.

١٢٧٢- صحيح:

وأخرجه مسلم "ص١٨١٢".

١٢٧٣- صحيح:

وأخرجه أحمد "٣/ ١٣٥ و٢٥٧".

وعزاه المزي في "الأطراف" إلىٰ النسائي في "السنن الكبرىٰ".

١ في "م": بالغداة.

٢ في "م": رؤياه.

٣ في "م": التجت.." (١)

١٥١. "• وقلت لشيخنا أخبركم أبو الطيب طاهر بن عثمان بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يعقوب الزهري قراءة عليه ببخارىٰ، أنبأ الفراء هو أبو محمد عبد السلام بن عبد المؤمن بن علي، ثنا أبو بكر محمد بن سليمان الكاخشواني إملاء، ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن النيسابوري، سمعت أبا أحمد الشعيثي يقول: سمعت عبد الله بن محمود المروزي يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت عبد الواحد بن غياث البصري يقول: كان يزيد الرقاشي يكثر البكاء حتىٰ ذهبت إحدىٰ عينيه، قال: فقالوا له: لو تركت البكاء فإنا نخشىٰ علىٰ عينك الأخرىٰ، قال: فترك البكاء، فرأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا يزيد ما فعل بكاءك؟ ، قال: فعاد إلىٰ البكاء حتىٰ عمي.

• وقلت له أخبركم أبو بكر محمد بن عمر بن أبي الحسن الهاشمي وذلك من لفظه قال: وحدثنا أبو بكر السرخكتي هو محمد بن عبد الله، ثنا القاضي الإمام أبو عبد الله البرقي هو محمد بن أحمد إملاء قال: أنبأ الشيخ الحافظ محمد بن أبي بكر الوراق، ثنا أبو عصمة، وأحمد بن القاسم، قالا: ثنا عمرو بن محمد بن الخليل، ثنا

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت مصطفى العدوي عبد بن حميد ٢/٢٦٩

نصر بن الحسين قال: أنبأ أبان بن نهشل، عن حماد بن يحيىٰ الأبح قال: جاء رجل إلىٰ ابن سيرين رحمه الله قال: رأيت في المنام كأن المطر يمطر كله في كفي ولا يخرج منه شيء قال: أنت رجل بخيل يوسع الله تعالىٰ عليك فلا تنفق.." (١)

١٥٢. "٤١ - أنبأنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف الهمداني أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم إجازة أن أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي أذن لهم في الرواية أنبأنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ثنا أبو عمر غلام ثعلب قال أخبرني أبو بكر بي أبي الطيب مؤذن آل حماد قال أخبرني أبو محمد الخراساني قال

كان عندنا ملك من ملوك خراسان وكان له خادم يتعبد فلما أخذ في التأهب للحج استأذن الخادم مولاه في الحج فلم يأذن له فقال له الخادم إنما استأذنتك في طاعة الله وطاعة رسوله قال فقال له لست آذن لك تضمن لي حاجة فإن أنت ضمنتها أذنت لك وإن أنت لم تضمنها لم آذن لك قال فقال الخادم هاتها قال أبعث معك برجال وخدم ونوق وزوامل فإذا بلغت إلىٰ قبر المصطفىٰ -[٩٧]- محمد صلىٰ الله عليه وسلم فقل يا رسول الله مولاي يقول إني بريء من ضجيعيك قال فقلت له سمعا وطاعة وربي يعلم ما في قلبي

قال ثم انتهينا إلىٰ المدينة فبادرت إلىٰ القبر فسلمت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعلىٰ أبي بكر وعمر واستحييت من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن أبلغه الرسالة المنكرة فنمت في المسجد بإزاء القبر فحملتني عيناي فرأيت في المنام كأن حائط القبر قد انفتح وإذا برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد خرج وعليه ثياب خضر ورائحة المسك تنفح بين يديه وإذا أبو بكر عن يمينه وعليه ثياب خضر وإذا عمر عن يساره وعليه ثياب خضر وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول لي يا كيس مالك لم تؤد الرسالة قال قلت يا رسول الله وقمت قائما هيبة للنبي صلىٰ الله عليه وسلم وقلت إني استحييت منك أن أسمعك في ضجيعيك ما قال لي مولاي قال فقال لي اعلم أنك تحج وترجع سالما إلىٰ خراسان إن شاء الله فإذا بلغت إليه فقل له النبي يقول لك إن الله وأنا بريئان ممن تبرأ منهما فهمت قال قلت نعم يا رسول الله ثم قال لي واعلم أنه يموت في اليوم الرابع من قدومك عليه أفهمت قال قلت نعم قال ثم قال لي واعلم أنه يخرج في وجهه بثرة قبل أن يموت أفهمت قال قلت نعم يا رسول الله

قال ثم انتبهت فحمدت الله عز وجل في أن رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم ورأيت ضجيعيه وحمدته علىٰ ما كفاني من تبليغي الرسالة المنكرة قال ثم إني حججت ورجعت إلىٰ خراسان سالما وقد جئته بهدايا سنية فسكت عني يومين قال فلما كان في -[٩٨]- اليوم الثالث قال لي ما صنعت في الحاجة قال قلت قد قضيت قال هاتها قال

---

(١) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٢٤٦

قلت لا تريد يا مولاي أن تسمع الجواب قال فقال لي هاته قال فقصصت عليه القصة فلما بلغت إلىٰ قوله وقل له إن الله وأنا بريئان ممن تبرأ منهما تضاحك ثم قال لي تبرأنا منهم وتبرءوا منا واسترحنا قال فقلت في نفسي سوف تعلم يا عدو الله

قال فلما كان في اليوم الرابع من قدومي ظهرت في وجهه بثرة فآلمته فلم يصل الظهر إلا وقد دفناه.." (١)

١٥٣. "حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن أبا موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: " رأيت كأني أخذت جوادا كثيرة فجعلت تضمحل حتىٰ بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتىٰ انتهت إلىٰ جبل فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوقه، وإلىٰ جنبه أبو بكر رضي الله عنه، وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يشير إلىٰ عمر رضي الله عنه فقال: " {إنا لله وإنا إليه راجعون} [البقرة: ١٥٦] مات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهذا إليه؟ فقال: ما كنت لأنعىٰ له نفسه "." (٢)

١٥٤. ": حدثني عثمان بن إبراهيم الحاطبي، عن أمه، قال: مر عمر رضي الله عنه يوما علىٰ خولة بنت حكيم السلمية، وهي في المسجد فلم تقم إليه، فقال: ما لك يا خولة؟ قالت: خيرا يا أمير المؤمنين، ورأىٰ الحزن في وجهها، فقالت: " يا أمير المؤمنين رأيت في النوم كأن ديكا نقرك ثلاث نقرات، فقال: فما أولته يا خولة؟ قالت: أولته أن رجلا من العجم يطعنك ثلاث طعنات، فقال: وأنىٰ لعمر ذاك؟ " قال: وطعن عمر رضي الله عنه من الليل أراد عيينة بن حصن سفرا، فما استقلت به ركابه قال لأصحابه: ارفقوا علي فإن لي إلىٰ أمير المؤمنين حاجة، فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين، إني أرىٰ هذه الأعاجم قد كثرت ببلدك فاحترس منهم، قال: إنهم قد اعتصموا بالإسلام، قال: أما والله لكأني أنظر إلىٰ أحمر أزرق منهم قد جال في هذه، ونخس بأصبعه في بطن عمر رضي الله عنه، فلما طعن عمر رضي الله عنه قال: ما فعل عيينة؟ قالوا: هو بالجباب، قال: «إن بالجباب لرأيا، والله ما أخطأ بأصبعه الموضع الذي طعنني فيه الكلب»." (٣)

١٥٥. "حدثنا الصلت بن مسعود، قال: حدثنا أحمد بن شبويه، عن سليمان بن صالح، عن عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه علىٰ المنبر: " إنه وقع في نفسي أني هالك في عامي

---

(١) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي المقدسي، ضياء الدين ص/٩٦

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣/٨٧٧

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣/٨٩٠

هذا، إني رأيت في النوم ديكا نقرني -[٨٩١]- ثلاث نقرات حول سرتي؛ فاستعبرت أسماء بنت عميس، فقالت: هذا رجل من العجم يطعنك ".".[١]

١٥٦. "وما خير عيش نصفه سنة الكرىٰ ... ونصف به يعتل أو يتفجع

وأقسم لو أعطيته متخيرا ... لما كنت إلا بالوثيقة أقنع.

٢٢٣٢ - أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان بن السواق ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسىٰ الأسدي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، قال: «من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه، وجمع شمله، وأتته الدنيا ، وهي راغمة، ومن كانت نيته الدنيا ، جعل الله الفقر بين عينيه، وشتت عليه أمره، ولا يأتيه منها ، إلا ما كتب له»

٢٢٣٣ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا ابن أبي عاصم، قال: حدثنا ابن كاسب، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ بن منصور، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، قال: والذي نفسي بيده ، لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ما سقىٰ كافرا منها شربة ماء "

٢٢٣٤ - أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي ، قراءة عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد، قال: حدثنا موسىٰ يعني ابن هارون الجمال، قال: حدثنا سعيد بن عبد الجبار قال: حدثنا محمد بن عمار قال: حدثني صالح مولىٰ التوأمة، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ما سقىٰ كافرا منها جرعة»

٢٢٣٥ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن حبان، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرازي، قال: حدثنا أبو عمارة المروزي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن علقمة، عن الربيع بن صبيح، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، قال: «أوحىٰ الله إلىٰ الدنيا، من خدمك ، فأتعبيه، ومن خدمني ، فذريه»

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٨٩٠/٣

٢٢٣٦ – أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي، قال: قال: أبو الحسين بن الأشناني القاضي: لما اعتل أبو الحسين القاضي ، رأيت في النوم كأني مجتاز علىٰ باب داره، فرفعت رأسي ، فرأيت عليه مكتوبا:

منازل آل حماد بن زيد ... علىٰ أهليك والنعم والسلام." [١]

١٥٧. "محبوب بن سليمان الفقيه المعروف بغلام بن الأدثان ، بالرملة، وقال: حدثنا علي بن حفص بن عمر بن آدم السلمي ، بدمشق، قال: حدثنا محمد بن علي بن سفيان اليماني، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن إسحاق، عن البراء، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إذا وضع الرجل في القبر كلمه القبر ، فقال: أما علمت أني بيت الوحشة؟ أما علمت أني بيت الظلمة؟ أما علمت أني بيت الدود؟ فما أعددت لي؟ "

٢٩٣٨ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة ، قراءة عليه بأصفهان، قال: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا محمد بن المنذر القزاز، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا حسام بن مصك، قال: حدثنا أبو معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول: " إن نفس المؤمن تخرج رشحا، ولا أحب موتا كموت الحمار، قيل: وما موت الحمار؟ قال: روح الكافر تخرج من أشداقه "

٢٩٣٩ – أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد السواق ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال: حدثنا أبو علي بشر بن موسىٰ، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا حيوة، قال: أخبرنا أبو صحر، عن محمد بن كعب القرظي أنه قال: إذا استنفقت نفس العبد المؤمن ، جاءه ملك الموت عليه السلام، يقول: عليك السلام ولي الله، الله يقرئ عليك السلام، ثم قرأ هذه الآية: {الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم} [النحل: ٣٢] .

٢٩٤٠ – أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، إملاء، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحرني، قال: حدثنا محمد بن علي السرخسي، قال: زاملت الفضل بن عطية إلىٰ مكة ، فلما رحلنا من فبد ، أنبهني في جوف الليل، قلت: ما تشاء؟ قال: أريد أن أوصي إليك، قلت: غفر الله لي ولك أنت صحيح، فجزعت من قوله، فقال: لتقبلن ما أقول لك؟ قلت: نعم، قلت: أما إذا قبلت وصيتك ، فأخبرني ما حملك عليها هذه الساعة؟ قال: رأيت في منامي ملكين ، فقال: إنا أمرنا بقبض

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٢/٢٢٩

روحك، فقلت: لو أخرتماني إلىٰ أن أقضي نسكي؟ فقالا: إن الله قد تقبل منك نسكك، ثم قال أحدهما للآخر: افتح أصابعك السبابة والوسطىٰ ، فخرج من بينهما ثوبان ملأت خضرتهما ما بين السماء والأرض، فقالا: هذا كفنك من الجنة، ثم طواه وجعله بين أصبعيه، فما وردنا المنزل ، حتىٰ قبض، فإذا امرأة قد استقبلتنا وهي تسأل الرفاق: أفيكم الفضل بن عطية؟ فلما انتهت إلينا.

قلت: ما حاجتك إلىٰ الفضل هذا زميلي؟ قالت: رأيت في المنام أنه يصبحنا اليوم رجل ميت يسمىٰ الفضل بن عطية من أهل الجنة، فأحببت أن أشهد الصلاة عليه.

٢٩٤١ - أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد." (١)

١٥٨. "٢٧٠ - حدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن الحسين بن عتبة الرازي، ثنا هارون بن كامل، نا علي بن معبد قال: «رأيت في المنام كأن أصحاب الحديث عندي وأنا أذم طلاب الحديث كما كنت أذمهم في اليقظة فكنت أتكلم فيهم فجاءني شيخ أبيض الرأس واللحية فقام بين يدي ورفع يديه» وقال: قال ابن مسعود: «يرفع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتىٰ يصل إلىٰ الرب عز وجل»." (٢)

١٥٩. "١٩٩٢٤ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بينا أنا نائم، رأيت كأني أنعق بغنم سود، فعارضتها غنم عفر» ، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العرب ومن لحق بهم من الأعاجم»." (٣)

١٦٠. "٢٠٧٠٣ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «بينا أنا نائم رأيت كأني علىٰ قليب، فنزعت ما شاء الله، ثم قام ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا، أو ذنوبين، وفي نزعه - وليغفر الله له - ضعف، ثم استحالت الرشاء غربا، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع ابن الخطاب حتىٰ صدر الناس عنه بعطن»." (٤)

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٤١٢/٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٢٤١/١

(٣) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٦٦/١١

(٤) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٣٣٧/١١

١٦١. "٢١٠٠١ – أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: لقي النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجلا من الأنصار مهموما، فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما شأنك؟» ، فقال: رأيت في النوم أني أموت غدا، فلهز النبي صلىٰ الله عليه وسلم في صدره وقال: «أليس غدا الدهر كله؟»." (١)

١٦٢. "٧ – أخبرنا عبيد الله ، نا يزداد ، نا الزبير بن بكار ، نا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، أو غيره، قال: أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجل منصرفه من أحد ، فقال: يا رسول الله رأيت في المنام ظلة ينطف منها السمن والعسل ، فرأيت الناس يتكففون بأيديهم ، فالمستكثر والمستقل ، ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء ورأيتك أخذت به فأعلاك الله ثم أخذ به رجل بعدك فأعلاه الله، ثم أخذ به رجل بعده فعلا به، ثم أخذ به رجل فانقطع به ثم وصل له فعلا به ، قال أبو بكر: دعني يا رسول الله أعبرها، فقال: «اعبرها» ، فقال: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما ما ينطف منها من العسل والسمن فهو القرآن حلاوته ولينه، وأما ما تتكفف الناس فالآخذ من القرآن كثيرا والآخذ من القرآن قليلا ، وأما السبب الواصل إلىٰ السماء فما أنت عليه من الحق أخذت به فأعلاك الله ، ثم أخذ به رجل بعدك فيعلو به، ثم آخر فيعلو به، ثم آخر فينقطع به ثم يوصل له، قال: «أصبت بعضا وأخطأت بعضا» ، قال أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت من الذي أخطأت، قال: «لا تقسم يا أبا بكر»." (٢)

١٦٣. "١٤٦– حدثنا الحسن، ثنا مؤمل بن إهاب، ثنا النضر بن محمد، ثنا محمد، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا أبو زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ((رأيت كأني وزنت بأربعين رجلا من أصحابي أنت فيهم فوزنتهم)) قال: فقالت له امرأته كأنه قد هم بك قال: ((اسكتي ملأ الله فاك ترابا)).." (٣)

١٦٤. "٣٢ – وحدثنا، حماد بن سلمة، عن، علي بن زيد بن جدعان، وأبي عمران الجوني عن، الحسن، أن سمرة قال لأبي بكر الصديق: رأيت في النوم كأني أفتل شريطا وأضعه إلىٰ جنبي ونقد خلفي يأكلنه – قال حماد: يعني بالنقد الضأن – فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك زوجت امرأة ذات ولد فيأكلون كسبك. قال: ورأيت ثورا خرج من جحر، ثم ذهب يعود فيه فلم يستطع، فقال أبو بكر: هذه الكلمة العظيمة تخرج من في الرجل فلا يستطيع

---

(١) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ١١/٤٥٨

(٢) جزء ابن طبرزد ابن طبرزد ص/٨

(٣) جزء ابن فيل ابن فيل ص/١٦٦

أن يردها. قال: ورأيت كأنه قيل: خرج الدجال فجعلت أقتحم جدرا، فالتفت خلفي فإذا هو قريب مني، فانفرجت لي الأرض فدخلتها، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك أصبت قحما في دينك والدجال بعدك قريب." (١)

١٦٥. "أخبرنا أحمد، ثنا المؤمل، ثنا عبد الرزاق، أنبا، معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكنت غلاما عزبا شابا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال فرأيت في المنام كأن ملكين أتياني فذهبا بي إلىٰ النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرن كقرن البئر ، قال: فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ، قال: فلقيني ملك ، فقال: لن ترع قال: فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» قال فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل "." (٢)

١٦٦. "١٣ – أخبرنا محمود ، كتابة ، أنبا إسماعيل الحافظ ، أنبا أبو المعالي الشريف ، أنبا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن المهتدي ، أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله البزار ، ثنا عبد الله بن ناجية ، ثنا داود بن رشيد ، وابن الأقطع ، قالا: ثنا محمد بن ربيعة ، عن إبراهيم بن يزيد الخوزي ، عن عمرو ، وعن طاوس ، عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما أنفقت الورق في شيء أفضل من نحيرة يوم عيد»

١٤ – أخبرنا عمر بن محمد ، كتابة ، أنبا القزاز ، أنبا أبو بكر الخياط ، أنبا أبو عبد الله العلاف ، أنبا الحسين بن صفوان ، أنبا عبد الله بن محمد ، حدثني محمد ، حدثني أبو ياسين ، ثنا سليمان بن سالم ، قال: قال أبو ورد التجيبي ونظر إلىٰ الناس في يوم عيد وقد دهم بعضهم بعضا ، فبكىٰ ، وقال: ما رأيت شيئا أشبه بموقف القيامة من هذا اليوم.

ثم رجع إلىٰ منزله مريضا ، فلم يلبث إلا يسيرا حتىٰ مات رحمه الله

١٤ – أخبرتنا شهدة بنت أحمد ، إذنا ، أنبا جعفر بن أحمد ، قال: حدث جعفر الخلدي ، ثنا أحمد بن مسروق ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا عبد الله بن الفرج العابد ، قال: كان بالموصل رجل نصراني يكنىٰ أبا إسماعيل ، قال: فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد علىٰ سطحه ، ويقرأ {وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون} [آل عمران: ٨٣] .

قال: فصرخ أبو إسماعيل صرخة غشي عليه فلم يزل حاله ذلك حتىٰ أصبح ، فلما أصبح أسلم ، ثم أتىٰ فتحا

---

(١) جزء الحسن بن موسى الأشيب الحسن بن موسى الأشيب ص/٥٩

(٢) جزء المؤمل الرملي، مؤمل بن إيهاب ص/٨٦

الموصلي فاستأذنه في صحبته ، فكان يصحبه ويخدمه ، قال: فبكىٰ أبو إسماعيل حتىٰ ذهبت إحدىٰ عينيه وعشي من الأخرىٰ ، فقلت له ذات يوم: حدثني ببعض أمر فتح الموصلي ، قال: فبكىٰ ، ثم قال: أخبرك عنه ، كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ، ليست له في الدنيا راحة ، قلت: علىٰ ذاك ، قال: شهدت معه العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس ، ورجعت معه ، فنظر إلىٰ الدخان يفور من نواحي المدينة ، فبكىٰ ، ثم قال: قرب الناس قربانهم ، فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك أيها المحبوب.

ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء ، فمسحت به علىٰ وجهه فأفاق ، ثم مضىٰ حتىٰ دخل بعض أزقة المدينة ، ثم رفع رأسه إلي أو قال: فحتىٰ متىٰ تحبسني أيها المحبوب.

ثم سقط مغشيا عليه ، فجئت بماء فمسحت به علىٰ وجهه فأفاق ، فما عاش بعد ذلك إلا أياما حتىٰ مات

١٤ – أجاز لنا الحافظ ، أنبا أبو المحاسن ، أنبا أبو شجاع ، سمعت أبا ثابت الديلمي الواعظ ، سمعت خالي أبا حاتم أحمد بن الحسن ، سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد الواعظ ، سمعت علي بن الحسن ، سمعت أبا الحسن القرشي ، يقول: ثنا أبو ذر ابن أبي رطيل ، ثنا أبي ، قال: سمعت بعض أصحاب فتح الموصلي ، يقول: رأيت فتحا يبكي ذات يوم حتىٰ صار الدمع دما ، فقلت: يا فتح إنا لله هو ويبكي الدم مم ذا لولا إنك حلفتني ما أخبرتك ، فقلت له: مم الدمع؟ فقال: من تقصيري في حق الله عز وجل ، قال: فقلت له مم الدم؟ قال: خفت أن لا يكون بكائي لله عز وجل ، ولكن أكتمها علي حتىٰ الممات ، فلما أن مات رأيته في المنام ، فقلت له: يا فتح ما فعل الدم وما فعل الدمع؟ فقال: أوقفني الجبار بين يديه ، فقال: ولم بكيت الدم؟ فقلت: مخافة أن لا يكون الدمع لك خالصا ، فقال: يا فتح لم تجنح إلىٰ هذا كله فوعزتي وجلالي ما صعدت صحيفتك منذ أربعين سنة فيها خطيئة فإن لك بالدمع الجنة وبالدم أن أرفع الحجب كلها عن من بكىٰ بالدم ، ولا حجاب بيني وبينه

١٤ – أخبرنا الإمام أبو الفرج ، إذنا ، أنبا أبو بكر الصوفي ، أنبا سعد الحيري ، أنبا ابن بالويه ، أخبرني محمد بن يحيىٰ ، ثنا محمد بن عيسىٰ القرشي ، ثنا أبو الأشهب السائح ، بينا أنا في الطواف إذا أنا بجويرية قد تعلقت بأستار الكعبة وهي تقول: يا وحشتي بعد الأنس ، ويا ذلي بعد العز ، ويا فقري بعد الغنىٰ ، فقلت لها: ما لك؟ أذهب لك مال؟ أو أصبت بمصيبة؟ قالت: لا ، ولكن كان لي قلب فقدته ، قلت: وهذه مصيبتك؟ قالت: وأية مصيبة أعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب ، فقلت لها: إن حسن صوتك قد عطل علي سامعيه الطواف ، فقالت: يا شيخ البيت بيتك أم بيته ، والحرم حرمك أم حرمه ، قلت: بل بيته وحرمه ، قالت: فدعنا نتدلل عليه علىٰ قدر ما استزارنا إليه ، ثم قالت: بحبك لي ألا رددت علي قلبي ، فقلت لها: من أين تعلمين أنه يحبك؟ قالت: بالعناية القديمة ، جيش من أجلي الجيوش ، وأنفق الأموال ، وأخرجني من بلاد الشرك ، وأدخلني في التوحيد ، وعرفني نفسه ، فهل هذا لعناية قديمة ، قلت: كيف حبك له؟ قالت: أعظم شيء وأجله

١٤ – بلغنا عن إبراهيم الخواص ، قال: كنت بمكة بينا أنا أطوف بالبيت فنوديت في سري ، سر إلىٰ بلاد الروم ، فقلت: يا عجبا أكون ببيت الله الحرام فأتركه وأمضي إلىٰ بلاد الروم ، ثم هممت بالطواف فلم أستطع ، فخرجت إلىٰ بلاد الروم ، فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ، إن بنت ملكنا قد صرعت وقد عرضت علىٰ كل الأطباء فما عرفوا لها دواء ، فقلت: إلي إليها فأنا غلام الطبيب ، فحملت ، فلما دخلت عليها ، قالت: مرحبا يا خواص ، فقلت: ما لك؟ فقالت: كنت في ديننا حتىٰ البارحة فإني نائمة ، فرأيت في المنام عرش ربي بارزا فانتبهت كما ترىٰ لا ينطق لساني إلا بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلما رأوني هكذا نسبوني إلىٰ الجنون ، فقلت: لعل الله يخلعك منهم ، فمن أين عرفت اسمي؟ قالت: نوديت سنبعث لك من تسلمين علىٰ يديه فألهمت ذكرك ، فهممت بالنهوض ، فقالت: إلىٰ أين؟ قلت: إلىٰ مكة ، فقالت: ها هي مكة ، فنظرت فإذا مكة ، فسرت قليلا فإذا أنا بالبيت." (١)

١٦٧. "٧١ – حدثنا عباس، ثنا سالم الخواص، نا ابن عيينة، عن أيوب السختياني، قال: كنت مع محمد بن سيرين في السوق فجاءه رجل قال: إني رأيت في المنام كأني آكل خبيصا وأنا في الصلاة، فقال ابن سيرين: الخبيص حلو لين، وأكله في الصلاة لا ينبغي، ولكن لعلك تقبل وأنت صائم، قال: نعم، قال: فلا تفعل." (٢)

١٦٨. "حدثنا أبو بكر أحمد بن السدي، ثنا الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ، ثنا هياج بن بسطام، عن روح بن القاسم، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، أنه قال: " ما كان شيء أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت في المنام قصرا فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل، فقلت: كيف صنعت؟ قال: خيرا، " كاد عرشي يهوي بي لولا أني لقيت ربا غفورا، فقال: منذ كم فارقتكم؟ فقلت: منذ اثنتي عشرة سنة ، فقال: إنما انفلت الآن من الحساب "." (٣)

١٦٩. "أحمد بن محمد بن سنان أبو العباس السراج، ثنا أبو معمر، عن سفيان، عن عمرو – يعني ابن دينار – عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه، قال: ما وضعت لبنة علىٰ لبنة، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان، حدثني الصدوق البر عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: كان ابن عمر إذا مر بربعهم – وقد هاجر منه – غمض عينيه ولم ينظر إليه ولم ينزله

---

(١) جزء من تخريج أحمد بن عبد الواحد البخاري المقدسي، أحمد بن عبد الواحد ص/١٤

(٢) حديث عباس الترقفي عباس التَّرْقُفِيُّ /

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٥٤/١

قط.

[مواظبته علىٰ قيام الليل]

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، «عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه، قال: كنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ الرؤيا قصها عليه، قال: فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا للنار شيء كقرن البئر - يعني قرنين كقرن البئر - وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله! لو كان يصلي من الليل»، قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا».

رواه أحمد، وإسحاق، عن عبد الرزاق مثله، ورواه أيوب، عن نافع، عن ابن عمر مختصرا.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسىٰ، ثنا خلاد بن يحيىٰ، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يعلىٰ، ثنا محمد بن الحسين البرجلاني، ثنا زيد بن الحباب، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع: أن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيا بقية ليلته، وقال بشر بن موسىٰ: أحيا ليلته.

حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا يزيد القراطيسي، ثنا أسد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا ابن جابر، حدثني سليمان بن موسىٰ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه، أنه كان يحيي الليل صلاة." [1]

١٧٠. "حدثنا أبو بكر المؤذن ، ثنا أحمد بن أبان ، ثنا أبو بكر بن سفيان ، ثنا محمد بن الحسين قال: حدثني زيد الحميري قال: حدثني أبو الوليد العباس بن المؤمل الصوفي ، وكان ، أمر هارون بالمعروف فحبسه دهرا قال: " أتاني آت في منامي فقال: كم للحزين غدا في القيامة من فرحة تستوعب طول حزنه في دار الدنيا ، قال: فاستيقظت فزعا فلم ألبث أن فرج الله وأخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس ففرح بذلك أصحابنا وأهلونا ، قال: ورأيت في المنام كأن ذلك الآتي أتاني فقال: بشر المحزونين بطول الفرح غدا عند مليكهم ، فعلمت والله أن

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١/٣٠٣

الحزن إنما هو علىٰ خير الآخرة لا علىٰ الدنيا ، قال زيد: فكان أبو الوليد -[١٦٠]- بما هو دهره باكي العين إنما يتبع جنازة أو يعود مريضا أو يلزم الجبان وكان محزونا جدا "." (١)

١٧١. "حدثنا عثمان بن محمد العثماني ، ثنا أبو الحسن المذكر ، ثنا عمر بن يوسف ، ثنا أحمد بن مسروق قال: قال سيار النباجي وكان قد بكىٰ علىٰ الله ستين سنة قال: " نمت عن وردي ذات ليلة فبينا أنا كذلك ، رأيت كأني دخلت الجنة وإذا نهر يجري علىٰ الدر والجوهر حافتاه من المسك الأذفر وعلىٰ شاطئ النهر قباب اللؤلؤ وقضبان الذهب والجوهر وإذا بجوار علىٰ الساحل وهن يقلن: سبحان المسبح في كل مكان ، سبحانه سبحانه سبحانه ، فقلت: من أنتن؟ فقلن: نحن من خلق الرحمن ، فقلت: لمن أنتن؟ فقلن:

[البحر الكامل]

برانا إله الناس رب محمد ... لقوم علىٰ الأقدام بالليل قوم

يناجون رب العالمين إلههم ... وتسري هموم القوم والناس نوم." (٢)

١٧٢. "سمعت محمد بن الحسين، يقول: سمعت أبا محمد الراسبي، يقول: سمعت أبا -[٣٤٨]- محمد الجريري، يقول: " رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: لكل شيء عند الله حق ومن أعظم الحقوق عند الله حق الحكمة فمن وضع الحكمة في غير أهلها طالبه الله بحقها ومن طالبه الله بحقها خصم "." (٣)

١٧٣. "سمعت محمد بن الحسين، يقول: سمعت أبا نصر الطوسي، يقول: سمعت أبا -[٣٨٤]- عبد الله الروذباري، يقول: " رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: أي شيء أصح في الصلاة؟ فقلت: صحة القصد، فسمعت هاتفا، يقول: رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم وكان يقول: مجالسة الأضداد ذوبان الروح، ومجالسة الأشكال تلقيح للعقول، وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة، وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤمن علىٰ الأسرار ولا يؤمن علىٰ الأسرار إلا الأمناء فقط وكان يقول: الخشوع في الصلاة علامة الفلاح، قال الله تعالىٰ: {قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون} [المؤمنون: ٢] "." (٤)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠/١٥٩

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠/١٦٦

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠/٣٤٧

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠/٣٨٣

١٧٤. "حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، قال: ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي قال: كان الرجل إذا سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال له: «اتق الله في اليقظة لا يضرك ما رأيت في المنام»." (١)

١٧٥. "حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا مروان بن سالم، قال: ثنا مسعدة بن اليسع، عن خالد بن دينار، قال: كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال: يا أبا بكر رأيت في المنام كأني أشرب -[٢٧٧]- من بلبلة لها ثقبان فوجدت أحدهما عذبا والآخر ملحا قال ابن سيرين: «اتق الله لك امرأة وأنت تخالف إلىٰ أختها»." (٢)

١٧٦. "حدثنا عمر بن محمد بن حاتم، قال: ثنا جدي محمد بن عبيد الله قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن زيد، ووهيب، قالا: ثنا أيوب، عن أبي قلابة، أن رجلا قال لأبي بكر: رأيت كأني أبول دما قال: «تأتي امرأتك وهي حائض؟» قال: نعم قال: «اتق الله ولا تعد»." (٣)

١٧٧. "حدثنا أحمد بن بندار، قال: ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، قال: ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا يحيىٰ بن يمان، قال: ثنا الحارث بن مشقف، قال: قال رجل لابن سيرين: إني رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر فقال: «اتق الله وعاود القرآن فإنك رجل قرأت القرآن ثم نسيته»." (٤)

١٧٨. "قال: وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أحرث أرضا لا تنبت قال: «أنت رجل تعزل عن امرأتك»." (٥)

١٧٩. "حدثنا أحمد بن بندار، قال: ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، قال: ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا يحيىٰ بن اليمان، قال: ثنا مبارك بن يزيد البصري، قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام كأني أغسل ثوبي وهو لا ينقىٰ قال: «أنت رجل مصارم لأخيك»." (٦)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٣
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٦
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٧
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٨
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٨
(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٨

١٨٠. "قال: وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض قال: «أنت رجل تكثر المنىٰ»." (١)

١٨١. "حدثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا عباس بن حمدان، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي، قال: ثنا قريش بن أنس، قال: قدم معاوية بن قرة من سفر فدخل علىٰ ابنه إياس بن معاوية فقال: «إن هذا اليوم ما ينبغي أن أكون فيه حيا، إني رأيت في النوم كأني وأبي نستبق إلىٰ غاية فأدركناها معا، وقد بلغت سن أبي اليوم» فما أخرج إلا ميتا." (٢)

١٨٢. "حدثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، قال: ثنا علي بن بشر، قال: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: جاء رجل إلىٰ ابن سيرين فقال: رأيت في المنام كأن حمامة التقمت لؤلؤة فقذفتها سواء فقال: «ذاك قتادة ما رأيت أحفظ من قتادة»." (٣)

١٨٣. "حدثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: ثنا أبو معاوية الغلابي، قال: ثنا النضر بن كثير، قال: " رأيت في المنام رجلا بين شرفتين من شرف المسجد قائما ينادي: ألا إن هذا صراط ابن عون مستقيم "." (٤)

١٨٤. "ثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، قال: قال عمرو بن شرحبيل: " رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لذي الكلاع، وحوشب. وكانا قتلا مع معاوية. قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟ فقال: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ". رواه عبد الرحمن بن مهدي، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل نحوه." (٥)

١٨٥. "حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو طالب بن سوادة، ثنا أحمد بن الهيثم، ح. وحدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد، ثنا الدورقي، قال: ثنا محمد بن أبي غالب، ثنا هشيم، ثنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي،

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٢٧٨
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٣٠٠
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢/٣٣٤
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣/٤٠
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٤/١٤٣

قال: " رأيت في المنام كأني وردت على نهر، فقيل لي: اشرب واسق من شئت، بما صبرت وكنت من الكاظمين ". "(١)

١٨٦. "حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن القاسم، ثنا خالد بن خداش، قال: ثنا الهيثم بن عدي، عن مجالد، وابن عياش، عن الشعبي، قال: كانت أخت الشعبي عند أعشى همدان وكانت أخت أعشى همدان عند الشعبي. فقال الأعشى: يا أبا عمرو، رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير، فقبضت بيميني قبضة حنطة، وقبضت بيساري قبضة شعير، ثم خرجت فنظرت فإذا في يميني شعير وإذا في يساري حنطة، قال: «لئن صدقت رؤياك لتستبدلن القرآن بالشعر». فقال الأعشى الشعر بعدما كبر، وكان قبل ذلك إمام الحي ومقرئهم "." (٢)

١٨٧. "حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن زكريا، ثنا علي بن قرين، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: كنا جلوسا إلى مالك بن دينار ذات عشية فجاء رجل فقال: إني رأيت في المنام كأن مناديا ينادي، يا أيها الناس الرحيل إلى الله فرأيت حوشبا أول من يشد رحله فاستقبل مالك القبلة فلم يزل يبكي حتى صلى العصر ففعل ذلك في الصلوات كلها ثم قال: ذهب حوشب بالدست، ذهب حوشب بالدست." (٣)

١٨٨. "حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا إبراهيم بن -[٢٢٨]- الجنيد، حدثني عون بن عبد الله الخراز، ثنا مخلد بن الحسين، قال: جاءنا عتبة الغلام فقلنا له: ما جاء بك؟ قال: جئت أغزو، قال: قلت: مثلك يغزو؟ قال: إني رأيت في المنام أني آتي المصيصة فأغزو فأستشهد، قال: فنودي يوما في الخيل فنفر الناس وجاء عتبة راجعا من حاجته فلما دخل من باب الجهاد استقبله رجل فقال: هل لك في فرسي وسلاحي فإني قد اعتللت؟ قال: نعم، قال: فنزل الرجل ودفعه إليه، قال: فمضى مع الناس فلقوا الروم فكان أول رجل استشهد." (٤)

١٨٩. "حدثنا القاضي أبو أحمد، ومحمد بن حيان، في جماعة قالوا: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا الحسن بن منصور، ثنا محمد بن عثمان، عن مهران، عن عثمان بن زائدة، قال: رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢١٣/٤

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٥/٤

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٩٧/٦

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٧/٦

فإذا سفيان يطير من شجرة إلىٰ شجرة وهو يقول: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين} [القصص: ٨٣]." (١)

١٩٠. "حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو بكر بن معدان، ثنا محمد بن عبد الله أبو لقمان، ثنا محمد بن الفرات الكوفي، قال: سمعت أبا أسامة، يقول: حدثني سيف بن هارون البرجمي، قال: رأيت في المنام كأني في موضع علمت أنها ليست في الدنيا فإذا أنا برجل لم أر قط أجمل منه فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا يوسف بن يعقوب، فقلت: قد كنت أحب أن ألقىٰ مثلك فأسأله قال: سل، فقلت: ما الرافضة؟ قال: يهود، قلت: ما الأباضية؟ قال: يهود، فقلت: قوم عندنا نصحبهم. قال: من هم قلت: سفيان الثوري وأصحابه فقال: أولئك يبعثون علىٰ ما بعثنا الله معاشر المرسلين." (٢)

١٩١. "حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبدان بن أحمد، قال: سمعت أبا بكر بن خلاد -[٣٣٠]-، يقول: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: سمعت علي بن صالح، يقول: " رأيت كأن القيامة قد قامت ، فرأيت الناس يجازون بالحسنة عشرا ، ورأيت كأني تصدقت يوما بنصف درهم وعندي يوم مكتوب: لا لي ولا علي "." (٣)

١٩٢. "قال: " ورأيت في المنام كأني وإبراهيم بن أدهم اجتمعنا في لحاف ، فغمني ذلك ، قال: فلما كان بعد أتاني رجل فقال: إبراهيم يقرئك السلام ، هذا الإزار البسه ، فأخذته وذكرت رؤياي "." (٤)

١٩٣. "حدثنا عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن إبراهيم بن شبيب ، قال: سمعت أبا محمد عبيد بن الربيع بطرسوس سنة بضع وأربعين ومائتين يقول: قال إبراهيم بن أدهم: " رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: أو يحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند مولاه ما يريد؟ "." (٥)

١٩٤. "حدثنا أحمد بن محمد بن جعفر ، ثنا الحسن بن هارون بن سليمان ، ثنا الحسن -[٢٧٨]- بن شاذان النيسابوري، سمعت مؤمل بن إهاب، سمعت القعنبي الأكبر يعني إسماعيل بن مسلمة ، يقول: " رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأن مناديا ينادي: ألا ليقم السابقون فقام سفيان الثوري ثم نادىٰ الثانية ألا ليقم السابقون

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٣٨٤
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٣٨٥
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٣٢٩
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٣٨٤
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٣٦

فقام سالم الخواص ثم نادىٰ الثالثة: ألا ليقم السابقون فقام إبراهيم بن أدهم. فأولت ذلك ما حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «لكل قرن سابق»." (١)

١٩٥. "حدثنا أبي ومحمد بن أحمد ، قالا: ثنا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا أبو بكر بن عقيل ، قال: حدثني غير إبراهيم بن سعيد أن أبا بكر بن عياش ، قال: " رأيت في النوم عجوزا حدباء مشوهة تصفق بيديها ، وخلفها خلق يتبعونها يصفقون ويرقصون ، فلما كانت بحذائي أقبلت علي ، فقالت: لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بهؤلاء ، قال: ثم بكىٰ أبو بكر وقال: رأيت هذه قبل أن أقدم بغداد "." (٢)

١٩٦. "سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر، يقول: سمعت عبد الله بن محمد، يقول: سمعت محمد بن داود الدينوري ، يقول: سمعت محمد بن الصلت، يقول: سمعت بشر بن الحارث، وسئل ما كان بدء أمرك لأن اسمك بين الناس كأنه اسم نبي ، قال: " هذا من فضل الله وما أقول لكم كنت رجلا عيارا صاحب عصبة ، فجزت يوما فإذا أنا بقرطاس في الطريق فرفعته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم. فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت أملك غيرهما فذهبت إلىٰ العطارين فاشتريت بهما غالية ومسحته في القرطاس فنمت تلك الليلة فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: يا بشر بن الحارث رفعت اسمنا عن الطريق، وطيبته، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة ، ثم كان ما كان "." (٣)

١٩٧. "حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ ، ثنا أبو العباس السراج ، حدثني عبد الله بن محمد ، حدثني محمد بن الحسين، ح وحدثنا أبو محمد بن حيان ، ثنا أحمد بن روح ، ثنا الحسين بن الحسن ، قالا: ثنا أبو بكر الخياط ، قال: " رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس علىٰ قبورهم بين أيديهم الريحان وإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قائما فيما بينهم ، يذهب ويجيء فقلت: أبا محفوظ ما صنع بك ربك؟ أو ليس قد مت؟ قال: بلىٰ ، ثم أنشأ يقول:

[البحر البسيط]

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء "." (٤)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٢٧٧
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٣٠٤
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٣٣٦
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٣٦٠

١٩٨. "قال: وسمعت عبيدا، يقول: " جاء رجل من الشام إلىٰ معروف يسلم عليه فقالوا له فقال: " إني رأيت في المنام يقال لي: اذهب إلىٰ معروف فسلم عليه فإنه معروف في أهل الأرض معروف في أهل السماء "." [١]

١٩٩. "حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حمدان، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا الربيع بن سليمان، حدثني أبو الليث الخفاف - وكان معدلا عند القضاة - قال: أخبرني العزيزي - وكان متعبدا - قال: " رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال: مات النبي صلىٰ الله عليه وسلم في هذه الليلة فكان يقول: أنت تقيل في مجلس عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع، وكأنه يقال له: يخرج به بعد العصر، فأصبحت فقيل لي: مات، وقيل لي نخرج به بعد الجمعة فقلت: الذي رأيته في المنام نخرج به بعد العصر وكأني رأيت في النوم حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر فحبس إلىٰ بعد العصر ". قال العزيزي: «شهدت جنازته، فلما صرت إلىٰ الموضع الواسع رأيت سريرا مثل سرير تلك المرأة الرثة السرير مع سريره». حدثنا محمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن عبد الله بن سهل الشيباني، ثنا الربيع، ثنا أبو الليث الخفاف، ثنا العزيزي، قال الربيع: وكان لا يخرج إلىٰ خارج وذكر عنه فضلا. قال: رأيت في المنام مثله." [٢]

٢٠٠. "حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أملىٰ علي أبو العباس، محدثا قال: سمعت أبا داود، يقول: " رأيت في المنام كأن رجلا خرج من المقصورة - يعني مسجد طرسوس - فقال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين من بعدي أحمد بن حنبل ورجل آخر نسيته. قال أبو داود: نسيته، وكان خضرا، ففسره علىٰ أبي داود إنسان كان بطرسوس فقال الخضر: مالك "." [٣]

٢٠١. "حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت يعقوب بن يوسف، يقول: سمعت محمد بن عبيدة، يقول: قال صدقة: " رأيت في النوم كأنا بعرفة وكأن الناس ينتظرون الصلاة، فقلت: ما لهم لا يصلون؟ قالوا: ينتظرون الإمام، فجاء أحمد بن حنبل فصلىٰ بالناس "، قال محمد: " وكان صدقة يذهب إلىٰ رأي الكوفيين، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء قال: سلوا الإمام "." [٤]

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٨/٣٦٥

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/١٠١

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/١٨٥

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/١٨٧

٢٠٢. "حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: سمعت أبي يقول: " رأيت في المنام كأن الحجر قد انصدع وخرج منه لواء -[١٨٨]- فقلت: ما هذا؟ فقيل: أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل، وقيل إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه "." (١)

٢٠٣. "حدثنا الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن بحر، قال: سمعت أبا عبد الرحمن بن الصباح، قال: " رأيت في المنام كأني علىٰ شيء مرتفع وكان بين يدي رجلان يبكيان إذ سمعت أحدهما، يقول لصاحبه: قد أخذ صاحب ابن عمر بهجر وقال الآخر: إنهم لا يجترئون عليه، إذ أقبل رجل من بعيد مخضوب الرأس واللحية، فقال أحدهما لصاحبه: هذا جليس ابن عمر حتىٰ نسأله، فلما دنا الرجل فإذا هو أحمد بن حنبل قال: فالتفت يساري في الموضع المرتفع، فإذا أنا بابن عمر واقف ينفض لحيته وهو مصفر اللحية فسمعته يقول: أبناء الأنجاس، وأبناء الأرجاس ما لهم ولهذا وما كلامهم في هذا، لا يقوون عليه، ثم انتبهت، وقال: رأيت هذه الرؤيا قبل أن رأيت أحمد بن حنبل، ثم رأيت أحمد بن حنبل بعد، فكان كما رأيته في المنام مستويا "." (٢)

٢٠٤. "حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن بكر، قال: سمعت الساجي، يقول: " رأيت في النوم أربعة نفر أتوني ومعهم رجل، فقالوا: تحمل بنا عليك تكتب له دعاء، فقلت اكتب: بسم الله، اللهم إني أسألك بالله، اللهم إني أسألك يا رباه، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن لا تعجل لي هدىٰ في شيء يخالف أمرك في سر ولا علانية، اللهم إني أسألك أن لا تراني أخطو خطوة في طلب دنيا تضر بي عندك، وأسألك أن تكرمني أن أطمع لأحد من المخلوقين أبدا ما أحييتني، قال: فقال النفر الأربعة: كتب لك خير الدنيا والآخرة "." (٣)

٢٠٥. "حدثنا أبي وأبو محمد بن حيان، قالا: ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أحمد، قال: سمعت أبا عبد الله الساجي، يقول: " رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: اعلم أن من علامات حب الله أن تكون بزيادة آخرتك أسر منك بزيادة دنياك." (٤)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٨٧/٩

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٩١/٩

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣١٥/٩

(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣١٥/٩

٢٠٦. "قال: " ورأيت في المنام أني أسمع كلام موسىٰ عليه السلام لربه يقول: يا موسىٰ أبلغت؟ قال: يا رب حين قصدت إليك بلغت. قال: صدقت يا موسىٰ "." [(١)]

٢٠٧. "أخبرنا أبو طالب، حدثنا عبد العزيز غلام الرجاج، حدثنا أبو الفضل وأبو الفرج الهندياي قالا: حدثنا الفتح بن لينخرف الزاهد قال رأيت في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقلت له أطال الله بقلك فقال يا فتح كلمة لا تضر ولا تنفع فقلت جعلني الله فداك فقال هذه أخت لتلك فقلت غفر الله لك فقال يافتح هذه كلمة تنفع فألزمها فقلت افدني يا أمير المؤمنين شيئا احكه عنك فقال: [٩/ ب]

تواضع الغنىٰ الفقير من أجل الله قلت زدني فقال تيه الفقير علىٰ الغني ثقة بالله قلت عظني فبسط كفه في وجهي وقال: اقرأ ما عليه فتأملته وقرأته فإذا فيه مكتوب:

قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا

ليس بدار الفناء بيت فابن بدار البقاء بيت

قال أبو طالب الفناء مقصور وإنما مد لضرورة الشعر إليه وقيل هذا خطأ الفناء ممدود من الذهاب والفناء مقصور هو عنب الثعلب

٢٥- ذكر الشيخ أبي الفرج الدارمي الفقيه الشافعي وكان من المجودين خرج إلىٰ الشام ومات هناك بعد العشرين أنشدني لنفسه

ظلوم يكلفني خطة ... أرىٰ أنها أنكر المنكر

ويذكرني تفقع سبابة ... واعقد في عقده خنصري

وامنحه من ودادي الصفا ... فيجزي علىٰ ذاك بالأكدر

وقال ودادي كذا شرطه ... فقلت ودادك مني بري

طلاقا ثلاثا بلا رجعة ... إلىٰ الحشر والبعث والمنشر

فلا خير فيمن له منظر ... إذا لم يصح علىٰ المخبر." [(٢)]

٢٠٨. "١٣ - أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري فيما أذن لنا أن حمزة بن الحسين بن عمر البزاز حدثه قال: أخبرني أحمد بن جعفر عن عصام الحربي قال رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث فقلت من أين يا أبا نصر قال من عليين قلت فما فعل أحمد بن حنبل قال تركت

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣١٥

(٢) ذكر شيوخ الشريف أبي الفضل ابن المهدي - مخطوط (ن) أبو الفضل بن المهدي ص/١٧

الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأنت قال علم الله عز وجل قلة رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه عز وجل.

آخر المجلس الأول." (١)

٢٠٩. "٢٧ - أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري فيما أذن لنا قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق المدائني قال: حدثنا أبو الفضل الوراق قال: حدثني أحمد بن هانئ عن صدقة المقابري قال كان في نفسي علىٰ أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال فرأيت في النوم كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان علىٰ تؤدة ورفق وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ثم رأيت بعد كأني في الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادىٰ مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس فنادىٰ مناد يؤمكم أحمد بن حنبل ، فإذا أحمد بن حنبل يصلي بهم وكنت بعد إذا سئلت عن شيء قلت عليكم بالإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

آخر المجلس الثاني (¬١).

¬__________

(¬١) قال أحمد الخضري:

قد نقص من هذا المجلس ثلاثة أحاديث موجودة في رواية أخرىٰ لهذا المجلس وهو من رواية ضياء بن أبي القاسم وعبد الله بن دهبل كلاهما عن محمود بن عبد الباقي عن أبي يعلىٰ الفراء وهذه الأحاديث الثلاثة هي:

١ - أخبرنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن مالك البيع قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسن الواسطي المعروف بالديباجي حدثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الديباجي حدثنا محمد بن خالد الأهوازي حدثنا سليمان بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ، عن أبيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال لا يقبل قول إلا بعمل ولا عمل إلا بقول ولا عمل وقول إلا بالنية ولا يقبل عمل وقول ونية إلا ما وافق السنة.

وروىٰ هذا الحديث أنس بن مالك عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم مرفوعا:

حدثنا عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ إملاء قال قرئ علىٰ أبي القاسم بدر بن الهيثم وأنا أسمع قيل له حدثكم عمرو بن النصر الغزال حدثنا عصمة حدثنا حبيب الجمال عن أبي جعفر قال أول قطرة من دم الأضحية كفارة لأربعة آلاف

---

(١) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء أبو يعلى ابن الفراء ص/٥٦

خطيئة.

٢ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي السكري قراءة عليه وأنا أسمع سنة ٣٨٦ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن معين في شعبان سنة ٢٢٩ حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي وأخبرنا أبو القاسم موسىٰ بن عيسىٰ السراج حدثنا أبو محمد عبد الله بن الفضل بن جعفر وراق عبد الكريم قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: أخبرنا الهيثم بن حميد قال: أخبرني أبو سعيد وهو حفص بن غيلان عن طاوس عن أبي موسىٰ الأشعري أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال وقال السراج قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إن الله تعالىٰ يبعث الأيام علىٰ هيئتها ويبعث يوم الجمعة وهي زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدىٰ إلىٰ كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتىٰ يدخلوا الجنة لا يخالطهم إلا المؤذنون المحتسبون.

٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن مالك بن الحارث البيع قراءة عليه في مستهل المحرم سنة ٣٨٦ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الأزدي قال: أخبرني الحسن بن علي بن محمد بن عمرو بن المغيرة أن محمد بن ثابت القرشي أخبرهم قال: سمعت ابن عون يقول سمعت ابن سيرين يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول أهل شغل الله في الدنيا هم أهل شغل الله في الآخرة وأهل شغل أنفسهم في الدنيا هم أهل شغل أنفسهم في الآخرة.

بهذه الأحاديث الثلاث ينتهي المجلس الثاني.." [1]

٢١٠. "عن عمه أبي رزين، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: "الرؤيا علىٰ رجل طائر، ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت" قال: وأحسبه قال: "ولا تقضها إلا علىٰ واد أو ذي رأي" (¬١).

¬__________

(¬١) حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة وكيع بن عدس -وقيل: حدس- ومع ذلك فقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ١٢/ ٤٣٢.

هشيم: هو ابن بشير.

وأخرجه بزيادة فيه ابن ماجه (٣٩١٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن هشيم، بهذا الاسناد.

وأخرجه كذلك الترمذي (٢٤٣١) و (٢٤٣٢) من طريق شعبة، عن يعلىٰ، به.

---

(١) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء أبو يعلى ابن الفراء ص/٦٣

ولفظ الترمذي في روايته الثانية: دون قوله: وأحسبه قال: "ولا تقصها ... " إلخ.

وهو في "مسند أحمد" (١٦١٨٢)، و"صحيح ابن حبان" (٦٠٤٩) و (٦٠٥٠). وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند الحاكم ٤/ ٣٩١ من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: "إن الرؤيا تقع علىٰ ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متىٰ يضعها، فإذا رأىٰ أحدكم رؤيا، فلا يحدث بها إلا ناصحا أو عالما". وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

قلنا: وفي اتصاله وقفة، فهو عند عبد الرزاق في "المصنف" (٢٠٣٥٤) مرسلا. وآخر من حديث عائشة عند الدارمي (٢١٦٣) بسند حسنه الحافظ في "الفتح" ١٢/ ٤٣٢، قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر، يختلف -يعني في التجارة- فأتت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقالت: إن زوجي غائب وتركني حاملا، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلاما أعور. فقال: "خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحا، وتلدين غلاما برا" فذكرت ذلك ثلاثا، فجاءت ورسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- غائب، فسألتها فأخبرتنىٰ بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك، وتلدين غلاما فاجرا، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-، فقال: "مه يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا، فاعبروها علىٰ خير، فإن الرؤيا تكون علىٰ ما يعبرها صاحبها".

وقوله: "ولا تقصها ... " إلخ، له شاهد من حديث طويل لأبي هريرة عند الترمذي (٢٤٣٣) ولفظه: "لا تقص الرؤيا إلا علىٰ عالم أو ناصح" وقال: حديث حسن صحيح. =." [١]

٢١١. "٣٩١٨ - حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب المدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجل منصرفه من أحد، فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام ظلة تنطف سمنا وعسلا، ورأيت الناس يتكففون منها، فالمستكثر، والمستقل، ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء، رأيتك أخذت به، فعلوت به، ثم أخذ به رجل بعدك فعلا به، ثم أخذ به رجل بعده فعلا به، ثم أخذ به رجل بعده فانقطع به، ثم وصل له فعلا به، فقال أبو بكر: دعني أعبرها يا رسول الله قال: «اعبرها» ، قال: أما الظلة فالإسلام، وأما ما ينطف منها من العسل والسمن، فهو القرآن، حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف منه الناس، فالآخذ من القرآن كثيرا، وقليلا، وأما السبب الواصل إلىٰ السماء، فما أنت عليه من الحق، أخذت به فعلا بك، ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلو به، ثم آخر فيعلو به، ثم آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، قال: «أصبت بعضا، وأخطأت بعضا» ، قال أبو بكر: أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت، من الذي أخطأت، فقال النبي

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٧/٣٦٨

صلىٰ الله عليه وسلم: «لا تقسم يا أبا بكر» .

حدثنا محمد بن يحيىٰ قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله رأيت ظلة بين السماء والأرض، تنطف سمنا وعسلا، فذكر الحديث نحوه

٣٩١٨ – ش – (منصرفة) أي زمان انصرافه. (ظلة) أي سحابة لها ظل. وكل ما أظل من سقيفه ونحوها يسمىٰ ظلة. قاله الخطابي. (تنطف) أي تمطر أو تقطر. يقال نطف الماء إذا سال. (يتكففون) أي يأخذون بأكفهم (فالمستكثر) خبره محذوف. أي فيهم أو منهم من يأخذ الكثير. (والمستقل) أي ومنهم من يأخذ القليل. (سببا) أي حبلا. (واصلا) قيل هو بمعنىٰ الموصول. كعيشة راضية أي مرضية. هذا إذا كان من الوصل أما إذا كان من الوصول فلا حاجة إلىٰ ذلك. بل لا تصح. (فانقطع به ثم وصل له) معناه أن عثمان كاد أن ينقطع من اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له في تلك القضايا التي أنكروها. فعبر عنها بانقطاع الحبل. ثم وقعت له الشهادة فاتصل بهم. فعبر عنه بأن الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم. كذا ذكره الحافظ ابن حجر من شرح البخاري. (أما الظلة فالإسلام إلخ) قال الحافظ في الفتح وقال المهلب توجيه تعبير أبي بكر أن الظلة نعمة من نعم الله علىٰ أهل الجنة. وكذلك كانت علىٰ بني إسرائيل. وكذلك الإسلام يقي الأذىٰ وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة. وأما العسل فإن الله جعله شفاء للناس وقال تعالىٰ إن القرآن شفاء لما في الصدور. وقال إنه شفاء ورحمة للمؤمنين. وهو حلو علىٰ الأسماع كحلاوة العسل في المذاق

حدثنا محمد بن يحيىٰ. حدثنا عبد الرزاق. أبنأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال كان أبو هريرة يحدث أن رجلا أتىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت ظلة بين السماء والأرض تنطف سمنا وعسلا. فذكر الحديث نحوه

Kصحيح." (١)

٢١٢. "٣٩٢١ – حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها يمامة أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب، ورأيت في رؤياي هذه، أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين،

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٢٨٩/٢

ورأيت فيها أيضا بقرا، والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا الله به يوم بدر»

s[٣٩٢١ - ش - (فذهب وهلىٰ) في النهاية وهل إلىٰ الشيء يهل وهلا إذا ذهب وهمه إليه (يمامة) قيل هي بلاد بين مكة واليمن. (هجر) قاعدة أرض البحرين أو أرض باليمن.]

Kصحيح." (١)

٢١٣. "٣٩٢٥ - حدثنا محمد بن رمح قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن طلحة بن عبيد الله، أن رجلين من بلي قدما علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكان إسلامهما جميعا، فكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة، ثم توفي، قال طلحة: فرأيت في المنام: بينا أنا عند باب الجنة، إذا أنا بهما، فخرج خارج من الجنة، فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج، فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلي، فقال: ارجع، فإنك لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث به الناس، فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وحدثوه الحديث، فقال: «من أي ذلك تعجبون؟» فقالوا: يا رسول الله هذا كان أشد الرجلين اجتهادا، ثم استشهد، ودخل هذا الآخر الجنة قبله، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «أليس قد مكث هذا بعده سنة؟» قالوا: بلىٰ، قال: «وأدرك رمضان فصام، وصلىٰ كذا وكذا من سجدة في السنة؟» قالوا: بلىٰ، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض»

zفي الزوائد رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع. قال علي بن المديني وابن معين أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيئا

s[٣٩٢٥ - ش - (الآخر منهما) أي الزمان المتأخر. (لم يأن) أي لم يحضر وقت دخولك الجنة (بعد) أي إلىٰ هذا الحين.]

Kصحيح." (٢)

٢١٤. "١٠ - باب تعبير الرؤيا

٣٩١٨ - حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب المديني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٢٩٢/٢

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ١٢٩٣/٢

عن ابن عباس، قال: أتىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - رجل منصرفه من أحد، فقال: يا رسول الله، إني رأيت في المنام ظلة تنطف سمنا وعسلا، ورأيت الناس يتكففون منها، فالمستكثر والمستقل، ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء، ورأيتك أخذت به فعلوت به، ثم أخذ به رجل بعدك فعلا به، ثم أخذ به رجل بعده فعلا به، ثم أخذ به رجل بعده فانقطع به، ثم وصل له فعلا به. فقال أبو بكر: دعني أعبرها يا رسول الله، قال: اعبرها. قال: أما الظلة فالإسلام، وأما ما ينطف منها من العسل والسمن فهو القرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف منه الناس فالآخذ من القرآن كثيرا وقليلا، وأما السبب الواصل إلىٰ السماء، فما أنت عليه من الحق، أخذت به فعلا بك، ثم يأخذه رجل من بعدك فيعلو به، ثم آخر فيعلو به، ثم آخر فينقطع به، ثم

¬__________

= الأنوار، ووقت ينع الثمار وإدراكها، وهما الوقتان يتقارب فيهما الزمان ويعتدل الليل والنهار.

وفيه وجه آخر وهو أن يراد بتقارب الزمان قرب انتهاء أمره، وقد جاء ذلك مرفوعا حدثناه إسماعيل بن محمد أبو علي الصفار، حدثنا الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال: "في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا" قلنا: وهذا إسناده صحيح، وهو في "مصنف عبد الرزاق" (٢٠٣٥٢) ومن طريقه أخرجه الترمذي (٢٤٤٤).." [1]

٢١٥. "عن أبي موسىٰ، عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها يمامة (¬١) أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا، والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا يوم بدر (¬٢) " (¬٣).

٣٩٢٢ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -: "رأيت في يدي سوارين من ذهب، فنفختهما، فأولتهما هذين الكذابين: مسيلمة والعنسي" (¬٤).

¬__________

(¬١) تحرفت في (ذ) و (م) إلىٰ: تهامة.

(¬٢) في المطبوع: الذي آتانا الله به يوم بدر.

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٥/ ٧٠

(¬٣) إسناده صحيح. بريد: هو ابن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري، وأبو أسامة: هو حماد بن أسامة.

وأخرجه البخاري (٣٦٢٢)، ومسلم (٢٢٧٢)، والنسائي في "الكبرىٰ" (٧٦٠٣) من طريق بريد بن أبي بردة، به.

وهو في "صحيح ابن حبان" (٦٢٧٥).

قوله: "فذهب وهلي" أي: وهمي، يقال: وهل إلىٰ الشيء بالفتح، يهل بالكسر، وهلا بالسكون، إذا ذهب وهمه إليه. قاله في "النهاية".

(¬٤) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو -وهو ابن علقمة الليثي -وهو متابع. أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.

وهو في "صحيح ابن حبان" (٦٦٥٣). =." [(١)]

٢١٦. "عن عبد الله بن عمر، عن رؤيا النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -، قال: "رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس، خرجت من المدينة حتىٰ قامت بالمهيعة، وهي الجحفة، فأولتها وباء بالمدينة، فنقل إلىٰ الجحفة" (¬١).

٣٩٢٥ - حدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن طلحة بن عبيد الله: أن رجلين من بلي قدما علىٰ رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -، فكان إسلامهما جميعا، وكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر، فغزا المجتهد منهما فاستشهد، ثم مكث الآخر بعده سنة، ثم توفي. قال طلحة: فرأيت في المنام: بينا أنا عند باب الجنة، إذا أنا بهما، فخرج خارج من الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلي فقال: ارجع، فإنك لم يأن لك بعد، فأصبح طلحة يحدث الناس، فعجبوا لذلك، فبلغ ذلك رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -، وحدثوه الحديث، فقال: "من أي ذلك تعجبون؟ " قالوا: يا رسول الله، هذا كان أشد الرجلين اجتهادا، ثم

¬__________

(¬١) إسناده صحيح. ولا يضر الخطأ في تسمية شيخ محمد بن بشار هنا بأبي عامر، لأن كلا من أبي عامر العقدي وأبي عاصم النبيل ثقة.

وأخرجه البخاري (٧٠٣٨)، والترمذي (٢٤٤٣)، والنسائي في "الكبرىٰ" (٧٦٠٤) من طريق موسىٰ بن عقبة، به. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وهو في "مسند أحمد" (٥٨٤٩).

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٥/٧٥

قوله: وهي الجحفة، قال الحافظ في "الفتح" ١٢/ ٤٢٥ - ٤٢٦: أظنه مدرجا من قول موسىٰ بن عقبة، فإن أكثر الروايات خلا عن هذه الزيادة، وثبتت في رواية سليمان بن بلال وابن جريج.." (١)

٢١٧. "٢٢٩٢ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو اليمان، عن شعيب وهو ابن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فهمني شأنهما فأوحي إلي أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لأحدهما: مسلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء.

هذا حديث صحيح غريب.." (٢)

٢١٨. "٢٨٦٠ - حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فقال: إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا، فقال: اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنىٰ فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بإسناد أصح من هذا.

هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله.

وفي الباب عن ابن مسعود.." (٣)

٢١٩. "٣٦٨٧ - حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم.

هذا حديث حسن صحيح غريب.." (٤)

---

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ٥/٧٨

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤/١١٤

(٣) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤/٤٤٢

(٤) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٦/٦٠

٢٢٠. "٣٦٨٩ - حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار المروزي، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن بريدة، قال: حدثني أبي بريدة، قال: أصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال: يا بلال بم سبقتني إلىٰ الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت علىٰ قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش، فقلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب. فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: بهما.

وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في الجنة قصرا من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن الخطاب.

هذا حديث حسن صحيح غريب.

ومعنىٰ هذا الحديث: أني دخلت البارحة الجنة يعني: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث.

ويروىٰ عن ابن عباس، أنه قال: رؤيا الأنبياء وحي.." (١)

٢٢١. "٣٨٢٥ - حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق ولا أشير بها إلىٰ موضع من الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: إن أخاك رجل صالح، أو: إن عبد الله رجل صالح.

هذا حديث حسن صحيح.." (٢)

٢٢٢. "٢٢٩٢ - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو اليمان، عن شعيب وهو ابن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فهمني شأنهما فأوحي إلي أن أنفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كاذبين يخرجان من بعدي يقال لأحدهما: مسلمة صاحب اليمامة

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٦١/٦

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٥٩/٦

والعنسي صاحب صنعاء «.» هذا حديث صحيح غريب "

Kصحيح." (١)

٢٢٣. "٢٨٦٠ - حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فقال: " إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا، فقال: اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنىٰ فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بإسناد أصح من هذا»: «هذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله» وفي الباب عن ابن مسعود

Kضعيف الإسناد." (٢)

٢٢٤. "٣٦٨٧ - حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب»، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال «العلم». «هذا حديث حسن صحيح غريب»

Kصحيح." (٣)

٢٢٥. "٣٦٨٩ - حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار المروزي قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن بريدة، قال: حدثني أبي بريدة، قال: أصبح رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال: " يا بلال بم سبقتني إلىٰ الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت علىٰ قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش، فقلت: أنا قرشي، لمن هذا

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٥٤٢/٤

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ١٤٥/٥

(٣) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٦١٩/٥

القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: أنا محمد لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب ". فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «بهما» وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت في الجنة قصرا من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن الخطاب ": " هذا حديث حسن صحيح غريب ومعنىٰ هذا الحديث: «أني دخلت البارحة الجنة» يعني: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث ويروىٰ عن ابن عباس، أنه قال: رؤيا الأنبياء وحي

Kصحيح." (١)

٢٢٦. "٣٨٢٥ – حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق ولا أشير بها إلىٰ موضع من الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " إن أخاك رجل صالح، أو: إن عبد الله رجل صالح ": «هذا حديث حسن صحيح»

Kصحيح." (٢)

٢٢٧. "٩٣٧ – حدثنا أبو محمد بن صاعد ، ثنا الحسن بن يونس ، ثنا الأسود بن عامر ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ، عن معاذ بن جبل ، قال: قام رجل من الأنصار عبد الله بن زيد يعني إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله إني رأيت في النوم كأن رجلا نزل من السماء عليه بردان أخضران نزل علىٰ جذم حائط من المدينة ، فأذن مثنىٰ مثنىٰ ثم جلس ثم قام فقال مثنىٰ مثنىٰ – قال أبو بكر بن عياش علىٰ نحو من أذاننا اليوم – قال: «علمها بلالا» ، فقال عمر رضي الله عنه: قد رأيت مثل الذي رأىٰ ولكنه سبقني." (٣)

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٦٢٠/٥

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٦٨٠/٥

(٣) سنن الدارقطني الدارقطني ٤٥٢/١

٢٢٨. "١١٤٢ - حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن رجلا أتىٰ أبا بكر رضي الله عنه، فقال: رأيت في المنام كأني أبول دما. قال: «تأتي امرأتك وهي حائض» قال: نعم، قال: «اتق الله، ولا تعد»إسناده منقطع أبو قلابة لم يدرك عمر بن الخطاب." (١)

٢٢٩. "١٤٤٠ - حدثنا موسىٰ بن خالد، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل، فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ بئر فيها رجال معلقون فقيل: انطلقوا به إلىٰ ذات اليمين، فذكرت الرؤيا لحفصة فقلت: قصيها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقصتها عليه فقال: «من رأىٰ هذه؟» قالت: ابن عمر. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " نعم الفتىٰ - أو قال: نعم الرجل - لو كان يصلي من الليل " -[٨٨٠]- قال: وكنت إذا نمت لم أقم حتىٰ أصبح. قال: فكان ابن عمر يصلي الليلإسناده جيد." (٢)

٢٣٠. "٢٢٠٣ - أخبرنا محمد بن مهران، حدثنا مسكين الحراني، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن العباس بن عبد المطلب، فقال: رأيت في المنام كأن شمسا أو قمرا، شك أبو جعفر في الأرض، ترفع إلىٰ السماء بأشطان شداد، فذكر ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «ذاك وفاة ابن أخيك، يعني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نفسه»إسناده صحيح." (٣)

٢٣١. "٢٢٠٥ - أخبرنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرا ينحر، فأولت أن الدرع المدينة، وأن البقر نفر، والله خير، ولو أقمنا بالمدينة، فإذا دخلوا علينا قاتلناهم» فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية، أفتدخل علينا في الإسلام، قال: «فشأنكم إذا» وقالت: الأنصار بعضها لبعض رددنا علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأيه فجاءوا، فقالوا: يا رسول الله شأنك، فقال: «الآن إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن -[١٣٧٩]- يضعها حتىٰ يقاتل»إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم." (٤)

٢٣٢. "٢٢٠٧ - أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا ابن أبي الزناد، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة الشعر،

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٧١٨/١

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ٨٧٩/٢

(٣) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٣٧٧/٢

(٤) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٣٧٨/٢

تفلة، أخرجت من المدينة فأسكنت -[١٣٨٠]- مهيعة فأولتها، وباء المدينة ينقلها الله إلىٰ مهيعة»Qإسناده صحيح." (١)

٢٣٣. "٢٢٠٨ - أخبرنا محمد بن العلاء، حدثنا يحيىٰ بن عبد الرحمن، حدثنا عبيدة بن الأسود، عن مجالد، عن عامر، عن جابر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: يوما من الأيام «إني رأيت في المنام أن رجلا أتاني بكتلة من تمر فأكلتها، فوجدت فيها نواة فآذتني حين مضغتها، ثم أعطاني كتلة أخرىٰ» فقلت: إن الذي أعطيتني، وجدت فيها نواة آذتني فأكلتها، فقال أبو بكر: نامت عينك يا رسول الله هذه السرية التي بعثت بها، غنموا مرتين كلتاهما وجدوا رجلا ينشد ذمتك، فقلت لمجالد: «ما ينشد ذمتك» قال: يقول: «لا إله إلا الله»Qإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد." (٢)

٢٣٤. "١٢٢٤ - أخبرنا محمد بن عيسىٰ، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه أنه سئل عن الذي يأتي امرأته وهي حائض، قال: يعتذر إلىٰ الله ويتوب إلىٰ الله. [الإتحاف:٢٤٩٦٤]

١٢٢٥ - أخبرنا (¬١) محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: تستغفر الله (¬٢) ، وليس عليك شيء - يعني: إذا وقع علىٰ امرأته وهي حائض -. [الإتحاف:٢٤٨٢٢]

١٢٢٦ - أخبرنا عثمان بن محمد، حدثنا بشر بن المفضل، عن مالك بن الخطاب العنبري (¬٣)، عن ابن أبي مليكة، قال: سئل وأنا أسمع: عن الرجل يأتي امرأته وهي حائض، قال: يستغفر الله. [الإتحاف:٢٤٦١٦]

١٢٢٧ - حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن رجلا أتىٰ أبا بكر فقال: رأيت في المنام كأني أبول دما! قال: تأتي امرأتك وهي حائض؟ قال: نعم، قال: اتق الله، ولا تعد. [الإتحاف:٩٢٠٠]

١٢٢٨ - أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن هشام، عن محمد بن سيرين في الذي يقع علىٰ امرأته وهي

---

(١) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٣٧٩/٢

(٢) سنن الدارمي الدارمي، أبو محمد ١٣٨٠/٢

حائض، قال: يستغفر الله (¬٤).

[الإتحاف:٢٥١٧١]

٣٤ - باب من قال: عليه الكفارة

١٢٢٩ - أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن إبراهيم قال: سمعت الحسن يقول في الذي يفطر يوما من رمضان قال: عليه عتق رقبة، أو بدنة، أو عشرون (¬٥) صاعا لأربعين مسكينا، وفي الذي يغشىٰ امرأته وهي حائض: مثل ذلك. [الإتحاف:٢٤١٠٧]

١٢٣٠ - أخبرنا أبو الوليد، حدثنا شريك، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الذي يأتي امرأته وهي حائض: يتصدق بنصف دينار. [الإتحاف:٨٩٣٥]

¬

(¬١) كذا في "د" والإتحاف، وفي غيرهما: حدثنا.

(¬٢) كذا في "د" والإتحاف ، وفي غيرهما بدون لفظ الجلالة.

(¬٣) كذا في جميع الأصول والإتحاف ، وفي تاريخ البخاري: العنزي ، ولم أقف علىٰ من ضبطه وحرر نسبه.

(¬٤) زاد في الإتحاف: عز وجل.

(¬٥) كذا في الإتحاف وهو الصواب ، ووقع في جميع الأصول: عشرين.." [1]

٢٣٥. "يقول عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: البزاق في المسجد خطيئة؟ قال: نعم، وكفارتها دفنها. [الإتحاف:١٤٩٠]

١٥٣٦ - أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا حميد، عن أنس أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: إن العبد إذا صلىٰ فإنما يناجي ربه - أو: ربه بينه وبين القبلة - فإذا بزق أحدكم فليبزق عن يساره، أو تحت قدمه، أو يقول هكذا: وبزق في ثوبه ودلك بعضه ببعض. [الإتحاف:٨٩٣]

١٥٣٧ - أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: بينا النبي صلىٰ

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٢٩٤

الله عليه وسلم يخطب إذ رأىٰ نخامة في قبلة المسجد فتغيظ علىٰ أهل المسجد وقال: إن الله قبل أحدكم، إذا كان في صلاته، فلا يبزقن - أو قال: لا يتنخمن - ثم أمر بها فحك مكانها، أو أمر بها فلطخت. [الإتحاف:١٠٣٣٩]
قال حماد: ولا أعلمه إلا قال: بزعفران.

١٥٣٨ - حدثنا سليمان بن داود (¬١)، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن: أن أبا سعيد. [الإتحاف:٥١٩٩]

١٥٣٩ - وأبا هريرة أخبراه: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأىٰ نخامة في جدار المسجد فتناول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حصاة وحتها، ثم قال: إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه. [الإتحاف:٥١٩٩]

١١٧ - باب النوم في المسجد

١٥٤٠ - أخبرنا سعيد بن المغيرة، حدثنا معتمر (¬٢)، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدءلي، عن عمه، عن أبي ذر قال: أتاني نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنا نائم في المسجد فضربني برجله قال: ألا أراك نائما فيه؟ قلت: يا نبي الله غلبتني عيني. [الإتحاف:١٧٦٧٨]

١٥٤١ - حدثنا موسىٰ بن خالد (¬٣) عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنت أبيت في المسجد، ولم يكن لي أهل، فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ بئر

¬__________

(¬١) زاد في الإتحاف: هو الهاشمي.

(¬٢) زاد في الإتحاف: هو ابن سليمان.

(¬٣) زاد مسلم في صحيحه عن المصنف: ختن الفريابي.." [(١)]

٢٣٦. "فالقرآن حلاوة العسل، ولين السمن، وأما الذين يتكففون منه فمستكثر ومستقل: فهم حملة القرآن، فقال: أصبت وأخطات، فقال: فما الذي أصبت وما الذي أخطات؟ فأبىٰ أن يخبره (¬١) [الإتحاف:٨٠٢٠]

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٣٥٤

٢٣٢٨ - أخبرنا محمد بن مهران، حدثنا مسكين الحراني، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن العباس بن عبد المطلب قال: رأيت في المنام كأن شمسا - أو قمرا، شك أبو جعفر - (*) في الأرض ترفع إلىٰ السماء، بأشطان شداد، فذكر ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: ذاك (¬٢) ابن أخيك - نعىٰ (¬٣) رسول الله نفسه (¬٤) -.

[الإتحاف:٦٨٥٤]

٢٣٢٩ - أخبرنا عبد الله بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم أخذته فهززته (¬٥) أخرىٰ فعاد كأحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا - والله خير - فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصبر (¬٦) الذي آتانا بعد يوم بدر. [الإتحاف:١٢٢٩٢]

٢٣٣٠ - أخبرنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرا تنحر، فأولت أن الدرع: المدينة، وأن البقر نفر - والله خير - فلو أقمنا بالمدينة، فإن دخلوا علينا قاتلناهم، فقالوا: والله ما دخلت علينا في جاهلية، فيدخل (¬٧) علينا في الإسلام، قال: فشأنكم إذا، وقالت الأنصار بعضها لبعض: رددنا علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأيه، فجاءوا فقالوا: يا رسول الله شأنك، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: الآن؟ إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يقاتل.

[الإتحاف:٣٢٣٣]

¬__________

(¬١) في بعض الأصول: "يخبرني".

قال معد الكتاب للشاملة: في طبعة البشائر الأولىٰ: "يخبرني"، وفي النسخة المغربية الخطية: "يخبر" وجاء بعدها حرف ألف، وفي النسخة الأزهرية: "يخبر"، وفي طبعة دار المغني (٢٢٠٢)، و"تغليق التعليق": "يخبره".

(¬٢) كذا في الأصول وإتحاف المهرة ، زيد في المطبوعة: وفاة ، فصارت الجملة: ذاك وفاة ، وهذه رواية البزار.

(¬٣) كذا في إتحاف المهرة ، وتصحفت في الأصول إلىٰ: يعني.

(¬٤) أورده الحافظ في إتحاف المهرة ولفظه فيه: رأيت في المنام كأن قمرا ... لم يذكر الشك.

(٥¬) في "م. م" والمطبوعة: ثم هزنزته.

(٦¬) في المطبوعة: الصدق.

(٧¬) كذا بدون همزة استفهام في أولها.

(*) قال معد الكتاب للشاملة: أبو جعفر؛ هو محمد بن مهران.." [1]

٢٣٧. "٢٣٣١ - أخبرنا محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه كان يقول: أكره الغل، وأحب القيد، القيد ثبات في الدين. [الإتحاف:١٩٨٥١]

٢٣٣٢ - أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا ابن أبي الزناد، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة (١¬) الشعر تفلة، أخرجت من المدينة فأسكنت مهيعة، فأولتها وباء المدينة ينقلها الله إلىٰ مهيعة. [الإتحاف:٩٦٩٠]

٢٣٣٣ - أخبرنا محمد بن العلاء، حدثنا يحيىٰ بن عبد الرحمن، حدثنا عبيدة بن الأسود، عن مجالد، عن عامر، عن جابر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال يوما من الأيام: إني رأيت في المنام أن رجلا أتاني بكتلة من تمر فأكلتها، فوجدت فيها نواة ءاذتني (٢¬) حين مضغتها، ثم أعطاني كتلة أخرىٰ، فقلت: إن الذي أعطيتني وجدت فيها نواة آذتني فأكلتها. [الإتحاف:٢٨٢٩]

فقال أبو بكر: نامت عينك يا رسول الله، هذه السرية التي بعثت بها غنموا مرتين كلتاهما وجدوا رجلا ينشد ذمتك. [الإتحاف:٢٨٢٩]

فقلت لمجالد: ما ينشد ذمتك؟ قال: يقول: لا إله إلا الله.

٢٣٣٤ - أخبرنا عبيد بن يعيش، حدثنا يونس - هو ابن بكير - أنبأنا ابن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سليمان بن يسار، عن عائشة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف، فكانت ترىٰ رؤيا كلما غاب عنها زوجها، وقلما يغيب إلا تركها حاملا، فتأتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتقول: إن زوجي خرج تاجرا وتركني حاملا، فرأيت فيما يرىٰ النائم أن سارية بيتي انكسرت، وأني

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥١٦

ولدت غلاما أعور، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: خير (¬٣) ، يرجع زوجك عليك إن شاء الله تعالىٰ صالحا، وتلدين غلاما برا، فكانت تراها مرتين أو ثلاثا، كل ذلك تأتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيقول ذلك لها، فيرجع زوجها، وتلد غلاما، فجاءت يوما كما كانت تأتيه

¬__________

(¬١) في "غ" سوداء فأولتها ، سقط ما بينهما.

(¬٢) في "م. م": فآذتني.

(¬٣) كذا في الأصول.." (١)

٢٣٨. "٦٣ - أخبرنا عيسىٰ بن علي ، أنبا عبد الله بن محمد البغوي ، أنبا أبو سعيد الأشج ، حدثني عمران بن غياث الفزاري الزيات ، قال: أخبرني أبو امرأتي ، قال أبو سعيد: " فسألته عن اسم أبي امرأته ، فقال: " عبد الله بن شيرازاذ ، قال: " كنت بعبادان ، فرأيت في المنام كأن رجلا جيء به في ثياب بيض فوضع في سفينة ، قلت: «من هذا؟ قد مات علىٰ الإسلام والسنة ونجا. فلما ارتفع النهار جاءنا الخبر أن سفيان الثوري مات في تلك الليلة»." (٢)

٢٣٩. "٦١٤ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد قال: وجدت في كتاب عبيد الله النحوي قال: حدثني أبو بكر محمد بن علوان المقرئ قال: ثنا وكيع يعني محمد بن خلف قال: ثنا أبو حمدون المقرئ قال: لما هاج الناس في اللفظ بالقرآن مخلوق ، وأمر حسين الكرابيسي -[٣٩٩]- في ذلك ، كنت أقرأ بالكرخ ، فأتاني رجل فجعل يناظرني ويقول: أنا أريد لفظي مخلوق ، والقرآن غير مخلوق. قال: فشككني ، فدعوت الله عز وجل الفرج ، فلما كان الليل نمت فرأيت كأني في صحراء واسعة فيها سرير عليه نضد فوقه شيخ ما رأيت أحسن وجها منه ولا أنقىٰ ثوبا منه ولا أطيب رائحة ، وإذا الناس قيام عن يمينه وعن يساره ، إذ جيء بالرجل الذي كان يناظرني فأوقف بين يديه وجيء بصورة في سونجرد ، فقيل: هذه صورة ماني الذي أضل الناس ، فوضعت علىٰ قفا الرجل ، فقال الشيخ: اضربوا وجه ماني ليس نريدك. قال: فنح عن قفاي واضرب به كيف شئت. فقال: وأنت فنح لفظك عن القرآن وقل في لفظك ما شئت. قال: فانتبهت وقد سرىٰ عني." (٣)

٢٤٠. "٦٢٢ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال: أخبرنا -[٤٠٤]- الحسين بن إسماعيل قال: ثنا محمد بن عبد الله بن طاهر قال: كان أبي لا يكاد يرىٰ رؤيا فقال: رأيت في النوم رجلا حسن الهيئة فقال لي: ما تقول في

---

(١) سنن الدارمي ت الغمري الدارمي، أبو محمد ص/٥١٧

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٧٥/١

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣٩٨/٢

القرآن؟ فقلت: لأسألنه عنه فقلت: ما تقول أنت فيه؟ قال: فقال: الخلق في كلام العرب التقدير ، وكلام الله أجل من أن يكون مقدرا." (١)

٢٤١. "٦٢٥ – أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: ثنا أحمد بن علي الأبار قال: ثنا الحسن بن الصباح قال: سمعت خالد بن خداش يقول: رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق قطن فقال: اقرأ. فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم: إن ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس ، فمن قال: القرآن كلام الله كسي خاتما من ذهب فصه ياقوتة حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له أو قال غفر له. ومن قال: القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد ، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين ، ثم يصير إلىٰ النار." (٢)

٢٤٢. "أخبرنا محمد ، أخبرنا دعلج ، ثنا أحمد بن علي قال: ثنا الحسين بن الصباح قال: رأيت في المنام قائلا يقول: مسخ ابن أبي فؤاد ، ومسخ شعيب ، وأصاب ابن سماعة فالج ، وأصاب آخر الذبحة ، ولم يسمه." (٣)

٢٤٣. "أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد، قال: قرأت علىٰ مكرم بن أحمد بن مكرم قال: ثنا يزيد بن الهيثم، قال: سمعت عبيد الله بن عمر القواريري، يقول: رأيت في النوم كأني مررت بباب أحمد بن حنبل وعلىٰ بابه قوم قعود وهو يقول من داخل ويرفع صوته: " المؤمنون ينتظرون أن ينظروا إلىٰ ربهم عز وجل – [٥٦٤]– قال: فقلت أنا: من لم يتبع ابتدع. قال: ثم نظرت فإذا حائط بين يدي مجصص مكتوب عليه سطر فذهبت لأقرأه ، فلم أفهمه ، فقال لي بعض من كان ثمة: يا أبا معبد أتدري أي شيء مكتوب؟ قلت: ما هو ، قال: مكتوب: من لم يتبع ابتدع "." (٤)

٢٤٤. "وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: حدثني حمزة بن الحسين السمسار، قال: أخبرني أحمد بن جعفر، عن ابن عصام الحربي، قال: " رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث ، رحمه الله ، فقلت: من أين يا أبا النضر؟ فقال: من عليين ، قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان ، قلت: فأنت؟ قال: علم الله قلة رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه "." (٥)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤٠٣/٢
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤٠٥/٢
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤٠٥/٢
(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥٦٣/٣
(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥٦٤/٣

٢٤٥. "١٣١٢ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو سعيد مولىٰ بني هاشم قال: سمعت عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، يقول: سمعت نافعا مولىٰ ابن عمر يقول لأمير كان علىٰ المدينة: أصلحك الله اضرب أعناقهم - يعني القدرية - قال: وأنا يومئذ قدري حتىٰ رأيت في المنام كأني أخاصم ناسا -[٧٨٤]- قال: فتلوت آية، فلما أصبحت جاءني أصحابي، فقلت: يا هؤلاء إني أستغفر الله وأتوب إليه، فأخبرتهم بما رأيت، فرجع بعضهم وأبىٰ بعض أن يرجع." (١)

٢٤٦. "١٣٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: حدثني جدي يعقوب بن شيبة، قال: ثنا سعيد بن داود الزبيري، قال: حدثني والله عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: كنا في مجلس محمد بن إسحاق نتعلم، فأغفىٰ إغفاءة، فقال: إني رأيت في المنام الساعة، كأن إنسانا دخل المسجد ومعه حبل، فوضعه في عنق حمار فأخرجه، فما لبثنا أن دخل المسجد رجل ومعه حبل حتىٰ وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه فذهب به إلىٰ السلطان فجلده، قال ابن أبي الزبير: من أجل القدر." (٢)

٢٤٧. "١٣٧٤ - وأخبرنا القاسم، أخبرنا عيسىٰ، قال: ثنا القاسم بن نصر، قال: ثنا كامل بن طلحة، قال: جثوت علىٰ ركبتي فقلت لحماد بن سلمة: يا أبا سلمة، ما لك رويت عن الناس كلهم وتركت عمرو بن عبيد؟، فقال: «إني رأيت في المنام يوم الجمعة كأن الناس يصلون إلىٰ القبلة، ورأيت عمرو بن عبيد يصلي إلىٰ غير القبلة»." (٣)

٢٤٨. "١٣٧٩ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا زافر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم، رجل من أهل مرو قال: «كنت أجالس ابن سيرين فتركت مجالسته إلىٰ قوم من المعتزلة فرأيت في المنام أني مع قوم يحملون جنازة النبي صلىٰ الله عليه وسلم» فقال مالك: «مع من جلست؟ إنك مع قوم يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلىٰ الله عليه وسلم»." (٤)

٢٤٩. "١٣٨٥ - وسمعت ٤٣٥٣٦ أبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرائضي رحمه الله الشيخ الصالح الأمين الثقة يقول غير مرة: كان رجل ضرير من أهل القرآن يقرأ علي، وأثنىٰ عليه خيرا أبو أحمد، فقال لي بعدما مات الجعد لعنه الله: قد رأيت رؤيا، فقلت: ماذا رأيت؟ قال: " رأيت كأني كنت في مسجد وفيه جماعة من الناس

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧٨٣

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨٠٠

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨١٦

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٨١٨

يريدون الصلاة، وقد قام الإمام؛ ليقيم الصلاة فدخل رجل من براء، وأسر إليه شيئا، فالتفت الإمام، وقال: قد مات جعد، لا رحم الله جعدا، وحشىٰ قبره نارا، وأراح المسلمين منه "، قال الشيخ أبو أحمد: " قلت له: تعرف هذا الرجل الذي رأيت له الرؤيا؟ " قال: «لا والله ما أعرفه، ولا سمعت باسمه إلا في الرؤيا» ، قلت: «هذا من متكلمي المعتزلة وقد مات في هذه الأوقات»

١٣٨٦ - قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله وسمعته غير مرة -[٨٢٢]- يذكر أبا حامد المروروذي يثني علىٰ عمله، ويطنب في فضله، وحسن صورته، وجملته، فقال: " رأيته في النوم، وكأنه علىٰ سطح مسجد قاعد وحوله جماعة وسخة ثيابهم، كأنهم يشبهون غلمان البزارين، وبين يديه طبق عليه عود يلوكه بأسنانه، وقد اسودت جلدة وجهه بعد حسنها ونضارتها في حياته، فلما نظرت إليه أنكر نظري وكأنه خيل إليه، أنه أنا نائله؛ لما أعلم مما كان يرمي به من بدعته فقال: إنا لا نظلم الله، فقلت: {ألا لعنة الله علىٰ الظالمين} [هود: ١٨] فهم الذين حواليه بسوء يوقعونه بي، فقرأت {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} [البقرة: ٢٥٥] وأخذت أشير بإصبعي وكان رحمه الله يشير في اليقظة كذلك وانتبهت "." (١)

٢٥٠. "٢٠٢٠ - أنا الحسن بن عثمان، أنا محمد بن عبد الله، قال: نا محمد بن. . . . قال: نا يزيد بن هارون، قال: أنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، أن عمرو بن شرحبيل أبا ميسرة وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود قال: " رأيت كأني دخلت الجنة فرأيت قبابا مضروبة قلت: لمن هذه القباب؟ فقالوا: لذي المكلاع، وحوشب وكانا ممن قاتلا مع معاوية قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ فقالوا: أمامك قال: قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟ قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: قلت فما فعل أهل النهر؟ قيل: لقوا برجاء -[١١٥٠]-، قال يزيد بن هارون: أعتق ذو المكلاع اثنىٰ عشر ألف بيت "." (٢)

٢٥١. "٢٣٩٨ - أنا عبد الله بن مسلم، قال: نا الحسين بن إسماعيل، قال: نا محمد بن منصور الطوسي، قال: نا حماد بن غسان، قال: نا رشدين، قال: رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: لعلك تبغض عليا، فأقطف رأسك؟ فقلت: لا." (٣)

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٨٢١/٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١١٤٩/٦

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٤٤/٧

٢٥٢. "٢٤٥٨ - سمعت أبا أحمد عبيد الله بن أحمد الفرائضي يقول: سمعت أبا بكر الأبهري الفقيه يقول: دخلت إلىٰ أبي الحسن محمد بن صالح بن أم شيبان القاضي لتهنئته في بعض الأعياد، فدخل أبو الحسن عبد الباقي بن نافع لتهنئته، فتحدث فقال: اجتمعت مع أبي طاهر العلوي، فقال: أحب أن تخرج لي حديث أسيد بن صفوان ، يعني قول علي في أبي بكر حين مات، قال: فقلت: نعم، فلما صرت إلىٰ منزلي، فكرت في نفسي، وقلت: رجل علوي، وفضيلة لأبي بكر لا آمنه ، أو معنىٰ هذا، قال: وكنت صحبت أبا الفضل بن عبد السميع الهاشمي إمام سامراء في كتب الحديث والعلم، فإذا أنا به يدق علي الباب في بعض الأيام في السحر، ففتحت له فدخل، فقال لي: ما الذي أحدثت؟ قال: فقلت: ما أحدثت أمرا ولا مكروها، قال: فإني رأيت كأني أنا وأنت دخلنا مسجد الجامع، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم جالس في الرواق الذي بين الصحنين وحوله أصحابه، فسلمت أنا عليه فرد علي، وسلمت فلم يرد عليك. . .، فقلت: يا رسول الله إنه ممن لا يتهم، قال: فقال لي: إنه كما قلت، ولكنه قد ضجع، قال عبد الباقي: فأخبرته بالذي كان مني ومن ابن طاهر، فقال لي: أخرجه واحمله إليه هذا لفظه ومعناه." (١)

٢٥٣. "باتباع الفقه والسنة، والتفهم في العربية، وإذا رأىٰ أحدكم رؤيا فقصها علىٰ أخيه، فليقل: خيرا لنا، وشرا لأعدائنا.

وروي عن إبراهيم، أنه قال: إذا رأىٰ الرجل رؤيا يكرهها، فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي الليلة أن تضرني في ديني، أو دنياي يا رحمان.

قال ابن سيرين: اتق الله في اليقظة، ولا تبال ما رأيت في النوم.

باب أقسام الرؤيا

٣٢٧٨ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله الجويني، أنا أبو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي، أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي، نا يونس بن عبد الأعلىٰ، أنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب السختياني، وهشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إذا كان آخر الزمان، لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا، والرؤيا ثلاثة: رؤيا

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٣٧٧/٧

بشرىٰ من الله عز وجل، ورؤيا مما يحدث الإنسان نفسه، ورؤيا من تحزين الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم ما يكره، فلا يحدث به، وليقم وليصل، والقيد في المنام ثبات في." (١)

٢٥٤. "الخير، أو عمل من أعمال البر، فإن رآه مسافر، فهو إقامة عن السفر، وكذلك إذا رأىٰ دابته مقيدة، فإن رآه مريض، أو محبوس، طال مرضه وحبسه، أو مكروب طال كربه.

وروىٰ أيوب، عن أبي قلابة، مرسلا أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «إن الرؤيا تقع علىٰ ما عبر، ومثل ذلك كمثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متىٰ يضعها، فإذا رأىٰ أحدكم رؤيا، فلا يحدث بها إلا ناصحا، أو عالما».

وروي عن قتادة، قال: جاء رجل إلىٰ عمر بن الخطاب، فقال: إني رأيت كأني أعشبت، ثم أجدبت، ثم أعشبت، ثم أجدبت، فقال له عمر: أنت رجل تؤمن، ثم تكفر، ثم تؤمن، ثم تكفر، ثم تموت كافرا، فقال الرجل: لم أر شيئا، فقال عمر: قد قضي لك ما قضي لصاحب يوسف.

والغل: كفر، لقوله سبحانه وتعالىٰ: {غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا} [المائدة: ٦٤]، وقوله تعالىٰ: {إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا} [يس: ٨]، وقد يكون بخلا لقوله عز وجل: {ولا تجعل يدك مغلولة إلىٰ عنقك} [الإسراء: ٢٩]، وقد يكون كفا عن المعاصي إذا كان في الرؤيا ما يدل علىٰ الصلاح، بأن يرىٰ ذلك لرجل صالح، روي أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم آخىٰ بين سلمان، وأبي بكر، فرأىٰ سلمان لأبي بكر رؤيا، فأعرض عنه، فقال له أبو بكر: يا أخي، ما لك قد أعرضت عني؟ فقال: إني رأيت يديك قد جمعتا إلىٰ عنقك، فقال: الله أكبر، جمعت يداي عن الشر إلىٰ يوم القيامة.." (٢)

٢٥٥. "فالسحاب في التأويل حكمة، فمن ركب السحاب ولم يهله، علا في الحكمة، فإن أصاب منها شيئا، أصاب حكمة، وإن خالط ولم يصب شيئا، خالط الحكماء، فإن كان في السحاب سواد، أو ظلمة، أو رياح، أو شيء من هيئة العذاب، فهو حينئذ عذاب، وإن كان فيه غيث، فهو رحمة.

والسمن والعسل قد يكون مالا في التأويل، وروي أن رجلا سأل ابن سيرين، فقال: رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر.

فقال: اتق الله، وعاود القرآن، فإنك قرأت القرآن، ثم نسيته.

والعلو إلىٰ السماء رفعة، لقوله سبحانه وتعالىٰ: {ورفعناه مكانا عليا} [مريم: ٥٧]، ومن رأىٰ أنه قد صعد السماء فدخلها، نال شرفا وذكرا، ونال الشهادة.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٠٨/١٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢١٥/١٢

والطيران في الهواء عرضا: سفر ونيل شرف، فإن طار مصعدا، أصابه ضر عاجل، فإن بلغ السماء كذلك يبلغ غاية الضر، فإن تغيب في السماء ولم يرجع، مات، فإن رجع نجا بعدما أشرف على الموت.

والحبل: العهد والأمان، لقوله سبحانه وتعالى: {واعتصموا بحبل الله} [آل عمران: ١٠٣]، وقال: {إلا بحبل من الله وحبل من الناس} [آل عمران: ١١٢]، أي: أمان.

واعلم أن تأويل الرؤيا ينقسم أقساما، فقد يكون بدلالة من جهة الكتاب، أو من جهة السنة، أو من الأمثال السائرة بين الناس، وقد يقع التأويل على الأسماء والمعاني، وقد يقع على الضد والقلب.

فالتأويل بدلالة القرآن، كالحبل يعبر بالعهد، لقوله سبحانه وتعالى: {واعتصموا بحبل الله} [آل عمران: ١٠٣].

والسفينة تعبر بالنجاة، لقوله سبحانه وتعالى: {فأنجيناه وأصحاب السفينة} [العنكبوت: ١٥].

والخشب يعبر." [1]

٢٥٦. "هذا حديث صحيح.

قال ابن سيرين: نوى التمر: نية السفر، وقد يعبر السفرجل بالسفر إذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض، لأن أوله سفر.

والسوسن بالسوء، لأن أوله سوء، إذا عدل به عما ينسب إليه في التأويل.

والتأويل بالمعنى كالأترج يعبر بالنفاق، لمخالفة باطنه ظاهره، إن لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال.

وكالورد والنرجس يعبر بقلة البقاء إن عدل به عما ينسب إليه، لسرعة ذهابه.

ويعبر الآس بالبقاء، لأنه يدوم.

حكي أن امرأة سألت معبرا بالأهواز: إني رأيت في المنام كأن زوجي ناولني نرجسا، وناول ضرة لي آسا.

فقال: يطلقك ويتمسك بضرتك، أما سمعت قول الشاعر:

ليس للنرجس عهد ... إنما العهد لآس

، وأما التأويل بالضد والقلب، فكما أن الخوف في النوم يعبر بالأمن، لقوله سبحانه وتعالى: {وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا} [النور: ٥٥]، والأمن فيه يعبر بالخوف.

ويعبر البكاء بالفرح إذا لم يكن معه رنة.

ويعبر الضحك بالحزن، إلا أن يكون تبسما.

ويعبر الطاعون بالحرب، والحرب بالطاعون.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٠/١٢

ويعبر العجلة في الأمر بالندم، والندم بالعجلة.

ويعبر العشق بالجنون، والجنون بالعشق.

والنكاح بالتجارة، والتجارة بالنكاح.

ويعبر الحجامة بكتبة الصك، وكتبة الصك بالحجامة.

ويعبر التحول عن المنزل بالسفر، والسفر بالتحول عن المنزل.." (١)

٢٥٧. "ومن هذا القبيل أن العطش في النوم خير من الري، والفقر خير من الغنىٰ، والمضروب، والمجروح، والمقذوف أحسن حالا من الضارب، والجارح، والقاذف، وقد يتغير حكم التأويل بالزيادة والنقصان، كقولهم في البكاء: إنه فرح، فإن كان معه صوت ورنة، فهو مصيبة.

وفي الضحك: إنه حزن، فإن كان تبسما فصالح.

وكقولهم في الجوز: إنه مال مكنوز، فإن سمعت له قعقعة، فهو خصومة.

والدهن في الرأس زينة، فإن سال علىٰ الوجه، فهو غم.

والزعفران ثناء حسن، فإن ظهر له لون أو جسد، فهو مرض أو هم.

والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم، فهو موته، وإن تكلم برأ.

والفأر نساء، ما لم يختلف ألوانها، فإن اختلف ألوانها إلىٰ بيض وسود، فهي الأيام والليالي.

والسمك نساء إذا عرف عددها، فإن كثر فغنيمة.

وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرأي كالغل في النوم مكروه، وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر، وكان ابن سيرين يقول في الرجل يخطب علىٰ المنبر يصيب سلطانا، فإن لم يكن من أهله يصلب، وسأل رجل ابن سيرين، قال: رأيت في المنام كأني أؤذن.

قال: تحج.

وسأله آخر، فأول بقطع يده في السرقة، فقيل له في التأويلين، فقال: رأيت الأول علىٰ سيماء حسنة، فأولت قوله سبحانه وتعالىٰ: {وأذن في الناس بالحج} [الحج: ٢٧]، ولم أرض هيئة الثاني، فأولت قوله عز وجل: {ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون} [يوسف: ٧٠]، وقد يرىٰ الرجل في منامه فيصيبه عين ما رأىٰ حقيقة من ولاية،

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٣/١٢

أو حج، أو قدوم غائب، أو خير، أو نكبة، فقد رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم الفتح، فكان كذلك، قال الله سبحانه وتعالىٰ: {لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق} [الفتح: ٢٧].." [(١)]

٢٥٨. "المدينة، فدخل رجل علىٰ وجهه أثر خشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة.

فصلىٰ ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد، قالوا: هذا رجل من أهل الجنة. قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة، ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه.

قلت: لا أستطيع.

فأتاني منصف، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتىٰ كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة الوثقىٰ، فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت، وقال: الرجل عبد الله بن سلام

.." [(٢)]

٢٥٩. "وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف صلىٰ الله عليه وسلم أباه، والقمر خالته، والكواكب الأحد عشر إخوته، كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: {ورفع أبويه علىٰ العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل} [يوسف: ١٠٠]، وكانت رؤياه في حال صباه، وظهر تأويلها بعد أربعين سنة.

وروي أن ابن سيرين رأىٰ في المنام كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فأخذ في الوصية، وقال: يموت الحسن وأموت بعده هو أشرف مني.

وسأل رجل ابن سيرين، فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض؟ قال: أنت رجل كثير المنىٰ.

باب تأويل رؤية القيامة والجنة والنار

٣٢٩٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان، نا أبو جعفر محمد

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٢٤/١٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٠/١٢

بن أحمد بن عبد الجبار الرياني، نا حميد بن زنجويه، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، ".." (١)

٢٦٠. "هذا حديث صحيح

قال الإمام: الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل بعينه أو سميه أو نظيره، والرجل المجهول إن كان شابا، فهو عدو، وإن كان شيخا، فهو جده، والمرأة العجوز المجهولة هي الدنيا، فإن كانت ذات هيئة وسمت حسن، كانت حلالا، وإن كانت ذات هيئة علىٰ غير سمت الإسلام، كانت دنيا حراما، وإن كانت شعثة قبيحة، فلا دين ولا دنيا.

وقد فسر الحديث المرأة السوداء الثائرة رأسها بالوباء.

والمرأة سنة، والجارية خير، والصبي هم، والمرأة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا، وعلم لأهل الصلاح والعلم، والخصيان هم الملائكة إذا رآهم في سمت حسن.

وروي أن رجلا سأل ابن سيرين فقال: رأيت في المنام صبيا في حجري يصيح؟ فقال له: اتق الله، ولا تضرب بالعود.

وأما أعضاء الإنسان، فرأس الرجل في التأويل رياسته، والوجه جاهه، والشيب وقار، وطول شعر الإنسان هم، إلا أن يكون ممن يلبس السلاح، فهو له زينة.

وحلق الرأس كفارة الذنوب إن كان في حرم أو حج أو أيام موسم، وإن كان مديونا أو في كرب، ففرج، وإن لم يكن شيء من ذلك، فهو هتك ستره، أو عزل رئيسه، وطول اللحية فوق القدر دين أو هم، وخضاب الرأس واللحية تغطية أمر.

وشعر الشارب والإبط زيادته مكروهة، ونقصانه محمود.

والأذن: امرأة الرجل أو ابنته.

والسمع والبصر دينه، والصوت صيته في." (٢)

٢٦١. "حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، أراه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٢/١٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٣٨/١٢

المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر».

هذا حديث متفق علىٰ صحته، أخرجه مسلم أيضا، عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن أبي أسامة حماد بن أسامة

قوله: «فذهب وهلي أو وهمي» يقال وهل الرجل يهل: إذا وهم." [1]

٢٦٢. "أسد، نا وهيب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصته علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «إن أخاك رجل صالح، أو إن عبد الله رجل صالح».

هذا حديث متفق علىٰ صحته أخرجه مسلم، عن أبي الربيع العتكي، وغيره عن حماد بن زيد، عن أيوب

سرقة من حرير، أي: شقة منها وهي اسم للأبيض، وقيل: هي كلمة فارسية وأصلها سره يعني الجيد.

باب مناقب عبد الله بن مسعود أبي عبد الرحمن الهذلي رضي الله عنه.

مات قبل عثمان.

٣٩٤٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا إسحاق بن إبراهيم، قال: قلت لأبي أسامة، حدثكم الأعمش، قال: سمعت شقيقا، قال: سمعت." [2]

٢٦٣. "....................................

= واخرج القسم الثاني منه الدارمي ٢/ ١٢٦، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" ١/ ٢٩٥ من طريقين عن شعبة، به. وانظر ما بعده، و"٦٠٥٥".

ولقوله: "وهي علىٰ رجل طائر ... " شاهد من حديث أنس عند الحاكم ٤/ ٣٩١ من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "إن الرؤيا تقع علىٰ ما تعبر، ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله، فهو ينتظر متىٰ يضعها، فغذا رأىٰ أحدكم رؤيا، فلا يحدث بها إلا ناصحا أو

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٢٤٧/١٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٤٧/١٤

عالما". وصحح إسناده ووافقه الذهبي، وهو في "مصنف عبد الرزاق" "٢٠٣٥٤" عن أبي قلابة مرسلا.

وأخرجه الدارمي ٢/ ١٣١ بسند حسنه الحافظ، عن سليمان بن يسار، عن عائشة قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر، يختلف -يعني في التجارة- فأتت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقالت: إن زوجي غائب، وتركني حاملا، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت، وأني ولدت غلاما أعور، فقال: "خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحا، وتلدين غلاما برا". فذكرت ذلك ثلاثا، فجاءت ورسول الله غائب فسألتها، فأخبرتني بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك، ليموتن زوجك، وتلدين غلاما فاجرا، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: "مه يا عائشة، إذا عبرتم للمسلم الرؤيا، فاعبروها علىٰ خير، فإن الرؤيا تكون علىٰ ما يعبرها صاحبها".

وأخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عطاء: كان يقال: الرؤيا علىٰ ما أولت.

وقوله: "علىٰ رجل طائر"، قال ابن الأثير في "النهاية" ٢/ ٢٠٤، وفي "جامع الأصول" ٢/ ٥٢٣: أي أنها علىٰ رجل قدر جار، وقضاء ماض من خير أو شر، وأن ذلك هو الذي قسمه الله لصاحبها، وقولهم: اقتسموا دارا فطار سهم فلان في ناحيتها: أي وقع سهمه وخرج، وكل حركة من كلمة أو شيء يجري لك، فهو طائر، والمراد: أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول، فكأنها كانت علىٰ رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما =." (١)

٢٦٤. "ذكر إعجاب المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم الرؤيا إذا قصت عليه

٦٠٥٤ ـ أخبرنا أبو يعلىٰ، قال: حدثنا شيبان بن فورخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت، قال: قال أنس بن مالك: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا، فربما رأىٰ الرجل الرؤيا، فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإذا أثني عليه معروفا، كان أعجب لرؤياه إليه، فأتته امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني أتيت، فأخرجت من المدينة، فأدخلت الجنة، فمسعت وجبة انتحت٢ لها الجنة، فنظرت،

---

٢ كذا في الأصل، و"التقاسيم" ٣/ لوحة ٢٨٠، و"مسند أبي يعلىٰ" الورقة=." (٢)

٢٦٥. "٢ - فصل في هجرته صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ المدينة، وكيفية أحواله فيها

٦٢٧٥ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولىٰ ثقيف، حدثنا محمود بن غيلان، والحسن بن حماد، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن (١) أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض نخل، فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب، ورأيت في رؤياي هذه

---

(١) صحيح ابن حبان - محقق ابن حبان ٤١٤/١٣

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤١٨/١٣

أني هززت سيفا فانقطع، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززت أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جدد الله من المغنم واجتماع المؤمنين» (٢) . [٥ : ٤٦]

---

(١) تحرفت في الأصل إلىٰ: " بن "، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. محمود بن غيلان ثقة من رجال الشيخين، والحسن بن حماد: هو الضبي، روىٰ له النسائي وهو ثقة، وأبو أسامة: هو حماد بن أسامة، وبريد: هو ابن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري.

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٢١) في تعبير الرؤيا: باب تعبير الرؤيا، عن محمود بن غيلان، بهذا الإسناد. =." [1]

٢٦٦. "ذكر الإخبار عما أرىٰ الله جل وعلا صفيه صلىٰ الله عليه وسلم موضع هجرته في منامه

٦٢٧٦ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، قال: حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن (١) أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة، وهجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، وهززته مرة أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع (٢) المؤمنين (٣) » . [٣: ٦٦]

= وأخرجه الدارمي ٢/ ١٢٩، ومسلم (٢٢٧٢) في الرؤيا: باب رؤيا النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -، من طريقين عن أبي أسامة، به. وانظر ما بعده.

قوله: "ذهب وهلي": أي وهمي: قال في "الصحاح": وهل في الشيء وعن الشيء يوهل وهلا: إذا غلط فيه وسها، ووهلت إليه بالفتح أهل وهلا: إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره، مثل: وهمت.

(١) تحرفت في الأصل إلىٰ: (بن) ، والتصويب من "التقاسيم" ٣/ لوحة ٣١٤ و"مسند" أبي يعلىٰ.

(٢) في الأصل " إجماع "، والمثبت من "التقاسيم" ٣/ لوحة ٣١٤.

(٣) إسناده صححيح علىٰ شرط الشيخين، وهو في "مسند" أبي يعلىٰ ورقة ٢٤٠/ ٢، وهو مكرر ما قبله.

وأخرج البخاري (٣٦٢٢) في مناقب الأنصار: باب علامات النبوة في الإسلام، و (٤٠٨١) في المغازي: باب من

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٤/١٧٥

قتل من المسلمين يوم أحد، و (٧٠٣٥) في التعبير: باب إذا رأىٰ بقرا تنحر، و (٣٠٤١) باب: إذا هز سيفا =."

(١)

٢٦٧. "كتاب إخباره صلىٰ الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

ذكر أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضوان الله عليه ورحمته وقد فعل

...

٦١- كتاب إخباره صلىٰ الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين

ذكر أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضوان الله عليه ورحمته وقد فعل

٦٨٥٤ - أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، حدثنا عبد الله بن الصباح العطار، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله

عن أبيه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت منه حتىٰ تملأت، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة، فأعطيتها أبا بكر" قالوا: يا رسول الله، هذا علم أعطاكه الله حتىٰ إذا تملأت منه، فضلت فضلة، فأعطيتها أبا بكر، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: "قد أصبتم" "١".

[٣: ٨]

"١ "إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، إلا أن جعله في مناقب أبي بكر قد انفرد المؤلف بإخراجه من طريق عبد الله بن الصباح –وهو ثقة – وخالف عبد الله هذا شيخان ثقتان: هما محمد بن أبي بكر المقدمي، وعمر بن عون الواسطي، كلاهما عن معتمر بن سليمان، فجعلاه في مناقب عمر بن الخطاب، أخرجه عن الأول عبد الله بن أحمد في زياداته علىٰ "فضائل الصحابة" للإمام أحمد "٣١٩"، وأخرجه عن الثاني الطبراني "١٣١٥٥"، والحاكم ٣/ ٨٥ - ٨٦ وزاد في الإسناد بين عبيد الله بن عمر وسالم: أبا بكر بن سالم بن عبد الله، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في "المجمع" ٩/ ٦٩ بعد أن نسبه إلىٰ الطبراني: رجاله رجال الصحيح.

وقد اتفق الشيخان علىٰ إخراجه بنحوه في مناقب عمر من طريقين عن ابن عمر كما سيأتي برقم "٦٨٧٨".

قلت: وقد: أورد المحب الطبري في "الرياض النضرة" ١/ ١٥٢ حديث الباب في مناقب أبي بكر، ونسبه إلىٰ ابن

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٧٦/١٤

حبان، وقال بإثره: وقد جاء في الصحيح مثل هذا لعمر، وسيأتي في خصائصه، ولعل الرؤيا تعددت في ذلك، وعلىٰ ذلك يحمل، فإن الحديثين صحيحان، وإن كان حديث عمر متفقا عليه.

والعس: القدح الكبير، وجمعه عساس وأعساس. انظر: "النهاية" ٣/ ٢٣٦.." [١]

٢٦٨. "ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه

٧٠٧٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم

عن أبيه، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا، عزبا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار مرتين، فلقيهما ملكذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه

[٧٠٧٠] أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم

عن أبيه، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا، عزبا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار مرتين، فلقيهما ملك." [٢]

٢٦٩. "ذكر السبب الذي من أجله قال صلىٰ الله عليه وسلم هذا القول لابن عمر

...

ذكر السبب الذي من أجله قال صلىٰ الله عليه وسلم هذا القول

٧٠٧٢ - أخبرنا أبو يعلىٰ، حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن نافع

عن ابن عمر قال: رأيت في المنام سرقة من حرير لا أهوي بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طافت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال صلىٰ الله عليه وسلم: "إن أخاك رجل صالح" أو قال: "إن عبد الله رجل صالح" "٢". [٣: ٨]

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/٢٦٩

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٥/٥٤٧

"٢" إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه البخاري "٧٠١٥" و"٧٠١٦" في التعبير: باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، عن معلى بن أسد، عن وهيب، عن أيوب، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد ٤/ ١٤٦ - ١٤٧، والبخاري "١١٥٦" و"١١٥٧" في التهجد: باب فضل من تعار من الليل فصلى، ومسلم "٢٤٧٨" في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، من طريق حماد بن زيد، وأحمد ٢/ ٥، والترمذي "٣٨٢٥" في المناقب: باب مناقب عبد الله بن عمر، وابن الأثير في "أسد الغابة" من طريق إسماعيل بن إبراهيم كلاهما عن أيوب، به. وانظر الحديثين السابقين.." (١)

٢٧٠. "خزيمة بن ثابت الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين أن خزيمة بن ثابت أري في النوم فحدثه قال فاضطجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "صدق رؤياك"، فسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم١. [٣: ٨]

---

١. إسناده ضعيف. خزيمة بن ثابت بن خزيمة بن ثابت: لم يوثقه غير المؤلف ٤/ ٢١٥، ولم يرو عنه غير الزهري، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢١٥، وابن سعد في "الطبقات" ٤/ ٣٨٠، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" ٣/ ١٢٨، والبغوي "٣٢٨٥" من طريق عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزهري، عن ابن خزيمة بن ثابت، عن عمه أن خزيمة بن ثابت رأى.. فذكره.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢١٦ عن عامر بن صالح الزبيري، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عمه أن خزيمة بن ثابت رأى في النوم أنه يسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك، فاضطجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسجد على جبهته، وعامر بن صالح الزبيري: متروك الحديث كما في "التقريب".

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٧٨، وابن سعد ٤/ ٣٨٠-٣٨١، وأحمد ٥/ ٢١٤ و ٢١٥، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" ٣/ ١٢٨ من طريق حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال: رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بذلك، فقال: إن الروح لتلقى الروح، فأقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٤٩/١٥

وهذا سند صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه الطبراني "٣٧١٧" من طريقين عن حماد بن سلمة، بهذا....=." [١]

٢٧١. "الصباح، قال: حدثنا محمد بن (¬١) يزيد بن خنيس، قال: حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس (¬٢) ، قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي، فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود، قال: قال ابن عباس: «فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة» (¬٣) . [٥: ١٢]

¬__________

(¬١) "محمد بن" سقطت من "الإحسان" واستدركت من "التقاسيم" ٥/ ١٩٣.

(¬٢) "عن ابن عباس" سقطت من "الإحسان" و"التقاسيم"، واستدركت من هامش " التقاسيم ".

(¬٣) إسناده ضعيف، الحسن بن محمد بن عبيد الله لم يرو عن غير ابن جريج، وعنه محمد بن يزيد بن خنيس، قال العقيلي في "الضعفاء" ١/ ٢٤٣: لا يتابع علىٰ حديثه، ولا يعرف إلا به، واستغرب الترمذي حديثه، وقال الذهبي في "الميزان" وقال غيره (أي غير العقيلي) : فيه جهالة، ما روىٰ عنه سوىٰ ابن خنيس، وقال في "المغني": غير معروف، وقال في "الكاشف": غير حجة، ومع ذلك فقد وافق الحاكم علىٰ تصحيحه! وهو في "صحيح ابن خزيمة" (٥٦٢) ، وقد سقط من إسناده "حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد" و"عبيد الله بن أبي يزيد" فيستدرك من هنا. وقد وهم محققه، فصحح إسناده مع جهالة الحسن بن محمد، وأقره=." [٢]

٢٧٢. "٢٧٦٨ - أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن -[٤٧٤]- الصباح، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي، فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود، قال: قال ابن عباس: «فرأيت رسول

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٦/٩٩

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٦/٤٧٤

الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة»

(٢٧٥٧Z

L

صحيح - «الصحيحة» (٢٧١٠).

S

إسناده ضعيف." (١)

٢٧٣. "٦٠٥٤ - أخبرنا أبو يعلىٰ، قال: حدثنا شيبان بن فروخ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: حدثنا ثابت، قال: قال أنس بن مالك: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا، فربما رأىٰ الرجل الرؤيا، فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإذا أثني عليه معروفا كان أعجب لرؤياه إليه، فأتته امرأة، فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني أتيت، فأخرجت من المدينة، فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة انتحت لها الجنة، فنظرت -[٤١٩]- فإذا فلان، وفلان، وفلان، فسمت اثني عشر رجلا كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعث سرية قبل ذلك، فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ، قال: فغمسوا فيه، قال: فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، فأتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من بسره ما شاءوا، ما يقلبونها من وجه، إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم، فجاء البشير من تلك السرية، فقال: كان من أمرنا كذا وكذا، فأصيب فلان، وفلان، وفلان، حتىٰ عد اثني عشر رجلا، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالمرأة فقال: «قصي رؤياك» فقصتها وجعلت تقول: جيء بفلان، وفلان كما قال الرجل «

(٦٠٢٢Z

L

صحيح - «اللتعليق علىٰ الموارد» (١٨٠٣).

S

إسناده قوي علىٰ شرط مسلم." (٢)

٢٧٤. "٦٢٧٥ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، مولىٰ ثقيف، حدثنا محمود بن غيلان، والحسن بن حماد، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض نخل، فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة، يثرب، ورأيت في

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤٧٣/٦

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٤١٨/١٣

رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززت أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جدد الله من المغنم واجتماع المؤمنين»

(٦٢٤٢z

L

صحيح - «مختصر البخاري» (المناقب / علامات النبوة).

S

إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين." (١)

٢٧٥. "٦٢٧٦ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، قال: حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة، وهجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، وهززته مرة أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين»

(٦٢٤٣z

L

صحيح - انظر ما قبله.

S

إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين." (٢)

٢٧٦. "٦٨٥٤ - أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، حدثنا عبد الله بن الصباح العطار*، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا، فشربت منه حتىٰ تملأت، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم، ففضلت منها فضلة، فأعطيتها أبا بكر»، قالوا: يا رسول الله، هذا علم أعطاكه الله حتىٰ إذا تملأت منه، فضلت فضلة، فأعطيتها أبا بكر؟ فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «قد أصبتم»

(٦٨١٥z

L

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٤/١٧٥

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٤/١٧٦

صحيح بذكر: (عمر) مكان: (أبي بكر)، والعكس شاذ.

* [عبد الله بن الصباح العطار] قال الشيخ: هذا ثقة من رجال الشيخين.

لكن قد خالفه عمرو بن عون الواسطي: عند الحاكم (٣/ ٨٥ - ٨٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٩٣ / ١٣١٥٥)، ومحمد بن أبي بكر بن علي المقدمي: عند عبد الله بن أحمد في «الفضائل» (١/ ٢٥٣ / ٣١٩)؛ خالفاه - وهما ثقتان من رجال الشيخين - أيضا - في إسناده ومتنه، فزادا في سنده: (أبا بكر بن سالم) بين عبيد الله وسالم، وذكرا: (عمر) مكان: (أبي بكر)، وهذا هو المحفوظ؛ لأن ثقتين أحفظ من ثقة، ولأن أبا بكر بن سالم قد تابعه الزهري، عن سالم ... به.

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٢٤ / ٢٠٣٨٤)، وعنه أحمد (٢/ ١٤٧)، وكذا النسائي في «الكبرىٰ» (٣/ ٤٢٥ و ٤/ ٣٨٦ - ٥/ ٤٠).

وللزهري فيه إسناد آخر عن عمر، سيأتي برقم (٦٨٣٩)، وفي حديثه: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم هو الذي أوله العلم بعد أن سألوه.

وجمع الحافظ (٧/ ٤٦) بينه وبين الحديث الأول، ويبدو أنه لم يقف عليه بهذا الإسناد؛ فقد عزاه لـ «جزء الحسن بن عرفة»، وهو فيه (٤٣/ ٤)، وإسناده ضعيف جدا! ولذلك قال الحافظ: «وإسناده ضعيف، فإن كان محفوظا؛ احتمل أن يكون بعضهم أول، وبعضهم سأل».

تنبيه!!

رقم (٦٨٣٩) = (٦٨٧٨) من «طبعة المؤسسة».

- مدخل بيانات الشاملة -.

S

إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين." [١]

٢٧٧. "٧٠٧٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار مرتين، فلقيهما ملك -[٥٤٨]- آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها علىٰ حفصة،

---

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ١٥/٢٦٩

فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «نعم الرجل عبد الله بن عمر غير أنه لا يصلي من الليل إلا قليلا».

قال سالم: فكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا

(٧٠٣٠z

L

صحيح: خ.

S

إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين." (١)

٢٧٨. "٧٠٧٢ - أخبرنا أبو يعلىٰ، حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام سرقة من حرير، لا أهوي بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طافت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أخاك رجل صالح - أو قال - إن عبد الله رجل صالح»

(٧٠٣٢z

L

صحيح: ق.

S

إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين." (٢)

٢٧٩. "٥٦٢ - نا الحسن بن محمد، نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال لي ابن جريج قال: حدثني ابن عباس، جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة فسجدت، فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها وهي ساجدة، وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود قال ابن عباس: فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة، ثم سجد، فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة ٥٦٢K - قال الأعظمي: إسناده صحيح

(١) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٥٤٧/١٥

(٢) صحيح ابن حبان - مخرجا ابن حبان ٥٤٩/١٥

٥٦٣ - نا أحمد بن جعفر الحلواني، نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: كان الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد صلىٰ بنا في هذا المسجد - يعني المسجد الحرام - في شهر رمضان، فكان يقرأ السجدة فيسجد فيطيل السجود، فقيل له في ذلك، فقال: قال لي ابن جريج: أخبرني جدك عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس: فذكر نحوه، وقال: «واحطط عني بها وزرا، ولم يقل اقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود» قال أبو بكر: وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية، عن عائشة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يقول في سجود القرآن بالليل: " سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته؛ لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجلا غير مسمىٰ لم يذكر الرجل عبد الوهاب بن عبد المجيد، وخالد بن عبد الله الواسطيK٥٦٣ - قال الأعظمي: إسناده صحيح

٥٦٤ - ناه بندار، أنا عبد الوهاب، أنا خالد وهو الحذاء، عن أبي العالية، عن عائشة، ح وحدثنا أبو بشر الواسطي، نا خالد يعني ابن عبد الله، عن خالد وهو الحذاء، عن أبي العالية، عن عائشة، غير أن أبا بشر لم يقل: بالليل، وزاد: يقول ذلك ثلاث مراتK٥٦٤ - قال الأعظمي: إسناده ضعيف كما بين ابن خزيمة في الذي بعده

٥٦٥ - نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، نا ابن علية، عن خالد الحذاء، عن رجل، عن أبي العالية، عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث بندار، غير أنه قال: يقول «في السجدة مرارا» قال أبو بكر: وإنما أمليت هذا الخبر وبينت علته في هذا الوقت مخافة أن يفتن بعض طلاب العلم برواية الثقفي، وخالد بن عبد الله، فيتوهم أن رواية عبد الوهاب، وخالد بن عبد الله صحيحةK٥٦٥ - قال الأعظمي: إسناده ضعيف لجهالة الرجل الذي لم يسمه." (١)

٢٨٠. "وقال الصنعاني: عن أبيه. وزاد في آخر الخبر: فلا أزال أسجد بها حتىٰ ألقاه.

وقال أبو الأشعث: عن أبيه، عن بكر بن عبد الله، قال: صليت خلف أبي القاسم فسجد بها، فلا أزال أسجد بها، حتىٰ ألقىٰ أبا القاسم - صلىٰ الله عليه وسلم -.

(١٣٧) باب الذكر والدعاء في السجود عند قراءة السجدة

٥٦٢ - أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا الحسن بن محمد، نا محمد بن يزيد بن خنيس (١-٦) قال [٧٣ - أ]:

---

(١) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ٢٨٢/١

[حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال:] (¬٢) قال لي ابن جريج قال: حدثني ابن عباس: جاء رجل إلىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –، فقال: "يا رسول الله! إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة، فسجدت فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها -وهي ساجدة- وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود. قال ابن عباس: فرأيت رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – قرأ السجدة ثم سجد، فسمعته -وهو ساجد – يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة.

٥٦٣ – أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا أحمد بن جعفر الحلواني، نا محمد بن يزيد بن خنيس، قال: كان الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد صلىٰ بنا في هذا المسجد -يعني المسجد الحرام - في شهر رمضان، فكان يقرأ السجدة فيسجد فيطيل السجود، فقيل له في ذلك. فقال: قال لي ابن جريج: أخبرني جدك

¬__________

[٥٦٢] إسناده صحيح. ت ٢: ٤٧٣ باب ما يقول في سجود القرآن.

(¬١) في الأصل: "حبيش"، والتصحيح من م.

(¬٢) هنا سقط في الإسناد، والتكملة من صحيح ابن حبان.

[٥٦٣] إسناده صحيح. جه إقامة الصلاة ٧٠.." (١)

٢٨١. "٨١٣ – حدثنا موسىٰ، قال: حدثنا همام، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، قال: انطلقت إلىٰ أبي سعيد الخدري فقلت: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل نتحدث، فخرج، فقال: قلت: حدثني ما سمعت من النبي صلىٰ الله عليه وسلم في ليلة القدر، قال: اعتكف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عشر الأول من رمضان واعتكفنا معه، فأتاه جبريل، فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الأوسط، فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، فقام النبي صلىٰ الله عليه وسلم -[١٦٣]- خطيبا صبيحة عشرين من رمضان فقال: «من كان اعتكف مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فليرجع، فإني أريت ليلة القدر، وإني نسيتها، وإنها في العشر الأواخر، في وتر، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء» وكان سقف المسجد جريد النخل، وما نرىٰ في السماء شيئا، فجاءت قزعة، فأمطرنا، فصلىٰ بنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ رأيت أثر الطين والماء علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأرنبته تصديق رؤياه

__________W٧٨٠ (١/ ٢٨٠) -[ش (إن الذي تطلب أمامك) إن الذي تسعىٰ إليه – وهو ليلة القدر – فيما

(١) صحيح ابن خزيمة ط ٣ ابن خزيمة ٣٠٩/١

يأتي قدامك من الليالي. (أريت ليلة القدر) أبصرت علامتها أو أعلمت وقتها. (نسيتها) نسيت علم تعيينها. (في وتر) الليالي الفردية. (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب. (أرنبته) طرف أنفه]

[ر ٦٣٨]." (١)

٢٨٢. "١١٢١ - حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا هشام، قال: أخبرنا معمر، ح وحدثني محمود، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان الرجل في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتمنيت أن أرىٰ رؤيا، فأقصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع،

١١٢٢ - فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل» فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا

__________w١٠٧٠ (١/ ٣٧٨) -[ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رقم ٢٤٧٩

(مطوية) مبنية الجوانب. (قرنان) جانبان. (لم ترع) لاخوف عليك]

[ر ٤٢٩]." (٢)

٢٨٣. "١٥٦٧ - حدثنا آدم، حدثنا شعبة، أخبرنا أبو جمرة نصر بن عمران الضبعي، قال: «تمتعت»، فنهاني ناس، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما، فأمرني، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور، وعمرة متقبلة، فأخبرت ابن عباس فقال: «سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم»، فقال لي: أقم عندي، فأجعل لك سهما من مالي، قال شعبة: فقلت: لم؟ فقال: للرؤيا التي رأيت

__________w١٤٩٢ (٢/ ٥٦٨) -[ش أخرجه مسلم في الحج باب جواز العمرة في أشهر الحج رقم ١٢٤٢

(فأمرني) أن استمر علىٰ التمتع. (مبرور) مقبول. (سهما) نصيبا. (فقال) أبو جمرة. (للرؤيا التي رأيت) من أجل

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١/ ١٦٢

(٢) صحيح البخاري البخاري ٢/ ٤٩

الرؤيا التي رأيتها أي إكراما له علىٰ ذلك أو من أجل أن يقصها علىٰ الناس]

[١٦٠٣]". [1]

٢٨٤. "١٦٨٨ - حدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر، أخبرنا شعبة، حدثنا أبو جمرة، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما، عن المتعة، فأمرني بها، وسألته عن الهدي، فقال: «فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم»، قال: وكأن ناسا كرهوها، فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانا ينادي: حج مبرور، ومتعة متقبلة، فأتيت ابن عباس رضي الله عنهما فحدثته، فقال: «الله أكبر، سنة أبي القاسم صلىٰ الله عليه وسلم»، قال: وقال آدم، ووهب بن جرير، وغندر، عن شعبة: عمرة متقبلة وحج مبرور

________١٦٠٣w (٢/ ٦٠٥) -[ش (عن المتعة) عن مشروعيتها وهي أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحرم بالحج من مكة. (فأمرني بها) فإذن لي فيها. (الهدي) الذبح الواجب فيها. (جزور) واحد الإبل بعدما يذبح ويطلق علىٰ الذكر والأنثىٰ. (شرك في دم) مشاركة مع غيره في جزء من بعير أو بقرة بمقدار السبع]

[ر ١٤٩٢]". [2]

٢٨٥. "٣٦٢٢ - حدثني محمد بن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، أراه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرىٰ فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق، الذي آتانا الله بعد يوم بدر»

________٣٤٢٥w (٣/ ١٣٢٦) -[ش أخرجه مسلم في الرؤيا باب رؤيا النبي صلىٰ الله عليه وسلم رقم ٢٢٧٢. (وهلي) وهمي وظني. (اليمامة) بلد من بلاد الحجاز. (هجر) مدينة من اليمن. (بقرا) في رواية (بقرا تنحر) وقيل نحر البقرة هو قتل الصحابة يوم أحد. (والله خير) أي سمع هذه الجملة في الرؤيا وفسرها بقوله وإذا الخير. . وقيل هي من قوله صلىٰ الله عليه وسلم والمعنىٰ ما صنع الله تعالىٰ بشهداء أحد هو خير لهم من بقائهم في الدنيا. (ثواب الصدق) أي ما أثاب الله تعالىٰ به المؤمنين ومن عليهم بتثبيت قلوبهم بعد أحد عندما خوفهم

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٤٣/٢

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٦٧/٢

الناس بجمع المشركين لهم فزادهم ذلك إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وهو المراد بقوله بعد يوم بدر] [٣٧٦٥، ٣٨٥٣، ٦٦٢٩، ٦٦٣٤]." (١)

٢٨٦. "٣٧٣٨ - حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كان الرجل في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا أعزب، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع فقصصتها علىٰ حفصة،

٣٧٣٩ - فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل -[٢٥]- عبد الله لو كان يصلي بالليل» قال سالم: «فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا»

___________R٣٥٣٠ (٣/ ١٣٦٧)." (٢)

٢٨٧. "٣٨١٣ - حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد، قال: كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك: رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - -[٣٨]- وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، قلت: لا أستطيع، فأتاني منصف، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتىٰ كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل له: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ، فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت» وذاك الرجل عبد الله بن سلام وقال لي خليفة: حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد، حدثنا قيس بن عباد، عن ابن سلام، قال: وصيف مكان منصف

___________W٣٦٠٢ (٣/ ١٣٨٧) -[ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن

(١) صحيح البخاري البخاري ٤/ ٢٠٣

(٢) صحيح البخاري البخاري ٥/ ٢٤

سلام رضي الله عنه رقم ٢٤٨٤. (تجوز فيهما) خففهما. (ما ينبغي..) قال ذلك تواضعا أو كراهة الثناء علىٰ أحد بالقطع له بالجنة. (لم ذلك) أي لماذا قالوا ذلك القول. (عروة) ما يستمسك به كالحلقة. (ارقه) ارتفع واعل والهاء للسكت. (منصف) هو الخادم. (وإنها لفي يدي) أي العروة أي استيقظ قبل أن يتركها في المنام وهذا أفاد أنه أخذ الإسلام ولن يتركه. (عروة الوثقىٰ) الإيمان والإسلام]

[٦٦٠٨، ٦٦١٢]." (١)

٢٨٨. "وقال عبد الله بن زيد، وأبو هريرة رضي الله عنهما، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار» وقال أبو موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة، أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب»

__________W [ش (وهلي) وهمي. (اليمامة) مدينة في اليمن. (هجر) قرية قريبة من المدينة]

[ر ٣٥٦٨، ٤٠٧٥]." (٢)

٢٨٩. "٧٠١٤ - حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا أزهر، عن ابن عون، ح وحدثني خليفة، حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد، حدثنا قيس بن عباد، عن عبد الله بن سلام، قال: رأيت كأني في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلىٰ العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ، لا تزال مستمسكا بالإسلام حتىٰ تموت»

__________W٦٦١٢ (٦/ ٢٥٧٣) -[ر ٣٦٠٢]." (٣)

٢٩٠. "٧٠١٥ - حدثنا معلىٰ بن أسد، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، لا أهوي بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طارت بي إليه،

٧٠١٦ - فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة، علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " إن أخاك رجل صالح، أو قال: إن عبد الله رجل صالح "

__________W٦٦١٣ (٦/ ٢٥٧٤) -[ش (سرقة) قطعة. (أهوي) أشير. قال العيني قد يعبر الحرير في المنام

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٥/٣٧

(٢) صحيح البخاري البخاري ٥/٥٦

(٣) صحيح البخاري البخاري ٩/٣٧

بالشرف بالدين والعلم لأن الحرير من أشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم. ورؤية دخول الجنة في المنام تدل على دخولها في اليقظة يوم القيامة ويعبر أيضا بالدخول في الإسلام الذي هو سبب لدخول الجنة]

[ر ٤٢٩]." (١)

٢٩١. "٧٠٣٥ - حدثني محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى، - أراه - عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله من الخير، وثواب الصدق الذي آتانا الله به بعد يوم بدر»

______W٦٦٢٩ (٦/ ٢٥٧٩) -[ش (والله خير) أي ثواب الله تعالى للمقبولين خير لهم من بقائهم في الدنيا أو صنع الله خير لكم. وقيل الأولى أن يقال إنه من جملة الرؤيا وأنها كلمة سمعها عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم (وإذا الخير ما جاء به الله)]

[ر ٣٤٢٥]." (٢)

٢٩٢. "١٥ - (٢٢٦٨) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتددت على أثره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي: «لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك»

وقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد، يخطب فقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه»." (٣)

٢٩٣. "١٦ - (٢٢٦٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع، قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدث به الناس» وفي رواية أبي بكر «إذا لعب بأحدكم» ولم يذكر الشيطان." (٤)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٣٧/٩
(٢) صحيح البخاري البخاري ٤١/٩
(٣) صحيح مسلم مسلم ١٧٧٦/٤
(٤) صحيح مسلم مسلم ١٧٧٧/٤

٢٩٤. "٢٠ - (٢٢٧٢) حدثنا أبو عامر عبد الله بن براد الأشعري، وأبو كريب محمد بن العلاء - وتقاربا في اللفظ - قالا: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة جده، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر»

s [ش (وهلي) وهمي واعتقادي (هجر) مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين (يثرب) هو اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالىٰ المدينة وسماها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم طيبة وطابة (ورأيت فيها بقرا) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر فنحر البقرة هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد (والله خير) قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير علىٰ المبتدأ والخبر (بعد يوم بدر) ضبط بضم دال بعد ونصب يوم قال

وروي بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال القاضي قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب الله خير أي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والأولىٰ قول من قال والله خبر من جملة الرؤيا وكلمة ألقيت إليه وسمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله صلىٰ الله عليه وسلم وإذا الخير ما جاء الله به." [1]

٢٩٥. "١٣٩ - (٢٤٧٨) حدثنا أبو الربيع العتكي، وخلف بن هشام، وأبو كامل الجحدري، كلهم عن حماد بن زيد، قال: أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق، وليس مكان أريد من الجنة إلا طارت إليه، قال فقصصته علىٰ حفصة، فقصته حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أرىٰ عبد الله رجلا صالحا»

s [ش (استبرق) هو ما غلظ من الديباج (صالحا) الصالح هو القائم بحدود الله تعالىٰ وحقوق العباد]." [2]

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/١٧٧٩

(٢) صحيح مسلم مسلم ٤/١٩٢٧

٢٩٦. "١٤٠ - (٢٤٧٩) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعبد بن حميد - واللفظ لعبد - قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، إذا رأىٰ رؤيا، قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال فلقيهما ملك فقال لي: لم ترع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة، علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» قال سالم: فكان عبد الله، بعد ذلك، لا ينام من الليل إلا قليلا

---

s [ش (قرنان كقرني البئر) هما الخشبتان اللتان عليهما الخطاف وهو الحديدة التي في جانب البكرة قاله ابن دريد وقال الخليل هو ما يبنىٰ حول البئر ويوضع عليه الخشبة التي تدور عليها المحور وهي الحديدة التي تدور عليها البكرة (لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر]." (١)

٢٩٧. "١٤٠ - حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا موسىٰ بن خالد، ختن الفريابي، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنت أبيت في المسجد، ولم يكن لي أهل، فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ بئر، فذكر عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بمعنىٰ حديث الزهري، عن سالم عن أبيه

---

s [ش (ختن) أي زوج ابنته]." (٢)

٢٩٨. "٨٠- عن ثابت قال قال أنس كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا فربما رأىٰ الرجل الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه فإذا أثني عليه معروف كان أعجب لرؤياه إليه فأتته امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني أتيت فأخرجت من المدينة فأدخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا فلان بن فلان وفلان بن فلان فسمت اثني عشر رجلا كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد بعث سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ أو البيذج قال فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فأتوا بصحفة من ذهب فيها بسر فأكلوا من بسره ما شاءوا فما يقلبونها من وجه إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال ما كان من أمرنا كذا وكذا فأصيب فلان وفلان

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/١٩٢٧

(٢) صحيح مسلم مسلم ٤/١٩٢٨

حتىٰ عد اثني عشر رجلا فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم -[١٠٠]- المرأة فقال قصي رؤياك فقصتها وجعلت تقول جيء فلان وفلان كما قال.

هذا عندي علىٰ شرط مسلم وقد أخرج حديثا بهذا الإسناد. رواه الإمام أحمد في المسند عن بهز بن أسد وعفان عن سليمان بن المغيرة بنحوه.." (١)

٢٩٩. "حدثني عمر بن سهل، حدثنا زكريا بن يحيىٰ بن مروان الناقد، ثنا الخليل بن عمرو، ثنا محمد بن سلمة، عن القواريري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسىٰ، رضي الله عنه قال: رأيت في المنام كأني جالس -[٦٩٥]- في ظل شجرة، ومعي دواة وقرطاس، وأنا أكتب من أول ص، حتىٰ بلغت السجدة، فسجدت الدواة والقرطاس والشجرة، وسمعتهن يقلن في سجودهن: اللهم احطط بها وزرا، وأحرز بها شكرا، وأعظم بها أجرا. وعدن كما كن، فلما استيقظت أتيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبرته الخبر، فقال: «خيرا رأيت، وخيرا يكون، نمت ونامت عينك، توبة نبي ذكرت، ترقب عندها مغفرة،

١ - ونحن نرقب ما ترقب»." (٢)

٣٠٠. "النهي أن يقال ما شاء الله وشاء فلان (٤١٥ آ)

٩٨٤ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال رأيت في النوم كأن رجلا من اليهود يقول تزعمون أنا نشرك بالله وأنتم تشركون (تقولون) ب ح ما شاء الله وشاء محمد فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما إني كنت أكرهها لكم قولوا ما شاء الله ثم شئت

ذكر الاختلاف علىٰ عبد الله بن يسار فيه

٩٨٥ - أخبرنا اسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن شعبة عن منصور قال سمعت عبد الله بن يسار يحدث عن حذيفة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال

لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان." (٣)

---

(١) صفة الجنة للضياء المقدسي، ضياء الدين ص/٩٩

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني ابن السني ص/٦٩٤

(٣) عمل اليوم والليلة للنسائي النسائي ص/٥٤٤

٣٠١.	"١٥٠ – حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن سفيان قثنا معاوية، يعني: ابن عمرو، قثنا زائدة، عن هشام، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت كأني أنزع علىٰ غنم سود، فخالطها غنم عفر، فأولت السود العرب، والعفر من خالطهم من إخوانهم من العجم، قال: فبينما أنا كذلك، إذ جاء أبو بكر فأخذ الدلو فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وهو ضعيف، والله يغفر له، ثم جاء عمر فأخذ الدلو، فاستحالت غربا، فملأ الحياض، وأروىٰ الواردة، وما رأيت من عبقري يفري فري عمر "..." (١)

٣٠٢.	"٢٢٨ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو معمر قثنا أبو داود الحفري، عن بدر بن عثمان، عن عبيد الله بن مروان قال: حدثني أبو عائشة، وكان امرأ صدق، عن عبد الله بن عمر قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «إني رأيت آنفا كأني أتيت بالمقاليد والموازين، فأما المقاليد فهي المفاتيح، وأما الموازين فهي موازينكم هذه، فرأيت كأني وضعت في كفة الميزان، ووضعت أمتي في كفة، فرجحت بهم، ثم وضع أبو بكر ووضعت أمتي فرجح بهم، ثم وضع عمر ووضعت أمتي فرجح الميزان بهم، ثم وضع عثمان ووضعت أمتي فرجح الميزان، ثم رفع» .." (٢)

٣٠٣.	"٣١٩ – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي قثنا معتمر بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن بكر، أو أبي بكر بن سالم، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم كأني أعطيت عسا مملوءا من لبن، فشربت منه حتىٰ تملأت، فرأيته يجري في عروقي بين لحمي وجلدي، وفضلت منه فضلة، فأعطيتها ابن الخطاب» ، فأولوها قالوا: يا نبي الله، هذا علم أعطاكه الله عز وجل، حتىٰ امتلأت منه، فضلت منه فضلة، فأعطيتها ابن الخطاب، قال: «أصبتم» .." (٣)

٣٠٤.	"٣٥١ – حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حسان الأزرق، مولىٰ زائدة بن معن بن زائدة الشيباني، قثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير قال: حدثني أبو بردة، وآخر، عن عوف بن مالك الأشجعي أنه قال: رأيت في المنام كأن الناس جمعوا، فكأني برجل قد فرعهم فوقهم بثلاثة أذرع، قال: قلت: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قال: قلت: لم؟ إنه لا تلومه في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، قال: فأتيت أبا بكر فقصصتها عليه، قال: فأرسل إلىٰ عمر يبشره، فقال لي: اقصص رؤياك، فلما بلغ إلىٰ خليفة قال: زبرني عمر وانتهرني قال: تقول هذا وأبو بكر حي؟ قال: فسكت، فلما ولي عمر كان بعد بالشام

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ١٦٣/١

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢٠٦/١

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢٥٣/١

مررت به وهو علىٰ المنبر، فدعاني فقال لي: اقصص رؤياك، قال: فلما بلغت لا يخاف في الله لومة لائم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله منهم، وأما خليفة مستخلف فقد والله استخلفني، فأسأله أن يعينني علىٰ ما ولاني، قال: فلما بلغت: وشهيد مستشهد قال: وأنىٰ الشهادة وأنا في جزيرة العرب وحولي يغزون، ثم قال: يأتي الله بها أنىٰ شاء، مرتين.." (١)

٣٠٥. "٣٦٣ – حدثنا عبد الله قثنا محمد بن عباد المكي قثنا سفيان قال: سمعت الزهري يحدث هذه الأربعة أحاديث، حفظتها كما تسمع ولم أحفظ إسنادها، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت لعمر أربعة: رؤيا: رأيت كأني أتيت بإناء فيه لبن فشربت حتىٰ رأيت الري يخرج من أناملي، ثم ناولت فضلي عمر "، قالوا: يا رسول الله، فما أولت ذاك؟ قال: «العلم» . «ورأيت كأن أمتي عليهم القمص إلىٰ الثدي وإلىٰ الركب، وإلىٰ الكعب، ومر عمر يسحب قميصا» ، قالوا: يا رسول الله، ما أولت ذلك؟ قال: «الدين» . قال: " ودخلت الجنة فرأيت فيها قصرا، أو دارا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لرجل من قريش، فرجوت أن أكون أنا هو، فقيل لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخل فذكرت غيرتك يا أبا حفص "، فبكىٰ عمر وقال: يا رسول الله: أو يغار عليك؟ ورأيت كأني وردت بئرا فورد ابن أبي قحافة فنزع ذنوبا أو ذنوبين، ونزعه فيه ضعف والله يغفر له، ثم وردها عمر فاستحالت الدلو في يده غربا، فاستقىٰ فأروىٰ الظمئة وضرب الناس بعطن، فلم أر أحدا من الناس، أو قال: عبقريا: يفري فريه "." (٢)

٣٠٦. "٥٩٠ – حدثنا إبراهيم قثنا الرمادي قثنا سفيان قال: سمعت الزهري، ويزعمون أنه عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، رأيت في النوم كأن ظلة تنطف سمنا وعسلا، ورأيت الناس يتكففون منه، فالمستقل والمستكثر، ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء أخذت به فعلوت، ثم أخذ به آخر بعدك فعلا، ثم أخذ به آخر بعده فعلا، ثم أخذ به آخذ بعده فانقطع، فوصل له فعلا، فقال أبو بكر: يا رسول الله، دعني أعبرها، قال: أما الظلة فهو الإسلام، وأما ما تنطف من السمن والعسل، فهو القرآن حلاوته ولينه، والناس يتكففون منه فالمستقل والمستكثر، وأما السبب الواصل إلىٰ السماء فهو الذي أنت عليه من الحق أخذت به فعلوت، ثم أخذ به آخر بعدك فعلا، ثم أخذ به آخر بعده فعلا، ثم أخذ به آخر بعده

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢٦٧/١

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢٧٥/١

فانقطع فوصل له، فقال: أصبت يا رسول الله؟ قال: «أصبت بعضا، وأخطأت بعضا» ، قال: أقسمت يا رسول الله، قال: «لا تقسم يا أبا بكر» .." (١)

٣٠٧. "٦٦٣ - حدثنا إبراهيم قثنا أحمد بن يونس قثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثني قيس السعيدي، عن ابن شهاب قال: رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رؤيا فقصها علىٰ أبي بكر قال: «يا أبا بكر، إني رأيت في النوم رؤيا كأني ابتدرت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال له أبو بكر: خيرا يا رسول الله، يبقيك الله حتىٰ ترىٰ ما يسرك، فأعادها عليه قال: «يا أبا بكر، إني رأيت في النوم كأني ابتدرت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال: خيرا يا رسول الله، يبقيك الله حتىٰ يقر عينك وترىٰ ما يسرك، فأعادها الثالثة فقال: «يا أبا بكر، إني رأيت في النوم كأني ابتدرت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال: خيرا يا رسول الله، يبقيك الله إلىٰ رحمته ومغفرته، وأبقىٰ بعدك سنتين ونصفا، قال أبو بكر بن عياش: كان أبو بكر يعبر.." (٢)

٣٠٨. "١٧١٦ - قال: وحدث أبو قلابة، أن نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام كأن الملائكة حملت عمود الكتاب فعمدت به إلىٰ الشام» فقال: النبي صلىٰ الله عليه وسلم «إذا وقعت الفتن، فإن الإيمان بالشام» .." (٣)

٣٠٩. "لي صديقا، فقال: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل، فخرجنا وعليه خميصة له، فقلت: أخبرني عن ليلة القدر، هل سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر؟ قال: نعم.

اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في العشر الأواخر من رمضان ، فخطبنا صبيحة عشرين، فقال: «إني رأيت ليلة القدر، وإني نسيتها، أو نسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فليرجع، ورأيت كأني أسجد في ماء وطين» ، قال: فرجعنا وما نرىٰ في السماء قزعة، وجاءت سحابة ، فمطرنا حتىٰ سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة فرأيته يسجد في ماء وطين حتىٰ رأيت الطين في جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أو قال: أثر الطين في جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

٦٣ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا أبو صادق مرشد بن يحيىٰ بن القاسم المديني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، وأنبأنا عبد الرحمن بن خلف الله، أنبأنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، قالا: أنبأنا محمد

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٣٨٩/١

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٤٢٣/١

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٩٠٠/٢

بن الحسين، أنبأنا الحسن بن رشيق، حدثنا أحمد بن شعيب بن علي، أنبأنا قتيبة بن سعيد، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد.

ح وحدثنا ابن رشيق، حدثنا الحسن بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا يحيىٰ بن." (١)

٣١٠. "٢٧ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا عبد الرزاق بن عقيل بن عيسىٰ الأصبهاني قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن -[١٢٦]- ابن سلام قال حدثني يحيىٰ بن عيسىٰ بن ضرار السعدي عن عبد العزيز بن سلمان العابد وكان يرىٰ الآيات والأعاجيب قال حدثني مطهر السعدي وكان قد بكىٰ شوقا إلىٰ الله عز وجل ستين عاما قال: رأيت كأني علىٰ ضفة نهر يجري بالمسك الأذفر حافتاه لؤلؤ ونبت من قضبان الذهب فإذا أنا بجوار مزينات -[١٢٧]- يقلن بصوت واحد:

سبحان المسبح بكل مكان سبحانه

وسبحان الموحد بكل مكان سبحانه

سبحان الدائم في كل الأزمان سبحانه

فقلت من أنتن؟ فقلن نحن خلق من خلق الرحمن سبحانه، فقلت فما تصنعن ها هنا؟ فقلن:

ذرأنا إله الناس رب محمد ... لقوم علىٰ الأطراف بالليل قوم

يناجون رب العالمين إلههم ... فتسري هيوم القوم والناس نوم

-[١٢٨]-

قلت بخ بخ فهؤلاء من هؤلاء قد أقر الله الكريم أعينهم بكن، قلن أو ما تعرفهم؟ قلت لا والله ما أعرفهم، قلن بلىٰ هؤلاء المتهجدون أصحاب السهر بالقرآن.." (٢)

٣١١. "٧ - أخبرنا أبو الفتح بن عمر القواس، قال: قرئ علىٰ أبي بكر النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد، وأنا أسمع، حدثكم يونس بن عبد الأعلىٰ، قال: حدثنا بشر بن بكر، قال: " رأيت كأني أدخلت الجنة، فإذا بالثوري، والأوزاعي، وغيرهم، ولم أر مالكا، فسألت عن مالك، قيل لي: رفع رفع، فلم يزل يقول: رفع، رفع حتىٰ سقطت قلنسوة كانت علىٰ رأسه "." (٣)

---

(١) فضائل شهر رمضان لعبد الغني المقدسي، عبد الغني ص/٨٨

(٢) فضل قيام الليل والتهجد للآجري الآجري ص/١٢٤

(٣) فوائد أبي ذر الهروي الهروي، أبو ذر ص/٧٠

٣١٢. "صفية بنت حيي رضي الله عنها

- الحديث الثاني والثلاثون

-

أخبرنا عمي الإمام الحافظ رحمه الله قال أنا أبو بكر الفرضي أنا أبو محمد الجوهري أنا محمد بن العباس الخزاز نا عبد الوهاب بن أبي حية نا محمد بن شجاع الثلجي نا محمد بن عمر الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن أبي حرملة عن أخته أم عبد الله ابنة أبي القين المزني قالت

كنت آلف صفية من بين أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكانت تحدثني عن قومها (٤٤ ب) وما كانت تسمع منهم قالت خرجنا حيث أجلانا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأقمنا بخيبر فتزوجني كنانة بن أبي الحقيق فأعرس بي قبيل قدوم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بأيام وذبح جزرا ودعا يهود وحولني في حصنه بسلالم فرأيت في النوم كأن قمرا أقبل من يثرب يسير حتىٰ وقع في حجري فذكرت ذلك لكنانة زوجي فلطم عيني فاخضرت فنظر إليها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين دخلت عليه فسألني فأخبرته قالت وجعلت يهود ذراريها في الكتيبة وجردوا حصون النطاة للمقاتلة." [١]

٣١٣. "سليمان بن المغيرة عن ثابت

إسناده صحيح

١٧١٥ - أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد الضرير رحمه الله بأصبهان أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب أخبرهم أبنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور أبنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ أبنا أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ ثنا شيبان ثنا سليمان بن المغيرة قثنا ثابت قال قال أنس كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا فربما رأىٰ الرجل الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه فإذا أثني عليه معروف كان أعجب لرؤياه إليه فأتته امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني أتيت فأخرجت من المدينة فأدخلت الجنة فسمعت وجبة إيتجت لها الجنة فنظرت فإذا فلان بن فلان وفلان وفلان فسمت اثني عشر رجلا كان رسول الله قد بعث سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم." [٢]

---

(١) كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر، أبو منصور ص/٩٨

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٥/٩٤

٣١٤. "إلىٰ نهر البيذخ أو البيدج قال فغمسوا فيه فخرجوا ووجوهم كالقمر ليلة البدر فأتو بصحفة من ذهب فيها بسر فأكلوا من بسرة ما شاؤا فما يقلبونها من وجه إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال ما كان

(من رؤيا كذا وكذا فأصيب فلان وفلان حتىٰ عد اثني عشر رجلا فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المرأة فقال قصي رؤياك فقصتها وجعلت تقول جيء بفلان وفلان كما قال ورواه بهز بن أسد عن سليمان إسناده صحيح

١٧١٦ - أخبرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك الحريمي ببغداد أن هبة الله بن محمد أخبرهم أبنا الحسن بن علي أبنا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال هل رأىٰ أحد منكم رؤيا قال فإذا رأىٰ الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت بها." [١]

٣١٥. "إسناده صحيح

١٧١٧ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن معمر بن الفاخر القرشي وأبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي واللفظ له أن أبا الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أبنا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد البقال المعلم أبنا عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق قثنا جدي إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل قال ابنا أبو جعفر أحمد بن منيع ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة فكان فيما يقول هل رأىٰ أحد منكم الليلة رؤيا فإذا رأىٰ الرجل الذي لا يعرفه رؤيا سأل عنه فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه قال فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله رأيت في المنام كأني أخرجت فدخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة وإذا أنا بفلان بن فلان وفلان بن فلان حتىٰ عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم قيل اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوهم كالقمر ليلة البدر قالت وأتي بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وجيء

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٥/٩٥

بصحفة من ذهب فيها بسر فأكلوا من بسر ما شاؤا فما قلبوها لوجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاؤا قالت يا رسول الله وأكلت معهم." (١)

٣١٦. "الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمها رضي الله عنه إسناده صحيح

١٥٤ - أخبرنا أبو المجد زاهر الثقفي أن الحسين بن عبد الملك الخلال أخبرهم أبنا إبراهيم بن منصور أبنا محمد بن إبراهيم أبنا أبو يعلىٰ الموصلي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكودي ثنا زياد بن عبد الله البكائي عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن الطفيل قال عبد الملك هو أخو عائشة لأمها أن أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال إني رأيت في المنام وكأني لقيت ناسا من النصارىٰ فقلت إنكم القوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله قال وأنتم لولا أنكم." (٢)

٣١٧. "٣٨٤ - (١٤٠) حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي: حدثنا وهب بن جرير: حدثنا هشام الدستوائي، عن محمد بن جحادة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن الحسين بن خارجة أو الحسن بن خارجة الأشجعي، قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه ووقعت الفتنة قلت: اللهم أرني أمرا أتمسك به، فرأيت في المنام الدنيا والآخرة وبينهما حائط، فقلت: لو تسنمت هذا -[٣١٢]- الحائط لعلي أهبط علىٰ قتلىٰ أشجع فيخبروني، فهبطت الحائط فإذا أنا بأرض ذات شجر وإذا نفر، قلت: أنتم / الشهداء؟ قالوا: نحن الملائكة، قلت: فأين الشهداء؟ قال: اصعد إلىٰ الدرجات العلىٰ إلىٰ محمد، فصعدت درجة الله أعلم بحسنها، ثم صعدت أخرىٰ فإذا محمد صلىٰ الله عليه وسلم وإذا إبراهيم عليه السلام عنده شيخ، فإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي، فيقول إبراهيم: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم قتلوا إمامهم وهراقوا دماءهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد، قلت: قد رأيت رؤيا لعل الله أن ينفعني بها، انظر مع من كان سعد فأكون معه، فأتيت سعدا فقصصتها عليه فما أكبر بها فرحا، وقال: قد خاب من لم يكن له إبراهيم خليلا، قلت: مع أي الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحد منهما، قلت: فأمرني، قال: لك غنم؟ قلت: لا، قال: فاشتر غنما وكن فيها.." (٣)

٣١٨. "٤٠٨ - / ٥٤١ نا الحسن بن محمد الزعفراني قال نا محمد ابن يزيد بن خنيس قال نا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال قال ابن جريج يا حسن حدثني جدك ابن أبي يزيد قال حدثني ابن عباس قال جاء

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٩٧/٥

(٢) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ١٤٢/٨

(٣) مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ابن البختري ص/٣١١

رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني رأيت هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة فسجدت فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول اللهم اكتب لي عندك بها أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني." (١)

٣١٩. "اعتكف رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - عشر الأول من رمضان، واعتكفنا معه، فأتاه جبريل، فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الأوسط، فاعتكفنا معه، [فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا ٢/ ٢٥٩]، فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، قام النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - خطيبا صبيحة عشرين من رمضان، فقال:

"من كان اعتكف مع النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فليرجع"، [فرجع الناس إلىٰ المسجد]، (وفي رواية: فخطب الناس، فأمرهم ما شاء الله، ثم قال:

"كنت أجاور هذه العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه ٢/ ٢٥٤)؛ فإني أريت ليلة القدر وإني نسيتها، وإنها في العشر الأواخر، [وابتغوها ٢/ ٢٥٤] في [كل] وتر، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء [من صبيحتها ٢/ ٢٥٦]، [فلما رجع إلىٰ معتكفه، وهاجت السماء فمطرنا، فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم]- وكان سقف المسجد جريد النخل - وما نرىٰ في السماء شيئا، فجاءت قزعة فأمطرنا [حتىٰ سال السقف (وفي رواية: فوكف المسجد في مصلىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - ليلة إحدىٰ وعشرين)، وأقيمت الصلاة ١/ ١٦٣] فصلىٰ بنا، [فرأيت] النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -[يسجد في الماء والطين] حتىٰ رأيت أثر الطين والماء علىٰ جبهة رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - وأرنبته، (وفي رواية: فبصرت عيني، نظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلىء طينا وماء)، تصديق رؤياه.

١٣٥ - باب عقد الثياب وشدها ومن ضم إليه ثوبه إذا خاف أن تنكشف عورته." (٢)

٣٢٠. "٧٤٤ - عن حفصة زوج النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - أنها قالت: يا رسول الله! ما شأن الناس حلوا بعمرة، ولم تحلل أنت من عمرتك؟ (وفي رواية: أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوداع، فقالت حفصة: فما يمنعك؟ ٥/ ١٢٤) قال:

"إني لبدت رأسي، وقلدت هديي، فلا أحل حتىٰ أنحر [هديي] (وفي رواية: حتىٰ أحل من الحج ٢/ ١٨٢) ".

---

(١) مختصر الأحكام = مستخرج الطوسي على جامع الترمذي الطوسي، علي بن نصر ١٣٦/٣

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢٥٤/١

٧٤٥ – عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي قال: تمتعت، فنهاني ناس، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما؟ فأمرني [بها، وسألته عن الهدي؟ فقال: فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم، وكأن ناسا كرهوها، فنمت ٢/ ١٨٠]، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي: حج مبرور وعمرة (وفي رواية: ومتعة) متقبلة، فأخبرت ابن عباس فقال: [الله أكبر،]، سنة النبي (وفي رواية: سنة أبي القاسم) – صلىٰ الله عليه وسلم –. فقال لي: أقم عندي، فأجعل لك سهما من مالي. قال شعبة (*): فقلت: لم؟ فقال: للرؤيا التي رأيت.

٧٤٦ – عن أبي شهاب قال: قدمت متمتعا مكة بعمرة، فدخلنا قبل التروية بثلاثة أيام، فقال لي أناس من أهل مكة: تصير الآن حجتك مكية (٢١)، فدخلت علىٰ عطاء أستفتيه؟ فقال: حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه حج مع النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – يوم ساق البدن معه وقد أهلوا (وفي طريق: ونحن نقول: لبيك

(*) هو شعبة بن الحجاج شيخ شيخ المصنف الراوي عن أبي جمرة.

(٢١) معناه أنك تنشيء حجك من مكة كما ينشيء أهل مكة منها، فيفوتك فضل الإحرام من الميقات. قاله ابن بطال.." [١]

٣٢١. "١٥٤٥ – عن أنس رضىٰ الله عنه أنه قال: كان رجل نصرانيا، فأسلم، وقرأ {البقرة} و {آل عمران}، فكان يكتب للنبي – صلىٰ الله عليه وسلم –، فعاد نصرانيا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا، فألقوه، فحفروا له، فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم، فألقوه خارج القبر، فحفروا له، فأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس، فألقوه.

١٥٤٦ – عن أبىٰ موسىٰ أراه عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي (٤٢) إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة: يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرىٰ، فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤٦٣/١

ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر".

١٥٤٧ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -:

"هل لكم من أنماط (٤٣)؟ "، قلت: وأنىٰ يكون لنا الأنماط؟! قال:

(٤٢) (الوهل): الوهم.

(٤٣) جمع (نمط) بفتحات: وهو بساط له خمل رقيق.." [1]

٣٢٢. "يمشي علىٰ الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام.

قال: وفيه نزلت هذه الآية: {وشهد شاهد من بني إسرائيل} الآية. قال: لا أدري؛ قال مالك الآية أو في الحديث (١٣)؟

١٦٢٠ - عن قيس بن عباد قال: كنت جالسا في مسجد المدينة؛ [في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر ٨/ ٧٥]، فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته فقلت: إنك حين دخلت المسجد؛ قالوا: هذا رجل من أهل الجنة. قال: [سبحان الله!]، والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟

رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة -ذكر من سعتها وخضرتها- وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه. قلت: لا أستطيع، فأتاني منصف -[والمنصف: الوصيف (١٤)]- (وفي رواية: وصيف مكان منصف)، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتىٰ كنت في أعلاها، فأخذت بالعروة، فقيل لي: استمسك، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -، قال:

"تلك الروضة [روضة ٨/ ٧٦] الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام،

(١٣) أي: لا أدري، هل قال مالك: إن نزول الآية في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الإسناد؟ وقد استظهر الحافظ أنها مدرجة من هذا الوجه؛ إلا أنها قد جاءت من طرق أخرىٰ عن ابن عباس وغيره؛ مما يؤكد أن الآية نزلت في عبد الله بن سلام، فراجعه إن شئت.

(١٤) (الوصيف): الخادم الصغير.." [2]

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤٨٢/٢

(٢) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٥٢٦/٢

٣٢٣. "٤٥ - باب هجرة النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - وأصحابه إلىٰ المدينة

٥٦٩ و ٥٧٠ - وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبىٰ - صلىٰ الله عليه وسلم -:

"لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار".

٥٧١ - وقال أبو موسىٰ عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -:

"رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي (*) إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة: يثرب".

١٦٥٧ - عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي، [وهي مجاورة بثبير ٤/ ٣٨]، فسألناها عن الهجرة؟ فقالت: لا هجرة اليوم (وفي رواية: انقطعت الهجرة منذ فتح الله علىٰ نبيه - صلىٰ الله عليه وسلم - مكة)، كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلىٰ الله تعالىٰ، وإلىٰ رسوله - صلىٰ الله عليه وسلم -؛ مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم؛ فقد أظهر الله الإسلام، واليوم يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية.

١٦٥٨ - عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قالت: لم أعقل أبوىٰ قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - طرفي النهار؛ بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون؛ [هاجر إلىٰ الحبشة رجال من المسلمين، و ٧/ ٣٩]، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتىٰ بلغ (برك

---

٥٦٩ و ٥٧٠ - أما حديث عبد الله بن زيد؛ فوصله المصنف فيما يأتي من "ج ٣/ ٦٤ - المغازي/ ٥٨ - باب"، وأما حديث أبي هريرة؛ فمضىٰ موصولا هنا " ٢ - باب".

٥٧١ - وصله المصنف فيما تقدم "٦١ - المناقب/ ٢٥ - باب"، وكذا ابن حبان (٦٢٤٢ - الإحسان).

(*) قوله: "وهلي"؛ أي: ظني.." [1]

٣٢٤. "حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: كان الرجل إذا رأىٰ الرؤيا في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البير، وإذا لها قرنان وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر، فقالا لي: لن ترع، فقصصتها علىٰ حفصة رضي الله عنها فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل»

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٢/٥٥١

قال سالم: فكان ابن عمر رضي الله عنه بعده لا ينام من الليل إلا قليلا وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال: قال ابن عمر رضي الله عنه حين حضرته الوفاة: «ما آسي علىٰ شيء من الدنيا إلا علىٰ ظمأ الهواجر ومكابدة الليل، وإني لم أقاتل هذه الفئة الباغية التي نزلت بنا، يعني الحجاج»، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لولا ثلاث: لولا أن أسافر في سبيل الله أو أعفر جبهتي في التراب ساجدا أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقطون طيب التمر لسرني أن أكون لحقت بالله، -[٦٣]- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «فضل صلاة الليل علىٰ صلاة النهار كفضل صدقة السر علىٰ صدقة العلانية»، وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ركعة بالليل أفضل من عشر بالنهار»، وقال ابن عباس رضي الله عنه: «شرف الرجل قيامه بالليل وغناه استغناؤه عما في أيدي الناس»، وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وعن الحسن رحمه الله وعن وهب بن منبه رحمه الله: «قيام الليل يشرف به الوضيع ويعز به الذليل، وصيام النهار يقطع عن صاحبه الشهوات وليس للمؤمنين راحة دون دخول الجنة»، وعن سلمان الفارسي رحمه الله: «لو بات رجل يعطي القيان البيض في سبيل الله حتىٰ الصباح وبات رجل يذكر الله أو يقرأ القرآن لرأيت أن ذاكر الله أفضل»، وسمع عمرو بن العاص وهو يصلي من الليل وهو يبكي ويقول: «اللهم إنك آتيت عمرا مالا فإن كان أحب إليك أن تسلب عمرا ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله، وإنك آتيت عمرا ولدا فإن كان أحب إليك أن تثكل عمرا ولده ولا تعذبه بالنار فأثكله ولده، وإنك آتيت عمرا سلطانا فإن كان أحب إليك أن تنزع منه سلطانه ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه»، وعن الحسن، كان يقال: " ما عمل الناس من عمل أثبت في خير من صلاة في جوف الليل، وما في الأرض شيء أجهد للناس من قيام الليل والصدقة، قيل: فأين الورع؟ وقال: ذاك ملاك الأمر "، وكان الحسن رحمه الله قائما يصلي فإذا أعيي صلىٰ قاعدا فإذا فتر صلىٰ مضطجعا، وعن ثور بن يزيد رحمه الله: قرأت أن عيسىٰ ابن مريم عليهما السلام قال: كلموا الله كثيرا وكلموا الناس قليلا قالوا: يا روح الله وكيف نكلم الله كثيرا؟ قال: اخلوا بمناجاته واخلوا بدعائه، وعن الحسن رحمه الله يرفعه: «للمصلي ثلاث خصال يتناثر البر من عنان السماء إلىٰ مفرق رأسه وتحف به الملائكة من لدن قدميه إلىٰ عنان السماء ويناديه مناد لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل»، -[٦٤]- وكتب معاوية إلىٰ عامل البصرة أن يزوج عامر بن عبد قيس رحمه الله من صالح نساء قومه ويصدقها من بيت المال، فلم يدعه حتىٰ زوجه، فجهزت ثم ذهب بعامر حتىٰ أدخل عليها. فقام إلىٰ مصلاه، لا يلتفت إليها حتىٰ إذ رأىٰ تباشير الصبح، قال: يا هذه ضعي خمارك. فلما وضعت خمارها قال: اعتدي. ثم قال: أتدرين لم أمرتك أن تضعي خمارك؟ لئلا يؤخذ منك شيء أعطيت، وقال عامر رحمه الله: " ما رأيت مثل الجنة نام طالبها، ولا رأيت مثل النار نام هاربها، وكان إذا جاء الليل قال: أذهب حر النار النوم. فما ينام حتىٰ يصبح، وإذا جاء النهار قال: أذهب حر النار النوم. فما ينام حتىٰ يمسي. فإذا جاء الليل قال: من خاف أدلج. ويقول عند الصباح: يحمد القوم السرىٰ "، وكانت معاذة

العدوية رحمها الله إذا جاء الليل تقول: " هذه ليلتي التي أموت فيها: فما تنام حتىٰ تصبح، وإذا جاء النهار قالت: هذا يومي الذي أموت فيه. فما تنام حتىٰ تمسي، وإذا جاء الشتاء لبست الثياب الرقاق حتىٰ يمنعها البرد من النوم "، وقال عامر رحمه الله: " وجدت عيش الناس في أربع: في النساء واللباس والنوم والطعام. فأما النساء فوالله ما أبالي أرأيت امرأة أم رأيت جدارا. وأما اللباس فما أبالي ما واريت به عورتي صوف أو غيره. وأما النوم والطعام فغلباني أن لا أصيب منهما ولكن والله لأضرن بهما جهدي "، قال الحسن رحمه الله: فأضر بهما جهده حتىٰ مات. وصحبه رجل أربعة أشهر فلم يره ينام ليلا ولا نهارا، وعن عائشة رضي الله عنها: «كان فراش رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من أدم حشوه ليف». "[1]

٣٢٥. "١٢١٧ – حدثنا يونس بن حبيب قال: ثنا أبو داود قال: ثنا هشام، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة قال: خطب عمر يوم الجمعة وذكر النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأبا بكر، ثم قال: رأيت في المنام أن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين ولا أراه إلا حضور أجلي، وإن قوما يأمروني أن أستخلف، وأن الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته والذي بعث به نبيه صلىٰ الله عليه وسلم، إن عجل بي أمر، فالخلافة بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وإني لا أدع شيئا بعدي أهم إلي من الكلالة، وما نازعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم منذ صحبته ما نازعته في الكلالة، وما غلظ لي في شيء منذ صحبته ما غلظ لي في الكلالة حتىٰ ضرب بيده علىٰ صدري، وقال: «يا عمر أما تكفيك آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء» ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم، ولقد كنت أرىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا وجد ريحها من الرجل أمر به فأخرج إلىٰ البقيع، فمن كان منكم – [٣٤١]– آكلهما لا بد فليمتهما طبخا "."[2]

٣٢٦. ": ثم كانت وقعة أحد في شوال علىٰ رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب، فلما نزل أبو سفيان بالمشركين أحدا قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأصحابه: «إني رأيت الليلة أني في درع حصينة، وإني أولتها المدينة فاجلسوا في صنعكم، وقاتلوا من ورائه» ، وكانوا قد شكوا أزقة المدينة بالبنيان، فقال رجال من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لم يكونوا شهدوا بدرا: يا رسول الله اخرج بنا إليهم، فلم يزالوا برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ لبس لأمته، فلما لبس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأمته، فقال: " أما إني أظن الصرعىٰ مستكثر منكم، ومنهم اليوم إني رأيت في النوم بقرا منحرة فأراني أقول:

---

(١) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر محمد بن نصر المروزي ص/٦٢

(٢) مستخرج أبي عوانة ٣٤٠/١

بقر، والله خير "، فتقدم الذين كانوا يدعونه إلىٰ الخروج، فقالوا: يا رسول الله امكث، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إنه لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته ثم ينتهي حتىٰ يأتي البأس» ، فخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بأصحابه، حتىٰ التقوا هم والمشركون بأحد، والمسلمون يومئذ قريب من أربعمائة، والمشركون من ثلاثة آلاف فاقتتلوا، قال الله: {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه} [آل عمران: ١٥٢] ، إلىٰ قوله: {والله خبير - [٣٥٩]- بما تعملون} [آل عمران: ١٥٣] ، وكان فيمن قتل من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يومئذ حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار رضي الله عنهما، وهو أول من جمع الجمعة للمسلمين بالمدينة، قبل أن يقدمها فذلك يوم نجم النفاق، وسموا المنافقين، وهم الذين خذلوا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين نهض إلىٰ المشركين بأحد، وكانوا قريبا من ثلث أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فمشوا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ إذا بلغوا الجبانة، وبرزوا من دور المدينة انصرفوا إلىٰ أهليهم، ورأسهم يومئذ عبد الله بن أبي، وكان عظيم أهل تلك البحيرة في الجاهلية." (١)

٣٢٧. "٥٣ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا هشام، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، قال: خطب عمر رضي الله عنه يوم الجمعة فذكر النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأبا بكر، ثم قال: إني رأيت في المنام كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين وإني لا أراه إلا لحضور أجلي وإن قوما يأمروني أن أستخلف وإن الله عز وجل لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته والذي بعث به نبيه صلىٰ الله عليه وسلم، إن عجل بي أمر فالخلافة بين هؤلاء الرهط الستة الذين فارقوا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض وإني لا أدع بعدي شيئا هو أهم إلي من الكلالة وما نازعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم منذ صحبته ما نازعته في شيء في الكلالة وما أغلظ لي في شيء منذ صحبته ما أغلظ لي في الكلالة حتىٰ ضرب بيده قبل صدري وقال: «يا عمر إنما يكفيك آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء» ، ثم إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم، ولقد كنت أرىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من الرجل أمر به فأخرج إلىٰ البقيع فمن كان منكم آكلهما لا بد فليمتهما طبخا." (٢)

٣٢٨. "٢٣٠١ - حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا هشام، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، قال: تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش، فأتيت أبا سعيد وكان لي صديقا، فقال: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل، فخرجنا وعليه خميصة له، فقلت: أخبرني عن ليلة القدر هل سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر؟

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٥٨/٤

(٢) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٥٧/١

فقال: نعم، اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في العشر الأواخر من رمضان، فخطبنا صبيحة عشرين، فقال: «إني رأيت ليلة القدر، وإني نسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فليرجع، ورأيت كأني أسجد في ماء وطين» قال: فرجعنا وما نرىٰ في السماء قزعة، وجاءت سحابة فمطرنا حتىٰ سال سقف المسجد، وكان من -[٦٤٢]- جريد النخل، وأقيمت الصلاة، فرأيته يسجد في ماء وطين حتىٰ رأيت الطين في جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أو قال: أثر الطين في جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم." (١)

٣٢٩. "٢٢٧٤ - حدثنا ابن نمير، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام كأن رأسي قطع. فضحك النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه، فلا يحدث به الناس»رجاله رجال الصحيح." (٢)

٣٣٠. "٣٢٨٩ - حدثنا شيبان، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت، قال: قال أنس: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا، فربما رأىٰ الرجل الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإذا أثني عليه معروفا، كان أعجب لرؤياه عليه. فأتته امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني أتيت فأخرجت من المدينة، فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا فلان بن فلان، وفلان بن فلان، فسمت اثني عشر رجلا - كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد بعث سرية بمثل ذلك - فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم -[٤٥]-، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذج - أو البيرح - قال: فغمسوا فيه، فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، فأتوا بصفحة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من بسره ما شاءوا، فما يقلبونها من وجه إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم، فجاء البشير من تلك السرية، فقال: كان من أمرنا كذا وكذا، فأصيب فلان وفلان، حتىٰ عد اثني عشر رجلا، فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المرأة فقال: «قصي رؤياك». فقصتها وجعلت تقول: جيء بفلان، وجيء بفلان، كما قال إسناده صحيح." (٣)

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٦٤١/٣

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٨٦/٤

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤٤/٦

٣٣١. "٣٥٢٨ - حدثنا زهير، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»إسناده صحيح." [١]

٣٣٢. "٧٠٥٧ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق ولا أشير بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه قال: فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن أخاك رجل صالح أو إن عبد الله رجل صالح»إسناده صحيح." [٢]

٣٣٣. "٧٢٩٨ - وعن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهمي إلىٰ أنها اليمامة وهجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، وهززته أخرىٰ فعاد خيرا مما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا، والله خير، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد، وثواب الصدق أتانا بعد يوم بدر»إسناده صحيح." [٣]

٣٣٤. "٤٤٩٤ - حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن نافع قال: قال ابن عمر: رأيت في المنام كأن بيدي قطعة إستبرق، ولا أشير بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصتها حفصة علىٰ النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - ، فقال: " إن أخاك

رجل صالح "، أو: "إن عبد الله رجل صالح".

٤٤٩٥ - حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال: "كلكم راع، وكلكم مسؤول، فالأمير الذي علىٰ الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع علىٰ أهل بيته، وهو مسؤول، والمرأة راعية علىٰ بيت زوجها، وهي مسؤولة، والعبد راع علىٰ مال سيده، وهو مسؤول، ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول".

٤٤٩٦ - حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمرقال: كان رسول الله -صلي الله عليه وسلم- إذا قفل

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٦/٢٣٦

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٢/٤٨٢

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٣/٢٨٣

من حج أو غزو فعلا فدفدا، من الأرض أو شرفا قال: "الله أكبر الله كبير، لا. إله إلا الله وحده، لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء: قدير، آيبون تائبون، ساجدون عابدون، لربنا "حامدون صدق الله، وعده، ونصر عبده.، وهزم الأحزاب وحده".

(٤٤٩٤) إسناده صحيح، ورواه "الترمذي ٤: ٣٥١ من طريق إسماعيل، وهو ابن علية، عن أيوب بهذا الإسناد: قال الترمذي: "حديث حسن صحيح "، وقال شارحه " وأخرجه الشيخان والنسائي". وانظو ٦٣٣٠.

(٤٤٩٥) إسناده صحيح، ورواه أبو داود ٣: ٩١ وقال المنذري: "وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي". وهو في الترمذي ٣: ٣٣.

(٤٤٩٦) إسناده صحيح، ورواه أبو دارد ٣:٤٣ من طريق مالك عن نافع، بنحوه. قال المنذري: " أخرجه البخاري ومسلم والنسائي". قفل: أي عاد من سفره، قال ابن الأثير: "وقد يقال للسفر قفول، في الذهاب والمجيء. وأكثر ما يستعمل في الرجوع". الفدفد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع. الشرف: النشز العالي من الأرض قد أشرف علىٰ ما حوله.." [1]

٣٣٥. "أبا المليح قال لأبي قلابة: دخلت أنا وأبوك علىٰ ابن عمر، فحدثنا، أنه دخل علىٰ رسول الله -صلي الله عليه وسلم - فألقىٰ له وسادة من أدم حشوها ليف، فلم أقعد عليها، بقيت بيني وبينه.

٥٧١١ - حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن

= في التهذيب ١٢: ٢٤٦ ناقصة، لم يذكر فيها شيء بعد شيوخه والرواة عنه، والراجح عندي أنه سقط ما بعد ذلك سهوا من المطبوعة، فقد ذكر فيها شيء بعد شيوخه والرواة عنه، والراجح عندي أنه سقط ما بعد ذلك سهوا من المطبوعة، فقد ذكر الحافظ في التقريب أنه "ثقة"، وفي الخلاصة: "وثقه أبو زرعة، قال الفلاس: مات سنة ٩٨، وقال ابن سعد: سنة ١١٢"، فهذا شيء ثابت في أصل التهذيب. واسامة الهذلي والد أبي المليح صحابي، له بضعة أحاديث، ستأتي في المسند (٥: ٧٤،٢٤ - ٧٥ ح). وأبو قلابة الجرمي: هو عبد الله بن زيد بن عمرو، تابعي معروف، سبق توثيقه ٢١٩١، ولكن ليس له ولا لأبيه رواية في هذا الحديث، وأبوه لم يذكر برواية، ولكن أبو المليح ذكر لأبي قلابة أنه دخل هو وأبوه علىٰ ابن عمر، كما هو واضح من سياق الرواية هنا. وهذا الحديث لم أجده في غير هذا الموضع. وقد ثبت من حديث عائشة أن وسادة رسول الله -صلي الله عليه وسلم -كانت من أدم

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٢٨٣/٤

حشوها ليف، كما رواه الشيخان وأبو داود والترمذي. وانظر عون المعبود ٤ : ١٢٠ .الأدم، بفتح الهمزة والدال المهملة: الجلد، وهو اسم جمع، الواحد "أديم"، أو هو جمع واحدته "أدمة".

(٥٧١١) إسناده صحيح، ورواه البخاري ١٢ : ٣٧٦ - ٣٧٧ عن علي بن مسلم عن عبد الصمد، بهذا الإسناد. وسيأتي نحوه مطولا ٥٩٩٨ من وجه آخر بإسناد صحيح.

وفي مجمع الزوائد ١ : ١٤٤ نحوه، وزاد في آخره: "ومن أفرىٰ الفرىٰ من قال علي ما لم أقل"، وقال الهيثمي: "رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح". وروىٰ الشافعي في الرسالة ١٠٩٠ نحو معناه مطولا من حديث واثلة بن الأسقع، وسيأتي حديث واثلة في المسند ١٦٠٨٢، ١٧٠٤٧، ١٧٠٥٠. وانظر ما مضىٰ ٣٣٨٣.الفرىٰ، بكسر الفاء مقصور: "جمع فرية، وهي الكذبة. وأفرىٰ: أفعل التفضيل منه، أي أكذب الكذبات أن يقول رأيت في النوم كذا كذا، ولم يكن رأىٰ شيئا، لأنه كذب علىٰ الله، فإنه هو الذي يرسل =." [1]

٣٣٦. "٦٢١٦ - حدثنا سليمان بن داود حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسىٰ بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمرة: سمعت رسول الله -صلي الله عليه وسلم - يقول: "رأيت في المنام امرأة سوداء، ثائرة الشعر، تفلة، أخرجت من المدينة، فأسكنت مهيعة، فأولتها في المنام وباء المدينة، ينقله الله تعالىٰ إلىٰ مهيعة".

٦٢١٧ - حدثنا علي بن إسحق أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا

(٦٢١٦) إسناده صحيح، هو مكرر ٥٨٤٩، ٥٩٧٦. مهيعة: هي الجحفة، كما في الروايتين الماضيتين.

(٦٢١٧) إسناده ضعيف، لإبهام الرجل عن ابن عمر. وروىٰ ابن ماجة ٢: ١٧٦ حديثين عن ابن عمر في هذا المعنىٰ: أحدهما مطول، من طريق بقية بن الوليد عن مسلم بن عبد الله عن زياد بن عبد الله عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده قال: "نهانا رسول الله -صلي الله عليه وسلم - أن نشرب علىٰ بطوننا، وهو الكرع" إلخ. والثاني من طريق ابن فضيل عن ليث عن سعيد بن عامر عن ابن عمر قال: "مررنا علىٰ بركة فجعلنا نكرع فيها، فقال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -: لا تكرعوا، ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها، فإنه ليس إناء أطيب من اليد". ونقل شارحه السندي عن الزوائد في الحديث الأول، قال: "في إسناده بقية، وهو مدلس، وقد عنعنه"، ثم نقل عن الدميري قال: "هذا حديث منكر، انفرد به المصنف، وزياد بن عبد الله المذكور لا يكاد يعرف". وأشار الحافظ في الفتح ١٠ : ٦٧ إليهما، وقال في الأول: "في سنده ضعف، فإن كان محفوظا

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٩٧/٥

فالنهي فيه للتنزيه"، ثم قال في الثاني: "وسنده أيضا ضعيف". ولم يشر إلىٰ حديث المسند الذي هنا، ولم أجده في موضع آخر. وفي إسناد ابن ماجة الأول- فوق تدليس بقية-: مسلم بن عبد الله، قال الحافظ في التهذيب في روايته هذه عند ابن ماجة: "ما أستبعد أن يكون هو الراوي عن الفضل بن موسىٰ السيناني، وذكره ابن حبان في الضعفاء، وقال: لا يحل ذكره إلا علىٰ سبيل القدح". وأما زياد، الذي زعم الدميري أنه لا يكاد يعرف، فهو زياد ابن عبد الله البكائي، وهو ثقة من شيوخ أحمد، كما بينا في ١٠٦٨. وأما قوله في =." [(١)]

٣٣٧. "ابن عمر قال: كان الرجل في حياة رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – إذا رأىٰ رؤيا قصها علي النبي – صلي الله عليه وسلم –، قال: فتمنيت أن أرىٰ رؤيا فأقصها علىٰ النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، فكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله –صلي الله عليه وسلم – قال: فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقضتها حفصة علىٰ رسول الله –صلي الله عليه وسلم –، فقال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل"، قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا.

٦٣٣١ – حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن نافع عن

= "فأعربها بالجر أو بالنصب، علىٰ أن فيه شيئا مضافا حذف وترك المضاف إليه علىٰ ما كان عليه، وتقديره: فإذا لها مثل قرنين وهو كقراءة من قرأ: {تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة}، بالجر، أي يريد: عرض الآخرة. أو ضمن "إذا" المفاجأة معنىٰ الوجدان، أي: فإذا بي وجدت لها قرنين. انتهىٰ". قوله"لن تراع": من الروع، بفتح الراء، والرواع، بضم الراء وفتح الواو، وهو الفزع. وفي رواية مسلم ورواية البخاري "لم ترع"، قال الحافظ ٣: ٥ – ٦: أي لم تخف. والمعنىٰ: لا خوف عليك بعد هذا. وفي رواية الكشميهني في التعبير [يعني في صحيح البخاري]: لن تراع. وهي رواية الجمهور بإثبات الألف، [أي كرواية المسند هنا]. ووقع في رواية القابسي: لن ترع، بحذف الألف، قال ابن التين: وهي لغة قليلة، أي الجزم بلن، حتىٰ قال القزاز: "لا أعلم له شاهدا"، ثم تعقبه الحافظ بذكر شاهدين لذلك. وقال في كتاب التعبير ١٢: ٣٦٧: "ووقع عند كثير من الرواة: لن ترع، بحرف بن مع الجزم، ووجهه ابن مالك بأنه سكن العين للوقف، ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله، ثم أجرىٰ

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٤٦٨/٥

الوصل مجرىٰ الوقف، ويجوز أن يكون جزمه بلن، وهو لغة قليلة، حكاها الكسائي".

(٦٣٣١) إسناده صحيح، وهو مكرر ٦٠٠٧ بنحوه. وانظر ٦١٠٧، ٦٢٧١. قوله "وضع فصه"

بالضاد المعجمة، وفي ح "وصنع". وهو تحريف مطبعي، صححناه من ك م.." (١)

٣٣٨. "٤٤٩٤ - حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن نافع، قال: قال ابن عمر: رأيت في المنام كأن بيدي قطعة إستبرق، ولا أشير بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «إن أخاك رجل صالح» أو: «إن عبد الله رجل صالح»." (٢)

٣٣٩. "٦٢١٦ - حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسىٰ بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «رأيت في المنام امرأة سوداء ثائرة الشعر تفلة أخرجت من -[٣٤٦]- المدينة، فأسكنت مهيعة، فأولتها في المنام وباء المدينة ينقله الله تعالىٰ إلىٰ مهيعة»." (٣)

٣٤٠. "٦٣٣٠ - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فتمنيت أن أرىٰ رؤيا، فأقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: وكنت غلاما شابا عزبا، فكنت أنام -[٤٠٧]- في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تراع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» قال سالم: فكان عبد الله «لا ينام من الليل إلا قليلا»."
(٤)

٣٤١. "١١٧٠٤ - حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: انطلقت إلىٰ أبي سعيد الخدري قال: قلت: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل نتحدث، قال: فخرج، قال: قلت: حدثني ما سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول في ليلة القدر، قال: اعتكف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الأول من رمضان، فاعتكفنا معه، فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الوسط من

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥/١٢ه

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٨٢/٨

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٤٥/١٠

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٠٦/١٠

رمضان، واعتكفنا معه، فأتاه جبريل، فقال: إن الذي تطلب أمامك، فلما كان صبيحة عشرين من رمضان، قام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خطيبا، فقال: «من كان اعتكف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فليرجع، فإني أريت ليلة القدر، وإنها في العشر الأواخر من رمضان في وتر، وإني أنسيتها، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء» ، قال: وما نرىٰ في السماء، - قال همام: أحسبه قال: قزعة، سمىٰ الغيم باسم - فجاءت سحابة، وكان سقف المسجد جريد النخل، فأمطرنا، فصلىٰ بنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فرأيت أثر الطين والماء علىٰ جبهة - [٢٣٥]- رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأرنبته، تصديقا لرؤياه." (١)

٣٤٢. "١٢٣٨٥ - حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما -[٣٧٩]- قال: «هل رأىٰ أحد منكم رؤيا؟» فإذا رأىٰ الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه إليه، قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت بها وجبة، ارتجت لها الجنة، فنظرت، فإذا قد جيء بفلان بن فلان، وفلان بن فلان، حتىٰ عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سرية قبل ذلك، قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ، - أو قال: إلىٰ نهر البيدح - قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر. قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها، وأتي بصحفة - أو كلمة نحوها - فيها بسرة، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق، إلا أكلوا من فاكهة ما -[٣٨٠]- أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان، حتىٰ عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة. قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «علي بالمرأة» فجاءت، قال: «قصي علىٰ هذا رؤياك» فقصت، قال: هو كما قالت لرسول الله،

١٢٣٨٦ - حدثنا أبو النضر، حدثنا سليمان، المعنىٰ." (٢)

٣٤٣. "١٣٢١٩ - حدثنا عبد الصمد، وحسن، قالا: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت كأني الليلة في -[٤٣٧]- دار رافع بن عقبة - قال حسن: في دار عقبة بن رافع - فأوتينا بتمر من تمر ابن طاب، فأولت أن لنا الرفعة في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب "." (٣)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٣٤/١٨

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٧٨/١٩

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٣٦/٢٠

٣٤٤. "١٣٦٩٨ - حدثنا عفان، حدثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: «رأىٰ أحد منكم رؤيا» ، فإذا رأىٰ الرجل الرؤيا الذي لا يعرفه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، سأل عنه، فإن كان ليس به بأس، كان أعجب لرؤياه إليه، فجاءت امرأة، فقالت: يا -[٢٦١]- رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فلان بن فلان، وفلان بن فلان، حتىٰ عدت اثني عشر رجلا، فجيء بهم عليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم دما، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيدخ أو البيدح فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم مثل القمر ليلة البدر، ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، وأتوا بصحفة فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا فاكهة ما أرادوا. وجاء البشير من تلك السرية، فقال: كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان حتىٰ عد اثني عشر رجلا الذين عدت المرأة، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «علي بالمرأة» ، فجاءت قال: «قصي علىٰ هذا رؤياك» ، فقصت، فقال: هو كما قالت." (١)

٣٤٥. "١٤٠٥٢ - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»." (٢)

٣٤٦. "١٤٧٨٧ - حدثنا عبد الصمد، وعفان، قالا: حدثنا حماد، قال عفان في حديثه: أخبرنا أبو الزبير، وقال عبد الصمد في حديثه: حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرا منحرة، فأولت أن الدرع الحصينة المدينة، وأن البقر نفر، والله خير» ، قال: فقال لأصحابه: «لو أنا أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهم» ، فقالوا: يا رسول الله، والله ما دخل علينا فيها في الجاهلية، فكيف يدخل علينا فيها في الإسلام؟ - قال عفان في حديثه: فقال: «شأنكم إذا» - قال: فلبس لأمته، قال: فقالت الأنصار: رددنا علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأيه، فجاءوا -[١٠٠]-، فقالوا: يا نبي الله، شأنك إذا، فقال: «إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يقاتل»." (٣)

٣٤٧. "١٥١١٠ - حدثنا روح، حدثنا زكريا بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: إن رجلا جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام أن رأسي قطع، فهو يتجحدل،

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦٠/٢١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٤٢/٢١

(٣)<مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٩٩/٢٣

وأنا أتبعه. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ذاك من الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم رؤيا يكرهها، فلا يقصها علىٰ أحد، وليستعذ بالله من الشيطان»." (١)

٣٤٨. "١٥٢٨٨ - حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني أتيت بكتلة تمر فعجمتها في فمي، فوجدت فيها نواة آذتني، فلفظتها، ثم أخذت أخرىٰ فعجمتها فوجدت فيها نواة، فلفظتها، ثم أخذت أخرىٰ فعجمتها، فوجدت فيها نواة فلفظتها» فقال أبو بكر: دعني فلأعبرها، قال: قال: «اعبرها» قال: هو جيشك الذي بعثت يسلم، ويغنم فيلقون رجلا، فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلا، فينشدهم ذمتك، فيدعونه، ثم يلقون رجلا فينشدهم ذمتك - [٤٢٨]- فيدعونه، قال: «كذلك قال الملك»." (٢)

٣٤٩. "٢١٨٦٤ - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، أن أباه، قال: رأيت في المنام كأني أسجد علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبرت بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن الروح لتلقىٰ الروح» وأقنع النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم." (٣)

٣٥٠. "٢١٨٧٨ - حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، أن أباه، قال: رأيت في المنام كأني أسجد علىٰ جبهة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبرت بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن الروح ليلقىٰ الروح» وأقنع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم." (٤)

٣٥١. "٢٢٠٢٧ - حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا أبو بكر يعني ابن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن معاذ بن جبل، قال: جاء رجل من الأنصار إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في النوم كأني مستيقظ أرىٰ رجلا نزل من السماء عليه بردان أخضران، نزل علىٰ جذم حائط من المدينة،

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٢٦/٢٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٢٧/٢٣

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٨٨/٣٦

(٤) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٠١/٣٦

فأذن مثنىٰ مثنىٰ، ثم جلس، ثم أقام، فقال: مثنىٰ مثنىٰ. قال: «نعم ما رأيت، علمها بلالا» قال: قال عمر: «قد رأيت مثل ذلك ولكنه سبقني»." (١)

٣٥٢. "٢٣٣٣٩ - حدثنا حسين بن محمد، حدثنا سفيان يعني ابن عيينة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة قال: أتىٰ رجل النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام أني لقيت بعض أهل الكتاب، فقال: نعم القوم أنتم، لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " قد كنت أكرهها منكم، فقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد "." (٢)

٣٥٣. "٢٣٧٨٧ - حدثنا إسحاق بن يوسف، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن قيس بن عباد، قال: كنت في المسجد، فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع، فدخل فصلىٰ ركعتين فأوجز فيهما، فقال القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فلما خرج اتبعته حتىٰ دخل -[٢٠٤]- منزله، فدخلت معه، فحدثته فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا: كذا وكذا قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم؟ إني رأيت رؤياي علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة خضراء، قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها، وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه فقلت: لا أستطيع، فجاءني منصف، قال ابن عون: هو الوصيف، فرفع ثيابي من خلفي، فقال: اصعد عليه، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، قال: فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه فقال: «أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت» قال: وهو عبد الله بن سلام." (٣)

٣٥٤. "١٩٥١ - أخبرنا محمد بن بكر، نا ابن جريج، أخبرني ابن خثيم، أن سليمان بن عتيق أخبره: أن امرأة جاءت إلىٰ أم سلمة -[١٦٩]- فقالت: إني رأيت في المنام كأن فلانا ينكحني فذكرت أم سلمة ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «إذا رأيت الرطب فلتغتسل»." (٤)

٣٥٥. "١٩٨٨ - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: " كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فكنت أتمنىٰ أن أرىٰ رؤيا

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٥٥/٣٦

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٦٤/٣٨

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٠٣/٣٩

(٤) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ١٦٨/٤

فأقصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا عزبا فكنت أنام في المسجد فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، وإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها -[١٩٢]- أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن ترع فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله بن عمر، غير أنه لا يصلي من الليل إلا قليلا» قال سالم وكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا." (١)

٣٥٦. "٢٠٨٦ - أخبرنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو، نا سليمان وهو ابن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قالت صفية حيث كانت في -[٢٦١]- أهلها: «رأيت كأني وهذا الذي الله أرسله، وملك يسترنا بجناحه، فردوا عليها رؤياها، فقالوا لها قولا شديدا»." (٢)

٣٥٧. "١٠٩٦ - حدثنا أحمد بن زهير، أنا علي بن محمد المدائني قال: قال معاوية بن قرة عام مات: «رأيت كأني وأبي علىٰ فرسين، فجرينا عليهما جميعا، فلم أسبقه، ولم يسبقني، وعاش ستا وتسعين سنة، وقد بلغت سنه. فمات في ذلك العام»." (٣)

٣٥٨. "١٢٧٨ - حدثنا علي، أنا شعبة، عن أبي جمرة قال: تمتعت، فنهاني أناس، فسألت ابن عباس، فأمرني بها. قال: فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: حج مبرور، وعمرة متقبلة، فقال: فحدثت ابن عباس، فقال: " الله أكبر، سنة أبي القاسم. أو قال: سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم "." (٤)

٣٥٩. "١٧٧٩ - حدثنا أبو بكر بن زنجويه، نا عبد الرزاق، عن أمية بن شبل قال: " رأيت في المنام قبل أن يقدم سفيان الثوري يعني اليمن كأن عكرمة مولىٰ ابن عباس قدم علينا، فلما قدم سفيان الثوري أخبرته قال: فسره فلم يزل يكرمه "." (٥)

٣٦٠. "١٨١٣ - قال: وحدثني عمران بن عتاب الفزاري الزيات قال: حدثني أبو امرأتي قال أبو سعيد: فسألت ابنه عن اسم أبي امرأته، فقال: عبد الله بن شيرزاذ قال: كنت بعبدان «فرأيت في المنام كأن رجلا جيء به في ثياب بياض فوضع في سفينة، فقلت من هذا قد مات علىٰ السنة، ونجا، فلما ارتفع النهار جاءنا الخبر أن سفيان الثوري

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ١٩١/٤

(٢) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٢٦٠/٤

(٣) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/١٦٩

(٤) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/١٩٤

(٥) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢٦٩

مات في تلك الليلة»

١٨١٤ - حدثنا أبو سعيد قال: سمعت أبا داود الحفري، وسأله رجل من أصحاب حسن عن سفيان وحسن بن صالح، ففضل سفيان يقول: علىٰ حسن." (١)

٣٦١. "١٨٧٠ - قال: ونا مؤمل بن إهاب قال: نا أبو بشر الفقيمي قال: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي ليقم السابقون الأولون فقام سفيان الثوري ثم قال: " ليقم السابقون الأولون، فقام سليمان الخواص، ثم قال: ليقم السابقون الأولون، فقام إبراهيم بن أدهم "." (٢)

٣٦٢. "٥٩٨٦- وحدثنا نصر بن علي، حدثنا أبي، عن صخر بن جويرية، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: رأيت في المنام كأني أتسوك وبحضرتي رجلان فأعطيت الأصغر ، فقيل لي: كبر ، فدفعته إلىٰ الأكبر.

٥٩٨٧ - وحدثنا زيد بن أخزم: حدثنا يعمر بن بشر، حدثنا ابن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ... بنحوه، وقال: عن جبريل صلىٰ الله عليه وسلم أمرني أكبر.." (٣)

٣٦٣. "٩٠٤٤- وحدثنا محمد بن هاشم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا الحكم بن عبد الملك عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال رأيت كأني علىٰ قليب أسقي فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه.

هذا أو نحوه أو كما قال ، أنا أشك في لفظ أبي بكر.

٩٠٤٥- حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من ترك أحسبه قال مالا فلم يؤدي حقه جعل يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان فيتبعه حتىٰ يضع يده في فيه فلا يزال يقضمها حتىٰ يفرغ بين العباد يعني يفرغ من الحساب بين العباد.." (٤)

---

(١) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢٧٣
(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢٨٠
(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٢٤٢/١٢
(٤) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٨/١٦

٣٦٤. "٩٣٠٣- حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد حدثنا عمر بن أبي حسين وهو عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن عطاء يعني ابن أبي رباح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لم ينزل الله داء إلا أنزل له شفاء.

٩٣٠٤- وبه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال إني رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فرأيته بيدي هذه فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الشيطان يستهزئ بأحدكم ثم يغدو يتحدث به.

وهذان الحديثان لا نعلم رواهما ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، إلا عمر بن أبي حسين." [١]

٣٦٥. "١٣١٧ – حدثنا علي بن حرب، قال: نا هارون بن عمران الموصلي، قال: نا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن العباس بن عبد المطلب، قال: رأيت في المنام كأن الأرض تنزع إلىٰ السماء بأشطان شداد، فقصصت ذلك علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «ذاك وفاة ابن أخيك» وهذا الكلام لا نعلمه يروىٰ إلا عن العباس، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ولا نعلم له طريقا إلا هذا الطريق آخر الجزء الثالث عشر وأول الرابع عشر، والحمد لله كثيرا كما هو أهله." [٢]

٣٦٦. "٤٠٧٣ – حدثنا العباس، قال: نا النضر بن محمد، قال: نا عكرمة، عن أبي زميل، عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يا أبا ذر، رأيت كأني وزنت بأربعين أنت فيهم فوزنتهم» وهذه الأحاديث التي رواها النضر بن محمد، عن عكرمة لا نعلم أحدا شاركه فيها عن عكرمة." [٣]

٣٦٧. "٧٣٨ – حدثنا السكن بن نافع ، ثنا عمران بن حدير ، عن أبي مجلز قال -[٧٤٥]-: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام أن " رأسي قطع وأني جعلت أنظر إليه ، قال: فضحك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثم قال: «بأي عين كنت تنظر إلىٰ رأسك إذ قطع؟» قال: فلم يلبث إلا قليلا حتىٰ توفي قال: فأولوا قطع رأسه موت النبي صلىٰ الله عليه وسلم ونظره اتباعه سنته "." [٤]

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٨٥/١٦

(٢) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٤١/٤

(٣) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ٤٥٩/٩

(٤) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٧٤٤/٢

٣٦٨. "٢٩ – حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا يحيىٰ بن صبيح الخراساني، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن عمر بن الخطاب أنه قال علىٰ المنبر: " رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث مرات أو نقرني ثلاث نقرات فقلت: أعجمي وإني قد جعلت هذا الأمر بعدي إلىٰ هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان، وعلي، والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة "." (١)

٣٦٩. "١٣٢٣ – حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، أن رجلا قال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن عنقي ضربت، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «لم يحدث أحدكم بتلعب الشيطان به؟»." (٢)

٣٧٠. "٤٨٣ – نا أبو سعيد، نا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال –[٣٢١]–: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهمي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي مدينة يثرب»." (٣)

٣٧١. "عون، عن محمد، عن قيس بن عباد، قال: كنت جالسا في مسجد المدينة، فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة.

قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم، وسأحدثك لم ذاك.

رأيت رؤيا علىٰ عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة، ذكر من سعتها وخضرتها – وسطها عمود من حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: ارقه.

قلت: لا أستطيع.

فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتىٰ كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل له: استمسك، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فقصصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقىٰ، فأنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت» .

وذاك الرجل عبد الله بن سلام.

---

(١) مسند الحميدي الحَمِيدي، ابن أبي نصر ١/١٦٤

(٢) مسند الحميدي الحَمِيدي، ابن أبي نصر ٢/٣٤٩

(٣) مسند الروياني الروياني ١/٣٢٠

وقال لي خليفة: حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد، حدثنا قيس بن عباد، عن ابن سلام، قال: وصيف مكان." [(١)]

٣٧٢. "٩٣ – حدثنا محمد أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله الكروخي، وكتب به إلي، حدثني محمد بن إسماعيل، حدثني عبد الله بن سلمة بن أسلم بن عاصم، عن عمر بن عبد العزيز قال: سمعت سلمىٰ مولاة مروان بن الحكم تقول: حدثني مروان بن الحكم يقول: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت أمي هند بنت عتبة تقول وهي تذكر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تقول: " فعلت يوم أحد ما فعلت من المثلة بعمه وأصحابه، كلما سارت قريش مسيرا فأنا معها بنفسي، حتىٰ رأيت في النوم ثلاث ليال، رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلا ولا جبلا، وأرىٰ أن تلك الظلمة انفرجت عني بضوء مكانه، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يدعوني، ثم رأيت في الليلة الثانية كأني علىٰ طريق، وإذا بهبل عن يميني يدعوني، وإذا إساف يدعوني عن يساري، وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين يدي قال: تعالي، هلمي إلىٰ الطريق -[١٨٠]-. ثم رأيت الليلة الثالثة كأني واقفة علىٰ شفير جهنم، يريدون أن يدفعوني فيها، وإذا بهبل يقول: ادخلي فيها. فالتفت فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من ورائي آخذ بثيابي، فتباعدت عن شفير جهنم، وفزعت، فقلت: هذا شيء قد بين لي، فغدوت إلىٰ صنم في بيتنا، فجعلت أضربه وأقول: طالما كنت منك في غرور، وأتيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأسلمت وبايعت "." [(٢)]

٣٧٣. "وجلست مع المعتزلة فرأيت في المنام أني مع قوم يحملون جنازة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: مالك من جالست إنك مع قوم يدفنون ما جاء به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم)) .

ولد هذا الشيخ في حدود الستين وستمائة. وسمع من النجيب الحراني ((مشيخته الكبرىٰ)) ، والثالث والرابع من ((أبداله)) ، ((ومجالس الخلال العشرة)) ، وسمع أيضا من الشيخ شمس الدين المقدسي، وإبراهيم بن مناقب وغيرهم.

وحدث، سمعت منه الأربعة المجالس الأول من ((مجالس الخلال)) .

ومات رحمه الله في ليلة التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.." [(٣)]

٣٧٤. "الشيخ الحادي والثلاثون

أخبرنا الشيخ الإمام العالم تقي الدين عبد الرحمن بن الإمام فخر الدين الحسين بن عبد الله بن نصر بن المعمر

---

(١) مسند خليفة بن خياط خليفة بن خياط ص/٤٥

(٢) مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي الباغندي الصغير ص/١٧٩

(٣) مشيخة أبي بكر المراغي المراغي، أبو بكر ص/٦٩

الواسطي البكري، قراءة عليه وأنا أسمع بالروضة النبوية عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة، قال: أنا الإمام أبو الفضائل يحيىٰ بن عبد الله بن الحسن بن عبد الملك الواسطي، قال: أنا الإمام عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي.

ح قال شيخنا: وأنبأنا عاليا أبو محمد صالح بن عبد الله بن جعفر، شهر بابن الصباغ، الكوفي.

ح وأنبأني أيضا غير واحد، منهم الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، عن الفاروثي، إن لم يكن سماعا وإجازة، أنا أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني رحمه الله، قال ابن الصباغ: إجازة، قال: رأيت كأني علىٰ سطح وقد شرعت في صلاة المغرب، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم تسليما قاعد يتعشىٰ، ومعه نفر، فدعاني." (١)

٣٧٥. "٤٥ - أخبرنا أبو تمام إسحاق بن الحسن بن علي بن مهدي أخبرنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الأعلىٰ بن محمد بن الحسن بن عبد الأعلىٰ حدثنا جدي عبد الأعلىٰ بن محمد حدثنا جدي الحسن بن عبد الأعلىٰ حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا معمر عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش فأتيت أبا سعيد الخدري وكان لي صديقا لي فقلت ألا تخرج بنا إلىٰ النخل قال فخرج وعليه خميصة له فقلت أسمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم العشر الأوسط من شهر رمضان قال فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال (من اعتكف معنا فليرجع إلىٰ معتكفه فإني رأيت ليلة القدر فأنسيتها فأريتها ورأيت كأني أسجد في ماء وطين التمسوها في العشر الأواخر) قاله وما نرىٰ في السماء قزعة فرجعنا إلىٰ معتكفنا فمطرنا وكان المسجد." (٢)

٣٧٦. "١٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني قال حدثنا أحمد بن محمد بن السفر قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ عن -[٩٩]- النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال رأيت في المنام كأني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهمي أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع -[١٠٠]- المؤمنين

أخرجه البخاري ومسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة وأخرجه مسلم عن ابن براد عن أبي أسامة.." (٣)

(١) مشيخة أبي بكر المراغي المراغي، أبو بكر ص/٤٤

(٢) مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر ابن أبي الصقر ص/١١٧

(٣) مشيخة الآبنوسي ابْنُ الآبَنُوْسِيِّ ٩٨/٢

٣٧٧. "٣- حدثنا أحمد بن محمد الزرقي، حدثنا الزنجي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت في النوم بني الحكم، أو بني أبي العاص، ينزون علىٰ منبري كما تنزو القردة "، فما رئي النبي صلىٰ الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفي صلىٰ الله عليه وسلم.." (١)

٣٧٨. "٢١١٨ - حدثنا أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا وكيع، قال: نا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: حدثنا أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، " أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن رجلا قام وعليه بردان أخضران علىٰ جذمة حائط، فأذن مثنىٰ، وأقام مثنىٰ، وقعد قعدة "، قال: «فسمع ذلك بلال، فقام، فأذن مثنىٰ، وأقام مثنىٰ، وقعد قعدة»." (٢)

٣٧٩. "١٢٣٧٤ - معتمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: أتىٰ رجل أبا بكر فقال: إني رأيت في النوم أني أبول دما، فقال: «أراك تأتي المرأة وهي حائض»، قال: نعم، قال: «اتق الله ولا تعد»." (٣)

٣٨٠. "٢٦١٩٤ - حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، قال: سمعت إبراهيم التيمي، قال: «إنما حملني علىٰ مجلسي هذا أني رأيت كأني أقسم ريحانا» فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: «إن الريحان له منظر وطعمه مر»." (٤)

٣٨١. "٣٠٤٧٣ - حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، رأيت في المنام كأن رأسي قطع، قال: فضحك النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس»." (٥)

٣٨٢. "٣٠٤٧٤ - حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة قال: جاء رجل النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام كأن رأسي ضرب

---

(١) مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي يعقوب بن سفيان الفسوي ص/٣٦

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١/١٨٥

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣/٨٨

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥/٢٩٠

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٥

فرأيته بيدي هذه، قال: فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «يعمد الشيطان إلىٰ أحدكم فيتهول له، ثم يغدو فيخبر الناس»." [(١)]

٣٨٣. "٣٠٤٨٥ - حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم كأني أنزع بدلو بكرة علىٰ قليب، فجاء أبو بكر فنزع دلوا أو دلوين فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستسقىٰ فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا يفري فريه حتىٰ روي الناس، وضربوا بعطن»." [(٢)]

٣٨٤. "٣٠٤٨٨ - حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في دار عقبة بن رافع وأتينا برطب من رطب الطاب، فأولت أن الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الأخرىٰ، وأن ديننا قد طاب»." [(٣)]

٣٨٥. "٣٠٤٨٩ - حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرة منحورة، فأولت أن الدرع المدينة، والبقرة بقر»." [(٤)]

٣٨٦. "٣٠٤٩٢ - حدثنا أبو أسامة، عن ابن مبارك، عن يونس، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت في المنام كأن الري يجري بين ظفري أو أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر»، قال: ما أولته؟ قال: العلم." [(٥)]

٣٨٧. "٣٠٤٩٧ - حدثنا معتمر بن سليمان، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن عائشة قالت لأبيها: «إني رأيت في النوم كأن قمرا وقع في حجري حتىٰ ذكرت ثلاث مرات»، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك، يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة." [(٦)]

٣٨٨. "٣٠٤٩٨ - حدثنا معتمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن رجلا أتىٰ أبا بكر فقال: إني رأيت في النوم كأني أبول دما، قال: «أراك تأتي امرأتك وهي حائض»، قال: نعم، قال: «فاتق الله»." [(٧)]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٥

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٧

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٨

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٨

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٩

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٧٩

(٧) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٠

٣٨٩. "٣٠٤٩٩ - حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر قال: أتىٰ رجل أبا بكر فقال: إني رأيت في المنام كأني أجري ثعلبا، قال: «أنت رجل كذوب، فاتق الله ولا تعد»." (١)

٣٩٠. "٣٠٥٠٠ - حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قالت عائشة لأبي بكر: إني رأيت في المنام بقرا ينحرن حولي، قال: «إن صدقت رؤياك قتلت حولك فئة»." (٢)

٣٩١. "٣٠٥١٦ - حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد، وأبو عمران الجوني، أن سمرة بن جندب قال لأبي بكر: «رأيت في المنام كأني أفتل شريطا وأضعه إلىٰ جنبي ونفر يأكله»، قال: تزوج امرأة ذات ولد يأكل كسبك، قال: «ورأيت ثورا خرج من جحر فلم يستطع يعود فيه»، قال: هذه العظيمة تخرج من في الرجل فلا يستطيع أن يردها، قال: " ورأيت كأنه قيل: الدجال يخرج، فجعلت أتقحم الجدر، فالتفت خلفي ففرجت لي الأرض فدخلتها "، قال: يصيبك قحم في دينك، والدجال علىٰ أثرك قريبا." (٣)

٣٩٢. "٣٠٥١٨ - حدثنا هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد العدوي وقال: «رأيت في النوم كأني أرىٰ عجوزا كبيرة عوراء العين، والأخرىٰ قد كادت تذهب عليها، والحلية شيء عجب»، قال: " قلت: ما أنت؟ قالت: الدنيا، قلت: أعوذ بالله من شرك، قالت: إن سرك أن تعوذ من شري فأبغض الدرهم "." (٤)

٣٩٣. "٣٠٥٢١ - حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرني ثابت، عن أنس بن مالك، أن أبا موسىٰ الأشعري، أو أنسا قال: «رأيت في المنام كأني أخذت جوادا كثيرة فسلكتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوق الجبل وأبو بكر إلىٰ جنبه وجعل يومئ بيده إلىٰ عمر»، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله عمر، فقلت: ألا تكتب به إلىٰ عمر؟ فقال: «ما كنت أكتب أنعي إلىٰ عمر نفسه»." (٥)

٣٩٤. "٣٠٥٢٣ - حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه قال: سمعت إبراهيم التيمي يقول: إنما حملني علىٰ مجلسي هذا أني رأيت كأني أشم ريحانا بين الناس، فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: «إن الريحان له منظر وطعمه مر»." (٦)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٠

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٠

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٢

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٢

(٥) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٣

(٦) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/١٨٣

٣٩٥.   "٣٠٥٢٦ - حدثنا ابن علية، عن أيوب قال: سأل رجل محمدا قال: رأيت كأني آكل خبيصا في الصلاة، فقال: " الخبيص حلال، ولا يحل لك الأكل في الصلاة، فقال له: أتقبل امرأتك وأنت صائم؟ "، قال: نعم، قال: «فلا تفعل». " (١)

٣٩٦.   "٣٠٥٣١ - حدثنا عفان قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال صلة بن أشيم: " رأيت في النوم كأني في رهط، وكان رجل خلفي معه السيف شاهره، قال: كلما أتىٰ علىٰ أحد منا ضرب رأسه فوقع، ثم يقعد فيعود كما كان، قال: فجعلت أنظر حين يأتي علي فيصنع بي ذاك، قال: فأتىٰ علي فضرب رأسي فوقع، فكأني أنظر إلىٰ رأسي حين أخذته أنفض عن شعري التراب، ثم أخذته فأعدته كما كان ". " (٢)

٣٩٧.   "حدثنا

٣٤٤٢٣ - وكيع، عن طلحة بن يحيىٰ، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عبد الله بن شداد، قال: جاء ثلاثة رهط من بني عذرة إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأسلموا ، قال: فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: من يكفيني هؤلاء؟ قال: فقال طلحة: أنا ، قال: فكانوا عندي ، قال: فضرب علىٰ الناس بعث ، قال: فخرج أحدهم فاستشهد ، ثم ضرب بعث فخرج الثاني فيه فاستشهد قال: وبقي الثالث حتىٰ مات مريضا علىٰ فراشه ، قال طلحة: فرأيت في النوم كأني أدخلت الجنة فرأيتهم أعرفهم بأسمائهم وسيماهم ، قال: فإذا الذي مات علىٰ فراشه دخل أولهم ، وإذا الثاني من المستشهدين علىٰ أثره ، وإذا أولهم آخرهم ، قال فدخلني من ذلك ، قال: فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ليس أحد عند الله أفضل من معمر يعمر في الإسلام لتهليله وتكبيره وتسبيحه وتحميده." (٣)

٣٩٨.   "حدثنا

٣٥١٤٠ - عفان قال: حدثنا مهدي قال: حدثنا غيلان بن جرير، عن مطرف قال: " رأيت في المنام كأني خرجت أريد الجمعة ، فأتيت علىٰ مقابر من الحي ، فإذا أهل القبور جلوس ، فجعلت أسلم وأمضي ، قالوا: يا عبد الله ،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٣/٦

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٤/٦

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٩٠/٧

أين تريد؟ قال: قلت: أريد الجمعة ، قال: ثم قلت: تدرون ما الجمعة؟ قالوا: نعم، ونعلم ما يقول الطير يومئذ ، قال: قلت: ما يقول الطير يومئذ؟ قالوا: يقول: سلام سلام، يوم صالح "." (١)

٣٩٩. "حدثنا

٣٥٦٦٣ – هاشم بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد العدوي قال: رأيت في النوم كأني أرىٰ عجوزا عورا كبيرة العين والأخرىٰ قد كادت أن تذهب عليها من الزبرجد والحلية شيء عجب ، فقلت: ما أنت؟ قالت: أنا الدنيا ، فقلت: أعوذ بالله من شرك ، قالت: فإن سرك أن يعيذك الله من شري فأبغض الدرهم." (٢)

٤٠٠. "حدثنا

٣٧٧٥٧ – عبد الله بن يونس، قال: حدثنا بقي بن مخلد، قال: حدثنا أبو بكر، قال حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني العلاء بن المنهال، قال حدثنا عاصم بن كليب الجرمي، قال: حدثني أبي قال: حاصرنا توج وعلينا رجل من بني سليم يقال له: مجاشع بن مسعود ، قال: فلما أن افتتحناها، قال: وعلي قميص خلق انطلقت إلىٰ قتيل من القتلىٰ الذين قتلنا من العجم ، قال: فأخذت من قميص بعض أولئك القتلىٰ ، قال: وعليه الدماء ، فغسلته بين أحجار ، ودلكته حتىٰ أنقيته ولبسته وأدخلته القرية ، فأخذت إبرة وخيوطا ، فخطت قميصي ، فقام مجاشع فقال: يا أيها الناس ، لا تغلوا شيئا ، من غل شيئا جاء به يوم القيامة ولو كان مخيطا ، فانطلقت إلىٰ ذلك القميص فنزعته وانطلقت إلىٰ قميصي فجعلت أفتقه حتىٰ والله يا بني جعلت أخرق قميصي توقيا علىٰ الخيط أن ينقطع ؛ فانطلقت والإبرة والقميص الذي كنت أخذته من المقاسم فألقيته فيها ثم ما ذهبت من الدنيا حتىٰ رأيتهم يغلون الأوساق ، فإذا قلت: أي شيء هذا؟ قالوا نصيبنا من الفيء أكثر من هذا قال عاصم: ورأىٰ أبي رؤيا وهم محاصرو توج في خلافة عثمان ، وكان أبي إذا رأىٰ رؤيا كأنما ينظر إليها زهارا ، وكان أبي قد أدرك النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: فرأىٰ كأن رجلا مريضا وكأن قوما يتنازعون عنده ، اختلفت أيديهم وارتفعت أصواتهم وكانت امرأة عليها ثياب خضر جالسة كأنها لو تشاء أصلحت بينهم ، إذ قام رجل منهم فقلب بطانة جبة عليه ثم قال: أي معاشر المسلمين ، أيخلق الإسلام فيكم وهذا سربال نبي الله فيكم لم يخلق ، إذ قام آخر من القوم فأخذ بأحد لوحي

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ١٨٠/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٣٩/٧

المصحف فنفضه حتىٰ اضطرب ورقه ، قال: فأصبح أبي يعرضها ولا يجد من يعبرها ، قال: كأنهم هابوا تعبيرها ، قال: قال أبي: فلما أن قدمت البصرة فإذا الناس قد عسكروا ، قال: قلت: ما شأنهم؟ قال: فقالوا: بلغهم أن قوما قد ساروا إلىٰ عثمان فعسكروا ليدركوه فينصروه ، فقام ابن عامر فقال: إن أمير المؤمنين صالح ، وقد انصرف عنه القوم ، فرجعوا إلىٰ منازلهم فلم يفجأهم إلا قتله ، قال: فقال أبي: فما رأيت يوما قط كان أكثر شيخا باكيا تخلل الدموع لحيته من ذلك اليوم ؛ فما لبث إلا قليلا حتىٰ إذا الزبير وطلحة قد قدما البصرة ، قال: فما لبثت بعد ذلك إلا يسيرا حتىٰ إذا علي أيضا قد قدم ، فنزل بذي قار ، قال: فقال لي شيخان من الحي: اذهب بنا إلىٰ هذا الرجل ، فلننظر إلىٰ ما -[٥٣٣]- يدعو ، وأي شيء جاء به ، فخرجنا حتىٰ إذا دنونا من القوم وتبينا فساطيطهم إذا شاب جلد غليظ خارج من العسكر ، قال العلاء ، رئيت أنه قال: علىٰ بغل ، فلما أن نظرت إليه شبهته المرأة التي رأيتها عند رأس المريض في النوم ، فقلت لصاحبي: لئن كان للمرأة التي رأيت في المنام عند رأس المريض أخ إن ذا لأخوها ، قال: فقال لي أحد الشيخين اللذين معي: ما تريد إلىٰ هذا؟ قال: وغمزني بمرفقه ، قال الشاب: أي شيء قلت؟ قال: فقال أحد الشيخين: لم يقل شيئا ، فانصرف ، قال: لتخبرني ما قلت ، قال: فقصصت عليه الرؤيا ، قال: لقد رأيت؟ قال: وارتاع ثم لم يزل يقول: لقد رأيت لقد رأيت ، حتىٰ انقطع عنا صوته ، قال: فقلت لبعض من لقيت من الرجل الذي رأينا آنفا ، قال محمد بن أبي بكر ، قال: فعرفنا أن المرأة عائشة ، قال: فلما أن قدمت العسكر قدمت علىٰ أدهىٰ العرب يعني عليا قال: والله لدخل علي في نسب قومي حتىٰ جعلت أقول: والله لهو أعلم بهم مني ، حتىٰ قال: أما إن بني راسب بالبصرة أكثر من بني قدامة ، قال: قلت أجل ، قال: فقال: أسيد قومك أنت؟ قلت: لا ، وإني فيهم لمطاع ، ولغيري أسود ، وأطوع فيهم مني ، قال: فقال: من سيد بني راسب؟ قلت: فلان ، قال: فسيد بني قدامة؟ قال: قلت: فلان لآخر ؛ قال: هل أنت مبلغهما كتابين مني؟ قلت: نعم ، قال: ألا تبايعون؟ قال: فبايع الشيخان اللذان معي ، قال: وأضب قوم كانوا عنده ، قال: وقال أبي بيده: كأن فيهم خفة ، قال: فجعلوا يقولون: بايع بايع ، قال: وقد أكل السجود وجوههم ، قال: فقال إلىٰ القوم: دعوا الرجل ، قال: فقال أبي: إنما بعثني قومي رائدا وسأنهي إليهم ما رأيت ، فإن بايعوك بايعتك ، وإن اعتزلوك اعتزلتك ؛ قال: فقال علي: أرأيت لو أن قومك بعثوك رائدا فرأيت روضة وغديرا فقلت: يا قوم ، النجعة النجعة ، فأبوا ، ما أنت منتجع بنفسك؟ قال: فأخذت بإصبع من أصابعه ، ثم قلت: نبايعك علىٰ أن نطيعك ما أطعت الله ، فإذا عصيته فلا طاعة لك علينا ، فقال: نعم ، وطول بها صوته ، قال: فضربت علىٰ يده ، قال: ثم التفت إلىٰ محمد بن حاطب وكان في ناحية القوم ، قال: فقال: أما انطلقت إلىٰ قومك بالبصرة فأبلغهم كتبي وقولي ، قال: فتحول إليه محمد فقال: إن قومي إذا أتيتهم يقولون: ما قول صاحبك في عثمان؟ قال: فسبه الذين حوله ، قال: فرأيت جبين علي يرشح كراهية لما يجيئون به ، قال: فقال محمد: أيها الناس ، كفوا فوالله ما إياكم أسأل ، ولا عنكم أسأل ، قال: فقال

علي: أخبرهم أن قولي في عثمان أحسن القول ، إن عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين قال: قال أبي: فلم أبرح حتىٰ قدم علي أهل الكوفة ، جعلوا يلقوني فيقولون: أترىٰ إخواننا من أهل البصرة يقاتلوننا ، قال: ويضحكون ويعجبون ، ثم قالوا: والله لو قد التقينا تعاطينا الحق ، قال: فكأنهم يرون أنهم لا يقتتلون ، قال: وخرجت بكتاب علي ، فأما أحد الرجلين اللذين كتب إليهما فقبل الكتاب وأجابه ، ودللت علىٰ الآخر فتوارىٰ ، فلولا أنهم قالوا كليب ، فأذن لي فدفعت إليه الكتاب ، فقلت: هذا -[٥٣٤]- كتاب علي ، وأخبرته أني أخبرته أنك سيد قومك ، قال: فأبىٰ أن يقبل الكتاب ، وقال: لا حاجة لي إلىٰ السؤدد اليوم ، إنما ساداتكم اليوم شبيه بالأوساخ أو السفلة أو الأدعياء ، وقال: كلمه ، لا حاجة لي اليوم في ذلك ، فأبىٰ أن يجيبه ، قال فوالله ما رجعت إلىٰ علي حتىٰ إذا العسكران قد تدانيا فاستتب عبدانهم ، فركب القراء الذين مع علي حين أطعن القوم ، وما وصلت إلىٰ علي حتىٰ فرغ القوم من قتالهم ، دخلت علىٰ الأشتر فأصابه جراح قال عاصم: وكان بيننا وبينه قرابة من قبل النساء فلما أن نظر إلىٰ أبي قال والبيت مملوء من أصحابه ، قال: يا كليب ، إنك أعلم بالبصرة منا ، فاذهب فاشتر لي إفرة جمل نجدة فيها فاشتريت من عريف لمهرة جمله بخمسمائة ، قال: اذهب به إلىٰ عائشة وقل: يقرئك ابنك مالك السلام ، ويقول: خذي هذا الجمل فتبلغي عليه مكان جملك ، فقالت: لا سلم الله عليه ، إنه ليس بابني ، قال: وأبت أن تقبله ، قال: فرجعت إليه فأخبرته بقولها ، قال: فاستوىٰ جالسا ثم حسر عن ساعده ، قال: ثم قال: إن عائشة لتلومني علىٰ الموت المميت ، إني أقبلت في رجرجة من مذحج ، فإذا ابن عتاب قد نزل فعانقني ، قال ، فقال: اقتلوني ومالكا ، قال: فضربته فسقط سقوطا ، قال ثم وثبت إلىٰ ابن الزبير فقال: اقتلوني ومالكا ، وما أحب أنه قال: اقتلوني والأشتر ، ولا أن كل مذحجية ولدت غلاما ، فقال أبي: إني اعتمرتها في غفلة ، قلت: ما ينفعك أنت إذا قلت أن تلد كل مذحجية غلاما ، قال: ثم دنا منه أبي فقال: أوص بي صاحب البصرة ؛ فإن لي مقاما بعدكم ، قال: فقال: لو قد رآك صاحب البصرة لقد أكرمك ، قال: كأنه يرىٰ أنه الأمير ، قال: فخرج أبي من عنده فلقيه رجل ، قال: فقال: قد قام أمير المؤمنين قبل خطيبا ، فاستعمل ابن عباس علىٰ أهل البصرة ، وزعم أنه سائر إلىٰ الشام يوم كذا وكذا ، قال: فرجع أبي فأخبر الأشتر ، قال: فقال لأبي ، أنت سمعته؟ قال: فقال أبي: لا ، قال: فنهره ، وقال: اجلس ، إن هذا هو الباطل ؛ قال: فلم أبرح أن جاء رجل فأخبره مثل خبري ؛ قال: فقال: أنت سمعت ذاك؟ قال: فقال: لا ، فنهره نهرة دون التي نهرني ؛ قال: لحظ إلي وأنا في جانب القوم ، أي إن هذا قد جاء بمثل خبرك ، قال: فلم ألبث أن جاء عتاب التغلبي والسيف يخطر أو يضطرب في عنقه فقال: هذا أمير مؤمنيكم قد استولىٰ ابن عمه علىٰ البصرة ، وزعم أنه سائر إلىٰ الشام يوم كذا وكذا ، قال: قال له الأشتر: أنت سمعته يا أعور؟ قال: إي والله يا أشتر لأنا سمعته بأذني هاتين ، فتبسم تبسما فيه كشور ، قال: فقال: فلا ندري إذا علام قتلنا الشيخ بالمدينة؟ قال: ثم قال: المذحجية

توقوا فاركبوا ، فركب ، قال: وما أراه يريد يومئذ إلا معاوية ، قال: فهم علي أن يبعث خيلا تقاتله ، قال: ثم كتب إليه أنه لم يمنعني من تأميرك أن لا تكون لذلك أهلا ، ولكني أردت لقاء أهل الشام وهم قومك ، فأردت أن أستظهر بك عليهم ، قال: ونادىٰ في الناس بالرحيل ، قال: فأقام الأشتر حتىٰ أدركه أوائل الناس ؛ قال: وكان قد وقت لهم يوم الاثنين ، فماريت ، فلما صنع الأشتر ما صنع نادىٰ في الناس قبل ذلك بالرحيل "." (١)

٤٠١. "حدثنا

٣٧٨٤٤ - يزيد بن هارون، عن العوام، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، قال: رأىٰ في المنام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ، وكان من أفضل أصحاب عبد الله ، قال: رأيت كأني أدخلت الجنة ، فرأيت قبابا مضروبة ، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: هذه لذي الكلاع وحوشب ، وكانا ممن قتل مع معاوية يوم صفين ، قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضا؟ قال: قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة ، قال: فقلت: فما فعل أهل النهر؟ قال: فقيل: لقوا برحا "." (٢)

٤٠٢. "١٢٧٠ - عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، أن رجلا قال لأبي بكر الصديق: رأيت في المنام أبول دما قال: «أنت رجل تأتي امرأتك وهي حائض فاستغفر الله، ولا تعد»." (٣)

٤٠٣. "١٦٤٥ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: فتمنيت رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: وكنت غلاما عزبا فكنت أنام في المسجد علىٰ عهد -[٤٢٠]- رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا للنار شيء كقرني البئر - يعني قرني البئر: السارتين للبئر -، وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر فقال: لن ترع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة، علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل». قال سالم: فكان عبد الله «بعد لا ينام من الليل إلا قليلا»." (٤)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٣٢/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٥٤٧/٧

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣٣٠/١

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤١٩/١

٤٠٤. "عبد الرزاق،

٧٦٨٨ - عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رأيت في النوم ليلة القدر كأنها ليلة سابعة، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أرىٰ رؤياكم قد تواطأت في ليلة سابعة، فمن كان متحريها منكم، فليتحرها في ليلة سابعة»، قال: معمر: «فكان أيوب يغتسل في ليلة ثلاث وعشرين، ويمس طيبا»." [(١)]

٤٠٥. "عبد الرزاق،

٩٧٣٥ - عن معمر، عن الزهري في حديثه، عن عروة قال: كانت وقعة أحد في شوال علىٰ رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير قال الزهري، عن عروة في قوله: {وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون} [آل عمران: ١٥٢] إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال يوم أحد حين غزا أبو سفيان وكفار قريش: إني رأيت كأني لبست درعا حصينة، فأولتها المدينة، فاجلسوا في ضيعتكم، وقاتلوا من ورائها، وكانت المدينة قد شبكت بالبنيان فهي كالحصن، فقال رجل ممن لم يشهد بدرا: يا رسول الله اخرج بنا إليهم فلنقاتلهم وقال عبد الله بن أبي بن سلول -[٣٦٤]-: نعم والله يا نبي الله ما رأيت، إنا والله ما نزل بنا عدو قط فخرجنا إليه، فأصاب فينا، ولا تنينا في المدينة، وقاتلنا من ورائها إلا هزمنا عدونا، فكلمه أناس من المسلمين فقالوا: بلىٰ يا رسول الله اخرج بنا إليهم، فدعا بلأمته فلبسها، ثم قال: «ما أظن الصرعىٰ إلا ستكثر منكم ومنهم، إني أرىٰ في النوم منحورة» فأقول: «بقر، والله بخير» فقال رجل: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فاجلس بنا فقال: «إنه لا ينبغي لنبي إذا -[٣٦٥]- لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يلقىٰ الناس، فهل من رجل يدلنا الطريق علىٰ القوم من كثب؟» فانطلقت به الأدلاء بين يديه، حتىٰ إذا كان بالشوط من الجبانة، انخزل عبد الله بن أبي بثلث الجيش أو قريب من ثلث الجيش، فانطلق النبي صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ لقوهم بأحد وصافوهم، وقد كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم عهد إلىٰ أصحابه إن هم هزموهم أن لا يدخلوا لهم عسكرا، ولا يتبعوهم فلما التقوا هزموا، وعصوا النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وتنازعوا واختلفوا ثم صرفهم الله عنهم ليبتليهم، كما قال الله، وأقبل المشركون وعلىٰ خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة فقتل من المسلمين سبعين رجلا، وأصابهم جراح شديدة، وكسرت رباعية رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ودمي وجهه، حتىٰ صاح الشيطان بأعلىٰ صوته، قتل محمد قال كعب بن مالك: فكنت أول من عرف النبي صلىٰ الله عليه وسلم، عرفت عينيه من

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤/٢٤٩

وراء المغفر، فناديت بصوتي الأعلىٰ: هذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأشار إلي أن اسكت، وكف الله المشركين -[٣٦٦]-، والنبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه وقوف، فنادىٰ أبو سفيان بعدما مثل ببعض أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وجدعوا، ومنهم من بقر بطنه، فقال أبو سفيان: إنكم ستجدون في قتلاكم بعض المثل، فإن ذلك لم يكن عن ذوي رأينا ولا سادتنا، ثم قال أبو سفيان: اعل هبل فقال عمر بن الخطاب: الله أعلىٰ وأجل فقال: أنعمت عينا، قتلىٰ بقتلىٰ بدر فقال عمر: لا يستوي القتلىٰ، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان: لقد خبنا إذا، ثم انصرفوا راجعين، وندب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أصحابه في طلبهم، حتىٰ بلغوا قريبا من حمراء الأسد، وكان فيمن طلبهم يومئذ عبد الله بن مسعود، وذلك حين قال الله: {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل} [آل عمران: ١٧٣]." (١)

٤٠٦. "٣٥٥ - قال: وقال منصور الفقيه: رأيت في المنام وكنت جنديا كأن قائلا يقول: «ذر المراء لمفسد أو مصلح، من ذاق طعم طعامهم لم يفلح، وتركت الديوان»." (٢)

٤٠٧. "١١٩٣ - أخبرنا محمد بن شجاع بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم أبو بكر بن أبي نصر اللفتواني الحافظ المؤدب بقراءتي عليه بأصبهان أبنا الشيخ أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر التميمي المعدل المعروف بالكوسج قراءة عليه قال أبنا عم والدي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر العدل أبنا إبراهيم بن السندي بن علي ثنا أبو عبد الله بن أبي بكر الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام حدثني سفيان عن -[٩٣٧]- الزهري عن عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو غيره قال أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رجل منصرفه من الحديبية فقال يا رسول الله إني رأيت في المنام ظلة تنطف السمن والعسل ورأيت الناس يتكففون بأيديهم فالمستكثر والمستقل ورأيت سببا واصلا إلىٰ السماء ورأيتك أخذت به فأعلاك الله ثم أخذ به رجل بعدك فعلا به ثم أخذ به رجل بعده فعلا به ثم أخذ به رجل بعده فانقطع به ثم وصل له فعلا به قال أبو بكر دعني يا رسول الله أعبرها قال اعبرها قال أما الظلة فظلة الإسلام وأما ما ينطف منها من العسل والسمن فهو القرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس فالآخذ من القرآن كثيرا والآخذ قليلا وأما السبب الواصل إلىٰ السماء فما أنت عليه من الحق أخذت به فأعلاك الله ثم يأخذ به رجل بعدك فيعلو به ثم آخر فيعلو به ثم آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به قال أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال أقسمت عليك

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٣٦٣/٥

(٢) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/١٣١

يا رسول الله لتخبرني بالذي أصبت من الذي أخطأت قال لا تقسم يا أبا بكر.

اتفقا علىٰ إخراجه فرواه مسلم عن محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر عن سفيان وهو من حديث ابن عباس بلا شك.." (١)

٤٠٨. "٤٤٦١ - ورواه حميد الطويل عن بكر بن عبد الله قال: أخبرني مخبر، عن أبي سعيد قال: «رأيت في المنام كأني أقرأ سورة ص، فلما أتيت علىٰ السجدة سجد كل شيء، رأيت الدواة، والقلم، واللوح، فغدوت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخبرته، فأمرني بالسجود فيها»،

٤٤٦٢ - أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حميد الطويل، فذكره.

٤٤٦٣ - وروي عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن جريج، عن عبيد الله، عن ابن عباس بمعنىٰ حديث عاصم، إلا أنه لم يذكر، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أمر بالسجود فيها، إنما ذكر سجوده فيها -[٢٥٢]-.

٤٤٦٤ - قال الشافعي في كتابه القديم: وقد بلغنا عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شبيه بقولنا." (٢)

٤٠٩. "٦٥٠٢ - وقال الشافعي في سنن حرملة: أخبرنا سفيان قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: أتىٰ رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: إني رأيت في المنام أني لقيت بعض اليهود فقال لي: " نعم القوم أنتم لولا أنكم تزعمون أنا نشرك -[٣٧٣]-، وأنتم تشركون. تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: والله إني لأكرهها لكم. قولوا: ما شاء الله، ثم ما شاء محمد "

٦٥٠٣ - أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، فذكره بإسناده ومعناه.

(١) معجم ابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩٣٦/٢

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٢٥١/٣

٦٥٠٤ – أخبرناه أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أحب أن يخلص الإمام الخطبة بحمد الله، والصلاة علىٰ رسوله صلىٰ الله عليه وسلم، والعظة والقراءة، لا يزيد علىٰ ذلك

٦٥٠٥ – أخبرنا عبد المجيد، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما الذي أرىٰ الناس يدعون به في الخطبة يومئذ، أبلغك عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أو عن من بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم؟ فقال: لا. إنما أحدث. إنما كانت الخطبة تذكيرا

٦٥٠٦ – قال الشافعي: فإن دعا لأحد بعينه، أو علىٰ أحد كرهته، ولم يكن عليه إعادة

٦٥٠٧ – قال الشافعي في آداب الخطبة: وأحب أن يكون كلامه قصدا بليغا جامعا

٦٥٠٨ – قال أحمد -[٣٧٤]-: وقد روينا، عن جابر بن سمرة قال: كنت أصلي مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا

٦٥٠٩ – وروينا عنه أيضا أنه قال: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هي كلمات يسيرة.

٦٥١٠ – وروينا عن عمار بن ياسر، سمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقه الرجل، فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة»

٦٥١١ – وهكذا استحب الشافعي في القديم أن يكون كلامه خفيفا، وصلاته أطول من كلامه -[٣٧٥]-.

٦٥١٢ – وروينا عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا يسرد الكلام كسردكم هذا، كان كلامه بينه فصل، يحفظه كل من سمعه." (١)

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٧٢/٤

٤١٠. "الدينوري، قال، نا القاسم بن عباد، قال، نا صالح بن محمد، عن يوسف بن رزين، عن أبي حنيفة، قال: " رأيت في المنام كأني نبشت قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأخرجت عظامه فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرؤيا، فرحلت إلىٰ ابن سيرين فقصصتها عليه، فقال: إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك محمد صلىٰ الله عليه وسلم. ونا أحمد بن الحسن، قال، نا القاسم بن عباد، قال، ذكر لي عن محمد بن شجاع، نحو هذا الخبر في الرؤيا إلا أنه قال فيه: «فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله» ونا أحمد بن الحسن، قال، نا شعيب بن أيوب، قال، نا عبد الحميد بن يحيىٰ الحماني، قال: نا يوسف بن عثمان الصباغ، قال: قال لي رجل:." (١)

٤١١. "١٥٦- باب سجود التلاوة

٦٨٨- أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أحمد بن عبدة حدثنا فضيل بن سليمان عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقرأ القرآن فيأتي علىٰ السجدة فيسجد ونسجد معه بسجوده.

٦٨٩- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا أبي وشعيب بن الليث قالا حدثنا ليث حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري أنه قال خطبنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما فقرأ ص فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجدنا معه وقرأها مرة أخرىٰ فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود فلما رآنا قال: "إنما هي توبة نبي ولكني أراكم قد استعددتم للسجود فنزل فسجد وسجدنا معه".

٦٩٠- أخبرنا ابن سلم حدثنا حرملة بن يحيىٰ حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عياض فذكر نحوه.

٦٩١- أخبرنا ابن خزيمة حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال حدثني حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج يا حسن حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس قال جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود قال ابن عباس فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول: مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة.." (٢)

---

(١) ملء العيبة ابن رشيد السبتي ص/٢٦٠

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/١٧٨

٤١٢. "٦- باب رؤيا الصادق

١٨٠٣- أخبرنا أبو يعلىٰ حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت قال قال أنس بن مالك كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا فربما رأىٰ الرجل الرؤيا فيسأل عنه إذا لم يعرفه فإذا أثني عليه معروفا كان أعجب لرؤياه إليه فأتته امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني أتيت فأخرجت من المدينة وأدخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فنظرت فإذا فلان وفلان وفلان فسمت اثني عشر رجلا كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعث سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيدخ قال فغمسوا فيه قال فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فأتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسره ما شاءوا ما يقلبوها من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا فأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال كان من أمرنا كذا وكذا فأصيب فلان وفلان حتىٰ عد اثني عشر رجلا فدعا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالمرأة فقال: "قصي رؤياك" فقصتها فجعلت تقول جيء بفلان وفلان كما قال الرجل.." [(١)]

٤١٣. "٣٦ كتاب المناقب

١- باب في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٢١٦٦- أنبأنا أبو خليفة حدثنا مسدد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر" قال فبكىٰ أبو بكر رضي الله عنه وقال ما أنا ومالي إلا لك.

٢١٦٧- أنبأنا أحمد بن يحيىٰ بن زهير بتستر حدثنا أبو زرعة الرازي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت أنفق أبو بكر رضي الله عنه علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أربعين ألفا.

٢١٦٨- أنبأنا الحسين بن محمد بن أبي معشر حدثنا عبد الله بن الصباح العطار حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت كأني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتىٰ ملئت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر" قالوا يا رسول الله هذا العلم أعطاكه الله حتىٰ إذا تملأت منه ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: "قد أصبتم".

٢١٦٩- أنبأنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولىٰ ثقيف حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا إسماعيل بن

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٤٤٦

أبي يونس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عمر بن الخطاب قال كان أبو بكر رضي الله عنه أحبنا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وكان خيرنا وسيدنا.

٢١٧٠- أنبأنا محمد بن الحسين بن مكرم حدثنا أبو معشر القطيعي حدثنا أبو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أمر بسد الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر رضي الله عنه.

٢١٧١- أنبأنا إبراهيم بن أبي أمية بطرسوس وعمر بن سعيد بن سنان قالا حدثنا حامد بن يحيىٰ حدثنا سفيان عن زياد بن سعد عن عامر بن عبد الله بن الزبير." (١)

٤١٤. "رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يرىٰ النائم كأني أصلي خلف شجرة، فرأيت كأني قرأت سجدة، فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها، وهي ساجدة، وهي تقول: "اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كلما تقبلت من عبدك داود". قال ابن عباس: فرأيت رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم - قرأ السجدة، فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة (١-).

(١-) إسناده حسن، حسن بن عبد الله بن أبي يزيد، قال العقيلي في الضعفاء ١/ ٢٤٣: "لا يتابع علىٰ حديثه، ولا يعرف إلا به".

وترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ٣/ ٣٦ ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلا. وقال الحافظ في "تهذيب التهذيب" ٢/ ٣١٩: "وقد أخرج ابن خزيمة، وابن حبان حديثه في صحيحيهما، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الخليلي لما ذكر حديثه: هذا حديث غريب صحيح، من حديث ابن جريج. قصد أحمد بن حنبل محمد بن يزيد بن خنيس، وسأل عنه، وتفرد به الحسن ابن محمد المكي، وهو ثقة".

وقد اضطرب الذهبي في الحكم عليه: قال في المغني: "غير معروف". وقال في الكاشف: "غير حجة". وقال في ميزان الإعتدال ١/ ٥٢٠: قال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال غيره: فيه جهالة". ومع هذا فقد صحح حديثه في المستدرك كما يتبين من مصادر التخريج. كما حسن الترمذي حديثه هذا. وابن خنيس فصلنا القول فيه عند الحديث (٧١٣٢) في مسند أبي يعلىٰ الموصلي.

والحديث في الإحسان ٤/ ١٨٩ - ١٩٠ برقم (٢٧٥٧).

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان نور الدين الهيثمي ص/٥٣٢

وهو في صحيح ابن خزيمة ١/ ٢٨٢ برقم (٥٦٢).

وأخرجه الترمذي في الصلاة (٥٧٩) باب: ما يقول في سجود القرآن- ومن طريقه هذه أخرجه البغوي في "شرح السنة" ٣/ ٣١٣ برقم (٧٧١) - من طريق قتيبة بن سعيد، وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (١٠٥٣) باب: سجود القرآن، من طريق أبي بكر ابن خلاد الباهلي، =." [(١)]

٤١٥. "قال أنس بن مالك: كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- تعجبه الرؤيا، فربما رأىٰ الرجل الرؤيا فيسأل عنه إذا لم يعرفه، فإذا اثني عليه معروفا، كان أعجب لرؤياه إليه (¬١). فأتته امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني أتيت فأخرجت من المدينة وأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت (¬٢) لها الجنة، فنظرت، فإذا فلان، وفلان، وفلان (¬٣) - فسمت اثني عشر رجلا- كان رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- بعث سرية قبل ذلك- فجيء بهم، عليهم ثياب (١٤٣/ ٢) طلس، تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيدخ (¬٤). قال: فغمسوا فيه. قال فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر، فأتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من بسره ما شاؤوا، ما

¬_________

(¬١) في مسند الموصلي "عليه".

(¬٢) في الأصلين "أتيحت"، وفي أصول المسند للموصلىٰ "انتحت"، وما أثبتناه من مسند أحمد.

(¬٣) عند أبي يعلىٰ: "فلان بن فلان، وفلان بن فلان".

(¬٤) عند الموصلي: "نهر البيذج- أو البيرح-".

وقال البكري في "معجم ما استعجم" ١/ ٢٩١: "بيذخ -بفتح أوله. وبالذال المفتوحة، وبالخاء المعجمة- موضع من منازل في شهاب من بني سعيدة بن عوف ابن مالك بن حنظلة.

قال الأسود بن يعفر يهجو يزيد بن قرط أخا بني شهاب:

فناد أباك يورد ما عليه ... فإن الماء أيمن أو جبار

وصعد إن أصلك من معال ... ببيذخ حيث تعرفك الديار ......

وروىٰ اليزيدي، عن محمد بن حبيب في شعر كثير:

إذا شربت ببيدح فاستمرت ... ظعائنها علىٰ الأنهار زور

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٢/٤٣٨

كان حمولها بملا تريم ... سفين بالشعيبة ما يسير ... "

وانظر ما جاء في تعليقنا على الحديث في مسند الموصلي ٦/ ٤٤ - ٤٥ لتمام الفائدة.." [١]

٤١٦. " . . . .

¬

= قال: "أتى رجل النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: إني رأيت في المنام أني لقيت بعض أهل الكتاب فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد.

فقال -صلى الله عليه وسلم-: قد كنت أكرهها منكم فقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد". وهذا لفظ أحمد.

وأخرجه أحمد ٥/ ٣٩٩ من طريق محمد بن جعفر.

وأخرجه الدارمي في الاستئذان ٢/ ٢٩٥ باب: في النهي عن أن يقول: ما شاء الله وشئت، من طريق يزيد بن هارون.

كلاهما حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل أخي عائشة قال: "قال رجل من المشركين لرجل من المسلمين: نعم القوم أنتم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله، وشاء محمد. فسمع النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: لا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد". وهذا لفظ الدارمي.

وأخرجه أحمد ٥/ ٧٢ - ومن طريقه أورده ابن الأثير في "أسد الغابة" ٣/ ٧٨ - من طريق بهز وعفان قالا؟ حدثنا حماد بن سلمة،

وأخرجه ابن ماجة في الكفارات (٢١١٨) باب: النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت، من طريق محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا أبو عوانة، كلاهما عن عبد الملك بن عمير. بالإسناد السابق.

وقال البوصيرى في "مصباح الزجاجة" ٢/ ١٣٧: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم ... ".

وقال ابن الأثير: "رواه سفيان، وشعبة عن عبد الملك بن عمير فقالا: عن الطفيل أن رجلا رأى في المنام ... ورواه معمر، عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة".

وقال الحافظ في "فتح الباري" ١١/ ٥٤٠: "وأخرج أحمد، والنسائي، وابن ماجة أيضا عن حذيفة: أن رجلا من المسلمين رأى رجلا من أهل الكتاب في المنام فقال: نعم القوم أنتم لولا أنكم تشركون: تقولون: ما شاء الله وشاء محمد. فذكر ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد. وفي رواية النسائي أن الراوي لذلك هو حذيفة الراوي. هذه رواية ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة. =." [٢]

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٥/٦

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٣٠٥/٦

٤١٧ . "أبو يعلىٰ الخليلي بن عبد الله الخليلي الحافظ قال: كتب إلي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد الحافظ العسكري فذكر حديثا له عن البغوي.

قلت: وحديثه عن البغوي في تصانيفه كثير ومن حديثه عنه ما أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفتح البصري قراءة عليه بمصر عن محمد بن أبي بكر الأصبهاني الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البيع، أخبرنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين المعدل، حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، حدثنا ابن منيع، حدثنا أبو خيثمة [حدثنا عفان] ، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال:

((رأيت كأني في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من طاب فأولت أن لنا الرفعة في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب)) .

قال الحافظ -أظنه العسكري-:

((ابن طاب نوع من أنواع التمر وهذا يبين الحديث الذي جاء أن للرؤيا أسماء وكنىٰ فاعتبروها بأسمائها وكنوها بكناها ويفسر ذلك)) .

قال أبو موسىٰ: وابن منيع كذا ينسبه العسكري وغيره ومنهم من يقول: ابن بنت منيع وابن بنت ابن منيع.

وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري قراءة عليه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي في المسند خاصة، أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، أخبرنا محمد بن أحمد الحايري، حدثنا الحسن بن علي السقطي وذو النون بن محمد." (١)

٤١٨ . "لأصحابه: "رمتكم مكة بأفلاذ كبدها" ١ وذلك لرفعة شأنهم في قريش.

قال خالد بن الوليد: لما أراد الله عز وجل بي ما أراد من الخير قذف في قلبي الإسلام وحضر لي رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها علىٰ محمد فليس موطن أشهده إلا أنصرف وأنا أرىٰ في نفسي أني موضع في غير شيء وأن محمدا يظهر. فلما جاء لعمرة القضية تغيبت ولم أشهد دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد دخل معه فطلبني فلم يجدني فكتب إلي كتابا فإذا فيه: ٢

---

(١) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي الرشيد العطار ص/٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك أو مثل الإسلام يجهله أحد؟ قد سألني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عنك، فقال أين خالد؟ فقلت يأتي الله به، فقال: ما مثله يجهل الإسلام ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين علىٰ المشركين كان خيرا له ولقدمناه علىٰ غيره، فاستدرك يا أخي قد فاتك من مواطن صالحة.

فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ورأيت في المنام كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلىٰ بلاد خضراء واسعة، فلما أجمعت علىٰ الخروج إلىٰ المدينة لقيت صفوان بن أمية فقلت: يا أبا وهب أما ترىٰ أن محمدا ظهر علىٰ العرب والعجم؟ فلو قدمنا عليه واتبعناه فإن شرفه شرف لنا؟ فقال: لو لم يبق غيري ما اتبعته أبدا، فقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه ببدر، فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له: مثل ما قلت لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان، قلت: فاكتم ذكر ما قلت لك، قال لا أذكره، ثم لقيت عثمان بن طلحة الحجبي، قلت: هذا لي صديق فأردت أن أذكر له، ثم ذكرت قتل أبيه طلحة وعمه عثمان وإخوته الأربعة: مسافع والجلاس والحارث وكلاب فإنهم قتلوا كلهم يوم أحد فكرهت أن أذكر له، ثم قلت له: إنما نحن بمنزلة ثعلب في حجر لو صب فيه ذنوب من الماء لخرج، ثم قلت له: ما قلت لصفوان وعكرمة فأسرع الإجابة وواعدني إن سبقني أقام بمحل كذا وإن سبقته إليه انتظرته فلم يطلع الفجر حتىٰ التقينا فعدونا حتىٰ انتهينا إلىٰ الهدة – اسم محل – فوجدنا عمرو بن العاص بها، فقال: مرحبا بالقوم فقلنا وبك قال أين مسيركم؟ قلنا: الدخول في الإسلام فقال: وذلك الذي أقدمني.

فوصلوا المدينة وقال خالد: فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فلقيت أخي فقال: أسرع فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قد سر بقدومكم وهو ينتظركم فأسرعنا المشي فأطلعت عليه فما زال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يبتسم حتىٰ وقفت عليه، فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال: "الحمد لله الذي هداك وقد كنت أرىٰ لك عقلا رجوت أل يسلمك إلا إلىٰ خير" ٣ قلت: يا رسول الله ادع الله يغفر تلك المواطن التي كنت أشهدها عليك، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: "الإسلام يجب ما كان قبله " ٤ وتقدم عثمان بن طلحة وعمرو فأسلما وقد شهد

١- الاستيعاب: ٣/ ١١٨٥.

٢ البداية والنهاية: ٤/ ٢٣٩.

٣- الطبقات الكبرىٰ: ٤/ ٢٥٢.

٤ - أخرجه أحمد في كتابه " المسند " " الحديث: ٤/ ١٩٨"، وذكره القرطبي في تفسيره " الحديث: ١/ ٢٠٠"."

(١)

٤١٩. "دخوله وكان أخي الوليد بن الوليد دخل معه فطلبني فلم يجدني فكتب إلي كتابا فإذا فيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، أو مثل الإسلام يجهله أحد؟ قد سألني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عنك. فقال أين خالد؟ فقلت يأتي الله به. فقال: ما مثله يجهل الإسلام ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين علىٰ المشركين كان خيرا له ولقدمناه علىٰ غيره. فاستدرك يا أخي قد فاتك من مواطن صالحة".

فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرتني مقالة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ورأيت في المنام كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلىٰ بلاد خضراء واسعة. فلما أجمعت علىٰ الخروج إلىٰ المدينة لقيت صفوان بن أمية فقلت: يا أبا وهب أما ترىٰ أن محمدا ظهر علىٰ العرب والعجم؟ فلو قدمنا عليه واتبعناه فإن شرفه شرف لنا؟ فقال: لو لم يبق غيري ما اتبعته أبدا. فقلت هذا رجل قتل أخوه وأبوه ببدر. فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان. قلت فاكتم ذكر ما قلت لك. قال لا أذكره. ثم لقيت عثمان بن طلحة الحجبي. قلت هذا لي صديق فأردت أن أذكر له. ثم ذكرت قتل أبيه طلحة وعمه عثمان وإخوته الأربعة: مسافع والجلاس والحارث وكلاب، فإنهم قتلوا كلهم يومئذ يوم أحد فكرهت أن." (٢)

٤٢٠. "فقال: الفرزدق: ما أحسن ما سللت عمك منها.

حدثنا أبو سعيد الحارثي، قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: رأيت في بيت ثابت البنان رجلا أحمر طويل الذراعين، غليظ البنان يلوث عمامته لوثا، ورأيته قد غلب علىٰ الكلام، فلا يتكلم معه أحد، فأردت أن أسأل عنه حتىٰ قال: قائل: يا أبا وائلة، فعرفت أنه إياس؛ فقال: إن الرجل ليكون عليه ألف، فينفق ألفا فيصلح وتصلح الغلة، ويكون عليه ألفان فينفق ألفين فيصلح وتصلح الغلة، ويكون عليه ألفان فينفق ثلاثة فيوشك أن يبيع العقار في فضل النفقة.

قال: حدثنا الأصمعي؛ قال: حدثنا الخليل؛ قال: قال: إياس بن معاوية: أنك لو قست عودا وذكر الحديث.

أخبرني عبد الله بن مسلم بن قتيبة؛ قال: حدثنا إسحاق ابن راهويه؛ قال: حدثنا سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك، قال: جاء رجل إلىٰ محمد بن سيرين؛ فقال: إني رأيت في النوم كان إياس بن معاوية يضرب باليمين في

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ت شيحا محمد رضا ص/١٠٣

(٢) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/١٧٨

الحر فقال: إيت إياسا فقل له: اقض بالأثر ولا تقض بالرأي.

أخبرنا الصغاني؛ قال: حدثنا حجاج بن المنهال؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: قال: إياس بن معاوية: إذا وافقت وصية الصبي والمجنون الحق أجزنا وصيته.." [(١)]

٤٢١. "في صدور المجالس أن تسمع بهذا، قال: ثم سكت وسكتوا. قال أبو عبد الله لشريك: تحدث يا أبا عبيد الله! قال شريك: أهل الحديث أشد صيانة للحديث من أن يعرضوه للتكذيب.

حدثني أحمد بن محمد بن بكر، قال: حدثني رجل من أهل نيسابور عن الحسن بن قحطبة قال: غدوت علىٰ المهدي بغلس فدخلت عليه فسلمت فرد السلام وما قال لي: اقعد، ثم قال للخادم: انظر من بالباب قال: شريك، قال: علي بجراب السيوف، قال الحسن: فاشتملتني رعدة ثم قال: ائذن له فدخل شريك فسلم فلم يرد عليه السلام، ثم قال: قتلني الله إن لم أقتلك، قال: ولم ذاك يا أمير المؤمنين قال: رأيت في النوم أني مقبل عليك أكلمك وأنت تجيني من قفاك، فأرسلت إلىٰ المعبر فقال: هذا رجل يطأ بساطك مخالفا لك. فقال له شريك: إن رؤياك ليست رؤيا يوسف بن يعقوب، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام، قال: فنكس المهدي ساعة ثم قال: بيده هكذا: أي اخرج، ثم أقبل علي المهدي فكلمني ثم خرجت، فإذا شريك واقف فقال لي: أما رأيت ما أراد أن يصنع هذا بنا فقلت: لله درك، ما ظننت أنني أبقىٰ حتىٰ أرىٰ في الدنيا مثلك.

حدثني أبو العيناء محمد بن القاسم قال: سمعت علي بن صالح صاحب المصلي يقول: دخل شريك علىٰ المهدي فأراد أن يعجزه فقال: يا غلام أعطني عودا، قال: فجاء بالعود الذي يغني به، فلما رآه المهدي استحيي من شريك، ثم قال: هذا أخذه صاحب العسس البارحة فأحببت أن يكون كسره بحضرتك، ثم قال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن أمر بأمر فخالف إلىٰ غيره، فتلف الشيء قال: يضمن، قال: فقال: يا غلام." [(٢)]

٤٢٢. "شاربه فضحك ثم قال: رأيت في المنام كأن أسناني كلها وقعت فأولت أن أبنائي يموتون وأبقىٰ.

٣٨٨ – حدثنا أبو معاوية غسان بن المفضل الغلابي، قال: قال سفيان: " إن أفضل الناس منزلة عند الله يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه يقول الرسل والعلماء وأئمة العدل ".

٣٨٩ – حدثنا إبراهيم بن بشار قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان شيخ لنا يقول: " وددت أن هذا العلم الذي عندي كان حمل فؤادي حملته علىٰ ظهري؛ فوقعت فتكسر فذهب عني ذلك مما عمه أصحاب الحديث ."

---

(١) أخبار القضاة وكيع الضبي ١/٣٣٤

(٢) أخبار القضاة وكيع الضبي ٣/١٥٧

حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس قال: قال سفيان: قرأت القرآن وأنا ابن أربع عشرة.

٣٩٠ - حدثنا يحيىٰ بن أيوب قال: سمعت ابن عيينة يقول: كنت أدخل المسجد وأنا ابن ستة عشر أو سبعة عشر فأنظر أشرف حلقة في المسجد فأقعد فيها فصار اليوم جلسائي هؤلاء السفهاء أليس قد رمتني به أسفل السافلين. كلمة العلم قال لهم: أنتم جلا قلبي وقال غير مرة لهم أنتم سخنة عيني - يعني - نفسه.." (١)

٤٢٣. "محمد الإسكاف: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: إن الله ليرفع عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي، فقال لي: يا أبا حفص ما عدمنا من ابن صاعد إلا عينيه يريد أن المحاملي نظير ابن صاعد في الثقة والعلو. وقال السمعاني: كان فاضلا صدوقا دينا ثقة. وقال ابن كثير: كان صدوقا دينا فقيها محدثا. وقال الألباني: ثقة حافظ. ولد أول محرم سنة خمس وثلاثين ومائتين، وكان أول سماعه الحديث سنة أربع وأربعين ومائتين، وله عشر سنين، وشهد عند القضاة وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة، ومات في ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة.

- تاريخ بغداد (١٤/ ٢٣١ - ٢٣٢)، الأنساب (٥/ ٩٠)، اللباب (٣/ ١٠٣)، النبلاء (١٥/ ٢٥٨ - ٢٦١)، تاريخ الإسلام (٢٤/ ٢٨١)، تذكرة الحفاظ (٨٢٤)، البداية (١/ ٢٠٣ - ٢٠٤)، الوافي بالوفيات (١٢/ ٣٤١)، الصحيحة (٧/ ٣٩٨٨).

* قلت: (ثقة حافظ فقيه).

[٤٠٢] الحسين بن بشر الصابوني البصري.

حدث عن: عبد الواحد بن غياث.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في «الصغير» (١/ ٢٥٠/ ٤٠٨)، حديثا واحدا، قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ١٤٨): فيه الربيع بن بدر، وهو متروك الحديث، وقد تابع الحسين بن بشر كلا من أحمد بن عمر القطواني ومحمد بن أحمد المؤدب البغدادي كما في «الحلية» (٣/ ٣٠٧) و «صفة الجنة» لأبي نعيم (١٩٤).

* قلت: (مجهول).

[٤٠٣] الحسين بن بهان - ويقال بيهان - العسكري.

حدث عن: سهل بن عثمان، وأحمد بن غياث، ومحمد بن زياد الزيادي، ومحمد بن سعيد بن غالب العطار،

---

(١) أخبار المكيين من تاريخ ابن بي خيثمة ابن أبي خيثمة ص/٣٧٩

وعبدان بن الوكيل، وعيسىٰ بن أبي حرب، وغيرهم.

وعنه: أبو القاسم الطبراني في «معاجمه»، وعبد الباقي بن قانع.." [١]

٤٢٤ . "٢٠٣٨- سعد بن مالك القرشي

ب د ع: سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب، وقيل: أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القشي الزهري يكنىٰ أبا إسحاق وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، وقيل: حمنة بنت أبي سفيان بن أمية.

أسلم بعد ستة، وقيل: بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة.

روىٰ عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورىٰ، الذين أخبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض.

شهد بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبلىٰ يوم أحد بلاء عظيما، وهو أول من أراق دما في سبيل الله، وأول من رمىٰ بسهم في سبيل الله.

(٥٢٦) أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء بن سعد، قال: أخبرنا أبو علي، قراءة عليه، وأنا حاضر أسمع، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر الجابري، أخبرنا محمد بن أحمد بن المثنىٰ، أخبرنا جعفر بن عوف، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، قال: سمعت سعدا، يقول: " إني لأول العرب رمىٰ بسهم في سبيل الله، والله إن كنا لنغزو مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر، حتىٰ إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني علىٰ الدين، لقد خبت إذا وضل عملي، وكان ناس من أهل الكوفة شكوه إلىٰ عمر بن الخطاب، فعزله عن الكوفة، وكان أكثرهم شكوىٰ منه رجل من بني أسد "

(٥٢٧) وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران، وغير واحد بإسنادهم إلىٰ، أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ، قال: حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج، قالا: أخبرنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر، عن جابر، قال: أقبل سعد، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " هذا خالي فليرني امرؤ خاله "، وإنما قال هذا لأن سعدا زهري، وأم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم زهرية، وهو ابن عمها، فإنها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، يجتمعان في عبد مناف، وأهل الأم أخوال

---

(١) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني أبو الطيب المنصوري ص/٢٨٢

(٥٢٨) وأخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كان أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا إلىٰ الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين، فناكروهم، وعابوا عليهم دينهم حتىٰ قاتلوهم، فاقتتلوا، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه، فكان أول دم أهريق في الإسلام واستعمل عمر بن الخطاب سعدا علىٰ الجيوش التي سيرهم لقتال الفرس، وهو كان أميرا لجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية، وبجلولاء أرسل بعض الذين عنده فقاتلوا الفرس بجلولاء فهزموهم، وهو الذي فتح المدائن مدائن كسرىٰ بالعراق، وهو الذي بنىٰ الكوفة، وولىٰ العراق، ثم عزله، فلما حضرت عمر الوفاة جعله أحد أصحاب الشورىٰ، وقال: إن ولي سعد الإمارة فذاك، وإلا فأوصي الخليفة بعدي أن يستعمله، فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة، فولاه عثمان الكوفة ثم عزله، واستعمل الوليد بن عقبة بن أبي معيط.

(٥٢٩) أخبرنا إسماعيل بن علي، وغير واحد بإسنادهم، إلىٰ محمد بن عيسىٰ بن سورة، قال: حدثنا رجاء بن محمد العدوي، أخبرنا جعفر بن عوف، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن سعد، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " اللهم استجب لسعد إذا دعاك ".

وكان لا يدعو إلا استجيب له، وكان الناس يعلمون ذلك منه ويخافون دعاءه

(٥٣٠) قال: وأخبرنا محمد بن عيسىٰ، أخبرنا الحسن بن الصباح البزار، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد ويحيىٰ بن سعيد، سمعا ابن المسيب، يقول: قال علي بن أبي طالب: ما جمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أباه وأمه لأحد إلا لسعد بن أبي وقاص، قال له يوم أحد: " ارم فداك أبي وأمي، ارم أيها الغلام الحزور " وقد روىٰ أنه جمعهما للزبير بن العوام أيضا، قال الزهري: رمىٰ سعد يوم أحد ألف سهم.

ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة، ولم يكن مع أحد من الطوائف المتحاربة، بل لزم بيته، وأراده ابنه عمر، وابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أن يدعو إلىٰ نفسه، بعد قتل عثمان، فلم يفعل، وطلب السلامة، فلما اعتزل طمع فيه معاوية، وفي عبد الله بن عمر، وفي محمد بن مسلمة، فكتب إليهم يدعوهم إلىٰ أن يعينوه علىٰ الطلب بدم عثمان، ويقول: إنكم لا تكفرون ما أتيتموه من خذلانه إلا بذلك، فأجابه كل واحد منهم يرد عليه ما جاء به، وكتب إليه سعد أبيات شعر:

معاوي داؤك الداء العياء وليس لما تجيء به دواء

أيدعوني أبو حسن علي فلم أردد عليه ما يشاء

وقلت له: اعطني سيفا بصيرا تميز به العداوة والولاء

أتطمع في الذي أعيا عليا علىٰ ما قد طمعت به العفاء

ليوم منه خير منك حيا وميتا أنت للمرء الفداء

وروت عنه ابنته عائشة أنه قال: رأيت في المنام، قبل أن أسلم، كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء ليل قمر، فاتبعته، فكأني أنظر إلىٰ من سبقني إلىٰ ذلك القمر، فأنظر إلىٰ زيد بن حارثة، وإلىٰ علي بن أبي طالب، وإلىٰ أبي بكر، وكأني أسألهم: متىٰ انتهيتم إلىٰ ههنا؟ قالا: الساعة، وبلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يدعو إلىٰ الإسلام مستخفيا، فلقيته في شعب أجياد، وقد صلىٰ العصر، فأسلمت، فما تقدمني أحد إلا هم.

وروىٰ داود بن أبي هند، عن أبي عثمان النهدي، أن سعد بن أبي وقاص، قال: نزلت هذه الآية في {وإن جاهداك علىٰ أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا} .

قال: كنت رجلا برا بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتىٰ أموت فتعير بي.

فقال: لا تفعلي يا أمه، فإني لا أدع ديني، قال: فمكثت يوما وليلة لا تأكل، فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس، فخرجت نفسا نفسا، ما تركت ديني هذا لشيء.

فلما رأت ذلك أكلت وشربت، فأنزل الله هذه الآية.

قال أبو المنهال: سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معد يكرب عن خبر سعد بن أبي وقاص، فقال: متواضع في خبائه، عربي في نمرته، أسد في تاموره، يعدل في القضية، ويقسم بالسوية، ويبعد في السرية، ويعطف علينا عطف الأم البرة، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة.

وروىٰ سعد عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، روىٰ عنه ابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، والسائب بن يزيد، وعائشة، وبنوه عامر، ومصعب، ومحمد، وإبراهيم، وعائشة أولاد سعد، وابن المسيب، وأبو عثمان النهدي، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وقيس بن أبي حازم، وغيرهم.

(٥٣١) أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الشافعي الدمشقي، أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، أخبرنا عبد الله بن يزيد، أخبرنا صدقة، عن عياض بن عبد الرحمن، عن موسىٰ بن عقبة، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: قلت لأبي: يا أبه، إني أراك تصنع بهذا الحي من الأنصار شيئا ما تصنع بغيرهم، فقال: أي بني، هل تجد في نفسك من ذلك شيئا؟ قال: لا، ولكن أعجب من صنيعك، قال: إني سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: " لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق " وتوفي سعد بن أبي وقاص سنة خمس

وخمسين، قاله الواقدي، وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: مات سنة ثمان وخمسين، وقال الزبير، وعمرو بن علي، والحسن بن عثمان: توفي سعد سنة أربع وخمسين.

وقال إسماعيل بن محمد بن سعد: كان سعد آدم طويلا، أفطس، وقيل: كان قصيرا دحداحا غليظا، ذا هامة، شثن الأصابع، قالته ابنته عائشة.

وتوفي بالعقيق علىٰ سبعة أميال من المدينة، فحمل علىٰ أعناق الرجال إلىٰ المدينة فأدخل المسجد فصلىٰ عليه مروان، وأزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم ابنه عامر: كان سعد آخر المهاجرين موتا، ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لقيت المشركين فيهما يوم بدر، وهي علي، وإنما كنت أخبؤها لهذا.

أخرجه الثلاثة.

حازم: بالحاء المهملة، والزاي الحبلة: ثمر السمر، وقيل: ثمر العضاه، يشبه اللوبياء.

التامور: عرين الأسد، وهو بيته الذي يأوي إليه.." (١)

٤٢٥. "٣٠٨٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب

ب د ع: عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، يرد نسبه عند ذكر أبيه إن شاء الله تعالىٰ أمه، وأم أخته حفصة: زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية.

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقد قيل: إن إسلامه قبل إسلام أبيه، ولا يصح، وإنما كانت هجرته قبل هجرة أبيه، فظن بعض الناس، أن إسلامه قبل إسلامه أبيه، وأجمعوا علىٰ أنه لم يشهد بدرا، استصغره النبي صلىٰ الله عليه وسلم فرده، واختلفوا في شهوده أحدا، فقيل: شهدها، وقيل: رده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مع غيره ممن لم يبلغ الحلم.

(٨٥٠) أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي، بإسناده إلىٰ يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني نافع، عن ابن عمر، قال: لما أسلم عمر بن الخطاب، قال: أي أهل مكة أنقل للحديث؟، قالوا: جميل بن معمر الجمحي، فخرج عمر، وخرجت وراءه، وأنا غليم أعقل كل ما رأيت، حتىٰ أتاه، فقال: يا جميل، أشعرت أني قد أسلمت؟، فوالله ما راجعه الكلام حتىٰ قام يجر رداءه، وخرج عمر يتبعه، وأنا معه، حتىٰ إذا قام علىٰ باب المسجد صرخ: يا معشر قريش، إن عمر قد صبأ، قال: كذبت، ولكني أسلمت ...

وذكر الحديث والصحيح أن أول مشاهدة الخندق، وشهد غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٥٢/٢

أجمعين، وشهد اليرموك، وفتح مصر، وإفريقية، وكان كثير الأتباع لآثار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ إنه ينزل منازله، ويصلي في كل مكان صلىٰ فيه، وحتىٰ إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس.

(٨٥١) أخبرنا إسماعيل بن علي، وغيره بإسنادهم إلىٰ أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ، قال: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: " رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق، ولا أشير بها إلىٰ موضع من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: " إن أخاك رجل صالح "، أو " إن عبد الله رجل صالح "

(٨٥٢) أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي، إجازة، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقي، حدثنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو العباس الثقفي، حدثنا قتيبة، حدثنا الخنيسي يعني محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، قال: خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة، ومعه أصحاب له، ووضعوا السفرة له، فمر بهم راعي غنم فسلم، فقال ابن عمر: هلم يا راعي، فأصب من هذه السفرة، فقال له: إني صائم، فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه، وأنت في هذه الحال ترعىٰ هذه الغنم؟، فقال: والله إني أبادر أيامي هذه الخالية، فقال له ابن عمر، وهو يريد أن يختبر ورعه: فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟، قال: إنها ليست لي بغنم، إنها غنم سيدي، فقال له ابن عمر: فما يفعل سيدك إذا فقدها؟، فولىٰ الراعي عنه، وهو رافع أصبعه إلىٰ السماء، وهو يقول: فأين الله؟ قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي، يقول: قال الراعي: فأين الله؟، قال: فلما قدم المدينة بعث إلىٰ مولاه، فاشترىٰ منه الغنم والراعي، فأعتق الراعي، ووهب منه الغنم

(٨٥٣) قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن سهل الفقيه، حدثنا إبراهيم بن معقل، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، قال: قال مالك: " قد أقام ابن عمر بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم ستين سنة يفتي الناس في الموسم، وغير ذلك، قال مالك: وكان ابن عمر من أئمة المسلمين "

(٨٥٤) قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، وأخبرنا أبو عمر بن حيوية، أخبرنا أبو بكر بن معروف، حدثنا الحسين بن القهم، حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرت عن مجالد، عن الشعبي، قال: كان ابن عمر جيد الحديث، ولم يكن جيد الفقه.

وكان ابن عمر شديد الاحتياط، والتوقي لدينه في الفتوىٰ، وكل ما تأخذ به نفسه، حتىٰ إنه ترك المنازعة في الخلافة مع كثرة ميل أهل الشام إليه ومحبتهم له، ولم يقاتل في شيء من الفتن، ولم يشهد مع علي شيئا من حروبه، حين

أشكلت عليه، ثم كان بعد ذلك يندم علىٰ ترك القتال معه.

(٨٥٥) أخبرنا القاضي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة، أخبرنا عمي أبو المجد عبد الله بن محمد، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن سعيد، حدثنا أبو النمر الحارث بن عبد السلام بن رغبان الحمصي، حدثنا الحسين بن خالويه، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، حدثنا محمد بن الحسين بن يحيىٰ الكوفي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن حبيب، أخبرني أبي، قال: قال ابن عمر حين حضره الموت: " ما أجد في نفسي من الدنيا، إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية ".

أخرجه أبو عمر، وزاد فيه: مع علي.

وكان جابر بن عبد الله، يقول: ما منا إلا من مالت به الدنيا ومال بها، ما خلا عمر، وابنه عبد الله.

وقال له مروان بن الحكم ليبايع له بالخلافة، وقال له: إن أهل الشام يريدونك، قال: فكيف أصنع بأهل العراق؟ قال: نقاتلهم، قال: والله لو أطاعني الناس كلهم إلا أهل فدك، فإن قاتلتهم يقتل منهم رجل واحد، لم أفعل، فتركه.

وكان بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يكثر الحج، وكان كثير الصدقة، وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا.

قال نافع: كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه، وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه، فربما لزم أحدهم المسجد، فإذا رآه ابن عمر علىٰ تلك الحال الحسنة أعتقه، فيقول له أصحابه: يا أبا عبد الرحمن، والله ما بهم إلا أن يخدعوك، فيقول ابن عمر: من خدعنا بالله انخدعنا له.

قال نافع: ولقد رأيتنا ذات عشية، وراح ابن عمر علىٰ نجيب له قد أخذه بمال، فلما أعجبه سيره أناخه بمكانه، ثم نزل عنه، فقال: يا نافع، انزعوا عنه زمامه، ورحله وأشعروه وجللوه وأدخلوه في البدن.

وقال نافع: دخل ابن عمر الكعبة، فسمعته وهو ساجد، يقول: قد تعلم يا ربي ما يمنعني من مزاحمة قريش علىٰ الدنيا إلا خوفك.

وقال نافع: كان ابن عمر إذا قرأ هذه الآية: {ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله} بكىٰ حتىٰ يغلبه البكاء.

وقال ابن عمر: البر شيء هين، وجه طلق، وكلام لين.

ورویٰ ابن عمر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأكثر.

ورویٰ عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأبي ذر، ومعاذ ابن جبل، ورافع بن خديج، وأبي هريرة، وعائشة.

روىٰ عنه: ابن عباس، وجابر، والأغر المزني من الصحابة.

وروىٰ عنه من التابعين بنوه: سالم، وعبد الله، وحمزة، وأبو سلمة، وحميد ابنا عبد الرحمن، ومصعب بن سعد، وسعيد المسيب، وأسلم مولىٰ عمر، ونافع مولاه، وخلق كثير.

(٨٥٦) أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي، أخبرنا أبو بكر بن بدران الحلواني، أخبرنا أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بابن قفرجل، حدثنا جدي محمد بن عبيد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد، حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رفعه، قال: " كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا مات، وهو مدمنها، لم يشرب منها في الآخرة "

(٨٥٧) وأخبرنا أبو منصور مسلم بن علي بن محمد السيحي، أخبرنا أبو البركات محمد بن محمد بن خميس الجهني الموصلي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الباقي بن طوق، حدثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجي، حدثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجي، حدثنا أبو يعلىٰ، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، قال: أخذ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما ببعض جسدي، وقال: " يا عبد الله، كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك عابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور "، ثم قال لي: " يا عبد الله بن عمر، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، إنما هي حسنات وسيئات، جزاء بجزاء، وقصاص بقصاص، ولا تتبرأ من ولدك في الدنيا، فيتبرإ الله منك في الآخرة، فيفضحك علىٰ رءوس الأشهاد، ومن جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة " توفي عبد الله بن عمر سنة ثلاث وسبعين، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وكان سبب قتله أن الحجاج أمر رجلا فسم زج رمح وزحمه في الطريق، ووضع الزج في ظهر قدامه، وإنما فعل الحجاج ذلك، لأنه خطب يوما وأخر الصلاة، فقال له ابن عمر: إن الشمس لا تنتظرك، فقال له الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك، قال: إن تفعل فإنك سفيه مسلط.

وقيل: إن الحجاج حج مع عبد الله بن عمر، فأمره عبد الملك بن مروان، أن يقتدي بابن عمر، فكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف بعرفه وغيرها، فكان ذلك يشق علىٰ الحجاج، فأمر رجلا معه حربة مسمومة، فلصق بابن عمر عند دفع الناس، فوضع الحربة علىٰ ظهر قدمه، فمرض منها أياما، فأتاه الحجاج يعوده، فقال له: من فعل بك؟ قال: وما تصنع؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله، قال: ما أراك فاعلا، أنت أمرت الذي نخسني بالحرية، فقال: لا تفعل يا أبا عبد الرحمن، وخرج عنه، ولبث أياما، ومات وصلىٰ عليه الحجاج.

ومات وهو ابن ست وثمانين سنة، وقيل: أربع وثمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وسبعين، ودفن بالمحصب، وقيل بذي طوي، وقيل: بفج، وقيل: بسرف.

قيل: كان مولده قبل المبعث بسنة، وهذا يستقيم علىٰ قول من يجهل مقام النبي صلىٰ الله عليه وسلم بمكة بعد المبعث عشر سنين، لأنه توفي سنة ثلاث وسبعين، وعمره أربع وثمانون سنة، فيكون له في الهجرة إحدىٰ عشرة سنة، فيكون مولده قبل المبعث بسنة، وأما علىٰ قول من ذهب إلىٰ أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لم يجزه يوم أحد، وكان له أربع عشرة سنة، وكانت أحد في السنة الثالثة، فيكون له في الهجرة إحدىٰ عشرة سنة، وأما علىٰ قول من يقول: إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أقام بعد المبعث بمكة ثلاث عشرة سنة، وأن عمر عبد الله أربع وثمانون سنة، فيكون مولده بعد المبعث بسنتين، وأما علىٰ قول من يجعل عمره ستا وثمانين سنة، فيكون مولده وقت المبعث، والله أعلم." (١)

٤٢٦. "٣٨٣٠- عمر بن الخطاب

ب د ع: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن -[١٣٨]- رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي أبو حفص وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، فعلىٰ هذا تكون أخت أبي جهل، وعلىٰ الأول تكون ابنة عمه، قال أبو عمر: ومن قال ذلك، يعني: بنت هشام فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل، والحارث ابني هشام، وليس كذلك وإنما هي ابنة عمهما، لأن هشاما وهاشما ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث، وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذو الرمحين.

وقال ابن منده: أم عمر أخت أبي جهل، وقال أبو نعيم: هي بنت هشام أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله، ورواه عن ابن إسحاق.

وقال الزبير: حنتمة بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل، كما قال أبو عمر، وكان لهاشم أولاد فلم يعقبوا.

يجتمع عمر، وسعيد بن زيد، رضي الله عنهما، في نفيل.

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، روي عن عمر، أنه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين.

وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر، رضوا به، بعثوه منافرا ومفاخرا.

إسلامه رضي الله عنه

لما بعث الله محمدا صلىٰ الله عليه وسلم كان عمر شديدا عليه، وعلىٰ المسلمين، ثم أسلم بعد رجال سبقوه، قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدىٰ عشرة امرأة، وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣٦/٣

وعشرين امرأة، فكمل الرجل به أربعين رجلا.

-[١٣٩]-

(١١٨٨) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة التكريتي، بإسناده إلىٰ أبي الحسن علي بن أحمد بن متويه، قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا صفوان بن المغلس، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " أسلم مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالىٰ: {يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين}

وقال عبد الله بن ثعلبة بن صعير: أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا، وإحدىٰ عشرة امرأة.

وقال سعيد بن المسيب: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة، فما هو إلا أن أسلم عمر، فظهر الإسلام بمكة.

وقال الزبير: أسلم عمر بعد أن دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دار الأرقم، وبعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء.

وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم قد قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب، أو عمرو بن هشام، يعني أبا جهل ".

(١١٨٩) أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة، بإسناده إلىٰ عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا شريح بن عبيد، قال: قال عمر بن الخطاب " خرجت أتعرض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلىٰ المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال، فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: {إنه لقول رسول كريم (٤٠) وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون} قال: قلت: كاهن، قال: {ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون (٤٢) تنزيل من رب العالمين (٤٣) ولو تقول علينا بعض الأقاويل (٤٤) لأخذنا منه باليمين (٤٥) ثم لقطعنا منه الوتين (٤٦) فما منكم من أحد عنه حاجزين} إلىٰ آخر السورة، فوقع الإسلام في قلبي كل موقع "

(١١٩٠) أنبأنا العدل أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرىٰ التغلبي الدمشقي، أنبأنا الشريف النقيب أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد، قراءة عليهما، وأنا أسمع، قالا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أنبأنا محمد بن عوف سفيان الطائي، قال: قرأت علىٰ إسحاق بن إبراهيم الحنفي، قال: -[١٤٠]- ذكره أسامة بن زيد، عن أبيه،

عن جده أسلم، قال: قال لنا عمر بن الخطاب: أتحبون أن أعلمكم كيف كان بدء إسلامي؟ قلنا: نعم، قال: كنت من أشد الناس علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فبينا أنا يوما في يوم حار شديد الحر بالهاجرة، في بعض طرق مكة، إذ لقيني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يابن الخطاب؟ أنت تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك؟ ! قال، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد صبأت، قال: فرجعت مغضبا، وقد كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة، فيكونان معه، ويصيبان من طعامه، وقد كان ضم إلىٰ زوج أختي رجلين، قال: فجئت حتىٰ قرعت الباب، فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكان القوم جلوسا يقرءون القرآن في صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا، وتركوا أو نسوا الصحيفة من أيديهم، قال: فقامت المرأة ففتحت لي، فقلت: يا عدوة نفسها، قد بلغني أنك صبوت! قال: فأرفع شيئا في يدي فأضربها به، قال: فسال الدم، قال: فلما رأت المرأة الدم بكت، ثم قالت: يابن الخطاب، ما كنت فاعلا فافعل، فقد أسلمت، قال: فدخلت وأنا مغضب، فجلست علىٰ السرير، فنظرت، فإذا بكتاب في ناحية البيت، قلت: ما هذا الكتاب؟ أعطينيه، فقالت: لا أعطيك، لست من أهله، أنت لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون! قال: فلم أزل بها حتىٰ أعطتنيه، فإذا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم " فلما مررت ب: " الرحمن الرحيم "، ذعرت ورميت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلىٰ نفسي، فإذا فيها: {سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم} قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله عز وجل ذعرت، ثم ترجع إلي نفسي، حتىٰ بلغت: {آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} حتىٰ بلغت إلىٰ قوله: {إن كنتم مؤمنين} ، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، قال: فخرج القوم يتبادرون بالتكبير، استبشارا بما سمعوه مني، وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا: يابن الخطاب، أبشر، فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دعا يوم الإثنين، فقال: " اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين: إما عمرو بن هشام، وإما عمر بن الخطاب "، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لك، فأبشر، قال: فلما عرفوا مني الصدق قلت لهم: أخبروني بمكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقالوا: هو في بيت في أسفل الصفا، وصفوه، قال: فخرجت حتىٰ قرعت الباب، قيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وقد عرفوا شدتي علىٰ -[١٤١]- رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ولم يعلموا بإسلامي، قال: فما اجترأ أحد منهم أن يفتح الباب! قال: فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " افتحوا له، فإنه إن يرد الله به خيرا يهده "، قال: ففتحوا لي، وأخذ رجلان بعضدي حتىٰ دنوت من النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: فقال: " أرسلوه "، قال: فأرسلوني، فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجمع قميصي فجبذني إليه، ثم قال: " أسلم يابن الخطاب، اللهم اهده "، قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، فكبر المسلمون تكبيرة، سمعت بطرق مكة، قال: وقد كان استخفىٰ، قال: ثم خرجت، فكنت لا أشاء إن أرىٰ رجلا قد أسلم

يضرب إلا رأيته، قال: فلما رأيت ذلك قلت: لا أحب إلا أن يصيبني ما يصيب المسلمين، قال: فذهبت إلىٰ خالي، وكان شريفا فيهم، فقرعت الباب عليه، فقال: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب، قال: فخرج إلي، فقلت له: أشعرت أني قد صبوت؟ قال: فعلت؟ فقلت: نعم، قال: لا تفعل! قال: فقلت: بلىٰ، قد فعلت، قال: لا تفعل! وأجاف الباب دوني وتركني، قال: قلت: ما هذا بشيء! قال: فخرجت حتىٰ جئت رجلا من عظماء قريش، فقرعت عليه الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: عمر بن الخطاب، قال: فخرج إلي، فقلت له: أشعرت أني قد صبوت؟ قال: فعلت؟ فقلت: نعم، قال: فلا تفعل! قلت: قد فعلت، قال: لا تفعل! قال: ثم قام فدخل، وأجاف الباب دوني، قال: فلما رأيت ذلك انصرفت، فقال لي رجل: تحب أن يعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا جلس الناس في الحجر، واجتمعوا أتيت فلانا رجلا لم يكن يكتم السر، فاصغ إليه، وقل له فيما بينك وبينه: إني قد صبوت، فإنه سوف يظهر عليك ويصيح ويعلنه، قال: فاجتمع الناس في الحجر، فجئت الرجل فدنوت منه، فأصغيت إليه فيما بيني وبينه، فقلت: أعلمت أني قد صبوت؟ فقال: ألا إن عمر بن الخطاب قد صبا، قال: فما زال الناس يضربوني وأضربهم، قال، فقال خالي: ما هذا؟ فقيل: ابن الخطاب! قال: فقام علىٰ الحجر فأشار بكمه، فقال: ألا إني قد أجرت ابن أختي، قال: فانكشف الناس عني، وكنت لا أشاء أن أرىٰ أحدا من المسلمين يضرب إلا رأيته، وأنا لا أضرب، قال، فقلت: ما هذا بشيء حتىٰ يصيبني مثل ما يصيب المسلمين؟ قال: فأمهلت حتىٰ إذا جلس الناس في الحجر، وصلت إلىٰ خالي، فقلت: اسمع، فقال: ما أسمع؟.

قال قلت: جوارك عليك رد، قال: فقال: لا تفعل يابن أختي، قال قلت: بل هو ذاك، فقال: ما شئت! قال: فما زلت أضرب وأضرب حتىٰ أعز الله الإسلام.

-[١٤٢]-

أنبأنا أبو جعفر بن أحمد بن علي، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم إن قريشا بعثت عمر بن الخطاب، وهو يومئذ مشرك، في طلب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ورسول الله في دار في أصل الصفا، فلقيه النحام، وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد، وهو أخو بني عدي بن كعب، قد أسلم قيل ذلك، وعمر متقلد سيفه، فقال: يا عمر، أين تريد؟ فقال: " أعمد إلىٰ محمد الذي سفه أحلام قريش، وشتم آلهتهم، وخالف جماعتهم، فقال النحام: والله لبئس الممشىٰ مشيت يا عمر! ولقد فرطت وأردت هلكة عدي بن كعب! أو تراك تفلت من بني هاشم، وبني زهرة، وقد قتلت محمدا؟ فتحاوروا حتىٰ ارتفعت أصواتهما، فقال له عمر: إني لأظنك قد صبوت، ولو أعلم ذلك لبدأت بك! فلما رأىٰ النحام أنه غير منته، قال: فإني أخبرك أن أهلك، وأهل ختنك قد أسلموا، وتركوك، وما أنت عليه من ضلالتك، فلما سمع عمر تلك بقولها، قال: وأيهم؟ قال: ختنك، وابن عمك، وأختك، فانطلق عمر حتىٰ أتىٰ أخته، وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا أتته طائفة من أصحابه من

ذوي الحاجة، نظر إلىٰ أولي السعة، فيقول: عندك فلان، فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه، زوج أخته، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فدفع إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خباب بن الأرت، وقد أنزل الله تعالىٰ: {طه (١) ما أنزلنا عليك القرءان لتشقىٰ (٢) } .

وذكر نحو ما تقدم، وفيه زيادة ونقصان، قال ابن إسحاق: فقال عمر عند ذلك، يعني إسلامه: والله لنحن بالإسلام أحق أن نبادي منا بالكفر، فليظهرن بمكة دين الله، فإن أراد قومنا بغيا علينا ناجزناهم، وإن قومنا أنصفونا قبلنا منهم، فخرج عمر وأصحابه فجلسوا في المسجد، فلما رأت قريش إسلام عمر سقط في أيديهم.

قال ابن إسحاق: حدثني نافع، عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر بن الخطاب قال: أي أهل مكة أنقل للحديث؟ فقالوا: جميل بن معمر. فخرج عمر وخرجت وراء أبي، وأنا غليم أعقل كل ما رأيت، حتىٰ أتاه فقال: يا جميل هل علمت أني أسلمت؟ فوالله ما راجعه الكلام حتىٰ قام يجر رداءه، وخرج عمر يتبعه، وأنا مع أبي، حتىٰ إذا قام علىٰ باب مسجد الكعبة، صرخ بأعلىٰ صوته: يا معشر قريش، إن عمر قد صبأ. فقال عمر: كذبت! ولكني أسلمت. فثاوروه، فقاتلوه وقاتلهم حتىٰ قامت الشمس علىٰ رؤوسهم، فطلح وعرشوا علىٰ رأسه قياما وهو يقول: " اصنعوا ما بدا لكم، فأقسم بالله لو كنا ثلاثمائة رجل تركتموها لنا، أو تركناها لكم ".

وذكر ابن إسحاق أن الذي أجار عمر هو العاص بن وائل أبو عمر بن العاص -[١٤٣]- السهمي وإنما قال عمر إنه خاله لأن حنتمة أم عمر هي بنت هاشم بن المغيرة، وأمها الشفاء بنت عبد قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمية، فلهذا جعله خاله، وأهل الأم كلهم أخوال، ولهذا قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: " هذا خالي " لأنه زهري، وأم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم زهرية. وكذلك القول في خاله الآخر الذي أغلق الباب في وجهه أنه أبو جهل، فعلىٰ قول من يجعل أم عمر أخت أبي جهل، فهو خال حقيقة، وعلىٰ قول من يجعلها ابنة عم أبي جهل، يكون مثل هذا.

وكان إسلام عمر في السنة السادسة، قاله محمد بن سعد.

أخبرنا غير واحد إجازة قالوا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر بن حيوية، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا أبو علي بن القهم أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، حدثنا أبو حرزة يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي عمرو ذكوان قال: قلت لعائشة: من سمىٰ عمر الفاروق؟ قالت: النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

حزرة: بفتح الحاء المهملة، وتسكين الزاي، وبعدها راء، ثم هاء.

(١١٩٣) قال: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي، حدثنا عبد الرحمن بن حسن، عن أيوب بن موسىٰ، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إن الله جعل الحق علىٰ لسان عمر وقلبه، وهو

الفاروق: فرق الله به بين الحق والباطل ".

وقال ابن شهاب: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق

(١١٩٤) أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي، أنبأنا الشريف أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، قالا: أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، حدثنا أبو عبيدة السري بن يحيىٰ بن أخي هناد بن السري بالكوفة، حدثنا شعيث بن إبراهيم، حدثنا سيف بن عمر، عن وائل بن داود، عن -[١٤٤]- يزيد البهي، قال: قال الزبير بن العوام: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب "

(١١٩٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا جعفر بن عون ويعلىٰ بن عبيد والفضل بن دكين، قالوا: حدثنا مسعر، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتىٰ أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتىٰ تركونا فصلينا "

(١١٩٦) قال: وحدثنا ابن مردويه، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير، عن عمر بن سعيد، عن مسروق، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال: " لما أسلم عمر كان الإسلام كالرجل المقبل، لا يزداد إلا قربا، فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر، لا يزداد إلا بعدا "

هجرته رضي الله عنه

(١١٩٧) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله الدقاق، إذنا، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، حدثنا أبو محمد الجوهري، إملاء، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، بالبصرة، حدثنا الزبير بن محمد بن خالد العثماني، بمصر، سنة خمس وستين ومائتين، حدثنا عبد الله بن القاسم الأبلي، عن أبيه، عن عقيل بن خالد، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: قال لي علي بن أبي طالب " ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا، إلا عمر بن الخطاب، فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضىٰ في يده أسهما، واختصر عنزته، ومضىٰ قبل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعا متمكنا، ثم أتىٰ -[١٤٥]- المقام، فصلىٰ متمكنا، ثم وقف علىٰ الحلق واحدة واحدة، وقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، ويرمل

زوجته، فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضىٰ لوجهه "

(١١٩٨) أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن علي، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، قلنا: الميعاد بيننا التناضب من أضاة بني غفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فليمض صاحباه، فأصبحت عندها أنا وعياش بن أبي ربيعة، وحبس عنا هشام، وفتن فافتتن، وقدمنا المدينة.

قال ابن إسحاق: نزل عمر بن الخطاب، وزيد بن الخطاب، وعمرو، وعبد الله، ابنا سراقة، وخنيس بن حذافة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وواقد بن عبد الله، وخولي بن أبي خولي، وهلال بن أبي خولي، وعياش بن أبي ربيعة، وخالد وإياس وعاقل بنو البكير، نزل هؤلاء علىٰ رفاعة بن المنذر، في بني عمرو بن عوف.

(١١٩٩) أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن بدران، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الفارسي، أنبأنا أبو بكر القطيعي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا عمرو بن محمد أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: " أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمىٰ، أخو بني فهر، ثم قدم علينا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، فقلنا: ما فعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: هو علىٰ أثري، ثم قدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر معه "

شهوده رضي الله عنه بدرا وغيرها من المشاهد

شهد عمر بن الخطاب مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعة الرضوان، وخيبر، والفتح، وحنينا، وغيرها من المشاهد، وكان أشد الناس علىٰ الكفار، وأراد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يرسله إلىٰ أهل مكة يوم الحديبية، فقال: يا رسول الله، قد علمت قريش شدة عداوتي لها، وإن ظفروا بي قتلوني، فتركه، وأرسل عثمان.

-[١٤٦]-

(١٢٠٠) أنبأنا أبو جعفر بن السمين، بإسناده إلىٰ يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، في مسير رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ بدر، قال: " وسلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات اليمين علىٰ واد يقال: ذفران، فخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ إذا كان ببعضه نزل، وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم، فاستشار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الناس، فقال أبو بكر فأحسن، ثم قام عمر، فقال فأحسن ".

وذكر تمام الخبر.

وهو الذي أشار بقتل أسارىٰ المشركين ببدر، والقصة مشهورة.

وقال ابن إسحاق، وغيره من أهل السير: ممن شهد بدرا من بني عدي بن كعب: عمر بن الخطاب بن نفيل، لم يختلفوا فيه.

وشهد أيضا أحدا، وثبت مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم

(١٢٠١) أنبأنا عبيد الله بن أحمد، بإسناده، عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة، قالا: لما أراد أبو سفيان الانصراف أشرف علىٰ الجبل، ثم نادىٰ بأعلىٰ صوته: إن الحرب سجال يوم بيوم بدر، اعل هبل، أي أظهر دينك، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: " قم فأجبه "، فقال: الله أعلىٰ وأجل، لا سواء قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فلما أجاب عمر أبا سفيان، قال: أبو سفيان: هلم إلي يا عمر، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " ائته، فانظر ما يقول "، فجاءه، فقال له أبو سفيان: أنشدك بالله يا عمر، أقتلنا محمدا؟ قال: لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، فقال أبو سفيان: أنت أصدق عندي من ابن قمئة، وأبر لقول ابن قمئة لهم: قد قتلت محمدا

علمه رضي الله عنه

(١٢٠٢) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد بن عبد الكريم بن أحمد بن منصور بن محمد بن سعيد، حدثنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال ابن مسعود لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم الناس في كفة ميزان لرجح علم عمر، فذكرته لإبراهيم، فقال: قد والله، قال عبد الله أفضل من هذا، قلت: ماذا قال؟ قال: لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم.

(١٢٠٣) أنبأنا إسماعيل بن علي بن عبيد، وغيره بإسنادهم إلىٰ محمد بن عيسىٰ، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر، قال: -[١٤٧]- قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت كأني أتيت بقدح لبن، فشربت منه، وأعطيت فضلي عمر بن الخطاب "، فقالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: " العلم "

(١٢٠٤) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الأغر قراتكين بن الأسعد، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله النيري، حدثنا أبو السائب، قال: سمعت شيخا من قريش، يذكر عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، قال: " والله ما رأيت أحدا أرأف برعيته، ولا خيرا من أبي بكر الصديق، ولم أر أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في

دين الله، ولا أقوم بحدود الله، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب، ولا رأيت أحدا أشد حياء من عثمان بن عفان

زهده وتواضعه رضي الله عنه

(١٢٠٥) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو بكر بن المزرفي، حدثنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحربي، حدثنا أبو سعيد حاتم بن الحسن الشاشي، حدثنا أحمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال طلحة بن عبيد الله " ما كان عمر بن الخطاب بأولنا إسلاما، ولا أقدمنا هجرة، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا، وأرغبنا في الآخرة "

(١٢٠٦) قال: وأنبأنا أبي، حدثنا أبو علي المقرئ، كتابة، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني، عنه، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي يحيىٰ، حدثنا أحمد بن سعيد بن جرير، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي سلمة، قال: قال سعد بن أبي وقاص: " والله ما كان عمر بأقدمنا هجرة، وقد عرفت بأي شيء فضلنا، كان أزهدنا في الدنيا "

(١٢٠٧) أنبأنا ابن أبي حبة، وغيره، أنبأنا أبو غالب بن البنا، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس، قالا: حدثنا يحيىٰ بن محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، أن عمر استسقىٰ، فأتىٰ بإناء من عسل فوضعه علىٰ كفه، قال: فجعل يقول: أشربها فتذهب حلاوتها وتبقىٰ نقمتها، قالها ثلاثا، ثم دفعه إلىٰ رجل من القوم فشربه

-[١٤٨]-

(١٢٠٨) أنبأنا أبو محمد القاسم بن علي، أنبأنا أبي، أنبأنا إسماعيل بن أحمد أبو القاسم، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو القاسم عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن عمرو، أنبأنا ابن أبي غنية، هو يحيىٰ بن عبد الملك، حدثنا سلامة بن صبيح التميمي، قال: قال الأحنف: كنت مع عمر بن الخطاب، فلقيه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، انطلق معي فأعدني علىٰ فلان، فإنه قد ظلمني، قال: فرفع الدرة فخفق بها رأسه، فقال: تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم، حتىٰ إذا شغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه: أعدني أعدني! قال: فانصرف الرجل وهو يتذمر قال: علي الرجل، فألقىٰ إليه المخفقة، وقال: امتثل، فقال: لا والله، ولكن أدعها لله ولك، قال: ليس هكذا، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده أو تدعها لي، فأعلم ذلك، قال: أدعها لله، قال: فانصرف، ثم جاء يمشي حتىٰ دخل منزله ونحن معه، فصلىٰ ركعتين وجلس، فقال: يابن الخطاب، كنت وضيعا فرفعك الله، وكنت ضالا فهداك الله، وكنت ذليلا فأعزك الله، ثم حملك علىٰ رقاب الناس، فجاءك رجل يستعديك فضربته، ما تقول لربك غدا إذا أتيته؟ قال: فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبة حتىٰ ظننا أنه خير

أهل الأرض

(١٢٠٩) قال: وحدثنا أبي، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسن المهتدي، أنبأنا عيسىٰ بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال: بينما عمر قد وضع بين يديه طعاما إذ جاء الغلام، فقال: هذا عتبة بن فرقد بالباب، قال: وما أقدم عتبة؟ ائذن له، فلما دخل رأىٰ بين يدي عمر طعامه: خبز وزيت، قال: اقترب يا عتبة فأصب من هذا، قال: فذهب يأكل، فإذا هو طعام جشب لا يستطيع أن يسيغه، قال: يا أمير المؤمنين، هل لك في طعام يقال له: الحواري؟ قال: ويلك؟ ويسع ذلك المسلمين كلهم؟ قال: لا والله، قال: ويلك يا عتبة، أفأردت أن آكل طيبا في حياتي الدنيا وأستمتع؟

(١٢١٠) وقال محمد بن سعد: أنبأنا الوليد بن الأغر المكي، حدثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، قال: دخل عمر بن الخطاب علىٰ حفصة ابنته، فقدمت إليه مرقا -[١٤٩]- باردا وخبزا وصبت في المرق زيتا، فقال: أدمان في إناء واحد! لا أذوقه حتىٰ ألقىٰ الله عز وجل

(١٢١١) أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: حدثنا يحيىٰ بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: لقد رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع في قميصه

(١٢١٢) وأنبأنا غير واحد، إجازة، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي، حدثني أبي، حدثنا شعبة، عن سعيد الحريري، عن أبي عثمان، قال: رأيت عمر بن الخطاب يرمي الجمرة، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب

فضائله رضي الله عنه

(١٢١٣) أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا بن علي الفقيه وأبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو التكريتي، وغيرهم، بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسماعيل الجعفي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيب رضي الله عنه، أن أبا هريرة، قال: بينا نحن عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ قال: " بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلىٰ جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالت: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا "، فبكىٰ عمر، وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟ !

(١٢١٤) قال: وحدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل، أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه

وسلم: " بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره "، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: " الدين "

(١٢١٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن -[١٥٠]- مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إن أهل الدرجات العلىٰ ليراهم من تحتهم كما يرىٰ الكوكب الدري في الأفق من آفاق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما "

(١٢١٦) أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي، أنبأنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن النضر أبي عمر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لما انتفض حراء، قال: " اسكن حراء، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد "، وكان عليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وسعيد بن زيد

(١٢١٧) قال: وأنبأنا أبو الحسن خيثمة، حدثنا محمد بن عوف الطائي وأبو يحيىٰ بن أبي سبرة، قالا: حدثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك، حدثنا المعلىٰ بن هلال، حدثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر، وعمر "

(١٢١٨) قال: وأنبأنا خيثمة، أنبأنا إبراهيم بن أبي العنبس القاضي، حدثنا عبيد بن موسىٰ، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب، قال: كنت مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر، وعمر، فقال لي النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين "، ثم قال لي: " يا علي، لا تخبرهما "

-[١٥١]-

(١٢١٩) أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، وغيره بإسنادهم، عن أبي عيسىٰ الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عامر هو العقدي، حدثنا خارجة بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " إن الله جعل الحق علىٰ لسان عمر وقلبه ".

قال: وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط، فقالوا فيه: وقال فيه عمر، أو: قال ابن الخطاب، شك خارجة، إلا نزل فيه القرآن علىٰ نحو ما قال عمر.

وذلك نحو ما قال في أسارىٰ بدر، فإنه أشار بقتلهم، وأشار غيره بمفاداتهم، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: {لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم} ، وقوله في الحجاب، فأنزله الله تعالىٰ، وقوله في الخمر.

(١٢٢٠) قال: وأنبأنا أبو عيسىٰ، حدثنا محمد بن المثنىٰ، حدثنا عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد، حدثني عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال أبو بكر: أما إليك إن قلت ذلك، فلقد سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: " ما طلعت الشمس علىٰ رجل خير من عمر "

(١٢٢١) قال: وأنبأنا أبو عيسىٰ، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب "

(١٢٢٢) قال: وأنبأنا أبو عيسىٰ، حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن -[١٥٢]- هذا؟ فقالوا: لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: ومن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب "

(١٢٢٣) قال: وأنبأنا أبو عيسىٰ، حدثنا الحسين بن حريث، أنبأنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: سمعت بريدة، يقول: خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يا رسول الله، إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنىٰ، قال: " إن كنت نذرت فاضربي، وإلا فلا ".

فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخل عمر، فألقت الدف تحت استها، وقعدت عليه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالسا وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثم دخلت أنت يا عمر، فألقت بالدف "

(١٢٢٤) قال: وحدثنا أبو عيسىٰ: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " قد كان يكون في الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب "

(١٢٢٥) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود

سليمان بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن مردويه، حدثنا محمد بن سفيان بن إبراهيم، حدثنا مسلم بن سعيد، أنبأنا مجاشع بن عمرو، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب خطب إلىٰ قوم من قريش بالمدينة فردوه، وخطب إليهم المغيرة بن شعبة، فزوجوه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " لقد ردوا رجلا ما في الأرض رجل خيرا منه "

-[١٥٣]-

(١٢٢٦) قال: وأنبأنا أبو بكر، قال: أنبأنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، حدثنا عيسىٰ بن هارون بن الفرج، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا إسحاق بن بشر، حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه قال: أكثروا ذكر عمر، فإنكم إذا ذكرتموه ذكرتم العدل، وإن ذكرتم العدل ذكرتم الله تبارك وتعالىٰ

(١٢٢٧) قال: وأنبأنا أبو بكر، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا جعفر الصائغ، حدثنا حسين بن محمد المرودي، حدثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن أبيه: أنه كان يخطب يوم الجمعة علىٰ منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فعرض له في خطبته أن قال: يا سارية بن حصن، الجبل الجبل، من استرعىٰ الذئب ظلم، فتلفت الناس بعضهم إلىٰ بعض، فقال علي: صدق، والله ليخرجن مما قال، فلما فرغ من صلاته، قال له علي: ما شيء سنح لك في خطبتك؟ قال: وما هو؟ قال: قولك: يا سارية، الجبل الجبل، من استرعىٰ الذئب ظلم، قال: وهل كان ذلك مني؟ قال: نعم، وجميع أهل المسجد قد سمعوه، قال: إنه وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا، فركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعم أنك سمعته، قال: فجاء البشير بالفتح بعد شهر، فذكر أنه سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة، حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر، يقول: سارية بن حصن، الجبل الجبل، قال: فعدلنا إليه، ففتح الله علينا

(١٢٢٨) قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا محمد بن يحيىٰ بن المنذر، حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا المختار بن نافع، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلىٰ دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله، رحم الله عمر، يقول الحق وإن كان مرا، تركه الحق وما له من صديق "

(١٢٢٩) قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا إسحاق بن سعيد الدمشقي، حدثنا سعيد بن بشير، عن حرب بن الخطاب، عن روح، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: إن نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " ركب رجل بقرة، -[١٥٤]- فقالت البقرة: إنا والله ما لهذا خلقنا! ما خلقنا إلا

للحراثة "، فقال القوم: سبحان الله! فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " أنا أشهد، وأبو بكر وعمر يشهدان "، وليسا ثم

(١٢٣٠) قال: وحدثنا أبو بكر: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الغني بن سعيد، حدثنا موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل يباهي بالناس يوم عرفة عامة، ويباهي بعمر بن الخطاب خاصة "

(١٢٣١) أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب، أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج، أنبأنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنبأنا عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا أحمد بن الخليل البرجلاني، حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، عن أبي نهشل، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله بن مسعود فضل الناس عمر بن الخطاب بأربع: بذكر الأسرىٰ يوم بدر، أمر بقتلهم، فأنزل الله تعالىٰ: {لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم} ، وبذكر الحجاب، أمر نساء النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن يحتجبن، فقالت زينب: إنك علينا يابن الخطاب، والوحي ينزل في بيوتنا، فأنزل الله تعالىٰ: {وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب} ويدعوه النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " اللهم أيد الإسلام بعمر "، وبرأيه في أبي بكر.

(١٢٣٢) أنبأنا أبو محمد، أنبأني أبي، أنبأنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الغلابي، وهو محمد بن زكريا، حدثنا بشر بن حجر السامي، حدثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: مررت بقوم من الشيعة يشتمون أبا بكر، وعمر، وينتقصونهما، فأتيت علي بن أبي طالب، فقلت: يا أمير المؤمنين إني مررت بقوم من الشيعة يشتمون أبا بكر، وعمر وينتقصونهما، ولولا أنهم يعلمون أنك تضمر لهما علىٰ ذلك لما اجترءوا عليه! فقال علي: معاذ الله أن أضمر لهما إلا علىٰ الجميل! ألا لعنة الله علىٰ من يضمر لهما إلا الحسن! ثم نهض دامع العين يبكي، فنادىٰ: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وإنه لعلىٰ المنبر جالس، وإن دموعه لتتحادر علىٰ لحيته، وهي بيضاء، ثم قام فخطب خطبة بليغة موجزة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون - [١٥٥]- سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ومما يقولون بريء، وعلىٰ ما يقولون معاقب، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا كل مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا كل فاجر غوي، أخوا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وصاحباه ووزيراه....

الحديث.

(١٢٣٣) قال: وأنبأنا أبي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه، حدثنا أبو بكر الخطيب، حدثنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عبد الجبار بن خيرويه أبو سهل الكلوذاني، حدثنا محمد بن

يونس القرشي، حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: وقف أعرابي علىٰ عمر بن الخطاب، فقال: يا عمر الخير جزيت الجنه جهز بنياتي واكسهنه أقسم بالله لتفعلنه قال: فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي؟ قال: أقسم بالله لأمضينه، قال: فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي؟ قال:

والله عن حالي لتسألنه ثم تكون المسألات عنه

والواقف المسئول بينهنه إما إلىٰ نار وإما جنه

قال: فبكىٰ عمر حتىٰ اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: يا غلام، أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم لا لشعره، والله ما أملك قميصا غيره

وروىٰ زيد بن أسلم، عن أبيه، " أن عمر بن الخطاب طاف ليلة، فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون، وإذا قدر علىٰ النار قد ملأتها ماء، فدنا عمر بن الخطاب من الباب، فقال: يا أمة الله، أيش بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي علىٰ النار؟ فقالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتىٰ يناموا، أوهمهم أن فيها شيئا من دقيق وسمن، فجلس عمر فبكىٰ، ثم جاء إلىٰ دار الصدقة فأخذ غرارة، وجعل فيها شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم، حتىٰ ملأ الغرارة، ثم قال: يا أسلم، احمل علي، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا أحمله عنك! فقال لي: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني أنا المسئول عنهم في الآخرة، قال: فحمله علىٰ عنقه، حتىٰ أتي به منزل المرأة، قال: وأخذ القدر، فجعل فيها شيئا من دقيق وشيئا من شحم وتمر، وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر، قال أسلم: وكانت لحيته عظيمة، فرأيت الدخان يخرج من خلل لحيته، حتىٰ طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتىٰ شبعوا، ثم خرج وربض بحذائهم كأنه سبع، وخفت منه أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتىٰ لعبوا وضحكوا، ثم قال: يا أسلم، أتدري لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا، يا أمير المؤمنين! قال: رأيتهم يبكون، فكرهت أن أذهب وأدعهم حتىٰ أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي ". " (١)

٤٢٧. "خلافته رضي الله عنه وسيرته

(١٢٣٤) أنبأنا محمد بن محمد بن سرايا، وغير واحد، بإسنادهم، عن محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله، حدثنا أبو بكر بن سالم، عن سالم، عن عبد الله بن عمر، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة علىٰ قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب، فاستحالت غربا، فلم أر عبقريا يفري فريه، حتىٰ

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٧/٤

روي الناس، وضربوا بعطن "

وهذا لما فتح الله علىٰ عمر من البلاد، وحمل من الأموال، وما غنمه المسلمون من الكفار.

وقد ورد في حديث آخر: " وإن وليتموها، يعني الخلافة، تجدوه قويا في الدنيا، قويا في أمر الله "، وقد تقدم.

(١٢٣٥) قال أحمد بن عثمان: أنبأنا أبو رشيد، أنبأنا أبو مسعود سليمان، أنبأنا أبو بكر بن مردويه الحافظ، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا هاشم بن مرثد، حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، أو عن زيد بن وهب، أن سويد بن غفلة الجعفي دخل علىٰ علي بن أبي طالب في إمارته، فقال: يا أمير المؤمنين، إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما أهل له من الإسلام ...

وذكر الحديث، قال: فلما حضرت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الوفاة، قال: " مروا أبا بكر أن يصلي بالناس، وهو يرىٰ مكاني "، فصلىٰ بالناس سبعة أيام في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فلما قبض الله نبيه ارتد الناس عن الإسلام، فقالوا: نصلي ولا نعطي الزكاة، فرضي أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبي بكر منفردا برأيه، فرجح برأيه رأيهم جميعا، وقال: والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله لجاهدتهم عليه، كما أجاهدهم علىٰ الصلاة، فأعطىٰ المسلمون البيعة طائعين، فكان أول من سبق في ذلك من ولد عبد المطلب أنا، فمضىٰ رحمة الله عليه وترك الدنيا وهي مقبلة، فخرج منها سليما، فسار فينا بسيرة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا ننكر من أمره شيئا، حتىٰ حضرته الوفاة، فرأىٰ أن عمر أقوىٰ عليها، ولو كانت محاباة لآثر بها ولده، واستشار المسلمين في ذلك، فمنهم من رضي، ومنهم كره، وقالوا: أتؤمر -[١٥٧]- علينا من كان عنانا وأنت حي؟ فماذا تقول لربك إذا قدمت عليه؟ قال: أقول لربي إذا قدمت عليه: إلهي أمرت عليهم خير أهلك، فأمر علينا عمر، فقام فينا بأمر صاحبيه، لا ننكر منه شيئا، نعرف فيه الزيادة كل يوم في الدين والدنيا، فتح الله به الأرضين، ومصر به الأمصار، لا تأخذه في الله لومة لائم، البعيد والقريب سواء في العدل والحق، وضرب الله بالحق علىٰ لسانه وقلبه، حتىٰ إن كنا لنظن أن آلة السكينة تنطق علىٰ لسانه، وأن ملكا بين عينيه يسدده ويوفقه، الحديث.

(١٢٣٦) قال: وأنبأنا ابن مردويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن القاسم البزار، حدثنا يحيىٰ بن مسعود، حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن الهاشمي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب، قال: " إن الله جعل أبا بكر، وعمر حجة علىٰ من بعدهما من الولاة إلىٰ يوم القيامة، فسبقا والله سبقا بعيدا، وأتعبا والله من بعدهما إتعابا شديدا، فذكرهما حزن للأمة، وطعن علىٰ الأئمة "

(١٢٣٧) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله، إذنا، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو الحسن، أنبأنا الحسين بن القهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن

عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

ح، قال: وأخبرنا بردان بن أبي النضر، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، قال: وأنبأنا عمرو بن عبد الله بن عنبسة، عن أبي النضر، عن عبد الله البهي، دخل حديث بعضهم في بعض، أن أبا بكر الصديق لما مرض دعا عبد الرحمن، يعني ابن عوف، فقال له: " أخبرني عن عمر بن الخطاب، فقال عبد الرحمن: ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم به مني! قال أبو بكر: وإن! فقال عبد الرحمن: هو والله أفضل من رأيك فيه، ثم دعا عثمان بن عفان، فقال: أخبرني عن عمر، فقال: أنت أخبرنا به! فقال: علىٰ ذلك يا أبا عبد الله، فقال عثمان: اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله! فقال أبو بكر: يرحمك الله! والله لو تركته ما عدوتك، وشاور معهما سعيد بن زيد أبا الأعور، وأسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين والأنصار، فقال أسيد: اللهم أعلمه الخيرة بعدك، يرضىٰ للرضىٰ، ويسخط للسخط، الذي يسر خير من الذي يعلن، ولن يلي هذا الأمر أحد أقوىٰ عليه منه، وسمع بعض أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بدخول عبد الرحمن، وعثمان علىٰ أبي بكر وخلوتهما به، فدخلوا علىٰ أبي بكر، فقال له قائل منهم: ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك عمر علينا، وقد ترىٰ غلظته؟، فقال أبو بكر: أجلسوني، أبالله تخوفونني؟ خاب من تزود من أمركم بظلم، أقول: اللهم، استخلفت عليهم خير أهلك، أبلغ عني ما قلت لك من وراءك ثم -[١٥٨]- اضطجع، ودعا عثمان بن عفان، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب، أنني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا، فإن عدل، فذلك ظني به، وعلمي فيه، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت، ولا أعلم الغيب، {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون} ، والسلام عليكم ورحمة الله، ثم أمر بالكتاب فختمه، ثم أمره فخرج بالكتاب مختوما ومعه عمر بن الخطاب، وأسد بن سعية القرظي: فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا: نعم، وقال بعضهم: قد علمنا به، قال ابن سعد: علىٰ القائل، وهو عمر، فأقروا بذلك جميعا ورضوا به وبايعوا، ثم دعا أبو بكر عمر خاليا، فأوصىٰ بما أوصاه به، ثم خرج فرفع أبو بكر يديه مدا، ثم قال: اللهم، إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة، فعملت فيهم ما أنت أعلم به، واجتهدت لهم رأيي، فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم، وأحرصهم علىٰ ما فيه رشدهم، وقد حضرني من أمرك ما حضرني، فاخلفني فيهم، فهم عبادك، ونواصيهم بيدك، وأصلح لهم ولاتهم، واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدىٰ نبي الرحمة وهدىٰ الصالحين بعده، وأصلح له رعيته

ورویٰ صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه: أنه دخل علىٰ أبي بكر في مرضه الذي

توفي فيه فأصابه مفيقا، فقال له عبد الرحمن: " أصبحت بحمد الله بارئا، فقال أبو بكر: تراه؟ قال: نعم، قال: إني علىٰ ذلك لشديد الوجع، وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي، إني وليت أمري خيركم في نفسي، فكلكم ورم من ذلك أنفه، يريد أن يكون الأمر له، قد رأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل، وهي مقبلة حتىٰ تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج، وتألموا من الاضطجاع علىٰ الصوف الأذربي، كما يألم أحدكم أن ينام علىٰ حسك السعدان ".

(١٢٣٨) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسىٰ بن علي، أنبأنا أبو القاسم البغوي، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا يحيىٰ بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، عن الصلت بن بهرام، عن يسار، قال: لما ثقل أبو بكر أشرف علىٰ الناس من كوة فقال: يا أيها الناس، إني قد عهدت عهدا أفترضون به؟ فقال الناس: قد رضينا يا خليفة رسول الله، فقال علي: لا نرضىٰ إلا أن يكون عمر بن الخطاب

(١٢٣٩) أنبأنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرىٰ التغلبي، أنبأنا الشريف -[١٥٩]- أبو طالب علي بن حيدرة بن جعفر العلوي الحسيني وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، قالا: أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة، حدثنا سليمان بن عبد الحميد المهراني، أنبأنا عبد الغفار بن داود الحراني، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري، عن موسىٰ بن عقبة، عن ابن شهاب، عن سليمان بن أبي خيثمة، عن جدته الشفاء، وكانت من المهاجرات الأول، وكان عمر إذا دخل السوق أتاها، قال: سألتها من أول من كتب: عمر أمير المؤمنين؟ قالت: كتب عمر إلىٰ عامله علىٰ العراقين: أن ابعث إلي برجلين جلدين نبيلين، أسألهما عن أمر الناس، قال: فبعث إليه بعدي بن حاتم، ولبيد بن ربيعة، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد، فاستقبلا عمرو بن العاص، فقالا: استأذن لنا علىٰ أمير المؤمنين، فقلت: أنتما والله أصبتما اسمه، وهو الأمير، ونحن المؤمنون، فانطلقت حتىٰ دخلت علىٰ عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين، فقال: لتخرجن مما قلت أو لأفعلن! قلت: يا أمير المؤمنين، بعث عامل العراقين بعدي بن حاتم، ولبيد بن ربيعة، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم استقبلاني، فقالا: استأذن لنا علىٰ أمير المؤمنين، فقلت: أنتما والله أصبتما، اسمه هو الأمير، ونحن المؤمنون وكان قبل ذلك يكتب: من عمر خليفة خليفة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فجرىٰ الكتاب من عمر أمير المؤمنين، من ذلك اليوم.

وقيل: إن عمر قال: إن أبا بكر كان يقال له: يا خليفة رسول الله، ويقال لي: يا خليفة خليفة رسول الله، وهذا يطول، أنتم المؤمنون، وأنا أميركم.

وقيل: إن المغيرة بن شعبة، قال له ذلك، والله أعلم.

سيرته

وأما سيرته فإنه فتح الفتوح، ومصر الأمصار، ففتح العراق، والشام، ومصر، والجزيرة، وديار بكر، وأرمينية، وأذربيجان، وأرانيه، وبلاد الجبال، وبلاد فارس، وخوزستان، وغيرها.

وقد اختلف في خراسان، فقال بعضهم: فتحها عمر، ثم انتقضت بعده ففتحها عثمان، وقيل: إنه لم يفتحها، وإنما فتحت أيام عثمان، وهو الصحيح.

وأدر العطاء علىٰ الناس، ونزل نفسه بمنزلة الأجير، وكآحاد المسلمين في بيت المال، ودون الدواوين، ورتب الناس علىٰ سابقتهم في العطاء، والإذن، والإكرام، فكان أهل بدر أول الناس دخولا عليه، وكان علىٰ أولهم، وكذلك فعل بالعطاء، وأثبت أسماءهم في -[١٦٠]- الديوان علىٰ قربهم من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فبدأ ببني هاشم، والأقرب فالأقرب.

(١٢٤٠) أنبأنا القاسم بن علي بن الحسن، إجازة، أنبأنا أبي، أنبأتنا فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه، قالت: أنبأنا أبو بكر أحمد بن الخطيب، أنبأنا أبو بكر الحيري، أنبأنا أبو العباس الأصم، أنبأنا الربيع، قال: قال الشافعي: أخبرني عمي محمد بن علي بن الحسن، أو غيره، عن مولىٰ لعثمان بن عفان، قال: بينا أنا مع عثمان في مال له بالعالية في يوم صائف، إذ رأىٰ رجلا يسوق بكرين، وعلىٰ الأرض مثل الفراش من الحر، فقال: ما علىٰ هذا لو أقام بالمدينة حتىٰ يبرد ثم يروح، ثم دنا الرجل، فقال: انظر من هذا؟ فنظرت، فقلت: أرىٰ رجلا معتما بردائه، يسوق بكرين، ثم دنا الرجل فقال: انظر، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقلت: هذا أمير المؤمنين، فقام عثمان، فأخرج رأسه من الباب، فإذا نفح السموم، فأعاد رأسه حتىٰ حاذاه، فقال: ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال: بكران من إبل الصدقة تخلفا، وقد مضي بإبل الصدقة، فأردت أن ألحقهما بالحمىٰ، وخشيت أن يضيعا، فيسألني الله عنهما، فقال عثمان: يا أمير المؤمنين، هلم إلىٰ الماء والظل ونكفيك، فقال: عد إلىٰ ظلك، فقلت: عندنا من يكفيك! فقال: عد إلىٰ ظلك، فمضىٰ، فقال عثمان: من أحب أن ينظر إلىٰ القوي الأمين فلينظر إلىٰ هذا! فعاد إلينا فألقىٰ نفسه

روىٰ السري بن يحيىٰ، حدثنا يحيىٰ بن مصعب الكلبي، حدثنا عمر بن نافع الثقفي، عن أبي بكر العبسي، قال: دخلت حين الصدقة مع عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، فجلس عثمان في الظل، وقام علي علىٰ رأسه يملي عليه ما يقول عمر، وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر، عليه بردتان سوداوان، متزر بواحد وقد وضع الأخرىٰ علىٰ رأسه، وهو يتفقد إبل الصدقة، فيكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان: أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل: {إن خير من استأجرت القوي الأمين} ، وأشار علي بيده إلىٰ

عمر، فقال: هذا هو القوي الأمين.

(١٢٤١) أنبأنا غير واحد، إجازة، عن أبي غالب بن البناء، أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن فهد العلاف، حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حماد الموصلي، حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، حدثنا موسىٰ بن داود الضبي، أنبأنا محمد بن صبيح، عن إسماعيل بن زياد، قال: مر علي بن أبي طالب علىٰ المساجد في شهر رمضان، وفيها القناديل، فقال: نور الله علىٰ عمر قبره كما نور علينا مساجدنا

وروىٰ حماد بن سلمة، عن يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: -[١٦١]- خرجنا مع عمر بن الخطاب إلىٰ مكة، فما ضرب فسطاطا، ولا خباء حتىٰ رجع، وكان إذا نزل يلقىٰ له كساء أو نطع علىٰ الشجر، فيستظل به.

وروىٰ موسىٰ بن إبراهيم المروزي، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، قال: أنفق عمر بن الخطاب في حجة حجها ثمانين درهما من المدينة إلىٰ مكة، ومن مكة إلىٰ المدينة، قال: ثم جعل يتأسف ويضرب بيده علىٰ الأخرىٰ، ويقول: " ما أخلقنا أن نكون قد أسرفنا في مال الله تعالىٰ ".

(١٢٤٢) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم، إذنا، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: أنبأنا يحيىٰ بن محمد، أنبأنا الحسين بن الحسن، أنبأنا ابن المبارك، عن مالك بن مغول، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب، قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنه أهون، أو قال: أيسر لحسابكم، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر {يومئذ تعرضون لا تخفىٰ منكم خافية}

وله في سيرته أشياء عجيبة عظيمة، لا يستطيعها إلا من وفقه الله تعالىٰ، فرضي الله عنه وأرضاه، بمنه وكرمه.

مقتله رضي الله عنه

(١٢٤٣) أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن خليل، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان، أنبأنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان، حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي، حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، حدثنا قتادة، عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صعد أحدا ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف، فضربه برجله، وقال: " اثبت أحد، فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان "

(١٢٤٤) أنبأنا القاسم بن علي بن الحسن، كتابة، أنبأنا أبي، أنبأنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا -[١٦٢]- طراد بن محمد، وأنبأنا به عاليا أبو الفضل عبد الله بن أحمد، أنبأنا طراد بن محمد، إجازة إن لم يكن سماعا، أنبأنا

الحسين بن بشران، أنبأنا أبو علي بن صفوان، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، عن يحيىٰ بن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب لما نفر من منىٰ، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من البطحاء، فألقىٰ عليها طرف ردائه، ثم استلقىٰ ورفع يديه إلىٰ السماء، ثم قال: اللهم، كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط! فما انسلخ ذو الحجة حتىٰ طعن فمات.

(١٢٤٥) أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم، أنبأنا أبي، أنبأني أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا عبد العزيز الكناني، أنبأنا تمام بن محمد وعبد الرحمن بن عثمان وعقيل بن عبد الله، قال: وأخبرني أبو محمد بن الأكفاني، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عقيل بن الكريزي، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر التميمي، أنبأنا أحمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو اليمان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن جبير بن مطعم، قال: " حججت مع عمر آخر حجة حجها، فبينا نحن واقفون علىٰ جبل عرفة، صرخ رجل فقال: يا خليفة، فقال رجل من لهب، وهو حي من أزد شنوءة يعتافون: ما لك؟ قطع الله لهجتك، وقال عقيل: لهاتك، والله لا يقف عمر علىٰ هذا الجبل بعد هذا العام أبدا، قال جبير: فوقعت بالرجل اللهبي فشتمته، حتىٰ إذا كان الغد وقف عمر وهو يرمي الجمار، فجاءت عمر حصاة عائرة من الحصىٰ الذي يرمي به الناس، فوقعت في رأسه، ففصدت عرقا من رأسه، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين ورب الكعبة، لا يقف عمر علىٰ هذا الموقف أبدا بعد هذا العام، قال جبير: فذهبت ألتفت إلىٰ الرجل الذي قال ذلك، فإذا هو اللهبي، الذي قال لعمر علىٰ جبل عرفة ما قال.

لهب: بكسر اللام، وسكون الهاء

(١٢٤٦) أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه، بإسناده، عن أبي يعلىٰ، حدثنا أحمد بن إبراهيم البكري، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، قال: خطب عمر الناس، فقال: رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، ولا أدري ذلك إلا لحضور أجلي، فإن عجل بي أمر، فإن الخلافة شورىٰ في هؤلاء الرهط الستة الذين توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض

-[١٦٣]-

(١٢٤٧) وأنبأنا أحمد بن عثمان، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن الجهم السمري، حدثنا جعفر بن عون، أنبأنا محمد بن بشر، عن مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن الصقر بن عبد الله، عن عروة، عن عائشة، قالت: " بكت الجن علىٰ عمر قبل أن يموت بثلاث، فقالت:

أبعد قتيل بالمدينة أصبحت له الأرض تهتز العضاه بأسوق

جزىٰ الله خيرا من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق

فما كنت أخشىٰ أن يكون مماته بكفي سبنتىٰ أخضر العين مطرق.

قيل: إن هذه الأبيات للشماخ، أو لأخيه مزرد.

(١٢٤٨) أنبأنا مسمار بن عمر بن العويس النيار وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح بن فناخسرو، وغيرهما، بإسنادهم إلىٰ محمد بن إسماعيل، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، أنبأنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقف علىٰ حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف، قال: " كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل، قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلىٰ رجل بعدي أبدا، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتىٰ أصيب، قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا، حتىٰ إذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر، وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولىٰ، حتىٰ يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر، فسمعته يقول: قتلني، أو: أكلني الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر علىٰ أحد يمينا وشمالا إلا طعنه، حتىٰ طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة، فلما رأىٰ ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه، ممن يلي عمر، فقد رأىٰ الذي أرىٰ، وأما نواحي المسجد، فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله، سبحان الله، فصلىٰ بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا، قال: يابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة، ثم جاء المسجد، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله! لقد أمرت به معروفا! الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي -[١٦٤]- الإسلام، قد كنت أنت، وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا، فقال: إن شئت فعلت، أي: إن شئت قتلنا، فقال: كذبت! بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم، واحتمل إلىٰ بيعه، فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه، فخرج من جوفه، فعرفوا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس يثنون عليه، وجاء غلام شاب، فقال: أبشر، يا أمير المؤمنين، ببشرىٰ الله لك، من صحبة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفافا، لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يابن أخي، ارفع ثوبك، فإنه أنقىٰ لثوبك، وأتقىٰ لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه، فوجدوه

ستة وثمانين ألفا أو نحوه، قال: إن وفىٰ له مال آل عمر فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلىٰ غيرهم، فأد عني هذا المال، وانطلق إلىٰ عائشة أم المؤمنين فقل لها: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم علىٰ نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب، قد أذنت، قال: الحمد لله، ما كان شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم سلم، فقال: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلىٰ مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين حفصة، والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلا لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو: الرهط، الذين توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض.

فسمىٰ: عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن بن عوف، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية فإذا أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة " ...

، وذكر الحديث، وقد تقدم في ترجمة عثمان بن عفان.

وروىٰ سماك بن حرب، عن ابن عباس، أن عمر، قال لابنه عبد الله: " خذ رأسي عن -[١٦٥]- الوسادة فضعه في التراب، لعل الله يرحمني! وويل لي، وويل لأمي إن لم يرحمني الله عز وجل! فإذا أنا مت فأغمض عيني، واقصدوا في كفني، فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه، وإن كنت علىٰ غير ذلك سلبني فأسرع سلبي، وأنشد:

ظلوم لنفسي غير أني مسلم أصلي الصلاة كلها وأصوم "

(١٢٤٩) أنبأنا أبو محمد، أخبرنا أبي، أنبأتنا أم المجتبىٰ العلوية، قالت: قرأ علي إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو محمد بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلىٰ، أنبأنا أبو عباد قطن بن نسير الغبري، أنبأنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي، فكلمه يخفف عني، فقال له عمر: اتق الله، وأحسن إلىٰ مولاك، ومن نية عمر أن يلقىٰ المغيرة فيكلمه ليخفف عنه، فغضب العبد، وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري، فأضمر علىٰ قتله، فاصطنع له خنجرا له رأسان، وشحذه وسمه، ثم أتىٰ به الهرمزان،

فقال: كيف ترىٰ هذا؟ قال: أرىٰ أنك لا تضرب أحدا إلا قتلته، قال: فتحين أبو لؤلؤة عمر، فجاءه في صلاة الغداة حتىٰ قام وراء عمر، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول: أقيموا صفوفكم، فقال كما كان يقول، فلما كبر وجأه أبو لؤلؤة في كتفه، ووجأه في خاصرته، وقيل: ضربه ست ضربات، فسقط عمر، وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا، فهلك منهم سبعة وأفرق منهم ستة، وحمل عمر فذهب به، وقيل: إن عمر قال لأبي لؤلؤة: ألا تصنع لنا رحا؟ قال: بلىٰ، أصنع لك رحا يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته، وعلي معه، فقال علي: إنه يتوعدك يا أمير المؤمنين

(١٢٥٠) قال: وأنبأنا أبي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد، حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا عبيد الله بن موسىٰ، عن إسرائيل بن يونس، عن كثير النواء، عن أبي عبيد مولىٰ ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " كنت مع علي فسمعنا الصيحة علىٰ عمر، قال: فقام وقمت معه، حتىٰ دخلنا عليه البيت الذي هو فيه، فقال: ما هذا الصوت؟ فقالت له امرأة: سقاه الطبيب نبيذا فخرج، وسقاه لبنا فخرج، وقال: لا أرىٰ أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل، فقالت أم كلثوم: واعمرا! وكان معها نسوة فبكين معها، وارتج البيت بكاء، فقال عمر: والله لو أن لي ما علىٰ الأرض من شيء لافتديت به من هول -[١٦٦]- المطلع، فقال ابن عباس: والله إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله تعالىٰ: {وإن منكم إلا واردها} ، إن كنت، ما علمنا، لأمير المؤمنين، وأمين المؤمنين، وسيد المؤمنين، تقضي بكتاب الله، وتقسم بالسوية، فأعجبه قولي، فاستوىٰ جالسا، فقال: أتشهد لي بهذا يابن عباس؟ قال: فكففت، فضرب علىٰ كتفي، فقال: اشهد، فقلت: نعم، أنا أشهد ".

ولما قضىٰ عمر رضي الله عنه، صلىٰ عليه صهيب، وكبر عليه أربعا

(١٢٥١) أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة، بإسناده، عن عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، أنبأنا علي بن إسحاق، أنبأنا عبد الله، أنبأنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أنه سمع ابن عباس، يقول: وضع عمر علىٰ سريره، فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني، إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم علىٰ عمر، وقال: ما خلفت أحدا أحب إلي ألقىٰ الله بمثل عمله منك وأيم الله، إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أكثر أن أسمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: " ذهبت أنا، وأبو بكر، وعمر، ودخلت أنا، وأبو بكر، وعمر، وخرجت أنا، وأبو بكر، وعمر "، وإن كنت أظن ليجعلنك الله معهما.

ولما توفي عمر صلي عليه في المسجد، وحمل علىٰ سرير رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وغسله ابنه عبد الله، ونزل في قبره ابنه عبد الله، وعثمان بن عفان، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف.

روىٰ أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبيه، أنه قال: طعن عمر يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين، ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين، وخمسة أشهر، وأحدا وعشرين يوما.

وقال عثمان بن محمد الأخنسي: هذا وهم، توفي عمر لأربع ليال بقين من ذي الحجة، وبويع عثمان يوم الأثنين لليلة بقيت من ذي الحجة.

وقال ابن قتيبة: ضربه أبو لؤلؤة يوم الأثنين لأربع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثا، وتوفي، فصلىٰ عليه صهيب، وقبر مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبي بكر.

وكانت خلافته عشر سنين، وستة أشهر، وخمس ليال، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: كان عمره خمسا وخمسين سنة، والأول أصح ما قيل في عمر.

-[١٦٧]-

(١٢٥٢) أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي والحسين بن يوحن بن أتويه بن النعمان الباوردي، قالا: حدثنا الفضل بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن البيلي الأصبهاني، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن منصور الخليل البلخي، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، أنبأنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي، أنبأنا أبو عيسىٰ الترمذي، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير، عن معاوية، أنه سمعه يخطب، قال: " مات رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة، وأبو بكر، وعمر، وأنا ابن ثلاث وستين سنة " وقال قتادة: طعن عمر يوم الأربعاء، ومات يوم الخميس.

وكان عمر أعسر يسر: يعمل بيديه، وكان أصلع طويلا، قد فرع الناس، كأنه علىٰ دابة.

قال الواقدي: كان عمر أبيض أمهق، تعلوه حمرة، يصفر لحيته، وإنما تغير لونه عام الرمادة، لأنه أكثر أكل الزيت، لأنه حرم علىٰ نفسه السمن، واللبن حتىٰ يخصب الناس، فتغير لونه.

وقال سماك: كان عمر أروح كأنه راكب، وكأنه من رجال بني سدوس، والأروح: الذي يتدالىٰ قدماه إذا مشىٰ.

وقال زر بن حبيش: كان عمر أعسر يسر، آدم.

وقال الواقدي: لا يعرف عندنا أن عمر كان آدم إلا أن يكون رآه عام الرمادة.

قال أبو عمر: وصفه زر بن حبيش، وغيره، أنه كان آدم شديد الآدمة، وهو الأكثر عند أهل العلم.

وقال أنس: كان عمر يخضب بالحناء بحتا.

وهو أول من اتخذ الدرة، وأول من جمع الناس علىٰ قيام رمضان، وهو أول من سمي أمير المؤمنين، وأكثر

الشعراء مراثيه، فمن ذلك قول حسان بن ثابت الأنصاري:

-[١٦٨]-

ثلاثة برزوا بفضلهم نضرهم ربهم إذا نشروا

فليس من مؤمن له بصر ينكر تفضيلهم إذا ذكروا

عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم واجتمعوا في الممات إذ قبروا

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت زوج عمر بن الخطاب:

عين جودي بعبرة ونحيب لا تملي على الإمام النجيب

فجعتني المنون بالفارس المـعلم يوم الهياج والتلبيب

عصمة الناس والمعين على الدهر وغيث المنتاب والمحروب.

رزاح: بفتح الراء، والزاي.." (١)

٤٢٨. "ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة، ولم يكن مع أحد من الطوائف المتحاربة، بل لزم بيته، وأراده [١] ابنه عمر وابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أن يدعو إلى نفسه، بعد قتل عثمان، فلم يفعل، وطلب السلامة، فلما اعتزل طمع فيه معاوية، وفي عبد الله بن عمر، وفي محمد بن مسلمة، فكتب إليهم يدعوهم إلى أن يعينوه على الطلب بدم عثمان، ويقول: إنكم لا تكفرون ما ما أتيتموه من خذلانه إلا بذلك، فأجابه كل واحد منهم يرد عليه ما جاء به، وكتب إليه سعد أبيات شعر:

معاوي داؤك الداء العياء ... وليس لما تجيء به دواء

أيدعوني أبو حسن علي ... فلم أردد عليه ما يشاء

وقلت له:

اعطني سيفا بصيرا [٢] ... تميز به العداوة والولاء

أتطمع في الذي أعيا عليا ... على ما قد طمعت به العفاء

ليوم منه خير منك حيا ... وميتا أنت للمرء الفداء

وروت عنه ابنته عائشة أنه قال: رأيت في المنام، قبل أن أسلم، كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء لي قمر، فاتبعته، فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر، فأنظر إلى زيد بن حارثة، وإلى علي بن أبي طالب، وإلى أبي بكر، وكأني أسألهم: متى انتهيتم إلى ها هنا؟ قالوا:

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٦/٤

الساعة، وبلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يدعو إلىٰ الإسلام مستخفيا، فلقيته في شعب أجياد [٣] ، وقد صلىٰ العصر، فأسلمت، فما تقدمني أحد إلا هم.

وروىٰ داود ابن أبي هند، عن أبي عثمان النهدي أن سعد بن أبي وقاص قال: نزلت هذه الآية في وإن جاهداك علىٰ أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا [٤] ٣١: ١٥ قال: كنت رجلا برا بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي أحدثت؟

لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتىٰ أموت فتعير بي. فقال: لا تفعلي يا أمه، فإني لا أدع ديني، قال: فمكثت يوما وليلة لا تأكل، فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس، فخرجت نفسا نفسا، ما تركت ديني هذا لشيء. فلما رأت ذلك أكلت وشربت، فأنزل الله هذه الآية.

قال أبو المنهال: سأل عمر بن الخطاب عمرو بن معديكرب عن خبر سعد بن أبىٰ وقاص

---

[١] في المطبوعة: وأراد.

[٢] في الأصل والمطبوعة: قصيرا، والمثبت عن الاستيعاب: ٦٠٩.

[٣] أجياد: جبل بمكة.

[٤] لقمان: ١٥.." (١)

٤٢٩. "والصحيح أن أول مشاهدة الخندق، وشهد غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وشهد اليرموك، وفتح مصر، وإفريقية.

وكان كثير الأتباع لآثار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حتىٰ إنه ينزل منازله، ويصلي في كل مكان صلىٰ فيه، وحتىٰ إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس.

أخبرنا إسماعيل بن علي، وغيره بإسنادهم إلىٰ أبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ قال: حدثنا أحمد ابن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة إستبرق، ولا أشير بها إلىٰ موضع من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن أخاك رجل صالح– أو: إن عبد الله رجل صالح» [١] أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي. إجازة قال: أخبرنا أبي، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقي، حدثنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو العباس الثقفي، حدثنا قتيبة، حدثنا الخنيسي– يعني محمد بن يزيد بن

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢١٦

خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع قال: خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة، ومعه أصحاب له، ووضعوا السفرة له، فمر بهم راعي غنم، فسلم، فقال ابن عمر: هلم يا راعي فأصب من هذه السفرة. فقال له: إني صائم. فقال ابن عمر: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه، وأنت في هذه الحال ترعىٰ هذه الغنم؟ فقال: والله إني أبادر أيامي هذه الخالية.

فقال له ابن عمر- وهو يريد أن يختبر ورعه-: فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟ قال: إنها ليست لي بغنم، إنها غنم سيدي. فقال له ابن عمر: فما يفعل سيدك إذا فقدها؟ فولىٰ الراعي عنه، وهو رافع أصبعه إلىٰ السماء، وهو يقول: فأين الله؟ قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي، يقول: «قال الراعي فأين الله» ؟

قال: فلما قدم المدينة بعث إلىٰ مولاه، فاشترىٰ منه الغنم والراعي، فأعتق الراعي ووهب منه الغنم.

قال: وأخبرنا أبي، أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو بكر البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أحمد بن سهل الفقيه، حدثنا إبراهيم بن معقل، حدثنا

---

[١] تحفة الأحوذي، كتاب المناقب: ١٠/ ٣٢٨، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» .." (١)

٤٣٠. "علمه رضي الله عنه

أنبأنا أحمد بن عثمان بن أبي علي، أنبأنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور ابن محمد بن سعيد، حدثنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان، حدثنا أبو بكر ابن مردويه، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد العزيز بن أبان، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قال ابن مسعود: لو أن علم عمر وضع في كفة ميزان، ووضع علم الناس في كفة ميزان لرجح علم عمر. فذكرته لإبراهيم فقال: قد والله، قال عبد الله أفضل من هذا. قلت: ماذا قال؟ قال: لما مات عمر ذهب تسعة أعشار العلم.

أنبأنا إسماعيل بن علي بن عبيد وغيره بإسنادهم إلىٰ محمد بن عيسىٰ: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت كأني أتيت بقدح لبن، فشربت منه، وأعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. فقالوا: ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم [١] . أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الحافظ [٢] إجازة أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الأغر قراتكين ابن الأسعد، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله النيري،

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٢٣٧

حدثنا أبو السائب قال: سمعت شيخا من قريش يذكر عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر قال: والله ما رأيت أحدا أرأف برعيته، ولا خيرا من أبي بكر الصديق. ولم أر أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أفقه في دين الله، ولا أقوم بحدود الله، ولا أهيب في صدور الرجال من عمر بن الخطاب. ولا رأيت أحدا أشد حياء من عثمان بن عفان.

---

[١] تحفة الأحوذي، أبواب المناقب، باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الحديث ٣٧٧٠: ١٠/ ١٧٣، ١٧٤. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب» . وقال الحافظ أبو العلى صاحب تحفة الأحوذي: «وأخرجه أحمد وابن حبان» .

[٢] في المطبوعة: «أنبأنا أبو محمد بن أبي محمد بن أبي القاسم» وهو خطأ. ينظر فيما سبق: ٣/ ٣١١، التعليق رقم «٢» .

وسند الرواية التالية.." (١)

٤٣١. "أن أكلمه، فلم يزل كذلك حتى لعبوا وضحكوا، ثم قال: يا أسلم، أتدري لم ربضت بحذائهم؟ قلت: لا، يا أمير المؤمنين! قال: رأيتهم يبكون، فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي

خلافته رضي الله عنه وسيرته

أنبأنا محمد بن محمد بن سرايا وغير واحد بإسنادهم، عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد [١] الله، حدثني أبو بكر ابن سالم، عن سالم عن عبد الله بن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة [٢] على قليب [٣] ، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا [٤] أو ذنوبين نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا [٥] ، فلم أر عبقريا يفري [٦] فريه، حتى روي الناس، وضربوا [٧] بعطن [٨] . وهذا لما فتح الله على عمر من البلاد، وحمل من الأموال، وما غنمه المسلمون من الكفار.

وقد ورد في حديث آخر: «وإن وليتموها- يعني الخلافة- تجدوه قويا في الدنيا، قويا في أمر الله» ، وقد تقدم.

قال أحمد بن عثمان: أنبأنا أبو رشيد، أنبأنا أبو مسعود سليمان، أنبأنا أبو بكر بن مردويه الحافظ قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا هاشم بن مرثد، حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء- أو: عن زيد ابن وهب- أن سويد بن غفلة الجعفي دخل على علي بن أبي

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٦٥٢

طالب في إمارته فقال: يا أمير

---

[١] في المطبوعة: «حدثنا عبد الله» . وهو خطأ، والمثبت عن الصحيح، وهو: «عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب» ينظر ترجمته في التهذيب: ٧/ ٣٨. وترجمة «محمد بن بشر بن الفرافصة» : ٩/ ٧٣.

[٢] البكرة- بفتح فسكون-: الشابة من الإبل، وبفتح الباء والكاف: الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو.

[٣] القليب: البئر.

[٤] الذنوب- بفتح الذال-: الدلو العظيمة.

[٥] الغرب- بسكون الراء-: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. وهذا تمثيل، ومعنا أن عمر لما أخذ الدلو ليستقىٰ عظمت في يده، لأن الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبىٰ بكر، ومعنىٰ «استحالت» : انقلبت عن الصغر إلىٰ الكبر.

[٦] أي: يعمل عمله، ويقطع قطعه.

[٧] العطن- بفتح العين والطاء-: مبرك الإبل حول الماء، وقد ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس في زمن عمر، وما فتح الله عليهم من الأمصار.

[٨] صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب فضل عمر: ٥/ ١٣.." (١)

٤٣٢. "وقال: رأيت كأني قد صرت أترجة. فقال. فقال: أترجه، أت ر ج هـ، وعدها علىٰ أصابعه خمسة أحرف، وقال لصاحب الرؤيا: أنت تموت بعد خمسة أيام، قال فقال لي بعض من حضر، ذكره هو وأنسيته أنا: القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأىٰ أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت، وهذه زيادة من عنده، يعني عد حروف الأترجة. وأخبرني الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالظاهرية بين القصرين قال: جاء إليه إنسان فقال: رأيت في منامي قائلا يقول: إشرب شراب الهكاري، ففكر ساعة وقال: أنت فؤادك يؤلمك، قال: نعم: قال اشرب لك عسلا تبرأ، قال: فقيل له: من أين لك ذلك؟ قال: فكرت في أنهم يقولون: شراب ديناري كذا، شراب كذا؛ شراب كذا، فلم أجد لهم شرابا يوصف بالهكاري، فرجعت إلىٰ الحروف فوجدتها شراب الهك أري، والأري هو العسل وذكرت الحديث " كذب عليك العسل " أو كما قال وهذا ذكاء مفرط وذهن يشوب التعجب بالتحير ويخلط.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٦٦٣

وحكىٰ لي عنه القاضي بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد وطرابلس قال: كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان، فقال أحدهما: رأيت رؤيا، وقصها، فقال: ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال لما تكلم رأيت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية: " وجاؤوا علىٰ." [١]

٤٣٣. "قميصه بم كذب ". فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية، فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب، وقلنا: نمتحنه وصنعنا رؤيا للوقت، فكان ما سمعت فقلت له: إنه قال: كذا وكذا فقال: صدق ونحن داخاون إليكم كان إنسان في الطريق يذبح فروجا، فرمي به فلوثنا الدم.

وحكىٰ لي عنه أيضا قال: جاء إليه إنسان وقال: رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت، فقال له: أعندك جارية غير الزوجة؟ قال: نعم، قال: يعني إياها، فقال: ما هذا؟ قال: الذي تسمعه، قال: إنها ملك زوجتي، قال: فقل لها تبيعني إياها، فراح وعاد يقول: إنها لم تبعها، فقال: تكسب مئتي درهم، فعاد وقال: لم تبعها، فألح عليها فقال: إنها لم تبعها، فقال: أما الآن فقد آن تعبير رؤياك، امض إلىٰ هذه الجارية واعتبرها، فتوجه وعاد وقال: إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء.

وأخبرني غير واحد عنه أنه جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي علىٰ رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؟ فقال بل في الظاهر، فقال له: أنت من ليال شربت الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحيا ومضىٰ.

وعندي عنه من هذا جملة وافرة، وأخبار علىٰ التعجب من أمره متضافرة، يضيق عنه الوقت ويؤدي سرده بعد المقة إلىٰ المقت.." [٢]

٤٣٤. "آقوش الأمير جمال الدين المنصوري، المعروف بقتال السبع.

بقي إلىٰ أن عاد السلطان الملك الناصر من الكرك، وهو أمير كبير، وعظيم بالبأس والنجدة شهير، أملاكه موفورة، ومماليكه تضاهي شموس الأفق وبدوره، وله الحمام التي عند حوض ابن هنس في الشارع، وانتقلت إلىٰ ملك الأمير سيف الدين قوصون أخيرا.

ولم يزل علىٰ حاله إلىٰ أن جاءه الحمام فما أطاق رده قتال السبع، وبطش به غرب المنية وهو نبع.

وتوفي رحمه الله تعالىٰ سنة عشر وسبع مئة، في تاسع عشري رجب الفرد، وكان أمير علم.

أقوش جمال الدين البيسري، أحد الأجناد بطرابلس، كان له شعر وملح، ونوادر وفق المقترح، رأىٰ الأكابر

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٦٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ١/٢٦١

وقاسىٰ أهوال الزمان وهو صابر وقارب المئة وهو برمح واحد، وصحب الدهر فما خانه في المدة إلىٰ أن لحده اللاحد.

وتوفي رحمه الله تعالىٰ.. وسبعمئة.

قال رأيت في النوم من أنشدني:

لما بدا كقضيب البان منعطفا ... وكان يشتم ريح المسك من فيه." [1]

٤٣٥. "إلىٰ المودع يطلب النصفية، فقال له: جاء الشيخ زين الدين الآمدي، وطلبها علىٰ لسانك، فأعطيته إياها. فبهت السارق وبقي حائرا، ولم يعنفه الشيخ ولا واخذ.

ومنها أنه قال: رأيت في المنام كأن شخصا أطعمني دجاجة مطبوخة، فأكلت منها ثم استيقظت وبقيتها في يدي. وهذا شيء عجيب.

وهذه الوقائع مشهورة عنه في تلك البلاد.

ولما دخل القان غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان بغداد في سنة..... وتسعين وست مئة، ذكر له الشيخ زين الدين المذكور، فقال: إذا جئت غدا المدرسة المستنصرية أجتمع به، فلما أتاها احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها من القضاة والعلماء والعظماء، وفيهم الشيخ زين الدين لتلقي غازان، فأمر غازان أكابر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد. ويسلم كل منهم علىٰ زين الدين، ويوهمه الذين معه أنه هو السلطان امتحانا له، فجعل الناس كلما قدم أمير يزهزهون له ويعظمونه، ويأتون إلىٰ زين الدين ليسلم عليه، والشيخ زين الدين يرد عليه السلام من غير تحرك له ولا احتفال، حتىٰ جاء السلطان في دون من تقدمه من الأمراء في الحفل، وسلم علىٰ الشيخ وصافحه، فحين وضع يده في يديه نهض له قائما، وقبل يده، وأعظم ملتقاه والاحتفال به، وبالغ في الدعاء له باللسان المغلي ثم بالتركي ثم بالفارس ثم بالرومي ثم بالعربي، ورفع به صوته إعلاما للناس. فعجب غازان من فطنته وذكائه وحدثه ذهنه مع ضرره. ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب في كل شهر ثلاث مئة درهم، وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه.." [2]

٤٣٦. "الألقاب والأنساب

ابن فضل الله: جماعة منهم: شهاب الدين أحمد بن يحيىٰ. ولده شرف الدين عبد الوهاب. القاضي محيي الدين بن فضل الله. أخوه القاضي شرف الدين عبد الوهاب. بدر الدين محمد بن يحيىٰ.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥٧٣/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٦٣/٣

فضيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي

والجرف: قرية ببلاد أدفو.

كان رجلا مباركا متورعا متطوعا، يحكي عنه أهل تلك الناحية حكايات عجيبة من الكرامات والصلاح.

قال الفاضل كمال الدين الأدفوني: قال لي بعض الجرفية: إني زرعت أنا وهو مقثاة، فظهر فيها بطيخة كبيرة. وكان بعض الفلاحين يشتهي أن يسرقها، ويخشىٰ من الشيخ فضيل، فقطعها ودفعها إليه، وقال: خذها حلالا.

وحكىٰ لي نفيس الخولي، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، قال: رأيت في النوم ثعبانا كبيرا وقصدني ثم صار إنسانا. وقال لي: تب عن القضية الفلانية، فوقع في نفسي أنه فضيل، فلما وصلنا إلىٰ الجرف قلت له: يا شيخ فضيل أنا من قبيل أن تعاملني بهذه المعاملة؟ فقال: ما هي؟ القضية الفلانية؟ نعم أنا هو.

قال: وحكىٰ لي الجرفية: أنه كان يوما بأدفو، فركبوا إلىٰ أن وصلوا." (١)

٤٣٧. "وقال وقد أبطلوا المنكرات في أيام الملك المنصور حسام الدين لاجين.

رأيت في النوم أبا مره ... وهو حزين القلب في مره

وعينه العوراء مقروحة ... تقطر دمعا قطرة قطره

يصيح واويلاه من حسرتي ... تلك التي ما مثلها حسره

وحوله من رهطه عصبة ... فيهم علىٰ قلتهم كثره

من كل علق مثل بدر الدجىٰ ... قيمته في واحد بدره

مظفر اللحظ بعشاقه ... وإنما في جفنه كسره

شمس ضحىٰ غصن نقىٰ قدره ... وظله من خلفه الشعره

تجميشه نقل لمن ضمه ... وجوز التينة بالتمره

يهون وزن المال في وصفه ... طالعه الميزان والزهره

ومن سحور العين فتانة ... خود لها شمس الضحىٰ ضره

تقول للعشاق من معصمي ... تنزهوا في الماء والخضره

إذا رأىٰ عاشقها كسها ... يود لو ترضعه بظره

وكل قواد له ضرطة ... من شدقه يتبعها شخره

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٦

يسطو علىٰ العاشق في سومه ... مغالبا لما اقتضىٰ حذره

يقول والكيفاح من خلفه ... وعنده في قوله شمره

زن ألف دينار إذا رمتها ... إن كنت ما ترضىٰ بها بعره

سبحان من ولد في خدها الن ... قي بياضا فوقه حمره

هيا تمتع دي بحق الوفا ... لا تترك القصف علىٰ فشره

وكل لوطي له نهمة ... علىٰ سميط اللحم في السفره." (١)

٤٣٨. "اثنين وفي الثالث أربعة وفي الرابع ثمانية وهلم جرا، هكذا تضاعف العدد في كل بيت فبلغ العدد أخيرا ثمانية عشر ألفا ست مرات، وأربع مئة وستة وأربعين ألفا، خمس مرات، وسبع مئة وأربعة وأربعين ألفا أربع مرات، وثلاثة وسبعين ألفا ثلاث مرات، وسبع مئة وتسعة آلاف مرتين، وخمس مئة واحدا وخمسين ألفا وست مئة وخمسة عشر عددا، ومع ذلك فبنو إسرائيل إنما عدوا الرجال، وأما النساء والصبيان والأشياخ الذين هرموا فلم يذكرونهم. فقلت له: إنا يا مولىٰ رشيد الدين: قوم يخرجون في عدة ألف ألف نفس علىٰ القليل هاربين علىٰ وجوههم من فرعون، علىٰ ماذا حملوا زادهم؟ وأي ماء إذا نزلوا عليه كفاهم، هذا بعيد من العادة. فلم يحر جوابا. فقلت له: أنا أتبرع لك بالجواب، وهو أنهم كان معهم موسىٰ صلوات الله عليه، وبيده العصا التي يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا، وعناية الله تعالىٰ بهم تحملهم وتعينهم علىٰ ما يحتاجون إليه من كل شيء، وعلىٰ الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر، لأن هذا عدد كثير علىٰ ما يزعمونه.

وكان هذا رشيد الدين يحفظ كثيرا من ديوان العفيف التلمساني، وأظنه رآه واجتمع به، وكان بيني وبينه صحبة ومودة.

ولما توفي - رحمه الله تعالىٰ - بصفد في ثالث عشري شهر رجب الفرد سنة إحدىٰ وأربعين وسبع مئة، وكان قد عدىٰ الثمانين. حكىٰ لي قال: رأيت في النوم كأنني قد أكلت اثنين وثمانين مثقالا من الدرياق، والأطباء يقولون: إن كل مثقال لسنة، فلعلي أعيش هذا العدد، فعدىٰ الثمانين، وربما تجاوز عدد المثاقيل، وكان شيخا طوالا، ولم يتزوج عمره.." (٢)

٤٣٩. "محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي ابن خالد بن عبد الرحمن بن حميد الهاشمي الطنجالي «١»

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٤/٤٢٨

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٥/٦٢١

لوشي «٢» الأصل، مالقي النشأة والاستيطان.

أوليته: بيتهم نبيه إلىٰ هاشمية النبه، وهم ببلدنا لوشة أشراف، وكانت لهم فيها ثروة وثورة اجتثها الدهر ببعض طوارقه في أبواب المغالبات. ويمت سلفنا إليهم بصحبة ومصاهرة في حديث يستدعي طولا، وانتقل خلفهم إلىٰ مالقة.

حاله: من «عائد الصلة» : كان هذا الولي الفاضل، المجمع علىٰ ولايته وفضله، سهل اللقاء، رفيقا بالخلق، عطوفا علىٰ الضعفاء، سالكا سنن الصالح من السلف سمتا وهديا، بصره مغضوض، ولسانه صامت إلا من ذكر الله، وعلمه نافع، وثوبه خشن، وطعمته قد نفدها الورع الشديد حتىٰ اصطفاها مختارة، إذا أبصرت بها العين، سبقتها العبرة. بلغ من الخلق الملوك فمن دونهم الغاية، فكان يلجأ إليه المضطر، وتمد إلىٰ عنايته الأيدي، وتحط بفنائه الوسائل، فلا يرتفع عن كلف الناس ولا حوائجهم، ولا ينقبض عن الشفاعة لهم، وإصلاح ذات بينهم؛ له في ذلك كله أخبار طريفة. واستعمل في السفارة بين ملكي العدوة والأندلس في أحوال المسلمين، فما فارق هيئته، وركوب حماره واستصحاب زاده، وليس الخشن من ثوبه. وكان له حظ رغيب من فقه وحديث، وتفسير، وفريضة. ولي الخطابة ببلده مالقة، واستسقىٰ في المحول، فسقي الناس.

حدثني بعض أشياخنا، قال: حضرت مقامه مستسقيا، وقد امتنع الغيث، وقحط الناس، فما زاد عند قيامنا أن قال: أستغفر الله، فضج الخلق بالبكاء والعجيج، ولم يبرحوا حتىٰ سقوا. وكراماته كثيرة، ذائعة من غير خلاف ولا نزاع.

حدث بعض أشياخنا عن الخطيب الصالح أبي جعفر الزيات، قال: رأيت في النوم قائلا يقول: فقد الليلة من يعمر بيت الإخلاص بالأندلس، فما انتصف النهار من تلك الليلة حتىٰ ورد الخبر بموته.." (١)

٤٤٠. "ومن الطارئين عليها

عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي، الشهير بالباهلي «١»

حاله: كان، رحمه الله، بعيد المدىٰ، منقطع القرين في الدين المتين والصلاح، وسكون النفس، ولين الجانب، والتواضع، وحسن الخلق، إلىٰ وسامة الصورة، وملاحة الشيبة، وطيب القراءة، مولىٰ النعمة علىٰ الطلبة من أهل بلده، أستاذا حافلا، متفننا، مضطلعا، إماما في القراءات، حائزا خصل السباق إتقانا، وأداء، ومعرفة، ورواية، وتحقيقا، ماهرا في صناعة النحو، فقيها، أصوليا، حسن التعليم، مستمر القراءة، فسيح التحليق، نافعا، متحببا، مقسوم الأزمنة علىٰ العلم وأهله، كثير الخضوع والخشوع، قريب الدمعة. أقرأ عمره، وخطب بالمسجد الأعظم

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ١٨٦/٣

من مالقة، وأخذ عنه الكثير من أهل الأندلس.

مشيخته: قرأ علىٰ الأستاذ الإمام أبي جعفر بن الزبير، وكان من مفاخره، وعلىٰ القاضي أبي علي بن أبي الأحوص، وعلىٰ المقرئ الضرير أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن سالم بن خلف السهيلي، والراوية أبي الحجاج ابن أبي ريحانة المربلي. وكتب له بالإجازة العامة الراوية أبو الوليد العطار، والإمام أبو عبد الله بن سمعون الطائي. وسمع علىٰ الراوية أبي عمر عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري. وقرأ علىٰ القاضي أبي القاسم، قاسم بن أحمد بن حسن الحجري، الشهير بالسكوت المالقي، وأخذ عن الشيخ الصالح أبي جعفر أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، وغيرهم ممن يطول ذكرهم. ويحمل عن خاله ولي الله أبي محمد عبد العظيم ابن ولي الله محمد بن أبي الحجاج ابن الشيخ، رحمه الله.

تواليفه: شرح التيسير في القراءات. وله تواليف غيره في القرآن والفقه.

شعره: حدث الشيخ الفقيه القاضي أبو الحجاج المنتشافري، قال: رأيت في النوم أبا محمد الباهلي أيام قراءتي عليه بمالقة في المسجد الجامع بها، وهو قائم يذكر الناس ويعظهم، فعقلت من قوله: أتحسبونني غنيا فقيرا، أنا فقير، أنا.." (١)

٤٤١ . "٨٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد المزكي النيسابوري، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ الحافظ، حدثنا محمد بن يحيىٰ الذهلي، ح وحدثنا علي بن أحمد بن صالح المقرئ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ح وحدثني أبي، وغيره قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم القطان، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، بمكة ، حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: قال لي ابن جريج: يا حسن ، حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، رأيت كأني نائم إلىٰ جنب شجرة ، وأنا أقرأ سورة ص ، فلما بلغت إلىٰ قوله تعالىٰ: {وخر راكعا وأناب} [ص: ٢٤] سجدت ، فرأيت الشجرة سجدت وقالت: «يا رب أعظم بها أجري ، واجعلها لي عندك ذخرا ، وتقبلها مني ، كما تقبلت من عبدك داود» . قال ابن عباس: «رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم سجد وقال في سجوده ما قال ذلك الرجل -[٣٥٤]- حاكيا عن تلك الشجرة» هذا غريب صحيح من حديث ابن جريج ، قصد أحمد بن حنبل إلىٰ محمد بن يزيد وسأله عنه ، ويتفرد به الحسن بن محمد المكي ، عن ابن جريج ، وهو ثقة." (٢)

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٣/٤٢٤

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي أبو يعلى الخليلي ١/٣٥٣

٢٧٥٩- ربيعة بن أمية:

بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي القرشي الجمحي «١» أخو صفوان.

أسلم يوم الفتح، وكان شهد حجة الوداع، وجاء عنه فيها حديث مسند، فذكره لأجله في الصحابة من لم يمعن النظر في أمره، منهم البغوي وأصحابه: ابن شاهين، وابن السكن، والباوردي والطبراني، وتبعهم ابن مندة، وأبو نعيم.

ووقع عند ابن شاهين، من طريق يحيىٰ بن هانئ الشجري عن ابن إسحاق، عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن ربيعة بن أمية، قال: أمرني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن أقف تحت صدر راحلته، وهو واقف بالموقف بعرفة، وكان رجلا صيتا فقال: «يا ربيعة، قل يا أيها الناس، إن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول لكم: تدرون أي بلد هذا؟ ... »

الحديث.

ورواه غيره عن ابن إسحاق، فقالوا: إن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أمر أمية، وهو الصواب.

ورواية يحيىٰ بن هانئ وهم، ولم يدرك عباد أمية، وهو علىٰ الصواب في مغازي بن إسحاق.

وقد أخرجه ابن خزيمة، والحاكم من وجه آخر، عن ابن إسحاق، عن ابن نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: أمر النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ربيعة ... فذكره، فلو لم يرد في أمره إلا هذا لكان عده في الصحابة صوابا، لكن ورد أنه ارتد في زمن عمر، فروىٰ يعقوب بن شيبة في مسندة، من طريق حماد، عن محمد بن عمرو، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب- أن أبا بكر الصديق كان أعبر الناس للرؤيا، فأتاه ربيعة بن أمية، فقال: إني رأيت في المنام كأني في أرض معشبة مخصبة، وخرجت منها إلىٰ أرض مجدبة كالحة، ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير إلىٰ الحشر، فقال: إن صدقت رؤياك فستخرج من الإيمان إلىٰ الكفر، وأما أنا فإن ذلك ديني جمع لي في أشد الأشياء إلىٰ يوم الحشر.

قال: فشرب ربيعة الخمر في زمن عمر، فهرب منه إلىٰ الشام، ثم هرب إلىٰ قيصر فتنصر ومات عنده.

---

(١) الثقات ٣/ ١٢٨- تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٧٨ التحفة اللطيفة ٢/ ٥٥، العقد الثمين ٤/ ٣٩١، الطبقات

الكبرى ٩/ ٦٧، دائرة معارف الأعلمي ١٨/ ١٩، ٣/ ٢٨٢، ٨/ ٢٦٦، تعجيل المنفعة ١٢٦، البداية والنهاية ٥/ ١٧١، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٨، أسد الغابة ت (١٦٣٣) .." (١)

٤٤٣. "وموسىٰ بن طلحة، وعروة بن الزبير، وبشر بن سعيد، وعطاء، وطارق «١» ، ومجاهد، وابن سيرين، والحسن، وصفوان بن محرز، وآخرون.

وفي الصحيح عن سالم عن ابن عمر: كان من رأىٰ رؤيا في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم قصها عليه، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا، وكنت غلاما شابا عزبا أنام في المسجد، فرأيت في المنام كأن ملكين أتياني فذهبا بي ... الحديث. وفي آخره: فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» «٢» فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل.

وفي الصحيح أيضا عن نافع، عن ابن عمر: فرأيت في يدي سرقة من حرير، فما أهوي بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها «٣» علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: «إن أخاك أو إن عبد الله رجل صالح» .

وفي «الزهد» لأحمد، من طريق إبراهيم النخعي، قال: قال عبد الله- يعني ابن مسعود: إن أملك شباب قريش لنفسه في الدنيا عبد الله بن عمر.

وأخرجه أبو الطاهر، والذهلي في فوائده، من طريق ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بمعناه، فوصله، ولفظه: لقد رأيتنا ونحن متوافرون، فما بيننا «٤» شاب هو أملك لنفسه من عبد الله بن عمر.

وأخرج أبو سعيد [بن] الأعرابي بسند صحيح- وهو في الغيلانيات والمحامليات، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر: ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا [مالت به ومال] «٥» بها غير عبد الله بن عمر.

وفي تاريخ أبي العباس السراج بسند حسن عن السدي: رأيت نفرا من الصحابة كانوا

---

(١) في أ: وطاوس.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ٢/ ٦١، ٦٩، ٥/ ٣١، ومسلم في الصحيح ٤/ ١٩٢٨، عن ابن عمر بزيادة في أوله وآخره كتاب فضائل الصحابة (٤٤) باب من فضائل عبد الله بن عمر ... (٣١) حديث رقم (١٤٠/ ٢٤٧٩) ، وأحمد في المسند ٢/ ١٤٦، والدارمي في السنن ٢/ ١٢٧، وعبد الرزاق في المصنف حديث رقم ١٦٤٥، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٠٣، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٢٣٤٠٣، ٣٣٥١٥.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢/٤٣٢

(٣) في أ: فقصتها حفصة.

(٤) في أ: وما فينا.

(٥) في أ: قالت به وقال.." [١]

٤٤٤. "٥٦١٠- عقبة بن حليس:

بمهملتين مصغرا، ابن نصر بن دهمان بن بصار «١» بن سبيع بن بكر بن أشجع الأشجعي.

قال هشام بن الكلبي: أسلم قديما، وشهد بدرا، وكان يلقب مذبحا لأنه ذبح الأسارىٰ يوم الرقم.

وفي جده نصر بن دهمان يقول الشاعر:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها ... وستين عاما بعدها وسنينا

[الطويل]

٥٦١١ ز- عقبة بن الحنظلية:

أخو سهل «٢» .

قال ابن الدباغ «٣» : له ذكر في ترجمة أخيه سهل.

قلت: وأشار بذلك إلىٰ قول ابن عبد البر في ترجمة سهل.

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان سهل بن الحنظلية لا يولد له، وله أخ يسمىٰ سعدا، وأخ يسمىٰ عقبة، ولهم صحبة.

٥٦١٢ ز- عقبة بن خالد الليثي:

صوابه ابن مالك. يأتي.

٥٦١٣ ز- عقبة بن رافع الأنصاري «٤» .

له ذكر ورواية،

ففي صحيح مسلم، من طريق ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت كأني في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولتها الرفعة لنا والعاقبة، وأن ديننا قد طاب» .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٥٧/٤

وأخرجه ابن مندة في ترجمة عقبة بن نافع فصحفه. وتعقبه أبو نعيم.

وروىٰ أبو يعلىٰ، والحسن بن سفيان، من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود ابن لبيد، عن عقبة بن رافع- رفعه: «إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا» ... الحديث.

---

(١) أسد الغابة ت (٣٧٠٥) .

(٢) أسد الغابة ت (٣٧٠٦) .

(٣) أخو سهل، قال أبو مسهر، قال سعيد بن عبد العزيز بن الدباغ.

(٤) أسد الغابة ت (٣٧٠٧) .." [(١)]

٤٤٥. "وقال أبو نعيم: الصواب أنه عن معاذ بن عبد الله بن حبيب، عن عبد الله بن زيد الجهني، وساقه في ترجمة عبد الله بن بدر من طريق حفص بن ميسرة، عن حرام بن عثمان، عن معاذ ... كذلك، فظهر منه أن الوهم من الراوي عن حرام بن عثمان بخلاف ما يفهمه كلام ابن مندة.

٦٦٢٠- عبد الله بن زيد بن عمرو بن مازن الأنصاري.

ذكره البغوي، وابن مندة، وهو وهم، فأما البغوي فقال: سكن المدينة روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في الأذان، ثم ساق الحديث من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن عبد الله بن زيد، قال: «رأيت في المنام رجلا نزل من السماء عليه بردان أخضران ... » الحديث.

وهذا هو عبد الله «١» بن عبد ربه الماضي في الأول، أخطأ في نسبه وفي جعله اثنين.

وقد أخرج حديث الأذان من طريق الأعمش، بهذا السند، ابن خزيمة وغيره من مسند عبد الله بن زيد بن عبد ربه.

وأخرج الترمذي بعضه من هذا الوجه، ومن رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن عمرو بن مرة كذلك.

وأما ابن مندة، فقال: ذكره ابن إسحاق في المغازي، وأنه كان علىٰ النفل يوم بدر، ثم ساق ذلك، وهو خطأ أيضا، وإن الذي عند ابن إسحاق إنما هو عبد الله بن كعب بن زيد، من بني عمرو بن مازن بن النجار، وعمرو بن مازن جده الأعلىٰ لا والد أبيه، وسقط كعب بين عبد الله وزيد، فخرج منه هذا الوهم.

وقد تعقبه أبو نعيم، فقال: وهم فيه وصحف، فأما الوهم ففي إسقاط كعب، وأما التصحيف ففي قوله ثقل النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بالمثلثة والقاف، وإنما كان علىٰ النفل بالنون والفاء، جعل إليه النبي صلىٰ الله عليه وآله

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤/٤٢٨

وسلم القيام علىٰ النفل الذي هو الغنائم مقفله من بدر إلىٰ المدينة.

وقد ذكره ابن مندة في عبد الله بن كعب علىٰ الصواب.

٦٦٢١- عبد الله بن أبي سديد بن عبد الله بن ربيعة الثقفي.

له حديث في قطع السدر، رواه ابن قانع، هكذا استدركه الذهبي فصحف أباه وقد مضىٰ في حرف الشين المعجمة في الآباء من القسم الأول علىٰ الصواب.

---

(١) في أ: عبد الله بن زيد بن عبد ربه.." (١)

٤٤٦. "من يعرف القبر غيرها، قاله عمر بن شبة في أخبار المدينة.

١١١٨٩- رملة بنت الحارث

بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية «١» .

ذكرها ابن حبيب في المبايعات، وذكر ابن إسحاق في السيرة النبوية- أن بني قريظة لما حكم فيهم سعد بن معاذ حبسوا في دار رملة بنت الحارث امرأة من الأنصار من بني النجار.

قلت: وتكرر ذكرها في السيرة. وأما الواقدي فيقول: رملة بنت الحدث، بفتح الدال المهملة بغير ألف قبلها. وقال ابن سعد: رملة بنت الحارث، وهو الحارث بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، تكنىٰ أم ثابت، وأمها كبشة بنت ثابت بن النعمان بن حرام، وزوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة.

١١١٩٠- رملة بنت الخطاب.

تأتي في فاطمة بنت الخطاب.

١١١٩١- رملة بنت أبي سفيان

بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية «٢» ، زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم، تكنىٰ أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها، وقيل: بل اسمها هند، ورملة أصح، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٤٦/٥

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما، تزوجها حليفهم عبيد الله، بالتصغير، ابن جحش ابن رئاب بن يعمر الأسدي، من بني أسد بن خزيمة، فأسلما، ثم هاجرا إلى الحبشة، فولدت له حبيبة فبها كانت تكنى. وقيل: إنما ولدتها بمكة وهاجرت وهي حامل بها إلى الحبشة.

وقيل: ولدتها بالحبشة وتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود، ولما تنصر زوجها عبيد الله بن جحش، وارتد عن الإسلام فارقها.

فأخرج ابن سعد من طريق إسماعيل بن عمرو بن سعيد الأموي، قال: قالت أم حبيبة:

رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بن جحش بأسوإ صورة، ففزعت فأصبحت فإذا به قد تنصر، فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات. فأتاني آت في نومي، فقال: يا أمير المؤمنين، ففزعت فما هو إلا أن انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن، فإذا هي جارية له يقال لها أبرهة، فقالت: إن الملك يقول لك: وكلي من

---

(١) أسد الغابة ت ٦٩٣١.

(٢) الثقات ٣/ ١٣١، أعلام النساء ١/ ٣٩٧، الكاشف ٣/ ٧١، تنوير قلوب المسلمين ٦٨، ١٤٦، السمط الثمين ١١١.." (١)

٤٤٧. "الفصل الثامن

في هيئته ولباسه

كان رضي الله عنه متوسطا في لباسه وهيئته لا يلبس فاخر الثياب بحيث يرمق ويمد النظر إليه ولا أطمارا ولا غليظة تشهر حال لا بسها ويميز من عامة الناس بصفة خاصة يراه الناس فيها من عالم وعابد بل كان لباسه وهيئته كغالب الناس ومتوسطهم ولم يكن يلزم نوعا واحدا من اللباس فلا يلبس غيره بل كان يلبس ما اتفق وحصل ويأكل ما حضر وكانت بذاذة الايمان عليه ظاهرة لا يرى متصنعا في عمامة ولا لباس ولا مشية ولا قيام ولا جلوس ولا يتهيأ لأحد يلقاه ولا لمن يرد عليه من بلد

ومن العجب اني كنت قد رايته قبل لقيه بمدة فيما يرى النائم ونحن جلوس نأكل طعاما على صفة معينة فحال لقيتي له ودخولي عليه وجدته يأكل مثل ذلك الطعام على نحو من الصفة التي رأيت فأجلسني وأكلنا جميعا كما

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٤٠/٨

رأيت في المنام

وأخبرني غير واحد أنه ما رآه ولا سمع أنه طلب طعاما قط ولا." (١)

٤٤٨. "يزيد بن هارون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، وكان من أفضل أصحاب عبد الله ابن مسعود، قال: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، فإذا قباب مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع، وحوشب- قال: وكانا ممن قتل مع معاوية بصفين. قال: فقلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك.

قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟ فقيل: إنهم لقوا الله فوجدوه، واسع المغفرة.

قلت: فما فعل أهل النهروان- يعني الخوارج؟ فقيل لي: لقوا برحا [١] .

(٧٢١) ذو ظليم،

حوشب بن طخية. ويقال: ظليم [٢] بضم الظاء، وهو الأكثر.

ويقال: في اسم أبيه حوشب [٣] بن طخية وطخمة، والأول أكثر [٤] ، بعث إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جرير البجلي في التعاون علىٰ الأسود العنسي وإلىٰ ذي الكلاع معه، وكانا رئيسي قومهما، وقتل رحمه الله بصفين سنة سبع وثلاثين.

أخبرنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الجوهري، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، قال: حدثنا أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، قال: رأيت فيما يرىٰ النائم عمار بن ياسر وأصحابه في روضة، ورأيت ذا الكلاع وحوشبا في روضة، فقلت: كيف وقد قتل بعضكم بعضا؟ فقال: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

---

[١] البرح: الشدة والشر.

[٢] في أسد الغابة: وهو الأكثر.

[٣] في ى: حوشب بن عبد الله البجلي. والمثبت من أ، ت.

[٤] في تاج العروس: ويقال في اسم أبيه طحية- بضم فتشديد الياء والحاء مهملة (مادة طخم)." (٢)

---

(١) الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية البزار، أبو حفص ص/٥٣

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٤٧٤

٤٤٩. "وذكر مالك، عن ابن شهاب أن الذي جاء برداء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أمانا هو ابن عمه وهب بن عمير. والله أعلم.

ووهب بن عمير هو ابن عمير بن وهب، وكان إسلامهما معا ومتقاربا بعد بدر. وقد ذكرنا ذلك في موضعه، والحمد لله.

وكانا إسلام صفوان بن أمية بعد الفتح، وكان صفوان بن أمية أحد أشراف قريش في الجاهلية، وإليه كانت فيهم الأيسار، وهي الأزلام، فكان لا يسبق بأمر عام حتىٰ يكون هو الذي يجري يسره علىٰ يديه، وكان أحد المطعمين، وكان يقال له سداد [١] البطحاء. وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. وكان من أفصح قريش لسانا. يقال: إنه لم يجتمع لقوم أن يكون منهم مطعمون خمسة إلا لعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف، أطعم خلف، وأمية، وصفوان، وعبد الله، وعمرو، ولم [٢] يكن في العرب غيرهم إلا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري، فإن هؤلاء الأربعة مطعمون.

وقال معاوية يوما: من يطعم بمكة من قريش؟ فقالوا: عمرو بن عبد الله بن صفوان. فقال: بخ ... تلك نار لا تطفأ. وقتل ابنه عبد الله بن صفوان بمكة مع ابن الزبير، وذلك أنه كان عدوا لبني أمية، وكان لصفوان بن أمية أخ يسمىٰ ربيعة بن أمية بن خلف، له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصتان رأيت أن أذكرهما، وذلك أن ربيعة بن أمية ابن خلف أسلم عام الفتح، وكان قد رأىٰ رؤيا فقصها علىٰ عمر، فقال: رأيت كأني في واد معشب، ثم خرجت [٣] منه إلىٰ واد مجدب، ثم انتبهت وأنا في الوادي

---

[١] في أ: شداد.

[٢] في أ: فلم يكن.

[٣] في هوامش الاستيعاب: فأفضيت إلىٰ أرض مجدبة.." (١)

٤٥٠. "اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع، وصلىٰ عليه عثمان. وقيل: بل صلىٰ عليه الزبير، ودفنه ليلا بإيصائه بذلك إليه، ولم يعلم عثمان بدفنه، فعاتب الزبير علىٰ ذلك، وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنة.

حدثنا قاسم بن محمد، حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا محمد بن سنجر، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد، عن سفيان بن حسين، عن يعلىٰ بن مسلم، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: آخىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين الزبير وبين ابن مسعود رضي الله عنهما.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٢/٧٢١

(١٦٦٠) عبد الله بن أبي مطرف الأزدي،

حديثه في الشاميين، سمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: من تخطىٰ الحرمتين فاضربوا وسطه بالسيف. وصدقه ابن عباس. حديثه هذا عند رفدة [١] بن قضاعة، عن صالح بن راشد عنه، ويقولون: إن رفدة بن قضاعة غلط فيه، ولم يصح عندي قول من قال ذلك.

(١٦٦١) عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي.

قد ذكرنا أباه في موضعه من هذا الكتاب. روي عن مطيع بن الأسود أنه قال: رأيت في المنام أنه أهدىٰ إلي جراب تمر، فذكرت ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: تلد امرأتك غلاما، فولدت عبد الله بن مطيع، فذهبت به إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

قال أبو عمر: عبد الله بن مطيع هذا هو الذي أمره أهل المدينة حين أخرجوا بني أمية منها. قال الواقدي: إنما كان أميرا علىٰ قريش دون غيرها.

---

[١] بكسر الراء وسكون الفاء (التقريب) .." [(١)]

٤٥١. "عمر في كفة لرجح علم عمر. لقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة.

وذكر عبد الرزاق، عن معمر، قال: لو أن رجلا قال: عمر أفضل من أبي بكر ما عنفته، وكذلك لو قال: علي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه إذا ذكر فضل الشيخين وأحبهما وأثنىٰ عليهما بما هما أهله. فذكرت ذلك لوكيع فأعجبه واشتهاه. قال: يدل علىٰ أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل من عمر رضي الله عنه سبقه له إلىٰ الإسلام.

وما روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: رأيت في المنام كأني وزنت بأمتي فرجحت، ثم وزن أبو بكر فرجح، ثم وزن عمر فرجح، وفي هذا بيان واضح في فضله علىٰ عمر. وقال عمر رضي الله عنه: ما سابقت أبا بكر إلىٰ خير قط إلا سبقني إليه، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر.

وذكر سيف بن عمر، عن عبيدة بن معتب، عن إبراهيم النخعي، قال:

أول من ولىٰ شيئا من أمور المسلمين عمر بن الخطاب، ولاه أبو بكر القضاء، فكان أول قاض في الإسلام. وقال: اقض بين الناس، فإني في شغل، وأمر ابن مسعود بعس المدينة.

وأما القصة التي ذكرت في تسمية عمر نفسه أمير المؤمنين، فذكر الزبير، قال:

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٣/٩٩٤

قال عمر لما ولي: كان أبو بكر يقال له خليفة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فكيف يقال لي خليفة خليفة رسول الله، يطول هذا! قال: فقال له المغيرة بن شعبة:

أنت أميرنا، ونحن المؤمنون. فأنت أمير المؤمنين. قال: فذاك إذن.." [1]

٤٥٢. "صلىٰ الله عليه وسلم، ولست بآخذ منه شيئا إلا أن يعطيني، فانطلق عمر إليه إذ لم يطعه أبو بكر، فذكر ذلك لمعاذ، فقال معاذ: إنما أرسلني إليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم ليجبرني، ولست بفاعل. بم أتىٰ معاذ عمر، فقال: قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتني به، فإني رأيت في المنام أني في حومة ماء قد خشيت الغرق، فخلصتني منه يا عمر. فأتىٰ معاذ أبا بكر، فذكر ذلك كله له، وحلف لا يكتم شيئا، فقال أبو بكر: لا آخذ منك شيئا، قد وهبته لك. فقال عمر: هذا خير حل وطاب، فخرج معاذ عند ذلك إلىٰ الشام.

وقال المدائني: مات معاذ بن جبل بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، قال: ولم يولد له قط، كما قال الواقدي. وذكر أبو حاتم الرازي أنه مات وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

وحدثنا أحمد بن فتح، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري، حدثنا العباس بن محمد البصري، حدثنا الحسين بن نصر، عن أحمد بن صالح المصري، قال: توفي معاذ بن جبل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. وقال غيره:

كان سنه يوم مات ثلاثا وثلاثين سنة.

قال أبو عمر: كان عمر قد استعمله علىٰ الشام حين مات أبو عبيدة، فمات من عامه ذلك في ذلك الطاعون، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص. وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس.

حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا ابن أبي الميمون، حدثنا أبو زرعة، قال: حدثني محمد بن عائذ، عن أبي مسهر، قال: قرأت في كتاب زيد بن عبيدة توفي معاذ بن جبل وأبو عبيدة سنة تسع عشرة. قال أبو زرعة، قال لي أحمد بن حنبل: كان طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وفيه مات معاذ وأبو عبيدة. وقال أبو زرعة: كان الطاعون." [2]

٤٥٣. "مأتم بالكوفة فسمعت زفر بن الهذيل يقول سمعت ابا حنيفة يقول لايحل لمن يفتي من كتبي أن يفتي حتىٰ يعلم من أين قلت قال ونا محمد بن موسىٰ المروزي قال نا محمد بن عيسىٰ البياضي قال نا محمود بن خداش قال نا علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال سمعت أبا حمزة السكري يقول سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاء الحديث الصحيح الإسناد عن النبي عليه السلام أخذنا به وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا وإن جاء عن التابعين

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١١٥٠/٣

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ١٤٠٥/٣

زاحمناهم ولم نخرج عن قولهم قال ونا محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لي أن ابن أبي ليلىٰ شكا أبا حنيفة إلىٰ المنصور فقال يا أمير المؤمنين بالكوفة رجل ما أقضي قضية إلا خالفني فيها قال من هو قال أبو حنيفة قال فبحق أم بباطل قال بحق قال فوقر ذلك في قلب أبي جعفر وكان سبب إشخاصه إليه وندم ابن أبي ليلىٰ علىٰ مقالته قال أبو يعقوب بهذا الإسناد عن القاسم بن عباد قال نا محمد بن شجاع قال نا أبو رجاء وكان من العبادة والصلاح بمكان قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت وأبو يوسف قال هو أعلىٰ درجة مني قلت فما صنع أبو حنيفة قال هيهات هو في أعلىٰ عليين قال أبو يعقوب ونا أحمد بن الحسن الدينوري قال نا القاسم بن عباد قال نا صالح بن محمد بن رزين عن أبي حنيفة قال رأيت في المنام كأني نبشت قبر النبي عليه السلام فأخرجت عظامه فاحتضنتها قال فهالتني هذه الرؤيا فرحلت إلىٰ ابن سيرين فقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك." (١)

٤٥٤. "محمد صلىٰ الله عليه وسلم قال ونا أحمد بن الحسن قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لي عن محمد بن شجاع نحو هذا الخبر في الرؤيا إلا أنه قال فيه فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله قال ونا أحمد بن الحسن قال نا شعيب بن ايوب قال نا عبد الحميد بن يحيىٰ الحماني قال نا يوسف بن عثمان الصباغ قال قال لي رجل رأيت كأن أبا حنيفة ينبش قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال أبو يعقوب ونا أحمد بن الحسن الحافظ قال نا علي بن الحسن بن بشر قال نا علي بن سلمة قال سمعت عبد الحميد بن عبد الرحمن الحامانىٰ يقول رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقيل أبو حنيفة ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر ثم سفيان قال ونا ابو اسحق إبراهيم بن أحمد بن فراس قال نا موسىٰ ابن هرون قال نا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني عن علي بن مسهر قال كنت عند سفيان الثوري فسأله رجل عن رجل توضأ بماء قد توضأ به غيره فقال نعم هو طاهر فقلت له إن أبا حنيفة يقول لا يتوضأ به فقال لي لم قال ذلك قلت يقول إنه ماء مستعمل ثم كنت عنده بعد ذلك بأيام فجاءه رجل فسأله عن الوضوء بماء قد استعمله غيره فقال لا يتوضأ به لأنه ماء مستعمل فرجع فيه إلىٰ قول أبي حنيفة نا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا احمد بن خلد الخلال قال سمعت الشافعي يقول سئل مالك يوما عن عثمان البتي قال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شبرمة فقال كان رجلا مقاربا قيل فأبو حنيفة قال لو جاء إلىٰ أساطينكم هذه." (٢)

---

(١) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/١٤٥

(٢) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ابن عبد البر ص/١٤٦

٤٥٥. "وهجاه ابن بسام١ في قوله:

رأيت في النوم أبي آدم ... صلىٰ عليه الله ذو الفضل

فقال: أبلغ ولدي كلهم ... من كان في حزن وفي سهل

بأن حوا أمهم طالق ... إن كان نفطويه من نسلي٢

وقال آخر٣:

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخا عليه

ومن شعر نفطويه:

ألهاك عن حظك الجزيل ... تطلع النفس للقليل

دنيا تريك الردي عيانا ... وتفجع الخل بالخليل

لو تقنع النفس ما كفاها ... لم تسم يوما إلىٰ الفضول

---

١ هو علي بن محمد بن نصر بن منصور، أبو الحسن: شاعر هجاء، من كتاب، عالم بالأدب والأخبار، من أهل بغداد، توفي سنة ٣٠٢. الأعلام ٥/ ١٤١.

٢ هذه الأبيات في معجم الأدباء ١/ ٢٥٥ وبغية الوعاة ١/ ٤٢٨.

٣ من أبيات نسبها ياقوت في معجم الأدباء ١/ ٢٦٤ والسيوطي في المزهر ١/ ٩٣ إلىٰ ابن دريد وهي في ديوان ابن دريد ص١١١. وأوردها في بغية الوعاة ١/ ٤٢٩ دون نسبة ونسبها ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ١١ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣/ ٨٢ إلىٰ محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي. وقبل البيت فيهما:

من سره ألا يرىٰ فاسقا ... فليجتهد ألا يرىٰ نفطويه

وقبله في ديوان ابن دريد:

أف علىٰ النحو وأربابه ... وقد صار من أربابه نفطويه

وفي حماسة الظرفاء للعبدلكاني، مخطوط، ق١٠٩ بيتان نسبهما لابن سلام هما:

لو نزل الوحي علىٰ نفطويه ... لكان ذاك الوحي يخري عليه

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير النصف صراخا عليه." (١)

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة الفيروزآبادي ص/٦٢

٤٥٦. "(٩٢٩) حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا الزنجي: مسلم بن خالد الزنجي - ثقة.

٩٣٠ - وسمعت عبيد الله بن عمر بن ميسرة القوريري يقول: مات مسلم بن خالد الزنجي سنة تسع وسبعين.

٩٣١) شبل صاحب ابن أبي نجيح:

سألت يحيىٰ بن معين: عن شبل صاحب ابن أبي نجيح؟ فقال: ثقة.

٩٣٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي:

٩٣٣- حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: خرج ابن عيينة يوما وقد حلق شاربه، فضحك ثم قال: رأيت في المنام كأن أسناني كلها وقعت فأولت أن أبنائي يموتون وأبقىٰ.

٩٣٤- حدثنا أبو معاوية: غسان بن المفضل الغلابي، قال: قال سفيان: إن أفضل الناس منزلة عند الله يوم القيامة: من كان بين الله وبين خلقه؛ يقول: الرسل والعلماء وأئمة العدل.

٩٣٥- حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كان شيخ لنا يقول: وددت أن هذا العلم الذي عندي كان حمل فؤادي، حملته علىٰ ظهري، فوقعت فتكسر فذهب عني ذلك مما عمه أصحاب الحديث.

٩٣٦- حدثنا أبو مسلم - عبد الرحمن بن يونس - قال: قال سفيان: قرأت القرآن وأنا ابن أربع عشرة.

٩٣٧- حدثنا يحيىٰ بن أيوب، قال سمعت ابن عيينة يقول: كنت أدخل المسجد وأنا ابن ستة عشر، أو سبعة عشر - فأنظر أشرف حلقة في المسجد فأقعد فيها." (١)

٤٥٧. "٣٣١٥- حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبي بكر الصديق؛ قال: قال رسول الله: رأيت في المنام غنما سودا تتبعها غنم عفراء حتىٰ غمرتها، يا أبا بكر اعبر" قال: قلت: هي العرب تتبعك ثم العجم، قال: كذلك عبرها الملك بسحر ".

٣٣١٦- حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: حدثنا وهيب، عن الجريري، عن أبي العلاء، عن عبد الرحمن بن صحار؛ قال: العجم تدعىٰ إلىٰ قراها.

٣٣١٧- حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: بلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: لو كان العلم عند الثريا لتناوله هذا الحي من فارس".

٣٣١٨- حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهبا يقول:

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث ابن أبي خيثمة ١/٢٦٧

{واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس} الأنفال: ٢٦: والناس إذ ذاك فارس والروم.

٣٣١٩- حدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهبا قرأ {يستبدل قوما غيركم} محمد:٣٨؛ قال: هو يستبدل قوما غيركم [ق/ ١٤٤/ أ] من فارس.

٣٣٢٠- وحدثنا عبد الله بن الرومي، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهبا يقول: سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حام بن نوح أبو السودان، وإن يافث بن نوح أبو الترك وأبو يأجوج ومأجوج، وهم بنو عم الترك." (١)

٤٥٨. "وقال لنا زكريا حدثنا الحكم بن المبارك قال اخبرني الوليد عن عبد الرحمن ابن يزيد عن سليم بن عامر أنه سمع المقداد بن الأسود قال: سمعت النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: لا يبقىٰ علىٰ ظهر الأرض - نحوه، نزل الشام أخو أبي هند الداري.

٢٠١٧ - تميم بن أسيد أبو رفاعة العدوي، يعد في البصريين، وقال لنا موسىٰ بن إسماعيل عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن صلة بن أشيم قال: رأيت في النوم كأن أبا رفاعة علىٰ ناقة سريعة وأنا علىٰ جمل ثقيل آخذ أثره فيعرجها علي حتىٰ أقول: الآن سمعت
الصوت، ثم يسرحها فتنطلق وأنا آخذ أثره وأولت إن شاء الله آخذ طريق أبي رفاعة وأنا أكد العمل بعده كدا، المقري قال حدثنا سليمان عن حميد بن هلال عن أبي رفاعة العدوي قال: انتهيت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو يخطب فعلمني مما علمه الله ثم أتم خطبته.

٢٠١٨ - تميم بن نذير أبو قتادة ويقال: الزبير، العدوي البصري، سمع منه حميد بن هلال ومورق، يروىٰ عن عمر وعبادة ابن قرص.

٢٠١٩ - تميم بن طرفة الطائي الكوفي سمع عدي بن حاتم وجابر بن سمرة، روىٰ عنه سماك وقال ابن المبارك

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٧٦٨/٢

عن سفيان عن الأعمش عن مسيب: عن تميم بن سلمة في الصلاة، وهو وهم، والصحيح في هذا الحديث: تميم بن طرفة.." (١)

٤٥٩. "الصغير الكوفي ١، منقطع.

٢٣٩١ - علي بن زفر السعدي

٢ - وكان فاضلا - عن أخ له قال: فرأيت في المنام مكتوبا بالتوراة فقرأته يا الله يا رحمن قال: دعوت الله سرا أن يريني اسمه يا ذا الجلال والإكرام، ابن منير سمع

أبا النضر حدثنا صالح المري: عن ٣ علي بن الأقمر ٣.

باب س

٢٣٩٢ - علي بن سلمة القرشي، روى عنه يحيى بن أبي كثير، قال عبد الصمد ووهب حدثنا هشام: عن يحيى عن علي بن سلمة القرشى سمع ابا هريرة رضى الله عنه: المتعجل إلى الجمعة، وتابعه شيبان، وقال محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، يرفعه ابن كثير ٤ عن الاوزاعي.

---

(١) هو موسى بن مسلم الحزامى - ويقال الشيباني - أبو عيسى الكوفى الطحان المعروف بموسى الصغير، من رجال التهذيب، روى له أبو داود وابن ماجه والنسائي في الخصائص (٢) ذكره ابن حبان في ثقاته ج ٤ وقال: على بن زفر التميمي من عباد اهل الكوفة يروى عن جماعة من الكوفيين روى عنه جامع ابن شريك (

٣ - ٣) وكان في الاصل: على الاقمر، ولعل الصواب: على ابن زفر، أي صاحب الترجمة - والله تعالى اعلم (٤) وهو عبد الله بن كثير الدمشقي المقرئ من أئمة القراء السبعة.

(*)." (٢)

٤٦٠. "٢٠١٧- تميم بن أسيد، أبو رفاعة، العدوي.

يعد في البصريين.

وقال لنا موسى بن إسماعيل: عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن صلة بن أشيم، قال: رأيت في النوم كأن أبا رفاعة على ناقة سريعة، وأنا على جمل ثقيل، آخذ أثره، فيعرجها علي حتى أقول: الآن سمعت الصوت،

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١٥١/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ٢٧٦/٦

ثم يسرحها فتنطلق، وأنا آخذ أثره، وأولت إن شاء الله، آخذ طريق أبي رفاعة، وأنا أكد العمل بعده، كدا.

المقرئ، قال: حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، عن أبي رفاعة، العدوي، قال: انتهيت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وهو يخطب، فعلمني مما علمه الله، ثم أتم خطبته"..[1]

٤٦١. "٢٣٩١- علي بن زفر، السعدي.

وكان فاضلا، عن أخ له، قال: فرأيت في المنام مكتوبا بالتوراة، فقرأته: يا الله، يا رحمان، قال: دعوت الله سرا أن يريني اسمه: يا ذا الجلال والإكرام.

ابن منير، سمع أبا النضر، حدثنا صالح المري، عن علي بن الأقمر.." [2]

٤٦٢. "وكتبوا إلىٰ ابن الزبير بالبيعة، فاستعمله عليهم ثم خرج هاربا منها إلىٰ عمان من الحجاج عند فتنة ابن الأشعث. فمات بعمان سنة أربع أو ثلاث وثمانين. يروي عن: عمر وعثمان وعلي وأبي بن كعب والعباس وابنه وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية وأم هانئ ابنة أبي طالب وميمونة وكعب الأحبار وجماعة، وأرسل عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بل ذكر ابن سعد: أنه تابعي ثقة أتت به أمه إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذ دخل عليها: "فتفل في فيه ودعا له" وقال العجلي: مدني تابعي ثقة وشهد الجابية روىٰ عنه: ابناه إسحاق وعبد الله وأبو التياح يزيد بن حميد والزهري وعبد الملك بن عمير ويزيد بن أبي زياد وهو مولاه وعمر بن عبد العزيز وأبو إسحاق وآخرون. قال الواقدي: ثقة كثير الحديث بل قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثقة ظاهر الصلاح وله رضىٰ في العامة وقال ابن حبان: هو من فقهاء أهل المدينة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: أجمعوا علىٰ أنه ثقة قال ابن حبان: توفي سنة سبع وسبعين قتلته السموم ودفن بالأبواء بعد أن صلي عليه سليمان بن عبد الملك قال وقيل: إنه مات بعمان يعني كما تقدم قال شيخنا: وهو المعتمد والذي مات بالسموم ولده عبد الملك كما سيأتي.

٢٠٠٢ - عبد الله بن الحرث: الأنصاري النجاري من أهل المدينة. يروي عن: رافع بن خديج وعنه: ابن يحيىٰ قاله ابن حبان في ثانية ثقاته.

٢٠٠٣ - عبد الله بن أبي الحارث شيخ مدني لا أعرفه قاله الذهبي في ميزانه وساق له من جهة حاتم بن إسماعيل عنه عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم استعمل عتاب بن أسيد علىٰ مكة فكان يقول: والله لا أعلم متخلفا يتخلف عن هذه الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه. فإنه لا يتخلف عنها إلا منافق فقال أهل مكة: يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم استعملت علىٰ أهل الله أعرابيا جافيا. فقال: "إني رأيت في المنام: كأنه أتىٰ

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٢/١٥١

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ٦/٢٧٦

باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فقلقلها حتىٰ فتح له فدخل"

٢٠٠٤ - عبد الله بن حبيب هو أبو عبد الرحمن السلمي في الكنىٰ.

٢٠٠٥ - عبد الله بن حبينه المدني: ذكره فيهم مسلم، وهو مولىٰ الزبير بن العوام، ويحتمل أن يكون ابن الأشج ومالك، قال ابن الحذاء: هو من الرجال الذين أكتفي في معرفتهم برواية مالك عنهم، وقد قال ابن أبي حاتم: إن مالكا روىٰ عنه عن سعيد بن المسيب. وفي تاريخ البخاري في عبد الله بن ميسر قال وكيع عن سفيان عنه، عن شيخ لهم رأىٰ عثمان فذكر شيئا موقوفا ثم قال: قال ابن مهدي عن سفيان: حدثني شيخ من أهل المدينة قال: حدثني عبد الله بن أبي حبينة عن عثمان بن عفان وفي مسند أبي حنيفة: أنه." (١)

٤٦٣. "٩٠٨ - عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ويقال عبد الرحمن بن سهل المدني أخرج البخاري في المظالم عن طلحة بن عوف عنه عن سعيد بن زيد حديث من ظلم من الأرض شبرا طوقه من سبع أرضين

٩٠٩ - عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الشامي الأوزاعي ولم يكن منهم إنما كان نازلا فيهم أخرج البخاري في العلم وغير موضع عن عبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم ومحمد بن حرب الأبرش وبشر بن بكر ومحمد بن يوسف الفريابي وأبي عاصم النبيل عنه عن الزهري ونافع وعطاء وإسحاق بن يوسف أبو أحمد حدثنا أبو مسهر قال مات سنة سبع وخمسين ومائة غداة الأحد لليلتين خلتا من صفر قال البخاري حدثني أحمد بن ثابت حدثنا محمد بن كثير الأوزاعي جالست القاسم بن مخيمر حين احتلمت قال البخاري حدثني الحسن حدثنا ضمرة قال سمعت الأوزاعي قال كنت محتلما أو شبهه في خلافة عمر بن عبد العزيز قال البخاري حدثني إبراهيم بن موسىٰ قال سمعت عيسىٰ بن عيسىٰ بن يونس يقول كان الأوزاعي حافظا قال عثمان بن سعيد سمعت يحيىٰ بن معين وسألته عن الأوزاعي فقال ما أقل ما كان عنده عن الزهري وإنما كان يروي عنه الرأي وإنما أخذ كتاب محمد بن الوليد الزبيدي قال أحمد بن علي حدثنا محمد بن رافع سمعت بن عبيد الله يقول جاء رجل إلىٰ سفيان فقال إني رأيت في النوم كأن ريحانة أخذت من قبل الغرب فقال إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي قال قتادة فما أتىٰ علينا عشرون يوما حتىٰ جاءنا موته." (٢)

٤٦٤. "الصفحة (٢٤٩)

(جاء) في السطر الثاني منها وما يليه [من مكة الشهاب احمد بن علي بن يوسف الحنبلي] وصوابه الحنبفي كما تقدم له في الصفحة [٢٢٥] وهو الشهاب أبو العباس احمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢٨/٢

(٢) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح سليمان بن خلف الباجي ٨٧٣/٢

السجزي الاصل المكي ولادة ووفاة الحنفي امام مقام الحنفية بالحرم الشريف [المتوفىٰ في اول سنة ٧٦٣ عن ٩٠ سنة وقيل في التي قبلها] وهو شيخ الزين المراغي والحافظ العراقي وغيرهما.

(وجاء) في السطر الخامس منها [حفيده وست العرب] وفيه تحريف وصوابه [حفيدته ست العرب] .

(وجاء) في السطر الخامس عشر منه [رأيت في النوم] وقد سقطت منه كلمة والاصل [رأيت أبي في النوم] كما في عبارته في تاريخه ونصها رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الاسدية فقمت خلفه فقلت كيف انتم فتبسم وقال طيب إلىٰ آخر كلامه وكذا في عبارة الحافظ أبي الحرم خليل بن محمد الاقفهسي التي وجدها الحافظ ابن حجر بخطه ونقلها في معجمه عنه وهي التي ذكرها المؤلف ووالده هو فقيه الشام في عصره علاء الدين حجي بن موسىٰ الحسباني ثم الدمشقي [المتوفىٰ بها سنة ٧٨٢ عن ٦١ سنة] .

الصفحة (٢٥١)

(جاء) في السطر الثالث منها [المشهور بابن السبتية] وصوابه [ابن الشنبل] بشين معجمة ونون وباء موحدة ولام ففي انباء الغمر والضوء." (١)

٤٦٥ . "وأما أم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف فإنها لما وضعته جاءت به إلىٰ جده عبد المطلب وأخبرته أنها رأت حين حملت به في النوم أنه قيل لها حملت سيد هذه الأمة فإذا وضعته فسميه محمدا فأخذه عبد المطلب فدخل به علىٰ هبل في جوف الكعبة وقام عنده يدعو الله ويشكر ما أعطاه ثم خرج به إلىٰ أمه فدفعه إليها أمه رأيت في المنام كأنه خرج مني نور أضاء لي قصور الشام." (٢)

٤٦٦ . "قتلت عم محمد حمزة بعمىٰ طعيمة بن عدي فأنت عتيق فخرجت قريش تريد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة علىٰ شفير الوادي مما يلي المدينة وهم ثلاثة آلاف رجل معهم من الخيل مائتا فرس ومن الظعن خمسة عشر امرأة فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لما سمع بهم إني رأيت فيما يرىٰ النائم في ذباب سيفي ثلمة ورأيت بقرة نحرت ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فتأولتها المدينة وكره رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الخروج إليهم فقال عبد الله بن أبي بن سلول يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لا تخرج إليهم فو الله ما خرجنا إلىٰ عدو قط إلا أصاب منا وما دخلها علينا إلا أصبناه فقال رجال من المسلمين ممن كان فاتهم بدر يا رسول الله اخرج بنا إلىٰ أعداء الله لا يرون أنا جبنا عنهم أو ضعفنا فقال عبد الله

---

(١) التنبيه والإيقاظ أحمد الطهطاوي ص/١١٤

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ١/٣٧

بن أبي يا رسول الله أقم فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وإن دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم فلم يزل برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتىٰ دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فلبس." (١)

٤٦٧. "عبد الملك بن مروان أبو الوليد ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان بن الحكم وكان يكنىٰ أبا الذبان لبخر كان في فمه وذلك في اليوم الذي مات فيه أبوه وأم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وأنفذ عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلىٰ عبد الملك بن مروان محاربا له وسار عبد الملك إلىٰ العراق يريد مصعبا فالتقوا بدير الجاثليق وكان بينهما وقعات إلىٰ أن كانت الهزيمة علىٰ أصحاب مصعب وقتل مصعب بن الزبير ثم رجع عبد الملك إلىٰ دمشق وجمع الناس واستشارهم في أمر عبد الله بن الزبير وقال من له فقام الحجاج بن يوسف فقال أنا وكان أصغر القوم وأقلهم نباهة فقال له عبد الملك وما يدريك فقال له إني رأيت في المنام أني خلعت ثوبه فقال أنت له فأخرجه في جماعة من أهل الأردن والشام لمحاربة بن الزبير فوافىٰ الحجاج مكة وحاصر الحرم ونصب المنجنيق علىٰ الكعبة أياما إلىٰ أن ظفر بعبد الله بن الزبير فقتله وذلك يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث وسبعين وصلبه علىٰ جذع منكسا واستقر الأمر حينئذ لعبد الملك بن مروان ومات." (٢)

٤٦٨. "١٥٢٣٤ – محمد بن عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي يروي عن أبيه روىٰ عنه العراقيون سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعت حجاج الشاعر يقول كان محمد بن عبد الله بن إدريس كتب رقعة وعلقها من عنقه عاهد الله محمد ألا يرىٰ منكرا إلا غيره

١٥٢٣٥ – محمد بن عيينة شيخ يروي عن بن المبارك روىٰ عنه عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي بأكثر عنه

١٥٢٣٦ – محمد بن كثير المصيصي كنيته أبو يوسف أصله من اليمن انتقل إلىٰ المصيصة وسكنها يروي عن الأوزاعي روىٰ عنه أهل الثغر والغرباء يخطىء ويغرب مات بالمصيصة

١٥٢٣٧ – محمد بن عامر الطائي العابد يروي عن العراقيين حدثني عبد الكبير بن عمر الخطابي بالبصرة ثنا علي بن حرب الموصلي ثنا محمد بن عامر الطائي قال رأيت كأني واقف علىٰ درج مسجد دمشق في جماعة من الناس فخرج شيخ ملبب شيخا يقول أيها الناس إن هذا غير دين محمد صلىٰ الله عليه وسلم فقلت لرجل إلىٰ

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ١/٢٢٢

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٢/٣١٦

جنبي من هذان الشيخان قال هذا أبو بكر ملبب أبا حنيفة

١٥٢٣٨ - محمد بن إسحاق المروزي أبو زهير سكن العراق يروي عن وكيع." (١)

٤٦٩. "ابن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن معاذ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

فصار البيت ضجة ببكاء من حضر.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن إسماعيل ابن عم أبي زرعة يقول سمعت أبا زرعة يقول في مرضه الذي مات فيه: اللهم إني أشتاق إلىٰ رؤيتك، فإن قال لي بأي عمل اشتقت إلي؟ قلت: برحمتك يا رب.

باب ما رئي لأبي زرعة من الرؤيا قبل وفاته وبعدها حدثنا عبد الرحمن قال سمعت محمد بن مسلم يقول رأيت أبا زرعة رحمه الله في المنام فقلت ما فعل بك ربك؟ فقال قربني وأدناني وقربني وأدناني حتىٰ - هكذا وأومأ بيده، ثم قال [لي - ١] يا عبيد الله تدرعت بالكلام؟ قلت لانهم حاولوا دينك، (٩٥ ك) قال ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله.

قال محمد بن مسلم فوقع في نفسي (٢) في النوم أن أبا عبد الله سفيان الثوري وإن أبا عبد الله مالك بن أنس وإن أبا عبد الله أحمد بن حنبل.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول رأيت في المنام كأن علي ثوب برد له خطوط دقاق.

قال أبو محمد (٣) (١٧٩ م) تعبيره (٤) أن يشتهر فاشتهر بالخير والعلم.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة في سنة اثنتين وستين ومائتين

---

(١) من د (٢) م " قلبىٰ " (٣) م " قلت " د " قال " فقط (٤) م " واسره " كذا.

(*)." (٢)

٤٧٠. "ابن راشد عنه أنه سمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: من تخطىٰ الحرمتين فخطوا وسطه بالسيف.

نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: هذا غلط غلط فيه رفدة بن قضاعة إنما هو عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير لجده صحبة.

٧٠٢ - (١) عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي القرشي مديني [روىٰ عن أبيه - ٢] روىٰ عنه الشعبي ومحمد

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٩/٧٠

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ٣٤٦/١

بن أبي موسىٰ، وروىٰ ابن أبي فديك عن زكريا بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال قال مطيع بن الأسود: رأيت في المنام أنه أهدىٰ إلي جراب تمر فذكرت ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: تلد امرأتك غلاما (١٨ م ٤) فولدت عبد الله ابن مطيع فذهبت به إلي النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

٧٠٣ - (٣) عبد الله بن مطيع روىٰ عن هشيم روىٰ عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٧٠٤ - عبد الله بن مطيع روىٰ أن عمر رضي الله عنه أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فشكا إليه الحاجة روىٰ عطاف بن خالد عن أمية بن عبد الله ابن مطيع عن أبيه.

٧٠٥ - (٤) عبد الله بن مخرمة أحد بني عامر بن لؤي أنه دعا الله عزوجل أن لا يميته حتىٰ يريه في كل مفصل منه ضربة في سبيل الله فضرب يوم

اليمامة في مفاصله واستشهد روىٰ عنه يزيد بن أبي حبيب (٥) .

٧٠٦ - عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب روىٰ عن جابر وابن عمر

---

(١) تأخرت في م هذه الترجمة والتي تليها وكذلك ترجمة عبد الله بن مخرمة الآتية بعد ترجمتين وقعت علىٰ هذا الترتيب بعد ترجمة عبد الله بن محمد بن جعفر المسندي آخر ص (١٧ م) إلىٰ (١٨ م) (٢) من ك (٣) راجع التعليق علىٰ اول الترجمة السابقة (٤) راجع التعليق علىٰ أول ترجمة عبد الله بن مطيع بن الاسود الماضية قبل ترجمتين (٥) م (منيب) خطأ.

(*)." (١)

٤٧١. "معمرا يقول جاء رجل إلىٰ ابن سيرين فقال انىٰ رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء قال ابن سيرين هو قتادة هو احفظ الناس،.

نا عبد الرحمن نا أبي حدثني عبد الله بن عمران نا أبو داود قال ذكر سفيان لشعبة حديثا لقتادة فقال سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة؟.

نا عبد الرحمن نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر قال سمعت قتادة يقول ما قلت لاحد رد علىٰ يعني الحديث، نا عبد الرحمن نا احمد، نا عبد الرزاق قال قال معمر سمعت قتادة يقول ما في القرآن آية الا قد سمعت فيها بشئ (١) .

نا عبد الرحمن نا أحمد نا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري يا ابا بكر أقتادة اعلم أو مكحول؟ قال لا بل

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١٥٣/٥

قتادة وما عند مكحول الا شئ يسير،.

نا عبد الرحمن نا يزيد بن سنان البصري نزيل مصر نا سعيد بن عامر قال همام اخبرناه قال سمعت قتادة يقول ما افتيت بشئ من رأيىٰ منذ عشرين سنة،.

نا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال نا علي يعني ابن المديني قال سمعت سفيان يقول كان معمر يقول لم أر من هؤلاء أفقه من الزهري وحماد وقتادة،.

حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان قال كان يحيىٰ بن سعيد يقول قتادة حافظ كان إذا سمع الشئ علقه، نا عبد الرحمن حدثني أبي نا عمرو بن علي قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي حميد الطويل في حديث فقال قتادة احفظ من خمسين مثل حميد، فسمعت ابىٰ يقول صدق ابن مهدي،.

نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن حنبل وذكر قتادة فأطنب في ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير وغير ذلك وجعل يقول عالم بتفسير القرآن وباختلاف العلماء، ووصفه بالحفظ

---

(١) س " شيئا " (*) .." (١)

٤٧٢. "إذا سمع قارئا يقرأ فاضت دموعه وبقي سبع عشرة سنة يقوم الليل ولا يضع جنبه علىٰ الأرض وحج وهو شاب قال الهمداني وحكىٰ أبو منصور أحمد بن محمد بن الصباغ أنه ورد إلىٰ بغداد فىٰ رسالة من السلطان طغرل بك سنة نيف وأربعين وأربع مائة وناظر أبا نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ لم يناظر غيره ولم يقصد بعد طغرل بك سلطانا ولزم السكوت حتىٰ قالوا ربما كان يفصل بين الخصوم بالإيمان بعض الأوقات وصلىٰ الصبح فىٰ يوم من سنة ست وستين وأربع مائة فىٰ مجلسه بأصبهان فأتته إمرأة من جيرانه معروفة بالصلاح والدين فقالت بينما أنا نايمة وقت السحر رأيت كأني فىٰ مدينة النبي صلىٰ الله عليه وسلم وقد تقدم رجل فأذن فىٰ مسجده وأقام واصطف الناس وراءه فقيل له أما تكبر تكبيرة الإحرام فقال لا أكبر حتىٰ يحضر أبو الحسن الخطيبي فلما سمع ذلك نهض عن سجادته ومشىٰ حافيا من موضعه وخرج عن أصبهان وتوجه إلىٰ قرية الضبري وهو علىٰ سمت العراق فبلغ ذلك أبا عبد الله بن الفضل بن محمود رئيس أصبهان وجماعة الوجوه فلحقوه وسألوه أن يلبس مداسا فلم يفعل حتىٰ وصل القرية وقد أثر التعب فيه قال وسمعت قاضي القضاة أبا الحسن علي بن محمد الدامغاني يحكي قريبا من هذا وأن نظام الملك أبا علي وشرف الملك أبا سعد المستوفي وكمال الملك أبا الرضاء

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، ابن أبي حاتم ١٣٤/٧

الظفراني بلغهم أنه قد أحرم بالحج وليس معه دينار واحدا فأنفذ إليه كل واحد بمال جزيل قال ابن الهمداني فحدثني أبو محمد أحمد العدل أحد شيوخ البصرة بها فىٰ داره ثم قال نزل علي فىٰ داري هذه وكان نائما فىٰ ذلك البيت وأشار إليه فقال جماعة حضروني يحتاج هذا القاضي إلىٰ الإستظهار فىٰ طريقه ولا يخرج حتىٰ يستصحب من الخفراء من يوثق به فسمعهم وهو فىٰ هومه فنهض عن مرقده وقال يقضون علىٰ مدبر." (١)

٤٧٣. "سيد الناس وقرأت بخط الكمال جعفر اجتاز الوراق والجزار بابن دانيال وهو شاب يكحل الناس فقال له أحدهما خذ هذه الرزمة العكاكير عندك فقال لا بل قودوا أنتم وله ديوان شعر فمنه القصيدة التي أولها

(قد تجاسرت إذ كتبت كتابي ... طمعا في مكارم الأصحاب) وهي طويلة والقصيدة التي أولها لما أبطلت المنكرات

(رأيت في النوم أبا مره ... وهو حزين القلب في مره) وهي طويلة أيضا ومن مقاطيعه الرائعة قوله

(قد عقلنا والعقل أي وثاق ... وصبرنا والصبر مر المذاق)

(كل من كان فاضلا كان مثلي ... فاضلا عند قسمة الأرزاق) له

(يا سائلي عن صنعتي في الورىٰ ... وضيعتي فيهم وإفلاسي)

(ما حال من درهم إنفاقه ... يأخذه من أعين الناس) وله

(كم قيل لي إذ دعيت شمسا ... لا بد للشمس من طلوع) فكان ذاك الطلوع داء يرقىٰ إلىٰ السطح من ضلوعىٰ ...

له

(لقد منع الإمام الخمر فينا ... وصير حدها حد الثماني)." (٢)

٤٧٤. "* مرضه، ووفاته، ومكأنها:

ذكر الحافظ أبو علي بن فضالة النيسابوري أن الدارقطني كان به سلس البول، وأنه كان يقوم ويرجع (¬١).

وأما عن وفاته ومكأنها؛ فقد توفي -رحمه الله تعالىٰ- في شهر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ببغداد، قيل: يوم الثلاثاء لسبع من شهر ذي القعدة، وقيل: يوم الأربعاء، لثمان من الشهر نفسه، وقيل: يوم الخميس، وقيل: يوم الجمعة، وقيل مات يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر نفسه، وقيل: مات في الثاني من الشهر نفسه (¬٢)، وقيل: توفي في ذي الحجة (¬٣).

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عَبْد القَادِر القُرَشي ٣٦٥/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ابن حجر العسقلاني ١٧٦/٥

وصلىٰ عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني، ودفن قريبا من معروف الكرخي، بها مقبرة الدير، رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته.

* المنامات التي رؤيت له بعد موته:

قال الخطيب بها "تاريخه (¬٤) ": حدثني أبو نصر بن ماكولا قال: رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة، وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

انتهت المقدمة،

وهذا أوان الشروع في التراجم.

¬_________

(¬١) الإرشاد للخليلي (١/ ٤١٣).

(¬٢) ينظر في ذلك: وفيات المصريين للحبال (٧٩)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٤٠)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٨)، والنبلاء (١٦/ ٤٥٧)، تاريخ دمشق (٤٣/ ١٠٥ - ١٠٦)، وغيرها.

(¬٣) وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٨).

(¬٤) (١٢/ ٤٠).." [١]

٤٧٥. "وقال ابنه: لما دفنا مالكا دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع فناديق من حديث بن شهاب ظهورها وبطونها ملأىٰ وعنده فناديق أو صناديق من حديث أهل المدينة فجعل الناس يقرءون ويدعون ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرتنا بشيء مما قرأناه.

وقال الشافعي: كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله وقال أشهب: رآني مالك أكتب جوابه في مسألة فقال: لا تكتبها فإني لا أدري أثبت عليها أم لا. وقال أيضا: رأيت في النوم قائلا يقول لي: لقد لزم مالك كلمة عند فتواه لو وردت عليه الجبال لقلعها وذلك قوله ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

وقال بن أبي أويس: ما كان يتهيأ لأحد بالمدينة أن يقول: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلا حبسه مالك في الحبس فإذا سئل فيه قال: يصحح ما قال ثم يخرج. ولقد كان بن كنانة وابن أبي حازم والدراوردي وغيرهم."

(٢)

---

(١) الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني أبو الطيب المنصوري ص/٥٧

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١١٣/١

٤٧٦. "ومولده سنة ثمان عشرة ومائة وقال بعضهم: رأيت في النوم قائلا يقول: عبد الله بن المبارك في الفردوس الأعلىٰ.

ومن الوسطىٰ من أهل المدينة:

عبد الله بن نافع

مولىٰ بني مخزوم المعروف بالصائغ كنيته أبو محمد روىٰ عن مالك وتفقه بمالك ونظرائه كان صاحب رأي مالك ومفتي المدينة بعده ولم يكن صاحب حديث وكان ضعيفا وفيه قال البخاري: تعرف حديثه وتنكر.." (١)

٤٧٧. "بقوله، خصوصية شرف لم تكن لأحد غيره، وقد كان يفتي في حياة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أربعة عشر من الصحابة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار بن ياسر وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وسلمان وأبو موسىٰ الأشعري.

ولهذا لما قال ذلك الرجل فسألت رجالا من أهل العلم، فأخبروني أن علىٰ ابني جلد مائة جلدة لم ينكر عليه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فتوىٰ غيره في زمانه؛ لأنها عنه صدرت وعن تعليمه أخذت، وأما الفتوىٰ بحضرته علىٰ ما ذكرنا فلم تكن لأحد سوىٰ أبي بكر.

وعن محمد بن كعب القرطبي قال: بلغني أنه لما اشتكىٰ أبو طالب شكواه التي قبض فيها قالت له قريش: أرسل إلىٰ ابن أخيك يرسل إليك من هذه الجنة التي ذكرها ما يكون لك شفاء، فخرج الرسول حتىٰ وجد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأبو بكر جالس معه فقال: يا محمد، إن عمك يقول لك: إني كبير ضعيف سقيم، فأرسل إلي من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئا يكون لي فيه شفاء، فقال أبو بكر: إن الله حرمها علىٰ الكافرين، فرجع الرسول إليهم وأخبرهم بمقالة أبي بكر فحملوا عليه بأنفسهم، حتىٰ أرسل رسولا من عنده فوجد الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: "إن الله حرمها علىٰ الكافرين" خرجه في فضائل أبي بكر وهو مرسل.

ذكر تعبيره الرؤيا بين يدي النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وفي حال انفراده عنه، وتقرير النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- تعبيره في الحالي، وأنه كان أعلم الناس بالتعبير:

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ابن فرحون ١/٤٠٩

عن ابن عباس أن رجلا أتىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- منصرفه من أحد فقال: يا رسول الله إني رأيت في المنام ظلة تنطف عسلا وسمنا، والناس." [1]

٤٧٨. "يتكففون فمنهم المقل ومنهم المستكثر، ثم رأيت سببا واصلا من السماء أخذت به فعلوت، ثم أخذ به آخر بعدك فعلا، ثم أخذ به آخر فانقطع، ثم وصل له فعلا قال: فقال أبو بكر: اتركني أعبرها يا رسول الله قال: "عبرها" قال: أما الظلة فالإسلام، وأما السمن والعسل فهو القرآن حلاوته ولينه، والناس يتكففون منه فمنهم المقل ومنهم المكثر، وأما السبب من السماء فهو الحق الذي أنت عليه أخذت به فعلوت ثم أخذ به آخر بعدك فعلا، ثم أخذ به آخر فعلا، ثم أخذ به آخر فانقطع، ثم وصل له فعلا، أصبت يا رسول الله؟ قال: "أصبت بعضا، وأخطأت بعضا" قال: أقسمت يا رسول الله لتخبرني قال: "لا تقسم" أخرجاه.

"شرح" يتكففون ويستكفون بمعنىٰ، وهو أن يمد كفه يسأل، والسبب: الحبل في لغة هذيل.

وعن عمرو بن شرحبيل قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت كأني في غنم سود إذ ردفتها غنم بيض، فلم أستبن السود من كثرة البيض" قال أبو بكر: يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها، ثم تدخل العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم، قال: "كذلك عبرها الملك". خرجه سعيد بن منصور في سننه والحاكم أبو عبد الله بن الربيع واللفظ له، وهو مرسل.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لقي ابن بديل فقال: "ما كنت أرىٰ إلا أنك قد قتلت، أتذكر رؤيا رأيتها فقصصتها علىٰ أبي بكر؟ إن صدقت رؤياك قتلت بغير أمر ملتبس" فقتل يوم صفين. خرجه في الفضائل.

وعن عطاء قال: جاءت امرأة إلىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقالت: إني رأيت كأن جائز بيتي انكسر وزوجها غائب فقال: "يرد عليك غائبك" فرجع زوجها ثم غاب، فجاءت الثانية فقالت: إني رأيت كأن جائز بيتي انكسر فقال لها مثل ذلك، فقدم زوجها ثم جاءت الثالثة فلم تجد رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-." [2]

٤٧٩. "فإنهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم، قوموا عني. أخرجاه، وفي رواية: ديكا أحمر.

ذكر رؤيا أبي موسىٰ الأشعري في موت عمر قبل وقوعه:

عن أبي موسىٰ قال: رأيت في المنام رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- علىٰ جبل وإلىٰ جنبه أبو بكر وهو يومئ إلىٰ عمر أن تعال!! فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون!! مات والله أمير المؤمنين، فقيل له: ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١/١٥٩

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ١/١٦٠

قال: ما كنت لأنعي إليه نفسه.

ذكر من أخبر عمر بموته قبل وقوعه، وأمرهم إياه بالاحتراز علىٰ نفسه:

عن كعب الأحبار أنه قال لعمر: يا أمير المؤمنين اعهد بأنك ميت إلىٰ ثلاثة أيام. فلما قضىٰ ثلاثة أيام طعنه أبو لؤلؤة، فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم فقال: القول ما قال كعب وما بي حذر الموت، ولكن حذر الذنب.

وروي أن عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر: احترس أو أخرج العجم من المدينة؛ فإني لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع، ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة.

وعن جبير بن مطعم قال: إنا لواقفون مع عمر علىٰ الجبل بعرفة إذ سمعت رجلا يقول: يا خليفة الله، فقال أعرابي من لهب خلفي: ما هذا الصوت قطع الله لهجتك، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا فسببته وأدبته، فلما رمينا الجمرة مع عمر جاءت حصاة فأصابت رأسه، ففتحت عرقا من رأسه فسال الدم، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين أما والله لا يقف بعد هذا العام ههنا أبدا، فالتفت فإذا هو." (١)

٤٨٠. "خرجه الملاء في سيرته.

ذكر من رأىٰ عمر في منامه بعد موته:

عن عبد الله بن عبد الله بن العباس قال: كان العباس خليلا لعمر، فلما أصيب جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام قال: فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه فقال: ما فعلت فقال: هذا أوان فرغت، لولا أني لقيت رءوفا رحيما. خرجه في الصفوة.

وعن عمرو بن العاص قال: ما كان شيء أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت في المنام قصرا فقلت: لمن هذا قالوا: هو لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل، فقلت: كيف صنعت قال: متىٰ فارقتكم؟ قلت: من اثنتي عشرة سنة، قال: إنما انقلبت الآن من الحساب.." (٢)

٤٨١. "الفصل الرابع: في إسلامه

قال أبو عمر: أسلم قديما بعد ستة هو سابعهم، وهو ابن تسع عشرة سنة قبل أن تفرض الصلاة، وهو ممن أسلم علىٰ يد أبي بكر، وقد تقدم ذكر ذلك.

وعن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعدا يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢/٤١٦

(٢) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٢/٤٢٣

أيام، وإني لثلث الإسلام. أخرجه البخاري والبغوي في معجمه وقال: ما أسلم أحد قبلي؛ وقال: ستة أيام.

وعن جابر بن سعد عن أبيه قال: لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام. أخرجه البخاري.

وعن عائشة بنت سعد قالت: لقد مكث أبي يوما إلىٰ الليل، وإنه لثلث الإسلام. أخرجه البغوي في المعجم.

وعنها قالت: لقد سمعت أبي يقول: رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئا، إذ أضاء لي قمر فاتبعته، فكأني أنظر من سبقني إلىٰ ذلك القمر، فأنظر إلىٰ زيد بن حارثة وإلىٰ علي بن أبي طالب وإلىٰ أبي بكر، وكأني أسألهم: متىٰ انتهيتم إلىٰ ههنا وبلغني أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يدعو للإسلام مستخفيا، فلقيته في شعب أجياد قد صلىٰ العصر." (١)

٤٨٢. "وقال في "النبلاء" -أيضا - ترجمته ابن سيد الناس: كان عنده كتب نفيسة، وأصول جيدة. وقال في "العبر" (٢/ ٣٠٨): بلغت تصانيفه ألف جزء، ونفع الله بها المسلمين شرقا وغربا، لإمامة الرجل ودينه وفضله وإتقانه، فالله يرحمه. وقال في "زغل العلم" ص (١٢): وطالب الحديث اليوم ينبغي له أن ينسخ أولا "الجمع بين الصحيحين"، و"أحكام عبد الحق"، و "الضياء"، ويدمن النظر فيهم، ويكثر من تحصيل تواليف البيهقي، فإنها نافعة. وقال اليافعي في "مرآة الجنان" (٣/ ٨١): له مناقب شهيرة، وتصانيف كثيرة، نفع الله بها المسلمين شرقا وغربا، وعجما وعربا. وقال السبكي في " طبقاته" (٤/ ١٠): كلها مصنفات نظاف، مليحة الترتيب والتهذيب، كثيرة الفائدة، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيأ لأحد من السابقين. وقال الإسنوي في "طبقاته" (١/ ٩٨): كان حسن التصنيف. وقال ابن كثير في "البداية" (١٦/ ٩): له التصانيف التي سارت به الركبان في سائر الأمصار والأقطار، ... ، جمع أشياء كثيرة، نافعة جدا، لم يسبق إلىٰ مثلها، ولا يدرك فيها، ... ، وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة التي لا تساميٰ ولا تدانيٰ. وقال ابن الملقن في "العقد المذهب" ص (٩٣): له مصنفات جليلة. وقال أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، حدثنا والدي، قال: وسمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول: سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي الحبوجردي يقول: رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور،." (٢)

٤٨٣. "إسماعيل مهفتا لو هفت هفتادو هفت، بالفارسية، فلم يأت عليه إلا أيام قلائل، ثم توفي؛ لأنه كان يذكر المشايخ الذين ماتوا في هذا السنن من أعمارهم.

ثم قرأت في المنامات التي رؤيت له في حياته، وبعد مماته، أجزاء لو خليتها لطال النفس فيها، فاقتصر علىٰ شيء

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٤/٣٢٠

(٢) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي أبو الطيب المنصوري ص/١٠٤

من ذلك.

ومن جملته ما حكاه الفقيه أبو المحاسن بن الشيخ أبي الحسن القطان؛ في عزاء شيخ الإسلام أنه رأىٰ في النوم كأنه خان الحسن، وشيخ الإسلام علىٰ المنبر، مستقبل القبلة يذكر الناس، إذ نعس نعسة ثم انتبه، وقال: نعست نعسة، فلقيت ربي، ورحمني، ورحم أهلي، ورحم من شيعني.

وحكىٰ الثقات عن المقرئ أبي عبد الله، المخصوص به، أنه رأىٰ قبيل مرض شيخ الإسلام، كان منبره خال عنه، وقد أحدق الناس بالمقرئ، ينتظرون قراءته فجاء علىٰ لسانه: {وأن عسىٰ أن يكون قد اقترب أجلهم} [الأعراف: ١٨٥] الآية.

قال: فانتبهت، ولم أر أحدا، فما مضت إلا أيام قلائل، حتىٰ بدأ مرضه، وتوفي منه. وحكىٰ بعض الصالحين، أنه رأىٰ أبا بكر بن أبي نصر المفسر الحنفي، جالسا علىٰ كرسي، وبيده جزء يقرؤه، فسأله عما فيه، فقال: إذا احتاج الملائكة إلىٰ الحج، وزيارة بيت الله العتيق، جاءوا إلىٰ زيارة قبر إسماعيل الصابوني.

وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري، أنه حكىٰ عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني، أنه قال: رأيت في النوم السيد النقيب زيد بن أبي الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين، وبين يديه." (١)

٤٨٤ . "ينقل كلام أئمة شيوخه كابن عدي، والإسماعيلي، وأبي زرعة الكشي، كان هو يسألهم عن الرجال فيحكي كلامهم، فإن تكلم من عنده فبغاة الورع.

وفي "بغية الطلب" قال أبو القاسم الجرجاني: سمعت الشيخ أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: كنت ببغداد في أيام الأمير أبي شجاع فناخسرو، وكان الملقب بجعل المعتزلي يدعو الناس إلىٰ الاعتزال، وقد افتتن كثير من المتفقهة به، فرأيت في المنام أن جماعة من الفقهاء والمتفقهة في بيت مجتمعين، فدخل النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - ذلك البيت، وأشار إلىٰ كل واحد منهم يقول: فلان علىٰ الطهارة، وفلان ليس علىٰ الطهارة، فقلت: هذا دليل علىٰ نبوته، يعلم من هو علىٰ الطهارة، ومن ليس علىٰ الطهارة، وكنت أكرر القول، وأقول هذا دليل علىٰ نبوته ورسالته، ووقع لي في المنام أن الذي يقول ليس هو علىٰ الطهارة أنه معتز لي، ومن علىٰ الطهارة هو علىٰ السنة.

ومما ذكر في ترجمته قوله: أخبرنا الحسين بن علي الضراب ببغداد، قال أنشدنا سمعان الصيرفي:

أشد من فاقة الزمان ... مقام حر علىٰ هوان

فاسترزق الله واستعنه ... فإنه خير مستعان

---

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي أبو الطيب المنصوري ص/٢٧٥

وإن نبامنزل بحر ... فمن مكان إلىٰ مكان

ذكر الذهبي في "النبلاء" أنه ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وفي "تاريخ جرجان" ذكر حمزة أنه كتب وهو ابن ست سنين، وأما سنة وفاته فقد اختلف في ذلك، فقيل: بنيسابور سنة سبع وعشرين وأربعمائة، قاله أبو محمد السهمي، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي، وقال عبد الغافر." [١]

٤٨٥. "لم يشعر به أحد فأخذه وأعاده للأمير

وكان إذا صلىٰ العصر مع أصحابه استقبلوا جميعا القبلة وابتهلوا بالدعاء والذكر ولم يكلموا أحدا

ودخل يوما علىٰ مريض يعوده فقال له المريض ادع لي قال ادع أنت لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه

وقال إن الموتىٰ يلبثون في قبورهم سبعا ولذلك كانوا يستحبون أن يطعم عن الميت تلك الأيام وكان كثير الحج حتىٰ كان يقال إنه حج أربعين سنة

وكانت وفاته بمكة يوم التروية عقب خروجه من عند هشام سنة ست ومئة وحضر هشام جنازته والصلاة عليه

ولما حضرته الوفاة أوصىٰ إلىٰ ابنه فقال متىٰ وضعتني في اللحد ونصبت علي اللبن ولم يبق غير يسير انظرني فإن وجدتني فإنا لله وإنا إليه راجعون وإن لم تجدني فاحمد الله

ففعل ابنه ذلك فلم يعرف الحال إلا بتهلل وجهه وبلغ عمره بضعا وتسعين سنة

ومنهم أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سنسخ بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما نون ساكنة ثم خاء معجمة بعد السين الآخرة ومعناه بلغة الفرس الأسوارىٰ أي الأمير كالبطريق عند الروم والقيل عند العرب وقد ذكر الرازي نسبه إلىٰ ملوك الفرس المتقدمين

ثم قال هو أحد أبناء الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وكان جده أحد الأكاسرة وأما أبوه فهو من أصحاب معاذ وقد ذكرته وكانت أمه من ذي الخليل الحميري وكانت تقول كلاما بالحميرية معناه رأيت في المنام كأني ولدت ابنا من ذهب فأوله أبوه وعبره أنها تلد ولدا عظيم الشأن ومولده ومنشأه صنعاء وقد نسب إلىٰ ذمار وهو خطأ وميلاده سنة أربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثين وأورد الرازي في كتابه بسنده أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم اضطجع ذات يوم بحجرة عائشة فمرت به سحابة فقال يا عائشة أتدرين أين تريد هذه السحابة فقال الله ورسوله أعلم

---

(١) السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي أبو الطيب المنصوري ص/٣٤٦

قال موضعا باليمن يقال له صنعاء يكون فيه وهب يهب الله له الحكمة

وفي رواية يؤتيه الله." (١)

٤٨٦ . "وهو ابن ثلاث وسبعين سنة

وأما أبو بكر فهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي واسمه كنيته ولد في خلافة عمر وكان يسمىٰ براهب قريش لعظم عبادته ونظافة هيئته وكانت وفاته سنة أربع وسبعين

وأما خارجة فهو أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري الصحابي أعني أباه وكان خارجة جليل القدر أدرك زمن عثمان بن عفان ولد في السنة التي مات فيها وقال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها

وروىٰ عنه الزهري ووفاته سنة تسع وتسعين وقيل مئة

هؤلاء جملة الفقهاء لولا كثرة حاجة فقهاء الأمة إلىٰ معرفتهم لما ذكرتهم وحينئذ نرجع إلىٰ ذكر فقهاء اليمن

فمنهم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن داذويه الأبناوي ولي قضاء صنعاء من قبل المنصور وكان فقيها فاضلا توفي سنة ثلاث وخمسين وقيل إحدىٰ وخمسين ومئة

ومنهم عبد الملك بن عبد الرحمن الأبناوي ثم الذماري نسبة إلىٰ ذمار مدينة علىٰ بعد مرحلتين من صنعاء وهي بفتح الذال المعجمة والميم ثم ألف ثم راء ولي القضاء من إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر الطالبي حين غلب علىٰ صنعاء ثم لما قدم ابن ماهان من قبل المأمون نقل إليه أن هذا عبد الملك يكرهه ويميل إلىٰ الطالبي فقتله يوم الجمعة في شهر رمضان سنة مئتين وألقاه قتيلا علىٰ وجه الأرض ثلاثة أيام لم يدفن ثم دفن بعد ذلك وقد أخذ عنه الإمام أحمد وهو الذي سأله عن بلد طاووس وقد مضىٰ ذكر ذلك

ومنهم هشام بن يوسف الأبناوي يعرف بالقاضي أدرك معمرا وأخذ عن عبد الرزاق وعن ابن جريج مقدم الذكر وأخذ عن عبد الله بن وهب بن منبه وهو أحد." (٢)

٤٨٧ . "المتوكل لقبه أبو العباس وكان يغلب عليه الجبروت ومال إلىٰ التشيع وأظهر محبة الطالبيين وإكرامهم فسئل عن ذلك فقال كنت مرة في مجلس أبي فرأيت في المنام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فسألته عن حالي فبشرني بالخروج ثم قال أيا أحمد إن هذا الأمر صائر إليك فاستوص بأولادي خيرا فقلت سمعا وطاعة لك يا أمير المؤمنين

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٩٨/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١٣٨/١

ولم تزل صنعاء مع إبراهيم بن محمد يعفر وهو يهادن ابن زياد وابن زياد قد اتخذ مدينة زبيد دار ملك ولم تطل مدة إبراهيم ثم هلك وقام بعده ابنه أسعد ولم يكن فيهم شيء من البدعة أعني آل يعفر

وفي أيامه ظهرت القرامطة علي بن الفضل ببلد يافع ومنصور بن حسن يعرف بمنصور اليمن فحينئذ أذكر نبذة من أحوالهما علىٰ ما ذكره الفقيه أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي القبائل أحد فقهاء اليمن وعلماء السنة وكان ممن دخل في مذهبهما أيام الصليحي وتحقق أصل مذهبهما فلما تحقق فساده رجع عنه وعمل رسالة مشهورة يخبر بأصل مذهبهم ويبين عوارهم ويحذر من الاغترار بهم فقال كان علي بن الفضل من عرب يقال لهم الأجدون ينسبون إلىٰ ذي جدن وكان شيعيا علىٰ مذهب الاثني عشرية فحج مكة ثم خرج مع ركب العراق يريد زيارة مشهد الحسين فلما وصله جعل يولول ويصيح يقول ليت من حضرك يا ابن رسول الله حين جاءك جيش الفجرة وميمون القداح." (١)

٤٨٨. "سنة خمس عشرة وأربعمئة كأنه جالس في بيت لا أعرفه علىٰ شيء مرتفع شبه الدكة وناس جلوس دونه قليلا فدخلت عليه ودنوت منه وقلت له يا رسول الله صلىٰ الله عليك إنه قد اقترب أجلي وأريد منك أن تلبس قميصي هذا لآمر بتكفيني فيه بعد الموت فعسىٰ الله أن يقيني به حر جهنم فرأيت القميص علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثم لم أره ثم قام رسول الله إلىٰ موضع آخر ورأيت صدره مكشوفا لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني وألزقت صدري إلىٰ صدره حتىٰ حسست خشونة شعر صدره بصدري وجعلت فمي إلىٰ فمه وهممت أسأله يبزق في فمي وقلت له سل الله أن يجمع بيني وبينك في الرفيق الأعلىٰ وهو مع ذلك يضمني إلىٰ صدره ويجيبني إلىٰ ما أسأله ويدعو لي وأنا أضمه إلىٰ صدري ثم قام صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ موضع آخر وقعدت بين يديه وأقبل صلىٰ الله عليه وسلم علي يعرض لي بشيء أهبه لامرأة كانت بين يديه وقت دخولي عليه فنظرت إليها وفتحت صرارا كانت بثوبي فقلت له والله يا رسول الله ما معي إلا هذا ووجدت بالصرا دينارين مطوقين ودريهمات نحو عشرين لم أعدها وسلمت ذلك إليه وانتهيت

وكنت قد رأيته صلىٰ الله عليه وسلم عند القيام الأول ولبس القميص قد تناول من موضع آخر منديلا مدرحاد منقشا مطرزا بأحمر فقلت في نفسي كأنه يريد أن يرد علي القميص ويهب لي المنديل ثم مضىٰ إلىٰ الموضع الثاني صلىٰ الله عليه وسلم رزقني الله شفاعته ولا حرمني النظر إليه في الآخرة بمنه وكرمه وقد تركت القميص وأوصيتهم يكفنوني به

قال الشيرازي وهو الذي روىٰ الخبر عن هذا أبي الخطاب وقد سألناه إخراج القميص فأخرجه ولبسناه وأعطانا

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١/٢٠١

منه شيئا

قال الشيرازي وسمعت منه أيضا قال رأيت كأني دخلت دارا فلقيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم قائما تحت الدار بين ثاني حانوت ومعه جماعة أعرف بعضهم وهم قيام لقيامه صلىٰ الله عليه وسلم وكان بالموضع سراج موقد فقلت يا رسول الله قال الله تبارك وتعالىٰ {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم} وروينا عنك أنك قلت ادخرت." (١)

٤٨٩. "نلت ما لم ينل سواك ثم قلت له من أين جاء في هذه الليلة قال أخبرني أنه جاء من عند الفقيه الزاهد عمر بن إسماعيل من ذي السفال وذكر أنه أملىٰ عليه من المهذب من باب مواقيت الصلاة قال مؤلفه عفا الله عنه وهذا يؤيد ما ذكرته عند ذكر الفقيه عمر فيما تقدم وأنه كان يصحب الخضر ويملي عليه شيئا من المهذب في أثناء نسخه له

قال المقرئ الصدائي وكان معظم رغبتي بالاجتماع بالخضر لأسأله عن صحة المعتقد الذي أنا عليه وذلك أني كنت قرأت التبصرة رواية الزنجاني عن عبد الواحد الشيرازي وكتاب الشريعة للآجري واعتقدت ما فيهما ثم كان قد تطرقني تشويش فيهما من بعض المخالفين فلما رأيت ما رأيت في المنام تثبت في معتقدي وعلمت أنه الحق قال الفقيه الصالح سفيان نفع الله به كان هذا المقرئ رجلا فاضلا بالقراءات والفقه والنحو وقد أخبرني أنه منذ رأىٰ في المنام كان كثير المجانبة لمن يتهم باعتقاد خلاف معتقد الكتابين المذكورين ولا يميز كبيرا ولا ذا جاه لذلك ولما هرب أهل زبيد خوفا من ابن مهدي إلىٰ عدن وسواها كان من جملة من وصل عدن الفقيه حسين المقيبعي فوصل مرة إلىٰ باب المقرئ واستأذن عليه فلم يأذن له وعاد خائبا فقيل للمقرئ ما كان ينبغي رد هذا الفقيه من بابك فلم يجب قائل ذلك فألح عليه جماعة من خواصه بالسؤال عن سبب رده وربما أقسموا عليه ليخبرهم عن ذلك فقال إني لما فرغت من كتاب التبصرة قراءة متقنة ثم قرأت بعده كتاب الشريعة للآجري ومعتقدهما واحد وتقرر عندي معتقدهما وصحته سافرت للحج فرافقني فقيه من أهل تهامة وعادلني في محمل من السير فجعلنا نتذاكر العلم وأنست نفسي إليه ثم إنا خضنا يوما في المعتقد فما زال بي ذلك الفقيه اللعين حتىٰ أفسد علي ما ثبت عندي من المعتقد فلما جاء الليل ونمت رأيت كأني بواد مظلم وبه ملك رجلاه بتخوم الأرض ورأسه في السماء وهو يصيح يا معشر القرود يا معشر القرود فأقبل إليه قرود كثيرة فقال لهم صكوا وجه هذا المقرئ ودبره وقولوا يا مرتد يا مرتد فجعلوا يضربون وجهي ودبري كما أمرهم ويقولون ما قال لهم حتىٰ وجدت لضربهم ألما عظيما كما لو كان باليقظة ولم أنتبه حتىٰ تورم وجهي وانتفخت عيناي وفي يدي جروح

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١/٢١٧

كثيرة من أيدي القردة فعلمت أن ذلك بتغير معتقدي إذ لم أحدث شيئا غيره فلما أصبحت أخذت هدادي واعتزلت عن معادلي وعزمت علىٰ معاودة معتقدي فلما نمت الليلة الثانية رأيت ذلك الملك بعينه يقول يا مقرئ استأنف العمل فإن الله قد أحبط عملك الماضي بما حل في باطنك من رواية ذلك الملحد وقبول كلامه واستحسانه فنسأل الله العصمة من عقيدة تخالف العقيدة التي." (١)

٤٩٠. "علىٰ من طلبه وكتب الىٰ تلميذه ايضا الفقيه الصالح عبد الله ابن الخطيب الاتي ذكره لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز علىٰ الصراط فعليك بالعزوب عن الدنيا القليل منها والكثير فان قليل السم قاتل ومن دخل فيها انملة غطس كله وكان مبارك التدريس انتفع به جماعة كثيرون من مدارس اليمن ومن عجيب ذلك ما اخبرني به الثقة من اهل عدن قال اخبرني الفقيه محمد بن معطي وكان من زهاد الفقهاء الذين قدموا عدن وتديروها قال كنت في بلد وعرض علي ان اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلا يقول لي اذهب الىٰ الفقيه اسماعيل بن الحضرمي واقرأ عليه النحو فعجبت من ذلك يا عجباه المشهوران الفقيه اسماعيل ضعيف المعرفة للنحو ثم قلت قد حصلت الاشارة فما يكون بدا من السفر ثم عزمت علىٰ السفر من بلدي وهي قرية الدفنة من قرىٰ وادي رمع فسافرت حتىٰ دخلت الضحي فوجدت الفقيه في حلقة التدريس بين أصحابه فحين رآني رحب بي فلما سمعت عليه بقبول قعدت بين اصحابه قال لي يا فقيه قد اجزتك بجميع كتب النحو فاخذت ذلك وعدت بلدي فما طالعت شيئا من كتب النحو الا عرفت مضمونه حتىٰ يظن من يذاكرني اني قد اخذت كتبا عديدة من النحو قال المخبر وكان كما قال واخبرني الثقة عن الفقيه حسن الشرعبي الآتي ذكره في أهل موزع انه سمعه يقول رأيت ذات ليلة النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هو الدرسة فلما كان الليلة المقبلة رايته أيضا فقلت يا رسول الله أي الدرسة هم قال هم درسة الفقه التنبيه والمهذب قلت يا رسول الله فدرسة القرآن قال اوليك اصفياء الله وكان وفاته ببلده تاسع الحجة سنة ست وسبعين وستماية

وقد عرض مع ذكره ذكر الصياد وكان من اعيان العباد والزهاد فهو ابو العباس." (٢)

٤٩١. "أخبرني الثقة أنه اصبح يوما في حلقة اصحابه وتدريسه فجأة بعض أصحابه فقال له رأيت في المنام فوق بيتك حماما كثيرا مجتمعات وبينهن طائر له عليهن تميز بالخلقة والصورة فبينا انا اعجب منه ومنهن اذ به قد غاب عنهن وظني انه نزل في الارض فحين فقدته الحمام اخذنا في التفرق فقال الفقيه انا الطاير والحمام اصحابي

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٣٢٥/١

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٣٩/٢

ثم اخذ في الاستعداد للموت بالوصية وغيرها ومات عقيب ذلك اليوم يوم الخميس عاشر ربيع الاول من سنة بضع واربعين وستماية وقبره يمنىٰ القرية الذنبتين يزار ويستنجح عنده الحوايج وهو من الترب المقصودة للزيارة طلبا للتبرك وزرته مرارا كثيرة

ومنهم ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن احمد الزبيدي نسبا الىٰ القبيلة المشهورة ولاعديني بلدا نسبة الىٰ ذىٰ عدينة المدينة المعروفة تحت حصن تعز كان يتعانىٰ التجارة وسكن جيلة فكان له بها ذكر شايع بالجميل واطعام الطعام وبورك له في دنياه واشترىٰ بها الذكر الجميل والاجر وسمع المسموعات علىٰ فقهاء عدة في اماكن متفرقة من ذلك عدن وغيرها ادرك بعدن القاضي ابراهيم بن احمد الاتي ذكره ثم انتقل من ذي جبلة الىٰ قرب سهفنة المقدم ذكرها ثم بعد ذلك بمدة انتقل الىٰ قرية الذنبتين لشيء حدث بينه وبين القضاة بها فلم يلبث في الذنبتين حتىٰ توفي علىٰ طريق مرضىٰ من الاطعام والاحسان بحيث كان لا يذكر احد في ذلك غيره وكان الفقيه ابن ناصر يقرئ وهو يطعم المنقطعين ويكرم الضيف ولم يكن له في عصره نظير واخذ عنه جماعة من الفقهاء المعتبرين كتب المسموعات

منهم ابن مصباح محمد والفقيه عمر العقيري وغيرهما ولما تكاثر دينه اراد التقصير عما يفعله من الاطعام فقيل له انه كان ذات يوم مفكرا في امره عازم علىٰ ذلك اذ سمع هاتفا يقول يا حسين انفق وعلينا القضا فلما سمع ذلك ازداد عزما علىٰ البقاء علىٰ فعله المعتاد فلما توفي وعليه دين عظيم قام بدينه عبد له ابتاع بذلك وعضده فيه القاضي اسعد بن." (١)

٤٩٢. "ومن الفقهاء بتعز محمد بن عباس بالباء الموحدة من اشعوب سامع وهو جبل بناحية الدملوة كان فقيها صالحا ورعا زاهدا تفقه بابن البابا وبالاشرفي والقاضي محمد بن علي وغيرهم وقد ذكرت من ورعه ما تقدم مع ذكر ابن الجنيد حين ذكرته فيمن تأهل وتدير قرية الجبي لما ظهر شهر عنه الصلاح ودعي الىٰ نيابة المدارس فامتنع عنها مع الحاجة فلم تأت ايام حتىٰ اعاضه الله بتدريس فدرس بالوزيرية وانتفع به جمع وخرج في اصحابه نحو من خمسة عشر مدرسا وكان محميا عن المعاصي بدليل ما أخبرني الفقيه عثمان الشرعبي قال لي يوما لقد راودتني امرأة في ايام الشبيبة علىٰ نفسي فهممت بها ولما عزمت اذ بذكرىٰ كفتيلة عطب مبلولة واخبر عنه الفقيه عثمان ايضا انه قال بلغني فضل مسجد الجند فجعلت اختلف واصلي فيه اياما فكنت اذا احرم الامام وبلغ المبلغ واحرم الناس سمعت في الهوىٰ تكبير جماعة لا اعلمهم يصلون بصلاة الامام وكان كثيرا ما يرىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم في المنام وتدريسه في أول الامر بالوزيرية وتفقه به جماعة كثيرون ودرس منهم جماعة

---

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٧٠/٢

كعبد الرزاق وعثمان الشرعبي وغيرهما وولي القضاء بتعز بعد محمد بن علي نيابة وكان يقول حججت فدعوت الله عند الحجر الاسود أن يعصمني من القضاء والفتوىٰ فلما صرت بين المدينتين مكة والمدينة امسيت مع القافلة في محطة فلما نمت رأيت في المنام حلقة عظيمة من الناس فهرولت نحوها لانظر ما موجبها واذا وسط هالتها شخص كانه القمر ليلة تمامة فقلت لبعض الحاضرين من هذا فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ورأيت رجلا سئله عن مسألة بورقة قد ناوله اياها وبيده صلىٰ الله عليه وسلم جزء من المهذب وهو ينظر تارة بالجزء وتارة بالمسألة فجعلت اتعجب واستيقظت فلم اكره الفتوىٰ بعد ذلك اقتداء به صلىٰ الله عليه وسلم وبقيت علىٰ كراهة القضاء وعوفيت منه فلله الحمد وقال كنت ذات يوم افكر في نفسي." (١)

٤٩٣. "ويقول هي والله كافلة ذرارينا وحافظة هذا الأمر علىٰ من بقي منا نسمع منه ذلك غير مرة في أماكن متعددة وكانت قد كفلها وذلك ان اباها احمد بن محمد بن جعفر بن موسىٰ الصليحي توفي تحت الهدم بعدن وهي اذ ذاك صغيرة فضمها الصليحي الىٰ امرأته اسماء وكان يوصيها بها فذكروا انها قالت يوما لأسماء يا مولاتنا رأيت في المنام كأن في يدي مكنسة وأنا اكنس قصر مولانا يعني زوجها علي بن محمد الصليحي فقالت والله كاني بك يا حميرا قد كنستي آل الصليحي وملكتي أمرهم وكان يقال لها بلقيس الصغرىٰ لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها للملك وغيره وكانت قارئة لكتاب الله تعالىٰ حافظة لكثير من اشعار العرب عارفة بالتاريخ تفضل بالمعرفة علىٰ كثير من الملوك

ولم يزل بنو معن يرفعون خراج عدن اليها حتىٰ توفي الصليحي كما قدمنا قبلا وتغلبوا علىٰ ذلك فغزاهم المكرم واخرجهم عنها وجعل مكانهما الأخوين العباس ومسعود ابني المكرم اليامييين الهمدانيين وأحلفهما للسيدة وكان ذلك لسابقة كانت لهما منها انهما صدقا معه في القتال يوم نزل لوالدته وكسر الحبشة وغير ذلك فجعل عدن بينهما نصفين للعباس حصن التعكر وما أتىٰ من البر ولمسعود حصن الخضرا وما يأتي من البحر والزم كل واحد منهما ان يحمل للسيدة في كل سنة خمسين الفا فوفيا بذلك حتىٰ توفيا ثم تغلب أولادهما عليها وكان المكرم قد توفي وسيف السيدة يومئذ ورجل دولتها المفضل الآتي ذكره فغزاهم وقاتلهم ثم صالحوه علىٰ نصف المعتاد فوفوا بذلك حتىٰ توفي المفضل ثم تغلبوا فبعث لهم السيدة ابن عم المفضل فقاتلهم فحاربوه ثم اصطلحوا علىٰ." (٢)

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ١٠٨/٢

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك الجُنْدي، بهاء الدين ٤٩٣/٢

٤٩٤. "ولم يغسلها قال ولما رأىٰ الشيخ ابن الوفاء مني البهجة والسرور من هذه الجهة قال كيف يغسلها وقد وجب قطعها قال الشيخ ولي الدين المذكور ولم يفتح لي باب التصوف الا بهذه الكلمة ومن جملة مناقبه ايضا انه قيل له جاء رجل الىٰ البلد ممن يقدر علىٰ جر الاثقال يحمل كذا وكذا قنطارا من الحجر قال الشيخ حمل ابريق الوضوء اصعب منه ولقد اصاب في الجواب لأن في حمل هذا الحجر الثقيل حظ النفس فيهون عليها وفي حمل ابريق الوضوء مخالفة النفس فيكون اصعب منه وله مناقب كثيرة لا يمكن شرحها الا في مجلدة مستقلة ثم انه سافر للحج من طريق البحر فأخذته النصارىٰ وحبسوه في قلعة رودس واشتراه منهم الامير إبراهيم بك ابن قرامان ثم توطن بمدينة قسطنطينية وله فيها زاوية وجامع وقبره قدام الجامع وهو مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته قدس سره العزيز في سنة ست وتسعين وثمانمائة وقال المؤرخ في تاريخ وفاته الىٰ رحمة ربه

ومنهم الشيخ العارف بالله عبد الله المشهور بحاجي خليفة

كان اصله من ولاية قسطموني واشتغل أولا بالعلوم الظاهرة وأكملها ثم اتصل الىٰ خدمة الشيخ تاج الدين إبراهيم بن بخشىٰ فقيه وحصل عنده طريقة الصوفية وانكشف له المراتب العالية حتىٰ اجازه للارشاد واقامه مقامه بعد وفاته كان رحمه الله تعالىٰ جامعا للعلوم والمعارف كلها وكان متواضعا متخشعا صاحب اخلاق حميدة وآثار سعيدة وكانت له يد طولىٰ في تعبير الواقعات وكان مظهرا للخيرات والبركات وصاحب عز وكرامات وكان مرجعا للعلماء والفضلاء ومربيا للفقراء والصلحاء وآية في المروات والفتوة والكرم والسخاوة وكان بدنه الشريف جسيما وخلقه عظيما وكان له فم بسام ووجه بين الجلال والجمال قسام حكي عنه انه قال اتىٰ الي الشيخ محمد ابن المولىٰ الفاضل خواجه زاده وقال رأيت في المنام ان واحدا من اولاد الافرنج كان محبوسا في قلعة منذ سبع وعشرين سنة قال الشيخ فحسبت سنه فوافقت عدة سنه بعد بلوغه العدة المذكورة ومن جملة احواله الشريفة ان المولىٰ الفاضل علاء الدين الفناري لما عزل عن قضاء." (١)

٤٩٥. "كنت استند إلىٰ شجرة وأنام ساعة ثم سافر هو باذن الشيخ علىٰ التجرد والتوكل الىٰ الحجاز وأعطاه الشيخ حمارا وعشرة دراهم وأخذ من سفرة العشاء خبزة واحدة وذهب وليس معه غير هذه الا المصحف الشريف وكتاب المثنوي وسرق المصحف في الذهاب وباع كتاب المثنوي بمائتي درهم بابرام البعض ولم يكن له سوىٰ هذا ولم يقبل من احد في سفره مالا ولا صدقة سوىٰ دينار نذره البعض لخواجه بهاء الدين وقبله بابرام منه ومع ذلك سافر علىٰ أحسن حال وسعة نفقة وسكن في القدس الشريف مدة وسكن بمكة الشريفة قريبا من

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/١٤٧

سنة ونذر أن يطوف الكعبة كل يوم سبع مرات وأن يسعىٰ بين الميلين سبع مرات وكان كل ليلة يطوف بالكعبة تارة ويقوم تارة ويقعد تارة ولا ينام ساعة مع انه كان ضعيف البنية ثم ان الشيخ الالهي ارسل اليه كتابا وطلب منه ان يجيء اليه فرجع الىٰ خدمة الشيخ امتثالا لأمره وحكي عنه انه قال وقع في نفسي داعية زيارة مشايخ قسطنطينية فسألت الاجازة من الشيخ فأذن لي وقال عليك بتتبع احوال تلك المدينة والناس يدعونني اليها فنزلت في زاوية الشيخ ابن الوفاء فدخلت المسجد لأصلي صلاة العصر وخرج الشيخ من بابه في المحراب وأم للحاضرين في الصلاة ولما فرغوا من الصلاة اشتغلوا بالاوراد فجلست من بعيد علىٰ أدب وكلما رفعت راسي انظر الىٰ الشيخ يرفع الشيخ رأسه وينظر الي ولما فرغوا من الاوراد قمت الىٰ الشيخ فقام الشيخ واستقبلني وعانقني وقبلني ثم قعدت في حضور الشيخ علىٰ أدب وصمت زمانا وقال الشيخ للحاضرين هذا ضيفنا فاكرموه ثم ذهب الشيخ الىٰ خلوته فبت تلك الليلة هناك ورأيت في المنام سراجا ضعيف الاشتعال في زاوية من جامع الشيخ وفي يدي شمعة اريد أن اوقدها من ذلك السراج وقصدت ذلك ثلاث مرات وفي كل مرة يغيب السراج عن بصري ولما انتبهت من الواقعة صاحبت مع الشيخ وذهبت مع اجازته ثم نظرت فإذا مدة الاقامة ثلاثة أيام ثم إني كتبت الىٰ الشيخ الالهي كتابا ورغبته عن الاتيان الىٰ مدينة قسطنطينية وفي السكون في مقامه فكان ذلك سببا لاقامة الشيخ مدة بسماونه ولما مات الشيخ الالهي ظهرت آثار خلافة الشيخ بمدينة قسطنطينية." (١)

٤٩٦. "فضيلتي العلم والعمل وكان فضله وذكاؤه في الغاية لا سيما في العلوم العقلية وأقسام العلوم الحكمية وكان له معرفة تامة بالعربية وكان يكتب خطا حسنا وكان آية كبرىٰ في معارف الصوفية وقد ظهرت منه الكرامات العلية مات رحمه الله تعالىٰ في سنة اربع واربعين وتسعمائة قدس سره العزيز

ومنهم العالم الفاضل الكامل الشيخ محيي الدين محمد ابن المولىٰ الفاضل بهاء الدين

كان رحمه الله تعالىٰ في عنفوان شبابه من طلبة العلم الشريف قرأ اولا علىٰ والده ثم قرأ علىٰ المولىٰ الفاضل خطيب زاده ثم قرأ علىٰ المولىٰ الفاضل مصلح الدين القسطلاني ثم قرأ علىٰ المولىٰ الفاضل ابن المعرف معلم السلطان بايزيدخان ثم مال الىٰ طريقة التصوف فوصل الىٰ خدمة الشيخ العارف بالله تعالىٰ محيي الدين الاسكليبي ووصل عنده غاية متمناه من معارف الصوفية وأجاز له بالارشاد وجلس مدة في وطنه بالي كسرىٰ ثم اتىٰ مدينة قسطنطينية ثم جلس في زاوية شيخه بالمدينة المزبورة بعد وفاة الشيخ عبد الرحيم المؤيدي وربىٰ كثيرا من المريدين كان رحمه الله تعالىٰ عالما عاملا فاضلا كاملا عابدا زاهدا صاحب ورع وتقوىٰ ملازما لحدود

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/٢١٦

الشريعة ومراعيا لاداب الطريقة وكان قوالا بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم وكان عالما بالعلوم الشرعية الاصلية والفرعية وعالما بالتفسير والحديث ماهرا في العلوم العربية والعقلية وله شرح للفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله جمع فيه بين طريقة الكلام وطريقة التصوف واتقن المسائل غاية الاتقان حتىٰ رقاها من العلم الىٰ العيان وله رسائل كثيرة في التصوف وغيره لا يمكن تعدادها ولما مرض المولىٰ علاء الدين علي الجمالي المفتي مدة كبيرة وعجز عن كتابة الفتوىٰ وقيل له اختر من العلماء من ينوب منابك في كتابة الفتوىٰ اختار المولىٰ المرحوم الشيخ المذكور من بين العلماء لوثوقه بفقاهته وورعه وتقواه

ومن غرائب ما جرىٰ بيني وبينه أني اذ كنت مدرسا باحدىٰ المدراس الثمان رأيت في المنام ان النبي صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم اهدىٰ الي تاجا من المدينة المنورة ووقعت لي هذه الواقعة في الثلث الاخير من الليل فقمت وكنت اطالع تفسير البيضاوي في ذلك الزمان فاشتغلت بمطالعته ولما صليت صلاة الفجر جاء الي احد واتىٰ بالسلام من قبل الشيخ المذكور وقال قال الشيخ الواقعة التي رآها الليلة معبرة بانه سيصير قاضيا بعد رؤية هذه الواقعة ما دخل علي احد قبل." (١)

٤٩٧. "الجمعة غالبا ويفيد في مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم وبجامع الظاهر في الحسينية بعد عصر الجمعة غالبا ودرس أيضا بمكة وأفتىٰ وجاور فيها مدة سنين مفرقة وتأهل فيها بأم أحمد فاطمة ابنة يحيىٰ بن عياد الصنهاجي المكية وولدت له أم حبيبة وأم سلمة وعبد الرحمن وأول قدماته إليها علىٰ ما أخبرت عنه في موسم سنة اثنتين وستين وسبعمائة وجاور بها حتىٰ حج في التي بعدها ثم جاور بها أيضا في سنة ثمان وستين قدمها مع الرجبية فدام حتىٰ حد ثم قدمها في سنة اثنتين وسبعين فأقام بها حتىٰ حج في التي بعدها قلت وحضر موت شيخه البهاء بن السبكي حينئذ ونقل الكمال عنه أنه قال له قبيل موته بقليل هذا جمادىٰ وجرت العادة فيه يعني لنفسه بحدوث أمر ما فإن جاء الخبر بموت أبي البقاء وأنا في قيد الحياة فذاك وإلا فاقرأ الكتاب علىٰ قبري. هكذا سمعته من لفظ شيخنا فيما قرأه بخط الدميري وأنه قال له يا سيدي وصل الأمر إلىٰ هذا الحد أو نحو هذا فقال أنه غرمني مائة ألف قال فقلت له درهم فقال بل دينار انتهىٰ. قال الفاسي: ثم قدم مكة في موسم سنة خمس وسبعين فأقام بها حتىٰ حج التي تليها وفيها تأهل بمكة فيما أحسب ثم قدمها في موسم سنة ثمانين وأقام بها حتىٰ حج في التي بعدها ثم قدمها في سنة تسع وتسعين وأقام حتىٰ حج في التي بعدها وانفصل عنها فأقام بالقاهرة، حتىٰ مات في ثالث جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وصلي عليه ثم دفن بمقابر الصوفية سعيد السعداء وقال المقريزي في عقوده صحبته سنين وحضرت مجلس وعظه مرارا لإعجابي به وأنشدني وأفادني وكنت أحبه ويحبني في الله لسمته

---

(١) الشقائق النعمانيه في علماء الدوله العثمانيه طاشْكُبْري زَادَهْ ص/٢٥٩

وحسن هديه وجميل طريقته ومداومته علىٰ العبادة لقيني مرة فقال لي رأيت في المنام أني أقول لشخص لقد بعد عهدي بالبيت العتيق وكثر شوقي إليه فقال قل لا إليه إلا الله الفتاح العليم الرقيب المنان فصار يكثر ذلك فحج في تلك السنة رحمه الله وإيانا ونفعنا به. وقد ذكره شيخنا في أنبائه فقال: مهر في)

الفقه والأدب والحديث وشارك في الفنون ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وفي عدة أماكن ووعظ فأفاد وخطب فأجاد وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين وتذكر عنه كرامات كان يخفيها وربما أظهرها وأحالها علىٰ غيره وقال في معجمه كان له حظ من العبادة تلاوة وصياما وقياما ومجاورة بمكة بالمدينة واشتهر عنه كرامات وأخبار بأمور مغيبات يسندها إلىٰ المنامات تارة وإلىٰ بعض الشيوخ أخرىٰ وغالب الناس يعتقد أنه يقصد بذلك الستر سمعت من فوائده ومن نظمه واجتمعت به مرارا وكنت أحب سمته ويقال أنه كان في صباه أكولا نهما." (١)

٤٩٨. "قلت: فإن نظرت في الشعر، فلم يكن أشعر مني، ما يكون آخر أمري؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يحملك علىٰ دابة، أو يخلع عليك خلعة، وإن حرمك هجوته، فصرت تقذف المحصنات.

فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: فإن نظرت في الكلام، ما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيرمىٰ بالزندقة فإما أن يؤخذ فيقتل، وإما أن يسلم فيكون مذموما ملوما.

قلت: فإن تعلمت الفقه؟ قالوا: تسأل، وتفتي الناس، وتطلب للقضاء، وإن كنت شابا.

قلت: ليس في العلوم شيء انفع من هذا. فلزمت الفقه، وتعلمته.

وعن زفر بن الهذيل، قال: سمعت أبا حنيفة، يقول: كنت أنظر في الكلام، حتىٰ بلغت فيه مبلغا يشار إلىٰ فيه بالأصابع، وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان، فجاءتني امرأة يوما، فقالت: رجل له امرأة أمة، أراد أن يطلقها للسنة، كيف يطلقها؟

فلم أدر ما أقول، فأمرتها تسأل حمادا، ثم ترجع فتخبرني.

فسألت حمادا، فقال: يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع تطليقة، ثم يتركها حتىٰ تحيض حيضين، فإذا اغتسلت فقد حلت للأزواج.

فرجعت، فأخبرتني، فقلت: لا حاجة لي في الكلام، وأخذت نعلي، وجلست إلىٰ حماد، فكنت أسمع مسائله، فأحفظ قوله، ثم يعيدها من الغد، فأحفظ ويخطئ أصحابه، فقال: لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع السخاوي، شمس الدين ١٠/٦١

حنيفة، فصحبته عشر سنين.

ثم إني نازعتني نفسي لطلب الرياسة، فأحببت أن أعتزله، وأجلس في حلقة لنفسي، فخرجت يوما بالعشي وعزمي أن أفعل، فلما دخلت المسجد، فرأيته، لم تطب نفسي أن أعتزله، فجئت فجلست معه، فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له، قد مات بالبصرة، وترك مالا وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه، فما هو إلا أن خرج حتىٰ وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين، ثم قدم، فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين. فآليت علىٰ نفسي أن لا أفارقه حتىٰ يموت، فلم أفارقه حتىٰ مات.

وروي عن أبي حنيفة أنه قال: قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت علىٰ نفسي أن لا افارق حمادا حتىٰ يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

وعن أبن سماعة، أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ما صليت صلاة مذ مات حماد إلا استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما، أو علمته علما.

وعن يونس بن بكير، أنه قال: سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان، يقول: غاب أبي غيبة في سفر له، ثم قدم، فقلت له: يا أبة، إلىٰ أي شيء كنت أشوق؟ قال: وأنا أرىٰ أنه يقول: إلىٰ ابني.

فقال: إلىٰ أبي حنيفة، ولو أمكنني أن لا أرفع طرفي عنه فعلت.

وعن أبي مطيع البلخي أنه قال: قال أبو حنيفة: دخلت علىٰ أبي جعفر أمير المؤمنين، فقال: يا أبا حنيفة عن من أخذت العلم؟ قال: قلت عن حماد، عن إبراهيم، عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس.

قال: فقال أبو جعفر: بخ بخ، استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة عن الطيبين المباركين، صلوات الله عليهم.

وعن ابن أبي أويس، قال: سمعت الربيع بن يونس، يقول: دخل أبو حنيفة يوما علىٰ المنصور، وعنده عيسىٰ بن موسىٰ، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم.

فقال له: يا نعمان، عن من أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله، وما كان في وقت ابن عباس علىٰ وجه الأرض أعلم منه. قال: لقد استوثقت لنفسك.

وروي عن أبي حنيفة، أنه قال: رأيت رؤيا فأفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا أن يسأل محمد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وفي رواية أنه قال: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله.

قال هشام: فنظر أبو حنيفة، وتكلم حينئذ. والله تعالىٰ أعلم.

فصل

في مناقب ابي حنيفة رضي الله تعالىٰ عنه،

وثناء الأئمة عليه." [(١)]

٤٩٩. "عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، قال: "ما رأيت بالمدينة رجلين كانا أفضل من داود بن قيس، ومن الحجاج بن١ صفوان"٢.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني خالد بن القاسم٣، قال: "استعمل هشام بن عبد الملك، خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم٤، فكان يؤذي علي بن أبي طالب علىٰ المنبر، فسمعته يوما علىٰ منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يقول: والله لقد استعمل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه، قال محمد بن عمر: فحدثني أبو قديد"٥، قال: "فرأيت داود بن قيس الفراء برك علىٰ ركبتيه، فقال: كذبت حتىٰ حفظه الناس".

قال أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني ابن أبي سبرة٦ عن صالح بن محمد٧، قال: "نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج، وكأن رجلا يخرج منه، يقول كذبت كذبت فلما قامت الصلاة وصلينا سألت ما كان، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك".

---

١ هو الحجاج بن صفوان بن أبي زيد المدني. صدوق من السابعة أخرج له أبو داود. (انظر: تقريب التهذيب ٦٤)

.

٢ تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٨.

٣ ابن عبد الرحمن بن خالد البياضي، أبو محمد المدني. قال ابن سعد: "كان قليل الحديث. وسكت عنه ابن أبي حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ثلاث وستين ومائة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة". (انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٤١١. والجرح والتعديل ١/ ٢/ ٣٤٧. وثقات ابن حبان ٣/ ق ٣٩ أ).

٤ وكان استعماله لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص من سنة أربع عشرة ومائة إلىٰ سنة تسع عشرة ومائة. (انظر: تاريخ خليفة ٣٦١).

٥ أبو قديد: لم أعثر عليه.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية الغزي، تقي الدين ص/٢٦

٦ هو أبو بكر بن عبد الله. ستأتي ترجمته رقم ٣٩٨.

٧ أحسبه صالح بن محمد بن زائدة الليثي. تقدمت ترجمته رقم ٢٥٦.." (١)

٥٠٠. "قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري، قال: قال مالك: "وكنت آتي ابن هرمز بكرة، فيما أخرج من بيته حتىٰ الليل، وكان من الفقهاء".

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله، قال: أخبرنا [٢٤٩/ أ] زيد بن داود١ -رجل من أصحابنا من أفضلهم- قال: "رأيت في المنام كأن القبر انفرج، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعد، وإذا الناس منفصمون٢، فصاح صائح مالك بن أنس، قال فرأيت مالكا جاء حتىٰ انتهىٰ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأعطاه شيئا، فقال: "اقسم هذا علىٰ الناس، فخرج به مالك يقسمه علىٰ الناس، فإذا هو مسك يعطيهم إياه"٣.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله، قال: قال رجل من أصحابنا: "أراني في المنام ورجل يسألني ما يقول مالك في كذا وكذا؟ "قال: قلت: "اأدري إلا أنه قل ما يسأل عن شيء إلا قال أن يتكلم: ما شاء الله" قال فقال: "وقال هذا في أخفىٰ من الشعر لهدي منه إلىٰ الصواب"

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله، قال: "ان مالك إذا أراد أن يدخل بيته فأدخل رجله قال: {ما شاء الله لا قوة إلا بالله} ٤ فقيل له: "إنك إذا أردت أن تدخل بيتك قلت: {ما شاء الله لا قوة إلا بالله} ٥ قال: "إني سمعت الله قال

---

١ زيد بن داود: لم أعثر عليه، ولعله أبو عبد الله الذي ذكره الأصبهاني. (انظر: الحاشية الآتية رقم ٢٣) .

٢ منفصمون: ذاهبون، أرادوا الخروج. (انظر: النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤٥٢ مادة. (ف ص م) .

٣ أخرجها الأصبهاني في حلية الأولياء ٦/ ٣١٧ من طريق مطرف، عن أبي عبد الله مولىٰ الليثيين -وكان مختارا- بألفاظ مقاربة.

٤ سورة الكهف. آية ٣٩.

٥ سورة الكهف. آية ٣٩.." (٢)

٥٠١. "قال: أخبرنا محمد بن عمر ، قال: حدثني ابن أبي سبرة ، عن صالح بن محمد ، قال: نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ففزعت ، وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج وكأن رجلا يخرج منه ، يقول: كذبت كذبت ، فلما قامت الصلاة ، وصلينا سألت ما كان ، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك " -[٤٠٦]-

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا ابن سعد ص/٤٠٥

(٢) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا ابن سعد ص/٤٣٦

قال: أخبرنا محمد بن عمر ، قال: كان داود بن قيس يجلس إلىٰ محمد بن عجلان ، فلما مات محمد بن عجلان تحول داود بن قيس فجلس في مجلس له آخر ، وكان ثقة له أحاديث صالحة." (١)

٥٠٢. "قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري ، قال: قال مالك: وكنت آتي ابن هرمز بكرة فما أخرج من بيته حتىٰ الليل وكان من الفقهاء قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله ، قال: أخبرني زيد بن داود رجل من أصحابنا من أفضلهم قال: رأيت في المنام كأن القبر انفرج فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعد وإذا الناس منفصمون فصاح صائح: مالك بن أنس ، قال: فرأيت مالكا جاء حتىٰ انتهىٰ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ، فأعطاه شيئا ، فقال: «اقسم هذا علىٰ الناس» ، فخرج به مالك يقسمه علىٰ الناس ، فإذا هو مسك يعطيهم إياه قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله ، قال: قال رجل من أصحابنا: أراني في المنام ورجل يسألني ما يقول مالك في كذا وكذا؟ قال: قلت: لا أدري إلا أنه قل ما يسأل عن شيء إلا قال قبل أن يتكلم: ما شاء الله ، قال: فقال: لو قال هذا في أخفىٰ من الشعر لهدي منه إلىٰ الصواب قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله ، قال: كان مالك إذا أراد أن يدخل بيته فأدخل رجله قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فقيل له: إنك إذا أردت أن تدخل بيتك ، قلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، قال: إني سمعت الله قال." (٢)

٥٠٣. "خالد. عن حكيم بن جابر. قال: حدثتني مولاة لنا. أن أبي أرسلها إلىٰ الحسن بن علي فكانت لها رقعة تمسح بها وجهه إذا توضأ. قالت: فكأني مقته علىٰ ذلك. فرأيت في المنام كأني أقيء كبدي. فقلت: ما هذا إلا مما جعلت في نفسي للحسن بن علي.

٢٥٠- قال: أخبرنا علي بن محمد. عن أبي معشر. عن محمد الضمري. عن زيد بن أرقم. قال: [خرج الحسن بن علي وعليه بردة «١» .

ورسول الله ص يخطب فعثر الحسن فسقط. فنزل رسول الله ص من المنبر

٢٥٠- إسناده ضعيف.

- علي بن محمد هو المدائني الأخباري المشهور. صدوق. تقدم في (٢٣٦) .

- أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني. مشهور بكنيته. ضعيف من السادسة أسن واختلط مات سنة ١٧٠ هـ (تق: ٢/ ٢٩٨) .

- محمد الضمري: لم أقف له علىٰ ترجمة.

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - مخرجا ابن سعد ص/٤٠٥

(٢) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - مخرجا ابن سعد ص/٤٣٦

- زيد بن أرقم صحابي أنصاري شهد مع رسول الله ص سبع عشرة غزوة أولها الخندق. له حديث كثير ورواية وشهد صفين مع علي ومات بالكوفة سنة ست وستين (الإصابة: ٢/ ٥٨٩) .

تخريجه:

أخرجه أحمد في المسند: ٥/ ٣٥٤ وفي فضائل الصحابة برقم (١٣٥٨) أن رسول الله ص كان يخطب فرأىٰ الحسن والحسين يمشيان ويعثران فنزل عن المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه وقال صدق الله ورسوله: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» وذلك من حديث بريرة رضي الله عنه وإسناده صحيح. وأخرجه أيضا أبو داود برقم (١١٠٩) والترمذي برقم (٣٧٧٤) ، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن برقم (٢٢٣٠) ، ونقل هذه الرواية ابن عساكر عن ابن سعد كما في تهذيبه: ٤/ ٢١٠.

(١) البردة: كساء يلتحف به. وقال الأزهري. هي الشملة المخططة. وقال الليث: البردة كساء مربع أسود فيه صغر. (اللسان مادة برد: ٣/ ٨٧) .." [1]

٥٠٤. "ففعل ذلك الحر بن يزيد. فأخذ الحسين طريق «١» العذيب «٢» حتىٰ نزل الجوف «٣» مسقط النجف «٤» مما يلي المائتين «٥» . فنزل قصر أبي مقاتل «٦» .

فخفق خفقة ثم انتبه يسترجع. [وقال: إني رأيت في المنام آنفا فارسا يسايرنا ويقول: القوم يسرون والمنايا تسري إليهم. فعلمت] أنه نعىٰ إلينا أنفسنا «٧» .

ثم سار حتىٰ نزل بكربلاء فاضطرب فيه. ثم قال: أي منزل نحن به؟ قالوا:

بكربلاء. فقال: يوم كرب وبلاء. فوجه إليه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف. وقد كان استعمله قبل ذلك علىٰ الري وهمذان. وقطع ذلك البعث معه. فلما أمره بالمسير إلىٰ حسين تابىٰ ذلك وكرهه واستعفىٰ منه. فقال له ابن زياد: أعطىٰ الله عهدا لئن لم تسر إليه وتقدم عليه. لأعزلنك عن عملك. وأهدم دارك. وأضرب عنقك. فقال:

إذا افعل. فجاءته بنو زهرة. قالوا: ننشدك الله أن تكون أنت الذي تلي

(١) نهاية السقط في النسخة المحمودية.

(٢) العذيب: - تصغير العذب وهو الماء الطيب- وهو موضع قريب من القادسية من منازل حاج الكوفة وقيل: كان مسلحة للفرس (معجم البلدان: ٤/ ٩٢) .

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة ابن سعد ١/٢٩٥

(٣) الجوف: هو المطمئن من الأرض. وهو بلد معروف اليوم في شمال شرقي المملكة ويتكون من سكاكا ودومة الجندل والقريات (المعجم الجغرافي، شمال المملكة: ١/ ٣٦٠) .

(٤) النجف: مكان بظهر الكوفة كالمسناة التي تمنع مسيل الماء. أن يعلو الكوفة ومقابرها. وفيه قبر علي بن أبي طالب فيما يزعمون (معجم البلدان: ٥/ ٢٧١) .

(٥) المائتين: ذكر ياقوت في معجم البلدان: ٥/ ٣٢ تعريفا لها غير واضح. وقال: إن المائتين هما سعادة ولؤلؤة: ٤/ ٣٦٤.

(٦) قصر أبي مقاتل: ذكره في معجم البلدان: ٤/ ٣٦٤ باسم قصر مقاتل. وقال: هو منسوب إلىٰ مقاتل بن حسان. وقال: هو بين عين التمر والشام. قرب القطقطانة وسلام ثم القريات.

(٧) تاريخ الطبري: ٥/ ٤٠٧.." [١]

٥٠٥. "الحارث: بل تعست أنت. أتشتم رجلا من المرسلين؟ إنه الذي بشر به عيسىٰ وإنه لفي التوراة! قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرفنا هؤلاء القوم وأكرمونا ومولونا وقد أبوا إلا خلافه. فحلف أخوه ألا يثني له صعرا حتىٰ يقدم المدينة فيؤمن به. قال: مهلا يا أخي فإنما كنت مازحا. قال: وإن. فمضىٰ يضرب راحلته وأنشأ يقول:

إليك يغدو قلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارىٰ دينها

قال: فقدم وأسلم.

أخبرنا علي بن محمد عن أبي علي العبدي عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: بعثت قريش النضر بن الحارث بن علقمة وعقبة بن أبي معيط وغيرهما إلىٰ يهود يثرب وقالوا لهم: سلوهم عن محمد. فقدموا المدينة فقالوا:

أتيناكم لأمر حدث فينا. منا غلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم أنه رسول الرحمن.

ولا نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة. قالوا: صفوا لنا صفته. فوصفوا لهم. قالوا:

فمن تبعه منكم؟ قالوا: سفلتنا. فضحك حبر منهم وقال: هذا النبي الذي نجد نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة.

أخبرنا علي بن محمد عن يزيد بن عياض بن جعدبة عن حرام بن عثمان الأنصاري قال: قدم أسعد بن زرارة من الشام تاجرا في أربعين رجلا من قومه. فرأىٰ رؤيا أن آتيا أتاه فقال: إن نبيا يخرج بمكة يا أبا أمامة فاتبعه. وآية ذلك

---

(١) الطبقات الكبرى – متمم الصحابة – الطبقة الخامسة ابن سعد ١/٤٦٤

أنكم تنزلون منزلا فيصاب أصحابك فتنجو أنت وفلان يطعن في عينه. فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فأصيبوا جميعا غير أبي أمامة وصاحب له طعن في عينه.

أخبرنا علي بن محمد عن سعيد بن خالد وغيره عن صالح بن كيسان أن خالد ابن سعيد قال: رأيت في المنام قبل مبعث النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - ظلمة غشيت مكة حتىٰ ما أرىٰ جبلا ولا سهلا. ثم رأيت نورا يخرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتىٰ ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت. ثم عظم الضوء حتىٰ ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه. ثم سطع في السماء. ثم انحدر حتىٰ أضاء لي نخل يثرب فيها البسر. وسمعت قائلا يقول في الضوء: سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن مارد بهضبة الحصىٰ بين أذرح والأكمة. سعدت هذه الأمة. جاء نبي الأميين.." (١)

٥٠٦. "فأخرج رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - رأسه من القبة لهم [فقال: أيها الناس انصرفوا عصمني الله من الناس] .

أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - [قال: إنا معشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا] «١» .

[أخبرنا هوذة بن خليفة بن عبد الله بن أبي بكرة. أخبرنا عوف عن الحسن عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال: تنام عيناي ولا ينام قلبي] «٢» .

أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال:

[رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا. فقال: اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك. إنما مثلك ومثل أمتك مثل ملك اتخذ دارا ثم بنىٰ فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه. فالله هو الملك والدار هي الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها] .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: كان رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية. فأهدت إليه يهودية شاة مصلية فأكل رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - منها هو وأصحابه. [فقالت: إني مسمومة. فقال لأصحابه: ارفعوا أيديكم فإنها قد أخبرت أنها مسمومة. قال: فرفعوا أيديهم. قال: فمات بشر بن البراء. فأرسل إليها رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - فقال: ما حملك علىٰ ما

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١/١٣١

صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا لم يضررك. وإن كنت ملكا أرحت الناس منك. قال: فأمر بها فقتلت]
.

أخبرنا سعيد بن سليمان. أخبرنا خالد بن عبد الله عن حضين عن سالم بن أبي الجعد قال: بعث رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – رجلين في بعض أمره فقالا: يا رسول الله ما معنا ما نتزوده. [فقال: ابتغيا لي سقاء. فجاءاه بسقاء. قال: فأمرنا فملأناه ثم أوكأه

---

(١) انظر الحديث في: [الاستذكار لابن عبد البر (١/ ٩٩) ، والتمهيد (٥/ ١٠٨)] .

(٢) انظر الحديث في: [صحيح البخاري (٤/ ٢٣٢) ، وأبي داود في الطهارة، الباب (٨٠) ، وموارد الظمآن (٢١٢٤) ، ومصنف عبد الرزاق (٣٨٦٤) ، ومسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٥١) ، ٤٣٨)] .." [(١)]

٥٠٧. "في قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام. وعمرو بن الجموح في قبر. وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر. والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد. فكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلىٰ المدينة فدفنوهم في نواحيها. فنادىٰ منادي رسول الله. ص: ردوا القتلىٰ إلىٰ مضاجعهم. فأدرك المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن فرد. وهو شماس بن عثمان المخزومي.

ثم انصرف رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – يومئذ فصلىٰ المغرب بالمدينة وشمت ابن أبي والمنافقون بما نيل من رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – في نفسه وأصحابه. [فقال رسول الله.

ص: لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتىٰ نستلم الركن] . وبكت الأنصار علىٰ قتلاهم فسمع ذلك رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –[فقال: لكن حمزة لا بواكي له] .. فجاء نساء الأنصار إلىٰ باب رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فبكين علىٰ حمزة فدعا لهن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –

وأمرهن بالانصراف. فهن إلىٰ اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين علىٰ حمزة ثم بكين علىٰ ميتهن.

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: مكر رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – يوم أحد بالمشركين. وكان ذلك أول يوم مكر فيه.

أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – كسرت رباعيته يوم أحد وشج في جبهته حتىٰ سال الدم علىٰ وجهه. صلوات الله عليه ورضوانه ورحمته وبركاته. [فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلىٰ ربهم؟] فنزلت هذه الآية: «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٣٦/١

عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون» آل عمران: ١٢٨.

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم.

قال: فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم. فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال: عباد الله. أبي! أبي! قالت: والله ما احتجزوا حتىٰ قتلوه. فقال حذيفة:

غفر الله لكم. قال عروة: فو الله ما زال في حذيفة منه بقية خير حتىٰ لحق بالله.

[أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – قال: رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر. فإن شئتم أقمنا بالمدينة. فإن دخلوا." [1]

٥٠٨. "رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فكانوا يقولونها لعمر أحب إلي من أن يقولوها لأبي] .

[أخبرنا محمد بن عمر. حدثني سليمان بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة. قال محمد بن عمر: وأخبرنا هشام بن عمارة عن إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة. وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة. وأخبرنا الحكم بن القاسم عن عفيف بن عمرو عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت:

بدئ برسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – في بيت ميمونة فدخل علي رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – وأنا أقول وا رأساه! فقال: لو كان ذلك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك وأكفنك وأدفنك! فقلت:

وا ثكلاه! والله إنك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت يومك معرسا ببعض أزواجك! فقال النبي. ص: بل أنا وا رأساه! لقد هممت أو أردت أن أرسل إلىٰ أبيك وإلىٰ أخيك فأقضي أمري وأعهد عهدي فلا يطمع في الأمر طامع ولا يقول القائلون أو يتمنىٰ المتمنون. ثم قال: كلا يأبىٰ الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبىٰ المؤمنون. وقال بعضهم في حديثه: ويأبىٰ الله إلا أبا بكر] .

[أخبرنا محمد بن عمر عن الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله إني رأيت في المنام كأن علي ثوبي حبرة وأنا أطأ في عذرات الناس وفي صدري رقمتين. فقال: أما الرقمتان فتلي سنتين. وأما الثوب الحبرة فما تحبر به من ولدك. وأما العذرة فما ينالك من أذاهم] .

[أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير قال:

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢/٣٤

جاء رجل إلىٰ النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – يذاكره في الشيء فقال: إن جئت فلم أجدك؟ قال: فأت أبا بكر. قال محمد بن عمر: يعني بعد الموت].

[أخبرنا محمد بن عمر عن محمد بن عمرو الأنصاري سمعت عاصم بن عمر بن قتادة قال: ابتاع النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – بعيرا من رجل إلىٰ أجل فقال: يا رسول الله إن جئت فلم أجدك؟ يعني بعد الموت. قال: فأت أبا بكر. قال: فإن جئت فلم أجد أبا بكر؟ يعني بعد الموت. قال: فأت عمر. قال: فإن جئت فلم أجد عمر؟ قال: إن استطعت أن تموت إذا مات عمر فمت]..." (١)

٥٠٩. "[قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا السري بن يحيىٰ عن الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أراني أطأ في عذرات الناس. قال:

لتكونن من الناس بسبيل. قال: ورأيت في صدري كالرقمتين. قال: سنتين.

قال: ورأيت علي حلة حبرة. قال: ولد تحبر به].

قال: أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال: أخبرنا عطاء أن النبي.

ص. لم يحج عام الفتح وأنه أمر أبا بكر الصديق علىٰ الحج.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: استعمل النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – أبا بكر علىٰ الحج في أول حجة كانت في الإسلام. ثم حج رسول الله في السنة المقبلة. فلما قبض النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – واستخلف أبو بكر استعمل عمر بن الخطاب علىٰ الحج ثم حج أبو بكر من قابل. فلما قبض أبو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف علىٰ الحج. ثم لم يزل عمر يحج سنيه كلها حتىٰ قبض فاستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف علىٰ الحج.

[قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش عن مبشر السعدي عن ابن شهاب قال: رأىٰ النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – رؤيا فقصها علىٰ أبي بكر فقال: يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال: خير يا رسول الله. يبقيك الله حتىٰ ترىٰ ما يسرك ويقر عينك. قال: فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات وأعاد عليه مثل ذلك. قال: فقال له في الثالثة: يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال: يا رسول الله يقبضك الله إلىٰ رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا].

قال: أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزاز الواسطي وعارم بن الفضل قالا: أخبرنا حماد بن زيد قال: أخبرنا سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال: لم يكن أحد بعد النبي ص أهيب لما لا يعلم من أبي بكر. ولم يكن أحد

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢/١٧٤

بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر. وإن أبا بكر نزلت به قضية لم نجد لها في كتاب الله أصلا ولا في السنة أثرا فقال أجتهد رأيي فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمني وأستغفر الله.

[قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة أتت النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - تسأله شيئا فقال لها: ارجعي." (١)

٥١٠. "عاصم بن ضمرة أن عليا صلىٰ علىٰ عمار ولم يغسله.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ قال: أخبرنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ والفضل بن دكين قالا: أخبرنا سعيد بن أوس العبسي عن بلال بن يحيىٰ العبسي قال: لما حضر حذيفة الموت. وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة. فقيل له يا أبا عبد الله إن هذا الرجل قد قتل. يعني عثمان.

فما ترىٰ؟ قال: أما إذ أبيتم فأجلسوني. فأسندوه إلىٰ صدر رجل ثم قال: [سمعت رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - يقول أبو اليقظان علىٰ الفطرة. أبو اليقظان علىٰ الفطرة لن يدعها حتىٰ يموت أو ينسيه الهرم] .

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا عبد الجبار بن عباس عن أبي إسحاق قال: لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عليه سلاحه وشن عليه من الماء فاغتسل ثم قاتل حتىٰ قتل. رحمه الله.

قال: أخبرنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا ابن عون عن الحسن قال: قال عمرو بن العاص: إني لأرجو ألا يكون رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - مات يوم مات وهو يحب رجلا فيدخله الله النار. قال: فقالوا قد كنا نراه يحبك وكان يستعملك. قال فقال الله أعلم أحبني أم تألفني. ولكنا كنا نراه يحب رجلا. قالوا: فمن ذلك الرجل؟ قال: عمار بن ياسر.

قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين. قال: قد والله قتلناه.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون وموسىٰ بن إسماعيل قالا: أخبرنا جرير بن حازم قال: أخبرنا الحسن قال: قيل لعمرو بن العاص قد كان رسول الله يحبك ويستعملك.

قال: قد كان والله يفعل فلا أدري أحب أم تألف يتألفني ولكني أشهد علىٰ رجلين توفي رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر. قالوا: فذاك والله قتيلكم يوم صفين. قال: صدقتم والله لقد قتلناه.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/١٣٢

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأىٰ عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة. وكان من أفاضل أصحاب عبد الله. في المنام قال: رأيت كأني أدخلت الجنة فإذا قباب مضروبة. فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وحوشب. وكانا ممن قتل مع معاوية. قال قلت: فأين عمار." (١)

٥١١. "لائم فأرجو أن يجعلني الله فيهم. وأما خليفة مستخلف فقد استخلفت فأسأل الله أن يعينني علىٰ ما ولاني. وأما شهيد مستشهد فأنىٰ لي الشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لست أغزو الناس حولي؟ ثم قال: ويلي ويلي يأتي بها الله إن شاء الله.

قال: أخبرنا معن بن عيسىٰ قال: أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن سعد الجاري مولىٰ عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وكانت تحته. فوجدها تبكي فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين هذا اليهودي. تعني كعب الأحبار. يقول إنك علىٰ باب من أبواب جهنم. فقال عمر:

ما شاء الله. والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيدا. ثم أرسل إلىٰ كعب فدعاه.

فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين لا تعجل علي. والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتىٰ تدخل الجنة.

فقال عمر: أي شيء هذا؟ مرة في الجنة ومرة في النار.

فقال: يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إنا لنجدك في كتاب الله علىٰ باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها فإذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها إلىٰ يوم القيامة.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسىٰ الأشعري قال: رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتىٰ بقيت جادة واحدة. فسلكتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل فإذا رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فوقه وإلىٰ جنبه أبو بكر. وإذا هو يومئ إلىٰ عمر أن تعال. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. مات والله أمير المؤمنين. فقلت: ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه.

قال: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة قال: وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو جميعا عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفا مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن راحلتي لبجنب راحلته وإن ركبتي لتمس ركبته. ونحن ننتظر أن تغرب الشمس فنفيض. فلما رأىٰ تكبير الناس ودعاءهم وما يصنعون أعجبه ذلك فقال: يا حذيفة كم ترىٰ هذا يبقىٰ للناس؟

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/١٩٩

فقلت: علىٰ الفتنة باب فإذا كسر الباب أو فتح خرجت. ففزع فقال: وما ذلك الباب وما كسر باب أو فتحه؟ قلت: رجل يموت أو يقتل. فقال: يا حذيفة من ترىٰ قومك يؤمرون بعدي؟ قال: قلت رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلىٰ عثمان بن عفان.." (١)

٥١٢. "النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –[فأخبر النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – فاضطجع له وقال: صدق رؤياك. فسجد علىٰ جبهته] .

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال: رأيت في المنام كأني أسجد علىٰ جبهة النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – فأخبرته بذلك [فقال: إن الروح لا تلقىٰ الروح.] وأقنع النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – رأسه هكذا فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –

قال محمد بن عمر: وكانت راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت في غزوة الفتح. وشهد خزيمة بن ثابت صفين مع علي بن أبي طالب. ع. وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين وله عقب. وكان يكنىٰ أبا عمارة.

٥٨٥- عمير بن حبيب

بن حباشة بن جويبر بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة.

وأمه أم عمارة وهي جميلة بنت عمرو بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب بن خماشة. هكذا قال عفان في الحديث: خماشة.

أنه قال: إن الإيمان يزيد وينقص. فقيل له: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وخشيناه فذلك زيادته. وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه.

قال عفان: ثم سمعت حمادا بعد يشك. يقول عن عمير بن حبيب. فقلت:

عن أبيه عن جده. قال: أحسب أنه عن أبيه عن جده.

٥٨٦- عمارة بن أوس

بن خالد بن عبيد بن أمية بن عامر بن خطمة. وأمه صفية بنت كعب بن مالك بن غطفان ثم من بني ثعلبة. فولد عمارة صالحا يكنىٰ أبا واصل ورجاء وعامرا وأمهم أم ولد. وعمرا وزيادا وأم خزيمة وأمهم أم ولد.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا زياد بن علاقة عن عمارة بن أوس الأنصاري

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٣/٢٥٣

قال: صلينا إحدىٰ صلاة العشاء فقام رجل علىٰ باب المسجد ونحن في الصلاة فنادىٰ: إن الصلاة قد وجهت نحو الكعبة. فحول أو تحوف إمامنا نحو الكعبة والرجال والنساء والصبيان.." [1]

٥١٣. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا موسىٰ بن يعقوب عن الوليد بن عمرو بن مسافع العامري عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما وقد ضاقت علي الأشياء ورهقني دين. فجلست إلىٰ ابن المسيب ما أدري أين أذهب. فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إني رأيت رؤيا. قال: ما هي؟ قال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعته إلىٰ الأرض ثم بطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلىٰ أنا رأيتها. قال: لا أخبرك أو تخبرني. قال: ابن الزبير رآها وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال فدخلت إلىٰ عبد الملك بن مروان بالشام فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب فسره وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر لي بقضاء ديني وأصبت منه خيرا.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الحكم بن القاسم عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: قال رجل رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء.

قال محمد بن عمر: وكان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر قال: قلت لابن المسيب رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها. فقال ابن المسيب: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط قال:

قال رجل لابن المسيب إني أراني أبول في يدي. فقال: اتق الله فإن تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأة بينها وبينه رضاع. وجاءه آخر فقال: يا أبا محمد إني أرىٰ كأني أبول في أصل زيتونة. قال: انظر من تحتك. تحتك ذات محرم. فنظر فإذا امرأة لا يحل له نكاحها.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤/٢٨١

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط عن ابن المسيب قال: قال له رجل إني رأيت حمامة وقعت علىٰ المنارة منارة المسجد. فقال:." [(١)]

٥١٤. "يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط قال:

جاء رجل إلىٰ ابن المسيب فقال إني أرىٰ أن تيسا أقبل يشتد من الثنية. فقال: اذبح اذبح. قال: ذبحت. قال: مات ابن أم صلاء. فما برح حتىٰ جاءه الخبر أنه قد مات.

قال محمد بن عمر: وكان ابن أم صلاء رجلا من موالي أهل المدينة يسعىٰ بالناس.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب رجل من القارة قال: قال رجل من فهم لابن المسيب إنه يرىٰ في النوم كأنه يخوض النار. فقال: إن صدقت رؤياك لا تموت حتىٰ تركب البحر وتموت قتلا. قال فركب البحر فأشفىٰ علىٰ الهلكة وقتل يوم قديد بالسيف.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا موسىٰ بن يعقوب عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل من بني نوفل بن عدي بن خويلد بن أسد بن عبد العزىٰ قال: طلبت الولد فلم يولد لي فقلت لابن المسيب إني أرىٰ أنه طرح في حجري بيض. فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي فاطلب سببا إلىٰ العجم. قال فتسريت فولد لي وكان لا يولد لي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عثيم بن نسطاس قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول للرجل إذا رأىٰ الرؤيا وقصها عليه يقول: خيرا رأيت.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر عن ابن المسيب قال: التمر في النوم رزق علىٰ كل حال والرطب في زمانه رزق.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا صالح بن خوات عن ابن المسيب قال:

آخر الرؤيا أربعون سنة. يعني في تأويلها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم الخياط عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين. قال وقال له رجل: يا أبا محمد إني رأيت كأني جالس في الظل فقمت إلىٰ الشمس. فقال ابن المسيب: والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام. قال: يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتىٰ أدخلت في." [(٢)]

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٩٣

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٩٤

٥١٥. "يحيىٰ بن زيد أن خارجة بن زيد كان يكنىٰ أبا زيد.

أخبرنا معن بن عيسىٰ قال: أخبرنا زيد بن السائب عن خارجة بن زيد أنه تختم في يساره.

قال: أخبرنا معن بن عيسىٰ قال: حدثني زيد بن السائب قال: رأيت بين عيني خارجة بن زيد أثر السجود ليس بالكثير ليس علىٰ أنفه منه شيء.

قال: أخبرنا معن بن عيسىٰ قال: أخبرنا زيد بن السائب قال: رأيت خارجة بن زيد يسدل رداءه الأحيان وهو متجرد. فأما إذا كان عليه القميص فلم أره. وكان حسن الجسم.

أخبرنا معن بن عيسىٰ قال: أخبرنا زيد بن السائب قال: رأيت خارجة بن زيد يلبس كساء خز ورأيته يلبس ملحفة معصفرة. قال ورأيت خارجة يعتم بعمامة بيضاء. روىٰ خارجة بن زيد عن أبيه. وكان ثقة كثير الحديث.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إسماعيل بن مصعب عن إبراهيم بن يحيىٰ بن زيد بن ثابت عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها. فمات فيها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: مات خارجة بن زيد سنة المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز. ومات بالمدينة وصلىٰ عليه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو والي عمر علىٰ المدينة يومئذ.

ورأيت علىٰ سريره بردا متركا.

قال: أخبرنا معن بن عيسىٰ قال: أخبرنا زيد بن السائب قال: شهدت خارجة بن زيد فرأيت الماء يرش علىٰ قبره.

٨٣٨- سعد بن زيد

بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن مالك بن النجار. وأمه أم سعد بنت سعد بن الربيع من بلحارث بن الخزرج.

فولد سعد بن زيد قيسا وسعيدا وهو سعدان وعبد الرحمن وأمهم أم ولد. وموسىٰ وبشرا ومريم وأمهم ام ولد. وداود وحبيبة لأم ولد. وسليمان وسعدا لأم ولد. وقد روىٰ عن سعد ابن زيد وقتل يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين.." (١)

٥١٦. "الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب.

وإسحاق بن عمر ويعقوب وموسىٰ درجوا وأمهم فاطمة بنت عبد الملك بن مروان.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٢٠٢

وعبد الملك بن عمر والوليد وعاصما ويزيد وعبد الله وعبد العزيز وزبانا وأمه وأم عبد الله وأمهم أم ولد.
قالوا: ولد عمر سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -
أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عائشة القرشي ثم التيمي قال: حدثنا محمد بن عمر بن أبي شميلة عن جويرية بن أسماء عن نافع قال: قال عمر بن الخطاب ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملؤها عدلا كما ملئت جورا.
قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا أبو المليح عن خصيف قال:
رأيت في المنام رجلا قاعدا عن يمينه رجل وعن شماله رجل إذ أقبل عمر بن عبد العزيز فأراد أن يجلس بين الذي عن يمينه وبينه. قال فلصق بصاحبه فدار فأراد أن يجلس بينه وبين الذي عن يساره فلصق به. فجذبه الأوسط فأقعده في حجره. قال قلت: من هذا؟ قالوا: هذا رسول الله وهذا أبو بكر وهذا عمر.
قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا المبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: كنت أسمع ابن عمر كثيرا يقول: ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الأرض عدلا.
أخبرنا يزيد بن هارون عن الماجشون عن عبد الله بن دينار قال: قال ابن عمر إنا كنا نتحدث أن هذا الأمر لا ينقضي حتىٰ يلي هذه الأمة رجل من ولد عمر يسير فيها بسيرة عمر بوجهه شامة. قال فكنا نقول هو بلال بن عبد الله بن عمر وكانت بوجهه شامة. قال حتىٰ جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.
قال يزيد: ضربته دابة من دواب أبيه فشجته. قال فجعل أبوه يمسح الدم ويقول: سعدت إن كنت أشج بني أمية.
قال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قال: حدثنا إبراهيم بن عياش قال:
حدثني ضمرة عن ابن شوذب قال: لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم." [1]

٥١٧. "الحارثي. قال: ما رأيت بالمدينة رجلين كانا أفضل من داود بن قيس. ومن الحجاج بن صفوان.
قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثني خالد بن القاسم. قال: استعمل هشام بن عبد الملك. خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم. فكان يؤذي علي بن أبي طالب علىٰ المنبر. فسمعته يوما علىٰ منبر رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - وهو يقول:
والله لقد استعمل رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه. قال محمد بن عمر: فحدثني أبو قديد. قال: فرأيت داود بن قيس الفراء برك علىٰ ركبتيه. فقال: كذبت حتىٰ حفظه

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٢٥٤

الناس.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثني ابن أبي سبرة عن صالح بن محمد.

قال: نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ. ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج. وكأن رجلا يخرج منه. يقول: كذبت كذبت. فلما قامت الصلاة وصلينا سألت ما كان. فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: كان داود بن قيس يجلس إلىٰ محمد بن عجلان. فلما مات محمد بن عجلان تحول داود بن قيس فجلس في مجلس له آخر.

وكان ثقة له أحاديث صالحة.

١٣٣٠- حميد بن زياد

الخراط. ويكنىٰ أبا صخر. أو أبا صبح. روىٰ عنه عبد الله بن وهب. وابن أبي فديك. وغيرهما.

١٣٣١- محمد بن أبي حميد

الزورقي. وبعضهم يقول: حماد بن أبي حميد.

١٣٣٠ قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن معين: ثقة ليس به بأس، وقال مرة: ضعيف، وقال النسائي: ضعيف.

تاريخ ابن معين (٢/ ١٣٦)، وتاريخ الدارمي (٢٦٠)، وطبقات خليفة (٢٩٥)، والتاريخ الكبير (٢/ ٢٧١٢)، وكنىٰ الدولابي (٢/ ١١)، والجرح والتعديل (٣/ ٧٩٥)، والجمع لابن القيسراني (١/ ٩١)، وأنساب السمعاني (٥/ ٦٩)، وتاريخ الإسلام (٦/ ٥٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٢٣٢٨)، والمغني (١/ ١٧٧٢)، وتهذيب الكمال (١٥٢٦)، وتذهيب التهذيب (١) ورقة (١٧٩)، وديوان الضعفاء (١١٧٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤١)، وخلاصة الخزرجي (١/ ١٦٤٦).

١٣٣١ قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: ضعيف ليس بحديث شيء، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف.

تهذيب الكمال (١١٩١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٣٢)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٥٦)، والتاريخ الكبير (١/ ٧٠)، والجرح والتعديل (٧/ ٢٣٣)، وتاريخ ابن معين (٥١٢)..." [١]

٥١٨. "أخبرنا محمد بن عمر. قال: كان مالك لا يغير شيبه.

قال أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري. قال قلت لمالك بن أنس يوما: ما نقش خاتمك؟ قال: حسبي الله ونعم

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٤٥٢

الوكيل. قلت: فلم نقشته هذا النقش من بين ما ينقش الناس الخواتيم؟ قال: إني سمعت الله تبارك وتعالىٰ يقول لقوم قالوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء» آل عمران: ١٧٣– ١٧٤. فقال مطرف: فمحوت نقش خاتمي ونقشته حسبي الله ونعم الوكيل.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري. قال: حدثنا مالك بن أنس قال: كنت آتي نافعا مولىٰ ابن عمر نصف النهار. ما يظلني شيء من الشمس. وكان منزله بالنقيع بالصورين. وكان حدا. فأتحين خروجه فيخرج فأدعه ساعة. وأريه أني لم أرده. ثم أعرض له فأسلم عليه. ثم أدعه حتىٰ إذا دخل البلاط. أقول: كيف قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيقول قال: كذا وكذا فأخنس عنه.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري. قال: قال مالك: وكنت آتي ابن هرمز بكرة. فما أخرج من بيته حتىٰ الليل. وكان من الفقهاء.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله. قال: أخبرني زيد بن داود- رجل من أصحابنا من أفضلهم- قال: رأيت في المنام كأن القبر انفرج. فإذا رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – قاعد.

وإذا الناس منقصمون. فصاح صائح مالك بن أنس. قال: فرأيت مالكا جاء حتىٰ انتهىٰ إلىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فأعطاه شيئا. فقال: اقسم هذا علىٰ الناس. فخرج به مالك يقسمه علىٰ الناس. فإذا هو مسك يعطيهم إياه.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله. قال: قال رجل من أصحابنا: أراني في المنام ورجل يسألني ما يقول مالك في كذا وكذا؟ قال: قلت: لا أدري إلا أنه قل ما يسأل عن شيء إلا قال قبل أن يتكلم: ما شاء الله. قال فقال: لو قال هذا في أخفىٰ من الشعر لهدي منه إلىٰ الصواب.

قال: أخبرنا مطرف بن عبد الله. قال: كان مالك إذا أراد أن يدخل بيته فأدخل رجله قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله فقيل له: إنك إذا أردت أن تدخل بيتك قلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. قال: إني سمعت الله قال في كتابه: «ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله» الكهف: ٣٩. وجنته بيته.." (١)

٥١٩. "أدخلكما علي! قال: فما زلت أسكنه حتىٰ سكن. قال: ثم خرجنا أنا وصاحبي.

٢٩٢٦– عروة بن سمرة العنبري.

قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عاصم بن هلال عن غاضرة بن عروة عن أبيه قال: كنا ننتظر النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – بالصلاة فخرج يقطر رأسه من وضوء أو غسل فصلىٰ. فلما قضىٰ الصلاة جعل الناس يسألونه:

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٥/٤٦٦

يا رسول الله أعلينا حرج في كذا؟

[فقال رسول الله. ص: أيها الناس إن دين الله في يسير. ثلاثا يقولها] .

٢٩٢٧- أبو رفاعة العدوي واسمه تميم

بن أسيد من بني عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. صحب النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - ونزل البصرة بعد ذلك.

قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي قال: حدثنا مهدي ابن ميمون قال: حدثنا غيلان عن حميد بن هلال عن رجل من بني عدي. قال مهدي أظنه أبا رفاعة. قال: كان لي زي من الجن في الجاهلية فلما أسلمت فقدته فبينا أنا واقف بعرفة سمعت حسه. فقال: هل شعرت أني قد أسلمت بعدك؟ قال: فلما سمع أصوات الناس وهم يرفعون بها قال: عليك الحلق الأشد فإن الخير ليس بالصوت الأشد. يعني بالأشد الشداد.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم قالا: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة العدوي يقول: ما عزبت عني سورة البقرة منذ علمنيها رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - أخذت معها ما أخذت معها من القرآن وما وجعت ظهري من قيام الليل قط.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قال رجل: رأيت في النوم قيل لي: قم فقد قام مطيق. فقمت فسمعت فإذا صوت أبي رفاعة يصلي من الليل.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: سمعت حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة إذا صلىٰ ففرغ من صلاته ودعائه كان آخر ما يدعوه به يقول اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي فإذا كانت الوفاة فوفني وفاة طاهرة طيبة يغبطني بها من سمع بها من إخواني المسلمين من عفتها وطهارتها وطيبها. واجعل

٢٩٢٧ التقريب (٢/ ٤٢٢) .." [1]

٥٢٠. "وفاتي قتلا في سبيلك واخدعني عن نفسي. قال: فخرج في جيش عليهم عبد الرحمن ابن سمرة قال: فخرجت من ذلك الجيش سرية عامتهم من بني حنيفة. قال: فقال إني لمنطلق مع هذه السرية. قال: فقال أبو قتادة العدوي: ليس هاهنا أحد من بني أخيك وليس في رحلك أحد. قال: فقال: إن هذا لشيء لي عليه عزم. إني لمنطلق. فانطلق معهم فأطافت السرية بقلعة أو بقصر فيه العدو ليلا. وبات يصلي حتىٰ إذا كان آخر الليل توسد ترسه فنام وأصبح أصحابه ينظرون من أين مقابلتها من أين يأتونها.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٧/٤٨

ونسوه نائما حيث كان. قال: فبصر به العدو فأنزلوا إليه ثلاثة أعلاج منهم فأتوه وإنه لنائم فأخذوا سيفه فذبحوه. فقال أصحابه: أبو رفاعة نسيناه حيث كنا. قال: فرجعوا إليه فوجدوا الأعلاج يريدون أن يسلبوه فأرحلوهم عنه فاجتروه. فقال عبد الرحمن بن سمرة: ما شعر أخو بني عدي بالشهادة حتىٰ أتته.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قال صلة: رأيت كأني أرىٰ أبا رفاعة قد أصيب قبله علىٰ ناقة سريعة وأنا علىٰ جمل ثقال قطوف فأنا علىٰ أثره. قال: فيعوجها علي حتىٰ أقول الآن أسمعه الصوت. ثم يسرجها فينطلق وأتبعه. قال: فأولت رؤياي أنه طريق أبي رفاعة أخذه وأنا أكد العمل بعده كدا.

٢٩٢٨- نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو

بن علاج واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزىٰ بن غيرة بن عوف بن ثقيف. وأم نافع سمية أم أبي بكرة وزياد وكان نافع ادعاه الحارث بن كلدة. وأقرنه فثبت نسبه منه. ونافع هو أبو عبد الله الذي كان أول من افتلىٰ الخيل بالبصرة وسأل عمر بن الخطاب أن يقطعه قطيعة بالبصرة فكتب إلىٰ أبي موسىٰ الأشعري أن يقطعه عشرة أجربة ليس فيها حق مسلم ولا معاهد ونزل البصرة.

وقد روىٰ نافع عن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – حديثا.

قال: أخبرنا خلف بن الوليد أبو الوليد الأزدي قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة قال: [حدثنا نافع أنه كان مع رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم –

في زهاء أربع مائة رجل فنزل بنا علىٰ غير ماء فكأنه اشتد علىٰ الناس ورأوا رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – نزل فنزلوا إذ أقبلت عنزة تمشي حتىٰ أتت رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – محلاة القرنين. قال: فحلبها رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فأروىٰ الجند وروي. قال: ثم قال: يا نافع أملكها وما أراك أن تملكها. قال: فلما قال لي رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – وما أراك تملكها." (١)

٥٢١. "قال: أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قال صلة بن أشيم: رأيت في النوم كأني في رهط ورجل خلفنا معه السيف شاهره. كلما أتىٰ علىٰ أحد منا ضرب رأسه فوقع ثم يعيده فيعود كما كان. فجعلت أنظر متىٰ يأتي علي فيصنع بي ذاك. فأتىٰ علي فضرب رأسي فوقع فكأني أنظر إلىٰ رأسي حين أخذته أنفض عن شعري التراب. ثم أعدته فعاد كما كان.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: حدثنا حميد ابن هلال قال: خرج صلة بن أشيم

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤٩/٧

في جيش معه ابنه وأعرابي من الحي. فقال الأعرابي: يا أبا الصهباء رأيت كأنك أتيت علىٰ شجرة ظليلة فأصبت تحتها ثلاث شهدات فأعطيتني واحدة وأمسكت اثنتين فوجدت في نفسي ألا تكون قاسمتني الأخرىٰ. فلقوا العدو فقال صلة لابنه: تقدم. فتقدم فقتل وقتل صلة وقتل الأعرابي.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن صلة بن أشيم كان في مغزىٰ له ومعه ابن له فقال: أي بني تقدم فقاتل حتىٰ أحتسبك. فحمل فقاتل حتىٰ قتل. ثم تقدم فقاتل فقتل. فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت: مرحبا بكن إن كنتن جئتن تهنئنني. وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن. قالوا:

وكان صلة قتل شهيدا في بعض المغازي في أول إمرة الحجاج بن يوسف علىٰ العراق.

٣٠٢٣- أبو رجاء العطاردي.

من بني تميم. وقد اختلف علينا في اسمه. فقال يزيد ابن هارون: اسمه عمران بن تيم. وقال غيره: اسمه عمران بن ملحان. وقال آخر:

اسمه عطارد بن برز.

أخبرنا عبد الملك بن قريب قال: أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال: قلت لأبي رجاء العطاردي ما تذكر؟ قال: قتل بسطام بن قيس. ثم أنشد بيتا رثىٰ به:

فخر علىٰ الألاءة لم يوسد ... كأن جبينه سيف صقيل

قال: أخبرنا موسىٰ بن إسماعيل قال: حدثنا أبو الحارث الكرماني قال: سمعت أبا رجاء العطاردي قال: أدركت النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - وأنا شاب أمرد.

٣٠٢٣ التقريب (٢/ ٨٥) .." (١)

٥٢٢. "حسن فقالوا: إن ههنا رجلا يربث الناس عنك يقال له عبد الله بن عون. فأرسل إليه أن ما لي ولك. فخرج عن البصرة حتىٰ نزل القريطية فلم يزل بها حتىٰ كان من أمر إبراهيم ما كان.

قال بكار: ورأيت ابن عون لما خرج إبراهيم بن عبد الله بن حسن أمر بأبوابه وكانت شارعة علىٰ سكة المربد فغلقت. فلم يكن يدع أحدا يطلع ولا ينظر ولا يفتح بابا.

أخبرنا بكار بن محمد قال: كان ابن عون إن وصل إنسانا بشيء وصله سرا وإن صنع شيئا صنعه سرا يكره أن يطلع عليه أحد.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٩/٧

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا ابن عون قال: رأيت في المنام كأني مع محمد في بستان. قال: فجعل يمشي فيه فيمر على الجرول فيبثه وأنا خلفه أفعل ذلك. قال: فأتيته فقصصتها عليه فرأيت أنه عرفها فقال: ما شاء الله ما شاء الله! هذا رجل يتبع رجلا يتعلم منه الخير. قال: فرأى أني كنت.

أخبرنا بكار بن محمد قال: كنت مع ابن عون في بيت فقلت: أليس أبو محمد عبيدة بأطراف؟ فقال: أيهات عند من تقول هذا. لا لا. وكنت أردته أن يحدثني في كتاب فأبى علي.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت عثمان البتي يقول في شهادة الرجل لأبيه: لا يجوز إلا أن يكون مثل ابن عون. قال الأنصاري: وبه آخذ وقد شهدت عند سوار بن عبد الله لأبي علي شهادة فقبلها.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا ابن عون أنه دخل علي سلم بن قتيبة وهو أمير فقال: السلام عليكم. قال: فضحك وقال: نحملها لابن عون.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدث هشام بن حسان مرة. فقال له رجل: من حدثك به؟ قال: من لم تر عيناي والله مثله قط عبد الله بن عون وما أستثني الحسن ولا ابن سيرين.

قال الأنصاري: وقدم هشام مرة من مكة فأتى ابن عون ونحن عنده فقال: والله ما أتيت أهلي ولا أحدا حتى أتيتك.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: أخبرنا ابن عون قال: رأيت في المنام." (١)

٥٢٣. "عروة بن مسعود الثقفي. وكان عبيد الله بن جحش هاجر بأم حبيبة معه إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فتنصر وارتد عن الإسلام وتوفي بأرض الحبشة. وثبتت أم حبيبة على دينها الإسلام وهجرتها. وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش معها في الهجرة إلى أرض الحبشة ورجعت بها معها إلى مكة.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي أن أم حبيبة بنت أبي سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلى أرض الحبشة. قال عبد الله بن جعفر: وسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد يقول:

ولدتها بأرض الحبشة.

قال محمد بن عمر: فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال: خرجت من مكة وهي حامل بها فولدتها بأرض الحبشة.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهه ففزعت. فقلت: تغيرت والله حاله. فإذا

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٩٦/٧

هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها. ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت إلىٰ النصرانية. فقلت: والله ما خير لك.

وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات فأرىٰ في النوم كأن آتيا يقول: يا أم المؤمنين. ففزعت فأولتها أن رسول الله يتزوجني. قالت: فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – كتب إلي أن أزوجكه. فقالت: بشرك الله بخير. قالت: يقول لك الملك وكلي من يزوجك. فأرسلت إلىٰ خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها. فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال: أحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسىٰ ابن مريم – صلىٰ الله عليه وسلم – أما بعد فإن رسول الله كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله وقد أصدقتها أربع مائة دينار. ثم سكب الدنانير بين يدي." (١)

٥٢٤. "الله – صلىٰ الله عليه وسلم – صفي من كل غنيمة. فكانت صفية مما اصطفىٰ يوم خيبر. وعرض عليها النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله. فقالت: أختار الله ورسوله. وأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها. ورأىٰ بوجهها أثر خضرة قريبا من عينها فقال:

ما هذا؟ قالت: يا رسول الله رأيت في المنام قمرا أقبل من يثرب حتىٰ وقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة فقال: تحبين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟ فضرب وجهي واعتدت حيضة. ولم يخرج رسول الله من خيبر حتىٰ طهرت من حيضتها. فخرج رسول الله من خيبر ولم يعرس بها. فلما قرب البعير لرسول الله ليخرج وضع رسول الله رجله لصفية لتضع قدمها علىٰ فخذه فأبت ووضعت ركبتها علىٰ فخذه وسترها رسول الله وحملها وراءه. وجعل رداءه علىٰ ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها وتحمل بها وجعلها بمنزلة نسائه. فلما صار إلىٰ منزل يقال له تبار علىٰ ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – في نفسه من ذلك. فلما كان بالصهباء وهي علىٰ بريد [من خيبر قال رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – لأم سليم: عليكن صاحبتكن فامشطنها] . وأراد رسول الله أن يعرس بها هناك. قالت أم سليم: وليس معنا فسطاط ولا سرادقات فأخذت كسائين أو عباءتين فسترت بينهما إلىٰ شجرة فمشطتها وعطرتها. قالت أم

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٨/٧٧

سنان الأسلمية: وكنت فيمن حضر عرس رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – بصفية مشطناها وعطرناها. وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضإ ما يكون من النساء وما وجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذ. وما شعرنا حتىٰ قيل رسول الله يدخل علىٰ أهله وقد نمصناها ونحن تحت دومة. وأقبل رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – يمشي إليها فقامت إليه. وبذلك أمرناها. فخرجنا من عندهما وأعرس بها رسول الله هناك وبات عندها. وغدونا عليها وهي تريد أن تغتسل. فذهبنا بها حتىٰ توارينا من العسكر فقضت حاجتها واغتسلت. فسألتها عما رأت من رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – فذكرت أنه سر بها ولم ينم تلك الليلة ولم يزل يتحدث معها. [وقال لها: ما حملك علىٰ الذي صنعت حين أردت أن أنزل المنزل الأول فأدخل بك؟] فقالت: خشيت عليك قرب يهود. فزادها ذلك عند رسول الله. وأصبح رسول الله فأولم عليها هناك وما كانت وليمته إلا الحيس. وما كانت قصاعهم إلا الأنطاع. فتغدىٰ القوم يومئذ ثم راح رسول الله فنزل بالقصيبة وهي علىٰ ستة عشر ميلا.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي. حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال." (١)

٥٢٥. "قال: قالت صفية بنت حيي: رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله وملك يسترنا بجناحه. قال: فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا.

أخبرنا يزيد بن هارون وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن صفية بنت حيي وقعت في سهم دحية الكلبي.

فقيل لرسول الله. ص: إنه قد وقع في سهم دحية الكلبي جارية جميلة. فاشتراها رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – بسبعة آرس ودفعها إلىٰ أم سليم حتىٰ تهيئها وتصنعها وتعتد عندها.

قال أبو الوليد في حديثه: فكانت وليمة رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – السمن والأقط والتمر. قال: ففحصت الأرض أفاحيص فجعل فيها الأنطاع ثم جعل فيها السمن والأقط والتمر.

وقال يزيد بن هارون في حديثه: فقال الناس والله ما ندري أتزوجها رسول الله أم تسرىٰ بها. فلما حملها سترها وأردفها خلفه فعرف الناس أنه قد تزوجها. فلما دنوا من المدينة أوضع الناس وأوضع رسول الله. كذلك كانوا يصنعون. فعثرت الناقة فخر رسول الله وخرت معه. وأزواج رسول الله ينظرن فقلن: أبعد الله اليهودية وفعل بها وفعل. فقام رسول الله فسترها وأردفها خلفه.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: [لما دخلت صفية علىٰ النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال لها: لم يزل أبوك من أشد يهود لي عداوة حتىٰ قتله الله.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٦/٨

فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه: «ولا تزر وازرة وزر أخرىٰ» . فقال لها رسول الله: اختاري. فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي وإن اخترت اليهودية فعسىٰ أن أعتقك فتلحقي بقومك] . فقالت: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلىٰ رحلك وما لي في اليهودية أرب وما لي فيها والد ولا أخ. وخيرتني الكفر والإسلام فالله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلىٰ قومي. قال: فأمسكها رسول الله لنفسه. وكانت أمها إحدىٰ نساء بني قينقاع أحد بني عمرو فلم يسمع النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – ذاكرا أباها بحرف مما تكره. وكانت تحت سلام بن مشكم ففارقها فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي. حدثنا سليمان بن المغيرة. حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: صارت صفية لدحية في مقسمه. قال: فجعلوا يمدحونها عند." (١)

٥٢٦. "ذكر ما أعطىٰ رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – من القوة علىٰ الجماع

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا موسىٰ بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال: [قال رسول الله. ص: كنت من أقل الناس في الجماع حتىٰ أنزل الله علي الكفيت فما أريده من ساعة إلا وجدته. وهو قدر فيها لحم] .

أخبرنا محمد بن عمر قال: وحدثنا ابن أبي سبرة وعبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان مثله.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني أسامة بن زيد الليثي عن صفوان بن سليم قال:

[قال رسول الله. ص: لقيني جبريل بقدر فأكلت منها وأعطيت الكفيت قوة أربعين رجلا في الجماع] .

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –

قال: رأيت كأني أتيت بقدر فأكلت منها حتىٰ تضلعت فما أريد أن آتي النساء ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن [أبيه عن جدته سلمىٰ مولاة رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – قالت: طاف النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – ليلة علىٰ نسائه التسع اللاتي توفي وهن عنده. كلما خرج من عند امرأة قال لسلمىٰ: صبي لي غسلا.

فيغتسل قبل أن يأتي الأخرىٰ. قلت: يا رسول الله أما يكفيك غسل واحد؟ فقال النبي. ص: هذا أطهر وأطيب] .

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني معمر عن قتادة عن أنس قال: كنت أصب لرسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – غسله من نسائه أجمع.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا سالم مولىٰ ثابت عن سالم مولىٰ أبي جعفر عن أبي جعفر مثله.

أخبرنا محمد بن عمر عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: أعطي رسول الله – صلىٰ الله عليه وسلم – قوة

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٩٧/٨

أربعين رجلا في الجماع.

باب الاستتار وغيره

أخبرنا محمد بن عمر. حدثني الثوري عن منصور عن مسلم بن عبد الله بن." (١)

٥٢٧. "ردي علينا أرضنا.

أخبرنا يزيد بن هارون. أخبرنا محمد بن عمرو عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب قال: جاء ربيعة بن أمية إلىٰ عمر بن الخطاب فقال: رأيت في المنام كأن أبا بكر هلك فكنت بعده فبعثت إلىٰ هذه المرأة المتبتلة فنكحتها فدخلت عليك عروسا بها علىٰ بابك جلة قرط. وهي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر فأصيب يوم الطائف فجعل لها طائفة من ماله علىٰ أن لا تنكح بعده. فقال عمر: بفيك الحجر. بل يبقيه الله ويمتعنا به ولا سبيل إلىٰ هذه المرأة.

فتوفي أبو بكر وكان عمر مكانه فأرسل إلىٰ عاتكة: إنك قد حرمت علىٰ نفسك ما أحل الله لك فردي المال إلىٰ أهله وانكحي. ففعلت فخطبها عمر فنكحها. فجاء ربيعة بن أمية يستأذن علىٰ عمر وهو عروس بها فقال: اللهم لا تنعم به عينا. فأذن له فدخل فجعل ينظر إلىٰ جلة القرط علىٰ بابه.

أخبرنا يزيد بن هارون. أخبرني يحيىٰ بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب. وأنها قبلته وهو صائم فلم ينهها.

أخبرنا معن بن عيسىٰ. حدثنا مالك عن يحيىٰ بن سعيد أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل امرأة عمر بن الخطاب كانت تقبل رأس عمر وهو صائم فلم ينهها.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن عاتكة بنت زيد امرأة عمر كانت تستأذنه إلىٰ المسجد فكان عمر يقول لها إذا استأذنته إلىٰ المسجد: قد عرفت هواي في الجلوس. فتقول: لا أدع استئذانك.

وكان عمر لا يحبسها إذا استأذنته. فلقد طعن عمر وهي في المسجد.

٤٢١١- فاطمة بنت الخطاب

بن نفيل بن عبد العزىٰ بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب. وهي أخت عمر بن الخطاب. وأمها حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأسلمت هي وزوجها قبل عمر بن الخطاب وقبل دخول رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - دار الأرقم.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ١٥٥/٨

٤٢١١ السيرة النبوية (١/ ٢٧١، ٣٦٧، ٣٦٨) ، والأنساب (١٤٢) ، والإصابة ترجمة (٨٣٧) ، والأعلام (٥/ ١٣١) .." [(١)]

٥٢٨. "أخبرنا علي بن محمد، عن سعيد بن خالد وغيره، عن صالح بن كيسان، أن خالد بن سعيد قال: رأيت في المنام قبل مبعث النبي صلىٰ الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتىٰ ما أرىٰ جبلا ولا سهلا، ثم رأيت نورا يخرج من زمزم مثل ضوء المصباح، كلما ارتفع عظم وسطع حتىٰ ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت، ثم عظم الضوء حتىٰ ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه، ثم سطع في السماء، ثم انحدر حتىٰ أضاء لي نخل يثرب فيها البسر وسمعت قائلا يقول في الضوء: سبحانه سبحانه تمت الكلمة، وهلك ابن مارد بهضبة الحصىٰ بين أذرح والأكمة، سعدت هذه الأمة، جاء نبي الأميين، وبلغ الكتاب أجله، كذبته هذه القرية، تعذب مرتين، تتوب في الثالثة، ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة بالمغرب، فقصها خالد بن سعيد علىٰ أخيه عمرو بن سعيد، فقال: لقد رأيت عجبا وإني لأرىٰ هذا أمرا يكون في بني عبد المطلب إذ رأيت النور خرج من زمزم." [(٢)]

٥٢٩. "أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور، عن ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: " رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي، يقول: أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك مثل ملك اتخذ دارا، ثم بنىٰ فيها بيتا، ثم جعل فيها مائدة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار هي الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد الرسول؛ من أجابك يا محمد دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل ما فيها." [(٣)]

٥٣٠. "أخبرنا عفان بن مسلم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر، فإن شئتم أقمنا بالمدينة فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها» . فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية فتدخل علينا في الإسلام قال: «فشأنكم إذا» فذهبوا فلبس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأمته. فقالوا: ما صنعنا؟ رددنا علىٰ

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٨/٢٠٩
(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١/١٦٦
(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١/١٧٢

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأيه. فجاءوا فقالوا: شأنك يا رسول الله فقال: «الآن ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتىٰ يقاتل».» [١]

٥٣١. "أخبرنا محمد بن عمر، عن الثوري، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قال:: قال أبو بكر: يا رسول الله، إني رأيت في المنام كأن علي ثوبي حبرة وأنا أطأ في عذرات الناس وفي صدري رقمتين، فقال: «أما الرقمتان فتلي سنتين، وأما الثوب الحبرة فما تحبر به من ولدك، وأما العذرة فما ينالك من أذاهم».» [٢]

٥٣٢. "قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعدي، عن ابن شهاب قال: " رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رؤيا فقصها علىٰ أبي بكر فقال: «يا أبا بكر، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال: خير يا رسول الله، يبقيك الله حتىٰ ترىٰ ما يسرك ويقر عينك، قال: فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات، وأعاد عليه مثل ذلك قال: فقال له في الثالثة: «يا أبا بكر، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف» ، قال: يا رسول الله، يقبضك الله علىٰ رحمته ومغفرته، وأعيش بعدك سنتين ونصفا "." [٣]

٥٣٣. "قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل قال: رأىٰ عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله في المنام، قال: " رأيت كأني أدخلت -[٢٦٤]- الجنة، فإذا قباب مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية، قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قال: قلت: وقد قتل بعضهم بعضا، قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قلت: فما فعل أهل النهر؟ قيل: لقوا برحا "." [٤]

٥٣٤. "قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن أبي موسىٰ الأشعري قال: " رأيت كأني أخذت جوادا كثيرة فاضمحلت حتىٰ بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوقه وإلىٰ جنبه أبو بكر وإذا هو يومئ إلىٰ عمر أن تعال،

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢/٤٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢/٢٢٦

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/١٧٧

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٢٦٣

فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين، فقلت: ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه "." (١)

٥٣٥. "قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال: رأيت في المنام -[٣٨١]- كأني أسجد علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، فأخبرته بذلك ، فقال: «إن الروح لا تلقىٰ الروح» ، وأقنع النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا ، فوضع جبهته علىٰ جبهة النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال محمد بن عمر: وكانت راية بني خطمة مع خزيمة بن ثابت في غزوة الفتح، وشهد خزيمة بن ثابت صفين مع علي بن أبي طالب عليه السلام، وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين، وله عقب، وكان يكنىٰ أبا عمارة." (٢)

٥٣٦. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا موسىٰ بن يعقوب ، عن الوليد بن عمرو بن مسافع العامري ، عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما ، وقد ضاقت علي الأشياء وأرهقني دين ، فجلست إلىٰ ابن المسيب ، وما أدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال: يا أبا محمد ، إني رأيت رؤيا. قال: ما هي؟ قال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان ، فأضجعته إلىٰ الأرض ، ثم بطحته ، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها؟ قال: بلىٰ ، أنا رأيتها. قال: لا أخبرك أو تخبرني؟ قال: ابن الزبير رآها ، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان ، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فدخلت إلىٰ عبد الملك بن مروان بالشام ، فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب ، فسره ، وسألني عن سعيد ، وعن حاله ، فأخبرته ، وأمر لي بقضاء ديني ، وأصبت منه خيرا "." (٣)

٥٣٧. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد السلام بن حفص ، عن شريك بن أبي نمر قال: قلت لابن المسيب: رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ، ثم دفنتها ، فقال ابن المسيب: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك "." (٤)

٥٣٨. "قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مسلم الخياط ، عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين. قال: وقال له رجل: يا أبا محمد ، إني رأيت كأني جالس في الظل ، فقمت إلىٰ الشمس ،

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣/٣٣٢

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٤/٣٨٠

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥/١٢٣

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥/١٢٤

فقال ابن المسيب: والله ، لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام. قال: يا أبا محمد ، إني أراني أخرجت حتىٰ أدخلت في الشمس ، فخسلت. قال: تكره علىٰ الكفر. قال: فخرج في زمان عبد الملك بن مروان ، فأسر ، فأكره علىٰ الكفر ، فرجع ، ثم قدم المدينة ، وكان يخبر بهذا "." [1]

٥٣٩. "قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا أبو المليح ، عن خصيف قال: رأيت في المنام رجلا قاعدا عن يمينه رجل ، وعن شماله رجل. إذ أقبل عمر بن عبد العزيز ، فأراد أن يجلس بين الذي عن يمينه وبينه. قال: فلصق بصاحبه ، فدار ، فأراد أن يجلس بينه وبين الذي عن يساره فلصق به فجذبه الأوسط ، فأقعده في حجره. قال: قلت من هذا؟ قالوا: هذا رسول الله ، وهذا أبو بكر ، وهذا عمر "." [2]

٥٤٠. "قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال رجل: " رأيت في النوم قيل لي: قم، فقد قام مطيق فقمت، فسمعت، فإذا صوت أبي رفاعة يصلي من الليل "." [3]

٥٤١. "قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال صلة: " رأيت كأني أرىٰ أبا رفاعة قد أصيب قبله علىٰ ناقة سريعة، وأنا علىٰ جمل ثقال قطوف، فأنا علىٰ أثره قال: فيعوجها علي حتىٰ أقول الآن أسمعه الصوت، ثم يسرجها، فينطلق وأتبعه. " قال: «فأولت رؤياي أنه طريق أبي رفاعة أخذه، وأنا أكد العمل بعده كدا»." [4]

٥٤٢. "قال: أخبرنا عفان بن مسلم، وعمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال صلة بن أشيم: «رأيت في النوم كأني في رهط، ورجل خلفنا معه السيف شاهره، كلما أتىٰ علىٰ أحد منا ضرب رأسه، فوقع، ثم يعيده، فيعود كما كان، فجعلت أنظر متىٰ يأتي علي، فيصنع بي ذاك، فأتىٰ علي، فضرب رأسي، فوقع، فكأني أنظر إلىٰ رأسي حين أخذته، أنفض عن شعري التراب، ثم أعدته، فعاد كما كان»." (٥)

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٢٥/٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٣٠/٥

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦٩/٧

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٧٠/٧

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٣٧/٧

٥٤٣. "أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا ابن عون قال: رأيت في المنام كأني مع محمد في بستان، قال: فجعل يمشي فيه، فيمر علىٰ الجرول فيبثه وأنا خلفه أفعل ذلك ، قال: فأتيته، فقصصتها عليه، فرأيت أنه عرفها، فقال: «ما شاء الله، ما شاء الله، هذا رجل يتبع رجلا يتعلم منه الخير» قال: «فرأىٰ أني كنت»." (١)

٥٤٤. "أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: أخبرنا ابن عون قال: " رأيت في المنام كأني كنت جالسا في المسجد، فندرت حصاة، فوقعت في أذني، فملت برأسي، فسقطت، فسألت عنها ابن سيرين، فقال: هذا رجل سمع كلمة تسوءه -[٢٦٦]-، فلم يكن لها في قلبه قرار "." (٢)

٥٤٥. "أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت إلىٰ النصرانية، فقلت: والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات، فأرىٰ في النوم كأن آتيا يقول: يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها أن رسول الله يتزوجني، قالت: فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه، فدخلت علي فقالت: إن الملك يقول لك إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجكه، فقالت: بشرك الله بخير، قالت: يقول لك الملك وكلي من يزوجك، فأرسلت إلىٰ خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي، فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن -[٩٨]- محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسىٰ ابن مريم صلىٰ الله عليه وسلم أما بعد فإن رسول الله كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد، فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فقد أجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله رسول الله ودفع الدنانير إلىٰ خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا، فقال: اجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢٦٥/٧

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢٦٥/٧

تزوجوا أن يؤكل طعام علىٰ التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت إلىٰ أبرهة التي بشرتني فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها فأبت فأخرجت حقا فيه كل ما كنت أعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئا وأنا التي أقوم علىٰ ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأسلمت لله وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، قالت: فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فكان يراه علي وعندي فلا ينكره، ثم قالت أبرهة: فحاجتي إليك أن تقرئي رسول الله مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه، قالت: ثم لطفت بي وكانت التي جهزتني فكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي إليك، قالت: فلما قدمت علىٰ رسول الله أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة فتبسم رسول الله وأقرأته منها السلام، فقال: «وعليها السلام ورحمة الله وبركاته»." (١)

٥٤٦. "عليه وسلم خيبر وغنمه الله أموالهم سبىٰ صفية بنت حيي وبنت عم لها من القموص فأمر بلالا يذهب بهما إلىٰ رحله فكان لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم صفي من كل غنيمة فكانت صفية مما اصطفىٰ يوم خيبر وعرض عليها النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله فقالت: أختار الله ورسوله وأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها ورأىٰ بوجهها أثر خضرة قريبا من عينها، فقال: «ما هذا؟» قالت: يا رسول الله رأيت في المنام قمرا أقبل من يثرب حتىٰ وقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة، فقال: «تحبين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟» فضرب وجهي، واعتدت حيضة ولم يخرج رسول الله من خيبر حتىٰ طهرت من حيضتها فخرج رسول الله من خيبر ولم يعرس بها، فلما قرب البعير لرسول الله ليخرج وضع رسول الله رجله لصفية لتضع قدمها علىٰ فخذه فأبت ووضعت ركبتها علىٰ فخذه وسترها رسول الله وحملها وراءه وجعل رداءه علىٰ ظهرها ووجهها ثم شده من تحت رجلها وتحمل بها وجعلها بمنزلة نسائه فلما صار إلىٰ منزل يقال له ثبار علىٰ ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها، فأبت عليه فوجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم في نفسه من ذلك فلما كان بالصهباء وهي علىٰ بريد من خيبر، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأم سليم: «عليكن صاحبتكن فامشطنها» وأراد رسول الله أن يعرس بها هناك، قالت: أم سليم وليس معنا فسطاط ولا سرادقات، فأخذت كسائين أو عباءتين فسترت بينهما إلىٰ شجرة فمشطتها وعطرتها، قالت أم سنان الأسلمية: وكنت فيمن حضر عرس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بصفية مشطناها وعطرناها وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضإ ما

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٩٧/٨

يكون من النساء وما وجدت رائحة طيب كان أطيب من ليلتئذ وما شعرنا حتىٰ قيل رسول الله يدخل علىٰ أهله وقد نمصناها ونحن تحت دومة وأقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يمشي إليها فقامت." (١)

٥٤٧. "أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قالت صفية بنت حيي: «رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله وملك يسترنا بجناحه» قال: فردوا عليها رؤياها، وقالوا لها في ذلك قولا شديدا." (٢)

٥٤٨. "أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت كأني أتيت بقدر فأكلت منها حتىٰ تضلعت فما أريد أن آتي النساء ساعة إلا فعلت منذ أكلت منها»." (٣)

٥٤٩. "أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: " جاء ربيعة بن أمية إلىٰ عمر بن الخطاب، فقال: رأيت في المنام كأن أبا بكر هلك فكنت بعده فبعثت إلىٰ هذه المرأة المتبتلة فنكحتها فدخلت عليك عروسا بها علىٰ بابك جلة قرط وهي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر فأصيب يوم الطائف فجعل لها طائفة من ماله علىٰ أن لا تنكح بعده، فقال عمر: بفيك الحجر ، بل يبقيه الله ويمتعنا به، ولا سبيل إلىٰ هذه المرأة، فتوفي أبو بكر وكان عمر مكانه فأرسل إلىٰ عاتكة إنك قد حرمت علىٰ نفسك ما أحل الله لك فردي المال إلىٰ أهله وانكحي ففعلت فخطبها عمر فنكحها ، فجاء ربيعة بن أمية يستأذن علىٰ عمر وهو عروس بها، فقال: اللهم لا تنعم به عينا. فأذن له فدخل فجعل ينظر إلىٰ جلة القرط علىٰ بابه "." (٤)

٥٥٠. "عن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:) دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لشاب من قريش، فظننت أني هو، قلت: ومن هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب، فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته (.

حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الثامن عشر

عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة علىٰ قليب، فجاء

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٢١/٨

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٢٢/٨

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ١٩٢/٨

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٢٦٦/٨

أبو بكر فنزع دلوا أو دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له، ثم أخذ عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه، حتىٰ ضرب الناس بعطن (.

حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

الغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء: الدلو الكبير.

والعبقري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء: الرجل الشديد.

ويفري بسكون الفاء: ينزع.

الحديث التاسع عشر

عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) رأيت كأن دلوا دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتىٰ تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها حتىٰ تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها (.

أخرجه الإمام أحمد وغيره.

الحديث العشرون

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) رأيت في النوم أني أعطيت عسا مملوءا لبنا فشربت منه حتىٰ تملأت حتىٰ رأيته يجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب (فأولوها قالوا: يا نبي الله هذا علم أعطاكه الله فملأت منه، وفضلت فضلة فأعطيتها عمر بن الخطاب، فقال:) أصبتم (.

حديث صحيح أخرجه الحاكم وغيره.

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) رأيت قبيل الفجر كأني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها فوضعت في كفة ووضعت أمتي في كفة فوزنت بهم فرجحت ثم جيء بأبي بكر فوزن، فوزن بهم، ثم جيء بعمر فوزن، فوزن بهم، ثم جيء بعثمان فوزن، فوزن بهم، ثم رفعت (.

أخرجه الإمام أحمد.

الحديث الثاني والعشرون

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) رضىٰ الله رضىٰ عمر، ورضىٰ عمر رضىٰ الله (.

أخرجه الحاكم في تاريخه.

الحديث الثالث والعشرون

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام (فجعل الله دعوة رسوله لعمر بن الخطاب فبنىٰ به الإسلام وهدم به الأديان.

أخرجه الطبراني في معجمه الكبير بسند صحيح.

؟ الحديث الرابع والعشرون

عن أبي بكر الصديق كرم الله وجهه ورضي عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) اللهم اشدد الإسلام بعمر بن الخطاب (.

أخرجه الطبراني في الأوسط.

الحديث الخامس والعشرون

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم دعا عشية الخميس فقال:) اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام (فأصبح عمر يوم الجمعة فأسلم.

أخرجه الطبراني في الأوسط أيضا.

الحديث السادس والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) ما كان من نبي إلا في أمته معلم أو معلمان، وإن يكن في أمتي منهم فهو عمر بن الخطاب، إن الحق علىٰ لسان عمر وقلبه (.

أخرجه الطبراني فيه أيضا.

المعلم بفتح اللام: الملهم.

الحديث السابع والعشرون

عن عصمة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) لو كان بعدي نبي لكان عمر (.

أخرجه الطبراني.

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم:) لو كان الله باعثا رسولا بعدي، لبعث عمر بن الخطاب (.

أخرجه الطبراني.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:) أتاني جبريل عليه السلام فقال: أقرئ

عمر السلام وقل له: إن رضاه حكم، وإن غضبه عز (.

أخرجه الطبراني.

الحديث الثلاثون." (١)

٥٥١. "أخبرنا شريح بن عقيل الإسفرائيني، أخبرنا ابن أبي عمر، قال: سمعت يحيىٰ بن سليم يقول: سألت سفيان الثوري عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل.

حدثنا محمود بن محمد الواسطي، أخبرنا أحمد بن زكريا الواسطي، قال: سمعت محمد بن عبيد يقول: جاء رجل لسفيان الثوري فقال: يا أبا عبد الله، رأيت في المنام كأن رجلا علىٰ أعلىٰ الكعبة؟ فقال له سفيان: هذا رجل مشهور، يعني بالصلاح، فقال له الرجل: أنت هو، قال: فنكس سفيان رأسه.

حدثنا موسىٰ بن العباس، أخبرنا فهد بن سليمان، قال: سمعت أبا نعيم، يقول: كان سفيان إذا ذكر الحديث عن الرجل الضعيف قطب.

حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس، أنبأنا إسماعيل ابن أبي أويس، قال: قدم الثوري علينا المدينة وكلمه مشايخنا أن يجلس لهم يوما قال: فواعدهم يوما يجلس لهم فيه فجلس، فقال الشيخ في المجلس: لا يحدثنا إلا عن ثقة، فقال: حدثني منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي عليه السلام قال: إنه خشي، فقال: حدثني ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي، قال: كان كاتبا بفارس، فقال: حدثني أيوب السختياني فقال: امض في حديثك.

كتب إلي محمد بن الحسين بن علي بن بحر البري من باب سير، حدثني عمرو بن علي قال: ذكر سفيان بن زياد ليحيىٰ حديث أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة، عن عبد الله؛ ختامه مسك، فقال، يا أبا سعيد خالفه أربعة، قال: من؟ قال: زائدة، وأبو الأحوص، وإسرائيل، وشريك، فقال يحيىٰ: لو كان أربعة آلاف مثل هؤلاء كان سفيان أثبت منهم.

حدثنا عبد الله بن محمد بن علي بن الجارود، أخبرنا عبد الله بن هاشم، قال: قال وكيع: أيما أعجب إليكم: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، أو سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؟ فقال بعض القوم: الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله أقرب، فقال: الأعمش شيخ، وأبو وائل شيخ، سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة فقهاء.." (٢)

---

(١) الغرر في فضائل عمر السيوطي ص/٢

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٧٢/١

٥٥٢. "أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني محمد بن مطهر، حدثني ابن مصفىٰ سمعت بقية يقول: سمعت الأوزاعي يقول: ندور مع السنة حيثما دارت.

حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، أخبرنا أبو همام، قال: سمعت أبا أسامة يقول: حدثني الفزاري، عن الأوزاعي، وكان والله إماما إذ لا نصيب اليوم إماما.

أخبرنا محمد بن جعفر المطيري، حدثني يزيد بن الهيثم، أخبرنا بشار الخفاف، قال: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: الأئمة ممن أدركنا أربعة: الأوزاعي، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، ومالك ابن أنس، وليس بإمام من حدث بكل ما سمع، وحدث عن كل ما لقي، وحدث بكل ما يسأل عنه، وحدث كل من يسأله.

حدثنا بشر بن موسىٰ الغزي، أخبرنا محمد بن حماد الظهراني، قال: قال عبد الرزاق: أول من صنف الكتب ابن جريج، وصنف الأوزاعي حين قدم علىٰ يحيىٰ بن أبي كثير كتبه.

أخبرنا العباس بن محمد بن العباس بمصر، أنبأنا الحارث بن مسكين، أن ابن القاسم أخبره، قال: رأيت في المنام كأن رجلا أبيض يقول لي: لا تأخذن العلم، ولا تكتب العلم إلا من أهله، فسألت عنه، فقيل لي: الأوزاعي.

حدثنا محمد بن بشر القزاز، أخبرنا أبو عمير، أخبرنا أيوب، عن الأوزاعي قال: إن هذا العلم كان كريما، تلاقاه الرجال فلما صار في الكتب صرت تجده عند العبد والأعرابي.

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، أخبرنا محمد بن الهيثم، أخبرنا محمد بن كثير، قال: سمعت الأوزاعي يقول: رحلت إلىٰ الحسن، وابن سيرين، فوجدت الحسن قد مات ودخلت علىٰ ابن سيرين، وهو مريض.

ومالك بن أنس بن عبد الله.

حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق الصوفي، أخبرنا أبو موسىٰ إسحاق بن موسىٰ الأنصاري." (١)

٥٥٣. "رأيت بن سيرين إذا خرج إلىٰ جنازة استقبل القبلة.

حدثنا أبو يعلىٰ، حدثنا أحمد، حدثنا يحيىٰ عن الحارث، قال: قال رجل لابن سيرين رأيت كأني أحرث أرضا لا تنبت قال أنت رجل تعزل.

- وبإسناده؛ عن الحارث، عن ابن سيرين قال رجل رأيت كأني آكل عسلا بلولو.

قال أنت رجل قرأت القرآن ثم نسيته فاتق الله وراجع.

حدثنا ابن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، حدثنا يحيىٰ بن يمان، حدثنا الحارث بن ثقف، قال: رأيت بن سيرين يخلل لحيته.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ١٧٤/١

حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا يحيىٰ بن يمان عن الحارث بن ثقف عن الحسن قال من قم مسجدا غفر له ذنوب يومه.

قال ابن عدي والحارث بن ثقف لا أعرف له من المسند شيئا، وإنما يروي عن ابن سيرين وعن الحسن، ولا أعلم يرويه عنه غير بن يمان.

٣٧٤- الحارث بن نبهان الجرمي بصري.

حدثنا ابن أبي بكر، وابن حماد، قالا: حدثنا عباس، عن يحيىٰ، قال الحارث بن نبهان ليس بشيء زاد بن أبي بكر في موضع آخر قال الحارث بن نبهان لا يكتب حديثه.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال الحارث بن نبهان الجرمي، عن عاصم بن بهدلة والأعمش منكر الحديث نسبه مسلم.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد سألت يعني أحمد بن حنبل." (١)

٥٥٤. "حدثنا أحمد بن علي بن بحر، حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي سمعت يحيىٰ بن معين يقول، وعبد الله بن وهب المصري ليس بذاك في ابن جريج، كان يستصغر (١) .

سمعت محمد بن هارون بن حسان يقول: سمعت أبا عبيد الله بن أخي بن وهب يقول قلت لشعيب بن الليث بن سعد ما لي لم أر أباك حدث عن مالك إلا حديثا واحدا فقال لأنه كان عنده مستغنيا قلت فإنه سمع من عمي حديث بن جريج وكانا في السفينة إلىٰ الإسكندرية قال لأنه كان إليه محتاجا أو كما قال.

حدثناه بن أبي داود، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا زنىٰ بامرأة فأمر به النبي صلىٰ الله عليه وسلم فجلد الحد ثم أخبر أنه أحصن فأمر به فرجم.

حدثناه عبد الرحمن بن سعيد البلدي، حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا أبو صالح، حدثنا الليث، حدثني ابن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا زنىٰ بامرأة فأمر به النبي صلىٰ الله عليه وسلم فجلد الحد ثم أخبر أنه أحصن فأمر به فرجم.

وقد روىٰ الليث، عن ابن وهب، عن ابن جريج الذي عند بن وهب، عن ابن جريج أحاديث.

حدثنا أحمد بن علي المدائني، عن يحيىٰ بن عثمان بن صالح، عن أبي صالح، عن الليث، عن ابن وهب أحاديث.

حدثنا أبو العلاء الكوفي، حدثنا أبو الطاهر بن السرح، حدثنا بشر بن بكر، قال: رأيت في المنام مالك بن أنس

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٢/٤٥٨

فذكر قصته قال أي شيء يقول بن وهب، قال: قلت ما تقول في ذلك ثم قال عافىٰ الله بن وهب فإن له فضلا ثم قال ألا تجدون رائحة المسك منه قال قلت نعم.

حدثنا يحيىٰ بن زكريا بن حيويه، حدثنا عبد الملك الميموني سمعت هارون بن معروف يقول

H (١) تصحف في المطبوع إلىٰ: "ليس بذاك ، وابن جريج كان يستصغره"، وأثبتناه عن "ميزان الاعتدال" ٤/ ٢٢٤، و"شرح علل الترمذي"، لابن رجب ٢/ ٦٨٣.

قال ابن رجب: يعني لأنه سمع منه، أي من ابن جريج، وهو صغير.." [١]

٥٥٥. "إسحاق فقال إذا حدث عمن سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق إنما أتي أن يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة.

حدثنا ابن العراد، حدثنا يعقوب سمعت ابن داود الزنبري، حدثني والله عبد العزيز الدراوردي قال: كنا في مجلس محمد بن إسحاق نتعلم قال فأغفىٰ إغفاءة قال إني رأيت في المنام الساعة أن إنسانا دخل المسجد ومعه حبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه فما لبثنا أن دخل رجل المسجد معه حبل حتىٰ وضعه في عنق بن إسحاق فأخرجه فذهب به إلىٰ السلطان فجلد قال ابن داود الزنبري من أجل القدر.

حدثنا ابن العراد، حدثنا يعقوب، حدثني سليمان الكوفي، حدثني سليمان بن زياد، حدثني حميد بن حبيب أنه رأىٰ محمد بن إسحاق مجلودا في القدر جلده إبراهيم بن هشام خال هشام بن عبد الملك.

حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا حجاج بن الشاعر قال عتاب بن زياد وقال سمعت يزيد بن زريع يقول كان ابن إسحاق قدريا وكان رجلا عاملا.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أبو طالب سمعت أحمد بن حنبل يقول مجاهد بن جبير المعروف، ومحمد بن إسحاق يقول بن جبير ويكنىٰ أبا الحجاج قلت سمع من مجاهد؟ قال: لا وسئل أحمد عن محمد بن إسحاق فقال ما أدري ما أقول قال يحيىٰ سئل هشام فقال هو يحدث عن امرأتي أكان يدخل علىٰ امرأتي قال أحمد وقد تمكن أن يسمع منها تخرج إلىٰ المسجد أو خارجة فسمع والله أعلم." [٢]

٥٥٦. "ورواه مروان الفزاري والثوري عن إبراهيم بن يزيد فلم يذكر في الإسناد عمر.

حدثنا محمد بن سعيد الحراني، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن كثير، حدثنا يحيىٰ بن عبد الله، حدثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان يأتي القبر فيسلم علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٥/٣٣٧

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٧/٢٦٠

وعلىٰ أبي بكر وعمر هكذا رواه البابلتي عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن دينار فزاد في إسناده عبد الله بن أبي بكر، وإنما يرويه مالك عن عبد الله بن دينار.

قال الشيخ: وليحيىٰ البابلتي عن الأوزاعي أحاديث صالحة وفي تلك الأحاديث أحاديث ينفرد بها عن الأوزاعي ويروىٰ عن غير الأوزاعي من المشهورين والمجهولين والضعف علىٰ حديثه بين.

٢١٥٢- يحيىٰ بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي.

سمعت الحسين بن أبي معشر يقول يحيىٰ بن عثمان هذا لا يسوىٰ نواة في الحديث كان يتلقن كل شيء وكان يعرف بالصدق.

وسمعت المسيب بن واضح يقول رأيت في النوم كأنه آت أتاني فقال إن كان يعني من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال الشيخ: وليحيىٰ بن عثمان أحاديث صالحة عن شيوخ الشام ولم أر أحدا يطعن فيه غير بن أبي معشر، وهو معروف بالصدق وأخوه عمرو بن عثمان كذلك، وأبو همام عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وهم من أهل البيت الحديث بحمص وليس بهم بأس." (١)

٥٥٧. "أحمد بن علي القاري

أحمد بن علي المولىٰ، العلامة محيي الدين ابن المولي علاء الدين القاري أحد الموالي الرومية. قرأ علىٰ علماء عصره، ثم رحل إلىٰ العجم، وقرأ علىٰ علماء سمرقند وبخارىٰ، ثم عاد إلىٰ الروم، فأعطاه السلطان سليم خان مدرسة الوزير قاسم باشا، وكان محبا للصوفية سيما الوفائية، مكبا علىٰ العلم، اطلع علىٰ كتب كثيرة، وحفظ أكثر لطائفها ونوادرها، وكان يحفظ التواريخ، وحكايات الصالحين. صنف تهذيب الكافية في النحو وشرحه وحاشية علىٰ شرح هداية الحكمة لمولانا زاده وحواشي علىٰ شرح التجريد للسيد، وتفسير سورة الضحىٰ وسماه تنوير الضحىٰ وغير ذلك من الرسائل والتعليقات، وتوفي سنة أربعين وتسعمائة.

أحمد بن عمر المزجد الزبيدي

أحمد بن عمر، الشيخ الإمام، العالم العلامة قاضي القضاة القاضي صفي الدين المزجد الزبيدي الشافعي صاحب العباب كما قال القاضي جمال الدين محمد بن عمر الحضرمي: رأيت في النوم ليلة العشرين من شهر صفر سنة

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٩/١٢٠

اثنتين وعشرين وتسعمائة في وقت السحر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وبين يديه كتاب يطالع فيه، فقلت لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ألك اطلاع علىٰ تصنيف أمتك. قال: نعم. فقلت له: فما تقول في عقيدة إحياء علوم الدين. قال: لا بأس به. قلت: فهل لك اطلاع علىٰ تصانيفهم الفقهية؟. فقال: نعم، ولم أر أجزل عبارة من إمام الحرمين، وما رأيت مثل مجموع لابن أبي السرور ضمنه الروض، وزاد عليه باقي مسائل المذهب. قال: فوقع حينئذ ببالي أن المجموع هو العباب تصنيف شيخنا القاضي صفي الدين المزجد. انتهىٰ.

قال الشيخ عبد القادر الفاكهي المكي:

إلا أن المزجد بحر علم ... خضم والجواهر في عبابه

ومذهبنا المهذب فيه ضمنا ... فوائد اليتيمة في كتابه

وله أيضا:

إلا أن العباب عزيز مثل ... ولا يلقىٰ لمبدعه نظير

ففاخر يا ولوع به وباهي ... ففيه الروض، والدر النضير

كذا التنبيه والإرشاد جمعا ... وحسبك بحر علمهما الغزير

ولم لا والذي أنشاه قاض ... تقي لا يميل ولا يجور

له في حكمه آيات عدل ... وشاهده لرقته الضمير

وقال العلامة وحيد الدين الزبيدي:." (١)

٥٥٨. "وهو الذي قال فيه النبي صلىٰ الله عليه وسلم: رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت صوتا أمامي فقلت من هذا؟ فقالوا: حارثة بن النعمان كذاكم البر كذاكم البر.

حارثة بن سراقة هو الذي خرج نظارا يوم بدر فأصابه سهم فقتله فجاءت أمه فقالت: يا رسول الله أنا أم حارثة فإن يك في الجنة فسأصبر وإن يك غير ذلك فسترىٰ ما أصنع؟ فقال: يا أم حارثة إنها جنان ثمانية وإن حارثة في الفردوس الأعلىٰ.

حارثة بن وهب الخزاعي روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي ومعبد بن خالد.." (٢)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة الغزي، نجم الدين ٢/١١٤

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١/٤٤٦

٥٥٩. "النيسابوري حدثني محمد بن أحمد الخفاف حدثنا محمد بن المنذر يعني شكر الهروي حدثني محمد بن حماد حدثني الضحاك بن عثمان من أهل زربة قال سمعت أبا حماد خادم سفيان الثوري يقول رأيت في النوم سفيان بن سعيد الثوري فقلت ما فعل بك يا أبا عبد الله قال غفر لي قلت فعبد الله بن المبارك فقال ارفع رأسك ما ترىٰ ذلك الكوكب الدري ذلك منزل ابن المبارك نفعنا الله به.." (١)

٥٦٠. "١٥٢٣- (٧) ويحيىٰ بن سعيد البحراني

حدث عن أبي هارون العبدي روىٰ عنه الحكم والحسن بن عبد الله الكلبي وقد ذكرنا حديثه في ترجمة الحكم بن عبد الله.

١٥٢٤- (٨) ويحيىٰ بن سعيد بن أبي الحسن البصري

حدث عن أبيه وعمه الحسن روىٰ عنه عبد الواحد بن صفوان وحماد بن سلمة.

(١٧٥٩) كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثني عبد العزيز بن أبي طاهر عنه قال حدثنا خيثمة بن سليمان القرشي حدثنا الحارث بن محمد حدثنا يحيىٰ بن أبي بكر حدثنا عبد الواحد بن صفوان حدثني يحيىٰ بن سعيد بن أبي الحسن قال رأيت كأني قدمت إلىٰ الحساب فلم أجد شيئا أنفع من أن قيل كان يغدوا إلىٰ الجمعة حجي صيامي صلاتي قال لا والله ما وجدت شيئا أثقل في ميزاني ولا خيرا منه.

١٥٢٥- (٩) ويحيىٰ بن سعيد قاضي شيراز

حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير محمد بن مسلم روىٰ عنه عرعرة بن اليزيد وداود بن معاذ.

(١٧٦٠) أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي حدثنا يوسف بن." (٢)

٥٦١. "لا يحدثان عن عمرو بن عبيد أخبرنا أحمد بن زنجويه بنسا قال سمعت محمد بن إدريس الرازي يقول سمعت الأنصاري يقول رأيت في النوم كأنا علىٰ باب عمرو بن عبيد ننتظر خروجه إذا خرج علينا قرد فقالوا هذا عمرو بن عبيد أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله البراد بالبصرة قال حدثنا أبو كامل الجحدري قال حدثنا أبو عوانة قال أتيت مجلس عمرو بن عبيد قال فقص علىٰ الناس فأطال فلما كان في آخر كلامه قال لو نزل عليكم

---

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٢٣٧/٢

(٢) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ٢٠٨٢/٣

ملك من السماء ما زادكم علىٰ هذا فقلت غيري من عاد إليك

٦٢٠ – عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير كنيته أبو يحيىٰ وكان أعور من أهل المدينة سكن البصرة يروي عن سالم بن عبيد الله ونافع مولىٰ بن عمر روىٰ عنه حماد بن زيد وعبد الوارث كان ممن ينفرد بالموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه إلا علىٰ جهة التعجب سمعت يعقوب بن إسحاق يقول سمعت الدارمي يقول سألت يحيىٰ بن معين عن عمرو بن دنيار قهرمان آل الزبير فقال ليس بشيء

٦٢١ – عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي كنيته." [١]

٥٦٢. "مولود أشأم عليهم من أبي حنيفة ولله لكأن أبو حنيفة أقطع لعروة الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائي بسيفه أخبرنا آدم بن موسىٰ قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال سمعت سفيان الثوري وجاء نعي أبو حنيفة فقال الحمد لله الذي أراح المسلمين منه لقد كان ينقض الإسلام عروة عروة أخبرنا عبد الكبير عمر الخطابي بالبصرة قال حدثنا علي بن جندب قال حدثنا محمد بن عامر الطائي قال رأيت كأني واقف علىٰ درج مسجد دمشق في جماعة من الناس فخرج شيخ ملبب شيخا وهو يقول أيها الناس إن هذا غير دين محمد قال فقلت لرجل إلىٰ جنبي من هذين الشيخين قال هذا أبو بكر الصديق ملبب أبا حنيفة أخبرنا زكريا بن يحيىٰ الساجي قال حدثنا أحمد بن سنان القطان قال سمعت علي بن عاصم يقول قلت لأبي حنيفة إبراهيم بن علقمة عن عبد الله أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم صلىٰ بهما خمسا ثم سجد سجدتين بعد السلام فقال أبو حنيفة إن لم يكن جلس في الرابعة فما تسوىٰ هذه الصلاة هذه وأشار إلىٰ شيء من الأرض فأخذه ورمىٰ به أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني قال حدثنا إبراهيم بن الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد قال جلست إلىٰ أبي حنيفة بمكة وجاء سليمان فقال إني لبست خفين." [٢]

٥٦٣. "١٤٠ـ وسمعته يقول: "إن الشيخ إسماعيل الأنصاري قل علم إلا وله منه نصيب، وهو رجل مطلع".

١٤١ـ وسمعته يقول: "الشيخ عبد الله زايد وصالح الفوزان واللحيدان وعبد المحسن العباد كانوا يدرسون بكلية الشريعة في الرياض وكنت أدرسهم فيها وكانت الرياض في ذلك الوقت قد أطلق عليها رياض العلم، وكانت المساجد معمورة بالعلماء، والعلماء كلمتهم مسموعة ومن لم يدرك ذلك العهد لم يدرك الرجال وكانت كلية الشريعة بالرياض مكتظة بالفحول من علماء مصر أبناء التسعين وأقل، وكنا ندرس في هذه الكلية طلابا أبناء ستين سنة وخمسين سنة وكان بعض الطلاب إذا تخرج من الثانوية يتقاعد لكبر سنه".

---

(١) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٢/٧١

(٢) المجروحين لابن حبان ابن حبان ٣/٦٦

١٤٢ـ وسمعته يقول: "كان الشيخ الأمين الشنقيطي صاحب التفسير معنا بالرياض يدرس في كلية الشريعة وانتقل الىٰ المدينة قبلي، وكان جارا لي في المسكن وكنت أتذاكر معه في علم الفلسفة وأصول الفقه".

١٤٣ـ وسمعته يقول: "الشيخ عبد العزيز بن مرشد لم يكن أحد أعلم منه في الرياض في وقته وهو موجود الآن".

قلت: قال الوالد لنا هذه الفائدة في عام ١٤١٢هـ في الشهر الثالث لأربعة أيام مضين منه.

١٤٤ـ وسمعته يقول: "الشيخ حمد الجاسر مؤرخ كبير".

١٤٥ـ وسمعته يقول: "راشد الغنوشي أعرفه التقيت به في تونس وكان من أكبر الأخوان المسلمين".

١٤٦ـ وسمعته يقول: "رأيت في المنام الشيخ أبا بكر الجزائري يمشي وهو لابس لباسا لم أر أحدا في الدنيا لابسا مثله ومعه شخص آخر لابس لباسا أقل منه، فأولته بلباس التقوي".." [١]

٥٦٤. "أن يتبين لك القضاء. قال: فما زلت قاضيا، وما شككت في قضاء بعد. ولما أفضىٰ الأمر إلىٰ معاوية بن صخر جرىٰ بجهده علىٰ سنن من تقدمه من ملاحظة القضاة؛ وبقي الرسم علىٰ حذو ترتبه زمانا. ثم فتر أيام يزيد بن عبد الملك وابنه الوليد إلىٰ أن ظهر بنو العباس؛ فظفروا بالملك، فاشتدوا في شأن القضاء، وتخيروا للأعمال الشرعية صدور العلماء. فدعوا مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وأبا حنيفة للقضاء: فأما مالك، فاحتج بأن قال: إني رجل محدود، ولا يصلح أن يلي القضاء محدود. واحتج ابن أبي ذئب بأن قال: إني قرشي؛ ومن يشرك في النسب، لا ينبغي أن يشرك في الحكم {وقال أبو حنيفة: إني لمولي؛ ولا يصلح أن يلي القضاء مولىٰ. فاحتج كل واحد منهم بما علم الله صدق نيته فيه؛ فعاناهم من محنة القضاء. وفي طبقات قضاة مصر لأبي عمر الكندي: ولي الحارث بن مسكين القضاء من قبل أبي الفضل جعفر المدعو بالمتوكل بن المعتصم. وأتاه كتابه، وهو بالإسكندرية فلما قرأه، امتنع من الولاية؛ فأجبره أصحابه علىٰ ذلك، وشرطوا عونهم له. قال بعضهم: رأىٰ أحد أشياخ بمصر كأن ابن أكتم ذبح الحارث. فلم يكن حتىٰ جاءه قضاء مصر، وكان علىٰ يد ابن أكتم قاضي القضاة حينئذ. وفي تغريب المسالك.: حكىٰ القاضي يونس قال: ولي جعفر المتوكل الحارث قضاء مصر، بعد أن سجنه علىٰ إباية ذلك زمانا. قال محمد بن عبد الوارث: كنا عند الحارث؛ فأتاه علي بن القاسم الكوفي؛ فقال له: رأيت في النوم الناس مجتمعين في المسجد الحرام؛ فقلت: ما اجتماعكم؟ فقالوا: عمر بن الخطاب جاء ليقعد الحارث بن مسكين للقضاء} فرأيته أخذه، وسمر مقعده في الحائط، وانصرف؛ فتبعته، فلما أحس بي، قال: ما تريد؟ قلت: أنظر إليك. قال: اذهب إلىٰ الحارث، واقرأه مني السلام، وقل له يقضي بين الناس بإمارة أنك كنت بالعراق؛ فقمت من الليل، فعثرت، فنكثت إصبعك، ودعوت بذلك الدعاء، فجئت من الغد. فقال الحارث: صدقت وهذا

---

(١) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله) عبد الأول بن حماد الأنصاري ٢/٦١٦

شيء ما اطلع عليه أحد إلا الله. فسألته عن الدعاء؛ فقال: يا صاحبي عند كل شدة {ويا غياثي عند كل كربة} ويا مؤنسي في كل وحشة {صل على محمد، وعلى آل محمد، واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا} ومن القضاة بمصر عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر، أيام ابن طاهر. أشار به." (١)

٥٦٥. "أئمة زمانه وله تصانيف عدة ووقع له محنة

قال الحافظ الضياء سمعت أبا محمد عمر بن سالم الأنصاري المعبر يقول رأيت في النوم يعني قبل الفتنة التي وقعت للحافظ كأن قائلا يقول لي يمنع الحافظ من القراءة ويجري على أصحابه شدة ويمشي إلى مصر وبها يموت وهو من الأربعة والشيخ أبو عمر وسمى رجلين من العراق لم أحفظ اسميهما فلما انتبهت جاءني رجل فقال لي الحال مثل ما رأيت في النوم ولم أرجع أره بعد ذلك روى عنه خلق منهم ولداه أبو الفتح وأبو موسى وعبد القادر الرهاوي والشيخ موفق والحافظ الضياء وابن خليل والفقيه اليونيني وأحمد ابن عبد الدايم وآخر من سمع منه محمد بن مهلهل الحسيني وآخر من روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير سلامة الحداد وذكر الحافظ أبو موسى قال مرض والدي في ربيع الأول مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام واشتد به مدة ستة عشر يوما." (٢)

٥٦٦. "ثم رقدت فبينا أنا نائم إذ رأيت رب العزة عز وجل في النوم فقال لي يا علي بن الموفق أرأيتك لو أنك بنيت دارا من كنت تدعو إليها من تحب أم من تكره فقال لا يارب بل من أحب فقال عز وجل يا علي بن الموفق قد دعوناك إلى دارنا وفي بعض الكتب أنه حج ستين حجة وقال اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وإن كنت تعلم أني أعبدك طمعا في جنتك فاحرمنيها وإن كنت تعلم أني عبدك حبا مني إليك وشوقا إلى وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع بي ما شئت ونقل المكي قال حدثت عن علي بن الموفق قال رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا على مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات وهو يأكل ورأيت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضا ويرد بعضا قال ثم جاوزتهما إلى حضيرة القدس فرأيت في سرادق العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر إلى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا قال هذا معروف الكرخي عبد الله لا خوفا من ناره ولا شوقا إلى جنته بل حبا له فأباحه النظر والآخرين بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل مات سنة خمس وستين ومائتين ذكره أبو الحسين ابن المنادى

---

(١) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا = تاريخ قضاة الأندلس النباهي ص/٢٤

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ١٥٤/٢

٧٦٩ – علي بن أبي المعالي المبارك بن الأحدب الوراق الفقيه أبو الحسن المعروف ب " ابن " غريبة سمع الكثير من أبي القاسم." (١)

٥٦٧. "أبو الفتح الفقيه الزاهد

سمع الحديث من أبي الحسين بن المهتدىٰ والقاضي أبي يعلىٰ وغيرهما وتفقه علىٰ صاحبيه أبي علىٰ يعقوب وأبي جعفر الشريف وأفتىٰ ودرس وحدث بشيء يسير وله مصنف سماه كفاية المبتدىٰ في الفقه مجلد وآخر في أصول الفقه مجلدين كان مشهورا بالورع الثخين والعلم المتين

توفي يوم الجمعة وهو عيد النحر سنة خمس وخمسمائة وكان الجمع متوافرا لا يعلم عددهم إلا الله تعالىٰ ودفن بمقبرة باب حرب

١٠٢٤ – محمد بن علي بن طالب بن محمد بن زبيبا الخرقىٰ الفقيه الفاضل أبو الفضل بن أبي الغنايم

سمع القاضي أبا يعلىٰ والجوهري وغيرهما وحدث روىٰ عنه السلفىٰ وابن ناصر وكان فقيها فاضلا تفقه علىٰ القاضي أو علىٰ أبيه توفي ليلة السبت تاسع شوال سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة ودفن بمقابر باب إبرز في العالية روىٰ بإسناده عن عاصم الحربي قال رأيت في المنام كأني." (٢)

٥٦٨. "بنت زمعة عند السكران بن عمرو أخىٰ سهيل بن عمرو فرأت في المنام كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أقبل يمشىٰ حتىٰ وطئ علىٰ عنقها فأخبرت زوجها بذلك فقال وأبيك لئن صدقت رؤياك لاموتين وليتزوجنك محمد فقالت حجرا وسترا قال هشام والحجر تنفىٰ عنها ذاك ثم رأيت في المنام ليلة أخرىٰ أن قمرا انقض عليها من السماء وهىٰ مضطجعة فأخبرت زوجها فقال وأبيك لا ألبث إلا يسيرا حتىٰ أموت وتزوجيه من بعدىٰ فاشتكىٰ السكران من يومه ذلك فلم يلبث إلا قليلا حتىٰ مات وتزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال الحارث حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر قال حدثنىٰ ابن عباس أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها سودة وكانت مصبية لها خمسة صبية أو ستة من بعل لها مات فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما يمنعك منىٰ قالت يا نبىٰ الله ما يمنعنىٰ منك إلا أن تكون أحب البرية إلىٰ ولكن أكرمك أن تضغو هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية فقال هل يمنعك منىٰ من شئ غير

ذلك قالت لا والله فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إن خير نساء ركبن أعجاز الابل صالح نساء قريش أحناء علىٰ ولد في صغره وأرعاه علىٰ بعل في ذات يد * وعائشة بنت أبىٰ بكر وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر

---

(١) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٢٦٩

(٢) المقصد الارشد ابن مفلح، برهان الدين ٢/٤٧٣

من بنىٰ دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في شوال سنة ١٠ من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وعرس بها في شوال علىٰ رأس ثمانية أشهر من الهجرة وكانت يوم ابتنىٰ بها ابنة تسع سنين قال ابن عمر حدثنا موسىٰ بن محمد بن عبد الرحمن عن ريطة عن عمرة عن عائشة أنها سئلت متىٰ بنىٰ بك رسول الله فقال لما هاجر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ المدينة خلفنا وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله من أبىٰ بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلىٰ ببعيرين أو ثلاثة وكتب إلىٰ عبد الله بن أبىٰ بكر يأمره أن يحمل أهله أو رومان وأن وأختىٰ." (١)

٥٦٩. "الحبشة وثبتت أم حبيبة علىٰ دينها الاسلام وهجرتها وكانت قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله معها في الهجرة إلىٰ أرض الحبشة ورجعت بها معها إلىٰ مكة وقال ابن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الاخنسىٰ أن أم حبيبة بنت أبىٰ سفيان ولدت حبيبة ابنتها من عبيد الله بن جحش بمكة قبل أن تهاجر إلىٰ أرض الحبشة قال ابن عمر فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال خرجت من مكة وهىٰ حامل بها فولدتها بأرض الحبشة قال ابن عمر وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حين أصبح يا أم حبيبة إنىٰ نظرت في الدين فلم أردينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم رجعت إلىٰ النصرانية فقلت والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التىٰ رأيت له فلم يحفل بها وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات فأرىٰ في النوم كأن أتانىٰ آت يقول يا أم المؤمنين ففزعت وأولتها أن رسول الله يتزوجني قالت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي علىٰ بابىٰ يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه فدخلت علىٰ فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كتب إلىٰ أن أزوجك فقلت بشرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكلىٰ من يزوجك فأرسلت إلىٰ خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطته أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها به فلما كان العشىٰ أمر النجاشي جعفر بن أبىٰ طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمدلله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذىٰ بشر به عيسىٰ ابن مريم عليه السلام (أما بعد) فإن

(١) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/٩٣

رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كتب إلىٰ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبىٰ سفيان فأجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار." (١)

٥٧٠. "نعيم، يقول: سمعت محمد بن شعيب، يقول: رأيت في المنام ليلة كأن كتابا دلي من السماء فيه أسماء أهل الجنة، فنشرتها فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم.

يحيىٰ بن يحيىٰ.

وبه عن أبي عمرو بن حمدان، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المديني، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أبنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، عن رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، قال: " إن الله، عز وجل، سائل كل راع عما استرعاه الله تعالىٰ: حفظ ذلك أم ضيع؟ حتىٰ يسأل الرجل عن أهل بيته "." (٢)

٥٧١. "مرارا، وزرته بالقاهرة، وكان كثير الأسفار في قرىٰ مصر، يفيد الناس وينفعهم، وله نظم كثير في عدة فنون، ومشاركة في علوم شتىٰ، أنشدنا له بعض الفقراء، قال أنشدنا الشيخ عز الدين عبد العزيز لنفسه:

وعن صحبة الإخوان والكيمياء خذ ... يمينا فما من كيمياء ولا خل

لقد درت أطراف البلاد بأسرها ... وعانيت من شغل وعانيت من شكل

فلم أر أحلىٰ من تفرد ساعة ... مع الله خالي البال والسر والشغل

؟ أناجيه في سري وأتلو كتابه فأشهد ما يسلي عن المال والأهل ثم قال: وأخبرني شهاب الدين أحمد بن منصور المعروف بابن الجباس وكان من تلامذته، قال: أخبرني الشيخ عز الدين رحمه الله قال: رأيت في النوم من يسألني: ما المحبة؟ فأجبته: المحبة بيان لها منها وشغل لها عنها، فلما استيقظت نظمت هذا المعنىٰ في أربعة أبيات:

تحدث بأسرار المحبة أوصفها ... فآثارها فيها بيان لها عنها

شواهدها تبدو وإن كان سرها ... خفيا فقد بانت وإن لم تبينها

لقد جليت حتىٰ طمعنا بنيلها ... وجلت فلا تدري العقول لها كنها

؟ لنا من سناها حيرة وهداية ... وذلك وإذلال وشغل بها عنها." (٣)

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل الطبري، أبو جعفر ص/٩٧

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني السمعاني، عبد الكريم ص/٧٠٧

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ابن تغري بردي ٢٧٠/٧

٥٧٢. "ولقد حكي عنه رحمه الله: أنه هم قبل وفاته بقليل بغسل " الروضة " كما غسل نحو ألف كراسة من تعليقاته، فقيل له: قد سارت بها الركبان، فقال: في نفسي منها أشياء، أو كما قال.

ولم يتفق له مراجعتها وتحريرها، بل هجمت عليه المنية قبل إدراك الخمسين، فرضي الله عنه وعن جميع عباده الصالحين، فإنه من أمن الأصحاب عليه في سلوك المذهب، فمن كتبه تفقهت، وبكلامه تبصرت، وفي منهاجه سلكت، وبدعائه انتفعت، وذلك أنه كان قد حصل لي فترة عن الطلب في حدود الثلاثين وسبعمائة، مدة مديدة، فرأيت كأني أسير علىٰ غير جادة، ثم حانت مني التفاتة إلىٰ جهة القبلة، فإذا خلق كثير مشاة، عليهم ثياب بيض نقية، فوقع لي أنه الشيخ وأتباعه، فنزلت من دابتي ومشيت معهم علىٰ الجادة نحو دمشق، فما هو إلا ونحن بميدان الحصىٰ، وإذ بشخص من أقاربي قد تلقاني فسلم علي، وأطال وقوفه معي، فالتفت فلم أرىٰ منهم أحدا، فلمته، وجعلت أقفو آثارهم، وأسال عن سبيلهم فأرشد إليه، حتىٰ صرت بين البساتين التي بين المدينة والصالحية، وإذا بكثير من ذلك الجمع منقطعين في الطرقات، فمن جالس مسند ظهره إلىٰ جدار، ومن ماد ساقيه من الإعياء، ومن مضطجع ومستلق يئن كالمريض، فجعلت أدوس ثياب بعضهم أو شيء من بدنهم من شدة الإسراع، إلىٰ أن بلغت المدرسة الشبلية الحنفية المشهورة، وإذا بالشيخ ومعه رجلان فقط فلما قربت منهم التفت فرآني، فالتمست منه الدعاء وأقسمت عليه، فتبسم وسعىٰ وحده نحوي خطوات، ثم أخذ في الدعاء لي، فالتفت فإذا والدي رحمه الله واقف يؤمن علىٰ دعائه، ثم انصرف إلىٰ صاحبيه ومضوا، فاستيقظت مسرورا وراجعت طلب المذهب، ثم ظهر لي أثر الرؤيا صبيحتها كفلق الصبح، وذلك أن القريب الذي أوقفني عنهم تقرب إلي بعد الرؤيا بأيام، واجتهد في صحبتي وملازمتي، بحيث لا يفارقني في أغلب الأوقات، ويحول بيني وبين الطلب، إلىٰ أن درج إلىٰ رحمة الله فتماثل الحال، وكانت تلك الوقفة معه في المنام ما ذكرته، فرحمه الله وإيانا، ثم إني أكببت علىٰ تحصيل مؤلفات الشيخ والنظر فيها، فرأيت من قضاء حقه أن أنبئ علىٰ ما يتفق لي العثور عليه في " روضته " وغيرها.

وكذا أثنىٰ علىٰ " الروضة "، بل وعلىٰ سائر تصانيفه، التاج السبكي، حيث قال فيه " طبقاته الكبرىٰ " ما نصه: " لا يخفىٰ علىٰ ذي بصيرة أن الله تعالىٰ بالنووي عناية وبمصنفاته "، واستدل علىٰ ذلك بما يقع في ضمنه من فوائد، حتىٰ لا تخلو ترجمته عن فوائد. فأقول: ربما غير لفظ من ألفاظ الرافعي، إذا تأمله المتأمل استدركه عليه وقال: لم يف بالاختصار ولا جاء بالمراد، ثم يجده عند التنقيب قد وافق الصواب، ونطق بفصل الخطاب وما يكون من ذلك عن قصد منه لا يعجب منه، فإن المختصر ربما غير الكلام من يختصر كلامه من مثل ذلك، وإنما العجب من مغير يشهد العقل بأنه لم يقصد إليه، ثم وقع منه علىٰ الصواب، وله أمثلة منها: قال الرافعي في " كتاب الشهادات " في " فصل التوبة عن المعاصي الفعلية " في التائب: إنه يختبر مدة يغلب علىٰ الظن فيها إنه أصلح

عمله وسريرته، وأنه صادق في توبته، وهل تتقدر تلك المدة؟ قال قائلون: لا، إنما المعتبر حصول غلبة الظن بصدقة، ويختلف الأمر فيه بالأشخاص وأمارات الصدق، هذا ما اختاره الإمام والعبادي، وإليه أشار صاحب الكتاب بقوله: حتىٰ يستبرئ مدة فيعلم.. إلىٰ آخره، وذهب آخرون إلىٰ تقديرها، وفيه وجهان، قال أكثرهم: يستبرئ سنة، انتهىٰ بلفظه.

فإذا تأملت قوله: قال أكثرهم، وجدت الضمير في مستحق العود علىٰ الآخرين الذاهبين إلىٰ تقديرها، لا إلىٰ مطلق الأصحاب، فلا يلزم أن يكون أكثر الأصحاب علىٰ التقدير، فضلا عن التقدير سنة، بل المقدر بعضهم، واختلف المقدرون في المدة وأكثرهم علىٰ أنها سنة، فهذا ما يعطيه لفظ الرافعي في " الشرح الكبير ". وصرح النووي في " الروضة " بأن الأكثرين علىٰ تقدير المدة سنة. فمن عارض بينها وبين الرافعي متأملا قضي بمخالفتها له، لأن عبارة " الشرح " لا تقتضي أن أكثر الأصحاب علىٰ التقدير وأنه سنة، بل أن أكثر المقدرين الذين هم من الأصحاب علىٰ ذلك ثم يتأيد هذا القاضي بالمخالفة بأن عبارة الشافعي رضي الله عنه ليس فيها قدير بسنة ولا بستة أشهر، وإنما قال: أشهرا، وطلق الأشهر رضي الله عنه إطلاقا.." [(١)]

٥٧٣. "علىٰ مشايخ عصره واحضره والده وعمره ثلاث سنين مجلس شيخ الإسلام ابن حجر مرة واحدة وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين الدين رضوان العتبي ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردي ثم اشتغل بالعلم علىٰ عدة مشايخ وحج سنة تسع وستين وثمانمائة وشرب من ماء زمزم لأمور منهاا أن يصل في الفقه إلىٰ رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث إلىٰ رتبة الحافظ ابن حجر ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنفا سوىٰ ما رجع عنه وغسله وولي المشيخة في مواضع متعددة من القاهرة ثم أنه زهد في جميع ذلك وانقطع إلىٰ الله بالروضة وكانت له كرامات وعظم غالبها بعد وفاته

وحكىٰ الشيخ العلامة زكريا بن الشيخ العلامة محمد المحلي الشافعي انه عرض له مهم في بعض أوقاته قال فسألته أن يكتب إلىٰ بعض تلامذته بالوصية علي فامتنع وأطلعني علىٰ ورقة بخطه وفيها أنه اجتمع بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم في اليقظة مرات تزيد علىٰ سبعين مرة وقال له كلاما حاصله أن من كان بهذه المثابة لا يحتاج إلىٰ مدد وأعانه من أحد رحمه الله

وحكي عنه أنه قال رأيت في المنام كأني بين يدي النبي صلىٰ الله عليه وسلم فذكرت له كتابا شرعت في تأليفه في الحديث وهو جمع الجوامع فقلت له أقرأ عليكم شيئا منه فقال لي هات يا شيخ الحديث قال هذه البشرىٰ عندي أعظم من الدنيا بحذافيرها

(١) المنهل العذب الروي السخاوي، شمس الدين ص/١٦

ومن تصانيفه الدر المنثور في التفسير بالمأثور اثني عشر مجلدا وتناسق الدر في تناسب السور وحاشية علىٰ البيضاوي الىٰ الأسراء والأزهار الفائحة علىٰ الفاتحة والمعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة واتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة والديباج علىٰ صحيح مسلم ابن الحجاج وكشف الغطا في شرح الموطا وتنوير الحوالك علىٰ موطأ مالك والبدور السافرة عن أمور الآخرة ونتيجة الفكر في الجهر بالذكر وتزيين الآرائك في إرساله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الملائك ومسالك الحنفا في إسلام والدي المصطفىٰ ونشر العلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين وذم القضاء وذم زيارة الأمراء والتنفيس عن ترك الافتاء والتدريس والأحاديث الحسان في فضل الطيلسان وطي اللسان عن ذم الطيلسان." (١)

٥٧٤. "وفيها وقع أمير الحاج الفاجر مما سول له نفسه الخبيثة من الهجوم علىٰ السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي نمىٰ يوم عيد النحر ليقتله هو وأولاده في ساعة واحدة فظفروا به وأرادوا قتله ة جميع جنوده لكنهأعني السيد أبو نمي أشفق علىٰ الحجاج أن يقتل عن آخره فلا يعقل منه عقال فأمسك عن قتاله ثم ذهب ليلة اغد إلىٰ مكة والناس في أمر مريج فلم يزد ذلك الجبار إلا طغيانا فنادىٰ ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا علىٰ الحاج ونهبوا منهم أموالا لا تعد وعزموا علىٰ نهب مكة بأسرها واستئصال الحجاج والأمير وجنده فركب الشريف جزاه الله تعالىٰ عن المسلمين خيرا وأثخن في العر الجراح وقتل البعض فخمدوا واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في أمر مريج بحيث بطلت أكثر مناسك الحج وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار بأن يسعىٰ في باب السلطان بعزله وقتله

قال بعض الصالحين من أهل اليمن فخرجت من مكة في تلك الأيام إلىٰ جدة وأنا في غاية الضيق والوجل علىٰ الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبل الفجر نزلت استريح ساعة حتىٰ يفتح سورها فرأيت في النوم النبي صلىٰ الله عليه وسلم ومعه في كرم الله وجهه ورضي اله عنه وفي يده عصىٰ معوجة الرأس وكان يضرب عن الشريف أبي نمىٰ ويقول أخبره أنه لا يبالي بهؤلاء زأن الله تعالىٰ ينصره عليهم فما مضت إلا مدة بسيرة وإذا الخبر يأتي من باب السلطان بغاية الاجلال والتعظيم للشريف فنصره الله تعالىٰ علىٰ ذلك المفسد ومن أغراه علىٰ ذلك وعاد أمر المسلمين إلىٰ ما عهدوا من الأمن الذي لم يعهد في غير ولايته

وفيها كانت وقعة الجرب بجيم موحدة بينهما راء ساكنة المشهورة وهي أن جماعة من القبائل مفتنين يقال لهم عبيد آل يماني وكان السلطان لا يقدر عليهم لكثرتهم ولشجاعتهم وشيعتهم فاتفق أنهم اجتمعوا كلهم في قرية

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٥٢

تسمىٰ الجرب بأسفل حضرموت فأخبر السلطان بذلك فجهز إليهم عسكرا وحاصرهم في تلك القرية مدة إلىٰ أن اضربهم الجوع والتعب من شدة الحصار حتىٰ أكلوا الجلود والميتة ودخلوا عليهم فقلوهم عن." [(١)]

٥٧٥. "(لا غرو إن ملك ابن إسحاق وساعده القدر)

(وصفا لدولته وخص ... أبا المحاسن بالكدر)

(فالدهر كالدولاب لي ... س يدور إلا بالبقر)

يعني بقر طوس فكتب علىٰ رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا وأبو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذي حمله علىٰ هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضىٰ عليه ومن شعره فيه الكامل

(وإذا سخطت علىٰ القوافي صغتها ... في غيره لاذلها وأهينها)

(وإذا رضيت نظمتها لجلاله ... كيما أشرفها به وأزينها)

ومن شعره مرفل الكامل

(قد قلت للشيخ الرئي ... س أخي السماح أبي المظفر)

(ذكر معين الدين لي ... قال المؤنث لا يذكره)

ومن شعره البسيط

(رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة ... أذني وفي كفها شيء من الأدم)

(معوج الرأس مسود به نقط ... لكن أسفله في هيئة القدم)

(ولم يزل بيديها وهي تنطلني ... به وتلتذ بالإيقاع والنغم)

---

(١) النور السافر عن أخبار القرن العاشر العَيْدَرُوس ص/٢٢٥

(حتىٰ تنبهت محمر القذال ولو ... طال المنام علىٰ الشيخ الأديب عمي)

ومن شعره البسيط

(كم ليلة بت مطويا علىٰ حرق ... أشكو إلىٰ النجم حتىٰ كاد يشكوني)

(والصبح قد مطل الشرق العيون به ... كأنه حاجة في نفس مسكين)

ومن شعره السريع)

(لذ بنظام الملك فهو الرضا ... إذا بنو الدهر تحاشوك)

(وأجل به عن ناظريك القذىٰ ... إذا لئام القوم أغشوك)

(واصبر علىٰ وحشة غلمانه ... لا بد للورد من الشوك)

وهي قافية صعبة لإنه التزم الشين ومن شعره أيضا الكامل

(المجلس التاجي دام جماله ... وجلاله وكماله بستان)

(والعبد فيه حمامة تغريدها ... فيه المديح وطوقها الإحسان)

ومنه الكامل." (١)

٥٧٦. "وتوفي ابن قزمي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة

٣ - (ابن الخراساني محمد بن محمد بن الحسين)

ابن الخراساني أبو عبد الله من أهل باب المراتب ومن أولاد المحدثين سمع في صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وسمع الكثير من أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز ومن بعده من أصحاب أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأبي العز ابن كادش وأمثالهم وقرأ بنفسه وكتب بخطه وهو خط حسن قال ابن النجار كتب لي كثيرا وتوفي سنة ست وست مائة قال رأيت كأني في المنام أنشد لنفسي الخفيف

(غردت في الإراك أيكة سلع ... فوق غصن سقيته ماء دمعي)

(

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٨/١

(فاعتراني إلىٰ الحبيب اشتياق ... وتذكرت موقفي بالربع)

(يا عذولي دع عنك لومي فإني ... عن ملام العذول قد صم سمعي)

٣ - (ابن النرسي الشاعر محمد بن محمد بن أبي حرب)

ابن عبد الصمد أبو الحسن ابن النرسي البغدادي الكاتب الشاعر ولد سنة أربع وأربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة سمع وروىٰ وله ديوان شعر وله نثر ونوادر سائرة وكان من ظرفاء بغداد وأقعده الزمان ومسه الفقر وكسدت سوقه قال ابن النجار كان ناظرا علىٰ عقار الخليفة ومن شعره

(البسيط ليت العواذل للعذال ما خلقوا ... كم عذبوا بأليم اللوم مشتاقا)

(أشجاه نوح حمامات فصاغ لها ... من أسود العين يوم البين أطواقا)

(وبات يرعىٰ احمرار النجم يحسبه ... في الليل سقط زناد مس حراقا)

(والأزرق اللون كالكبريت ذي شعب ... اطرقن عند اقتباس منه أطراقا)

وقال يرثي امرأته الكامل

(لما تعذر أن أكون بها الفدا ... فتعيش بعدي أو نموت جميعا)

(اتبعتها حلل الشباب فما بقي ... فسواد عيني قد أذيب دموعا)

٣ - (أخو الرافعي محمد بن محمد بن عبد الكريم)

ابن الفضل أبو الفضائل الرافعي القزويني نزيل بغداد أخو الإمام العلامة أمام الدين الرافعي صاحب شرح الوجيز ولد في حدود الستين وخمسمائة وسمع من جماعة وولي مشارفة النظامية وأوقافها ونفذ رسولا إلىٰ بعض النواحي وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والأدب وكان ضعيف الخط جدا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

٣ - (الوزير القمي محمد بن محمد بن عبد الكريم)

ابن برز الوزير مؤيد الدين أبو الحسن القمي البليغ الكاتب قال ابن النجار قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خصيصا فلما توفي قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورتب ابن مهدي في الوزارة ونقابة الطالبيين اختص به أيضا وكانا جارين في قم ولما مات أبو طالب بن زيادة كاتب الإنشاء رتب القمي مكانه." (١)

٥٧٧. "المعدل)

كان محترما عند الخلفاء لقبه المستظهر شيخ الأسرة توفي عن بضع وثمانين سنة وهو ممتع بجوارحه وكان ذا هيئة جميلة وصلاح وصدق وعفاف وفاته سنة سبع عشرة وخمس ماية ودفن قريبا من بشر الحافي بباب حرب

٣ - (قاضي الجماعة ابن الحاج القرطبي محمد بن أحمد بن خلف بن ابرهيم أبو عبد الله بن الحاج)

التجيبي القرطبي قاضي الجماعة بقرطبة قال ابن بشكوال كان من جلة العلماء وكبارهم معدودا في الأدباء والمحدثين بصيرا بالفتوى كان معتنيا بالحديث والآثار جامعا لها مقيدا لما أشكل ضابطا لأسماء الرجال ذاكرا للغريب والأنساب واللغة والأعراب عالما بمعاني الشعر والأخبار روى عنه خلق كثير توفي سنة تسع وعشرين وخمس ماية وقد يأتي في الأبارة ذكر اثنين من بيته فاضلين)

٣ - (البرتاني الشاعر البلنسي محمد بن أحمد بن عثمان أبو عامر البلنسي)

البرتاني بالباء الموحدة والراء والتاء ثالثة الحروف والنون بعد الألف الأديب كان من جلة الشعراء عاش ستا وثمانين سنة وكان من طبقة ابن خفاجة في الأندلس توفي سنة ثلث وثلثين وخمس ماية

٣ - (المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين محمد بن أحمد)

المقتفي لأمر الله أبو عبد الله ابن المستظهر بالله ابن المقتدي عبد الله ابن الأمير محمد بن القايم بأمر الله كان من سروات الخلفاء عالما دينا شجاعا حليما دمث الأخلاق كامل السودد قليل المثل في الخلفاء لا يجري في دولته أمر وأن صغر إلا بتوقيعه وكتب في خلافته بخطه ثلث ربعات بويع في الخلافة سادس عشر ذي القعدة سنة ثلثين وخمس ماية وقد جاوز الأربعين ومرض بالمراقيا وقيل بدمل كان في عنقه ومن العجب أنه وافق أباه في مرض المراقيا ومات مثل أبيه في شهر ربيع الأول وتقدم موت شاه محمد على موت المقتفي بثلثة أشهر كما مات السلطان محمد بن ملكشاه قبل المستظهر بثلثة أشهر ومات المقتفي بعد الغرق بسنة وكذلك القايم مات بعد الغرق بسنة وكان من سلاطين دولته سنجر شاه صاحب خراسان ونور الدين صاحب الشام واستوزر عون الدين ابن هبيرة وهو الذي أقام حشمة الدولة العباسية وقطع عنها أطماع السلجوقية وغيرهم من المتغلبين وفي أيامه عادت بغداذ والعراق بإيدي الخلفاء وكان محبا للحديث سمع من مؤدبه أبي البركات ابن أبي الفرج ابن السني

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٨/١

قال ابن السمعاني أظنه سمع من ابن عرفة وسبب وفاته أنه خرج في بعض منتزهاته في حر شديد فأكل رطبا كثيرا أياما متواترة فحم حمي حادة وعاد مريضا واتصل مرضه إلىٰ أن توفي ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسماية ومولده سنة تسع وثمانين وأربع ماية وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلثة أشهر واحدا وعشرين يوما وأمه أم ولد تدعي بغية النفوس وقيل نسيم ودفن في داره بعد أن صلىٰ عليه المستنجد وكبر أربعا ثم نقل بعد ذلك إلىٰ الرصافة قال عفيف الناسخ وكان صالحا رأيت في المنام قايلا يقول إذا اجتمعت ثلث خاآت." [١]

٥٧٨. "ابن اسحق

٣ - (القاضي أبو الحسن الملحي محمد بن اسحق بن ابرهيم بن محمد بن سلم الخزاعي أبو)

الحسن القاضي المعروف بالملحي أخو أبي بكر أحمد حدث عن عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس ابن مالك الأنصاري والحسين بن عبد الله بن يزيد الرقي وسهل بن علي بن سهل الذوري وأحمد بن يحيىٰ بن خالد الكندي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد ابن مسروق الطوسي وجماعة وروىٰ عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي وأبو علي محمد بن علي الأسفراييني وغيرهما)

٣ - (السراج النيسابوري محمد بن اسحق بن ابرهيم بن عبد الله أبو العباس)

السراج النيسابوري مولىٰ ثقيف ولد سنة ثمان عشرة وماتين ورحل في طلب العلم إلىٰ الأمصار بغداذ والكوفة والبصرة والحجاز وعني بالحديث وكان من المكثرين صنف كتبا كثيرة وكان مجاب الدعوة قال رأيت في المنام كأني أرقا في سلم طويل إلىٰ السماء فصعدت تسعا وتسعين درجة فعاش تسعا وتسعين سن ومات سنة ثلث عشرة وثلث ماية سمع اسحق بن راهويه وخلقا كثيرا وروىٰ عنه البخاري ومسلم وغيرهما واتفقوا علىٰ صدقه وفضله وثقته وورعه قال الشيخ شمس الدين هو محدث خراسان وأسم أبي جده مهران قال ختمت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اثنتي عشرة ألف ختمة وضحيت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية قال محمد بن أحمد الدقاق رأيت السراج يضحي في كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال أبو سهل الصعلوكي كنا نقول السراج كالسراج الهاشمي محمد بن إسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم هو شاعر وأبوه شاعر وجده شاعر وجد أبيه شاعر وأخوه عبد الله بن اسحق شاعر وكان هو وأخوه في زمن المهدي وبعده ومحمد القايل

(أعاذل ما علىٰ مثلي عتاب ... وبي عن نصح عاذلتي أجتناب)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٨/٢

(فكفي بعض لومك لي فعندي ... وإن أمسكت عن رد جواب)

٣ - (صاحب المغازي محمد بن اسحق بن يسار المطلبي المخزومي)

مولاهم المدني." (١)

٥٧٩. "من أبي مسهر شيئا يسيرا ومن أبي نضر الفراديسي وجماعة وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي وبعسقلان من آدم بن أبي إياس وبحمص من أبي المغيرة وأبي اليمان وعلىٰ بن عياش وأحمد بن خالد الوهبي ويحيىٰ الوحاظي وذكر أنه سمع من ألف نفس وقد خرج عنهم مشيخة وحدث بها قال الشيخ شمس الدين ولم نرها وحدث بالحجاز والعراق وخراسان ومن وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم قديما وروىٰ عنه م أصحاب الكتب الترمذي والنسائي علىٰ نزاع في النسائي والأصح انه لم يرو عنه شيئا وروىٰ عنه مسلم في غير الصحيح وجماعة كبار وآخر من روىٰ عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوىٰ وجامعه أجل كتب الإسلام في الحديث وأفضلها بعد كتاب الله تعالىٰ وهو أعلىٰ شئ في وقتنا اسنادا للناس قال الشيخ شمس الدين ومن ثلثين سنة يفرحون الناس بعلو سنده فكيف اليوم ولو رحل الإنسان لسماعه من ألف فرسخ لما ضاعت رحلته وقال أحمد ابن الفضل البلخي ذهبت عينا محمد في صغره فرأت أمه إبراهيم عليه السلام في المنام فقال لها يا هذه قد رد الله علىٰ ابنك بصره بكثرة بكايك أو دعايك فأصبح وقد رد الله)

عليه بصره وعن جبريل بن ميكائيل سمعت البخاري يقول لما بلغت خراسان أصبت ببصرىٰ فعلمني رجل أن احلق رأسي واغلفه بالخطمىٰ ففعلت فرد الله بصرىٰ وقال ما وضعت في الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال أخرجت في هذا الكتاب من نحو ست مااية ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالىٰ وقال الفربرىٰ سمعته يقول ما ساتصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني وربما كنت اغرب عليه وقال أرجو أني القىٰ الله تعالىٰ ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا قال الشيخ شمس الدين يشهد لهذا كلامه رحمه الله تعالىٰ في التجريح والتضعيف فإنه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظر أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدة ورعه وكان يركب إلىٰ الرمىٰ فكان لا يسبق ولا يكاد سهمه يخطئ الهدف وكان كريما جوادا وحديثه في امتحان أهل بغداد له في قلب المتون والأسانيد مشهور وقال محمد بن أبي حاتم سمعت أبا ذر يقول رأيت في المنام محمد بن حاتم الحلقاني فسألته وأنا أعرف أنه ميت عن شيخي هل رأيته قال نعم رأيته ثم سألته عن محمد بن اسمعيل البخاري فقال رأيته أشار

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٢/٢

إلىٰ السماء إشارة كاد يسقط منها لعلو ما يشير واستسقىٰ الناس بقبره في سمرقند وسقوا قال لشيخ شمس الدين وقد افردت في مناقبه مصنفا ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين وماتين في بيت وحده وفاح من تراب قبره مثل رايحة المسك ثم علت سوارىٰ بيض في السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدثون." (١)

٥٨٠. "فاشترينا رأسا ومشينا به قليلا فلحقنا رفيق التركماني وقال ردوا الرأس وخذوا أصغر منه فإن هذا ما عرف يبيعكم لأن هذا الرأس وامضوا به وأنا أقف معه وأرضيه فلما ابعدنا قليلا تركه الشيخ ولحقنا وبقي التركماني يمشىٰ ويصيح به وهو لا يلتفت عليه فلما لم يكلمه لحقه وجذب يده اليسرىٰ بغيظ وقال ابن تروح وتخليني فإذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه وبقيت في يد التركماني والدم يجرىٰ فبهت التركماني ورمىٰ اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنىٰ ولحقنا وبقىٰ التركماني راجعا وهو يلتفت إليه حتىٰ غاب عنه فلما وصل إلينا رأينا في يده منديلا لا غير قال شمس الدين ابن خلكان ويحكىٰ عنه من هذا كثير وكان شافعي المذهب وتلقب بالمؤيد بالملوكت وكان يتهم بانحلال العقيدة ورأىٰ الحكاء قال سيف الدين الآمدي اجتمعت به في حلب فقال لي لا بد أن اتملك فقلت من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت البحر ولا بد أن أملك الأرض فقلت له لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ودخل إلىٰ حلب واجتمع بالظاهر غازىٰ ابن صلاح الدين واستماله واراه أشياء فارتبط عليه فبلغ الخبر صلاح الدين فكتب إليه يأمره بقتله وصمم عليه فاعتقله في قلعة حلب فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسماية أخرجوه ميتا من الحبس فتفرق عنه أصحابه وقيل صلب أياما ولما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

(أرىٰ قدمىٰ أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي)

وهذا من قول أبي الفتح البستي

(إلىٰ حتفي سعىٰ قدمي ... أرىٰ قدمي أراق دمي)

(فلم أنفك من ندم ... وليس بنافعي ندمي)

ومن نظمه في مادة قول ابن سينا في النفس)

(خلعت هياكلها بجرعاء الحمىٰ ... وصبت لمغناها القديم تشوقا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/١٤٩

(وتلفتت نحو الديار فشاقها ... ربع عفت اطلاله فتمزقا)

(وقفت تسايله فرد جوابها ... رجع الصدىٰ أن لا سبيل إلىٰ البقا)

(فكأنها برق تألق بالحمىٰ ... ثم انطوىٰ فكأنه ما ابرقا)

قلت وبينهما فرق بعيد وبون لان أبيات الرئيس امتن أعذب وافصح وأطول ومن تصانيفه التنقيحات في أصول الفقه والتلويحات وهو أكثر مسايل من إشارات الرئيس والهياكل وحكمة الإشراق والحكمة الغريبة في نمط رسالة حي بن يقظان ورسايل كثيرة وادعية فيها تمجيد وتقديس لله تعالىٰ والناس مختلفون في صلاحه وزندقته والذي افتىٰ بقتله الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل ومن دعايه اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف قال سبط ابن الجوزىٰ في المرآة فجمعهم لمناظرته يعنىٰ الظاهر غازىٰ جمع الفقهاء." [١]

٥٨١. "الأبرش الحمصي محمد بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي كاتب الزبيدي أبو عبد الله قيل أنه ولىٰ قضاء دمشق وثقه ابن معين وغيره وروىٰ عنه الجماعة وتوفي سنة أربع وتسعين ومابة

محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي أبو المرجا أحد أعيان حلب المشهورين بعلم الأدب توفي سنة ثمانين وخمس ماية أو ما يقارب ذلك قال رأيت في النوم إنسانا ينشدني هذا البيت

(اروم عطا الأيام والدهر مهلكي ... ممر لها والدهر وهي عطاها)

فأجزته بأبيات

(أيا طالب الدنيا الدنية أنها ... ستر ديك يوما أن علوت مطاها)

(صن النفس لا تركن إليها فإن ابت ... فردد عليها آي آخر طه)

(ودع روضة الآمال والحرص أنه ... إذا ردع النفس الهدىٰ بسطاها)

(فلا بد يوما أن تلم ملمة ... فتنشط منا عقدة نشطاها)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٢٣٧

وقال في الزمان

(ولما فضضت الختم عنهن لاح لي ... فصوص عقيق في بيوت من التبر)

(وذر ولكن لم يدنسه غايص ... وماء ولكن في محازن من حمر)

وقال أيضا

(لما بدا ليل عارضيه لنا ... يحكىٰ سطورا كتبن بالمسك)

(تلىٰ علينا العذار سورة وال ... ليل وغنىٰ لنا قفا نبك)." (١)

٥٨٢. "وماتين والشيعة يقولون أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ولم يخرج إليها وذلك سنة خمس وستين وماتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرق في تاريخ ميافارقين انه ولد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وماتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وأنه)

لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل أنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين وماتين وعمره سبعة عشر سنة والله أعلم بالصواب في ذلك

ابن سماعة محمد بن الحسن سماعة الحضرمي الكوفي قال الدارقطني ليس بالقوىٰ توفي في جمادىٰ الآخرة سنة ثلث ماية للهجرة

البرجلاني الزاهد محمد بن الحسين أبو جعفر البرجلاني بضم الباء الموحدة وبعد الراء الساكنة جيم مضمومة نسبة إلىٰ محلة البرجلانية كان فاضلا زاهدا له مصنفات كثيرة في الزهد والرقايق مع خلقا كثيرا منهم زيد بن الحباب وكان ثقة صدوقا اثني عليه الإمام أحمد وكان إذا سئل عن أحاديث الزهد يقول عليك بالبرجلاني توفي سنة ثمان وثلثين وماتين

ابن مقسم المقرئ محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن ابن الحسين بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ ولد سنة خمس وستين وماتين ببغداد سمع الكثير ولم يكن له ما يعاب به إلا أنه قرأ بحروف خالف فيها الإجماع وارتفع أمره إلىٰ السلطان فاحضر واستتابه بحضور الفقهاء فتاب ولم يرجع قال أبو أحمد الفرضي رأيت في المنام غير مرة كأني في المسجد الجامع أصلىٰ مع الناس ورأيت ابن مقسم يستدبر القبلة وظهره إليها فتأولت ذلك مخالفته الإجماع وكان ثقة في الحديث توفي سنة أربع وخمسين وثلث ماية وكان ابن مقسم زعم أن كل ما صح

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/٢٤٢

فيه عنده وجه من العربية ووافق خطه المصحف فقراءته جايزة في الصلاة وغيرها ومن تصانيفه الأنوار في تفسير القرآن كتاب المدخل إلىٰ علم الشعر كتاب الاحتجاج في القراآت كتاب في النحو كبير كتاب المقصور والممدود المذكر والمؤنث مجالسات تعلب كتاب مفرداته الوقف والابتداء كتاب المصاحف كتاب عدد التمام كتاب أخبار نفسه الانتصار لقراء الأمصار الموضح شفاء الصدور كتاب." [١]

٥٨٣. "علىٰ ذلك ولم يفهمها إلا رجل واحد وكان علي رضي الله عنه قال لحجر هذا كيف بك إذا قمت مقاما تؤمر فيه بلعنتي قال أويكون ذلك قال نعم سبني ولا تتبرأ مني وكان عمر بن عبد العزيز بن حيان بالحجاز والوليد بالشام وقرة بن شريك بمصر امتلأت بلاد الله جورا وقدم محمد من اليمن بهدايا عظيمة فأرسلت أم البنين إلىٰ محمد أن أرسل إلي بالهدية فقال لا حتىٰ يراها أمير المؤمنين فغضبت ورآها الوليد فبعث بها إليها فقالت لا حاجة لي بها فقد غصبها من أموال الناس وأخذها ظلما فسأله الوليد فقال معاذ الله فأحلفه بين الركن والمقام خمسين يمينا أنه ما ظلم أحدا ولا غصبه فأخذها الوليد وبعث بها إلىٰ أم البنين ورجع محمد إلىٰ اليمن فأصابه داء فتقطعت أمعاؤه وأعضاؤه ومات

٣ - (عروس الزهاد)

محمد بن يوسف بن معدان الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد وهو من أجداد الحافظ أبي نعيم توفي سنة أربع وثمانين ومائة

٣ - (الفريابي)

محمد بن يوسف بن واقد أبو عبد الله الفريابي ولد سنة عشرين ومائة كان عالما زاهدا ورعا من الطبقة السادسة قال رأيت في المنام أني دخلت كرما فيه عنب فأكلت من عنبه كله إلا الأبيض فقصصت رؤياي علىٰ سفيان الثوري فقال تصيب من العلوم كلها إلا الفرائض فإنها جوهر العلم كما أن العنب الأبيض جوهر العنب وكان كما قال روىٰ عن الثوري وغيره)

وروىٰ عنه الإمام أحمد وغيره قال البخاري كان الفريابي من أفضل أهل زمانه وكان ثقة صدوقا مجاب الدعوة توفي سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائتين

٣ - (ابن الطباع المحدث)

محمد بن يوسف بن عيسىٰ أبو بكر ابن الطباع قدم سر من رأىٰ فنزل في البغويين فاجتمع الناس والمحدثون إليه فسمع محمد بن عبد الله بن طاهر الضوضاء فقال ما هذا قالوا كلام المحدثين عند ابن الطباع فكتب إليه يطلبه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢/ ٢٥٠

فكتب إليه أما بعد فأكرمك الله كرامة تكون لك في الدنيا عزا وفي الآخرة حرزا لم أتخلف عنك صيانة بل ديانة لأن العلم يؤتى ولا يأتي فلما قرأها محمد قال صدق ثم صار إليه هو وبنوه فحدثه عامة الليل ثم قام محمد وانصرف وقال لحاجبه سله ما يريد فقال ابن الطباع قل له يبعث لنا ما نتغطى به من البرد فأرسل إليه بمطرف خز يساوي خمس مائة دينار توفي سنة سبع وسبعين ومائتين." (١)

٥٨٤. "لابني أن يجعله الله تعالى عبدا صالحا وأخباره مشهورة في مبدإ تزهده وطريقه مذكورة معلومة قيل غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها إلى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال أوتروا لي قوسي وقبض عليها وتوفي وهي في كفه فدفن في جزيرة في البحر في بلاد الروم قال إبراهيم بن بشار الصوفي كنت مارا مع)

إبراهيم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه وقال هذا قبر حميد بن جابر أمير المدن كلها كان غرقا في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها بلغني أنه سر ذات يوم بشيء ونام فرأى رجلا بيده كتاب فناوله إياه وفتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب لا تؤثرون فانيا على باق ولا تغترن بملكك فإن ما أنت فيه جسيم إلا أنه عديم وهو ملك لولا أنه هلك وفرح وسرور إلا أنه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع إلى أمر الله فإن الله قال وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات وقال رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند مولاه كل ما يريد وقال النسائي إبراهيم أحد الزهاد مأمون ثقة قال الدارقطني ثقة قال البخاري مات سنة إحدى وستين ومائة وقال ابن يونس سنة اثنتين وسيرته في تاريخ دمشق ثلاث وثلاثون ورقة وهي طويلة في حلية الأولياء

٣ - (الهديمي)

إبراهيم بن إسحاق الهديمي أكثر شعره في اختلاف حاله من ذلك يرثي قميصه ذكره المرزباني في معجم الشعراء

(قميصي قد أباد أبا وأما ... وخالا كان بي برا وعما)

(وأصبح باقيا جسمي ... أرم الدهر منه ما استرما)

(إذا شبرا رممت وهى ذراعا ... فأعلم أن ذلك لن يتما)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥٩/٥

(أقول له ابغ بي بدلا ودعني ... ففعلك قد تنكد واستذما)

(فلم يحفل بما حاولت منه ... وغناني كيادا لي وظلما)

(سأصبر صاغرا وأموت غما ... وإن جرعت فيك اليوم سما)

قلت إن كان أراد بالقافية سم الخياط وهو خرت الإبرة فقد جود التضمين والظاهر أنه ما أراده والله أعلم وهذا اتفاق عجيب وقوله أيضا

(أضحىٰ قميصي طالبا ... لدي خطبا جللا)

(قلت له حسبك قد ... قربت مني الأجلا)." (١)

٥٨٥. "فحزنا عليه سنة كاملة كما شرط قال ابن شاذان بكر يوما نفطويه إلىٰ درب الرواسين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع البقل أيها الشيخ كيف الطريق إلىٰ درب الرواسين قال فالتفت البقلي إلىٰ جار له فقال يا فلان ألا ترىٰ إلىٰ هذا الغلام فعل الله به وصنع قد احتبس)

علي قال وما الذي تريد منه فقال عوق السلق علي فما عندي ما أصفع به هذا العاض بظر أمه فانسل نفطويه ولم يجبه قال ياقوت في معجم الأدباء وقد صيره ابن بسام نفطويه بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال

(رأيت في النوم أبي آدما ... صلىٰ الله عليه ذو الفضل)

(فقال أبلغ ولدي كلهم ... من كان في حزن وفي سهل)

(بأن حوا أمهم طالق ... إن كان نفطويه من نسلي)

انتهىٰ كلام ياقوت رحمه الله استغرب ما وقع من ابن بسام وهذه عادة المحدثين فإنهم لا ينطقون بهذه الأسماء التي أخراها ويه إلا علىٰ هذه الصيغة ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لا يقولون إلا إسحاق بن راهويه بفتح الواو وسكون الياء علىٰ أنه اسم صوت فرأوا التجنب من التلفظ بلفظة ويه فيقولون سيبويه وحمويه وزنجويه

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٥/٢١٠

ودرستويه وكان نفطويه مع كونه من أعيان العلماء غير مكترث بإصلاح نفسه وكان يفرط به الصنان فلا يغيره فحضر يوما مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر فتأذىٰ هو وجلساؤه بصنانه فقال الوزير يا غلام أحضرنا مرتكا فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك وأدراه علىٰ جلسائه فتمرتكوا وفطنوا ما أراد بنفطويه فقال نفطويه لا حاجة لي به فراجعه فأبىٰ فاحتد حامد بن العباس وقال يا عاض كذا من أمه إنما تمرتكنا من أجلك فإنا تأذينا بصنانك قم لا أقام الله لك وزنا أخرجوه عني وأبعدوه حتىٰ لا أتأذىٰ به وكان نفطويه يقول بقول الحنابلة إن الاسم هو المسمىٰ وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر عليه الزجاج علىٰ ذلك موافقته الحنابلة قلت الاسم غير المسمىٰ وإلا لزمهم أن من يقول النار أن يحترق فمه والصحيح أنه قد يجيء في مواطن ويراد به المسمىٰ كقوله تعالىٰ سبح اسم ربك الأعلىٰ ومن تصانيفه كتاب التاريخ الاقتصارات

البارع غريب القرآن المقنع في النحو والمصادر والوزراء والملح والأمثال وأمثال القرآن والرد علىٰ من قال بخلق القرآن وأن العرب تتكلم طبعا لا تعلما والرد علىٰ المفضل بن سلمة في نقضه علىٰ الخليل والرد علىٰ من يزعم أن العرب يشتق كلامها بعضه من بعض والاستثناء والشرط في القرآن والشهادات وله شعر منه قوله

(قلبي عليك أرق من خديكا ... وقواي أوهىٰ من قوىٰ جفنيكا)

(لم لا ترق لمن يعذب نفسه ... ظلما ويعطفه هواه عليكا)

)

قال الثعالبي لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط وفيه يقول محمد بن زيد بن علي بن الحسين المتكلم الواسطي صاحب الإمامة وكتاب إعجاز القرآن

(من سره أن لا يرىٰ فاسقا ... فليجتهد أن لا يرىٰ نفطويه)." (١)

٥٨٦. "الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي علىٰ الخليج ظاهر القاهرة ولهذا الشيخ عمرها وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال كنت عنده يوما فجاء إليه إنسان وقال له رأيت كأني صرت أترجة فقال أترجة ات ر ج ة وعدها علىٰ أصابعه خمسة أحرف أنت تموت بعد خمسة أيام فقال لي بعض من حضر ذكره ولكن أنسيته أنا القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأىٰ أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عد حروف الأترجة وحكي لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد قال كنا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيئا وإنما تريد الامتحان فخرجا بعدما اعترفا فقلنا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/٨٦

له من أين لك هذا قال لما تلكما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وهي قوله تعالىٰ وجاءوا علىٰ قميصه بدم كذب فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت فقلت إنه قال كذا وكذا فقال)

صدق ونحن داخلون إليه كان إنسان في الطريق يذبح فروجا فرمىٰ به فلوثنا به بالدم

وحكىٰ لي أيضا قال جاء إليه إنسان وقال له رأيت كأن في داري شجرة يقطين قد نبتت فلقال له أعندك جارية غير الزوجة قال نعم قال بعني إياها فقال ما هذا قال الذي تسمعه فقال إنها ملك زوجتي فقال قل لها تبيعني إياها فراح وعاد فقال إنها لم تبعها فقال قل لها بكسب مائتي ردهم فعاد وقال لم تبعها فألح عليه فقال إنها لم تبعها فقال أما الآن فقد آن تعبير رؤياك امض إلىٰ هذه الجارية واعتبرها فتوجه وعاد وقال إنه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباس النساء وأخبرني غيره عنه قال جاء إليه إنسان وقال له رأيت كأني قد وضعت رجلي علىٰ رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر فقال بل في الظاهر فقال له أنت كنت من ليال تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحيا ومضىٰ وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء إليه إنسان وقال له رأيت قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتهم يقولون شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت إلىٰ الحروف فوجدته شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام كذب بطن أخيك أسقه العسل." (١)

٥٨٧. "موسىٰ محمد بن أبي بكر المديني قال سمعت أبا علي الحسن بن إبراهيم بن بقي الأندلسي الجذامي الحافظ وقل من رايت من الحفاظ مثله يقول قال أبو الوليد الباجي رأيت الحفاظ في ديار الإسلام أربعة أبا ذر عبد بن أحمد والصوري والأرموي وأبا بكر الخطيب وأما الفقهاء فكثير انتهىٰ وحضر أبو بكر الخطيب درس الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فروىٰ الشيخ حديثا من رواية بحر بن كنيز بالنون والزاء السقاء ثم قال للخطيب ما تقول فيه فقال الخطيب إن أذنت لي ذكرت حاله فأسند الشيخ أبو إسحاق ظهره إلىٰ من الحائظ وقعد مثلما يقعد التلميذ بين يدي الأستاذ يسمع كلام الخطيب وشرع الخطيب في شرح أحواله ويقول قال فيه فلان كذا وقال فيه فلان كذا وشرح أحواله شرحا حسنا وما ذكر فيه الأئمة من الجرح والتعديل إلىٰ أن فرغ منه فأثنىٰ الشيخ أبو إسحاق عليه ثناء حسنا وقال هو دارقطني عهدنا وكان الخطيب يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وربما أعلم علىٰ الأحاديث وتفقه الخطيب علىٰ المحاملي وعلىٰ القاضي أبي الطيب وقال أبو علي البرداني لعل الخطيب لم

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣/٧

ير مثل نفسه وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري قال الشيخ شمس الدين مذهبه يعني الخطيب في) الصفات أنها تمر كما جاءت صرح في تصانيفه بذلك قلت الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالىٰ له في آيات الصفات مذهبان أحدهما أنه إذا مرت به آية ظاهرها يفهم منه الجسمية كاليد والجنب ردها بالتأويل إلىٰ ما ينفي الجسمية والثاني أنه يمر بظاهرها كما جاءت لا يتأولها ويكل العلم بها إلىٰ الله تعالىٰ من غير اعتقاد الجسمية فاختار الخطيب المذهب الثاني وهو الأسلم وولد الخطيب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة وتوفي رحمه الله يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي

وقال أبو الفضل بن خيرون جاءني بعض الصالحين فأخبرني لما مات الخطيب وقال إني رأيته في المنام فقلت له كيف حالك قال أنا في روح وريحان وجنة نعيم وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا رأيت في المنام بعد موت الخطيب شخصا قائما بحذائي فأردت أن أسأله عن الخطيب فقال لي ابتداء أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار وقال الحافظ أبو طاهر السلفي سمعت أبا العز نجا بن المبارك بن طالب المحرمي الفقيه يحلف بالله الذي لا إليه إلا هو وهو صدوق صالح من أهل العلم أنه رأىٰ في المنام أبا بكر الشامي قاضي بغداذ بعد موته كأنه قاعد علىٰ كرسي قال فدنوت منه وسلمت عليه وصافحته فالتفت فإذا أبو بكر الخطيب علىٰ كرسي آخر فقال لي القاضي الحديث الفلاني فأجابه الخطيب بشيء ذهب عني فتنازعنا فقال الخطيب فهذا النبي صلىٰ الله عليه وسلم قم حتىٰ نسأله فقاما جميعا إلىٰ زاوية فرفعا سترا أخرض ودخلا فوقفت أنا علىٰ الباب ثم انتبهت وقال أبو القاسم المكي بن عبد السلام المقدسي كنت نائما في منزل الشيخ أبي السن بن الزعفراني ببغداذ ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مائة فرأيت في." (١)

٥٨٨. "أمره وإلزامه بالقول بخلق القرآن علىٰ ما تقدم في ترجمة الإمام أحمد قال خالد بن خداش رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق فقال اقرأه فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس فمن قال القرآن كلام الله لبس خاتم ذهب فصه ياقوت حمراء وأدخله الله الجنة وغفر له ومن قال القرآن مخلوق جعلت عينه عين قرد وعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إلىٰ النار ورأيت قائلا يقول مسخ ابن أبي دؤاد ومسخ شعيبو أصاب ابن سماعة فالج وأصاب آخر الذبحة ولم يسم قال الشيخ شمس الدين هذا منام صحيح الإسناد وتوفي ابن أبي دؤاد سنة أربعين ومائتين

٣ – (والد شهدة الكاتبة)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٣٠/٧

أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري أبو نصر الابري والد الكاتبة شهدة سمع الكثير من القاضي محمد بن علي بن المهتدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة ومحمد بن الحسين بن الفراء وأحمد بن محمد بن النقور والخطيب أبي بكر وسمع بالكوفة من محمد بن أحمد الخازن وحدث باليسير روىٰ عنه أبو طاهر السلفي وتوفي سنة ست وخمس مائة

٣ - (ابن فرح الإشبيلي الشافعي)

أحمد بن فرح بالحاء المهملة بن أحمد بن محمد الإمام الحافظ الزاهد بقية السلف شهاب الدين)

أبو العباس اللخمي الإشبيلي الشافعي ولد سنة خمس وعشرين وست مائة بإشبيلية وأسره الفرنج سنة ست وأربعين وخلص وقدم مصر سنة بضع وخمسين وتفقه علىٰ الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلا وسمع من شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي والمعين أمد بن زين الدين وإسماعيل بن عزوز والنجيب بن الصقيل وابن علاق وبدمشق من ابن عبد الدايم وخلق وعني بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه وفقهه وصار من كبار الأئمة إلىٰ ما فيه من الورع والصدق والديانة وكان فقيها بالشامية وله حلقة أشغال بكرة بالجامع وعرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع وكان بزي الصوفية سمع عليه الشيخ شمس الدين واستفاد منه وله قصيدة غزلية في صفات الحديث سمعها منه وأولها

(غرامي صحيح والرجا فيك معضل ... ودمعي وحزني مرسل ومسلسل)

وهي عشرون بيتا وسمعها منه الدمياطي واليونيني وسمع منه البرزالي والمقاتلي والنابلسي وأبو محمد بن الوليد مات بالإسهال بتربة أم صالح وشيعه الخلق سنة تسع وتسعين وست مائة

٣ - (الحجازي المؤذن)

أحمد بن الفرج الكندي الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن." [1]

٥٨٩. "ومنه أيضا

(ويقرأ في المحراب والناس حوله ... ولا تقتلوا النفس التي حرم الله)

(فقلت تأمل ما تقول فإنها ... فعالك يا من تقتل الناس عيناه)

(

حكي عن الصنوبري أنه قال بت ليلة بالناعورة من حلب فرأيت في النوم كأن إنسانا أتاني وقال انظر من أتاك فإذا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٧/٧

إنسان كنت آلفه بحلب وهو ينشدني

(لا خير في الطيف إلا طيف مشتاق ... مناضل بين إزعاج وإملاق)

(سرىٰ إلىٰ دير إسحاق وربتما ... قضىٰ لبانته في دير إسحاق)

(كم ليلة بت بالناعورة انكشفت ... فيها سرائر أحشاء وآماق)

(ار الخيال فأنبانا بزورته ... وهنا عناق وشاحات وأطواق)

فانتبهت فكتبتها ثم ذكرتها لإخواني وأنشدتهم الشعر وقلت لهم نحن بالناعورة ودير إسحاق فلست أعرفه فقالوا هو قريب من حمص وما كنت رأيته ولا عرفته قط وقال الصنوبري من قصيدة خائية رثىٰ بها الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(هل أضاخ كما عهدنا أضاخا ... حبذا ذلك المناخ مناخا)

يقول منها

(لو يعافىٰ حي لعوفي أرخ ... في قلال الجبال يفلو إراخا)

تتقرىٰ شثا وتألف طباقا ويقرو ضالا ويرعىٰ مراخا أو أقب طورا يؤم أضا الروض وطورا ميثاءها الجلواخا أو أصك أسك لا يعرف الغضروف سم منه ولا صملاخا

(أو فشغو قتم الجآجئ منه ... يعجل القرهب الشبوب امتلاخا)

(هن أو أعصم كأن مدرياه ... حين عاجا علىٰ القذالين حا خا)

قلت إنما أثبت هذه الأبيات علىٰ ما فيها من الغريب لأجل هذا الأخير فإنه تخيل غريب وتشبيه عجيب إلىٰ الغاية

٣ - (الرازي الضرير)

أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الضرير ويقال له البصير أبو العباس ولد أعمىٰ وكان ذكيا حافظا وثقه الدارقطني وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة

٣ - (ابن فاذشاه الأصبهاني)

أحمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه أبو." [١]

٥٩٠. "(يخرون للأذقان عند سماعه ... كأنهم من شيعة وهو منتظر)

(يلذ به طول الحديث لسامر ... ولا يعتريه من إطالته ضجر)

(به طرف للطرف تجنىٰ وعقلة ... لعاقل ركب قد سبقن إلىٰ سفر)

(هي البدر فاسمع ما تقول فإنه ... غريب وحدث بالرواية عن قمر)

وكتب علىٰ لسان سيف الدين مقلد بن الكامل بن شاور إلىٰ الملك الأشرف وكان أبطأ عليه عطاؤه رقعة مضمونها يقبل الأرض بين يدي الملك الأشرف أعز الله نصره وشرح ببقائه نفس الدهر وصدره وينهي أنه وصل إلىٰ باب مولانا كما قال المتنبي من البسيط

(حتىٰ وصلت بنفس مات أكثرها ... وليتني عشت منها بالذي فضلا)

ويرجو ما قاله في البيت الأخير

(أرجو نداك ولا أخشىٰ المطال به ... يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا)

فأعطاه صلة سنية وقرر له جامكية وأحسن قراه ورتب له كفاه وكتب إلىٰ القاضي بدر الدين السنجاري في صدر مكاتبة من البسيط

(لولا مواعيد آمال أعيش بها ... لمت يا أهل هذا الحي من زمن)

)

(وإنما طرف آمالي به مرح ... يجري بوعد الأماني مطلق الرسن)

ومن شعره من الكامل

(ليلي كشعر معذبي ما أطوله ... أخفىٰ الصباح بفرعه إذ أسبله)

(وأنار ضوء جبينه في شعره ... كالصبح سل عن الدياجي منصله)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٧/٢٥٠

(قصصي بنمل عذاره مكتوبة ... يا حسن ما خط الجمال وأجمله)

(والله لا أهملت لام عذاره ... يا عاذلي ما كل لام مهمله)

(اقرأ علىٰ قلبي سبا في حبه ... والذاريات لمدمع قد أهمله)

(آيات تحريم الوصال أظنها ... ب طلاق أسباب الحياة مرتله)

(ما هامت الشعراء في أوصافه ... إلا وفاطر حسنه قد كمله)

(ثبت الغرام بحاكم من حسنه ... وشهادة الألفاظ وهي معدله)

(كم صاد من صاد بعين دونها ... أسياف لحظ في الجفون مسلله)

(إن أبعدته يد النوىٰ عن ناظري ... فله بقلبي إن ترحل منزله)

(بالعاديات قد اعتدىٰ عنا ضحىٰ ... وبدا له في كل قلب زلزله)

(شمس النفوس لبيتنه قد كورت ... والنار في الأحشاء منه مشعله)

وقال رحمه الله ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت منه في قلق فرأيت في النوم." [١]

٥٩١. "فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد وذكر وصوله إلىٰ بغداد وملكه إياها فقال)

ويشرب الجند هنيئا بها فقال له أمسك فأمسك فقال تريد أن تقول من بعد ماء الري ماء الفراه فقال كذا والله

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٤٥

فضحك وقال السلامي يهجوه من الرمل

(يا ابن عباد ابن عبا ... س بن عبد الله حرها)

(تنكر الجبر وأخرج ... ت إلىٰ دنياك كرها)

وقال فيه أيضا يمدحه من الكامل

(ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الإسناد بالإسناد)

(يروي عن العباس عباد وزا ... رته وإسماعيل عن عباد)

كان أبو القاسم وزير مؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة وكانت وزارته ثماني عشرة سنة وشهرا واحدا وهو أول من سمي الصاحب من الوزراء لأنه صحب مؤيد الدولة من الصبي وسماه الصاحب فغلب عليه هذا اللقب وقيل لأنه كان صاحب ابن العميد

وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات والده عباد وهي السنة التي ولد فيها الصاحب أبو القاسم إسماعيل وكان من أهل العلم سمع أبوه أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والرازيين والأصبهانيين وصنف كتابا في أحكام القرآن نصر فيه مذهب الاعتزال ولما مات الصاحب أبو القاسم إسماعيل أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس علىٰ باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض ومشىٰ فخر الدولة أمام الجنازة وقعد للجنازة أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي فقال من الطويل

(أبعد ابن عباد يهش إلىٰ السرىٰ ... أخو أمل أو يستماح جواد)

(أبىٰ الله إلا أن يموتا بموته ... فما لهم حتىٰ المعاد معاد)

وقال أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ منها وخفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقوله فقلت قل فقال من الطويل)." [1]

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٧٧

٥٩٢. "فتحامىٰ الرواة شعره قال أبو عثمان المازني سمعت أبا عبيدة يقول ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم الدعيان يزيد بن مفرغ أول دولتهم وما عمهم والسيد ابن محمد في آخرها وعمهم

وقال السيد جاء بي أبي وأنا صبي إلىٰ محمد بن سيرين قبل أن يموت بمدة فقال يا بني اقصص رؤياك فقلت رأيت كأني في أرض سبخة وإلىٰ جانبها أرض حسنة وفيها النبي)

صلىٰ الله عليه وسلم واقفا وليس فيها نبت وفي الأرض السبخة نخل وشوك فقال لي يا إسماعيل أتدري لمن هذا النخل قلت لا قال هذا للمعروف بامرئ القيس بن حجر الكندي فانقله إلىٰ هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها فجعلت أنقله إلىٰ أن نقلت جميع النخل وحولت شيئا من الشوك فقال ابن سيرين لأبي أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طهرة أبرار فما مضت إلا مديدة حتىٰ قلت الشعر وقال ابن سلام وكانوا يرون أن النخل مدحه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وفاطمة وأولادها وأن الشوك حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به شعره من ثلب السلف وقال الصولي حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال كان السيد كيسانيا ثم رجع وقال قصيدته التي أولها من الطويل

(تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت أن الله يقضي ويقدر)

وقال الصولي كان السيد يزعم أن عليا عليه السلام سمىٰ محمدا ابنه المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه يخرج في آخر الزمان وأنه حي بجبال رضوىٰ علىٰ ما تقدم

وقال الصولي حدثنا أبو العيناء قال السيد مذبذب يقول بالرجعة وقد قال له رجل من ثقيف بلغني يا أبا هاشم أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فأعطني دينارا بمائة دينار إلىٰ الرجعة فقال له السيد علىٰ أن توثق لي بمن يضمن السيد إذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته من الوافر

(سمي نبينا لم يبق منهم ... سواه فعنده حصل الرجاء)

(فغيب غيبة من غير موت ... ولا قتل وصار به القضاء)

(إلىٰ رضوىٰ فحل بها بشعب ... تجاوره الخوامع والظباء)

(وحين الوحش ترعىٰ في رياض ... من الآفات مرتعها خلاء)

(فحل فما بها بشر سواه ... بعقوته له عسل وماء)

(إلىٰ وقت ومدة كل نذل ... يطيف به وأنت له فداء)

(كأنا بابن خولة عن قليل ... ورب العرش يفعل ما يشاء)." [1]

٥٩٣. "فمات بعد يومين أو ثلاثة وكانت إحدىٰ الذنوب التي عداها عليه السلطان ومنها أنه قتل جارية السلطان امرأة بكتمر الحاجب بسبب الميراث لأن ابنته كانت زوجة بكتمر أيضا فضربها ستمائة عصا وأشياء غير ذلك ولما رسم السلطان للأمير سيف الدين تنكز بنيابة دمشق جاء إليه وقال له رسم بكذا فقال له إن أردت أن تقيم بها نائبا سنة فأنت تفعل ما أقول لك لأنك يتلقاك أهل غزة إلىٰ قطيا بالفاكهة والحلوىٰ والخيول والتقادم فإذا وصلت إلىٰ غزة جاءك أهل دمشق بالتقادم إليها فإذا دخلت إلىٰ دمشق جاءوا إليك وقالوا لك هذا الصاحب عز الدين ابن القلانسي محتشم كبير ورئيس دمشق والسلطان وغيره يقبل تقادمه وهداياه وقد عمل ضيافة وجهزها إليك فتأخذها فيجيء إليك غيره ويقول يا خوند ينكسر خاطري لكونك ما جبرتاني مثل فلان فتقبل منه فيقدم لك الخيول وغيرها وتنحل الإقطاعات والإمرة والوظائف فيأتون إليك بالذهب فتأخذ فيبلغ الخبر أستاذك فأكثر ما يصبر عليك سنة ويعزلك وإن أردت أن تكون نائبا طول عمر أستاذك فأنت ما تأخذ من أحد شيئا أبدا وجميع ما تأخذه في السنة ما يكون خمسين ألف دينار وأستاذك ينعم عليك في السنة بأكثر من مائة ألف دينار ويبلغ أستاذك خبرك فتطول مدتك فكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالىٰ يقول ما خلاني نائبا هذه المدة كلها إلا الأمير جمال الدين)

٣ - (جمال الدين البيسري)

آقوش البيسري جمال الدين أحد الأجناد بطرابلس قارب المائة سنة وله شعر وملح ونوادر

قال رأيت في المنام من أنشدني من البسيط

(لما بدا كقضيب البان منعطفا ... وكان يشتم ريح المسك من فيه)

(فقلت يا لائماتي انظرن واحدة ... فذلكن الذي لمتنني فيه)

قال فحفظتهما ونظمت من البسيط

(لامت نساء زرود في هوىٰ قمر ... كل الملاحة جزء من معانيه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٩/٩

(وقلن لما تبدا ليس ذا بشرا ... فقلت هذا الذي لمتنني فيه)

٣ - (الشبلي)

آقوش بن عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بخطه بدمشق وتوفي رحمه الله في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

(الألقاب)

الأقيشر اسمه المغيرة بن عبد الله يأتي ذكره إن شاء الله تعالىٰ في حرف الميم في مكانه." [(١)]

٥٩٤. "وروىٰ المسعودي في شرح المقامات الحريرية إن المهدي لما دخل البصرة رأىٰ إياس بن معاوية وهو صبي وخلفه وقدامه أربعمائة طيلسان من العلماء وغيرهم فقال المهدي أف لهذه العثانين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم قال له المهدي كم سنك فقال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلىٰ الله عليه)

وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنة سبع عشرة سنة قلت وفيه يعد لأن إياسا توفي في دولة بني أمية وقال إياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كأني وأبي علىٰ فرسين فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش أبي ستا وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخر لياليه قال أتدرون أي ليلة هذه استكملت فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا

٣ - (إياس بن وذفة)

بفتح الواو والذال المعجمة والفاء الأنصاري وقيل فيه الدال المهملة شهد بدرا وقتل يوم اليمامة شهيدا

٣ - (مملوك الكندي)

إياس هو أبو الجود وأبو الفتح مولىٰ الشيخ تاج الدين الكندي مشرف الجامع الأموي المتكلم في بسطه وحصره كان حنفيا حدث عن معتقه وروىٰ عنه الدمياطي وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة

٣ - (أيان الساقي)

أيان الأمير سيف الدين الساقي الناصري كان أميرا بمصر يسكن في حكرجوهر النوبي شرىٰ دار الأمير شرف الدين أمير حسين بن جندر ولما عاد ابن جندر إلىٰ القاهرة أراد ارتجاعها منه فدخل أيان علىٰ الأمير سيف الدين

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/١٩٧

بكتمر الساقي فمنعه منها وكان السلطان قد رسم بإعادتها إليه ثم إنه أخرج إلىٰ دمشق أميرا فمكث بها مدة ثم إنه طلبه قوصون أيام الأمير علاء الدين ألطنبغا إلىٰ مصر فتوجه وعاد حاجبا صغيرا وتعاظم إلىٰ أن جهز إلىٰ حمص نائبا فأقام بها قريبا من تسعة أشهر ثم عزل بالأمير سيف الدين قطلقتمر الخليلي وجهز أيان إلىٰ غزة مقدم عسكر فتوجه إليها مكرها فأقام بها مدة شهر أو أكثر ومرض مدة اثني عشر يوما وتوفي بها وحمل إلىٰ القدس ودفن به ووفاته في ثالث شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة

(أيبك)

٣ - (الملك المعز التركماني)

أيبك بن عبد الله الصالحي الملك المعز عز الدين المعروف بالتركماني كان مملوك الملك الصالح نجم الدين أيوب اشتراه في حياة أبيه الكامل." [١]

٥٩٥. "وقال المهذب محمد بن علي الخيمي رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته فمدحته بأبيات وهو في القبر فلف كفنه ورمىٰ به إلي وقال

(لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فأصبحت منه عاري البدن)

(ولا تظنن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن)

(إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ملكت كفي سوىٰ كفني)

ولما جهز السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه إلىٰ غزو بلاد النوبة ونزل علىٰ قلعة أبريم وافتتحها بعد ثلاثة أيام وغنم جميع ما كان فيها وكتب بذلك إلىٰ السلطان أنشد أبو الحسن ابن الذروي قصيدة منها

(فقدم العزم فذا مبتدا ... يقصر ملك الأرض عن منتهاه)

(واسحب ذيول الجيش حتىٰ أرىٰ ... أنجمه طالعة عن دجاه)

(سواك من ألقىٰ عصاه بها ... قناعة لما استقرت نواه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٢٦٣

(عليك بالروم ودع صاحب ال ... تاج إذا شئت وتوران شاه)

(فقد غدت أبريم في ملكه ... تبرم أمرا فيه كبت العداه)

(لا بد للنوبة من نوبة ... ترضي بسخط الكفر دين الإله)

(تظل من سوبة منسوبة ... لعزمه كامنة في أناه)

(يكسو الغزاة القاطني أرضها ... ما نسجت للحرب أيدي الغزاه)

(سود وتحمر الظبىٰ حولها ... كأعين الرمد بدت للأساه)

(أولا فسمر تحتميها القنا ... مثل دنان بزلتها السقاه)

(لله جيش منك لا ينثني ... إلا بنصر دميت شفرتاه)

(ما بين عقبان ولكنها ... خيل وفرسان كمثل البزاه)

(آساد حرب فوق أيديهم ... أساود الطعن فهم كالحواه)

(تقلدوا الأنهار واستلأموا ال ... غدران فالنيران تجري مياه)

)

٣ - (ابن السلطان صلاح الدين الكبير)

توران شاه هو الملك المعظم أبو المفاخر آخر من بقي من إخوته ولد سنة سبع وسبعين وخمس مائة وسمع بدمشق من يحيىٰ الثقفي وابن صدقة الحراني وأجاز له عبد الله بن بري النحوي وغيره وانتقىٰ له الدمياطي جزءا

وحدث بحلب ودمشق وروىٰ عنه الدمياطي وسنقر القضاي وغيرهما وكان كبير البيت الأيوبي وكان الناصر الصغير يحترمه ويجله ويثق به ويتأدب معه وكان يتصرف في الخزائن والأموال والغلمان ولما." [1]

٥٩٦. "وهي قولي من الوافر

(خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب أولىٰ أن يعابا)

(ولم أخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا)

(ولكني خشيت يراد مني ... عقول ذوي المشيب فلن يصابا)

قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالىٰ وكنت مرة رأيت في المنام سنة ثمان وأربعين وستمئة وأنا يومئذ بالقاهرة كأنني قد خرجت إلىٰ قليوب ودخلت إلىٰ مشهد بها فوجدته شعثا وهو مارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لاتقان بنيانه وتشييده ترىٰ هذه عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم إن الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له علىٰ شعر فقال أنا أنشد له من شعره ثم أنشد بصوت رقيق ثلاثة أبيات فاستيقظت في أثر الإنشاد ولذة صوته في أذني وعلق علىٰ خاطري منها هذا البيت الأخير وهو من البسيط

(الناس في الخير لا يرضون عن أحد ... فكيف ظنك سيموا الشر أو ساموا)

وأبو علي أخذ النحو عن جماعة من أعيان هذا الشأن كأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر السراج وأبي بكر مبرمان وأبي بكر الخياط وبرع له غلمان حذاق قرأوا عليه مثل عثمان بن جني وعلي بن عيسىٰ الربعي وقال أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي في كتاب شرح الجمل للزجاجي في باب التصريف منه يحكىٰ عن أبي علي الفارسي أنه حضر يوما مجلس أبي بكر الخياط فأقبل أصحابه علىٰ أبي بكر يكثرون عليه المسائل وهو يجيبهم ويقيم الدلائل فلما أنفذوا اقبل علىٰ أكبرهم سنا وأكثرهم عقلا وأوسعهم علما عند نفسه فقال له كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت فأجابه مسرعا سفرروت فحين سمعها قام من مجلسه وصفق بيديه وخرج وهو يقول سفرروت سفرروت سفرروت فأقبل أبو بكر علىٰ أصحابه وقال لا بارك)

الله فيكم ولا أحسن جزاكم خجلا مما جرىٰ واستحيىٰ من أبي علي ومما يشهد بصفاء ذهن أبي علي أنه سئل قبل أن ينظر في العروض خرم متفاعلن متفكر وانتزع الجواب فيه من النحو فقال لا يجوز لأن متفاعلن ينقل إلىٰ

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧٣/١٠

مستفعلن إذا خبن فلو خرم لتعرض للابتداء بالساكن وكما لا يجوز الابتداء بالساكن لا يجوز التعرض له هنا والخرم حذف الحرف الأول من البيت والخبن تسكين ثانية وقيل إن أبا علي لما صنف الإيضاح وحمله إلىٰ عضد الدولة قال له ما زدت علىٰ ما أعرف شيئا وإنما يصلح هذا للصبيان فمضىٰ أبو علي وصنف التكملة وحملها إليه فلما وقف عليها عضد الدولة قال غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو وكان يرمىٰ بالاعتزال وحكىٰ ابن جني عن أبي علي أنه كان يقول أخطئ في مائة مسألة لغوية ولا أخطئ في واحدة قياسية وكان أبو طالب العبدي يقول ليس بين سيبويه وأبي علي أبصر بالنحو من أبي علي وكان بعض تلامذته يفضله علىٰ المبرد وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمئة في شهر بيع الأول ومن تصانيفه كتاب الحجة كتاب التذكرة الإيضاح الشعري الإيضاح النحوي أبيات الإعراب مختصر." (١)

٥٩٧. "وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل واستعفي من القضاة قبل سنة عشرين وثلاثمائة وكان محمودا في ولايته

قال محمد بن الحسين الإسكاف رأيت في النوم كأن قائلا يقول إن الله ليدفع البلاء عن أهل بغداد بالمحاملي وحديثه بعلو عند سبط السلفي

٣ – (ابن إياز النحوي)

الحسين بن إياز بألفين بينهما ياء آخر الحروف وفي الآخر زاي العلامة جمال الدين النحوي شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد له مصنفات في النحو منها كتاب المطارحة وجوده

وكتب عنه أبو العلاء الفرضي وابن الفوطي وجماعة وقرأ عليه الشيخ تاج الدين الأرموي

وتوفي سنة إحدىٰ وثمانين وستمائة

ومن شعره)

٣ – (المصري)

الحسين بن بشر أبو القاسم المصري وهو غير الحسن بن بشر الآمدي

قال ياقوت في معجم الشعراء شاعر مشهور مذكور جيد الشعر عالي الطبقة مشهود له بالفضيلة

حدث أبو الخطاب الحبلي قال حدثني عبد المحسن الصوري قال ما رأيت فيمن شاهدته من الشعراء أعلىٰ طبقة من ابن بشر ولا أحسن طريقة وشهادة عبد المحسن له بذلك مع تقدمه وفضله والإجماع علىٰ إحسانه فضيلة له لا تجحد ومزية لا تدفع وشعره نحو خمسة آلاف بيت

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٩١/١١

ومن شعره من الطويل

(أيا دهر كم ترنو إليه تعجبا ... وتبسم ما يخفىٰ بأنك عاشق)

(وقد زفت الدنيا إليه بقوله ... متىٰ صنتها عن طالب فهي طالق)

ومنه من الطويل

(حصلت من الدنيا علىٰ الشعر رتبة ... قصاراي فيها أن يقال مجود)

(فأكرمهم من برني باستماعه ... وأجودهم من قال شعرك جيد)

وقال عبد المحسن الصوري كنت وابن بشر نشرب في بعض الليالي وكان فضل القائد قد ورد يافا ومعه عسكر عظيم وهو غلام حسن الصورة حين بقل وجهه وإذا رسوله قد حضر." (١)

٥٩٨. "السبعة بالمدينة وكان تابعيا جليل القدر أدرك زمن عثمان وأوبد بن ثابت من أكابر الصحابة قال ابن سعد كاتب الواقدي في الطبقات قال خارجة رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة وقد أكملتها فمات فيها سنة تسع وتسعين للهجرة وروىٰ له الجماعة ولما مات قال عمر بن عبد العزيز ثلمة والله في الإسلام

٣ - (خارجة بن عبد الله)

خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري قال ابن عدي لا بأس به وقال أحمد والدارقطني ضعيف وقد احتج به النسائي وروىٰ له الترمذي والنسائي وتوفي سنة خمس وستين ومائة)

٣ - (الضبعي السرخسي)

خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي السرخسي عالم أهل حراسان علىٰ لين فيه رحل في طلب العلم وهو كبير وسمع الكثير قال ابن معين هو مستقيم الحديث عندنا لم ننكر من أحاديثه إلا ما كان يدلس عن غياث فإنا كنا نعرف تلك الأحاديث وقال أبو عبد الله الحاكم هو في نفسه ثقة وقال ابن عدي يغلط ولا يعتمد توفي سنة ثمان وستين ومائة وروىٰ له الترمذي وابن ماجة

٣ - (ابن مسلم بن الوليد)

خارجة بن مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر كان البحتري يصف شعره ويقول كان مطبوعا ظريف الألفاظ وكان

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢/٢١٢

منطقعا إلىٰ الفضل بن مروان وزير المعتصم فلما صرف بابن عمار بابن الزيات هجاهما ومدح الفضل بن مروان فقال من السريع

(عزلت طحانا بذي كيله ... ما أشبه المدبر بالمقبل)

(كلاهما لم يخل من منسف ... وديه ملئ ومن مكتل)

(هذاك من ميشان في منصب ... واه وهذا من قرىٰ جبل)

(رد لنا الفضل فإن العصا ... ليست غداة الروع كالمنصل)

وقال يهجو الفضل بن الربيع من المجتث

(آل الربيع ركوع ... في غير وقت ركوع)." (١)

٥٩٩. "مستجاب الدعوة ويقال له فارس الإسلام وكان مقدم الجيوش في فتح العراق وهاجر إلىٰ المدينة قبل مقدم النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن الزهري قال قتل سعد يوم أحد بسهم رمىٰ به فرموا به فأخذه سعد الثانية فقتل فرموا به فرمىٰ به سعد الثالثة فقيل فعجب الناس من فعله روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم وروىٰ عنه ابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعائشة أم المؤمنين وبنوه عامر ومصعب ومحمد وإبراهيم وعمر وعائشة بنو سعد وغيرهم وروىٰ له الجماعة وتوفي سنة خمس وخمسين علىٰ الأصح وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية ابن عبد شمس وشهد غزوة أسامة إلىٰ أرض البلقاء وروىٰ خطبة عمر بالجابية قال الحافظ ابن عساكر وأظنه لم يشهدها وشهد أذرح يوم الحكمين ووفد علىٰ معاوية وكان عمر قد ولاه قتال فارس ففتح مدائن كسرىٰ وهو صاحب وقعة القادسية وكوف الكوفة ونفىٰ الأعاجم وولي الكوفة لعمر وعثمان واعتزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئا حتىٰ تجتمع الأمة علىٰ إمام وعاده رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في مرضه بمكة وقال له لعلك أن تخلف حتىٰ ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون فكان كما قال صلىٰ الله عليه وسلم انتفع به المسلمون وضر به المشركون قال الزبير بن بكار وذكر بعض أهل العلم أن ابن أخيه هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص جاءه فقال ههنا مائة ألف سيف يرون أنك أحق الناس)

بهذا الأمر فقال أريد من مائة ألف سيف سيفا واحدا إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا وإذا ضربت به الكافر

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٦/١٣

قطع فانصرف من عنده إلىٰ علي فكان من أصحابه وكان معه يوم الفتح إحدىٰ رايات المهاجرين الثلاث وقال موسىٰ بن طلحة كان علي والزبير وطلحة وسعد عذار عام واحد أي أسنانهم متقاربة في عام واحد

قال سعد أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة وقال اتبعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وما في وجهي شعرة ولقد شهدت بدرا وما وجهي إلا شعرة واحدة ولقد مكث سبعة أيام وإني لثلث الإسلام وفي رواية ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه وقال رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذا أضاء لي قمر فاتبعته فكأني أنظر إلىٰ من سبقني إلىٰ ذلك القمر فأنظر إلىٰ زيد بن حارثة وأبي بكر وكأني أسألهم متىٰ انتهيتم إلىٰ ههنا قالوا الساعة وبلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ندعو إلىٰ الإسلام مستخفيا فلقيته في شعب أجياد فأسلمت فما تقدمني أحد إلا هم وقال ما جمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أبويه لأحد قبلي لقد رأيته وإنه ليقول لي ارم يا سعد فداك أبي وأمي وإني لأول المسلمين رمىٰ المشركين بسهم قال سعد ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعش نزلت في ستة أنا ابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له أتدني هؤلاء رواه مسلم وقال نزلت في أربع آيات الأنفال وصاحبهما في الدنيا معروفا والوصية والخمر وقال اشتكيت بمكة فدخل علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يعودني فذكر الحديث في الوصية قال ووضع يده علىٰ جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني وقال اللهم اشف سعدا وأتم له هجرته فما زلت يخيل إلي بأني أجد برد يده علىٰ كبدي حتىٰ الساعة." (١)

٦٠٠. "فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس قال من الخفيف لا تضع من عظيم قدر وإن كنت مشارا إليه بالتعظيم

(فالشريف الكريم بنقص قدرا ... بالتجري علىٰ الشريف الكريم)

ولع الخمر بالعقول رمىٰ الخمر بتنجيسها وبالتحريم وعمل فيه خطيب الحويرة البحيري من الكامل

(لسنا وحقك حيص بي ... ص من الأعراب في الصميم)

ولقد كذبت علىٰ بحير كما كذبت علىٰ تميم وإنما قيل له حيص بيص لأنه رأىٰ العامة يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي ذلك لقبا له العرب تقول وقع الناس في حيص بيص إذا كانوا في شدة واختلاط وسموا ابنه هرج مرج وسموا ابنته دخل خرج قال ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف المخزن وكان من الثقات أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا فعلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت إلىٰ دار حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩١/١٥

فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلىٰ أحد وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم إنه أنشدني من الطويل

(ملكنا فكان العفو منا سجية ... ولما ملكتم سال بالدم أبطح)

(وحللتم قتل الأسارىٰ وطالما ... غدونا علىٰ الأسرىٰ نمن ونصفح)

(وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح)

وتوفي الحيص بيص سنة أربع وسبعين وخمس مائة وكان إذا سئل عن عمره يقول وأنا أعيش مجاوفة وكان يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب ولم يترك أبو الفوارس عقبا ومن شعره من الوافر

(إذا شوركت في حال بدون ... فلا يغشاك عار أو نفور)

(تشارك في الحياة بغير خلف ... ارسطاليس والكلب العقور)

ومنه من الخفيف

(منه الدون في الرقاب حبال ... محصات كأحبل الخناق)

(غير أن التحنيق مرد وهذا ... ألم مع الدهر باق)

(فإذا أخفق الرجاء من الدو ... ن فأكرم بذاك من إخفاق)." [1]

٦٠١. "(فإني رأيت القذا طافيا ... علىٰ صفحة الكأس من أوله)

ومنه من الوافر

(أتعجب أنني أمسي فقيرا ... ويحظىٰ بالغنىٰ الغمر الحقير)

(كذا الأطواق يكساها حمام ... وتعرىٰ حكمة منها الصقور)

قال الحافظ السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٠٤/١٥

في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له من الرمل

(أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل)

علل القلب فإني قانع منك ببطل قال ابن السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفه ولعل ابن الدهان نسي فإن ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استملىٰ ابن الدهان مني الحكاية وقال أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروىٰ عن شخصين عن نفسه ولابن الدهان هذا ولد اسمه يحيىٰ وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالىٰ وقال الشيخ شمس الدين سمع وروىٰ يعني عن ابن الدهان صاحب الترجمة وخرج من بغداد إلىٰ دمشق واجتاز علىٰ الموصل وبها وزيرها الجواد فارتبطه وصدره وغرقت كتبه ببغداد في غيبته ثم إنها حملت إليه فشرع في تبخيرها بالأذن ليقطع الرائحة الرديئة إلىٰ أن بخرها بنحو ثلاثين رطلا من اللذن فطلع ذلك إلىٰ رأسه وعينيه فأحدث له العمىٰ ولقبه ناصح الدين

وقال ياقوت وكان مع سعة علمه سقيم الخط كثير الغلط وهذا عجيب من أمره

٣ - (شامة التركي)

سعيد بن محمد بن عبد الله المعروف بشامة البغدادي سمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي علي الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبر بن المهتدي وغيرهم وكتب بخطه وكان حسن الخط كثير)

الضبط وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة

٣ - (ابن البغونش الطبيب)

سعيد بن محمد بن البغونش بفتح الباء الموحدة وضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح النون وبعده شين معجمة الطليطلي الطبيب أخذ الطب عن سليمان بن جلجل وله تصانيف توفي سنة أربع وأربعين وأربع مائة

٣ - (البحيري)

سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير أبو عثمان البحيري بالباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها." (١)

٦٠٢. "ويقبل شفاعته وله إليه رسائل ومكاتبات سمع من الحافظ السلفي وأبي القاسم عبد ارحمن بن الحسين بن الجباب وحدث وسمع منه جماعة منهم الشيخ الحسن ابن الشيخ عبد الرحيم ومن شعره

(اجهد لنفسك إن الحرص متعبة ... للقلب والجسم والإيمان يرفعه)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٥/١٥٨

(فإن رزقك مقسوم سترزقه ... وكل خلق تراه ليس يدفعه)

(فإن شككت بأن الله يقسمه ... فإن ذلك باب الكفر تقرعه)
وقال ابن سعيد المغربي نقلت من خط بدر الدين ابن أبي جرادة أن شيئا رحل إلىٰ شاور واشتغل بتعليم أولاده وأنشد له قوله
(هي الدنيا إذا اكتملت ... وطاب نعيمها قتلت)

(فلا تفرح بلذتها ... فباللذات قد شغلت)
(
(وكن منها علىٰ حذر ... وخف منها إذا اعتدلت)
وقال سمعت البهاء زهيرا يقول سمعت ابن الغمر الأديب يقول رأيت في النوم الفقيه شيئا يقول شعرا وهو
(أبثكم يا أهل ودي بأن لي ... ثمانين عاما أردفت بثمان)

(ولم يبق إلا هفوة أو صبابة ... فجد يا إلهي منك لي بأمان)
قال فأصبحت وجئت إلىٰ الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا فقال لي اليوم ثمانية وثمانون سنة وقد نعيت لي نفسي ولهم بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج
(الألقاب)
ابن شيث الكاتب جمال الدين عبد الرحيم بن علي وكمال الدين إبراهيم ابن عبد الرحيم بن علي
ابن شيث علاء الدين بن شيث اسمه علي بن عبد الرحيم
ابن الشيرجي بدر الدين عبد الله بن محمد وفخر الدين سليمان بن محمد بن عبد الوهاب وعماد الدين محمد بن أحمد وشهاب الدين تمام بن أحمد وبدر الدين عبد الله بن أحمد وعز الدين عيسىٰ بن مظفر
أولاد شيخ الشيوخ جماعة منهم فخر الدين يوسف بن محمد." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٣/١٦

٦٠٣. "ومحبة الفرق له وكان غنيا رأس ماله نحو من أربعمائة ألف درهم وكان من فحول الشعراء ولما بلغ الرشيد موته قال مات سيد العلماء ومات بهيت وعانة في رمضان قال العباس بن محمد النسفي سمعت أبو حاتم الفربري يقول رأيت في النوم ابن المبارك واقفا على باب الجنة وبيده مفتاح فقلت ما يوقفك هاهنا قال هذا مفتاح الجنة دفعه لي محمد صلى الله عليه وسلم وقال حتى أزور الرب تعالى فكن أميني في السماء كما كنت أميني في الأرض وقال إسماعيل بن إبراهيم المصيصي رأيت الحارث بن عطية في النوم فسألته فقال غفر لي قلت فابن المبارك فقال بخ بخ ذاك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين وروى له الجماعة ومن شعر عبد الله بن المبارك من البسيط

(قد يفتح حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين)

(بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين)

(صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين)

٣ - (عبد الله بن المثنى)

٣ - (بن عبد الله بن أنس بن مالك بن نصر الأنصاري البصري)

قال ابن معين صالح الحديث وقال مرة ليس بشيء وقال أبو داود لا أخرج حديثه توفي في حدود الثمانين ومائة وروى له البخاري والترمذي وابن ماجة

أبو حصين المعري عبد الله بن المحسن بن عبد الله ويأتي تمام نسبه في ترجمة ولده أبي يعلى عبد الباقي وكنيته عبد الله هذا أبو حصين وهو بيت في المعرة طلع منه فضلاء وشعراء قال العماد الكاتب أنشدني له القاضي أبو اليسر يرثي والده وقد مات في الحج من مجزوء المتقارب

(دم فوق صدري وكف ... من الجفن لما ذرف)

(لفقدان من لا رأى ... يدا الدهر منه خلف)

(لميت غدا ثاويا ... بطيبة بين السلف)

نابغة بني شيبان عبد الله بن المخارق قيل إنه كان نصرانيا وكان شاعرا يمدح خلفاء بني أمية ويحزلون عطيته ولما هم عبد الملك بخلع أخيه عبد العزيز وولاية العهد لابنه." (١)

٦٠٤. "أمير المؤمنين المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي الخليفة أبو جعفر المنصور أمه سلامة البربرية ولد قريب سنة خمس وتسعين روىٰ عن أبيه وروىٰ عنه ابنه المهدي وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وضرب في الآفاق إلىٰ الجزيرة والعراق وإصبهان وفارس قال أبو بكر الجعابي كان المنصور في حياة أبيه يلقب بمدرك التراب أتته البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح فولي اثنتين وعشرين سنة وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبهة الملك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان أقنىٰ الأنف بين القنا وكان من أفراد الدهر حزما ورأيا ودهاء وجبروتا وكان مسيكا حريصا علىٰ جمع المال كان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته العمال والصناع علىٰ الدوانيق والحبات وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل قتل خلقا كثيرا حتىٰ ثبت الأمر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وتدين وعلم وفقه نفس توفي محرما علىٰ باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بني العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم قال رأيت كأني في الحرم وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادىٰ مناد أين عبد الله فقام أخي أبو العباس حتىٰ صار علىٰ الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع ثم نودي أين عبد الله فقمت إلىٰ الدرجة فأصعدت فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم قبل التروية بيوم لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة هذه تسميها العرب القتالة والحاصدة كاتبه أبو أيوب سليمان المورياني)

وعبد الجبار بن عدي ثم أبان بن صدقة نقش خاتمه الحمد لله كله وكان له من الأولاد." (٢)

٦٠٥. "٣ - (عبد الله بن مصعب)

أمير المدينة واليمن عبد الله بن مصعب بن الزبير المدني الأمير ولي إمرة المدينة وإمرة اليمن وحمدت سيرته

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٦/١٧

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٣/١٧

وكان وسيما جميلا فصيحا مفوها ولاه الرشيد وجعل له في العام اثني عشر ألف دينار ووصله بعشرين ألف دينار وعقد له اللواء بيده وزاده معهما ولاية عك وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة روىٰ عن هشام بن عروة وأبي حازم الأعرج وموسىٰ بن عقبة وروىٰ عنه ابنه مصعب وهشام بن يوسف وإبراهيم بن خالد الصنعانيان سئل عنه ابن معين فقال ضعيف الحديث لم يكن له كتاب وتوفي بالرقة وله نحو سبعين سنة وقال ياقوت كنيته أبو بكر ويلقب عائد الكلب لقوله من الكامل

(مالي مرضت فلم يعدني عائد ... منكم ويمرض كلبكم فأعود)

(وأشد من مرضي علي صدوركم ... وصدود عبدكم علي شديد)

ومن شعره من الطويل

(فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها ... مقالة واش أو وعيد أمير)

(فلن يمنعوا عيني من دائم البكا ... ولن يحجبوا ما قد أجن ضميري)

(وما برح الواشون حتىٰ بدت لنا ... بطون الهوىٰ مقلوبة لظهور)

)

(إلىٰ الله أشكو ما ألاقي من الهوىٰ ... ومن نفس يعتادني وزفير)

عبد الله بن مطيع العدوي عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ولد في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وحدث عن أبيه وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة وروىٰ له مسلم قال أبوه مطيع رأيت في المنام أهدي إلي جراب تمر فذكرت ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال لي تلد امرأتك غلاما فولدت عبد الله بن مطيع فذهبت به إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال الزبير كان عبد الله بن مطيع من جلة." [(١)]

٦٠٦. "(فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سبل الضلالة والهدىٰ أقسام)

ومنه قوله أيضا الطويل

(ألم ترها لا يبعد الله دارها ... إذا رجعت في صوتها كيف تصنع)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٣٢/١٧

(تمد نظام القول ثم ترده ... إلىٰ صلصل في صوتها يترجع)

ومنه قوله السريع

(سلام هل لي منكم ناصر ... أم هل لقلبي عنكم زاجر)

(قد سمع الناس بوجدي بكم ... فمنهم اللائم والعاذر)

وله فيها غير ذلك

٣ - (عبد الرحمن بن عبد الله)

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي توفي أبوه وله ست سنين فحفظ عنه شيئا

وروىٰ عن علي والأشعث بن قيس ومسروق وغيرهم وتوفي سنة تسع وسبعين للهجرة وروىٰ له الجماعة

٣ - (أغشىٰ همدان)

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام الهمداني أبو المصبح الأعشىٰ كوفي من شعراء الدولة الأموية كان زوج أخت الشعبي والشعبي زوج أخته وكان من القراء والفقهاء ثم ترك ذلك وقال الشعر وكان قد قص يوما علىٰ الشعبي مناما رآه قال رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير وقيل خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال الشعبي إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال

وكان قد وفد علىٰ النعمان بن بشير إلىٰ حمص ومدحه فيقال إنه حصل له أربعين ألف دينار)

وسيأتي ذلك في ترجمة النعمان وكان الحجاج قد أغراه الديلم فأسروه وبقي في أيديهم مدة

ثم إن بنت العلج الذي أسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين هكذا تفعلون بنسائكم فقال هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم أفرأيت إن خلصتك أن تصطفيني لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها حتىٰ خلصته فقال شاعر من أسراء المسلمين الطويل

(فمن كان يفديه من الأسر ماله ... فهمدان تفديها الغداة أيورها)." [1]

٦٠٧. "صار من فراشي القان ثم تزهد وتنمش وطمر الجوهر وصار إلىٰ الموصل فاتصل بعز الدين أيبك أحد نواب القان وكان مهوسا بالكيمياء فربطه وصار معه إلىٰ أبغا ودخل إليه فقال رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهرا مدفونا فبعث معه جماعة فقال لهم احفروا هنا فوجدوا ذلك فخضع له أبغا ثم ربطه بأمر الجن ثم إنه عمل خاتمين نفيسين علىٰ هيئة واحدة فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا ففرح والشعبذة به فقال له إن رميته في البحر أنا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٩٨

أخرجه فرماه فقال له اصبر إلىٰ غد ثم عمل هيئة سمكة خشب مجوفة وملأها ملحا مع الخاتم الآخر وقال هذه تأتي بالخاتم ورماها في البحر فغرقت فما تحلل الملح طفت وفح أبغا فمها فإذا الخاتم فانبهر واعتقد فيه وخضع له الملك أحمد أيضا

٣ - (أبو زيد السالمي)

عبد الرحمن أبو زيد السالمي من أهل أستجه قال ابن الأبار في تحفة القادم حدثت عن أبي القاسم ابن الطيلسان القرطبي قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الزهراوي قال أنشدني الأستاذ أبو القاسم بن غالب وقد حدثني أبو سليمان بن حوط الله القاضي وغيره عن)

أبي غالب هذا ويعرف بالشراط قال لقيت السالمي برحبة القريش بقرطبة فأنشدني لنفسه وقد صحب فتىٰ اسمه عيسىٰ ثم ترك صداقته وانتقل إلىٰ صداقة آخر اسمه محمد فقال في ذلك الطويل

(تسليت عن عيسىٰ بحب محمد ... هديت ولولا الله ما كنت أهتدي)

(وما عن قلىٰ مني سلوت وإنما ... شريعة عيسىٰ عطلت بمحمد)

قلت المشهور أن هذين البيتين لإبراهيم بن سهل وهي في محبوبه موسىٰ الذي يكثر من ذكره في شعره وأنه لما قالهما ألزم بالإسلام وقيل له قد اعترفت بنسخ شريعة عيسىٰ

٣ - (أبو زيد الجياني)

عبد الرحمن أبو زيد الجياني المعروف بالنجاري بالنون والجيم سكن بياسة وتوفي سنة سبع وست مائة خرج يوما مع أبي بحر صفوان بن إدريس بمرسية يطوفان علىٰ ضفة نهرها فوقفا علىٰ الدولاب الملاصق للقصر فقال النجاري الطويل

(وباكية تبكي فيسلي بكاؤها ... وما كل ما يبكي إذا ما بكىٰ يسلي)

فقال أبو بحر

(كأن بكاها من سرور بدمعها ... يثير سرورا في جوانح ذي خيل)

فقال النجاري

(فيا عجبا ينهل واكف دمعها ... سريعا وإن كانت تدور علىٰ رسل)." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/١٩٠

٦٠٨. "وقال اللهم إنك تعلم أن هذا الخان ليس شيء أحب لي منه أو قال أعز علي منه اللهم فاشهد أنني وقفته علىٰ فكاك الأسرىٰ وسار إلىٰ مكة وهو إلىٰ يومنا وقف وأظنه صناعة التمر التي بمصر علىٰ البحر

قال القاضي محيي الدين ورأيت في المنام كأن قائلا يقول لي قل للقاضي تاج الدين يعني ابن بنت الأعز قاضي القضاة إن شئت أن تدعو وأن يستجاب لك فاقعد بين قبر القاضي الفاضل وبين قبر الشيخ الشاطبي وادع فإن دعاك يستجاب أو ما هذا معناه فعرفته ذلك قال كنت أفعل ذلك وتركته مدة وسر بذلك وقال الصاحب كمال الدين بن العديم إنه سمع عبد الرحيم بن شيث بالبيت المقدس وكان يكتب بين يدي الفاضل قال كان الناس يشكون من الفاضل قلة اهتمامه بهم وأنه لا يوفيهم رد السلام إذا لقوه في طريق قال ولم يكن ذلك كبرا منه وإنما من يرىٰ أنه لا يضيع وقتا من أوقاته إما في مصلحة أو في عبادة فإذا ركب الدابة)

تنفل عليها فيمضي ويمر به الإنسان فيسلم عليه فلا يقطع صلاته فهذا كان سبب إهماله الاحتفال بالناس في رد السلام قلت لا تفي له صلاة النافلة بما يحصل له من كسر قلوب من هو دونه أو أنه يؤثم من هو مثله أو قريب منه لأنه يغتابه أو أنه يسبه أو غير ذلك

وقال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي والقاضي الفاضل هو الذي زاد في الكلاسة مثلها ولما حفرت وجد تحت الأرض أعمدة قائمة علىٰ عتب وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له نهاية وكأنه كان معبدا ووجدت فيه قبلة بحي الشمال قال محيي الدين ومدرسته بالقاهرة بدرب ملوخيا هي أول مدرسة بنيت بالقاهرة ووقفها علىٰ الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة لإقراء القرآن كان الشاطبي متصدرا بها وغيره وخرج منها جماعة من العلماء وكان الفقيه ابن سلامة مدرسا بها وجعل قاعة للكتب وقف بها الكتب العظيمة الجليلة من التفاسير والشروح وأصناف العلوم ومن مباره الأرضي التي ابتاعها بالجمل الكثيرة من المال بأراضي اللوق علىٰ عين الأزرق بالمدينة الشريفة وهي قريب بستان البورجي وهي الآن بستان لبني قريش وبعضها دخل في الميدان الظاهري وعوض عنها أراضي بأكثر من قيمتها ومن مباره الميضأة التي قريب مشهد الحسين بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراض قريب الخندق انتهىٰ ما نقلته من خط محيي الدين بن عبد الظاهر." (١)

٦٠٩. "حاجا ويلغني أنه توفي منصرفه من الحج في سنة أربعين وست مائة قال أنشدنا لنفسه مخلع البسيط)

(رأيت في خده عذارا ... خلعت في حبه عذاري)

(قد كتب الحسن فيه سطرا ... ويولج الليل في النهار)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٢٠٨

٣ - (الأخفش)

عبد العزيز بن أحمد النحوي أبو الأصبع يعرف بالأخفش سمع منه أصحابه سنة تسع وثمانين وثلاث مائة

٣ - (ابن خطيب الأشمونين)

عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الإمام البارع الرئيس عز الدين أبو العز الهكاري المصري الشافعي قاضي المحلة ويعرف بابن خطيب الأشمونين وكان من نبلاء العلماء ذا فهم ومعرفة وتواضع وسؤدد حج وسمع من عبد الصمد بن عساكر وغيره وله تصانيف واعتناء بالحديث حج مرات وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصرىٰ توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبع مائة

٣ - (الديريني)

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الشيخ القدوة الصالح عز الدين الدميري المعروف بالديريني بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء أخرىٰ ونون أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال كان المذكور رجلا متقشفا مخشوشنا من أهل العلم يتبرك الناس به رأيته مرارا وزرته بالقاهرة وكان كثير الأسفار في قرىٰ مصر يفيد الناس وينفعهم وله نظر كثير في غير ما فن ومشاركة في فنون شتىٰ أنشدنا له بعض الفقراء قال أنشدنا عز الدين عبد العزيز لنفسه الطويل

(وعن صحبة الإخوان والكيمياء خذ ... يمينا فما من كيمياء ولا خل)

(لقد درت أطراف البلاد بأسرها ... وعانيت من شغل وعاينت من شكل)

(ولم أر أحلىٰ من تفرد ساعة ... مع الله خالي البال والسر والشغل)

(أناجيه في سري وأتلو كتابه ... فأشهد ما يسلي عن المال والأهل)

قلت أخبرني شهاب الدين أحمد بن منصور المعروف بابن الجباس وقد تقدم ذكره وكان من تلامذته قال أخبرني الشيخ عز الدين الدميري رحمه الله قال رأيت في النوم." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨/٢٨٤

٦١٠. "ودمشق والصلت وكان شيخا وقورا ولي خطابة صفد والقضاء بالصلت وعجلون وناب في القضاء بدمشق عن القاضي بدر الدين ابن جماعة وله تعليقة علىٰ التنبيه

٣ – (ابن بنت وهب بن منبه)

عبد المنعم بن إدريس بت سنان هو ابن بنت وهب بن منبه أحد أصحاب السير

توفي سنة ثمان وعشرين ومايتين وبلغ من العمر مائة سنة وله كتاب المبتدأ

٣ – (الزاهد الآمدي)

عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب بن عبيد الله بن فارس بن ملاعب ابن الذيال أبو منصور الأزدي المعروف بالزاهد الآمدي سمع ببغداد كثيرا من أبي القاسم علي بن الحسين الربعي وأبي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاف وأمثالهم وحدث باليسير لنزول إسناده وتقدم وفاته روىٰ عن أبو سعد ابن السمعاني وكانت له أنسة بالحديث من كثرة ما سمع ومعرفة بالأدب

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسماية

قال رأيت في النوم بعد وفاة الوزير ابن جهير كأني قد نظمت بيتا في النوم وهو

(لآل جهير في الأنام صنائع ... هي الآن في رأس الخلافة تاج)

قال فأضفت إليه في اليقظة

(إذا ما رضوا فالبؤس أم عقيمة ... وإن سخطوا فالباترات نتاج)

(وإن يمم العافون سيب أكفهم ... فما دون نيل المنفسات رتاج)

(بحورهم من سلسبيل مطهر ... وبحر سواهم علقم وأجاج)

٣ – (المسكي النحوي)

(

عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد أبو محمد المصري المسكي النحوي المعروف بالإسكندراني كان علامة ديار مصر في النحو." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤٥/١٩

٦١١. "ومنها أنه قال رأيت في المنام كأن شخصا أطعمني دجاجة مطبوخة فأكلت منها ثم استيقظت وبقيتها في يدي وهذا شيء عجيب وهذه الوقائع مشهورة عنه ولما دخل السلطان غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكوين جنكرخان بغداد سنة بضع وتسعين وستمائة علم الشيخ زين الدين المذكور فقال إذا جئت غدا المدرسة المستنصرية أجتمع به فلما أتىٰ غازان المستنصرية احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكبرها من القضاة والعلماء والعظماء وفيهم الشيخ زين الدين الآمدي لتلقي غازان فأمر غازان أكابر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحد بعد واحد ويسلم كل منهم علىٰ زين الدين ويهمه الذي معه أنه هو السلطان امتحانا له فجعل الناس كلهم كلما قدم أمير يزهزهون له ويعظمونه ويأتون به إلىٰ زين الدين ليسلم عليه والشيخ زين الدين يرد عليه السلام من غير تحرك ولا احتفال حتىٰ جاء السلطان في دون من تقدمه من الأمراء في الحفل وسلم علىٰ زين الدين وصافحه فحين وضع يده في يده نهض له قائما وقبل يده وعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلىٰ ثم بالتركي ثم الفارسي ثم بالرومي ثم بالعربي ورفع به صوته ورفع به صوته إعلاما للناس فعجب السلطان من فطنته وذكائه وحدة ذهنه مع ضرره ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب في كل شهر ثلاثمائة درهم وحظىٰ عنده وعند أمرائه ووزرائه وحوانيته ومن تصانيفه جواهر التبصير في علم التعبير وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك وانتفع به جماعة وكان يتجر في الكتب وله كتب كثير جدا وإذا طلب منه كتاب نهض إلىٰ كتبه وأخرجه من بينها وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب من الأول مثلا أو الثاني أو الثالث أو غيره أخرجه بعينيه وكان يمس الكتاب أولا ثم يقول يشتمل هذا المجلد علىٰ كذا وكذا أكراس فيكون الأمر كما قال وإذا مر بيده علىٰ الصفحة قال عدد أسطرها كذا كذا سطرا فيها بالقلم الغليظ هذا وهذا المواضع كتبت به في الوجهة وفيها بالأحمر هذا وهذا لموا ضع كتبت فيها بالأحمر وان أتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة قال اختلف الخط من هنا إلىٰ هنا من غير إخلال بشيء مما يهتجن به وكان لا يفارقه الإشغال والاشتغال في غالب أوقاته وللناس عليه إقبال عظيم لفضله ودينه وورعه." (١)

٦١٢. "الأسماع ووقع علىٰ تقدمه وفضله الإجماع إمام علم)

الكلام ومن أقر له فيه الخاص والعام صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة ومن أكبر جهانذة الإسلام ومن يرجع إلىٰ قوله في الحل والإبرام والحلال والحرام من الوافر

(إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام)

ولد بآمد سنة أحدىٰ وخمسين وخمس مائة ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلىٰ بغداد واشتغل علىٰ الإمام أبي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٠/١٢٧

الفتح نصر بن فتيان ابن المني الحنبلي في الخلاف علىٰ مذهبه مدة ثم صحب الإمام العلامة أبا القاسم يحيىٰ بن أبي الحسن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي ابن فضلان الشافعي وأخذ عنه الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد الميهني وحفظ أربعين جدلا علىٰ ما قيل وقدم إلىٰ حلب واجتمع بالشهاب السهروردي الحكيم المقتول وحكىٰ عنه أنه قال رأيت كأني شربت البحر وهذا المنام رآه ابن تومرت وعزم علىٰ الدخول إلىٰ الديار المصرية أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول لما أردت الدخول إلىٰ الديار المصرية كررت علىٰ طريقة الشريف ثم دخل مصر والإسكندرية واشتغل عليه الطلبة وعقد له مجلس المناظرة واستدل بالتعيين ثم خرج منها فاجتاز بحماة فأرغبه صاحبها وأحسن إليه وأعطاه مدرسة فأقام بها مدة ثم إن المعظم عيسىٰ بن العادل كتب إليه ووعده إن قدم إليه أن يحسن إليه وحبب إليه سكنىٰ دمشق وكان سيف الدين يحبها ويؤثر المقام بها فخرج من حماة ليلا ولم يعلم به صاحبها ودخل دمشق فأحسن إليه المعظم وولاه المدرسة العزيزية المجاورة لتربة الملك الناصر صلاح الدين وأقبل علىٰ الاشغال والاشتغال والتصنيف عقد له مجلس المناظرة ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط الشمالي من جامع دمشق وكان يحضره الأكابر من كل مذهب ورحل إليه الطلبة من جميع الآفاق من سائر الطوائف لطلب العلم وكان خير الطباع سليم القلب حسن الاعتقاد قليل التعصب رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد يشتغلون عليه وكذلك أصحاب الإمام أبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم وهو في غاية الإكرام لهم والإحسان إليهم حتىٰ قيل له يا مولانا تراك تؤثر الحنابلة وتزيد في الإحسان إليهم فقال علىٰ سبيل المزاح المرتد لا يحب كسر المسلمين يعني أنه كان قديما حنبليا

حكىٰ لي تلميذه القاضي أبو الروح عيسىٰ ابن القاضي أبي العباس أحمد بن داود الرشتي)

المعروف بابن قاضي تل باشر قال سمعت شيخنا الإمام سيف الدين يقول رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي هذا البيت للإمام الغزالي قال فدخلت فوجدت تابوتا فكشفته فوجدت." (١)

٦١٣. "وثلاثين ومائة ووفاته سنة خمس وثمانين وثلاث مائة

قال الحاكم صار الدارقطني أوحد أهل عصره في الحفظ والفهم والورع وإماما في القراء والنحويين وأشهد أنه لم يخلف علىٰ أديم الأرض مثله وإليه انتهىٰ علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع في علوم سوىٰ علم الحديث منها القراءات فإن له فيها مصنفا مختصرا جمع الأصل في أبواب عقدها في أول الكتاب والمعرفة بمذاهب الفقهاء فإن كتابه السنن يدل علىٰ ذلك ودرس فقه الشافعي علىٰ الاصطخري أبي سعيد وقيل علىٰ غيره ومنها المعرفة بالأدب والشعر قيل كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٢٦/٢١

وقيل كان يحفظ ديوان السيد الحميري ولهذا نسب إلىٰ التشيع

وقال البرقاني كان يملي علي العلل من حفظه قال الشيخ شمس الدين وهذا شيء مدهش

وقال أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا رأيت في المنام في شهر رمضان كأني أسأل عن)

حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام وتوفي ثامن ذي القعدة

وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلاث مائة فندم علىٰ ذلك وقال كان يقبل قولي علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي علىٰ نقل إلا مع آخر وقد صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف

وتوجه من بغداد إلىٰ مصر لأجل الوزير أبي الفضل جعفر بن حنزابة ليساعده علىٰ عمل المسند فأقام عنده وبالغ في أكرامه وأعطاه شيئا كثيرا وأنفق عليه نفقة واسعة وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني ابن سعيد علىٰ تخريج المسند وكتابته إلىٰ أن فرغ

ابن القصار قاضي بغداد المالكي علي بن عمر بن أحمد الفقيه أبو الحسن ابن القصار البغدادي المالكي قال أبو إسحق الشيرازي له كتاب في مسائل الخلاف كبير لا أعرف لهم في الخلاف كتابا أحسن منه ولي قضاء بغداد وكان ثقة قليل الحديث توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مائة

ابن حمصة الصواف علي بن عمر بن محمد أبو الحسن الحراني المصري." [١]

٦١٤. "الواعظ المصري علي بن محمد بن أحمد بن حسن أبو الحسن المصري الواعظ البغدادي أقام بمصر مدة وصنف في الزهد كتبا كثيرة توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة

إبن ماشاذة الفرضي الصوفي علي بن محمد بن أحمد بن ميله بن خرة يعرف أبوه بماشاذة أبو الحسن الأصبهاني الزاهد الفرضي أحد الأعلام الصوفية توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة

صاحب الزنج علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث أبو الحسن كان يدعي أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسىٰ بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقيل أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رجيب رجل من العجم من أهل ورزنين من قرىٰ الري ذكرت قره بنت عبد الواحد بن محمد الشامي وهي أمه أن أباها كان يحج ويمر بالمدينة في كل سنة وينزل علىٰ شيخ من آل أبي طالب فيبره ويكرمه وكان يحمل إليه الهدايا في كل عام من الري فحج بها سنة فإذا ابنه محمد وهو أبو علي في عشرة أعوام فلما حج أبوها قابلا وجد الشيخ توفي وبقي ابنه محمد فبره بما معه وعرض عليه المجيء معه فأبىٰ وقال تمنعني والدتي وأختي فحج أبوها

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٣٢/٢١

قابلا فوجدهما قد توفيا فأخذ محمدا معه وحضر به إلىٰ قرية ورزنين وعرض عليه الزواج بي فأبىٰ وقال إني كنت رأيت في المنام أني بلت بولة أحرقت نصف الدنيا فنهاني أبي عن الزواج ثم إنه تزوج بي فولدت له ابنتين ماتتا صغيرتين ثم مات أبي ثم ولدت له ابنه علي بن محمد ثم إن محمدا أتلف مالي ومزقه وفارقته لأجل جارية اشتراها فخرج بابنه من عندي ولم أعرف لهما خبرا عدة سنين ثم رجع الولد إلي)

وأخبر بموت والده وأقام عندي بالري مدة لا يدع أحدا عنده أدبا ولا." (١)

٦١٥. "ويقول أيضا

(ما من دعوت ولباني بنائله ... كمن دعوت فلم يسمع ولم يجب)

(إني وجدت عليا إذ نزلت به ... خيرا من الفضة البيضاء والذهب)

وفيه يقول أبو هفان

(وقائل إذ رأىٰ عزمي عن الطلب ... أتهت أم نلت ما ترجو من النشب)

(قلت ابن يحيىٰ علي قد تكفل لي ... وصان عرضي كصون الدين للحسب)

ويقول يعقوب بن يزيد التمار

(يذكي لزواره نارا مضرمة ... علىٰ يفاع ولا يذكي علىٰ صبب)

(من فارس الخير في أبيات مملكة ... وفي الذوائب من جرثومة الحسب)

ويقول أحمد بن أبي طاهر

(له خلائق لم تطبع علىٰ طبع ... ونائل واصلت أسبابه سببي)

(كالغيث يعطيك بعد الري واصله ... وليس يعطيك ما يعطيك عن طلب)

وكان الثلاثة قد اجتمعوا عنده علىٰ الشراب فوصلهم وخلع عليهم ودخل عليه ابنه هارون يوما فقال له يا أبت رأيت في النوم أمير المؤمنين المعتمد وهو في داره علىٰ سرير إذ بصر بي فقال لي أقبل علي يا هارون يزعم أبوك أنك تقول الشعر فأنشدني طريد هذا البيت

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٦٨/٢١

(أسالت علىٰ الخدين دمعا لو أنه ... من الدر عقد كان ذخرا من الذخر)

فلم أرد عليه شيئا وانتبهت فزحف إليه أبوه غضبا وقال له ويحك لم تقل)

(فلما دنا وقت الفراق وفي الحشا ... لفرقتها لذع أحر من الجمر)

ولما مات قال ابن بسام

(قد زرت قبرك يا علي مسلما ... ولك الزيارة من أقل الواجب)

(ولو استطعت حملت عنك ترابه ... فلطالما عني حملت نوائبي)

ومن شعر علي بن يحيىٰ المذكور يمدح المعتز." (١)

٦١٦. "٣ - (المنجم الشاعر)

هارون بن علي بن يحيىٰ بن أبي منصور أبو عبد الله المنجم الأديب الفاضل كان رواية للأشعارحسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين جمع فيه مائة وإحدىٰ وستين شاعرا وافتتح بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح وهذا الكتاب أعني البارع كتاب الباخرزي وهو الدمية وكتاب يتيمة الدهر وكتاب زينة الدهر وكتاب الخريدة كل هذه فروع علىٰ كتاب البارع وهو الأصل وله ايضا كتاب النساء وما جاء فيهن من الخير والشر ومحاسن ما قيل فيهن وقد تقدم ذكر ولده علي في مكانه وسوف يأتي ذكر أخيه يحيىٰ بن علي إن شاء الله تعالىٰ في حرف الياء في مكانه وكان أبو منصور جد أبيه منجم أمير المؤمنين المنصور وكان مجوسيا وكان ابنه يحيىٰ أبو علي متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم فلما حدثت الكائنة علىٰ الفضل صار يحيلا منجم المؤمون ونديمه وأسلم علىٰ يده وصار بذلك مولاه وهم أهل البيت أدباء وفضلاء وشعراء وندماء جالسو الخلفاء وقد عقد لهم الثعالبي في اليتيمة بابا مستقلا وتوفي يحيىٰ المذكور عند خروج المأمون إلىٰ طرطوس وكان هارون نازلا في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فانتقل عنه إلىٰ دار اشتراها بنهر المهدي وهي إسحاق بن إبراهيم الموصلي فكتب إليه عبيد الله مستوحشا

(يا من تحول عنا وهو يألفنا ... بعدت جدا فلا يا صرت تلقانا)

(فاعلم بأنك إذ بدلت جيرتنا ... بدلت دارا وما بدلت إخوانا)

فأجابه هارون بن علي

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٩/٢٢

(يعدت عنكم بداري دون خالصتي ... ومحض ودي وعهدي كالذي كانا)

(وما بدلت مذ فارقت قربكم ... إلا هموما أعانيها وأحزانا)

(

(وهل يسر بسكنىٰ داره أحد ... وليس أحبابه للدار جيرانا)

وقال هارون

(سأخرج عن بغداد عرضي موفر ... ولم تعتبني منة للئيم)

(وإني علىٰ عسري الآنف أن أرىٰ ... علي يدا نعمىٰ لغير كريم)

ودخل هارون يوما علىٰ أبيه علي بن يحيىٰ فقال يا أبه رأيت في النوم المتوكل وهو في داره علىٰ سرير إذ بصر بي فقال أقبل إلي ياهارون يزعم أبوك أنك تقول الشعر فأنشدني طريد هذا البيت وأنشأ يقول." [١]

٦١٧. "الخلال وغيرهم وحدث باليسير توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة في مكان قد جرت فتنة بين أهل الكرخ وباب)

البصرة فقتل بينهم جماعة وأصاب ابن الغريق سهم فقتله

٣ - (السمساني الكاتب المزوق)

هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفار أبو القاسم السمساني المذهب البغدادي سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير كان يكتب المصاحف ويذهبها وكان طبقة في الإذهاب وتمثيل الأشكال ولم يلحق خطه بخط أبيه ولا جده وكان من ذوي الهيئات النبلاء توفي فجأة سنة اثنتين وثمانين واربعمائة

٣ - (الوزير أبو المعالي الكرماني ابن المطلب)

هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلب الكرماني أبو المعالي ابن أبي سعد الكاتب كان كاتبا مجيدا حاسبا سديدا تفرد في زمانه بكتابة الحساب وتدبير الضياع ولي ديوان الزمام في أيام المستظهر وقلده الوزارة سنة خمسمائة فأقام وزيرا سنتين وأربعة عشر يوما وعزل وكان قد تفقه للشافعي وسمع من محمد بن علي بن المهتدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون واحمد بن محمد بن النقور وغيرهم وكان يحفظ السير والتواريخ وكان كثير الصدقة والمعروف حدث باليسير قال رأيت في المنام قائلا يقول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١١٧/٢٧

(إذا كان لله البقاء وكلنا ... يصير إلىٰ موت فماذا التنافس)

وكان قد زوج ابنته بأبي علي بن صدقة وتوفي أبو المعالي سنة ثلاث وخمسمائة

٣ - (أبو دلف الحنبلي)

هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داود بن الحسن بن عبد الله بن عبد السلام أبو دلف ابن أبي الوفاء المقرئ الحنبلي البغدادي كان أديبا فاضلا سمع الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وعلي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري ومحمد بن أبي نصر الحميدي وأكثر عنه وكتب بخطه الكثير وكان خطه حسنا وقرأ عليه أبو محمد ابن الخشاب كتاب المجمل لابن فارس بسماعه من الحميدي وكان شيخا حسنا خيرا توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة

٣ - (ابن حبيش الحنبلي)

هبة الله بن محمد بن كامل حبيش أبو علي الحنبلي البغدادي كان شيخا صالحا متصوفا زاهدا فقيها فاضلا تفقه علىٰ أبي علي ابن القاضي وسمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد)

الملك بن علي بن عبد الملك بن يوسف." (١)

٦١٨. "صاحب أبي الحسن علي الكسائي أخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزىٰ إليه وله فيه تصانيف منها كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلىٰ هشام المذكور وقرأ النحو عليه وتوفي هشام سنة تسع ومائتين قال ابو نصر سندي بن صدقة كنت أهوىٰ غلاما يقال له إسحاق من أبناء الكتاب وكان هشام النحوي يعرف أمري معه فقال لي يوما يا ابا نصر رأيت في المنام أنك بطحت إسحاق وأنت تضربه فقلت إن صدقت رؤياك نلت أملي منه فلم أزل حتىٰ خلوت معه فقلت

(ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام)

(كان تأويلها وقد يكذب الحا ... لم نيكا وشرب صفو المدام)

(في ندامىٰ كأنهم أوبة الأحب ... باب من حسن منطق وندام)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧/١٨٩

(فاقترحنا ونحن أنضاء سكر ... من لقلب متيم مستهام)

(ذاك حتىٰ بدا وضح الفج ... ر ومال الصباح بالأظلام)

(جاد لي أحمد فدت نفسه نف ... سي ما سئت من صنوف الحرام)

(ولقد كان بعد بطح ونطح ... واغتلام ما تشتهي من غلام)

٣ - (أبو الوليد الغافقي)

هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي أبو الوليد العروضي من أهل) قرطبة سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وغيرهما وكان نحويا عروضيا وهو الذي أدب الناصر عبد الرحمن بن محمد ثم أدب بعده ولي عهده الحكم المستنصر وكان العروض أغلب عليه توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة

٣ - (قاضي صنعاء)

هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها قال ابن معين هو أثبت من عبد الرزاق وابن جريح وقال أبو حاتم ثقة متقن توفي سنة سبع وتسعين ومائة وروىٰ له البخاري والأربعة." (١)

٦١٩. "قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي: قال: حدثنا عباد بن موسىٰ قال:

حدثنا علي بن ثابت الجزري عن سعيد بن أبي عروبة عن عمر بن عبد العزيز قال:

رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست، فبينا أنا جالس إذ أتي بعلي عليه السلام ومعاوية رحمه الله، وأدخلا بيتا وأحيف عليهما الباب، وأنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي عليه السلام وهو يقول:

قضي لي ورب الكعبة، وما كان بأسرع أن خرج معاوية وهو يقول: غفر لي ورب الكعبة.

وقال: حدثنا (١١١ - ظ) ابن أبي الدنيا حدثني الحسين بن علي العجلي قال:

حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الزبيري قال: رأيت في المنام كأن الناس حشروا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٧/٢١٥

فأرىٰ سوادا عظيما ينطلقون، فقلت: من هؤلاء؟

قال: هؤلاء المقتتلون من أصحاب محمد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قلت:

فأين ينطلقون؟ قالوا: إلىٰ الجنة، قلت: سبحان الله، وبينما هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلىٰ الجنة! قال: فقالوا: وما تنكر من رحمة الله تعالىٰ.

وأنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الصابوني قال: أنبأنا أبو محمد ابن أحمد النحوي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: حدثنا أبو الحسن بن ننجاب قال:

حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيىٰ بن سليمان قال: حدثنا يحيىٰ بن اليمان قال: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني قال: رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض بأقبية الجنة، فقلت: ألم يقتل بعضكم بعضا؟ فقالوا: بلىٰ، ولكنا وجدنا الله واسع المغفرة.

وقال: حدثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدثنا يحيىٰ قال: حدثنا يزيد بن." [1]

٦٢٠. "هرون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأيت أبو ميسرة- وكان من أفاضل أصحاب ابن مسعود- قال: رأيت في المنام كأني دخلت (١١٢- و) الجنة فإذا قباب مضروبة، فقلت لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وحوشب، قال: وكانا ممن قتل مع معاوية بصفين قال: فقلت فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: قد قتل بعضهم بعضا فقيل لي: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: قلت: فما فعل أهل النهر- يعني الخوارج- قال:

لقوا ترحا.

وأخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخصر في كتابه إلي من بغداد قال: أخبرنا أبو بكر بن عبيد الله قال: حدثنا محمد بن علي قال: أخبرنا علي ابن محمد قال: أخبرنا أبو علي البردعي قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن بهدله عن أبي وائل قال: قال عمرو بن شرحبيل ليلة صفين: رأيت في المنام البارحة كأنا وهؤلاء القوم جميعا، فقص من بعضنا لبعض، ثم أدخلنا الجنة جميعا.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٠٤/١

قال: فكان أبو وائل يقول: إن صدقت رؤيا أبي ميسرة.

***." (١)

٦٢١. "قسطنطينية مائة ميل في مستوىٰ من الارض، ثم يمر الخليج حتىٰ يصب في بحر الشام، وعرضه عند مصبه ذلك مقدار غلوه (١٥٧ - و) سهم أيضا، وهنالك زعموا صخرة عليها برج فيه سلسلة تمنع المسلمين من دخول الخليج، وطول الخليج من بحر الخزر الىٰ بحر الشام ثلاثة وعشرون ميلا تنحدر المراكب فيه من بحر الخزر وتيك النواحي، وتصعد فيه من بحر الشام الىٰ القسطنطينية.

وقال أبو الحسين بن المنادي: حدثنا جدي رحمه الله قال: حدثنا يزيد بن هرون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني شيخ كان مرابطا بالساحل قال: خرجت ليلة بحرس الىٰ الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري، فصعدت الميناء، فكان يخيل الي وأنا مستيقظ أن البحر يشرف حتىٰ يحاذي برءوس الجبال ففعل ذلك مرارا وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت في النوم كأن الراية بيدي وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت، فاستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولىٰ عمر بن الخطاب رحمه الله، فكانا أول من خرج من المدينة فقالا لي: أين الناس؟ قلت رجعوا قبلي، قالا: لم تصدقنا، انحن أول من خرج من المدينة، قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: فما رأيت؟ قلت:

والله لقد كان يخيل إلي أن البحر يشرف حتىٰ يحاذي برءوس الجبال، ففعل ذلك مرات وأنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل هذه المدينة، وهم يمشون خلفي، فقال أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: ليس من ليلة إلا (١٥٧ - ظ) والبحر يشرف علىٰ الارض ثلاث مرات يستأذن الله في أن ينتضح عليهم، فيكفه الله، وأما ما رأيت من الراية فان تصدق رؤياك تفز بأجر أهل هذه المدينة الليلية، قال: وكان أبو صالح مباعدا لي قبل ذلك، فكأنه استأنس بي، فجعل يحدثني، وذكر كلاما قطعناه.." (٢)

٦٢٢. "وفي غير هذه الرواية أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة:

فقال أبو الأبيض: رأيت كأني أتيت بتمر وزبد، فأكلته، ثم دخلت الجنة، فقال العباس: يعجل لك الزبد والتمر، والله لك بالجنة، فدعا له بتمر وزبد، فأكله، ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتىٰ قتل، وكانت غزوة طوانة سنة ثمان وثمانين غزاها مسلمة والعباس بن الوليد.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٠٥/١

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٠١/١

أبو أحمد بن هرون الرشيد:

ابن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي، حكىٰ عن المأمون، حكىٰ عنه نشو الصغير، وقدم حلب صحبة المتوكل حين مربها مجتازا الىٰ دمشق.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب قال: أخبرنا أبو السعود احمد بن علي بن المجلي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز العكبري قال: أخبرنا أبو القاسم آدم بن محمد بن آدم البلخي قال:

أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال: أخبرني عمي قال: حدثني الحسن بن عليل العنزي قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد قال: قال لي نشو الصغير:

حدثني أبو أحمد بن الرشيد قال: كنت يوما عند (٣- ظ) المأمون والىٰ جانبي عماي: منصور وابراهيم، فجاء ياسر رجله فسار المأمون، فقام فقال لابراهيم:

إن شئت يا ابراهيم فانهض ونظرت إلىٰ ياسر قد رجع مما يلي دار الحرم، فما كان بأسرع من أن سمعت شيئا أقلقني، فنظر إلي المأمون وأنا أميل، فقال:

يا أبا أحمد مالك تميل؛ فقلت له: إني سمعت شيئا ما سمعت مثله، قال: هذه عمتك علية تطارح عمك ابراهيم خفيف الرمل «١» في شعرها:

مالي أرىٰ الأبصار بي حافية ... لم تلتفت مني إلىٰ ناحية

لا تنظر الناس إلىٰ المبتلي ... وإنما الناس مع العافية." (١)

٦٢٣. "أبو بكر الاحنف البغدادي:

سمع بالمصيصة شاكرا البغدادي، روىٰ عنه أبو العباس النسوي.

قرئ علىٰ فخر الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العقري الحميدي بالموصل قال: أخبرنا أبو المظفر عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الزنجاني قال: أخبرنا أبو نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم اليوناراتي الاصبهاني قال: حدثنا الحسين بن عبد الملك الاديب قال: أخبرني (٣٢- ظ) أحمد بن الفضل المقرئ- أجازه- أن أبا العباس النسوي أخبرهم قال: سمعت أبا بكر الأحنف البغدادي بدمشق يقول: سمعت شاكرا بالمصيصة يقول: رأيت رب العزة في المنام بعد قتل حسين بن منصور «١» ، رأيت كأني واقف بين يديه، أو كما قال، فقلت: يا سيدي أنت حكمت في كتابك من قتل قتل، ومن سرق قطع فايش كان جرم الحسين بن منصور حتىٰ قتل وقطع

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٣١٨/١٠

يداه ورجلاه وصلب؟ فقال: ذلك أودعناه سرا من سرائرنا فأذاعه فعاقبناه، قال: فقلت: يا سيدي هو ذا الشبلي «٢» يجيء بالعظائم! قال: وقال عز وجل: «وأعرض عن الجاهلين» «٣» قال: فغدوت الى الشبلي فقصصت عليه مثل ما رأيت، قال: فقال الشبلي: أعرضت عما دونه، أو كما قال.

أبو بكر الدينوري الطرسوسي:

شيخ الحرم، حكى عن مظفر القرميسيني، روى عنه أبو نعيم الحافظ «٤» .

أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي، في كتابه، قال: أخبرنا أبو الاسعد القشيري قال: أخبرنا أبو صالح الحافظ قال: سمعت أبا نعيم الحافظ يقول:

سمعت أبا بكر الدينوري الطرسوسي يقول: سئل مظفر القرميسيني: ما خير." [١]

٦٢٤. "وذي هيئة يزهى بحال مهندس ... أموت به في كل يوم وأبعث

محيط بأشكال الملاحة وجهه ... كأن به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله ... به نقطة والشكل شكل مثلث

وأنشدني أيضا لابن الملثم أيضا.

وعلى الفتي أن لا يقصر سعيه ... يوم الرهان ولا يرد عنانه

فإذا جفاه الفضل عيبت نفسه ... وإذا جفاه الحظ عيب زمانه

ابن الموصول الاسدي:

من تناء حلب، ومن بيت كبير فيهم الوزارة، كان حسن التعبير للرؤيا.

أنبأنا الخطيب عبد المحسن بن عبد الله بن الطوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن خميس قال: وحكي أنه كان بحلب رجل يعرف بابن الموصول من تناء البلد وأعيانها، وكان شيخا جيد التعبير، فجاءه رجل من أهل الموصل ويعرف بابن حطام فقال: رأيت في المنام كأني حملت لحم بقر، فقال له: يموت رجل عامل وترثه، فقال له: ما أعرف لي بحلب قرابة أرثه، فلما كان بعد أيام قدم حلب ابن عم له، فتقلد بعض أعمال حلب، ومات فورثه ذلك الرجل، فقال له: من أين أخذت ذلك التعبير فقد صح، فقال لأن البقر عوامل واللحم مال.

شاعر من بني المنخل

المعريين تنوخي.

أنشدني العفيف عبد الرحمن بن عوض المعري لشاعر من بني المنخل المعريين.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٣٦٠/١٠

عاينت في المحراب دميته التي ... نطقت ونطق مثالها لم يعرف

وسمعت سورة يوسف من قارئ ... قابلته فرأيت صورة يوسف

النون: فارغ وكذلك الواو." (١)

٦٢٥. "ذكر النفس بالمعاد وخذها: سعد الله بن أبي الفتح: تذكر: ٤٢٤٠

ذهب الذين يعاش في أكنافهم: لبيد: الاجرب: ١٧١١

::: ٣٣٢١

ذو نيرب من موالي السوء ذو حد: سالم بن وابصه: فرم: ٤١٧٠

ذي المعالي فليعلون من تعالىٰ: المتنبي: فلالا: ٤٤

ر رأىٰ البرق علوي الوميض فانجدا: الحسن بن صافي: فانجدا: ٢٣٩٤

رأىٰ الحاكم المنصور غاية رشده: ابن الدويده المعري: دليلا: ٢٤١٦

رأت فلتات الشيب تلبس مفرقي: أبو نصر الحلبي: من الغمد: ٤٦٤٢

رأس ابن بنت محمد ووصيه: مجهول: يرفع: ٢٦٧١

راض بحكم هواك واجد: أحمد بن مسعود الخزرجي: واجد: ١١٤٣

راعني يا يزيد صوت الغراب: أبو العتاهية: أحبابي: ١٧٦٥

رآك عداك تغني السيف ضربا: أبو عبد الله بن المنجم: المحلىٰ: ٤٥١٤

رام هدم الاسلام بالحدث المؤذن: الصنوبري: الضلال: ٢٦٧٥

رامتنا جحاجح من قريش: سلمة بن الحر بن يوسف: أمس: ٤٠٣٦

رأيت آذننا يستام بزننا: مجهول: بمستام: ٤١٢٥

رأيت البدر مجلوا: المعتصمي: الاقصىٰ: ٤٧٧٥

رأيت الثلج عم الارض حتىٰ: اسماعيل الصويتي: سن: ١٦٧١

رأيت غزالا وقد اقبلت: دعبل الخزائي: مبصقة: ٣٥١٧

رأيت في الرأس شعره بقيت: أبو العباس النامي:: ١٠٨٨

:: رؤيتها: ٤٤٣٣

رأيت في النوم أبي آدما: الرشيد بن علي المهنا: وامق: ٣٦٥٣

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٦٩٩/١٠

رأيت لحمامكم ستة: سعد ابن ابراهيم الشيباني: عبوسا: ٤٢٢٣

رب ركب قد أناخوا عندنا: مجهول: ازلال: ٤٥٠٣

رب كأس عار من الآداب: أحمد بن رستم: للخراب: ٧٤٦

رب ليل اشف من نفس العا ... : خالد بن يزيد الكاتب: بانتحاب: ٣١٩٩

رب هم قطعته في دجىٰ الليل: أحمد بن محمد بن القنوع: الشراب: ١١٢٢

ربما تكره النفوس من الاه ... : مجهول: العقال ٢٠٩٧

ربما يرجو الفتىٰ نفع فتىٰ: أبو الايمن الانطاكي: أمله: ٤٣٢٧

رثا طبيبي لسقامي ومن: الزاهي: مارثا: ٤٧٣١

الرجل المهذب ابن نفسه: أبو الاعين الانطاكي: جنسه: ٤٣٢٧

ردي علىٰ المشتاق بعض رقاده: البحتري: سهاده: ٣٧٦٦

رزقي تشتت في البلاد وانني: سالم بن علي بن محمد: واطوف: ٤١٥٧

رسل اللحاظ الىٰ الخواطر تنفذ: أبو المحامد القوصي: تنفذ: ٩٨٠." [١]

٦٢٦. "الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي قال: أخبرنا أبو المعمر مسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن علي الأنطاكي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الرشيدي بأنطاكية قال: حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا محمد بن أبي غالب قال: أخبرنا هشيم عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي قال: رأيت في المنام كأنه أورد بي علىٰ نهر فقيل لي اشرب واسق من شئت لما صبرت وكنت من الكاظمين. (١١٥ – ظ) .

أحمد بن الهيثم بن حديدة الحلبي:

حدث عن أبي نعيم عبيد بن هشام الحلبي، وأحمد بن محمد.

روىٰ عنه أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي الحافظ.

أخبرنا أبو الخطاب عمر بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي بدمشق، وعبد الرحمن بن أبي القاسم بن الصوري بحلب قالا: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري. ح.

وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن الحسن بن الحسن الأنصاري من لفظه، وأبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن علي الحنفي، وأبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي بدمشق، وأبو العباس عبد السلام بن المطهر

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤٩٠٣/١١

بن أبي سعد بن أبي عصرون بحلب قالوا: أخبرنا جدنا للأم أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الفتح بن عبد الله بن فرغان قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله بن بريدة الحافظ قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن حديدة الحلبي قال: حدثنا عبيد بن هشام الحلبي قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي قال: حدثنا عنبسة بن (١١٦ - و) عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «من اعتكف عشرا في رمضان عدل بحجتين وعمرتين» «١» .." (١)

٦٢٧. "المقبري الحنفي جالسا علىٰ كرسي وبيده جزء يقرأه، فسأله عما فيه فقال: إذا احتاج الملائكة الىٰ الحج وزيارة بيت الله العتيق جاءوا الىٰ زيارة قبر اسماعيل الصابوني.

قال عبد الغافر: وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكىٰ عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني أنه قال: رأيت في النوم السيد النقيب أبا القاسم زيد بن الحسن بن محمد بن الحسين رحمه الله وبين يديه طبق من الجواهر ما شاء الله، فسألته فقال: أتحفت بهذا مما نثر علىٰ روح اسماعيل الصابوني.

قال: وحكىٰ المقري محمد بن عبد الحميد الأبيوردي، الرجل الصالح، عن الإمام فخر الإسلام أبي المعالي الجويني أنه رأىٰ في المنام كأنه قيل له: عد عقائد أهل الحق، قال: فكنت أذكرها إذ سمعت نداء، كان مفهومي منه أني أسمعه من الحق تبارك وتعالىٰ يقول: «ألم تقل إن ابن الصابوني رجل مسلم» ؟!

قال: وقرأت (١٠٦ - و) أيضا من خط السكري حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشقاني، رأىٰ الحق سبحانه، وأنه قال: وأما ابن ذلك المظلوم فإن له عندنا قربىٰ ونعمىٰ وزلفىٰ في منام طويل «١» .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بحماة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الأصبهاني قال: قال لي الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني المعدل بدمشق: هذه نسخة وصية الأستاذ الامام شيخ الاسلام أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمة الله عليه ورضوانه وقعت إلي من جهة أعتمد عليها.

قال الحافظ أبو طاهر: وقد أجاز اسماعيل لنسيبي أبي الطيب الطهراني، وهو قد أجاز لي قبل رحلتي ودخولي الىٰ دمشق واجتماعي بابن الأكفاني، وآخرون سوىٰ نسيبي رحمهم الله قال: هذا ما أوصىٰ به اسماعيل بن عبد

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٢١٨/٣

الرحمن بن اسماعيل أبو عثمان الصابوني الواعظ غير المتعظ، الموقظ غير المستيقظ، الآمر غير المؤتمر، الزاجر غير المتزجر، المعلم، المعرف، المنذر، المخوف، المخلط." (١)

٦٢٨. "عسل بن ذكوان قال: أخبرنا دماذ عن حماد بن شقيق قال: قال أبو سلمة الغنوي: قلت لأبي العتاهية:

ما الذي صرفك عن قول الغزل الىٰ قول الزهد؟ قال:

إذا والله أخبرك، إني لما قلت:

الله بيني وبين مولاتي ... أهدت لي الصد والملالات

منحتها مهجتي وخالصتي ... فكان هجرانها مكافاتي

(١٥٧ – ظ)

هيمني حبها وصيرني ... أحدوثة في جميع جاراتي «١»

رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتيا أتاني فقال: ما أصبت أحدا تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالىٰ؟! فانتبهت مذعورا، وتبت الىٰ الله من ساعتي من قول الغزل.

وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب: قال أبو العباس يحيىٰ ثعلب: كان أبو العتاهية قد أكثر مسألة الرشيد في عتبة، فوعده بتزويجها، إن أجابت وتجهيزها ثم إن الرشيد سنح له شغل فحجب عنه أبو العتاهية فدفع الىٰ مسرور الكبير ثلاث مراوح، فدخل بها مبتسما فقرأ الرشيد علىٰ إحداهن:

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي ... فإذا لها من راحتيك نسيم

قال: أحسن الخبيث، وإذا علىٰ الأخرىٰ:

أعلمت نفسي من رجائك ماله ... عنق يخب اليك بي ونسيم

فقال: وقد أجاد، وإذا علىٰ الأخرىٰ:

ولربما استيأست ثم أقول لا ... إن الذي ضمن النجاح كريم

فقال: قاتله الله، ثم دعا به فقال: ضمنت لك يا أبا العتاهية وإني قاعد لقضاء حاجتك، وبعث الىٰ عتبة: انتظريني الليلة في منزلك فلي اليك حاجة، فصارت هي اليه، فحلف ألا يذكر حاجته الا عندها، فلما كان الليل صار اليها في خواص خدمه." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٦٨٦/٤

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٧٦٨/٤

٦٢٩. "الحسن بن أحمد بن علي بن مهران القهستاني:

أبو القاسم الأديب، سمع بالمصيصة محمد بن عمر بن يحيىٰ المقرئ، روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، ووفد علىٰ سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، وكان يغشىٰ مجلسه، وكان أديبا فاضلا، شاعرا.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي وعبد الرحمن بن عمر الغزال في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر طاهر أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثني أبو القاسم يعني الدهستاني «١» قال: حدثنا محمد ابن عمر بن يحيىٰ المقرئ بالمصيصة قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال:

حدثنا حجاج بن محمد قال أخبرنا شعبة عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه «٢» .

قال الحاكم سمعت أبا القاسم الزاهد يقول: رأيت في المنام منشدا هذا البيت:

أتفرح بالأيام تمضي وتنقضي ... وعمرك فيها لا محالة تذهب

قال: فلما استيقظت أضفت اليه بيتا آخر:

عجبت لمختار الغنىٰ وهو فقره ... وعامر دار وهو في الدار يخرب (١٥٢- ظ)

قال الحاكم: وسمعت أبا القاسم يقول: كنا نختلف الىٰ مجالس سيف الدولة بالشام، فكاد أن يقع في نفسي ما ليس من مذهبي فقلت:

الدهر ساومني عمري فقلت له ... لا بعت عمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه تفاريقا بلا ثمن ... تبت يدا صفقه قد خاب شاريها

ذلت صعاب المعاني لي فأدركها ... فهمي ونفسي أعيتني معانيها

قال وأنشدني لنفسه في المحبرة:." (١)

٦٣٠. "جسده، فقال لي: أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ فقلت: لا، فقال: أقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر وسلمها في الحين إليه والىٰ أصحابه، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة ومهد عذري لديهم، وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها إليهم، فقال الشاب: سألته عن السبب الذي دعاه الىٰ هذا، فقال: دخلت هذا البيت منفردا علىٰ أن أستريح ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٥/٢٢٧٥

الهواء متمكنا تمكن من يمشي علىٰ بساط الأرض وبيده رمح فقضيت العجب من ذلك وكنت أنظر إليه متعجبا حتىٰ نزل الىٰ باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه علىٰ خاصرتي فقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم وأدركهم، قم وأدركهم، قم وأدركهم فإنهم منذ ثلاثة جياع في المسجد الفلاني، فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا رضوان صاحب الجنة ومنذ أصاب سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك بي له، فعجل إيصال هذا المال ليزول هذا الوجع عني.

فقال الحسن: فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله سبحانه وتعالىٰ وأصلحنا أمورنا ولم تطب أنفسنا بالمقام حتىٰ لا يزورنا الأمير، ولا يطلع الناس علىٰ أسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط حياة ويتصل ذلك بنوع من الرياء (٢١٧- و) والسمعة، وخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل، فلما أصبح الامير ابن طولون أتىٰ المسجد لزيارتنا وطلبنا وأحس بخروجنا أمر بابتياع تلك المحلة بأسرها ووقفها علىٰ ذلك المسجد وعلىٰ من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتىٰ لا تختل أمورهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا وذلك كله بقوة الدين وصفوة الاعتقاد والله سبحانه ولي التوفيق.

قال الحافظ أبو القاسم: كان في الأصل في المواضع كلها طولون، والصواب ابن طولون «١» .

أنبأنا أبو بكر بن عمر، وعبد الرحمن بن عمر قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني." (١)

٦٣١. "تعليقه، فقال لمقدم قطاع الطريق: ردوا علي تعليقتي، فقال: وما التعليقة؟ قال: مخلاة فيها كتب علمي، وقصصت عليه قصتي، فقال لي: كيف تعلمت وأنت تأخذ هذه المخلاة تتجرد من عملك، وبقيت بلا علم! فردها علي، فقلت: هذا مستنطق أنطقه الله ليرشدني لأمري، قال: فدخلت طوس، وأقبلت علىٰ أمري ثلاث سنين حتىٰ تحفظت جميع ما علقت، فصرت بحيث لو قطع الطريق لا أحرم علمي.

قال أبو سعد: قرأت في كتاب «سر السرور» «١» لصديقنا القاضي أبي العلاء محمد بن محمود الغزنوي أن نظام الملك كان في بعض أسفاره إذ صادف راجلا في زي (٢٩٤- ظ) العلماء قد مسه الكلال، وأضجره التعب، فقال له نظام الملك:

أيها الشيخ أعييت أم أعييت؟ فقال الرجل: أعييت يا مولانا، فتقدم الىٰ حاجبه ليقرب إليه بعض الجنائب، ويصلح من شأنه، وأخذ في اصطناعه، وإنما أراد ليمتحن فضله وعلمه باللغة، فإن عيي في اللسان وأعيىٰ في المشي.

قال: وذكر أنه ولىٰ رجلا قضاء سرخس، فلم يرتض طرائقه فيه، فصرفه بآخر، وتوسل المعزول بشفاعة بعض الأكابر، فوقع نظام الملك علىٰ ظهر كتاب الشفاعة قلدناه أمرا عظيم الخطر، ليوم الفزع الأكبر، فاثاقل وتقاعد

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٢٣٧٢/٥

عن حسن القيام به، ولم يبال بالتفريط في جنب الله. ألم يعلم أنه المقلد لا المقلد!.

أخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد قال: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد ابن الحسين اليزدي الفقيه قال: سمعت أبا نصر محمود بن الفضل الأصبهاني يقول:

سمعت نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق الوزير برد الله مضجعه يقول:

رأيت في المنام إبليس في صورة رجل طوال مصفار اللون كوسجا «٢» فلما وقع بصري عليه عرفت أنه إبليس، فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلم يبرح من موضعه فأعدت هذه الكلمة عليه مرات بصوت، وأنا أقول في نفسي ما أعجب ذلك، هذا إبليس ولا يهرب من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» فكنت في ذلك وأنا رافع صوتي (٢٩٥- و) بها إذ تراآئ لي بيت خلف ظهره فدخل، فقلت له: يا لعين أنت." (١)

٦٣٢. "التنوخي قال: حدثني أبي، يعني أبا القاسم، وذكر الحكاية.

أنبأنا بذلك أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان عن أبي عبد الله الحميدي قال: أخبرنا غرس النعمة، وأبو الحسن الكرخي المذكور هو من كبار أصحاب أبي حنيفة وله من المصنفات مختصر الكرخي في الفقه.

وقريب من هذه الحكاية ما قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين في تاريخه، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله بن النجار عنه قال: حدثني الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من الثقات الامناء، أهل السنة، قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبو سفيان فهو آمن، ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال لي علي عليه السلام: أما سمعت أبيات الجمال ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه، ثم استيقظت، فباكرت الىٰ دار الحيص «١» بيص فخرج إلىٰ فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي الىٰ أحد وان كنت (٩٣- ظ) نظمتها الا في ليلتي هده:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاسير وطالما ... غدونا عن الاسرىٰ نعف ونصفح

ولا غرو فيما بيننا من تفاوت ... فكل إناء بالذي فيه ينضح

وأخبرنا أبو الطليق معتوق بن أبي السعود البغدادي المقرئ قال: أنشدني الوزير أبو غالب بن الحصين هذه الابيات للحيص بيص.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٤٩٠/٥

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الانصاري قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: سمعت أحمد بن محمد العتيقي يقول:." (١)

٦٣٣. "ابن محمد بن المنذر الحافظ، وأبا الحسن محمد بن أحمد بن سفيان بن حماد، وأبا الحسن بن لؤلؤ وأبا شجاع فارس بن (٣٠٣- و) موسىٰ الفرضي.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد- قراءة عليه وأنا أسمع- قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي قراءة عليه وأنا اسمع وأبو القاسم ابن السمرقندي، وابن المجلي وغيرهم- اجازة ان لم يكن سماعا، منهم أو من واحد منهم- قالوا: أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي الجرجاني قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي- قراءة عليه وأنا اسمع- وأبو القاسم الرازي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ببخارىٰ قال: حدثنا داود ابن أبي العوام قال: حدثنا الحارث بن مسلم قال: حدثنا الهيثم بن حكيم عن حسان عن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: طالب العلم بين الجهال كالحي بين الاموات.

وأخبرنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا أبو القاسم الوزير قال: أخبرنا أبو القاسم الجرجاني قال: سمعت الشيخ أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: كنت ببغداد في أيام الامير أبي شجاع فنا خسرو وكان الملقب بجعل المعتزلي يدعو الناس الىٰ الاعتزال، وقد افتتن كثير من المتفقهه به، فرأيت في المنام ان جماعة من الفقهاء والمتفقهة في بيت مجتمعين، فدخل النبي صلىٰ الله عليه وسلم ذلك (٣٠٣- ظ) البيت وأشار الىٰ كل واحد منهم يقول: فلان علىٰ الطهارة، وفلان ليس علىٰ الطهارة، فقلت: هذا دليل علىٰ نبوته، يعلم من هو علىٰ الطهارة ومن ليس علىٰ الطهارة، وكنت أكرر القول، وأقول هذا دليل علىٰ نبوته ورسالته، ووقع لي في المنام أن الذي يقول ليس هو علىٰ الطهارة انه معتزلي، ومن علىٰ الطهارة هو علىٰ السنة.

***." (٢)

٦٣٤. "ورأسها خالد بن المعمر فاضطربوا بالسيوف حتىٰ قتل من الفريقين قتل ذريع، وبرز الصرادق وذو ظليم فاطعنا واختلفا فقتله الصرادق وفي ذلك يقول الصرادق:

جهدتم علينا آل حمير ضله ... ونحن أناس نعتلي في الوقائع

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٢٦٥٦/٦

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٢٩٦٣/٦

وحوشب قد لاقىٰ وذاق وباله ... كما ذاق فيها ذو الكلاع صنائعي

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: كتب الينا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد وأبو الغنائم ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان وأبو القاسم علي بن أحمد بن البسري وأبو الحسن الأخضر وأبو طاهر القصاري قالوا: أخبرنا أبو عمر بن مهدي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فاذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية، قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟! قيل: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

***." (١)

٦٣٥. "الكتامي بالاسكندرية يقول: حكىٰ- يعني- أبا حامد المفضل بن عبيد الله بن المرطل الطرابلسي بها أن خيثمة كان يشهد بطرابلس، قال: ولما علا سنه امتنع من حضور مجلس القاضي، فورد أمر السلطان بأن يحضر القاضي الجامع، ويحضر خيثمة عنده هناك فيؤدي شهادته، قال: (٢٤٩- ظ) وكان خيثمة يقول: إذا رأيت أصحاب الخلقان الغرباء هبتهم فالعلم عندهم وتحت خلقانهم.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشافعي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: سألت أبا بكر الخطيب عن خيثمة ابن سليمان الاطرابلسي فقال: ثقة ثقة، قلت: يقال إنه كان يتشيع، قال: ما أدري غير أنه جمع فضائل الصحابة، لم يخص واحدا عن الآخر «١».

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو نصر الحسن ابن محمد بن ابراهيم الأصبهاني إجازة. وأخبرنا أبي عنه قال: أخبرنا أبو الفضل المقدسي، ح.

وأخبرنا به عاليا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في كتابه إلينا غير مرة قال: أخبرنا أبو مسعود عبد الرحيم بن أبي الوفاء بن أبي طالب الحاجي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن الشيزري بحلب قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد ابن اسحاق بن أبي كامل باطرابلس الشام قال: سمعت خيثمة بن سليمان بن حيدرة يقول: ركبت في البحر وقصدت جبلة أسمع من يوسف بن بحر، وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعد بن المسلم فلقينا مركب

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢٩٩٤/٦

من مراكب (٢٥٠- و) العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فسلموا المركب قوم من مقدمه، فأخذوني فضربوني ضربا وجيعا وكتبوا أسماء الأسرىٰ، فقالوا لي: اسمك؟ قلت خيثمة. قالوا ابن من؟ قلت ابن حيدرة، فقال: اكتب حمار بن حمار. قال: فلما ضربوني سكرت ونمت فرأيت في النوم كأني في الآخرة، وكأني أنظر الىٰ الجنة وعلىٰ بابها الحور." (١)

٦٣٦. "- دحمان بن الجمال:

واسمه عبد الرحمن بن عمر، أبو عمر مولىٰ بني ليث بن كنانة، ودحمان لقب اشتهر به، وسنذكره إن شاء الله تعالىٰ فيمن اسمه عبد الرحمن.

- درباس بن محمد:

الكردي المؤذن كان شيخا صالحا، كبير السن، كثير التسبيح والذكر، صحب عمي أبا غانم ولازم المسجد المعروف بنا، وكان يؤذن به، وكان عمي يعتقد فيه، ويثني عليه، وتأهل بحلب. وكان يسكن في جوارنا مع أن أعظم أوقاته كان بالمسجد، وأخبرني والدي رحمه الله قال: لم يكن لي ولد ذكر، وكان لي ولد صغير من والدتك فمات، وحزنت أنا ووالدتك عليه حزنا عظيما، وكنت أتمنىٰ ولدا ذكرا، وبقيت والدتك سنين لا تحمل، ثم إنها حملت بك، فجاءني الشيخ درباس وقال لي: رأيت في النوم قائلا يقول لي: قل لنجم الدين- يعني- والدي يولد لك ولد ذكر، فإذا ولد فسمه عمر، فلما ولدت لي سميتك عمر.

وكان سمع الحديث معنا من شيوخنا بحلب من: يحيىٰ بن عقيل السعدي، وعمي أبي غانم، وشيخنا عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وغيرهم، وتوفي بحلب بعد الستمائة وصلىٰ عليه عمي أبو غانم، وحضرت دفنه والصلاة عليه رحمه الله.

- دريع بن كامل بن عبد الرحمن:

الجمال البابي الحلبي، أظنه من أهل باب بزاعا، أو من أهل بابلا، والعامة تسميها باب الله، روىٰ عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي وذكره في شيوخه في معجم السفر (٣١٦- ظ) .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود الساوي الصوفي- بالقاهرة- قال:

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: سمعت دريع بن كامل بن عبد الرحمن الجمال البابي، من ضيعة

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٣٩٤/٧

علىٰ باب حلب يقال لها باب الرحمة وهو يحدو في طريق دمشق خلف الجمال، بصوت شجي وهي تسير سيرا عنيفا:." (١)

٦٣٧. "أفتي بمحضر من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أمن الفقهاء أنا أم من المفتين، والله ما هذا إلا جرأة عظيمة وأخذني حياء عظيم وخجل فنمت وأنا قاعد فرأيته صلىٰ الله عليه وسلم وهو يقول لي: أفلحت (٣٨- و) دنيا وآخرة، لو لم تعرف من العلم إلا هذه المسألة لكفتك، قال: فاستيقظت فسمعته يقول لي وأنا مستيقظ: أفلحت دنيا وآخرة لو لم تعرف من العلم إلا هذه المسألة لكفتك، قال: فطاب قلبي وزال عني ما كنت أجده.

قال لي عمي أبو غانم: قال لي الشيخ ربيع: كنت في طريق مكة ولحق الناس عطش شديد، وكان معي أداوة ملأىٰ من الماء فرأيت اثنين من الصوفية وهما ماشيان وقد اسودت وجوههما من شدة العطش فقلت لهما: تريدان الماء؟ فقالا:

نعم فناولتهما الإداوة وقلت: اشربا منها وخليا لي منها فأخذاها فشربا ما كان فيها جميعه ثم دفعاها إلي فأخذتها وربطتها علىٰ الجمل فلما نزل الحاج أخذتها وحللتها فاذا هي ملأىٰ من الماء.

أخبرني أبو موسىٰ عيسىٰ بن سلامة الحضرمي قال: سافرت سنة سبع وتسعين وخمسمائة الىٰ بلاد المغرب فأقمت بها سنة، ثم خرجت الىٰ الاسكندرية فلما قربت من الاسكندرية رأيت في المنام كأن الشيخ ربيع في الاسكندرية، وقد فتح طاقا علىٰ البحر فدعا وقال في أثناء دعائه: كتب الله سلامتك يا عيسىٰ فبعد يومين أو ثلاثة وصلت الىٰ الاسكندرية وسمعت أن الشيخ ربيع فيها، فخرجت اليه، وسلمت عليه، وقلت له: رأيتك في المنام البارحة الاولىٰ وقد فتحت (٣٨- ظ) الطاق ودعوت بكذا وكذا؟ فقال لي: نعم كذا جرىٰ، ثم قدم لنا طعاما فيه سمك، ولم يكن له عادة بأكل السمك، فقلت له: أراك تأكل السمك ولم يكن لك بذلك عادة؟ فقال لي:

كنت في هذا العام بالبيت المقدس فخرج علىٰ قلبي طلوع، ولم يزل يكبر الىٰ أن صار قدر الأترجة الصغيرة فضيق علي فنمت فرأيت قائلا يقول لي: ان أردت أن يزول هذا عن قلبك فكل السمك، رأيت ذلك مرتين أو ثلاثة، فعزمت علىٰ أكل السمك، وقلت: لا أسأل أحدا فيه، ان قدم بين يدي أكلته والا فلا أسأله فأقمت شهرين بالبيت المقدس الىٰ أن وصل رجل صالح فعزم علي بالتوجه الىٰ الديار المصرية فرحلت معه الىٰ الديار المصرية، ونزلت عند ابن السكري ومن عادتهم أن." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٤٩٤/٧

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٩٦/٨

٦٣٨. "ذلك، فلما كان يوم العيد جئت الىٰ بابه فأردت الدخول اليه للسلام عليه، فضربت الباب فخرج إلي وسلم علي وسلمت عليه، وجاء الناس يسلمون عليه، فقال: مات الشيخ أبو الحسن الفاسي؟ فقلت له: نعم من أخبرك بهذا، وكنت قد سمعت بموته من مراكب جاءت في البحر، فقال لي: رأيت في المنام كأن ثنيتي العليا قد سقطت، فقلت له: يؤول هذا بالأخوة والآباء؟ فقال: أي أب وأخ أعظم من الشيخ أبي الحسن، ثم قال لي: قد قرب الموت يا أصحابنا ما بقينا نجتمع بعد هذه الوقفة إلا في الدار الآخرة إن شاء الله، ثم قال لي: كنت قد عزمت علىٰ أني لا أخرج وأن أصوم الستة أيام أتبع شهر رمضان، وما كنت فعلت هذا قبل ذلك لأن مذهبي وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه أنه يكره صومها متتابعا، فرأيت الشيخ أبا الحسن الفاسي في المنام وقال: لأي شيء رجعت عن مذهبك، وعادتك، قم فاخرج الىٰ الناس فقمت وخرجت لما سمعت ضربك الباب (٤٣- و).

قال لي عمي أبو غانم: سمعت الشيخ ربيع يقول: رأيت الشيخ أبا زكريا رحمه الله في المنام فقال لي: يا ربيع أول من يموت منا أنا، ثم الشيخ علي الفاسي، ثم أنت، فمضىٰ لذلك قليل فمات الشيخ أبو زكريا، ثم ان الشيخ ربيع قدم حلب فوجد الشيخ أبا الحسن مريضا، فكان يقول له: يا شيخ مت حتىٰ أموت أنا، فبقي الشيخ علي بعد ذلك مدة ثم مات بحلب، ثم مات بعده الشيخ ربيع بعد مدة قريبة بالبيت المقدس رحمهم الله تعالىٰ.

حدثني عمي أبو المعالي عبد الصمد بن هبة الله بن أبي جرادة- وكان قد حج سنة احدىٰ وستمائة- قال: لما وصلت مكة حرسها الله وجدت الشيخ ربيع في أواخر مرض أشفىٰ فيه علىٰ الموت أيس منه أصحابه فرآهم منزعجين بسببه، وبكوا حوله، فقال لهم: لا تشغلوا قلوبكم فأني لا أموت إلا في البيت المقدس، فلما قضينا حجنا وكنت قد حججت علىٰ العراق، عرضت علىٰ الشيخ ربيع أن أحمله الىٰ الشام، وعدت علىٰ طريق أيلة، وكان أكثر رغبتي في العود علىٰ طريق أيلة صحبة الشيخ ربيع، فصحبته وأصابه الذرب وقوي عليه في الطريق، وجئت الىٰ عقبة أيلة وهي عقبة مشقة لا يركب فيها أحد فلم يمكن الشيخ ربيع النزول وصعد راكبا علىٰ الجمل والجمل الذي تحته في العقبة يصعد به كأنه يمشي في أرض سهلة، قال: ووصلنا الىٰ." (١)

٦٣٩. "الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

أبو اليمن المعري من أهل معرة النعمان، شاعر مجيد، روىٰ عنه شيئا من شعره ابن أخيه علوي بن عبد القاهر بن المهنا.

وهذا الرشيد هو أخو الناظر المعري.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٦٠١/٨

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف الكمال عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر ابن المهنا للشيخ أبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة يهجو أبا جعفر بن الشويهة:

رأيت في النوم أبي آدما ... فقلت والقلب به وامق

أتعرف الشيخ أبا جعفر ... صلىٰ عليك الملك الخالق

فقال إن كان أبو جعفر ... مني فحواء أمكم طالق

وقرأت في هذا الكتاب: حدثني والدي- يعني- علوي بن عبد القاهر بن علي قال: حدثني عمي أبو اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة، فذكر حكاية سنذكرها في موضعها إن شاء الله تعالىٰ.

أنبأنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله الهاشمي قال: أنشدنا عبد القاهر ابن علوي المعري لأبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا في القطائف:

شفاء نفسي لو به أسعفت ... قطايف تعذب في اللقم

يشهد بالشهد لنا ظاهر ... وباطن في اللون والطعم (٨٥- و)." (١)

٦٤٠. "فبكيت، فقال: ما يبكيك يا عبد الله، إني لم أومر بقبض روحك، فقلت: أي رحمك الله، إني ذكرت الجنة والنار، وما أعد الله فيها فأدركتني رقة، فبكيت، فقال لي: أفلا أكتب لك براءة من النار؟ (٨٨- و) فقلت: بلىٰ، قال: فدفعت إليه القرطاس من تحت رأسي والدواة من تحت رجلي، واستمد وكتب حتىٰ ملأ القرطاس، ثم دفعه إلي فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، استغفر الله، أستغفر الله، حتىٰ ملأ القرطاس، فقلت: أي رحمك الله أين تراني من النار؟ قال: فقال لي: فأي براءة تريد أوثق من براءتك هذه؟ ثم استيقظت من نومي فعمدت الىٰ القرطاس الذي جعلته تحت رأسي في اليقظة، فنظرت فيه فإذا فيه كتاب ملك الموت عليه السلام، الذي رأيت في المنام، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، استغفر الله، استغفر الله حتىٰ ملأ القرطاس.

قال الحافظ أبو القاسم: وقد رويت من وجه آخر عن زيد بن أسلم عن أبيه، وهي عن زيد أصح.

وقال: أخبرنا الحافظ قال: حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل- املاء- قال: أخبرنا عمر بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي علي قال:

أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة فقلت: يا أبة من أنت «١» ، ما فعل الله بك؟ قال: زينني بزينة العلم، قلت:

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٦٥٣/٨

فأين مالك بن أنس؟ فقال: مالك فوق فوق، فلم يزل يقول فوق، ويرفع رأسه حتىٰ سقطت القلنسوة عن رأسه «٢» .

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم اسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن هبة الله الطبري قال: (٨٨- ظ) أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا زيد بن بشر قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني ابن زيد قال: قال رجل: رأيت الناس في أزقة ضيقة وغبار، ورأيت قصرا مرشوشا حوله لا يقربه من الغبار قليل ولا كثير، فقلت: ما منع الناس أن يمروا في تلك الطريق؟ فقيل لي: ليست لهم فقلت: لمن هي؟ قالوا: لذلك." (١)

٦٤١. "قال ابن المعلم: وفي تلك المرة جعلني راوية له، فكان نجم الدين أبو الغنائم يقول: إنني احفظ جميع شعر الحيص بيص ورسائله.

قلت: يريد بقوله: ما رأيت مجلسا أشبه بمجلس طاهر العلوي لما امتدحه المتنبي من هذا المجلس، يريد أن المتنبي لما قصد طاهر العلوي ممتدحا، أجلسه طاهر في الدست وجلس بين يديه حتىٰ فرغ من إنشاد مدحته.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: سمعت أبا العباس الخضر بن (٢٧٣- ظ) ثروان المقرئ الضرير ببلخ يقول: سمعت أن حيص بيص انحدر إلىٰ أبي المظفر بن حماد بالبطائح فخطر له في الطريق قصد هندي رجل من أمراء الاكراد ينزل الزابات فمدحه بقصيدة أولها:

أجأ وسلمىٰ أم بلاد الزاب ... وأبو المظفر أم غضنفر غاب

رفع المنار بنو زهير بالعلىٰ ... بالفارس المتغطرف الوثاب

فأعطاه فرسين منسوبين وخمسمائة دينار وفرقا من الغنم، ولكل واحد من غلمانه قباء من الإبريسم «١» وقلنسوة، ووقف بين يديه وهو ينشده، وقال: والله لا أقعد فإني أعلم أن اليوم قد علا نسبي وارتفع شأني وقدري، وعاد من عنده ولم يتم قصده الىٰ ابن حماد، وقال: عولنا علىٰ قصد أبي المظفر فأمجدنا هندي ذهبا وخيلا وغنما وثيابا.

قرأت بخط أبي غالب بن الحصين في تاريخه، وقرأته علىٰ رفيقنا أبي عبد الله محمد بن محمود البغدادي عنه، قال: حدثني الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من الثقات الأمناء أهل السنة، قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال لي عليه السلام، أما سمعت أبيات (٢٧٤- و) الجمال

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٩٩٥/٩

بن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال:

اسمعها منه، ثم استيقظت فباكرت الىٰ دار الحيص بيص، فخرج إلي فذكرت له." [١]

٦٤٢. "الرمادي مخاطبات بالشعر، عمر طويلا وعاش إلىٰ دولة بني حمود.

حدث أبو محمد بن حزم قال: أخبرنا قاسم بن محمد قال: حدثني ابن شبلاق قال: رأيت في النوم كأني في مقبرة ذات أزاهير ونواوير وفيها قبر حواليه الريحان الكثير وقوم يشربون، فكنت أقول لهم والله ما زجرتكم الموعظة ولا وقرتم المقبرة، قال فكانوا يقولون لي: أو ما عرفت قبر من هو فكنت أقول لهم: لا قالوا فقالوا لي: هذا قبر أبي علي الحكمي الحسن بن هاني قال: فكنت أولىٰ، فيقولون والله لا تبرح أو ترثيه قال: فكنت أقول:

جادك يا قبر نشاص الغمام ... وعاد بالعفو عليك السلام

ففيك أضحىٰ الظرف مستودعا ... واستترت عنا عيون الكلام

١٠٢١- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي

وهو العكي أمير الأندلس، وليها في حدود العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي صاحب إفريقية.

وعبد الرحمن الغافقي هذا من التابعين يروىٰ عن عبد الله بن عمر روىٰ عنه عبد العزيز وعبد الله بن عياض، استشهد في قتال الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة، ذكر ذلك غير واحد وكان رجلا صالحا جميل السيرة، في ولايته كثير الغزو للروم عدل القسمة في الغنائم وله في ذلك خير مشهور.

أخبرني أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الرباب لقيته بفسطاط مصر وقرأت عليه إذنا قال أنا أبو صادق مرشد بن يحيىٰ بن القاسم المديني سماعا عليه، أخبرنا علي بن منير الخلال قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج [...] أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف فديد قال: أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم." [٢]

٦٤٣. "أبو بكر

من أهل العلم بالبلاغة والشعر، ذكره أبو عامر بن شهيد:

١٤٩٦- يحيىٰ بن هذيل أبو بكر

من أهل العلم والأدب والشعر غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به، وقد سمع الحديث من أحمد بن خالد

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٤٢٦٦/٩

(٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٣٦٥

وغيره، حدث أبو محمد بن قال: حدثني خلف بن عثمان المعروف بابن اللجام، قال: حدثني يحيىٰ بن هذيل: أن أول تفرده للشعر إنما كان؛ لأنه حضر جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه، قال: فأنا يومئذ في أول الشبيبة، قال: فرأيت فيها من الجمع العظيم وتكاثر الناس شيئا راعين فقلت: لمن هذه الجنازة فقيل لي لشاعر البلد فوقع في قلبي الرغبة في الشعر واشتغل فكري بذلك فانصرفت إلىٰ منزلي، فلما أخذت مضجعي من الليل رأيت كأني علىٰ باب دار فيقال لي: هذه دار الحسن بن هانئ فكنت أقرع الباب فيخرج إلي الحسن فيفتح لي الباب وينظرني بعين حولاء ثم ينصرف، قال: فاستيقظت من ساعتي وقمت سحرا إلىٰ المفسر قصصتها عليه، فقال: سيكون محلك من الشعر بمقدار ما كان يتحول إليك من عين الحسن. قال أبو محمد: مات أبو بكر بن هذيل سنة خمس أو ست وثمانين، وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين وكان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغا مشهورا ومن مستحسن شعره:

لم يرحلوا إلا وفوق رحالهم ... غيم حكىٰ غبش الظلام المقبل

وعلت مطارفهم محاجات الندىٰ ... فكأنما مطرت بدر مرسل

لما تحركت الحمول تناثرت من ... فوقهم في الأرض تحت الأرجل

فبكت لو عرفوا دموعي بينها ... لكنها اختلطت بشكل مشكل

وأنشد له أبو محمد:

لا تلمني علىٰ البكاء بدار ... أهلها صبروا السقام ضجيعي." (١)

٦٤٤. ".. ترىٰ الهلال نحيلا في مطالعه ... " أمسىٰ ببلدة لا عم ولا خال "

والجدي كالطرف يستن المراح به ... " إلىٰ ذوات الذرا حمال أثقال "

والليل والصبح في غبراء مظلمة ... " هذا عليها وهذا تحتها بال " ...

فأعظم البيت الأخير من هذه الأبيات، وأكبره وفخم أمره كل التفخيم، وغلا في استحسانه غلوا تجاوز قدره انتهىٰ.

١٤١ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ النحوي

قال ياقوت: ولد سنة خمس وستين ومائتين، وسمع أبا مسلم الكجي وثعلبا، ويحيىٰ ابن محمد بن صاعد، وروىٰ عنه ابن شاذان وابن زرقويه. وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات، وأحفظهم لنحو الكوفيين، ولم يكن فيه عيب إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع، واستخرج لها وجوها من اللغة، والمعنىٰ، كقوله: فلما استيئسوا منه خلصوا

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ابن عميرة ص/٥٠٩

نجيا، قال: نجبا، بالباء، وشاع أمره، فأحضره إليالسلطان واستنابه، فأذعن بالتوبة، وكتب محضرا بتوبته. وقيل: إنه لم ينزع عنها، وكان يقرأ بها إلىٰ أن مات.

وروىٰ الخطيب عن بعضهم قال: رأيت في النوم أني أصلي مع الناس وابن مقسم يصلي مستدبرا القبلة، فأولته لمخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات.

وله من التصانيف: الأنوار في تفسير القرآن، المدخل إلىٰ علم الشعر، الاحتجاج في القراءات، كتاب في النحو كبير، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، الوقف." (١)

٦٤٥. "٨٦٨ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن ابي صفرة العتكي الأزدي الواسطي

أبو عبد الله الملقب نفطويه. لشبهه بالنفط لدمامته وأدمته، وجعل علىٰ مثال سيبويه لانتسابه في النحو إليه. قال ياقوت: وقد جعله ابن بسام بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء، فقال:

(رأيت في النوم أبي آدما ... صلىٰ عليه الله ذو الفضل)

(فقال أبلغ ولدي كلهم ... من كان في حزن وفي سهل)

(بأن حوا امهم طالق ... إن كان نفطويه من نسلي)

قلت: هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة، وإنما عدلوا إلىٰ ذلك لحديث ورد أن " ويه " اسم شيطان، فعدلوا عنه كراهة له.

قال ياقوت: كان نفطويه عالما بالعربية واللغة والحديث؛ أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان زاهر الأخلاق، حسن المجالسة، صادقا فيما يرويه، حافظا للقرآن، فقيها علىٰ مذهب داود الظاهري رأسا فيه؛ مسندا للحديث، حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ والوفيات، ذا مروءة وظرف. جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة، وكان يبتدئ في مجلسه بالقرآن علىٰ رواية عاصم، ثم يقرئ الكتب، وكان يقول: سائر العلوم إذا مت، هنا من يقوم بها، وأما الشعر، فإذا مت مات علىٰ الحقيقة. وقال: من أغرب علي بيتا لجرير لا أعرفه فأنا عبده.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٨٩/١

قال الزبيدي: وكان غير مكترث بإصلاح نفسه، يفرط به الصنان فلا يغيره، حضر مجلس وزير المقتدر فتأذىٰ هو وجلساؤه بكثرة صنانه؛ فقال: يا غلام، أحضر لنا مرتكا." [1]

٦٤٦. "حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، والحسن بن إسحاق بن إبراهيم، قالا: ثنا أحمد بن موسىٰ بن إسحاق، ثنا أحمد بن محمد بن الأصفر، حدثني إبراهيم بن محمد بن هانئ السجزي، حدثني إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت كأني أنعق بغنم سود تتبعها غنم عفر، فخالطنها فنعقت بهما فاتبعاني جميعا، فأولتهما العرب والعجم»." [2]

٦٤٧. "حدثنا أبو عمرو عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدل السقطي، ثنا أحمد بن يحيىٰ الحلواني، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش ح وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسين بن عمر بن إبراهيم، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، ثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبي بكر، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في المنام غنما سودا -[٢٨]- تتبعها غنم عفر حتىٰ غمرتها، يا أبا بكر، اعبر» قال: قلت: هي العرب تتبعك، ثم العجم، قال: «كذلك عبرها الملك سحرا»." [3]

٦٤٨. "حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الأعلىٰ بن عثمان بن زفر التيمي، ثنا أبو عاصم قيس بن نصير الأسدي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت في المنام كأني وردت علي غنم سود، ثم وردت غنم بيض حتىٰ لم يصب من السود منها» قال: فقال له أبو بكر: يا رسول الله، هذه العرب يسلمون فيكثرون، ثم تسلم العجم حتىٰ لا تستبين فيهم العرب، فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «صدقت، كذلك عبرها الملك»." [4]

٦٤٩. "حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو، ثنا أبو حصين محمد بن الحسين، ثنا يحيىٰ الحماني، ثنا شريك، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أم الفضل، أنها قالت لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إني رأيت في المنام كأن عضوا من أعضائك في بيتي أو في حجرتي» ، قال: «تلد فاطمة غلاما تكفلينه» ، قال: فولدت فاطمة

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٤٢٨/١

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٧/١

(٣) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٧/١

(٤) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٢٨/١

حسنا، فدفعه النبي صلىٰ الله عليه وسلم إليها فأرضعته بلبن ابنها قثم بن العباس وكذا رواه شريك ورواه علي بن صالح، عن سماك، عن قابوس، عن أبيه، عن أم الفضل." (١)

٦٥٠. "٤٠٧٠ - سمعت العباس يقول سمعت محمد بن عبيد الطنافسي قال كنا عند سفيان الثوري فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله أرأيت هذا الحديث الذي يروي إن الله يبغض أهل البيت اللحمين أهم الذين يكثرون أكل اللحم فقال سفيان لا هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس

٤٠٧١ - حدثنا العباس قال حدثنا محمد بن عبيد قال كنا عند سفيان الثوري فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله رأيت في المنام كأن ريحانة قبل الشام ماتت فقال له سفيان إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي قال فجاء رجل إلىٰ سفيان فقال عظم الله أجرك في أخيك الأوزاعي فقد مات

٤٠٧٢ - سمعت يحيىٰ يقول محمد بن ذكوان يحدث عنه حماد بن زيد وعبد الصمد بن عبد الوارث

٤٠٧٣ - سمعت يحيىٰ يقول الوليد أبو بشر هو الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري روىٰ عنه خالد الحذاء وعم عباس العنبري أيضا هو من ولد توبة العنبري

٤٠٧٤ - سمعت يحيىٰ يقول الحارث بن ثقف ضعيف الحديث

٤٠٧٥ - وعبد الله بن بارق ليس بشيء

٤٠٧٦ - سمعت يحيىٰ يقول فر أبو قلابة إلىٰ الشام فمات بها أرادوا أن يستقضوه." (٢)

٦٥١. "وقد مد من كف الثريا هلالها ... فقبلته حتىٰ تهاوت مناظمه (ل)

ومنها:

ألا أيها القلب الذي لاعج الأسىٰ ... يعاقره والنيرات تنادمه

أفق قد أفاق الواجدون من الهوىٰ ... ووجدك باد ما تجلت غمائمه

تحن إليه حنة النيب (م) كلما ... تثني غضا نجد وغنت حمائمه

كأنك لم تسمع بصب متيم ... يصادم من خلانه من يصادمه

ولم يبق من ينهاه يا قلب عن هوىٰ ... نهاه (ن) ومن يثنيه باللوم لائمه

عدمتك قلبا كلما قلت قد هوىٰ ... هواه أبت إلا اشتدادا همائمه (و)

إلىٰ أن يرىٰ مثل اللوىٰ (هـ) بجفونه ... وجسمي سواء لم يجر فيه قاسمه

---

(١) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان أبو نعيم الأصبهاني ٧١/١

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدوري يحي بن معين ٢٢٣/٤

ستبلغ بي خيل ابن شيبان (لا) دارها ... إذا شرفتني في العطايا سواهمه (ئ)

وتنقل شكري عن ذراه هنيدة ... تكملها لي بالإفال مراسمه (أأ)

من القوم لو لم يسفح المسك وطوهم (أب) ... علىٰ الترب لم يخلق من الطين آدمه

ولو لم يطب نشر الثرىٰ من ثيابهم ... فيعطر منه الجو ما عاش عالمه

/ ولقيت صدقة الكتبي ولم أسمع منه. وأنشدني، قال: أنشدني النقيب مجد الدين (٢٦) وكان يتردد إليه رجل شريك بصري ثقيل- وأرانيه بباب دار أخيه شرف الدين أبي منصور محمد بن زيد (٢٧) ، وقد حضرنا لسماع (أت) جزء ابن محمىٰ (٢٨) عليه- قال: رأيت في النوم كأني أنشد هذين البيتين، فأصبحت فذكرتهما فإذا هما: (الرجز)

من مبلغ البصري قول امرئ ... في خلقه أصبح حيرانا

كيف براك الله من خرية ... ممطورة سوداء إنسانا؟!

وأنشدني أبو محمد بن أبي السنان- أيده الله- قال: أنشدني صدقة الكتبي لابن دندان، وسمعها صدقة من ابن دندان: (المتقارب) :." (١)

٦٥٢. "تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان. فقال عيسىٰ بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها. قال: نعم:

رأيت كأني في المسجد الحرام، وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي:

أين عبد الله؟ فقام أخي العباس يتخطىٰ الناس حتىٰ صار علىٰ الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربع أذرع أو أرجح، فرجع حتىٰ خرج من باب المسجد. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتىٰ صرنا إلىٰ الدرجة فجلس، وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، فكان كورها ثلاثة وعشرين كورا. وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة [١] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس الرفاء قال نبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن صالح قال حدثني أبو مسعود الرياحي قال حدثني عبيد الله بن العباس. قال: ولد أبو جعفر سنة خمس وتسعين.

---

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٦٠/١

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني حمدون بن سعد المؤذن. قال: رأيت أبا جعفر يخطب علىٰ المنبر معرق الوجه، يخضب بالسواد، وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين، وأمه أم ولد يقال لها سلامة [٢] .

أخبرنا محمد بن علي الوراق قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران قال أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الصولي النديم. قال:

توفي المنصور بمكة وكان حاجا في سنة ثمان وخمسين ومائة، ودفن بين الحجون وبئر ميمون بن الحضرمي، وله يوم توفي أربع وستون سنة.

قال: الصولي: ويروىٰ أنه ولد سنة خمس وتسعين في اليوم الذي مات فيه الحجاج.

حدثني الحسن بن محمد الخلال قال نا عمر بن محمد بن الزيات إملاء قال نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز.

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ٧/ ٣٣٦، ٣٣٧.

[٢] انظر الخبر في المنتظم، ٧/ ٣٣٥.." [(١)]

٦٥٣. "فقال: إني رأيت في المنام الساعة كأن إنسانا دخل المسجد ومعه حبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه، فما لبثنا أن دخل المسجد رجل معه حبل حتىٰ وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه فذهب به إلىٰ السلطان، فجلد [١] . قال ابن أبي زنبر من أجل القدر [٢] .

أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال: نبأنا علىٰ بن الحسين الرازي قال: نبأنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: نبأنا أحمد بن زهير قال: سمعت هارون بن معروف. يقول: كان محمد بن إسحاق قدريا.

أخبرنا علي بن محمد بن الحسين الدقاق قال قرأنا علىٰ الحسين بن هارون الضبي عن أبي العباس بن سعيد قال: نبأنا موسىٰ بن هارون بن إسحاق قال سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: كان محمد بن إسحاق يرمىٰ بالقدر، وكان أبعد الناس منه [٣] .

أخبرنا ابن الفضل قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: نبأنا يعقوب بن سفيان، قال: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: جلست إلىٰ محمد بن إسحاق وكان يخضب بالسواد فذكر أحاديث في الصفة أو في الصفات [٤] فنفرت منها. فلم أعد إليه.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال أنبأنا دعلج بن أحمد قال أنبأنا أحمد بن علىٰ الأبار قال: نبأنا عبد الرحمن بن خازم قال: قال مكي بن إبراهيم: جعفر بن محمد، ومحمد بن إسحاق، والحجاج بن أرطأة، نبلوا بعد موتهم.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٦/١

قال: وسمعته يقول: تركت حديث ابن إسحاق وقد سمعت منه بالري عشرين مجلسا، فسمعت منه شيئا فتركته.

أخبرنا البرقاني قال: حدثني محمد بن أحمد الأدمىٰ قال ثنا محمد بن علىٰ الإيادي قال نبأنا زكريا بن يحيىٰ قال: حدثت عن مفضل- يعني ابن غسان- قال:

حضرت يزيد بن هارون في سنة ثلاث وتسعين ومائة بالمدينة وهو يحدث بالبقيع، وعنده ناس من أهل المدينة يسمعون منه شيئا [٥] بأخرة، فحدث بأحاديث حتىٰ

---

[١] في المطبوعة والأصل: «فحله» والتصحيح من تهذيب الكمال.

[٢]- انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤١٨، ٤١٩.

[٣]- انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٢٤/ ٤١٩.

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

٦٥٤. "زياد القطان قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الأصمعي. قال: كان أعرابيان متواخيين بالبادية، غير أن أحدهما استوطن الريف، واختلف إلىٰ باب الحجاج بن يوسف، واستعمله علىٰ أصبهان فسمع أخوه الذي بالبادية فضرب إليه، فأقام ببابه حينا لا يصل إليه، ثم أذن له بالدخول. فأخذه الحاجب فمشىٰ به وهو يقول: سلم علىٰ الأمير. فلم يلتفت إلىٰ قوله ثم أنشأ يقول:

فلست مسلما ما دمت حيا ... علىٰ زيد بتسليم الأمير

قال زيد: لا أبالي. فقال الأعرابي:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

فقال: نعم، فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس علىٰ السرير

أخبرنا أبو زرعة روح بن محمد بن أحمد الرازي إجازة شافهني بها بالكرخ قال:

أنبأنا إبراهيم بن محمد بن بشر قال أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: محمد ابن إسحاق السراج النيسابوري صدوق ثقة.

أخبرني أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الجريري قال نبأنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي قال قال:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/ ٢٤١

أبو العباس: محمد بن إسحاق مجاب الدعوة [١] .

سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي يقول سمعت أبا العباس بن حمدان يقول سمعت محمد بن إسحاق السراج. يقول: رأيت في المنام كأني أرقىٰ في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين مرقاة، وكل من قصصت عليه ذلك يقول لي:

تعيش تسعا وتسعين سنة [٢] . قال ابن حمدان: فكان كذلك عمر السراج تسعا وتسعين سنة ثم مات.

قرأت في كتاب أبي الحسن الدارقطني بخطه: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ قال: قال أبو العباس السراج: ولدت في سنة ثمان عشرة ومائتين.

قال الشيخ أبو بكر: قرأت علىٰ قبر السراج بنيسابور في لوح عند رأسه مكتوبا: هذا قبر أبي العباس محمد بن إسحاق السراج، مات في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة [٣] .

---

[١] انظر الخبر في: المنتظم ١٣/ ٢٥٣.

[٢] انظر الخبر في: المنتظم ١٣/ ٢٥٣.

[٣] انظر الخبر في: المنتظم ١٣/ ٢٥٣.." (١)

٦٥٥. "شعبة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم. قال: «لا يسافر بالقرآن فإني أخاف أن يناله العدو [١] » لفظ البغوي

. أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر قال ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال نبأنا محمد بن إبراهيم بن جناد قال نبأنا محمد بن أبي غالب قال نبأنا هشيم عن العوام بن حوشب. قال قال إبراهيم التيمي: رأيت في المنام كأني ورد بي علىٰ نهر.

فقيل لي: اشرب واسق من شئت كما صبرت وكنت من الكاظمين.

أخبرنا علي بن محمد الدقاق قال أنبأنا الحسين بن إبراهيم الضبي عن أبي العباس ابن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول: أبو بكر بن جناد عدل ثقة مأمون.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال نبأنا محمد بن العباس قال قرئ علىٰ ابن المنادي وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبر بموت أبي بكر محمد بن إبراهيم بن جناد البزاز أنه توفي بين السيالة والمدينة سنة ست وسبعين.

أخبرنا السمسار قال أنبأنا الصفار قال نبأنا بن قانع: أن أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن جناد مات في طريق مكة في

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/٢٦٧

ذي الحجة من سنة ست وسبعين ومائتين.

٣٦٨- محمد بن إبراهيم بن يوسف، أبو حمزة المروزي [٢] :

سكن بغداد وانتخب عليه عبيد العجل. وحدث عن عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق المروزيين وعلي بن بحر بن بري. روىٰ عنه محمد بن مخلد، وأبو عمرو السماك، وكان ثقة.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق قال نبأنا أبو حمزة المروزي محمد بن إبراهيم قال نبأنا علىٰ بن الحسن بن شقيق قال أنبأنا ابن المبارك قال أنبأنا يونس بن يزيد عن عطاء الخرسانىٰ. قال قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله به طريقا إلىٰ الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا عنه، وإنه ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتىٰ الحيتان في جوف الماء، ولفضل العالم علىٰ العابد كفضل القمر ليلة البدر علىٰ سائر الكواكب، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء [٣] » .

---

[١] انظر الحديث في: مسند الحميدي ٦٩٩. وصحيح مسلم، كتاب الإمارة باب ٢٤. ومسند احمد ٢/ ٦، ١٠.

[٢] ٣٦٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٢/ ٢٧٨. وميزان الاعتدال ٣/ ٤٤٧.

[٣] انظر الحديث في: مسند أحمد ٢/ ٢٥٢، ٢٣٥، ٥/ ١٩٦. وصحيح ابن حبان ٧٨. وفتح الباري ١/ ١٧٤، وكشف الخفا ٢/ ٣٥٠. وسنن ابن ماجة ٢٢٣.." (١)

٦٥٦. "أخبرني محمد بن أحمد بن رزق قال: قال لنا أبو علي بن الصواف: قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق: مات عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق سنة خمسين، سنة الفتنة وصلىٰ عليه خارج الباب، بعد ما صلىٰ عليه أبو أحمد الموفق، ودفن بباب البردان.

أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: وجدت في كتاب جدي: توفي عبد الوهاب الوراق في ذي القعدة سنة إحدىٰ وخمسين ومائتين.

أخبرنا العتيقي، أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي:

ومات عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق في ذي القعدة سنة إحدىٰ وخمسين.

قرأت علىٰ البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: مات عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق- أبو الحسن- ببغداد في آخر سنة إحدىٰ وخمسين ومائتين.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١/٤١٤

حدثني الخلال- لفظا- حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدثنا حمزة بن الحسين السمسار، أخبرنا أحمد بن جعفر عن عاصم الحربي قال: رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام، فلقيني بشر بن الحارث، فقلت: من أين يا أبا نصر؟ فقال: من عليين، قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله تعالىٰ، يأكلان ويشربان ويتنعمان، قلت: فأنت؟ قال:

علم الله قله رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه.

٥٦٩٤- عبد الوهاب بن أبي عصمة- واسم أبي عصمة: عصام- بن الحكم ابن عيسىٰ بن زياد الشيباني، وكنية عبد الوهاب: أبو صالح العكبري:

قدم بغداد وحدث بها عن أبيه، وعن محمد بن عبيد الله الأسدي الهمذاني، والنضر بن طاهر البصري، ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قراد. روىٰ عنه ابنه عبد الدائم بن عبد الوهاب. وابن ابنه عبد السميع بن محمد بن عبد الوهاب، وعبد العزيز بن محمد بن الواثق بالله، وعبد الخالق بن الحسن بن أبي روبا، وعلي بن عمر السكري، وغيرهم.

حدثنا أبو طالب يحيىٰ بن علي بن الطيب الدسكري- بحلوان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ- بأصبهان- حدثنا أبو صالح عبد الوهاب بن أبي عصمة بن الحكم العكبري- بعكبرا سنة خمس وثلاثمائة- حدثنا النضر بن طاهر، حدثنا عبيد الله بن عكراش،." (١)

٦٥٧. "الدين يدخل في معنىٰ كل حديث منها علم كثير، فمنها:

حديث عمر عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات» .

ومنها: حديث وابصة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في البر والإثم [١] ، ومنها حديث النعمان بن بشر عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم في الحلال والحرام [٢] ، ومنها

حديث شداد بن أوس عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم «إن الله كتب الإحسان علىٰ كل شيء» [٣] .

حدثني علي بن الحسين بن جدا العكبري قال: سمعت عرس الخباز يقول: لما دفن عثمان الباقلاني رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره، فقلت له: كيف فرحكم بجوار عثمان؟ فقال: وأين عثمان؟ لما جيء به سمعنا قائلا يقول: الفردوس الفردوس- أو كما قال.

حدثني الخلال وأحمد بن علي التوزي قالا: توفي عثمان الباقلاني الزاهد يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعمائة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٩/١١

قال الخلال: وصلىٰ عليه أبو عبد الله بن المهتدي، ودفن في مقبرة الجامع- يعني جامع المنصور.

٦١١٦- عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عمرو العلاف [٤] :

وهو أخو أبي عبد الله أحمد وكان الأصغر، سمع أحمد بن سلمان النجاد، وعبد الله بن إسحاق الخراساني، وعمر بن جعفر بن سلم، وأبا بكر الشافعي، وعلي بن أحمد بن محمد المعروف ببادوية القزويني. كتبنا عنه وكان صدوقا ومسكنه بباب الشام.

وسألته عن مولده فقال: كانت أمي تقول: ولدت في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وكان أخي يقول لي: ولدت في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. ومات عشية يوم الخميس الثالث من صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، ودفن صبيحة يوم الجمعة في مقبرة باب حرب

---

[١] ولفظه: «الإثم ما حاك في الصدور كرهت أن يطلع عليه الناس ... »

[٢] ولفظه: «الحلال بين والحرام بين ... »

[٣] انظر الحديث في: صحيح مسلم، كتاب الذبائح ٥٧.

[٤] ٦١١٦- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٥/ ٢٥٨.." (١)

٦٥٨. "ليلىٰ عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم وبحمده» ثلاثا، وفي سجوده «سبحان ربي الأعلىٰ وبحمده» [١] ثلاثا

. قال أبو بكر بن أبي شيبة: قلت أنا لحفص بن غياث: وبحمده؟ قال: نعم إن شاء الله، ثلاثا.

مات السقلاطوني في يوم الأحد تاسع شهر ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٦٢٦٨- علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن، أبو القاسم المعروف بابن المسلمة [٢] :

سمع إسماعيل بن الحسن بن هشام الصرصري، وأبا أحمد الفرضي، ومن بعدهما. كتبت عنه وكان ثقة. وكان أحد الشهود المعدلين، ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء، شرف الوزراء، جمال الورىٰ. وكان قد اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله. مع سداد مذهب، وحسن اعتقاد، ووفور عقل، وأصالة رأي. وسمعته يقول: ولدت في شعبان من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ورأيت في المنام وأنا حدث كأني أعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملأت كفي، وألقي في روعي أنها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن، وعضضت أخرىٰ ونويت درس الفقه، وعضضت أخرىٰ ونويت درس الفرائض، وعضضت أخرىٰ

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١٢/١١

ونويت درس النحو، وعضضت أخرىٰ ونويت درس العروض، فما من شيء من هذه العلوم إلا وقد رزقني الله منه نصيبا.

أخبرنا علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة الوزير، أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا فضل الأعرج، حدثنا يحيىٰ بن آدم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «إذا حدثتم عني حديثا تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به، وإذا حدثتم عني حديثا تنكرونه فكذبوا به» [٣] .

---

[١] ٦٢٦٧) – الحديث سبق تخريجه، راجع الفهرس.

[٢] ٦٢٦٨– انظر: البداية والنهاية ١٢/ ٨٠. ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٧٨. والنجوم الزاهرة ٥/ ٦، ٦٤. وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٤. والأعلام ٤/ ٢٧٢.

[٣] انظر الحديث في: كنز العمال ٢٩١١. واتحاف السادة المتقين ٦/ ٥٢٣.." (١)

٦٥٩. "تعالىٰ: ومن نعمره ننكسه في الخلق

[يس ٦٨] قال عبد الرحمن اسكت– فو الله إنك لفي القوم.

وأخبرنا عبد الملك، أخبرنا ابن بنجاب، حدثنا أحمد بن محمد بن شاكر، حدثني الأثرم قال: سمعت الأصمعي وهو يقول لعلي بن المديني: والله يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك.

قرأت علىٰ الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: حدثنا أبو عبد الله– غلام الخليل– عن العباس بن عبد العظيم العنبري قال: دخلت علىٰ علي بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما، فقلت ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيتها، قال: قلت وما هي؟ قال: رأيت كأني أخطب علىٰ منبر داود النبي صلىٰ الله عليه وسلم. قال فقلت خيرا، رأيت أنك تخطب علىٰ منبر نبي، فقال لو رأيت كأني أخطب علىٰ منبر أيوب كان خيرا لي، لأن أيوب بلي في بدنه، وداود فتن في دينه، وأخشىٰ أن أفتن في ديني. فكان منه ما كان.

قلت: يعني أنه أجاب لما امتحن إلىٰ القول بخلق القرآن.

أخبرنا الحسين بن علي الصيمري، حدثنا محمد بن عمران المرزباني، أخبرني محمد بن يحيىٰ، حدثنا الحسين بن فهم، حدثني أبي قال: قال ابن أبي داود للمعتصم: يا أمير المؤمنين هذا يزعم– يعني أحمد بن حنبل– أن الله تعالىٰ يرىٰ في الآخرة، والعين لا تقع إلا علىٰ محدود، والله تعالىٰ لا يحد. فقال له المعتصم: ما عندك في هذا؟

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٣٩٠

فقال: يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال: وما قال عليه السلام؟

قال: حدثني محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم في ليلة أربع عشرة من الشهر، فنظر إلىٰ البدر. فقال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر، لا تضامون في رؤيته»

فقال لأحمد بن أبي دؤاد: ما عندك في هذا؟ قال: أنظر في إسناد هذا الحديث، وكان هذا في أول يوم ثم انصرف، فوجه ابن أبي دؤاد إلىٰ علي بن المديني- وهو ببغداد مملق ما يقدر علىٰ درهم- فأحضره فما كلمه بشيء حتىٰ وصله بعشرة آلاف درهم وقال له: هذه وصلك بها أمير المؤمنين، وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه، وكان له رزق سنتين، ثم قال له يا أبا الحسن حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو؟ قال: صحيح، قال: فهل عندك فيه شيء؟ قال: يعفيني." (١)

٦٦٠. "سمعت عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران يقول: ولد الدارقطني في سنة ست وثلاثمائة.

حدثنا أبو الحسن بن الفضل قال: قال لي الدارقطني: في المحرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة في يوم جمعة، يا أبا الحسن، اليوم دخلت في السنة التي توفي لي ثمانين.

قال ابن الفضل: وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة.

حدثني عبد العزيز بن علي الأزجي قال: توفي الدارقطني يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

أخبرنا العتيقي قال: سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، توفي أبو الحسن الدارقطني يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة، ومولده سنة خمس وثلاثمائة.

وقال لي العتيقي مرة أخرىٰ: توفي الدارقطني ليلة الأربعاء ودفن يوم الأربعاء الثامن من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وقد بلغ ثمانين سنة وخمسة أيام. وقوله الأول هو الصحيح، وقد ذكر مثله محمد بن أبي الفوارس. ودفن أبو الحسن في مقبرة باب الدير، قريبا من قبر معروف الكرخي.

حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا قال: رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

٦٤٠٥- علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إبراهيم بن إسحاق ابن علي بن إسحاق، أبو الحسن الحميري:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٤٦٣

أصله ناقلة من حضرموت إلىٰ ختل، ويعرف بالسكري، وبالصيرفي، وبالكيال، وبالحربي. سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وعلي بن الحسين بن حبان، وجعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح الجرجرائي، وعلي بن سراج المصري، وهيثم ابن خلف الدوري، وعلي بن إسحاق بن زاطيا، ومحمد بن صالح بن ذريح، والحسن بن الطيب الشجاعي، وأبا صخرة الشامي، وعباد بن علي السيريني، ومحمد ابن محمد الباغندي، وأبا خبيب البرتي، ومكي بن عبدان النيسابوري، وشعيب بن محمد الذراع، وأبا القاسم البغوي، وعيسىٰ بن سليمان القرشي. حدثنا عنه القاضي

---

[١] ٦٤٠٥- انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ترجمة ٥٨٩٨.." (١)

٦٦١. "مع اللصوص. قال فبطحوني فضربوني سبعين جلدة، فوقف علينا رجل، فصرخ: هذا أبو تراب، فأقاموني واعتذروا إلي، وأدخلني الرجل منزله وقدم إلىٰ خبزا وبيضا، فقلت: كلهما بعد سبعين جلدة.

حدثنا عبد العزيز بن علي الأزجي، حدثنا علي بن عبد الله الهمذاني، حدثنا محمد بن داود قال: سمعت أبا عبد الله بن الجلا يقول: قدم أبو تراب مرة إلىٰ مكة، فقلت له: يا أستاذ أين أكلت؟ فقال جئت بفضولك! أكلت أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج [١] ، وأكلة عندكم.

أخبرني مكي بن علي المؤذن، حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي قال:

سمعت أبا عبيد دارم بن أبي دارم يقول: سمعت أخي أحمد بن محمد قال: قال أبو تراب النخشبي: وقفت خمسا وخمسين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت قط أكثر منهم، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فأعجبني ذلك، فقلت: اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له، وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخىٰ علينا وأنا أسخىٰ الأسخياء؟ وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له، فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا، فرأيت يحيىٰ بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلىٰ يحيىٰ ابن معاذ الرازي فقالوا: إن أبا تراب مات فغسله ودفنه.

أخبرنا أحمد بن علي المحتسب، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي: أن أبا تراب توفي في البادية، قيل نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين.

٦٧٥٩- عوام بن إسماعيل:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٩/١٢

حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد، وعلي بن عاصم. روىٰ عنه أحمد بن علي الأبار.

قرأت علىٰ البرقاني عن أبي إسحاق المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال: مات العوام بن إسماعيل ببغداد سنة سبع وأربعين ومائتين.

---

[١] ٦٧٥٨- قال أبو منصور: في بلاد العرب بناجان، أحدهما علىٰ طريق البصرة يقال له: نباج بنىٰ عامر، وهو بحذاء فيد. والآخر بناج بن سعد بالقريتين. وقال غيره: النباج منزل حجاج البصرة. وقيل غير ذلك. (المعجم) ..". (١)

٦٦٢. "خرج الناس، ثم أخرج من تحت مصلاه كيسا فيه ألف دينار فألقاه إلي فقال: خذها ولا تعلم بها ابني الحارث فتهون عليه.

حدثنا أبو طالب يحيىٰ بن علي الدسكري- لفظا بحلوان- أخبرنا أبو بكر بن المقرئ- بأصبهان- حدثنا أحمد بن موسىٰ القزاز القاسباني، حدثنا إبراهيم بن الحسن الأصبهاني، حدثنا عامر. قال: كتب بشر الحافي إلىٰ منصور بن عمار، اكتب إلي بما من الله علينا فكتب إليه منصور: أما بعد يا أخي فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه في كثرة ما نعصيه. ولقد بقيت متحيرا فيما بين هذين، لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر، أو قبيح ما ستر؟

أخبرني الحسن بن علي التميمي، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ.

وأخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدثنا أحمد بن محمد بن غرزة الكاتب. قالا:

حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا علي بن خشرم قال: سمعت منصور بن عمار يقول: المتكلمون ثلاثة، الحسن بن أبي الحسن، وعمر بن عبد العزيز، وعون بن عبد الله بن عتبة. قال: قلت: وأنت الرابع.

وأخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد بن هشام بن عيسىٰ المروروذي، حدثنا جدي محمد بن هشام. قال: قال منصور بن عمار قال لي هارون: كيف تعلمت هذا الكلام؟ قال: قلت يا أمير المؤمنين رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في منامي، وكأنه تفل في في، وقال لي: يا منصور قل، فأنطقت بإذن الله.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن بخيت الدقاق، حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن شجاع الصفار البخاري، أخبرنا خلف بن محمد الخيام، حدثنا سهل بن شادويه قال: سمعت علي بن خشرم يقول سمعت منصور بن عمار يقول: رأيت كأني دنوت من جحر، فخرج علىٰ عشر نحلات فلدغتني،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣١٣/١٢

فقصصتها علىٰ أبي المثنىٰ المعبر البصري فقال: الجد ما تقول؟ أعطني شيئا.

قال: إن صدقت رؤياك تصلك امرأة بعشرة آلاف، لكل نحلة ألف. قال منصور:

فقلت لأبي المثنىٰ: من أين قلت: هذا؟ قال: لأنه ليس شيء من الخلق ينتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء، فإنهن ولدن الصديقين، والأنبياء. والطير ليس فيها شيء ينتفع ببطنه إلا النحل، فلما كان من الغد وجهت إلي زبيدة بعشرة آلاف درهم.." (١)

٦٦٣. "الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، قال: فقال أبو جعفر بخ بخ استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم.

أخبرني أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، وأبو الفتح عبد الكريم بن محمد الضبي قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا مكرم بن أحمد القاضي، حدثنا أحمد بن عطية الكوفي، حدثنا ابن أبي أويس قال: سمعت الربيع بن يونس يقول: دخل أبو حنيفة يوما علىٰ المنصور وعنده عيسىٰ بن موسىٰ، فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم. فقال له: يا نعمان عمن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عمر، عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله. وما كان في وقت ابن عباس علىٰ وجه الأرض أعلم منه. قال: لقد استوثقت لنفسك.

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثني شعيب بن أيوب، حدثنا أبو يحيىٰ الحماني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا أفزعتني حتىٰ رأيت كأني أنبش قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأتيت البصرة فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين. فسأله فقال: هذا رجل ينبش أخبار النبي صلىٰ الله عليه وسلم [١] .

أخبرني الصيمري قال: قرأنا علىٰ الحسين بن هارون عن أبي العباس بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سالم قال: سمعت أبي يقول: سمعت هشام بن مهران يقول: رأىٰ أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فبعث من سأل له محمد بن سيرين، فقال محمد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ فلم يجبه عنها ثم سأله الثانية، فقال مثل ذلك، ثم سأله الثالثة فقال: صاحب هذه الرؤيا يثير علما لم يسبقه إليه أحد قبله. قال: هشام فنظر أبو حنيفة وتكلم حينئذ.

مناقب أبي حنيفة:

أخبرني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو عبد الله أحمد بن أحمد ابن علي القصري قالا: أخبرنا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٧٥/١٣

أبو زيد الحسين بن الحسن بن علي بن عامر الكندي- بالكوفة- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الدورقي المروزي، حدثنا سليمان بن

---

[١]- انظر الخبر في: تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٢٧..".(١)

٦٦٤. "ما تفسير هذا؟ فقال أما تحليل الربا فقال: درهم وجوزة بدرهمين نسيئة لا بأس به، وأما الدماء فقال: لو أن رجلا ضرب رجلا بحجر عظيم فقتله كان على العاقلة ديته، ثم تكلم في شيء من النحو فلم يحسنه، ثم قال: لو ضربه بأبا قبيس كان على العاقلة، قال وأما تحليل الزنا فقال: لو أن رجلا وامرأة أصيبا في بيت وهما معروفا الأبوين، فقالت المرأة: هو زوجي، وقال هو: هي امرأتي لم أعرض لهما. قال أبو الحسن النجاد: وفي هذا إبطال الشرائع والأحكام.

١٠١- أخبرنا البرقاني، أخبرنا بشر بن أحمد الإسفراييني، حدثنا عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني قال: سمعت القاسم بن عبد الملك أبا عثمان يقول:

سمعت أبا مسهر يقول: كانت الأئمة تلعن أبا فلان على هذا المنبر [١]، وأشار إلى منبر دمشق. قال الفرهياني: وهو أبو حنيفة.

١٠١ م- أخبرني الخلال، حدثنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد السكري، حدثنا العباس بن عبيد الله الترقفي قال: سمعت الفريابي يقول: كنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز بدمشق فقال رجل: رأيت فيما يرى النائم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل من باب الشرقي- يعني باب المسجد- ومعه أبو بكر وعمر، وذكر غير واحد من الصحابة، وفي القوم رجل وسخ الثياب رث الهيئة، فقال: تدري من ذا؟ قلت: لا، قال: هذا أبو حنيفة، هذا ممن أعين بعقله على الفجور. فقال له سعيد بن عبد العزيز: أنا أشهد أنك صادق، لو لا أنك رأيت هذا. لم يكن الحسن يقول هذا.

١٠٢- أخبرني أبو الفتح محمد بن المظفر بن إبراهيم الخياط، حدثنا محمد بن علي بن عطية المكي [٢]، حدثنا محمد بن خالد الأموي، حدثنا علي بن الحسن القرشي، حدثنا علي بن حرب قال: سمعت محمد بن عامر الطائي- وكان خيرا- يقول: ما رأيت في النوم كأن الناس مجتمعون على درج دمشق، إذا خرج شيخ ملبب بشيخ، فقال: أيها الناس إن هذا بدل دين محمد صلى الله عليه وسلم: فقلت لرجل إلى جنبي: من ذان الشيخان، فقال: هذا أبو بكر الصديق ملبب بأبي حنيفة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/٣٣٥

[١] قال الملك المعظم في رسالته: إن لعن رجل علىٰ المنبر ليس من الأمور التي تخفي بحيث لا ينقلها إلا واحد، فلما رأينا الخطيب انفرد بنقل هذه الحادثة دون سواه كان هذا أمارة كذبها وعلامة افترائها.

[٢] محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي. قال الخطيب: صنف كتابا سماه «قوت القلوب» وذكر فيه أشياء منكرة مستبشعة.." (١)

٦٦٥. "رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود، وحولها قسيسين فقلت: جنازة من هذه؟

فقالوا جنازة أبي حنيفة، حدثت به أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحدا.

٧٢٩٨- النعمان بن هارون بن محمد بن هارون بن جابر بن النعمان، أبو القاسم الشيباني البلدي، يعرف بابن أبي الدلهاث:

قدم بغداد وحدث بها عن سعيد بن عمرو السكوني الحمصي، والحسن بن عبد الرحمن الفزاري، وعبد الله بن حمزة المديني، وهاشم بن القاسم الحراني، ومحمد بن خلف العسقلاني، والحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي، وعلي بن سهل الرملي، وأبي النضر إسماعيل بن عبد الله العجلي البغدادي، وسفيان بن زياد بن آدم البلدي، وحماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، وعيسىٰ بن أبي حرب الصفار. روىٰ عنه محمد ابن المظفر، وعلي بن عمر السكري، وما علمت من حاله إلا خيرا.

٧٢٩٩- النعمان بن نعيم بن أبان، أبو الطيب القاضي الواسطي:

قدم بغداد وحدث بها عن إسحاق بن شاهين، ومحمد بن حرب النسائي، والحسن بن خلف البزار، وإسحاق ابن وهب العلاف، وأحمد بن سنان الواسطيين، وشعيب بن أيوب الصريفيني، والسري بن عاصم، والقاسم بن محمد بن عباد المهلبي، وعلي بن يونس الطحان، روىٰ عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن عمر بن الجعابي، وأبو بكر بن شاذان، ومحمد بن عبد الله الأبهري المالكي، وأبو حفص بن شاهين وكان ثقة.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عروة البندار، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني النعمان بن نعيم الواسطي، حدثنا الحسن بن خلف، حدثنا عبيد الله ابن تمام، حدثنا خالد الخزاعي عن غنيم بن قيس عن أبي موسىٰ: أن جبريل نزل علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء، قد أرخىٰ ذؤابتها من ورائه.

أخبرنا علي بن محمد بن الحسن الحربي، أخبرنا أبو بكر الأبهري، حدثنا أبو الطيب النعمان بن أحمد القاضي الواسطي- ببغداد- حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي، حدثنا خالد عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «المرء مع من أحب» [١] .

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤١٤/١٣

[١] ٧٢٩٩- انظر الحديث في: صحيح البخاري ٨/ ٤٨، ٤٩. سنن الترمذي ٢٣٨٥، ٢٣٨٦، ٢٣٨٧، ٣٥٣٥.

وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة ١٦٥. وفتح الباري ١٠/ ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٠.." (١)

٦٦٦. "عبد الله: وسمعته أنا من هارون قال: أخبرنا ابن وهب، حدثنا عبد الله بن الأسود القرشي أن يزيد بن حصيفة حدثه عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «لا تزال أمتي علىٰ الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم» [١].

هذا حديث غريب من حديث يزيد بن حصيفة المدني لا أعلم رواه عنه غير عبد الله بن الأسود، ولا عن عبد الله إلا ابن وهب.

أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد قال: سمعت هارون بن معروف يقول: رأيت في المنام- قبل أن يذهب بصري بسنة- كأن قائلا يقول من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب.

أخبرنا البرقاني قال: قرأت علىٰ أبي العباس بن حمدان حدثكم أبو العباس السراج قال: سمعت هارون بن عبد الله يقول: سمعت هارون بن معروف يقول: من زعم أن القرآن مخلوق، فكأنما عبد اللات والعزىٰ، احكها عني يا أبا موسىٰ.

أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أخبرنا محمد بن حميد المخرمي، حدثنا علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي- بخط يده- عن يحيىٰ ابن معين قال: هارون بن معروف ثقة.

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر، حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، حدثني أبي قال: هارون بن معروف سكن بغداد ثقة.

أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا أبو مسلم بن مهران، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: وسئل أبو علي صالح بن محمد عن هارون بن معروف فقال:

ثقة.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا جعفر الخلدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين، فيها مات هارون بن معروف البغدادي.

أخبرنا الصيمري، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد الحسين بن الزعفراني،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣/٤٢٦

[١] انظر الحديث في: مسند أحمد ٣/ ٤٩٩. والسنن الكبرىٰ للبيهقي ١/ ٤٤٨. والمعجم الكبير للطبراني ٧/ ١٨٣. ومجمع الزوائد ١/ ٣١٠.." (١)

٦٦٧. "أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا سهل بن أحمد الواسطي، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: أبو يوسف صدوق كثير الغلط.

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي تركوه.

أخبرنا البرقاني قال: سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة فقال: هو أقوىٰ من محمد بن الحسن.

حدثنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني سئل عن أبي يوسف القاضي فقال: أعور بين عميان. وكان القاضي أبو عبد الله الصيمري حاضرا فقام فانصرف ولم يعد إلىٰ مجلس الدارقطني بعد ذلك.

أخبرنا ابن رزق، حدثنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي، حدثنا علي بن موسىٰ بن داود القمي الفقيه قال: سمعت محمد بن شجاع يقول: حدثني عبد الرحيم القواس، قال ابن شجاع وسمعت أصحاب معروف- يعني قال- قال معروف وهو الكرخي بلغني أن أبا يوسف عليل ثقيل من علته. فأحب أن تأتي منزله، فإذا مات أعلمتني. قال فجئته فحين صرت إلىٰ باب دار الرقيق إذا جنازة أبي يوسف قد أخرجت، فقلت لا أدرك أن آتي معروفا فأخبره. فصليت عليه مع الناس، ثم أتيت معروفا فأخبرته، فاشتد ذاك عليه وجعل يسترجع. فقلت له: يا أبا محفوظ وما أسفك علىٰ ما فاتك من جنازته؟ فقال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قصر قد بنىٰ، وتم شرفه وجصص، وعلقت أبوابه وستوره، وتم أمره. فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لأبي يوسف القاضي. فقلت لهم: وبم نال هذا؟ فقالوا بتعليمه الناس الخير وحرصه علىٰ ذلك، وبأذىٰ الناس له.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن معاذ الهروي، حدثنا أبو داود السنجي قال: قال الهيثم بن عدي: وأبو يوسف يعقوب القاضي توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة في خلافة هارون كذا قال وهو خطأ، والصواب ما:." (٢)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥/١٤

(٢) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٦٢/١٤

٦٦٨. "٢٣٩- محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب المقرئ أبو عبد الله البغدادي ثم الحلبي المنشأ ويعرف بابن الكال [١]:

قرأ القراءات ببغداد علىٰ سبط الخياط ودعوان بن علي الجبائي والحافظ أبي العلاء الهمذاني وأبي الكرم الشهرزوري وسمع من القاضي أبي القاسم علي بن الصباغ وقرأ بالموصل علىٰ يحيىٰ بن سعدون القرطبي، لقيته بواسط وغيرها وقرأت عليه القرآن للقراءات العشر.

أنبأنا محمد بن محمد البزاز بدكانه بالحلة المزيدية، أخبرنا محمد بن عنقيش، أخبرنا أبو الخطاب الكلوذاني. فذكر حديثا.

سألته عن مولده فقال: ولدت ببغداد يوم عرفة سنة خمس عشرة وخمسمائة. وتوفي بالحلة في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٢٤٠- محمد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك أبو البركات التاجر:

قرأ بشيء من القراءات علىٰ علي بن أحمد اليزدي وسمع القاضي الأرموي وأبا الكرم الشهرزوري ثم ترك العلم وأقبل علىٰ التجارة، أخبرنا ابن ياسين، أخبرنا الأرموي. فذكر حديثا. ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وتوفي في شوال سنة ستمائة.

٢٤١- محمد بن محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن المندائي أبو حامد ابن شيخنا أبي الفتح الواسطي [٢]:

قدم بغداد وتفقه علىٰ أبي القاسم بن فضلان وسمع منوجهرا بن تركانشاه وقرأ عليه مقامات الحريري عنه وسمع أيضا من ابن شاتيل ونصر الله ابن القزاز وعاد إلىٰ بلده يفتي ويشتغل. بت معه ليلة فانتبه وقال لي: رأيت في النوم كأني أقول شعرا حفظت منه هذا البيت.

والسحر في الشرع محظور إباحته ... عندي وسحر المعاني غير محظور

وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وخمسين وخمسمائة. توفي في شوال سنة اثنتين وستمائة وصلىٰ عليه أبوه.

---

[١] انظر: شذرات الذهب ٤/ ٣٣٣.

[٢] انظر: الكامل، لابن الأثير، حوادث ٦٠٢.." (١)

٦٦٩. "وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي بكر المزرفي، وأقرأ وحدث بواسط أكثر من أربعين سنة وسمع منه جماعة. قرأت عليه بالقراءات العشر وأنبأنا قال: أنبأنا ابن كادش أنا أبو الطيب الطبري. فذكر

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥/٦٩

حديثا.

روىٰ تاج الإسلام بن السمعاني عنه في تاريخه إنشادات ولم يجعل له ترجمة في كتابه. قال لي: ولدت في المحرم سنة خمسمائة. وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام، بعد وفاة ابن الباقلاني، كأن شخصا يقول لي: صلىٰ عليه سبعون وليا لله.

(قلت: له ترجمة في تاريخ دمشق) .

٨١٥- عبد الله بن مسلم بن ثابت بن زيد بن النخاس أبو حامد بن أبي عبد الله بن جوالق الوكيل:

من أولاد المحدثين. سمع بإفادة أبيه من القاضي أبي بكر وأبي منصور بن زريق وأبي القاسم بن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي وحدث بالكثير. حدثنا سنة ست وسبعين وخمسمائة: أنبأنا أبو بكر الفرضي. فذكر حديثا. ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وتوفي في رمضان سنة ستمائة.

(قلت: روىٰ عنه ابن خليل والضياء وابن عبد الدائم وعبد اللطيف) .

٨١٦- عبد الله بن مبادر أبو بكر البقابوسي الضرير:

من قرية «بقابوس» ، كان إمام مسجد. سمع عبد الخالق اليوسفي وابن الزاغوني وسعيد بن البناء. قرأت عليه: أنبأنا ابن البناء. فذكر حديثا. توفي في ربيع الأول سنة أربع وستمائة.

(قلت: روىٰ عنه عبد اللطيف) .

٨١٧- عبد الله بن محاسن بن أبي بكر بن سلمان بن أبي شريك أبو بكر بن أبي البدر الحربي:

هو ابن عم أحمد بن سلمان السكر. سمع هذا من ابن الطلاية ومن سعيد بن البناء.

قرأت عليه: أخبركم أحمد بن أبي غالب. فذكر حديث «كل أمر ذي بال» . توفي في رمضان سنة خمس عشرة وستمائة.

(قلت: روىٰ عنه وعن الذين قبله الضياء بن عبد الواحد) .." (١)

٦٧٠. "وأخبرنا إسماعيل قال: أنبأنا عبد الخالق قال: حدثنا أبو منصور عبد المنعم بن سعد الآمدي ببغداد قال: رأيت في النوم بعد موت ابن جهير الوزير أبي القاسم علي كأني [١] نظمت بيتا في النوم وأنشدته، فانتبهت بحيث حفظت البيت:

لآل جهير في الأنام صنائع ... هي الآن في رأس الخلافة تاج

قال: فأضفت إليه في اليقظة أبياتا وهي:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥/٢٢٦

إذا ما رضوا فالبؤس أم عقيمة ... وإن سخطوا فالباترات نتاج

وإن يمم العافون [٢] سيب إلفهم ... فما دون المنفسات رتاج

بحورهم [٣] من سلسبيل مطهر ... وبحر [٤] سواهم علقم وأجاج

أخبرني شهاب الحاتمي بهراة قال: حدثنا أبو سعد ابن السمعاني من لفظه قال:

عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب رجل صالح يبيع الكتب والدفاتر، سمع الكثير بنفسه من أصحاب أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن بشران، وله أنسة بالحديث من كثرة ما سمع ومعرفة بالأدب.

كتبت عنه وقرأت بخط عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب الآمدي قال: اتفق ولادتي بثغر آمد ثالث عشر ذي الحجة من سنة ستين وأربعمائة.

قرأت بخط أبي الفضل مسعود بن علي بن النادر العدل قال: مات أبو منصور عبد المنعم الآمدي في المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب أبرز.

٧٥- عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد بن السيبي، أبو سعد بن أبي محمد:

من بيت الحديث والرواية، سمع عمه أبا عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي ابن السيي، وحدث باليسير، سمع منه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر

---

[١] في (ج) : «كأنىٰ قد نظمت» .

[٢] في الأصل، (ب) : «وإن تمم العارفون» .

[٣] في كل النسخ: «نحورهم» .

[٤] في كل النسخ «ونحر» .." (١)

٦٧١. "شوقي شديد واصطباري عنكم ... فوق الشديد وغير ما أستطيعه

ما إن ترق لوامق لزم البكا ... حتىٰ جرىٰ بعد الدموع نجيعه

وجفىٰ الكرىٰ أجفانه ... من أجله حرق الجوىٰ وضلوعه

وتصالحتو هواك إن هواك كدر عيشي ... فأضر بي وإلي ساء صنيعه

وحملت من أعباء حبك سيدي ... ما لا يخف علىٰ الورىٰ مسموعه

كم كنت أشكو ما ألاقي منكم ... وأذيع مكنون الحشا وأشيعه

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨٦/١٦

فإذا الحياء يكفني وأخاف أن ... يبدو وشيكا للجميع جميعه

كتب إلي أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الهاشمي قال: سمعت إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الفراء يقول سمعت أبا الفتح عبد الواحد بن الحسن بن الباقر حي يقول: بت ليلة مفكرا في قلة حظي من الدنيا، فرأيت في النوم مغنيا يغني، فالتفت إلي وقال: اسمع أي شيخ!:

أقسمت بالبيت العتيق وركنه ... والطائفين ومنزل القرآن

ما العيش في المال الكثير وجمعه ... بل في الكفاف وصحة الأبدان

أخبرني شهاب الحاتمي بهراة قال: حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال: عبد الواحد ابن محمد بن الحسن الباقر حي أبو الفتح، من أهل بغداد، وتغرب وجال في الآفاق، سمع الحديث الكثير ببغداد وخراسان، وكان فقيها فاضلا مبرزا حسن الإيراد، فصيح اللهجة، له الباع الطويل في الأدب والترسل، والحظ الوافر من اللغة، خرج إلىٰ غزنة وأقام بها وتوفي بها سنة ثلاث [وخمسين] [١] وخمسمائة، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ببغداد.

١٢٣ - عبد الواحد بن أبي الحسن بن أبي نصر بن عبد الله الخباز:

من ساكني سوق السلطان عامي، له طبع جيد في قول الشعر، مكثر منه.

أنشدني عبد الرحمن بن عمر بن الغزال الواعظ قال: أنشدني عبد الواحد الخباز لنفسه:

---

[١] ما بين المعقوفتين زيادة من طبقات السبكىٰ ٤/ ٢٦٩.." (١)

٦٧٢. "أخبرنا محمد بن أبي سعيد الأديب بأصبهان، أنبأنا ذاكر بن أحمد بن عمر أبو بكر، أنبأنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن البلخي [١] بنيسابور، أنبأنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: عصام بن طليق ليس بشيء.

أخبرنا أبو سعد محمود بن أحمد القطان بأصبهان قال: أنبأنا أبو الفرج الثقفي قراءة عليه عن أبي عمرو بن أبي عبد الله بن منده قال: كتب إلي أبو علي أحمد بن عبد الله قال: أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: سئل أبو زرعة عن عصام بن طليق فقال: ضعيف الحديث.

أخبرنا يوسف بن المبارك الشافعي، أنبأنا محمد بن عبد الملك المقرئ قراءة عليه عن أبي محمد الجوهري عن أبي الحسن الدارقطني قال: كتب إلي أبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد البستي قال: عصام بن طليق شيخ يروي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣١/١٦

عن الحسن، روىٰ عنه البصريون وأهل بغداد، انتقل من البصرة إلىٰ بغداد وسكنها، وكان ممن يأتي بالمعضلات عن أقوام ثبات.

٤٨٧ - عصام الحربي الزاهد:

أخبرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله العطار قراءة عليه، أنبأنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدي بالله قراءة عليه، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ابن أحمد البرمكي، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال:

حدثنا أبو عيسىٰ حمزة بن الحسين السمسار قال: أخبرني أحمد بن جعفر عن عصام الحربي قال: رأيت في المنام كأني قد دخلت في درب هشام فلقيني بشر بن الحارث، فقلت: من أين يا أبا نصر [٢] ؟ فقال: من عليين، قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال:

تركت [الساعة] [٣] أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان، قلت: فأنت؟ قال: علم الله تبارك وتعالىٰ قله رغبتي في

[١] في (ب) ، (ج) : «السلمىٰ» .

[٢] «يا أبا نصر» ساقطة من (ب) .

[٣] ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصول.." (١)

٦٧٣. "وقفنا بربع العامرية موهنا ... وقد فاح نوار ورق نسيم

فلله دمع شتت البين شمله ... وقلب أسير للغرام غريم

ولما التقينا للوداع وسلمت ... بدور لها سجف القباب غيوم

وفيهن شكوىٰ اللحظ مخطوفة الحشا ... يكاد بأن ينقد حين تقوم

بكيت دما ثم انثنيت ومهجتي ... بها من فراق الظاعنين كلوم

لحي الله قلبا لا يزال معذبا ... تحكم فيه الحب وهو ظلوم

وليس عجيبا سقم جسمي وإنما ... عجبت [لنفسي] [١] كيف تقيم [٢]

قال: وأنشدني لنفسه:

يا من تبرقع بالجمال ... فغض من بدر التمام

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٨٢/١٧

يا من أباح لمهجتي ... بصدوده نار الغرام

رفقا بقلب متيم ... أوردته حوض الحمام

ألحاظ أبناء الملو ... ك أشد من وقع السهام

كتب إلي حماد بن هبة الله الحراني وأحمد بن طارق الكركي وعلي بن المفضل المقدسي قالوا: سمعنا أبا طاهر أحمد بن محمد السلفي يقول: سمعت العدل أبا الفضل عطية بن علي بن عطية [٣] بن لاذخان الطبني المقدسي يقول: رأيت في المنام منشدا في محراب جامع المنصور ينشد أبياتا من الشعر لم أسمعها قط والناس يبكون، فحفظتها عنه وهي:

يا نفس يا نفس يا حيفي وموبقتي ... قطعت عمري بتعليل وتسويف

ما آن أن ترعوي ما آن أن تقفي ... لا ترجعي لا بتحذير وتخويف

غدا ترىٰ قلقي غدا ترىٰ ندمي ... غدا ترىٰ طول تخجيلي وتعنيفي

أخبرنا الحاتمي بهراة قال: حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال: عطية بن علي بن عطية القرشي يعرف بابن لاذخان مغربي الأصل، انتقل إلىٰ بغداد وسكنها، وكان أحد الشهود المعدلين، ظريفا كيسا فاضلا، رقيق الطبع حسن الشعر، رأيته ببغداد وما

[١] بياض في الأصل، (ب) .

[٢] هكذا في الأصول.

[٣] «بن عطية» ساقطة من (ج) .." (١)

٦٧٤. "يأت بطائل، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة، واستوهب أبو بكر رضي الله عنه تأديبه من السلطان عند توبته، وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاود في وقتنا هذا إلىٰ ما كان ابتدعه واستغوىٰ من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة دونه، ظنا منه أن ذلك يكون للناس دينا، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماما، ولن يعدو ما ضل به مجلسه لأن الله قد علمنا أنه حافظ كتابه من لفظ الزائغين، وشبهات الملحدين بقوله: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

[الحجر ٩] .

ثم ذكر أبو طاهر كلاما كثيرا وقال بعده: وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها علىٰ ذي لب وفطنة

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٧/١٩٠

صحيحة، وذلك أنه قال: لما كان لخلف بن هشام، وأبي عبيد، وابن سعدان، أن يختاروا، وكان ذلك لهم مباحا غير منكر، كان ذلك لي أيضا مباحا غير مستنكر فلو كان حذا حذوهم فيما اختاروه، وسلك طريقا كطريقهم؛ كان ذلك مباحا له ولغيره غير مستنكر، وذلك أن خلفا ترك حروفا من حروف حمزة واختار أن يقرأ علىٰ مذهب نافع، وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد منهما قراءة أئمة القراء بالأمصار، ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم كان مسوغا لذلك غير ممنوع منه، ولا معيب عليه، بل إنما كان النكير عليه شذوذه عما عليه الأئمة الذين هم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين.

وذكر أبو طاهر كلاما كثيرا نقلنا منه هذا المقدار، ومن آثر الوقوف عليه فليعمد للنظر في أول كتاب «البيان» فإنه مستقصىٰ هناك.

حدثني أبو بكر أحمد بن محمد المستملي الغزال قال: سمعت أبا أحمد الفرضي غير مرة يقول: رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصلي مع الناس، وكان محمد ابن الحسن بن مقسم قد ولي ظهره القبلة وهو يصلي مستدبرها، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات.

قال الشيخ أبو بكر: ذكرت هذه الحكاية لأبي يعلىٰ بن السراج المقرئ. فقال: وأنا سمعتها من أبي أحمد الفرضي.

قال محمد بن أبي الفوارس: توفي ابن مقسم في شهر ربيع الأخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ومولده سنة خمس وستين ومائتين. ويقال إن ابنه أدخل عليه حديثا، والله أعلم.." (١)

٦٧٥. "لا يمكن أحدا أن يدخل منه إلا راكعا ليدخل القاضي منه علىٰ تلك الحال فيكون عوضا من تكفيره بين يديه. فلما وضع سريره في ذلك الموضع أمر بإدخال القاضي من الباب، فسار حتىٰ وصل إلىٰ المكان، فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره، وحنا رأسه راكعا ودخل من الباب وهو يمشي إلىٰ خلفه قد استقبل الملك بدبره حتىٰ صار بين يديه، ثم رفع رأسه ونصب ظهره، وأدار وجهه حينئذ إلىٰ الملك! فعجب من فطنته، ووقعت له الهيبة في نفسه.

سمعت أبا الفرج محمد بن عمران الخلال يقول: كان ورد القاضي أبي بكر محمد بن الطيب في كل ليلة عشرين ترويحة، ما يتركها في حضر ولا سفر. قال:

وكان كل ليلة إذا صلىٰ العشاء وقضىٰ ورده وضع الدواة بين يديه وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه، وكان يذكر أن كتبه بالمداد أسهل عليه من الكتب بالحبر، فإذا صلىٰ الفجر دفع إلىٰ بعض أصحابه ما صنفه في

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠٤/٢

ليلته وأمره بقراءته عليه.

وأملىٰ عليه الزيادات فيه.

قال أبو الفرج: وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول: كل مصنف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس إلىٰ تصانيفه سوىٰ القاضي أبي بكر، فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس.

أخبرنا علي بن محمد بن الحسن الحربي المالكي قال: كان القاضي أبو بكر الأشعري يهم بأن يختصر ما يصنفه فلا يقدر علىٰ ذلك لسعة علمه، وكثرة حفظه.

قال: وما صنف أحد خلافا إلا احتاج أن يطالع كتب المخالفين غير القاضي أبي بكر، فإن جميع ما كان يذكر خلاف الناس فيه صنفه من حفظه.

حدثنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الأستوائي قال: كان أبو محمد اليافعي يقول: لو أوصىٰ رجل بثلث ماله أن يدفع إلىٰ أفصح الناس لوجب أن يدفع لأبي بكر الأشعري، حدثني عبد الصمد بن سلامة المقرئ، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي قال: رأيت في المنام كأني دخلت مسجدي الذي أدرس فيه فرأيت رجلا جالسا في المحراب وآخر يقرأ عليه ويتلو تلاوة لا شيء أحسن منها. فقلت: من هذا القارئ ومن الذي يقرأ عليه؟ فقيل لي: أما الجالس في المحراب فهو رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأما القارئ عليه فهو أبو بكر الأشعري يدرس عليه الشريعة.." (١)

٦٧٦. "وإتقانه وكثرة اطلاعه وسعة رحلته- رحمه الله.

وقد أنبأني بجميع هذا التاريخ [١] الشيخ أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الدمشقي وجماعة، وكان مولده في سنة تسع وعشرين [وستمائة] [٢] وتوفي بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة- رحمه الله. قال: كتب إلي الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي منها، رحمه الله تعالىٰ. يتلوه محمد بن أحمد الشاشي.

[حرف الميم]

١- محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، أبو بكر [٣] :

ولد بميافارقين، وتفقه بها علىٰ أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلىٰ القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني، ودخل بغداد ولازم أبا إسحاق الشيرازي وقرأ علىٰ أبي نصر بن الصباغ «كتاب الشامل» . وسمع الحديث من أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون والقاضي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٥٦/٢

أبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء وغيرهم، وسمع بميافارقين من شيخه الكازروني وحدث، سمع منه جماعة من الحفاظ.

وكان من الأئمة الأعلام وفقهاء الإسلام، مرجوعا إليه في الفتاوىٰ والأحكام ومعرفة الحلال والحرام. وقد صنف في المذهب عدة مصنفات مشهورة.

قال أبو بكر الشاشي: رأيت كأني أنشد هذه الأبيات في النوم من غير أن تكون علىٰ ذكرىٰ:

قد نادت الدنيا علىٰ نفسها ... لو كان في العالم من يسمع

كم واثق بالعمر أفنيته ... وجامع بددت ما يجمع

وحدث محمد بن عبد الله القرطبي الفقيه قال: حضرت عند الإمام أبي بكر الشاشي وقد أغمىٰ عليه في مرضه. فلما أفاق أحضروا له ماء ليشربه، قال: لا أحتاج مذ سقاني الآني ملك شربة أغنتني عن الطعام والشراب ثم مات. مولده في يوم الأحد سابع المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتوفي ليلة السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة، ودفن يوم السبت في تربة الشيخ أبي

---

[١] في الأصل: «هذه التاريخ» .

[٢] ما بين المعقوفتين زيادة ليست في الأصول.

[٣] انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٦. والوافي بالوفيات ٢/ ٧٣. ومعجم البلدان ٥/ ٢١٢.." (١)

٦٧٧. "إسحاق الشيرازي، وصلىٰ عليه ولده الأكبر بجامع القصر- رحمه الله.

٢- محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخاضبة [١] :

طلب الحديث وسمع الكثير من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن المسلمة وأبي الحسين بن أحمد ومحمد بن النقور وأبي عبد الله محمد بن علي بن سكينة، والحافظ أبي بكر أحمد ابن علي الخطيب، وببيت المقدس أبا الحسين محمد بن بكر بن عثمان الأزدي وأبا زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري.

وكتب بخطه كثيرا من الحديث والسير والأدب لنفسه وتوريقا للناس، وكان يكتب خطا حسنا وله معرفة بهذا الشأن. ويوصف بالحفظ والصدقة والثقة، وكان ورعا زاهدا محبوبا إلىٰ الناس.

قال محمد بن طاهر المقدسي: ما كان في الدنيا أحسن قراءة للحديث من أبي بكر ابن الخاضبة في وقته؛ لو سمع

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦/٢١

بقراءته إنسان يومين لما مل قراءته.

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا بكر بن الخاضبة يقول: لما كانت سنة الغرق وقعت داري علىٰ قماشي وكتبي، ولم يكن لي شيء، وكان لي عائلة: الوالدة والزوجة والبنات [٢] ، فكنت أورق الناس وأنفق علىٰ الأهل. فأعرف أني كتبت «صحيح مسلم» في تلك السنة بالوراقة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت. ومناد ينادي: أين ابن الخاضبة؟

فأحضرت، فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت علىٰ قفاي ووضعت إحدىٰ رجلي علىٰ الأخرىٰ وقلت: آه، استرحت والله من النسخ.

توفي أبو بكر بن الخاضبة في ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وصلي عليه بكرة يوم الجمعة في جامع القصر، وكان له يوم مشهود.

٣- محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن زيد المنقري التكريتي، أبو البركات بن أبي الفرج بن أبي نصر [٣] :

[١] انظر: العبر ٣/ ٣٢٥. ومعجم الأدباء ١٧/ ٢٢٦- ٢٣٠. والمنتظم ١٧/ ٣٥، ٣٦.

[٢] في معجم الأدباء ١٧/ ٢٢٨: «الزوجة والبنت» .

[٣] انظر: الوافي بالوفيات ٢/ ١١٥ . والمحمدون من الشعراء ١/ ٤٣.." (١)

٦٧٨. "وذكروا أن خط علي بن أبي طالب فيه، وحمل الكتاب إلىٰ رئيس الرؤساء، فعرضه علىٰ الخطيب، فتأمله ثم قال: هذا مزور! قيل له: ومن أين قلت ذلك؟ فقال: في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان، ومعاوية أسلم عام الفتح سنة ثمان، وخيبر فتحت سنة سبع ولم يكن مسلما في ذلك الوقت ولا حضر ما جرىٰ، وفيه شهادة سعد بن معاذ الأنصاري ومات يوم بني قريظة بسهم أصابه في أكحله [١] يوم الخندق، وذلك قبل فتح خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه ولم يجزهم علىٰ ما في الكتاب.

قال أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون: توفي الخطيب ضحوة نهار يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن بباب حرب إلىٰ جنب بشر بن الحارث، وصلي عليه في جامع المنصور، وتقدم عليه القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وتصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار، فرق ذلك علىٰ أصحاب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه، ووقف جميع كتبه علىٰ المسلمين وأخرجت من حجرة تلي النظامية في نهر مقلىٰ، وتبعه الفقهاء والخلق العظيم، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون: هذا الذي

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢١/٧

كان يذب عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.
مولده سنة إحدىٰ وتسعين وثلاثمائة.

أخبرنا أبو البركات الأمين بدمشق، أنبأنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: قرأت بخط غيث بن علي قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي: كنت جالسا في منزل الشيخ أبي الحسن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ علىٰ العادة، فكان الشيخ الإمام جالسا والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لا أعرفه فسألت عنه، فقلت: من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا؟ فقيل لي: هذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، جاء ليسمع التاريخ. فقلت في نفسي: هذه جلالة للشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي صلىٰ الله عليه وسلم مجلسه، فقلت في نفسي: وهذا أيضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملا علىٰ أقوام- رحمه الله.

[١] في الأصل: «كحله» .."(١)

٦٧٩. "قلت لا، قال هذا أبو حنيفة، هذا ممن أعين بعقله علىٰ الفجور. فقال له سعيد: أنا أشهد أنك صادق لولا أنك رأيت هذا، لم تكن تحسن تقول هذا.

ليت شعري أىٰ شيء في هذا القول مما يصعب علىٰ أبله الناس إذا أراد الاختلاف أن يقوله، ثم ومن لا يحسن أن يقول مثل هذا في اليقظة كيف يحتج بقوله في المنام؟

وليت شعري من كان هذا الرجل الرائي للمنام الذي قيست رؤياه برؤيا يوسف لم يتحمل علىٰ ظاهرها لأنها أولت لأنه لم يسجد له الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر في اليقظة كما رآها ساجدة له في المنام، ومه هذا فيكفىٰ أبا حنيفة شرفا دخوله المسجد مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه مقارنا لأبىٰ بكر وعمر، ولو كان الأمر كما ذكرنا لما صحب النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ المسجد، هذا إن صدق افتراؤهما لوجدنا به بهتا وهما مستيقظان أكان أحد يصدقهما فكيف يصدقهما في المنام؟ وقد أجمع الناس علىٰ أن الرؤيا لا تفسر علىٰ ظاهرها، ولو كان الأمر كذلك لما احتيج إلىٰ المفسرين لأن نص القرآن العزيز حكاية عن يوسف لما قال له الرائي إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه

إنه يصلب فتأكل الطير من رأسه، وأين الحمل من الصلب، وأين الخبز من رأسه؟ وفي قول الملك إني أرىٰ سبع

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٤٢/٢١

بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف

، قال تزرعون سبع سنين

ثم قال ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد

وأين البقرة من السنة، فقد أول المعبرون البكاء بالفرح، والموت بطول العمر، وأشياء كثيرة بما يضادها. فعلىٰ هذا يكون وسخ أثواب أبىٰ حنيفة ورثاثة هيئته نظافة وطهارة.

وحدث عن أبىٰ الفتح محمد بن المظفر بن إبراهيم الخياط إلىٰ علي بن حرب قال سمعت محمد بن عامر الطائي – وكان خيرا – يقول: رأيت في المنام كان الناس مجتمعون علىٰ درج مسجد دمشق، إذ خرج شيخ ملبب بشيخ، فقال: أيها الناس إن هذا قد بدل دين محمد صلىٰ الله عليه وسلم. فقلت لرجل إلىٰ جانبي من هذان الشيخان؟ فقال: هذا أبو بكر الصديق ملبب بأبىٰ حنيفة.

أما حديثهم عن أبىٰ حنيفة في المنام فلا حجة فيه، لا سيما ممن لو طعن فيه في اليقظة لم يقدح ذلك فيه، لأنهم ليسوا من أهل العلم. والطعن في مثله وليس في مثل هذا فائدة إلا ما ذكرناه عن الخطيب من قصد التشنيع والنكير والتعصب وقد تقدم الكلام عن ذلك.." (١)

٦٨٠. "فرجعت إلىٰ سفيان. فقلت له إنه قائل، قال اذهب فصح به إن فتان هذه الأمة قد مات.

قلت: (يعنىٰ الخطيب) أراد الثوري أن يغم إبراهيم بوفاة أبي حنيفة لأنه كان علىٰ مذهبه في الإرجاء.

هذا غير صحيح لأن أصحاب أبىٰ حنيفة كلهم علىٰ غير ذلك وإذا جمع الناس علىٰ أمر وخالفهم واحد لم يلتفت إلىٰ قوله ولم يصدق في دعواه، حتىٰ أن الصلاة عند أصحاب أبىٰ حنيفة خلف المرجئة لا تجوز.

وحدث عن ابن الفضل إلىٰ علىٰ بن المديني قال: قال لي بشر بن أبي الأزهر النيسابوري رأيت في المنام جنازة عليها ثوب أسود وحولها قسيسين، فقلت جنازة من هذه؟ فقالوا: جنازة أبىٰ حنيفة، حدثت به أبا يوسف فقال لا تحدث به أحدا.

قد علمت وفقك الله بما تقدم من هذه الأقوال تعصب الخطيب وما ذكرت فيه في نفسه وإن مثله لا يقبل قوله إذا روىٰ عمن يقول في اليقظة فكيف بالرواية عمن يقول إنه رأىٰ في المنام، ولكني أجيب عن ذلك أيضا لأن لكل كلام جوابا وقد يكون الكلام خطأ ويسمىٰ كلاما، وأنا أذكر الجواب من الكتاب والسنة وإن كنت قد ذكرته فيما تقدم. أما الكتاب العزيز فقوله تعالىٰ: إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

فلم يكن ذلك في اليقظة وإنما كان أخوته النجوم وأباه وخالته القمران، هذا مع كونه نبىٰ ابن نبىٰ وقوله: إني أرىٰ

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٩١/٢٢

سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف

فأولت البقر بالسنين وأين هذا من هذا، وقوله عز وجل: ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه

وأجمع المفسرون علىٰ أن هذه الرؤيا ما كانت وأنهما افتعلاها كذبا ولما أولها يوسف الصديق لم يؤولها علىٰ ظاهر لفظها بل أول العاصر علىٰ أنه يسقىٰ ربه خمرا ولم يكن للسقي ولا لرب الرائي ذكر في الرؤيا، وأول لحامل الخبز أنه يصلب فتأكل الطير من رأسه وأين هذا من هذا لولا التأويل، فإن كان راوي هذه الرؤيا صادقا فيما زعم فالتأويل علىٰ ضد ما روىٰ، وأما السنة فإن النبي صلىٰ الله عليه وسلم رويت عنه تأويلات كثيرة علىٰ خلاف ظاهر لفظ الرؤيا، وكان إذا أصبح يقول «من رأىٰ منكم الليلة رؤيا» ثم يؤوله أو يقول لأبىٰ بكر الصديق رضىٰ الله عنه ما ترىٰ فيه ولا يتوقف علىٰ أن يحمله علىٰ ظاهره وكان." (١)

٦٨١. "تكلموا فيه في الأرجاء ثم رجع عنه.

ثم ذكر حكاية عن ابن المبارك وقد تقدم ذكره.

ثم ذكر حكاية عن ابن دوما النعالىٰ وقد تقدم ذكره، ثم ساقها إلىٰ ابن المبارك وقد تقدم ذكره.

ثم ذكر حكاية عن البرقاني إلىٰ أن ساقها إلىٰ أبىٰ وهب عن ابن المبارك وأبو وهب إن كان زمعة بن صالح فهو ضعيف في حديثه، وأما عبد الله بن المبارك فقد تقدم ذكره.

ثم ذكر حكاية عن عبد الله بن يحيىٰ السكرىٰ وغيره من شيوخه، ثم ساقها إلىٰ محمد بن يونس الكديمي ذكره الخطيب في تاريخه ونقل عن جماعة أنه كذاب.

ثم ذكر حكاية عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان بن عينية وقد تقدم ذكرهما.

ثم ذكر حكاية عن البرمكي إلىٰ محمد بن محمد الجوهري؟ عن الأثرم وقد تقدم ذكر الجوهري.

ثم ذكر حكاية عن العتيقىٰ ساقها إلىٰ الحجاج بن أرطاة، قال أبو الحسن الدارقطني: حجاج بن أرطاة لا يحتج به. وكان الخطيب يقول: كان مدلسا يروىٰ عمن لم يلقه. وقال محمد بن سعد: كان ضعيفا وقال يحيىٰ بن معين: الحجاج بن أرطاة ضعيف. وقال زائدة: اطرحوا حديث الحجاج بن أرطاة. وذكره ابن الجوزي في كتاب الضعفاء. فقال: قال ابن حبان: تركه ابن المبارك ويحيىٰ القطان، وابن مهدىٰ، ويحيىٰ بن معين، وأحمد بن حنبل. وقال ابن المبارك: رأيته في مسجد الكوفة يحدثهم بأحاديث العرزمي يدلسها علىٰ شيوخ العرزمي، والعرزمي قائم يصلىٰ لا يقربه أحد والناس علىٰ حجاج. وقال أحمد بن حنبل: يزيد في الأحاديث، ويروىٰ عمن لم يلقه لا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٠٣/٢٢

يحتج بحديثه.

وحدث عن البرقاني عن محمد بن العباس بن حيويه وقد تقدم ذكره، ساقها إلىٰ علىٰ بن المديني ذكره الخطيب في تاريخه فقال في ترجمته بإسناد ذكره. قال. دخلت علىٰ علىٰ بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما فقلت ما شأنك؟ فقال: رؤيا رأيتها، فقلت وما هي؟ فقال رأيت كأني أخطب علىٰ منبر داود النبي عليه السلام، قال: فقلت خيرا رأيت أنك تخطب علىٰ منبر نبي، فقال: لو رأيت كأني أخطب علىٰ منبر." [(١)]

٦٨٢. "أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال أنشدنا المعافىٰ بن زكريا الجريري عن محمد بن يحيىٰ الصولي لبعضهم- يهجو أحمد بن أبي دؤاد-:

لو كنت في الرأي منسوبا إلىٰ رشد ... أو كان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

حدثنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي لفظا أخبرنا أبو علىٰ حميد بن عبد الله- بالري- حدثنا محمد بن الحسين بن الحسين القاضي حدثني الحسن بن منصور حدثنا الحسن بن ثواب. قال: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق؟ قال:

كافر. قلت: فابن أبي دؤاد؟ قال: كافر بالله العظيم: قلت: بماذا كفر؟ قال بكتاب الله تعالىٰ قال الله تعالىٰ: ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم

[البقرة ١٢٠] . فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم [١] .

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ حدثني خالي محمد بن أحمد حدثنا هارون بن موسىٰ بن زياد- إملاء- حدثنا محمد بن أبي الورد قال سمعت يحيىٰ الجلا أو علي بن الموفق- قال:

ناظرت قوما من الواقفية أيام المحنة، قال فنالوني بما أكره، فصرت إلىٰ منزلي وأنا مغموم بذلك، فقدمت إلي امرأتي عشاء، فقلت لها لست آكل فرفعته. ونمت فرأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في النوم داخل المسجد وفي المسجد حلقتان- يعني إحداهما فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، والأخرىٰ فيها ابن أبي دؤاد وأصحابه- فوقف بين الحلقتين وأشار بيده. فقال: فإن يكفر بها هؤلاء

- وأشار إلي حلقة ابن أبي دؤاد- فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٣٨/٢٢

[الأنعام ٨٩] . وأشار إلي الحلقة التي فيها أحمد بن حنبل.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إبراهيم الختلي حدثنا أبو يوسف يعقوب- يعني ابن أخي معروف الكرخي- قال أخبرني من أثق به من إخواننا. قال: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمني فقال لي: ألم تر كيف فعل ربك بعاد. إرم ذات العماد. التي لم يخلق مثلها في البلاد. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد. وفرعون ذي الأوتاد. الذين طغوا في البلاد.

فأكثروا فيها الفساد. فصب عليهم ربك سوط عذاب

[الفجر ٦- ١٣] منهم ابن أبي دؤاد إن ربك لبالمرصاد

[الفجر ١٤] .

---

[١]- انظر الخبر في: المنتظم ١١/ ٢٧٤.." (١)

٦٨٣. "قال إسحاق: وحدثني أبو عبد الله البرائي- صديقنا وكان من الأبدال- قال رأيت قبل دخول الناس بغداد كأن قائلا يقول لي: ما علمت ما فعل الله بابن أبي دؤاد؟ حسر لسانه فأخرسه، وجعله للناس آية.

قرأت علىٰ محمد بن الحسين القطان عن دعلج بن أحمد بن علىٰ الأبار حدثنا الحسن بن الصباح قال سمعت خالد بن خداش. قال: رأيت في المنام كان آتيا أتاني بطبق فقال: اقرأه فقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس فمن قال القرآن كلام الله كسىٰ خاتما من ذهب فصه ياقوت حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له أو قال غفر له، ومن قال القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إلىٰ النار.

قال خالد: ورأيت في المنام قائلا يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة- ولم يسم.

قلت: شعيب هو ابن سهل القاضي المعروف بشعبويه وكان جهميا معلنا.

أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيىٰ بن جعفر الإمام بأصبهان، أخبرنا أبو محمد عبد الله: هذا شعر قاله بن بندار المديني، أخبرنا أبو جعفر محمد بن إسماعيل الصائغ، قال:

أفلت سعود نجومك ابن أبي دؤاد ... وبدت نحوسك في جميع إياد

فرحت بمصرعك البرية كلها ... من كان منها موقنا بمعاد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧٥/٤

لم يبق منك سوىٰ خيال لامع ... فوق الفراش ممهدا بوساد

أطغاك يا ابن أبي دؤاد ربنا ... فجريت في ميدان أخوة عاد

لم تخش من رب السماء عقوبة ... فسننت كل ضلالة وفساد

كم من كريمة معشر أرملتها ... ومحدث أوثقت بالأقياد

كم من مساجد قد منعت قضاتها ... من أن يعدل شاهد برشاد

كم من مصابيح لها أطفأتها ... كيما تزل عن الطريق الهادي

إن الأسارىٰ في السجون تفرجوا ... لما أتتك مراكب العواد

وغدا لمصرعك الطبيب فلم يجد ... لعلاج ما بك حيلة المرتاد

لا زال فالجك الذي بك دائما ... ومحقت قبل الموت بالأولاد

ورأيت رأسك في الجسور منوطا ... فوق الرءوس معلما بسواد." (١)

٦٨٤. "أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم يقول سمعت أبا يقول سمعت أبا الحسين بن الفضل يقول سمعت عبد العزيز بن يحيىٰ المكي يقول: دخلت علىٰ أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد الله علىٰ أنه سجنك في جلدك [١].

أخبرنا أبو الحسين بين بشران المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الختلي حدثنا [أبو] [٢] يوسف يعقوب بن موسىٰ بن فيروز ابن أخي معروف الكرخي. قال: رأيت في المنام كأني وأخا لي نمر علىٰ نهر عيسىٰ علىٰ الشط وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينما نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدرىٰ ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت:

أغضب الله عليه فغضب عليه [الله] [٣] من فوق سبع سموات [٤]. قال إسحاق وحدثني يعقوب قال أخبرني بعض أصحابنا. قال: كنت عند سفيان بن وكيع فقال:

تدرون ما رأيت الليلة؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها- رأيت كان جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال:

أعدت لابن أبي دؤاد.

أخبرنا أبو القاسم الأزهرىٰ أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي. قال: سنة أربعين

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧٦/٤

ومائتين فيها مات أحمد بن أبي دؤاد.

أخبرني الصيمري حدثنا المرزباني أخبرنا محمد بن يحيىٰ الصولي حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي. قال: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد- وهو وأبوه منكوبان- في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومائتين- يوم السبت لسبع بقين منه- فكان بينه وبين أبيه أبي الوليد شهر أو نحوه.

قال الصولي: ودفن في داره ببغداد وصلىٰ عليه ابنه العباس.

٢١٤٢- أحمد بن دلويه: أبو حامد النيسابوري [٥] :

قدم بغداد، وحدث بها عن أبي رميح الترمذي. روىٰ عنه علي بن عمر السكري.

---

[١]- انظر الخبر في: المنتظم ١١/ ٢٧٥.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤]- انظر الخبر في: المنتظم ١١/ ٢٧٥.

[٥] ٢١٤٢- هذه الترجمة برقم ١٨٢٦ في المطبوعة.." (١)

٦٨٥. "سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا أحمد بن عمر بن سريج القاضي- أبو العباس-، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم، حدثنا سورة بن الحكم القاضي قال:

حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن الشعبي، عن أبي بردة بن أبي موسىٰ، عن أبيه. قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدرك النبي صلىٰ الله عليه وسلم فآمن به، ورجل كانت له أمة فأعتقها فتزوجها، وعبد اتقىٰ الله وأطاع مواليه [١] »

. قال سليمان: لم يروه عن ابن حبيب إلا سورة.

تفرد به العباس.

أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، حدثنا محمد بن الغطريف- بجرجان- حدثنا الأمير أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، حدثنا أبو يحيىٰ الضرير محمد بن سعيد العطار، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب قال: كنت رجلا مذاء وكنت أكثر منه الاغتسال، فسألت النبي صلىٰ الله عليه وسلم. فقال: «يكفيك منه الوضوء [٢] »

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٧٧/٤

. أنبأنا أبو سعيد الماليني، حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: سمعت أبا علي بن خيران يقول: سمعت أبا العباس بن سريج يقول: رأيت في المنام كأنا مطرنا كبريتا أحمر، فملأت أكمامي وجيبي وحجري، فعبر لي أني أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد التميمي-- بالكوفة- حدثنا أبو بكر الدارمي. قال: تناظر ابن سريج وابن الأصبهاني- يعني محمد بن داود في مسألة- فطال بينهما الكلام واتسع فقال أحدهما لصاحبه: ترضىٰ بأول من يطلع؟ قال: نعم. فإذا هم بابن الرومي قد أقبل، فتحاكما إليه، ففكر ساعة ثم قال:

غموض الحق حين تذب عنه ... يقلل ناصر الخصم المحق

تجل عن الدقيق فهوم قوم ... فتقضي للمجل علىٰ المدق

أنشدنا الحسن بن أبي طالب قال: أنشدني بعض أصحابنا لأبي العباس بن سريج:

[١] انظر الحديث في: مسند أحمد ٤/ ٤٠٢. وحلية الأولياء ٧/ ٣٣١. وإتحاف السادة المتقين ٦/ ٣٢٧.

[٢] انظر الحديث في: المعجم الكبير ٦/ ١٠٦. وصحيح ابن خزيمة ٢٣.." (١)

٦٨٦. "الناقد، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي، حدثنا الفضل ابن زياد قال: سمعت هارون بن معروف يقول: أقبلت علىٰ الحديث وتركت القرآن، قال: فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي:

من آثر الحديث علىٰ القرآن عوقب. قال:

فما حال علي الحول حتىٰ ذهب بصري!.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: سمعت أبا الحسين بن حبيش- وذكر أبا العباس بن عطاء- فقال: كان له في كل يوم ختمة، وفي شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وبقي في ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة، ليستروح إلىٰ معاني مودعها، فمات قبل أن يختمها.

حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق قال: سمعت علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني- بمكة- يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن عيسىٰ بن خاقان يقول: كان أبو العباس بن عطاء ينام من الليل والنهار ساعتين.

أخبرنا إسماعيل بن محمد الحيرىٰ، أخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال:

سمعت عبد الله بن محمد السجزي يقول: لم أر في جملة مشايخ الصوفية أفهم من ابن عطاء.

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/٤٤

حدثنا عبد العزيز بن علي قال: سمعت علي بن عبد الله الهمذاني يقول: حدثنا محمد بن علي بن المأمون قال: سئل أحمد بن عطاء عن قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم»

. فقال: علم الحال، وعلم الوقت، وعلم السر، فمن جهل وقته وما عليه فقد جهل العلم الذي أمر به.

أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري- بالري- أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي المذكر قال: سمعت أبا العباس بن عطاء- وسئل عن التوبة- فقال: التوبة الرجوع عن كل شيء ذمه العلم، إلىٰ ما مدحه العلم.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسىٰ بن عبد العزيز الهمذاني- بها- حدثنا علي بن الحسن بن محمد الصيقلي قال: سمعت عبد الله بن بيان الجريري يقول: سمعت أحمد ابن عطاء- وسئل عن الدنيا ما هي؟ - فقال: همة دنية.

حدثنا عبد العزيز بن علي قال: سمعت علي بن عبد الله الهمذاني يقول: حدثنا محمد بن علي بن المأمون قال: سمعت أحمد بن سهل بن عطاء الأدمي- أبا العباس- يقول: لا يكون غناء النفس إلا للأولياء خاصة. وقد يكون المؤمن غني القلب، ولا." (١)

٦٨٧. "أبي الحسين العتكي وأنا أسمع قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول لجماعة عنده: من تعدون الغريب في زمانكم هذا؟ فقال واحد منهم: الغريب من نأىٰ عن وطنه، وقال آخر: الغريب من فارق أحبابه، وقال كل واحد منهم شيئا، فقال إبراهيم: الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين، إن أمر بالمعروف آزروه، وإن نهىٰ عن المنكر أعانوه وإن احتاج إلىٰ سبب من الدنيا مانوه، ثم ماتوا وتركوه!! حدثني الحسن بن محمد الخلال، حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: اجتمع إبراهيم الحربي، وأحمد بن يحيىٰ ثعلب، فقال ثعلب لإبراهيم: متىٰ يستغنىٰ الرجل عن ملاقاة العلماء؟ فقال له إبراهيم: إذا علم ما قالوا، وإلىٰ أي شيء ذهبوا فيما قالوا.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم، أخبرنا أبو علي عيسىٰ بن محمد بن أحمد بن عمر الطوماري، حدثنا محمد بن خلف وكيع. قال: كان لإبراهيم الحربي ابن، وكان له إحدىٰ عشرة سنة قد حفظ القرآن، ولقنه من الفقه شيئا كثيرا، قال: فمات، فجئت أعزيه، قال: فقال لي: كنت أشتهي موت ابني هذا، قال: قلت: يا أبا إسحاق أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد أنجب، ولقنته الحديث والفقه؟ قال: نعم، رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن صبيانا بأيديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم، وكأن اليوم يوم حار شديد حره، قال: فقلت لأحدهم: أسقني من هذا الماء، قال: فنظر إلىٰ وقال: ليس أنت أبي.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/٢٣٠

فقلت: فأيش أنتم؟ قال: فقال: نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا، وخلفنا آباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء، قال: فلهذا تمنيت موته.

أخبرنا عمر بن إبراهيم الفقيه، أخبرنا مقاتل بن محمد بن بنان العكي قال:

حضرت مع أبي وأخي عند أبي إسحاق- يعني إبراهيم الحربي- فقال إبراهيم لأبي:

هؤلاء أولادك؟ قال: نعم! قال: احذر لا يرونك حيث نهاك الله فتسقط من أعينهم.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال:

سمعت إبراهيم الحربي يقول: عندي عن علي بن المديني قمطر لا أحدث عنه بشيء، لأني رأيته مع المغرب وبيده نعله مبادرا، فقلت: إلىٰ أين؟ قال: ألحق الصلاة مع أبي عبد الله، قلت: من أبو عبد الله؟ قال: ابن أبي دؤاد. فقلت: والله لأحدثت عنك.

أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال، أخبرنا إبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم السقطي- بجرجان- حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين شعبة، حدثنا أحمد بن جعفر." (١)

٦٨٨. "سلمة الغنوي: قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلىٰ قول الزهد؟

قال: إذا والله أخبرك، إني لما قلت:

الله بيني وبين مولاتي ... أهدت لي الصد والملالات

منحتها مهجتي وخالصتي ... فكان هجرانها مكافاتي

هيمني حبها وصيرني ... أحدوثة في جميع جاراتي

رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتيا أتاني فقال: ما أصبت أحدا تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالىٰ؟ فانتبهت مذعورا وتبت إلىٰ الله تعالىٰ من ساعتي من قول الغزل.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو علي عيسىٰ بن محمد بن أحمد بن عمر الطوماري، حدثنا أبو العباس المبرد عن الرياشي. قال: أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم، فجلس إلينا وقال: لست أبرح أو تأتوني بمن أحجمه، فجئنا ببعض عبيدنا، فحجمه ثم أنشأ يقول:

ألا إنما التقوىٰ هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والعدم

وليس علىٰ عبد تقىٰ نقيصة ... إذا صحح التقوىٰ وإن حاك أو حجم

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال: حدثت

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٥/٦

عن يحيىٰ بن معين قال: سمعت أبا العتاهية ينشد:

ألا إنما التقوىٰ هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وذكر البيت الثاني مثل ما تقدم.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن محمد ابن إسحاق الوراق، حدثنا أحمد بن عبد الله الكوفي، حدثنا ابن أبي شيخ قال:

بكرت إلىٰ سكة ابن نيبخت في حاجة، فرأيت أبا نواس في السكة، فجلست إليه فمر بنا أبو العتاهية علىٰ حمار، فسلم ثم أومأ برأسه إلىٰ أبي نواس وأنشأ يقول:

لا ترقدن لعينك السهر ... وانظر إلىٰ ما تصنع الغير

انظر إلىٰ غير مصرفة ... إن كان ينفع عينك النظر

وإذا سألت فلم تجد أحدا ... فسل الزمان فعنده الخبر

أنت الذي لا شيء تملكه ... وأحق منك بمالك القدر

قال: فنظر لي أبو نواس ثم قال: أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون [الطور ١٥] .." (١)

٦٨٩. "عفان بن مسلم يوما وأنا قابض علىٰ عنان البغلة، فاستقبلنا شيخ قصير، كبير الرأس، كبير الأذنين، فقال: نح البغلة، نح البغلة، أما ترىٰ الكافر؟ فقلت: من هذا يا أبا عثمان؟ قال: هذا بشر بن غياث، بشر المريسي. قال إبراهيم: ويوم مات بشر، جعل الصبيان يتعادون بين يدي الجنازة ويقولون: من يكتب إلىٰ مالك؟ من يكتب إلىٰ مالك.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي.

وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أخبرنا أحمد بن عيسىٰ بن الهيثم التمار حدثنا عبيد بن خلف البزار قال حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني محمد بن نوح المضروب- عند المسعودي القاضي- قال: سمعت هارون أمير المؤمنين يقول: بلغني أن بشرا لمريسىٰ يزعم أن القرآن مخلوق، لله علي إن أظفرني به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا قط. واللفظ لحديث ابن أبي طاهر.

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسىٰ بن موسىٰ البزاز أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المصري

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦/٢٥٦

حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي حدثنا يحيىٰ بن يوسف الزمي. قال: رأيت ليلة جمعة– ونحن في طريق خراسان، وفي مفازة أموية [١]، إبليس في المنام. قال: وإذا بدنه ملبس شعرا، ورأسه إلىٰ أسفل، ورجلاه إلىٰ فوق، وفي بدنه عيون مثل النار، قال قلت له: من أنت؟ قال: أنا إبليس. قال قلت له: وأين تريد؟ قال: بشر بن يحيىٰ رجل كان عندنا بمرو يرىٰ رأي المريسي. قال ثم قال: ما من مدينة إلا ولي فيها خليفة. قلت: من خليفتك بالعراق؟ قال: بشر المريسي، دعا الناس إلىٰ ما عجزت عنه. قال: القرآن مخلوق.

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأنا علىٰ محمد بن إسحاق الصفار حدثكم إبراهيم ابن حماد حدثنا العباس بن أبي طالب حدثنا يحيىٰ بن يوسف الزمي. قال: رأيت في المنام إبليس رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء، أسود مثل الليل، وله عينان في صدره، فلما رأيته قلت: من أنت؟ قال: هو إبليس، فجعلت أقرأ آية الكرسي. قال فقلت له: ما أقدمك هذه البلاد؟ قال: إلىٰ بشر بن يحيىٰ رجل من الجهمية، قال قلت: من استخلفت بالعراق؟ قال: ما من مدينة ولا قرية إلا ولي فيها خليفة، قلت:

ومن خليفتك بالعراق؟ فقال بشر المريسي، دعا الناس إلىٰ أمر عجزت عنه.

---

[١] آمو، وأموية، هي آمل الشط اسم أكبر مدينة بطبرستان، والعجم يقولونها: آمو علىٰ الاختصار والعجمة (معجم البلدان) .." [(١)]

٦٩٠. "وقال محمد بن الحسين سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الجنيد يقول:

رأيت في المنام كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أخذ بعضدي من خلفي، فما زال يدفعني حتىٰ أوقفني بين يدي الله تعالىٰ، فسألت جماعة من أهل العلم فقالوا: إنك رجل تقود العلم إلىٰ أن تلقىٰ الله تعالىٰ.

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري قال: سمعت أبا حاتم محمد بن أحمد بن يحيىٰ السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول: قال الجريري: قدمت مكة فبدأت بالجنيد لكيلا يتعنىٰ إلي فسلمت عليه ثم مضيت إلىٰ المنزل، فلما صليت الصبح في المسجد إذا أنا به خلفي في الصف. فقلت: إنما جئتك أمس لئلا تتعنىٰ. فقال: ذاك فضلك– وهذا حقك–.

أخبرني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب حدثنا الحسن بن الحسين الشافعي قال: سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول: لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيد، وإلا فأكثرهم كان يكون لأحدهم علم كثير ولا يكون له حال، وآخر يكون له حال كثير وعلم يسير، وأبو القاسم الجنيد، كانت له حال

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦٨/٧

خطيرة، وعلم غزير، فإذا رأيت حاله رجحته علىٰ علمه، وإذا رأيت علمه رجحته علىٰ حاله.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ أخبرني جعفر الخلدي- في كتابه- قال: سمعت الجنيد يقول مكثت مدة طويلة لا يقدم البلد أحد من الفقراء إلا سلبت حالي ودفعت إلىٰ حاله،، فأطلبه حتىٰ إذا وجدته تكلمت بحاله ورجعت إلىٰ حالي. وكنت لا أري في النوم شيئا إلا رأيته في اليقظة! أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت معروف بن محمد بن معروف- بالري- يقول: سمعت عيسىٰ بن كاسة يقول قال الجنيد: سألني سري السقطي ما الشكر؟ فقلت ألا يستعان بنعمه علىٰ معاصيه. فقال: هو ذاك يا أبا القاسم.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي قال: سمعت الإمام أبا سهل محمد بن سليمان يقول سمعت أبا محمد المرتعش يقول. قال الجنيد: كنت بين يدي السري السقطي ألعب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال." [(١)]

٦٩١. "أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن الخضر يقول: سمعت أبا عيسىٰ بن بكار بن أحمد يقول: سمعت أبا بكر الجهبذ يقول سمعت ابن أبي القاسم الغزال يقول: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: يا ملك الموت اقبض روح الرجل الصالح- يعني أبا علي الصواف- قال فخرجت في السحر فإذا الناس يقولون: قد مات أبو علي الصواف.

حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر أن أبا علي الصواف المقرئ مات في شهر رمضان من سنة عشر وثلاثمائة.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرئ علىٰ ابن المنادي وأنا أسمع. قال: ومات في سنة عشر وثلاثمائة أبو علي الحسن بن الحسين الصواف المقرئ يوم الاثنين بالعشي، ودفن يوم الثلاثاء ليومين خلوا من شهر رمضان.

أخبرني أحمد بن عبد الواحد الوكيل أخبرنا علي بن عمر بن محمد الحربي. قال:

وجدت في كتاب أخي- بخطه- مات أبو علي الصواف المقرئ ليومين خلوا من شهر رمضان سنة عشر وثلاثمائة، ودفن في مقابر الخيزران.

٣٨٠٧- الحسن بن الحسين بن محمد، أبو علي التميمي:

من أهل الكوفة. ذكر أحمد بن محمد بن عمران بن الجندي: أنه قدم عليهم بغداد في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة، وحدثهم عن محمد بن تسنيم.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٥٢/٧

٣٨٠٨- الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، أبو علي الفقيه القاضي [١] :

كان أحد شيوخ الشافعيين، وله مسائل في الفروع محفوظة، وأقواله فيها مسطورة.

حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر. قال: سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فيها مات أبو علي بن أبي هريرة الفقيه في رجب.

سمعت القاضي أبا الطيب الطبري يقول: توفي أبو علي بن أبي هريرة في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

٣٨٠٩- الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، أبو محمد النوبختي الكاتب [٢] :

حدث عن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، والقاضي المحاملي، وكان سماعه

[١] ٣٨٠٨- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤/ ٣١١.

[٢] ٣٨٠٩- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٥/ ٨٦.." (١)

٦٩٢. "رأيت في المنام كأن قائلا يقول: كل لا واشرب لا، فإنك تبرأ. فقال له أخي أبو بكر: إن لا كلمة، وليست بجسم ولا ندري ما معنىٰ ذلك؟ وكان بباب الشام رجل يعرف بأبي علي الخياط، حسن الدراية بعبارة الرؤيا، فجئنا به فقص عليه المنام فقال: ما أعرف تفسير ذلك ولكني اقرأ في كل ليلة نصف القرآن، فأخلوني الليلة حتىٰ أقرأ رسمي من القرآن وأفكر في ذلك. فلما كان من الغد جاءنا فقال: مررت البارحة وأنا أقرأ علىٰ هذه الآية: شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية

[النور ٣٥] فنظرت إلىٰ لا وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا وأطعموه زيتونا. قال: ففعلنا فكان سبب عافيته.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ علىٰ ابن المنادي وأنا أسمع أن الحسين بن بشار الخياط مات في سنة ست وثمانين ومائتين. وكان جار المرثدي- يعني أحمد بن بشر-.

٤٠٧١- الحسين بن أبي النجم بدر بن هلال المؤدب [١] :

روىٰ عن أبي مزاحم الخاقاني، حدثنا عنه القاضي أبو العلاء الواسطي.

أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي بن علي بن يعقوب، أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن أبي النجم- بدر بن هلال، في سنة ست وستين وثلاثمائة- حدثنا أبو مزاحم موسىٰ بن عبد الله بن يحيىٰ بن خاقان، حدثني علي بن داود القنطري، حدثنا محمد ابن عبد العزيز الرملي، حدثنا ضمرة عن الأصبغ بن زيد. قال: قال علي بن أبي طالب:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٠٩/٧

لا تدخلوا عليهم كنائسهم في أيام أعيادهم فإن السخطة تنزل عليهم فتصيبكم معهم.

حدثني الأزهري عن محمد بن العباس بن الفرات. قال: توفي أبو عبد الله الحسين ابن بدر بن هلال مؤدب الخليفة الطائع في خروجه معه إلىٰ الأهواز في آخر سنة ست وستين وثلاثمائة. وكان ثقة جميل الأمر.

٤٠٧٢- الحسين بن بكر بن عبيد الله بن محمد بن عبيد، أبو القاسم [٢]:

سمع أبا بكر بن مالك القطيعي، وعبد العزيز بن أحمد بن محمد بن الحطاب

---

[١] ٤٠٧١- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٤/ ٢٥٠.

[٢] ٤٠٧٢- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٢/ ٢٨٢.." (١)

٦٩٣. "حدثني مسعود بن ناصر، أنبأنا ابن باكوا الشيرازي قال: سمعت أبا زرعة الطبري يقول: الناس فيه- يعني في الحسين بن منصور- بين قبول ورد، ولكن سمعت محمد ابن يحيىٰ الرازي يقول: سمعت عمرو بن عثمان يلعنه ويقول: لو قدرت عليه لقتلته بيدي، فقلت أيش الذي وجد الشيخ عليه؟ قال: قرأت آية من كتاب الله فقال:

يمكنني أن أؤلف مثله وأتكلم به.

قال: وسمعت أبا زرعة الطبري يقول: سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول: زوجت ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حسن طريقته واجتهاده، فبان لي بعد مدة يسيرة أنه ساحر محتال، خبيث كافر.

ذكر بعض ما حكي عن الحلاج من الحيل:

أنبأنا علي بن أبي علي المعدل عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق قال:

حدثني غير واحد من الثقات من أصحابنا أن الحسين بن منصور الحلاج كان قد أنفذ أحد أصحابه إلىٰ بلد من بلدان الجبل، ووافقه علىٰ حيلة يعملها، فخرج الرجل فأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، ويقرأ القرآن ويصوم، فغلب علىٰ البلد، حتىٰ إذا علم أنه قد تمكن أظهر أنه قد عمي، فكان يقاد إلىٰ مسجده، ويتعامىٰ علىٰ كل أحد شهورا، ثم أظهر أنه قد زمن، فكان يحبو ويحمل إلىٰ المسجد حتىٰ مضت سنة علىٰ ذلك، وتقرر في النفوس زمانته وعماه، فقال لهم بعد ذلك: إني رأيت في النوم كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول لي: إنه يطرق هذا البلد عبد لله صالح مجاب الدعوة، يكون عافيتك علىٰ يده وبدعائه، فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء، أو من الصوفية، فلعل الله أن يفرج عني علىٰ يد ذلك العبد وبدعائه، كما وعدني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٨/٢٥

فتعلقت النفوس إلىٰ ورود العبد الصالح، وتطلعته القلوب، ومضىٰ الأجل الذي كان بينه وبين الحلاج فقدم البلد فلبس الثياب الصوف الرقاق، وتفرد في الجامع بالدعاء والصلاة، وتنبهوا علىٰ خبره، فقالوا للأعمىٰ، فقال احملوني إليه، فلما حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال له: يا عبد الله إني رأيت في المنام كيت وكيت، فتدعو الله لي، فقال: ومن أنا وما محلي؟ فما زال به حتىٰ دعا له ثم مسح يده عليه، فقام المتزامن صحيحا مبصرا! فانقلب البلد، وكثر الناس علىٰ الحلاج فتركهم وخرج من البلد، وأقام المتعامي المتزامن فيه شهورا. ثم قال لهم إن من حق نعمة الله عندي، ورده جوارحي علي أن أنفرد بالعبادة إفرادا أكثر من هذا، وأن يكون مقامي في الثغر، وقد عملت علىٰ." (١)

٦٩٤. "حدثنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال: قال لنا أبو عمر بن حيويه: لما أخرج حسين الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتىٰ رأيته فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوما ثم قتل.

أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الله الأردستاني- بمكة- أنبأنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي- بنيسابور- قال: سمعت أبا العباس الرزاز يقول: كان أخي خادما للحسين بن منصور، فسمعته يقول: لما كانت الليلة التي وعد من الغد قتله، قلت له: يا سيدي أوصني، فقال لي: عليك نفسك إن لم تشغلها شغلتك قال: فلما كان من الغد فأخرج للقتل قال: حسب الواحد أفراد الواحد له. ثم خرج يتبختر في قيده ويقول:

نديمي غير منسوب ... إلىٰ شيء من الحيف

سقاني مثل ما يشر ... ب فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكأس ... دعا بالنطع والسيف

كذا من يشرب الراح ... مع التنين في الصيف

ثم قال: يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق [الشورىٰ ١٨] ثم ما نطق بعد ذلك حتىٰ فعل به ما فعل.

أنبأنا ابن الفتح، أنبأنا محمد بن الحسين قال: سمعت عبد الله بن علي يقول:

سمعت عيسىٰ القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحسين بن منصور عند قتله وصلبه أن قال: حسب الواحد أفراد الواحد له. فما سمع بهذه الكلمة أحد من المشايخ إلا رق له واستحسن هذا الكلام منه.

أنبأنا إسماعيل الحيرىٰ، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت أبا بكر البجلي يقول: سمعت أبا الفاتك

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢٠/٨

البغدادي- وكان صاحب الحلاج- قال: رأيت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج، كأني واقف بين يدي ربي تعالىٰ فأقول يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنىٰ فدعا الخلق إلىٰ نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

ذكر أخبار الحلاج بعد حصوله في يد حامد بن العباس وشرحها علىٰ التفصيل إلىٰ حين مقتله:

قد ذكرنا ما انتهىٰ إلينا من أخبار الحلاج المنثورة وأنا أسوق هاهنا قصته ببغداد مفصلة، وسبب القبض عليه، وشرح ما بعد ذلك إلىٰ أن قتل:." (١)

٦٩٥. "أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا محمد بن يحيىٰ الصولي، حدثنا محمد بن يزيد المبرد ومحمد بن العباس الرياشي قالا: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، حدثنا أبو عاصم قال: اشترىٰ أخ لشعبة من طعام السلطان، فخسر هو وشركاؤه، فحبس بستة آلاف دينار بحصته، فخرج شعبة إلىٰ المهدي ليكلمه فيه، فلما دخل عليه قال له: يا أمير المؤمنين أنشدني قتادة وسماك ابن حرب لامية بن أبي الصلت يقوله لعبد الله بن جدعان:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء

كريم لا يعطله صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء

فأرضك أرض مكرمة بنتها ... بنو تيم وأنت لهم سماء

فقال: لا! يا أبا بسطام لا تذكره، قد عرفناها وقضيناها لك، ادفعوا إليه أخاه لا تلزموه شيئا.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله المعدل، حدثنا محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: وهب المهدي لشعبة ثلاثين ألف درهم يقسمها، وأقطعه ألف جريب بالبصرة، فقدم البصرة فلم يجد شيئا يطيب له فتركها.

أخبرنا الأزهري وحمزة بن محمد بن طاهر. قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: سمعت علي بن الجعد يقول: قدم شعبة إلىٰ بغداد مرتين، أيام أبي جعفر، وأيام المهدي، وكتبت عنه فهما جميعا.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا محمد بن عمرو الرزاز- إملاء- حدثنا محمد بن عبيد بن أبي الأسد، حدثنا سلمة السعدي قال: سمعت ابن إدريس يقول: رأيت في المنام كأني أحفر بحرا، فقدمت إلىٰ هذه المدينة- يعني بغداد- فلقيت شعبة بن الحجاج.

أخبرنا الحسن بن الحسين، أخبرنا جدي إسحاق بن محمد النعالي قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق المدائني،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢٨/٨

حدثنا قعنب بن المحرر الباهلي قال: شعبة بن الحجاج مولىٰ للجهضم بن العتيك.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: سمعت مسلم بن إبراهيم يقول: حدثنا." [1]

٦٩٦. "وكحالة «١» عند ما ذكرا وفاته في حولي ٤٥٠ هـ، فهو أستاذ البيهقي، وفضلا عن ذلك فقد ألف كتابه البصائر النصيرية للوزير نصير الدين أبي القاسم محمود بن المظفر بن عبد الملك بن أبي توبة المروزي الذي مات أو خنق كما يقول السمعاني «٢» في شهر رمضان سنة ٥٣٠ هـ واستوزر خلال السنوات من ٥٢١ حتىٰ ٥٢٦ هـ «٣» .

وقد ذكر البيهقي في غرر الأمثال بعض أبيات قصيدة بعث بها إلىٰ القاضي الساوي هذا وإجابته عليها بقصيدة «٤» .

١٨ . محمد بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي (حوالي ٤٤١ - ٥٣٠ هـ) عالم الحديث والفقيه الشافعي صاحب التصانيف. اختلف البيهقي إليه خلال سنة ٥١٦ هـ وسمع منه غريب الحديث للخطابي «٥» .

١٩ . الفيلسوف قطب الدين وقطب الزمان محمد بن أبي طاهر النصيري الطبسي المروزي المتوفىٰ بسرخس في شوال ٥٣٩ هـ. يقول البيهقي: «انتقلت إلىٰ نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة ٥٢٩، وكان علم الحكمة عندي غير نضج، وعدت إلىٰ بيهق وفي العين قذىٰ من نقصان الصناعة، فرأيت في المنام سنة ثلاثين قائلا يقول: عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي والنصيري. فمضيت إلىٰ سرخس وأقمت عنده وأنفقت ما عندي من الدنانير والدراهم، وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم،." [2]

٦٩٧. "كرز بن وبرة رحمه الله من أعبد الناس في زمانه وكان قد امتنع من الطعام حتىٰ لم يوجد عليه من اللحم إلا بقدر ما يوجد علىٰ العصفور وكان يطوي أياما كثيرة وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يمينا ولا شمالا وكان من المحبين لله عز وجل قد وله من ذلك فربما كلم فيجيب بعد مدة من شدة ما تعلق قلبه بالله عز وجل واشتياقه إليه وأنشدني في ذلك شعرا.

صبر بلا صبر كلذع الجمر في الصدر ... ١٣١/ ب صبر له بالقلب ولا عن ربه صبر

فيا مدعي الحب إلىٰ كم تألف الصبر ... عن المحبوب في الدنيا ومالك من عذر

أخبرني عبيد الله بن سعيد القاضي حدثنا أحمد بن جعفر الزرقاني حدثنا بن زرعة حدثنا ثوبان بن سعيد البصري

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٥٧/٩

(٢) تاريخ بيهق/تعريب البيهقي، ظهير الدين ص/٢٧

حدثنا بن يمان عن سفيان عن كرز رحمه الله قال لا يكون العبد قارئا حتى يزهد في الدرهم.

أخبرنا محمد بن أحمد الجرجاني أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح حدثنا عصمة بن إبراهيم أبو صالح حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا سعيد أبو عثمان الرازي أخبرنا الحسن بن فرج حدثنا عمرو بن حميد قاضي دينور حدثني بعض أهل جرجان عن أبيه قال رأيت في المنام كأني أتيت على قبور أهل جرجان فإذا هم جلوس على قبورهم عليهم ثياب بيض فقلت: يا أهل القبور! ما لكم عليكم ثياب بيض فقالوا: إنا كسينا ثيابا جددا لقدوم كرز بن وبرة علينا.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدان الحافظ حدثنا محمد بن سهل المقري حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال كرز بن وبرة مرسل روى عنه عبيد الله الوصافي١ .

---

١ في الأصل "الرحاني"، والتصحيح من تاريخ البخاري "٤/ ١/ ٢٣٨".." [(١)]

٦٩٨. "جعفر أنبأنا يعقوب بن سفيان نا يحيى بن صالح نا سعيد بن عبد العزيز عن ابن حلبس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعت بصري فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام وأما حديث سعيد بن مسلمة (١) فأخبرناه أبو محمد بن الأكفاني حدثنا عبد العزيز الكتاني أنبأنا تمام الرازي حدثني أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة النصري أنبأنا أبو الحسن محمد بن علي بن حرب الرقي أنبأنا أيوب بن محمد الوراق أنبأنا سعيد بن مسلمة نا سعيد بن عبد العزيز عن يونس بن حلبس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فعمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام رواه مدرك بن عبد الله الأزدي وأبو إدريس الخولاني عن عبد الله بن عمرو أيضا فأما حديث مدرك فأخبرناه أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني حدثني تمام بن محمد الرازي وأبو بكر محمد بن عبد الله الدوري وعبد الوهاب بن جعفر الميداني قالوا أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أنبأنا أبو عبد الملك اليسري (٢) نا عمر بن عثمان نا أبي نا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن مدرك بن عبد الله الأزدي قال غزونا مع معاوية بمصر فنزلنا تنيس (٣) فقال عبد الله بن عمرو لمعاوية يا أمير المؤمنين أتأذن أن أقوم على فرسي في الناس فأذن فأقام على فرسه فحمد الله تعالى وأثنا عليه ثم قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول رأيت في المنام أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فتبعته بصري

---

(١) تاريخ جرجان حمزة السهمي ص/٣٤٠

فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلىٰ الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات ثلاث مرات

(١) بالاصلY " بن أبي سلمة " والصواب عن خع

(٢) في المطبوعةY أبو عبد الملك التستري عن عمرو بن عثمان

(٣) تنيسY بكسر تين وتشديد النون جزيرة في مجر مصر قريبة من البر بين الفرما ودمياط

وفي مختصر ابن منظورY " بلبيس "." [١]

٦٩٩. "رواه غيره فقال عن مدرك أو أبي مدرك والصواب مدرك أخبرناه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري أنبانا أبو الحسين (١) بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر أنبأنا يعقوب بن سفيان أنبأنا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن مدرك بن عبد الله أو أبي مدرك قال غزونا مع معاوية رضي الله تعالىٰ عنه مصر فنزلنا منزلا فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمعاوية يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم فوق فرسي في الناس فأذن له فقام علىٰ فرسه فحمد الله تعالىٰ وأثنىٰ عليه ثم قال سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يقول رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو كالعمود من النار (٢) يعمد به الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات يقولها ثلاثا الصواب علىٰ فرسه وأما حديث أبي إدريس فأخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة (٣) أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد نا أحمد بن رشدين المصري وأبو الزنباع روح بن الفرج قالا نا عمرو بن خالد الحراني نا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن (٤) ربيعة بن يزيد عن أبي (٥) إدريس الخولاني عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت نبي الله عليه الصلاة والسلام يقول بينا أنا نايم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت وسادتي رأسي فأتبعته بصري فإذا هو قد عمد به إلىٰ الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام ثلاث مرات ورواه بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس فقال عن أبي الدرداء بدلا من عبد الله أخبرناه أبو إبراهيم بن طاهر بن البركات بن إبراهيم الخشوعي وأبو القاسم تمام بن عبد الله بن المظفر الظبي بدمشق قالا أنا أبو الحسن علي بن طاوس

(١) بالاصل " أبو الحسن " والتصحيح عن خع

(٢) كذا بالاصل وخع هنا وقد تقدم: " المعمود بن من النور " وهو الوارد أيضا في مختصر ابن منظور ١ / ٥٦

(٣) بالاصل وخع والمطبوعة " زيدة " خطأ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٥/١

(٤) بالاصل " بن " تحريف

(٥) سقطت من الاصل وخع." [(١)]

٧٠٠. "أحمد بن زهير حدثنا علي بن محمد بن شجاع أنا أبو الحسن عبد الوهاب بن جعفر نا الحسن بن علي بن عمرو العنسي أبو محمد قال قرأت علىٰ أبي بكر بن جعفر حدثنا يحيىٰ بن محمد بن السكن نا ريحان بن سعيد نا عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن بشير عن عبد الله بن عمر قال قال لنا نبي الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يوما إني رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلىٰ الشام فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام كذا قال في الإمام وقد وقع عاليا وفيه الإيمان إلا أنه أسقط منه أبو قلابة أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد النقور نا أبو طاهر المخلص نا محمد بن هارون بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن حسان الأزرق أنبأنا أبو عصمة (١) ريحان بن سعيد نا عباد بن منصور عن أيوب عن بشير (٢) عن عبد الله بن عمر قال قال لنا نبي الله (صلىٰ الله عليه وسلم) إني رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلىٰ الشام فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام بشير هو ابن كعب وروي من وجه آخر عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمر ومن غير ذكر بشير أخبرناه أبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابه أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة (٣) أنبأنا أبو القاسم الطبراني نا إبراهيم بن أحمد بن عمر بن وكيع بن أحمد بن عمر الوكيعي نا أبي نا مؤمل بن إسماعيل نا محمد بن ثور عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمر (٤) أن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال إني رأيت في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلىٰ الشام فإذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام

---

(١) بالاصل: " غصة " والصواب عن تقريب التهذيب

(٢) عن خع وبالاصل: بشر

(٣) بالاصل وخع والمطبوعة: " زيدة " تحريف

(٤) بالاصل وخع: " عمرو "." [(٢)]

٧٠١. "إنها يعني جويرية توفيت في شهر ربيع الأول سنة ست (١) وخمسين قرأت علىٰ أبي غالب أحمد وأبي عبد الله يحيىٰ ابني (٢) الحسن بن البنا عن أبي الحسين بن الآبنوسي عن أبي بكر أحمد بن عبيد أنبأنا أبو (٣) عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني أنبأنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال وفي هذه السنة يعني سنة سبع تزوج صفية

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٦/١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١٠/١

بنت حيي (٤) في شوال أخبرنا ذاك الأثرم عن أبي عبيدة أخبرنا أبو بكر الفرضي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا محمد (٥) بن العباس الخزاز أنبأنا عبد الوهاب (٦) بن أبي حية أنبأنا محمد بن شجاع البلخي (٧) أنبأنا محمد بن عمر الواقدي (٨) قال وحدثني ابن أبي سبرة عن أبي حرملة عن أخته أم عبد الله عن ابنة أبي القين (٩) قالت كنت آلف صفية من بين أزواج النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) وكانت تحدثني عن قومها وما كانت تسمع منهن (٢٥) قالت أخرجنا من المدينة حيث أجلانا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فأقمنا بخيبر فتزوجني كنانة بن أبي الحقيق فأعرس بي قبل قدوم رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) بأيام وذبح جزرا ودعا يهود وحولني في حصنه بسلالم فرأيت في النوم كأن قمرا قد أقبل من يثرب يسير حتىٰ وقع في حجري فذكرت ذلك لكنانة زوجي فلطم عيني فاخضرت فنظر إليها رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) حين دخلت عليه فسألني فأخبرته قالت (١١) فجعلت يهود ذراريها في الكتيبة وجردوا حصون النطاة للمقاتلة فلما نزل رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) خيبر وافتح حصون النطاة دخل علي كنانة فقال قد فرغ محمد من أهل

(١) بالاصل وخع: ستة

(٢) بالاصل " بن " والصواب " ابني " عن خع

(٣) عن خع سقطت من الاصل

(٤) بالاصل وخع: " وصفية حي " ذا والمثبت عن الاستيعاب والاصابة

(٥) بالاصل وخع مكانها " أبو أحمد " والصواب عن سند مماثل

(٦) بالاصل وخع: " عبد الله " تحريف والصواب عن سند مماثل

وانظر الانساب " الثلجي "

(٧) بالاصل وخع وفي الانساب (الثلجي) : المعروف بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن شجاع يعرف بابن الثلجي وهو بغدادي (انظر تقريب التهذيب)

(٨) مغازي الواقدي ٢ / ٦٧٤

(٩) بالاصل وخع: " عن أبيه أبي العين " والصواب عن مغازي الواقدي

(١٠) في الواقدي: منهم

(١١) بالاصل وخع: " قال " الصواب عن الواقدي." (١)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢١/٣

٧٠٢. "حثمة (١) عن جدته الشفاء ح قال وثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد عن العلاء بن الحضرمي قال وثنا معاذ بن محمد الأنصاري عن جعفر بن (٢) عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه عن عمرو بن أمية الضمري دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا (٣) وكتب رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) لمن أسلم من حرش (٤) وأقام الصلاة وآتىٰ الزكاة وأعطىٰ حظ الله وحظ الرسول وفارق المشركين فإنه آمن بذمة الله وذمة محمد (صلىٰ الله عليه وسلم) ومن رجع عن دينه فإن ذمة الله وذمة محمد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) منه (٥) بريئة ومن شهد له مسلم بإسلامه فإنه آمن بذمة محمد (صلىٰ الله عليه وسلم) وإنه من المسلمين وكتب عبد الله بن زيد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنبأ عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ نا عبد الله بن محمد نا نصر بن علي ثنا عبد الله بن داود عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ أن عبد الله بن زيد قال رأيت في المنام رجلا نزل من السماء عليه بردان أخضران أو ثوبان أخضران فقام علىٰ جدار حائط فنادىٰ بالأذان الله أكبر الله أكبر مثنىٰ مثنىٰ ثم بعد بعدة (٦) ثم عاد فأقام مثنىٰ مثنىٰ فذكر ذلك لرسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال نعم ما رأيت علمها (٧) بلالا (٨)

[١٠٩٩] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنبأ أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٩) حدثني أبي نا زيد بن الحباب أبوي الحسين العكلي أخبرني أبو

(١) عن ابن سعد وبالاصل: بن ابي حثمة عن ابن سعد

(٢) عن ابن عسد وبالاصل " عن "

(٣) ابن سعد ١ / ٢٦٦

(٤) كذا بالاصل وفي مختصر ابن منظور ٢ / ٣٣٩ " جرش " وفي ابن سعد: لمن اسلم من حدس من لخم

(٥) زيادة عن ابن سعد

(٦) في المختصر: ثم قعد قعدة ومثله في سير الاعلام ٢ / ٣٧٧

(٨) غير واضحة بالاصل والمثبت عن مختصر ابن منظور

(٨) مثنف ابن ابي شيبة ١ / ٢٣ والبيهقي في الدلائل ٧ / ١٨ وسير الاعلام ٢ / ٢٧٧

(٩) مسند الامام أحمد ٤ / ٤٢." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٩/٤

٧٠٣. "عبد السلام المقدسي كنت نائما في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداذ ليلة الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمئة فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ الإمام أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ علىٰ العادة فكأن الشيخ الإمام أبو بكر جالس (١) والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا فقيل لي هذا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) جاء ليسمع التاريخ فقلت في نفسي هذه جلالة الشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) مجلسه وقلت في نفسي وهذا أيضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملا علىٰ أقوام وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها فانتبهت في الحال ولم أكلمه أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني حدثني أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي بدمشق قال مرض الشيخ أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت رحمه الله ببغداذ في النصف من شهر رمضان إلىٰ أن اشتد به الحال غرة ذي الحجة وآيسنا (٢) منه وأوصىٰ إلي أبي الفضل بن خيرون ووقف كتبه علىٰ يده وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلىٰ أهل العلم والحديث وتوفي رحمه الله يوم الاثنين رابع ساعة السابع من ذي الحجة وأخرج الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس وعبروا به من الجانب الشرقي علىٰ الجسر إلىٰ الجانب الغربي إلىٰ مسجد معروف إلىٰ نهر طابق (٣) وحضر عليه خلق كثير من أماثل الناس النقباء والأشراف والقضاة والشهود والفقهاء وأهل العلم والصوفية والمستورين والعامة وتقدم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله وكبر عليه أربعا وحمل إلىٰ باب حرب فصلىٰ عليه ثانيا أبو سعد بن أبي عمامة بأهل النصرية (٤) والحربية (٥) ودفن إلىٰ جانب قبر بشر بن الحارث الحافي

---

(١) كذا بالاصل والمختصر وفي المطبوعة: " فكان جالسا "

(٢) غير واضحة بالاصل وفي تهذيب ابن عساكر: " واستاء منه " ولعل الصواب ما أثبتناه

(٣) نهر طابق: محلة ببغداد بالجانب الغربي (معجم البلدان)

(٤) النصرية: محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية (معجم البلدان)

(٥) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما (معجم البلدان)." [1]

٧٠٤. "الإحصان إحصانان إحصان عفاف وإحصان نكاح

[١١٨١] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني نا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني أنا أبو الخير أحمد بن علي بن سعيد الحمصي الحافظ قدم علينا نا أبو المعمر أحمد بن العباس الكاتب حدثني أبو عبد الله صالح بن عبيد البغدادي أن ثلاثة نفر خرجوا من بغداذ فجمعتهم طريق البصرة فقعدوا في بعض الطريق يتحدثون فقال أحدهم أي شئ أجود ما يجتنيه الإنسان في الدنيا فقال بعضهم المزاح وقال الآخر التيه والصلف وقال الآخر الاستخفاف بالناس فقال أحدهم ليخبرنا كل واحد بما لحقه وقال صاحب المزاح أنا أخبركم خبري وبكىٰ كنت رجلا بزازا في الكرخ (١) وكان لي وكان فيها غلمان وأجراء وأنا بخير من الله عز وجل فخرجت إلىٰ دكاني يوما فقعدت فيها فلم أشعر إلا بمخنث قد عبر بي فحملني البطر والغرة بالله علىٰ المجون فقلت كيف أصبحت يا أختي فأجابني بجواب مسكت فأسقط في يدي وخجلت وضحك كل من سمعه فشاع ذلك في البلد حتىٰ تحدث به النساء علىٰ مغازلهن والصبيان في الكتاتيب وكنت لا أعبر بشارع إلا قالوا هذا التاجر وصاحوا خلفي كيف باتت أختك فلم أطق الكلام وخرجت علىٰ وجهي وتركت كلما أملكه وكان ذلك بسبب (٢) مزاحي وها أنا معكم نادم وما تنفعني الندامة وقال صاحب التيه والصلف أخبركم خبري إني كنت أتقصف وكان علي من الله نعم فلما أخذتها بشكر وكان لي ندماء أفضل عليهم فخرجت يوما وهم حولي فرأيت علىٰ الطريق أعمىٰ يفسر المنامات فقلت لأصحابي تعالوا بنا حتىٰ نسخر من هذا الأعمىٰ فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا أعمىٰ إني رأيت رؤيا أريد أن أفسرها (٣) عليك فقال سل عما بدا لك فقلت رأيت كأني آكل سمكا طريا فلما شبعت منه جعلت كأني أدخله في دبري فصفق الأعمىٰ بيديه وقال كلاما قبيحا فلما شاع ذلك في الناس وتحدث به الناس فكنت لا أعبر في طريق إلا قالوا لي ذلك الكلام

---

(١) انظر معجم البلدان ٤ / ٤٤٧

(٢) عن المختصر وبالاصل وم " سبب "

(٣) كذا بالاصل وفي المختصر: أريد أفسرها وفي المطبوعة: أريد أقصها عليك." [2]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨/٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٥

٧٠٥. "النساء ستين ألف امرأة وكان دفنه يوم جمعة قال وصلىٰ عليه محمد بن عبد الله بن طاهر أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أنا أبو بكر (١) بن زكريا الشيباني أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الفقيه الطوسي نا أبو عبد الله النضر بن الحسين بن محمد أحمد الأسدي نا محمد بن محمد بن صالح العبكري بالبصرة حدثني أحمد (٢) بن خزيمة الإسكندراني بإسكندرية قال لما مات أحمد بن حنبل بلغني ذلك فاغتممت من ذلك غما شديدا فلما أن جن الليل أخذت وردي من الليل ثم نمت فرأيت أحمد بن حنبل عليه أثواب خضر وعلىٰ رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان وهو يمشي مشية يختال فيها فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وألبسني هذين النعلين وهذا التاج وقال لي يا أحمد بن حنبل هذا بما قلت القرآن كلامي ثم دخلت الجنة فإذا سفيان الثوري له جناحان أخضران وهو يطير بهما من نخلة إلىٰ نخلة وهو يقول " الحمد لله أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين " (٣) أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا جدي أبو محمد السوسي قال سمعت أبا علي الحسن بنعلي بن إبراهيم المقرئ يقول سمعت أبا القاسم عبد الملك بن إسحاق بن إبراهيم الرزيابادي (٤) يقول سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي يقول سمعت أبي يقول (٥) حججت إلىٰ بيت الله الحرام فلما قضيت حجتي دخلت المسجد الحرام فنعست فنمت في المسجد فرأيت في المنام علما أخضر قد نزل من السماء إلىٰ الأرض فيه مكتوب بالبياض لا إله إلا الله محمد رسول الله أحمد بن حنبل بايع الله تحت العرش وكان ذلك في أيام المحنة

(١) ما بين معكوفتين بياض بالاصل والمثبت عن مطبوعة ابن عساكر ٧ / ٢٩٠

(٢) كذا وسيأتي بعد خبرين " محمد " وفي مختصر ابن منظور ٣ / ٢٥٥ " محمد "

(٣) سورة الزمر الاية: ٧٤ باختلاف

(٤) كذا ولم أصل إليها

(٥) قوله " سمعت ابي يقول " مكررة بالاصل." [1]

٧٠٦. "قال قل فقال لي رأيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) كأنه في فضاء من الأرض وعنده نفر فقلت لبعضهم من هذا قال (١) هذا محمد النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقلت وما تصنعون ها هنا قال ينتظر أمته أن يوافوه فقلت في منامي لأقعدن حتىٰ أنظر ما يكون حاله في أمته فبينا أنا كذلك إذ اجتمع الناس وإذا مع كل رجل قناة فظننت أنه

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٥/٥

يريد أن يبعث بعثا قال فنظر (صلىٰ الله عليه وسلم) فرأىٰ قناة أطول من تلك القنا كلها فقال من صاحب القناة قالوا أحمد بن حنبل فقال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) أئتوني به قال فجيءَ به والقناة في يده فأخذها النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فهزها ثم ناوله إياها وقال له اذهب فأنت أمير القوم ثم قال للناس اتبعوه فإنه أميركم واسمعوا له وأطيعوا قال عبد الله بن خبيق هذه رؤيا لا تحتاج إلىٰ عبارة أخبرنا أبو غالب بن البنا وأبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء (٢) أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري فيما أذن لنا أن عبد الله بن إسحاق المدائني حدثهم نا أبو الفضل الوراق حدثني أحمد بن هانئ عن صدقة المقابري قال كان في نفسي علىٰ أحمد بن حنبل قال فرأيت في النوم كأن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان علىٰ تؤدة ورفق وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ثم رأيت بعد كأني في الموسم وكان الناس مجتمعون فنادىٰ مناد (٣) الصلاة جامعة فاجتمع الناس فنادىٰ مناد (٣) يؤمكم أحمد بن حنبل فإذا أحمد بن حنبل يصلي (٤) بهم وكنت إذا سئلت عن شئ قلت عليكم بالإمام يعني أحمد بن حنبل أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (٥) نا عمر بن أحمد بن عثمان نا حمزة بن الحسين قال سمعت أحمد بن الجلد الدعاء يقول اليوم الذي مات أحمد بن حنبل فيه كان يوم الجمعة فانصرفت فلما أردت أن أنام قلت اللهم أرنيه هذه

---

(١) في المختصر: فقال لي

(٢) بعدها قي مطبوعة ابن عساكر ٧ / ٢٩٤ قالا: أنا أبو يعلىٰ بن الفراء

(٣) بالاصل: " منادي "

(٤) في المختصر: " فصلي "

(٥) حلية الاولياء ٩ / ١٨٨." [(١)]

٧٠٧. "أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل قال ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبته بهراة للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي (١) * ودىٰ الإمام الحبر إسماعيل * لهفي عليه فليس (٢) منه بدليل بكت السماء والأرض يوم وفاته * وبكىٰ عليه الوحي والتنزيل والشمس والقمر المنير تناوحا * حزنا عليه وللنجوم عويل والأرض خاشعة تبكي شجوها * ويلي تولول أين إسماعيل أين الإمام الفرد في آدابه * ما إن له في العالمين عديل لا تخدعنك مني الحياة فإنها * تلهىٰ وتنسي والمنىٰ تضليل وتأهبن للموت قبل نزوله *

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٩/٥

فالموت حتم والبقاء قليل * قال عبد الغافر وحكىٰ بعض الصالحين أنه رأىٰ أبا بكر بن أبي نصر المفسر المقرئ الحنيفي جالسا علىٰ كرسي وبيده جزء يقرأه فسأله عما فيه فقال إذا احتاج الملائكة إلىٰ الحج وزيارة بيت الله العتيق جاؤوا إلىٰ زيارة قبر إسماعيل الصابوني قال وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكىٰ عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني أنه قال رأيت في النوم السيد النقيب أبا القاسم زيد بن الحسن بن محمد بن الحسين رحمة الله وبين يديه طبق من الجواهر ما شاء الله فسألته فقال أتحفت بهذا مما نثر علىٰ روح إسماعيل الصابوني قال وحكىٰ المقرئ محمد بن عبد الحميد الأبيوردي الرجل الصالح عن الإمام فخر الإسلام أبي المعالي الجويني (٣) أنه رأىٰ في المنام كأنه قيل له عد عقائد أهل الحق قال فكنت أذكرها إذ سمعت نداء كان مفهومي منه أني أسمعه من الحق تبارك وتعالىٰ يقول ألم تقل أن ابن الصابوني رجل مسلم وقرأت أيضا من خط السكري حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشقاني رأىٰ

---

(١) بالأصل " البوسنجي " والمثبت عن بغية الطلب

والأبيات في سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٤ ومختصر ابن منظور ٤ / ٣٦٤ وبغية الطلب ٤ / ١٦٨٥

(٢) سير الأعلام: ليس

(٣) عبد الملك با عبد الله بن يوسف إمام الحرمين ترجمته في سير الأعلام ١٨ / ٤٦٨ ." (١)

٧٠٨. "يقول سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي يقول رأيت القاساني في النوم فقلت ما فعل الله بك فأومأ إلي أنه نجا بعد شدة قلت فما تقول في أحمد بن حنبل قال غفر الله له قلت فبشر الحافي قال ذاك تحيه الكرامة من الله في كل يوم مرتين قال وأخبر أبو عبد الرحمن قال سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي موسىٰ يقول حدثنا عبد الله بن يوسف الحذاء أخبرنا أبو القاسم المدائني قال قال أبو حفص بن أخت بشر قلت لخالي بشر يا أبا نصر وبلغني أنه اشتهىٰ الباقلاء سنين فلم يأكله فرئي بعد موته في المنام قيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي وقال كل يا بشر مما لم تأكل واشرب يا بشر مما لم تشرب أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد حدثنا وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن رزيق (١) أنبأنا أبو بكر الخطيب حدثني الخلال لفظا حدثنا عمر بن أحمد بن جعفر عن عاصم الحربي قال رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث فقلت من أين يا أبا نصر قال من عليين قلت ما فعل بأحمد بن حنبل قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأنت قال علم الله عز وجل رغبتي في الطعام فأباحني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣/٩

النظر إليه أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقرئ الخياط حدثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ ببغداد حدثنا محمد بن إسحاق السهلي قال وسمعت أحمد بن الفتح يقول رأيت أبا نصر بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا أبا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارهوا شرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له زادك يا أبا نصر

(١) كذا بتقديم الراء وفي المطبوعة " زرين " بتقديم الزاي انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٦٩ " زريق "

(٢) في المطبوعة: " المزرقي " خطأ والصواب ما أثبت وهذه النسبة إلىٰ المزرقة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد علىٰ خمسة فراسخ منها." (١)

٧٠٩. "أخبرنا أبو بكر المزرفي حدثنا أبو الحسين بن المهتدي ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو الحسين بن النقور قالا أخبرنا عيسىٰ بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا داود بن عمر حدثنا مبشر الحلبي عن تمام بن نجيح قال كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال إني رأيت كأني أقطف الزيتونة فأعصره في أصلها فقال إن كنت صادقا فأنت علىٰ نكاح أمك قال فلقيت عون بن عتبة وكان شاهدا معنا عند ابن سيرين فقال ألم تسمع الرجل الذي سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال قلت بلىٰ قال فإني لقيته فقال لي إني رجعت إلىٰ امرأتي فناشدتها فإذا هي أمي أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاده أنبأنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي حدثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة الحمصي حدثنا يحيىٰ بن عثمان حدثنا بقية عن تمام بن نجيح قال كنت قاعدا عند محمد بن سيرين فإذا أتاه رجل فقال إني رأيت الليلة أن طائرا نزل من السماء فوقع علىٰ ياسمينة فنتف منها ثم إنه طار حتىٰ دخل في السماء قال فقال ابن سيرين هذا قبض علماء قال تمام فلم تمض تلك السنة حتىٰ مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء سواهم فكانوا تسعة (١) من علماء أهل الأرض ماتوا في تلك السنة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أخبرنا ثابت بن بندا أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري أخبرنا الأحوص بن المفضل (٢) حدثنا أبي قال قال أبو زكريا تمام بن نجيح ثقة أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أخبرنا أبو صالح المؤذن أنبأنا أبو الحسن (٣) بن السقا حدثنا أبو العباس الأصم قال سمعت عباس بن محمد يقول سمعت يحيىٰ بن معين يقول

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٣/١٠

تمام بن نجيح ثقة

(١) عن مختصر ابن منظور ٥ / ٣٠٦ وبالاصل " سبعة "

(٢) بالاصل: " الفضل " خطأ

(٣) بالاصل " الحسين " خطأ واسمه علي بن محمد بن علي بن حسين أبو الحسن الاسفراييني ترجمته في سير الاعلام ١٧ / ٣٠٥." (١)

٧١٠. "خرج حبيب بن قليع إلىٰ عبد الملك بن مروان قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن حبيب بن قليع قال ضقت بالمدينة ضيقا شديدا وكنت أخرج من منزلي بسحر فلا أرجع إلا بعد ليل من الدين فجلست مع ابن المسيب يوما فجاءه رجل فقال يا أبا محمد إني رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد قال ما أنت رأيت ذلك أخبرني من رآها قال أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا رآها في عبد الملك قال إن صدقت رؤياه قتل عبد الملك بن الزبير وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة فركبت إلىٰ عبد الملك فدخلت عليه في الخضراء فأخبرته الخبر فسر وسألني عن ابن المسيب وعن حاله وسألني عن ديني فقلت أربعمائة فأمر بها من ساعته وأمر لي بمائة دينار وحملني طعاما وزيتا وكسىٰ فانصرفت بذلك راجعا للمدينة انتهىٰ رواه الوليد بن عمرو العامري عن عمر بن حبيب بن قليع وسيأتي بعد إن شاء الله تعالىٰ

١١٩٢ - حبيب بن كرة قدم علىٰ يزيد بن معاوية بكتاب مروان وبني أمية الذين خرجهم أهل المدينة قبل وقعة الحرة وشهد يوم المرج (١) وكانت معه راية مروان بن الحكم وحكىٰ عن يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم حكىٰ عنه عبد الملك بن نوفل بن مساحق العامري انتهىٰ قرأت علىٰ أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز بن أحمد أنبأنا عبد الوهاب جعفر أنبأنا أبو سليمان بن زبر أنبأنا عبد الله بن جعفر الفرغاني أنبأنا محمد بن جرير الطبري قال (٢) حدثت عن هشام بن محمد قال قال أبو مخنف حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حبيب بن كرة قال والله إن راية ابن مروان

(١) يعني مرج راهط وهو موضع في الغوطة في دمشق في شرقيه بعد مرج عذاراء وكانت به الوقعة المشهورة بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري قتل فيها الضحاك واستقر الامر لمروان وذلك بعد وفاة يزيد بن معاوية

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٧/١١

(انظر معجم البلدان: راهط)

(٢) تاريخ الطبري ٥ / ٥٣٩ حوادث سنة ٦٤." [١]

٧١١. "حال فوقع اختيار الجماعة علىٰ كتبة رقاع بأسامي كل واحد منا وإرسالها قرعة فمن ارتفع اسمه عن الرقاع كان هو القائم بالسؤال واستماحة القوت لنفسه ولجميع أصحابه فارتفعت الرقعة التي اشتملت علىٰ اسمي فتحيرت ودهشت ولم تسامحني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت إلىٰ زاوية من المسجد أصلي ركعتين طويلتين قد اقترن الاعتقاد فيهما بالإخلاص أدعو الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضر وسياقة الفرج فلم أفرغ بعد عن إتمام الصلاة حتىٰ دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة يتبعه خادم في يده منديل فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسي من السجدة فقلت أنا الحسن بن سفيان فما الحاجة فقال إن الأمير بن طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية ويعتذر إليكم في الفضلة عن تفقد أحوالكم والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت وهو زائركم غدا بنفسه ويعتذر بلفظه إليكم ووضع بين يدي كل واحد مناصرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وقلنا للشاب ما القصة في هذا فقال أنا أحد خدم الأمير بن طولون المختصين به والمتصلين بإقرائه وخواص أصحابه دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلما في جملة أصحابي فقال لي وللقوم أنا أحب أن أخلو يومي هذا فانصرفوا أنتم إلىٰ منازلكم فانصرفت أنا والقوم فلما عدت إلىٰ منزلي لم ينسق قعودي حتىٰ أتاني رسول الأمير مسرعا مستعجلا يطلبني حثيثا فأجبته مسرعا فوجدته منفردا في بيت واضعا يمينه علىٰ خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل جسده فقال لي أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه فقلت لا فقال أقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني واحمل هذه الصرر وسلمها في الحين إليه وإلي أصحابه فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة ومهد عذري لديهم وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها إليهم فقال الشاب سألته عن السبب الذي دعاه إلىٰ هذا فقال دخلت هذا البيت منفردا علي أن أستريح ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في الهواء متمكنا تمكن من يمشي علىٰ بساط الأرض وبيده رمح فقضيت العجب من ذلك وكنت أنظر إليه متعجبا حتىٰ نزل إلىٰ باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه علىٰ خاصرتي فقال قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه قم وأدركهم قم وأدركهم قم وأدركهم فإنهم منذ ثلاثة جياع في المسجد الفلاني فقلت له من أنت فقال أنا." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢/٤٤

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣/١٠٤

٧١٢. "هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأىٰ عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وكان من أفاضل أصحاب عبد الله في المنام قال رأيت كأني أدخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر قال لقوا برحا (١) أخبرناه أبو عبد الله البلخي أنا أبو الحسين بن أيوب أنا أبو علي بن شاذان أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب نا إبراهيم بن الحسين الكسائي نا يحيىٰ بن سليمان الجعفي نا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأىٰ أبو ميسرة وكان من أفاضل أصحاب ابن مسعود قال رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه قالوا لذي الكلاع وحوشب قال وكانا ممن قتل مع معاوية بصفين قال فقلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا فقيل لي إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قال قلت فما فعل أهل النهر يعني الخوارج فقيل لقوا برحا خالفه غيره عن العوام أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو وأبو صادق بن أبي الفوارس قالوا أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيىٰ بن أبي طالب أنا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأىٰ عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال رأيت كأني دخلت الجنة فإذا أنا بقباب مضروبة فقلت لمن هذا فقال لذي كلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قال قلت ما فعل عمار وأصحابه قالوا أمامك قال قلت سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضا فقال إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قال قلت ما فعل أهل النهر قال لقوا برحا قال يحيىٰ بن أبي طالب فسمعت يزيد في المجلس ببغداد وكان يقال إن في

(١) البرح: الشدة والشر." (١)

٧١٣. "الحسين أنا عبد الله بن محمد نا محمد بن إسماعيل نا عمرو بن محمد نا يعقوب نا أبي عن ابن إسحاق حدثني يحيىٰ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال سمعت خارجة بن زيد بن ثابت قال رأيتني ونحن غلمان شباب زمن عثمان وإن أشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتىٰ يجاوزه (١) قال البخاري فإن صح قول موسىٰ بن عقبة أن (٢) يزيد بن ثابت قتل أيام اليمامة في عهد أبي بكر فإن خارجة لم يدرك يزيد (٣) قرأت علىٰ أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٤) أنا محمد بن عمر حدثني إسماعيل بن مصعب عن إبراهيم بن يحيىٰ بن زيد بن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٦/١٥

ثابت عن خارجة بن زيد بن ثابت قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت (٥) وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها فمات فيها أنبانا أبو عبد الله البلخي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا أبو الحسن العتيقي أنا أبو الحسن الدارقطني إجازة أنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن مالك الأشناني نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر الواقدي أنا محمد بن بشر بن حميد المزني عن أبيه قال رجاء بن حيوية يا أمير المؤمنين قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات فاسترجع عمر وصفق (٦) بإحدىٰ يديه علىٰ الآخرىٰ وقال والله ثملة والله في الإسلام حدثنا أبو بكر يحيىٰ بن إبراهيم أنا نعمة الله بن محمد المرندي أنا أحمد بن محمد بن عبد الله نا محمد بن أحمد بن سليمان أنا سفيان بن محمد بن سفيان حدثني الحسن بن سفيان نا محمد بن علي عن محمد بن إسحاق قال سمعت أبا

---

(١) الخبر نقله الذهبي في سير الاعلام ٤ / ٤٣٩ عن ابن إسحاق وانظر كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي ١ / ٥٦٧ وينتهي الخبر فيه: إلىٰ زمن عثمان

(٢) بالاصل " بن " وعن تهذيب التهذيب ٢ / ٤٨ وم

(٣) كذابالاصل وم والصواب: " يزيدا " وفي تهذيب التهذيب: عمه

(٤) طبقات ابن سعد ٥ / ٢٦٢ وسير الاعلام ٤ / ٤٣٩ - ٤٤٠ الوافي ٢٤١

(٥) في الوافي بالوفيات ١٣ / ٢٤١ تدهورت

(٦) الاصل: وصفوان والمثبت عن م وانظر سير الاعلام ٤ / ٤٤٠." (١)

٧١٤. "النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) بينا خالد بن سعيد ذات ليلة نائم قال رأيت كأنه غشيت (١) مكة وقال ابن طاوس ملأ مكة ظلمة حتىٰ لا يبصر امرؤ كفه فبينا هو كذلك إذ خرج نور ثم علا في السماء فأضاء في البيت ثم أضاءت مكة كلها ثم إلىٰ نجد ثم إلىٰ يثرب فأضاءها حتىٰ إني لأنظر إلىٰ البسر (٢) في النخل قال فاستيقظت فقصصتها علىٰ أخي عمرو بن سعيد وكان جزل (٣) الرأي فقال يا أخي إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ألا ترىٰ أنه خرج من حفيرة أبيهم قال خالد فإنه لمما هداني الله به للإسلام قالت أم خالد فأول من أسلم أبي وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال يا خالد أنا والله ذلك النور وأنا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله به فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده وفي حديث ابن البنا قال لنا إبراهيم بن حماد سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول وهو الذي أنتقىٰ لنا هذا الحديث علىٰ ابن شبيب فقال محمد بن أبي سلمة هذا هو محمد بن عمر الواقدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٦/١٥

قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث موسىٰ بن عقبة ولم يروه عنه غير محمد بن أبي سلمة وهو الواقدي تفرد به يعقوب بن محمد الزهري عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا حارث بن أبي أسامة أنا أبو عبد الله محمد بن سعد (٤) أنا علي بن محمد القرشي عن سعيد بن خالد وغيره عن صالح بن كيسان أن خالد بن سعيد قال رأيت في المنام قبل مبعث النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) ظلمة غشيت مكة حتىٰ ما أرىٰ جبلا ولا سهلا ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم وسطع حتىٰ ارتفع فأضاء لي أول ما أضاء البيت ثم عظم الضوء حتىٰ ما بقي من سهل ولا جبل إلا وأنا أراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتىٰ أضاء لي نخل يثرب فيها البسر

(١) الاصل: غشية والمثبت عن م

(٢) البسر: واحدته: بسرة وهو التمر قبل إرطابه

(٣) يقال: جزل فلان صار ذا رأي جيد (قاموس محيط)

(٤) طبقات ابن سعد ١ / ١٦٦ في ذكر علامات النبوة في رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قبل أن يوحىٰ إليه." (١)

٧١٥. "العاص بن أمية سنة أربع عشرة ومائة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد أنا الحسن بن علي الشيرازي أنا محمد بن العباس أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب نا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر حدثني خالد بن القاسم قال استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك علىٰ المدينة فكان يؤذي علي بن أبي طالب علىٰ المنبر فسمعته يوما علىٰ منبر رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وهو يقول والله لقد استعمل رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا ولكن فاطمة كلمته فيه قال محمد بن عمر فحدثني أبو قديد قال فرأيت داود بن قيس الفراء برك علىٰ ركبته فقال كذبت كذبت حتىٰ خفضه الناس قال وأنا محمد بن عمر حدثني ابن أبي سبرة عن صالح بن محمد قال نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج وكأن رجلا يخرج منه يقول كذبت كذبت فلما قامت الصلاة وصلينا سألت ما كان فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك

١٩٠٣ - خالد بن عتاب بن ورقاء ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح (١) بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي (٢) كان أميرا علىٰ الري من قبل الحجاج فخافه فهرب إلىٰ دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فأجاره أخبرنا أبو الحسين بن الفراء أنا أبي أبو يعلىٰ وأخبرنا أبو

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٨/١٦

السعود بن المجلي (٣) نا أبو الحسين بن المهتدي قالا أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد المقرئ نا محمد بن مخلد بن حفص قال

---

(١) الاصل: رباح والمثبت عن جمهرة ابن حزم ص ٢٢٤ وم

(٢) ذكره ابن حزم ص ٢٢٧ قال: ولي الولايات

(٣) الاصل وم " المحلى " والصواب ما أثبت." [١]

٧١٦. "فلقينا مركب من مراكب العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فسلم المركب قوم من مقدمه فأخذوني فضربوني ضربا وجيعا وكتبوا أسماء الأسرى فقالوا لي اسمك قلت خيثمة قالوا ابن من قلت قلت ابن حيدرة فقالوا اكتب حمار بن حمار قال فلما ضربوني سكرت ونمت فرأيت في النوم كأني في الآخرة وكأني أنظر إلى الجنة وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبن فقالت إحداهن لي يا شقي أيش فاتك فقالت الأخرى أيش فاته قالت لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع الحور العين فقالت لها الأخرى يا فلانة لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير من أن يرزقه شهادة في ذل من الإسلام وعز من الشرك ثم انتبهت وجعلت في الأسرى فرأيت في بعض الليالي في منامي كأن قائلا يقول لي اقرأ " براءة من الله ورسوله " (١) فقرأتها إلى أن بلغت " فسيحوا في الأرض أربعة أشهر " (١) قال وانتبهت فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني أنا أبو محمد عبيد الله بن إبراهيم بن كبينة النجار إجازة أنا تمام بن محمد بن عبد الله قراءة عليه نا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي قال كنا في بلاد الروم في الحبس عشرة أنفس فبينا أنا نائم إذا بإنسان يقول اقرأ قلت ما أقرأ قال اقرأ " براءة من الله ورسوله " فقرأت إلى أن بلغت " فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي (٢) الله وأن الله مخزي الكافرين " فانتبهت فقال لي أصحابي يا أبا الحسن سمعناك تقرأ ببراءة فقلت لهم سمعتموني قالوا لي نعم تصيح فبعد ثلاثة أيام جاء فرسان فحملونا إلى رسول الملك ابن طولون خمار قال خيثمة فلم أزل أعد الأيام يوما يوما إلى تمام أربعة أشهر صرت إلى أطرابلس أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن حمزة بن الحسن بن أبي فجة (٣) البعلبكي أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي كامل إجازة قال سمعت خيثمة يقول (٤) كنت بدمشق فحدثت بحديث سفيان

---

(١) سورة التوبة الاية: ٢

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٢/١٦

(٢) الاصل " معجز " والصواب عن التنزيل العزيز

(٣) كذا بالاصل وم

(٤) انظر سير الاعلام ١٥ / ٤١٤ وتذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩." [(١)]

٧١٧. "أحمد بن عمران نا موسىٰ بن زكريا نا خليفة قال في تسمية من قتل مع معاوية ذو الكلاع (١) أخبرنا أبو طالب الزينبي في كتابه وأخبرنا عمي رحمه الله أنا الزينبي قراءة أنا أبو القاسم التنوخي أنا محمد بن المظفر أنا بكر بن أحمد بن حفص نا أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال ذو الكلاع يكنىٰ أبا شرحبيل واسمه سميفع قتل يوم صفين وكانت صفين سنة سبع وثلاثين أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وحدثنا عنه أبو البركات بن أبي طاهر الفقيه عنه حدثني عبد العزيز بن أحمد أنا تمام بن محمد أنبأ أبو محرز عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الواحد العبسي ومحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي قالا ثنا أبو صالح يحيىٰ بن محمد بن محمد البغدادي ببيت سوا (٢) نا عمرو بن علي الفلاس نا يحيىٰ بن سعيد نا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت في المنام قبابا في رياض فقلت لمن هذه قالوا لعمار بن ياسر وأصحابه ورأيت قبابا في رياض فقلت لمن هذه فقالوا لذي الكلاع وأصحابه فقلت كيف وقد قتل بعضهم بعضا قال إنهم وجدوا الله واسع المغفرة (٣) أخبرناه أبو عبد الله البلخي أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب أنا أبو علي بن شاذان أنبأ أبو الحسين بن نيخاب نا إبراهيم بن الحسين نا يحيىٰ بن سليمان الجعفي حدثني يحيىٰ بن اليمان نا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني قال رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض بأفنية الجنة فقلت ألم يقتل بعضكم بعضا فقالوا بلىٰ ولكن وجدنا الله واسع المغفرة (٤) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأنبأ أبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان وأبو القاسم بن البسرىٰ وأبو الحسن علي بن محمد بن الأخضر الأنباري وأبو طاهر

---

(١) يعني يوم صفين انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ١٩٤

(٢) بيت سوا بالفتح والقصر (انظر معجم البلدان)

(٣) في الاستيعاب ١ / ٤٨٧ هامش الاصابة والاصابة ١ / ٤٩٣

(٤) أسد الغابة ٢ / ٢٣." [(٢)]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧١/١٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٥/١٧

٧١٨. "أحمد بن إبراهيم القصاري قالوا أنا أبو عمر بن مهدي أنا محمد بن أحمد بن يعقوب نا جدي نا عثمان بن محمد نا يحيىٰ بن يمان عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال رأىٰ أبو ميسرة ذا الكلاع وعمارا في قباب بيض بفناء الجنة فقال ألم يقتل بعضكم بعضا قال بلىٰ ولكن وجدنا الله واسع المغفرة خالفهما قبيصة بن عقبة عن سفيان وقال عن أبي الضحىٰ بدلا من أبي وائل أخبرناه أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف بن بشر الخشاب نا الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الفهم نا محمد بن سعد أنا قبيصة بن عقبة قال سفيان أخبرنا عن الأعمش عن أبي الضحىٰ قال رأىٰ أبو ميسرة في المنام روضة خضراء فيها قباب مضروبة فيها عمار وقباب مضروبة فيها ذو الكلاع قال قلت كيف هذا وقد اقتتلوا قال فقيل لي وجدوا ربا واسع المغفرة وقد رواه عمرو بن مرة عن أبي وائل أخبرنا بها أبو القاسم بن السمرقندي أنبأ أبو محمد أحمد وأبو الغنائم محمد أنبأ علي بن الحسن بن أبي عثمان وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأخضر وأبو طاهر أحمد بن إبراهيم القصاري (١) قالوا أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي أنبأ محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي نا يزيد بن هارون أنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل (٢) قال قال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل فكان من أفاضل أصحاب عبد الله قال رأيت في المنام كأني أدخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه فقالوا لذي الكلاع وحوشب وكلنا ممن قتل مع معاوية قلت فأين عمار وأصحابه قالوا أمامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهر قال لقوا برحا (٣)

(١) بالاصل " العصاري " والصواب عن م وقد مر قريبا وانظر الانساب ذكره باسم أبي طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري الخوارزمي

(٢) الخبر من هذه الطريق ورد في الاستيعاب ١ / ٤٨٧ هامش الاصابة وفيه: عمر بن مرة

(٣) أي شدة." (١)

٧١٩. "الصديق كان من أعبر الناس للرؤيا فأتاه ربيعة بن أمية بن خلف فقال إني رأيت في المنام كأني في أرض معشبة مخصبة إذ خرجت منها إلىٰ أرض مجدبة كالحة ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير ابن أبي الحسن (١) فقال أبو بكر أما ما رأيت لنفسك فإن صدقت رؤياك فستخرج من الإيمان إلىٰ الكفر وأما ما رأيت لي فأن ذلك دينه جمعه الله لي في أشد الأشياء السرير وذلك يوم الحشر قال فشرب ربيعة الخمر في زمان عمر بن الخطاب

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٦/١٧

فهرب منها إلىٰ الشام وهرب منها إلىٰ قيصر فتنصر ومات عنده نصرانيا وقد روي نحو هذا المنام عن صهيب أخبرناه أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان أنا أبو بكر الشافعي نا بشر بن موسىٰ بن صالح الأسدي نا الحميدي قال سفيان وثنا حصين بن عبد الرحمن قال وأتي صهيب في النوم كأن أبا بكر في جامعه وهو موثق إلىٰ دار أبي الحشر فلما أصبح لقي أبا بكر فسلم عليه أبو بكر فلم يرد عليه صهيب فقال يا صهيب أسلم عليك فلا ترد علي فقال دعني قال لتخبرني فأخبره فقال أبو بكر الله أكبر جمع لي أمري إلىٰ يوم الحشر قال الحميدي الغل يكره والجامعة نسخت حدثني أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد الأزهري أنا محمد بن عبد الله أنا أحمد بن محمد بن الشرقي نا محمد بن يحيىٰ نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب أن عمر غرب ربيعة بن أمية بن خلف في الخمر إلىٰ خيبر فلحق بهرقل فتنصر فقال عمر لا أغرب بعده أحدا أبدا (٢) أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنبأ أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد أمية ربيعة بن أمية لحق بالروم وتنصر

---

(١) في المختصر: " ابن أبي الحشر " وفي الاصابة ١ / ٥٣١ عند سرير إلىٰ الحشر

(٢) الاصابة ١ / ٥٣١." [١]

٧٢٠. "زيد بن أسلم فقلت لعبد الله ما تقول في مولاكم هذا قال ما نعلم به بأسا إلا أنه يفسر القرآن برأيه قال ابن عدي وزيد بن أسلم هو من الثقات ولم يمتنع أحد من الرواية عنه حدث عند الأئمة أخبرنا أبو عبد الله الخلال أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا المفضل بن محمد بن إبراهيم عن (١) صامت بن معاذ نا عبد الحميد (٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال ألا أحدثك (٣) حديثا تسر به ويسر به صديقك قال فقلت بلىٰ قال غزوت الاسكندرية فأصابني فيها شكاة شديدة فأخذت قرطاسا ودواة لأن أكتب وصيتي فوجدت في يدي وصبا (٤) شديدا فقلت لو أني استرحت (٥) قليلا قال فجعلت القرطاس تحت رأسي والدواة تحت رجلي ثم نمت فرأيت في منامي كأن معي في البيت رجلا مبيضا فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا ملك الموت قال فذكرت الجنة والنار وما أعد الله فيها فأدركتني (٦) رقة فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله إني لم أؤمر بقبض روحك فقلت أي رحمك الله إني ذكرت الجنة والنار وما أعد الله فيها فأدركتني (٦) رقة فبكيت فقال لي أفلا أكتب لك براءة من النار قلت بلىٰ قال فدفعت إليه القرطاس من تحت رأسي والدواة من تحت رجلي واستمد وكتب حتىٰ ملأ القرطاس ثم دفعه إلي فإذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله حتىٰ ملأ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢/١٨

القرطاس فقلت أي رحمك الله أين براءتي من النار قال فقال لي أي براءة تريد أوثق من براءتك هذه ثم استيقظت من نومي فعمدت إلىٰ القرطاس الذي جعلته تحت رأسي في اليقظة فنظرت فيه فإذا فيه كتاب ملك الموت عليه السلام الذي رأيت في المنام وإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أستغفر الله أستغفر الله حتىٰ ملأ القرطاس

---

(١) بالاصل: بن والصواب عن بغية الطلب ٩ / ٣٩٩٤

(٢) في بغية الطلب: عبد المجيد

(٣) بالاصل: الىٰ احدثك والمثبت عن بغية الطلب ومختصر ابن منظور ٩ / ١١٣

(٤) الوصب: المرض (قاموس محيط)

(٥) بالاصل: استرجعت والمثبت عن بغية الطلب والمختصر

(٦) بالاصل: فأدركني." [١]

٧٢١. "أخبرنا علي بن محمد بن خزفة (١) أنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني نا ابن أبي خيثمة نا هارون بن معروف نا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال شهدت سالم يقسم صدقات عمر فما رأيت رجلا أسهل منه أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس أنا محمد بن علي بن الفتح وعلي بن أحمد الملطي قالا أنا أحمد بن محمد بن دوست زاد محمد ومحمد بن عبد الله الدقاق قالا أنا الحسين بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا يحيىٰ بن أبي بكير نا هود بن عبد العزيز قال زحم سالم بن عبد الله رجلا (٢) فقال له الرجل ما أراك إلا رجلا سوء فقال له سالم ما أحسبك أبعدت أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم نا إبراهيم بن هراسة نا حميد بن جعفر عن رجل حدثه عن سالم قال رأيت كأني انتهيت إلىٰ باب الجنة فقرعته فقيل لي من قلت سالم بن عبد الله بن عمر فقيل كيف نفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله قال فأصبح يقول لأهله جهزوني أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان نا أبو بكر الشافعي نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا داود بن عمر ونا عفيف وهو ابن سالم أخبرني إبراهيم بن أبي حنيفة اليماني عن سالم بن عبد الله قال بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله (٣) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا أحمد بن علي المدائني نا أحمد بن حامد السمرقندي حدثنا سليمان بن معبد نا الأصمعي قال سمعت عمر بن قيس يقول ما ينصفنا أهل العراق نأتيهم بالقاسم بن محمد وسالم بن

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٠/١٩

عبد الله الطيب بن الطيب ويأتونا بنظرائهم زعموا بأبي التياح وأبي قلابة أسماء القابلين لو أدركنا أبا الجوزاء

(١) إعجامها مضطرب بالاصل وم والصواب ما أثبت وضبط عن التبصير

(٢) بالاصل وم: رجل والصواب ما أثبت باعتبار ما يأتي

(٣) الخبر نقله ابن العديم في بغية الطلب ٩ / ٤١٢٨ ." [1]

٧٢٢. "كنت نائما عند سري رحمه الله فأنبهني فقال لي يا جنيد رأيت كأني قد وقفت بين يديه تعالىٰ فقال لي يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقي معي العشرة وخلقت الجنة فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة أعشار العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا أردتم ولا الجنة أخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا أنت تعلم ما نريد فقلت لهم فإني سلطت عليكم من البلاء بعدد أنفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي أتصبرون قالوا إذا كنت أنت المبتلي لنا فافعل ما شئت قال هؤلاء عبادي حقا أخبرنا أبو القاسم المستملي أنبأنا أبو بكر الحافظ أنبأنا أبو سعد الشعيبي قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت سري السقطي يقول وقد كلمته يوما في شئ من المحبة فضرب يده إلىٰ جلدة ذراعه فمدها ثم قال والله لو قلت إن هذا حن علىٰ هذا من محبة الله لصدقت ثم أغمي عليه ثم تورد وجهه حتىٰ صار مثل القمر قال سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال رجل لسري السقطي كيف أنت فأنشأ يقول * من لم يتب والحب حشو فؤاده * لم يدر كيف تفتت الأكباد * (١) سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول سمعت أبا الحسين بن عبد الله العوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري وسمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن يقول سمعت الفقيه أبا رشد بن إسماعيل باري عبد الملك بن علي يقول سمعت علي بن عبد الله بن شاذان الطوسي يقول سمعت والدي يقول سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السراج يقول سمعت جعفرا ولدي يقول اللهم مهما عذبتني

(١) الخبر في حلية الاولياء ١٠ / ١١٩." [2]

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠/٦٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠/١٨٧

٧٢٣. "محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال ما أسلم أحد قبلي إلا رجل أسلم في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد أتىٰ علي يوم وإني لثلث الإسلام قال (١) وأخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه عن عامر بن سعد عنأبيه قال كنت ثالثا في الإسلام أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا (٢) أبي (٣) علي قالا أخبرنا أبو جعفر المعدل أنا أبو طاهر الذهبي أنا أحمد بن سليمان ثنا الزبير بن بكار قال وحدثني إبراهيم بن حمزة عن يوسف بن الماجشون قال سمعت عائشة بنت سعد تقول لقد مكث أبي يوما إلىٰ الليل وإنه لثلث الإسلام أخبرنا أبو بكر الفرضي أنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر الخزاز أنبأنا أبو الحسن الخشاب أخبرنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد (٥) قال أنا أبو بكر محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد عن المهاجر بن مسمار عن سعد قال لقد أسلمت يوم أسلمت (٦) وما فرض الله الصلوات أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بنأبي عثمان أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال كنت آتي علىٰ ابن حارث الطائي ثنا محمد بن عمارة القرشي عن عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد قالت سمعت أبي يقول رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء لي قمر فاتبعته فكأني أنظر إلىٰ من سبقني إلىٰ ذلك القمر فأنظر إلىٰ زيد بن حارثة وإلىٰ علي بن أبي طالب وإلىٰ أبي بكر وكأني أسألهم متىٰ انتهيتم إلىٰ ها هنا قالوا الساعة وبلغني أن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يدعو إلىٰ الإسلام مستخفيا فلقيته في شعب

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ١٣٩

(٢) بالاصل: أنبانا خطأ والصواب ما أثبت

وقد مضىٰ هذا السند

(٣) بالاصل: " أبو " خطأ والصواب ما أثبت

(٤) بالاصل: " الحرار " والصواب ما أثبت انظر ترجمته في سير الاعلام ١٦ / ٤٠٩

(٥) طبقات ابن سعد ٣ / ١٣٩

(٦) الزيادة عن ابن سعد." [1]

٧٢٤. "أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو نصر بن طلاب أنا أبو بكر بن أبي الحديد أنا أبو بكر الخرائطي نا محمد بن غالب بن حرب تمتام نا عبد الله بن عمر وأبو معمر نا عبد الوارث نا محمد بن جحادة حدثني نعيم بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠/٢٩٩

أبي هند عن أبي حازم عن حسين بن خارجة قال لما كانت الفتنة الأولىٰ أشكلت علي فدعوت الله أن يريني طريقا من الحق أتمسك به قال فأريت الدنيا والآخرة وبينهما حائط ليس جد طويل وإذا حبر فقلت لو تشبثت من هذا الحائط لعلي أهبط إلىٰ قتلىٰ أشجع فيخبروني فهبطت إلىٰ أرض ذات شجر فإذا أنا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن الملائكة فقلت فأين الشهداء قالوا تقدم أمامك إلىٰ الدرجات العلىٰ فتقدمت أمامي وإذا أنا بروضة الله أعلم ما بها من الحسن فدنوت فإذا أنا بمحمد وإبراهيم صلىٰ الله عليهما وسلم وإذا محمد (١) يقول لإبراهيم استغفر لأمتي فقال إبراهيم إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم أراقوا دماءهم وقتلوا إمامهم ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد قال قلت قد رأيت رؤيا (١) لألقين سعدا ولأنظرن في أي الفريقين هو فأكون معه قال فغدوت إلىٰ سعد فلقيته فقصصت عليه فو الله ما أكبر بها فرحا وقال خاب من لم يكن له إبراهيم خليلا فقلت مع أي الفريقين أنت فقال ما أنا مع واحد منهما قلت فما تأمرني قال لك غنم قلت لا قال فاشتر غنما فكن فيها حتىٰ تنجلي هذه الفتنة (٢) أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن أنا علي بن محمد بن عبد الله أنا الحسين بن صفوان نا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني أبو بكر بن سلمة بن حفص القرشي أنا مروان بن معاوية نا فايد بن ناجية عن نعيم بن (٣) أبي هند عن أبي حازم عن حسين بن خارجة الأشجعي قال لما وقعت الفتن أشكل علي الأمر فدعوت الله عز وجل أن يريني سبيلا من الحق أتبعه فرأيت في النوم كأنا في القيامة وكأن بيني وبينهم حائط فقلت لو أني تسنمت هذا الحائط فلقيتهم فسألتهم قال فتسنمت الحائط فإذا قوم عليهم ثياب بياض فقلت لهم أنتم الملائكة

---

(١) ما بين معكوفتين زيادة للايضاح عن سير الاعلام

(٢) الخبر نقله الذهبي في سير الاعلام من طريق أبي نعيم عن الحاكم وانظر المستدرك ٣ / ٥٠١

(٣) بالاصل " عن " خطأ والصواب ما أثبت." (١)

٧٢٥. "سعيد بن عبد العزيز أن حور العين يتنافسنه قال ونا عمرو قال سمعت بشر بن بكر يحدث عن ابن لسعيد بن عبد العزيز الأصغر أنه قال رأيت في المنام من قبل أن يموت أبي بأربع أني دخلت من باب الخضر (١) فإذا أنا بالنبي (صلىٰ الله عليه وسلم) جالس في مجلس ابن جابر وإذا رأس أبي في حجر لنبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال فقال لي النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) ارفق بهذا الشيخ فكأنه قد فارقك قال فما لبث بعد ذلك إلا أربعا حتىٰ مات أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر محمد بن هبة الله أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٢/٢٠

بن جعفر نا يعقوب نا عبد الرحمن بن إبراهيم قال مات سعيد بن عبد العزيز سنة تسع وخمسين ومائة ومولده سنة سبع وستين هذا القول في ذكر مولده ووفاته وهم وقد تقدم ذكر مولده أخبرنا أبو القاسم أيضا أنا أبو القاسم بن البسري أنا أبو طاهر المخلص إجازة نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة أخبرني أبي حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال سنة ثلاث وستين ومائة فيها مات سعيد بن عبد العزيز التنوخي وهذا وهم والصواب أنه توفي سنة سبع وستين (٢) أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح وأبو الحسن مكي بن أبي طالب قالا أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة حدثني الحسن بن حميد بن الربيع حدثني أبي قال مات سعيد بن عبد العزيز الدمشقي سنة أربع وستين ومائة وهذا وهم أيضا (٣) أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنا محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر أنا أبو الفتح منصور بن علي بن عبد الله الطوسي أنا الحسن بن رشيق نا أحمد بن محمد بن سلام البغدادي أبو بكر نا داود بن رشيد أبو الفضل قال سألت الوليد بن مسلم متىٰ هلك الأوزاعي قال سنة سبع وخمسين ومائة قال قلت فسعيد بن عبد

(١) في مختصر ابن منظور ٩ / ٣٣٢ الخضراء

(٢) انظر سير الاعلام ٨ / ٣٨

(٣) سير الاعلام ٨ / ٣٨ والوافي بالوفيات ١٥ / ٢٣٩." [١]

٧٢٦. "أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم (١) نا محمد بن سليمان (٢) نا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه ثنا أحمد بن محمد بن عاصم نا سعيد بن كثير بن يحيىٰ حدثني أبي كثير بن يحيىٰ قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها قال فصلىٰ بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند إلىٰ المحراب واستقبل الناس بوجهه ثم نظر إلىٰ صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رأيت سمتا أحسن منه قال يا أمير المؤمنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترىٰ هذا الرجل القائم يصلي فوصف للغلام حتىٰ أتيته قال فخرج الغلام بالكيس حتىٰ جلس إلىٰ صفوان فلما نظر إليه صفوان ركع وسجد ثم سلم فأقبل عليه فقال ما حاجتك قال أمرني أمير المؤمنين وهوذا ينظر إليك وإلي ان أدفع إليك هذا الكيس فيه خمس مائة دينار ويقول لك استعن بهذا علىٰ زمانك وعلىٰ عيالك فقال صفوان للغلام ليس أنا بالذي أرسلت إليه فقال له الغلام لست صفوان بن سليم فقال بلىٰ أنا صفوان بن سليم قال فإليك أرسلت قال

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١/٢٠٩

اذهب فاستثبت فإذا أتيت (٣) فهلم فقال الغلام فأمسك الكيس معه وذهب فقال لا إذا أمسكت فقد أخذت ولكن اذهب فاستثبت وأنا ها هنا جالس فولىٰ الغلام وأخذ صفوان بغلته (٤) وخرج فلم ير بها حتىٰ خرج سليمان من المدينة أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد نا نصر بن إبراهيم بن نصر أنا أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف المراغي أنا عيسىٰ بن عبد الله بن عبد العزيز الموصلي أنا أبو بكر بن صلة الحيوي السنجاري بالمسجد الأقصىٰ نا نصر بن عبد الملك السنجاري نا إبراهيم بن بشار الرمادي قال سمعت سفيان قال وأتىٰ رجل من أهل الشام في النوم كأن صفوان بن سليم أدخل الجنة في قميص كساه مسكينا قال فدخل المدينة فسأل عنه فدلوه عليه فقال أخبرني عن قصة القميص فأبىٰ أن يخبره فتحمل عليه بأصحابه فقال إني رأيت في النوم كأنه أدخل الجنة في

---

(١) الخبر في حلية الأولياء ٣ / ١٦٠ وسير الأعلام ٥ / ٣٦٨

(٢) بين معكوفتين سقط من الحلية

(٣) الحلية وسير الأعلام: نعليه." (١)

٧٢٧. "قال وكان أبو الهيذام يخرج إلىٰ الجماعات الكثيرة يباشر القتال بنفسه فقيل له لا تفعل فقال اسكتوا إني رأيت في المنام إبليس وضع برنسه علىٰ رأسي فأنا لا أقتل قال وقتل مع أبي الهيذام برز (١) بن كامل القيسي وكان من فرسانه قال أبو الحسين الرازي هذه رواية المدائني في أمر أبي الهيذام وأما في رواية الدمشقيين ففيه زيادات كثيرة علىٰ ما حكىٰ المدائني ذكروا أن في اليوم الذي قاتل فيه أبو الهيذام حتىٰ بلغ قصر الحجاج وفيه الأمير إسحاق بن إبراهيم قالوا (٢) فشد عليهم الهيذام وخريم ابنا أبي الهيذام ومولىٰ لبني أميه يقال له عبد الرحمن (٣) بن سعيد وعبد لأبي الهيذام أصغر يقال له سابق فهزموا اليمانية حتىٰ بلغوا دار الحجاج وفيها إسحاق بن إبراهيم وقتلوا منهم فأثخنوا في القتل فقال فذلك عمرو بن واقد مولىٰ ابن (٤) أبي سفيان * لم أر كالهيذام في الناس فارسا * صريحا ولا عبدا شبيها بسابق كأنهما صقران حلا حمائما * أتيحا لها في الجو من رأس حالق (٥) فولت بنو قحطان عنا كأنهم * هنالك ضأن جلن من صوت ناعق * ثم جمعت اليمانية جمعا كثيرا ثم ساروا إلىٰ دمشق حتىٰ أتوها من ثلاثة أبواب منها باب الجابية وباب توماء وباب كيسان وخرجت المضرية فاقتتلوا قتالا شديدا حتىٰ كثر القتل والجراح في الفريقين ثم انهزمت اليمانية وتبعتهم مضر دخلت بعض قراهم فأنهبوها وحرقوها ثم إن اليمانية جمعوا جمعا عظيما ورأسوا عليهم عاصم بن (٦) بحدل الكلبي ثم أتوا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٠/٢٤

مدينة دمشق من بابها الذي يدعىٰ باب كيسان وخرجت إليهم المضرية فاقتتلوا قتالا شديدا (٧) وقتل ملأ من الفريقين

(١) عن م وبالاصل: بدر

(٢) عن م والمطبوعة وبالاصل: قال

(٣) " عبد الرحمن " مكررة في م

(٤) في الاصل وم: " إلىٰ " بدل " ابن " والمثبت عن المطبوعة

(٥) عن المطبوعة وبالاصل وم: حابق

(٦) كذا في م وورد في المطبوعة: عاصم بن محمد بن بحدل الكلبي

(٧) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن م." [١]

٧٢٨. "فإن ثمودا قتلوا ناقة الله وأنتم قتلتم خليفة الله وخليفة الله أكرم علىٰ الله عز وجل من ناقته أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا عبد العزيز أحمد نا أبو القاسم تمام بن محمد أنا علي بن أبي طالب وهارون بن محمد بن هارون قالا نا إبراهيم بن دحيم حدثني القاسم بن عثمان نا ابن أبي السائب عن أبيه عن أبي مسلم الخولاني قال سمع مكفوفا بالمدينة وهو يقول اللهم العن عثمان وما ولد قال يا مكفوف ألعثمان تقول هذا يا أهل المدينة كنتم بين قاتل وخاذل فكلا جزىٰ الله شرا يا أهل المدينة لأنتم شر من ثمود إن ثمودا قتلوا نا قة الله وانتم قتلتم خليفة الله وخليفة الله أكرم علىٰ الله من ناقته يا أهل المدينة لو لم يكن في عثمان إلا اني رأيت في المنام كأن السماء (١) فإذا النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وإذا السماء تقطر دما وقائل يقول هذا دم عثمان قتل مظلوما أخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن ما شاذة الأصبهاني أنا أبو علي الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس أنا أبو عمر الهاشمي نا أبو هاشم عبد الغافر بن سلامة نا يحيىٰ بن عثمان نا بقية بن الوليد نا علي بن زبيد الخولاني عن مرثد بن سمي وسعيد بن هانئ عن أبي مسلم الخولاني أنه مر به رجال من أهل المدينة قدموا من الحج وهو عند معاوية بدمشق فخرج فلقيهم أبو مسلم فقال لهم هل مررتم باخوانكم من أهل الحجر قالوا نعم قال فكيف رأيتم صنع الله بهم قالوا بذنوبهم (٢) قال أشهد أنكم عند الله مثلهم قال فدخلوا علىٰ معاوية فقالوا ما لقينا من هذا الشيخ الذي خرج من عندك فبعث إليه فجاءه فقال يا أبا مسلم ما لك ولبني أخيك قال قلت لهم مررتم علىٰ الحجر قالوا نعم فقلت (٣) كيف رأيتم صنع الله بهم فقالوا صنع الله بهم بذنوبهم قلت (٤) أشهد

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦/٨٠

أنكم عند الله مثلهم فقالوا كيف يا أبا مسلم قال قتلوا ناقة الله

---

(١) بياض بالاصول والمطبوعة

(٢) ي م: بذنبهم

(٣) في م: قلت

(٤) في م والمطبوعة: فقلت." [(١)]

٧٢٩. "الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (١) قال وسمعت سعيد بن كثير بن عفير الآنصاري يقول قتل يوم الحرة عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن النعمان بن مالك بن امة غسيل الملائكة قرأت علىٰ أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي أنا مكي بن محمد بن الغمر أنا أبو سليمان بن زبر نا الهروي نا محمد بن صالح بن عبد الرحمن نا سعيد بن اسد قال سنة ثلاث وستين فيها كانت وقعة الحرة بالمدينة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة قتل فيها عبد الله بن حنظلة أخبرنا أبو غالب الماوردي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا محمد بن عبد الوأحد بن محمد أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن أنا أحمد بن محمد بن شيبة أنا أحمد بن الحارث عن أبي الحسن المدائني عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن كعب قال مر مروان بعبد الله بن حنظلة فرآه مشيرا بإصبعه قد يبست فقال لئن اشرت بها ميتا لطال ما دعوت وتضرعت بها إلىٰ الله عز وجل فقال رجل من أهل الشام لئن كان هؤلاء كما تقول ما دعوتمونا إلا لنقتل أهل الجنة قال مروان لأنهم خالفوا ونكثوا وعن أبي الحسن عن سليمان بن أبي سليمان عن أبي سفيان قال رأيت في المنام عبد الله بن حنظلة في هيئة حسنة فقلت ألم تقتل يوم الحرة قال بلىٰ وقد أدخلني ربي الجنة فأنا فيها أسرح حيث شئت آكل من ثمارها وهذا اللواء لوائي لم أحل عقده واصحابي حولي قرأت علىٰ أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٢) نا محمد بن عمر حدثني سليمان بن كنانة عن عبد الله بن أبي سفيان قال سمعت أبي يقول رأيت عبد الله بن حنظلة بعد مقتله في النوم في احسن صورة معه لواؤه فقلت أبا

---

(١) انظر كتاب المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ٣ / ٣٢٦

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٥ / ٦٨." [(٢)]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٠/٢٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٢/٢٧

٧٣٠. "عبد الله بن هارون بن أبي عيسىٰ البصري حدثني أبي نا محمد بن إسحاق نا حكيم بن حكيم عن يعقوب بن عبد الله بن طلحة كذا قال وإنما هو ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن سعد بن أبي وقاص قال أتيت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) في العشاء الآخرة فوجدته في المسجد فجلست إليه وتركت أخي عمير بن أبي وقاص يتجهز إلىٰ الصلاة فلما جلست إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فقلت في نفسي عمير إن شاء الله ما تركت أحدا علىٰ مثل حاله فطلع عبد الله بن سلام أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (١) حدثني أبي نا إسحاق بن يوسف نا ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت في المسجد فجاء رجل بوجهه (٢) أثر من خشوع فدخل فصلىٰ ركعتين فأوجز فيهما فقال القوم هذا رجل من أهل الجنة فلما خرج اتبعته حتىٰ دخل منزله فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا فقال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن (٣) يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم إني رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة خضراء قال ابن عون فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف قال ابن عون هو الوصيف فرفع ثيابي من خلفي فقال اصعد عليه فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي يدي قال فأتيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقصصتها عليه فقال أما الروضة فروضة الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت قال وهو عبد الله بن سلام

[٥٩٨٢] أخبرتنا أم المجتبىٰ العلوية قالت قرئ علىٰ إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو يعلىٰ نا زهير نا إسحاق بن يوسف نا ابن عون عن

(١) مسند أحمد ٥ / ٢٠٥ رقم ٢٣٨٤٨

(٢) المسند: في وجهه

(٣) زيادة عن المسند." (١)

٧٣١. "محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل بوجهه أثر خشوع فصلىٰ ركعتين فأوجز فيهما قال فقال القوم هذا رجل من أهل الجنة قال فلما خرج خرجت معه قال فلما دخل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٢/٢٩

دخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له إن القوم لما دخلت قبل المسجد قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك بذلك إني رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة خضراء قال فذكر من خضرتها وسعتها وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف قال ابن عون وهو الوصيف (١) قال فرفع ثيابي من خلفي وقال اصعد عليه قال فصعدت حتىٰ أخذت العروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وإنها لفي يدي فأتيت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقصصتها عليه فقال أما الروضة فروضة الإسلام وأما العمود فعمود الإسلام وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت قال وهو عبد الله بن سلام

[٥٩٨٣] أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنا أبي أبو القاسم أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ نا سعيد بن مسعود المروزي وعيسىٰ بن أحمد العسقلاني ومحمد بن رجاء قالوا نا النضر بن شميل أنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت في مجلس فيه ناس من أصحاب النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فجاء رجل علىٰ وجهه أثر من خشوع فصلىٰ ركعتين إلىٰ سارية فتجوز فيهما ثم خرج فقال بعضهم هذا رجل من أهل الجنة فقال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك مم ذلك أني رأيت رؤيا فقصصتها علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) أني رأيت كأني في روضة فذكر من خضرتها وحسنها وفي وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء وفي رأس العمود عروة فقال لي ارقه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف أي خادم فقال بثيابي (٢) من ورائي فرقيت حتىٰ كنت في أعلاه فأخذت بالعروة فقال استمسك

---

(١) الوصيف: الخادم

(٢) فقال بثيابي أي فأخذ بها ورفع

وهذا تعبير عن الفعل بالقول." (١)

٧٣٢. "من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا الشيخ فمن أنت يرحمك الله قال أنا عبد الله بن سلام فأما قولهم إني من أهل الجنة فذلك عن رؤيا رأيتها فقصصتها علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قلت يارسول الله إني رأيت في المنام رجلا جاءني فأخذ بيدي فانطلق بي حتىٰ انتهينا إلىٰ طريقين أحدهما عن يميني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٣/٢٩

والأخرىٰ عن شمالي فأردت أن آخذ اليسرىٰ فأخذ بيدي فألحقني باليمنىٰ ثم انطلق بي حتىٰ انتهينا إلىٰ جبل فأردت أن أصعد فيه فجعلت كلما صعدت وقعت علىٰ استي فأبكي قال ثم انطلق إلىٰ عمود في رأسه حلقة فضربني ضربة برجله فإذا أنا في رأس الحلقة مستمسك بالحلقة فقال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) نامت عينك أما الطريق الذي أخذت يمينا وشمالا فإن اليسرىٰ طريق أهل النار واليمنىٰ طريق أهل الجنة وأما الجبل فإنه عمل الشهداء ولم تبلغه وأما العمود فعمود الإسلام وأما الحلقة فالعروة الوثقىٰ وأما الضارب فملك الموت تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقىٰ ففي ذلك (١) يقولون ثم قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) إن الله تبارك وتعالىٰ خلق آدم عليه السلام فقال هذا آدم يولد له فلان ويولد لفلان فلان ولفلان فلان قال ما شاء الله من ذلك ثم أراه الله أعمالهم وآجالهم

[٥٩٨٨] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو (٢) عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٣) أنا حماد بن عمرو النصيبي نا زيد بن رفيع عن معبد الجهني عن يزيد بن عميرة السكسكي وكان تلميذا لمعاذ بن جبل فلما حضرت معاذ الوفاة قعد يزيد عند رأسه يبكي فنظر إليه معاذ فقال ما يبكيك فقال له يزيد أما والله ما أبكي لدنيا كنت أصيبها منك ولكني أبكي لما فاتني من العلم فقال له معاذ إن العلم كما هو لم يذهب فاطلب العلم بعدي عند أربعة ثم سماهم فيهم عبد الله بن سلام الذي قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) هو عاشر عشرة في الجنة

[٥٩٨٩] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب أنا أبو منصور النهاوندي أنا أبو

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل واستدرك عن م

(٢) سقطت " أبو " من م

(٣) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣ ونقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢ / ٤١٨ عن ابن سعد." [(١)]

٧٣٣. "أبو الحسن (١) محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال بمصر أنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي نا الحسين بن عمرو بن إبراهيم نا عقبة بن مكرم الضبي (٢) نا نصر يعني ابن باب (٣) عن حسام عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) أمرت أن أؤول الرؤيا أبا بكر

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٨/٢٩

أخبرنا أبو محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي أنبأ أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٤) نا أحمد بن عبد الله بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن مبشر السعيدي (٥) عن ابن شهاب قال رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) رؤيا فقصها على أبي بكر فقال يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة فسبقتك ثم بمرقاتين ونصف قال خير يا رسول الله يبقيك الله حتى ترى ما يسرك وتقر (٦) عينك قال فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات وأعاد عليه مثل ذلك قال فقال له في الثالثة يا أبا بكر رأيت كأني استبقت أنا وأنت (٧) درجة فسبقتك بمرقاتين (٨) ونصف قال يا رسول الله يقبضك (٩) الله إلى رحمته ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا (١٠) أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير (١١) بن لؤلؤة نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبان السراج نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا حشرج بن نباتة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال

---

(١) عن م وبالأصل: أبو الحسين خطأ ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٦٤

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١٣ / ١٣٨

(٣) بالأصل: " ناب " ومهملة بدون نقط في م والمثبت عن تهذيب الكمال ١٣ / ١٣٩ في من روى عنه عقبة

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ١٧٧

(٥) كذا بالأصل وفي م: " منسى السعيدي " وفي ابن سعد: مبشر السعدي

(٦) في م وابن سعد: ويقر

(٧) بالأصل: " كأني أنا وأنت استبقت درجة " وفوق: " أنا وأنت استبقت " علامات تقديم وتأخير صوبنا العبارة بما وافق عبارة م وابن سعد

(٨) بالأصل: " ثم ما بين " والمثبت عن م وابن سعد

(٩) عن م وابن سعد وبالأصل: يقنعك

(١٠) بالأصل وم: ونصف والمثبت عن ابن سعد

(١١) بالأصل: نصر تحريف والصواب عن م وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٢٧." [١]

٧٣٤. "سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول سمعت أبا القاسم الإسماعيلي يقول سمعت أبا القاسم حمزة بن يوسف (١) يقول سمعت أبا أحمد بن عدي يقول سمعت أبا صالح محمد بن عيسى بن محمد المروذي (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٨/٣٠

الفارض (٣) بجرجان يقول سمعت أبي يقول سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد والي خراسان يقول كنت في حداثتي أميل إلىٰ التشيع فرأيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في النوم وأبا بكر وعمر أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي قائم خلف ظهره قال فقال أبو بكر يا رسول الله ونخس (٤) بيده في صدري ما يريد هذا منا يا رسول الله قال إسماعيل فلم أزل في وجع ذاك الذي نخسني به أبو بكر بين يدي رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) واعتللت شهورا كثيرة وعالجتني الأطباء بكل حيلة فلم أبرأ فكتب إلي أخي نصر بن أحمد ما لك يا أخي عليل تعالجك الأطباء ولا تبرأ فكتبت إليه مما رأيت في المنام فقلت له ما أدري بما أتعالج فقال فكتب إلي أخي علاج هذا سهل تب يا أخي إلىٰ الله وإلىٰ رسوله مما كنت تقول به أو تعتقده قال فرجعت عن التشيع فبرأت أو كما قال (٥) أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة نا أبو بكر الخطيب (٦) أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنا الحسين بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس نا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد قال جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير (٧) إلىٰ أم عبد الله ابنة أبي هاشم سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو فإنك كتبت إلي لأكتب إليك بشأن زيد بن

---

(١) " بن يوسف " كتبتا فوق الكلام بين السطرين بالأصل

(٢) في م: " المروزي " وفي سير الأعلام ١٣ / ٥٧١ في ترجمة والده عيسىٰ " المروزي " وكان من رؤوساء المراوزة

(٣) في م: الفارضي

(٤) عن م واللفظة غير واضحة بالأصل

(٥) الخبر ورد مختصر في سير الأعلام ١٤ / ١٥٤ في ترجمة إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان

(٦) زيد في م: وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر أحمد بن الحسين

قالا

(٧) كذا بالأصل والمعنىٰ مضطرب ارتفع الخلل في م بزيادة فيها نصها: إلىٰ حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير: بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير." (١)

٧٣٥. "فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وكنت غلاما عزبا شابا وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال فرأيت في المنام كأن ملكين أتيا فذهبا بي إلىٰ النار

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٤/٣٠

فإذا هي مطوية كطي البئر (١) وإذا لها قرون قرن البئر قال فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك فقال لن ترع (٢) قال فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل أخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل أنبأ أبو بكر المغربي أنا محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أحمد بن الحسن (٣) بن محمد أنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون التاجر قالا أنا أبو حامد بن الشرقي نا محمد بن يحيىٰ نا عبد الرزاق عن معمر وأخبرناه أبو (٤) عبد الله أنا أبو بكر أنبأ محمد بن عبد الله قال (٥) وانا أبو علي إسماعيل بن محمد بن الفضل ببغداد نا أحمد بن منصور الرمادي قال نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه وفي حديث الجوزقي عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) إذا رأىٰ رؤيا قصها زاد ابن حمدون علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرن كقرنان البئر فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقينا ملك آخر فقال لي لن ترع فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ

(١) في تاريخ الاسلام: البقر

(٢) كذا بالاصل والمصنف وتاريخ الاسلام وفي سير الاعلام: تراع

(٣) الاصل: الحسين

والسند معروف

(٤) الاصل: أبا

(٥) كذا وفي المطبوعة: قالوا وهو أشبه." [١]

٧٣٦. "رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال نعم الرجل عبد الله لو كانة يصلي من الليل قال فكان لا ينام من الليل إلا قليلا واخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو عبد الله (١) التميمي أنا أحمد بن جعفر أنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي (٢) نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال فتمنيت أن أرىٰ رؤيا فأقصها

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١/٩٩

علىٰ النبي قال (٣) وكنت غلاما شابا عزبا فكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنين (٤) وإذا فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهما ماك آخر فقال لي لن ترع (٥) فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال نعم الرجل عبد الله فلو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد (٦) لا ينام من الليل إلا قليلا ورواه نافع عن ابن عمر أخبرناه أبو محمد بن هبة الله بن أحمد بن طاوس وأبو (٧) القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي أنبأ أبو القاسم بن أبي العلاء ح وأخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن (٨) الداراني أنبأ أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات (٩) قالا أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا الحسن (١٠) بن حبيب نا أبو أمية نا أحمد بن شعيب حدثني الحارث بن عمير عن أيوب

(١) المطبوعة: أبو علي

(٢) مسند أحمد ٢ / ٥٢٠ رقم ٦٣٣٨

(٣) الزيادة عن المسند

(٤) المسند: قرنان

(٥) المسند: لن تراع

(٦) ليست " بعد " في المسند

(٧) بالاصل: " ابن " والصواب ما أثبت

انظر مشيخة ابن عساكر ٥٠ / ب

(٨) عن مشيخة ابن عساكر ص ١٠٦ / ب وبالاصل: الحسين

(٩) بالاصل: القزاز والمثبت عن مشيخة ابن عساكر ص ١٠٦ / ب

(١٠) الاصل: الحسين والصواب ما أثبت وقد مر." [1]

٧٣٧. "السختياني عن نافع عن ابن عمر رأىٰ كأن بيده حربة (١) من استبرق لا يشير بها إلىٰ شئ من الجنة إلا طار عليها فقصها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال إن عبد الله رجل صالح أخبرناه أبو غالب أحمد بن الحسن (٢) أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو محمد بن عبد العزيز بن الحسن بن علي

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٠/٣١

بن أبي صابر الناقد نا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتي نا عبد الأعلىٰ بن حماد نا وهيب يعني ابن خالد نا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة (٣) من حرير فما أهوي إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال إن أخاك رجل صالح أو قال إن عبد الله رجل صالح أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسىٰ بن علي أنا عبد الله بن محمد نا أبو الربيع الزهراني نا حماد بن زيد ح قال العلوي (٤) حدثني جدي وزياد بن ايوب قالا نبأ إسماعيل بن إبراهيم قال ونا عبد الأعلىٰ نا وهيب قالوا حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير لا أهوي بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال إن أخاك رجل صالح أو إن عبد الله رجل صالح واللفظ لحديث عبد الأعلىٰ وأخبرناه أبو القاسم بن الحصين قال نبأ أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد (٥) نا أبي إسماعيل نا أيوب عن نافع قال قال ابن عمر رايت في المنام كأن بيدي قطعة استبرق ولا أشير بها إلىٰ مكان من الجنة إلا

(١) المطبوعة: خرقة

(٢) الاصل: الحسين والسند معروف

(٣) السرقة بفتحتين: الحرير أو قطعة من جيد الحرير

(٤) كذا بالاصل وفي المطبوعة: البغوي

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٢٠٧ رقم ٤٤٩٤." [١]

٧٣٨. "طارت بي إليه فقصتها حفصة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال إن أخاك رجل صالح أو إن عبد الله رجل صالح وأخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا أنا أبو سعد بن محمد بن عبد الرحمن أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرتنا أم المجتبي بنت ناصر قالت قرئ (١) علىٰ إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا أنا أبو يعلىٰ نا خيثمة نا إسماعيل بن إبراهيم نا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأنما بيدي قطعة استبرق لا أشير بها إلىٰ مكان في الجنة إلا طارت بي إليه قال فقصتها حفصة علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال إن أخاك رجل صالح أو إن عبد الله رجل صالح ورواه عبيد الله (٢) بن عمر العمري عن نافع وأخبرناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل وأبو المحاسن أسعد بن علي وأبو بكر

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠١/٣١

أحمد بن يحيىٰ بن الحسن (٣) وأبو الوقت عبد الأول بن عيسىٰ قالوا أنا أبو الحسن (٤) الداوودي أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية أنبأ عيسىٰ بن عمر بن العباس أنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا موسىٰ بن خالد ح وأخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو سعد الجنزرودي (٥) أنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ أنا أبو الحسن (٤) أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني نا مسعود (٦) نا عبد الله يعني أبي عبد الرحمن السمرقندي نا موسىٰ بن خالد يعني عن أبي إسحاق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل فرايت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ

(١) الاصل: قرأ

(٢) بالاصل هنا: " عبد الله " وسيرد في الحديث: عبيد الله وهو ما أثبتناه

(٣) بالاصل: " محمد بن يحيىٰ بن الحسين " صوبنا الاسم عن مشيخة ابن عساكر ص ٢١ / ب

(٤) الاصل: أبو الحسين خطأ والسند معروف

(٥) الاصل: الجزودي خطأ وقد مر كثيرا

(٦) " نا مسعود " ليس في المطبوعة." (١)

٧٣٩. "محمد بن علي بن محمد أنبأ أبو بكر الجوزقي انا أبو العباس الدغولي قال سمعت قطن بن إبراهيم يقول (١) حدثنا أحمد بن إبراهيم نا إبراهيم (١) وهو ابن عيسىٰ البناني حدثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيىٰ بن زيد الباهلي قال جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون وهو في المجلس قال يا أبا عون فلان رأيته قال ما في كل الأيام يأتينا فلان فذهب وتركه أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم أنبأ بن بشر أنا علي بن منير الخلال انا محمد بن أحمد الذهلي أنا أبو أحمد بن عبدوس نا عمران بن بكار الكلاعي نا الربيع بن روح نا محمد بن حرب نا الزبيدي عن عدي بن عبد الرحمن الطائي عن داود بن أبي هند عن عبد الله بن عون قال أوصىٰ إلي ابن عم لي وانا غائب فذكرت ذلك لابن سيرين فقال اقبض وصيته قال فأخذتها وكتبت إلىٰ نافع أسأله هل علمت ابن عمر رد وصية أحد من أقاربه أو من غيرهم من إخوانه من المسلمين فكتب إني لا أعلم ابن عمر رد وصية أحد من أقاربه ولا من غيرهم ولا من إخوانه من المسلمين قال فقبلتها قرأت علىٰ أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري ح (٢) وحدثنا (٣) عمي أنا ابن يوسف أنا أبو الجوهري أنا أبو عمر أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن محمد (٤) نا محمد بن سعد (٥) أنا محمد بن عبد الله الأنصاري نا ابن عون قال رأيت في المنام

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٢/٣١

كأني مع محمد في بستان قال فجعل يمشي فيه فيمر علىٰ الجدول فيثبه وأنا خلفه أفعل كذلك قال فانتبهت (٦) فقصصتها عليه فرأيت أنه عرفها فقال ما شاء الله هذا رجل يتبع رجلا يتعلم منه الخير قال (٧) فرأىٰ أني كنت أخبرنا أبو محمد بن طاووس أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين (٨)

(١) ما بين الرقمين ليس في ل

(٢) " ح " حرف التحويل عن ل

(٣) كتب فوقها في ل: ألحقه قاسم

(٤) في ل: الفهم

(٥) طبقات ابن سعد ٧ / ٢٦٥

(٦) ل وابن سعد: فأتيته

(٧) بالاصل: " قال قرىٰ إلىٰ لتب " كذا وفي ل: " فرئي أني كنت " والمثبت عن ابن سعد

(٨) بالاصل: أبو الخير والمثبت عن ل والسند معروف." [١]

٧٤٠. "الحسن أنا إبراهيم بن أبي أمية قال سمعت نوح بن حبيب يقول مات ابن عون سنة اثنتين (١) وخمسين ومائة حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل إملاء أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الوهاب أنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحمال نا عبد الله بن جعفر نا أحمد بن مهدي نا أبو الربيع الزهراني حدثني موسىٰ بن سليمان بن عمر قال قال أبو الربيع الزهراني وكان من خيار الناس حدثني جار لنا قال رأيت ابن عون في النوم فقلت ما صنع الله بك فقال لي ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتىٰ عرضت علي صحيفتي وغفر لي قال وكان مات يوم الاثنين أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبأ أبو (٢) الغنائم بن أبي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني علي بن أبي مريم عن يحيىٰ بن ايوب حدثني أبو كريمة وكان يعبر الرؤيا قال جاءني رجل فقال رأيت كأني أدخلت الجنة فانتهيت إلىٰ روضة فيها أيوب ويونس وابن عون والتيمي فقلت أين سفيان الثوري قالوا ما نرىٰ (٣) ذاك إلا كما ترىٰ الكوكب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة أنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي أنا أبو أحمد (٤) عبد الله بن عدي الجرجاني (٥) نا محمد بن الحسين بن أبي شيخ نا جعفر بن محمد (٦) بن فضيل ح قال ونا يعقوب بن إسحاق نا نصر بن مرزوق قال نا إسماعيل بن (٦) مسلمة القعنبي (٧) قال رأيت الحسن بن أبي جعفر بعبادان في المنام

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٥/٣١

بعدما مات فقال

---

(١) بالاصل: اثنين

(٢) بالاصل: أبي

(٣) في ل والمطبوعة: ترىٰ

(٤) بالاصل: أبو عمر خطأ والصواب عن ل وهو صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال مر التعريف به

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٥ / ٩٩ ضمن أخبار عمرو بن عبيد

(٦) ما بين الرقمين سقط من ل

(٧) غير واضحة بالاصل والمثبت عن ل وابن عدي." (١)

٧٤١. "زرعة الدمشقي نا جدي لامي أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان (١) حدثني عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن الربيع بن حظيان قال كنت مع أبي جعفر المنصور أيام مروان بن محمد فقال لي يا ربيع ترىٰ لهذا الأمر من فرج ثم تذاكرنا الأمر فقلت من ترىٰ لهذا الأمر فقال (٢) ما اعرف له احدا إلا عبد الله بن حسن بن حسن (٣) فقلت ما هو لها بأهل لا في فضله ولا في عقله قال لا تقل ذاك يغفر الله لك أن له برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم) قرابة قريبة فقال لي فأنت من ترىٰ لها فقلت أنت ووالله الذي لا اله غيره ما علمت يومئذ احدا احق بها منه قال فلما ولي الخلافة أرسل الي فدخلت عليه فقال لي يا ربيع الحديث الذي كان بيني وبينك بدمشق تحفظه فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال والله يا ربيع لو نازعني فيها أحد من الناس لضربت ما بين عينيه بالسيف قال ثم لم يزل يحادثني ويذاكرني أمر عبد الله بن حسن وقال قد وليتك دار الضرب بدمشق فاخرج إليها اخبرنا أبو محمد طلحة بن أبي غالب بن عبد السلام البطيخي أنا أبو يعلىٰ محمد بن الحسن بن الفراء أنبأ أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزاز (٤) أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسىٰ بن محمد بن إبراهيم بن محمد (٥) قال حدثني أبي عبد الصمد (٦) حدثني أبي موسىٰ عن ابيه محمد بن إبراهيم قال قال المنصور لنا ونحن جلوس عنده تذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة (٧) قالوا يا أمير المؤمنين ما نذكرها فغضب من ذلك وقال كان ينبغي لكم أن تكتبوها (٨) في الواح الذهب وتعلقوها في اعناق الصبيان فقال عيسىٰ بن علي أن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين فليحدثنا أمير المؤمنين بها قال نعم رأيت كأني في المسجد الحرام وكأن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة وما افتقد احدا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٣/٣١

(١) بعدها في المطبوعة: حدثني أبي

(٢) عن المختصر ١٣ / ٣١٣ وبالأصل: فقلت

(٣) الأصل: حسين والمثبت عن المختصر

(٤) بدون إعجام بالأصل والمثبت عن المطبوعة

(٥) الخبر في تاريخ بغداد ١ / ٦٤

(٦) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وأضيف للإيضاح عن تاريخ بغداد

(٧) تاريخ بغداد: الشراء تحريف

(٨) تاريخ بغداد: تثبتوها." [١]

٧٤٢. "ح وأخبرناه أبو سعد البغدادي انا أبو منصور بن شكرويه وابو بكر محمد بن احمد بن علي السمسار قالا انا ابراهيم بن عبد الله قال انا أبو عبد الله المحاملي نا عبد الله بن أبي سعد نا عبد الله بن الحسن بن الربيع نا الهيثم بن عدي فذكر نحوه (١) (٢) أنبأنا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد نا احمد بن القاسم نا خالد بن خداش نا الهيثم بن عدي عن مجالد وابن عياش عن الشعبي قال كانت اخت الشعبي عند أعشىٰ همدان وكانت اخت اعشىٰ همدان عند الشعبي فقال الاعشىٰ يا أبا عمرو رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير فقبضت بيميني حنطة وقبضت بيساري قبضة شعير ثم خرجت فنظرت فإذا في يميني شعير وإذا في يساري حنطة فقال لئن صدقت رؤياك لتستبدلن بالقرآن الشعر فقال الاعشىٰ الشعر بعد ما كبر وكان قبل ذلك امام الحي ومقرئهم (٣) أخبرنا أبو سعد احمد بن محمد بن البغدادي انا أبو نصر محمد بن احمد بن محمد بن عمر انا محمد بن موسىٰ بن الفضل بنيسابور أخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد الصفار حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ (٤) أنشدني محمد بن الحكم لاعشىٰ همدان (٥) * فما تزود مما كان يجمعه * الا حنوطا غداة البين مع خرق (٦)

---

(١) من قوله: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد

إلىٰ هنا بالاصل فقط وسقطت من

(٢) قبله ورد الخبر التالي في م وتمام روايته: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنبأنا أبو يعلي محمد بن الحسين أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل ثنا الحسين بن القاسم نا محمد بن القاسم بن خلاد العباس بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٥/٣٢

هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي محمد المرهبي قال: كان أعشىٰ همدان علىٰ أخت الشعبي فقرأ عليه الاعشي وكان قرائا للقرآن فقال: يا أبا عمرو رأيت في النوم كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير فأخذت الشعير وتركت الحنطة فقال الشعبي: إنا لله استبدلت بالقرآن الشعر فنسي القرآن وقال الشعر بإلحاد

(٣) انظر الخبر في الاغاني ٦ / ٣٤ باختلاف الرواية

(٤) بالاصل: شبيب والمثبت عن م

(٥) بعضها في الاغاني ٦ / ٥٧

(٦) في الاغاني: إلا حنوطا وما واراه من خرق." (١)

٧٤٣. "احمد بن محمد الفرائضي الحمصي بالرملة نا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قاضي مصر قدم علينا نا محمد بن أبي زيد نا سليمان بن احمد نا الوليد بن مسلم قال رأيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في منامي فقلت يارسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) عن من أكتب العلم فقال عن الأوزاعي قال فقلت له عبد الله بن سمعان (١) قالا لا أخبرنا أبو عبد الله الفراوي وغيره في كتبهم عن أبي بكر البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ انا مخلد بن جعفر الدقاق ببغداد نا محمد بن جرير يعني الطبري حدثني البرقي حدثنا عمرو يعني ابن أبي سلمة قال سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال رأيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في المنام فسلمت عليه فقلت يا رسول الله ائذن لي في تقبيل يديك قال ومالك وتقبيل اليد انما تقبيل اليد من شغل الأعاجم ثم قام النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في مصلىٰ ذلك البيت يصلي قال الوليد فحانت مني التفاتة فإذا انا بالأوزاعي قائم في مصلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال وانا مخلد بن جعفر الدقاق ببغداد نا محمد بن جرير حدثني احمد بن عبد الرحيم نا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت الوليد بن مسلم يحدث قال رأيت في المنام كأني دفعت الىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) وإذا شيخ جالس الىٰ جنب النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) وإذا الشيخ مقبل علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) يحدثه وإذا النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) مقبل علىٰ الشيخ يسمع حديثه قال فسلمت علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فرد علي السلام ثم جلست الىٰ بعض الجلساء فقلت للذي جلست إليه من ذا الشيخ الذي قد أقبل علىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) وهو يسمع حديثه قال وما تعرف هذا قال قلت لا قال هذا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال قلت انه لذو منزلة من رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال نعم أنبأنا أبو علي الحداد انا أبو نعيم الحافظ (٢) نا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني الحسن بن عبد العزيز نا عمرو بن أبي سلمة التنيسي نا الأوزاعي قال رأيت كأن ملكين [عرجا بي] (٣) واوقفاني بين يدي رب العزة (٤) فقال لي انت عبدي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨١/٣٤

(١) هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي مولىٰ أم سلمة (ترجمته في تهذيب التهذيب ٥ / ٢١٩)

(٢) حلية الأولياء ٦ / ١٤٢ وسير أعلام النبلاء ٧ / ١١٨ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠) ص ٤٨٨

(٣) ما بين معقوفتين زيادة عن الحلية وم وسير أعلام النبلاء

(٤) في تاريخ الإسلام: كأن ملكين نزلا فأخذا بضبعي فعرجاني إلىٰ الله تعالىٰ وأوفقاني بين يديه." [1]

٧٤٤. "انك لا تحدث به ما كنت حيا قال أفعل يا أبت قال اني رأيت كأني واقف علىٰ باب من أبواب الجنة وإذا احد مصراعي الباب قد زال عن موضعه وإذا برسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) معه أبو بكر وعمر يعالجون رده فردوه ثم تركوه فزال ثم اعادوه ثم تركوه فزال فلما كان في الثالثة قال لي رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يا عبد الرحمن الا تمسك معنا فأمسكت معهم حتىٰ ردوه وثبت أخبرنا أبو محمد بن السمرقندي اذنا وقرأته بخطه انا المفيد (١) انا أبو (٢) محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الدمشقي بها نا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن جعفر الميداني انا أبو عمر بن فضالة نا أحمد بن أنس بن مالك انا العباس بن الوليد بن مزيد (٣) نا عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب قال جلست الىٰ شيخ في المسجد يعني مسجد دمشق فقال انا ميت يوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اتيته فإذا به في الصحن يتفلىٰ فقال ما أخذتم السرير (٤) خذوه قبل أن تسبقوا إليه قلت ما تقول رحمك الله قال كما هو ما أقول لك أني رأيت في المنام كأن طائرا وقع علىٰ ركن من أركان هذه القبة فسمعته يقول فلان قدري وفلان كذا وأبو حفص عثمان بن أبي العاتكة نعم الرجل وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي خير من يمشي علىٰ الأرض وأنت ميت يوم كذا وكذا قال فما جاء الظهر حتىٰ مات وأخرج بجنازته أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر انا أبو بكر البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسىٰ قالا نا أبو العباس الأصم انا العباس بن الوليد (٥) اخبرني أبي قال وكان الأوزاعي من العبادة علىٰ شئ لم يسمع بأحد (٦) قوي عليه ما اتىٰ عليه زوال قط الا وهو فيه قائم يصلي أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (٧) نا أبو الحسين بن المهتدي انا عبيد الله بن

(١) الأصل: المعبد تصحيف والمثبت عن م

(٢) سقطت من الأصل وأضيفت عن م

(٣) من هذا الطريق رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧ / ١١٨ - ١١٩ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ -

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٢/٣٥

١٦٠) ص ٤٨٩

(٤) يعني: النعش كما في سير أعلام النبلاء

(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ١١٩ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٤١ - ١٦٠) ص ٤٨٩

(٦) الأصل: " أحد " والمثبت عن م والمصادر

(٧) إعجامها بالأصل وم ناقص والصواب ما أثبت." (١)

٧٤٥. "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو الحسين بن النقور انا أبو طاهر المخلص نا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسىٰ السكري نا احمد بن يوسف بن خالد نا احمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا مسهر يقول ما مات الأوزاعي حتىٰ جلس وحده ما يجلس إليه احد وحتىٰ ملئت أذنه شتما وهو يسمع قرأت علىٰ أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن عبد العزيز بن احمد ان أبا الحسن علي بن احمد الحنائي اخبرهم نا أبو بكر محمد بن احمد بن عثمان السلمي نا محمد بن بركة نا أبو بكر احمد بن علي بن سعيد نا أبو خيثمة نا محمد بن عبيد الطنافسي قال (١) كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال رأيت كأن ريحانة من المغرب يعني قلعت (٢) قال ان صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم أو تلك الليلة (٣) أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر انا أبو صالح احمد بن عبد الملك انا أبو الحسن السقا انا أبو العباس الأصم قالا نا عباس بن محمد نا محمد بن عبيد قال كنا عند سفيان الثوري فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الله رأيت في المنام كأن ريحانة قبل الشام ماتت قال احمد بن مروان وحدثنا غير عباس فقال له سفيان ان صدقت رؤياك مات الأوزاعي قال فجاء رجل الىٰ سفيان فقال أعظم (٤) الله اجرك في اخيك الأوزاعي فقد مات وذكرها الأصم كلها عن عباس أخبرنا أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم بن أبي عثمان انا أبو عمر بن مهدي انا أبو بكر محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي يعقوب قال سمعت يعلىٰ بن عبيد الطنافسي يقول

---

(١) من هذا الطريق نقله الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧ / ١٢٦ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة سنة ١٤١ - ١٦٠ ص ٤٩٦)

(٢) في سير أعلام النبلاء: رفعت

(٣) قبلها في م: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأ رشأ بن نظيف أنبأ الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٤/٣٥

ح

(٤) الأصل: أعظمك والمثبت عن م." (١)

٧٤٦. "وولد أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي في سنة ثمان وثمانين وتوفي في سنة سبع وخمسين ومائة وكانت وفاته وهو ابن تسع وستين سنة أخبرنا أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم بن أبي عثمان انا أبو عمر بن مهدي انا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب نا جدي قال سمعت الحسن بن عثمان يقول مات عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي سنة سبع وخمسين ومائة ولم يكن من الأوزاع وانما كان منزله فيهم وكان من سباء اهل اليمن مات وهو ابن ستين سنة أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن احمد بن الغمر انا علي بن الخضر بن سليمان السلمي انا عبد الوهاب بن جعفر الميداني حدثني أبو هاشم المؤدب نا عبد الله بن احمد بن زبر القاضي نا الحسن بن جرير بن عبد الرحمن الصوري نا عبد الحميد بن بكار البيروتي قال سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ولد الأوزاعي قبل ان يجتمع أبواي قال وولد الأوزاعي سنة ثمان وثمانين ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة سبع وخمسين ومائة وعاش سعيد بن عبد العزيز بعده عشر سنين قال الحسن وأخبرني من حضر جنازة الأوزاعي قال شيعها اهل أربعة أديان المسلمون واليهود والنصارىٰ والقبط أخبرنا أبو الحسن (١) بن قبيس انا أبي أبو العباس المالكي انا أبو نصر بن الجبان انا أبو علي بن درستويه انا أبو علي الحسن بن حبيب نا منصور بن عبد الله الوراق نا يونس بن عبد الأعلىٰ قال سمعت بشر بن بكر (٢) يقول رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فإذا سفيان بن سعيد الثوري والأوزاعي قاعدان فقلت لهما ما فعل مالك فقالا وأين مالك رفع مالك أخبرنا أبو محمد بن طاوس انا أبو الغنائم بن أبي عثمان انا أبو الحسين بن بشران انا أبو علي صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو جعفر الآدمي قال قال يزيد بن مذعور

---

(١) بالأصل: أبو الحسن أحمد بن قيس تحريف والصواب ما أثبت واسمه علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قبيس أبو الحسن ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٨ والمشيخة ١٣٩ / ب

(٢) كذا بالأصل وم وفي المختصر ١٤ / ٣٤٠ " بشر بن أبي بكر " تحريف ترجمته في تهذيب الكمال ٣ / ٥٩." (٢)

٧٤٧. "الحباب نا أبو عمر الحوضي نا جامع بن مطر عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال حرمت الخمر وإن عامة شرابهم الفضيخ (١) قال فقذفتها وأنا أقول هذا آخر عهد بالخمر سمعه منه عبد العزيز سنة خمس

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢١/٣٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٨/٣٥

عشرة وأربعمائة بجامع دمشق

٤٢٩١ - عبد المنعم بن محمد بن عبيد الله بن محمد ابن عبد الكريم بن أبي حكيم أبو محمد القرشي روىٰ عن جعفر بن أحمد بن عاصم روىٰ عنه أبو نصر بن الجبان (٢) اخبرنا أبو القاسم بن السوسي أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو نصر بن الجبان أنا أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبيد الله بن ابي حكيم القرشي نا جعفر بن أحمد بن عاصم نا هشام بن عمار نا شعيب بن إسحاق نا سعيد بن أبي عروبة عن عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال لا يرجع في هبتة إلا الوالد من ولده والعائد في هبته كالعائد في قيئة

[٧٤٥٠]

٤٢٩٢ - عبد المنعم بن محمد الكندي الصايغ حكىٰ عن أبي محمد عبد الله بن عطية سمع منه أبو الفرج محمد بن احمد بن عثمان الزملكاني (٣) قرأت بخط ابي الفرج الزملكاني حدثني عبد المنعم بن محمد الكندي حدثني أبو محمد عبد الله بن عطية الأديب قال رأيت في النوم كأن علىٰ قبة جامع دمشق شابين وهما يعودان بيونات دمشق فقال

---

(١) الفضيح: ع صير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ ولبن غلبه الماء (القاموس المحيط: فضخ)

(٢) في م: الحمار تصحيف وقد مر التعريف به

(٣) هذه النسبة بفتح الزاي واللام بينهما ميم ساكنة إلىٰ زملكان قريتان إحداهما بدمشق والاخرىٰ ببلخ وأبو الفرج ينسب إلىٰ زملكان دمشق وأهل الشام يقولون زملكا وهي قرية بغوطة دمشق (معجم البلدان)." [١]

٧٤٨. "وضعت الرحم والمودة التي لا تشرك أحد منها صاحبه فيها أحدا فقال له عمر كذبت فقال له عروة هذا يعني عبد الله بن عبيد الله بن عتبة يعلم أني غير كاذب وأن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين فسلمت عبيد الله ولم يدخل بينهما بشئ فغضب عمر بن عبد العزيز بحبهما وقال آخر حاجتي ثم لم يبلث أن بعث إلىٰ عبيد الله بن عبد الله رسولا يدعوه لبعض ما كان يأتيه له فكتب إليه عبيد الله * لعمرو بن ليلىٰ وابن عائشة التي * لمروان اذنه أب غير رمل ولو أنهم عما وجدا ووالد أنا * سواء فسنوا سنة المتعطل عذرت أبا حفص بأن كان واحدا * من القوم يهدي هديهم ليس يأتلي ولكنهم فاتوا وجئت مصليا * بقرب أثر السابق المتمهل زعمت فإن تلحق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٣/٣٧

قصي مبرر * جواد وإن تسبق فنفسك أعول فما لك بالسلطان أن تحمل الندىٰ * جفون عيون بالقذىٰ لم نكحل * قال يحمل بمعنىٰ تجعل * وما الحق أن تهوىٰ فتسعف بالذي * هويت إذا ما كان ليس بأجمل أبىٰ الله والإسلام أن ترام الخنا * نفوس رجال بالخنا لم توكل * قرأت بخط أبي الحسين (١) الرازي أخبرني بكر بن عبد الله بن حبيب أنا الزبير بن بكار نا إبراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر التيمي قاضي مروان بن محمد قال (٢) رأيت في المنام كأن (٣) عاتكة أتت عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شعرها وهي واقفة علىٰ مرقاتين من منبر دمشق وهي تنشد بيتين من شعر الأحوص وهما * أين الشباب وعيشنا اللذ (٤) الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعل به الفؤاد وينهل * قال عثمان فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة علىٰ مروان وعلىٰ بني أمية إلا أقل من شهرين وهذه القصيدة للأحوص التي يقول فيها (٥)

(١) في " ز " وم: الحسن

(٢) الخبر باختلاف الرواية في الاغاني ٢١ / ١١١ - ١١٢

(٣) الاصل: كانت والتصويب عن " زم " وم

(٤) اللذ: اللذيذ

(٥) هذه القصيدة رواها بطولها الاصبهاني في الاغاني ٢١ / ٩٨ - ١٠١ والبيت التالي مطلعها كما في الاغاني."
(١)

٧٤٩. "شهاب بن عثمان أبو معاذ الليثي نا مسعدة بن اليسع بن قيس أبو بشر الباهلي أنا هشام يعني بن حسان عن ابن سيرين أن عدي (١) بن أرطأة وهو أمير البصرة رأىٰ في المنام كأنه يحتلب بختية (٢) فاحتلب لبنا ثم احتلب دما فكتب رؤياه في صحيفة وبعث بها مع رجل إلىٰ ابن سيرين وقال لا تعلمه أني رأيت هذه الرؤيا فجاء الرجل فجلس ثم تحدث مع ابن سيرين ثم قال رأيت في المنام كأني احتلب بختية لبنا ثم احتلبتها دما فقال ابن سيرين هذه الرؤيا لم ترها أنت رآها عدي بن أرطأة فانطلق الرجل إلىٰ عدي فأخبره بذلك فأرسل عدي إلىٰ ابن سيرين فأتاه فقص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين أما البختية فهؤلاء قوم من العجم والحلب جباية واللبن حلال جبيتهم حلالا ثم تعديت فجبيتهم حراما الدم تجاوزت ما أحل الله لك إلىٰ ما حرم عليك فاتق الله وأمسك أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو نصر بن قتادة نا أبو منصور (٣) نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا خلف بن خليفة نا أبو هاشم أن عدي بن أرطأة كتب إلىٰ عمر بن عبد العزيز وكان رأيه رأيا شافيا لقد أصاب الناس من الخير يعني حتىٰ كادوا يبطرون فكتب إليه عمر إن الله أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١١/٤٠

فرضي من أهل الجنة أن قالوا الحمد لله فمر من قبلك بحمد الله أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا عبد الوهاب بن محمد أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللنباني (٤) نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا الفضل بن زياد الدقاق نا خلف بن خليفة عن أبي هاشم أن عدي بن أرطأة كتب إلىٰ عمر بن عبد العزيز إن الناس قد أصابوا من الخير خيرا حتىٰ كادوا أن يتطيروا (٥) فكتب إليه عمر إن الله حيث أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار رضي من أهل

---

(١) الاصل: عبدة

(٢) البختية: من الابل الخراسانية طوال الاعناق (اللسان: بخت)

(٣) بدون إعجام بالاصل ورسمها: " البصرون " (٤) رسمها وإعجامها مضطربان بالاصل: " اللفتياني " تصحيف والسند معروف وانظر تبصير المنتبه

(٥) كذا رسمها بالاصل وفي المختصر: يبطروا." (١)

٧٥٠. "وقفت خمسا (١) وخمسين وقفة فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء فأعجبني ذلك فقلت اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخىٰ علينا وأنا أسخىٰ الأسخياء وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرؤيا فرأيت يحيىٰ بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا فقال إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما فلما كان يوم أحد وأربعين جاءوا إلىٰ يحيىٰ بن معاذ فقالوا إن أبا تراب مات فغسله ودفنه أنبأنا أبو الحسن (٢) الفارسي أنا أبو بكر المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا عثمان بن الأدمي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول مات أبو تراب بين مكة والمدينة نهشته (٣) السباع (٤) قال وأنا السلمي قال وقال أبو عمرو الإصطخري رأيت (٥) أبا تراب ميتا في البادية قائما منتصبا لا يمسكه شئ أخبرنا أبو الحسن (٢) بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب (٦) أنا أحمد بن علي المحتسب نا أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا تراب توفي بالبادية قيل نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين أخبرنا أبو الحسن (٢) عبد الغافر بن إسماعيل في كتابه أنا أبو (٧) بكر المزكي أنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرني أحمد بن محمد بن الفضل إجازة قال سألت محمد بن إبراهيم القلزمي عن موت أبي تراب فقال مات أبو تراب سنة خمس وأربعين ومائتين قال وأنا السلمي قال سمعت منصور بن عبد الله يقول قال أبو أيوب النهرواني رأيت كأن القيامة قد قامت والأهوال قد بدت والأمم جاثية علىٰ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٣/٤٠

الركب والكل قد همه

(١) عبد الله أحمد بن يحيىٰ بن الجلاء يقول سمعت أبا تراب النخشبي يقول: إذا تواترت علىٰ أحدكم النعم فليبك نفسه

وما أثبتناه يناسب عبارة تاريخ بغداد وم

(٢) الاصل: الحسين تصحيف والمثبت عن م

(٣) الاصل: ينهشه والمثبت عن م

(٤) حلية الاولياء ١٠ / ٤٩

(٥) الاصل: ثابت والمثبت عن م وحلية الاولياء ١٠ / ٤٩

(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٧

(٧) الزيادة عن م." [١]

٧٥١. "قال عثيم (١) فأخبرت سعيد بن المسيب بذلك فقال أحسن عطاء ما شاء أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو عثمان الصابوني نا علي بن عبد الله بن محمد البلخي نا عبد الله (٢) بن عمر بن أحمد بن علي نا محمد بن إبراهيم البوشنجي نا يونس بن عبد الأعلىٰ المصري أنا عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه قال لو قيل لي من أحب الناس إليك فحبا لك لقلت عطاء بن يسار قال وما رأيت أحدا كان أحسن زيا منه قال إني رأيت في المنام كأنه قيل لي إنا جابذوك ثلاث جبذات وجاعلوك في الغرفة العليا من الجنة قال فأخذته الخاصرة بالإسكندرية مرة ثم أخذته أخرىٰ ثم أخذته الثالثة فمات فيها قال وقال لي ابن يزيد بن اسلم ما رأيت أحدا كان أزين لمسجد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) من عطاء بن يسار أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو طالب بن غيلان نا أبو بكر الشافعي نا إبراهيم الحربي (٣) نا حسن (٤) بن عبد العزيز عن الحارث يعني ابن مسكين عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه قال قال لي عطاء بن يسار يا أبا أسامة قيل لي إنا آخذوك ثلاث أخذات وجاعلوك في الغرفة العليا فأخذته الخاصرة بالإسكندرية ثم أخذته مرة أخرىٰ ثم أخذته الثالثة فكان فيها موته قرأت علىٰ أبي غالب بن النبا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال (٥) قال غير محمد بن عمر توفي عطاء سنة أربع وتسعين وهو أشبه بالأمر وكان يكنىٰ أبا محمد أخبرنا أبو السعود بن المجلي نا أبو الحسين بن المهتدي وأخبرنا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٨/٤٠

الحسين (٦) بن الفراء أنا أبي أبو يعلىٰ

(١) إعجامها مضطرب بالاصل وم والمثبت عن ابن سعد

(٢) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك لتقويم السند عن م

(٣) الاصل: (الحرث) والمثبت عن م

(٤) بالاصل: حسين تصحيف والصواب عن م انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤ / ٣٦٠

(٥) طبقات ابن سعد ٥ / ١٧٤

(٦) بالاصل: الحسن تصحيف والتصويب عن م والسند معروف." [١]

٧٥٢. "قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (١) عقبة بن نافع المصري روىٰ عن

(روىٰ عنه عبد الله بن هبيرة وابنه أبو عبيدة سمعت أبي يقول ذلك كتب إلي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم وحدثني أبو بكر اللفتواني عنه أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن مندة نا أبو سعيد بن يونس قال عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن فهر يقال له صحبة ولم تصح شهد الفتح بمصر واختط بمصر وولي الإمرة علىٰ المغرب لمعاوية بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنىٰ قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين يروي عن معاوية روىٰ عنه ابنه مرة بن عقبة وعلي بن رباح وبجير بن داخر بن عبيد الله بن يخنس قتلته البربر بتهوذة من أرض الزاب بالمغرب سنة ثلاث وثمانين وولده بمصر وبالغرب أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله (٤) بن مندة في كتابه معرفة الصحابة قال عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن الفهر القرشي شهد فتح مصر وولي الإمرة علىٰ المغرب واستشهد بإفريقية وهو الذي بنىٰ قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين قتلته البربر بالمغرب سنة ثلاث وستين وولده بها قال لي أبو سعيد بن يونس روىٰ عنه ابنه مرة وأنس بن مالك وعمار بن سعد وعلي بن رباح وهو الذي قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) رأيت كأني في دار عقبة بن نافع فأتينا برطب أبر طاب فأولتها الرفعة والعافية وإن ديننا قد طاب لنا هكذا قال ووهم علي بن يونس في نسبه في موضعين ووهم فيما حكىٰ فيه عن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فإن ذاك عقبة بن رافع ولذلك قال (٥) إن لنا الرفعة

(١) الجرح والتعديل ٦ / ٣١٧

(٢) بالاصل بعد كلمة عن كلمة (حدافيه) وقبلها بياض وبعدها بياض وفي م و (ز) والجرح والتعديل: بياض

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٢/٤٠

وكتب على هامش (ز) : بياض بالاصل

(٣) تهوذة: اسم لقبيلة من البربر بناحية افريقية لهم أرض تعرف بهم (معجم البلدان)

(٤) في م: عبيد الله

(٥) الزيادة عن م و (ز)." [١]

٧٥٣. "ذلك رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فخطب الناس فقال أيها الناس (١) الناس معادن كبارهم في الجاهلية كبارهم في الإسلام إذا فقهوا لا يؤذين مسلم بكافر

[٨٢١١] أخبرنا أبو غالب (٢) بن البنا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنبأ إبراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصيصي نا محمد بن سفيان بن موسىٰ الصفار نا سعيد بن رحمة بن نعيم الأصبحي نا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني فلما أسلم خالد بن الوليد رحمه الله قيل صدق الله رؤياك يا رسول الله هذا كان لإسلام خالد قال ليكونن غيره حتىٰ أسلم عكرمة بن أبي جهل كان ذلك تصديق رؤياه حدثنا أبو الحسن علي بن المسلم لفظا وأبو القاسم بن عبدان قراءة قالا (٣) أنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا علي بن يعقوب أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم أنا محمد بن عائذ قال قال الوليد وثنا محمد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وغيره أن عكرمة هرب يوم فتح مكة من الإسلام فجاءت امرأته أم حكيم الحولاء ابنة الحارث بن هشام فسألت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) أمانا له فكتب له أمانا فانطلقت به فأدركته وقد ركب سفينة فنادته يا ابن عم هذا أمان معي من رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فإن تسلم وتقبل أمان رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فأنا زوجتك وإلا انقطعت العصمة فيما بيني وبينك فلم يلتفت إليها وتهيأ نوتي (٣) السفينة ليدفع سفينته فتكلم عكرمة بشركه باللات والعزىٰ فقال النوتي (٤) أخلص فإنه لن ينجيك (٥) إلا الإخلاص قال عكرمة ما أراني أفر لإ من الحق فنزل من السفينة وقبل أمان رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) ورجع مع امرأته فلما تقدم علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قال مرحبا بالمهاجر أعكرمة قال نعم قال مهيم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله استغفر لي يا رسول الله فاستغفر له

[٨٢١٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٢٧/٤٠

(١) كتبت الكلمة بالاصل فوق الكلام بين السطرين وقوله: " الناس معادن " مكانهما بياض في م

(٢) استدركت عن هامش الاصل (٣) كلمة غير مقروؤة بالاصل وم ولعل الصواب ما اثبتناه

(٤) رسمها بالاصل " اكبرئ " واللفظة غير واضحة في م لسوء التصوير

فلعل الصواب ما اثبت (٥) غير واضحة بالاصل وم ورسمها بالاصل: " يتحيل " وفي م: "؟ ؟ ؟ " ولعل الصواب ما اثبت." [١]

٧٥٤. "بأجمعهم عليك السلام ورحمة الله وبركاته قال قلت إني رأيت موتاكم في النوم بأحسن منظر وهم يقرؤونكم (١) السلام ويقولون لكم جزاكم الله عنا خيرا أفضل الجزاء فإن هداياكم تأتينا بكرة وعشيا قال فلم يبق في المسجد شيخ ولا شاب إلا علا نحيبه بالبكاء حتىٰ سمعت المسجد ضجيجا وعجيجا ولم يبق أحد منهم إلا تصدق عن حبيبه ذلك اليوم وكانت رؤيا رحمة علىٰ الأحياء والأموات قال قلت والله لآتين أم المسكين وأخبرها بما رأيت من سوء حاله قال فما زلت أسعىٰ إلىٰ باب والدته فإذا علىٰ الباب شيخ جليل جميل بيده مصحف يقرأ فيه وحوله وصائف (٢) يقرئهم القرآن فلما رآني مقبلا أمر الوصائف يدخلن القصر قال فتقدمت وسلمت فصافحني وعانقني ورد علي السلام ثم قال لي هل لك من حاجة قال قلت أما إليك فلا ولكن إلىٰ أهلك فقال لي يا سبحان الله ما في مالي ولا ما (٣) خولني الله تعالىٰ ما أقضي حاجتك قال قلت " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلىٰ أهلها " فقال لي صدقت وأحسنت ثم قال يا غلام ادخل إلىٰ ستك فقل لها تسبل الستر حتىٰ تدخل صالح لتنظر أيش حاجته قال فدخل الغلام فأسبل الستر وجلست من وراء الستر قال صالح فدخل زوجها ودخلت معه فلما أن صرت في صحن الدار قال قلت السلام عليك يا أمة الله قالت وعليك السلام يا صالح الحفار هل لك من حاجة قلت رحمك الله من لك في المقابر قال فبكت حتىٰ خرت مغشيا عليها وبكىٰ زوجها وبكىٰ جميع من كان في القصر معها من حرمها قال صالح وبكيت أنا رحمة لها فلما أفاقت من غشيتها قالت وما ذاك يا صالح قال قلت إني رأيت في المنام أهل لا إله إلا الله قد ألبسهم الله تعالىٰ البهاء والنور ورأيت رجلا مشوه الوجه رث الكفن في عنقه سلسلة من نار ورجل بيده سوط وهو يضرب وجهه وظهره وبطنه وهو يدعو بالويل والثبور فتقطع قلبي والله له رحمة فقلت يا هذا أيش حالك من بين أصحابك هؤلاء الذين قد ألبسهم الله تعالىٰ البهاء والنور قال كان لي مال عظيم وكنت لا أزكيه ومت ووالدتي ساخطة علي فإذا أصبحت سالما فائت والدتي فأقرئها مني السلام وأعلمها بما رأيت من سوء حالي لعلها ترحمني قال فبكت بكاء

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦١/٤١

(١) الاصل: يقروؤكم والمثبت عن م

(٢) الوصائف جمع وصيفة وهي الخادم للمذكر والمؤنث

(٣) " ما " كتبت فوق الكلام بين السطرين بالاصل." [١]

٧٥٥. "الحجة سنة خمس وثمانين وقد بلغ ثمانين سنة وخمسة أيام قال الخطيب وقوله الأول هو الصحيح وقد ذكر مثله أبو الفتح بن أبي الفوارس ودفن أبو الحسن في مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف الكرخي قرأت علىٰ أبي الحسن الفرضي وأبي الفضل بن ناصر قلت لهما أجاز لكم إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال سنة خمس وثمانين وثلاثمائة أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ببغداد يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة يعني مات أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (١) حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا قال رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل إليه أمره فقيل لي ذاك يدعىٰ في الجنة إمام

٤٩٨٩ - علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن البغدادي الحربي (٢) المعروف بابن القزويني (٣) الزاهد المقرئ الشافعي سمع عمر بن محمد الناقد وأبا عمر بن حيوية وأبا العباس بن مكرم وعلي بن الحسن الجراحي ومحمد بن زيد بن موسىٰ (٤) وأبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا بكر محمد بن علي بن سويد المؤدب وعلي بن عمر الحربي السكري (٥) ويوسف بن عمر القواس وأبا حفص عمر بن أحمد الآجري وأبا الحسن علي بن عمر بن سهل الجريري وأبا الحسين بن سمعون وغيرهم

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠

(٢) الحربي نسبة إلىٰ الحربية محلة ببغداد غربي بغداد

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ٤٣ الأنساب (القزويني) واللباب التدوين في تاريخ قزوين ٣ / ٣٨٧ طبقات الشافعية الكبري للسبكي ٥ / ٢٦٠ البداية والنهاية (بتحقيقنا ١٢ / ٦٢) النجوم الزاهرة ٥ / ٤٩ المنتظم ٨ / ١٤٦ وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٠٩ شذرات الذهب ٣ / ٢٦٨

(٤) في تاريخ بغداد: محمد بن زيد بن مروان

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٣٨." [٢]

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٩/٤١

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٦/٤٣

٧٥٦. "حرف الحاء في آباء من اسمه عمر

٥١٨٧ - عمر بن الحارث الخولاني شهد صفين مع معاوية ويقال إنه أحد قتلة عمار بن ياسر له ذكر تقدم ذكره في ترجمة شريك بن سلمة المرادي (١)

٥١٨٨ - عمر بن حبيب بن قليع (٢) المدني حكىٰ عن سعيد بن المسيب حكىٰ عنه الوليد بن عمرو بن مسافع العامري قرأت علىٰ أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد نا موسىٰ بن يعقوب عن الوليد بن عمرو بن مسافع العامري عن عمر بن حبيب بن قليع قال (٣) كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما وقد ضاقت بي الأشياء ورهقني دين فجلست إلىٰ ابن المسيب ما أدري أين أذهب فجاءه رجل فقال يا أبا محمد إني رأيت رؤيا قال ما هي قال رأيت كأني أحدث عبد الملك بن مروان فأضجعته إلىٰ الأرض ثم نطحته فأوتد في ظهره أربعة أوتاد قال ما أنت رأيتها قال بلىٰ أنا

(١) كذا بالأصل وقد سقطت ترجمة شريك بن سلمة المرادي من كتابنا: تاريخ مدينة دمشق المطبوع

(٢) رسمها بالأصل: " بلبع " والمثبت عن طبعتنا تاريخ مدينة دمشق: ١٢ / ٤٣ ترجمة حبيب بن قليع رقم ١١٩١

(٣) تقدمت الحكاية ببعض اختلاف في ترجمة حبيب بن قليع ١٢ / ٤٣ - ٤٤." (١)

٧٥٧. "المغيرة بن مسلم عن هشام بن حسان ومطر (١) الوراق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) رأيت كأني أنزع علىٰ غنم سود إذا خالطها (٢) بها غنم عفر فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف فيغفر الله إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروىٰ الواردة وصدر الناس وذكر الحديث (٣) أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر أحمد بن الحسين (٤) أنا أبو الحسين بن بشران العدل أنا أبو جعفر محمد بن عمرو (٥) الرزاز نا عبد الله بن روح نا شبابة بن سوار نا المغيرة بن مسلم عن مطر الوراق وهشام كلاهما عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال رأيت كأني أسقي غنما سودا إذ خالطتها غنم عفر (٦) إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفيه (٧) ضعف ويغفر الله تعالىٰ له إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا (٨) فأروىٰ الناس وصدر إلىٰ الشاء (٩) فلم أر عبقريا يفري فري عمر قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فأولت أن الغنم السود العرب وأن (١٠) العفر إخوانكم من الأعاجم

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٥٧/٤٣

[٩٧٨٨] قال (١١) وأنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي ورؤيا الأنبياء حق (١٢) وقوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب مع أهل الردة عن الإفتتاح والتزيد الذي كان بلغه عمر في طول مدته

(١) في (ز) : قطر

(٢) كذا بالاصل وم و (ز)

(٣) كتب بعدها في م و (ز) : آخر الجزء الرابع والعشرين بعد الخمسمائة

(٤) يعني البيهقي ورواه في دلائل النبوة ٦ / ٣٤٥ ي بعة بيروت

(٥) بالاصل: (عمر) والتصويب عن م و (ز) ودلائل النبوة

(٦) بالاصل: (عفراء) والمثبت عن م و (ز)

وفي دلائل النبوة: إذا خالطتهم غنم عنز

(٧) بالاصل و (ز) وم: وفيهما والمثبت عن الدلائل

(٨) بالاصل و (ز) وم: غروبا والمثبت عن الدلائل

(٩) بالاصل وم: (ال) وبعدها بياض وفي (ز) : (الناس) والمثبت عن الدلائل

(١٠) بالاصل وم: (وإذا) وفي (ز) : وإذا العرب

(١١) القائل: أبو بكر البيهقي ورواه في دلائل النبوة ٦ / ٣٤٥

(١٢) كذا بالاصل وم و (ز) وفي الدلائل: وحي." [١]

٧٥٨. "أريت في النوم أني أنزع زاد ابن حمدان بدلو وقالا علىٰ قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر زاد ابن حمدان فاستقىٰ وقالا فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتىٰ روي الناس وضربوا بعطن

[٩٧٩١] رواه البخاري (١) ومسلم (٢) عن ابن نمير أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو غالب أحمد بن علي بن الحسين (٣) الجكي (٤) قالا أنا أبو الحسين بن النقور أنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق نا

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٩/٤٤

إسماعيل بن العباس الوراق نا العباس بن محمد بن حاتم نا محمد بن بشر العبدي نا عبيد الله بن عمر عن أبي بكر بن سالم عن سالم عن ابن عمر أن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال رأيت في المنام كأني أنزع بقليب بدلو بكرة فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستقىٰ فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتىٰ روي الناس وضربوا بعطن

[٩٧٩٢] أخبرنا أبو القاسم أيضا أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن البسري وأبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب قالوا أنا أبو طاهر المخلص نا عبد الله بن محمد البغوي نا أحمد بن عيسىٰ المصري نا ابن وهب قال ونا عمرو بن علي أبو حفص الصيرفي نا أبو عاصم جميعا عن عمر بن محمد نا سالم بن عبد الله عن عبد الله (٥) بن عمر قال قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) رأيت فيما يرىٰ النائم كأني علىٰ بئر وأرىٰ جميع الناس فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفيه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت بيده غربا فلم أر عبقريا من الرجال يفري فريه حتىٰ ضرب الناس بأعطانهم

[٩٧٩٣] قال البغوي واللفظ لحديث أبي عاصم

---

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم حديث رقم ٣٦٨٢ طبعة دار الفكر

(٢) صحيح مسلم (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٢) باب رقم ٢٣٩٣

(٣) بالاصل: الحسن والمثبت عن م و (ز)

ومشيخة ابن عساكر

(٤) بالاصل: (الحكىٰ) وفي (ز) : (الحاكي) وفي م: (الحكىٰ) وفوقها ضبة

والتصويب عن مشيخة ابن عساكر ١٠ / أ

(٥) (عن عبد الله) استدركت علىٰ هامش (ز) وبعدها صح." (١)

٧٥٩. "أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (١) أنا عارم بن الفضل نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسىٰ الأشعري قال رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتىٰ بقيت جادة واحدة فسلكتها حتىٰ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤١/٤٤

انتهيت إلىٰ جبل فإذا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فوقه إلىٰ جنبه أبو بكر وإذا هو يومئ إلىٰ عمر أن تعال فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله أمير المؤمنين فقلت ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر فقال ما كنت لأنعي له نفسه أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون في كتابه وأخبرني أبو عبد الله المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي عنه أنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي أنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الرزاز أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي نا إبراهيم بن الحجاج نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن أبا موسىٰ الأشعري قال رأيت كأني أخذت جواد كثيرة فجعلت تضمحل حتىٰ بقيت واحدة فأخذتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل زلق فإذا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فوقه وإلىٰ جنبه أبو بكر وإذا هو يومئ إلىٰ عمر بن الخطاب بيده أن تعال فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله أمير المؤمنين فقلت ألا نكتب بهذا إلىٰ عمر فقال ما كنت لأنعي إليه نفسه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا محمد بن عبد الله الجوزقي أنا أبو العباس السراج فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثهم ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبي (٢) أبو القاسم أنا أحمد بن محمد الخفاف أنا محمد بن إسحاق السارج نا إسحاق بن إبراهيم نا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني (٣) عن معدان بن أبي طلحة اليعمري (٤)

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ٣٣٢

(٢) سقطت من الاصل واستدركت لتقويم السند وايضاحه عن م و " ز "

(٣) ترجمته في سير اعلام النبلاء ٥ / ١٠٨

(٤) ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٤٥ طبعة دار الكفر - بيروت." [١]

٧٦٠. "بكر أحمد بن علي بن عبد الواحد بن الأشقر قالوا أنا أبو الحسين بن المهتدي نا محمد بن عبدة القاضي نا إبراهيم وهو ابن الحجاج عن حماد عن أبي جهضم عن عبد الله بن عباس أن العباس كان أخا لعمر وكان يحبه فقال العباس فسألت الله حولا بعدما هلك عمر أن يريني عمر بن الخطاب قال فرأيته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه وينفضه فقلت بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ما شأنك فقال هذا أوان فرغت وإن كاد عرش عمر ليهد لولا أني لقيت رؤوفا رحيما أخبرنا أبو محمد الحسن بن أبي بكر أنا الفضيل بن يحيىٰ الفضيلي أنا أبو محمد بن أبي شريح أنا محمد بن عقيل بن الأزهر نا محمد بن إبراهيم نا أمية نا يزيد نا روح وهو ابن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٠٦/٤٤

القاسم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن عمر بن العاص قال ما كان شيء أعلمه أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر فرأيت في المنام قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت ربا غفورا قال قلت كيف صنعت قال متىٰ فارقتكم قلت منذ ثنتي عشرة سنة قال إنما انفلت الآن من الحساب أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (١) أنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن عمر بن حفص عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال سمعت سالم بن عبد الله يقول سمعت رجلا من الأنصار يقول دعوت الله أن يريني عمر في النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا أمير المؤمنين ما فعلت فقال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣ / ٣٧٦." [١]

٧٦١. "ذو القعدة وذو الحجة والمحرم أبو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد إجازة ح قالا وأنا أبو تمام إجازة أنا أحمد قراءة أنا محمد بن الحسين نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا عبد الله بن جعفرنا أبو المليح عن خصيف قال رأيت في المنام رجلا قاعدا وعن يمينه رجل وعن شماله رجل إذ أقبل عمر بن عبد العزيز فأراد أن يجلس بين الذي عن يمينه وبينه فلصق بصاحبه فأراد أن يجلس بينه وبين الذي عن يساره فلصق بصاحبه فجذبه الأوسط فأقعده في حجره قال قلت من هذا قالوا هذا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وهذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عمر بن عبد العزيز (١) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنا أبو منصور النهاوندي أنا أبو الحسن النهاوندي أنا أبو القاسم بن الأشقر أنا محمد بن إسماعيل حدثني محمد بن عبادة نا يعقوب بن محمد عن أبيه أو قال حدثتني جدتي عن سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان قال والله لكأن عمر بن عبد العزيز كان صعد إلىٰ السماء فنظر ثم نزل إلىٰ الأرض أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا أنا أبو الحسين أنا أبو بكر بن بيري إجازة قالا وأنا علي بن محمد أنا أبو بكر قراءة نا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا الحسين بن حماد نا طلحة أبو محمد قال سمعت أشياخنا يذكرون قالوا واستخلف عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين ومات سنة إحدىٰ ومائة وكان يكتب إلىٰ عماله بثلاث خصال يدور فيهم بإحياء سنة أو إطفاء بدعة أو قسم (٢) في

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥ / ١٣١ وانظر سيرة عمر لابن الجوزي ص ٢٨٨ عن خصاف أخي خصيف وباختلاف

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤/٤٨٣

الرواية

(٢) القسم: العطاء." (١)

٧٦٢. "أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن نا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هارون الروياني نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله السمرقندي حدثني عبد الله بن دلهات الجهني الرهاوي حدثني أبو داود عن أبيه الدلهات عن أبيه وهو إسماعيل عن أبيه عبد الله أن أباه مسرعا حدثه أن أباه ياسر بن سويد حدثه قال سمعت عمرو بن مرة الجهني يقول خرجنا حجاجا في الجاهلية في جماعة من قومي فرأيت في المنام وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتىٰ أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة وسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الأنبياء ثم أضاء لي إضاءة أخرىٰ حتىٰ نظرت (١) إلىٰ قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الإسلام وكسرت الأصنام وصلت الأرحام قال فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث وأخبرتهم بما رأيت فلما انتهيت إلىٰ بلادنا جاء الخبر أن رجلا يقال له أحمد قد بعث قال فخرجت حتىٰ أتيته وأخبرته بما رأيت فقال يا عمرو بن مرة أنا النبي المرسل إلىٰ العباد كافة يدعوهم إلىٰ الإسلام وآمرهم بحقن الدماء وصلة الأرحام وعبادة الله وحده ورفض الأصنام وبحج البيت وصيام شهر رمضان شهر من اثني عشر شهرا فمن أجاب فله الجنة ومن عصىٰ فله النار فآمن يا عمرو يؤمنك الله من هول جهنم فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام وإن زعم ذلك كثير (٢) من الأقوام ثم أنشدته أبياتا قلتها حين سمعت به قال فكان لنا صنم وكان أبي سادنه فقمت إليه فكسرته ثم لحقت بالنبي (صلىٰ الله عليه وسلم) وأنا أقول * شهدت بأن الله حق وأنني * لآلهة الأحجار أول تارك وشمرت عن ساقي الإزار مهاجرا * أجوب إليك الوعث بعد الدكادك لأصحب خير الناس نفسا ووالدا * رسول مليك الناس فوق الحبائك * قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) مرحبا بك يا عمرو فقلت بأبي أنت وأمي [ألا] (٣) بعثت بي إلىٰ

(١) الأصل وم: " نظرا " والمثبت عن المختصر

(٢) الأصل: كثيرا والتصويب عن م

(٣) زيادة للإيضاح." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٣/٤٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٤/٤٦

٧٦٣. "أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن ابي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا الحسن بن سوار نا ليث بن سعد نا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير الحضرمي نا عوف بن مالك الأشجعي قال رأيت في المنام كأني أتيت مرجا فيه قبة من أدم حولها غنم ربض تجتر وتبعر العجوة فقلت لمن هذه فقيل لي لعبد الرحمن بن عوف فانتظرته حتىٰ خرج من القبة قال يا عوف بن مالك هذا ما أعطىٰ الله سبحانه بالقرآن فلو أشرفت علىٰ هذه الثنية لرأيت ما لا ترىٰ عينك ولسمعت ما لم تسمع أذنك ولا يخطر علىٰ قلبك أعده الله عز وجل لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا عمر بن الحسين المروزي نا حجاج بن محمد نا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك أنه رأىٰ في المنام قبة من أدم في مرج أخضر وحول القبة غنم ربوض تبعر العجوة فقلت لمن هذه فقيل هذه لعبد الرحمن بن عوف فانتظرناه حتىٰ خرج فقال يا عوف هذا الذي أعطانا الله بالقرآن ولو أشرفت علىٰ هذه الثنية لرأيت ما لا ترىٰ عينك ولم تسمع أذنك ولم يخطر علىٰ قلبك بمثله أعده الله لأبي الدرداء إنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المظفر بن القشيري قالا أنا محمد بن علي بن محمد أنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي نا أبو الحسن أحمد بن سيار نا محمد بن سوار الأزدي عن حماد بن أسامة عن خالد بن دينار عن معاوية بن قرة قال قال أبو الدرداء ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك

١ – من طريقه رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ١ / ٢١٠ ٢ – في الاصل: البنية وبدون إعجام في م والمثبت عن الحلية

٣ – من طريقه رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الاولياء ١ / ٢١٢

٤ – كذا بالاصل وم وفي المختصر والحلية: علمك." (١)

٧٦٤. "مكة وظفروا بحنين في وجههم ذلك فجاء عمر بن الخطاب إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال (١) شئ أخبرتنيه خويلة قال (نعم رأيت كأني أريد حلب شاة وهي تعتاص علي فظننت أني لا أنال منهم شيئا في وجهي هذا) قال أفلا تأذن في الناس بالرحيل قال (بلىٰ) (٢) ذكر أبو حسان الزيادي أن غيلان ابن سلمة مات في آخر خلافة عمر سنة ثلاث وعشرين

٥٥٦٦ – غيلان بن عقبة بن مسعود ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي ابن عبد مناة بن أد بن طابخة

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٨/٤٧

بن إلياس بن مضر بن نزار ويقال غيلان بن عقبة بن بهيش (٣) ويقال نهيس بن مسعود ابن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان أبو الحارث العدوي المعروف بذي الرمة (٤) الشاعر المشهور قيل إنه لقب بذلك لأنه أتىٰ مية صاحبته وعلىٰ كتفه قطعة حبل وهي الرمة فاستسقاها فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب به وقيل إنه لقب بذلك لقوله (٥)

---

(١) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٦٥

(٢) بدون إعجام بالاصل

(٣) بالاصل: الهمداني بالدال المهملة والصواب ما أثبت قارن مع مشيخة ابن عساكر ٢٤٦ / أ

(٤) ومثله في المشتبه ١ / ٩٦ والاكمال لابن ماكولا والشعر والشعراء والاغاني وأشرنا إلىٰ أنها: بهيس بالسين المهملة في سير أعلام النبلاء

(٥) الاكمال لابن ماكولا ١ / ٣٧٦ في باب: " بهيش "." [(١)]

٧٦٥. "المحبة اجهد بدنك واحذر الخلاف في اتباع الهوىٰ بحب دار أبغضتها وحذرتكها وأخرج قلبك منها وكن فيها حذرا فإن متاعها قليل والعيش فيها قصير وتقرب إلي ببغضها وبغض أهلها وكن متحرزا منها ومن أهلها وقف بين يدي مقام من أسقط نفسه وحيلته وتعلق بمالكه أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتابه أنبأنا أبو بكر المزكي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول رأيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في النوم كأنه معرض عني فقلت ما أعرضك عني بأبي وأمي فقد فهمت عنك ما أمرتني ولكن أخاف أن أكون قد حرمت التوفيق فقال لا ولكن ليس ثم داعية تحركك لطلب ولا رهبة تقلقك لهرب فأنت بين الآمال الكاذبة متردد حيران قد أطلت الأمل وسوفت العمل قلت فمن الآن فأوصني فقال عليك بالقلة ووار (١) شخصك وكن حلسا من أحلاس بيتك فقد أمسىٰ وأصبح كثير من الناس في أمر مريج (٢) وإنك إن تتبع أهواءهم وتلتمس رضاهم يضلك عن سبيل ربك وهو الخسران المبين أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي أنبأنا سهل بن بشر أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الكريم الجزري بمكة (٤) أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الوراق حدثنا الحسن بن علي بن خلف عن أبي الحارث الأولاسي (٥) قال رأيت في المنام كأني في صحراء بين جبال وكأن مناديا ينادي الباب الباب الباب من وراء تلك الجبال أيها الناس هلموا وأسرعوا فإنا نريد غلق الباب والناس فيما هم فيه من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٢/٤٨

الشغل والضجة ما يشعرون (٦) بالنداء إلا نفر يسير خيل ورجالة فجعلوا يسعون ويركضون نحو النداء وقيض الله تعالىٰ لي فرسا عربيا فركبته وجعل يجري بي أشد جري

---

(١) كذا بالاصل وم وز وفي المختصر: ووان

(٢) بدون إعجام بالاصل والاعجام عن م وز

والامر المريج: المضطرب والقلق

(٣) مر قريبا في " ز ": " الحسن " وجاء فيها هنا مثل الاصل وم: الحسين

(٤) أقحم بعدها بالاصل: " أنبانا أبو الحسن بن عبد الكريم الجزري بمكة

(٥) في " ز ": " الاوسي " تصحيف

(٦) كذا بالاصل وم وز: " يشعرون " والوجه: يشعر." [١]

٧٦٦. "محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت العباس بن سمرة يقول سمعت قاسم الجوعي يقول كنت في مسجد دمشق وأنا مستند إلىٰ سارية فأخذني النوم فرأيت كأني أقول شيئا وأدق صدري فصعد النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) من باب الدرج مع أبي بكر وعمر فلما رأىٰ كذلك قال الخطأ في هذا أكثر من الصواب وجدت بخط بعضهم لقاسم الجوعي * اصبر علىٰ كسرة وملح * فالصبر مفتاح كل زين واقنع فإن القنوع عز * لا خير في شهوة بدين * أخبرنا أبو القاسم العلوي إذنا أنبأنا طرفة بن أحمد بن محمد أنبأنا عبد الوهاب الكلابي (١) أنبأنا أحمد بن الحسين المشغرائي حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول لابن (٢) ليحيىٰ بن حمزة وعليه (٣) جبة صوف وعباءة الق هذه الجبة عنك وعليك بثوبين أبيضين يخلطانك بالناس واتخذ مؤدبا غير قاسم يعني الجوعي أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني وابن السمرقندي قالا حدثنا عبد العزيز بن أحمد أنبأنا أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله حدثنا محمد بن سليمان الربعي حدثنا أبو الحسن محمد بن الفيض قال قام أبو بكر بن عتاب بن القطه في مجلس قاسم بن عثمان الجوعي وكان غلاما جميلا حسن الوجه وكان صفوان بن صالح جالسا وسليمان بن عبد الرحمن جالس عند باب المئذنة وغيرهم فقال يا قوم هذا قاسم يا ابا عبد الملك ويا أبا أيوب دخلت إليه البيت فجذبني (٤) وقبلني (٥) وأراد أن يفعل بي كذا وكذا حتىٰ انفلت منه قال أبو الحسن بن الفيض وكنت حينئذ صغيرا في المجلس فوثب إليه رجال فضربوه وعنفوه في ذلك وضربه أبوه وعنفه في ذلك وجاء إلىٰ قاسم مرة أخرىٰ أيضا غلام حسن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧/٤٩

(١) في " ز ": الكلاباذي

(٢) في " ز ": لابن الحسين بن حمزة

(٣) بالاصل: عليه والمثبت عن م و " ز "

(٤) بالاصل: فحدثني تصحيف والمثبت عن م و " ز "

(٥) مطموسة بالاصل ولم يظهر منها إلا حرف م والمثبت عن م و " ز "." (١)

٧٦٧. "المروزي الفقيه الشافعي (١) سمع محمد بن عبد الله السعدي وجماعة من أصحاب علي بن حجر وأكثر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر المنكدري وكان أحد أئمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعي حسن النظر مشهورا بالزهد والورع ورد بغداد وحدث بها فسمع منه وروىٰ عنه أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القاسم المحاملي وخرج أبو زيد إلىٰ مكة فجاور بها وحدث هناك بكتاب صحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري وأبو زيد أجل من روىٰ ذلك الكتاب قرأت علىٰ أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ح وأخبرنا أبو القاسم العلوي وأبو الحسن بن قبيس قالا حدثنا و (٢) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الخطيب (٣) أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابوري قال سمعت أبا بكر البزاز (٤) يقول عادلت (٥) الفقيه أبا زيد من نيسابور إلىٰ مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عنه خطيئة قرأت علىٰ أبي القاسم الشحامي عن أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه يعني ابن عبدوس بن حاتم الحاتمي النيسابوري يقول سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول (٦) لما عزمت علىٰ الرجوع إلىٰ خراسان من مكة تقسم قلبي بذلك وكنت أقول لما عزمت علىٰ الرجوع إلىٰ خراسان من مكة تقسم قلبي بذلك وكنت أقول متىٰ يمكنني هذا والمسافة بعيدة والمشقة لا أحتملها فقد طعنت في السن فرأيت في المنام كأن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) قاعد في المسجد الحرام وعن يمينه شاب فقلت يا رسول الله قد عزمت علىٰ الرجوع إلىٰ خراسان والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) إلىٰ الشاب بجنبه فقال يا روح الله تصحبه إلىٰ وطنه قال أبو زيد فأريت أنه جبريل عليه السلام فانصرفت إلىٰ مرو فلم أحس بشيء من مشقة السفر هذا أو نحوه فإني لم أرجع إلىٰ المكتوب عندي من لفظ أبي الحسن قال وأنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال توفي أبو زيد بمرو يوم الخميس الثالث عشر من

---

(١) كلمة " الشافعي " ليست في تاريخ بغداد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٥/٤٩

(٢) زيادة لازمة لتقويم السند عن م وت ود

(٣) تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ والوافي بالوفيات ٢ / ٧٢

(٤) كذا بالاصل وم وت ود: " البزاز " وفي تاريخ بغداد: البزار وفي الوافي بالوفيات: الخباز

(٥) بالاصل: عدلنا والمثبت عن م وت ود وتاريخ بغداد وعادل الرجل الرجل إذا ركب معه (راجع تاج العروس بتحقيقنا: عدل) واللسان (عدل)

(٦) ورد مختصرا في الوافي بالوفيات ٢ / ٧٢." [(١)]

٧٦٨. "كنت في مجلس ببغداد فرأيت في المنام كأن علياً دخل علي فنزع خاتمه من يده وجعله في يدي فلما كان من غد دعوت بجعد المعبر فعبرها وقال إن صدقت رؤياك لم يبق من المشرق والمغرب موضع إلا ذكرت فيه وعمل بقولك فيه أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا حدثنا و (١) أبو منصور محمد بن عبد الملك أنبأنا أبو بكر الخطيب (٢) أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذي الهمذاني (٣) حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله الهروي الصوفي بهمذان قال سمعت أبا الحسن المغازلي يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول رأيت علي بن أبي طالب في النوم فسلم علي وصافحني وخلع خاتمه فجعله في إصبعي وكان لي عم ففسرها لي فقال لي أما مصافحتك لعلي أمان من العذاب وأما خلع خاتمه فجعله في إصبعك فسيبلغ اسمك ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب قال الخطيب (٤) وحدثني أبو القاسم الأزهري ح وأخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبانا أبو البركات بن طاوس أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبأنا الحسن بن الحسين أبو علي الفقيه الهمداني (٥) حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول والله لقد فشا ذكر الشافعي في الناس بالعلم (٦) كما فشا ذكر علي بن أبي طالب أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا علي بن عبد العزيز أنبأنا ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن عثمان النحوي الفسوي قال سمعت أبا محمد قريب الشافعي قال سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول حبس الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع فوجه إلي يوما فقال ادع لي فلانا المعبر فدعوته فقال رأيت البارحة كأني مصلوب علىٰ قناة مع علي بن أبي طالب فقال له إن صدقت رؤياك شهرت

---

(١) زيادة لازمة لتقويم السند عن م وت ود

(٢) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٦٠ وتهذيب الكمال ١٦ / ٤٤

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٨/٥١

(٣) كذا بالاصل وم وت ود وتهذيب الكمال وفي تاريخ بغداد: الهمداني

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٦٠ وعنه المزي في تهذيب الكمال ١٦ / ٤٤

(٥) كذا بالاصل وت وتاريخ بغداد وفي م ود وتهذيب الكمال: الهمذاني بالذال المعجمة

(٦) سقطت من الاصل ود واستدركت عن م وت وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال." [(١)]

٧٦٩. "يقول (١) سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول دخلت علىٰ الشافعي وهو مريض فسألني عن أصحابنا فقلت إنهم يتكلموا فقال لي الشافعي ما ناظرت أحدا قط علىٰ الغلبة وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب يعني كتبه علىٰ أن لا ينسب إلي منه شئ قال هذا الكلام يوم الأحد ومات هو يوم الخميس وانصرفنا من جنازته ليلة الجمعة ورأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين قال وسئل الربيع عن سن الشافعي فقال نيف وخمسين سنة وقال البيهقي وقيل توفي يوم الجمعة أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسن البردعي أنبأنا أبو محمد بن أبي حاتم (٢) حدثنا الربيع بن سليمان المصري حدثني أبو الليث الخفاف وكان معدلا عند القضاة حدثني العزيزي وكان متعبدا قال رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال مات النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في هذه الليلة كأني رأيت يغسل في مجلس عبد الرحمن الزهري في مسجد الجامع وكان يقال لي نخرج به العصر فأصبحت فقيل لي مات الشافعي وقيل لي نخرج به بعد الجمعة فقلت الذي رأيته في المنام قيل لي يخرج بعد العصر وكأني رأيت في النوم حين أخرج به كأنه معه سرير امرأة رثة السرير فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر فحبس إلىٰ بعد العصر قال العزيزي فشهدت جنازته فلما صرت إلىٰ الموضع الواسع رأيت سريرا مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره قال الربيع بن سليمان توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعدما صلىٰ المغرب آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين سمعت (٣) أبا القاسم بن السمرقندي يقول سمعت أبا (٤) القاسم بن مسعدة يقول سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أحمد بن عدي الجرجاني يقول سمعت أبا أحمد بن عدي (٥) المدائني حدثنا يحيىٰ بن عثمان قال سمعت حرملة يقول قدم علينا الشافعي سنة تسع وتسعين ومائة ومات سنة أربع ومائتين عندنا بمصر (٦)

---

(١) من طريقه روي الخبر في سير اعلام النبلاء ١٠ / ٧٦

(٢) من طريقه روي في حلية الاولياء ٩ / ١٠١

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩٩/٥١

(٣) كتب فوقها بالاصل: ملحق

(٤) سقطت من الاصل ور ود (٥) بالاصل وز: علي تصحيف والتصويب عن د

والسند معروف

(٦) كتب فوقها بالاصل: الىٰ." [١]

٧٧٠. "عظيم إذ بدر إلي أخي فقلت له يا أخي ما حالكم قال عرضنا علىٰ ربنا تعالىٰ قلت له فما حال أبي وكيع قال غفر له وأمر به إلىٰ الجنة قلت محمد بن إدريس قال حشر إلىٰ الرحمن وفدا وألبس حلل الكرامة وتوج بتاج البهاء قال وأنبأنا أبو علي قال سمعت عبد الرحمن بن حمدان يقول سمعت عثمان بن خرزاد الأنطاكي يقول رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأن الخلائق قد حشروا وكأن الله قد برز لفصل القضاء وكأن مناديا ينادي من بطنان العرش ألا ادخلوا الجنة أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله فقلت لملك إلىٰ جنبي من هؤلاء أبا عبد الله فقال أما أولهم فسفيان الثوري وأما ثانيهم فمالك بن أنس وأما ثالثهم فمحمد بن إدريس الشافعي وأما رابعهم فأحمد بن حنبل أئمة أمة محمد (صلىٰ الله عليه وسلم) قد سيق بهم إلىٰ الجنة أخبرني (١) أبو المظفر بن القشيري أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبا عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن الحسن الوراق يقول سمعت معبد بن جمعة يقول ح قال وأنبأنا البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤذن حدثني محمد بن أحمد بن زكريا عن معبد بن جمعة قال سمعت أبا زرعة المكي يقول سمعت عثمان بن خرزاذ الأنطاكي يقول رأيت فيما يرىٰ النائم كأن القيامة قد قامت وكأن الله جل ثناؤه قد برز لفصل القضاء وكأن الخلائق قد حشروا وكأن مناديا ينادي من بطنان العرش ألا أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة فقلت لملك إلىٰ جنبي من هؤلاء قال أولهم مالك بن أنس وثانيهم سفيان الثوري وثالثهم محمد بن إدريس ورابعهم أحمد بن حنبل وزاد أبو عبد الله في روايته هؤلاء أئمة ومحمد بن إدريس قد سيق إلىٰ الجنة أخبرنا أبو الفتح الفقيه أنبأنا أبو البركات المقرئ أنبأنا أبو القاسم الأزهري أنبأنا أبو علي بن حمكان حدثنا أبو بكر بن لال الفقيه حدثنا عمر بن علي الصيرفي حدثنا عثمان بن أحمد أبو سعيد الدينوري حدثنا محمد بن حمدان الطرائفي أبو عبد الله قال سمعت أبا الحسن الشافعي يقول رأيت النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في المنام فقلت يا رسول الله بما جزء الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة صلىٰ الله علىٰ محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل

---

(١) كتب فوقها بالاصل: ملحق." [٢]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٢/٥١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٦/٥١

٧٧١. "عن ذكره الغافلون قال جزي عنه أنه لا يوقف للحساب (١) أخبرنا أبو القاسم بن عبدان أنبأنا علي بن الحسن بن عبد السلام أنبأنا أبو الحسن ابن السمسار أنبأنا أبو علي بن درستوية أنبأنا أبو يحيىٰ البلخي حدثنا عثمان بن سعيد هو الأنماطي قال سمعت أبا القاسم القزويني يقول كنا في سفر في طلب الحديث ومعنا رجل كان يطعن علىٰ الشافعي وعلىٰ كتبه فأصبحنا يوما فإذا هو يقول أنا خارج إلىٰ مصر فقلنا له فيماذا قال في كتابة كتب الشافعي قلنا كيف وأنت تقول فيه ما تقول قال رأيت في النوم (٢) طيرا أخضر (٣) وإذا الناس يأخذون منها ما شاءوا فذهبت آخذ معهم فمنعت فقلت ما لي أمنع من بين الناس فقيل لي إنك تطعن علىٰ الشافعي فقلت أعود أبدا فتركت حتىٰ أخذت من تلك الطير أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن المالكي قالا حدثنا و (٤) أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر الحافظ (٥) قال قرأت علىٰ أبي بكر محمد موسىٰ الخوارزمي عن أبي عبد الله محمد بن المعلىٰ الأزدي قال قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي * بملتفتيه للمشيب طوالع * ذوائد عن ورد التصابي روادع تصرفه طوع العنان وربما * دعاه الصبي فاقتاده وهو طائع ومن لم يزعه لبه وحياؤه * فليس له من شيب فوديه وازع هل النافر المذعور للحظ راجع * أم النصح مقبول أم الوعظ نافع أم الهمك المهموم بالجمع عالم * بأن الذي يرعىٰ من المال ضائع وأن قصاراه (٦) علىٰ فرط ضنه * فراق الذي أضحىٰ له وهو جامع ويخمل ذكر المرء ذي المال بعده * ولكن جمع العلم للمرء رافع ألم ترىٰ آثار ابن إدريس بعده * دلائلها في المشكلات لوامع معالم يغني الدهر وهي خوالد * وتخفض الأعلام وهي فوارع

---

(١) مر الخبر قريبا في اثنا الترجمة

(٢) بالاصل: " طير " تصحيف والتصويب عن ز ود

(٣) كلمة " اخضر " سقطت من د

(٤) زيادة عن ز ود لتقويم السند

(٥) الخبر والشعر في تاريخ بغداد ٢ / ٧٠ - ٧١ - ٧٢ وعن ابي بكر الخطيب في تهذيب الكمال ١٦ / ٥٣ / ٥٤

(٦) الاصل: قصاره والمثبت عن د وز والمصدرين." [1]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٧/٥١

٧٧٢. "أنبأنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان انبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد السلمي أنبأنا أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر أنبأنا محمد بن عبد الله بن زبر حدثنا الدقي محمد بن داود الدينوري قال سمعت أبا بكر الفرعاني بدمشق يقول جاءني مائتا دينار من العراق ميراث فجعلت أفرقها علىٰ المستورين فقالت لي زوجتي تفرق هذه المائتي دينار وتردنا إلىٰ الفقر قال ما أبيع مذهبي بمائتي دينار قالت فاجعل لابنك الصغير عشرين دينارا فإن عاش كانت له وإلا صارت لمن هي له قال فأعطيتها عشرين دينار وزنها وعددها واحد قال فقدم علي نفسان من إخواني فاشتغل قلبي بهم فدفعت من الدنانير إليهم علىٰ أن أرد عليها إذا وجدت أو (١) كنت أخذت سرا (٢) منها قال فرأيت في النوم كأني قد خرجت إلىٰ دير مران (٣) فإذا بقصر دون الجامع عليه بوابين فقلت لمن هذا القصر فقالوا هو لك يا أبا بكر قال قلت ما هو لي من أين هو لي وأنا رجل فقير قال هو لك بالدينارين اللذين دفعت إلىٰ فلان وفلان قال فانتبهت فقلت إن صح منامي فالدنانير ما نقصت قال فحللتها فإذا وزنها عشرون وعددها عشرون ما نقصت (٤) سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت أبي الأستاذ أبا القاسم يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول حكي عن محمد بن إسماعيل الفرغاني أنه قال (٥) كنا نسافر منذ عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق والكتاني (٦) لا نختلط بأحد ولا نعاشر أحد فإذا قدمنا بلدا فإن كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه إلىٰ الليل ثم نرجع إلىٰ مسجد فيصلي الكتاني من أول الليل إلىٰ آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل (٧) القبلة وكنت استلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر علىٰ وضوء العتمة فإذا وقع معنا إنسان ينام كنا نراه أفضلنا أنبأنا أبو جعفر المكي أنبأنا الحسين بن يحيىٰ أنبأنا الحسن بن علي بن محمد

---

(١) كذا بالاصل ود وفي " ز ": " وكنت " وهو أشبه

(٢) في د: سره

(٣) دير مران: تقدم التعريف به (راجع معجم البلدان)

(٤) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدرك عن " ز " ود

(٥) رواه القشيري في الرسالة القشيرية ص ٢٩٠ (ط بيروت)

(٦) في الرسالة القشيرية: ومحمد الكتاني

(٧) في الرسالة القشيرية: مستقبلا القبلة." [١]

٧٧٣. "الله عليهم وتكلم علىٰ تصحيح حديث (١) غدير خم واحتج لتصحيحة وأتىٰ من فضائل أمير المؤمنين علي بما انتهىٰ إليه ولم يتم الكتاب وكان ممن لا يأخذه في دين الله لومه لائم ولا يعدل في علمه وبيانه حتىٰ يلزمه لربه وللمسلمين إلىٰ باطل الرغبة ولا رهبة (٢) مع عظيم ما كان يلحقه من الأذىٰ والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل الدين والورع والعلم فغير منكر من علمه وفضله وزهده في الدنيا ورفضه لها مع إقبالها عليه وقناعته بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيره (٣) قال الفرغاني وحدثني هارون بن عبد العزيز قال قال أبو جعفر الطبري أستخرت الله وسألته العون علىٰ ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين فأعانني (٤) قال الفرغاني وحدثني شيخ من جيران أبي جعفر عفيف قال رأيت في النوم كاني في مجلس أبي جعفر الطبري والتفسير يقرأ عليه فسمعت هاتفا بين السماء والأرض يقول من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل وتفسيره فيسمع هذا الكتاب أو كلاما هذا معناه أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك أنبأنا أبو بكر الخطيب (٥) أخبرني القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري إجازة حدثنا علي بن نصر بن الصباح التغلبي (٦) حدثنا القاضي أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبو القاسم بن عقيل الوراق (٧) أن أبا جعفر قال لأصحابه اتنشطون لتفسير القرآن قالوا كم يكون قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنىٰ الأعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلىٰ وقتنا هذا قالوا كم قدرة فذكر نحوا مما ذكره في التفسير فأجابوه بمثل ذلك فقال إنا لله ماتت الهمم فاختصره في نحو ما اختصر التفسر (٨)

---

(١) زيادة للايضاح عن تاريخ الاسلام وسير أعلام النبلاء

(٢) في " ز ": لرهبة

(٣) من طريق أبي محمد الفرغاني رواه الذهبي رواه الذهبي في تاريخ الاسلام (حوادث سنة ٣٠١ – ٣١٠) ص ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٤

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٤

(٥) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ١٦٣

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٢/٥٢

(٦) كذا بالاصل و " ز " ود وفي تاريخ بغداد: علي بن أحمد بن الصناع

(٧) " وأبو القاسم بن عيل الوراق " مكانه بياض في تاريخ بغداد

(٨) قوله: " فاختصره في نحو ما اختصر التفسير " ليس في تاريخ بغداد." [١]

٧٧٤. "منه (١) وأرصن حلما عنه مزعجة * تغادر القلبي الذهن منحوبا إذا انتضىٰ الرأي في إيضاح مشكلة * أعاد منهجها المطموس ملحوبا لا يعزب الحلم في عتب وفي نزق * ولا يجرع ذا الزلات تثريبا لا يولج اللغو والعوراء مسمعه * ولا يقارف ما يغشيه تأنيبا إن قال قاد زمام الصدق منطقة * أو آثر الصمت أولىٰ النفس تهييبا لقلبه ناظرا يهوي سما بهما * فأيقظ الفكر ترغيبا وترهيبا تجلو مواعظه رين القلوب * يجلو ضياء سنا الصبح الغياهيبا سيان ظاهره البادي وباطنه * فلا تراه علىٰ العلات مجدوبا لا يأمن العجز والتقصير مادحه * ولا يخاف علىٰ الإطناب تكذيبا ودت بقاع بلاد الله لو جعلت * قبرا له فحباها جسمه طيبا كانت حياتك للدنيا وساكنها * نورا فأصبح عنها النور محجوبا لو تعلم الأرض ما وارت لقد خشعت * أقطارها لك إجلالا وترحيبا كنت المقوم من زيغ ومن ظلع * وفاك نصحا وتسديدا وتأديبا وكنت جامع اخلاق مطهرة * مهذبا من قراف الجهل تهذيبا فإن تنلك من الأقدار طالبة * لم يثنها العجز عما عز مطلوبا فإن للموت وردا ممقرا فظعا * علىٰ كراهته لا بد مشروبا إن يندبوك فقد ثلت عروشهم * وأصبح العلم مرثيا ومندوبا ومن أعاجيب ما جاء الزمان به * وقد يبين لنا الدهر الأعاجيبا أن قد طوتك غموض الأرض في نجد (٢) * وكنت تملأ منها السهل واللوبا * قرأت بخط ابي محمد بن عبد العزيز بن أحمد مما نقله من كتاب أبي محمد الفرغاني قال حدثت عن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي أبو أبي حفص العباسي صاحب الصلاة قال رأيت في النوم كأني في شارع المخرم فإذا بأبي جعفر الطبري جالس عليه ثياب يحار في سعتها علت أبو جعفر محمد بن جرير قال نعم قلت أليس قد مت قال نعم قلت كيف رأيت الموت قال ما رايت إلا خيرا قال قلت كيف رأيت هول المطلع قال ما رأيت إلا خيرا قال قلت وكيف رأيت منكر ونكيرا قال ما رأيت إلا خيرا

(١) فوقها في " ز ": ضبة

(٢) في تاريخ بغداد وسير أعلام النبلاء: لحف." [٢]

٧٧٥. "حدثنا أبو عبد الرحمن قال سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت أبا بكر محمد بن داود الدقي يقول من ألف الأتصال ثم ظهر له عين الانفصال تنغص عيشه وانمحق عليه وقته وصار متلاشيا في محل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٨/٥٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٧/٥٢

الوحشة وأنشأ يقول * لو أن الليالي عذبت بفراقنا * محا دمع عين الليل نور الكواكب ولوجرع الايام كأس فراقنا * لآصبحت الآيام شهب الذوائب * قرأت علىٰ أبي الفتح نصر الله بن محمد عن أبي الفرج سهل بن بشر أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الكريم الجزري بمكة حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمداني قال وسمعت أبا بكر الدقي يقول كنت إذا فتح لي بشئ لا أبيته لغد (١) ومهما فتح لي (٢) من النهار أخرجه قبل الليل فدفع إلي ذات يوم ثلاثة دراهم بالعشي فقلت أخرجه إذا أصبحنا فجعلته في وسطي ونمت فرأيت في المنام كأني قد حشرت وفي وسطي ثلاثة دنانير فاغتممت وجعلت أحلها وأتعجب من ذلك فقال لي قائل هذه الثلاثة دراهم (٣) التي ادخرتها فانتبهت فزعا فقمت ودفعتها للوقت إلىٰ الفقراء قال وسمعت يعني أبا بكر الدقي يقول كنت أخرج كلما فتح لي إلىٰ الفقراء ولا أدخر منه لنفسي شيئا ففتح علي بالرملة نصف دينار وكان علي ببيت المقدس نصف دينار دينا وقدم جماعة فقراء من الحجاز فقصدوني وسلموا علي فجعلت أميز بين أن أحبسه لقضاء ديني وبين أن أخرجه علىٰ ما عودت من خليفتي فقوي علىٰ شاهد العلم أن إمساكه للدين أولىٰ فبات الفقراء جياعا علىٰ حالهم وبت معهم فضرب علىٰ ضرس من اضراسي تلك الليلة فلم أنم فأشير علىٰ بقلعة فجئت إلىٰ حسن الشرقي صاحب لنا وأخذت منه نصف درهم وقلعت (٤) الضرس ثم خطر بقلبي إخراج النصف دينار ثم قلت الدين أوجب فحبسته فضرب علي في الليلة الثانية ضرس آخر أسهرني وبات الفقراء جياعا فلما أصبحنا جئت إلىٰ حسن الشرقي وأخذت نصف درهم وقلعت الضرس ثم ذكرت النصف دينار فقلت لعلي عوقبت بحبسه ثم قلت ما هو لي وإنما (٥) حبسته لغيري قضاء دين علىٰ ثم ضرب علي ضرس آخر فهممت بقلعة فاخرجته قبل الليل قال فهتف بي هاتف

(١) في " ز ": بعد

(٢) في " ز ": علي

(٣) كذا بالاصل ود و " ز ": " دراهم " بدون ألف التعريف

٤ - () في " ز ": وقلعت به الضرس

(٥) في " ز ": فإني." (١)

٧٧٦. "أخبرنا أبو القاسم أيضا أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان وأبو طاهر القصاري ح وأخبرنا أبو عبد الله بن القصاري أنبأنا أبي قالا أنبأنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله حدثنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن صدقة

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٨/٥٢

الفرائضي إملاء حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني حدثنا حسين بن مهدي أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر قال جاء رجل إلىٰ ابن سيرين فقال رأيت كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها مثل الذي دخلت ثم جاءت حمامة أخرىٰ فالتقمت لؤلؤة فخرجت منها أحسن مما دخلت ثم جاءت حمامة أخرىٰ فالتقمت لؤلؤة فخرجت أنقص مما دخلت فقال ابن سيرين أما التي خرجت مثل الذي دخلت فهو قتادة وأما التي خرجت أحسن مما دخلت فهو الحسن بن أبي الحسن يسمع الحديث فيزينه بمنطقه وأما التي خرجت أنقص مما دخلت فهو ابن سيرين يزيد وينقص أخبرناه عاليا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ السكري أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق قال وسمعت معمرا يقول جاء رجل إلىٰ ابن سيرين فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما دخلت ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة فخرجت أصغر مما دخلت ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه وأما التي (١) خرجت أصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي (١) خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو أحفظ الناس أخبرناها (٢) عالية أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني أنبأنا أبو الحسين أحمد ابن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي أنبأنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان أنبأنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر قال جاء رجل إلىٰ محمد (٣) بن سيرين فقال إني رأيت في المنام كأن حمامة التقمت

(١) بالاصل: " الذي " والمثبت عن د و " ز "

(٢) كتب فوقها بالاصل: ملحق

(٣) زيادة عن " ز "." (١)

٧٧٧. "والله ما رأيت هذه الرؤيا قال وقد عبرها قال هشام فما لبث الرجل غير كثير (١) حتىٰ ولدت امرأته غلاما وماتت وبقي الغلام قال وجاء رجل إلىٰ ابن سيرين فقال إني رأيت كأني وجارية لي سوداء نأكل في قصعة من صدر سمكة قال فقال له ابن سيرين يخف عليك أن تهيئ لي طعاما وتدعوني إلىٰ منزلك قال نعم قال فهيأ له طعاما ودعاه فلما وضعت المائدة إذا جارية له سوداء ممتشطة قال فقال له ابن سيرين هل أصبت من جاريتك

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣١/٥٣

هذه شيئا قال لا قال فإذا وضعت القصعة فخذ بيدها فأدخلها المخدع فأخذ بيدها فأدخلها المخدع فصاح يا أبا بكر رجل والله قال له ابن سيرين هذا الذي كان يشاركك في أهلك أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا محمد بن هبة الله أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن درستوية أنبأنا يعقوب (٢) حدثنا ابن نمير حدثنا أبو بكر عن مغيرة بن حفص قال سئل ابن سيرين فقال رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا فقال هذا الحسن يموت فبكىٰ (٣) ثم أتبعه وهو أرفع مني أخبرنا (٤) أبو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين الأنماطي حدثنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقوية أنبأنا أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن الحداد حدثنا الحسين بن علي القطان حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ العطار حدثنا إسحاق بن بشر عن نوح بن أبي مريم عن هشام بن حسان (٥) عن ابن سيرين قال لما مات الحسن بن أبي الحسن قال رأت امرأته في المنام كأنما لحق (٦) الجوزاء بالثريا فاجتمع الناس ينظرون ويتعجبون فقال رجل ما تعجبون من هذا ابعثوا إلىٰ محمد ابن سيرين يعبره لكم قال فأصبحت المرأة فأتت ابن سيرين فأخبرته فبكىٰ ابن سيرين

(١) كذا بالاصل ود و " ز " والعبارة مضطربة المعنىٰ

(٢) رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢ / ٤٦

(٣) كذا بالاصل ود و " ز " وفي المعرفة والتاريخ: قبلي

(٤) كتب فوقها بالاصل: ملحق

(٥) زيادة عن " ز "

(٦) في " ز ": لحقت." (١)

٧٧٨. "٦٤٧٨ - محمد بن عامر الطائي حكىٰ عنه علي بن حرب الطائي وأنثي عليه أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك أنبأنا و (١) أبو الحسن علي بن الحسن حدثنا أبو بكر الخطيب (٢) أخبرني أبو الفتح محمد بن المظفر بن إبراهيم الخياط حدثنا محمد بن علي بن عطية المكي حدثنا محمد بن مخلد الأموي حدثنا علي بن الحسن القرشي حدثنا علي بن حرب قال سمعت محمد بن عامر الطائي وكان خيرا يقول رأيت في النوم كأن في النوم كأن الناس مجتمعون علىٰ درج دمشق إذ خرج شيخ ملبب بشيخ فقال أيها الناس إن هذا بدل دين محمد فقلت لرجل إلىٰ جنبي من ذان الشيخان فقال هذا أبو بكر الصديق (٣) ملبب برجل سماه قال ابن عساكر (٤) يحتمل أن يكون محمد بن عامر دخل دمشق ويحتمل أن لا يكون دخلها ورأىٰ درجها في نومه لشهرة ذكرها والله

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٣/٥٣

أعلم

٦٤٧٩ - محمد بن عامر أبو عمر (٥) الدمشقي حكىٰ عن أبي يعقوب البويطي روىٰ عنه أبو الحسن أحمد بن عامر بن محمد بن يعقوب الدمشقي

٦٤٨٠ - محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله ويقال ابن عائذ بن أحمد ويقال ابن عائذ بن سعيد أبو عبد الله القرشي الكاتب (٦) صاحب المصنفات ألف المغازي والفتوح والصوائف وغيرها وولي خراج الغوطة في أيام المأمون وروىٰ عن الوليد بن مسلم والهيثم بن حميد ويحيىٰ بن حمزة وإسماعيل بن عياش وعطاف بن خالد ومحمد بن عمر الواقدي ومروان بن محمد وعمر بن عبد

---

(١) زيادة للايضاح عن د و " ز " وفي " ز ": " إذنا وأبو الحسن "

(٢) في " ز ": أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ

(٣) زيد في " ز "Bهـ

(٤) زيادة للايضاح

(٥) كذا بالاصل ود وفي " ز ": عمرو

(٦) ترجمته في تهذيب الكمال ١٦ / ٣٩٠ وتهذيب التهذيب ٥ / ١٥٦ والجرح والتعديل ٨ / ٥٢ وميزان الاعتدال ٣ / ٥٨٩ والوافي بالوفيات ٣ / ١١٨١ وسير أعلام النبلاء ١١ / ١٠٤ التاريخ الكبير للبخاري ١ / ١ / ٢٠٧." (١)

٧٧٩. "المؤمنين عمر الذي علىٰ درج الجامع ويواظب علىٰ حضور مجلسي في التحديث والإملاء وكان خيرا مستورا وصلىٰ بالناس بالجامع حين مرض إسماعيل البدليسي المرضة التي عول فيها عن الصلاة وقدم أبو محمد بن طاوس وكان يقرئ القرآن في حلقة الكناني التي تعرف الآن بحلقة ابن طاوس توفي أبو الثناء بن ضباب يوم الجمعة العشرين من جمادىٰ الآخرة سنة أربعين وخمسمائة ودفن من يومه بعد صلاة العصر في مقبرة باب الصغير حضرت دفنه والصلاة عليه

٧٢٦٢ - محمود بن هود بن عمرو أبو علي البيروتي حدث عن عمر (١) بن سعيد بن أحمد روىٰ عنه أبو محمد بن ذكوان البعلبكي أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عن رشأ بن نظيف أنا عبد الوهاب الميداني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد بن أحمد (٢) بن إسحاق ابن ذكوان حدثني أبو علي محمود

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٨/٥٣

بن هود بن عمرو البيروتي أنا عمر بن أحمد بن سعيد بن أحمد (٣) نا حامد بن يحيىٰ البلخي قال كنت بمكة فبت مغموما فرأيت في المنام محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقلت سمعت أباك يخبر عن جدك قال قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) انتظار الفرج من الله عبادة قال ابن عساكر ولهذا الحديث الذي ذكر في المنام أصل أخبرنا به أبو محمد حمزة نا أبو بكر الخطيب أنا أبو الحسن الحمامي أنا أحمد ابن سليمان (٤) النجاد نا ابن أبي الدنيا نا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المدني نا إسحاق بن محمد الفروي (٥) حدثني سعيد بن محمد بن بابك عن أبيه أنه سمع علي بن الحسين يقول عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم)

(١) كذا بالاصل ود وفي م و " ز ": عمرو

(٢) كذا بالاصل ود " بن أحمد بن أحمد " ولم تكرر في م و " ز "

(٣) ما بين معكوفتين استدرك علىٰ هامش الاصل وبعده صح

(٤) في " ز ": سلمان

(٥) بالاصل وم و " ز ": القروي والمثبت عن د ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٤٩." [1]

٧٨٠. "ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا أنا ابن أبي حاتم قال (١) سألت أبي عن مدرك بن سعد فقال ثقة (٢)

٧٢٩٠ - مدرك بن عبد الله الأزدي (٣) روىٰ (٤) عن (٥) عبد الله بن عمرو (٦) روىٰ عنه العباس بن سالم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو بكر بن الطبري أنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (٧) نا عبد الله بن يوسف نا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن (٨) مدرك بن عبد الله أو أبي مدرك قال نزلنا مع معاوية مصر فنزلنا منزلا فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمعاوية يا أمير المؤمنين أتأذن لي أنا أقوم في الناس فأذن له فقام علىٰ قوسه (٩) فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال سمعت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يقول رأيت في المنام أنا عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو كالعمود من النور يعمد به إلىٰ الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام ثلاث مرات يقولها ثلاثا أخبرنا أبو غالب الحريري (١٠) أنا محمد بن علي الصيرفي أنا أبو القاسم بن عتاب (١١) أنا أحمد (١٢) إجازة

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨ / ٣٢٨

(٢) الذي في الجرح والتعديل: فقال: لا بأس به

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٨/٥٧

(٣) ترجمته في ميزان الاعتدال ٤ / ٨٦ ولسان الميزان ٦ / ١١ والمغني في الضعفاء ٢ / ٦٤٩ والمعرفة والتاريخ (الفهارس)

(٤) زيادة عن د سقطت من الاصل وم و " ز "

(٥) بالاصل وم و " ز ": " بن " والتصويب عن د

(٦) في ميزان الاعتدال: عن ابن عمر

(٧) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٩٠ وانظر فيه ٢ / ٥٢٣

(٨) تحرفت بالاصل إلى: بن

(٩) في المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٢٣ على فرسه

(١٠) كذا بالاصل ود وفي م: " الحميري " وفي " ز ": الحيري

(١١) تحرفت بالاصل و " ز " وم إلى: " غياث " وفي د: عباب

(١٢) تحرفت في الاصل إلى: " حمد " والتصويب عن م ود و " ز "." [(١)]

٧٨١. "كان نقش خاتم مروان بن الحكم آمنت بالعزيز الرحيم أخبرنا أبو بكر بن المزرفي (١) نا أبو الحسين بن المهتدي أنا عبيد الله بن أحمد بن أبي مسلم أنا عثمان بن أحمد بن السماك نا إسحاق بن إبراهيم بن سنين (٢) نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي مذعور حدثني بعض أهل العلم قال كان آخر ما تكلم به مروان بن الحكم وجبت الجنة لمن خاف النار وكان نقش خاتمه العزة لله أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد ابن عبيد إجازة ح قالا وأنا أبو تمام علي بن محمد إجازة أنا أبو بكر أحمد بن عبيد قراءة أنا محمد بن الحسين نا ابن أبي خيثمة نا يحيى بن معين نا محمد بن جعفر غندر نا عوف عن (٣) سليمان بن (٤) أبي سليمان مولى بني هاشم عن أبيه أبي سليمان قال بينا علي واضعا يده على بعض يمشي في سكك المدينة إذ جاء مروان بن الحكم في حلة فتى شاب (٥) ناصع اللون وقاذ فقال له يا كذا وكذا يا أبا الحسن وجعل علي يخبره قال فلما فرغ ولى من عنده قال فنظر في قفاه ثم قال ويل لأمتك منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو بكر البيهقي (٦) أنا أبو علي بن شاذان البغدادي بها أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب عن سفيان نا أحمد بن محمد الزرقي نا الزنجي (٧) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أنا النبي (صلى الله عليه وسلم) قال رأيت في النوم بني الحكم أو بني أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٧/٥٧

(١) في م و " ز " ود: المرزقي تصحيف

(٢) تحرفت بالاصل و " ز " إلىٰ: " عنين " وفي م: " عباس " تصحيف والتصويب عن د

(٣) تحرفت بالاصل وم و " ز " إلىٰ: " بن " والمثبت عن د

(٤) تحرفت بالاصل وم و " ز " إلىٰ " وعن " والتصويب عن د

(٥) تحرفت بالاصل و " ز ": " متات " وفي م: " متاق " والمثبت عن د

(٦) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦ / ٥١١

(٧) رسمها بالاصل وم: " الرخىٰ " وفي " ز " " ابن أبي حازم " وقد كتبت بخط مغاير والمثبت: " الزنجي " عن دلائل النبوة للبيهقي. "[١]

٧٨٢. "قال فلما أصبح معاذ انطلق إلىٰ عمر فقال ما أراني إلا فاعل الذي قلت إني رأيتني البارحة في النوم أحسب عبد الرزاق قال أجر إلىٰ النار وأنت آخذ بحجزتي قال فانطلق إلىٰ أبي بكر بكل شئ جاء به حتىٰ جاءه بسوطه وحلف له أنه لم يكتمه شيئا قال فقال أبو بكر هو لك لا آخذ منه شيئا حدثنا أبو بكر وجيه بن طاهر لفظا أنا أبو حامد بن الشرقي نا محمد بن يحيىٰ الذهلي نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال (١) كان معاذ بن جبل سمحا شابا جميلا من أفضل شباب قومه وكان لا يمسك شيئا فلم يزل يدان حتىٰ أغلق ماله كله من الدين فأتىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فطلب إليه أن يسأل غرماءه أن يضعوا له فأبوا فلو تركوا لأحد من أجل أحد تركوا لمعاذ من أجل رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فباع النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) ماله كله في دينه حتىٰ قام معاذ بغير شئ حتىٰ إذا كان عام فتح مكة بعثه النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) علىٰ طائفة من اليمن أميرا ليجبره (٢) فمكث معاذ باليمن أميرا فكان أول من تجر في مال الله هو فمكث حتىٰ أصاب وحتىٰ قبض النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) فلما قدم قال عمر لأبي بكر أرسل إلىٰ هذا الرجل فدع له ما يغنيه وخذ سائره منه قال أبو بكر إنما بعثه النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) ليجبره ولست بآخذ منه شيئا إلا أن يعطيني فانطلق عمر إلىٰ معاذ إذ لم يطعه أبو بكر فذكر ذلك عمر لمعاذ فقال معاذ إنما أرسلني النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) ليجبرني ولست بفاعل ثم لقي عمر فقال قد أطعتك وأنا فاعل الذي أمرتني به إني رأيت في المنام أني في حومة ما قد خشيت الغرق فخلصتني منه يا عمر فأتىٰ معاذ أبا بكر فذكر ذلك له وحلف أنه لم يكتمه شيئا حتىٰ بين له سوطه فقال أبو بكر والله لا آخذه منك قد وهبته لك فقال عمر هذا حين طاب وحل قال فخرج معاذ عند ذلك إلىٰ الشام قرأت علىٰ أبي غالب بن البنا عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر أنا أبو عمر الخزاز أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦٥/٥٧

محمد نا ابن سعد (٣) أنا محمد بن عمر حدثني عيسىٰ بن النعمان عن معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال

(١) حلية الاولياء ١ / ٢٣١ - ٢٣٢ وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٣ - ٤٥٤

(٢) تحرفت في " ز " إلىٰ: " ليجير "

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣ / ٥٨٧ - ٥٨٨ ومختصرا - نقلا عن الواقدي - في سير الاعلام ١ / ٤٥٤ وأسد الغابة ٤ / ٤١٩." [1]

٧٨٣. "لقد أتىٰ علينا زمان وما أحد يموت علىٰ الإسلام إلا ظننا أنه من أهل الجنة حتىٰ إذا كان الآن خلطتم علينا قال ونا ابن أبي الدنيا حدثني محمد نا حجاج بن نصير (١) نا أعين أبو حفص قال سمعت معاوية بن قرة يقول دخل الموت بين الأقارب والأهل ففرق بينهم في الدنيا فطوبىٰ لمن جمع بينه وبين أحبابه بعد الفرقة واليأس منه ثم يبكي أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد قالا أنا أبو محمد الصريفيني أنا أبو القاسم بن حبابة نا أبو القاسم البغوي نا أحمد بن زهير نا موسىٰ بن إسماعيل نا محمد بن صدقة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لابنه إياس أوكف الحمار فألقىٰ عليه قطيفة فركب أبو إياس وأم إياس علىٰ حمار أراه قال له قد بأبيك وأمك إلىٰ المصلىٰ فذهب بهما إياس يقود بالحمار قال ونا البغوي نا أحمد بن زهير نا علي بن محمد المدائني قال قال معاوية بن قرة عام مات رأيت كأني وأبي علىٰ فرسين فجرينا عليهما جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني وعاش ستا (٢) وتسعين سنة وقد بلغت سنه فمات في ذلك العام أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو محمد بن حيان نا عباس بن حمدان نا إسحاق بن إبراهيم الشهيدي (٣) نا قريش بن أنس قال قدم معاوية بن قرة فدخل علىٰ ابنه إياس بن معاوية فقال إن هذا اليوم ما ينبغي أن أكون فيه حيا إني رأيت في النوم كأني وأبي نستبق إلىٰ غاية فأدركناها معا وقد بلغت من أبي اليوم فما أخرج إلا ميتا أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن السيرافي أنا أحمد بن إسحاق نا أحمد بن عمران نا موسىٰ نا خليفة قال (٤)

(١) تهذيب الكمال ١٨ / ٢٢٢ - ٢٢٣

(٢) بالاصل ود و " ز ": سنة

(٣) من طريقه روي في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٢٣

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٨/٤٣٠

(٤) ليس في تاريخ خليفة بن خياط بن خياط والخبر نقله المزي في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٢٣ والذهبي في سير الاعلام ٥ / ١٥٥ نقلا عن خليفة بن خياط." [١]

٧٨٤. "يغزو في سبيله فقد أدىٰ إلىٰ الله (١) طاعته كلها وطلب الخير وقال الخطيب (٢) الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب

[١٢٤٦٥] قال الطبراني لم يرو هذا الحديث وقال الخطيب لم يروه (٣) عن يونس بن عبيد إلا عمر بن صبح تفرد به محمد بن حمير أنبأنا أبو محمد الأكفاني أنا أبو (٤) القاسم الخضر بن عبيد الله بن كامل المري أنا أبو طالب عقيل بن عبيد الله (٥) بن عبدان الصفار أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر بن راشد البجلي نا أبو الحسن بن إسحاق نا المنخل بن منصور المشجعي نا مروان بن معاوية الفزاري عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يشرب قائما وقاعدا ويصلي حافيا ومنتعلا وينصرف عن يمينه وشماله في الصلاة ويصوم في السفر ويفطر

[١٢٤٦٦] أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي الفقيه وأبو أحمد عبد السلام بن الحسن بن علي بن زرعة قالا نا نصر بن إبراهيم أنا أبو إسحاق (٦) عمر بن أحمد بن محمد الواسطي قراءة عليه أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي قراءة عليه قال أملىٰ علي أبو الحسن أحمد بن أبي عتاب الطبراني أخبرني سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه قال أخبرونا عن منخل بن المشجعي قال رأيت في المنام قائلا يقول لي إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق (٧) قال فصرت إلىٰ أفيق فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن فقال لا إله إلا الله (٨) وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو علىٰ كل شئ قدير أشهد بها مع الشاهدين وأحملها عن الجاحدين وأعدها ليوم الدين واشهد أن الرسول كما أرسل وأن القرآن كما أنزل وأن القضاء كما

---

(١) في المعجم الصغير: إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ

(٢) في المعجم الصغير: وطلب الجنة

(٣) في المعجم الصغير: لم يروه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٤/٥٩

(٤) سقطت من م

(٥) الأصل: عبد الله والمثبت عن د و " ز " وم

(٦) في د: و " ز " وم: أبو القاسم

(٧) أفيق: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف: قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول: فيق (معجم البلدان)

(٨) ما بين معكوفتين سقط من الأصل ود و " ز " وم: واستدرك عن معجم البلدان." [١]

٧٨٥. "وثلاثين وثلاثمائة من جهة الأمير المظفر بن طغج ثم من جهة أبو حود ابن الأخشيد ملك مصر وهو أبو القاسم بن محمد بن طغج ملك مصر وبقيت على العمل سبع سنين وكانت المشاهرة أربعمائة دينار ما خلا منها مع العطايا ولم أصرف عن تلك الأعمال إلا بعدما رأيت في المنام كأن أسود هائل المنظر يظهر لي من جو السماء ويقول ما جزاء من اصطنعك لنفسه وأفادك من مكنون خزائنه ومخزون علوم أنبيائه أن تؤثر عليه غيره فاستعفيت عن العمل واعتزلت الولاية ورحلت إلى مكة بلا زاد ولا راحلة فحججت لله عز وجل وجاورت بها وقد كنت حججت قبل هذه ست حجج وكانت هذه السابعة وقال الناصر كنت بقصبة الأردن وهي الطبرية بين دمشق وفلسطين فذكر حكاية طويلة في زيارته عكا أخبرنا أبو منصور بن خيرون وأبو الحسن بن سعيد قالا قال لنا أبو بكر الخطيب (١) ناصر بن محمد البغدادي أظنه كان يتصوف وحكى عن أبي بكر الشبلي روى عنه الخليل بن عبد الله القزويني

٧٨١٧ - ناصر بن محمود بن علي أبو الفضائل القرشي الصائغ سمع الفقيه أبا الفتح الزاهد وأبا الحسن علي بن أحمد بن زهير المالكي كتبت عنه وكان حافظا للقرآن كثير التلاوة له خيرا حج غير مرة وجاور بأهله وولده أخبرنا أبو الفضائل ناصر بن محمود نا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم لفظا سنة إحدى وثمانين وأربعمائة أنا الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي نا أبو احمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن البهلول إملاء سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في شوال نا جدي إسحاق بن البهلول نا المسيب بن شريك نا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال ليس على من ضحك في الصلاة إعادة وضوء إنما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخبرناه عاليا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٠/٦٠

(١) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٦٨ رقم ٧٣١٣." [1]

٧٨٦. "لا سلم من قول الوشاة وتسلمي * هديت وهل حي علىٰ الناس يسلم * قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عنه وأخبرنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم نا محمد بن يحيىٰ الصولي أنشدني ثعلب لنصيب كما اشتهت خلق ت حتىٰ إذا كملت * كما تمنت (١) فلا طول ولا قصر جرىٰ بها اللحم حتىٰ عم أكعبها (٢) * ملء الثياب فلا هبج ولا فقر (٣) ما زدت زادتك حسنا في تأملها * وزادك الطرف حتىٰ يرجع البصر * اخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس أنا أبو الغنائم بن ابي عثمان أنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي بن صفوان نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن أيوب النيسابوري نا العتبي عن أبيه قال رأيت في النوم نصيبا واضعا إحدىٰ رجليه علىٰ الأخرىٰ وهو يقول جزىٰ الله عني المؤنس ولا جزىٰ * من الناس خيرا من أراد رداهما هما أخواي الصيحان تبايعا * بهلك فهدا بالفراق أخاهما " ذكر من اسمه نضر "
٧٨٨٢ - النضر بن سعيد الأنصاري شاعر كان بالشام عند قتل الوليد قرأت علىٰ أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز الكتاني أنا أبو الحسين بن الميداني أنا أبو سليمان الربعي أخبرنا عبد الله بن احمد بن جعفر أنا محمد ابن جرير (٤) قال قال (٥) نضر (٦) بن سعيد الأنصاري

(١) بالاصل: " اشتهيت
تمنيت " والمثبت عن م و " ز "
(٢) رسمها وإعجامها مضطربان بالاصل وم والمثبت عن " ز "
(٣) الفقر جمع فقرة وفقرة ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكامل إلىٰ العجب
(٤) الشعر في تاريخ الطبري ٧ / ٢٦١ ضمن أحداث سنة ١٢٦
(٥) سقطت من الاصل واستدركت عن م و " ز "
(٦) تحرفت في م وتاريخ الطبري إلىٰ: نصر." [2]

٧٨٧. "قال (١) وسمعت المسيب بن واضح يقول رأيت في النوم كأن آتيا أتاني فقال إن كان بقي من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي قال ابن عدي وليحيىٰ بن عثمان أحاديث صالحة عن شيوخ الشام ولم أر أحدا طعن فيه غير ابن (٢) أبي معشر وهو معروف بالصدق وأخوه عمرو بن عثمان كذلك وأبوهما عثمان (٣) بن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٨٩/٦١
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٦٨/٦٢

سعيد بن كثير وهم من أهل بيت الحديث بحمص وليس بهم باس

٨١٨٢ - يحيىٰ بن عثمان أبو زكريا المعروف بالحربي (٤) نزل بغداد أصله سجستاني سمع بدمشق وغيرها هقل بن زياد وسويد بن عبد العزيز وبقية بن الوليد وإسماعيل بن عياش (٥) وأبا المليح الحسن بن عمر الرقي كتب عنه أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن عبدوس بن كامل وعلي بن الحسين بن حبان وإبراهيم بن أسباط بن السكن وأحمد بن علي الأبار وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار وعبد الله بن محمد البغوي ومحمد بن زكريا البلخي وأبو العباس السراج والقاسم بن يحيىٰ بن نصر أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السلمي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ أنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي نا يحيىٰ بن عثمان نا إسماعيل بن عياش عن يحيىٰ بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) إن أحدكم مرآة أخيه فإذا به شيئا فليمطه عنه

[١٣١٥١] أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين وأبو علي الحسن بن المظفر وأبو عبد الله الحسين بن محمد البارع وأبو غالب محمد بن أحمد بن الحسين بن قريش قالوا أنا أبو

---

(١) القائل: أبو أحمد بن عدي الكامل في ضعفاء الرجال ٧ / ٢٥١

(٢) سقطت من الاصل وزيدت عن " ز " وم

(٣) ما بين معكوفتين سقط من الاصل واستدركت للايضاح عن " ز " وم وابن عدي

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب ٦ / ١٦٣ وتاريخ بغداد ١٤ / ١٨٩ والجرح والتعديل ٩ / ١٧٤ وميزان الاعتدال ٤ / ٣٩٦

وطبقات ابن سعد ٧ / ٣٥١

(٥) في " ز ": عباس." [١]

٧٨٨. "قال محمد بن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم (١) حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتىٰ أبا الأبيض العبسي (٢) بدابق (٣) قبل نزولهم علىٰ الطوانة (٤) فقال رأيت في يدك قناة فيها سنان يضيء لأهل العسكر كضوء كوكب فقال إن صدقت رؤياك إنها للشهادة (٥) قال فاستشهد في قتال أهل الطوانة قال ابن عائذ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٨/٦٤

فحدثني محمد بن يحيىٰ الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات * ألا ليت شعري هل يقولن قائل * وقد حان منهم عند ذاك قفول تركنا ولم نجنن من الطير لحمه * أبا الأبيض العبسي وهو قتيل فعري أفراسي ورنت (٦) حليلتي * كأن لم تكن بالأمس ذات حليل (٧) وذي أمل يرجو تراثي وإن ما * يصير له منه غدا لقليل وما لي تراث غير درع حصينة * وأجرد من ماء الحديد صقيل * وقيل (٨) إن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة فقال أبو الأبيض رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته ثم دخلت الجنة فقال العباس نعجل لك الزبد والتمر والله لك بالجنة فدعا له بتمر وزبد ثم لقي أبو الأبيض العدو فقاتل حتىٰ قتل قال الليث وفي سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة (٩) وعباس بن أمير المؤمنين طوانة قال الوليد بن مسلم (١٠)

---

(١) من طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال ٢١ / ٧

(٢) في تهذيب الكمال: العنسي

(٣) تحرفت في تهذيب الكمال إلىٰ: دانق

(٤) الطوانة بضم أوله وبعد الالف نون بلد بثغور المصيصة (معجم البلدان)

(٥) كذا عند أبي شامة وتهذيب الكمال وفي مختصر ابن منظور: الشهادة

(٦) أي صاحت صيحة حزينة

(٧) في البيت إقواء

(٨) الخبر نقله المزي عن المصنف في تهذيب الكمال ٢١ / ٧

(٩) تحرفت في مختصر أبي شامة إلىٰ: سلم

والصواب ما أثبت راجع تاريخ خليفة ص ٣٠٢

(١٠) تهذيب الكمال ٢١ / ٧." (١)

٧٨٩. "أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (١) أنا محمد بن عمر أنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاص قال قالت أم حبيبة رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي (٢) بأسوأ صورة وأشوهه ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حيث أصبح يا أم حبيبة إنني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ثم قد رجعت إلىٰ النصرانية فقلت والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت (٣) له فلم يحفل بها وأكب علىٰ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٩/٦٦

الخمر حتىٰ مات فأري في النوم كأن آتيا (٤) يقول يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها أن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يتزوجني قالت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) كتب إلي أن أزوجكه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك (٥) وكلي من يزوجك فأرسلت إلىٰ خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتم (٦) فضة كانت في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز (٧) الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسىٰ ابن مريم (صلىٰ الله عليه وسلم) أما بعد فإن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي (٨) القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله

---

(١) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٨ / ٩٧ – ٩٨

(٢) تحرفت بالاصل إلىٰ زوجني والتصويب عن " ز " وابن سعد

(٣) بالاصل و " ز ": رأت والمثبت عن ابن سعد

(٤) كذا بالاصل و " ز " وابن سعد وفي المطبوعة: قائلا

(٥) زيادة عن " ز " وابن سعد

(٦) بالاصل وابن سعد: وخواتيم والمثبت عن " ز "

(٧) كذا بالاصل و " ز ": العزيز وفي ابن سعد: العز

(٨) استدركت عن هامش الاصل." [١]

٧٩٠. "سمعت سلمىٰ مولاة مروان بن الحكم تقول حدثني مروان بن الحكم قال سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول سمعت أمي هند بنت عتبة تقول وهي تذكر رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وهي تقول فعلت يوم أحد ما فعلت من المثلة بعمه (١) وأصحابه كلما سارت قريش مسيرا فأنا معها بنفسي حتىٰ رأيت في النوم ثلاث ليال رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلا ولا جبلا وأرىٰ من تلك الظلمة انفرجت عني بضوء مكانه فإذا رسول الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٣/٦٩

(صلىٰ الله عليه وسلم) يدعوني ثم رأيت في الليلة الثانية كأني علىٰ طريق فإذا بهبل (٢) علىٰ يميني يدعوني وإذا بيساف (٣) يدعوني عن يساري وإذا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) بين يدي قال تعالي (٤) هلم إلىٰ الطريق ثم رأيت في الليلة الثالثة كأني واقفة علىٰ شفير جهنم يريدون أن يدفعوني فيها وإذا أنا بهبل يقول ادخلي فيها فالتفت فإذا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) من ورائي آخذ بثيابي فتباعدت عن شفير جهنم وفزعت (٥) فقلت هذا شئ قد بين لي فغدوت إلىٰ صنم في بيتنا فجعلت أضربه وأقول: طال ما كنت منك إلا في غرور وأتيت رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وأسلمت وبايعته أخبرنا أبو الفتح الماهاني أنا شجاع المصقلي أنا أبو عبد الله العبدي أنا خيثمة نا خلف بن محمد كردوس الواسطي نا يعقوب بن محمد الزهري نا عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة بن هشام عن عروة عن أبيه قال (٦) : قالت هند لأبي سفيان إني أريد أن أتابع (٧) محمدا قال قد رأيتك تكرهين هذا الحديث أمس قالت إني والله والله ما رأيت الله عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة والله إن يأتوا (٨) إلا مصلين قياما وركوعا وسجودا قال فإنك قد فعلت ما فعلت فاذهبي برجل من قومك معك فذهبت إلىٰ عثمان (٩) فذهب [معها] (١٠) فاستأذن لها ودخلت

---

(١) تحرفت بالاصل و " ز " إلىٰ: نعمه

(٢) هبل من أصنامهم كانت قريش تعظمه

(٣) بالاصل: يساب تصحيف والمثبت عن " ز "

ويساف من أصنامهم أيضا ويقال هو المشهور: أساف

(٤) بالصال: " تعلي " وفي " ز ": تعال

(٥) فزع من نومه: هب

(٦) الخبر في الاصابة ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٦ ومختصرا في أسد الغابة ٦ / ٢٩٣

(٧) كذا بالاصل و " ز " وفي الاصابة وأسد الغابة: أبايع

(٨) كذا بالاصل وفي " ز " والاصابة وأسد الغابة: باتوا

(٩) كذا بالاصل و " ز " وأسد الغابة وفي الاصابة: عمر وزيد في أسد الغابة: وقيل إلىٰ أخيها أبي حذيفة بن عتبة

(١٠) الزيادة عن " ز "." [1]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٧/٧٠

٧٩١. "رجل ممسك فهل علي حرج في أن أطعم من الذي له عيالنا قال: " لا بالمعروف " أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر السوسي أنا أبو القاسم بن أبي حية أنا محمد بن شجاع أنا محمد بن عمر (١) حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد المجيد بن سهيل قال لما أسلمت هند بنت عتبة جعلت تضرب صنمها (٢) في بيتها بالقدوم فلذة فلذة وهي تقول كنا منك في غرور قال وأنا محمد بن عمر (٣) حدثني عبد الله بن يزيد عن أبي حصين الهذلي قال لما أسلمت هند بنت عتبة أرسلت إلىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) بهدية وهو بالأبطح مع مولاة لها بجديين مرضوفين (٤) وقد فانتهت الجارية إلىٰ خيمة رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فسلمت واستأذنت فأذن لها فدخلت علىٰ رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وهو بين نسائه أم سلمة زوجته وميمونة ونساء من نساء بني عبد المطلب فقالت إن مولاتي أرسلت إليك بهذه الهدية وهي معتذرة إليك وتقول إن غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) " بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها " فرجعت المولاة إلىٰ هند فأخبرتها بدعاء رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) فسرت بذلك وكانت المولاة تقول لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن (٥) نرىٰ قبل ولا قريب فتقول هند هذا دعاء رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) وبركته فالحمد لله الذي هدانا للإسلام ثم تقول لقد كنت أرىٰ في النوم أني في الشمس أبدا قائمة والظل مني قريب لا أقدر عليه فلما دنا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) منا رأيت كأني دخلت الظل قيل إن القد لبأ يجعل في جلد سخلة صغيرة

[١٣٨٥٥]

أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر أنا أبو الحسين البزاز (٦) أنا أبو طاهر الذهبي أنا أحمد بن عبد الله بن سيف أنا أبو عبيدة السري بن يحيىٰ (٧) أنا شعيب بن إبراهيم نا

---

(١) رواه الواقدي في مغازيه ٢ / ٨٧١

(٣) مغازي الواقدي ٢ / ٨٦٨

(٤) بالاصل: " موصوفين " وفي " ز ": " مرصوفين " والمثبت عن المغازي

وقوله موضوفين المرضوف الذي يشوىٰ علىٰ الرضف والرضف هي الحجارة المحماة علىٰ النار (النهاية)

(٥) بالاصل و " ز ": يكن والمثبت عن المغازي

(٦) بالاصل و " ز ": البزار

(٧) رواه الطبري في تاريخه ٢ / ٥٧٦ (ط

بيروت) حوادث سنة ٢٣." [١]

٧٩٢. "دخلت علىٰ أحمد بن أبي دؤاد، وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكني جئت لأحمد الله علىٰ أن سجنك في جلدك.

قال أبو يوسف يعقوب بن موسىٰ بن الفيرزان «١» ابن أخي معروف الكرخي قال «٢» :

رأيت في المنام كأني وأخا لي نمر علىٰ نهر عيسىٰ «٣» علىٰ الشط، وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يوما سفيان بن وكيع لأصحابه «٤» :

تدرون ما رأيت الليلة؟ - وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها- قال: رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدت لابن أبي دؤاد.

قال المغيرة بن محمد المهلبي «٥» :

مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد- وهو وأبوه منكوبان- في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع «٦» بقين منه فكان بيته وبين ابنه شهر أو نحوه، ودفن في داره ببغداد وصلىٰ عليه ابنه العباس.

[قال أبو روق الهزاني: حكىٰ لي ابن ثعلبة الحنفي عن أحمد بن المعذل أن ابن أبي دؤاد كتب إلىٰ رجل من أهل المدينة: إن تابعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت حسن المكافأة.." [٢]

٧٩٣. "فكتب إليه:

عصمنا الله وإياك من الفتنة، الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب، تعاطىٰ السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه. ولا نعلم خالقا إلا الله، وما سواه مخلوق إلا القرآن، فإنه كلام الله] «١» .

[قال أبو بكر الخطيب] «٢» : [أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا إبراهيم الختلي، حدثنا أبو يعقوب- يعني ابن أخي معروف الكرخي قال: أخبرني من أثق به من إخواننا قال: رأيت في المنام كأن أبي التقم يدي اليمني فقال لي ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٤/٧٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٤/٧١

مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب عليهم ربك سوط عذاب

منهم ابن أبي دؤاد إن ربك لبالمرصاد

قال: إسحاق. وحدثني أبو عبد الله البراثي – صديقنا وكان من الأبدال – قال رأيت قبل دخول الناس بغداد كأن قائلا يقول لي: ما علمت ما فعل الله بابن أبي دؤاد؟ حسر لسانه فأخرسه، وجعله للناس آية.

قرأت علىٰ محمد بن الحسين القطان عن دعلج بن أحمد عن أحمد بن علي الأبار، حدثنا الحسن بن الصباح قال: سمعت خالد بن خداش قال: رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق فقال: اقرأه فقرأت، بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس فمن قال: القرآن كلام الله كسي خاتما من ذهب فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له، أو قال: غفر له، ومن قال: القرآن مخلوق جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إلىٰ النار] «٣» .

[قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: سمعت بشر بن الوليد يقول:

استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات. يتوب ثم يرجع] «٤» .." (١)

٧٩٤. "وصبيانه ليأتوه ويبكوا عليه ليرجع عن رأيه، وقيل له: ما في القرآن من الجبل والشجر مخلوق. وكان إسحاق مائلا إليه فأجاب علىٰ هذا وكتب إسحاق بإجابتهما «١» .

[قال أبو محمد بن أبي حاتم] «٢» : [أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري أبو الحسن الدمشقي، روىٰ عن حفص بن غياث ووكيع والوليد بن مسلم وعبد الله بن وهب، يعد في الدمشقيين، حدثنا عبد الرحمن قال:

سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ورويا عنه، سمعت أبي يحسن الثنا عليه ويطنب فيه.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن يحيىٰ بن منده الأصبهاني حدثني هارون بن سعيد قال: قال يحيىٰ بن معين وذكر أحمد بن أبي الحواري. فقال: أهل الشام به يمطرون] «٣» .

[أحمد بن أبي الحواري أحد العلماء الزهاد المشهورين، والعباد المذكورين، والأبرار المشكورين، ذوي الأحوال الصالحة، والكرامات الصادقة] «٤» .

[قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري: يا أحمد إن طرق الآخرة كثيرة وشيخك عارف بكثير منها إلىٰ هذا التوكل المبارك فإني ما شممت منه رائحة.

قال أحمد بن أبي الحواري: سألت أبا سليمان عن السماع، فقال: من اثنين أحب إلي من الواحد.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٥/٧١

وقال أحمد بن أبي الحواري:

رأيت في النوم جارية، ما رأيت أحسن منها، يتلألأ وجهها نورا فقلت: ما أنور وجهك؟! فقالت: تذكر الليلة التي بكيت فيها؟ فقلت: نعم، فقالت: حملت إلي دمعتك فمسحت بها وجهي، فصار وجهي هكذا] «٥» .

قال أحمد: حدثني عبد الخالق بن جبير قال: سمعت أبا موسىٰ الطرسوسي يقول: ما تفرغ عبد الله ساعة إلا نظر الله إليه بالرحمة.." (١)

٧٩٥. "قال الصلت بن دينار: رأيت في المنام كأن رجلا قطعت يداه ورجلاه وآخر صلب، فغدوت علىٰ ابن سيرين فأخبرته بذلك فقال: إن صدقت رؤياك نزع هذا الأمير وقدم أمير آخر قال: فلم نمس من يومنا حتىٰ نزع قطن بن مدرك «١» وقدم الجراح بن عبد الله.

كتب «٢» عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلىٰ عامله علىٰ خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي يأمره أن يدعو أهل الجزية إلىٰ الإسلام، فإن أسلموا قبل إسلامهم ووضع الجزية عنهم، وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما علىٰ المسلمين، فقال له رجل من أشراف أهل خرسان: إنه والله ما يدعوهم إلىٰ الإسلام إلا أن توضع عنهم الجزية، فامتحنهم بالختان، فقال: أنا أردهم عن الإسلام بالختان؟ هم لو قد أسلموا [فحسن إسلامهم] «٣» كانوا إلىٰ الطهرة أسرع، فأسلم علىٰ يده نحو من أربعة آلاف.

قال السائب بن محمد:

كتب الجراح بن عبد الله إلىٰ عمر بن عبد العزيز «٤» : سلام عليك، أما بعد. فإن أهل خراسان قوم قد ساءت رعيتهم، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فإن رأىٰ أمير المؤمنين أن يأذن لي في تلك فعل.

قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلىٰ الجراح بن عبد الله: سلام عليك، أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، وتسألني أن آذن لك فقد كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم والسلام «٥» .." (٢)

٧٩٦. "رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأن مناديا «١» ينادي لنعم السابقون الأولون، فقام سفيان الثوري، ثم قال: ليقم السابقون الأولون. فقام سليمان الخواص، ثم قال: ليقم السابقون الأولون، فقام إبراهيم بن أدهم.

رواه غيره عن ابن أبي خيثمة، فقال: أبو بشر القعنبي. أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد وابن عمه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥١/٧١

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥٩/٧٢

أبو المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله، أنبأ أبو القاسم القشيري، قال: أخبرتنا فاطمة بنت أبي علي الحسن بن علي الدقاق قالت: أنا الحاكم أبو عبد الله، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد.... «٢» بن عبد الله بن السماك ببغداد، نا أبو علي الحسن بن عمرو السبيعي قال: سمعت بشر بن الحارث يقول:

رئي في المنام مناد ينادي: أين السابقون؟ ليقم سفيان يعني الثوري، ثم نادىٰ ليقم إبراهيم بن أدهم، ثم نادىٰ أين السابقون؟ ليقم سليمان الخواص.

أنبأنا أبو عبد الله الفراوي «٣» وغيره عن أبي بكر البيهقي، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا أحمد بن أبي بكر المروزي يقول: سمعت محمد بن أيوب يقول:

سمعت القعنبي يقول: سمعت أخي يقول: رأيت فيما يرىٰ النائم كأن القيامة قد قامت، فنادىٰ مناد «٤» : أين سفيان الثوري أين سيد القراء، ثم نادىٰ: أين مالك بن أنس؟ أين سيد العلماء.

ثم نادىٰ مناد «٥» : أين سليمان الخواص قال: فجاءوا وكان الثوري من أشدهم بشرا.." [1]

٧٩٧. "الواسطي، قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: مرضت في أيام الطاعون بواسط، فرأيت كأني انظر إلىٰ حسناتي وسيئاتي، فلم أر في حسناتي بنتا كانت لي صغيرة توفيت. فقلت: إن لي ابنة صغيرة توفيت. فقيل لي: إنك لم تصب. (قال أبو بكر: معناه أنك كنت تشتهي أن تموت) .

أبو الربيع عمرو بن سليمان

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن عبد الملك التمار أبو معاذ، قال:

ثنا أبو الربيع الأعرج عمرو بن سليمان، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن الحسن، قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ داود: مالي أراك واحدانيا؟ قال:

إلهي فارقت الناس فيك. قال: يا داود، خالط الناس واصبر علىٰ أذاهم لعلك ترد حيران عن حيرته أو سكران عن سكرته، فأكتبك عندي جهبذا.

ومن كتبته عندي جهبذا ضمنت السحاب رزقه لا يخاف إذا خاف الناس.

سعيد بن سليمان أبو عثمان [١٨١] ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج إلىٰ بغداد فأقام بها فمات سنة خمس وعشرين ومائتين

حدثنا أسلم، قال: ثنا أحمد بن إسماعيل بن مرزوق الواسطي، قال: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن السائب، قال: كنت شريكا لرسول الله صلىٰ الله عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٢/٧٢

وسلم في الجاهلية. فلما قدم المدينة، قال: «تعرفني؟ قلت: نعم، كنت شريكي فنعم الشريك. كنت لا تماري ولا تداري» .

عمرو بن خالد

حدثنا أسلم، قال: ثنا سعيد بن أبان، قال: ثنا أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن خالد عن محمد بن علي عن." [١]

٧٩٨. "ومن كلماته: اجعل نفسك كالمفارقة حتىٰ لا تؤذيك مفارقتها وقال: الصبر علىٰ مقساة ما تكرهه أيسر وأهون من دفع ما تكرهه.

وقال: من طلب لذة عقلية فليس له أن يطلب لذة حسية تمنعه عنها، كي لا يكون كمن باع الذهب بالخزف.

محمد الأفضل عبد الرزاق التركي

القاضي الفيلسوف كان من تلامذة الأديب أبي العباس، وكان ماهرا في صناعة الهندسة عالما بالمعقولات، ولم يكن له خاطر وقاد، وكان لا يعدل عن ظواهر الكتب.

وقد جرت بينه وبين الأمير السيد شرف الزمان محمد الإيلاقي مناظرات لم يتعرض فيها القاضي عبد الرزاق إلا لظواهر الكتب.

وكان حافظا لأكثر كتب أبي علي، عالما بمطالب مصنفاته، لكن لم يتعمق في المعقولات مثلما تعمق فيها علماء دهره.

وبيني وبينه مكاتبات مذكورة في كتاب عرائس النفائس من تصنيفي ومن حكمه قوله: إذا أردت أن تعرف مثالا لترتيب الوجود فانظر إلىٰ الخليفة ينصب السلطان، والسلطان ينصب الوزير، والوزير ينصب الأمير، والأمير ينصب الوالي، والوالي ينصب القاضي، والقاضي ينصب المزكي والعدول. فترفع الرعية المظالم إلىٰ القاضي، والقاضي إلىٰ الوالي، والوالي إلىٰ الأمير، والأمير إلىٰ الوزير، والوزير إلىٰ السلطان، والسلطان إلىٰ الخليفة الذي أثر خلافته مبين.

وقال: السعادة الخيالية ألذ من لذة الملك، فكيف السعادة العقلية.

وكان القاضي عبد الرزاق ببخاري يدرس في مسجد محلته الطب والحساب حتىٰ توفي بها. وكان محترما مكرما.

اشرف الزمان محمد الإيلاقي

لسيد الإمام الفيلسوف اجتمعت فيه الفضائل بأسرها العلمية والعملية وله تصانيف كثيرة مثل كتاب (اللواحق)

---

(١) تاريخ واسط بَحْشَل ص/١٩٣

ومثل كتاب دوست نامه وكتاب سلطان نامه وكتاب في اعداد الوفق وكتاب الحيوان وغير ذلك. وله رتبة عالية في الإفادة والإنصاف والتمييز، وكان مباركا حسن المعالجة، وكان مقيما بباخرز ثم ارتبطه علاء الدين بن قماج ببلخ، وقتل في مصاف كورخان بقطوان.

ومن كلماته: أنفس الحيوانات ساجدة للأنفس الإنسانية التي هي خلائف الأرض، وجازت علىٰ الصراط الأول، فإذا كملت بالعلوم فهو جوازها علىٰ الصراط الثاني.

الانخداع في صغار الأمور من علو الهمة، والحرص علىٰ المحقرات من الفضائح.

الفلسفة علم الكل، وصناعة الصناعات، كما قال أمير الأمراء والمتفلسف المتشبث بالمبادئ علىٰ حسب الطاقة.

وقد اختلف شرف الزمان إلىٰ الأمام عمر الخيام والي غيره.

زين الدين عمر بن سهلان الساوي

القاضي الإمام الفيلسوف سرد الشريعة والحكمة في نظام، وكان من ساوة فارتحل إلىٰ نيسابور وتوطن بها وتعلم، وكان يأكل من كسب يده، ويرتفق بالنسخ ويبيع نسخة من كتاب الشفاء بخطه بمائة دينار. وحكىٰ لي الأجل نجيب الدين أبو بكر الطبيب النيسابوري أن القاضي عمر قال له: طالعي الميزان، وكان يوما من الأيام قران الرأس والزهرة علىٰ درجة طالعي فقلت أفوز في هذا اليوم بحظ جسيم.

وكان قد أشكل علي شكل من المقالة العاشرة من أوقليدس فغلبني النوم فنمت، فرأيت في المنام شيخا قيل إنه أوقليدس النجار فقلت له: أسألك عن شي فقال: سل، فسألته عن الشكل المشكل علي فقال لي: عد إلىٰ شكل كذا حتىٰ يتبين لك ذلك الشكل، فانتبهت وتوضأت وصليت، وتأملت هذا الشكل المرجوع إليه فتبين لي، وعلمت ما كنت أجهله.

وللقاضي عمر تصانيف كثيرة منها البصائر النصيرية في المنطق، وكتاب آخر في الحساب، ورسائل متفرقة، وله تصانيف أخر أحرقت مع بيت كتبه بساوة بعد وفاته حدادا له.

وكنت اختلف إليه فأراه بحرا مواجا من العلوم، ومما كتبه إلىٰ (من) رسالة له: كن (من) الزمرة المنسلخين عن جلدة النسب والألقاب، الواضعين عن أكتافهم أوزار الأعقاب، النافضين عن كواعلهم غبرة الدهور والأحقاب، فهذه عادة قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها.

وقال: (ليس) المحسن من توخىٰ بالإحسان المحسن دون المسي. اتق من الشر اليسير فإن اليسير يدل علىٰ الكثير.

لا تطمع فيما لا يكون، ولا تيأس مما يمكن أن يكون الخوف رمز ليس لأحد استقامة إلا به، فمن لم يخف الله خاف من كل واحد، ومن لم يخف عار الرذائل لم يكتسب الفضائل.

الحكيم عبد الله الآرموي

هو الطبيب ببغداد وكان حكيما حلو الشمائل، حسن الآداب.." [١]

٧٩٩. "يونس سليم بن جبير وسليمان بن يسار وشهر بن حوشب وصالح مولىٰ التوءمة وضمضم بن جوس وطاوس والشعبي وأبو إدريس الخولاني وأبو عثمان النهدي وعبد الرحمن الأعرج وعراك بن مالك وعكرمة وعروة وعطاء ومجاهد وابن سيرين ومحمد بن زياد الجمحي ومحمد بن كعب وموسىٰ بن وردان ونعيم المجمر ونافع مولىٰ ابن عمر وهمام بن منبه وخلق كثير. وكان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوىٰ مع الجلالة والعبادة والتواضع قال البخاري: روىٰ عنه ثمانمائة نفس أو أكثر.

وقيل: كان آدم بعيد ما بين المنكبين أفرق الثنيتين له ضفيرتان يخضب بالحمرة، وكان من أصحاب الصفة فقيرا ذاق جوعا وفاقة ثم بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم صلح حاله وكثر ماله وكان كثير التعبد والذكر ولي إمرة المدينة وناب أيضا عن مروان في امرتها، وكان يمر في السوق يحمل الحزمة وهو يقول: أوسعوا الطريق للأمير، وكان فيه دعابة رضي الله عنه.

قال أبو القاسم بن النحاس: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: رأيت في النوم– وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة، أبا هريرة كث اللحية أسمر عليه ثياب غلاظ فقلت له: إنيٰ أحبك فقال: أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا.

إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي هريرة قال: لما قدمت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قلت في الطريق.

يا ليلة من طولها وعنائها ... علىٰ أنها من دارة الكفر نجت

قال: وأبق لي غلام فلما قدمت وبايعت إذ طلع الغلام فقال النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم: "هذا غلامك يا أبا هريرة"، فقلت: هو حر لوجه الله فأعتقته.

أيوب عن محمد أن أبا هريرة كان يقول لبنته: لا تلبسي الذهب فإنيٰ أخشىٰ عليك اللهب.

سليم بن حيان عن أبيه عن أبي هريرة قال: نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أحدو بهم إذا ركبوا وأحتطب إذا نزلوا، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما وأبا هريرة إماما.

الزهريٰ عن سالم سمع أبا هريرة قال: سألني قوم محرمون عن محلين أهدوا لهم صيدا فأمرتهم بأكله ثم لقيت عمر فأخبرته فقال: لو أفتيتهم بغير هذا لأوجعتك.

---

(١) تتمة صوان الحكمة البيهقي، ظهير الدين ص/٢٦

أبو بكر الحنفي أنا عبد الله بن أبي يحيىٰ سمعت سعيد بن أبي هند يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: "ألا تسألني من هذه الغنائم؟ " فقلت." [1]

٨٠٠. "والحسن بن عيسىٰ بن ماسرجس ومحمد بن حميد وعمرو بن زرارة وأبا همام السكوني وخلقا كثيرا. حدث عنه البخاري ومسلم في غير صحيحيهما وأبو حاتم وابن أبي الدنيا وأبو عمرو بن السماك وأبو إسحاق المزكي وأبو علي الحافظ وأحمد بن الحسن المخلدي والخليل بن أحمد السجزي وعبيد الله بن محمد القامي وعبد الله بن أحمد الصيرفي وأبو الحسن أحمد بن محمد القنطري الخفاف وخلق سواهم وقد سمعنا بعلو عدة أجزاء من مسنده.

أخبرنا المسلم بن علان والمؤمل بن محمد كتابة أنا الكندي أنا الشيباني أنا الخطيب أنا أبو سعد الماليني أنا أحمد بن أبي عمران النجار أنا علي بن الحسين بن خالد المروزي نا محمد بن إسماعيل البخاري نا محمد بن إسحاق السراج نا أخي إبراهيم نا محمد بن أبان نا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: "من أتىٰ الجمعة فليغتسل ".

قال أبو بكر بن جعفر المزكي سمعت السراج يقول: نظر محمد بن إسماعيل البخاري في التاريخ وكتب منه بخطه أطباقا وقرأتها عليه. وعن السراج أنه أشار إلىٰ كتب له فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك ما نفضت عنها التراب منذ كتبتها. قال حسان بن محمد الفقيه: دخل أبو العباس السراج علىٰ أبىٰ عمرو الخفاف فقال له: يا أبا العباس من أين جمعت هذا المال؟ قال: تعبته داهرا أنا وأخواي إبراهيم وإسماعيل، أكلنا الخشن ولبسنا الخشن فاجتمع هذا المال لكن أنت يا أبا عمرو من أين جمعت هذا المال؟ وكان ذا مال عظيم ثم قال متمثلا:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس علىٰ السرير

قال أبو العباس ابن حمدان بخوارزم: سمعت السراج يقول: رأيت في النوم كأني أرقىٰ في سلم طويل فصعدت تسعا وتسعين درجة فكل من أقص عليه يقول تعيش تسعا وتسعين سنة قال ابن حمدان فكان كذلك قلت ما بلغها فإن أبا إسحاق المزكي حدث عنه أنه قال ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين وختمت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم اثني عشر ألف ختمة وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية.

قال محمد بن أحمد الدقاق: رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن النبي صلىٰ الله عليه وآله

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٩/١

وسلم ثم يجمع أصحاب الحديث قال أبو سه الصعلوكي: ثنا أبو العباس الأوحد في فنه الأكمل في وزنه وقال الحافظ أبو عبد الله ابن." (١)

٨٠١. "أخبرتنا زينب بنت كندي ببعلبك أنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن النيسابورية أنا عبد المنعم بن أبي القاسم أنا محمد بن علي الخشاب أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس الدغولي ومكي بن عبدان وعبد الله بن الشرقي قالوا: أنا عبد الله بن هاشم نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلىٰ الله عليه وآله وسلم: "لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم" ١. متفق عليه.

٨٠٨- ٣٧/ ١١- المحاملي القاضي الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد ومحدثها أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي: ولد في أول سنة خمس وثلاثين ومائتين، وأول سماعه في سنة أربع وأربعين، سمع أبا حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي صاحب مالك، وعمرو بن علي الفلاس وزياد بن أيوب وأحمد بن المقدام العجلي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن المثنىٰ العنزي وأبا هشام الرفاعي وعبد الرحمن بن يونس السراج والزبير بن بكار وطبقتهم ومن بعدهم فأكثر وصنف وجمع؛ روىٰ عنه دعلج والدارقطني وابن جميع وإبراهيم خرشيد قولة٢ التاجر وابن الصلت الأهوازي وأبو عمر بن مهدي وأبو محمد بن البيع وآخرون. قال الخطيب كان فاضلا دينا صادقا شهد عند القضاة وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة. وقال ابن جميع الغساني: عند المحاملي سبعون نفسا من أصحاب سفيان بن عيينة. وقال أبو بكر الداودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل، واستعفىٰ من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة، وكان محمودا في ولايته، عقد بالكوفة سنة سبعين ومائتين في داره مجلسا للفقه فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه.

قال محمد بن الحسين: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: إن الله ليدفع عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي. قال حمزة بن محمد بن طاهر: سمعت أبا حفص بن شاهين يقول: حضر معنا ابن المظفر مجلس المحاملي فقال لي: يا أبا حفص ما عدمنا من أبي محمد بن صاعد إلا غيبته. يريد أن المحاملي نظير بن صاعد في العلو والثقة. أملىٰ المحاملي مجلسا كعادته في ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم مرض ومات بعد أحد عشر يوما، وآخر من روىٰ حديثه عاليا أبو القاسم سبط السلفي

---

١ رواه البخاري في الجنائز باب: ٦. ومسلم في البر حديث ١٥. وأحمد في مسنده "٢/ ٢٤٠".

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢/٢١٤

٨٠٨- الفهرست: ٣٢٥. تاريخ بغدا: ٨/ ١٩-٢٣. الوافي بالوفيات: ١٢/ ٣٤١. طبقات الحفاظ: ٣٤٣. شذرات الذهب: ٢/ ٣٢٦. العبر: ٢/ ٢٢٢.

٢ قولة لقب لابن خرشيد كما في القاموس.." (١)

٨٠٢. "خيثمة ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة. قال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: ركبت البحر وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر، ثم خرجت إلىٰ أنطاكية فلقينا مركب فقاتلناهم ثم تسلم مركبنا قوم من مقدمه فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماءنا فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة؛ فقال: اكتب حمار ابن حمار ولما ضربت سكرت ونمت فرأيت كأني أنظر إلىٰ الجنة وعلىٰ بابها جماعة من الحور العين، فقالت إحداهن: يا شقي أيش فاتك؟ قالت أخرىٰ: أيش فاته؟ قالت: لو قتل كان في الجنة مع الحور، فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له. ثم انتهت؛ قال: ورأيت كان من يقول لي: اقرأ براءة فقرأت إلىٰ قوله تعالىٰ: {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [التوبة: ٢] قال: فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري. قال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: رويت بدمشق حديث الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن النبي -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- قال: "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه"، فأنكر القاضي زكريا البلخي هذا وبعث فيجا إلىٰ الكوفة يسأل ابن عقدة فكتب إليه: قد كان السري بن يحيىٰ حدث به في تاريخ كذا؛ قال: فطلب البلخي مني الأصل فوجد تاريخه موافقا فاستحلني البلخي فلم أحله قلت: رواه السري عن قبيصة عن سفيان. قال عبيد بن فطيس: توفي خيثمة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالىٰ.

قال ابن منده: كتبت عن خيثمة بأطرابلس ألف جزء.

أخبرنا أحمد بن إسحاق بمصر وإسماعيل بن الفراء والتقي بن مؤمن والعز بن العماد وأبو عبد الله بن الواسطي بسفح قاسيون قالوا: أنا أبو المحاسن محمد بن السيد الصفار أنا أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي الفقيه وأبو محمد هبة الله بن طاوس المقرئ قالوا: أنا أبو القاسم علي بن محمد المصيصي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر أنا خيثمة بن سليمان نا أحمد بن محمد البرتي القاضي نا مسلم بن إبراهيم أنا يزيد بن إبراهيم أنا الحسن قال: كانوا يستحبون ألا يذكروا الله -عز وجل- إلا علىٰ طهارة.

وفي سنة ثلاث مات المعمر أبو الحسن علي بن الفضل الستوري السامري خاتمة أصحاب الحسن بن عرفة وهو صدوق، ومحدث الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني.

٨٣٥- ٦٤/ ١١- الأصم الإمام المفيد الثقة محدث المشرق أو العباس محمد بن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣١/٣

٨٣٥- الأنساب: ١/ ٢٩٤-٢٩٧. العبر: ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤. الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٢٣. النجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٧. طبقات الحفاظ: ٣٥٤. شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤.." [١]

٨٠٣. "للآثار محطا علىٰ أهل القياس صالحا ناسكا متعبدا، روىٰ عنه عبد الملك بن مروان الميداني وأحمد بن عمار بن عصمة ويعقوب بن إسحاق النسفيون وأبو علي منصور بن عبد الله الهروي وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي وآخرون.

ولما دخل أبو القاسم الكعبي شيخ المعتزلة نسف أكرموه إلا عبد المؤمن الحافظ فلم يأت إليه، قال الكعبي: نحن نأتيه؛ فلما دخل لم يقم الحافظ ولا التفت من محرابه، فكسر الكعبي خجله بأن قال: بالله عليك أيها الشيخ لا تقم، يعني ودعا له قائما وانصرف. قال الحافظ جعفر المستغفري: أنا أبو جعفر محمد بن علي النسفي قال: شهدت جنازة الشيخ أبي يعلىٰ -رحمه الله- بالموصل فغشينا أصوات طبول مثل ما يكون من العساكر حتىٰ ظن جمعنا أن جيشا قد قدم، فكنا نقول: ليتنا صلينا عليه قبل أن يغشانا هذا، فلما اجتمع قاموا للصلاة وأنصتوا هدأ الصوت كأن لم يكن، ثم إني رأيت في النوم كأن إنسانا واقف "؟ " علىٰ رأس درب أبي يعلىٰ وهو يقول: أيها الناس من أراد منكم الطريق المستقيم فعليه بأبي يعلىٰ، أو نحو هذا. مات أبو يعلىٰ في جمادىٰ الآخرة سنة ست وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالىٰ.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن أحمد عن عبد الرحيم بن أبي سعد أنا عثمان بن علي البيكندي أنا الحسن بن عبد الملك النسفي أنا جعفر بن محمد المستغفري أنا الحسن بن علي بن قدامة أنا عبد المؤمن بن خلف أنا الهيثم بن خالد أنا أبو عثمان سعيد بن المغيرة نا الفزاري عن يزيد بن السمط عن الحكم بن عبيد الأيلي عن القاسم عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلىٰ الله عليه وآله وسلم: "من قرأ في ليلة تنزيل السجدة واقتربت وتبارك كن له نورا أو حرزا من الشيطان ورفع في الدرجات".

٨٣٨- ٦٧/ ١١- النجاد الإمام الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين، سمع يحيىٰ بن جعفر بن الزبرقان وأحمد بن ملاعب والحسن بن مكرم وأبا داود السجستاني وأبا بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن محمد البرتي وإسماعيل بن إسحاق وهلال بن العلاء وطبقتهم؛ قال الخطيب: كان صدوقا عارفا، صنف كتابا كبيرا في السنن، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوىٰ وحلقة بعدها للإملاء. حدث عنه أبو بكر القطيعي والدارقطني وابن شاهين

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٥٢/٣

والحاكم وابن منده وابن رزقويه وأبو الحسين بن بشران وأخوه أبو

٨٣٨- تاريخ بغداد: ٤/ ١٨٩-١٩٢. ميزان الاعتدال: ١/ ١٠١. الوافي بالوفيات: ٦/ ٤٠٠. البداية والنهاية: ١١/ ٢٣٤. لسان الميزان: ١/ ١٨٠. شذرات الذهب: ٢/ ٣٧٦.." [1]

٨٠٤. "٨٩٦- ٤٨/ ١٢- أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، صاحب المصنفات السائرة، ويعرف بأبي الشيخ: ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع في سنة أربع وثمانين وهلم جرا وكتب العالي والنازل ولقي الكبار، سمع من جده لأمه الزاهد محمود بن الفرج وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص الهمذاني رئيس أصبهان ومحمد بن أسد المديني وأحمد بن محمد بن علي الخزاعي وأبي بكر بن أبي عاصم وإسحاق بن إسماعيل الرملي وأبي خليفة الجمحي وأحمد بن الحسن الصوفي وأبي يعلىٰ الموصلي وأبي عروبة الحراني، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا، حدث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو بكر بن مردويه وأبو سعد الماليني وأبو نعيم ومحمد بن علي بن سمويه المؤدب وسفيان بن حسنكويه وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ والفضل بن محمد القاساني وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب وخلق كثير.

قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك. وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا متقنا، وروي عن بعض العلماء قال: ما دخلت علىٰ الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا علىٰ أبي الشيخ إلا وهو يصلي. قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة وكان ثقة. قلت: وروىٰ عنه أبو بكر بن المقرئ وقال: نا عبد الله بن محمد القصير.

وأخبرني علي بن عبد الغني المعدل كتابة أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخا طوالا لم أر شيخا أحسن منه فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيان؛ فتبعته وقلت: أنت أبو محمد بن حيان؟ قال: نعم، قلت: أليس قدمت؟ قال: بلىٰ؛ قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: {الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض} [الزمر: ٧٤] الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله، وفقك الله. ثم صافحته فلم أر شيئا قط ألين من كفه فقبلتها ووضعتها علىٰ عيني.

قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة، قلت: وفيها مات من كبار شيوخ الحديث أبو محمد بن ماسي البغدادي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، والعلامة أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي شيخ

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٥٧

نيسابور.

٨٩٦- العبر: ٢/ ٣٥١، ٣٥٢. النجوم الزاهرة: ٤/ ٣٦. طبقات الحفاظ: ٣٨١. شذرات الذهب: ٣/ ٦٩. الرسالة المستطرفة: ٣٨.." [(١)]

٨٠٥. "قرئ على أبي القاسم البغوي حدثكم فلان. قال يوسف القواس: كنا نمر إلى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ. قال أبو ذر الحافظ: سمعت أن الدارقطني قرأ كتاب النسب على مسلم العلوي، فقال له الأديب المعيطي: أنت يا أبا الحسن أجرأ من خاصي الأسد، تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والأدب فلا يؤخذ عليك فيه لحنة؟! حكاها الخطيب عن الأزهري فقال: مسلم بن عبيد الله العلوي كان يروي الكتاب عن الخضر بن داود عن الزبير.

قال عبد الغني: أحسن الناس كلاما على الحديث ابن المديني في زمانه وموسى بن هارون في وقته والدارقطني في وقته. الصوري: سمعت رجاء بن محمد يقول: كنا عند الدارقطني وهو يصلي فقرأ القارئ نسير بن ذعلوق فصيره بشيرا، فسبح الدارقطني فقال: بشير، فسبح الدارقطني فقال: يسير فتلا الدارقطني: {ن والقلم} وحكى حمزة نحوها وأن القارئ قرأ عمرو بن سعيد فسبح الدارقطني فوقف القارئ فتلا: {يا شعيب أصلاتك تأمرك} [هود: ٨٧] . قال الخطيب: حدثني أبو نصر بن ماكولا قال: رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي: ذاك يدعى الإمام في الجنة. قلت: أخذ الدارقطني الحروف عن ابن مجاهد وتلا على النقاش وابن ثوبان وأحمد بن محمد الديباجي وعلي بن ذاويه القزاز وتصدر في آخر أيامه للإقراء أيضا. توفي في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

أخبرنا إبراهيم بن علي الفقيه إجازة أنا داود بن ملاعب أنا محمد بن عمر القاضي أنا عبد الصمد بن علي أنا علي بن عمر الحافظ نا علي بن عبد الله بن مبشر نا محمد بن حرب النشائي نا علي بن يزيد الصدائي عن فطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم عن علقمة قال: قال علي: عهد إلي النبي، صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الأمة ستغدر بك من بعدي". وبه قال الدارقطني: غريب من حديث أبي عمران عن أبي شبل عن علي -رضي الله عنه- تفرد به حكيم وتفرد به عنه فطر بن خليفة وتفرد به علي الصدائي عن فطر، ولا نعلم حدث به غير محمد بن حرب ولم نكتبه إلا عن شيخنا وكان ثقة.

٩٢٦- ٧٨/ ١٢- ابن النحاس المصري الحافظ الإمام الصدوق أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٠٥/٣

الجراح بن النحاس المصري نزيل نيسابور: أول سماعه كان في سنة خمس وثلاثمائة وكتب بمصر والحجاز والعراق والشام وأصبهان وخراسان والجبال

٩٢٦- طبقات الحفاظ: ٣٩٤، ٣٩٥. شذرات الذهب: ٣/ ٨٨. لسان الميزان: ١/ ٢٨٩. ميزان الاعتدال: ١/ ١٤٨. حسن المحاضرة: ١/ ٣٥٢.." (١)

٨٠٦. "قال عبد الغافر في تاريخه: كان البيهقي علىٰ سيرة العلماء قانعا باليسير متجملا في زهده وورعه. وعن إمام الحرمين أبي المعالي قال: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن له المنة علىٰ الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه.

قال أبو الحسن عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور: أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الدين الورع واحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم. كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع وأخذ في الأصول وارتحل إلىٰ العراق والجبال والحجاز ثم صنف، وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلىٰ نيسابور لسماع الكتب، فأتىٰ في سنة إحدىٰ وأربعين وعقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة وحضره الأئمة، وكان علىٰ سيرة العلماء قانعا باليسير. وقال شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن البيهقي: نا أبي قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب -يعني كتاب معرفة السنن والآثار- وفرغت من تهذيب أجزاء منه، سمعت الفقيه محمد بن أحمد وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجة يقول: رأيت الشافعي في النوم وبيده جزء من هذا الكتاب وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء أو قال: قرأتها ورآه يعيد ذلك. قال: وفي صباح ذلك اليوم رأىٰ فقيه آخر من إخواني الشافعي قاعدا في الجامع علىٰ سرير وهو يقول: استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا؛ وأخبرنا والدي، سمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول: سمعت الفقيه محمد بن عبد العزيز المروزي يقول: رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت: ما هذا؟ قال: هذه تصنيفات أحمد البيهقي. ثم قال شيخ القضاة: وسمعت الحكايات الثلاث من الثلاثة المذكورين.

أخبرنا أحمد بن هبة الله بن أحمد أنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن أنا محمد بن إسماعيل الفارسي أنا أبو بكر البيهقي أنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد أنا أبو بكر بن حجة نا أبو الوليد نا عمرو بن العلاء اليشكري

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ١٣٤/٣

عن صالح بن سرج عن عمران بن حطان عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلىٰ الله عليه وآله وسلم: "يؤتىٰ بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقىٰ من شدة الحساب ما يتمنىٰ أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط".

قلت: حضر في أواخر عمره من بيهق إلىٰ نيسابور، وحدث بكتبه، ثم حضره الأجل في عاشر جمادىٰ الأولىٰ من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، فنقل في تابوت فدفن ببيهق، هي ناحية من أعمال نيسابور علىٰ يومين منها، وخسروجرد هي أم تلك الناحية.

حدث عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري بالإجازة وأبو الحسن عبيد الله بن." (١)

٨٠٧. "فقال: من كتب عني حديثا فأنا له عبد. قال السمعاني: سمعت الحسين بن عبد الملك يقول: سمعت عبد الرحمن يقول: قد تعجبت من حالي مع الأقربين والأبعدين، فإني وجدت بالآفاق التي قصدتها أكثر من لقيته بها موافقا كان أو مخالفا دعاني إلىٰ مساعدته علىٰ ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له في فعله علىٰ قبول ورضا، فإن كنت صدقته سماني موافقا وإن وقفت في حرف من قوله أو شيء من فعله سماني مخالفا، وإن ذكرت في واحد منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك سماني خارجيا، وإن رويت حديثا في التوحيد سماني مشبها، وإن كان في الرؤية سماني سالميا؛ وأنا متمسك بالكتاب والسنة، متبرئ إلىٰ الله من الشبه والمثل والضد والند والجسم والأعضاء والآلات، ومن كل ما ينسب إلي ويدعىٰ علي من أن أقول في الله تعالىٰ شيئا من ذلك أو قلته أو أراه أو أتوهمه أو أتحراه أو أنتحله.

وقال الدقاق في رسالته: أول شيخ سمعت منه عبد الرحمن فرزقني الله ببركته، وحسن نيته فهم الحديث، وكان جذعا في أعين المخالفين ولا يخاف في الله لومة لائم، إلىٰ أن قال: ووصفه أكثر من أن يحصىٰ. ذكر أبو بكر أحمد بن هبة الله اللوردجاني أنه سمع أبا القاسم الزنجاني بمكة يقول: حفظ الله الإسلام برجلين: عبد الرحمن بن منده، وعبد الله بن محمد الأنصاري الهروي.

قال السمعاني: سمعت الحسن بن محمد بن الرضىٰ العلوي يقول: سمعت خالي أبا طالب بن طباطبا يقول: كنت أشتم أبدا عبد الرحمن بن منده فرأيت عمر –رضي الله عنه– في المنام، وفي يده يد رجل عليه جبة زرقاء وفي عينيه نكتة، فسلمت عليه فلم يرد علي، وقال: لم تشتم هذا إذا سمعت باسمه؟ فقيل لي: هذا أمير المؤمنين عمر، وهذا عبد الرحمن بن منده، فانتبهت فأتيت أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه صادفته علىٰ النعت الذي رأيت في المنام وعليه جبة زرقاء، فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب، وقبلها ما رآني ولا رأيته، فقال قبل أن أنطق: شيء حرمه الله ورسوله، يجوز لنا أن نحله؟ فقلت: اجعلني في حل، وناشدته الله وقبلت

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٣/٢٢٠

بين عينيه، فقال: جعلتك في حل فيما يرجع إلي.

قال المؤيد ابن الإخوة: سمعت عبد اللطيف بن أبي سعد البغدادي، سمعت صاعد بن سيار الهروي، سمعت أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري يقول في عبد الرحمن بن منده: كانت مضرته في الإسلام أكثر من منفعته.

قال السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول، وسألته عن عبد الرحمن بن منده فتوقف ساعة فراجعته فقال: سمع الكثير وخالف أباه في مسائل، وأعرض عنه مشايخ الوقت، وما تركني أبي أسمع منه، كان أخوه خيرا منه.." (١)

٨٠٨. "المحب، وسرد جماعة. قال بن النجار: كان ثقة ثبتا حسن الطريقة متدينا فقيرا متعففا نظيفا نزها، وقف كتبه وخلف ثيابا خليعة وثلاثة دنانير، ولم يعقب، سمعت بن سكينة وابن الأخضر وغيرهما يكثرون الثناء عليه ويصفونه بالحفظ والإتقان والديانة والمحافظة على السنن والنوافل، وسمعت جماعة من شيوخي يذكرون أن بن ناصر وابن الجواليقي كانا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي ويطلبان الحديث فكان الناس يقولون: يخرج بن ناصر لغوي بغداد، وابن الجواليقي محدثها، فانعكس الأمر وانقلب. قلت: قد كان بن ناصر أيضا رأسا في اللغة. قال: وسمعت بن سكينة يقول: قلت لابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك ديوان المتنبي وشرحه لأبي زكريا، فقال: إنك دائما تقرأ علي الحديث مجانا وهذا شعر ونحن نحتاج إلى نفقة. فأعطاني أبي خمسة دنانير فدفعتها إليه وقرأت عليه الكتاب.

وقال السلفي: سمع بن ناصر معنا كثيرا وهو شافعي أشعري، ثم انتقل إلى مذهب أحمد في الأصول والفروع ومات عليه، وله جودة حفظ وإتقان وحسن معرفة وهو ثبت إمام. وقال أبو موسى المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد. بن النجار: قرأت بخط بن ناصر وأخبرنيه يحيى بن الحسين عنه سماعا قال: بقيت سنين لا أدخل مسجد أبي منصور الخياط واشتغلت بالأدب على التبريزي فجئت يوما لأقرأ الحديث فقال: يا بني تركت قراءة القرآن واشتغلت بغيره عد واقرأ علي ليكون لك إسناد؛ فعدت عليه في سنة اثنتين وتسعين ولبثت أقول كثيرا: اللهم بين لي أي المذاهب خير؛ وكنت مرارا قد مضيت إلى القيرواني المتكلم في كتاب التمهيد للباقلاني وكأن من يردني عن ذلك فرأيت في المنام كأني قد دخلت المسجد إلى أبي منصور وبجنبه رجل عليه ثياب بيض ورداء على عمامته يشبه الثياب الريقية دري اللون عليه نور وبهاء فسلمت عليه وجلست بين يديهما، ووقع في نفسي للرجل هيبة وإنه رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فلما جلست التفت إلي وقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ، ثلاث مرات، فانتبهت مرعوبا وجسمي يرجف فقصصت ذلك

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٢٣٩/٣

عليٰ والدتي وبكرت إلىٰ الشيخ لأقرأ عليه فقصصت عليه الرؤيا فقال: يا ولدي ما مذهب الشافعي إلا حسن ولا أقول لك اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري؛ فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، وأا أشهدك وأشهد الجماعة أنني اليوم علىٰ مذهب أحمد بن حنبل في الأصول والفروع؛ فقال لي: وفقك الله؛ ثم أخذت في سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه علىٰ مذهبه، وذلك في رمضان سنة ثلاث وتسعين.

قلت: رویٰ عنه السلفي وابن عساكر وأبو موسىٰ والسمعاني وابن الجوزي وابن سكينة وابن الأخضر وعبد الرزاق ويحيىٰ بن الربيع الفقيه والكندي ومحمد بن البناء." [١]

٨٠٩. "ذاك غلام صغير السن فقال له: ومثلك يسأل مثلي؟ فقال له: وما عليك يا ابن أخي، رأيت كأني انظر في مرآة.

فقال له مالك: أنت تنظر في أمر آخرتك وما يقربك إلىٰ ربك.

فقال له صفوان: أنت اليوم مويلك ولئن بقيت لتكونن مالكا اتق الله يا مالك إذا كنت مالك، وإلا فأنت هالك.

قال مالك: وكان قبل يدعوني مويلك.

فلما سألني قال يا أبا عبد الله وهو أول يوم كناني فيه.

قال المطالبي: وفي قوله وما عليك إشارة إلىٰ أنه كان عنده متسأهلا لجواب ما سأل عنه، ولو لم يكن عنده كذلك لما سأله ولا استحل لنفسه ولا له الغوص في علم الغيب والتلاعب بالنبوءة.

قال الحرث: أوصىٰ ابن هرمز مالكا وعبد العزيز بن أبي سلمة إذا دخلتما علىٰ السلطان فكونا آخر من يتكلم.

فلزم مالك وصيته فبلغني أنه حضر عند الأمير مع ابن أبي ذئب ونظرائه فاستفتاهم في رجل أقر عليٰ." [٢]

٨١٠. "قال فمن أحق أن يكون كذا إلا من كان هكذا.

فرأيت في النوم قائلا يقول مالك معصوم قال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة فما اتفق لي فيها رأي إلىٰ الآن.

قال ابن مهدي: سمعت مالكا يول: ربما وردت علي المسألة فأسهر فيها عامة ليلي.

قال ابن عبد الحكم: كان مالك إذا سئل عن المسألة قال للسائل انصرف حتىٰ أنظر فيها.

فينصرف ويتردد فيها.

فقلنا له في ذلك، فبكىٰ وقال: إني أخاف أن يكون لي من السائل يوم وأي يوم.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٤/٥٩

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١/١٤٥

قال وزاده كان مالك إذا جلس نكس رأسه ويحرك شفتيه بذكر الله ولم يلتفت يمينا ولا شمالا، وزاده، فإذا سئل عن مسألة تغير لونه وكان أحمر بصفرة فيصفر وينكس رأسه ويحرك شفتيه.

ثم يقول ما شاء الله ولا قوة إلا بالله، فربما يسأل عن خمسين مسألة فلا يجيب منها في واحدة.

وقال بعضهم لكأنما مالك والله إذا سئل عن مسألة." (١)

٨١١. "وقال له القاسم بن مسرور أرأيت يا أبا عبد الله أحاديث تحدثت بها ليس عليها رأيك، لأي شيء أقررتها.

فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما فعلت ولكنها انتشرت عند الناس، فإن سألني عنها أحد ولم أحدث بها وهي عند غيره اتخذني غرضا.

قال بشر بن عمر سألت مالكا مرة عن رجل فقال لو كان ثقة لرأيته في كتبي.

وسأله رجل عن مسألة من أهل المدينة، الجواب فيها.

فرده ثم عاد فرده ثلاثا فكأنه تهاون بعلم مالك فأتاه أت في نومه يقول له: أنت المتهاون بعلم مالك؟ ائته فأسأله فلو كانت مسألتك أدق من الشعر وأصلب من الصخر لوفق فيها باستعانته بما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أشهب رأيت في النوم قائلا يقول لزم مالك كلمة عند فتواه لو ورد عليه الجبال لقلعتها.

وذلك قوله ما شاء الله لا قوة إلا بالله.." (٢)

٨١٢. "لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم؟ قلت هو ذلك.

قال فمن ذكرت؟ قلت مالكا.

قال: هو بازيك الذي صدت، والباز هو سيد الطير والجوهر الذي وجدته في جوفه، هو العلم الذي تسأله عنه.

وقال عمار بن يزيد بن الخشاب، رأيت كأني دخلت مدينة اختلطت علي أزقتها، فصرت لقوم، فقام إلي شيخ فأخذ بيدي حتىٰ أخرجني إلأىٰ طريق واسع واضحة وقال خذ عليها.

فسالت عنه فقيل لي هذا مالك.

قال ابن اللباد وبلغني أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبي حنيفة، رأىٰ في نومه النبي صلىٰ الله عليه وسلم فسلم عليه وصافحه فأردت معانقته فأعرض عني، فقلت في نفسي ما أراه إلا لاستحلالي النبيذ.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٧٨/١

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٩٢/١

فقال قائل: وددنا لو سألناه ما ننتحل، فقال عليه الصلاة والسلام: ألا إن الحق في قول مالك، ما يتعداه.

فصار الرجل إلىٰ مذهب مالك وترك مذهبه.

وروي أن مالكا قال لابن هرمز: رأيت كأني أنظر في مرآة.

فقال ابن هرمز من رأىٰ هذا فهو ينظر في أمر دينه.

ثم قال: يا مالك، أنت اليوم مملك، فاتق الله في هذه الأمة، إن كنت لها مالكا.." (١)

٨١٣. "ذكر مذهبه في الرواية والحديث

كان ابن المبارك ينكر التدليس في الحديث. وقال له بعض الصوفية وسمعه يصف بعض الرواة: يا أبا عبد الرحمان تغتاب. قال: اسكت، إذا لم نبين فمن أين يعرف الحق من الباطل؟ توفىٰ ابن المبارك بهيت منصرفه من الغزو في سفينة. فدفن بهيت في رمضان سنة إحدىٰ وثمانين ومائة. قال البخاري: ومولده سنة ثمان عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال لنصر مولاه: اجعل رأسي علىٰ التراب. فبكىٰ نصر. فقال ما يبكيك؟ قال ذكرت ما كنت عليه من النعيم وأنت هو ذان تموت فقيرا غريبا. فقال له: اسكت. فإني سألت الله أن يحيني حياة الأغنياء ويمتني ميتة الفقراء. ثم قال: لقني ولا تعد علي إلا أن أتكلم بكلام ثان. ولقني حتىٰ يكون آخر كلامي. قال بشر بن قعنب: رأيت في النوم قائلا يقول: عبد الله ابن المبارك وفلان في الفردوس الأعلىٰ.." (٢)

٨١٤. "فقال له البهلول: بما عزمت عليه؟ (قال ألا بيت فيهان فيبدو له؟ فتوجه إلىٰ تونس علىٰ حماره، وودعوه. وجاء رجل إلىٰ البهلول وقال رأيت في المنام كأن قنديلا دخل من باب تونس حتىٰ دخل من باب تونس حتىٰ دخل دار بني دراج. فقال تعرف الدار؟ قال نعم. قال قوموا بنا فقد جاء علي بن زياد. فانتهوا مع الرجل حتىٰ أوقفهم علىٰ الدار. فسألوا فإذا علي قد دخلها في السحر. فدخل عليه البهلول، فقام إليه علي وسلم عليه، وجعل البهلول يسأله عن مسائل، وكتب البهلول مع سحنون إلىٰ علي ابن وياد: يأتيك رجل يطلب العلم لله. فلما وصل سحنون أتاه علي إلىٰ بيته بالموطأ. وقال والله لا سمعته علي إلا في بيتك. لأن أخي البهلول كتب إلي أنك ممن يطلب العلم لله. وقد رأيت أنا هذه الحكاية مع غير سحنون رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين يكنىٰ بكنيته ويسمىٰ باسمه، وينتسب بنسبه وهو أبو الحسن علي بن زياد الإسكندراني سيأتي ذكره في طبقته إن شاء الله تعالىٰ.." (٣)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٥٧/٢

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٥١/٣

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٨٤/٣

٨١٥. "قال أحمد بن خالد: لم يكن عند ابن القاسم إلا الموطأ، وسماعه من مالك كان يحفظها حفظا. قال أحمد: إلا أنه كان لا يحسن يقرأ. غاب القارئ يوما، فاحتاج إلىٰ أن يقرأ فما تم صفحة حتىٰ أحمر وجهه، ولم يقدر علىٰ شيء: وقال: انظروا من يقرأ لكم، ورمىٰ بالكتاب. وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال: لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب. وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعد، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه.

قال أبو الطاهر: أخبرني خالي وكان من المجتهدين ومن أهل العلم، رأيت في المنام كأن قائلا يقول لا يفتي الناس إلا ابن وهب وابن القاسم المهذب ثم رأيت ذلك بعد حول. قال ابن وضاح: لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب. كان علم أشهب الجراح، وعلم ابن القاسم البيوع، وعلن ابن وهب المناسك. وقال أبو اسحاق الشيرازي: جمع بين الفقه والورع. صحب مالكا عشرين سنة، وتفقه به وبنظرائه. قال ابن الحارث، وذكر ابن القاسم واقتصاره علىٰ مالك قال: سمع من سفيان أن أحاديث يكتبها في الواحد، ثم سمع من مالك شيئا فمحا تلك وكتب ما سمع من مالك. قال الحارث: قلت لابن القاسم: أخبرني بالرؤيا التي بلغني أنك." (١)

٨١٦. "المدينة اغتسلت ودخلت إلىٰ المسجد، ونظرت فإذا انا بالصفة التي رأيت في المنام، وإذا هو مالك ابن أنس والناس يعرضون عليه، فعرفته إنه الذي قيل لي في النوم أنه عالم بالآفاق، فلزمته. وقال إصبع: قال ابن القاسم حملتاأحاديث المصريين فوقع في نفسي طلب الفقه، فاتيت أبا شريح وكان صالحا حكيما، فاستشريته وقلت له: أردت أن أشخص إلىٰ مالك، فقال لي: ما أحسن الفقه، وإن كان أهله يعتريهم الكبر، ولكن اطلب فإن توسد العلم خير من توسد الجهل. قال: ترنمت بأثر ذلك فرأيت في منامي كان عقابا انقض علىٰ راسي. وقال غيره: كأن بازيا رفرف علىٰ رأسه او علىٰ حجره، فأخذه فبقر جوفه. فقال له قائل: لا تضيع جوفه فإن حشوه جوهر.

وفي رواية فجعلت ابتلعه حتىٰ أتيت عليه. فعبر الرؤيا علىٰ أبي شريح.

قال غيره: وعلىٰ رجل كان بصيرا بالعبادة يقال إنه زين بن شعيب، فقال: البازي سيد الطير والجوهر العلم، هذا عالم أمرت أن تأخذ من علمه وإن تأتيه. وفي حديث أصبغ: العقاب سيد الطير، والعالم سيد الناس، ولئن صدقت رؤياك لترثن علم عالم، فاتق الله يا عبد الرحمن. فأمرني أن اخرج إلىٰ مالك وألزمه. فخرج إلىٰ مالك وسمع منه

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣/٢٤٧

ولازمه، وفي رواية، أنه قال له: لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم؟ قلت: نعم. قال: فمن ذكرت؟ قلت: مالكا. قال هو بازيك الذي صدت.." (١)

٨١٧. "إلىٰ الجامع في محفة، ويركب حمارا مبرقعا، وطولب بلباس السواد فامتنع، فخوفه أصحابه سطوة السلطان واتهمه لتولي قيصر أمية. فلبس كساء صوف أسود. قال بعضهم: رأىٰ بعض من بمصر كأن ابن أكتم ذبح الحارث بن مسكين. فلم يكن حتىٰ جاءه قضاء مصر. وكان علىٰ يدي ابن أكتم قاضي القضاة حينئذ. قال أبو محمد الضراب في كتابه: روىٰ الحارث عن ابن وهب، عن مالك في رجل يدعىٰ للعمل فيكره أن يجيب إليه، وخاف علىٰ دمه أو جلد ظهره وهدم داره، كيف ترىٰ في ذلك؟ فقال أما هدم داره أو جلد ظهره أو سجنه فإنه يصبر علىٰ ذلك، ويترك العمل خيرا له. وأما أن يباح دمه فلا أدري ما حدث ذلك، ولعله في سعة من ذلك، أن عمل. قال يونس: روىٰ الحارث هذا الخبر وولي. والله لقد سألني حارث: تراني أهلا للفيتا كما قال مالك؟ وحكىٰ القاضي يونس: ولي جعفر المتوكل الحارث، قضاء مصر، بعد أن سجنه علىٰ إبائه، ذلك زمانا.

قال محمد بن عبد الوارث: كنا عند الحارث فأتاه علي بن القاسم الكوفي، المدني. فقال له: رأيت في النوم الناس مجتمعين في المسجد الحرام، فقلت ما اجتماعكم؟ فقالوا عمر بن الخطاب جاء يقعد الحارث بن مسكين للقضاء. فرأيته أخذه وسمر مقعده في الحائط، وانصرف. فتبعته، فلما أحس بي، قال: ما تريد؟ قلت أنظر إليك.." (٢)

٨١٨. "متصل بالآخرة. أؤدبهم في معاملتهم، ودفع ظالمهم عن مظلومهم، وأخذهم الأمور من وجوهها، أدب لأخرتهم. لأن بصلاح دنياهم لهم آجرتهم. وبفساد الدنيا تفسد الآخرة. وقد حدثني ابن وهب، ورفع سحنون سنده إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: نعم المطية الدنيا، فارتحلوا، فإنها تبلغكم الآخرة. ولن تبلغ الدنيا الآخرة من عمل في الدنيا بغير الواجب من حق الله. وأما قولك وليت أمر هذه الأمة، فإني لم أزل متبلي ينفذ قولي، منذ أربعين سنة، في أشعار المسلمين وأبشارهم. حدثني ابن وهب: أن عبيد الله بن أبي جعفر قال: لن تزالوا بخير ما تعلمتم. فإذا احتيج إليكم فانظروا كيف تكونوا. قال ابن أبي جعفر فرأيت في المنام، إنما المفتي قاض يجوز قوله، في أبشار المسلمين وأموالهم. فعليك بالدعاء. فألزم ذلك نفسك والسلام. قال سليمان بن عمران: لما ولي سحنون قال لي: إذا القاضي السعي كيف يكتب كذا. فكتب له ذلك. وكان سليمان يكتب لسحنون في قضائه، إلىٰ أن ولاه بجاية وباجة الأربس. فلما مات سحنون ولي سليمان مكانه. قال سليمان: قال لي سحنون: ابتليتني.

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٣/٢٤٩

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/٢٩

فوا الله أيبتلينك فولاني القضاء وقال لي: عليك يا أبا الربيع بالحجازية الحجازية.

فقلت: القاضي مفتي، بما كنت أفتي به، فبه أقضي. فسكت عني وكان سليمان عراقي المذاهب. قال: فلما ولي سليمان القضاء دخل عليه من الغد، فقال له سحنون: عزمت يا أبا الربيع. فقال له: أن قلت لا كذبتك، أنا أريد. فقال سحنون لمن عنده: انظروا أن كان دخله رياء أو أظهر." [1]

٨١٩. "قال زيد: استفتاني رجل في مسألة فأفتيته بقول مالك، ثم أدركني ندم، فقلت: تركت مذهب من هو خير من مالك، زيد بن ثابت وأصابني شيء فغلبني النوم، فرأيت كأني في ظلمة إذ سقيت. فبينما أنا أهوي، إذ لقيتني جارية والتقتني بكفها. فقلت: من أنت؟ قالت: بنت مالك بن أنس. فانتبهت من رطوبة كفها. قال سليمان ابن سالم: كنت عند زيد بن بشر، فسأله سائل عن رجل صلىٰ الظهر، فتذكر في الرابعة سجدة لا يدري من أين هي، فقال له: تأتي بركعة بسجدتيها، وتسجد لسهوة. قال: قال سليمان: فرآني تحركت. فقال: ما بك أصلحك الله؟ أثم جواب عن هذا، ثم قال: لعلك تريد جواب ابن القاسم يسجد الآن سجدة بتحرىٰ أن يكون من هذه، ثم تأتي بركعة. قلت: نعم. فقال لي: إني رأيت السائل لا يفطن لمثل هذا. فأتيته بقول أشهب. وتوفي بتونس سنة اثنتين وأربعين ومائتين فيما قاله أبو العرب. وقال الكندي سنة أربعين.

شجرة بن عيسىٰ المعافري أبو شجرة

ويقال أبو زيد، أصله من المغرب سمع ابن زياد وابن أشرس ومن أبي كريمة، وأبيه عيسىٰ. وعداده في أهل تونس. وأبوه عيسىٰ ممن روىٰ عن مالك والليث، وابن لهيعة. وأصله أندلسي. نزل بتونس. قاله الأصيلي عن الابياني.." [2]

٨٢٠. "قال الطبري: كان فقيها وكان شديد التقشف في أول أمره، مقبولا عند القضاة. قال ابن علاثة: قال لي أبي، ما يدخل من باب المسجد أعقل من يونس. وقال يحيىٰ بن حسان: يونسكم هذا من أركان الإسلام. قال أبو عبد الله: هو ثقة. وفوق الثقة. ورفع من قدره. وكتب عن سفيان كثيرا، كتبه الناس من حفظه. قال النسائي: هو أوثق أصحاب ابن وهب. قال: وكان فقيرا، وأقطعه محفوظ أرضا. فكان يزرعها ولا يأخذ منه خراجا. أقام علىٰ ذلك سنين كثيرة. فكان ذلك أول غناه، ولما حكم الحارث بن مسكين، بإخراج بني البنات من حبس بني السائح، وتشكوا الىٰ المتوكل، وأفتىٰ أهل العراق بفسخ حكمه، واستغفر الحارث علىٰ ما ذكرناه، وولي القضاء بكار بن

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٥٨/٤

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٠١/٤

قتيبة، ورد كتاب المتوكل عليه في النظر في حكم الحارث، في هذه القضية، وأحضر يونس لها. فاستعظم بكار فسخ القضية، إذ حكم الحارث فيها بمذهب أصحابه المدنيين. فلم يزل به يونس حتىٰ جهر بالحكم، بفسخها. قال يونس: قال لي الحارث: ما علمت أحدا اختلف الىٰ الشافعي، شق علي كما شق اختلافك عليه. قال يونس: إنما أخذت عنه من أحكام القرآن كتابا واحدا. قال يونس: وجدت غير شيء، فرأيت في المنام قائلا يقول: اسم الله الأكبر لا إله إلا الله.." (١)

٨٢١. "وعمي. وكان سبب طلبه العلم، فيما حكاه، أنه قال: كنت أولا أطلب الشعر، فرأيت في المنام، كأني علىٰ حائط يرجف ونار عظيمة، وأنا أخاف أن أقع فيها.

وإذا حلقة رجال، فيهم أبي. فكنت آنس إليه. فيقول لي: لا تخف. ارم بنفسك في حلقة سحنون، تنج. وكان أحمد يفتي في الذي يفتح حوانيت، في الشارع، قبالة دار رجل، أنه يمنع. وكذلك كان يقول في المرأة، تودع وديعة، فتدفعها الىٰ زوجها، فتضيع الوديعة، أنها غير ضامنة، كالرجل، يستودع الوديعة امرأته. وقال غيره: المرأة ضامنة، بخلاف الزوج. وقال في رجل لاعن زوجتيه، أن يلاعنهما في واحد، علىٰ كل منهما، لعان. وقال أيضا: يجزيه لعانه، لواحدة عن الأخرىٰ، وإن قامت بعد. قال حبيب بن ربيع: وهذا إذا كانت غايته، بما فيه كلفة. فيلاعن مخافة لحوق الولد. وكان أحمد يصبر علىٰ السماع. قال الدباغ: اسمع الناس عشرين سنة. وكان يقول أنا حبس. وكتبي حبس وحضر قوم يوم السفر، فرغبوا له بالصبر عليهم. فجلس لهم أياما، وقال:

سألبس للصبر ثوبا جميلا ... وأفتل للصبر حبلا طويلا

وأصبر بالرغم لا بالرضىٰ ... أخلص نفسي قليلا قليلا." (٢)

٨٢٢. "قال: وحدثتني امرأة سماها، توفي ابن لها بالفسطاط، فقدمت القيروان. قالت: وكنت أخرج الىٰ باب سلم، كل وقت، فأبكي الىٰ جانب قبر. فرأيت في المنام: كأني هناك. فإذا أهل القبور قعود، علىٰ قبورهم. الرجال والنساء. فسمعتهم يقولون: قد جاءت هذه المرأة تبكي. ألها عندنا قبر تبكي عليه؟ فقالوا: لا. فقالوا: لم تؤذينا ببكائها؟ فلطمني ميت، لطمة بيده الشمال، في خدي اليمنىٰ. فقلت: لم تلطم وجهي؟ وقد مسست به الركن والحجر. فقالوا لي: حزنك بمصر، وتؤذينا ها هنا. فانتبهت، وأثر اللطمة في خدها. فكشفت لي وجهها، وفيه أثر السواد. فأقام نحو أربعين يوما، ثم ذهب. قال أبو بك: خرجت امرأتي في فرح، فبت وحدي. فكلمني جني من ناحية الدار. فقال لي: امرأتك تلبس المعصفرات وتحبسها في مسكننا. فقلت له: ومن أين لك عندنا مسكن يا

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/١٧٦

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤/٣٦٧

شيطان؟ فقال لي: ولا تدري ما قلت لك، من ديك أفرق. فلما قال هذا، أدركني منه شيء. قلت: هذا حرز في دجانة. وكان أبو بكر يتخذ ديوكا. فيجد فيهم أمواتا. كان ذلك الجني يخنقهم. لأن الدين الأفرق يطرد الشياطين.." (١)

٨٢٣. "وحضر طعام رجل من أصحابه، فلم يأكل منه، فعتب فيه. فقال: رأيته ترك حلاله، وأكل ذلك أوجب عندي التنزه عن طعامه. ولما رحل الىٰ القيروان، ليسمع من أبي بكر ابن اللباد، جاء بجراديق من شعير، فكان يفطر كل ليلة علىٰ واحدة. ويشرب من بئر بروطة. فلما فرغ جرادقه، انصرف، ولم يشتر بها شيئا يأكل، ولما جاءت فتنة أبي يزيد، واختلطت أملاك الناس في الغنم، ترك شراء الرق، فلم يكتب فيه. قال بعض أصحابه: سرت معه يوما، وأنا أسوق دابة. فأخذت عودا من الطريق أضربها به. فقال لي، أهو لك؟ قلت: لا. قال: القه. قلت: إنه عود ملقىٰ. فقال: كان أصحابنا يزعون عن أخذ الحجر من أرضهم، قلت له: إن مالكا سئل عن الحبل والعصا؟ وما لا بال له؟ فقال: صدقت ولم يقل مالك: أخذه خير من تركه. وأقل ما يتقىٰ من ذلك، أنها تصير عادة، هو أكثر من ذلك. وقال بعض أصحابه: رأيت في المنام رجلا مشهورا بالفسوق، يرجم بحجارة من السماء. فذكرت ذلك لأبي إسحاق. فأقبل علي، وهو مذعور. فقال: سألتك بالله أنا هو؟ يكررها علي، حتىٰ حلفت له بالله، أنه إنما هو إلا فلان. فقال: والله ما أعلم أحدا أحق بذلك مني. قال أبو القاسم: وكان أبو إسحاق ظاهر الحزن، كثير الدمعة، يسرد الصيام.." (٢)

٨٢٤. "قال القاضي أبو عبيد الله البيضاوي: رأيت في المنام: كأني دخلت مسجدي الذي أدرس فيه، فرأيت رجلا جالسا في المحراب، وآخر يقرأ عليه. فقيل لي أما الجالس في المحراب، فرسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم. وأما القارئ: فأبو بكر الأشعري، يدرس عليه الشريعة. قال الميورقي: حسبت تواليف القاضي، وإملاءاته، فسمت علىٰ أيام عمره، من مولده الىٰ موته. فوجد أنه يقع لكل يوم منه عشرون. قلت: أو نحوها. وتوفي القاضي أبو بكر يوم الست، لتسع بقين من ذي القعدة، سنة ثلاث وأربعماية، فيما حكاه الخطيب، ووجدت عن غيره: سنة أربع. أيام بهاء الدولة، والخليفة القادر بالله. وهذا خطأ. والأول هو الصحيح. وقد أثبت أبو عمران الفاسي سماعه منه إملاء، في رمضان من سنة اثنتين. قال: وصلىٰ عليه ابنه الحسن. قال غيره: وكان الحسن مرجوا فاخترمته المنية، بعد أبيه. قال الخطيب: ودفن القاضي أبو بكر في داره، ثم نقل الىٰ مقبرة باب حرب. وأنشد بعضهم يرثيه:

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٥/٢٩١

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٦/٢٣٠

أنظر الىٰ جبل تمشي الرجال به ... وانظر الىٰ القبر ما يحوي من الصلف

وانظر الىٰ صارم الإسلام منغمدا ... وانظر الىٰ درة الإسلام في الصدف." [١]

٨٢٥. "مجلس ابن أبي عامر الذي عقده للمناظرة في موطأ مالك رحمه الله. فقصر أكثرهم عن شأوه في تدقيق معانيه وغريبه، حتىٰ شرقوا منه، وتلطف أحمد بن ذكوان الىٰ صاحبه ابن أبي عامر عنه حتىٰ قطعه، فاستجر الىٰ جماعتهم. وكان الذي هيج أحقادهم عليه، عجب فيه، وشكاسة في خلقه. ذكر بعضهم أنه حضر مجلس شورىٰ، في مسألة اختلف فيها ابن العطار والوتد، وأمسك سائرهم لياذا من ابن العطار، الىٰ أن خرجا الىٰ المهاجرة فقام عندها ابن المكوىٰ والأصيلي منصرفين عنهم. وزاد الأمر بينهما الىٰ أن حذب ابن العطار الوتد بالدراية، فحلف الفقهاء ألا يحضروا مع ابن العطار مجلس شورىٰ. فكان الحكام يوجهون فيه وحده بعدهم.

ذكر محنته رضي الله عنه

قال ابن العطار: رأيت في المنام قبل محنتي كأني أنظر في المرآة، فأرىٰ في جبهتي سطرا مكتوب:

أنظر لنفسك أيها الإنسان ... سينالك النقصان والشنئان." [٢]

٨٢٦. "كان من الغد، أخذوا غير الكتاب الذي كانوا يتذاكرون فيه. وكانت مذاكرتهم إذ ذاك في كتاب محمد بن المواز. فلما أخذوا الكتاب، قال الشيخ لهم: ليس كتابنا هذا. فجمحوا له، وأروه الوهم، وأنه إذا حضر فالمذاكرة فيه أولا. ففطن الشيخ لمرادهم، وأخذ الكتاب ونظر فيه، ثم طواه، فألقاه عليهم من حفظه. وقال: علمت ما أردتم. لو عدم هذا الكتاب لأمليته من حفظي. وكانت وفاته فيما حكاه أبو إسحاق الشيرازي، وابن سعدون: سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية. وقال غيرهما: سنة خمس وثلاثين. ومن شيوخه بالأندلس أيضا: أبو يحيىٰ بن الأشج، وأحمد بن قاسم، ومحمد بن خليفة، وأبو عمر الباجي، وغيره. قال ابن سعدون: رأيت في النوم وأنا في القيروان، أول سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية، بعد فراغنا من ميعاد يوم الأربعاء." [٣]

٨٢٧. "معاوية، وهو الذي قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيه: «رأيت كأني دخلت الجنة»، فسمعت صوتا أمامي، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذاكم البر، كذاكم البر "

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو بكر الإسماعيلي، إملاء، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤٩/٧

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ١٤٩/٧

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٢٤١/٧

القواريري، نا بشر بن المفضل، نا عمر بن عبد الله مولىٰ غفرة، عن ثعلبة بن أبي مالك، عن حارثة بن النعمان، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " يخرج الرجل في غنيمته إلىٰ حاشية القرية فيشهد الصلاة ويؤوب إلىٰ أهله، فإذا أكل ما حوله، وتغيرت عليه الأرض قال: لو ارتفعت إلىٰ ردهة هي أعفىٰ كلأ من هذه، فيرتفع، لا يشهد الجمعة، ولا يدري ما يوم الجمعة حتىٰ يطبع علىٰ قلبه "

وأما الثاني بالجيم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها فهو:

جارية بن النعمان الباهلي

استخلفه الأحنف بن قيس علىٰ مرو الشاهجان، ذكر ذلك سيف بن عمر فيما: أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، نا جعفر بن أحمد المؤذن، نا السري بن يحيىٰ، ثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف به

بشر بن جابر، ويسير بن جابر

أما الأول بفتح الباء المعجمة بواحدة وكسر الشين المنقوطة فهو:

بشير بن جابر بن عراب بن عوف بن ذؤالة بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن غالب بن صحار بن العتيك بن عك بن عدثان

رجل غافقي من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، شهد فتح مصر، ذكر ذلك." [(١)]

٨٢٨. "غالبا الفتح بلا تنوين.

قال الأزهري: واتفق أهل اللغة علىٰ أن تاء هيهات ليست بأصلية. قال أبو عمرو ابن العلاء: إذا وصلت هيهات فدع التاء علىٰ حالها، وإذا وقفت فقل هيهاه، ويدل علىٰ هذا ما قال سيبويه: إنها بمنزلة عرقات يعني: في التأنيث، وإذا كان كذلك كان الوقف بالهاء. قال الفراء: كان الكسائىٰ يختار الوقف علىٰ الهاء، وأنا أختار التاء في الوقف علىٰ هيهات، وعنده أن هذه التاء ليست بتاء تأنيث، هذا آخر ما ذكره الواحدي. قال الجوهري في فصل إيه: ومن العرب من يقول إيها في معنىٰ هيهات، وربما قالوا أيهات وربما قالوا أيهان بالنون كالتثنية، والله تعالىٰ أعلم.

فصل في أسماء المواضع

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم الخطيب البغدادي ١/٤٩٥

هجر: المذكور في حديث: "القلتين" هي بفتح الهاء والجيم، قرية بقرب مدينة النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – كانت هذه القلال تعمل بها أولا، ثم عملت بالمدينة وغيرها، ولسيت هذه هجر البحرين المدينة المعروفة التي هي قصبة البحرين، بل هذه غيرها. وأما قوله في المهذب في أول باب الجزية: "أن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – أخذ الجزية من مجوس هجر" فالمراد بها هجر البحري. قال الحازمي: بين هجر البحرين وبين يبرين سبعة أيام. قال الجوهري في صحاحه: هجر إسم بلد مذكر مصروف، قال: والنسبة إليها هاجري. وقال أبو القاسم الزجاجي في الجمل: هجر يذكر ويؤنث. وفي صحيح البخاري في باب هجرة النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – عن أبي موسىٰ الأشعري عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال: "رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو الهجر فإذا هي المدينة" كذا في جميع النسخ الهجر بالألف واللام، لكنه حديث معلق بصيغة جزم.

همذان: المدينة العظيمة الجبال، وعراق العجم مذكورة في باب صلاة المسافرين من الوسيط، وهي بفتح الميم وبالذال المعجمة.." [(١)]

٨٢٩. "علي بن حكيم الأودي عنه كنت أرىٰ رأي الأرجاء فرأيت في المنام كان في عنقي صليبا فتركته قال محمد بن عبد الله الحضرمي وغيره مات سنة ثلاث ومائتين قلت وقال العجلي كوفي متعبد وقال بن شاهين في الثقات قال يحيىٰ بن معين صالح وقال بن قانع كوفي صالح وقال الساجي ضعيف الحديث كان من العباد قال أحمد بن حنبل كان رجلا صالحا رأيت له كتابا فإذا هو كثير الخطأ ثم نظرت في حديثه فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري.

٣١٣- "عس – مصفح١" العامري عن علي في النهي عن الميثرة والقسي وعنه ابنته جبلة ذكره بن حبان في الثقات قلت ولكنه ذكر أنه مصبح بالباء الموحدة وقال إنه شهد مع علىٰ النهروان وقال ابن أبي حاتم مصفح ويقال مصبح بالباء فهو هو.

---

١ مصفح آخره مهملة كالمصرف ١٢ خلاصه.." [(٢)]

٨٣٠. "سيار المروزي وأبو الدرداء عبد العزيز بن منيب المروزي وأبو يصر الفتح بن شخرف١ ومحمد بن خزيمة بن حازم ومحمد بن عقيل البلخي وأبو بكر بن أبي داود قال الترمذي حدثنا موسىٰ بن حزام الرجل الصالح وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال كان في أول أمره ينتحل الإرجاء ثم أعانه الله تعالىٰ

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٤/١٨٨

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٠/١٦٦

بأحمد بن حنبل فانتحل السنة وذب عنها وقمع من خالفها مع لزوم الدين حتىٰ مات قلت وقال ابن أبي الدنيا حدثنا في سنة إحدىٰ وخمسين ومائتين وكان يقال إنه من الأبدال.

٦٠٠ – "موسىٰ" بن حمزة بن أنس في موسىٰ بن فلان في آخر من اسمه موسىٰ.

٦٠١– "م – موسىٰ" بن خالد الشامي أبو الوليد الحلبي ختن أبي إسحاق الفزاري ويقال ختن الفريابي روىٰ عن أبي إسحاق الفزاري وعيسىٰ بن يونس ومعتمر بن سليمان وهقل بن زياد وابن عيينة روىٰ عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومحمد بن سهل بن عسكر وعباس بن عبد الله الترقفي له في الصحيح حديث ابن عمر كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ بئر الحديث وله طرق الصحيح.

٦٠٢ "خت د س – موسىٰ" بن خلف العمي٢ أبو خلف البصري العابد روىٰ عن قتادة وعاصم الأحول وعاصم بن بهدلة وأيوب ويحيىٰ بن أبي كثير وليث بن أبي سليم وأبي عامر الخزاز وحماد بن أبي سليمان وغيرهم وأرسل عن سعيد بن يسار وعنه ابناه خلف وعبد الحميد وعفان والوليد بن صالح النخاس وأبو سلمة ومحمد بن عبد الله الخزاعي وأبو ظفر عبد السلام بن مطهر وغيرهم

---

١ سخرب.

٢ العمىٰ بتشديد الميم ١٢ تقريب.." (١)

٨٣١. "محمد بن عبد الرحيم البزار ومحمد بن عبد الله المخرمي عنه وحدث عنه أحمد بن حنبل وهو حي وأبو حاتم وأبو زرعة والذهلي ويعقوب بن شيبة وأبو بكر بن أبي خيثمة وموسىٰ بن هارون وصالح جزرة وابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد وحنبل بن إسحاق وأبو القاسم البغوي وآخرون قال بن معين والعجلي وأبو زرعة وابو حاتم وصالح بن محمد ثقة وقال بن أبي حاتم سمع منه أبي من حفظه ببغداد سنة خمس عشرة ومائتين بعدما عمي وقال أبو داود سمعت الثقة يقول قال هارون بن معروف رأيت في المنام قيل لي من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب قال فظننت أن ذهاب بصري من ذلك قال بن أبي خيثمة سمعته في شوال في سنة سبع وعشرين مائتين يقول أنا في سبعين سنة ومات سنة إحدىٰ وثلاثين وفيها أرخه غير واحد زاد أبو القاسم البغوي في رمضان قلت: وقال بن قانع ثقة ثبت.

٢٦– "د ت – هارون" ابن المغيرة بن حكيم البجلي١ أبو حمزة الرازي روىٰ عن عنبسة بن سعيد قاضي الري وعمرو بن أبي قيس الملائي وعبيد الله بن عمر العمري وداود بن قيس الفراء وحجاج بن أرطاة وصالح بن أبي

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٠/٣٤١

الأخضر والثوري وغيرهم وعنه ابنه إبراهيم وابن المبارك ويحيىٰ بن معين وإبراهيم بن موسىٰ الفراء والحسن بن قيس وإسحاق بن الحجاج ومحمد بن حميد ومحمد بن عمرو بن بكر زنيج الرازيون قال جرير لا أعلم لهذه البلدة أصح حديثا منه وقال النسائي: كتب عنه يحيىٰ بن معين وقال صدوق وقال الآجري عن أبي داود: ليس به بأس هو من الشيعة وذكره بن حبان في الثقات وقال ربما أخطأ

---

١ البجلي بفتح الموحدة والجيم ١٢ تقريب.." (١)

٨٣٢. "ابن عثمان ويحيىٰ بن عثمان ثقتان ولكن يحيىٰ كان عابدا وعمرو أبصر بالحديث منه وقال أبو حاتم: كان رجلا صالحا صدوقا وقال النسائي: ثقة وقال في موضع آخر لا بأس به وقال الدولابي ثنا يحيىٰ بن عثمان الشيخ العابد وقال الحسين بن محمد بن إبراهيم السكوني ثنا يحيىٰ بن عثمان المختار العدل الرضي وقال إبراهيم بن محمد بن مثويه ثنا يحيىٰ بن عثمان وكان يقال أنه من الأبدال وذكره بن حبان في الثقات وقال كان عابدا ورعا وقال بن عدي قال لنا أبو عروبة يحيىٰ بن عثمان هذا لا يسوىٰ نواة في الحديث كان يتلقىٰ كل شيء وكان يعرف بالصدق سمعت المسيب بن واضح يقول رأيت في النوم قائلا يقول إن كان بقي من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي قال بن عدي وليحيىٰ بن عثمان أحاديث صالحة عن شيوخ الشام ولم أر أحدا يطعن فيه غير بن عروبة وهو معروف بالصدق وأخوه عمرو بن عثمان كذلك وأبوهما وليس بهم بأس وقال بن حبان مات سنة بضع وخمسين ومائتين وقال بن قانع وأبو القاسم بن مندة توفي سنة خمس وخمسين قلت: وقال مسلمة بن قاسم ثقة مأمون روىٰ عنه بقي بن مخلد.

٤١٤ - "تمييز يحيىٰ" بن عثمان أبو زكريا الحربي البغدادي أصله من سجستان روىٰ عن أبي المليح وإسماعيل بن عياش وهقل بن زياد وغيرهم وعنه أبو زرعة الرازي وعلي بن الحسين بن حبان وابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي وأبو العباس السراج وغيرهم قال أبو زرعة ثقة وقال بن معين: ليس به بأس وقال العقيلي لا يتابع علىٰ حديثه عن هقل قال أبو القاسم البغوي مات سنة ثمان." (٢)

٨٣٣. ""من كنيته أبو الأبرد وأبو الأبيض وأبو أبي"

٤ -"ت ق - أبو الأبرد" مولىٰ بني خطمة اسمه زياد تقدم قلت وروىٰ الحاكم حديثه في أواخر الحج من المستدرك وسماه موسىٰ بن سليم.

٥ - "س -أبو الأبيض" العنسي١ الشامي ويقال المدني روىٰ عن حذيفة بن اليمان وأنس وعنه ربعي بن حراش

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٢/١١

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٥٦/١١

وإبراهيم بن أبي عبلة ويمان بن المغيرة قال العجلي شامي تابعي ثقة قال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن اسم أبي الأبيض الذي روىٰ عن أنس فقال لا يعرف اسمه وذكره في الأسماء فقال عيسىٰ أبو الأبيض عن أنس قال ابن عساكر وهذا وهم ويحتمل أنه وجد في بعض الروايات أبو الأبيض عنسي فتصحفت عليه وقال ضمرة بن ربيعة عن علي بن أبي حملة لم يكن بالشام أحد يستطيع أن يعيب الحجاج علانية إلا بجير بن أبي بجير وأبو الأبيض العنسي وكذا رواه أيوب بن سعيد عن يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني ويروي أنه خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة فقال: إني رأيت في المنام كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته ثم دخلت الجنة فقال العباس: يعجل لك التمر والزبد والله لك بالجنة فدعا له بتمر وزبد فأكل ثم لقي العدو فقاتل حتىٰ قتل وقال الوليد بن مسلم قتل أبو الأبيض العنسي بالطوانة قال يحيىٰ بن بكير عن الليث كانت غزوة الطوانة سنة ثمان وثمانين.

٦ -"د ق - أبو أبي" الأنصاري قيل اسمه عبد الله بن أبي وقيل بن كعب وقيل بن عمرو بن قيس بن زيد وأمه أم حرام٢ بنت ملحان امرأة عبادة بن

١ العنسي بالنون ١٢ تقريب.

٢ حرام بمهملتين ١٢ خلاصة.." (١)

٨٣٤. "عن أبيه أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: "رأيت كأني أنزع بدلو علىٰ قليب" الحديث وعنه عبيد الله بن عمر العمري قال أبو حاتم لا أعرف اسمه قلت وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من المدنيين وقال العجلي مدني ثقة.

١٢٩- "أبو بكر" بن أبي سبرة هو ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة يأتي.

١٣٠- "خ م د ت س - أبو بكر" بن سليمان بن أبي حثمة واسم أبي حثمة عبد الله بن حذيفة وقيل عدي بن كعب بن حذيفة بن تمام بن غانم بن عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب العدوي المدني روىٰ عن أبيه وجدته الشفاء وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطاب وحكيم بن حزام وأبي هريرة وعنه الزهري وابن المنكدر وصالح بن كيسان وإسماعيل بن محمد بن سعد وخالد بن إياس ومحمد بن إبراهيم التيمي ويزيد بن عبد الله بن قسيط وأبو بكر بن أبي الجهم قال الزهري كان من علماء قريش١ له في الصحيحين حديث الزهري عنه مقرونا بسالم بن عبد الله عن ابن عمر قال صلىٰ بنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في آخر حياته فقال: "ارأيتكم ليلتكم هذه" الحديث قلت وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٢/٣

١٣١- "م ت - أبو بكر" بن شعيب بن الحبحاب٢ الأزدي المعولي البصري قيل اسمه عبد الله روىٰ عن أبيه والشعبي ويزيد بن عبد الله بن الشخير وأبي الوازع جابر بن عمرو وغيرهم وعنه بن أخيه صالح بن عبد الكبير بن شعيب

---

١ وكان عارفا بالنسب من الرابعة ١٢ تقريب.

٢ الحبحاب بمهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وفي آخره موحدة ١٢ تقريب.." (١)

٨٣٥. "قال: وروينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنه قال: سمعت أشهب في سجوده، يدعو علىٰ الشافعي بالموت، فذكرت ذلك للشافعي، فأنشد متمثلا (١) :

تمنىٰ رجال أن أموت وإن أمت •• فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبقىٰ خلاف الذي مضىٰ •• تهيأ لأخرىٰ مثلها، فكأن قد

قال: فمات والله الشافعي في رجب سنة أربع ومئتين، ومات أشهب بعده بثمانية عشر يوما، واشترىٰ أشهب من تركة الشافعي غلاما اسمه فتيان، اشتريت أنا من تركة أشهب (٢) .

وقال أبو سعيد بن يونس، عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثني محمد بن عاصم المعافري (٣) ، قال: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: يا محمد فأجبته، فقال:

ذهب الذين يقال عند فراقهم •• ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال: وكان أشهب مريضا، فقلت: ما أخوفني أن يموت أشهب فمات في مرضه ذلك.

قال أبو سعيد: ولد سنة أربعين ومئة، وتوفي يوم السبت لثمان بقين

---

(١) البيتان ينسبان لعبيد بن الابرص، وقال الراجكوتي في ذيل السمط (١٠٤) : إنه وجد الشعر في كتاب"الاختيارين"منسوبا لمالك بن القين الخزرجي، وانظر أمالي القالي (٢ / ٢١٨، والعقد الفريد: ٤ / ٤٤٣، ومروج الذهب: ٣ / ١٣٦ . وذكرهما ابن خلكان في وفياته (١ / ٢٣٩) وعلق محققه عليهما.

(٢) نقله ابن خلكان (وفيات: ١ / ٢٣٩.

(٣) نقله ابن خلكان أيضا.." (٢)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٢٥/١٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٩٨/٣

٨٣٦. "سمعت خارجة بن زيد بن ثابت، قال: رأيتني، ونحن غلمان شباب، زمن عثمان، وإن أشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتىٰ يجاوزه، قال البخاري: فإن صح قول موسىٰ بن عقبة أن يزيد بن ثابت قتل أيام اليمامة في عهد أبي بكر فإن خارجة لم يدرك يزيد. يعني: عمه.

وقال محمد بن سعد (١) : أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إسماعيل بن مصعب، عن إبراهيم بن يحيىٰ بن زيد بن ثابت، عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها، فمات فيها.

وقال في موضع آخر: أخبرنا محمد، قال: حدثنا محمد بن بشر بن حميد المزني، عن أبيه، قال: قال رجاء بن حيوة: يا أمير المؤمنين، قدم أقدم الساعة، فأخبرنا أن خارجة بن زيد بن ثابت مات، فاسترجع عمر، وصفق بإحدىٰ يديه علىٰ الأخرىٰ، وقال: ثلمة والله في الإسلام.

قال محمد بن عبد الله بن نمير، وعمرو بن علي: مات سنة تسع وتسعين.

وقال الهيثم بن عدي، وعلي بن عبد الله التميمي، ويحيىٰ بن بكير، وخليفة بن خياط، وأبو عبيد، وعلي ابن المديني، وغير واحد: مات سنة مئة. (٢)

(١) الطبقات: ٥ / ٢٦٢ – ٢٦٣.

(٢) تفاصيل هذه الروايات عند ابن عساكر.." [١]

٨٣٧. "خالفني إذا وافقني شعبة، لأن شعبة كان لا يرضىٰ أن يسمع الحديث مرة، إذا خالفني شعبة في شيء تركته.

وقال سعيد بن عامر الضبعي، عن شعبة: كتب عني سعد بن إبراهيم حديثي كله.

وقال أبو بكر بن أبي الأسود، عن خاله عبد الرحمن بن مهدي: كان سفيان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

وقال محمد بن يحيىٰ الذهلي، عن سلم بن قتيبة: قدمت من البصرة فأتيت الكوفة فأتيت سفيان، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من البصرة فقال: ما فعل أستاذنا شعبة؟

وقال يحيىٰ بن معين، عن أبي قطن: كتب لي شعبة إلىٰ أبي حنيفة يحدثني، فقال: كيف أبو بسطام؟ فقلت: بخير. قال: نعم حشو المصر هو.

وقال محمد بن عبيد بن أبي الأسد، عن سلمة السعدي: سمعت ابن إدريس يقول: رأيت في المنام كأني أفجر

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٢/٨

بحرا، فقدمت إلىٰ هذه المدينة، يعني بغداد - فلقيت شعبة بن الحجاج.

وقال حرملة بن يحيىٰ، عن الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق، وكان يجئ إلىٰ الرجل فيقول: لا تحدث وإلا استعديت عليك السلطان.

وقال أبو زيد الهروي: قال رجل لشعبة: يا أبا بسطام. سمعت؟ فقال: والله لأن اتقطع أحب إلي من أن أقول لما لم اسمع: سمعت.." [1]

٨٣٨. "نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج (١) بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، العدوي، المدني.

ولد في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

روىٰ عن: أبيه مطيع بن الأسود (بخ م) ، وله صحبة.

روىٰ عنه: ابنه إبراهيم، وعامر الشعبي (بخ م) ، وعيسىٰ بن طلحة بن عبيد الله، وابنه محمد بن عبد الله بن مطيع، ومحمد بن أبي موسىٰ.

قال ابن أبي فديك (٢) ، عن زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع، عن أبيه، عن جده، قال مطيع بن الأسود: رأيت في المنام أني أهدي إلي جراب من تمر، فذكرت ذلك للنبي صلىٰ الله عليه وسلم. فقال: تلد امرأتك غلاما، فولدت عبد الله بن مطيع، فذهبت به إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فسماه عبد الله، وحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة.

وقال الزبير بن بكار (٣) : ومن ولد مطيع: عبد الله بن مطيع، وكان من رجال قريش جلدا وشجاعة. أخبرني عمي مصعب بن عبد الله، قال: كان علي قريش يوم الحرة، وقيل: مع ابن الزبير بمكة، وهو الذي يقول:

---

(١) قال الذهبي: وبواو مسكورة عويج من عدي في قريش.

"المشتبه"٤٥٦.

(٢) تاريخ البخاري الصغير: ١ / ١٣٢.

(٣) انظر الاستيعاب لابن عبد البر: ٣ / ٩٩٥.." [2]

٨٣٩. "وكذلك قال أبو القاسم البغوي (١) .

وقال محمد بن إسحاق السراج (٢) : مات في آخر سنة إحدىٰ وخمسين ومئتين.

أخبرنا أبو العز الشيباني، قال: أخبرنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر

---

[1] تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٩١/١٢

[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٥٣/١٦

الخطيب، قال (٣) : حدثني الخلال لفظا، قال: حدثنا عمربن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا حمزة بن الحسين السمسار، قال: أخبرني أحمد بن جعفر، عن عاصم الحربي، قال: رأيت في المنام كأني دخلت درب هشام فلقيني بشر بن الحارث، فقلت: من أين يا أبا نصر؟ فقال: من عليين. قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل، وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عزوجل يأكلان، ويشربان، ويتنعمان. قلت: فأنت؟ قال: علم الله قلة رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه (٤) .

٣٦٠٣ - د: عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب (٥) بن

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ٢٧.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه: ١١ / ٢٧ - ٢٨.

(٤) وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة.

(٥) ثقات ابن حبان: ٨ / ٤١١، وتسمية شيوخ أبي داود للجياني، الورقة ٨٥، والمعجم المشتمل: الترجمة ٥٧٤، ومعجم البلدان: ٢ / ١٤٦، والكاشف: ٢ / الترجمة ٣٥٦٣، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ١٢، وتاريخ الاسلام، الورقة ١٦٨ (أحمد الثالث: ٢٩١٧ / ٧) ، ونهاية السول، الورقة ٢٢٦، وتهذيب التهذيب: ٦ / ٤٤٩، والتقريب: ١ / ٥٢٨، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٤٥٠٨.." [1]

٨٤٠. "وكذلك قال النسائي.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

وقال عبد الله بن هاشم الطوسي (٢) ، عن وكيع: كان علي والحسن بنا صالح بن حي، وأمهم قد جزؤا الليل ثلاثة أجزاء، فكان علي يقوم الثلث وينام، ويقوم الحسن الثلث، ثم ينام، وتقوم أمهما الثلث، فماتت أمهما فجزأ الليل بينهما، وكانا يقومان بن حتىٰ الصباح، ثم مات علي، فقام الحسن به كله.

وقال محمد بن يحيىٰ الواسطي (٣) ، عن محمد بن بشير: حدثنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس، قال: كان الحسن بن صالح وأخوه علي، وكان علي يفضل عليه، وكان يقرأ القرآن وأمهما يتعاونان علىٰ العبادة بالليل لا ينامون، وبالنهار لا يفطرون، فلما ماتت أمهما تعاونا علىٰ القيام والصيام عنهما وعن أمهما، فلما مات علي قام الحسن عن نفسه وعنهما، وكان يقال للحسن حية الوادي، يعني: لا ينام بالليل - وكان يقول: إني أستحيي من الله

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٠١/١٨

تعالىٰ أن أنام تكلفا حتىٰ يكون النوم هو الذي يصرعني.

وقال أبو بكر بن خلاد (٤) عن سفيان بن عيينة: سمعت علي بن صالح يقول: رأيت كأن القيامة قد قامت، فرأيت الناس يجازون بالحسنة عشرا، ورأيت كأني تصدقت يوما بنصف درهم وعندي قوم مكتوب لا لي ولا علي.

(١) ٧ / ٢٠٨.

(٢) حلية الاولياء: ٧ / ٣٢٧ – ٣٢٨.

(٣) حلية الاولياء: ٧ / ٣٢٨.

(٤) حلية الاولياء: ٧ / ٣٣٠.." [1]

٨٤١. "وعبد الرحمن وسفيان الرأس (١) وعلي بن المديني وغيرهم إذ جاء عبد الرحمن بن مهدي منتقع اللون أشعث، فسلم، فقال له يحيىٰ: ما حالك يا أبا سعيد؟ قال: خير. قال: علىٰ ذاك. قال: رأيت البارحة في المنام كأن قوما من أصحابنا قد نكسوا. قال علي بن المديني: يا أبا سعيد هو خير، قال الله تعالىٰ: (ومن نعمره ننكسه في الخلق) (٢) ، فقال عبد الرحمن: اسكت، فوالله إنك لفي القوم!

وبه، قال: أخبرنا عبد الملك قال: أخبرنا ابن نيخاب، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ساكن، قال: حدثني الأثرم، قال: سمعت الأصمعي وهو يقول لعلي بن المديني: والله يا علي لتتركن الإسلام وراء ظهرك.

وبه، قال: قرأت علىٰ الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: حدثنا أبو عبد الله غلام الخليل، عن العباس ابن عبد العظيم العنبري، قال: دخلت علىٰ علي بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما، فقلت: ما شأنك؟ قال: رؤيا رأيتها، قال: قلت: وما هي؟ قال: رأيت كأني أخطب علىٰ منبر داود النبي صلىٰ الله عليه وسلم. قال: فقلت: خيرا رأيت إنك تخطب علىٰ منبر نبي. فقال: لو رأيت كأني أخطب علىٰ منبر أيوب كان خيرا لي، لأن أيوب بلي في بدنه، وداود فتن في دينه، فأخشىٰ أن أفتن في ديني. فكان

(١) في الخطيب: الثوري"خطأ، وهو سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) ياسين: ٦٨.." [2]

٨٤٢. "فأعجبه، واشتهاه.

قال أبو عمر: يدل علىٰ أن أبا بكر أفضل من عمر سبقه له إلىٰ الإسلام وما روي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٠/٤٦٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١/٢١

قال: رأيت في المنام أني ووزنت بأمتي فرجحت، ثم وزن أبو بكر فرجح، ثم وزن عمر فرجح ". وفي هذا بيان واضح في فضله علىٰ عمر. وقال عمر: ما سابقت أبا بكر إلىٰ خير قط إلا سبقني إليه.

ومناقبه وفضائله كثيرة جدا مشهورة مدونة في كتب العلماء من طلبها وجدها. رضي الله عنه وأرضاه.

روىٰ له الجماعة.

٤٢٢٦ - د: عمر بن الخطاب السجستاني القشيري (١) ، أبو حفص، نزيل الأهواز.

روىٰ عن: آدم بن أبي إياس، وإسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي، وإسماعيل بن أبان الوراق، وأصبغ بن الفرج، وحسان بن غالب بن نجيح المصري، وحسين بن عبد الأول النخعي الكوفي، وأبي معاذ الحكم بن سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وحماد بن زيد الأشجعي الحرستاني، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري (د) ، وسعيد بن سليمان الواسطي، وسيف بن عبيد الله الجرمي،

---

(١) ثقات ابن حبان: ٨ / ٤٤٧، والكاشف: ٢ / الترجمة ٤١٠٦، وتهذيب التهذيب: ٧ / ٤٤١ - ٤٤٢، والتقريب: ٢ / ٥٤، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٥١٥٠.." [1]

٨٤٣. "لا ينقص لفعلنا.

قال أبو ميسرة: إني لست أشترط هذا علىٰ ربي.

وقال يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، قال أبو ميسرة، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وحوشب - وكانا ممن قتل مع معاوية، قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضا؟ ! قيل: إنهم لقوا الله فوجوده واسع المغفرة. قلت: فما فعل أهل النهر؟ قال: لقوا برحا.

قال محمد بن سعد (١) : مات في ولاية عبيد الله بن زياد.

وقال غيره (٢) : مات قبل أبي جحيفة، وأوصىٰ (٣) أن يصلي عليه شريح (٤) .

---

(١) طبقاته: ٦ / ١٠٩.

(٢) منهم البخاري (تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ٢٥٧٦) ، وابن حبان (ثقاته: ٥ / ١٦٨) .

(٣) انظر تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٦٥٣.

(٤) وقال خليفة بن خياط: مات سنة إحدىٰ أو اثنتين وستين (طبقاته: ١٤٩) ، وقال سفيان عن منصور عن

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٢٦/٢١

إبراهيم قال: انتهىٰ علم أهل الكوفة إلىٰ ستة من أصحاب عبد الله بن مسعود فهم الذين كانوا يفتون الناس ويعلمونهم ويفتونهم: علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، ومسورق بن الاجدع الهمداني، وعبيدة السلماني، والحارث بن قيس الجعفي، وعمرو بن شرحبيل الهمداني (المعرفة والتاريخ: ٢ / ٥٥٣) . وقال إسحاق بن منصور عن يحيىٰ بن معين: ثقة (الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ١٣٢٠) ، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة عابد.." (١)

٨٤٤. "وقال سليمان بن داود أيضا: أخبرني من أثق به عن ابن وهب، عن الليث، عن عبد الحميد - أحسبه ابن سالم، قال: رأيت في النوم كأني أقرأ من الليل هذه الآية: {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون} "العلاء بن كثير وأصحابه "• (الذين آمنوا وكانوا يتقون (١} قال: فقال لي يتيم: ليس كما تقرأ. قال: فرجع فقرأ {ألا إن أولياء الله لأخوف عليهم ولا هم يحزنون} "العلاء بن كثير وأصحابه "، فقال يتيم: ليس كما تقرأ. قال: فرددتها ثالثة، فقال اليتيم: ليس كما تقرأ. قال: فأخبرتها العلاء بن كثير، فقال: إني لأعرف تلك الساعة قرأتها فسألت الله أن يجعلني منهم.

قال أبو سعيد بن يونس: توفي بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومئة (٢) .

روىٰ له النسائي في "اليوم والليلة"حديثا واحدا عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبان بن عثمان بن عفان: "من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء "وهو حديث مختلف في إسناده، روي عن أبان بن عثمان هكذا. وروي عنه (د ت سي ق) ، عن أبيه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

ولهم شيخ آخر يقال له:

---

(١) يونس: ٦٢. أي أنه قرأ في النوم "العلاء بن كثير وأصحابه "ضمن الآية.

(٢) وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة عابد.." (٢)

٨٤٥. "استقبلتنا وهي تسأل الرفاق: هل فيكم الفضل بن عطية؟ فلما انتهيت إلينا، قلت: ما حاجتك إلىٰ الفضل؟ هذا الفضل زميلي. قالت: رأيت في المنام أنه يصحبنا اليوم رجل ميت يسمىٰ الفضل ابن عطية من أهل الجنة فأحببت أن أشهد الصلاة عليه.

روىٰ له النسائي حديثا، وابن ماجه آخر، وقد وقع لنا حديث النسائي بعلو.

أخبرنا به أبو إسحاق ابن الدرجي بالإسناد المذكور آنفا عن الطبراني، قال (١) : حدثنا معاذ بن المثنىٰ، قال:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٦٢/٢٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٣٤/٢٢

حدثنا مسدد، قال: حدثنا حصين بن نمير، قال: حدثنا الفضل بن عطية، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في يوم عيد فبدأ فصلىٰ بغير أذان ولا إقامة، ثم خطب.

رواه (٢) عن الحسن بن قزعة عن حصين بن نمير، فوقع لنا بدلا عاليا.

٤٧٤١ – عس: الفضل بن عميرة القيسي الطفاوي (٣) ، أبو

(١) المعجم الكبير: ١٢ / ٢٤٩ (١٣٢٤٢) .

(٢) النسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الاشراف (٦٧٨٩) .

(٣) تاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ٥٢١، والكنىٰ للدولابي: ٢ / ٨٥، وضعفاء العقيلي، الورقة ١٧٧، والجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٣٧٠، وثقات ابن حبان: ٩ / ٥، وديوان الضعفاء، الترجمة ٣٣٧٤، والمغني: ٢ / الترجمة ٤٩٣٢، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ١٣٩، وميزان الاعتدال: ٣ / الترجمة ٦٧٣٩، وتهذيب التهذيب: ٨ / ٢٨١، والتقريب: ٢ / ١١١، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ١١١، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٥٧١٩.." [١]

٨٤٦. "وعن بشر بن الحارث، قال: كان يقال: إن قاسما من الأبدال. وكان لا يشبههم في الزي، يعني: أن لباسه وحاله دون لباس المعافىٰ وزيد وحالهم –

وعن علي بن حرب، قال: كنا ندخل إلىٰ قاسم الجرمي، وما في بيته إلا قمطر فيها كتبه علىٰ خشبة في الحائط ومطهرة يتطهر منها وقطيفة ينام فيها.

وعن علي بن حرب، قال: رأىٰ قاسم الجرمي في النوم كأن الموصل علىٰ كتف فتح فأخذها من كتفه وجعلها علىٰ كتف قاسم ففسرها قاسم علىٰ ابن أبي علاج، فقال الموصل تقوم بفتح فيموت فتقوم بك بعده.

وعن عبد الله بن أيوب، قال: جاءني قاسم الجرمي، فقال: رأيت في المنام كان الموصل علىٰ كتف فتح فأخذها من كتفه فجعلها علىٰ كتفي، فقلت له: الموصل تقوم بفتح فيموت فتقوم بك بعده.

وعن بشر بن الحارث، قال: كان المعافىٰ يحفظ المسائل، وكان قاسم يحفظ المسائل والحديث، وكان زيد قليل الحفظ. يعني: زيد بن أبي الزرقاء.

وعن بشر، قال: خرجت إلىٰ الموصل، فلقيت المعافىٰ بن عمران فكلمته في الجامع، فقال: أبي وجع. فقلت له في

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٣/٢٣٨

قاسم الجرمي، فقال: اذهبوا فاسمعوا منه فإنه الأمين المأمون، ثم أرسل إليه أن اصنع بهم كما كان سفيان يصنع بنا، قال بشر: كنت." (١)

٨٤٧. "لأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كتب لأمير السرية كتابا وقال له: لا تقرأه حتىٰ تبلغ مكان كذا وكذا، فلما بلغ فتح الكتاب وأخبرهم بما قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وحكم بذلك. وكذلك الخلفاء والأئمة يقضون بكتاب بعضهم إلىٰ بعض، وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب وهشام لم يشهد إلىٰ هنا عن البخاري.

وقال أبو زرعة الدمشقي (١) : ومحمد بن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم علىٰ الأخذ عنه منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وإبراهيم بن سعد. وروىٰ عنه من الأكابر: يزيد بن أبي حبيب. وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له. وقد ذاكرت دحيما قول مالك، يعني فيه، فرأىٰ أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (٢) : محمد بن إسحاق الناس يشتهون حديثه وكان يرمىٰ بغير نوع من البدع.

وقال سعيد (٣) بن داود الزنبري، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي: كنا في مجلس محمد بن إسحاق نتعلم، فأغفىٰ إغفاءة، فقال: إني رأيت في المنام الساعة كان إنسانا دخل المسجد ومعه حبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه، فما لبثنا أن

---

(١) تاريخه: ٥٣٧ - ٥٣٨.

(٢) أحوال الرجال، الترجمة ٢٣٠.

(٣) تاريخ الخطيب: ١ / ٢٢٥.

والزنبري: بالزاي والنون، وهي نسبة إلىٰ الجد، وسعيد هذا من الرواة عن مالك، وهو ضعيف، كما في الانساب وغيره، فتأمل الحكاية.!." (٢)

٨٤٨. "قدم معاوية بن قرة من سفر، فدخل علىٰ ابنه إياس بن معاوية، فقال: إن هذا ليوم ما ينبغي أن أكون فيه حيا، إني رأيت في النوم كأني وأبي نستبق إلىٰ غاية، فأدركناها معا، وقد بلغت سن أبي اليوم فما أخرج إلا ميتا. قيل: إنه ولد يوم الجمل.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٣/٤٦٣

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٤/٤١٨

وقال خليفة بن خياط، وابن حبان (١) : مات سنة ثلاث عشرة ومئة.

وقال يحيىٰ بن معين: مات وهو ابن ست وتسعين سنة (٢) .

روىٰ له الجماعة.

٦٠٦٦ - خ م س: معاوية بن أبي مزرد (٣) ، واسمه عبد الرحمن بن يسار، المدني، مولىٰ بني هاشم، وهو ابن أخي أبي الحباب سعيد بن يسار.

روىٰ عن: زياد بن أبي زياد المخزومي مولىٰ ابن عياش، وعمه أبي الحباب سعيد بن يسار (خ م س) ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة، ويزيد بن رومان (خ م) ، وأبيه أبي مزرد (بخ) .

---

(١) ثقاته: ٥ / ٤١٢.

(٢) وقال ابن حجر في "التهذيب ": قال أبو حاتم: لم يلق ابن عمر. وقال الشافعي: روايته عن عثمان منقطعة (١٠ / ٢١٧) وقال ابن حجر في "التقريب"ثقة عالم.

(٣) تاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٤٤٢، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٧٤٦ وثقات ابن حبان: ٧ / ٤٦٨، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة ١٦٩، ورجال البخاري للباجي: ٢ / ٧١٥، والجمع لابن القيسراني: ٢ / ٤٩٠، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٦٢٩، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ٥٣، ومعرفة التابعين، الورقة ٤١، وتاريخ الاسلام: ٦ / ١٣١، ونهاية السول، الورقة ٣٧٨، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٢١٧ - ٢١٨، والتقريب: ٢ / ٢٦١، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٧٠٩٠،."[١]

٨٤٩. "روىٰ عن: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري (م) ، وسفيان بن عيينة، وعيسىٰ بن يونس، ومعتمر بن سليمان، وهقل ابن زياد.

روىٰ عنه: عباس بن عبد الله الترقفي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (م) ، ومحمد بن سهل بن عسكر التميمي البخاري (١) .

روىٰ له مسلم حديثا واحدا، وقد وقع لنا بعلو عنه.

أخبرنا به الحافظ أبو الحسين علي بن محمد بن أبي الحسين اليونيني في جماعة، قالوا: أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسىٰ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الداوودي، قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، قال: أخبرنا عيسىٰ بن عمر السمرقندي، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، قال:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢١٧/٢٨

حدثنا موسىٰ بن خالد، عن أبي إسحاق الفزاري، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل، فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلىٰ بئر فيها رجال معلقون، فقيل: انطلقوا به إلىٰ ذات اليمين. فذكرت الرؤيا لحفصة، فقلت: قصيها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقصتها عليه، فقال: من رأىٰ هذه؟ فقالت: ابن عمر. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: نعم الفتىٰ، أو قال: نعم الرجل لو كان يصلي من الليل. قال:

(١) وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". (٩ / ١٦١) . وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول.." [1]

٨٥٠. "فغاب شهرين، ثم قدم فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين، فآليت علىٰ نفسي أن لا أفارقه حتىٰ يموت، فلم أفارقه حتىٰ مات (١) .

وبه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (٢) ، قال: حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي، قال: حدثني أبي، قال: قال أبو حنيفة: قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت علىٰ نفسي أن لا أفارق حمادا حتىٰ يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

وبه، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداوودي (٣) ، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثني شعيب بن أيوب، قال: حدثنا أبو يحيىٰ الحماني، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: رأيت رؤيا فأفزعتني (٤) ، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وبه، قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر (٥) ، قال: حدثنا محمد

(١) قال الإمام الذهبي متعقبا هذه الحكاية: الله أعلم بصحتها (السير: ٦ / ٣٩٨) .

(٢) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٣٣٣.

(٣) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٣٣٤ - ٣٣٥.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥٤/٢٩

(٤) في المطبوع من تاريخ الخطيب زاد في هذا الموضع كلمة: حتىٰ.

(٥) تاريخ الخطيب: ١٣ / ٣٣٦ - ٣٣٧.." [١]

٨٥١. "ابن محمد الحافظ (١) .

وقال عبد الرحمن (٢) بن أبي حاتم: سمع منه أبي ببغداد سنة خمس عشرة ومئتين بعدما عمي، من حفظه.

وقال أبو داود: سمعت الثقة يقول: قال هارون بن معروف: رأيت في المنام قيل لي: من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب، قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك (٣) .

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة (٤) : سمعت هارون بن معروف سنة سبع وعشرين ومئتين يقول: أنا في سبعين سنة ومات هارون سنة إحدىٰ وثلاثين ومئتين.

وكذلك قال محمد بن عبد الله الحضرمي (٥) ، وأبو القاسم البغوي، وأبو حاتم بن حبان (٦) ، وغير واحد في تأريخ وفاته.

زاد البغوي: في آخر رمضان.

وزاد ابن حبان: ليومين بقيا من رمضان (٧) .

---

(١) تاريخ الخطيب: ١٤ / ١٥.

(٢) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٣٩٨.

(٣) وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن هارون الخزاز؟ فقال: لا بأس به. قال أبو داود: سمعت الحسن بن علي قال: هارون الخزاز شيخ ثقة. (سؤالاته: ٥ / الورقة ١٠) .

(٤) تاريخ الخطيب: ١٤ / ١٥.

(٥) نفسه.

(٦) ثقاته: ٩ / ٢٣٩.

(٧) وقال الذهبي في " الكاشف": ثقة خير. (٣ / الترجمة ٦٠١٨) . وقال ابن =

= حجر وفي" التهذيب": قال ابن قانع: ثقة ثبت. (١١ / ١٢) . وقال ابن حجر في "التقريب": ثقة.." [٢]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٢٧/٢٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٠٩/٣٠

٨٥٢. "واضح يقول: رأيت في النوم كأن آتيا أتاني فقال: إن كان بقي من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال أبو أحمد بن عدي (١) : وليحيىٰ بن عثمان أحاديث صالحة عن شيوخ الشام ولم أر أحدا يطعن فيه غير ابن أبي معشر، وهو معروف بالصدق، وأخوه عمرو بن عثمان كذلك، وأبوهما عثمان ابن سعيد بن كثير بن دينار، وهم من أهل بيت الحديث بحمص، وليس بهم بأس.

قال أبو حاتم بن حبان (٢) : مات سنة بضع وخمسين ومئتين.

وقال أبو الحسين بن قانع، وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة: توفي سنة خمس وخمسين ومئتين (٣) .

٦٨٨٣ - ق: يحيىٰ بن عثمان بن صالح بن صفوان القرشي السهمي (٤) ، أبو زكريا المصري، مولىٰ آل قيس بن أبي

(١) نفسه.

(٢) الثقات: ٩ / ٢٦٥.

(٣) وقال الآجري عن أبي داود: لم يكن به بأس (٥ / الورقة ٢٥) ووثقه مسلمة بن قاسم الاندلسي (تهذيب: ١١ / ٢٥٦) والذهبي في الكاشف وقال: ثقة عابد من الابدال وقال ابن حجر في "التقريب": صدوق عابد.

(٤) الجرح والتعديل: ٩ / الترجمة ٧٢١، والمعجم المشتمل، الترجمة ١١٥٤، والمنتظم: ٥ / ١٦١، وسير أعلام النبلاء: ١٣ / ٣٥٤، والكاشف: ٣ / الترجمة ٦٣١٨، ومن تكلم فيه وهو موثق، الورقة ٣٣، والمغني: ٢ / الترجمة ٧٠١٧، وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٩٧٨٦، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ١٦٢، وتاريخ الاسلام، الورقة ٢٣٤ (أوقاف ٥٨٨٢) ، ونهاية السول، الورقة ٤٣٠، وتهذيب التهذيب: ١١ / ٢٥٧، والتقريب، الترجمة ٧٦٠٥." [١]

٨٥٣. "الأبيض العنسي، فقال الوليد بن عبد الملك لأبي الأبيض: ما للحجاج كتب يشكوك، لتنتهين إلا بعثتك إليه.

وقال أيوب بن سويد الرملي، عن أبي زرعة يحيىٰ بن أبي عمرو السيباني: لم يكن بالشام أحد يظهر عيب الحجاج بن يوسف إلا ابن محيريز وأبو الأبيض العنسي، فقال له الوليد: لتنتهين عنه أو لا بعثن بك إليه.

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٦٢/٣١

وقال سهل بن عاصم (١) ، عن علي بن عثام العامري: حدثني عمر أبو حفص الجزري، قال: كتب أبو الأبيض، وكان عابدا، إلىٰ بعض إخوانه: أما بعد، فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحده، فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها، وإن أنت أفسدتها لم تنتفع بصلاح من صلح بفسادها، واعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتىٰ لا تبالي من أكلها من أحمر أو أسود.

وقال الوليد بن مسلم: حدثني إسماعيل بن عياش أن رجلا من الجيش أتىٰ أبا الأبيض العنسي بدانق قبل نزولهم علىٰ الطوانه (٢) ، فقال: رأيت في يدك قناة فيها سنان يضيء لأهل العسكر كضوء كوكب. فقال: إن صدقت رؤياك إنها للشهادة. قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانه.

وقال أبو القاسم: بلغني أن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفه، فقال أبو الأبيض: رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته، ثم دخلت الجنة. فقال العباس: نعجل لك التمر والزبد،

---

(١) حلية الاولياء: ١٠ / ١٣٣ - ١٣٤ .

(٢) بلد بثغور المصيصة، فتحه المسلمون بقيادة العباس بن الوليد بن عبد الملك ومسلمة بن عبد الملك سنة ٨٨ هـ، وخبره مفصل في تاريخ الطبري: ٦ / ٤٣٤ وغيره.." (١)

٨٥٤. "(ح) : قال الحافظ أبو نعيم: وحدثنا أبو بكر الطلحي، قال: حدثنا عبيد بن غنام، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

قالا: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن سالم، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت كأني أنزع بدلو له بكرة علىٰ قليب (١) فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا (٢) أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستقىٰ فاستحالت غربا (٣) فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه (٤) حتىٰ روىٰ الناس وضربوا بعطن (٥) .

أخرجاه (٦) عن محمد بن عبد الله بن نمير، فوافقناهما فيه بعلو.

وأخرجه مسلم أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة، فوافقناه فيه بعلو أيضا.

• ق: أبو بكر بن أبي سبرة، هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة. يأتي فيما بعد.

٧٢٣٤ - خ م د ت س: أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة، واسم أبي حثمة عبد الله بن حذيفة، وقيل: عدي بن كعب بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٣/١٠

(١) القليب: البئر غير المطوية.

(٢) الذنوب: الدلو المملوءة.

(٣) غربا: أي دلوا عظيمة.

(٤) أي: يعمل عمله.

(٥) العطن: الموضع الذي تساق إليه الابل بعد السقي لتستريح، وضرب ذلك مثلا لا تساع الناس في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه، وما فتح الله سبحانه عليه من الامصار.

(٦) البخاري: ٤ / ٢٥٠ و٥ / ١٣ و٩ / ٤٩ ومسلم (٢٣٩٣) .." [١]

٨٥٥. "حدثني أبو محمد بن حرم، قال: حدثني قاسم بن محمد، قال: حدثني إبن شبلاق، قال: رأيت في النوم كأني في مقبرة ذات أزاهير ونواوير، وفيها قبر حواليه الريحان الكثير، وقوم يشربون، فكنت أقول لهم: والله ما زجرتكم الموعظة، ولا وقرتم المقبرة، قال: فكانوا يقولون لي: أو ما تعرف قبر من هو؟ فكنت أقول لهم: لا. قال: فقالوا لي: هذا قبر أبي علىٰ الحكمي الحسن بن هاني، قال: فكنت أولىٰ فيقولون: والله لا تبرح أو ترثيه، قال: فكنت أقول:

جادك يا قبر نشا الغمام ... وعاد بالعفو عليك السلام

ففيك أضحىٰ الظرف مستودعا ... واستترت عنا عيون الكلام

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وهو العكي أمير الأندلس، وليها في حدود العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي صاحب إفريقية؛ وعبد الرحمن الغافقي هذا من التابعين يروىٰ عن عبد الله، عمر بن عبد العزيز، وعبد الله بن عياض، استشهد في قتال الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة، ذكر ذلك غير واحد، وكان رجلا صالحا جميل السيرة في ولايته، كثير الغزو للروم، عدل القسمة في الغنائم، وله في ذلك خبر مشهور؛ أخبرنا به في الإجازة لفظا وكتابة أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر بالقسطاط، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن اسماعيل، قال أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن حلف بن قديد، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: غزا عبد الرحمن يعنىٰ ابن عبد الله العكىٰ إفرنجه، وهم أقاصي عدو الأندلس، فغنم غنائم كثيرة، وظفر بهم، وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد، فأمر بها فكسرت، ثم أخرج." [٢]

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٣/٩٣

(٢) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس الحَمِيدي، ابن أبي نصر ص/٢٧٤

٨٥٦.	"الشيخ منصور بن عمار بن كثير السلمي

الخراساني الصوفي الدمشقي

كان مسرفا علىٰ نفسه ثم تاب، وكان سبب توبته أنه وجد في الطريق رقعة مكتوبة بسم الله الرحمن الرحيم، فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فأكلها فرأىٰ في المنام قائلا يقول له: قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك للرقعة، فقال من نومه نادما علىٰ أفعاله تائبا من وقوعه في أوحاله، مقبلا علىٰ مولاه معرضا عما سواه، ففتح الله عليه أبواب القبول وسهل له أسباب الوصول، ومنحه من العلوم الإلهية والتجليات العرفانية، ما أثبت له الفضيلة وحقق له الشمائل الجميلة، وفضل الله واسع لا راد له ولا مانع، قال بعضهم: رأيت في المنام منصور بن عمار بعد موته وكان في أول أمره قد أسرف علىٰ نفسه، فقلت له ما فعل الله بك؟ قال أوقفني بي يديه وقال لي أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة، فقلت قد كان ذلك وأنت يا رب أعلم، ولكن وعزتك وجلالك، ما جلست مجلسا إلا وبدأت بالثناء وثنيت بالصلاة والسلام علىٰ نبيك ورسولك، وثلثت بالنصيحة لعبادك، فقال الله تعالىٰ صدق، ضعوا له كرسيا في سمائي يمجدني كما كان يمجدني في أرضي انتهىٰ، وفضله معروف وكماله موصوف غني عن البيان، مات رحمه الله في دمشق ودفن بها سنة ألف ومائتين و....

الشيخ منصور بن مصطفىٰ بن منصور بن صالح

ابن زين الدين السرميني الحلبي الحنفي

العالم المتقن الفاضل المحدث الأصولي الزاهد العابد التقي النقي، مولده سنة ست وثلاثين ومائة وألف بسرمين من أعمال حلب ونشأ بحلب، ودخلها صغيرا." (١)

٨٥٧.	"(فلما ظن أن النصح غش ... فخالفني كأني قلت هجرا)

(خطا وخطوت من أسدين راما ... مراما كان إذ طلباه أمرا)

(يكفكف غيلة أحدىٰ يديه ... ويبسط للوثوب علىٰ أخرىٰ)

(هززت له الحسام فخلت إني ... شققت به من الظلماء فجرا)

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر عبد الرزاق البيطار ص/١٥٦٢

(وأطلقت المهند من يميني ... فقد له من الأضلاع عشرا)

(وجدت له يثابة أرته ... بأن كذبته ما منه عذرا)

(بضربة فيصل تركته شفعا ... وكان كأنه الجلمود وترا)

(فخر مضرجا بدم كأني ... هدمت به بناء مشخمرا)

(فقلت له يعز علي أني ... قتلت مماثلي جلدا ونهرا)

(ولكن رمت أمرا لم يرمه ... سواك فلم أطق يا ليث صبرا)

(تحاول أن تعلمني فرارا ... لعمر أبي لقد حاولت نكرا)

(فلا تغضب فقد لاقيت حرا ... يحاذر أن يعاب فمات حرا)

فكان قراءتي لها أشد علىٰ الشيخ من سماع قصيدتي إذ قصة بشر مع الأسد كقصتي مع الشيخ فلم يسعه إلا أن قال لعبده ياقوت المشهور هات الكتابين وناولهما لهذا الرجل ثم اعتذر إلي عفا الله عنه فأخذتهما وانصرفت شاكرا داعيا ومنها ما حكاه قال إنني امتدحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولىٰ عبد الرحيم الرومي الحنفي سنة ثان وألف بقصيدة ميمية وقد فقدتها من بين مسوداتي الآن وكنت أستكتب فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات بن الكيال فلما قدمتها إليه أجازني بجائزة حسنة فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول يا شيخ هذا نظمك فقلت والله يا سيدي فقال لي وخطك فقلت له نعم فتبسم منكرا ثم تناول الدواة وقطع قرطاس وقدمهما إلي ثم قال لي خذ انظم نصف بيت واكتبه فتناولتهما وكتبت

(أقضىٰ قضاة الورىٰ عبد الرحيم غدا ... يقول ممتحنا والصدق شيمته)

(انظم لنا نصف بيت قلت ممتثلا ... ها قد نظمت ولكن أين قيمته)

ثم ناولته القرطاس فاهتز طربا وأبدىٰ عجبا وقال هذا الخط من جنس قول الشاعر عيناه فجعلت وقلت له لعل مولانا يشير إلىٰ قوله

(عيناه قد شهدت بأني مخطئ ... وأتت بخط عذاره تذكارا)." (١)

٨٥٨. "فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا هو وهل أليق لذلك فقالوا نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصيت علىٰ الشيخ واقعتي فقال بكرة النهار أفسرها لك ثم أنا نزلنا إلىٰ المدينة علىٰ طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر عمامتك وكنت إذ ذاك أتعمم بعمامة صغيرة فقلت يكفي هذا يا سيدي فقال لي أنت مطلوب لإمامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجر بن عدي وأصحابه المدفونون هناك فتعجبت أيضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت إماما باخيار جماعته فأقمت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة فرأيت كأني نائم علىٰ باب خان السلطان علىٰ المسجد الصغير هناك وإذا ببرد السلطان وقفوا علي وقالوا هذا هو فقلت ما تريدون مني فقالوا هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة فزجروني وقالوا تأدب فنحن في الكلام وإذا بعجوز ومعها عرض حال فقالت خذ عرض حالي فزجرتها وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك علىٰ الشيخ فقال سترىٰ عيانا ولما مرضت أنا والشيخ في مرضه الذي مات فيه وصلنا إلىٰ العدم فرأيت في واقعتي كأن رجالا داخلون إلىٰ جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها ياسمين ومنجرة وقمقم فقلت ما هذا قال عرسك علىٰ صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لا أدري أن له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت العذراء البكر المخدرة ثم دخلوا دارنا وضعوا اكان معهم وخرجوا وصافحوني كلهم يقولون لي مبارك فاستيقظت وبكيت لعلمي أن هذا موت الشيخ وكانت ليلة عيد الأضحىٰ ففي وقت الضحىٰ جاءني زمرة من الإخوان يبكون وقالوا في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال إخواني ليعلم الحاضر منكم الغائب أن خليفة الخلفاء بعدي الشيخ أحمد بن سالم وما ذلك مني وإنما نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا لسان صدق وبعد أيام تعافىٰ الشيخ قليلا فقال احملوني إلىٰ جامع منجك علىٰ دابة فجاء إلىٰ الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد فقالوا هو علىٰ حاله فقال احملوني لا عوده فحملوه يتهادىٰ بين اثنين فجلس عند رأسي ولم أقدر أن أجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال أرسلت أخبرك مع إخوانك ابالخلافة وقد جئت إليك بنفسي أنت خليفتي بعدي فعليك بالطريق وإن أبيت أوقفك عليه بين يدي الله تعالىٰ أتلفت عليك إحدىٰ وعشرين." (٢)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/١٠٤

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١/٢٥٥

٨٥٩. "الصادقة فمددت يدي إليه وعاهدته وكان داعية ما صممت عليه من القول أني قد رأيت في المنام وأنا بحلب أن باب دمشق قد أغلق وأن سنان باشا قد أخذ مفاتحه بيده وورد إلىٰ الباب وفتحه ودخل راكبا إلىٰ المدينة ومعه جماعة مستكثرة ثم فارقته وتوجه هو في خدمة الوزير إلىٰ توقات فولاه نيابة دمشق ودخلها في يوم الخميس رابع عشري شهر رمضان سنة سبع عشرة وألف ووقع في زمن توليته أن فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفروا من العراق بعد موت أميرهم الأمير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا إلىٰ نواحي تدمر وانضم إليهم قوم من طائفة السكبانية الذين هربوا من وقعة الأمير علي بن جانبولاذ فعاثوا في تلك البلاد وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصري الذي كان قد طلب لقتال كبير السكبانية محمد بن قلندر والأسود سعيد فوردوا إلىٰ حلب ثم إلىٰ بلاد السواد فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقىٰ جيش السلطان مع جيش البغاة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين بين الجماعة المذكورين وكانوا في العدد نحو أربعمائة سكباني فلما انضموا إلىٰ العرب المذكورين كان السكبان يضربون بالبندق والعرب يضربون بالرماح والسيوف وأخذوا قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا بها من الرجال والنساء ما يزيد علىٰ عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم سنان باشا ومعه العسكر الشامي وانضم إليهم عرب المفارجة وكبيرهم عمرو بن جبر فأدركوا العرب والسكبان في نواحي قلعة القطراني فقتلوا من السكبان نحو ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم إلىٰ دمشق راكبين للجمال وعلىٰ كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي خازوق له وفي اليوم الثاني أتلفوهم وفرقوا أجسادهم علىٰ المحلات بدمشق وبالجملة فإن سنان باشا هذا أعطىٰ من السعد في أموره ما لم يعط لأحد من الحكام وبعد عزله من دمشق أعطىٰ كفالة حلب وتوفي بعد ذلك ولم يذكر البوريني في تاريخه وفاته والظاهر من فحوىٰ كلامه أن وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله أعلم

سنان باشا ابن محمود نزيل دمشق ومتولىٰ الجامع الأموي بها أمير الأمراء وصدر أعيان الشام في وقته أصله من قرية دورلىٰ بكسر الدال المهملة وبعدها واو مكسورة وراء ساكنة ولام مكسورة من ضواحي قرمان ورد إلىٰ دمشق في خدمة." (١)

٨٦٠. "(وانظر حظي به ناقصا ... أيحسبني أنني فاضل)

ومن شعره قوله في جناس التصحيف

(لعقرب صدغه حال عجيب ... أديرت في حراسة مسك خاله)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢١٩

(ولكن أهملته للدغ قلب ... تقلب في لظىٰ فاعجب لحاله)

ألطف منه قول ابن الحنائي الرومي

(أرىٰ من صدغك المعوج دالا ... ولكن نقطت من مسك خالك)

(فأصبح داله بالنقط ذالا ... فها أنا هالك من أجل ذلك)

ومن شعره قوله في الحكم

(إذا ما رأيت لهم شدة ... لبست لدهري ثوب النمر)

(وإن هم من اللطف في حلة ... لبست لباس اللطيف السمر)

(فراع الزمان وأحواله ... وحال اللطيف وحال الأشر)

وقوله في مثال النعل الشريف

(لمثل نعل المصطفىٰ شرف ... وفوائد زادت علىٰ العد)

(فكأنما هو دارتا قمر ... يهدي الأنام ولو علىٰ بعد)

(قبلتها وجعلت صورتها ... فوق الجبين علامة السعد)

(لو كان يحسن أن أشركها ... جلدي جعلت شراكها خدي)

والبيت الأخير مضمن من بيتين لأبي العتاهية وقد أهدىٰ إلىٰ الفضل بن الربيع نعلا وكتبهما معها وهما

(نعل بعثت بها لتلبسها ... قدم بها تسعىٰ إلىٰ المجد)

لو كان يحسن إلىٰ آخر البيت وله مضمنا في النصيحة وحسن الصحبة

(صديقك إن أخفىٰ عيوبا لنفسه ... وأظهر عيبا فيك وهو يصرح)

(فخذ غيره واترك مناهج وده ... فكل إناء بالذي فيه ينضح)

أصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلىٰ وكان من ثقات أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت إلىٰ دار حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء." (١)

٨٦١. "وقال عوف بن مالك الأشجعي١ رضي الله عنه: رأيت في المنام كأن الناس جمعوا فكأني برجل قد فرعهم، فوقهم بثلاثة أذرع، قلت: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قلت: لم؟ قالوا: إنه لا تلومه في الله لومة لائم، وإنه خليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، قال: فأتيت أبا بكر، فقصصتها عليه، فأرسل إلىٰ عمر ليبشره، فقال لي: أقصص رؤياك، فلما بلغت إلىٰ خليفة زبرني عمر وانتهرني، قال: تقول هذا وأبو بكر حي، فسكت، فلما ولي عمر كان بعد بالشام مررت به، وهو علىٰ المنبر، فدعاني فقال لي: أقصص رؤياك، فلما بلغت لا يخاف في الله لومة لائم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله منهم، وأما خليفة مستخلف فقد والله استخلفني فأسأله أن يعينني علىٰ ما ولاني، فلما بلغت وشهيد مستشهد، قال: وإنىٰ لي الشهادة وأنا في جزيرة العرب، وحولي يغزون، ثم قال: يأتي الله بها إن شاء الله٢.

---

١ تقدمت ترجمته في ص: ٣٠٣.

٢ رواه ابن سعد / الطبقات ٣/ ٣٣١، أحمد / فضائل الصحابة ١/ ٢٦٧، من زوائد ابنه عبد الله، ابن شبه / تاريخ المدينة ٣/ ٨٧ - ٨٩، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٣٤، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٤٥، ٣٤٦، صحيح من طريق أحمد. قال: حدثني محمد بن حسان الأزرق مولىٰ زائدة بن معن بن زائدة الشيباني، قثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك ابن عمير، قال: حدثني أبو بردة وآخر عن عوف بن مالك الأشجعي.." (٢)

٨٦٢. "ولما دنا أجله رضي الله عنه رأىٰ رؤيا زادت من يقينه بدنو أجله.

خطب رضي الله عنه يوم الجمعة، فذكر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وأبا بكر ثم قال: إني رأيت كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلا حضور أجلي١.

ورأىٰ أبو موسىٰ الأشعري رضي الله عنه رؤيا أحزنته، وأولها بوفاة عمر رضي الله عنه.

قال رضي الله عنه: رأيت كأني أخذت جوادا كثيرة، فاضمحلت حتىٰ بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتىٰ انتهيت

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٢/٢٩٦

(٢) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ٤٥١/١

إلىٰ جبل، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوقه، وإلىٰ جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئ إلىٰ عمر أن تعال، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله أمير المؤمنين.

قال أنس بن مالك رضي الله عنه لأبي موسىٰ: ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر؟ فقال: ما كنت لأنعي له نفسه٢.

---

١ رواه مسلم/ الصحيح/ شرح النووي٥/ ٥١-٥٤، ابن سعد/ الطبقات ٣/ ٣٣٥-٣٣٧.

٢ رواه ابن سعد / الطبقات ٣/ ٣٣٢، البلاذري / أنساب الأشراف ص ٣٣٥، ابن عساكر / تاريخ دمشق ص ٣٤٧. صحيح من طريق ابن سعد.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي موسىٰ الأشعري، قال: رأيت ... الأثر.." (١)

٨٦٣. "فرأيت عمر رضي الله عنه في المنام، ويده في يد رجل عليه جبة صوف زرقاء، وفي عينيه نكتة، فسلمت عليه، فلم يرد علي، وقال لي: لم تشتم هذا إذا سمعت اسمه؟ فقيل لي: هذا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، وهذا عبد الرحمن بن منده. فانتبهت، فأتيت أصبهان، وقصدت الشيخ عبد الرحمن، فلما دخلت عليه صادفته علىٰ النعت الذي رأيت في المنام، وعليه جبة زرقاء. فلما سلمت عليه قال: وعليك السلام يا أبا طالب، وقبلها ما رآني ولا رأيته، فقال قبل أن أنطق: شيء حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله؟ فقلت: اجعلني في حل، وناشدته الله وقبلت بين عينيه. فقال: جعلتك في حل مما يرجع إلي.

حدث عن الحافظ أبي القاسم خلق كثير من الحفاظ، الأئمة، وغيرهم،." (٢)

٨٦٤. "الزحام والخلق، فقال: أشهد أن هذا الدين هو الحق، وأسلم.

وذكر ابن السمعاني: سمعت أبا حفص عمر بن المبارك بن سهلان، سمعت الحسين بن خسرو البلخي، قال: رئي الشيخ أبو منصور الخياط في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب.

قرأت علىٰ أبي حفص عمر بن حسن المزي: أخبركم إسماعيل بن عبد الرحمن الفراء أنبأنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي قال: قرأت علىٰ أبي عبد الله مظفر بن أبي نصر البواب، وابنه أبي محمد عبد الله بن مظفر ببغداد، قلت لهما: حدثكما الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر قال: كنت أسمع الفقهاء في النظامية يقولون: في القرآن معنىٰ قائم بالذات، والحروف والأصوات عبارات ودلالات علىٰ الكلام القديم القائم بالذات،

---

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه عبد السلام بن محسن آل عيسى ١١٠٧/٢

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٦٠/١

فحصل في قلبي شيء من ذلك حتىٰ صرت أقول بقولهم موافقة. وكنت إذا صليت أدعو الله تعالىٰ أن يوفقني لأحب المذاهب والاعتقادات إليه، وبقيت علىٰ ذلك مدة طويلة أقول: اللهم وفقني لأحب المذاهب إليك وأقربها عندك.

فلما كان في أول ليلة من رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة رأيت في المنام كأني قد جئت إلىٰ مسجد الشيخ أبي منصور." (١)

٨٦٥. "توفي ليلة السبت تاسع شوال سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة. ودفن بمقابر باب أبرز في العالية. رحمه الله وسامحه.

أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم - بفسطاط مصر - أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، أخبرنا أبو الفرج عبد المنعم بن علي، أخبرنا محمد بن علي بن زبيبا إذنا، أخبرنا القاضي أبو يعلىٰ بن الفراء، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن عبد الرحمن الزهري، فيما أذن لنا: أن حمزة بن الحسين بن عمر البزار حدثه: حدثني أحمد بن جعفر عن عاصم الحربي قال: رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام، فلقيني بشر بن الحارث رحمه الله، فقلت: من أين يا أبا نصر. فقال: من عليين. قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق." (٢)

٨٦٦. "وزير صدق عم إحسانه ... فأجمع الناس علىٰ شكره

أبهة الملك علىٰ وجهه ... وخشية الرحمن في سره

يربىٰ علىٰ الغيث ندىٰ كفه ... ونائل المرء علىٰ قدره

قال ابن الجوزي: كان الوزير يتأسف علىٰ ما مضىٰ من زمانه، ويندم علىٰ ما دخل فيه. ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة، ويتعرض بأسبابها.

وكان الوزير ليس به قلبة في يوم السبت ثاني عشر جمادىٰ الأولىٰ سنة ستين وخمسمائة ونام ليلة الأحد في عافية فلما كان الوقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه، فسقاه شيئا، فيقال: إنه سمه فمات، وسقي الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما، فكان يقول: سقيت كما سقيت، فمات.

قال: وكنت في تلك الليلة رأيت في النوم مع انشقاق الفجر والوزير كأنه في داره، ودخل رجل بيده حربة فضربه

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١/٢٢٨

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١/٣٠٩

بها، فخرج الدم كالفوار فضرب الحائط، ورأيت هناك خاتما من ذهب ملقىٰ. فلما استيقظت أخبرت من معي بالحديث، فما استتممته حتىٰ جاء الخبر بموت الوزير ونفذ إلي من." (١)

٨٦٧. "ما مت وحدك يوم مت، وإنما مات الأنام ... حياك رقراق النسيم وجاد مثواك الغمام

بأبي لك الإحسان إن أنساك والشيم الكرام ... وببعض حقك إن حزني فيك ليس له انصرام

وأنشد بعض الشعراء يوم موته:

مات يحيىٰ ولم نجد بعد يحيىٰ ... ملكا ماجدا به يستعان

وإذا مات من زمان كريم ... مثل يحيىٰ به يموت الزمان

قال مصنف سيرته: حدثني أبو حامد أحمد بن عيسىٰ الفقيه الحنبلي ابن الشيخ الصالح أبو عبد اللهبن زفر، قال: رأيت في المنام - وأنا بأرض جزيرة ابن عمر - كأن جماعة من الملائكة يقولون لي: قد مات في هذه الليلة ببغداد ولي من أولياء الله تعالىٰ فاستيقظت منزعجا فحدثت بالمنام الجماعة الذين كانوا معي وأرخنا تلك الليلة فلما قدمت بغداد سألت: من مات في تلك الليلة. فقيل لي: مات بها الوزير عون الدين بن هبيرة.." (٢)

٨٦٨. "قال: وحدثني الشيخ الصالح محمود بن النعالي المقرئ الزاهد، قال: كنت دائما إذا ذكرت الوزير عون الدين بن هبيرة أقول: اللهم هبه، واستوهب له. قال: ومضىٰ علىٰ ذلك زمان، فرأيت في النوم كأنني قد دخلت إلىٰ مدرسته لزيارة قبره، وإذا هو نائم علىٰ القبر، فقال: يا محمود، إن الله وهبني واستوهب لي.

وحدثني الوزير أبو شجاع محمد ابن الوزير أبي منصور محمد ابن الوزير أبي شجاع محمد قال: كنت كثير الوقوع في الوزير ابن هبيرة، فرأيته في المنام في بستان لم أر له في الدنيا شبيها، ومعه ملك يجني له من ثماره، ويترك في فمه، فهممت بدخول البستان، فصاح الملك علي، وقال: هذا البستان قد وهبه الله تعالىٰ لهذا بعد أن غفر له، فلا سبيل لأحد أن يدخله إلا بإذنه. فاستيقظت مرعوبا، وتبت إلىٰ الله عز وجل من ذكره، إلا بالرحمة عليه، والاستغفار له.

قال. وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الواحد المقرئ قال: رأيت الوزير ابن هبيرة في النوم، فسألته عن حاله؟ فأجابني بهذين البيتين:." (٣)

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/١٧٦

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/١٨١

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/١٨٢

٨٦٩.	"روي عنه كتابه " الهداية " تصنيفه، وقصيدته في السنة وغيرها.

وروي عن ابن عقيل كتاب " الانتصار لأهل السنة والحديث ".

قال ابن الخشاب: هو فقيه، واعظ حسن الطريقة، سمعت منه.

قال ابن الجوزي: تفقه، وناظر، ودرس، ووعظ. وكان لطيف الكلام، حلو الإيراد، ملازما لمطالعة العلم، إلىٰ أن مات.

وقال ابن نقطة: شيخ فاضل صحيح السماع، حدثنا عنه جماعة من شيوخنا. وكان ثقة.

وقال صدقة بن الحسين في تاريخه: كان شيخا حسنا، تفقه علىٰ أبي الخطاب وكان من أصحاب أبي بكر الدينوري. وكان يعظ، ويقرئء القرآن، ويسمع الحديث.

قال ابن النجار: كان من أعيان الفقهاء الفضلاء، وشيوخ الوعاظ النبلاء، مليح الوعظ، حسن الإيراد، حلو العبارة، حسن النثر والنظم. وكان يخالط الصوفية، ويحضر معهم سماع الغناء. وكان من ظراف المشايخ.

وسئل عنه الشيخ موفق الدين المقدسي. فقال: كان شيخا حسنا، من فقهاء أصحابنا ووعاظهم، صحب أبا الخطاب، وابن عقيل، وروىٰ عنهما، سمعنا عليه.

قال ابن الجوزي: أنبأنا سعد الله بن نصر، قال: كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل، فأغفيت، فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئا، فجاء." (١)

٨٧٠.	"البزوري في سيرته علىٰ حروف المعجم.

فمن أكابرهم وأعلامهم من الشاميين: الشيخ موفق الدين المقدسي، ورحل إليه إلىٰ بغداد، والحافظ عبد الغني، وأخوه الشيخ العماد، والبهاء عبد الرحمن، والشهاب بن راجح، وناصح الدين بن الحنبلي.

ومن أكابر البغداديين: أبو بكر بن الحلاوي، والفخر إسماعيل، وقاضي القضاة أبو صالح نصر بن عبد الرزاق، وأبو محمد عبد المنعم بن أبي نصر الباجسرائي، وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن مقبل بن المني.

ومن الحرانيين: الشيخ فخر الدين ابن تيمية، والموفق بن صديق، ونجم الدين ابن الصقيل.

وممن قرأ عليه: السيف الآمدي الأصولي، ثم تحول شافعيا. وحدث، وسمع منه جماعة.

وروىٰ عنه الشيخ موفق الدين، وبهاء الدين عبد الرحمن المقدسيان، وابن القطيعي في تاريخه.

قال جامع سيرته: دخلت عليه يوم الأحد خامس ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين، فقال لي: رأيت في المنام منذ أيام كأن حلقة كبيرة في وسط الرحبة، وفيها أولاد المحتشمين. وكان في وسطها رجل يقول:

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/٢١٧

واعلموا أن النوىٰ قد كدرت ... صفو الليالي، فاحذروا أن تندموا

قال: فالتفت إلىٰ بعض أصحاب الشيخ، وقلت له: هذا المنام كأنه ينعي إلىٰ الشيخ نفسه، فعاش الشيخ بعد ذلك تمام ثلاثة – أو أربعة – أشهر كما هو." (١)

٨٧١. "في عشر مجلدات، وفيه إسناد ذكر محنته.

قال الحافظ الضياء: سمعت الإمام أبا محمد عمر بن سالم بن محمد الأنصاري المعبر يقول: رأيت في النوم – يعني: قبل الفتنة التي جرت للحافظ – كأن قائلا يقول لي: يمنع الحافظ من القراءة، ويجري علىٰ أصحابه شدة، ويمشي إلىٰ مصر وبها يموت، وهو من الأربعة، والشيخ أبو عمر – وسمي رجلين من العراق – ولم أحفظ أسماءهما. فلما انتبهت جاءني رجل، فقال لي: الحال مثلىٰ ما رأيت في النوم، ولم أرجع أره بعد ذلك.

وسمعت الإمام أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي قال: سمعت الحافظ يقول: سألت الله تعالىٰ أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد فقد رزقني صلاته قال: ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي.

وسمعت شيخنا الإمام أبا محمد عبد الله بن أبي الحسن الجبائي بأصبهان يقول: كان أبو نعيم الحافظ قد أخذ علىٰ الحافظ أبي عبد الله بن مندة أشياء في كتاب " معرفة الصحابة " وكان الحافظ أبو موسىٰ المديني يشتهي أن يأخذ علىٰ أبي نعيم – يعني: في كتاب " معرفة الصحابة " – فما كان يحسن. فلما جاء الحافظ عبد الغني إلىٰ أصبهان أشار إليه بذلك. قال:." (٢)

٨٧٢. "فقلت له: يا فلان، أين أنت؟ قال: في جنة عدن، فقلت: أيما أفضل: الحافظ عبد الغني، أو الشيخ أبو عمر؟ فقال: ما أدري. وأما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، وينثر عليه الدر والجوهر، وهذا نصيبي منه. وكان في كمه شيء، وقد أمسك بيده علىٰ رأسها.

قال: وسمعت الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الله الكردي – بحران – يقول: رأيت الحافظ في المنام، فقلت له: يا سيدي، أليس قدمت؟ فقال: إن الله عز وجل بقىٰ علي وردىٰ من الصلاة.

سمعت عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن سرور يحدث عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن عشم المقري عن وجل حدثه بمصر – وكان يبغض الحافظ – أنه رأىٰ قائلا يقول له في المنام: إن أراد الله بك خيرا فأنت تكون علىٰ ما هو عليه. وقال: الحافظ عبد الغني يدخل الجنة بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أو قال: علىٰ أثر النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٢/٣٦٠

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣/٢٧

قال: وسمعت الإمام عبد الساتر بن يوسف بن علي العجمي قال: رأيت في المنام كأن أصحابنا في الجنة وأنا معهم. قلت: مثل من؟ قال: مثل الشيخ أبي عمر، والموفق، والحافظ. وكأن النار قد أقبلت ولها قتام وظلام، وهي تقرب إلينا حتىٰ كادت أن تصل إلينا، فقال قائل: يا حافظ، اخرج إليها، فخرج الحافظ - رجل طويل فيه سمرة، ووصفه." (١)

٨٧٣. "شيء مطروح. ثم قام الشيخ الفخر يفرق منه علىٰ الحاضرين، كما يفعل في الملاك. قال الرائي: فقلت للشيخ الفخر: يا سيلي أخبرني، الموت كيف هو؟ قال: والله الموت وقت حضوره صعب شديد، وبعد الموت كله هين. ثم قال لي: الصلاة يا عبد الله، ما شيء أفضل منها. فمن واظب عليها وحافظ علىٰ السنة والجماعة ما يلقىٰ إلا الخير الكثير.

ورأىٰ رجل النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وبين يديه جبريل، وهما جالسان في موضع بحران. فسأل! الرائي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ما سبب حضوركم في هذا الموضع؟ فمد يده وأشار إلىٰ نحو باب دار الشيخ الفخر وقال: الفخر قد مات. قال: فمات الشيخ الفخر في الجمعة الأخرىٰ.

قال: وأخبرني رجل سماه - وكان فيه دين وصلاح - قال: رأيت في النوم قائلا يقول: الشيخ الفخر كان صادقا مع الله. ثم قال: الشيخ الفخر كان من الصديقين. قال: وبعد رأيت كأنني دخلت إلىٰ الجامع، فإذا الشيخ علىٰ الكرسي يتكلم، وهو يردد هذه الأبيات:

طوبىٰ لعبد أحب مولاه ... إذا خلا في الظلام ناجاه

قد كشف الحجب عن بواطنه ... فنور مولاه قد تغشاه

يقول: يا غايتي ويا أملي ... ما خاب عبد تكون مولاه

وكان من عادته في مجالسه أيام حياته يرددها كثيرا في كلامه في الوعظ، قال: فطربت لسماع صوته في المنام.." (٢)

٨٧٤. "من تصنيفه، رأيت في المنام كأني جالس، وإذا بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم قد مر بي، وبيني وبينه قدر ذراع، فقال: سلام عليكم، فرددت السلام، فلما استيقظت استبشرت، وقلت: أريد السلام عليه عند حجرته، شكرا له، قال: فحججت ذلك العام، قال: وكان أبو اليمن الكندي، قد أخذ علىٰ ابن نباتة في خطبه كلمات من

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٨/٣

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٣٣٥/٣

جهة اللغة، وفي قوله: " الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارتضاه "، قال: وكنت نظرت في خطب ابن نباته، فأخذت عليه مواضع كثيرة من حيث المعاني، واعتذرت عنه في قوله: " واختار البقاء." [(١)]

٨٧٥. "الدين أبو الحجاج، شيخ رباط المرزبانية. كان صالحا عالما، ورعا زاهدا. له تصانيف في السلوك. منها كتاب " سلوك الخواص ": وحكىٰ عنه أنه قال: كنت بمصر زمن واقعة بغداد. فبلغني أمرها. فأنكرته بقلبي، وقلت: يا رب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلا، وفي يده كتاب. فأخذته فإذا فيه:." [(٢)]

٨٧٦. "ذلك، واللجاج فيه، وحمل الخلفاء عليه. ولولا ذلك لاجتمعت الألسن علىٰ الثناء عليه، ولم يضف إلىٰ كرمه كرم أحد.

قال الصولي: ولقد حدثني عون بن محمد الكندي، قال: لعهدي بالكرخ، ولو قال فيها أحد: إن ابن أبي دواد مسلم، لقتل في مكانه، حتىٰ وقع الحريق في الكرخ، وهو الذي لم يكن قبله مثله. كان الرجل يقوم في صبيبة شارع الكرخ فيرىٰ السفن في دجلة، فكلم ابن أبي دواد المعتصم في الناس وقال: يا أمير المؤمنين رعيتك في بلد أبائك ودار ملكهم، نزل بهم هذا الأمر، فاعطف عليهم بشيء يفرق فيهم مما يمسك أرماقهم، ويبنون به ما انهدم فلم يزل ينازله حتىٰ أطلق لهم خمسة آلاف ألف درهم. فقال يا أمير المؤمنين: إن فرقها عليهم غيري، خفت ألا تقسم بينهم بالسوية. قال: ذاك إليك. فقسمها علىٰ مقادير ما ذهب منهم. وغرم من ماله في ذلك جملة.

وقال أبو روق الهزاني: حكىٰ لي ابن ثعلبة الحنفي عن أحمد بن المعذل، أن ابن أبي دواد كتب إلىٰ جرل من أهل المدينة: (إن تابعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت منه المكافأة فكتب إليه: " عصمنا الله وإياك من الفتنة. الكلام في القرآن بدعة يشترك فيها السائل والمجيب، لتعاطي السائل ما ليس له. وتكلف المجيب ما ليس عليه. ولا نعلم خالقا إلا الله وما سواه مخلوق. والقرآن كلام الله، لا نعلم غير ذلك والسلام) .

وقال خالد بن خداش: رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق فقال: اقرأ. فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم، ابن أبي دواد يريد أن يمتحن الناس. فمن قال: القرآن كلام الله، كسىٰ خاتما من ذهب، فصه ياقوتة حمراء، وأدخل الجنة." [(٣)]

٨٧٧. "والده علي وعمه محمد وبنو العمادي في دمشق صدورها الأخيار ومن لهم بها مزيد الرفعة والاشتهار ورأيت بخط والدي بل الله رمسه بغفرانه علىٰ هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزي الدمشقي

(١) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ٤٣٥/٣

(٢) ذيل طبقات الحنابلة ابن رجب الحنبلي ١٠١/٤

(٣) رفع الإصر عن قضاة مصر ابن حجر العسقلاني ص/٤٥

حين حرر في ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقي البقاعي الأصل انه أخبره حامد العمادي صاحب الترجمة ان أصلهم من بلاد بخاري وان من أجداده صاحب الفصول العمادية هكذا سمع من لفظه وقد قال والدي قال لي من أثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزي العامري قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنأبي نسبة إلىٰ حارة العنابة وهي فوق باب توما لأنه كأنت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعي وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزي للعمادي المذكور أنتهىٰ والله أعلم.

حسب الله البأبي

حسب الله بن منصور الحنفي البأبي الأصل الحلبي كاتب الفتوي كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوىٰ قرأ علىٰ علماء عصره وجهابذة مصره وتنبل علىٰ يد المولىٰ أبي السعود الكواكبي وكان لطيفا ظريفا دينا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وأدب أخبر عنه من يوثق به أنه قال كنت سئلت سؤالا بعد وفاة استاذي أبي السعود الكواكبي والسائل في غاية اصطرار إلىٰ الجواب فاستمهلته أياما فلم أظفر بالجواب والسائل في غاية الالحاح فبت ليلة في كرب عظيم لذلك فرأيت في النوم العلامة محمد الكواكبي جد أبي السعود الكواكبي وهو يقول نسيت المسئلة في كتب الفتوىٰ التي طالعتها بل هي في الكتاب الفلاني ذكرها اسطرادا في باب كذا فأنتبهت من النوم مسرور الرؤيته وتنأولت الكتاب الذي ذكره في النوم فإذا المسئلة بعينها في الباب الذي عينه وقد كان المولىٰ أبو السعود الكواكبي يقول قبل أن أتولىٰ خدمة الفتوىٰ رأيت الجد يعني العلامة محمد الكواكبي المذكور في النوم ومعه صاحب الترجمة حسب الله وهو يقول لي إذا توليت الفتوىٰ فاجعل كاتبك هذا وأشار إلىٰ صاحب الترجمة فما مضىٰ للرؤيا نحو من عشرة أيام الا وأني لنا الأذن بالفتوىٰ من غير طلب وكأنت وفاة صاحب الترجمة في سنة تسع وخمسين ومائة وألف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربي مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبأبي نسبة إلىٰ الباب.

حسن المغربل

حسن بن أحمد المعروف بالمغربل الشافعي الدمشقي الفاضل النحوي اللغوي كان كاتبا." [١]

٨٧٨. "بل عطايا من المهيمن جلت ... في رياض ظلالها المعروف

فهي حقا إلىٰ المراد بها لا ... لمريد له عليها عكوف

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٩/٢

فهنيا له بذوق معان ... روقتها يد العلي لا الحروف

تمتطي هامة المجرة فخرا ... حبذا الفخر إذ تراه ينوف

لا تزال السعود في جو عليا ... هـ صفوفا تأوىٰ إليها الصفوف

ما نسيم الصبا يحرك غصنا ... وعيه طير الهناء هتوف

ومن فوائد صاحب الترجمة ما أخبر به قال كنت غير مرة أسمع المباحثة في خصوص أبوي النبي الأكرم صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم وما قاله علي القاري في رسالته الشهيرة قال فخطر لي بيتان في الحال وهما

أم النبي آمنه ... من حر نار الآخرة

أحياها بعد موتها ... فأمنت في الآخرة

وقد أشار بالتورية إلىٰ دعائه لها صلىٰ الله عليه وسلم في الاسلام في المرة الآخرة قال فرأيت في المنام آمنة وهي متزرة ببرد فقالت له اتخذني يا ولدي لمضائفك وهذا دليل علىٰ موتها مسلمة ونجاتها رضي الله عنها وكانت وفاته سنة.

يوسف الصباغ الموصلي

الشيخ الصالح التقي له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة في أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار واشتغالات بكل خير وقد حفظ القرآن العظيم ولا يفتر عن التلاوة وبالجملة فإن فيه بركة وصلاحا وكانت وفاته في آخر هذا القرن عن أكثر من سبعين سنة رحمه الله تعالىٰ.

يوسف الكاتب الموصلي

كاتب دايوان الانشاء بحضرة الوزير حسين باشا الجليلي الأديب الفاضل الألمعي تفرد فضلا ومعرفة وكمالا وحسبا ونسبا وأبرز معرفة واطلاعا علىٰ دقائق الأشعار وأسرار المنظومات ولطائف الآثار وله في صناعة الأدب الحظ الأوفر والكمال الأتم الأزهر وله في الكرم قدم راسخ وطود شامخ دخل حلب مع مخدومه الوزير حسين باشا السابق ذكره ودار معه الأمصار وسلك الأوعار فكان كما قيل

يوما بحزوىٰ ويوما بالعقيق وبال ... عذيب يوما ويوما بالخليصاء

وكان حسن الآراء والأقوال والأفعال وكانت ولادته سنة تسع عشرة ومائة وألف ووفاته في آخر هذا القرن بالموصل رحمه الله تعالىٰ.." (١)

٨٧٩. "أمرا أتمسك به. فرأيت في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط فهبطت الحائط فإذا بنفر فقالوا نحن الملائكة قلت فأين الشهداء قالوا اصعد الدرجات فصعدت درجة ثم أخرىٰ فإذا محمد وإبراهيم صلىٰ الله عليهما وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي قال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم اهراقوا دماءهم وقتلوا إمامهم إلا فعلوا كما فعل خليلي سعد

قال: قلت: لقد رأيت رؤيا فأتيت سعدا فقصصتها عليه فما أكثر فرحا وقال: قد خاب من لم يكن إبراهيم عليه السلام خليله قلت: مع أي الطائفتين أنت قال: ما أنا مع واحد منهما قلت: فما تأمرني قال: هل لك من غنم قلت: لا قال: فاشتر غنما فكن فيها حتىٰ تنجلي.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة الله بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن علي الدقاق، أخبرنا علي بن محمد، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: "مرضت عام الفتح مرضا أشفيت منه فأتاني رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يعودني فقلت يا رسول الله! إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنة أفأوصي بمالي كله قال: "لا" قلت: فالشطر قال: "لا" قلت: فالثلث قال: "والثلث كثير إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس لعلك تؤخر علىٰ جميع أصحابك وإنك لن تنفق نفقة تريد بها وجه الله إلا أجرت فيها حتىٰ اللقمة ترفعها إلىٰ في امرأتك" قلت: يا رسول الله إني أرهب أن أموت بأرض هاجرت منها قال: "لعلك أن تبقىٰ حتىٰ ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم علىٰ أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة" يرثي له أنه مات بمكة١.

متفق عليه من طرق، عن الزهري.

---

١ صحيح: أخرجه الطيالسي "١٩٥، ١٩٧"، وعبد الرزاق "١٦٣٥٧"، والحميدي "٦٦"، وابن سعد "٣/ ١٤٤"، وأحمد "١/ ١٧٦، ١٧٩"، والبخاري "٣٩٣٦"، "٥٦٦٨"، "٦٣٧٣"، و"٦٧٣٣"، ومسلم "١٦٢٨"، "٥"، والترمذي "٢١١٦"، والنسائي "٦/ ٢٤١-٢٤٢"، وابن ماجه "٢٧٠٨"، وأبو يعلىٰ "٧٤٧"، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" "٤/ ٣٧٩"، وابن الجارود "٩٤٧"، والبيهقي "٦/ ٢٦٨-٢٦٩"، من طرق

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٤/٢٦٠

عن الزهري، عن عامر بن سعد بن مالك، به.
وقد خرجت الحديث في كتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، بتعليقنا رقم "٢٣٠" ط/ دار الحديث - الجزء الخامس، فراجعه ثم إن شئت.." [١]

٨٨٠. "فتنصر فلم ينشب أن مات بالحبشة فلما وفت العدة بعث رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يخطبها فأجابت فنهض في ذلك النجاشي وشهد زواجها بالنبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وأعطاها الصداق، عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- من عنده أربع مئة دينار فحصل لها شيء لم يحصل لغيرها من أمهات المؤمنين ثم جهزها النجاشي.

وكان الذي وفد علىٰ النجاشي بخطبتها: عمرو بن أمية الضمري فيما نقله الواقدي بإسناد مرسل ثم قال: وحدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي بكر قالا: كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي خالد بن سعيد بن العاص الأموي وكان عمرها لما قدمت المدينة بضعا وثلاثين سنة.

معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش وكان رحل إلىٰ النجاشي وأن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- تزوجها بالحبشة زوجه إياها النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي١.

وأما ابن لهيعة: فنقل عن أبي الأسود، عن عروة قال: أنكحه إياها بالحبشة عثمان -رضي الله عنه- وهذا خطأ فإن عثمان كان بالمدينة مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ولم يغب عنه إلا يوم بدر أمره النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أن يقيم فيمرض زوجته بنت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم.

قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة وأشوهه ففزعت فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد فقد رجعت إليها فأخبرته بالرؤيا فلم يحفل بها وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات فأرىٰ في النوم كأن آتيا يقول لي: يا أم المؤمنين! ففزعت فأولتها أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يتزوجني فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا ورسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن! فإذا جارية له يقال لها: أبرهة كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله كتب إلي أن أزوجكه فقلت: بشرك الله بخير، قالت: يقول الملك

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣/٨٢

وكلي من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخواتيم كانت في

---

١ صحيح: أخرجه أبو داود "٢١٠٧".." [(١)]

٨٨١. "وعن أبي جعفر الباقر: بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عمرو بن أمية إلى النجاشي يخطب عليه أم حبيبة فأصدقها من عنده أربع مائة دينار١.

وعن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وآخر قالا: كان الذي زوجها وخطب إليه النجاشي: خالد بن سعيد بن العاص بن أمية. فكان لها يوم قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة٢.

معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة: أنها كانت تحت عبيد الله وأن رسول الله تزوجها بالحبشة زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف درهم وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كله من عند النجاشي٣.

ابن لهيعة: عن الأسود، عن عروة قال: أنكحه إياها بالحبشة عثمان.

ابن سعد: أخبرنا الواقدي، أخبرنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد قال: قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله زوجي بأسوأ صورة وأشوهها ففزعت وقلت: تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حيث أصبح: إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد وقد رجعت فأخبرته بالرؤيا فلم يحفل بها وأكب على الخمر قالت: فأريت قائلا يقول: يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتزوجني. وذكرت القصة بطولها وهي منكرة٤.

حسين بن واقد: عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت} [الأحزاب: ٣٣] . قال: نزلت في أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- خاصة٥.

إسناده صالح وسياق الآيات دال عليه.

---

١ ضعيف جدا: أخرجه ابن سعد "٨/ ٩٨-٩٩" والحاكم "٤/ ٢٢" من طريق الواقدي وهو متروك.

٢ ضعيف جدا: أخرجه ابن سعد "٨/ ٩٩" من طريق الواقدي، وهو متروك.

٣ صحيح: أخرجه أحمد "٦/ ٤٢٧"، وأبو داود "٢١٠٧"، والنسائي "٦/ ١١٩".

٤ منكر: أخرجه ابن سعد "٨ / ٩٧"، والحاكم "٤/ ٢٠-٢٢"، وفيه الواقدي، وهو متروك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣/٢٦٨

٥ حسن: في إسناده زيد بن الحباب، وهو صدوق، ويزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن، القرشي مولاهم، المروزي ثقة عابد. وقد مر تخريجنا له بتعليقنا رقم "١٠٢٤".." [(١)]

٨٨٢. "وكانت صفية ذات حلم ووقار.

معن، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أن نبي الله في وجعه الذي توفي فيه قالت صفية بنت حيي: والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فغمزها أزواجه فأبصرهن فقال: "مضمضن" قلن: من أي شيء قال: "من تغامزكن بها والله إنها لصادقة"١.

سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قالت صفية رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله وملك يسترنا بجناحيه. قال: فردوا عليها رؤياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا٢.

حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: أخذ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- صفية من دحية بسبعة أرؤس ودفعها إلىٰ أم سليم حتىٰ تهيئها وتصنعها وتعتد عندها فكانت وليمته: السمن والأقط والتمر وفحصت الأرض أفاحيص فجعل فيها الأنطاع ثم جعل ذلك فيها٣.

عبد العزيز بن المختار، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق قال لي أنس: أقبلنا مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أنا وأبو طلحة وصفية رديفته فعثرت الناقة فصرع وصرعت فاقتحم أبو طلحة، عن راحلته فأتىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: يا نبي الله هل ضرك شيء قال: "لا عليك بالمرأة". فألقىٰ أبو طلحة ثوبه علىٰ وجهه وقصد نحوها فنبذ الثوب عليها فقامت فشدها علىٰ راحلته فركبت وركب النبي -صلىٰ الله عليه وسلم٤.

ابن جريج، عن زياد بن إسماعيل، عن سليمان بن عتيق، عن جابر أن صفية لما أدخلت علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فسطاطه حضرنا فقال: "قوموا، عن أمكم" فلما كان العشي

---

١ ضعيف: أخرجه ابن سعد "٨/ ١٢٨". وهو ضعيف لإرساله زيد بن أسلم العدوي، مولىٰ عمر، أبو عبد الله، ثقة عالم كان يرسل، وهو من الطبقة الثالثة، الطبقة الوسطىٰ من التابعين.

٢ ضعيف: أخرجه ابن سعد "٨/ ١٢٢" وهو ضعيف لإرساله، حميد بن هلال العدوي، أبو نصر البصري من الطبقة الثالثة الوسطىٰ من التابعين.

٣ صحيح: أخرجه أحمد "٣/ ٢٣ و٢٤٦"، ومسلم "١٣٦٥" "٨٥"، وقد سبق تخريجنا له قريبا برقم "١٠٧٣".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣/٤٧٨

٤ صحيح: أخرجه ابن سعد "٨/ ١٢٤" أخبرنا المعلىٰ بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن المختار به. وأخرجه مسلم "١٣٦٥" "٨٨" في كتاب النكاح من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، به.." [(١)]

٨٨٣. "١٧٥- عبد الله بن زيد ١: "٤"

ابن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، المدني، البدري، من سادة الصحابة، شهد العقبة وبدرا، وهو الذي أري الأذان٢، وكان ذلك في السنة الأولىٰ من الهجرة. له أحاديث يسيرة، وحديثه في السنن الأربعة. وقيل: إن ذكر ثعلبة في نسبه خطأ.

حدث عنه: سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ولم يلقه، ومحمد بن عبد الله ولده.

توفي سنة اثنتين وثلاثين.

إسحاق الفروي، حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن بشر بن محمد بن عبد الله بن زيد، قال: قدمت علىٰ عمر بن عبد العزيز فقلت: يا أمير المؤمنين! أنا ابن صاحب العقبة وبدر، وابن الذي أري النداء. فقال عمر: يا أهل الشام:

هذي المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء، فعادا بعد أبوالا٣

الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: حدثنا أصحاب محمد -صلىٰ الله عليه وسلم: أن عبد الله بن زيد جاء إلىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! إني رأيت في المنام كأن رجلا قام علىٰ جذم حائط، فأذن مثنىٰ، وأقام مثنىٰ، وقعد قعدة، وعليه بردان أخضران٤.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٣/ ٥٣٦-٥٣٧"، التاريخ الكبير "٥/ ترجمة ١٩"، الجرح والتعديل "٥/ ترجمة ٢٦٥"، والكاشف "٢/ ترجمة ٢٧٥٨"، والعبر "١/ ٣٣"، تهذيب الكمال "١٤/ ترجمة ٣٢٨٢"، تهذيب التهذيب "٥/ ترجمة ٣٨٦"، الإصابة "٢/ ترجمة رقم ٤٦٨٦"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣٥١٠".

٢ صحيح: أخرجه أحمد "٤/ ٤٣"، وأبو داود "٤٩٩"، والترمذي "١٨٩"، والدارمي "١/ ٢٦٨-٢٦٩"، وابن حبان "٢٨١"، وابن ماجه "٧٠٦"، والدارقطني "١/ ٣٤١"، وابن الجارود "١٥٨"، والبيهقي "١/ ٣٩٠-٣٩١، ٤١٥" من طريق ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: حدثني أبي عبد الله بن زيد قال: فذكر رؤية الأذان في حديث طويل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣/٤٨٧

وأخرجه أحمد "٤/ ٤٢"، والبيهقي "١/ ٤١٤-٤١٥" من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن زيد، به، وأخرجه عبد الرزاق "١٧٨٨"، وابن أبي شيبة "١/ ٢٠٣"، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" "١/ ١٣١-١٣٢ و١٣٤"، والبيهقي "١/ ٤٢٠" من طريق عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ، قال: حدثنا أصحاب رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أن عبد الله بن زيد قال: فذكره.

٣ هذا البيت من قصيدة لأبي الصلت، والد أمية بن أبي الصلت، ويمدح فيها سيف بن ذي يزن، ومطلع القصيدة: ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ... ريم في البحر للأعداء أحوالا

٤ صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة "١/ ٢٣"، والبيهقي "١/ ٣٩١" من طريق عمرو بن مرة، به. قوله: "علىٰ جذم حائط"، الجذم: الأصل، أراد: بقية حائط، أو قطعة من حائط.." (١)

٨٨٤. "عباس: إن هذه الآية نزلت في ابن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسد بن عبيد: {ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة} ١ [آل عمران: ١١٣-١١٤] .

مالك، عن سالم أبي النضر، عن عامر بن سعد، عن أبيه: قال: ما سمعت رسول الله يقول لأحد: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزلت: {وشهد شاهد من بني إسرائيل علىٰ مثله} [الأحقاف: ١٠] ٢.

حماد: حدثنا عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه: أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: "يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة" ، فجاء ابن سلام٣.

وجاء من غير وجه: أنه رأىٰ رؤيا، فقصها علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم، فقال له: "تموت وأنت مستمسك بالعروة الوثقىٰ" ٤ إسنادها قوي.

قال ابن سعد: أخبرنا حماد بن عمرو، حدثنا زيد بن رفيع، عن معبد الجهني، عن يزيد بن عميرة، أنه لما احتضر معاذ قعد يزيد عند رأسه يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: أبكي لما فاتني من العلم، قال: إن العلم كما هو لم يذهب، فاطلبه عند أربعة، فسماهم، وفيهم: عبد الله بن سلام، الذي قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فيه: "هو عاشر عشرة في الجنة" ٥.

---

١ ضعيف: أخرجه ابن جرير في "تفسيره" "٧٦٤٤" و "٧٦٤٥" من طريق ابن إسحاق، به. وإسناده ضعيف، آفته ابن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه.

٢ صحيح: أخرجه أحمد "١/ ١٦٩"، والبخاري "٣٨١٢"، ومسلم "٢٤٨٣" من طريق مالك، عن أبي النضر

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤/٣٧

سالم، به.

٣ حسن: أخرجه أحمد "١/ ١٦٩ و١٨٣"، والبزار "٢٧١٢"، والحاكم "٣/ ٤١٦"، من طرق، عن حماد ابن سلمة، به.

قلت: إسناده حسن، عاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود الأسدي، صدوق، وحديثه في الصحيحين مقرون.

٤ صحيح: أخرجه البخاري "٧٠١٤" من طريق ابن عون، عن محمد بن سيرين، حدثنا قيس بن عبد، عن عبد الله بن سالم، قال: رأيت كأني في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلىٰ العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: "تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقىٰ، لا تزال مستمسكا بالإسلام حتىٰ تموت".

٥ صحيح لغيره: وهذا إسناد ضعيف جدا، أخرجه ابن سعد "٢/ ٣٥٢-٣٥٣"، وآفته حماد بن عمرو، وهو أبو إسماعيل النصيبي، قال أبو حاتم في "الجرح والتعديل" "٣/ ترجمة ٦٣٤" وقال: منكر الحديث، ضعيف الحديث جدا. لكن الحديث يصح بالطريق الآتي.." [١]

٨٨٥. "استأنس، قلت: إنهم قالوا لما دخلت المسجد: كذا، وكذا. قال: سبحان الله، ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك: إني رأيت رؤيا فقصصتها علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم، رأيت كأني في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقيل: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، فلما أصبحت أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، فقصصتها عليه، فقال: "أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ، أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت". قال: وهو عبد الله بن سلام١.

حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، قال: قدمت المدينة فجلست إلىٰ شيخة في المسجد، فجاء شيخ يتوكأ علىٰ عصا له، فقال رجل: هذا رجل من أهل الجنة، فقام خلف سارية فصلىٰ ركعتين، فقمت إليه، فقلت: زعم هؤلاء أنك من أهل الجنة، فقال: الجنة لله يدخلها من يشاء، إني رأيت علىٰ عهد رسول الله رؤيا؛ رأيت كأن رجلا أتاني فقال: انطلق، فسلك بي في منهج عظيم، فبينا أنا أمشي؛ إذ عرض لي طريق عن شمالي، فأردت أن أسلكها، فقال: إنك لست من أهلها، ثم عرضت لي طريق عن يميني، فسلكتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل زلق، فأخذ بيدي، فرحل بي، فإذا أنا علىٰ ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود من

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤/ ٦١

حديد، في أعلاه عروة من ذهب، فأخذ بيدي، فرحل بي حتىٰ أخذت بالعروة، فقال لي: استمسك بالعروة. فقصصتها علىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: "رأيت خيرا، أما المنهج العظيم فالمحشر، وأما الطريق التي عرضت عن شمالك فطريق أهل النار، ولست من أهلها، وأما التي عن يمينك فطريق أهل الجنة، وأما الجبل الزلق فمنزل الشهداء، وأما العروة فعروة الإسلام، فاستمسك بها حتىٰ تموت" وهو عبد الله بن سلام٢.

جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة، قال: كنت جالسا في حلقة فيهم ابن سلام يحدثهم؛ فلما قام قالوا: من سره أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنة فلينظر إلىٰ هذا، فتبعته فسألته ... فذكر الحديث بطوله٣. وهو صحيح.

---

١ صحيح: مر تخريجنا له برقم "١٣٢".

٢ حسن: أخرجه أحمد "٥/ ٤٥٢-٤٥٣"، وابن ماجه "٣٩٢٠" من طريق حماد بن سلمة، به. وإسناده حسن، عاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود، صدوق. قوله: "أتقار" أي: استقر.

٣ صحيح: أخرجه مسلم "٢٤٨٤" "١٥٠" من طريق جرير، عن الأعمش، به.." [1]

٨٨٦. "الجمعة، فنام ليلة جمعة، فأتاه من أخذ بناصيته، فقال: قم يا ابن زياد، فاذكر الله يذكرك. فقام، فما زالت تلك الشعرات التي أخذها منه قائمة حتىٰ مات.

قال البخاري في تفسير "حم، المؤمن" في: {لا تقنطوا من رحمة الله} [الزمر: ٥٣] ، روىٰ حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد، قال: رأيت في النوم دنيا عجوزا شوهاء هتماء، عليها من كل زينة وحلية، والناس يتبعونها، قلت ما أنت؟ قالت: الدنيا وذكر الحكاية١.

ذكر أبو حاتم بن حبان: أن العلاء بن زياد توفي في أخرة ولاية الحجاج، سنة أربع وتسعين.

قرأت علىٰ إسحاق الأسدي: أخبركم يوسف بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا فاروق وحبيب بن الحسن في جماعة، قالوا: أنبأنا أبو مسلم الكشي، حدثنا عمرو بن مرزوق، أنبأنا عمران القطان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة" رواه مطر الوراق، عن العلاء، مثله إسناده قوي٢.

فأما "العلاء بن زياد": فشيخ آخر، بصري، يروي عن: الحسين، روىٰ عنه: حماد بن زيد، روىٰ له: النسائي. وقد جعل شيخنا أبو الحجاج الحافظ الترجمتين واحدة، ولا يستقيم ذلك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤/٦٤

١ ليس في صحيح البخاري، إنما أورد البخاري "٨/ ٥٥٣" في ترجمة الباب "٤٠ سورة المؤمن" عن العلاء بن زياد قال: كان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس؟ والله -عز وجل- يقول: {يا عبادي الذين أسرفوا علىٰ أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله} [الزمر: ٥٣] ،، ويقول: {وأن المسرفين هم أصحاب النار} [غافر: ٤٣] ، ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة علىٰ مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمدا صلىٰ الله عليه وسلم بمشرا بالجنة لمن أطاعه، ومنذرا بالنار لمن عصاه".

٢ صحيح: أخرجه أحمد "٢/ ٣٦٢"، والبزار "٣٥٠٩"، والطبراني في "الأوسط" "٢٥٥٣"، وأبو نعيم في "الحلية" "٢/ ٢٤٨"، وفي "صفة الجنة" له "١٣٧" من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "بناء الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة".." (١)

٨٨٧. "فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلىٰ ثلاثة أيام. فأقمت ثلاثا، ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس، وأحفظ الناس لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأعرفهم بحق زوج. فمكثت شهرا لا آتي سعيد بن المسيب، ثم أتيته وهو في حلقته، فسلمت فرد علي السلام، ولم يكلمني حتىٰ تقوض المجلس. فلما لم يبقىٰ غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خير يا أبا محمد علىٰ ما يحب الصديق، ويكره العدو. قال: إن رابك شيء فالعصا فانصرفت إلىٰ منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم.

قال أبو بكر بن أبي داود: ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

قلت: هو سهمي، مكي، روىٰ عن: أبيه المطلب، أحد مسلمة الفتح. وعنه: ولده، جعفر بن كثير وابن حرملة.

تفرد بالحكاية: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وعلىٰ ضعفه قد احتج به مسلم.

قال عمرو بن عاصم: حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبد الله، قال: زوج سعيد بن المسيب بنتا له من شاب من قريش، فلما أمست، قال لها: شدي عليك ثيابك، واتبعيني ففعلت، ثم قال: صلي ركعتين. فصلت: ثم أرسل إلىٰ زوجها، فوضع يدها في يده وقال انطلق بها فذهب بها فلما رأتها أمه، قالت: من هذه قال: امرأتي. قالت: وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتىٰ أصنع بها صالح ما يصنع بنساء قريش فأصلحتها ثم بنىٰ بها.

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق وأخذته

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١٦/٥

أسماء عن أبيها ثم ساق الواقدي عدة منامات منها:

حدثنا موسىٰ بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع، قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين فجاءه رجل فقال رأيت كأني أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعته إلىٰ الأرض وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد قال: ما أنت رأيتها. قال: بلىٰ قال لا أخبرك أو تخبرني. قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلىٰ عبد الملك بالشام فأخبرته فسر، وسألني عن سعيد وعن حاله، فأخبرته، وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا.." [(١)]

٨٨٨. "قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول قبلة مسجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم أربع مرار فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء.

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نمر: قلت لسعيد ابن المسيب: رأيت كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها. فقال إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك.

وحدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم الحناط: قال رجل لابن مسيب رأيت أني أبول في يدي فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم فنظر فإذا امرأة بينهما رضاع.

وبه، وجاءه آخر، فقال: أراني كأني أبول في أصل زيتونة. فقال إن تحتك ذات رحم فنظر فوجد كذلك.

وقال له رجل: إني رأيت كأن حمامة وقعت علىٰ المنارة. فقال يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر.

وبه، عن ابن المسيب، قال: الكبل في النوم ثبات في الدين. وقيل له: يا أبا محمد رأيت كأني في الظل، فقمت إلىٰ الشمس. فقال: إن صدقت رؤياك، لتخرجن من الإسلام. قال يا أبا محمد إني أراني أخرجت حتىٰ أدخلت في الشمس فجلست. قال: تكره علىٰ الكفر. قال: فأسر، وأكره علىٰ الكفر، ثم رجع فكان يخبر بهذا بالمدينة.

وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب: قال رجل لابن المسيب: إنه رأىٰ كأنه يخوض النار. قال: لا تموت حتىٰ تركب البحر، وتموت قتيلا فركب البحر وأشفىٰ علىٰ الهلكة، وقتل يوم قديد.

وحدثنا الصالح بن خوات، عن ابن المسيب، قال آخر الرؤيا أربعون سنة يعني تأويلها.

روىٰ هذا الفصل: ابن سحد في "الطبقات"، عن الواقدي.

سلام بن مسكين، عن عمران، بن عبد الله، قال: رأىٰ الحسن بن علي كأن بين عينيه مكتوب {قل هو الله أحد} ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥/١٣٣

فاستبشر به، وأهل بيته. فقصوها علىٰ سعيد بن المسيب فقال: إن صدقت رؤياه فقلما بقي من أجله فمات بعد أيام.." (١)

٨٨٩. "وأنشد ابن شبرمة:

لو شئت كنت كرز في تعبده ... أو كابن طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا في طلاب الفوز والكرم

عن فضيل بن غزوان: كان كرز يصلي حتىٰ ترم قدماه، فيحفر الحفيرة- يعني: تحت رجليه. وقيل: كان كرز لا ينزل منزلا إلا ابتنىٰ فيه مسجدا، فيصلي فيه.

وعن أبي حفص السائح، عن أبي بشر، قال: كان كرز بن وبرة من أعبد الناس، وكان قد امتنع من الطعام حتىٰ لم يوجد عليه من اللحمإلا بقدر ما يوجد علىٰ العصفور، وكان يطوي أياما كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يمينا ولا شمالا، وكان من المحبين المخبتين لله قد وله من ذلك، فربما كلم فيجيب بعد مدة من شدة تعلق قلبه بالله واشتياقه إليه.

ابن يمان، عن سفيان، عن كرز قال: لا يكون العبد قارئا، حتىٰ يزهد في الدرهم.

وعن عمرو بن حميد الدينوري، عن بعض أهل جرجان، عن أبيه: رأيت في النوم كأني أتيت علىٰ قبور أهل جرجان، فإذا هم جلوس علىٰ قبورهم عليهم ثياب بيض فقلت: يا أهل القبور ما لكم قالوا: إنا كسينا ثيابا جددا لقدوم كرز بن وبرة علينا.

قلت: هكذا كان زهاد السلف وعبادهم، أصحاب خوف، وخشوع، وتعبد وقنوع، ولا يدخلون في الدنيا وشهواتها، ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء، والمحو، والاصطلام، والاتحاد، وأشباه ذلك مما لا يسوغه كبار العلماء.

فنسأل الله التوفيق، والإخلاص، ولزوم الاتباع.." (٢)

٨٩٠. "قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق أمير المحدثين لحفظه.

وقال علي بن عبد الله: نظرت في كتب ابن إسحاق فما، وجدت عليه إلا في حديثين، ويمكن أن يكونا صحيحين.

وقال بعض الأئمة: الذي يذكر عن هشام بن عروة من قوله: كيف يدخل علىٰ امرأتي لو صح هذا من هشام لجاز أن تكتب إليه فإن أهل المدينة يرون الكتاب جائزا لأن النبي -صلىٰ الله عليه، وسلم- كتب لأمير السرية كتابا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٣٤/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٤٦/٦

فقال له: "لا تقرأه حتىٰ تبلغ موضع، وكذا، وكذا" فلما بلغه قرأه، وعمل به، وكذلك الخلفاء، والأئمة يقضون بكتاب بعضهم إلىٰ بعض.، وجائز أن يكون سمع منها، وبينهما حجاب في غيبة زوجها.

قلت: ذاك الظن بهما، كما أخذ خلق من التابعين عن الصحابيات مع جواز أن يكون دخل عليها، ورآها وهو صبي، فحفظ عنها مع احتمال أن يكون أخذ عنها حين كبرت وعجزت، وكذا ينبغي فإنها أكبر من هشام بأزيد من عشر سنين فقد سمعت من جدتها أسماء، ولما روت لابن إسحاق كان لها قريب من ستين سنة.

قال أبو زرعة الدمشقي: ابن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم علىٰ الأخذ عنه منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، والحمادان، وابن المبارك، وإبراهيم بن سعد، وروىٰ عنه من القدماء: يزيد بن أبي حبيب.، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا، وخيرا مع مدح ابن شهاب له، وقد ذاكرت دحيما قول مالك فرأىٰ أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهم بالقدر.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: ابن إسحاق الناس، يشتهون حديثه، وكان يرمىٰ بغير نوع من البدع.

وقال سعيد بن داود الزبيري، عن عبد العزيز الدراوردي: كنا في مجلس ابن إسحاق نتعلم فأغفىٰ إغفاءة فقال: إني رأيت في المنام الساعة: كأن إنسانا دخل المسجد، ومعه حبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه. فما لبثنا أن دخل المسجد رجل معه حبل حتىٰ، وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه قال: فذهب به إلىٰ السلطان فجلد. قال الزبيري: من أجل القدر.

وقال أبو العباس بن عقدة: حدثنا موسىٰ بن هارون بن إسحاق، سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول: كان ابن إسحاق يرمىٰ بالقدر، وكان أبعد الناس منه.." (١)

٨٩١. "موعظته: أيها الناس! تقووا بهذه النعم التي أصبحتم فيها علىٰ الهرب من نار الله الموقدة، التي تطلع علىٰ الأفئدة، فإنكم في دار، الثواء فيها قليل، وأنتم مرتحلون، وخلائف بعد القرون، الذين استقالوا من الدنيا زهرتها، كانوا أطول منكم أعمارا، وأجد أجساما، وأعظم آثارا فجددوا الجبال، وجابوا الصخور، ونقبوا في البلاد مؤيدين ببطش شديد، وأجسام كالعماد فما لبثت الأيام، والليالي أن طوت مدتهم، وعفت آثارهم، وأخوت منازلهم، وأنست ذكرهم: {هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا} [مريم: ٩٨] ١ كانوا بلهو الأمل آمنين، ولميقات يوم غافلين، ولصباح قوم نادمين، ثم إنكم قد علمتم ما نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله، فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين، وأصبح الباقون ينظرون في آثار نقمه، وزوال نعمه، ومساكن خاوية، فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم، وعبرة لمن يخشىٰ، وأصبحتم في أجل منقوص، ودنيا مقبوضة في زمان قد ولىٰ عفوه،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦/٤٩٧

وذهب رخاؤه فلم يبق منه إلا حمة شر، وصبابة كدر، وأهاويل غير، وأرسال فتن، ورذالة خلف.

الحكم بن موسىٰ: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: ما كنت أحرص علىٰ السماع من الأوزاعي، حتىٰ رأيت رسول الله -صلىٰ الله عليه، وسلم- في المنام، والأوزاعي إلىٰ جنبه فقلت: يا رسول الله عمن أحمل العلم قال: عن هذا.، وأشار إلىٰ الأوزاعي.

قلت: كان الأوزاعي كبير الشأن.

قال عمرو بن أبي سلمة التنيسي: حدثنا الأوزاعي قال: رأيت كأن ملكين عرجا بي، وأوقفاني بين يدي رب العزة فقال لي: أنت عبدي عبد الرحمن الذي تأمر بالمعروف فقلت: بعزتك أنت أعلم. قال: فهبطا بي حتىٰ رداني إلىٰ مكاني. رواها عبد الله بن أحمد عن الحسن بن عبد العزيز عنه.

العباس بن الوليد البيروتي: حدثنا عبد الحميد بن بكار عن محمد بن شعيب قال: جلست إلىٰ شيخ في الجامع فقال: أنا ميت يوم كذا، وكذا.

فلما كان ذلك اليوم أتيته فإذا به يتفلىٰ في الصحن فقال: ما أخذتم السرير يعني النعش خذوه قبل أن تسبقوا إليه.

قلت: ما تقول رحمك الله قال: هو الذي أقول لك رأيت في المنام كأن طائرا، وقع علىٰ ركن من أركان هذه القبة فسمعته يقول: فلان قدري، وفلان كذا، وعثمان بن أبي العاتكة: نعم الرجل، وعبد الرحمن الأوزاعي خير من يمشي علىٰ الأرض، وأنت ميت يوم كذا، وكذا قال: فما جاءت الظهر حتىٰ مات، وأخرج بجنازته.

---

١ الركز: الصوت الخفي.." (١)

٨٩٢. "محمد بن أحمد بن شذرة الخطيب: سمعت أبا علي أحمد بن عثمان سمعت محمد بن عزرة يقول: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي كثيرا ما يقول: وددت أني رأيت يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري. فكنت يوما جالسا أكتب فوقف علي رجل عليه أثر السفر، معه عصا وركوة فقال: يا بني هذه دار أبي عبد الله؟ قلت: نعم قال: تراه في البيت؟ قلت: من أنت؟ قال: أنا يحيىٰ بن يحيىٰ فوثبت مسرورا وأخبرت أبي فأطرق مليا وقال: أبلغه مني السلام وقل: آتاك الله ثواب ما نويت. فرجعت شبه الخجل فقال: أستودعك الله يا بني ومضىٰ.

فهذه حكاية باطلة لم يتم من ذلك شيء وإنما طلب عبد الله بعد موت يحيىٰ بن يحيىٰ، وأيضا فما نعلم أن يحيىٰ دخل بغداد.

الحاكم: سمعت محمد بن حامد سمعت أبا محمد المنصوري سمعت محمد بن عبد الوهاب سمعت الحسين

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥٤٨/٦

بن منصور يقول: أراد يحيىٰ بن يحيىٰ الحج، فاستأذن عبد الله بن طاهر الأمير فقال: أنت من الإسلام بالعروة الوثقىٰ فلا آمن أن تمتحن فتصير إلىٰ مكروه فهذا الإذن وهذه النصيحة فقعد.

وبلغنا: أن يحيىٰ أوصىٰ بثياب بدنه لأحمد بن حنبل فلما قدمت علىٰ أحمد أخذ منها ثوبا واحدا للبركة، ورد الباقي وقال: إنه ليس تفصيل ثيابه من زي بلدنا.

قال محمد بن عبد الوهاب: وغيره مات يحيىٰ بن يحيىٰ في أول ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائتين.

وقال أبو عمرو المستملي: سمعت أبا أحمد الفراء يقول: أخبرني زكريا بن يحيىٰ بن يحيىٰ قال: أوصىٰ أبي بثياب جسده لأحمد فأتيته بها في منديل فنظر إليها وقال: ليس هذا من لباسي ثم أخذ ثوبا واحدا ورد الباقي.

قال محمد بن عبد الوهاب: وسمعت الحسين بن منصور سمعت عبد الله بن طاهر الأمير يقول: رأيت في النوم في رمضان كأن كتابا أدلي من السماء فقيل لي: هذا الكتاب فيه اسم من غفر له فقمت فتصفحت فيه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم يحيىٰ بن يحيىٰ.

قال الحاكم: سمعت أبي: سمعت أبا عمور العمروي والي البلد يقول: بينا أنا نائم ذات ليلة علىٰ السطح إذ رأيت نورا يسطع إلىٰ السماء من قبر في مقبرة الحسين كأنه منارة." (١)

٨٩٣. "قال: دخلت علىٰ علي بن المديني يوما فرأيته واجما مغموما فقلت: ما شأنك قال: رؤيا رأيت كأني أخطب علىٰ منبر داود -عليه السلام- فقلت: خيرا رأيت، تخطب علىٰ منبر نبي. فقال: لو رأيت أني أخطب علىٰ منبر أيوب كان خيرا لي؛ لأنه بلي في دينه وداود فتن في دينه قال: فكان منه ما كان يعني إجابته في محنة القرآن.

قلت: غلام خليل غير ثقة.

الحسين بن فهم: حدثني أبي، قال: قال ابن أبي داود للمعتصم: يا أمير المؤمنين هذا يزعم -يعني: أحمد بن حنبل- أن الله يرىٰ في الآخرة والعين لا تقع إلا علىٰ محدود والله لا يحد فقال: ما عندك قال: يا أمير المؤمنين عندي ما قاله رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم. قال: وما هو قال: حدثني غندر، حدثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال: كنا مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في ليلة أربع عشرة فنظر إلىٰ البدر فقال: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر لا تضامون في رؤيته" ١.

فقال لابن أبي داود: ما تقول قال: أنظر في إسناد هذا الحديث، ثم انصرف. فوجه إلىٰ علي بن المديني وعلي ببغداد مملق ما يقدر علىٰ درهم فأحضره فما كلمه بشيء حتىٰ وصله بعشرة آلاف درهم، وقال: هذه وصلك بها أمير المؤمنين وأمر أن يدفع إليه جميع ما استحق من أرزاقه. وكان له رزق سنتين. ثم قال له: يا أبا الحسن!

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٨/٥١٥

حديث جرير بن عبد الله في الرؤية ما هو قال: صحيح. قال: فهل عندك عنه شيء قال: يعفيني القاضي من هذا. قال: هذه حاجة الدهر. ثم أمر له بثياب وطيب ومركب بسرجه ولجامه. ولم يزل حتىٰ قال

---

١ صحيح علىٰ شرط الشيخين: أخرجه الحميدي "٧٩٩"، وأحمد "٤/ ٣٦٠ و٣٦٥-٣٦٦"، والبخاري "٥٥٤" و"٤٨٥١" و"٧٤٣٤" و"٧٤٣٥"، ومسلم "٦٣٣"، وأبو داود "٤٧٢٩"، والترمذي "٢٥٥١"، وابن ماجه "١٧٧"، وابن أبي عاصم في "السنة" "٤٤٦-٤٤٩ و٤٦١"، وعبد الله بن أحمد في "السنة" "٢١٩" و"٢٢١" و"٢٢٥-٢٢٧"، وابن خزيمة في "التوحيد" "ص١٦٧-١٦٨"، والآجري في "التصديق بالنظر" "٢٣-٢٥"، والطبراني "٢٢٢٤-٢٢٢٧ و٢٢٢٩-٢٢٣٧"، وابن منده "٧٩١"، و"٧٩٣" و"٧٩٥-٨٠٠"، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" "٨٢٥" و"٨٢٦" و"٨٢٨" و"٨٢٩"، والبيهقي في "الاعتقاد" "ص١٢٨ و١٢٩"، والبغوي "٣٧٨" و"٣٧٩"، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

وقوله: "لا تضامون": من الضم أي لا ينضم بعضكم إلىٰ بعض، ولا يقول: أرنيه بل كل ينفرد برؤيته.

وروي بتخفيف الميم من الضيم، وهو الظلم، يعني لا ينالكم ظلم بأن يرىٰ بعضكم دون بعض، بل تستوون كلكم في رؤيته تعالىٰ.." [(١)]

٨٩٤. "١٨٤٢- هارون بن معروف ١: "خ، م، د"

الإمام، القدوة، الثقة، أبو علي المروزي، ثم البغدادي الخزاز، ثم الضرير.

حدث عن: هشيم، ويحيىٰ بن أبي زائدة، وسفيان بن عيينة، وعبد العزيز الدراوردي، وأبي بكر بن عياش، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ومروان بن شجاع، وطبقتهم من أهل الحجاز والشام ومصر والجزيرة والعراق. وعني بهذا الشأن وجمع وصنف.

حدث عنه: مسلم، وأبو داود، وبواسطة البخاري، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيىٰ، وصالح بن محمد جزرة، وأحمد بن زهير، وعبد الله بن أحمد، وموسىٰ بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وأبو يعلىٰ، وآخرون.

وثقه أبو حاتم وغيره.

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ببغداد في سنة خمس عشرة بعدما عمي من حفظه.

قال أبو داود: سمعت الثقة يقول: قال هارون بن معروف: رأيت في المنام يقال لي: من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب. قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/ ١١٠

وقال هارون الحمال: سمعت هارون بن معروف يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فكأنما عبد اللات والعزىٰ.

ورویٰ عبد الله بن أحمد عنه: من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام.

مات في آخر شهر رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين. وعاش أربعا وسبعين سنة.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٧/ ٣٥٥"، والتاريخ الكبير "٨/ ترجمة ٢٨١١"، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي "٢/ ١٧ و٢٥٧" و"٣/ ١١٦"، والجرح والتعديل "٩/ ترجمة ٣٨٧"، وتاريخ بغداد "١٤/ ١٤"، والعبر "١/ ٤١٠"، والكاشف "٣/ ترجمة ٦٠٢٣"، وتهذيب التهذيب "١١/ ١١-١٢"، وتقريب التهذيب "٢/ ٢١٣"، وخلاصة الخزرجي "٣/ ترجمة ٧٦٣٤"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ٧١"..."

(١)

٨٩٥. "وعن إسماعيل بن إبراهيم، قال: دخلت علىٰ سحنون، وهو يومئذ قاض، وفي عنقه تسبيح يسبح به.

وعن أبي داود العطار قال: باع سحنون زيتونا له بثمانمائة، فدفعها إلي، ففرقتها عنه صدقة.

وقيل: كان إذا قرئت عليه "مغازي ابن وهب"، تسيل دموعه، وإذا قرئ عليه "الزهد" لابن وهب يبكي.

وعن يحيىٰ بن عون، قال: دخلت مع سحنون علىٰ ابن القصار، وهو مريض، فقال: ما هذا القلق قال له: الموت والقدوم علىٰ الله. قال له سحنون: ألست مصدقا بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار، وأن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرىٰ يوم القيامة، وأنه علىٰ العرش استوىٰ، ولا تخرج علىٰ الأئمة بالسيف، وإن جاروا. قال: إي والله. فقال: مت إذا شئت، مت إذا شئت.

وعن سحنون، قال: كبرنا وساءت أخلاقنا، ويعلم الله ما أصيح عليكم إلا لأؤدبكم.

وعن سحنون، قال: ما عميت علي مسألة إلا وجدت فرجها في كتب ابن وهب.

وقيل: إن طالبا قال: رأيت في النوم كأن سحنونا يبني الكعبة، قال: فغدوت إليه، فوجدته يقرأ للناس "مناسك الحج" الذي جمعه.

وقيل: إنه سمع من حفص بن غياث، وإسحاق الأزرق، ووكيع، ويحيىٰ بن سليم الطائفي، وعبد الله بن طليب المرادي، وبهلول بن راشد، وعلي بن زياد التونسي، وعبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، وشعيب بن الليث المصري، ومعن القزاز، وأبي ضمرة الليثي، ويزيد بن هارون، وعدة.

قال أبو العرب عمن حدثه: كان الذين يحضرون مجلس سحنون من العباد أكثر من الطلبة، كانوا يأتون إليه من أقطار الأرض، ولما ولي سحنون القضاء بأخرة عوتب، فقال: ما زلت في القضاء منذ أربعين سنة هل الفتيا إلا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/ ١٦٠

القضاء!

قيل: إن الرواة عن سحنون بلغوا تسعمائة.

وأصل المدونة أسئلة سألها أسد بن الفرات لابن القاسم، فلما ارتحل سحنون بها عرضها علىٰ ابن القاسم، فأصلح فيها كثيرا وأسقط، ثم رتبها سحنون، وبوبها، واحتج لكثير من مسائلها بالآثار من مروياته مع أن فيها أشياء لا ينهض دليلها، بل رأي محض.." (١)

٨٩٦. "وأخوه:

٢٠٧٩- يحيىٰ بن عثمان ١ : "د، س، ق"

العبد الصالح الولي، أبو سليمان.

سمع: بقية بن الوليد، ووكيعا، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حمير، وجماعة.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه أيضا، وإبراهيم بن متويه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو عروبة الحراني، وابن أبي داود، وأبو بشر الدولابي، وعبد الغافر بن سلامة، وابن جوصا، وعدة.

قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيىٰ بن عثمان الحمصي، نعم الشيخ هو.

قال أبو حاتم: كان صالحا صدوقا.

وسئل محمد بن عوف عن يحيىٰ وأخيه عمرو، فقال: كلاهما ثقة، ولكن يحيىٰ كان عابدا، وعمرو أبصر منه في الحديث. وقال النسائي: ثقة.

وقال أبو عروبة: سمعت المسيب بن واضح يقول: رأيت في النوم كأن آتيا أتاني، فقال: إن كان بقي من الأبدال أحد، فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال ابن عدي: هو وأخوه وأبوهما لا بأس بهم، لم أر من يطعن في يحيىٰ غير أبي عروبة، سمعته يقول: كان يحيىٰ لا يسوىٰ نواة في الحديث، وكان يتلقن كل شيء، قال: وكان يعرف بالصدق.

وقال محمد بن عوف: رأيت أحمد بن حنبل يجل يحيىٰ بن عثمان، ويقدمه في الصلاة.

قلت: توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

---

١ ترجمته في الجرح والتعديل "٩/ ترجمة ٧١٩"، والكامل لابن عدي "٧/ ترجمة ٢١٥٢"، والكاشف "٣/

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٩/٤٦٤

ترجمة ٦٣٢٣"، وميزان الاعتدال "٤/ ترجمة ٩٥٨٧"، وتهذيب التهذيب "١١/ ٢٥٥"، وتقريب التهذيب "٢/ ٣٥٣"..".[(١)]

٨٩٧. "قال النديم: قرأت بخط عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: كان الحلاج مشعبذا محتالا، يتعاطىٰ التصرف، ويدعي كل علم، وكان صفرا من ذلك، وكان يعرف في الكيمياء، وكان مقداما جسورا علىٰ السلاطين، مرتكبا للعظائم، يروم إقلاب الدول، ويدعي عند أصحابه الإلهية، ويقول بالحلول، ويظهر التشيع للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، وفي تضاعيف ذلك يدعي أن الإلهية حلت فيه، تعالىٰ الله وتقدس عما يقول.

وقال ابن باكويه: سمعت أبا الحسن بن أبي توبة يقول: سمعت علي بن أحمد الحاسب يقول: سمعت والدي يقول: وجهني المعتضد إلىٰ الهند لأمور أتعرفها له، فكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشرة، فلما خرجنا من المركب قلت: لم جئت؟ قال: لأتعلم السحر وأدعو الخلق إلىٰ الله. وكان علىٰ سطح كوخ فيه شيخ، فقال له: هل عندكم من يعرف شيئا من السحر؟ قال: فأخرج الشيخ كبة من غزل، وناول طرفها الحسين، ثم رمىٰ الكبة في الهواء، فصارت طاقة واحدة، ثم صعد عليها ونزل، وقال للحسين: مثل هذا تريد؟.

وقال أبو القاسم التنوخي: سمعت أحمد بن يوسف الأزرق: حدثني غير واحد من الثقات: أن الحلاج كان قد أنفذ أحد أصحابه إلىٰ بلاد الجبل، ووافقه علىٰ حيلة يعملها، فسافر، وأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، وإقراء القرآن والصوم، حتىٰ إذا علم أنه قد تمكن أظهر أنه قد عمي، فكان يقاد إلىٰ مسجد، ويتعامىٰ شهورا، ثم أظهر أنه قد زمن، فكان يحمل إلىٰ المسجد، حتىٰ مضت سنة علىٰ ذلك، وتقرر في النفوس زمانته وعماه، فقال لهم بعد ذلك: رأيت في النوم كان النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول لي: إنه يطرق هذا البلد عبد مجاب الدعوة، تعافىٰ علىٰ يده، فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء، فلعل الله أن أعافىٰ. فتعلقت النفوس بذلك العبد، ومضىٰ الأجل الذي بينه وبين الحلاج، فقدم البلد، ولبس الصوف، وعكف في الجامع، فتنبهوا له، وأخبروا الأعمىٰ، فقال: احملوني إليه، فلما حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال: يا عبد الله: إني رأيت مناما، وقصه عليه، فقال: من أنا وما محلي؟ ثم أخذ يدعو له، ومسح يده عليه، فقام المتزامن صحيحا بصيرا، فانقلب البلد، وازدحموا علىٰ الحلاج، فتركهم وسافر، وأقام المعافىٰ شهورا، ثم قال لهم: إن من حق الله عندي، ورده جوارحي "علي" أن أنفرد بالعبادة، وأن أقيم في الثغر، وأنا أستودعكم الله، فأعطاه هذا ألف درهم وقال: اغز بها عني، وأعطاه هذا مائة

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٠/ ٢٨

دينار وقال: اخرج بها في غزوة، وأعطاه هذا مالا، وهذا مالا، حتىٰ اجتمع له ألوف دنانير ودراهم، فلحق بالحلاج، وقاسمه عليها.." (١)

٨٩٨. "أنعىٰ إليك علوما طالما هطلت ... سحائب الوحي فيها أبحر الحكم

أنعىٰ إليك لسان الحق مذ زمن ... أودىٰ وتذكاره كالوهم في العدم

أنعىٰ إليك بيانا تستسر له ... أقوال كل فصيح مقول فهم

أنعىٰ إليك إشارات العقول معا ... لم يبق منهن إلا دارس العلم

أنعىٰ وحقك أحلاما لطائفة ... كانت مطاياهم من مكمد الكظم

مضىٰ الجميع فلا عين ولا أثر ... مضي عاد وفقدان الأولىٰ إرم

وخلفوا معشرا يجدون لبستهم ... أعمىٰ من البهم بل أعمىٰ من النعم

ثم سكت، فقال له خادمه أحمد بن فاتك: أوصني. قال: هي نفسك إن لم تشغلها، شغلتك. ثم أخرج، وقطعت يداه ورجلاه بعد أن ضرب خمس مائة سوط، ثم صلب، فسمعته وهو علىٰ الجذع يناجي، ويقول: أصبحت في دار الرغائب أنظر إلىٰ العجائب. فهكذا هذا السياق أنه صلب قبل قطع رأسه. فلعل ذلك فعل بعض نهار. قال: ثم رأيت الشبلي وقد تقدم تحت الجذع، صاح بأعلىٰ صوته يقول: أو لم ننهك عن العالمين. ثم قال له: ما التصوف؟ قال: أهون مرقاة فيه ما ترىٰ. قال: فما أعلاه؟ قال: ليس لك إليه سبيل، ولكن سترىٰ غدا ما يجري، فإن في الغيب ما شهدته وغاب عنك. فلما كان العشي جاء الإذن من الخليفة أن تضرب رقبته، فقالوا: قد أمسينا ويؤخر إلىٰ الغداة. فلما أصبحنا أنزل، وقدم لتضرب عنقه، فسمعته يصيح بأعلىٰ صوته: حسب الواحد إفراد الواحد له. ثم تلا: {يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها} [الشورىٰ: ١٨] ، فهذا آخر كلامه. ثم ضربت رقبته، ولف في بارية، وصب عليه النفط، وأحرق، وحمل رماده إلىٰ رأس منارة لتسفيه الرياح.

فسمعت أحمد بن فاتك -تلميذ والدي- يقول بعد ثلاث، قال: رأيت كأني واقف بين يدي رب العزة، فقلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنىٰ، فدعا الخلق إلىٰ نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يسأل: ما تعتقد في الحلاج؟ قال: أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط. فقيل له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين. فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدا، فليس في الدنيا توحيد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/١٩٧

قلت: هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد الله ويصيح: الله الله في دمي، فأنا علىٰ الإسلام. وتبرأ مما سوىٰ الإسلام، والزنديق فيوحد الله علانية، ولكن." (١)

٨٩٩. "وروي عن أبي العباس السراج: أنه أشار إلىٰ كتب له، فقال: هذه سبعون ألف مسألة لمالك، ما نفضت عنها الغبار مذ كتبتها.

قال أبو الوليد حسان بن محمد: دخل أبو العباس السراج علىٰ أبي عمرو الخفاف، فقال له: يا أبا العباس! من أين جمعت هذا المال؟ قال: بغيبة دهر أنا وأخواي إبراهيم وإسماعيل، غاب أخي إبراهيم أربعين سنة، وغاب أخي إسماعيل أربعين سنة، وغبت أنا مقيما ببغداد أربعين سنة، أكلنا الجشب١، ولبسنا الخشن، فاجتمع هذا المال، لكن أنت يا أبا عمرو! من أين جمعت هذا المال؟ -وكان لأبي عمرو مال عظيم- ثم قال: متمثلا:

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

فسبحان الذي أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس علىٰ السرير

قال أبو العباس بن حمدان شيخ خوارزم: سمعت السراج يقول: رأيت في المنام كأني أرقىٰ في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين درجة، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعا وتسعين سنة. قال: ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعا، أو خمسا وتسعين سنة، فقد قال: أبو إسحاق المزكي عنه: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين، وختمت عن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- اثني عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال: رأيت عليا -رضي الله عنه- يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- أن أضحي عنه. زاد الترمذي: واحد عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وواحد عن نفسه.

أخبرنا المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد كتابة، قالا: أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور، أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأردستاني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي: سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول: عادني محمد بن كثير الصنعاني، فقال: أقالك الله عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبي العباس السراج، وهو يكتب في كهولته عن يحيىٰ بن أبي طالب: إلىٰ كم هذا؟ فقال: أما علمت أن صاحب الحديث لا يصبر؟!

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٢١٦

١ الجشب: هو الغليظ الخشن، وقيل غير المأدوم. وكل بشع الطعم جشب.." (١)

٩٠٠. "ابن واصل، وعبد الرحمن بن يونس الرقي السراج، والحسن بن الصباح البزار، ورجاء بن مرجىٰ الحافظ، وسعيد ابن يحيىٰ الأموي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، وعمر بن محمد التل، ومحمود بن خداش، وإسحاق بن بهلول، وأبي جعفر محمد بن عبد الله المخرمي، وأبي السائب سلم ابن جنادة، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، والزبير بن بكار، ومحمد بن عثمان بن كرامة، وأحمد بن منصور زاج، والحسن بن عرفة، وإسماعيل بن أبي الحارث، وحميد بن الربيع، والعباس بن يزيد البحراني، ومحمد بن جوان ابن شعبة، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن محمد الزعفراني، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وعباس التر قفي، وخلق كثير.

وصار أسند أهل العراق مع التصدر للإفادة والفتيا ستين سنة.

حدث عنه: دعلج بن أحمد، والطبراني، والدارقطني، وأبو عبد الله بن جميع، وابن شاهين، وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيذ قوله، وابن الصلت الأهوازي، وأبو محمد بن البيع، وأبو عمر بن مهدي، وخلق.

قال أبو بكر الخطيب: كان فاضلا دينا، شهد عند القضاة وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة.

قال ابن جميع الصيداوي: كان عند القاضي المحاملي سبعون نفسا من أصحاب سفيان بن عيينة.

وقال أبو بكر الداوودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل.

واستعفىٰ من القضاء قبل سنة عشرين وثلاث مائة، وكان محمودا في ولايته.

عقد سنة سبعين ومائتين بالكوفة في داره مجلسا للفقه فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه.

قال محمد بن الإسكاف: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: إن الله ليدفع، عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: سمعت ابن شاهين يقول: حضر معنا ابن المظفر مجلس القاضي المحاملي، فقال لي: يا أبا حفص ما عدمنا من ابن صاعد إلا عيينه.

يريد أن المحاملي نظير ابن صاعد في الثقة والعلو.

الصوري: حدثنا ابن جميع قال: يروي المحاملي، عن محمد بن عمرو بن أبي مذعور." (٢)

٩٠١. "فقالوا: ما اسمك قلت: خيثمة، فقالوا: اكتب حمار بن حمار، ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلىٰ الجنة، وعلىٰ بابها جماعة من الحور العين، فقالت إحداهن: يا شقي، أيش فاتك فقالت أخرىٰ:

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٢٤١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٤٨٠

أيش فاته قالت: لو قتل لكان في الجنة مع الحور، قالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له، ثم انتبهت، قال: ورأيت كأن من يقول لي اقرأ براءة، فقرأت إلىٰ {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [التوبة] قال: فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله أسري.

قال ابن أبي كامل، وسمعت خيثمة يقول: رويت بدمشق حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه" فأنكر القاضي زكريا البلخي هذا، وبعث فيجا إلىٰ الكوفة يسأل ابن عقدة عنه، فكتب إليه: قد كان السري بن يحيىٰ حدث به في تاريخ كذا، قال: فطلب البلخي مني الأصل، فوجد تاريخه موافقا، قال: فاستحلني البلخي فلم أحله.

قلت: رواه السري بن يحيىٰ، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، وكان ينبغي له أن يحالل البلخي، فإنه تثبت في الحديث بطريقه، فلما تبين عدالة خيثمة تحلل منه.

قال أبو عبد الله بن مندة: كتبت عن خيثمة بأطرابلس ألف جزء.

وقيل: كان خيثمة كبير الأذنين، كبير الأنف، رحمه الله تعالىٰ.

قال عبيد بن فطيس: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق، أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد سنة عشرين وست مائة، أخبرنا أبو العشائر محمد بن خليل حضورا في الخامسة، أخبرنا علي بن محمد بن علي المصيصي، أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان، أخبرنا خيثمة بن سليمان، حدثنا أحمد بن ملاعب، حدثنا عبد الصمد بن النعمان، حدثنا عبد الأعلىٰ بن أبي المساور، عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حاطب، عن عبد الرحمن بن محيريز، عن زيد بن أرقم قال: بعثني النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال "اذهب إلىٰ أبي بكر فإنك تجده في داره محتبيا، فقل له: إن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقرئك السلام، ويقول: أبشر بالجنة، ثم انطلق إلىٰ عمر، فإنك تجده بالبنية علىٰ حماره، تبرق صلعته، فقل له: إن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقرئك السلام ويقول: أبشر بالجنة، ثم انطلق إلىٰ عثمان، فإنك تجده في السوق يبيع ويبتاع، فقل له: إن رسول الله يقرئك السلام، ويقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد". قال: فانطلقت فأبلغتهم ووجدتهم -كما قال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم، فقال عثمان: أين النبي -صلىٰ الله عليه وسلم قلت: في مكان كذا وكذا، فأخذ بيدي حتىٰ أتيناه." (١)

٩٠٢. "٣١٢٠- عبد المؤمن بن خلف ١:

ابن طفيل بن زيد بن طفيل، الإمام الحافظ القدوة، أبو يعلىٰ التميمي، النسفي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣١/١٢

ولد سنة تسع وخمسين ومائتين.

وسمع من جده الطفيل بن زيد وأبي حاتم الرازي، وأبي يحيىٰ بن أبي مسرة المكي، وإسحاق بن إبراهيم الدبري، وأبي الزنباع روح بن الفرج، ويوسف بن يزيد القراطيسي، وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهم.

وكان من الفقهاء القائلين بالظاهر بفقه محمد بن داود ببغداد، وكان منافرا لأهل القياس، ثريا متبعا ناسكا، كثير العلم.

حدث عنه: عبد الملك بن مروان الميداني، وأحمد بن عمار بن عصمة، ويعقوب بن إسحاق، وأهل نسف، وأبو علي منصور بن عبد الله الذهلي، وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي، وعدة.

وبلغنا أن شيخ المعتزلة أبا القاسم الكعبي، شيخ أهل الكلام، لما قدم نسف أكرموه، ولم يأت إليه أبو يعلىٰ، فقال الكعبي: نحن نأتي الشيخ، فلما دخل لم يقم له ولا التفت من محرابه، فكسر الكعبي خجله وقال: بالله عليك أيها الشيخ، لا تقم، ودعا له وأثنىٰ قائما وانصرف.

قال جعفر المستغفري: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي النسفي قال: شهدت جنازة الشيخ أبي يعلىٰ بالمصلىٰ، فغشيتنا أصوات طبول مثل ما يكون من العساكر، حتىٰ ظن جمعنا أن جيشا قد قدم، فكنا نقول: ليتنا صلينا علىٰ الشيخ قبل أن يغشانا هذا، فلما اجتمع الناس وقاموا للصلاة وأنصتوا هدأ الصوت كأن لم يكن، ثم إني رأيت في النوم كأن إنسانا واقفا علىٰ رأس درب أبي يعلىٰ وهو يقول: أيها الناس، من أراد منكم الطريق المستقيم فعليه بأبي يعلىٰ. أو نحو هذا.

توفي -رحمه الله- في جمادىٰ الآخرة سنة ست وأربعين وثلاث مائة بنسف، وهي التي يقال لها أيضا نخشب.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد التميمي، أخبرنا عثمان بن علي البيكندي، أخبرنا الحسن بن عبد الملك النسفي، أخبرنا جعفر بن محمد المستغفري، أخبرنا الحسن بن علي بن قدامة، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف، حدثنا سعيد بن المغيرة أبو عثمان، حدثنا الفزاري، أخبرنا يزيد بن السمط، عن الحكم بن عبيد الأيلي، عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: "من قرأ في ليلة تنزيل السجدة، واقتربت، وتبارك، كن له نورا أو حرزا من الشيطان، ورفع في الدرجات"٢.

هذا حديث غريب.

أخبرنا أبو بكر الآنمي، وإسحاق الأسدي قالا: أخبرنا عبد الله بن رواحة، أخبرنا السلفي، أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي بمكة، أخبرنا عبد الملك بن محمد الحاكم بطوس،

---

١ ترجمته في تذكرة الحفاظ "٣/ ترجمة ٨٣٧"، والعبر "٢/ ٢٧٢"، وشذرات الذهب لابن العماد "٢/ ٣٧٣".

٢ موضوع: آفته الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، وأبو عبد الله، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة.
وقال السعدي وأبو حاتم: كذاب. وقال النسائي والدارقطني وجماعة: متروك الحديث. وقال البخاري في "الضعفاء": تركوه.." (١)

٩٠٣. "بن محمد العطار المقرئ، وعبد الكريم بن عبد الواحد الصوفي، والفضل بن أحمد القصار، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، وآخرون.

قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام، وغير ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظا ثبتا متقنا.

وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون.

وقال أبو موسىٰ المديني: مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل يوم دستجة كاغد؛ لأنه كان يورق ويصنف، وعرض كتابه "ثواب الأعمال" علىٰ الطبراني فاستحسنه، ويروىٰ عنه أنه قال: ما عملت فيه حديثا إلا بعد أن استعملته.

وعن بعض الطلبة قال: ما دخلت علىٰ أبي القاسم الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلت علىٰ أبي الشيخ إلا وهو يصلي.

قلت: لأبي الشيخ كتاب "السنة" مجلد، كتاب "العظمة" مجلد، كتاب "السنن" في عدة مجلدات، وقع لنا منه كتاب "الأذان"، وكتاب "الفرائض"، وغير ذلك. وله كتاب "ثواب الأعمال" في خمس مجلدات.

وقال أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ، ويصنف لهم ستين سنة. قال: وكان ثقة.

وروىٰ أبو بكر بن المقرئ، عن أبي الشيخ فقال: حدثنا عبد الله بن محمد القصير، أنبأني علي بن عبد الغني شيخنا: أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخا طوالا لم أر شيخا أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيان فتبعته، وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان. قال: نعم. قلت: أليس قد مت؟ قال: بلىٰ. قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: {الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض} [الزمر: ٧٤] . فقلت: أنا يوسف، جئت لأسمع حديثك، وأحصل كتبك. فقال: سلمك الله، وفقك الله، ثم صافحته، فلم أر شيئا قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها علىٰ عيني.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٧١/١٢

قلت: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات.

قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاث مائة.." [(١)]

٩٠٤. "عليه أبو الحسن من حفظه مجلسا تزيد أحاديثه علىٰ العشرين، متن جميعها: "نعم الشيء الهدية أمام الحاجة"١ . قال: فانصرف الرجل ثم جاءه بعد، وقد أهدىٰ له شيئا فقربه،. وأملىٰ عليه من حفظه سبعة عشر حديثا، متون جميعها: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه" ٢.

قلت: هذه حكاية صحيحة، رواها الخطيب عن العتيقي، وهي دالة علىٰ سعة حفظ هذا الإمام، وعلىٰ أنه لوح بطلب شيء، وهذا مذهب لبعض العلماء، ولعل الدارقطني كان إذ ذاك محتاجا، وكان يقبل جوائز دعلج السجزي، وطائفة، وكذا وصله الوزير ابن حنزابة بجملة من الذهب لما خرج له المسند.

قال الحاكم: دخل الدارقطني الشام ومصر علىٰ كبر السن، وحج واستفاد وأفاد، ومصنفاته يطول ذكرها.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي فيما نقله عنه الحاكم وقال: شهدت بالله إن شيخنا الدارقطني لم يخلف علىٰ أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم، قال: وتوفي يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، وكذا أرخ الخطيب وفاته.

وقال الخطيب في ترجمته: حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إلي من علم الكلام.

قلت: لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيا، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السلمي.

---

١ موضوع: أخرجه الطبراني في "الكبير" "٢٩٠٣"، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، أنبأنا الهيثم بن خارجة، نا يحيىٰ بن سعيد العطار، عن يحيىٰ بن العلاء، عن طلحة بن عبيد الله، عن الحسين بن علي مرفوعا.

قلت: إسناده تالف بمرة، كما فيه يحيىٰ بن سعيد، قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الاثبات، لا يجوز الاحتجاج به". وفيه يحيىٰ بن العلاء -كذاب يضع الحديث.

٢ حديث حسن: ورد عن ابن عمر: عند ابن ماجه "٣٧١٢"، وفي إسناده سعيد بن مسلمة، وهو ضعيف.

وورد من حديث جرير بن عبد الله: عند ابن خزيمة والبزار، والبيهقي، ورواه البزار عن أبي هريرة.." [(٢)]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٣٠٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٢/٤١٨

٩٠٥. "قال شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن البيهقي: حدثنا، أبي قال: حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب يعني كتاب المعرفة في السنن والآثار وفرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه محمد بن أحمد وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجة يقول: رأيت الشافعي رحمه الله في النوم وبيده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء أو قال: قرأتها. ورآه يعتد بذلك. قال: وفي صباح ذلك اليوم رأىٰ فقيه آخر من إخواني الشافعي قاعدا في الجامع علىٰ سرير وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا.

وأخبرنا أبي قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول: سمعت الفقيه محمد بن عبد العزيز المروزي يقول: رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت: ما هذا؟ قال: هذه تصنيفات أحمد البيهقي. ثم قال شيخ القضاة: سمعت الحكايات الثلاثة من الثلاثة المذكورين.

قلت: هذه رؤيا حق فتصانيف البيهقي عظيمة القدر غزيرة الفوائد قل من جود تواليفه مثل الإمام أبي بكر فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما سننه الكبير وقد قدم قبل موته بسنة أو أكثر إلىٰ نيسابور وتكاثر عليه الطلبة وسمع: وا منه كتبه وجلبت إلىٰ العراق والشام والنواحي واعتنىٰ بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي وسمع: ها من أصحاب البيهقي ونقلها إلىٰ دمشق هو وأبو الحسن المرادي.

وبلغنا عن، إمام الحرمين أبي المعالي الجويني قال: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي فإن المنة له علىٰ الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه.

قلت: أصاب أبو المعالي هكذا هو ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه؛ لكان قادرا علىٰ ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف ولهذا تراه يلوح بنصر مسائل مما صح فيها الحديث. ولما سمع: وا منه ما أحبوا في قدمته الأخيرة مرض وحضرت المنية فتوفي في عاشر شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وخمسين وأربع مائة فغسل وكفن وعمل له تابوت فنقل ودفن ببيهق؛ وهي ناحية قصبتها خسروجرد هي محتده وهي علىٰ يومين من نيسابور وعاش أربعا وسبعين سنة.

ومن الرواة عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، بالإجازة وولده إسماعيل بن أحمد وحفيده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد وأبو زكريا يحيىٰ بن مندة الحافظ." (١)

٩٠٦. "٤٥١٢- ابن يوسف ١:

الشيخ النبيل العالم الثقة الرئيس، أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي.

---

(١)

ولد سنة إحدىٰ عشرة وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم الحرفي، وعثمان بن دوست، وأبا علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، وطبقتهم ببغداد، وأبا الحسن بن صخر، وأبا نصر السجزي بمكة، وأبا الحسن بن حمصة الحراني بمصر، ومحمد بن الحسين بن الترجمان بالرملة، وعدة سواهم.

حدث عنه: بنوه: عبد الله، والحافظ عبد الخالق، وعبد الواحد، ومحمد بن ناصر الحافظ، وأبو الفتح بن البطي، وشهدة الكاتبة، وعتيق بن عبد العزيز بن صيلاء، والخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي، وخلق سواهم.

قال ابن ناصر: كان صالحا ثقة.

وقال السمعاني: شيخ جليل ثقة خير، مرضي الطريقة، حسن السيرة، سافر الكثير، ووصل إلىٰ المغرب.

وقال ولده عبد الخالق: حدثني أخي، قال: رأيت في النوم والدي، فقلت: يا سيدي، ما فعل الله بك قال: غفر لي.

توفي أبو الحسين: في شعبان، سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة.

قال شجاع الذهلي: كان ثقة متحريا.

وقال أبو نصر اليونارتي في "معجمه": كان أحد الأئمة الورعين. صحب أبا الحسن القزويني مدة، ونظر في الفقه والأدب، وكان أوحدي الطريقة، ما خرج إلينا فاستند لتواضعه، وما قام عنا إلا استأذن.

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ١٠٩"، والعبر "٣/ ٣٣٣"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٩٧".." [(١)]

٩٠٧. "أملىٰ علي القاضي عبد الرحيم بن الزريراني أنه قرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني: قرأ أبو محمد الضرير علي القرآن لأبي عمرو، ورأيت في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقرأت عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره بهذه القراءة، وهو يسمع، ولما بلغت في الحج إلىٰ قوله: {إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات} [الحج: ١٤] الآية، أشار بيده، أي: اسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها، غفر له، ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول يس، قال لي: هذه السورة من قرأها، أمن من الفقر، وذكر بقية المنام.

ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مآخذ، والله يغفر له، فيا ليته سكت.." [(٢)]

٩٠٨. "عد، واقرأ علي ليكون لك إسناد، فعدت إليه في سنة اثنتين وتسعين، وكنت أقول كثيرا: اللهم بين لي أي المذاهب خير. وكنت مرارا قد مضيت إلىٰ القيرواني المتكلم في كتاب التمهيد للباقلاني، وكأن من يردني عن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/ ١٨٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٤/ ٤١٣

ذلك. قال: فرأيت في المنام كأني قد دخلت المسجد إلىٰ الشيخ أبي منصور، وبجنبه رجل عليه ثياب بيض ورداء علىٰ عمامته يشبه الثياب الريفية، دري اللون، عليه نور وبهاء، فسلمت، وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي للرجل هيبة وأنه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، فلما جلست التفت إلي، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ. ثلاث مرات، فانتبهت مرعوبا، وجسمي يرجف، فقصصت ذلك علىٰ والدتي، وبكرت إلىٰ الشيخ لأقرأ عليه، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: يا ولدي، ما مذهب الشافعي إلا حسن، ولا أقول لك: اتركه، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري. فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، وأنا أشهدك، وأشهد الجماعة أنني منذ اليوم علىٰ مذهب أحمد بن حنبل في الأصول والفروع. فقال لي: وفقك الله. ثم أخذت في سماع كتب أحمد ومسائله والتفقه علىٰ مذهبه، وذلك في رمضان سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

قال ابن الجوزي وغيره: توفي ابن ناصر في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمس مائة.

ثم قال ابن الجوزي: حدثني الفقيه أبو بكر بن الحصري، قال: رأيت ابن ناصر في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك قال: غفر لي، وقال لي: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم.

قلت: ومات معه في السنة الخطيب المعمر أبو الحسن علي بن محمد المشكاني راوي "تاريخ البخاري الصغير"، ومقرئ العراق أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، ومفتي خراسان الفقيه محمد بن يحيىٰ صاحب الغزالي، وقاضي مصر وعالمها أبو المعالي مجلي بن جميع القرشي صاحب كتاب الذخائر في المذهب، والواعظ الكبير أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم السلماسي، ومسند نيسابور أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي عن بضع وثمانين سنة، والشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب جد الفتح بن عبد الله ببغداد.

أخبرتنا أم محمد زينب بنت عمر بن كندي ببعلبك سنة ثلاث وتسعين عن أبي الفتح أحمد بن ظفر بن يحيىٰ ابن الوزير، أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر الخطيب في سنة٤٧٣، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر بقراءتي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن خروف إملاء، حدثنا طاهر بن عيسىٰ، حدثنا أصبغ بن الفرج، حدثنا." (١)

٩٠٩. "ناد لي عليه، قال: فجاب خمسة وعشين ألفا، فطلع به العريف إلىٰ الظاهر، فدفع فيه ثلاثين ألفا، فجاء وشاوره، فغضب، وأخذ الفص، وضربه بحجر فتته، وقال: خذ الثياب، وقبل يد والدك، وقل له: لو أردنا الملبوس ما غلبنا، وأما السلطان، فطلب العريف، وقال: أريد الفص، قال: هو لابن الافتخار، فنزل السلطان إلىٰ المدرسة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/ ٨٢

ثم اجتمع بالسهروردي، وأخذه معه، وصار له شأن عظيم، وبحث مع الفقهاء، وعجزهم. إلىٰ أن قال: فأفتوا في دمه، فقيل: خنق، ثم بعد مدة حبس الظاهر جماعة ممن أفتىٰ، وصادرهم. وحدثني السديد محمود بن زقيقة، قال: كنت أتمشىٰ مع السهروردي في جامع ميافارقين، وعليه جبة قصيرة، وعلىٰ رأسه فوطة، وهو بزربول كأنه خربندا.

وللشهاب شعر جيد.

وله كتاب "التلويحات اللوحية: و"العرشية"، وكتاب "اللمحة"، وكتاب "هياكل النور"، وكتاب "المعارج والمطارحات"، وكتاب "حكمة الإشراق"، وسائرها ليست من علوم الإسلام.

وكان قد قرأ علىٰ المجد الجيلي بمراغة، وكان شافعيا، ويلقب بالمؤيد بالملكوت.

قال ابن خلكان: وكان يتهم بالانحلال والتعطيل، ويعتقد مذهب الأوائل اشتهر ذلك عنه، وأفتىٰ علماء حلب بقتله، وأشدهم الزين والمجد ابنا جهبل.

قلت: أحسنوا وأصابوا.

قال الموفق يعيش النحوي: لما تكلموا فيه، قال له تلميذه: إنك تقول: النبوة مكتسبة، فانزح بنا، قال: حتىٰ نأكل بطيخ حلب، فإن بي طرفا من السل، ثم خرج إلىٰ قرية بها بطيخ، فأقمنا أياما، فجاء يوما إلىٰ محفرة لتراب الرأس، فحفر حتىٰ ظهر له حصىٰ، فدهنه بدهن معه، ولفه في قطن، وحمله في وسطه أياما، ثم ظهر كله ياقوتا أحمر، فباع منه، ووهب أصحابه، ولما قتل كان معه منه.

قلت: كان أحمق طياشا منحلا.

حكىٰ السيف الآمدي عنه أنه قال: لا بد لي أن أملك الدنيا. قلت من أين لك هذا قال: رأيت كأني شربت ماء البحر، قلت: لعل يكون اشتهار علمك، فلم يرجع عما في نفسه. ووجدته كثير العلم، قليل العقل. وله عدة مصنفات.

قلت: قتل في أوائل سنة سبع وثمانين وخمس مائة.." (١)

٩١٠. "٥٣٠٤- ابن الباقلاني ١:

الشيخ الإمام، المقرئ البارع، مسند القراء، أبو بكر عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، الربعي، الواسطي، ابن الباقلاني.

ولد في أول سنة خمس مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٧٥/١٥

وتلا بالعشر علىٰ أبي العز القلانسي، وعلي بن علي بن شيران، وسبط الخياط.

وسمع من خميس الحوزي، وأبي عبد الله البارع، وهبة الله بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وأبي علي الفارقي، وأبي بكر المزرفي، وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت، وجماعة.

روىٰ عنه: السمعاني، وابن عساكر أناشيد، وكان شاعرا محسنا.

وحدث عنه، وتلا عليه بالعشر: التقي ابن باسويه، والمرجىٰ بن شقيرة، وأبو عبد الله بن الدبيثي، والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، والإمام أبو الفرج ابن الجوزي، وولده محيي الدين يوسف، والشريف الداعي، وقصد من الآفاق لعلو الإسناد.

قال الدبيثي: انفرد بالعشرة عن أبي العز، وادعىٰ رواية شيء من الشواذ، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، وكان عارفا بوجوه القراءات. وسمعت عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن من يقول لي: صلىٰ عليه سبعون وليا لله.

وقال ابن نقطة: حدث بسنن أبي داود عن الفارقي، وسماعه منه سنة ثماني عشرة.

وقال المحدث محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي: قرأ ابن الباقلاني علىٰ أبي العز بالإرشاد وما سوىٰ ذلك، فإنه كان يزوره.

توفي ابن الباقلاني في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٦/ ١٤٢"، وشذرات الذهب "٤/ ٣١٤".." [(١)]

٩١١. "في حفظه:

قال ضياء الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته أو سقمه، ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه، فكان أمير المؤمنين في الحديث، سمعته يقول: كنت عند الحافظ أبي موسىٰ، فجرىٰ بيني وبين رجل منازعة في حديث، فقال: هو في "صحيح البخاري". فقلت: ليس هو فيه، قال: فكتبه في رقعة، ورفعها إلىٰ أبي موسىٰ يسأله، قال: فناولني أبو موسىٰ الرقعة، وقال: ما تقول فقلت: ما هو في "البخاري"، فخجل الرجل.

قال الضياء: رأيت في النوم بمرو كأن البخاري بين يدي الحافظ عبد الغني، يقرأ عليه من جزء وكان الحافظ يرد عليه، أو ما هذا معناه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٥/٣٩٤

وسمعت إسماعيل بن ظفر يقول: قال رجل للحافظ عبد الغني: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر لصدق!

ورأيت الحافظ علىٰ المنبر غير مرة يقولون له اقرأ لنا من غير كتاب، فيقرأ أحاديث بأسانيده من حفظه.

وسمعت ابنه عبد الرحمن يقول: سمعت بعض أهلنا يقول: إن الحافظ سئل: لم لا تقرأ من غير كتاب قال: أخاف العجب.

وسمعت خالي أبا عمر أو والدي، قال: كان الملك نور الدين بن زنكي يأتي إلينا، وكنا نسمع الحديث، فإذا أشكل شيء علىٰ القارئ قاله الحافظ عبد الغني، ثم ارتحل إلىٰ السلفي، فكان نور الدين يأتي بعد ذلك، فقال: أين ذاك الشاب فقلنا: سافر.

وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني، سمعت التاج الكندي يقول: لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني.

وسمعت أبا الثناء محمود بن همام، سمعت الكندي يقول: لم ير الحافظ مثل نفسه.

شاهدت بخط أبي موسىٰ المديني علىٰ كتاب "تبيين الإصابة" الذي أملاه عبد الغني –وقد سمعه أبو موسىٰ، والحافظ أبو سعد الصائغ، وأبو العباس الترك: "يقول أبو موسىٰ عفا الله عنه: قل من قدم علينا يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي، وقد وفق لتبيين هذه الغلطات، ولو كان الدارقطني وأمثاله في الأحياء لصوبوا فعله، وقل من يفهم في زماننا ما فهم، زاده الله علما وتوفيقا"..".[(١)]

٩١٢. "قال أبو نزار ربيعة الصنعاني: قد حضرت الحافظ أبا موسىٰ، وهذا الحافظ عبد الغني، فرأيت عبد الغني أحفظ منه.

سمعت عبد الغني يقول: كنت عند ابن الجوزي فقال: وريرة بن محمد الغساني، فقلت: إنما هو وزيرة. فقال: أنتم أعرف بأهل بلدكم.

في إفادته واشتغاله:

قال الضياء: وكان –رحمه الله– مجتهدا علىٰ الطلب، يكرم الطلبة، ويحسن إليهم، وإذا صار عنده طالب يفهم أمره بالرحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع أصحابنا الكثير.

سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول: ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ، فإنني كل من سألته يقول: أول ما سمعت علىٰ الحافظ عبد الغني، وهو الذي حرضني.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٤/١٦

وسمعت أبا موسىٰ ابن الحافظ يقول عند موته: لا تضيعوا هذا العلم الذي قد تعبنا عليه.

قلت: هو رحل ابن خليل إلىٰ أصبهان، ورحل ابنيه العز محمدا، وعبد الله إلىٰ أصبهان، وكان عبد الله صغيرا، وسفر ابن أخته محمد بن عمر بن أبي بكر، وابن عمه علي ابن أبي بكر.

قال الضياء: وحرضني علىٰ السفر إلىٰ مصر، وسافر معنا ابنه أبو سليمان عبد الرحمن ابن عشر، فبعث معنا "المعجم الكبير" للطبراني، وكتاب "البخاري"، و"السيرة"، وكتب إلىٰ زين الدين علي بن نجيا يوصيه بنا، وسفر ابن ظفر إلىٰ أصبهان، وزوده، ولم يزل علىٰ هذا.

قال الضياء: لما دخلنا أصبهان في سفرتي الثانية كنا سبعة، أحدنا الفقيه أحمد بن محمد بن الحافظ، وكان طفلا، فسمعنا علىٰ المشايخ، وكان المؤيد ابن الإخوة عنده جملة من المسموعات، وكان يتشدد علينا، ثم توفي، فحزنت كثيرا، وأكثر ما ضاق صدري لثلاثة كتب: "مسند العدني"، و"معجم ابن المقرئ"، و"مسند أبي يعلىٰ"، وقد كنت سمعت عليه في النوبة الأولىٰ "مسند العدني" لكن لأجل رفقتي، فرأيت في النوم كأن الحافظ عبد الغني قد أمسك رجلا وهو يقول لي: أم هذا، أم هذا، وهذا الرجل هو ابن عائشة بنت معمر. فلما استيقظت قلت: ما هذا إلا لأجل شيء، فوقع في قلبي أنه يريد الحديث، فمضيت إلىٰ دار بني معمر، وفتشت الكتب، فوجدت "مسند العدني" سماع عائشة مثل ابن الإخوة، فلما." [1]

٩١٣. "قال الضياء: تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمن وفاطمة، ثم تسرىٰ بمصر.

قلت: أولاده علماء: فمحمد هو المحدث الحافظ الإمام الرحال عز الدين أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مائة كهلا، وكان كبير القدر.

وعبد الله هو المحدث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسىٰ، رحل وسمع من ابن كليب وخليل الراراني، مات كهلا في شهر رمضان سنة تسع وعشرين.

وعبد الرحمن هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ، سمع من البوصيري وابن الجوزي، عاش بضعا وخمسين سنة، توفي في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

من المنامات:

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات، منها: سمعت أحمد بن يونس المقدسي الأمين يقول: رأيت كأني بمسجد الدير وفيه رجال عليهم ثياب بيض، وقع في نفسي أنهم ملائكة، فدخل الحافظ عبد الغني، فقالوا بأجمعهم: نشهد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/ ٢٥

بالله إنك من أهل اليمين مرتين أو ثلاثا.

سمعت الحافظ عبد الغني يقول: رأيت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- في النوم وأنا أمشي خلفه إلا أن بيني وبينه رجلا.

سمعت الرضي عبد الرحمن بن محمد يقول: رأيت كأن قائلا يقول: جاء الحافظ من مصر، فمضيت أنا والشيخ أبو عمرو العز ابن الحافظ إليه، فجئنا إلىٰ دار ففتح الباب، فإذا الحافظ وعلىٰ وجهه عمود من نور إلىٰ السماء، وإذا والدته في تلك الدار.

سمعت الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المصري قال: لما مات الحافظ كنت بمكة، فلما قدمت، قلت: أين دفن؟ قيل: شرقي قبر الشافعي، فخرجت، فلقيت رجلا، فقلت: أين قبر عبد الغني؟ قال: لا تسألني عنه، ما أنا علىٰ مذهبه ولا أحبه، فتركته، ومشيت، وأتيت قبر الحافظ، وترددت إليه، فأنا بعض الأيام في الطريق فإذا الرجل فسلم علي وقال: أما تعرفني؟ أنا الذي لقيتك من مدة وقلت لك كذا وكذا، مضيت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول لي: يقول لك فلان وسماني: أين قبر عبد الغني؟ فتقول: ما قلت؟! وكرر القول علي، وقال: إن أراد الله بك خيرا فأنت تكون علىٰ ما هو عليه، ثم قال: فلو كنت أعرف منزلك لأتيتك.." (١)

٩١٤. "سمعت أبا موسىٰ ابن الحافظ، حدثني صنيعة الملك هبة الله بن حيدرة قال: لما خرجت للصلاة علىٰ الحافظ لقيني هذا المغربي فقال: أنا غريب، رأيت البارحة كأني في أرض بها قوم عليهم ثياب بيض، فقلت ما هؤلاء؟ قيل: ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغني، فقلت: وأين هو؟ فقيل لي: اقعد عند الجامع حتىٰ يخرج صنيعة الملك فامض معه، قال: فلقيته واقفا عند الجامع.

سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة يقول: رأيت البارحة أخاك الكمال عبد الرحيم -وكان توفي تلك السنة- في النوم، فقلت: يا فلان أين أنت؟ قال: في جنة عدن، فقلت: أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عمر؟ فقال: ما أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، وينثر عليه الدر والجوهر، وهذا نصيبي منه، وكان في كمه شيء.

سمعت الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد الكردي بحران يقول: قرأت في رمضان ثلاثين ختمة، وجعلت ثواب عشر منها للحافظ عبد الغني، فقلت في نفسي: ترىٰ يصل هذا إليه؟ فرأيت في النوم كأن عندي ثلاثة أطباق رطب، فجاء الحافظ وأخذ واحدا منها. ورأيته مرة فقلت: أليس قد مت؟ قال: إن الله بقىٰ علي وردي من الصلاة، أو نحو هذا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٥

سمعت القاضي الإمام عمر بن علي الهكاري بنابلس يقول: رأيت الحافظ كأنه قد جاء إلىٰ بيت المقدس، فقلت: جئت غير راكب، فعل الله بمن جئت من عندهم! قال: أنا حملني النبي -صلىٰ الله عليه وسلم.

أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، حدثنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد الله السوذرجاني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحبال، أخبرنا أبو محمد الفابجاني، حدثنا جدي عيسىٰ بن إبراهيم، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا سليمان بن حيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: "إذا قرأ ابن آدم السجود، فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، ويقول: يا ويله! أمر ابن آدم بالسجود، فسجد، فله الجنة، وأمرت بالسجود، فعصيت، فلي النار"..[1]"

٩١٥. "وحدثني الشيخ المقرئ عبد الله بن حسن الهكاري بحران، قال: رأيت في النوم قائلا يقول لي: العماد من الأبدال، فرأيت خمس ليال كذلك.

وسمعت التقي أحمد بن محمد ابن الحافظ يقول: رأيت الشيخ العماد في النوم علىٰ حصان، فقلت: يا سيدي الشيخ، إلىٰ أين قال: أزور الجبار -عز وجل.

قال أبو المظفر في "المرآة": كان الشيخ العماد يحضر مجلسي دائما، ويقول: صلاح الدين يوسف فتح الساحل، وأظهر الإسلام، وأنت يوسف أحييت السنة بالشام.

قال أبو شامة: يشير أبو المظفر إلىٰ أنه كان يورد في الوعظ كثيرا من كلام جده ومن خطبه ما يتضمن إمرار الصفات وما صح من الأحاديث علىٰ ما ورد من غير ميل إلىٰ تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم، وهو جيد، وشاهدت العماد مصليا في حلقة الحنابلة مرارا وكان مطيلا لأركان الصلاة قياما وركوعا وسجودا، كان يصلي إلىٰ جرانتين، ثم عمل المحراب سنة سبع عشرة وست مائة.

قال الضياء: توفي العماد -رحمة الله عليه- ليلة الخميس، سابع عشر ذي القعدة، سنة أربع عشرة وست مائة، عشاء الآخرة، فجأة وكان صلىٰ المغرب بالجامع وكان صائما، فذهب إلىٰ البيت، وأفطر علىٰ شيء يسير، ولما أخرجت جنازته، اجتمع خلق، فما رأيت الجامع إلا وكأنه يوم الجمعة من كثرة الخلق، وكان الوالي يطرد الخلق عنه، وازدحموا حتىٰ كاد بعض الناس أن يهلك، وما رأيت جنازة قط أكثر خلقا منها.

وحكي عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول: يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث، واستقبل القبلة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٦/١٦

وتشهد.

قال: وزوجاته أربع، منهن غزية بنت عبد الباقي، ولدت له: قاضي مصر شمس الدين، والعماد أحمد.." [(١)]

٩١٦. "قرن الماعز.

ثم التفت إلىٰ الناس، فقال: لله منزل نزله سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، والله لئن كان ذنبا إنه لصغير مغفور، ولئن كان حسنا إنه لعظيم مشكور (١) .

أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الحاكم، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا عمران بن موسىٰ، حدثنا عبد الوارث، حدثنا محمد بن جحادة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن حسين بن خارجة الأشجعي، قال:

لما قتل عثمان، أشكلت علي الفتنة، فقلت: اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به.

فرأيت في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط، فهبطت الحائط، فإذا بنفر، فقالوا: نحن الملائكة.

قلت: فأين الشهداء؟

قالوا: اصعد الدرجات.

فصعدت درجة، ثم أخرىٰ، فإذا محمد، وإبراهيم – صلىٰ الله عليهما – وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي.

قال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم اهراقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟

قال: قلت: لقد رأيت رؤيا، فأتيت سعدا فقصصتها عليه، فما أكثر فرحا، وقال:

قد خاب من لم يكن إبراهيم –عليه السلام– خليله.

قلت: مع أي الطائفتين أنت؟

قال: ما أنا مع واحد منهما.

قلت: فما تأمرني؟

قال: هل لك من غنم؟

قلت: لا.

قال: فاشتر غنما، فكن فيها حتىٰ تنجلي (٢) .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هبة الله

---

(١) ذكره الهيثمي في " المجمع " ٧ / ٢٤٦ وقال: رواه الطبراني.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٨٤/١٦

ومحمد بن الضحاك وولده يحيىٰ لم أعرفهما.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه الحاكم ٣ / ٥٠١ - ٥٠٢ من طريق: عمران بن موسىٰ، عن عبد الوارث بن سعيد، به ... وانظر " الإصابة " ٣ / ٨.." [1]

٩١٧. "زوجه إياها النجاشي، ومهرها أربعة آلاف درهم من عنده، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وجهازها كله من عند النجاشي (١) .

وأما ابن لهيعة: فنقل عن أبي الأسود، عن عروة، قال:

أنكحه إياها بالحبشة عثمان -رضي الله عنه-.

وهذا خطأ، فإن عثمان كان بالمدينة مع النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ولم يغب عنه إلا يوم بدر، أمره النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أن يقيم، فيمرض زوجته بنت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-.

قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال:

قالت أم حبيبة: رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة وأشوهه، ففزعت، فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة! إني نظرت في الدين، فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، فقد رجعت إليها.

فأخبرته بالرؤيا، فلم يحفل بها، وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات.

فأرىٰ في النوم كأن آتيا يقول لي: يا أم المؤمنين! ففزعت، فأولتها أن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يتزوجني.

فما هو إلا أن انقضت عدتي، فما شعرت إلا ورسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها: البرهة، كانت تقوم علىٰ ثيابه ودهنه، فدخلت علي، فقالت:

إن الملك يقول لك: إن رسول الله كتب إلي أن أزوجك.

فقلت: بشرك الله بخير.

قالت: يقول الملك: وكلي من يزوجك.

فأرسلت إلىٰ خالد بن سعيد، فوكلته، وأعطت البرهة سوارين من فضة، وخواتيم كانت في أصابع رجليها، وخدمتين كانتا في رجليها.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢٠/١

فلما كان أتعشي، أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين، فحضروا.

فخطب النجاشي، فقال: الحمد

---

(١) أخرجه أبو داود (٢١٠٧) في النكاح: باب الصداق، والنسائي ٦ / ١١٩ في النكاح: باب القسط في الاصدقة.

وإسناده صحيح.." (١)

٩١٨. "يحيىٰ بن يحيىٰ الحج، فاستأذن عبد الله بن طاهر الأمير، فقال:

أنت من الإسلام بالعروة الوثقىٰ، فلا آمن أن تمتحن، فتصير إلىٰ مكروه، فهذا الإذن، وهذه النصيحة، فقعد.

وبلغنا: أن يحيىٰ أوصىٰ بثياب بدنه لأحمد بن حنبل، فلما قدمت علىٰ أحمد، أخذ منها ثوبا واحدا للبركة، ورد الباقي، وقال:

إنه ليس تفصيل ثيابه من زي بلدنا (١) .

قال محمد بن عبد الوهاب، وغيره: مات يحيىٰ بن يحيىٰ في أول ربيع الأول، سنة ست وعشرين ومائتين.

وقال أبو عمرو المستملي: سمعت أبا أحمد الفراء يقول:

أخبرني زكريا بن يحيىٰ بن يحيىٰ، قال:

أوصىٰ أبي بثياب جسده لأحمد، فأتيته بها في منديل، فنظر إليها، وقال: ليس هذا من لباسي.

ثم أخذ ثوبا واحدا، ورد الباقي (٢) .

قال محمد بن عبد الوهاب: وسمعت الحسين بن منصور، سمعت عبد الله بن طاهر الأمير يقول:

رأيت في النوم في رمضان كأن كتابا أدلي من السماء، فقيل لي:

هذا الكتاب فيه اسم من غفر له.

فقمت، فتصفحت فيه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، يحيىٰ بن يحيىٰ.

قال الحاكم: سمعت أبي: سمعت أبا عمرو العمروي - والي البلد - يقول:

بينا أنا نائم ذات ليلة علىٰ السطح، إذ رأيت نورا يسطع إلىٰ السماء، من قبر في مقبرة الحسين، كأنه منارة بيضاء، فدعوت بغلام لي رام،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٢/١

(١) " تهذيب الكمال " لوحة ١٥٢٤.

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ١٥٢٤.." [١]

٩١٩. "ومحمد بن يحيىٰ، وصالح بن محمد جزرة، وأحمد بن زهير، وعبد الله بن أحمد، وموسىٰ بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وأبو يعلىٰ، وآخرون.

وثقه: أبو حاتم، وغيره.

قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ببغداد، في سنة خمس عشرة، بعد ما عمي من حفظه.

قال أبو داود: سمعت الثقة يقول: قال هارون بن معروف:

رأيت في المنام يقال لي: من آثر الحديث علىٰ القرآن، عذب.

قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك.

وقال هارون الحمال: سمعت هارون بن معروف يقول:

من زعم أن القرآن مخلوق، فكأنما عبد اللات والعزىٰ.

وروىٰ: عبد الله بن أحمد، عنه: من زعم أن الله لا يتكلم، فهو يعبد الأصنام.

مات: في آخر شهر رمضان، سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين.

وعاش: أربعا وسبعين سنة.

٤٨ - داود بن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي * (م، س)

ابن جميل بن الأعرج بن عاصم، الشيخ، الحافظ، الثقة، أبو سليمان الضبي، البغدادي، ابن عم محدث أصبهان أحمد بن يونس بن المسيب بن زهير الضبي.

ولد داود: قبل الخمسين ومائة تقريبا.

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٩، التاريخ الكبير ٣ / ٢٣٦، الجرح والتعديل ٣ / ٤٢٠، تاريخ بغداد ٨ / ٣٦٣، ٣٦٥، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٥، تهذيب الكمال، ورقة: ٣٩٢، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٧، العبر ١ / ٤٠٢، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠٧، تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٥، النجوم الزهرة ٢ / ٢٥٤، طبقات الحفاظ: ١٩٩، ٢٠٠، خلاصة تذهيب الكمال: ١١٠.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥١٧/١٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣٠/١١

٩٢٠. "قال صالح بن علي الحلبي: سمعت أبا همام يقول: ما رأىٰ أحمد مثل نفسه.

قال الخلال: بلينا بقوم جهال، يظنون أنهم علماء، فإذا ذكرنا فضائل أبي عبد الله، يخرجهم الحسد إلىٰ أن قال بعضهم فيما أخبرني ثقة عنه: أحمد بن حنبل نبيهم.

قال الخلال: حدثنا سليمان بن الأشعث، قال:

رأيت في المنام سنة ثمان وعشرين ومائتين كأني في مسجد الجامع، فأقبل رجل شبه الخصي من ناحية المقصورة، وهو يقول:

قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: (اقتدوا باللذين من بعدي، أحمد بن حنبل وفلان (١)) .

قال أبو داود: لا أحفظ اسمه، فجعلت أقول في نفسي: هذا حديث غريب.

ففسرته علىٰ رجل، فقال: الخصي في المنام ملك.

قال الخلال: أخبرنا المروذي، سمعت أبا عبد الله يقول:

الخوف منعني أكل الطعام والشراب، فما اشتهيته، وما أبالي أن لا يراني أحد ولا أراه، وإني لأشتهي أن أرىٰ عبد الوهاب، قل لعبد الوهاب: أخمل ذكرك، فإني قد بليت بالشهرة.

الخلال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد الوراق، سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كمي، فسقط.

---

(١) الذي قاله رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، في حياته: " اقتدوا باللذين من بعدي، أبو بكر وعمر " وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٥ / ٣٨٢ و٣٨٥ و٤٠٢، والترمذي (٣٦٦٣) ، وابن ماجة (٩٧) عن حذيفة بن اليمان، وإسناده حسن، وصححه الحاكم ٣ / ٧٥، ووافقه الذهبي المؤلف، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٩٩ من طريق آخر لا بأس به، وصححه ابن حبان (٢١٩٣) ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الترمذي (٣٨٠٧) ، والحاكم ٣ / ٧٥.." (١)

٩٢١. "أبو غالب بن البناء، أخبرنا أبي أبو علي، أخبرنا عبيد الله بن أحمد الأزهري، حدثنا محمد بن العباس، أن ابن مخلد أخبرهم، أخبرنا يزيد بن خالد بن طهمان، أخبرنا القواريري عبيد الله بن عمر، قال:

جاءني شيخ، فخلا بي، فقال: رأيت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قاعدا، ومعه أحمد بن نصر، فقال: علىٰ فلان لعنة الله ثلاث مرات، وعلىٰ فلان وفلان، فإنهما يكيدان الدين وأهله، ويكيدان أحمد بن حنبل، والقواريري،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٠٥/١١

وليس يصلان إلىٰ شيء منهما - إن شاء الله -.

ثم قال: أقرأ أحمد والقواريري السلام، وقل لهما: جزاكما الله عني خيرا وعن أمتي.

وبه، قال أبو علي: أخبرنا الحسين بن محمد الناقد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا ابن أبي دواد، حدثني أبي، قال: رأيت في المنام أيام المحنة؛ كأن رجلا خرج من المقصورة، وهو يقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: اقتدوا باللذين من بعدي: أحمد بن حنبل، وفلان (١) .

وقال: نسيت اسمه إلا أنه كان أيام قتل أحمد بن نصر، -يعني: اقتدوا في وقتكم هذا-.

وبه: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبو بكر الآجري، أخبرنا عبد الله بن العباس الطيالسي، حدثنا بندار، ومحمد بن المثنىٰ، قالا:

كنا نقرأ علىٰ شيخ ضرير، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقا، فمحىٰ الله القرآن من صدري.

فلما سمعنا هذا، تركناه، فلما كان بعد مدة، لقيناه، فقلنا: يا فلان، ما فعل القرآن؟

قال: ما بقي في صدري منه شيء.

قلنا: ولا: {قل هو الله أحد} .

قال: ولا {قل هو الله أحد} ، إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها.

---

(١) انظر التخريج رقم (١) في الصفحة: ٣٠٥.." [1]

٩٢٢. "ثم رواها بطولها ابن الجوزي بإسناد آخر مظلم إلىٰ علي بن محمد القصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن: أنه رأىٰ ذلك.

وقال شيخ الإسلام الأنصاري: سمعت بعض أهل باخرز - وهي من نواحي نيسابور - يقول:

رأيت كأن القيامة قد قامت، وإذا برجل علىٰ فرس به من الحسن ما الله به عليم، ومناد ينادي: ألا لا يتقدمنه اليوم أحد.

قلت: من هذا؟

قالوا: أحمد بن حنبل.

قال أبو عمر السماك: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي، حدثنا أحمد بن محمد الكندي، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤٦/١١

رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟

قال: غفر لي.

وقال: يا أحمد، ضربت في.

قلت: نعم.

قال: هذا وجهي، فانظر إليه، قد أبحتك النظر إليه.

وروىٰ مثلها شيخ الإسلام بإسناد مظلم إلىٰ عبد الله بن أحمد، أنه رأىٰ نحو ذلك.

وفي (مناقب أحمد) لشيخ الإسلام بإسناد مظلم إلىٰ علي بن الموفق، قال:

رأيت كأني دخلت الجنة، فإذا بثلاثة: رجل قاعد علىٰ مائدة قد وكل الله به ملكين: فملك يطعمه، وملك يسقيه، وآخر واقف علىٰ باب الجنة ينظر في وجوه قوم فيدخلهم الجنة، وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره إلىٰ العرش، ينظر إلىٰ الرب -تعالىٰ-.

فقلت لرضوان: من هؤلاء؟

قال: الأول بشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، والواقف في الوسط هو معروف، عبد الله شوقا للنظر إليه، فأعطيه، والواقف في باب الجنة فأحمد بن حنبل، أمر أن ينظر في وجوه أهل السنة، فيدخلهم الجنة.." [1]

٩٢٣. "بن الفرج – جار أحمد بن حنبل – قال:

لما نزل بأحمد ما نزل، دخل علي مصيبة، فأتيت في منامي، فقيل لي: ألا ترضىٰ أن يكون أحمد عند الله بمنزلة أبي السوار العدوي، أو لست تروي خبره؟

قال محمد بن الفرج: حدثنا علي بن عاصم، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن، قال:

دعا بعض مترفي هذه الأمة أبا السوار العدوي، فسأله عن شيء من أمر دينه، فأجابه بما يعلم، فلم يوافقه ذلك، فقال: وإلا أنت بريء من الإسلام.

قال: إلىٰ أي دين أفر؟

قال: وإلا امرأته طالق.

قال: فإلىٰ من آوي بالليل؟

فضربه أربعين سوطا.

قال: فأتيت أبا عبد الله، فأخبرته بذلك، فسر به.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١/٣٤٩

رواها: عبد الله بن أحمد، عن محمد بن الفرج مختصرة.

وأبو السوار: هو حسان بن حريث، يروي عن علي وغيره.

قال حماد بن زيد، عن هشام، قال:

كان أبو السوار يعرض له الرجل، فيشتمه، فيقول: إن كنت كما قلت، إني إذا لرجل سوء.

أبو نعيم: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، أخبرنا عبد الله بن إسحاق المدائني، حدثني أبي، قال:

رأيت في المنام كأن الحجر الأسود انصدع، وخرج منه لواء، فقلت: ما هذا؟

فقيل: أحمد بن حنبل قد بايع الله -عز وجل-.

جماعة: سمعوا سلمة بن شبيب يقول:

كنا جلوسا مع أحمد بن حنبل، إذ جاءه رجل، فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟

فسكتنا، فقال: أنا أحمد، ما حاجتك؟

قال: صرت إليك من أربع مائة فرسخ برها وبحرها، جاءني الخضر في منامي، فقال: تعرف أحمد بن حنبل؟

قلت: لا.

قال: ائت بغداد، وسل عنه، وقل له: إن الخضر يقرئك السلام، ويقول: إن." [1]

٩٢٤. "قال:

رأيت في النوم كأني دخلت الجنة، فإذا قصر من فضة، فانفتح بابه، فخرج أحمد بن حنبل، وعليه رداء من نور،

فقال لي: قد جئت؟

قلت: نعم.

فلم يزل يردد حتىٰ انتهيت.

قال: ورأيت في النوم جبال المسك، والناس مجتمعون، وهم يقولون: قد جاء الغازي، فدخل أحمد بن حنبل متقلدا السيف، ومعه رمح، فقال: هذه الجنة.

ولقد جمع ابن الجوزي فأوعىٰ من المنامات في نحو من ثلاثين ورقة.

وأفرد ابن البناء جزءا في ذلك.

وليس أبو عبد الله ممن يحتاج تقرير ولايته إلىٰ منامات، ولكنها جند من الله، تسر المؤمن، ولا سيما إذا تواترت.

قال الخلال: حدثني أحمد بن محمد بن محمود، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٥١/١١

كنت في البحر مقبلا من ناحية السند في الليل، فإذا هاتف يقول: مات العبد الصالح.

فقلت لبعض من معنا: من هذا؟

قال: هذا من صالحي الجن.

ومات أحمد تلك الليلة.

قال الخلال: وسمعت إبراهيم الحربي يقول:

قال علي بن الجهم: لما قدمت من عمان، أرسينا إلىٰ جزيرة، وقوم جاؤوا من العراق، إنما نستعذب الماء.

قال: فسمعت صيحة وتكبيرا وصياحا.

قال: قلت: ما هذا؟

قال: فقال: قد مات خير البغداديين - يعنون: عالمهم أحمد بن حنبل -.

الخلال: حدثنا محمد بن العباس، سمعت عبيد بن شريك يقول:

مات مخنث، فرئي في النوم، فقال: قد غفر لي، دفن عندنا أحمد بن حنبل، فغفر لأهل القبور.." (١)

٩٢٥. "وعن أبي داود العطار، قال: باع سحنون زيتونا له بثمان مائة، فدفعها إلي، ففرقتها عنه صدقة.

وقيل: كان إذا قرئت عليه (مغازي ابن وهب)، تسيل دموعه، وإذا قرئ عليه (الزهد) لابن وهب، يبكي.

وعن يحيىٰ بن عون، قال: دخلت مع سحنون علىٰ ابن القصار وهو مريض، فقال: ما هذا القلق؟

قال له: الموت والقدوم علىٰ الله.

قال له سحنون: ألست مصدقا بالرسل والبعث والحساب، والجنة والنار، وأن أفضل هذه الأمة أبو بكر ثم عمر، والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرىٰ يوم القيامة، وأنه علىٰ العرش استوىٰ، ولا تخرج علىٰ الأئمة بالسيف، وإن جاروا.

قال: إي والله.

فقال: مت إذا شئت، مت إذا شئت.

وعن سحنون، قال: كبرنا وساءت أخلاقنا، ويعلم الله ما أصيح عليكم إلا لأؤدبكم.

وعن سحنون، قال: ما عميت علي مسألة، إلا وجدت فرجها في كتب ابن وهب.

وقيل: إن طالبا قال: رأيت في النوم كأن سحنونا يبني الكعبة، قال: فغدوت إليه، فوجدته يقرأ للناس (مناسك الحج) الذي جمعه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٥٣/١١

وقيل: إنه سمع من: حفص بن غياث، وإسحاق الأزرق، ووكيع، ويحيىٰ بن سليم الطائفي، وعبد الله بن طليب المرادي، وبهلول بن راشد، وعلي بن زياد التونسي، وعبد الله بن عمر بن غانم الرعيني، وشعيب بن الليث المصري، ومعن القزاز، وأبي ضمرة الليثي، ويزيد بن هارون، وعدة.." (١)

٩٢٦. "متويه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو عروبة الحراني، وابن أبي داود، وأبو بشر الدولابي، وعبد الغافر بن سلامة، وابن جوصا، وعدة.

قال أبو حاتم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يحيىٰ بن عثمان الحمصي، نعم الشيخ هو.

قال أبو حاتم: كان صالحا صدوقا (١) .

وسئل محمد بن عوف عن يحيىٰ وأخيه عمرو، فقال: كلاهما ثقة، ولكن يحيىٰ كان عابدا، وعمرو أبصر منه في الحديث.

وقال النسائي: ثقة.

وقال أبو عروبة: سمعت المسيب بن واضح يقول: رأيت في النوم كأن آتيا أتاني، فقال: إن كان بقي من الأبدال أحد، فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال ابن عدي: هو وأخوه وأبوهما لا بأس بهم، لم أر من يطعن في يحيىٰ غير أبي عروبة، سمعته يقول: كان يحيىٰ لا يسوىٰ نواة في الحديث، وكان يتلقن كل شيء.

قال: وكان يعرف بالصدق.

وقال محمد بن عوف: رأيت أحمد بن حنبل يجل يحيىٰ بن عثمان، ويقدمه في الصلاة.

قلت: توفي سنة خمس وخمسين ومائتين.

---

(١) " الجرح والتعديل " ٩ / ١٧٤.." (٢)

٩٢٧. "رأيت في النوم كأن قائلا يقول: إن عثمان -يعني: الدارمي- لذو حظ عظيم.

وقال محمد بن المنذر شكر: سمعت أبا زرعة الرازي وسألته عن عثمان بن سعيد؟

فقال: ذاك رزق حسن التصنيف.

وقال أبو الفضل الجارودي: كان عثمان بن سعيد إماما يقتدىٰ به في حياته وبعد مماته.

قال محمد بن إبراهيم الصرام: سمعت عثمان بن سعيد يقول: لا نكيف هذه الصفات، ولا نكذب بها، ولا

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦٧/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٠٧/١٢

نفسرها.

وبلغنا عن عثمان الدارمي، أنه قال له رجل كبير يحسده: ماذا أنت لولا العلم؟

فقال له: أردت شينا فصار زينا.

أخبرنا الحسن بن علي (١) ، أخبرنا عبد الله بن عمر، أخبرنا أبو (٢) الوقت السجزي، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري، حدثنا محمد بن أحمد الجارودي، ويحيىٰ بن عمار، ومحمد بن جبريل أملوه، وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن قالوا:

أخبرنا أبو يعلىٰ أحمد بن محمد الواشقي هروي، أخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي، أخبرنا يحيىٰ الحماني عن ابن نمير، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال:

قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: (لو بدا لكم موسىٰ فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حيا ثم أدرك نبوتي لاتبعني) (٣) .

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة: (٨٥) ، ت: ٢ عن " مشيخة " المؤلف.

(٢) زيادة لا بد منها.

(٣) أخرجه أحمد ٣ / ٣٣٨ و٣٨٧، والدارمي ١ / ١١٥ والبزار (١٢٤) من طرق عن مجالد بهذا الإسناد، ومجالد ضعيف كما قال الامام الذهبي، لكن الحديث يتقوىٰ بشواهده، منها حديث عبد الله بن شداد عند أحمد ٣ / ٤٧٠، ٤٧١، وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف، =." [1]

٩٢٨. "أحمد الحاسب يقول: سمعت والدي يقول: وجهني المعتضد إلىٰ الهند لأمور أتعرفها له، فكان معي في السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور، وكان حسن العشرة، فلما خرجنا من المركب قلت: لم جئت؟

قال لأتعلم السحر وأدعو الخلق إلىٰ الله.

وكان علىٰ سطح كوخ فيه شيخ.

فقال له: هل عندكم من يعرف شيئا من السحر؟

قال: فأخرج الشيخ كبة من غزل، وناول طرفها الحسين، ثم رمىٰ الكبة في الهواء، فصارت طاقة واحدة، ثم صعد عليها ونزل، وقال للحسين: مثل هذا تريد؟.

وقال أبو القاسم التنوخي (١) :سمعت أحمد بن يوسف الأزرق: حدثني غير واحد من الثقات: أن الحلاج كان

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٢٤/١٣

قد أنفذ أحد أصحابه إلىٰ بلاد الجبل، ووافقه علىٰ حيلة يعملها، فسافر، وأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، وإقراء القرآن والصوم، حتىٰ إذا علم أنه قد تمكن أظهر أنه قد عمي، فكان يقاد إلىٰ مسجد، ويتعامىٰ شهورا، ثم أظهر أنه قد زمن، فكان يحمل إلىٰ المسجد، حتىٰ مضت سنة علىٰ ذلك، وتقرر في النفوس زمانته وعماه، فقال لهم بعد ذلك: رأيت في النوم كأن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - يقول لي: إنه يطرق هذا البلد عبد مجاب الدعوة، تعافىٰ علىٰ يده، فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء، فلعل الله أن أعافىٰ.

فتعلقت النفوس بذلك العبد، ومضىٰ الأجل الذي بينه وبين الحلاج، فقدم البلد، ولبس الصوف، وعكف في الجامع، فتنبهوا له، وأخبروا الأعمىٰ، فقال: احملوني إليه، فلما حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال: يا عبد الله: إني رأيت مناما.

وقصه عليه، فقال: من أنا وما محلي؟ ثم أخذ يدعو له، ومسح يده عليه، فقام

(١) الخبر في " نشوار المحاضرة " ٦ / ٧٨ ٧٦، و" تاريخ بغداد " ٨ / ١٢٣ ١٢٢ وما بين حاصرتين منهما.."

(١)

٩٢٩. "الشورىٰ:١٨] ، فهذا آخر كلامه.

ثم ضربت رقبته، ولف في بارية، وصب عليه النفط، وأحرق، وحمل رماده إلىٰ رأس المنارة لتسفيه الرياح.

فسمعت أحمد بن فاتك - تلميذ والدي - يقول بعد ثلاث، قال:

رأيت كأني واقف بين يدي رب العزة، فقلت: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟

فقال: كاشفته بمعنىٰ، فدعا الخلق إلىٰ نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يسأل: ما تعتقد في الحلاج؟

قال: أعتقد أنه رجل من المسلمين فقط.

فقيل له: قد كفره المشايخ وأكثر المسلمين.

فقال: إن كان الذي رأيته منه في الحبس لم يكن توحيدا، فليس في الدنيا توحيد.

قلت: هذا غلط من ابن خفيف، فإن الحلاج عند قتله ما زال يوحد الله ويصيح: الله الله في دمي، فأنا علىٰ الإسلام.

وتبرأ مما سوىٰ الإسلام، والزنديق فيوحد الله علانية، ولكن الزندقة في سره.

والمنافقون فقد كانوا يوحدون، ويصومون، ويصلون علانية، والنفاق في قلوبهم، والحلاج فما كان حمارا حتىٰ يظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله، بل كان يبوح بذلك لمن استوثق من رباطه، ويمكن أن يكون تزندق في

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٩/١٤

وقت، ومرق، وادعىٰ الإلهية، وعمل السحر والمخاريق الباطلة مدة، ثم لما نزل به البلاء ورأىٰ الموت الأحمر، أسلم، ورجع إلىٰ الحق، والله أعلم بسره، ولكن مقالته نبرأ إلىٰ الله منها، فإنها محض الكفر - نسأل الله العفو والعافية - فإنه يعتقد حلول البارئ - عز وجل - في بعض الأشراف، تعالىٰ الله عن ذلك.

كان مقتل الحلاج: في سنة تسع وثلاث مائة، لست بقين من ذي القعدة.

قرأت بخط العلامة تاج الدين الفزاري، قال:

رأيت في سنة سبع وستين وست مائة كتابا فيه قصة الحلاج، منه عن إبراهيم الحلواني، قال: دخلت." [1]

٩٣٠. "رأيت في المنام كأني أرقىٰ في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين درجة، فكل من أقصها عليه يقول: تعيش تسعا وتسعين سنة.

قال ابن حمدان: فكان كذلك.

قلت: بل بلغ سبعا، أو خمسا وتسعين سنة، فقد قال أبو إسحاق المزكي عنه: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين، وختمت عن رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - اثني عشر ألف ختمة، وضحيت عنه اثني عشر ألف أضحية.

قلت: دليله حديث شريك، عن أبي الحسناء، عن الحكم، عن حنش، قال:

رأيت عليا - رضي الله عنه - يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا؟

قال: أوصاني رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - أن أضحي عنه (١) .

زاد الترمذي: واحد عن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - وواحد عن نفسه.

أخبرنا المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد كتابة، قالا:

أخبرنا الكندي، أخبرنا القزاز، أخبرنا الخطيب، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور، أخبرنا حمد بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأردستاني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي:

سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول:

عادني محمد بن كثير الصنعاني، فقال: أقالك الله عثرتك، ورفع جنتك، وفرغك لعبادة ربك.

بلغنا أنه قيل لأبي العباس السراج، وهو يكتب في كهولته عن يحيىٰ بن أبي طالب: إلىٰ كم هذا؟

فقال: أما علمت أن صاحب الحديث لا يصبر؟!

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٩٠) والترمذي (١٤٩٥) كلاهما في الاضاحي: باب الاضحية عن الميت، وأحمد: ١

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٥١

/ ١٠٧ و١٤٩ و١٥٠.

وشريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ. وأبو الحسناء: مجهول. وحنش هو ابن المعتمر مختلف فيه.." (١)

٩٣١. "وصار أسند أهل العراق مع التصدر للإفادة والفتيا ستين سنة.

حدث عنه: دعلج بن أحمد، والطبراني، والدارقطني، وأبو عبد الله بن جميع، وابن شاهين، وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيذ قوله، وابن الصلت الأهوازي، وأبو محمد بن البيع، وأبو عمر بن مهدي، وخلق.

قال أبو بكر الخطيب: كان فاضلا دينا، شهد عند القضاة وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة (١) .

قال ابن جميع الصيداوي: كان عند القاضي المحاملي سبعون نفسا من أصحاب سفيان بن عيينة (٢) .

وقال أبو بكر الداوودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل (٣) .

واستعفىٰ من القضاء قبل سنة عشرين وثلاث مائة، وكان محمودا في ولايته (٤) .

عقد سنة سبعين ومائتين بالكوفة في داره مجلسا للفقه فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه (٥) .

قال محمد بن الإسكاف: رأيت في النوم كان قائلا يقول: إن الله ليدفع، عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي (٦) .

(١) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) " تاريخ بغداد ": ٨ / ٢٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.." (٢)

٩٣٢. "قال: فأخذوني، ثم ضربوني، وكتبوا أسماءنا، فقالوا: ما اسمك؟

قلت: خيثمة.

فقالوا: اكتب حمار بن حمار.

ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلىٰ الجنة، وعلىٰ بابها جماعة من الحور العين.

فقالت إحداهن: يا شقي، أيش فاتك؟

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٣٩٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٢٦٠

فقالت أخرىٰ: أيش فاته؟

قالت: لو قتل لكان في الجنة مع الحور.

قالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له.

ثم انتبهت قال: ورأيت كأن من يقول لي: اقرأ براءة فقرأت إلىٰ {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [التوبة:٢] .

قال: فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففك الله أسري (١) .

قال ابن أبي كامل: وسمعت خيثمة يقول: رويت بدمشق حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس:

أن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم – قال: (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (٢)) .

فأنكر القاضي زكريا البلخي هذا، وبعث فيجا إلىٰ الكوفة يسأل ابن عقدة عنه، فكتب إليه: قد كان السري بن يحيىٰ حدث به في تاريخ كذا.

قال: فطلب البلخي مني الأصل، فوجد تاريخه موافقا.

قال: فاستحلني البلخي فلم أحله (٣) .

قلت: رواه السري بن يحيىٰ، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، وكان ينبغي له أن يحالل البلخي، فإنه تثبت في الحديث بطريقه، فلما تبين عدالة خيثمة تحلل منه.

---

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٨ – ٨٥٩.

(٢) طلحة بن عمرو ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري، وابن المديني: ليس بشيء، فالخبر لا يصح، وأورده السيوطي في " الجامع الصغير " ونسبه للطبراني.

(٣) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٥٩.." [١]

٩٣٣. "مثل ما يكون من العساكر، حتىٰ ظن جمعنا أن جيشا قد قدم، فكنا، نقول: ليتنا صلينا علىٰ الشيخ قبل أن يغشانا هذا.

فلما اجتمع الناس وقاموا للصلاة وأنصتوا، هدأ الصوت كأن لم يكن، ثم إني رأيت في النوم كأن إنسانا واقفا علىٰ رأس درب أبي يعلىٰ، وهو يقول:

أيها الناس من أراد منكم الطريق المستقيم، فعليه بأبي يعلىٰ – أو نحو هذا (١) –.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٤١٤

توفي - رحمه الله - في جمادىٰ الآخرة سنة ست وأربعين وثلاث مائة بنسف، وهي التي يقال لها: أيضا نخشب.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد الرحيم بن أبي سعد التميمي، أخبرنا عثمان بن علي البيكندي، أخبرنا الحسن بن عبد الملك النسفي، أخبرنا جعفر بن محمد المستغفري، أخبرنا الحسن بن علي بن قدامة، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف، حدثنا سعيد بن المغيرة أبو عثمان، حدثنا الفزاري، أخبرنا يزيد بن السمط، عن الحكم بن عبيد الأيلي، عن القاسم، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -: (من قرأ في ليلة تنزيل - السجدة - واقتربت، وتبارك كن له نورا أو حرزا (٢) من الشيطان، ورفع في الدرجات) .

هذا حديث غريب (٣) .

أخبرنا أبو بكر الآنمي، وإسحاق الأسدي، قالا: أخبرنا عبد الله بن

(١) " تذكرة الحفاظ ": ٣ / ٨٦٧، وما بين حاصرتين منه.

(٢) أي: حصنا.

(٣) بل هو باطل لا يصح، الحكم بن عبد الله بن سعد، قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال السعدي وأبو حاتم، كذاب، وقال النسائي والدارقطني وجماعة: متروك الحديث.." [١]

٩٣٤. "وقال أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ، ويصنف لهم ستين سنة.

قال: وكان ثقة.

وروىٰ أبو بكر بن المقرئ، عن أبي الشيخ، فقال: حدثنا عبد الله بن محمد القصير، أنبأني علي بن عبد الغني شيخنا: أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النوم، كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخا طوالا لم أر شيخا أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيان، فتبعته وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان؟

قال: نعم.

قلت: أليس قد مت؟

قال: بلىٰ.

قلت: فبالله ما فعل الله بك؟

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٤٨٢

قال: {الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض} الآية: [الزمر:٧٤] .

فقلت: أنا يوسف، جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله، وفقك الله، ثم صافحته، فلم أر شيئا قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني.

قلت: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات.

قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاث مائة.

ومات معه في السنة مسند بغداد أبو محمد بن ماسي، ومخلد بن جعفر الباقرحي، والإمام أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي، وآخرون، وقاضي القضاة ابن أم شيبان.

أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا ابن خليل، أخبرنا مسعود الجمال، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن مهران الصالحاني، حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا." [(١)]

٩٣٥. "قال الحاكم: دخل الدارقطني الشام ومصر على كبر السن، وحج واستفاد وأفاد، ومصنفاته يطول ذكرها.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي فيما نقله عنه الحاكم، وقال: شهدت بالله إن شيخنا الدارقطني لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم.

قال: وتوفي يوم الخميس، لثمان خلون من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، وكذا أرخ الخطيب وفاته.

وقال الخطيب في ترجمته: حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، قال:

رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام (١) .

وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إلي من علم الكلام.

قلت: لم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفيا، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السلمي.

وقال الدارقطني: اختلف قوم من أهل بغداد، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل.

فتحاكموا إلي، فأمسكت، وقلت: الإمساك خير.

ثم لم أر لديني السكوت، وقلت للذي استفتاني: ارجع إليهم، وقل لهم: أبو الحسن يقول: عثمان أفضل من علي باتفاق جماعة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، هذا قول أهل السنة، وهو أول عقد يحل في الرفض.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٢٧٩

قلت: ليس تفضيل علي برفض، ولا هو ببدعة، بل قد ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما

(١) " تاريخ بغداد ": ١٢ / ٤٠.." [1]

٩٣٦. "رحمه الله - في النوم، وبيده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء - أو قال: قرأتها -.

ورآه يعتد بذلك.

قال: وفي صباح ذلك اليوم رأىٰ فقيه آخر من إخواني الشافعي قاعدا في الجامع علىٰ سرير وهو يقول: قد استفدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا وكذا (١) .

وأخبرنا أبي قال: سمعت الفقيه أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول:

سمعت الفقيه محمد بن عبد العزيز المروزي يقول: رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور.

فقلت: ما هذا؟

قال: هذه تصنيفات أحمد البيهقي.

ثم قال شيخ القضاة: سمعت الحكايات الثلاثة من الثلاثة المذكورين (٢) .

قلت: هذه رؤيا حق، فتصانيف البيهقي عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، قل من جود تواليفه مثل الإمام أبي بكر، فينبغي للعالم أن يعتني بهؤلاء سيما (سننه الكبير) وقد قدم قبل موته بسنة أو أكثر إلىٰ نيسابور، وتكاثر عليه الطلبة، وسمعوا منه كتبه، وجلبت إلىٰ العراق والشام والنواحي، واعتنىٰ بها الحافظ أبو القاسم الدمشقي، وسمعها من أصحاب البيهقي، ونقلها إلىٰ دمشق هو وأبو الحسن المرادي.

وبلغنا عن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني قال: ما من فقيه شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أبا بكر البيهقي، فإن المنة له علىٰ الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه (٣) .

(١) " تبيين كذب المفتري ": ٢٦٧.

(٢) المصدر السابق.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٥٧

(٣) " تبيين كذب المفتري " ٢٦٦، و" وفيات الأعيان " ١ / ٧٦، و" المختصر في أخبار البشر " ٢ / ١٨٦.."

(١)

٩٣٧. "عن وكيع بن عدس، عن أبي رزين العقيلي قال:

قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم -: (الرؤيا جزء من أربعين - أو ستة وأربعين - جزءا من النبوة، وهي علىٰ رجل طائر، فإذا حدث بها، وقعت - وأحسبه قال: لا يحدث بها إلا حبيبا أو لبيبا -) .

رواه الترمذي (١) من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، فوقع لنا عاليا بدرجتين.

١٩٧ - ابن المزكي محمد بن يحيىٰ بن إبراهيم النيسابوري *

الشيخ، المحدث، العالم، الصدوق، النبيل، أبو بكر محمد ابن المحدث أبي زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه (٢) المزكي، النيسابوري.

سمع: أباه، وأبا عبد الله الحاكم، وأبا طاهر بن محمش، وعبد الله بن

---

(١) رقم (٢٢٧٩) في الرؤيا: باب ما جاء في تعبير الرؤيا، وهو في " مسند الطيالسي " (١٠٨٨) ورواه أبوداد (٥٠٢٠) وابن ماجة (٣٩١٤) ووكيع بن عدس ذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجاله ثقات، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم ٤ / ٣٩٠، ووافقه الذهبي، وحسنه الحافظ في " الفتح " ١٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨، وله شاهد يتقوىٰ به من حديث أبي قلابة مرسلا عند عبد الرزاق (٢٠٣٥٤) ورجاله ثقات، وأخرجه الحاكم ٤ / ٣٩١ موصولا بذكر أنس، وصححه ووافقه الذهبي، وأخرج الدارمي ٢ / ١٣١ بسند حسن، عن سليمان بن يسار، عن عائشة قالت: كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف - يعني في التجارة - فأتت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت: إن زوجي غائب، وتركني حاملا، فرأيت في المنام أن سارية بيتي انكسرت، واني ولدت غلاما أعور، فقال: خير يرجع زوجك إن شاء الله صالحا، وتلدين غلاما برا، فذكرت ذلك ثلاثا، فجاءت ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم غائب، فسألتها فأخبرتني بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك ليموتن زوجك وتلدين غلاما فاجرا، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: " مه يا عائشة إذا عبرتم للمسلم الرؤيا فاعبروها علىٰ خير، فإن الرؤيا تكون علىٰ ما يعبرها صاحبها ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/١٦٨

(*) تاريخ بغداد ٣ / ٤٣٥، العبر ٣ / ٢٨١، الوافي ٥ / ١٩٧، شذرات الذهب ٣ / ٣٤٦.

(٢) تصحفت في " تاريخ بغداد " ٣ / ٤٣٥ إلىٰ " سحتويه " بالحاء المهملة.." [١]

٩٣٨. "توفي: في ربيع الأول، سنة إحدىٰ وتسعين وأربع مائة، وكان قد تتبع (السنن الكبير) للنسائي وحصله، وسمعه بمصر.

٨٩ - ابن يوسف أبو الحسين أحمد بن عبد القادر البغدادي *

الشيخ، النبيل، العالم، الثقة، الرئيس، أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي.

ولد: سنة إحدىٰ عشرة وأربع مائة.

وسمع: أبا القاسم الحرفي، وعثمان بن دوست، وأبا علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، وطبقتهم ببغداد، وأبا الحسن بن صخر، وأبا نصر السجزي بمكة، وأبا الحسن بن حمصة الحراني بمصر، ومحمد بن الحسين بن الترجمان بالرملة، وعدة سواهم.

حدث عنه: بنوه: عبد الله، والحافظ عبد الخالق، وعبد الواحد، ومحمد بن ناصر الحافظ، وأبو الفتح بن البطي، وشهدة الكاتبة، وعتيق بن عبد العزيز بن صيلاء، والخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي، وخلق سواهم.

قال ابن ناصر: كان صالحا، ثقة.

وقال السمعاني: شيخ جليل ثقة خير، مرضي الطريقة، حسن السيرة، سافر الكثير، ووصل إلىٰ المغرب.

وقال ولده عبد الخالق: حدثني أخي، قال:

رأيت في النوم

(*) المنتظم: ٩ / ١٠٩، العبر: ٣ / ٣٣٣، عيون التواريخ: ١٣ / ٩٠، شذرات الذهب: ٣ / ٣٩٧.." [٢]

٩٣٩. "وكان يتكلم علىٰ آفات الأعمال، والإخلاص، والورع، قد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات، وزاول أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال، وكان مكاشفا.

فعنه قال: إذا أحب الله عبدا، أكثر همه فيما فرط، وإذا أبغض عبدا، أكثر همه فيما قسمه له.

وقال: العلم محجة، فإذا طلبته لغير الله، صار حجة.

وقيل: كان يقبل النذر، ثم تركه، لقول النبي - صلىٰ الله عليه وسلم -: (إنه يستخرج من البخيل (١)) ، ثم صار

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٨/٣٩٨

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/١٦٣

يأكل بالمنام (٢) .

قال المبارك بن كامل: مات العارف الورع الناطق بالحكمة حماد في سنة خمس وعشرين وخمس مائة، لم أر مثله، كان بزي الأغنياء، وتارة بزي الفقراء.

وقال ابن الجوزي (٣) :كان يتصوف، ويدعي المعرفة والمكاشفة، وعلوم الباطن، وكان عاريا عن علم الشرع، ونفق علىٰ الجهال، كان ابن عقيل ينفر الناس عنه، وبلغه عنه أنه كان يعطي المحموم لوزة وزبيبة ليبرأ، فبعث إليه: إن عدت لهذا ضربت عنقك، توفي في رمضان.

---

(١) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البخاري (٦٦٩٣) ومسلم (١٦٣٩) كلاهما في النذر أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نهىٰ عن النذر، وقال: " إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل "، وأخرجه من حديث أبي هريرة مسلم " ١٦٤٠) بلفظ " لا تنذروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل ".

(٢) في " المنتظم ": ١ / ٢٣، فصار يأكل بالمنامات، وكان يجئ الرجل، فيقول: قد رأيت في المنام: أعط حمادا كذا، فاجتمع له أصحاب ينفق عليهم ما يفتح له.

(٣) المنتظم: ١٠ / ٢٢.."[1]

٩٤٠. "قد ذكرنا أن لفظة (بذاته) لا حاجة إليها، وهي تشغب النفوس، وتركها أولىٰ - والله أعلم -.

قلت: وقال السمعاني: سمعت حامد بن أبي الفتح، سمعت أبا بكر بن الزاغوني يقول:

حكىٰ بعضهم ممن يوثق به أنه رأىٰ في المنام ثلاثة، يقول واحد منهم: اخسف، وآخر يقول: أغرق، وآخر يقول: أطبق - يعني: البلد - فأجاب أحدهم: لا، لأن بالقرب منا ثلاثة: علي بن الزاغوني، وأحمد بن الطلاية، ومحمد بن فلان.

أملىٰ علي القاضي عبد الرحيم بن الزريراني (١) أنه قرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني: قرأ أبو محمد الضرير علي القرآن لأبي عمرو، ورأيت في المنام رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - وقرأت عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره بهذه القراءة، وهو يسمع، ولما بلغت في الحج إلىٰ قوله: {إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات} [الحج:١٤] الآية، أشار بيده، أي: اسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها، غفر له، ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول يس، قال لي: هذه السورة من قرأها، أمن من الفقر، وذكر بقية المنام.

ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مآخذ (٢) ، والله يغفر له، فيا ليته سكت.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٥٩٥

(١) في معجم البلدان: زريران، بفتح الزاي، وكسر الراء، وياء ساكنة، وراء أخرىٰ، وآخره نون: قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ علىٰ جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد.

(٢) وانظر كتاب " دفع شبه التشبيه " لابن الجوزي.." [(١)]

٩٤١. "أبي وعمومتي، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، قال:

قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-: (أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرة! فإما أن تكون هجر، أو يثرب (١)) .

قال: وخرج رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- إلىٰ المدينة، وقد كنت هممت (٢) بالخروج معه، فصدني فتيان من قريش، فجعلت ليلتي تلك أقوم لا أقعد.

فقالوا: قد شغله الله عنكم ببطنه - ولم أكن شاكيا - فناموا، فذهبت، فلحقني ناس منهم علىٰ بريد.

فقلت لهم: أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوني؟

ففعلوا، فقلت: احفروا تحت أسكفة الباب (٣) ، تجدوها، وخذوا من فلانة الحلتين.

وخرجت حتىٰ قدمت علىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- قباء، فلما رآني، قال: (يا أبا يحيىٰ، ربح البيع) ثلاثا.

فقلت: ما أخبرك إلا جبريل.

حماد بن سلمة: حدثنا علي بن زيد، عن ابن المسيب، قال:

أقبل صهيب مهاجرا، واتبعه نفر، فنزل عن راحلته، ونثل كنانته، وقال:

لقد علمتم أني من أرماكم، وايم الله لا تصلون إلي حتىٰ أرمي بكل سهم معي، ثم أضربكم بسيفي، فإن شئتم دللتكم علىٰ مالي، وخليتم سبيلي؟

قالوا: نفعل.

فلما قدم علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: (ربح البيع أبا يحيىٰ!) ، ونزلت: {ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله} [البقرة: ٢٠٧] (٤) .

---

(١) ذكره الحافظ في " الفتح " ٧ / ١٧٨، ونسبه إلىٰ البيهقي، وسكت عليه، وأخرج البخاري: ٦ / ٤٦١ و١٢ / ٣٦٩، من حديث أبي موسىٰ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٩/٦٠٧

بها نخل فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب.

(٢) سقطت من المطبوع لفظة (كنت) وحرفت هممت إلىٰ همت.

(٣) أسكفة الباب: هي خشبة الباب التي يوطأ عليها.

(٤) أخرجه ابن سعد في " الطبقات ": ٣ / ٢٢٨.

وعلي بن زيد ضعيف.." [١]

٩٤٢. "الله، وأن رسول الله تزوجها بالحبشة، زوجها إياه النجاشي، ومهرها أربعة آلاف درهم؛ وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وجهازها كله من عند النجاشي (١) .

ابن لهيعة: عن الأسود، عن عروة، قال: أنكحه إياها بالحبشة عثمان.

ابن سعد: أخبرنا الواقدي، أخبرنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد، قال:

قالت أم حبيبة: رأيت في النوم عبيد الله زوجي بأسوأ صورة وأشوهها؛ ففزعت، وقلت: تغيرت - والله - حاله!

فإذا هو يقول حيث أصبح:

إني نظرت في الدين، فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، وقد رجعت، فأخبرته بالرؤيا، فلم يحفل بها؛ وأكب علىٰ الخمر.

قالت: فأريت قائلا يقول: يا أم المؤمنين.

ففزعت؛ فأولتها: أن رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - يتزوجني. وذكرت القصة بطولها، وهي منكرة (٢) .

حسين بن واقد: عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت} [الأحزاب: ٣٣] قال:

نزلت في أزواج النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- خاصة (٣) .

إسناده صالح، وسياق الآيات دال عليه.

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه أبو داود (٢١٠٧) في النكاح: باب الصداق، والنسائي ٦ / ١١٩ في النكاح: باب القسط في الأصدقة، وأحمد ٦ / ٤٢٧.

(٢) هو في " طبقات ابن سعد " ٨ / ٩٧ و" المستدرك " ٤ / ٢٠، ٢٢.

(٣) إسناده حسن، وقد تقدم تخريجه ص ٢٠٨ تعليق رقم (١) وانظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٢٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢١/٢

٩٤٣. "قيل: توفيت سنة ست وثلاثين.

وقيل: توفيت سنة خمسين (١) .

وكانت صفية ذات حلم، ووقار.

معن: عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم:

أن نبي الله في وجعه الذي توفي فيه، قالت صفية بنت حيي: والله يا نبي الله، لوددت أن الذي بك بي.

فغمزها أزواجه؛ فأبصرهن، فقال: (مضمضن) .

قلن: من أي شيء؟

قال: (من تغامزكن بها، والله إنها لصادقة (٢)) .

سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال، قال:

قالت صفية: رأيت كأني، وهذا الذي يزعم أن الله أرسله، وملك يسترنا بجناحيه.

قال: فردوا عليها رؤياها، وقالوا لها في ذلك قولا شديدا (٣) .

حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس، قال:

أخذ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- صفية من دحية بسبعة أرؤس، ودفعها إلىٰ أم سليم، حتىٰ تهيئها، وتصنعها، وتعتد عندها.

فكانت وليمته: السمن، والأقط، والتمر؛ وفحصت الأرض أفاحيص، فجعل فيها الأنطاع، ثم جعل ذلك فيها (٤) .

---

(١) والثاني هو الصحيح لان علي بن الحسين قد سمع منها حديث زيارتها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في اعتكافه في المسجد، وهو مما اتفق علىٰ إخراجه البخاري ومسلم.

وقد صرح بسماعه منها هذا الحديث في رواية ابن حبان.

وعلي بن الحسين إنما ولد بعد سنة أربعين أو نحوها.

انظر " فتح الباري " ٤ / ٢٤٠.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٢٨، ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٢٢.

ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٤) أخرجه مسلم (١٣٦٥) (٨٧) وقد تقدم تخريجه في ص ٢٣٢ رقم (١) .

والأقط: لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به.

وقوله: فحصت الأرض أفاحيص، أي: كشف التراب من أعلاها، وحفرت شيئا يسيرا لتجعل الانطاع وهي البسط المتخذة من الجلود - في المحفور، ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها.." [(١)]

٩٤٤. "الأعمش: عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال:

حدثنا أصحاب محمد -صلىٰ الله عليه وسلم-:

أن عبد الله بن زيد جاء إلىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! إني رأيت في المنام كأن رجلا قام علىٰ جذم حائط، فأذن مثنىٰ، وأقام مثنىٰ، وقعد قعدة، وعليه بردان أخضران (١) .

فأما:

٨٠ - عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني * (ع)

النجاري صاحب حديث الوضوء (٢) ، فمن فضلاء الصحابة.

يعرف: بابن أم عمارة، وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب، أحد بني مازن بن النجار.

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " ١ / ٢٣، والطحاوي: ٧٩، ٨٠، والبيهقي ١ / ٢٤٠ من طريق وكيع بهذا الإسناد: وقال ابن حزم في " المحلىٰ " ٢ / ١٥٨: وهذا إسناد في غاية الصحة من إسناد الكوفيين، وقال ابن دقيق العيد: رجاله رجال الصحيح، وهو متصل علىٰ مذهب الجماعة في عدالة الصحابة، وإن جهالة أسمائهم لا تضر.

وقوله: " علىٰ جذم حائط " أي: علىٰ أصل حائط.

(*) مسند أحمد: ٤ / ٣٨، طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٣١، التاريخ لابن معين: ٣٠٨، طبقات خليفة: ٩٢، تاريخ خليفة: ٢٤٨، تاريخ الفسوي: ١ / ٢٦٠، ٢٦١، الجرح والتعديل: ٥ / ٥٧، المستدرك: ٣ / ٥٢٠، الاستبصار: ٨١، الاستيعاب: ٣ / ٩١٣، أسد الغابة: ٣ / ٢٥٠، تهذيب الكمال: ٦٨٤، تاريخ الإسلام: ٣ / ٢٩، العبر: ١ / ٦٨، تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٢٣، الإصابة: ٦ / ٩١، خلاصة تذهيب الكمال: ١٩٨، شذرات الذهب: ١ / ٧١.

(٢) أخرجه مالك في " الموطأ " ١ / ١٨، والبخاري ١ / ٢٥١، ٢٥٢، ومسلم (٢٣٥) من طريق عمرو بن يحيىٰ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٢٣٥

المازني عن أبيه، عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري قال: قيل له: توضأ لنا وضوء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

فدعا بإناء.

فأكفأ منها علىٰ يديه، فغسلهما ثلاثا.

ثم أدخل يده فأستخرجها، فمضمض واستنشق من كف واحدة.

ففعل ذلك ثلاثا، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا.

ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلىٰ المرفقين، مرتين مرتين.

ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه، فأقبل بيدية وأدبر.

ثم غسل رجليه إلىٰ الكعبين.

ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.." (١)

٩٤٥. "من بني إسرائيل علىٰ مثله فآمن واستكبرتم} [الأحقاف (١) : ١٠] .

إسحاق الأزرق: حدثنا ابن عون، عن ابن سيرين، عن قيس بن عباد، قال:

كنت في مسجد المدينة، فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع، فقال القوم: هذا من أهل الجنة.

فصلىٰ ركعتين، فأوجز فيهما، فلما خرج، اتبعته حتىٰ دخل منزله، فدخلت معه، فحدثته؛ فلما استأنس، قلت: إنهم قالوا لما دخلت المسجد: كذا، وكذا.

قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك:

إني رأيت رؤيا، فقصصتها علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-: رأيت كأني في روضة خضراء، وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه.

فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقيل: استمسك بالعروة.

فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فلما أصبحت، أتيت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فقصصتها عليه.

فقال: (أما الروضة، فروضة الإسلام، وأما العمود، فعمود الإسلام، وأما العروة؛ فهي العروة الوثقىٰ؛ أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت) .

قال: وهو عبد الله بن سلام (٢) .

حماد بن زيد: عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٣٧٧

قدمت المدينة، فجلست إلىٰ شيخة في المسجد، فجاء شيخ يتوكأ علىٰ عصا له، فقال رجل: هذا رجل من أهل الجنة.

فقام خلف سارية، فصلىٰ ركعتين، فقمت إليه، فقلت: زعم هؤلاء أنك من

---

(١) رجاله ثقات، إلا أن الحسن وهو البصري لم يسمع من عبد الله بن سلام، وهو في " جامع البيان " ٢٦ / ١١ من طريق محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن عوف، عن الحسن.

(٢) وأخرجه البخاري ٧ / ٩٨ في المناقب، ومسلم (٢٤٨٤) ، وأحمد ٥ / ٤٥٢، من طرق عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن قيس بن عباد.." (١)

٩٤٦. "وقال أبو معشر، وضمرة، وعبد الرحمن بن مغراء، والهيثم، وغيرهم: سنة ثمان وخمسين.

وقال ابن إسحاق، وأبو عمر الضرير، وأبو عبيد، ومحمد بن عبد الله بن نمير: سنة تسع، كالواقدي.

وقيل: صلىٰ علىٰ أبي هريرة الأمير الوليد بن عتبة، بعد العصر، وشيعه ابن عمر، وأبو سعيد، ودفن بالبقيع (١) .

وقد ذكرته في (طبقات القراء) ، وأنه قرأ علىٰ أبي بن كعب.

أخذ عنه: الأعرج، وأبو جعفر، وطائفة.

وذكرته في (تذكرة الحفاظ) ، فهو رأس في القرآن، وفي السنة، وفي الفقه.

قال أبو القاسم النحاس: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول:

رأيت في النوم - وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة - أبا هريرة كث اللحية، أسمر، عليه ثياب غلاظ، فقلت له: إني أحبك.

فقال: أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا.

في (الكنىٰ) لأبي أحمد (٢) : أبو بكير إبراهيم، عن رجل:

أن أبا هريرة -رضي الله عنه- كان إذا استثقل رجلا، قال: اللهم اغفر له، وأرحنا

---

(١) " طبقات ابن سعد " ٤ / ٣٣٩، ٣٤٠.

(٢) كتاب " الكنىٰ " لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم النيسابوري، شيخ، صاحب، " المستدرك "، وقد اختصره المؤلف، وزاد عليه، وسماه " المقتنىٰ في سرد المكتنىٰ " ومنه نسخة في " المكتبة الأحمدية "

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٤٢١

بحلب برقم (٣٢٨) ، وأخرىٰ في " مكتبة فيض الله " باستنابول برقم (١٥٣١) ، وثالثة في مكتبة الاوقاف ببغداد، برقم ١ / ٩٧٢ مجاميع.." (١)

٩٤٧. "قال ابن النجار: سمعت ابن سكينة يقول:

قلت لابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك (ديوان المتنبي) ، و (شرحه) لأبي زكريا التبريزي.

فقال: إنك دائما تقرأ علي الحديث مجانا، وهذا شعر، ونحن نحتاج إلىٰ نفقة.

قال: فأعطاني أبي خمسة دنانير، فدفعتها إليه، وقرأت الكتاب (١) .

وقال أبو طاهر السلفي: سمع ابن ناصر معنا كثيرا، وهو شافعي أشعري، ثم انتقل إلىٰ مذهب أحمد في الأصول والفروع، ومات عليه، وله جودة حفظ وإتقان، وحسن معرفة، وهو ثبت إمام (٢) .

وقال أبو موسىٰ المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد.

أنبؤونا عن ابن النجار، قال: قرأت بخط ابن ناصر وأخبرنيه عنه سماعا يحيىٰ بن الحسين، قال:

بقيت سنين لا أدخل مسجد أبي منصور الخياط، واشتغلت بالأدب علىٰ التبريزي، فجئت يوما لأقرأ الحديث علىٰ الخياط، فقال: يا بني! تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره؟! عد، واقرأ علي ليكون لك إسناد.

فعدت إليه في سنة اثنتين وتسعين، وكنت أقول كثيرا: اللهم بين لي أي المذاهب خير.

وكنت مرارا قد مضيت إلىٰ القيرواني المتكلم في كتاب (التمهيد) للباقلاني، وكأن من يردني عن ذلك.

قال: فرأيت في المنام كأني قد دخلت المسجد إلىٰ الشيخ أبي منصور، وبجنبه رجل عليه ثياب بيض ورداء علىٰ عمامته يشبه الثياب الريفية، دري اللون، عليه نور وبهاء، فسلمت، وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي للرجل هيبة وأنه رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فلما جلست التفت إلي، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ - ثلاث مرات -.

فانتبهت

---

(١) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩٠.

(٢) انظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٢٩١.." (٢)

٩٤٨. "قال الدبيثي (١) : انفرد بالعشرة عن أبي العز، وادعىٰ رواية شيء من الشواذ، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، وكان عارفا بوجوه القراءات.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢/٦٢٧

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٠/٢٦٩

وسمعت عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن من يقول لي: صلىٰ عليه سبعون وليا لله.

وقال ابن نقطة (٢) : حدث (بسنن أبي داود) عن الفارقي، وسماعه منه سنة ثماني عشرة.

وقال المحدث محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي: قرأ ابن الباقلاني علىٰ أبي العز بـ (الإرشاد (٣)) وما سوىٰ ذلك، فإنه كان يزوره.

توفي ابن الباقلاني: في سلخ ربيع الآخر، سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة.

١٢٩ - النوقاني أبو المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر *

العلامة، المفتي، أبو المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر

---

(١) (الذيل) ، وهو تاريخه، الورقة: ١٠٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) (التقييد) ، الورقة: ١٣١ من نسخة الأزهر.

(٣) يعني كتاب (الارشاد) للخليلي.

(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١٢ / ٥٢، وابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٠ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٣٠٩، وأبو شامة في الذيل: ١٠، وابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال: ٣٥١، وابن الفوطي في الملقبين بفخر الدين من تلخيصه: ٤ / الترجمة: ٢٣٨٩ ونقل ترجمته من تاريخ القاضي تاج الدين يحيىٰ بن القاسم التكريتي، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٦٨ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٦٥، والصفدي في الوافي: ٤ / ١٧١، والسبكي في طبقاته: ٧ / ٢٩، والاسنوي في طبقاته: ٢ / ٤٩٩، وابن كثير في البداية: ١٣ / ١٣، وابن الملقن في العقد، الورقة: ١٦٤، وابن ناصر الدين في التوضيح، الورقة ٧٩ (سوهاج) .." [١]

٩٤٩. "يقرؤها للعامة، مائة جزء، (مناقب عمر بن عبد العزيز) جزء، وعدة أجزاء في (مناقب الصحابة) ، وأشياء كثيرة جدا ما تمت، والجميع

بأسانيده، بخطه المليح الشديد السرعة، و (أحكامه الكبرىٰ) مجلد، و (الصغرىٰ) مجيليد، كتاب (درر الأثر) مجلد، كتاب (السيرة) جزء كبير، (الأدعية الصحيحة) جزء، (تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نعيم في معرفة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٢٤٨

الصحابة) جزآن، تدل علىٰ براعته وحفظه، كتاب (الكمال في معرفة رجال الكتب الستة (١)) في أربعة أسفار، يروي فيه بأسانيده.

في حفظه:

قال ضياء الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته أو سقمه، ولا يسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني، ويذكر نسبه، فكان أمير المؤمنين في الحديث، سمعته يقول: كنت عند الحافظ أبي موسىٰ (٢) ، فجرىٰ بيني وبين رجل منازعة في حديث، فقال: هو في (صحيح البخاري) .

فقلت: ليس هو فيه.

قال: فكتبه في رقعة، ورفعها إلىٰ أبي موسىٰ يسأله، قال: فناولني أبو موسىٰ الرقعة وقال: ما تقول؟

فقلت: ما هو في (البخاري) ، فخجل الرجل.

قال الضياء: رأيت في النوم بمرو كأن البخاري بين يدي الحافظ عبد الغني يقرأ عليه من جزء، وكان الحافظ يرد عليه، أو ما هذا معناه.

وسمعت (٣) إسماعيل بن ظفر يقول:

قال رجل للحافظ عبد الغني:

---

(١) عبد الغني هو أول من جمع رجال الكتب الستة في مصنف واحد، نعم، ألف الحافظ ابن عساكر (المعجم المشتمل) لكنه خصصه لشيوخ أصحاب الكتب الستة فقط.

(٢) يعني محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني.

(٣) الكلام للحافظ الضياء، ومثله الأقوال الآتية.." (١)

٩٥٠. "عبد الرحمان ابن عشر، فبعث معنا (المعجم الكبير) للطبراني، وكتاب (البخاري) ، و (السيرة) ، وكتب إلىٰ زين الدين علي بن نجا يوصيه بنا، وسفر ابن ظفر إلىٰ أصبهان، وزوده، ولم يزل علىٰ هذا.

قال الضياء: لما دخلنا أصبهان في سفرتي الثانية كنا سبعة، أحدنا الفقيه أحمد بن محمد بن الحافظ، وكان طفلا، فسمعنا علىٰ المشايخ، وكان المؤيد ابن الإخوة عنده جملة من المسموعات، وكان يتشدد علينا، ثم توفي، فحزنت كثيرا، وأكثر ما ضاق صدري لثلاثة كتب: (مسند العدني) ، و (معجم ابن المقرئ) ، و (مسند (١) أبي يعلىٰ) ، وقد كنت سمعت عليه في النوبة الأولىٰ (مسند العدني) لكن لأجل رفقتي، فرأيت في النوم كأن الحافظ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤٤٨/٢١

عبد الغني قد أمسك رجلا وهو يقول لي: أم هذا، أم هذا، وهذا الرجل هو ابن عائشة بنت معمر.

فلما استيقظت قلت: ما هذا إلا لأجل شيء، فوقع في قلبي أنه يريد الحديث، فمضيت إلىٰ دار بني معمر، وفتشت الكتب، فوجدت (مسند العدني) سماع عائشة مثل ابن الإخوة، فلما سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إنها سمعت (معجم ابن المقرئ) فأخذنا النسخة من خباز، وسمعناه، وبعد أيام ناولني بعض الإخوان (مسند (٢) أبي يعلىٰ) سماعها، فسمعناه.

---

(١) في الأصل (معجم) وكتب فوقها (مسند) وفي آخر الحكاية (معجم) أيضا.

قال بشار: و (مسند) هو الصحيح لان مسند أبي يعلىٰ الموصلي كان مما اشتهر بروايته ابن الاخوة كما سيأتي في ترجمته من هذا الكتاب، قال المؤلف في ترجمة ابن الاخوة الآتية: (ومن مسموعاته:

مسند أبي يعلىٰ، ومسند العدني، ومسند الروياني) وتوفي ابن الاخوة سنة ٦٠٦، هذه واحدة، أما الأخرىٰ فإن المؤلف ذكر مثل ذلك في ترجمة عائشة بنت معمر القرشية الاصبهانية المتوفاة سنة ٦٠٧، وقد قال ابن نقطة في (التقييد) (الورقة: ٢٣٢) : (سمعنا منها مسند أبي يعلىٰ الموصلي بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي، وكان سماعها صحيحا بإفادة أبيها) .

(٢) في الأصل: (معجم) وراجع التعليق السابق.." (١)

٩٥١. "مائة، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق من الغد، فدفناه بالقرافة (١) .

قال الضياء: تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة، فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمان وفاطمة، ثم تسرىٰ بمصر.

قلت: أولاده علماء:

فمحمد: هو المحدث الحافظ الإمام الرحال عز الدين أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وست مائة كهلا، وكان كبير القدر.

وعبد الله: هو المحدث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسىٰ، رحل وسمع من ابن كليب، وخليل الراراني، مات كهلا، في شهر رمضان، سنة تسع وعشرين.

وعبد الرحمان: هو المفتي أبو سليمان ابن الحافظ، سمع من البوصيري وابن الجوزي، عاش بضعا وخمسين، توفي في صفر، سنة ثلاث وأربعين وست مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٤٥١

من المنامات:

أورد له الشيخ الضياء عدة منامات، منها:

سمعت أحمد بن يونس المقدسي الأمين يقول: رأيت كأني بمسجد الدير (٢) ، وفيه رجال عليهم ثياب بيض، وقع في نفسي أنهم ملائكة، فدخل

---

(١) تمام الخبر - كما نقله ابن رجب عن الضياء -: (مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مرزوق في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان ويبكي فيه إلىٰ أن يبل الحصىٰ، ويقول: قلبي ارتاح إلىٰ هذا المكان)

.

(٢) يعني دير المقادسة بسفح قاسيون من دمشق.." [١]

٩٥٢. "هؤلاء؟ قيل: ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغني، فقلت: وأين هو؟ فقيل لي: اقعد عند الجامع حتىٰ يخرج صنيعة الملك، فامض معه.

قال: فلقيته واقفا عند الجامع.

سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة يقول:

رأيت أخاك الكمال عبد الرحيم -وكان توفي تلك السنة- في النوم، فقلت: يا فلان، أين أنت؟

قال: في جنة عدن.

فقلت: أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عمر.

فقال: ما أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، وينثر عليه الدر والجوهر، وهذا نصيبي منه، وكان في كمه شيء.

سمعت الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد الكردي بحران يقول:

قرأت في رمضان ثلاثين ختمة، وجعلت ثواب عشر منها للحافظ عبد الغني، فقلت في نفسي: ترىٰ يصل هذا إليه؟

فرأيت في النوم كأن عندي ثلاثة أطباق رطب، فجاء الحافظ، وأخذ واحدا منها.

ورأيته مرة، فقلت: أليس قد مت؟

قال: إن الله بقىٰ علي وردي من الصلاة، أو نحو هذا.

سمعت القاضي الإمام عمر بن علي الهكاري بنابلس يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٤٦٨

رأيت الحافظ كأنه قد جاء إلىٰ بيت المقدس، فقلت: جئت غير راكب، فعل الله بمن جئت من عندهم!

قال: أنا حملني النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس، أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد، أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، حدثنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد الله السوذرجاني، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحبال، أخبرنا أبو محمد." [1]

٩٥٣. "قال: وبلغني أنه أتىٰ فساقا، فكسر ما معهم، فضربوه حتىٰ غشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولازموا الصلاة، فلا تؤذهم، وهم في حل، فتابوا.

قال الضياء: سمعت خالي موفق الدين يقول:

من عمري أعرفه -يعني: العماد- ما عرفت أنه عصىٰ الله معصية.

وسمعت الإمام محاسن بن عبد الملك (١) يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العصر.

ثم قال الضياء: أعرف وأنا صغير أن جميع من كان في الجبل يتعلم القرآن كان يقرأ علىٰ العماد، وختم عليه جماعة، وكان يبعث بالنفقة سرا إلىٰ الناس، ويأخذ بقلب الطالب، وله بشر دائم.

وحدثني (٢) الشيخ المقرئ عبد الله بن حسن الهكاري بحران، قال:

رأيت في النوم قائلا يقول لي: العماد من الأبدال، فرأيت خمس ليال كذلك.

وسمعت التقي أحمد بن محمد ابن الحافظ (٣) يقول: رأيت الشيخ العماد في النوم علىٰ حصان، فقلت: يا سيدي الشيخ، إلىٰ أين؟

قال: أزور الجبار عز وجل.

قال أبو المظفر في (المرآة (٤)) : كان الشيخ العماد يحضر مجلسي

---

(١) التنوخي.

(٢) القول للحافظ الضياء.

(٣) عبد الغني المقدسي.

(٤) ٨ / ٥٨٨ ٥٨٧.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢١/٤٧٠

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٢/٥٠

٩٥٤. "بعرفة، فسمعت حسه، فقال: أشعرت أني أسلمت؟

قال: فلما سمع أصوات الناس يرفعونها، قال: عليك الخلق الأسد، فإن الخير ليس بالصوت الأشد (١) .

سليمان بن المغيرة: عن حميد بن هلال، قال:

كان أبو رفاعة العدوي يقول: ما عزبت عني سورة البقرة منذ علمنيها رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم - أخذت معها ما أخذت من القرآن، وما وجع ظهري من قيام الليل قط (٢) .

وكان أبو رفاعة ذا تعبد وتهجد.

قال حميد بن هلال: خرج أبو رفاعة في جيش، عليهم عبد الرحمن بن سمرة، فبات تحت حصن يصلي ليله، ثم توسد ترسه، فنام، وركب أصحابه وتركوه نائما، فبصر به العدو، فنزل ثلاثة أعلاج، فذبحوه -رضي الله عنه (٣) -.

قال حميد: قال صلة: رأيت كأني أرىٰ أبا رفاعة علىٰ ناقة سريعة، وأنا علىٰ جمل قطوف، فأنا علىٰ أثره، فأولت أني علىٰ طريقه، وأنا أكد العمل بعده كدا (٤) .

٥ - ثوبان النبوي * (م، ٤)

مولىٰ رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم -.

سبي من أرض الحجاز، فاشتراه النبي -صلىٰ الله عليه وسلم -

---

(١) " ابن سعد ": ٧ / ٦٨، ٦٩، ورجاله ثقات، وقد تحرف فيه رئي إلىٰ " زي " و" الخلق الاسد " إلىٰ " الحلق الاشد ".

(٢) " ابن سعد ": ٧ / ٦٩، ورجاله ثقات.

(٣) أورده ابن سعد في " الطبقات ": ٧ / ٦٩ مفصلا.

ورجاله ثقات.

(٤) انظر " ابن سعد " ٧ / ٧٠، والقطوف من الدواب: البطئ.

(*) " طبقات ابن سعد " ٧ / ٤٠٠، طبقات خليفة ت ١٥ و٢٧١٠، المحبر: ١٢٨، تاريخ البخاري: ٢ / ١٨١، الجرح والتعديل: ٢ / ٤٦٩، معجم الطبراني: ٢ / ٨٥، ١٠٢، =." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٥/٣

٩٥٥. "وزينة، فقلت: ما أنت؟

قالت: أنا الدنيا.

قلت: أسأل الله أن يبغضك إلي.

قالت: نعم، إن أبغضت الدراهم (١) .

روىٰ: الحارث بن نبهان، عن هارون بن رئاب، عن العلاء، بنحوه.

جعفر بن سليمان الضبعي: حدثنا هشام بن زياد أخو العلاء:

أن العلاء كان يحيي ليلة الجمعة، فنام ليلة جمعة، فأتاه من أخذ بناصيته، فقال: قم يا ابن زياد، فاذكر الله يذكرك. فقام، فما زالت تلك الشعرات التي أخذها منه قائمة حتىٰ مات (٢) .

قال البخاري في تفسير (حم، المؤمن) في: {لا تقنطوا من رحمة الله} [الزمر: ٥٣] :

روىٰ: حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد، قال:

رأيت في النوم الدنيا عجوزا شوهاء هتماء، عليها من كل زينة وحلية، والناس يتبعونها، قلت: ما أنت؟

قالت: الدنيا ... ، وذكر الحكاية (٣) .

ذكر أبو حاتم بن حبان: أن العلاء بن زياد توفي في أخرة ولاية الحجاج، سنة أربع وتسعين.

قرأت علىٰ إسحاق الأسدي: أخبركم يوسف بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا فاروق وحبيب بن الحسن في جماعة، قالوا:

أنبأنا أبو مسلم الكشي، حدثنا عمرو

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢ / ٩٣، والحلية ٢ / ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) الحلية ٢ / ٢٤٤.

(٣) الذي في صحيح البخاري ٨ / ٤٢٦ في تفسير سورة المؤمن: وكان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس! والله عزوجل يقول: (يا عبادي الذين أسرفوا علىٰ أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ويقول: (وإن المسرفين هم أصحاب النار) ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة علىٰ مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمدا صلىٰ الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه.." [١]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٠٥

٩٥٦. "قال عمرو بن عاصم: حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبد الله، قال:

زوج سعيد بن المسيب بنتا له من شاب من قريش، فلما أمست، قال لها: شدي عليك ثيابك، واتبعيني.

ففعلت، ثم قال: صلي ركعتين.

فصلت، ثم أرسل إلىٰ زوجها، فوضع يدها في يده، وقال: انطلق بها.

فذهب بها، فلما رأتها أمه، قالت: من هذه؟

قال: امرأتي.

قالت: وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتىٰ أصنع بها صالح ما يصنع بنساء قريش.

فأصلحتها، ثم بنىٰ بها (١) .

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، وأخذته أسماء عن أبيها.

ثم ساق الواقدي عدة منامات، منها (٢) :

حدثنا موسىٰ بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع، قال:

كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلىٰ الأرض، وبطحته، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد.

قال: ما أنت رأيتها.

قال: بلىٰ.

قال: لا أخبرك أو تخبرني.

قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك.

قال: لئن صدقت رؤياه، قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة.

قال: فرحلت إلىٰ عبد الملك بالشام، فأخبرته، فسر، وسألني عن سعيد وعن حاله، فأخبرته، وأمر بقضاء ديني، وأصبت منه خيرا (٣) .

---

(١) ابن سعد ٥ / ١٣٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥ / ١٢٤ وما بعدها.

(٣) ابن سعد ٥ / ١٢٣.." [(١)]

٩٥٧. "قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال:

قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أربع مرار، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال:

إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء (١).

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نمر:

قلت لسعيد بن المسيب: رأيت كأن أسناني سقطت في يدي، ثم دفنتها.

فقال: إن صدقت رؤياك، دفنت أسنانك من أهل بيتك (٢).

وحدثنا ابن أبي ذئب، عن مسلم الحناط (٣):

قال رجل لابن المسيب: رأيت أني أبول في يدي.

فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم.

فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع (٢).

وبه: وجاءه آخر، فقال: أراني كأني أبول في أصل زيتونة.

فقال: إن تحتك ذات رحم.

فنظر، فوجد كذلك (٢).

وقال له رجل: إني رأيت كأن حمامة وقعت علىٰ المنارة.

فقال: يتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر (٤).

وبه: عن ابن المسيب، قال: الكبل في النوم ثبات في الدين.

قيل له: يا أبا محمد، رأيت كأني في الظل، فقمت إلىٰ الشمس.

فقال: إن صدقت رؤياك، لتخرجن من الإسلام.

قال: يا أبا محمد، إني أراني

---

(١) المصدر السابق.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٣٥

(٢) ابن سعد ٥ / ١٢٤ .

(٣) في المشتبه للمؤلف تعليق (٢) ص ٢٥٣ : قال يحيىٰ بن معين: كان مسلم هذا يبيع الخبط والحنطة، وكان خياطا، فقد اجتمع فيه الثلاثة.

وقال ابن حجر في التبصير ص ٥١٧ : " والاشهر في مسلم بالمهملة والنون ".

(٤) ابن سعد ٥ / ١٢٤.." [١]

٩٥٨. "وعروة، والقاسم بن محمد، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان، وسليمان بن يسار مولىٰ ميمونة.

وقال مصعب بن الزبير: كان خارجة بن زيد، وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمانهما يستفتيان، وينتهي الناس إلىٰ قولهما، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور، والنخيل، والأموال، ويكتبان الوثائق للناس (١) .

وروىٰ: معن القزاز، عن زيد بن السائب، قال:

أجاز سليمان بن عبد الملك خارجة بن زيد بمال، فقسمه (١) .

الواقدي: حدثنا موسىٰ بن نجيح، عن إبراهيم بن يحيىٰ - هو ابن زيد بن ثابت -:

أن عمر بن عبد العزيز كتب أن يعطىٰ خارجة بن زيد ما قطع عنه من الديوان.

فمشىٰ خارجة إلىٰ أبي بكر بن حزم، فقال: إني أكره أن يلزم أمير المؤمنين من هذا مقالة، ولي نظراء، فإن عمهم أمير المؤمنين بهذا، فعلت، وإن هو خصني به، فإني أكره ذلك له.

فكتب عمر: لا يسع المال لذلك، ولو وسعه، لفعلت (١) .

قال أحمد بن عبد الله العجلي: خارجة بن زيد: مدني، تابعي، ثقة (١) .

ابن إسحاق: حدثني يحيىٰ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، سمعت خارجة بن زيد يقول: رأيتني ونحن غلمان شباب زمن عثمان، وإن أشدنا وثبة الذي يثب قبر عثمان بن مظعون حتىٰ يجاوزه (٢) .

الواقدي: حدثني إسماعيل بن مصعب، عن إبراهيم بن يحيىٰ بن زيد بن ثابت، عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: رأيت في المنام كأني بنيت

---

(١) ابن عساكر ٥ / ٢٠٢ آ.

(٢) ابن عساكر ٥ / ٢٠٢ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ١ / ٥٦٧.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٢٣٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٤٣٩

٩٥٩. "فإذا أصبحت، فتعال.

قال: لا والله، لا أكون لك عونا علىٰ خيانة السلطان (١) .

قال معمر: جاء رجل إلىٰ ابن سيرين، فقال:

رأيت كأن حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم ما كانت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، فخرجت أصغر مما دخلت، ورأيت أخرىٰ التقمت لؤلؤة، فخرجت كما دخلت.

فقال ابن سيرين: أما الأولىٰ: فذاك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأما التي صغرت فأنا، أسمع الحديث فأسقط منه، وأما التي خرجت كما دخلت فقتادة، فهو أحفظ الناس (٢) .

ابن المبارك: عن عبد الله بن مسلم المروزي، قال:

كنت أجالس ابن سيرين، فتركته، وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

فأتيت ابن سيرين، فذكرته له، فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي (٣) -صلىٰ الله عليه وسلم-!

وعن هشام بن حسان، قال:

قص رجل علىٰ ابن سيرين، فقال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح، وبقي الماء.

فقال له: اتق الله، فإنك لم تر شيئا.

فقال: سبحان الله!

قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي، ستلد امرأتك وتموت، ويبقىٰ ولدها.

فلما خرج الرجل، قال: والله ما رأيت شيئا.

فما لبث أن ولد له، وماتت امرأته (٤) .

قال: ودخل آخر، فقال: رأيت كأني وجارية سوداء نأكل في قصعة

---

(١) تاريخ الخطيب ٥ / ٣٣٤ وابن عساكر ١٥ / ٢٢٦ ب.

(٢) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٧ ب، وأورده بسياق آخر ٢٢٧ آ.

(٣) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٧ ب، والاباضية: قوم من الخوارج. راجع التاج (أبض) .

(٤) ابن عساكر ١٥ / ٢٢٧ ب، ٢٢٨ آ.." [(١)]

٩٦٠. "وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز.

وفي رواية: الخلفاء الراشدون.

وورد عن أبي بكر بن عياش نحوه.

وروىٰ: عباد بن السماك، عن الثوري، مثله.

أبو المليح: عن خصيف، قال:

رأيت في المنام رجلا، وعن يمينه وشماله رجلان، إذ أقبل عمر بن عبد العزيز، فأراد أن يجلس بين الذي عن يمينه وبينه، فلصق صاحبه، فجذبه الأوسط، فأقعده في حجره، فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وهذا أبو بكر، وهذا عمر.

عبد الرحمن بن زيد: عن عمر بن أسيد، قال:

والله، ما مات عمر بن عبد العزيز حتىٰ جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم، فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون.

فما يبرح يرجع بماله كله، قد أغنىٰ عمر الناس.

قال جويرية بن أسماء: دخلنا علىٰ فاطمة (١) بنت الإمام علي، فأثنت علىٰ عمر بن عبد العزيز، وقالت: فلو كان بقي لنا، ما احتجنا بعد إلىٰ أحد.

وعن ضمرة، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلىٰ بعض عماله:

أما بعد، فإذا دعتك قدرتك علىٰ الناس إلىٰ ظلمهم، فاذكر قدرة الله -تعالىٰ- عليك، ونفاد ما تأتي إليهم، وبقاء ما يأتون إليك.

عمر بن ذر: حدثني عطاء بن أبي رباح، قال:

حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز:

أنها دخلت عليه، فإذا هو في مصلاه، يده علىٰ خده، سائلة دموعه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألشيء حدث؟

قال: يا فاطمة، إني تقلدت أمر أمة محمد -صلىٰ الله عليه وسلم- فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب المأسور، والكبير، وذي

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٦١٧

(١) هي فاطمة الصغرىٰ روت عن أبيها ولم تسمع منه، وعن أخيها محمد بن الحنفية، وأسماء بنت عميس وروىٰ عنها الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبد الرحمن، وموسىٰ الجهني، ونافع ابن أبي نعيم القارئ وغيرهم.

قال ابن جرير: توفيت سنة سبع عشرة ومئة.

أخرج حديثها النسائي.." [1]

٩٦١. "وعن أبي حفص السائح، عن أبي بشر، قال:

كان كرز بن وبرة من أعبد الناس، وكان قد امتنع من الطعام حتىٰ لم يوجد عليه من اللحم إلا بقدر ما يوجد علىٰ العصفور، وكان يطوي أياما كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يمينا ولا شمالا، وكان من المحبين المخبتين لله، قد وله من ذلك، فربما كلم فيجيب بعد مدة من شدة تعلق قلبه بالله، واشتياقه إليه.

ابن يمان: عن سفيان، عن كرز، قال: لا يكون العبد قارئا، حتىٰ يزهد في الدرهم.

وعن عمرو بن حميد الدينوري، عن بعض أهل جرجان، عن أبيه: رأيت في النوم كأني أتيت علىٰ قبور أهل جرجان، فإذا هم جلوس علىٰ قبورهم، عليهم ثياب بيض، فقلت: يا أهل القبور! ما لكم؟

قالوا: إنا كسينا ثيابا جددا؛ لقدوم كرز بن وبرة علينا.

قلت: هكذا كان زهاد السلف وعبادهم، أصحاب خوف، وخشوع، وتعبد، وقنوع، ولا يدخلون في الدنيا وشهواتها، ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء، والمحو، والاصطلام، والاتحاد، وأشباه ذلك مما لا يسوغه كبار العلماء - فنسأل الله التوفيق، والإخلاص، ولزوم الاتباع.

٢١ - عطاء السليمي البصري *

العابد، من صغار التابعين.

أدرك أنس بن مالك.

وسمع من: الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب الزاهد.

واشتغل بنفسه عن الرواية.

روىٰ عنه: مرجىٰ بن وداع، وإبراهيم بن أدهم، وخليد بن دعلج، وصالح

(*) تاريخ البخاري ٣ / ٤٧٥، حلية الأولياء ٦ / ٢١٥ - ٢٢٦، تبصير المنتبه ٢ / ٧٤٦.." [2]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٣١/٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٨٦/٦

٩٦٢. "بالعشي وعزمي أن أفعل، فلما رأيته، لم تطب نفسي أن أعتزله.

فجاءه تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة، وترك مالا، وليس له وارث غيره، فأمرني أن أجلس مكانه.

فما هو إلا أن خرج حتىٰ وردت علي مسائل لم أسمعها منه، فكنت أجيب وأكتب جوابي، فغاب شهرين، ثم قدم.

فعرضت عليه المسائل، وكانت نحوا من ستين مسألة، فوافقني في أربعين، وخالفني في عشرين، فآليت علىٰ نفسي ألا أفارقه حتىٰ يموت.

وهذه أيضا الله أعلم بصحتها، وما علمنا أن الكلام في ذلك الوقت كان له وجود - والله أعلم -.

قال أحمد بن عبد الله العجلي: حدثني أبي، قال:

قال أبو حنيفة: قدمت البصرة، فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب، فجعلت علىٰ نفسي ألا أفارق حمادا حتىٰ يموت، فصحبته ثماني عشرة سنة.

شعيب بن أيوب الصريفيني: حدثنا أبو يحيىٰ الحماني، سمعت أبا حنيفة يقول:

رأيت رؤيا أفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين.

فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-.

المحدث محمود بن محمد المروزي: حدثنا حامد بن آدم، حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم، سمعت عبد الله بن المبارك يقول:

لولا أن الله أعانني بأبي حنيفة وسفيان، كنت كسائر الناس.

أحمد بن زهير: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثني حجر بن عبد الجبار، قال:

قيل للقاسم بن معن: ترضىٰ أن تكون من غلمان أبي حنيفة؟

قال: ما جلس الناس إلىٰ أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة.

وقال له القاسم: تعال معي." [١]

٩٦٣. "وقال أبو إسحاق الجوزجاني: ابن إسحاق، الناس يشتهون حديثه، وكان يرمىٰ بغير نوع من البدع.

وقال سعيد بن داود الزبيري: عن عبد العزيز الدراوردي:

كنا في مجلس ابن إسحاق نتعلم، فأغفىٰ إغفاءة، فقال: إني رأيت في المنام الساعة، كأن إنسانا دخل المسجد ومعه

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٦/٣٩٨

حبل، فوضعه في عنق حمار، فأخرجه، فما لبثنا أن دخل المسجد رجل معه حبل، حتىٰ وضعه في عنق ابن إسحاق، فأخرجه.

قال: فذهب به إلىٰ السلطان، فجلد (١) .

قال الزبيري: من أجل القدر.

وقال أبو العباس بن عقدة: حدثنا موسىٰ بن هارون بن إسحاق، سمعت محمد بن عبد الله بن نمير يقول:

كان ابن إسحاق يرمىٰ بالقدر، وكان أبعد الناس منه.

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت ابن نمير - وذكر ابن إسحاق - فقال:

إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين، فهو حسن الحديث، صدوق، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري الحافظ: سمعت محمد بن إسماعيل يقول:

محمد بن إسحاق ينبغي أن يكون له ألف حديث ينفرد بها، لا يشاركه فيها أحد.

وقال سليمان بن إسحاق الجلاب: سألت إبراهيم الحربي: تكلم أحد في ابن إسحاق؟

فقال: أما سفيان بن عيينة، فكان يقول -يعني: عن الزهري-:

(١) الخبر في " تاريخ بغداد ": ١ / ٢٢٥، وفيه رواية أخرىٰ له.." [١]

٩٦٤. "فلما كان ذلك اليوم، أتيته، فإذا به يتفلىٰ في الصحن، فقال: ما أخذتم السرير -يعني: النعش- خذوه قبل أن تسبقوا إليه.

قلت: ما تقول رحمك الله؟

قال: هو الذي أقول لك، رأيت في المنام كأن طائرا وقع علىٰ ركن من أركان هذه القبة، فسمعته يقول: فلان قدري، وفلان كذا، وعثمان بن أبي العاتكة نعم الرجل، وعبد الرحمن الأوزاعي خير من يمشي علىٰ الأرض، وأنت ميت يوم كذا وكذا.

قال: فما جاءت الظهر حتىٰ مات، وأخرج بجنازته.

قال الوليد بن مزيد: كان الأوزاعي من العبادة علىٰ شيء ما سمعنا بأحد قوي عليه، ما أتىٰ عليه زوال قط إلا وهو قائم يصلي.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٧/٤٣

قال مروان الطاطري: قال الأوزاعي:

من أطال قيام الليل، هون الله عليه وقوف يوم القيامة.

صفوان بن صالح، قال:

كان الوليد بن مسلم يقول: ما رأيت أكثر اجتهادا في العبادة من الأوزاعي.

محمد بن سماعة الرملي: سمعت ضمرة بن ربيعة يقول:

حججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومائة، فما رأيته مضطجعا في المحمل (١) في ليل ولا نهار قط، كان يصلي، فإذا غلبه النوم، استند إلىٰ القتب.

وعن سلمة بن سلام، قال: نزل الأوزاعي علىٰ أبي، ففرشنا له فراشا، فأصبح علىٰ حاله، ونزعت خفيه، فإذا هو مبطن بثعلب.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: حدثنا بشر بن المنذر، قال:

رأيت الأوزاعي كأنه أعمىٰ من الخشوع.

ابن زبر: حدثنا إسحاق بن خالد: سمعت أبا مسهر يقول: ما رئي

---

(١) المحمل: شقان علىٰ البعير يحمل فيهما العديلان.." [١]

٩٦٥. "قالوا فما أولت يا رسول الله؟ قال: «العلم» .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «رأيت في النوم أني أستقي بدلو بكرة علىٰ قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه حتىٰ روي الناس وضربوا بعطن» .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم صعد أحدا وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فضربه برجله، فقال:." [٢]

٩٦٦. "فصل

روي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: كنت جارا لعمر فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، وإن نهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي سألت الله أن يرينيه في النوم، فرأيته مقبلا من سوق المدينة، فسلمت عليه وسلم علي، ثم قلت له: كيف أنت؟ قال بخير.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١١٩/٧

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٨٦

قلت: ما كان؟ قال: الآن حين فرغت من الحساب، والله كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت ربا رحيما.

وفي رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: ما كان شيء أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت في المنام قصرا، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر، وعليه ملحفة كأنه قد اغتسل، فقلت: كيف صنعت؟ قال: خيرا، كاد." (١)

٩٦٧. "عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، رضي الله عنه، قال: « كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهما ملك، فقال لي: لم ترع، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: « نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل » .

قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا

قال: وحدثنا مسلم بن الحجاج، قال: وحدثنا أبو الربيع العتكي، وخلف بن هشام، وأبو كامل الجحدري، كلهم عن حماد بن زيد، حدثنا أيوب." (٢)

٩٦٨. "عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنه، قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق وليس مكان أريد في الجنة إلا طارت بي إليه، قال: فقصصتها علىٰ حفصة، فقصته حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «أرىٰ عبد الله رجلا صالحا»

فصل

روي عن سالم: أن شاعرا امتدح بلال بن عبد الله بن عمر، فقال في شعره:

وبلال بن عبد الله خير بلال

فقال له ابن عمر: كذبت، بل بلال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خير بلال.

وعن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنه، يلقىٰ سالما فيقبله، ويقول: شيخ يقبل شيخا.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٨٨

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٤٩٥

قال أهل التاريخ: هاجر عبد الله بن عمر رضي الله عنه، مع أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان آدم طوالا، له جمة تضرب قريبا من منكبيه كان شديد التمسك بآثار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لم تغره الدنيا ولم تفتنه، وكان من البكائين الخاشعين.

قال جابر رضي الله عنه: ما رأيت أحدا إلا قد مالت به الدنيا ومال." (١)

٩٦٩. "ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه

روي عن مجاهد: {وشهد شاهد من بني إسرائيل علىٰ مثله} [الأحقاف: ١٠] قال: هو عبد الله بن سلام.

روي عن قيس بن عباد، قال: كنت في مسجد المدينة جالسا فدخل رجل علىٰ وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلىٰ ركعتين تجوز فيهما ثم خرج فتبعته، فقلت: إنك لما دخلت قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأخبرك عن ذلك، رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة فذكر سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة، فقيل لي: ارق، فقلت: لا أستطيع، فجمعت ثيابي من خلفي." (٢)

٩٧٠. "رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني» ، فلما أسلم خالد بن الوليد قيل: صدق الله رؤياك يا رسول الله، قال: «ليكونن غيره» ، ثم أسلم عكرمة بن أبي جهل، فكان ذلك تصديق رؤياه وعن عكرمة بن أبي جهل، رضي الله عنه، قال: إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يوم جئته قال: «مرحبا بالراكب المهاجر» ، قلت: والله يا رسول الله، لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله عز وجل." (٣)

٩٧١. "قيل: مات في حبس الحجاج بن يوسف بواسط سنة ثلاث وتسعين، وكان قد طرح عليه الكلاب لتنهشه.

ومن كلام إبراهيم بن يزيد: إن الرجل ليظلمني فأرحمه.

وقال: رأيت في المنام كأني وردت علىٰ نهر، فقيل لي: اشرب واسق من شئت بما صبرت وكنت من الكاظمين.

وقال الأعمش قلت لإبراهيم التيمي: بلغني أنك تمكث شهرا لا تأكل شيئا؟ قال: نعم، وشهرين، ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي، فأكلتها، ثم لفظتها.

وقال إبراهيم إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولىٰ، فاغسل يدك منه.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٤٩٦

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٢٦

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٥٩٧

وقال ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار، لأن أهل الجنة، قالوا: {الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن} [فاطر: ٣٤].

وينبغي لمن لا يشفق أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا: {إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين} [الطور: ٢٦].." [١]

٩٧٢. "ذكر عمرو بن شرحبيل رضي الله عنه، كنيته أبو ميسرة

تابعي كوفي.

روي عنه أنه قال: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، فإذا قباب مضروبة، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لذي الكلاع، وحوشب، وكانا ممن قتل مع معاوية، قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قلت: وقد قتل بعضهم بعضا، فقيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة.." [٢]

٩٧٣. "قال العلاء: ورأيت الدنيا في منامي امرأة عجوز، قبيحة هتماء، عوراء، عليها من كل حلي وزينة، فقلت: من أنت يا عدوة الله أعوذ بالله منك؟ قالت: أنا الدنيا، إن سرك أن يعيذك الله مني فأبغض الدرهم.

وقال لا تتبع بصرك ردف المرأة أو قال رداء المرأة، فإن النظر يجعل في القلب شهوة.

وقال: لينزل أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت، فاستقال ربه نفسه فأقاله، فليعمل بطاعة الله عز وجل.

وقال له رجل: رأيت في النوم كأنك في الجنة، فقال: ويحك أما وجد الشيطان أحدا يسخر به غيري وغيرك.." [٣]

٩٧٤. "قد امتنع عن الطعام حتىٰ لم يوجد عليه من اللحم إلا قدر ما يوجد علىٰ العصفور، وكان يطوي أياما كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يمينا ولا شمالا، وكان من المخبتين لله.

وعن بعض أهل جرجان قال: رأيت في المنام كأني أتيت علىٰ قبور أهل جرجان، وإذا هم جلوس علىٰ قبورهم عليهم ثياب بيض، فقلت لأهل القبور: ما لكم عليكم ثياب بيض؟ فقالوا: إنا كسينا ثيابا جددا لقدوم كرز بن وبرة علينا.

باب اللام

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٦٩٤

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٨٤٢

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٨٦٥

ذكر لقمان بن عامر الأوصابي رحمة الله عليه

من أهل الشام، يروي عن أبي أمامة رضي الله عنه.." (١)

٩٧٥. "فصل

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أحرث أرضا لا تنبت، قال: أنت تعزل عن امرأتك.

وقال له آخر: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض، قال: أنت رجل تكثر المنىٰ.

وأتاه رجل فقال: رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر، قال: اتق الله وعاود القرآن فإنك قرأته ثم نسيته.

ورأىٰ رجل في المنام كأن في حجره صبيا يصيح، فقصها عليه، فقال: اتق الله ولا تضرب بالعود.

وأتاه رجل فقال: رأيت في المنام كأني أشرب من بلبلة لها شعبان، فوجدت أحدهما عذبا والآخر ملحا، فقال: اتق الله، لك امرأة وأنت تخالف إلىٰ أختها.

وقال أبو قلابة: قال رجل: رأيت كأني أبول دما، قال: تأتي امرأتك وهي حائض؟ قال: نعم.

قال: اتق الله ولا تعد.

وقال حبيب: قال له رجل: رأت امرأة في المنام أنها تحلب حية، فقصها علىٰ ابن سيرين ، فقال: اللبن فطرة، والحية عدو وليست من الفطرة في شيء، هذه امرأة يدخل عليها أهل الأهواء.." (٢)

٩٧٦. "عليه الناس فكأنه كرهه، فقلت: يا رسول الله بمن تأمر؟ قال: «عليك بسفيان الثوري» .

وقال سفيان بن عيينة: رأيت الثوري في المنام فقلت: أوصني، قال: أقلل من مخالطة الناس، قلت: زدني، قال: سترد فتعلم.

وقال عثمان بن زائدة: رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة، فإذا سفيان يطير من شجرة إلىٰ شجرة وهو يقول: {تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين} [القصص: ٨٣] . .

فصل

قال يحيىٰ بن يمان: كثيرا ما كنت أرىٰ سفيان مقنع الرأس يشتد في جنازة العبد والأمة.

وقال عبد الله بن داود: سمعت سفيان ، يقول: إذا كان الناسك." (٣)

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٠٩

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/٩٢٤

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٠٣

٩٧٧.	"تبعث إليه بمثل هذا؟ قال إبراهيم: أما أردت أن أنظر كيف تواضعه إلىٰ الفقراء، قال: فإذا سفيان الثوري قد جاءهم

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا أبو بكر بن مردويه، حدثنا ابن سعد البصري، حدثنا محمد بن الحسين بن مكرم، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن وكيع، عن سفيان ، ،أنه قال: " عجبت لمن فيه الخير وليس يفرح، وعجبت لمن فيه الشر وهو فيه كيف يغضب، وأعجب من ذلك من أحب نفسه عن الناس، وأغضب الناس علىٰ الظنون

ذكر سالم الخواص رضي الله عنه

قال سالم: خرجت يوما أدور في الصحراء، فلما انتصف النهار غشيني النوم ، فنمت بين قبرين فقلت: اللهم أرني في منامي هذا شيئا أتعظ به، فهتف بي هاتف في منامي: يا سلمة القوت كثير لمن يموت.

وقال إسماعيل القضيبي: رأيت في المنام أن القيامة قد قامت، وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم ينادي: «ألا ليقم السابقون، فقام سفيان الثوري، ثم نادىٰ الثانية ألا ليقم السابقون، فقام سلمة الخواص، ثم نادىٰ الثالثة ، ألا ليقم." (١)

٩٧٨.	"وروي عنه ، ،أنه قال: طلبت الحديث وأنا ابن ست عشرة سنة.

قال محمد بن إبراهيم بن سريع: كنا نتوهم أنه أسن من الشافعي، فإذا الشافعي أكبر منه بأربع عشرة سنة.

قال أحمد: وسئل عن الشافعي: لقد من الله تبارك وتعالىٰ به، لقد كنا تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم حتىٰ قدم علينا الشافعي، فلما أن سمعنا كلامه علمنا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الأيام والليالي فما رأينا منه إلا كل خير رحمة الله عليه.

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت عمي أبا عبد الله رحمه الله، يقول: وذكر المحبة فقال: رأيت في المنام علي بن عاصم، فأولت عليا علوا، وعاصما عصمة من الله، والحمد لله علىٰ ذلك.

وقال محمد بن فضيل البلخي: كنت أتناول أحمد بن حنبل فوجدت في لساني ألما فاغتممت، ثم وضعت رأسي فنمت، فأتاني آت فقال: هذا الذي وجدت في لسانك بتناولك الرجل الصالح، قال: فانتهيت فجعلت أستغفر الله وأتوب إليه، ولا أعود إلىٰ شيء منه، قال: فذهب ذلك الألم.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٠٧

وقال إسحاق بن راهويه: كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرزاق وكنت أنا فوق في الغرفة وهو أسفل، فقلت: يا أبا عبد الله أردت أن تكون فوق، قال: ذاك أرفق بك، قال: وفنيت نفقته يوما." [(١)]

٩٧٩. "ذكر علي بن سهل رحمه الله تعالىٰ

كان له الرياضة العظيمة، كان ربما امتنع عن الأكل عشرين يوما يبيت فيها قائما هائما بعد أن كان نشوءه نشأة أبناء النعمة والمترفين.

قال علي بن سهل: ما احتملت إلا بولي وشاهدين.

وقال: استولىٰ علي الشوق فألهاني عن الأكل وقطعني عن النوم، فنمت ليلة فرأيت في المنام أني أدخلت الجنة فرأيت قصرا عظيما، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لمحمد بن يوسف، ثم أفضيت إلىٰ قصر آخر فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لك يا أبا الحسن، فاطلعت علي لعبة غلب ضوء وجهها علىٰ كل شيء فنظرت إليها فأدبرت وهي تقول: أنت لا ترغب فينا، ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة أشجىٰ ولا أحزن منها: مقيم للجليل بكل قلب علىٰ الرضراض للخطر العظيم." [(٢)]

٩٨٠. "ختمة، فإذا صلىٰ العتمة في مسجده خرج إلىٰ الجبل إلىٰ قريب الصبح ثم يرجع إلىٰ العمل، وكان يقول في الجبل: يارب إما أن تهب لي معرفتك أو تأمر الجبل أن ينطبق علي فإني لا أريد الحياة بلا معرفتك.

قال: وبلغني أنه كتب عن ست مائة شيخ، ثم غلب عليه الانفراد والخلوة إلىٰ أن خرج إلىٰ مكة بشرط التصوف، وقطع البادية علىٰ التجريد.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو منصور ، قال: سمعت أبا علي أحمد بن محمد بن شاذان ، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن فاذة ، يقول: سمعت محمد بن يوسف ، يقول: كنت بمكة فكنت أدعو الله وأقول: يارب إما أن تدخل معرفتك في قلبي أو تقبض روحي، فلا حاجة لي في الحياة بلا معرفتك فرأيت في النوم قائلا يقول: إن أردت هذا فصم شهرا ولا تكلم فيه أحدا من الناس ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة، قال: ففعلت وختمت فيه كل يوم ختمة، فلما انقضىٰ الشهر علىٰ ذلك دخلت قبة زمزم ورفعت يدي ودعوت الله عز وجل وسألت الحاجة فسمعت هاتفا من البئر يقول: يا ابن يوسف اختر من الأمرين واحدا، أيما أحب: العلم مع الغنىٰ

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٥٤

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١١٥٦

والدنيا، أم المعرفة مع القلب والفقر؟ فقلت: المعرفة مع القلب والفقر، فسمعت من البئر: قد أعطيت قد أعطيت." (١)

٩٨١. "الدنيا، قال: فاستيقظت فزعا، فلم ألبث أن فرج الله، وأخرجني مما كنت فيه ففرح بذلك أصحابنا، ورأيت في المنام كأن ذلك الآتي أتاني فقال: بشر المحزونين بطول الفرح غدا عند مليكهم، فعلمت والله أن الحزن إنما هو علىٰ خير الآخرة، لا علىٰ الدنيا، فكان أبو الوليد إنما هو دهره باكي العين، إما يتبع جنازة، أو يعود مريضا، أو يلزم الجبان، وكان محزونا جدا.

ذكر أبي طاهر سهل بن عبد الله رحمة الله عليه

قرية من قرىٰ مدينة أصبهان، كان مجاب الدعوة، لقي أحمد بن عاصم الأنطاكي، وعبد الله بن جيق، رحمهما الله، ونظائرهما بالشام، ومصر.

كان أهل أصبهان مفزعهم إلىٰ دعائه عند النوائب، والمحن.." (٢)

٩٨٢. "سأل الله أن يكفيه دخول الحمام للتنظيف فسقطت شعرته فلم تنبت بعد دعوته، وكانت له شجرة جوز تحمل كل سنة جوزا كثيرا، فسقط منها رجل فاستعظم ذلك وقال: اللهم أيبسها فيبست، فلم تحمل بعد ذلك.

قيل: هو أول من حمل علم الشافعي إلىٰ أصبهان.

ذكر أبي عبد الله الروذباري رحمة الله عليه

شيخ الشام في وقته، كبير في علم القرآن، وعلم الشرع، وآداب التصوف، مات بصور.

قال أبو عبد الله الروذباري: ما من قبيح إلا وأقبح منه، صوفي شحيح.

وقال أبو عبد الله: التصوف ينفي عن صاحبه البخل، وكتابة الحديث تنفي عن صاحبها الجهل، فإذا اجتمعا في شخص فناهيك به نبلا.

وقال أبو عبد الله: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: إيش أصح ما في الصلاة؟ قلت: صحة القصد.

فسمعت هاتفا يقول: رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم.." (٣)

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١١٨١

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢١٥

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢١٦

٩٨٣. "وعلىٰ أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيت في النوم النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، وعلي بن أبي طالب بين يديه، فحركني علي رضي الله عنه وقال لي: قم قد جاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه فانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف.

وقال أبو الخير الأقطع: لن يصفو قلبك إلا بتصحيح النية لله، ولن يصفو بدنك إلا بخدمة أولياء الله.

وقال: ما بلغ أحد إلىٰ حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة، ومعانقة الأدب، وأداء الفرائض، وصحبة الصالحين، وخدمة الفقراء الصادقين.

وقال: حرام علىٰ كل قلب مأسور بحب الدنيا أن يسيح في روح الغيوب.

وقال: القلوب ظروف، فقلب مملوء إيمانا فعلامته الشفقة علىٰ جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ومعاونتهم علىٰ ما يعود صلاحه إليهم، وقلب مملوء نفاقا فعلامته الحقد والغل والغش والحسد.." [١]

٩٨٤. "قال أبو منصور معمر: بلغني عنه، أنه قال: كنت أسأل الله عز وجل، حالا جليلا، فرأيت في النوم هاتفا يقول لي: يا أبا جعفر سل الله الحال علىٰ قدر الزمان والوقت.

ذكر أبي سعيد الراراني رضي الله عنه

من قرية راران كان من الصالحين الورعين.

قال أبو منصور معمر: بلغني أنه لم ينم بالليل سنين مع بذله وإطعام طعامه، ومواساته الفقراء.

صحب أبا بكر بن أبرويه، وأبا جعفر بن الحسن، وأنفق علىٰ أصحابه من أهل المدينة والبلد جملة، وكان يتخذ الدعوات فيجتمع في داره متصوفة البلد والمدينة، مقدار ثلثمائة نفس وأكثر، وكان أبو بكر بن أبرويه ينبسط إليه ويبيت في داره.." [٢]

٩٨٥. "علىٰ أني أرد بدلهما، وكنت أخذتها سرا منها، فرأيت في المنام كأني خرجت إلىٰ دير مران فإذا بقصر، دون الجامع، عليه بوابين، فقلت: " لمن هذا القصر؟ " قيل: " هو لك! " فقلت: " من أين؟ وأنا رجل فقير! "، فقيل: " بذينك الدينارين! " وانتبهت، فقلت: " إن صح منامي، فالدنانير ما نقصت، فحللتها، فإذا هي كما كانت سواء ".

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٥٠

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني إسماعيل الأصبهاني ص/١٢٨٦

وقال: " من حال به الحال كان مصروفا عن التوحيد، ومن قطع به انقطع، ومن وصل به وصل. وفي الحقيقة: لا فصل ولا وصل. وفي الحقيقة: لا فصل ولا وصل، ولذلك قيل: ولا عن قلىٰ كان القطيعة بيننا ولكنه دهر يشت ويجمع." (١)

٩٨٦. "أبو تراب: " دونك! دونك! " فجلست فأكلت، وقلت: " أليس تأكل منه، أنت؟ " فقال: " لا! بل من اشتهاه! ".

ورویٰ أنه قال: " وقفت بعرفات خمسا وعشرين وقفة. فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت أكثر منهم عددا، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فاعجبنىٰ ذلك، فقلت: " اللهم، من لم تقبل حجته من هذا الخلق فأجعل ثواب حجتي له! ". وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بىٰ: " تتسخىٰ علىٰ، وأنا أسخىٰ الأسخياء؟!. وعزتي وجلالي! ما وقف أحد هذا الموقف إلا غفرت له " فانتبهت فرحا بهبة الرؤيا، فرأيت يحيىٰ بن معاذ الرازىٰ، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: " إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم إحدىٰ وأربعين جاءوا إلىٰ يحيىٰ وقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

وقيل: مات بالبادية. نهشته السباع، في سنة خمس وأربعين ومائتين.." (٢)

٩٨٧. "سمعت العباس الدروي يقول سمعت يحيىٰ بن معين يقول أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل لا والله لا نقدر علىٰ أحمد ولا علىٰ طريق أحمد.

وحدثنا الوالد السعيد إملاء بجامع المنصور عن عبد الله بن عبد الرحمن أن عبد الله بن إسحاق المدائني حدثه قال حدثنا أبو الفضل الوراق قال حدثني أحمد بن هانىٔء عن صدقة المقابري قال كان في نفسي علىٰ أحمد بن حنبل قال فرأيت في النوم كأن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان علىٰ تؤدة ورفق وأنا خلفهما أجهد نفسي في أن ألحق بهما فما أقدر فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي ثم رأيت بعد كأني ألحق بهما فما أقدر فلما استيقظت ذهب مناد الصلاة جامعة فاجتمع الناس فنادىٰ يؤمكم أحمد بن حنبل فإذا أحمد بن حنبل فصلىٰ بالناس وكنت بعد إذا سئلت عن شيء قلت: عليكم بالإمام يعني أحمد بن حنبل.

فهذه الثمان التي ذكرها الشافعي ويقرن بها أيضا ثمان خصال انفرد بها.

إحداها الإجماع علىٰ أصوله التي اعتقدها والأخذ بصحة الأخبار التي اعتمدها حتىٰ من زاغ عن هذا الأصل

---

(١) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٣٠٥

(٢) طبقات الأولياء ابن الملقن ص/٣٥٨

كفروه وحذروا منه وهجروه فانتهت إليه فيها الحجة ووقفت دونه المحجة وإن كانت كذلك مذاهب المتقدمين من أهل السنة والدين فصار إماما متبعا وعلما ملتمعا وما أشبهه بالقراءات المأثورة عن السلف ثم انتهت إلىٰ القراء السبعة خير الخلف.

الثانية اتفاق الألسن عليه بالصلاح وإليه يشار بالتوفيق والفلاح فإذا ذكر بحضرة الكافة من العلماء علىٰ اختلاف مذاهبهم في مجالسهم أو مدارسهم قالوا أحمد رجل من أهل الحديث صالح لعمري إنهما خلتان جليلتان سأل الصلاح الأنبياء والتمسه الأصفياء قال الله تعالىٰ في قصة إبراهيم عليه السلام " رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين " وفي قصة سليمان " وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ".." [١]

٩٨٨. "أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يقول سمعت ثعلبا يقول ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس نحو أو لغة خمسين سنة.

وقال إبراهيم الحربي ما أخذت علىٰ علم قط أجرا ولا مرة واحدة فإني وقفت علىٰ باب بقال فوزنت له قيراطا إلا فلسا فسألني عن مسألة فأجبته فقال: للغلام أعطه بقيراط ولا تنقصه شيئا فزاداني فلسا.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل كان أبي يقول امض إلىٰ إبراهيم الحربي حتىٰ يلقىٰ عليك الفرائض.

ولما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلىٰ أحمد بن حنبل فقام إليه عبد الله فقال: تقوم إلىٰ فقال: عبد الله لم لا أقوم ولله لو رآك أبي لقام إليك فقال: الحربي والله لو رأىٰ ابن عينية أباك لقام إليه.

وقال محمد بن صالح أتقاضىٰ لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الأدب والحديث والفقه والزهد.

وقال إبراهيم الحربي لجماعة عنده من تعدون الغريب في زمانكم هذا فقال: واحد منهم الغريب من نأي عن وطنه وقال آخر الغريب من فارق أحبابه وقال كل واحد منهم شيئا فقال: إبراهيم الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بالمعروف آزروه وإن نهىٰ عن المنكر أعانوه وإن احتاج إلىٰ سبب من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه.

وقال محمد بن خلف وكيع كان ل إبراهيم الحربي ابن وكان له إحدىٰ عشرة سنة قد حفظ القرآن ولقنه من الفقه شيئا كثيرا قال: فمات فجئت أعزيه قال: فقال: لي كنت أشتهي موت أبي هذا قال: قلت: يا أبا إسحاق أنت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد أنجب ولقنته الحديث والفقه قال: نعم رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وكأن

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ١/١٤

صبيانا بأيديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكأن اليوم يوم حار شديد حره فقلت: لأحدهم اسقني من." (١)

٩٨٩. "من يشرب هذا ولا خلف من يجلس إلىٰ من يشرب هذا.

قرأت في بعض الكتب أنه حج ستين حجة وقال اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وإن كنت تعلم أني أعبدك طمعا في جنتك فاحرمنيها وإن كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لك وشوقا إلىٰ وجهك الكريم فأبحنيه مرة واصنع بي ما شئت.

ونقلت: من كتاب المكي قال: حدثت عن علي بن موفق قال: رأيت في النوم كأني أدخلت الجنة فرأيت رجلا قاعدا علىٰ مائدة وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات وهو يأكل ورأيت رجلا قائما علىٰ باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضا ويرد بعضا قال: ثم جاوزتهما إلىٰ حظيرة القدس فرأيت في سرادق العرش رجلا قد شخص بصره ينظر إلىٰ الله عز وجل لا يطرق فقلت: لرضوان من هذا فقال: هذا معروف الكرخي عبد الله عز وجل لا خوفا من ناره ولا شوقا إلىٰ جنته بل حبا له فأباحه النظر إليه عز وجل وذكر الآخرين بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل.

وقال علي بن موفق خرجت يوما لأؤذن فأصبت قرطاسا فأخذته ووضعته في كمي فأذنت وأقمت وصليت فلما صليت قرأته فإذا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن موفق تخاف الفقر وأنا ربك.

ونقلت: من حلية الأولياء لأبي نعيم بإسناده قال: علي بن موفق حججت." (٢)

٩٩٠. "وقال ابن جدا: سمعت عرسا الخباز يقول لما دفن عثمان الباقلاني رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت له: كيف فرحكم بجوار عثمان؟ فقال: وأين عثمان؟ لما جيء به سمعنا قائلا يقول: الفردوس الفردوس أو كما قال.

الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله البغدادي:

إمام الحنبلية في زمانه ومدرسهم ومفتيهم له المصنفات في العلوم المختلفات له الجامع في المذهب نحوا من أربعمائة جزء وله شرح الخرقي وشرح أصول الدين وأصول الفقه.

سمع أبا بكر بن مالك وأبا بكر بن الشافعي وأبا بكر النجاد وأبا علي بن الصواف وأحمد بن سالم الختلي في

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٨٩/١

(٢) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢٣١/١

آخرين.

قرأت في بعض تصانيفه قال: اعلم أن الذي يشتمل عليه كتابنا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسماع منها: كتاب الأثرم وصالح وعبد الله وابن منصور وابن إبراهيم وأبو داود والميموني والمروذي والحارث وأبو طالب وحنبل وعبد الله بن سعيد ومهنا وأبو النضر وأبو الصقر ويعقوب بن بختان وإبراهيم بن هانئ ومحمد بن علي وجعفر بن محمد النسائي وعبد الكريم بن الهيثم القطان وأحمد بن القاسم وزكريا بن الفرج ومحمد بن الحكم وابنه بكر وحرب الكرماني ويوسف بن موسىٰ وأحمد بن أصرم المري ومحمد بن يحيىٰ الكحال وابن مشيش وأبو زرعة ومسلم بن الحجاج والمشكاني وإبراهيم الحربي وأحمد بن هشام وكتاب الخرقي.

فأما كتاب الخرقي: فقرأته علىٰ أحمد بن سالم الختلي قال: حدثنا أبو حفص عمر الشرابي قال: حدثنا الأثرم عن أبي عبد الله.

---

(١) في نسخة شركة التراث: أخبرنا عثمان حدثنا ابن أبي النجم

وعبد العزيز بن جعفر عن أحمد بن محمد بن خلف القاضي عن الأثرم عنه.." [(١)]

٩٩١. "بأبي حكيم فقلت له: من هذا الذي علىٰ النعش علىٰ السبايك؟ فقال: القاضي أبو يعلي فقلت له: يا أبا حكيم أليس قد دفن القاضي في هذه البركة؟ فقال: ذاك المدفون في البركة يزوره الخلق وهذا رفعناه مكانا عليا أو كما قال.

وسمعت محمد بن مواهب يقول: سمعت أبا الحسن بن جدا يقول: كنت نائما في داري ليلة مات القاضي أبو يعلي فهتف لي هاتف وقال:

ما العيش بعدك مستطاب ... هيهات أن يغشىٰ لمثلك باب

فانتبهت فلما أسفر الفجر سمعت مناديا ينادىٰ من أراد الصلاة علىٰ القاضي الإمام أبىٰ يعلىٰ فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله.

قال ابن جدا: سألت الله تعالىٰ بعد موت القاضي الإمام أبي يعلي أن أراه في النوم فرأيته فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: يا أبا الحسين وحقك لقد هدينا لأمر عظيم.

قال ابن جدا: وسألت الله أن أرىٰ القاضي أبا يعلىٰ في النوم دفعة أخرىٰ فقلت: يا سيدي كيف المذهب ثم؟ فقال

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ١٧١/٢

لي: يا أبا الحسن المذهب بيننا وبين جهنم سد من حديد.

قلت أنا: وقال ابن سيرين: " ما حدثك الميت بشيء في النوم فهو حق لأنه في دار حق ".

وسمعت بعض أصحابنا يقول: رأيت ابن بكير العكبري في النوم بعد موته فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أنا عند القاضي أبي يعلىٰ فقلت له: تقد علمت أنك قريب من تربته فقال: أنا عنده في الجنة أو كما قال.

وسمعت أحمد بن علي الحنبلي يقول: حكىٰ لي سعيد بن جعفر قال: كنت عند بعض شيوخي فدخل بعض أصحابي فقال: رأيت كأني في جامع باكرما." [(١)]

٩٩٢. "فإنه له علىٰ الشافعي منة لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله

وقال شيخ القضاة أبو علي ولد البيهقي حدثني والدي قال حين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب يعني معرفة السنن والآثار وفرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه أبا محمد أحمد بن علي يقول وهو من صالحي أصحابي وأكثرهم تلاوة وأصدقهم لهجة يقول رأيت الشافعي في المنام وفي يده أجزاء من هذا الكتاب وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء

أو قال قرأتها

قال وفي صباح ذلك اليوم رأىٰ فقيه آخر من إخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي قاعدا علىٰ سرير في مسجد الجامع بخسروجرد وهو يقول استفدت اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا وكذا

قال شيخ القضاة وحدثنا والدي قال سمعت الفقيه أبا محمد الحسين بن أحمد السمرقندي الحافظ يقول سمعت الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي الجنوجردي يقول رأيت في المنام كأن تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت ما هذا فقيل تصانيف البيهقي

قيل وكان البيهقي يصوم الدهر من قبل أن يموت بثلاثين سنة

توفي البيهقي رضي الله عنه بنيسابور في العاشر من جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة." [(٢)]

٩٩٣. "فاستوىٰ الشيخ وقعد مثل التلميذ بين يدي الأستاذ يسمع كلام الخطيب وشرع الخطيب في شرح أحواله وبسط الكلام كثيرا إلىٰ أن فرغ

فقال الشيخ هذا دارقطني عهدنا

قال السلفي سألت أبا علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني الحافظ ببغداد هل رأيت مثل الخطيب فقال ما أظن

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٢/٢٢٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/١١

أن الخطيب رأىٰ مثل نفسه

قال المؤتمن بن أحمد الساجي ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب

وقال أبو الفرج الإسفرايني وأسنده عنه الحافظ ابن عساكر في التبيين قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي كنت نائما في منزل الشيخ أبي الحسن الزعفراني ببغداد فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الخطيب لقراءة التاريخ في منزله علىٰ العادة وكان الخطيب جالسا وعن يمينه الشيخ نصر المقدسي وعن يمين الفقيه نصر رجل لا أعرفه فقلت من هذا الذي لم تجر عادته بالحضور معنا فقيل لي هذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جاء ليسمع التاريخ

فقلت في نفسي هذه جلالة للشيخ أبي بكر إذ حضر النبي صلىٰ الله عليه وسلم مجلسه وقلت في نفسي هذا أيضا رد لمن يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملا علىٰ أقوام وشغلني التفكر في هذا عن النهوض إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسؤاله عن." [1]

٩٩٤. "وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكىٰ عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني أنه قال رأيت في النوم السيد النقيب زيد بن أبي الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين وبين يديه طبق عليه من الجواهر ما شاء الله فسألته فقال أتحفت بهذا مما نثر علىٰ روح إسماعيل الصابوني

وحكىٰ المقرئء محمد بن عبد الحميد الأبيوردي الرجل الصالح عن الإمام فخر الإسلام أبي المعالي الجويني أنه رأىٰ في المنام كأنه قيل له عد عقائد أهل الحق

قال فكنت أذكرها إذ سمعت نداء كان مفهومي منه أنىٰ أسمعه من الحق تبارك وتعالىٰ يقول ألم نقل إن ابن الصابوني رجل مسلم

وقرأت أيضا من خط السكري حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشقاني واستدعىٰ منه شيخ الإسلام أن يكتبها فكتب يقول أحمد بن محمد الحسنوي لولا امتناع خروجي عن طاعة الأستاذ الإمام شيخ الإسلام لوجوبها علي لم أكن لأحكي شيئا من هذه الرؤيا هيبة لها لما فيها مما لا أستجيز ذكرها فرقا منها ثم ذكر زيارته لتربة الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة يوما وأنه طاب وقته عندها فرجع إلىٰ بيته ونام وقت الهاجرة فرأىٰ الحق تبارك وتعالىٰ في منامه ذكر الإمام بما قال ولم يحك ذلك ثم عقب ذلك بحديث الأستاذ الإمام وذكر أشياء نسيت بعضها

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٣٦

والذي أذكر منها أنه قال وأما ابن ذلك المظلوم فإن له عندنا قرىٰ ونعمىٰ وزلفىٰ إلىٰ آخر ما كان منه." (١)

٩٩٥. "بمتاعه حتىٰ قال لهم علىٰ خرقة فيها خمسة وعشرون دينارا رميناها في هذا البئر فما قدروا علىٰ إخراجها قال فما سلم له غيرها

قال ورأيت بخط ابن عبدان رأيت في المنام رب العزة تعالىٰ وتقدست أسماؤه فقال لي كلاما يدل علىٰ أنه يخاف علي الافتخار بما أولانيه فقلت له أنا في نفسي أخس ووقع في ضميري أخس من الروث ثم قال لي أفضل ما يدعىٰ به {ألا له الخلق والأمر}

مات ابن عبدان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة

ومن الفوائد عنه

وقفت له علىٰ كتاب في العبادات مختصر سماه شرح العبادات رأيت به أصلا صحيحا قديما موقوفا بخزانة وقف ابن عروة في الجامع الأموي قال فيه ويقنت عندي في الوتر في جميع السنة." (٢)

٩٩٦. "قال الدليل علىٰ قتل تارك الصلاة قوله تعالىٰ {فإن تابوا وأقاموا الصلاة} الآية فلا يجوز تخليتهم إلا بالشرط والله تعالىٰ أعلم

٥٠٠ - علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر أبو القاسم بن المسلمة

وزير القائم بأمر الله أمير المؤمنين لقبه القائم رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورىٰ

وقد حكىٰ عنه الشيخ أبو إسحاق حكاية ولقبه بهذا اللقب وتلك منقبة

ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

سمع إسماعيل بن الحسن بن هشام الصرصري وأبا أحمد الفرضي وغيرهما

وروىٰ عنه الخطيب وكان خصيصا به وقال كتبت عنه وكان ثقة قد اجتمع فيه من الآلات ما لم يجتمع في أحد قبله مع سداد مذهب وحسن اعتقاد ووفور عقل وأصالة رأي

قال وسمعته يقول رأيت في المنام وأنا حدث كأني أعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملأت كفي وألقي في روعي أنها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن وعضضت أخرىٰ ونويت درس الفقه وعضضت أخرىٰ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٤/٢٨٠

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٥/٦٦

ونويت درس الفرائض وعضضت أخرىٰ ونويت درس النحو وعضضت أخرىٰ ونويت درس العروض فما من علم من هذه العلوم إلا وقد رزقني الله منه نصيبا." (١)

٩٩٧. "صدقها وإن كانت في نفسها فاسقة ينبغي أن يحرم لأن مثل هذا لا يكذب فيه الحليلة حيث لا يظهر غرض وهو لا يعلم إلا من جهتها

ومن شعر الشاشي

(إني وإن بعدت داري لمقترب ... منكم بمحض موالاة وإخلاص)

(ورب دان وإن دامت مودته ... أدنىٰ إلىٰ القلب منه النازح القاصي)

وقال أبو القاسم بن السمرقندي سمعته يقول رأيت في النوم كأني أنشد

(قد نادت الدنيا علىٰ نفسها ... لو كان في العالم من يسمع)

(كم واثق بالعمر أفنيته ... وجامع بددت ما يجمع)

ومن شعره أيضا

(لحا الله دهر سدتم فيه أهله ... وأفضىٰ إليكم فيهم النهىٰ والأمر)

(فلم تسعدوا إلا وقد أنحس الورىٰ ... ولم ترأسوا إلا وقد خرف الدهر)

(إذا لم يكن نفع وضر لديكم ... فأنتم سواء والذي ضمه القبر)

أما

(لو قيل لي وهجير الصيف متقد ... وفي فؤادي جوىٰ للحر يضطرم)

(أهم أحب إليك اليوم تبصرهم ... أم شربة من زلال الماء قلت هم)

فإنهما ليساله وإنما رواهما عن غيره." (٢)

٩٩٨. "وعن ابن الباقرحي بت ليلة متفكرا في قلة حظي من الدنيا فرأيت في المنام مغنيا يغني فالتفت إلي وقال لي اسمع يا شيخ

(أقسمت بالبيت العتيق وركنه ... والطائفين ومنزل القرآن)

(ماالعيش في المال الكثير وجمعه ... بل في الكفاف وصحة الأبدان)

توفي بغزنة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٤٧/٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧٨/٦

٩٠٢ - عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد الإمام أبو محمد المروزي التوثي

وتوث من قرىٰ مرو

وكان من تلامذة أبي المظفر السمعاني وسمع محمد بن الحسن المهربندقشايي وشيخه أبا المظفر وغيره

سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني وغيره

مولده في حدود سنة خمسين وأربعمائة وعمر العمر الطويل هلك في معاقبة الغز في الخامس من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

٩٠٣ - عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسي القاضي أبو محمد الفامي الشيرازي

من أهل شيراز." (١)

٩٩٩. "ثم جاءت إلىٰ هولاكو وقالت هذا سيف الخليفة وله خصوصية وهي أنه يضرب به الرجل فلا يجرحه إلا إذا كان الضارب الخليفة ثم دعت الجارية وقالت أجرب بين يدي السلطان فيها فلما عاينت الجارية السيف مصلتا والضرب آتيا صاحت صيحة عظيمة وأظهرت الجزع شديدا فقالت السيدة رضىٰ الله عنها ويلك أما علمت أنه سيف أمير المؤمنين مالك أتخشينه أما تعرفينه خذيه واضربيني به فأخذته فضربتها به فقدتها نصفين وماتت وما ألمت بعار ولا جعلت فراش ابن عم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فراشا للكفار فتحسر هولاكو وعلم أنها مكيدة

وقد رأيت مثل هذه الحكاية جرىٰ في الزمن الماضي لبعض الصالحات راودها عن نفسها بعض الفاجرين كما حكىٰ ذلك الدبوسي من الحنفية في كتابه روضة العلماء

ويحكىٰ أن شخصا من أهل مصر قال كنت نائما حين بلغ خبر بغداد وأنا متفكر كيف فعل الله ذلك فرأيت في المنام قائلا يقول لا تعترض علىٰ الله فهو أعلم بما يفعل فاستيقظت واستغفرت الله تعالىٰ

وأما الوزير فإنه لم يحصل علىٰ ما أمل وصار عندهم أخس من الذباب وندم حيث لا ينفعه الندم ويحكىٰ أنه طلب منه يوما شعير فركب الفرس بنفسه ومضىٰ ليحصله لهم وهذا يشتمه وهذا يأخذ بيده وهذا يصفعه بعد أن كانت السلاطين تأتي فتقبل عتبة داره." (٢)

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٧/٢٠٥

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٨/٢٧٣

١٠٠٠. "الأعلام من أصحاب الشافعي وأئمة الإسلام قال الربيع وكان له من الشافعي منزلة وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول سل أبا يعقوب فإذا أجاب اخبره فيقول هو كما قال وربما جاء إلىٰ الشافعي رسول صاحب الشرطة فيوجه الشافعي أبا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني وخلف الشافعي في حلقته بعده قال الشافعي ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب وليس أحد من أصحابي أعلم منه وقال النووي في مقدمة شرح المهذب إن أبا يعقوب البويطي أجل من المزني والربيع المرادي وقال الحاكم سمعت أبا العباس الأصم يقول رأيت في المنام أبي فقال لي عليك بكتاب البويطي فليس في كتب الشافعي كتاب أقل خطأ منه كان يصوم ويقرأ القرآن لا يكاد يمر يوم وليلة إلا ختم مع صنائع المعروف إلىٰ الناس وقال ابن أبي الجارود كان البويطي جاري فإن انتبهت ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي مات." [١]

١٠٠١. "عصره في الحفظ والفهم والورع وإماما في النحو والقراءة وأشهد انه لم يخلق علىٰ أديم الأرض مثله وقال الخطيب عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر قلت للحاكم هل رأيت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وقال الخطيب سمعت القاضي أبا الطيب الطبري يقول الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن تسع وسبعين سنة فإن مولده سنة ست وثلاثمائة توفي ببغداد ودفن قريبا من معروف الكرخي قال ابن ماكولا رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة فقيل لي ذاك يدعىٰ في الجنة بالإمام نقل عنه في الروضة في أثناء كتاب القضاء في الكلام علىٰ الرواية بالإجازة." [٢]

١٠٠٢. "وقيل: نخرج به بعد الجمعة، فقلت الذي رأيت في المنام، قيل لي: يخرج بعد العصر، وكأني رأيت في النوم حين أخرج به كان معه سرير امرأة رثة السرير، فأرسل أمير مصر ألا يخرج به إلا بعد العصر، فحبس إلىٰ بعد العصر، قال العزيزي: فشهدت جنازته فلما صرت

إلىٰ الموضع الواسع، رأيت سريرا مثل سرير تلك المرأة رثة السرير مع سريره، قال الربيع: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة بعد ما صلىٰ المغرب، آخر يوم في رجب، ودفناه يوم الجمعة، وانصرفنا، فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين، وهكذا قال غير واحد في تاريخ وفاته، أنه سنه أربع ومائتين، وقد تقدم أنه ولد سنة خمسين ومائة فيكون عمره يوم مات أربعا وخمسين سنة، رحمه الله، ورضي عنه، وقال الحافظ أبو أحمد بن عدي، قرأت علىٰ قبر محمد بن إدريس الشافعي، بمصر علىٰ لوحين من حجارة، أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، نسبته إلىٰ إبراهيم الخليل، صلىٰ الله عليه وعلىٰ نبينا

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١/٧١

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ابن قاضي شهبة ١/١٦٢

وسلم، هذا قبر محمد بن إدريس، الشافعي، وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن صلاته، ونسكه، ومحياه، ومماته لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمر، وهو من المسلمين، عليه حي، وعليه مات، وعليه يبعث حيا، إن شاء الله، وتوفي أبو عبد الله ليوم بقي من رجب سنة أربع ومائتين.

قلت: وكان من صفته الظاهرة، رحمه الله، ورضي عنه، أنه كان طويلا، جسيما، نبيلا، خفيف العارضين، وكان يخضب، خلافا للشيعة، وكان مهيبا، رضي الله عنه، قال ابن خزيمة: سمعت الربيع، يقول: والله: ما اجترأت أن أشرب الماء، والشافعي ينظر إلي هيبة له.." (١)

١٠٠٣. "قال: رأيت في المنام في شهر رمضان، كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد القاضي أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر، الفقيه الشافعي

سمع جده، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، ومحمد بن الربيع بن سليمان، ومحمد ابن نوح الجنديسابوري، وجماعة، وعنه: رشأ بن نظيف، وعبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزاز، وجماعة، قال أبو عمرو الداني: روىٰ عن ابن مجاهد كتاب الشفعة، هو، وشيخنا أبو مسلم، آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد، قال: وعمر أبو الحسن هذا عمرا طويلا، حتىٰ نيف علىٰ عشرة ومائة فيما بلغني، وكانت وفاته في سنة ست وتسعين وثلاث مائة.

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي المقري الفقيه الشافعي

كان رأسا في علم القراءات، ودخل الأندلس في سنة ثنتين وخمسين وثلاث مائة، فقال أبو الوليد الفرضي: أدخل إليها علما جما، وكان بصيرا بالعربية، والحساب، وله حظ من الفقه، قرأ الناس عليه، وسمعت أنا منه، قال: وكان مولده بأنطاكية، سنة تسع وتسعين." (٢)

١٠٠٤. "إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٦

(٢) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٣٢٥

الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي، نسبة إلىٰ بلد تسمىٰ فيروزاباد، من بلاد شيراز، ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم، وروىٰ عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمداني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي،

وأبو الحسن عبد السلام، وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد، ودرس أصول الكلام علىٰ أبي حاتم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني، وتفقه بفارس علىٰ أبي عبد الله بن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة علىٰ الخرزي، وقرأ علىٰ أبي القاسم الداركي، ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مائة في شوالها، وقيل: سنة ثمانية عشر، فتفقه علىٰ الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه، واشتهر به وأعاد عنده، ودرس بمسجد باب المراتب، قال رحمه الله: فكنت أعيد الدرس مائة مرة، وأعيد القياس ألف مرة، وإذا كان في المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،

فلهذا برز رحمه الله علىٰ أهل زمانه، وتقدم علىٰ ضربائه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة، وقد ذكر أنه رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سماني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيخا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجرىٰ مجرىٰ أبي العباس بن سريج، قال: وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا كريما جوادا سخيا طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السمعاني: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واطرحها وقلاها، قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجما وشهبا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلىٰ فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص

القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا، لبركة إخلاصه.

وحكىٰ الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة، يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيرا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة، وكان الوزير أبو علي نظام الملك يثني عليه، ويقول: كيف حالي مع رجل لا يفرق بيني وبين نهروز الفراش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

وحكىٰ السمعاني أن الشيخ رحمه الله دخل إلىٰ بعض المساجد، فأكل شيئا ثم انصرف، وقد نسي فيه دينارا، فلما رجع وجده، فأبىٰ أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه آخذ، وحكىٰ أنه ربما دخل هو وأصحابه إلىٰ بعض المساجد ليأكلوا طعاما، فيتركون منه مقدرا جيدا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنه بعث رجلا يشتري له بقرصة شيئا علىٰ قرصة أخرىٰ، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التي وكلتك في الشراء بها بالأخرىٰ، وأبىٰ أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعاني: كان يتوسوس في الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ في الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا مرة، فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوي في أول شرح المهذب أنه كان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب، فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، يقول: حملت فتوىٰ إلىٰ ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطريق وهو يمشي، فمضىٰ إلىٰ دكان الخباز أو بقال، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوىٰ.

وقال السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أي سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن علي الخطيب، سمعت محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانئ القاضي، يقول: إمامان ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه علىٰ الأعناق، والدامغاني لو أراد الحج علىٰ السندس والإستبرق لأمكنه.

قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له في ترك الحج، فإنه كان متقللا من الدنيا من مبتدئه إلىٰ آخر عمره رحمه الله، فقد حكي عنه، أنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء الباقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذي النوبة، وذكر السمعاني أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلىٰ النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: {تلك إذا كرة خاسرة} [النازعات: ١٢] .

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان الشيخ أبو إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتىٰ لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرئ بخط ابن الأنماطي، أنه وجد بخط أبي علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي الذي غسل الشيخ أبا إسحاق،

أنه سمعه، يقول: ولدت سنة تسعين وثلاث مائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وأربع مائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغا كبيرا، وعظم تعظيما زائدا، وهو أول من درس في المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحوا من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق، واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين، فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وبقيت، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر ابن الصباغ فدرس بها، فلما وصل الخبر إلىٰ نظام الملك أبىٰ ذلك، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق، فقال: ما بنيناها إلا علىٰ اسمه، وتنصل مما نسب إلىٰ المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلىٰ أن توفي.

ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلىٰ البلاد الشرقية، وذلك في ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة، قال: وما ندري أنا بك أمير المؤمنين وأنا لم أرك قبل هذا قط؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرفه به، فلما خرج الشيخ في الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه، قال السمعاني: لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلىٰ نيسابور خرج في صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي،

وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي البارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.

قال السمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلىٰ نيسابور تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشىٰ بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

قال السمعاني: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا.

وحكي عن الشيخ أبي إسحاق، أنه قال: خرجت إلىٰ خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي.

وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون أردانهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل إلىٰ ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته ويتبرك بدخوله وأكله، قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه علىٰ محفته، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوىٰ وغيرهم، وفعلوا كفعلهم، ولما بلغت النوبة إلىٰ الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة

للصغار ونثروها، فجعلت تقع علىٰ رءوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنهم، أي شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي، وأنت أي شيء كان حظك منه، فيقول: أنا غطيت رأسي بالمحفة، قال: وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح، فجعلن يلقين سبحهن إلىٰ محفته ليلمسهن بيده، ليحصل لهن البركة، فجعل يمرهن علىٰ يديه، ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه، وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همدان: أبو إسحاق الشيرازي إمام عصره، وقدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلىٰ السلطان ملك شاه، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة

فقيها زاهدا في الدنيا علىٰ التحقيق أوحد زمانه.

قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم، وحمل الغاشية بين يدي الشيخ، وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنهما تناظرا، فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره علىٰ طريقة الجدل والبحث، هذا مع اتساع إمام الحرمين في العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكىٰ أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، وكان قبل سنة أربعين يعني وأربع مائة، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.

وقال الإمام أبو بكر الشاشي مصنف المستظهري، وهو تلميذ الشيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجة الله علىٰ أئمة العصر، وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق، فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد.

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق، قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أشرف به في الدنيا، وأجعله ذخرة للآخرة، فقال: يا شيخ، وسماني شيخا، وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره، وهذا المنام عليه لوائح الصدق، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبي إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصحيح، وهو قوله عليه السلام:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، أي: من أراد أن يسلم، فليسلم الناس منه، فإن الجزاء من جنس العمل.

وقال السمعاني: رأيت بخط الشيخ أبي إسحاق رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدي رحمه الله تعالىٰ رأيت في النوم سنة ثمان وستين وأربع مائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية.

قلت: في هذه الفكرة إذ تلقىٰ الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالىٰ، وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع، فقال له الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

وقال السمعاني: صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب في المذهب والتنبيه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل، والملخص وغير ذلك.

قلت: صنف المهذب من تعليق الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمس وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبي الطيب الطبري شيخه، وله أيضا النكت، والتبصرة، وطبقات الفقهاء، ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه رحمه الله:

علمت ما حلل المولىٰ وحرمه ... فاعمل بعلمك إن العلم للعمل

وقال أيضا: الجاهل بالعالم لم يقتد، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه، فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا، ومن شعره:

أحب الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

وله أيضا:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلىٰ هذا سبيل

وله أيضا:

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله أيضا:

حكيم رأىٰ النجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كل مذهب

يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عنده علم بما في المغيب

يشير رحمه الله إلىٰ أن علم التفسير صحيح، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم، فباطل والاشتغال به غير طائل.

وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر علىٰ البديهة ما يسنح له، وأنه قال يوما لمرتب المدرسة النظامية يعني بعينها وكان رجلا حسنا، فقال علىٰ وجه البسط به:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في الشرف الظاهر

ثم حكي أن أبا طاهر هذا طال عمره، وتأخرت مدته في المدرسة النظامية إلىٰ سنة ثلاثين وخمس مائة، فعمر بعد الشيخ أبي إسحاق بضعا وخمسين سنة، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعاني عن الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله:

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا ... ألفاظه الغر واستقصىٰ معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه ... لله والدين لا للكبر والتيه

رأىٰ علوما عن الأفهام شاردة ... فجازها ابن علي كلها فيه

نصب الشرع إبراهيم منتصرا ... يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن علي بن فضال القيرواني:

كتاب التنبيه ذا أم رياض ... أم لآلئ قلوبهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

قل طولا وضاق عرضا مداه ... وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلي:

كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وقال عاصم بن الحسن في الشيخ أبي إسحاق رحمه الله ورضي عنه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتىٰ ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل.

توفي رحمه الله ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ، وقيل: الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد، فاجتمع بجنازته خلق عظيم، ويقال: إنه أول من صلىٰ عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله، ثم صلىٰ عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ودفن بباب أبرز رحمه الله، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات، منها:

أجرىٰ المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام إقامة الآفاق

خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق

ما لليالي لا يألف شملنا ... بعد ابن بجرتها أبي إسحاق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي علىٰ مر الليالي باق.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية، فلما انقضىٰ العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل إلىٰ نظام الملك باني المدرسة، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ، وعاب علىٰ من تولىٰ مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ مكانه.

قلت: قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله، ثم صارت إليه بعده، إلىٰ أن توفي سنة ثمان وسبعين، وكل من ابن الصباغ، والمتولي له وجه في المذهب، وليس للشيخ أبي إسحاق وجه في المذهب، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالي، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترىٰ علىٰ أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا علىٰ لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد علىٰ المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم،

فمن طعن فيهم، فقد طعن علىٰ أهل السنة، ويجب علىٰ الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد،

وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.

قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا، ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا علىٰ اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم.

وعلىٰ هذا المنوال جرىٰ الأئمة من أصحاب الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله.

قرأت علىٰ شيخنا الإمام الحافظ الحجة، أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري، بقراءتي عليها، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية، إجازة من نيسابور، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري، قراءة عليه، ونحن نسمع

إلىٰ الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي، قراءة عليه ببغداد، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البراز، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العباداني، في يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا علي بن حرب بن محمد بن علي بن مازن الغضوبة

الطائي سائرا سنة ستين ومائتين، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي، صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» .

هذا حديث صحيح متفق علىٰ صحته رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به، ومن طرق أخر عن اثني عشر رجلا عن هشام به، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق أخر عنه به، فالحديث يجزم تواتره إلىٰ هشام بن عروة، وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه، وهو من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين

وبالإسناد المتقدم إلىٰ علي بن حرب الطائي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «من سئل عن علم يعلمه، فكتمه ألجم بلجام من نار» .

هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم به، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو.

قلت: ورواه من وجوه أخر متعددة، والله أعلم

وقرأت أيضا علىٰ شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعد بن سعيد الواسطي، خطيب كفرسوسية بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مائة بجامع دمشق، قال: أنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي، قراءة عليه ونحن نسمع في شوال سنة اثنين وعشرين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الخير مسعود بن علي بن صدقة بن مطرز الخباز، قراءة عليه وأنا أسمع في جمادىٰ الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، قال: ثنا أبو الكرم بن علي بن علي بن أحمد الحوزي، إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمس مائة، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعية، ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو

العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا يحيىٰ بن بكير، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسىٰ بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك» .

رواه مسلم، عن أبي زرعة الرازي، عن يحيىٰ بن بكير، فوقع لنا بدلا، ولم يخرج مسلم في كتابه الصحيح عن أبي زرعة الرازي غير هذا الحديث

وقرأت أيضا علىٰ شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، أنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي، أنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، ثنا القاضي أبو الطيب، وهو طاهر بن عبد الله الفقيه، ثنا القاضي أبو الفرج بن طرار، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد الختلي، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني إبراهيم بن زيد النيسابوري، أن ليلىٰ الأخيلية بعد موت توبة يعني ابن الحمير، وهو مجنونها تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلىٰ معه، فقال لها: يا ليلىٰ، تعرفين

هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبرة توبة، فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول:

ولو أن ليلىٰ الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدىٰ من جانب القبر صائح

فوالله، لا برحت حتىٰ تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائر قد خرج من القبر حتىٰ ضرب صدرها، فشهقت شهقة، فماتت فدفنت إلىٰ جانب قبره، ونبتت علىٰ قبره شجرة، وعلىٰ قبرها شجرة، فطالتا فالتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلا بهذا، والله أعلم.

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي أبو علي المكي الشافعي الحناط

لأنه كان يبيع الحنطة، وكان آخر من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقة مأمونا، روىٰ عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد الله بن أحمد السقطي وغيرهما، وعنه أبو المظفر السمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمد بن طاهر، وطائفة من حجاج المغاربة، وثقه السمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

قرأت علىٰ شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجاج القضاعي المزي، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بقراءتك عليه، قال: أنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد بن أبي المنجا بن بركات التنوخي، قراءة عليه ونحن نسمع في شعبان سنة خمس وست مائة، قال: أخبرنا الشريف أبو العباس

أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قراءة عليه، ونحن نسمع في." (١)

١٠٠٥. "إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازي

الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادي، نسبة إلىٰ بلد تسمىٰ فيروزاباد، من بلاد شيراز، ولد سنة سبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر البرقاني، وأبي علي بن شاذان، وأبي عبد الله الصوري الحافظ، وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي الشيرازي وغيرهم، وروىٰ عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله، والفقيه أبو الوليد الباجي، والإمام أبو عبد الله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، ويوسف بن أيوب الهمداني، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسي،

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٢٧

وأبو الحسن عبد السلام، وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد، ودرس أصول الكلام علىٰ أبي حاتم القزويني صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني، وتفقه بفارس علىٰ أبي عبد الله بن البيضاوي، وأبي أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة علىٰ الخرزي، وقرأ علىٰ أبي القاسم الداركي، ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربع مائة في شوالها، وقيل: سنة ثمانية عشر، فتفقه علىٰ الإمام أبي الطيب الطبري ولازمه، واشتهر به وأعاد عنده، ودرس بمسجد باب المراتب، قال رحمه الله: فكنت أعيد الدرس مائة مرة، وأعيد القياس ألف مرة، وإذا كان في المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،

فلهذا برز رحمه الله علىٰ أهل زمانه، وتقدم علىٰ ضربائه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة، وقد ذكر أنه رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في منامه، فقال له: يا شيخ، فكان يفرح، ويقول: سماني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيخا.

قال الحافظ أبو سعد السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد في النظامية، شيخ الدهر وإمام العصر، رحل إليه الناس من الأمصار، وقصدوه من كل الجوانب والأقطار، وكان يجرىٰ مجرىٰ أبي العباس بن سريج، قال: وكان زاهدا ورعا متواضعا ظريفا كريما جوادا سخيا طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، وكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة، ويحفظ منها شيئا كثيرا، وكان يضرب به المثل في الفصاحة.

وقال الإمام أبو سعد السمعاني: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازي بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة، فأباها واطرحها وقلاها، قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه، صنف في الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجما وشهبا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، ذو الفنون، وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئا إلىٰ فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم في مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل، وأخلص القصد في نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلي ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقا وغربا، لبركة إخلاصه.

وحكىٰ الحافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب، وقال أبو سعد السمعاني: سمعت الرئيس أبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة، يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيرا ما يقول: الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة، وكان الوزير أبو

علي نظام الملك يثني عليه، ويقول: كيف حالي مع رجل لا يفرق بيني وبين نهروز الفراش في المخاطبة؟ قال لي: بارك الله فيك، وقال له لما صب عليه كذلك.

وحكىٰ السمعاني أن الشيخ رحمه الله دخل إلىٰ بعض المساجد، فأكل شيئا ثم انصرف، وقد نسي فيه دينارا، فلما رجع وجده، فأبىٰ أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيري، والذي نسيته أخذه آخذ، وحكىٰ أنه ربما دخل هو وأصحابه إلىٰ بعض المساجد ليأكلوا طعاما، فيتركون منه مقدرا جيدا لمن يريده من الفقراء والمحاويج، وأنه بعث رجلا يشتري له بقرصة شيئا علىٰ قرصة أخرىٰ، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التي وكلتك في الشراء بها بالأخرىٰ، وأبىٰ أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعاني: كان يتوسوس في الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ في الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ، أما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا مرة، فقال له: لو صح لي الثلاث ما زدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوي في أول شرح المهذب أنه كان يوما يمشي ومعه بعض أصحابه، فعرض في الطريق كلب، فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ، وقال: أما علمت أن الطريق بيني وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، يقول: حملت فتوىٰ إلىٰ ذلك الشط لأستفتي الشيخ أبا إسحاق، فرأيته في الطريق وهو يمشي، فمضىٰ إلىٰ دكان الخباز أو بقال، فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم في ثوبه وأعطاني الفتوىٰ.

وقال السمعاني: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أي سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن علي الخطيب، سمعت محمد بن محمد بن يوسف القاشاني بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانئ القاضي، يقول: إمامان ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضي أبو عبد الله الدامغاني، أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه علىٰ الأعناق، والدامغاني لو أراد الحج علىٰ السندس والإستبرق لأمكنه.

قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له في ترك الحج، فإنه كان متقللا من الدنيا من مبتدئه إلىٰ آخر عمره رحمه الله، فقد حكي عنه، أنه قال: كنت أشتهي ثريدا بماء الباقلاء أيام اشتغالي، فما صح لي أكله لاشتغالي بالدرس وأخذي النوبة، وذكر السمعاني أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقي مدة لا يأكل شيئا صعد إلىٰ النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفا ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: {تلك إذا كرة خاسرة} [النازعات: ١٢] .

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشي المالكي: أخبرني أبو العباس الجرجاني القاضي بالبصرة، قال: كان الشيخ أبو

إسحاق لا يملك شيئا من الدنيا، فبلغ به الفقر حتىٰ لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن في القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كي لا يظهر منه شيء من العري، وكنت أمشي معه، فتعلق به باقلاني، فقال: يا شيخ أفقرتني وكسرتني وأكلت رأس مالي، ادفع إلي ما عندك، فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف، وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي أنه قرئ بخط ابن الأنماطي، أنه وجد بخط أبي علي الحسن بن أحمد الكرماني الصوفي الذي غسل الشيخ أبا إسحاق،

أنه سمعه، يقول: ولدت سنة تسعين وثلاث مائة، ودخلت بغداد سنة ثماني عشرة وأربع مائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضي عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغا كبيرا، وعظم تعظيما زائدا، وهو أول من درس في المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحوا من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق، واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين، فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة؟ فذهب وبقيت، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر ابن الصباغ فدرس بها، فلما وصل الخبر إلىٰ نظام الملك أبىٰ ذلك، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق، فقال: ما بنيناها إلا علىٰ اسمه، وتنصل مما نسب إلىٰ المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلىٰ أن توفي.

ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلىٰ البلاد الشرقية، وذلك في ذي الحجة من سنة خمس وسبعين وأربع مائة، ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة، قال: وما ندري أنا بك أمير المؤمنين وأنا لم أرك قبل هذا قط؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرفه به، فلما خرج الشيخ في الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه، قال السمعاني: لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلىٰ نيسابور خرج في صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا، كأبي بكر الشاشي، وأبي عبد الله الطبري، وأبي معاذ الأندلسي، والقاضي علي الميانجي، وأبي الفضل بن فتيان قاضي البصرة، وأبي الحسن الآمدي،

وأبي القاسم الزنجاني، وأبي علي البارقي، وأبي العباس ابن الرطبي.

قال السمعاني: وسمعت جماعة يقولون: لما قدم أبو إسحاق رسولا إلىٰ نيسابور تلقاه الناس لما قدم، وحمل الإمام أبو المعالي الجويني غاشية فرسه ومشىٰ بين يديه، وقال: أنا أفتخر بهذا.

قال السمعاني: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه، وكفاهم بذلك فخرا.

وحكي عن الشيخ أبي إسحاق، أنه قال: خرجت إلىٰ خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذي أو من أصحابي.

وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم، فيمسحون

أردانهم، ويأخذون تراب نعليه يستشفون به، ولما وصل إلىٰ ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها، وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه، وكان كل واحد يسأله أن يحضر في بيته ويتبرك بدخوله وأكله، قال: وخرج جميع من كان في البلد من أهل الصناعات، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه علىٰ محفته، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوىٰ وغيرهم، وفعلوا كفعلهم، ولما بلغت النوبة إلىٰ الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة

للصغار ونثروها، فجعلت تقع علىٰ رءوس الناس، والشيخ أبو إسحاق يتعجب، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول: رأيتم النثار ما أحسنهم، أي شيء وصل إليكم منه، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه: يا سيدي، وأنت أي شيء كان حظك منه، فيقول: أنا غطيت رأسي بالمحفة، قال: وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح، فجعلن يلقين سبحهن إلىٰ محفته ليلمسهن بيده، ليحصل لهن البركة، فجعل يمرهن علىٰ يديه، ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه، وقال شيرويه الديلمي في تاريخ همدان: أبو إسحاق الشيرازي إمام عصره، وقدم علينا رسولا من أمير المؤمنين إلىٰ السلطان ملك شاه، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة

فقيها زاهدا في الدنيا علىٰ التحقيق أوحد زمانه.

قلت: وقد اجتمع في رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم، وحمل الغاشية بين يدي الشيخ، وقال: أنا أفتخر بهذا، ويقال: إنهما تناظرا، فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره علىٰ طريقة الجدل والبحث، هذا مع اتساع إمام الحرمين في العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكىٰ أبي قال: حضرت مع قاضي القضاة أبي الحسن الماوردي عزاء، وكان قبل سنة أربعين يعني وأربع مائة، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد، فلما خرجنا قال الماوردي: ما رأيت كأبي إسحاق، لو رآه الشافعي لتجمل به.

وقال الإمام أبو بكر الشاشي مصنف المستظهري، وهو تلميذ الشيخ أبي إسحاق: شيخنا أبو إسحاق حجة الله علىٰ أئمة العصر، وقال الموفق الحنفي: الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء.

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي: سألت شجاعا الذهلي عن أبي إسحاق، فقال: إمام أصحاب الشافعي، والمقدم عليهم في وقته ببغداد، وكان ثقة ورعا صالحا عالما بمعرفة الخلاف علما لا يشاركه فيه أحد.

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني: أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازي بمرو، قال: سمعت الشيخ أبا إسحاق، قال: كنت نائما ببغداد، فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، فقلت: يا رسول الله، بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار، فأريد أن أسمع منك خبرا أشرف به في الدنيا، وأجعله ذخرة للآخرة، فقال: يا شيخ، وسماني شيخا، وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة

غيره، وهذا المنام عليه لوائح الصدق، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبي إسحاق، ولما رواه في المنام شاهد في الصحيح، وهو قوله عليه السلام:

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ، أي: من أراد أن يسلم، فليسلم الناس منه، فإن الجزاء من جنس العمل.

وقال السمعاني: رأيت بخط الشيخ أبي إسحاق رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدي رحمه الله تعالىٰ رأيت في النوم سنة ثمان وستين وأربع مائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي طول الله عمره في منامي يطير مع أصحابه في السماء الثالثة أو الرابعة، فتحيرت، وقلت في نفسي: هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير، وأنا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية.

قلت: في هذه الفكرة إذ تلقىٰ الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالىٰ، وقال له: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول: ما الذي تدرس لأصحابك؟ فقال له الشيخ: أدرس ما نقل عن صاحب الشرع، فقال له الملك: فاقرأ علي شيئا لأسمعه، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها، فاستمع إليه الملك وانصرف، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه، فرجع ذلك الملك بعد ساعة، وقال للشيخ: إن الله يقول: الحق ما أنت عليه وأصحابك، فادخل الجنة معهم.

وقال السمعاني: صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب في المذهب والتنبيه، واللمع وشرحه، والمعونة في الجدل، والملخص وغير ذلك.

قلت: صنف المهذب من تعليق الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وابتدأ في تصنيفه من سنة خمس وخمسين، وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين، فمكث في تصنيفه أربع عشرة سنة، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبي الطيب الطبري شيخه، وله أيضا النكت، والتبصرة، وطبقات الفقهاء، ومن كلامه الحسن: العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا، ثم أنشد لنفسه رحمه الله:

علمت ما حلل المولىٰ وحرمه ... فاعمل بعلمك إن العلم للعمل

وقال أيضا: الجاهل بالعالم لم يقتد، فإذا كان العالم لا يعمل، فالجاهل ما يرجو من نفسه، فالله الله يا أولادي، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا، ومن شعره:

أحب الكأس من غير المدام ... وألهو بالحسان بلا حرام

وما حبي لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

وله أيضا:

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلىٰ هذا سبيل

وله أيضا:

تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله أيضا:

حكيم رأىٰ النجوم حقيقة ... ويذهب في أحجامها كل مذهب

يخبر عن أفلاكها وبروجها ... وما عنده علم بما في المغيب

يشير رحمه الله إلىٰ أن علم التفسير صحيح، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم، فباطل والاشتغال به غير طائل.

وذكر الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر علىٰ البديهة ما يسنح له، وأنه قال يوما لمرتب المدرسة النظامية يعني بعينها وكان رجلا حسنا، فقال علىٰ وجه البسط به:

وشيخنا الشيخ أبو طاهر ... جمالنا في الشرف الظاهر

ثم حكي أن أبا طاهر هذا طال عمره، وتأخرت مدته في المدرسة النظامية إلىٰ سنة ثلاثين وخمس مائة، فعمر بعد الشيخ أبي إسحاق بضعا وخمسين سنة، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعاني عن الرئيس أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله:

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا ... ألفاظه الغر واستقصىٰ معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه ... لله والدين لا للكبر والتيه

رأىٰ علوما عن الأفهام شاردة ... فجازها ابن علي كلها فيه

نصب الشرع إبراهيم منتصرا ... يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن علي بن فضال القيرواني:

كتاب التنبيه ذا أم رياض ... أم لآلئ قلوبهن البياض

جمع الحسن والمسائل طرا ... دخلت تحت كله الأبعاض

قل طولا وضاق عرضا مداه ... وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلي:

كفاني إذا عن الحوادث صارم ... ينيلني المأمول بالإثر والأثر

يقد ويفري في اللقاء كأنه ... لسان أبي إسحاق في مجلس النظر

وقال عاصم بن الحسن في الشيخ أبي إسحاق رحمه الله ورضي عنه:

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

إذا كان الفتىٰ ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل.

توفي رحمه الله ليلة الأحد، وقيل: يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ، وقيل: الآخرة، سنة ست وسبعين وأربع مائة ببغداد، فاجتمع بجنازته خلق عظيم، ويقال: إنه أول من صلىٰ عليه أمير المؤمنين المقتدي بأمر الله، ثم صلىٰ عليه صاحبه أبو عبد الله الطبري، ودفن بباب أبرز رحمه الله، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات، منها:

أجرىٰ المدامع بالدم المهراق ... خطب أقام إقامة الآفاق

خطب شجا منا القلوب بلوعة ... بين التراقي ما لها من راق

ما لليالي لا يألف شملنا ... بعد ابن بجرتها أبي إسحاق

إن قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي علىٰ مر الليالي باق.

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي: وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية، فلما انقضىٰ العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولي مدرسا، فلما وصل إلىٰ نظام الملك باني المدرسة، كتب بإنكار ذلك، وقال: كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ، وعاب علىٰ من تولىٰ مكانه، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ مكانه.

قلت: قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله، ثم صارت إليه بعده، إلىٰ أن توفي سنة ثمان وسبعين، وكل من ابن الصباغ، والمتولي له وجه في المذهب، وليس للشيخ أبي إسحاق وجه في المذهب، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالي، وذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في آخر كتابه: تبيين كذب المفترىٰ علىٰ أبي الحسن الأشعري، فقال: رأيت بخط بعض الثقات: ما قول السادة الفقهاء في قوم اجتمعوا علىٰ لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذي يجب عليهم؟ أفتونا، فأجاب جماعة فمن ذلك: الأشعرية أعيان السنة، انتصبوا للرد علىٰ المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم،

فمن طعن فيهم، فقد طعن علىٰ أهل السنة، ويجب علىٰ الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد، وكتب إبراهيم بن علي الفيروزابادي.

قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال، بل وبعد أن قدم بغداد، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي وغيره، فإنها من أصح الطرق وللمذهب، فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا، ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتهم وأماتنا علىٰ اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم.

وعلىٰ هذا المنوال جرىٰ الأئمة من أصحاب الأشعري، كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني

وأضرابهم رحمهم الله، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله.

قرأت علىٰ شيخنا الإمام الحافظ الحجة، أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري، بقراءتي عليها، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية، إجازة من نيسابور، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري، قراءة عليه، ونحن نسمع

إلىٰ الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي، قراءة عليه ببغداد، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البراز، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العباداني، في يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلون من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة، ثنا علي بن حرب بن محمد بن علي بن مازن الغضوبة

الطائي سائرا سنة ستين ومائتين، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي، صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» .

هذا حديث صحيح متفق علىٰ صحته رواه البخاري في كتاب العلم، عن إسماعيل بن أوس عن مالك، عن هشام به، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به، ومن طرق أخر عن اثني عشر رجلا عن هشام به، ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق أخر عنه به، فالحديث يجزم تواتره إلىٰ هشام بن عروة، وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه، وهو من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة، وهم: ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين

وبالإسناد المتقدم إلىٰ علي بن حرب الطائي، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا عمارة بن زاذان، عن علي بن الحكم، عن عطاء، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، قال: «من سئل عن علم يعلمه، فكتمه ألجم بلجام من نار» .

هذا حديث حسن من هذا الوجه، رواه أبو داود في كتاب العلم عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن الحكم به، ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلاني، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو.

قلت: ورواه من وجوه أخر متعددة، والله أعلم

وقرأت أيضا علىٰ شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي، قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعد بن سعيد الواسطي، خطيب كفرسوسية بقراءتي عليه في شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي، قراءة عليه ونحن نسمع في شوال سنة اثنين وعشرين وست مائة بجامع دمشق،

قال: أنا أبو الخير مسعود بن علي بن صدقة بن مطرز الخباز، قراءة عليه وأنا أسمع في جمادىٰ الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمس مائة، قال: ثنا أبو الكرم بن علي بن أحمد الحوزي، إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمس مائة، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعية، ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو

العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا يحيىٰ بن بكير، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسىٰ بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك» .

رواه مسلم، عن أبي زرعة الرازي، عن يحيىٰ بن بكير، فوقع لنا بدلا، ولم يخرج مسلم في كتابه الصحيح عن أبي زرعة الرازي غير هذا الحديث

وقرأت أيضا علىٰ شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزني، أنا أبو الحسن ابن البخاري، وأحمد بن شيبان، قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي، أنا إبراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه، ثنا القاضي أبو الطيب، وهو طاهر بن عبد الله الفقيه، ثنا القاضي أبو الفرج بن طرار، ثنا أبي، ثنا أبو أحمد الختلي، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني إبراهيم بن زيد النيسابوري، أن ليلىٰ الأخيلية بعد موت توبة يعني ابن الحمير، وهو مجنونها تزوجت، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلىٰ معه، فقال لها: يا ليلىٰ، تعرفين

هذا القبر؟ فقالت: لا، فقال: هذا قبرة توبة، فسلمي عليه، فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه، قال: أريد تكذيبه، أليس هو الذي يقول:

ولو أن ليلىٰ الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدىٰ من جانب القبر صائح

فوالله، لا برحت حتىٰ تسلمي عليه، فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه، فإذا طائر قد خرج من القبر حتىٰ ضرب صدرها، فشهقت شهقة، فماتت فدفنت إلىٰ جانب قبره، ونبتت علىٰ قبره شجرة، وعلىٰ قبرها شجرة، فطالتا فالتقتا، هذه حكاية مشهورة، ولم أرها بإسناد إلا بهذا، والله أعلم.

الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي أبو علي المكي الشافعي الحناط

لأنه كان يبيع الحنطة، وكان آخر من بقي ببلاد الحجاز، وكان ثقة مأمونا، روىٰ عن أحمد بن إبراهيم بن فراس، وعبد الله بن أحمد السقطي وغيرهما، وعنه أبو المظفر السمعاني، وعبد المنعم القشيري، ومحمد بن طاهر، وطائفة من حجاج المغاربة، وثقه السمعاني في الأنساب، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة.

قرأت علىٰ شيخنا الإمام الحافظ أبي الحجاج القضاعي المزي، قلت له: أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أبي أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري المقدسي، بقراءتك عليه، قال: أنا القاضي الإمام أبو المعالي أسعد بن أبي المنجا بن بركات التنوخي، قراءة عليه ونحن نسمع في شعبان سنة خمس وست مائة، قال: أخبرنا الشريف أبو العباس

أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي، قراءة عليه، ونحن نسمع في." (١)

١٠٠٦. "تفقه علىٰ القاضي المجلي بن جميع المخزومي، وقرأ علىٰ أبي محمد بن إبراهيم الكراني، وعلي بن عبد الرحمن بن نفطويه، وسمع الحديث من منجب المرشي، وعنه ابنه حرمي، وجماعة، توفي في ذي القعدة سنة إحدىٰ وثمانين وخمس مائة.

يحيىٰ بن حبش بن الشهاب السهروردي

هكذا نسبه القاضي شمس الدين ابن خلكان، وقال: كان شافعي المذهب، وقرأ الحكمة والأصول علىٰ حجة الدين الجيلي شيخ الفخر الشيرازي بمراغة، وله في النظم والنثر أشياء، وكان يتهم بانحلال العقيدة، والتعطيل، ويعتد بمذهب الحكماء المتقدمين، اشتهر ذلك عنه، وأفتىٰ علماء حلب بإباحة دمه، وكان أشدهم عليه شمس الدين، وزين الدين ابنا جهبل، قال: وكان أصحابه يلقبونه بالمؤيد، قال ابن خلكان: قال السيف الآمدي: اجتمعت بالسهروردي بحلب، فرأيته كثير العلم قليل العقل، قال لي: لا بد أن أملك الأرض، رأيت كأني قد شربت ماء البحر، فقلت: هذا يكون اشتهار العلم، وما يناسب هذا فرأيته لا

يرجع، ولما أن تحقق هلاك نفسه، قال: أرىٰ قدمي أراق دمي وهان دمي فهان دمي.

قال ابن خلكان: حبسه الملك الظاهر ثم خنقه في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٤٦٢

وقال بهاء الدين ابن شداد: قتل ثم صلب أياما، قال: وأخرج من الحبس ميتا في سلخ سنة سبع وثمانين وخمس مائة، وقال بهاء الدين: فتفرق عنه أصحابه، وكان اسمه عمر، وكان أوحد في العلوم الحكمية جامعا." (١)

١٠٠٧. "رأيت في النوم بختي ... في زي شيخ أرت

أعمىٰ أصم ضئيلا ... أبا بنين وبنت

فقلت: حييت رزقي ... فقال رزقك باستي

فكيف لي بدواء ... يلين لي بطن بختي؟

وهو القائل أيضا:

ليس إغلاقي لبابي أن لي ... فيه ما أخشىٰ عليه السرقا

إنما أغلقه كي لا يرىٰ ... سوء حالي من يجوب الطرقا

منزل أوطنه الفقر فلو ... دخل السارق فيه سرقا

لا تراني كاذبا في وصفه ... لو تراه قلت لي: قد صدقا

وله أيضا:

وصبية مثل فراخ الذر ... سود الوجوه كسواد القدر

جاء الشتاء وهم بشر ... بغير مص وبغير أزر

حتىٰ إذا لاح عمود الفجر ... وجاءني الصبح غدوت أسري

وبعضهم ملتصق بصدري ... وبعضهم منحجر بحجري

أسبقهم إلىٰ أصول الجدر ... هذا جميع قصتي وأمري

فارحم عيالي وتول أمري ... كنيت نفسي كنية في شعري

أنا أبو الفقر وأم الفقر." (٢)

١٠٠٨. "شاكر حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الأعلىٰ قال حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم (إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب) قال أحمد بن محمد بن شاكر كان معنا في المسجد إبراهيم بن أورمة الإصبهاني فقال لنصر بن علي يا أبا عمرو لا يحدث به فإنه ليس له أصل فلا أدري أحديث أم لا

---

(١) طبقات الشافعيين ابن كثير ص/٧٣٤

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز ابن المعتز ص/٣٧٦

سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السراج قال أخبرني أبو الطيب العكي عن أبي محمد الجريري قال التسرع إلىٰ استدراك علم الانقطاع وسيلة والوقوف علىٰ حد الانحسار نجاة واللياذ بالمهرب من علم الدنو وصلة واستفتاح فقد ترك الجواب ذخيرة والاعتصام من قبول دواعي استماع الخطاب تلطف وخوف فوت علم ما انطوىٰ من فصاحة الفهم في حين الإقبال مساءة والإصغاء إلىٰ تلقي ما يفضل من معدنه بعد والاستسلام عند التلاقي جرأة والانبساط في محل الأنس غرة

سمعت أبا محمد الراسبي ببغداد يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي لكل شيء عند الله حق وإن أعظم الحقوق عند الله حق الحكمة فمن جعل الحكمة في غير أهلها طالبه الله بحقها ومن طالبه بحقها خصم

سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري وسئل عن القراء فقال هو الذي طلب الآخرة وسعىٰ لها سعيها وأعرض عن الدنيا والاشتغال بها

سمعت علي بن سعيد الثغري يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت." (١)

١٠٠٩. "قال وسمعته يقول ما من قبيح إلا وأقبح منه صوفي شحيح

وأنشدي أحمد بن محمد بن نصر لنفسه في هذا المعنىٰ

(أشرت إلىٰ الحبيب بلحظ طرفي ... فأعرض عن إجابتي المليح)

(فقلت أضاع مذهبه المرجي ... وحرمة ذلك العهد الصحيح)

(ألم تسمع بألا قبح إلا ... وأقبح منه صوفي شحيح)

سمعت ابا نصر عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عبد الله الروذباري يقول رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي أيش أصح ما في الصلاة فقلت صحة القصد فسمعت هاتفا يقول رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم

قال وقال أبو عبد الله الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلين قال الله تعالىٰ {قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون} المؤمنون ١٢

قال وقال أبو عبد الله الروذباري من خدم الملوك بلا عقل أسلمه الجهل إلىٰ القتل

قال وقال أبو عبد الله الروذباري من قلت آفاته اتصلت بالحق أوقاته

قال وقال أبو عبد الله مجالسة الاضداد ذوبان الروح ومجالسة الأشكال تلقيح العقول

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٢٠٤

قال وقال أبو عبد الله ليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤتمن علىٰ الأسرار ولا يؤتمن علىٰ الأسرار إلا الأمناء فقط." (١)

١٠١٠. "وحدث بمكة وببغداد ب " الجامع الصحيح " للبخاري، عن الفربري، عنه، وهي من أجل الروايات، لجلالة أبي زيد رحمه الله.

سمع بمرو من أصحاب علي بن حجر، وعلي بن خشرم، وأقرانهم، واكثر عن أبي بكر المنكدري.

توفي بمرو في رجب سنة إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة.

قال الحاكم: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه - هو الحاكمي والله أعلم - يقول: سمعت أبا زيد المروزي يقول: لما عزمت علىٰ الرجوع إلىٰ خراسان من مكه تقسىٰ قلبي بذلك، وقلت: متىٰ يكون هذا، المسافة بعيدة، والمشقة لا أحتملها، فقد طعنت في السن {فرأيت في المنام كأن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعد في المسجد الحرام، وعن يمينه شاب، فقلت: يا رسول الله} قد عزمت علىٰ الرجوع إلىٰ خراسان، والمسافة بعيدة؟ فالتفت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الشاب، فقال: يا روح الله! تصحبه إلىٰ وطنه.." (٢)

١٠١١. "(١٨٤ - عبد الله بن عبدان [٠٠٠ - ٤٣٣])

أبو الفضل.

حكىٰ الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي رضي الله عنه في كتابه في " المنامات " قال: رأيت بخط الشيخ الإمام أبي الفضل عبد الله بن عبدان مكتوبا: رأيت في المنام رب العزة تعالىٰ وتقدست أسماؤه، وحكىٰ شيرويه كلاما، منه: فقال لي كلاما يدل علىٰ أنه يخاف علي الافتخار بما أولانيه، فقلت له: أنا في نفسي أخس، ووقع في ضميري: أخس من الروث، ثم قال لي: أفضل ما يدعىٰ به: {ألا له الخلق والأمر} [الأعراف: ٥٤] .

ولأبي الفضل ابن عبدان هذا كتاب " شرائط الاحكام "، قال فيه: نفقة المرأة عند الشافعي يجب لها الحب، لا الدقيق، ولا الخبز، وعندي أنه يجب لها الخبز، قال: وكذلك تجب نفقتها عند الشافعي مقدرة، واعتبارها بالزوج، قال: وعندي أن الاعتبار بكفايتها كما قال أبو حنيفة، وعلل بأن ذلك يؤدي إلىٰ أن تخرج للطحن، أو

---

(١) طبقات الصوفية للسلمي ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات أبو عبد الرحمن السلمي ص/٣٧١

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٩٥/١

تطالبه بتمام كفايتها وهي محبوسة، وهذا الذي ذكره من إيجاب الخبز غير متجه مع إيجابنا علىٰ الزوج مؤنة الطحن." (١)

١٠١٢. "مذهب، وحسن اعتقاد، ووفور عقل، وأصالة رأي.

وسمعته يقول: ولدت في شعبان من سنة سبع وتسعين وثلاث مئة، ورأيت في المنام وأنا حدث كأني أعطيت شبه النبقة الكبيرة، وقد ملأت كفي، وألقي في روعي أنها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن، وعضضت أخرىٰ ونويت درس الفقه، وعضضت أخرىٰ ونويت درس العروض، فما شيء من هذه العلوم إلا وقد رزقني الله منه نصيبا.

قال الخطيب: حدثنا رئيس الرؤساء أبو القاسم مرات كثيرة، قال: رأيت أبا الحسين ابن القدوري الفقيه بعد موته في المنام، فقلت له: كيف حالك؟ فتغير وجهه ودق حتىٰ صار كهيئة الوجه المرئي في السيف دقة وطولا، وأشار إلىٰ صعوبة الأمر، قلت: فكيف حال الشيخ أبي الفرج؟ يعني: جده، فعاد وجهه إلىٰ ما كان عليه، وقال لي: ومن مثل الشيخ أبي الفرج ذاك، ثم رفع يده إلىٰ السماء، فقلت في نفسي: يريد بها قول الله تعالىٰ: {وهم في الغرفات آمنون} [سبأ: ٣٧] ، وكان جده سمع الحديث ورواه.." (٢)

١٠١٣. "ح، قال: وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ قال: حكىٰ لنا أبو محمد النعماني قال: قصدت القزويني يوما لأقرأ عليه الحديث، فدخلت جامع الحربية لأتوضأ فأنسيت محبرتي، ولم أذكرها إلا وأنا جالس بين يديه أقرأ، فهممت بالقيام فقال: يا أبا محمد، ما أنسيته يأتيك، فقلت: أخاف أن يخرج غلط يحتاج إلىٰ إصلاح، فقال: أقرأ فقرأت أوراقا، وخرج علي غلط يحتاج إلىٰ إصلاح، فقلت: بأي شيء أصلحه؟ فرفع رأسه، فقال: لا إله إلا الله، وإذا بباب المسجد رجل يقول: هذه المحبرة لمن؟ فقال: قم فخذها.

حدثني أبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيىٰ الدباس الفقيه قال: رأيت في النوم شخصين، وأحدهما يقول لي، ويشير إلىٰ الآخر: هذا ابن القزويني. قال: فأشرت إليه، أي سيدي، أوصني. قال: فأومأ إلي يعد بأصابعه ويقول لي: {والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر} [العصر: ١ - ٣] قال: ولم أكن رأيته قبل ذلك، فلما كان بعد سنين ذكرت هذا المنام، فقلت في نفسي: يكون مثل هذا الرجل بالبلد ولم أراه؟ هذا عجز عظيم، وقلة توفيق. قال فمضيت إليه، ودخلت عليه، وصليت وراءه

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ١/٥٠٦

(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٢/٦٠٩

إمدى الصلوات المكتوبة، فلما فرغ من الصلاة، نظرت إليه، فأومأ بيده - علم الله - على الصورة التي رأيته بها في المنام تلك الليلة، وهو يقول لي: (والعصر، إن الإنسان لفي." [(١)]

١٠١٤. "«الدلائل»، «من قتل من آل محمد صلى الله عليه وسلم»، «كتاب التفسير» وغير ذلك. روى عنه أحمد بن علي الأصبهاني، والحسين بن علي بن محمد الزعفراني، ومحمد بن يزيد الرطال، وآخرون، وكان أخوه قد هجره وباينه بسبب الرفض، قال الحافظ ابن حجر في اللسان: وأرخ الطوسي وفاته سنة ثلاث [وثمانين ومائتين (¬١)].

٢١ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي الواسطي (¬٢).

أبو عبد الله الملقب نفطويه. لشبهه بالنفط لدمامته وأدمته، وجعل على مثال سيبويه لانتسابه في النحو إليه، قال ياقوت: وقد جعله ابن بسام بضم الطاء وتسكين الواو

وفتح الباء فقال:

رأيت في النوم أبي آدما ... صلى عليه الله ذو الفضل (¬٣)

فقال أبلغ ولدي كلهم ... من كان في حزن وفي سهل

بأن حوا أمهم طالق ... إن كان نفطويه من نسلي

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة: هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة، وإنما عدلوا إلى ذلك لحديث ورد أن «ويه» اسم شيطان، فعدلوا عنه كراهة له.

قال ياقوت: كان نفطويه عالما بالعربية، واللغة والحديث؛ أخذ عن

¬__________

(¬١) بياض في الأصل، أكملته عن لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١/ ١٠٣.

(¬٢) بياض في الأصل، أكملته عن لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١/ ١٠٣.

(¬٣) له ترجمة في: أنباه الرواة للقفطي ١/ ١٧٦، البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ١٨٣، تاريخ بغداد ٦/ ١٥٩، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٢٥، العبر ٢/ ١٩٨، الفهرست لابن النديم ٨١، لسان الميزان ١/ ١٠٩، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٨٧، معجم الأدباء لياقوت ١/ ٣٠٧، معجم المصنفين ٤/ ٣٧٩، المنتظم ٦/ ٢٧٧، ميزان

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ابن الصلاح ٢/٦٣٤

الاعتدال ١/ ٦٤، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٩، نزهة الألباء لابن حجر ٢٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٣٠.." [(١)]

١٠١٥. "الهمذاني، رئيس أصبهان، ومحمد بن أسد المديني، وأحمد بن محمد بن علي الخزاعي، وأبي بكر بن أبي عاصم، وإسحاق بن إسماعيل الرملي، وأبي خليفة الجمحي، وأحمد بن الحسن الصوفي، وأبي يعلىٰ الموصلي، وأبي عروبة الحراني، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحا خيرا قانتا لله صدوقا.

حدث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبو بكر بن مردويه، وأبو سعد الماليني، وأبو نعيم، ومحمد بن علي بن سمويه المؤدب، وسليمان بن حسنكويه، وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ، والفضل بن محمد القاساني، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وخلق كثير.

قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف «التفسير» والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا متقنا، وروىٰ عن بعض العلماء قال: ما دخلت علىٰ الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا علىٰ أبي الشيخ إلا وهو يصلي.

قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام.

وصنف «الأحكام» و «التفسير»، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة، وكان ثقة.

وروىٰ عنه أبو بكر بن المقرئ وقال: أخبرنا عبد الله بن محمد القصير.

وعن يوسف بن خليل الحافظ قال: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخا طوالا لم أر شيخا أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد ابن حيان، فتبعته وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان؟ قال: نعم. قلت:." [(٢)]

١٠١٦. "وروىٰ الخطيب عن بعضهم قال: رأيت في النوم أني أصلي مع الناس وابن مقسم يصلي مستدبرا القبلة، فأولته بمخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات (٦١).

وله من التصانيف «الأنوار في تفسير القرآن»، «المدخل إلىٰ علم الشعر»، «الاحتجاج في القراءات»، «كتاب في النحو» كبير، «المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الوقف والابتداء»، «المصاحف»، و «عدد التمام»، «أخبار نفسه»، «مجالسات ثعلب»، «مفرداته»، «الموضح»، «الرد علىٰ المعتزلة»، «الانتصار لقراء الأمصار»، «اللطائف في جمع هجاء المصاحف»، وغير ذلك.

قال الداني: عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف، مشهور بالضبط والإتقان، إلا أنه سلك مسلك ابن شنبوذ،

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/ ٢١

(٢) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/ ٢٤٧

فاختار حروفا خالف فيها أئمة العامة، وكان يذهب إلىٰ أن كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة، وإن لم تكن لها مادة.

مات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

ذكره شيخنا في «طبقات النحاة».

٤٧٨ – محمد بن الحسن الأستاذ أبو بكر بن فورك – بضم الفاء وفتح الراء – الأصفهاني (¬٢).

¬__________

(¬١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢/ ٢٠٨.

(¬٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣/ ١١٠، تاج التراجم لابن قطلوبغا ١٨٤، تبيين كذب المفتري ٢٣٢، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٢٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٧ ب، العبر ٣/ ٩٥، مرآة الجنان لليافعي ٣/ ١٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤/ ٢٤٠، الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٣٤٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٤٠٢.." [1]

١٠١٧. "يقال: إنه مستجاب، وكان ساكنا بمجانة أبو بقصر الإفريقي، فلما ولي سحنون القضاء كتب إليه فلم يقبل وتنحىٰ، فقحط أهل ذلك الموضع، وكنت حاضرا، فخرجنا نستقي وكان حاضرا فرجعنا في الشمس، فقلت في نفسي: الناس يقولون أبو المنذر مستجاب، وقد شهد معنا فلم نستق، فنمت، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: تقول لم يستجب له؟ بل قد استجاب الله له، ولكنه دعا الله أن لا يشهره، وأنتم تمطرون عند العصر بسحاب من موضع كذا وكذا، فانتبهت، فكنت أثناء وقت العصر، فكان كما قيل لي في المنام؛ مطرنا وقت العصر، فالمطر من ناحية والشمس من ناحية أخرىٰ.

بشر بن يزيد الأزدي

وبشر بن يزيد الأزدي، روىٰ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، سمع عنه فرات بن محمد، ما علمت أحدا روىٰ عنه غيره.

سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي

قال أبو العرب: ومن شيوخ أهل إفريقية: أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي.

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ٢/١٣٢

من صليبة العرب، وأصله من الشام من أهل حمص، وأبوه سعيد قدم مع الجند، وهو من جند أهل حمص، كان جامعا للعلم، فقيه البدن، اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت في غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصرامة في الحق، والزهادة في الدنيا، والتخشن في الملبس والمطعم، والسماحة والترك، لا يقبل من السلطان شيئا، وكان ربما وصل." (١)

١٠١٨. "إلىٰ باب دار الإمارة إذ بلغهم قدومه ودخوله علىٰ روح، وكان روح إذ ذاك أمير إفريقية فمكثوا ينتظرون خروجه، فخرج علي ممسيا يمسح العرق عن جبينه، فقالوا له: ما فعلت؟ فقال لهم علي: عافىٰ الله، وهو محمود، فقال له البهلول: وما عزمت عليه؟ فقال علي: ألا أبيت بها فيبدو له، فيوجه ورائي.

فذهب البهلول وأصحابه مع علي حتىٰ خرجوا من باب تونس والبواب يريد غلق باب المدينة لدخول الليل، فسألوا البواب أن يمكث حتىٰ يذهبوا مع علي إلىٰ وادي أبي كريب، ويحبس عليهم الباب، ففعل، وتوجهوا حتىٰ ودعوه بعد غروب الشمس.

فانطلق علي وحده علىٰ حماره إلىٰ تونس.

قال أبو العرب: وحدثني فرات بن محمد، قال: حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد الفارسي، قال: كنا عند البهلول بن راشد فأتاه رجل، فقال: إني رأيت في المنام كأن قنديلا دخل من باب تونس، فسار حتىٰ دخل في دار في رحبة بني دراج، فقال له: أتعرف الدار؟ فقال الرجل: نعم، فقال البهلول: قوموا فقد جاء علي بن زياد، فقمنا وقام الرجل معنا حتىٰ انتهينا إلىٰ رحبة ابن دراج، فقال الرجل: هذه الدار التي رأيت القنديل داخلا فيها، فسألنا فقالوا: هذا علي بن زياد قد جاء في السحر، فاستأذن عليه بهلول، فدخل، فقام إليه علي بن زياد، فسلم عليه وسلمنا عليه، فجعل بهلول يسأله عن مسائل حتىٰ دخل أبو محرز، فسلم، فشفف له علي بن زياد في السلام ولم يلتفت إليه.

قال أبو العرب: وحدثني جبلة بن حمود، عن سحنون، قال: كان البهلول يأتي إلىٰ علي بن زياد يسمع منه، ويفزع إليه، يعني في المعرفة والعلم.

قال أبو العرب: وكان علي بن زياد خير أهل إفريقية في الضبط للعلم.." (٢)

١٠١٩. "فجاءني بعض الخدم وقال لي أنه جرىٰ في أمرك العيش كذا وكذا فسألت الله عز وجل التفضل بما لم تزل أياديه إلي بإمثاله مع ما أنا فيه من كثرة الاهتمام وشغل القلب مما أخاف نزوله بي في غد بغير جرم أستوجبه ولا جناية جنيتها بل بحيلة من احتال علي وطاعتي من أغتالني

---

(١) طبقات علماء إفريقية أبو العرب التميمي ص/١٠١

(٢) طبقات علماء إفريقية أبو العرب التميمي ص/٢٥٢

وقلت اللهم أنك عالم براءتي فأنت أولىٰ بنصرتي

وطال بي الفكر إلىٰ أن حملني النوم فإذا بهاتف يحركني ويقول لي قم فاحمد الله وأثن عليه فقد خلصك من أيدي أعدائك وجعل عافية أمير المؤمنين علىٰ يديك فطب نفسا فانتبهت مرعوبا ثم قلت كلما كثر ذكره في اليقظة لم تنكر رؤيته عند النوم

فلم أزل أحمد الله وأثني عليه إلىٰ أن جاء وجه الصبح فجاءني الخادم ففتح علي الباب ولم يكن وقته الذي كان يجيئني فيه فقلت هذا وقت منكر جاءني ما وعدت به البارحة

وقد جاء وقت رضاء أعدائي وشماتتهم بي واستعنت بالله

فما جلس الخادم إلا هنيهة إذ جاء غلامه ومعه مزين ثم قال تقدم يا مبارك ليؤخذ من شعرك

فتقدمت فأخذ من شعري ثم مضىٰ بي إلىٰ الحمام فأمر بغسلي وتنظيفي والقيام علي بالطيب كما أمره مولاي أمير المؤمنين

ثم خرجت من الحمام فطرح علي ثيابا فاخرة وردني إلىٰ مقصورته إلىٰ أن حضر سائر الأطباء عند أمير المؤمنين وأخذ كل واحد منهم موضعه

فدعاني أمير المؤمنين وقال هاتوا حنينا فلم تشك الجماعة أنه إنما دعاني لقتلي فأدخلت إليه فنظر إلي ولم يزل يدنيني إلىٰ أن أجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك وأجبت السائل فيك فاحمد الله علىٰ حياتك واشر علي بما ترىٰ فقد طالت علتي

فأخذت مجسته وأشرت بأخذ خيار شنبر منقىٰ من قصبه وترنجبين لأنه شكا اعتقالا مع ما كان يوجبه الصورة من استعمال هذا الدواء

فقال الأطباء الأعداء نعوذ بالله يا أمير المؤمنين من استعمال هذا الدواء إذ كان له غائلة ردية

فقال لهم أمسكوا فقد أمرت أن آخذ ما يصفه لي ثم إنه أمر بإصلاحه فأصلح وأخذه لوقته

ثم قال لي يا حنين اجعلني من كل ما فعلته بك في حل فشفيعك إلي قوي فقلت له مولاي أمير المؤمنين في حل من دمي فكيف وقد من علي بالحياة

ثم قال تسمع الجماعة ما أقوله فنصتوا إليه فقال اعلموا أنكم انصرفتم البارحة مساء علىٰ أني أبكر أقتل حنينا كما ضمنت لكم فلم أزل أقلق إلىٰ نصف من الليل متوجعا فلما كان ذلك الوقت أغفيت فرأيت كأني جالس في موضع ضيق وأنتم معشر الأطباء بعيدون عني بعدا كثيرا مع سائر خدمي وحاشيتي وأنا أقول لكم ويحكم ما تنظرون إلي في أي موضع أنا هذا يصلح لمثلي وأنتم سكوت لا تجيبوني عما أخاطبكم به

فإذا أنا كذلك حتىٰ أشرق علي في ذلك الموضع ضياء عظيم مهول حتىٰ رعبت منه

وإذا أنا برجل قد وافى جميل الوجه ومعه آخر خلفه عليه ثياب حسنة فقال السلام عليك

فرددت عليه

فقال لي تعرفني فقلت لا فقال أنا المسيح فقلقت وتزعزعت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن إسحق

فقلت أعذرني فلست أقدر أن أقوم أصافحك فقال اعف عن حنين وأغفر ذنبه فقد غفر الله له

وأقبل ما يشير به عليك فإنك تبرأ من علتك

فانتبهت وأنا مغموم بما جرى على حنين مني ومفكر في قوة شفيعه إلي وأن حقه الآن علي." (١)

١٠٢٠. "عنه، واشتهر ذكره وبعد صيته حتى صار عليه مدار الإقراء بالعراق وكان ينظم الشعر جيدا وله يد في العربية ونظر في الفقه وفد١ دمشق وهو شاب فأقرأ بها وروى بها٢ كتاب الغاية لابن مهران عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر والتفسير الوسيط للواحدي ومدح بعض أهلها بقصيدة أولها.

بأي حكم دم العشاق مطلول ... وليس يودي لهم في الشرع مقتول

ليت البنان التي فيها رأيت دمي ... يرى بها لي تقليب وتقبيل٣

قال ابن الدبيثي الحافظ انفرد في وقته برواية العشر عن أبي العز وادعى رواية شيء آخر من الشواذ عن أبي العز فتكلم الناس فيه ووقفوا في ذلك واستمر هو على رواية المشهور والشاذ شرها منه وكان عارفا بوجوه القراءات حسن التلاوة وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة، قلت الاعتذار عنه في رواية ذلك أن يكون على غير وجه التلاوة، توفي في سلخ ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، قال ابن الدبيثي: سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في النوم بعد وفاة ابن الباقلاني -رحمه الله- كأن شخصا يقول لي صلى عليه سبعون وليا لله -رحمه الله تعالى.

١٩١٨- عبد الله بن منصور بن أحمد أبو غالب البغدادي٤ شيخ مقرئ، قرأ على الشريف أبي طاهر أحمد بن علي بن محمد الحربي، قرأ عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني.

١٩١٩- عبد الله بن منصور أبو عبد الرحمن الكوفي، أخذ القراءة عن حمزة الزيات وهو من المكثرين في النقل عنه وروى الحروف عن أبي بكر عن عاصم، روى عنه الحروف إسحاق بن أبي منصور ومحمد بن عمر بن وليد.

١٩٢٠- "ك" عبد الله بن منصور الأشقر يعرف بابن الطبال، روى القراءة عن "ك" سليم بن عيسى، روى القراءة عنه "ك" محمد بن إسحاق المراوحي.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٢٦٩

١ وقدع ك ووردق.

٢ ورونى بها ع لا ق ك.

٣ وتقبيل: في ق بالهامش "وتغسيل"

٤ أحمد بن غالب البغدادي ق ك.." (١)

١٠٢١. "فضلان البغدادي هو الفضل بن مخلد، تقدم.

٢٥٧٥- "ك" فهد بن الصقر، روىٰ القراءة عرضا عن "ك" يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه وعن "ك" أيوب بن المتوكل، روىٰ القراءة عنه ابن أخته "ك" إبراهيم بن خالد.

٢٥٧٦- "ك" فورش١ المقرئ عن نصرويه السيقلي، مجهول كشيخه، روىٰ القراءة عنه "ك" حمدون بن أبي سهل.

٢٥٧٧- "ك" فورك بن شبويه أبو عبد الله الأصبهاني مقرئ صالح، رحل إلىٰ البصرة وعرض علىٰ يعقوب وعرض علىٰ "ك" الكسائي أيضا، قرأ عليه "ك" جعفر بن أحمد بن الفرج، قال أبو سعيد: وكان من عباد الله الصالحين، قال جعفر بن مطيار٢: كان فورك من أهل المدينة يعني: أصبهان، صار إلىٰ البصرة وتزوج ثم رجع ونزل حولاباذ ومات بأصبهان، وقال عبد الله بن محمد بن النعمان: رأيت في المنام بعد موت فورك بكذا وكذا أنه من وضع يده علىٰ قبره غفر الله له.

٢٥٧٨- فياض بن غزوان الضبي الكوفي مقرئ موثق، أخذ القراءة عرضا عن طلحة بن مصرف وسمع من زبيد اليامي قال الداني: ويروىٰ عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه، روىٰ الحروف عنه طلحة بن سليمان السمان وقرأ عليه القرآن بحروف طلحة بن مصرف وروىٰ عنه عبد الله بن المبارك وعمر بن شعبان ونعيم بن ميسرة، وقال أحمد بن حنبل فيه: شيخ ثقة، وذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه وقال: روىٰ عنه طلحة بن سليمان وقرأ عليه القرآن بقراءة طلحة بن مصرف.

---

١ فورس ق ك، السفلي ق.

٢ مطار ق ك.." (٢)

١٠٢٢. "وقيل: إنه ينزع١ عن تلك الحروف وكان يقرئ بها إلىٰ حين وفاته، أخبرني عمر بن حسن عن يوسف٢ بن يعقوب أخبرنا زيد بن الحسن، أنا القزاز، أنا أبو بكر بن ثابت، حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الغزال سمعت

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ٤٦١/١

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١٣/٢

أبا أحمد الفرضي وغيره يقول: رأيت في النوم كأني في الجامع أصلي مع الناس وكأن محمد بن الحسن بن مقسم قد ولىٰ ظهره للقبلة وهو يصلي مستدبرها، فأولت ذلك مخالفة الأئمة فيما اختاره لنفسه، توفي في ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٢٩٤٦- "ك" محمد بن الحسن بن يوسف عن "ك" القاسم بن أحمد الخياط وعنه "ك" زيد بن علي، كذا ذكره الهذلي وإن لم يكن محمد بن يونس الآتي فلا نعرفه.

٢٩٤٧- "س غا مب ج ف ك" محمد بن الحسن بن يونس بن كثير أبو العباس الهذلي الكوفي النحوي، مقرئ ثقة مشهور ضابط، قرأ علىٰ "مب ج ف ك" الحسن٣ بن علي بن عمران الشحام صاحب قالون و"س غا ج ف ك" علي٤ بن الحسن بن عبد الرحمن التميمي صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشىٰ قال: ومنه تعلمت القراءة٥ حرفا حرفا وعلىٰ "ج ك" عبد الواحد بن أحمد و"ك" إسماعيل بن يحيىٰ عن ابن المسيبي، وعلىٰ "ك" إسماعيل القاضي، وعلىٰ "ك" عبد الرحمن بن أحمد القيرواني صاحب داود بن أبي طيبة، وعلىٰ "ك" سليمان بن يحيىٰ الضبي صاحب رجاء بن عيسىٰ، وعلىٰ "س ف" جعفر بن محمد الوزان و"س" حمدان بن يعقوب صاحبي علي بن سلم، وعلىٰ "س ف" محمد بن الحسين الأشناني صاحب إبراهيم الأبزاري و"ك" محمد بن إسحاق البخاري صاحب إدريس الحداد، قرأ عليه "ف" محمد بن محمد بن فيروز الكرجي و"مب ف" أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني و"س غا ف ك" محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي و"س غا ف" محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي وأبوه جعفر بن محمد و"ج ك" أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال و"س غا ف" أحمد بن نصر وعلي بن محمد

---

١ ينزع ق، يذعن ع.

٢ عمر بن حسن بن يوسف ك.

٣ "ج ف ك" الحسن ك.

٤ و"س ع ف ك" علىٰ ق.

٥ القرآن ك.." (١)

١٠٢٣. "يوم بشيء، نام، فرأىٰ رجلا بيده كتاب، فناوله ففتحه فإذا فيه مكتوب بالذهب: لا تؤثرن فانيا علىٰ باق (١)، ولا تفرحن بملكك، فإن ما أنت فيه جسيم، إلا أنه عديم، فسارع إلىٰ الآخرة، فإن الله تعالىٰ يقول " وسارعوا

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١٢٥/٢

إلىٰ مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين " آل عمران: فانتبه فزعا، وقال: هذا تنبيه من الله تعالىٰ وموعظة، فخرج من ملكه فأتىٰ هذا الجبل وعبد الله فيه حتىٰ مات.

وقال: رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: أيحسن بالحر المريد، أن يتذلل للعبيد، وهو يجد عند الله كل ما يريد؟

وقال النسائي: إبراهيم أحد الزهاد، وهو مأمون ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وقال البخاري: مات سنة إحدىٰ وستين ومائة، وسيرته في تاريخ دمشق ثلاث وثلاثون ورقة وهي طويلة في حلية الأولياء، رحمه الله تعالىٰ.

٢ - (٢)

إبراهيم الحربي

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، الفقيه أبو إسحاق الحربي أحد الأئمة الأعلام؛ ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، وتفقه علىٰ الإمام أحمد بن حنبل، وكان من نجباء أصحابه، روىٰ عنه ابن صاعد وابن السماك.

قال الخطيب: كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا

---

(١) ص: باقيا.

(٢) ترجمة الحربي في معجم الأدباء ١: ١١٢ وتاريخ بغداد ٦: ٢٧ وصفة الصفوة ٢: ٢٢٨ والوافي ٥: ٣٢٠ وطبقات أبي يعلىٰ ١: ٨٦ وتذكرة الحفاظ: ٥٨٤ وثمة دراسة مطولة عنه في مقدمة كتاب المناسك من تحقيق الشيخ حمد الجاسر.." (١)

١٠٢٤. "الجوزي، وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وسبط السلفي. وروىٰ الكثير.

وكان إليه المنتهىٰ في تعبير الرؤيا، واشتهر عنه في ذلك عجائب، ويخبر بأشياء، وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات، وبعضهم يقول: كهانات وإلهامات، ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات.

قال الشيخ شمس الدين: حدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد، وما برح كذلك حتىٰ مات.

صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب، وذكر الدرس بالجوزية (١) ، وكان شيخا حسن البشر، وافر الحرمة، معظما في النفوس، أقام بمصر مدة؛ وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة، وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر.

وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: كنت عنده يوما وقد جاءه إنسان، قال: رأيت كأني صرت أترجة، فقال:

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٤/١

أترجة ألف تا را جيم ها، وعدها خمسة أحرف، وقال: أنت تموت بعد خمسة أيام، فإن من رأىٰ أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت، وهذه زيادة من عنده عدد حروف الأترجة.

وقال بهاء الدين ابن غانم: كنت عنده يوما، فجاء إليه إنسان ومعه آخر، فقال: رأيت رؤيا وقصها، فقال له: ما رأيت شيئا، وإنما تريد الاستخفاف (٢) ، فخرجا بعدما اعترفا، فقلنا له: من أين لك هذا؟ قال: لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وهي قوله تعالىٰ " وجاؤا علىٰ قميصه بدم كذب " يوسف فاتفق أني رأيت أحدهما فيما بعد، فسألته عن

---

(١) هي إحدىٰ مدارس الحنابلة، وكانت بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الجوزي (الدارس ٢: ٢٩) .

(٢) الوافي: الامتحان.." (١)

١٠٢٥. "القصة، فقال: لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب، وقلنا: نريد نمتحنه، وصنفنا رؤيا للوقت، فكان ما سمعت.

وحكي عنه أنه جاء إليه آخر وقال: رأيت كأن في داري شجرة يقطين، قال: أعندك في دارك غير الزوجة؟ قال: نعم جارية، قال: بعني إياها، قال: إنما ملك زوجتي، قال: قل لها تبيعني إياها، فراح وعاد وقال: إنها لا تبيعها، فقال: امضي إلىٰ هذه الجارية واعتبرها، فمضىٰ وعاد وقال: إنها طلعت عبد (١) وزوجتي تكتمني أمره، وتلبسه لباس النساء.

وجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني قد وضعت رجلي علىٰ رأسي، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر؛ فقال: في الظاهر، فقال: أن كنت من ليالي (٢) تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك، فاستحيا ومضىٰ.

وقيل جاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأن قائلا يقول لي: اشرب شراب الهكاري فقال له: فؤادك يوجعك؟ قال: نعم، قال: اشرب العسل تبرأ، فسئل: من أين لك هذا؛ قال: سمعتهم يقولوا (٣) اشرب الديناري، ولم أسمع بالهكاري، فرجعت إلىٰ الحروف فرأيته شراب إلهك أري، والأري: العسل، وذكرت قوله صلىٰ الله عليه وسلم: كذب بطن أخيك، اسقه العسل.

٣٩ - (٤)

المستظهر بالله

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١/٨٧

أحمد بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر أبو العباس ابن المقتدي بن الذخيرة

(١) كذا في ص؛ وأبقيته علىٰ حاله.

(٢) كذا في ص.

(٣) كذا في ص.

(٤) الوافي ٧: ١١٥ والمنتظم ٩: ٢٠٠ ومرآة الزمان ١: ٧٣ والنجوم الزاهرة ٥: ٢١٥ والفخري: ٢٦٦ وتاريخ الخلفاء: ٤٥٧ والروحي: ٦٥؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.." [١]

١٠٢٦. "الرأي، وكان السيد يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت، وأنه في جبل بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل، ويعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ويقال إن السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وأنه علىٰ ضلالة فتاب.

وقال المرزباني في معجم الشعراء: إنه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري، ولذلك يقول (١) :

إني امرؤ حميري حين تنسبني ... جدي رعين وأخوالي ذوو يزن

ثم الولاء الذي أرجوا النجاة (٢) به ... يوم القيامة للهادي أبي الحسن وكان أسمر تام القامة حسن الألفاظ جميل الخطاب، مقدما عند المنصور والمهدي. ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة. وكان أحد الشعراء الثلاثة (٣) الذين لم يضبط ما لهم من الشعر، هو وبشار وأبو العتاهية، وإنما أمات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أمهات المؤمنين وإفحاشه في قذفهم، فتحاماه الرواة.

قال المازني: سمعت أبا عبيدة يقول: ما هجا بني أمية أحد كما هجاهم يزيد ابن مفرغ والسيد الحميري.

وقال السيد: أتىٰ بي أبي وأنا صغير إلىٰ محمد بن سيرين فقال لي: يا بني، اقصص رؤياك، فقلت: رأيت كأني في أرض سبخة، وإلىٰ جانبها أرض حسنة، وفيها النبي صلىٰ الله عليه وسلم واقفا، وليس فيها نبت، وفي الأرض السبخة شوك ونخل، فقال لي: يا إسماعيل، أتدري لمن هذا النخل؟ قلت: لا، قال: هذا لامرئ القيس بن حجر، فانقله إلىٰ هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها، فجعلت

(١) ورد البيتان في ديوانه: ٤٣٩ برواية مختلفة.

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٨٨/١

(٢) ص: النجاء.

(٣) ص: الثلاث.." (١)

١٠٢٧. "وكان فحل بني العباس، وكان بليغا فصيحا، ولما مات خلف في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم. وقال (١) : رأيت كأني في الحرم ورسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة، وبابها مفتوح. فنادىٰ مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس السفاح حتىٰ صار علىٰ الدرجة فأدخل، فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود علىٰ قفاه قدر أربعة أذرع. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت إلىٰ الدرجة، فصعدت فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامته وكان كورها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة.

وعاش أربعا وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحرم، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين: هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة. وكان نقش خاتمه الحمد لله.

ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخرساني:

زعمت أن الدين لا يقتضىٰ ... فاكتل بما كلت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقي بها ... أمر في الحلق من العلقم

حتىٰ متىٰ تضمر بغضا لنا ... وأنت في الناس بنا تنتمي ٢٣٠ (٢)

الاحوص

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري أبو محمد، المعروف

---

(١) قارن بما في تاريخ الخلفاء: ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) الأغاني ٤: ٢٢٨، ٦: ٢٤٠، ١٥: ٢٣٤، ٢١: ١٠٨ وشرح شواهد المغني: ٢٦٠ والمؤتلف والمختلف: ٤٨ وطبقات ابن سلام: ٥٣٤ والسمط: ٧٣ والشعر والشعراء: ٤٢٤ والخزانة ١: ٢٣١. وقد سقط أول هذه الترجمة لضياع أوراق من ص، واستدركت ما به يتم المعنىٰ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة؛ وقد جمع شعر الأحوص مرتين: مرة بعناية الدكتور إبراهيم السامرائي (النجف ١٩٦٩) ومرة بعناية عادل سليمان جمال (القاهرة: ١٩٧٠) .." (٢)

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ١٨٩/١

(٢) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٢١٧/٢

١٠٢٨. "وعمر بن حسن بن أميلة ويوسف بن محمد بن محمد بن علي الصيرفي ومحمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الشهروزوري والصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر وقريبه أحمد بن النجم إسماعيل وزينب بنت قاسم ومحمد بن عبد الله الصفوي وابن السيوفي وابن النقي[١] وعثمان بن يوسف بن غدير والحافظ تقي الدين بن رافع وعدة لا يحصون بطلبه واعتنائه، وأجاز له في سنة تسع وخمسين باستدعاء ابن سند الحافظ خلائق منهم ابن الجوخي وابن القيم وعمر بن عثمان بن سالم وإبراهيم بن محمد التونسي والحافظ أبو سيد العلائي والجمال بن نباتة والزيباوي وإسماعيل بن سنجر ومحمد بن محبوب والقاضي تقي الدين بن المجد وعبد القادر بن سبع ومحمود بن أبي بكر بن محمد وباستدعائه أيضا في سنة إحدىٰ وستين من مكة الشهاب أحمد بن علي بن يوسف الحنبلي[٢] وأم الهدي عائشة ابنة الخطيب تقي الدين عبد الله حفيدة المحب الطبري وطائفة سواهما. وأجاز له أيضا فيما كتب بخطه من أصحاب ابن البخاري حفيده وست العرب[٣] بنت محمد ومحمد بن أبي بكر الأعزازي ومحمد بن إبراهيم البياني لكن قال: يحرر هذا وإسماعيل بن محمد الأرموي، والده شيخ البلاد الشامية نحوا من عشرين سنة وتفقه به وبغيره من ذوي العلوم المرضية كالقاضي أبي البقاء السبكي وابن قاضي شهبة محمد بن عمر وغيرهما من الأئمة فحصل فنونا من العلوم جمة ومهر في علم الحديث والفقه وأفتىٰ ودرس مع الصيانة والديانة، ولي الخطابة بجامع بني أمية في دمشق وناب في القضاء ثم تركه ولزم بيته فجمع نفسه للإفادة والاشتغال وعرض عليه القضاء فامتنع واشتهر ذكره وبعد صيته وكان لهجا بعلم التاريخ والمواقيت، وقدم القاهرة رسولا من المؤيد شيخ في سنة ثمان وثمانمائة، وبخط صاحبنا الحافظ أبي الحرم الأقفهسي أنه سمعه يقول: رأيت في النوم[٤] فعرفت أنه

---

١ وصواب الأول "ابن السوقي" كما تقدم في الكلام علىٰ ما جاء بالصفحة "١٧٣" وصواب الثاني "ابن النقبي" وهو زين الدين عمر بن إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الدمشقي الصالحي المعروف بابن النقبي "المتوفىٰ سنة ٧٧٤ عن نيف وثمانين سنة". "الطهطاوي".

٢ وصوابه الحنفي كما تقدم له في الصفحة "٢٢٥" وهو الشهاب أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح بن علي السجزي الأصل المكي ولادة ووفاة الحنفي إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف "المتوفىٰ في أول سنة ٧٦٣ عن ٩٠ سنة وقيل في التي قبلها" وهوشيخ الزين المراغي والحافظ العراقي وغيرهما. "الطهطاوي".

٣ وفيه تحريف "حفيدته ست العرب". "الطهطاوي".

٤ وقد سقطت منه كلمة والأصل "رأيت أبي في النوم" كما في عبارته في تاريخه ونصها رأيت أبي في النوم في أواخر

شهر رجب من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الأسدية فقمت خلفه فقلت كيف أنتم؟ فتبسم وقال: طيب. إلىٰ آخر كلامه، وكذا في عبارة الحافظ أبي الحرم خليل بن محمد الأقفهسي التي وجدها الحافظ ابن حجر بخطه ونقلها في معجمه عنه وهي التي ذكرها المؤلف ووالده هو فقيه الشام في عصره علاء الدين حجي بن موسىٰ الحسباني ثم الدمشقي "المتوفىٰ بها سنة ٧٨٢ عن ٦١ سنة". "الطهطاوي".." [١]

١٠٢٩. "وقرأته عليه استملاء في يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة في المسجد الحرام لما قدم علينا حاجا قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل سماعا عليه بقراءة والدي رحمة الله تعالىٰ عليهما قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي بقراءتي عليه ح وشافهنا عاليا بدرجة المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي بالمسجد الحرام عن إسحاق بن يحيىٰ الآمدي قالا: أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ح وأنبأنا بعلو درجة أخرىٰ سليمان بن خالد الإسكندري منها عن علي بن أحمد بن عبد الواحد عموما قالا: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد الأصبهاني قال ابن عبد الواحد كتابة قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا عبد الله أبو جعفر بن فارس قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا هشام عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: تذاكرنا ليلة القدر في نفر من قريش فأتيت أبا سعيد -رضي الله عنه- وكان لي صديقا فقال: ألا تخرج بنا إلىٰ النخل؟ فخرجنا وعليه خميصة له فقلت: أخبرني عن ليلة القدر هل سمعت رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يذكر ليلة القدر؟ فقال: نعم اعتكفنا مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في العشر الأواخر من رمضان فخطبنا صبيحة عشرين فقال -عليه الصلاة والسلام: "إني رأيت ليلة القدر وإني أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في وتر؛ فمن كان اعتكف مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فليرجع ورأيت كأني أسجد في ماء وطين" فرجعنا وما نرىٰ في السماء قزعة وجاءت سحابة فمطرنا حتىٰ سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيته -صلوات الله وسلامه عليه- يسجد في ماء وطين حتىٰ رأيت الطين في جبهة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم" -أو قال: "أثر الطين في جبهة رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم-". حديث صحيح اتفقا علىٰ إخراجه فرواه البخاري عن معاذ بن فضالة ومسلم بن إبراهيم ومسلم عن محمد بن المثنىٰ عن أبي عامر العقدي والنسائي عن محمد بن عبد الأعلىٰ عن خالد بن الحارث أربعتهم عن هشام الدستوائي به فوقع لنا بدلا للبخاري عاليا وللآخرين في شيخي شيخيهما عاليا ولله تعالىٰ الحمد والمنة والفضل والشكر.

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٦٤

الفاسي محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمزة بن ١ بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن

---

١ جاء في السطر التاسع منها في ترجمة التقي الفاسي "ابن علي بن حمزة بن" وبعده بياض وبعده "بن إبراهيم بن علي ... إلخ" وقد رأيت في عنوان العنوان والتبر المسبوك والمنهج الأحمد بعد علىٰ الأول في هذه العبارة ما نصه "ابن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي ... إلخ" فحمزة في العبارة هنا محرفة عنحمود والبياض محل ميمون والله أعلم. وقد وجدت ذلك في الكتب الثلاثة المذكورة في نسب القاضي سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي قاضيها الحنبلي "المتوفىٰ سنة ٨٥٣ عن ٧٤ سنة" ويجتمع هو والتقي الفاسي المترجم هنا في أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن فهو ابن ابن عم أبيه والله أعلم. "الطهطاوي".." (١)

١٠٣٠. "وقال البزار في كتاب السنن منكر الحديث.

إبراهيم بن زياد القرشي عن خصيف وعنه محمد بن بكار بن الريان قال البخاري لا يصح إسناده قلت ولا يعرف من ذا انتهىٰ وقال العقيلي هذا الشيخ يحدث عن الزهري وعن هشام بن عروة فيحيل حديث الزهري عن هشام وحديث هشام علىٰ الزهري ويأتي أيضا عنهما بما لا يحفظ.

[١٤٨] "إبراهيم" بن زياد العجلي عن هشام بن عروة وعن أبي بكر بن عياش قال الأزدي متروك الحديث ومن مناكيره ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله١ رضىٰ الله تعالىٰ عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "من مشىٰ منكم الىٰ طمع فليمش رويدا" انتهىٰ. قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال مجهول والحديث الذي يرويه منكر وقال الدارقطني عن ابن عون ثنا مطين ثنا إبراهيم بن زياد ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله رضىٰ الله تعالىٰ عنه سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن الغنىٰ فقال: "اليأس عما في أيدي الناس" قال مطين قلت لإبراهيم بن زياد هذا رأيت في النوم فغضب وقال لي تقول هذا وقد فرق المصنف في المغني بين الراوي عن هشام فقال تكلم فيه والراوي عن أبي بكر فقبل فيه كلام الأزدي.

[١٤٩] "إبراهيم" بن زياد عن أبي عامر عن أبي عياش لم يصح خبره مجهول انتهىٰ روىٰ عنه مجالد بن عمر وحازم بن جرير وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ابن فهد ص/١٨٨

[١٥٠] "إبراهيم" بن زياد الخارفي ذكره الطوسي في رجال جعفر الصادق من الشيعة.

[١٥١] "إبراهيم" بن زياد الخزاز الكوفي أبو أيوب ذكره الطوسي في رجال جعفر الصادق من الشيعة.

---

١ كذا في الأصل وفي الميزان عائشة ١٢ شريف الدين.." (١)

١٠٣١. "من اسمه دلهاث ودلهم ودليل ودهثم.

[١٧٧٣] "دلهاث" بن جبير عن الوليد بن مسلم قال الأزدي ضعيف جدا.

[١٧٧٤] "دلهاث" والد داود المتقدم مجهول قاله النباتي وأورده الأزدي في ترجمة ابنه داود عن حسين بن عبد الله القطان الرقي عن عبد الله ابن داود بن دلهاث عن أبيه داود عن دلهاث بن إسماعيل بن عبد الله ابن مسرع بن ياسر بن سويد الجهني صاحب رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عن أبيه إسماعيل أن أباه حدثه عن أبيه مسرع بن ياسر عن عمرو بن مرة الجهني أنه كان يحدث قال خرجت حاجا في الجاهلية فرأيت في المنام نورا ساطعا الحديث بطوله في الدلائل.

[١٧٧٥] "دلهم" بن بهثم عن هشام بن عروة تكلم فيه ولم يترك قال الأزدي يتكلمون فيه انتهىٰ روىٰ عنه قيس بن جعفر الدارمي ومحمد بن أبي بكر المقدمي قاله ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه.

[١٧٧٦] "دليل" بن عبد الملك الفزاري الحلبي عن السدي عن زيد بن أرقم روىٰ." (٢)

١٠٣٢. "الخطيب خبره منكر.

[٥١٩] "شعيب" بن أحمد الفرغالي أخذ عنه السلفي وقال لا يعول عليه.

[٥٢٠] "شعيب" بن أحمد عن زكريا بن يحيىٰ الضميري قال المؤلف في ترجمة زكريا لا أعرفه قلت ويحتمل أن يكون هو الذي روىٰ عن عبد الحميد بن صالح.

[٥٢١] "شعيب" بن أبي الأشعث عن هشام بن عروة مجهول روىٰ عنه محمد بن حمير انتهىٰ وقال ابن حبان في الثقات شعيب بن أبي الأشعث يروىٰ عن نافع عن ابن عمر روىٰ عنه محمد بن حمير وشراحيل بن عبد الحميد وأهل الشام يعتبر حديثه إذا لم يكن في إسناده ضعيف ولا بقية بن الوليد وقال الأزدي ليس بشيء.

[٥٢٢] "شعيب" بن بكار عن إسماعيل بن أبان الوراق قال الأزدي ضعيف انتهىٰ وأورد له عن إسماعيل عن يحيىٰ بن يعلىٰ عن يزيد بن سنان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه كبر علىٰ جنازة ثم

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٦١/١

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ٤٣٢/٢

وضع يده اليمنىٰ علىٰ اليسري شعيب بن حاتم سمع أبا أمية قال البخاري لا يصح حديثه نقل ذلك بن عدي.

[٥٢٣] "شعيب" بن حرب وليس بالمداينىٰ يروىٰ عن صخر بن جويرية قال البخاري منكر الحديث مجهول بن أبي القاص حدثنا الحسن البزار ببغداد ثنا شعيب بن حرب عن صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: "رأيت في المنام أنىٰ أتسوك بسواك فجاءني رجلان" الحديث فأما شعيب بن حرب المدايني فوثقوه والحديث الذي أورده لله من رواية صخر بن جويرية فقد أخرجه البخاري في صحيحه عن عفان عن صخر وعلقه من حديث أسامة بن زيد عن نافع فما أدري كيف ضعف شعيب بن حرب به وقد رواه الإسمعيلىٰ في مستخرجه من طريق وهب بن جرير." (١)

١٠٣٣. "اجتمعت به في حلب فقال لي لا بد أن أملك الأرض فقلت من أين لك هذا قال رأيت في النوم أني شربت البحر فقلت لعله يكون العلم فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه وهو كثير العلم قليل العقل انتهىٰ وسمىٰ بن أبي أصيبعة جده أميرك وسماه هو عمر وقال كان أوحدا في العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا في الأصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة لم يناظر أحدا إلا أربىٰ عليه ونقل عن فخر الدين المارديني أنه كان يقول إني أخشىٰ علىٰ هذا الشاب يتلفه ذكاؤه وقال أيضا صفر الحلبي قدم إلىٰ حلب في سنة سبع وسبعين ونزل في المدرسة الحلاوية وحضر مجلس الافتخار الحلبي وهو مدرسها يبحث وعليه ثياب خلق ومعه إبريق وعكاز فلما انصرف أرسل له الافتخار بدلة قماش مع ولده فقال ضع هذا واقض لي حاجة وأخرج فص بلخش قدر البيضة فقال لي بع هذا فأخذ منه عريف السوق وعرضه علىٰ الطاهر بن صلاح الدين فدفع فيه ثلاثين ألف دينار فشاور الشهاب فغضب وأخذ الفص فوضعه علىٰ حجر وكسره بآخر حتىٰ تفتت وقال خذ هذه الثياب وقل لوالدك لو أردت الملبوس ما عجزت عنه فذكر ذلك لأبيه فنزل السلطان إلىٰ المدرسة وكان سأل العريف عن الفص فقال هو لابن الافتخار فكلم السلطان الافتخار وسأله عن الفص وقص عليه قصته فقال إن صدق حديثي فهذا هو الشهاب السهروردي فطلبه وأخذه معه إلىٰ القلعة فاغتبط به وبحث مع الفقهاء فأربىٰ عليهم ثم استطال علىٰ أهل حلب جملة فآل أمره إلىٰ أن أفتوا بقتله ونقل ابن أبي أصيبعة أنه كان لا يتلفت إلىٰ شيء من أمور الدنيا وأنه كان أولا في أبناء فارس وعليه جبة قصيرة تدفا وعلىٰ رأسه فوطة ووفي رجليه زر بولىٰ كأنه فلاح وقال ابن أبي أصيبعة لما بهر فضله حسن موقعه عند الطاهر فدس عليه أعداؤه إلىٰ السلطان صلاح الدين فخوفوه." (٢)

---

(١) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٤٦/٣

(٢) لسان الميزان ابن حجر العسقلاني ١٥٧/٣

١٠٣٤. "الباب الثامن عشر

فيما رآه - عليه السلام [مما] ١ يدل علىٰ فضله في الصحيحين

عن حمزة بن عبد الله بن عمر٢، عن أبيه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "بينا أنا نائم شربت - يعني: اللبن - حتىٰ أنظر إلىٰ الري يجري في ظفري، أو في أظفاري، ثم ناولت عمر"، قالوا: فما أولت يا رسول الله؟، قال: "العلم" ٣.

وفي لفظ: " بينا أنا نائم إذ رأيت قدحا أتيت به، فيه لبن، فشربت منه حتىٰ إني لأرىٰ الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب". قالوا: "فما أولت ذلك يا رسول الله؟ "، قال: "العلم" ٤.

وفي لفظ: "بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتىٰ إني لأرىٰ الري يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي - يعني: عمر -، قالوا: "فما أولته يا رسول الله؟ "، قال: "العلم" ٥.

ورواه الترمذي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب"، قالوا: "فما أولته يا رسول الله؟ "، قال: "العلم".

وقال: "حديث حسن صحيح غريب"٦.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: "بينا نحن عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذ

---

١ سقط من الأصل.

٢ ابن الخطاب المدني، شقيق سالم، ثقة، من الثالثة. (التقريب ص ١٨٠) .

٣ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٤٦، رقم: ٣٤٧٨.

٤ مسلم: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٤/ ١٨٥٩-١٨٦٠، رقم: ٢٣٩١.

٥ البخاري: الصحيح، كتاب العلم ١/ ٤٣، رقم: ٨٢.

٦ الترمذي: السنن ٥/ ٦١٩، رقم: ٣٦٨٧.." (١)

١٠٣٥. "محمد، لمن هذا القصر"؟،قالوا: "لعمر بن الخطاب" ١.

وفي رواية: "رأيت في الجنة قصرا من ذهب فقلت: لمن هذا"؟، فقيل: لعمر بن الخطاب".

وقال: "حديث حسن غريب صحيح٢، ٣.

وقال الترمذي: "معنىٰ هذا الحديث: دخلت البارحة الجنة، يعني: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، هكذا روي

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢١١/١

في بعض الحديث"٤.

قال: ويروي عن ابن عباس أنه قال: "رؤيا الأنبياء وحي" ٥.

وذكره ابن الجوزي من عدة طرق:

فرواه عن أبي هريرة عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: "بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلىٰ جانب قصر، فقلت: "لمن هذا القصر"؟، قالوا: "لعمر بن الخطاب"، فذكرت غيرتك فوليت مدبرا"، فبكىٰ عمر وقال: "أوعليك

---

١ الترمذي: السنن ٥/ ٦٢٠ وإسناده حسن، فيه الحسين بن علي بن واقد صدوق يهم (التقريب رقم ٤٠٠) ، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٦٠، وفضائل الصحابة١/ ٤٥٥وإسناده حسن، وصححه الألباني (صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٠٥) .

٢ الترمذي: السنن ٥/ ٢٨٣ رقم ٣٧٧٢ طبعه دار الفكر تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وما ذكره المؤلف مطابق لما في تحفة الأشراف، وطبعه دار الفكر بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف٥/ ٢٨٣رقم ٣٧٧٢ وعنده: "هذا حديث حسن غريب".

٣ وأخرجه أحمد: المسند ٣/ ١٠٧، ١٧٩، ١٩١، وانظر الصحيحة للألباني ٣/ ٤١٠.

٤ الترمذي: السنن ٥/ ٦٢٠.

٥ السنن: ٥/ ٦٢٠، والحديث أخرجه الطبراني، المعجم الكبير ٢/ ٦، وأخرجه البخاري تعليقا عن عبيد بن عمير (صحيح البخاري ١/ ٦٤، رقم: ١٣٨) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٧٦، وقال: "رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح". وأورده ابن حجر في فتح الباري ١/ ٣٢٩، وقال: "رواه مسلم مرفوعا"، ولم أجده في صحيح مسلم، فلعله سهو من ابن حجر.." [(١)]

١٠٣٦. "بئر أنزع منها، إذ جاء أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو١، فنزع ذنوبا٢، أو ذنوبين، وفي رواية: نزعه ضعف، وغفر الله له، ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غربا٣، فلم أر عبقريا٤، من الناس يفري٥ فريه حتىٰ ضرب الناس بعطن" ٦، ٧.

وفي رواية: "رأيت الناس اجتمعوا فقام٨ أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غربا فما رأيت عبقريا من الناس يفري فريه حتىٰ ضرب الناس بعطن" ٩.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢١٣/١

وفي رواية لمسلم: "رأيت كأني أنزع دلو بكرة علىٰ قليب، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، فنزع نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستقىٰ فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، حتىٰ روي الناس وضربوا العطن" ١٠.

ولفظ البخاري: "بعطن" ١١.

---

١ الدلو: واحدة الدلاء التي يستقىٰ بها. (لسان العرب ١٤/ ٢٦٥).

٢ الذنوب: الدلو الممتلئ ماء. (لسان العرب ١/ ٣٩٢).

٣ الغرب: الدلو العظيمة، التي تتخذ من جلد ثور. (لسان العرب ٤/ ٥٣٤).

٤ العبقري: هو الحاذق في عمله، وعبقري قومه، سيدهم. (النهاية ٣/ ١٧٣، لسان العرب ٤/ ٥٣٤).

٥ الفري: القطع للإصلاح، والمقصود أنه كان يأتي بالعجب في عمله. (النهاية٣/ ٤٤٢، ١٥/ ١٥٣).

٦ العطن: هو مبرك الإبل حول الماء، ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس وما فتح الله عليهم من الأمصار. (النهاية ٣/ ٢٥٨، ولسان العرب ١٣/ ٣٨٦).

٧ البخاري: الصحيح، كتاب التعبير ٦/ ٢٥٧٥، رقم: ٦٦١٦.

٨ في الأصل: (فقال)، وهو تحريف.

٩ البخاري: الصحيح، كتاب التعبير ٦/ ٢٥٧٦، رقم: ٦٦١٧.

١٠ مسلم: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٤/ ١٨٦٢، رقم: ٢٣٩٣.

١١ سبق تخريجه في الحديث الذي قبله.." (١)

١٠٣٧. "فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتىٰ ضرب الناس بعطن" ١.

ومن طريق آخر: "رأيتني الليلة وأبا بكر علىٰ قليب، فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين، ثم جئت أبا بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، ثم جاء عمر فنزع منها حتىٰ استحالت غربا، فضرب بعطن فعبرها يا أبا بكر". قال: "ألي الأمر بعدك، ثم عمر". قال: "بذلك عبرها الملك" ٢.

ومن طريق أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "رأيت كأني أنزع علىٰ غنم سود إذ خالطها غنم عفر٣، إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبين، وفيهما ضعف، ويغفر الله له، إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروىٰ الناس، وصدر الشاء، فلم أر عبقريا يفري فري عمر، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "فأولت أن الغنم السود

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢١٥/١

العررب، وأن العفر إخوانهم من هذه الأعاجم" ٤.

وعن أبي أمامة٥ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة٦ بين يدي فقلت: ما هذا؟ قال: بلال. فمضيت

---

١ ابن الجوزي: مناقب ص: ٣٠، والحديث في البخاري: الصحيح، كتاب المناقب ٣/ ١٣٢٩، رقم: ٣٤٣٤.

٢ ابن الجوزي: مناقب ص ٣٠، والحديث أخرجه أبو ذر الهروي في كتاب الرؤيا وفي سنده أيوب بن جابر وهو ضعيف، وهذه الزيادة منكرة. (فتح الباري ١٢/ ١٣) .

٣ الأعفر: الأبيض، ليس بشديد البياض. (القاموس ص ٥٦٨) .

٤ ابن الجوزي: مناقب ص ٣١، وأخرج نحوا منه أحمد في المسند عن أبي الطفيل ٥/ ٤٥٥، وأورد الهيثمي وقال: "رواه الطبراني، وإسناده حسن". (مجمع الزوائد ٩/ ٧٢) . وعبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ فضائل الصحابة ١/ ١٦٣، عن الحسن مرسلا، وأبو بكر الشافعي: الفوائد ق ٦ / ب.

٥ صدي بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور سكن الشام، توفي سنة ست وثمانين. (التقريب ص ٢٧٦) .

٦ الخشفة: بالسكون، الحس والحركة، وقيل: هو الصوت. والحشفة بالتحريك: الحركة. (النهاية ٢/ ٣٤) .."

(١)

١٠٣٨. "إلىٰ الإسلام"١.

ما روي عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: "رأيت في المنام أني وزنت بأمتي فرجحت، ثم وزن أبو بكر فرجح، ثم وزن عمر فرجح" ٢.

وقد قال عمر: "ما سابقت أبا بكر إلىٰ خير قط إلا سبقني إليه"٣.

وفي صحيح البخاري عن ابن عمر: "كنا في زمن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم"٤.

وفي رواية: "كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان – رضي الله عنهم –"٥.

وروىٰ أبو الحسن بن السكري في "فوائده"، عن سعيد بن المسيب أن عم ر قال: "ما سابقت أبا بكر إلىٰ خير قط إلا سبقني إليه"٦.

وفي (عوالي) أبي محمد عبد الله بن محمد بن حيان٧ عن عبد خير قال:

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٢١٧/١

١ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٥٠.

٢ أحمد: المسند ٧/ ٢٣٢، ٢٣٣، وإسناده صحيح، والهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٥٨، وقال: (رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات". وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند، رقم: ٥٤٦٩.

٣ أحمد: المسند ١/ ٢٧٠، بأطول، وإسناده صحيح.

٤ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٥٢، رقم: ٣٤٩٤.

٥ البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣/ ١٣٣٧، رقم: ٣٤٥٥، وقد سبق تخريجه ص: ٢٨٢.

٦ أحمد: المسند١/ ٢٢٩، ٢٣٠، بأطول، وإسناده صحيح. والترمذي: السنن١/ ٣١٥، بأخصر، والحديث وصححه أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث المسند، رقم: ١٧٥، والألباني في صحيح سنن الترمذي ١/ ٥٥.

٧ أبو الشيخ الأصبهاني.."[1]

١٠٣٩. "وعن أبي موسىٰ الأشعري، قال: "رأيت كأني أخذت جوادا١ كثيرا، فجعلت تضمحل حتىٰ بقيت واحدة، فأخذتها فانتهيت إلىٰ جبل زلق، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئ إلىٰ عمر أن تعال، فقلت: "ألا تكتب بها إلىٰ عمر؟ "، فقال: "ما كنت لأنعىٰ له نفسه"٢.

وعن يحيىٰ بن عبد الرحمن٣ قال: قال العباس بن عبد المطلب: "كنت جارا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر، إن ليله صلاة، ونهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي عمر سألت الله تعالىٰ أن يرينه في النوم فرأيته في النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة، فسلمت عليه وسلم علي، ثم قلت له: كيف أنت؟ قال: " (بخير". قلت له: ما وجدت؟، قال: "الآن حين فرغت من الحساب، ولقد كاد عرشي يهوي لولا أني وجدت ربا رحيما"٤.

عن عبد الله بن عباس٥ قال: "كان العباس خليلا لعمر، فلما أصيب جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام، قال: فرأيته بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه، قال: ما فعلت؟ قال: "هذا أوان فرغت، إن كان عرشي ليهد

١ في الأصل: (جرادا) ، وهو تحريف.

٢ ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٣٢، وإسناده صحيح. البلاذري: أنساب الأشراف (الشيخان: أبو بكر وعمر) ص٣٣٥، وابن عساكر: تاريخ دمشق جـ١٣/ ق ١٦١، من طريق سعد. وابن الجوزي: مناقب ص ٢٣٧.

٣ ابن حاطب.

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٣/٧٨١

٤ أبو نعيم: الحلية ١/ ٥٤، وإسناده ضعيف لانقطاعه بين يحيىٰ بن عبد الرحمن والعباس. وفيه أيضا محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام. وأبو القاسم الأصفهاني: سير السلف ص ١٣١، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٣٧.

٥ عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة، من الرابعة. (التقريب ص ٣١٢) .." (١)

١٠٤٠. "لولا أني وجدت ربا رحيما"١.

وعن أبي جهضم٢ قال: "كان العباس ودا لعمر رضي الله عنه قال العباس: "كنت أشتهي أن أراه في المنام، فما رأيته إلا عند قرب الحول، فرأيته يمسح العرق عن جبينه، وهو يقول: "هذا أوان فرغت، إن كاد عرشي ليهوي لولا أني لقيته رؤوفا رحيما"٣.

وعن ابن عمر أنه قال: "ما كان شيء أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت في المنام قصرا، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، "فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل، فقال: "كيف صنعت؟ "، قال: خيرا، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت / [١٢٧/ ب] ربا غفورا". فقال: "منذ كم فارقتكم؟ "، فقلت: "منذ اثنتي عشرة سنة"، فقال: "إنما انفلت الآن من الحساب"٤.

وروىٰ أبو القاسم الأصفهاني في (سيرة السلف) ، عن العباس بن عبد المطلب قال: "كنت جارا لعمر، فما رأيت أحدا من الناس كان أفضل من عمر، إن٥ ليله صلاة، وإن نهاره صيام، وفي حاجات الناس، فلما توفي سألت

---

١ ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٧٥، ابن شبه: تاريخ المدينة ٣/ ٩٤٥، وإسنادهما حسن إلىٰ عبد الله بن عبيد الله إلا أنه منقطع بين عبد الله بن عبيد الله والعباس. وابن الجوزي: مناقب ص٢٣٧.

٢ موسىٰ بن سالم، مولىٰ آل العباس، صدوق، من السادسة. (التقريب ص ٥٥٠) .

٣ ابن سعد: الطبقات ٣/ ٣٧٥، ابن شبه: وتاريخ المدينة٣/ ٩٤٦، وإسنادهما حسن إلا أنه منقطع بين عبد الله بن عبيد الله بن العباس، والعباس. وابن الجوزي: مناقب ص٢٣٧.

٤ أبو نعيم: الحلية ١/ ٥٤، وإسناده ضعيف، فيه هياج بن بسطام التميمي، وهو ضعيف. (التقريب رقم: ٧٣٥٥) ، وابن الجوزي: مناقب ص ٢٣٨.

٥ في الأصل: (إنه) ، وهو تحريف.." (٢)

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٨٧١/٣

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٨٧٢/٣

١٠٤١. "ليس فيه كره، وإن قال ما فيه، فليقل: أحسبه كذا، فلا يقول من باب القطع، فإن علمه بذلك من باب الظن، وفي الحديث: أن رجلا مدح١ رجلا بحضرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: "قطعت ظهر أخيك، من كان مادحا أخاه لا محالة، فليقل: أحسبه كذا، وحسيبه الله، ولا أزكي علىٰ الله أحدا" ٢.

وفي صحيح مسلم والترمذي وغيرهما أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: "احثوا في أفواه المداحين التراب" ٣.

ويحمل هذا علىٰ من زاد في المدح والإطراء، بأن قال في الرجل ما ليس فيه، ولا يجوز أن يقطع لأحد بجنة ولا نار إلا من شهد له النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهم أصحابه العشرة، وأناس قليلون معهم، منهم: عكاشة بن محصن٤، وخديجة بنت خويلد٥ وغيرهما٦.

فإن كان ذلك بالإشارة لا بصريح اللفظ فهل يجوز أم لا؟

في حديث عبد الله بن سلام لما دخل المسجد قالوا: "هذا من أهل الجنة، وقام إليه ذلك الرجل فأخبره، فقال: "ما ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأني في روضة خضراء، وفي وسطها عمود وفيه عروة،

---

١ في الأصل: (مدحا)، وهو تحريف.

٢ البخاري: الصحيح، كتاب الشهادة ٢/٩٤٦، رقم: ٢٥١٩، مسلم: الصحيح، كتاب الزهد والرقائق ٤/٢٢٩٦، رقم: ٣٠٠٠.

٣ مسلم: الصحيح، كتاب الزهد والرقائق ٤/٢٢٩٧، رقم: ٣٠٠٢، الترمذي: السنن ٤/٦٠٠، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

٤ الأسدي، من السابقين الأولين شهد بدرا، وقتل في قتال أهل الردة. (الإصابة٤/٢٥٦).

٥ القرشية الأسدية، أم المؤمنين، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. (الإصابة ٨/ ٦٢).

٦ ابن أبي العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٨.." [(١)]

١٠٤٢. "فعل الله بك؟ "، قال: "غفر لي١"، قال: "فما حالك مع منكر ونكير؟ "، قال: "يا أستاذ لما أجلساني وقالا لي: من ربك؟، ومن نبيك؟، فألهمني الله أن قلت لهما: بحق أبي بكر وعمر دعاني"، فقال أحدهما للآخر: "قد أقسم علينا بعظيم، دعه، فتركاني وانصرفا"٢. / [١٣٥ / ب].

وعن الحسين بن محمد القطان٣ قال: حدثني أبي٤ قال٥: "رأيت بشر بن الحارث٦ وقد اشترىٰ مسكا بدرهم، ورأيته يطوف في مزبلة، فإذا رأىٰ رقعة فيها اسم الله عزوجل طرح عليها من المسك وجعلها في كوة، ويقول في

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٣/٩١٤

إثرها: كذا أو هكذا أرفع اسمك إليك٧، قال: وقال لي بشر: أصبت رقعة ليس لله فيها اسم، فرميت بها، فرأيت في المنام قائلا يقول لي: "يا بشر رميت بالرقعة وفيها اسمان يحبهما الله تعالىٰ: أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - ٨.

وفي الصحيحين وغيرهما عن أنس "أن رجلا قال لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "متىٰ الساعة؟ "، قال: "وما أعددت لها؟ "، قال: "لا شيء إلا أني أحب الله

---

١ قوله: (لي) ، تكرر في الأصل.

٢ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٤، بدون إسناد. ومعلوم أنه لا يجوز القسم بغير الله، وأنه شرك. (فتح المجيد ص ٣٦٤) .

٣ لم أجد له ترجمة.

٤ لم أجد له ترجمة.

٥ مطموس في الأصل، سوىٰ (ل) .

٦ المروزي، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، ثقة قدوة، توفي سنة سبع وعشرين ومئتين. (التقريب ص ١٢٢) .

٧ في الأصل: (إليه) ، وهو تحريف.

٨ ابن الجوزي: مناقب ص ٢٥٤، بدون إسناد.." (١)

١٠٤٣. "سعيد وسفيان بن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ويزيد بن زريع وإسماعيل.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: إذا حدث ابن إسحاق عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، / وإنما أتي أنه يحدث عن المجهولين بأحاديث باطلة.

وقال عبد العزيز الدراوردي: كنا في مجلس ابن إسحاق نتعلم، فأغفىٰ إغفاءة، قال: إني رأيت في المنام الساعة: أن إنسانا دخل في المسجد ومعه حبل فوضعه في عنق حمار فأخرجه {فما لبثنا أن دخل رجل المسجد معه حبل حتىٰ وضعه في عنق ابن إسحاق فأخرجه} {} فذهب به إلىٰ السلطان فجلد - قال ابن داود الزنبري: من أجل القدر.

وقال حميد بن حبيب: رأيت ابن إسحاق مجلودا في القدر، جلده إبراهيم بن هشام - خال هشام بن عبد الملك.

وقال يزيد بن زريع: كان ابن إسحاق قدريا، وكان رجلا (عاقلا) .

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٣/٩٢٠

وسئل أحمد عن ابن إسحاق فقال: ما أدري ما أقول؟ {قال يحيىٰ: سئل هشام فقال: هو يحدث عن امرأتي} أكان يدخل علىٰ امرأتي؟ ! قال أحمد: وقد يمكن أن يسمع منها وقت تخرج إلىٰ المسجد أو خارجة فسمع، والله أعلم.

ومرة قال ابن معين: ليس به بأس، وهو ضعيف الحديث عن الزهري.

ومرة قال: لم يسمع ابن إسحاق من طلحة بن نافع شيئا.

وقال شعبة: لو كان لي سلطان لأمرت ابن إسحاق علىٰ المحدثين.

ومرة قال: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث.

ومرة قال: أما جابر وابن إسحاق فصدوقان.

وقال ابن عدي: ولمحمد بن إسحاق حديث كثير، وقد روىٰ عنه إبراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل ومحمد بن سلمة ويحيىٰ بن سعيد الأموي وسعيد بن بزيع وجرير بن حازم وزياد البكائي وغيرهم.

وقد روىٰ " المبتدأ " و " المبعث "، ولو لم يكن له من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها شيء وصرف أشغالهم حتىٰ اشتغلوا بمغازي رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - ومبعثه ومبتدأ الخلق، فهذ فضيلة سبق بها، ثم بعده صنفه قوم آخرون، ولم يبلغوا." (١)

١٠٤٤. "قال أبو محمد قدامة الرملي:

قرأ رجل هذه الآية " وتوكل علىٰ الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفىٰ به بذنوب عباده خبيرا " فأقبل علي سليمان الخواص فقال: يا أبا قدامة، ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلىٰ أحد غير الله في أمره، ثم قال: انظر كيف قال تعالىٰ " وتوكل علىٰ الحي الذي لا يموت " فأعلمك أنه لا يموت وأن جميع خلقه يموتون، ثم أمرك بعبادته فقال " وسبح بحمده " ثم أخبرك أنه خبير بصير، ثم قال: والله، يا أبا قدامة، لو عامل عبد الله بحسن التوكل وصدق النية له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء، فمن دونهم، فكيف يكون هذا محتاجا؟ اجتمع حذيفة المرعشي وسليمان الخواص ويوسف بن أسباط رضي الله عنهم فتذاكروا الفقر والغنىٰ، وسليمان ساكت، فقال بعضهم: الغني من كان له بيت يسكنه، وثوب يستره، وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا. قال بعضهم: الغني من لم يحتج إلىٰ الناس. فقيل لسليمان: ما تقول أنت يا أبا أيوب؟ فبكىٰ ثم قال: رأيت جوامع الغنىٰ في التوكل، ورأيت جوامع الشر في القنوط، والغنىٰ حق، الغني من أسكن الله في قلبه من غناه يقينا، ومن معرفته توكلا، ومن عطاياه وقسمه رضي، فذاك الغني حق الغني وإن أمسىٰ طاويا، وأصبح معوزا، فبكىٰ القوم جميعا من كلامه.

---

(١) مختصر الكامل في الضعفاء المقريزي ص/٦٥٠

مر سليمان الخواص بإبراهيم بن أدهم، وهو عند قوم قد أضافوه فقال: يا أبا إسحاق، نعم الشيء هذا إن لم تكن تكرمه علىٰ دين.

قال سليمان الخواص: من وعظ أخاه المؤمن فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه علىٰ رؤوس الناس فإنما يبكته.

قال أبو بشر الفقيمي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن مناديا ينادي: ليقم السابقون الأولون." [١]

١٠٤٥ . "القوم فقال: أعتقتها من أجل أن لطمها ابنك وليس لك خادم غيرها؟ قال: دعونا عنكم أيها القوم ليتنا نفلت كفافا، لا لنا ولا علينا.

عن أبي مسلم الخولاني: أنه سمع مكفوفا بالمدينة وهو يلعن عثمان وما ولد، فقال: يا مكفوف، ألعثمان تقولون هذا يا أهل المدينة؟! كنتم بين قاتل وخاذل فكلا جزىٰ الله شرأ. يا أهل المدينة، لأنتم شر من ثمود، إن ثمودا قتلوا ناقة الله وأنتم قتلتم خليفة الله، وخليفة الله أكرم علىٰ الله من ناقته. يا أهل المدينة، لو لم يكن في عثمان إلا أني رأيت في المنام كأن السماء، فإذا بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، وإذا بالسماء تقطر دما وقائل يقول: هذا دم عثمان قتل مظلوما.

مر بأبي مسلم الخولاني رجال من أهل المدينة قدموا من الحج وهو عند معاوية بدمشق، فخرج فلقيهم فقال لهم: هل مررتم بإخوانكم من أهل الحجر؟ قالوا: نعم. قال: فكيف رأيتم صنع الله بهم؟ قالوا: بذنوبهم. قال: أشهد أنكم عند الله مثلهم. قال: فدخلوا علىٰ معاوية فقالوا له: ما لقينا من هذا الشيخ الذي خرج من عندك؟! فبعث إليه فجاءه فقال: ما لك ولبني أخيك؟ قال: قلت لهم: مررتم علىٰ الحجر؟ قالوا: نعم فقلت: كيف رأيتم صنع الله بهم؟ فقالوا: صنع الله بهم بذنوبهم، فقلت: أشهد أنكم عند الله مثلهم. فقالوا: كيف يا أبا مسلم؟ قال: قتلوا ناقة الله وقتلتم خليفته، وأشهد علىٰ ربي لخليفته أكرم عليه من ناقته.

قال أبو مسلم الخولاني: مثل الإمام كمثل عين عظيمة صافية طيبة الماء، يجري منها إلىٰ نهر عظيم فيخوض الناس النهر فيكدرونه، ويعود عليهم صفو العين، فإن كان الكدر من قبل العين فسد النهر. قال: ومثل الإمام العادل ومثل الناس كمثل فسطاط لا يستقم إلا بعمود، ولا يقوم العمود إلا بأطناب وأتاد، فكلما نزع وتد ازداد العمود وهنا، فلا يصلح الناس إلا بالإمام ولا يصلح الإمام إلا بالناس.." [٢]

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٦/١٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦٣/١٢

١٠٤٦. "إنما هم عبيد الدينار والدرهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل الضحاك بن قيس، وانصدع الجيش. ففي ذلك يقول زفر بن الحارث:

لعمري لقد أبقيت وقيعة راهط ... لمروان صدعا بينا متنائيا

أبيني سلاحي لا أبا لك إنني ... أرىٰ الحرب لا تزداد إلا تماديا

وقد ينبت المرعىٰ علىٰ دمن الثرىٰ ... وتبقىٰ حزازات النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضا:

أفي الحق أما بحل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فيكم ... شعاع كنور الشمس حين ترجل

ثم مات مروان، فدعا عبد الملك إلىٰ نفسه، وقام فأجابه أهل الشام فخطب علىٰ المنبر وقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا أمير المؤمنين، فأسكته ثم عاد فأسكته فقال: أنا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها، فعقد له في الجيش إلىٰ مكة حتىٰ ورودها علىٰ ابن الزبير فقاتله بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما. قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه علىٰ أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد. فلما كان في الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير علىٰ أمه أسماء بنت أبي بكر وهي يومئذ بنت مئة سنة لم تسقط لها سن ولم يفسد لها بصر، فقالت له: يا عبد الله، ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، قال: وضحك ابن الزبير، فقال: إن في الموت راحة. فقالت: يا بني لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتىٰ آتي علىٰ أحد طرفيك. إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، ثم ودعها فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها." (١)

١٠٤٧. "عن ابن عمر: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعث أبا بكر فأقام للناس حجهم - أو قال: فحج - ثم حج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالناس العام المقبل حجة الوداع، ثم قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر، فبعث أبو بكر عمر بن الخطاب، فحج بالناس، ثم حج أبو بكر في العام المقبل، ثم استخلف عمر، فبعث عبد الرحمن بن عوف، ثم حج عمر إمارته كلها، ثم استخلف عثمان، فبعث عبد الرحمن بن عوف، ثم حج عثمان إمارته كلها.

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٠٢/١٢

عن أبي جعفر قال: بعث النبي صلىٰ الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ب " براءة " لما نزلت، فقرأها علىٰ أهل مكة، وبعث أبا بكر علىٰ الموسم.

قال الزبير بن بكار: ودفع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في سنة تسع إلىٰ أبي بكر الصديق رايته العظمىٰ، وكانت سوداء، ولواؤه أبيض.

عن محمد بن إسحاق: أن أبا بكر أقام للناس الحج سنة ثنتي عشرة، وبعض الناس يقول: لم يحج أبو بكر في خلافته، وأنه بعث في سنة ثنتي عشرة علىٰ الموسم عمر بن الخطاب، أو عبد الرحمن بن عوف.

عن عروة بن الزبير: أن أبا بكر الصديق أحج علىٰ الناس سنة عمر بن الخطاب، والسنة الثانية عتاب بن أسيد القرشي.

عن ابن شهاب قال: رأىٰ النبي رؤيا، فقصها علىٰ أبي بكر، فقال: " يا أبا بكر، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف " قال: خير يا رسول الله، يبقيك الله حتىٰ." [1]

١٠٤٨. "ترىٰ ما يسرك، ويقر عينك، قال: فأعاد عليه مثل ذلك ثلاث مرات، فأعاد عليه مثل ذلك، قال: فقال له في الثالثة: " يا أبا بكر، رأيت كأني استبقت أنا وأنت درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف " قال: يا رسول الله، يقبضك الله إلىٰ رحمته ومغفرته، وأعيش بعدك سنتين ونصف.

عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " أمرت أن أؤول الرؤيا أبا بكر ".

عن سفينة قال: لما بنىٰ النبي المسجد وضع حجرا، ثم قال: " ليضع أبو بكر حجرا إلىٰ جنب حجري " ثم قال: " ليضع عمر حجرا إلىٰ جنب أبي بكر " ثم قال: " ليضع عثمان حجره إلىٰ جنب حجر عمر " ثم قال: " هؤلاء الخلفاء بعدي ".

عن زرعة بن عمرو، عن أبيه قال:

لما قدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه: " انطلقوا بنا إلىٰ أهل قباء نسلم عليهم " فلما أتاهم سلم عليهم، ورحبوا به، فقال: " يا أهل قباء، إيتوني بحجارة من هذه الحرة " فجمعت عنده، فخط بها قبلتهم، فأخذ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حجرا، فوضعه، ثم قال: " يا أبا بكر، خذ حجرا فضعه إلىٰ جنب حجري " ففعل، ثم قال: " يا عمر، خذ حجرا فضعه إلىٰ جنب حجر أبي بكر " ففعل، ثم قال: " يا عثمان خذ حجرا فضعه إلىٰ جنب حجر عمر "، ففعل ثم التفت إلىٰ الناس بأخرة فقال: " وضع رجل حجره حيث أحب علىٰ هذا الخط ".

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٧/١٣

عن جبير بن مطعم: أن امرأة أتت النبي صلىٰ الله عليه وسلم تسأله شيئا، فقال لها: " ارجعي إلي " قالت: فإن." (١)

١٠٤٩. "المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فرأيت في المنام كأن ملكين أتياني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، فإذا لها قرنان كقرني - وفي رواية: قرن كقرن - البئر، قال: فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك، فقال: لن تراع، قال: فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: " نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل " قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا.

وفي رواية أخرىٰ قال:

رأيت في المنام كأن في يدي سرقة من حرير، فما أهوي بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: " إن أخاك رجل صالح، أو قال: إن عبد الله رجل صالح ".

وفي رواية أخرىٰ قال: رأيت في المنام كأن بيدي قطعة إستبرق، ولا أشير بها إلىٰ مكان من الجنة إلا طارت بي إليه.

قال ابن عمر: كنت شاهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم في حائط نخل، فاستأذن أبو بكر، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " ائذنوا له، وبشروه بالجنة " ثم استأذن عمر، فقال: " ائذنوا له، وبشروه بالجنة " ثم استأذن عثمان، فقال: " ائذنوا له وبشروه بالجنة علىٰ بلوىٰ تصيبه " قال: فدخل يبكي ويضحك.

قال عبد الله: فأنا يا نبي الله، قال: " أنت مع أبيك ".." (٢)

١٠٥٠. "الشهوات علىٰ العباد كلها، والمعاصي صغيرها وكبيرها، كلما عرض علىٰ عبد بابا من الحرام فلم يوافق شهوته، ولم يطع فيه عرض عليه آخر حتىٰ يصادف هواه، فيستهويه عند ذلك، ويتركه حيران لا يدري أين توجه، كلما مل العبد شهوة من الحرام أطرفه بأخرىٰ، وأخبره أنه قد تاب من الأولىٰ، كلما غلق في عينه باب من أبواب المعاصي جدد له آخر، وزينه له، فهو يعلل العبد بالشهوات، ويعده بالغرور، ويلهيه بالأماني والأمل كما يعلل الصبي حتىٰ يقذفه في النار، ثم يتبرأ منه.

وعن ابن عون قال: لا تثق بكثرة العمل، فإنك لا تدري يقبل منك أم لا، ولا تأمن من ذنوبك فإنك لا تدري هل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧٨/١٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥٦/١٣

كفرت عنك أم لا، إن عملك عنك مغيب كله، ما تدري ما الله صانع فيه؛ أيجعله في سجين أم في عليين.

وقال: وددت أني خرجت من العلم كفافا، ما أنا علىٰ شيء مقيم؛ أخاف أن يدخلني النار غيره. جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون، وهو في المجلس، قال: يا أبا عون فلان رأيته؟ قال: ما في كل الأيام يأتينا فلان، فذهب وتركه.

عن عبد الله بن عون قال: أوصىٰ إلي ابن عم لي وأنا غائب، فذكرت ذلك لمحمد بن سيرين، فقال: اقبض وصيته، قال: فأخذتها وكتبت إلىٰ نافع أسأله: هل علمت ابن عمر رد وصية أحد من أقاربه، أو من غيرهم من إخوانه من المسلمين؟ فكتب: إني لا أعلم ابن عمر رد وصية أحد من أقاربه، ولا من غيرهم من إخوانه من المسلمين، قال: فقبلها.

قال ابن عون: رأيت في المنام كأني مع محمد في بستان، قال: فجعل يمشي فيه، فيمر علىٰ الجدول." [١]

١٠٥١. "وذكر أبو سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث إنه سمع روس الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: اللهم، إني أسألك حبك وحب من أحبك، وحبا يبلغني حبك.

ومن طريق آخر أن عبد الرحمن حدث عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح، حتىٰ كدنا نتراءىٰ عين الشمس، فخرج سريعا فثوب بالصلاة، فصلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وتجوز في صلاته. فلما سلم دعا بصوته قال لنا: علىٰ مصافكم كما أنتم، ثم انفتل إلينا فقال: إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة: إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي، فنعست في صلاتي حتىٰ استثقلت فإذا أنا بربي تعالىٰ في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ..الحديث.

عائش: بياء باثنتين من تحتها، وشين معجمة.

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث

ابن نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عبد الجن أبو المصبح الهمداني الشاعر الأعشىٰ، المعروف بأعشىٰ همدان.

شاعر فصيح، من أهل الكوفة، وكانت تحته أخت الشعبي الفقيه، وأخته تحت الشعبي، وكان فقيها، قارئا، ثم ترك ذلك، واشتغل بقول الشعر، وقدم دمشق في صدر أيام بني أمية، وخرج مع ابن الأشعث فأتي به الحجاج،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣/٢٢٢

فقتله صبرا.

قال الأعشىٰ للشعبي: يا أبا عمرو، رأيت كأني دخلت بيتا فيه حنطة وشعير، فقبضت بيميني حنطة، وقبضت بيساري قبضة شعير، ثم خرجت، فنظرت، فإذا في يميني شعير، وإذا في يساري حنطة، فقال: لئن صدقت رؤياك لتستبدلن بالقرآن الشعر، فقال الأعشىٰ الشعر بعدما كبر، وكان قبل ذلك إمام الحي ومقرئهم.." (١)

١٠٥٢. "في مصلىٰ ذلك البيت يصلي. قال الوليد: فحانت مني التفاتة، فإذا أنا بالأوزاعي قائم في مصلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

وعنه قال: رأيت في المنام كأني دفعت إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وإذا شيخ جالس إلىٰ جنب النبي صلىٰ الله عليه وسلم وإذا الشيخ مقبل علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم يحدثه، وإذا النبي صلىٰ الله عليه وسلم مقبل علىٰ الشيخ يسمع حديثه، قال: فسلمت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فرد علي السلام، ثم جلست إلىٰ بعض الجلساء، فقتل للذي جلست إليه: من ذلك الشيخ الذي قد أقبل عليه النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو يسمع حديثه؟ قال: وما تعرف هذا؟ قال: قلت: لا قال: هذا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي. قال: إنه لذو منزلة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم! قال: نعم.

قال الأوزاعي: رايت كأن ملكين عرجا بي، وأوقفاني بين يدي رب العزة، فقال لي: أنت عبدي عبد الرحمن الذي يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر؟ فقتل: بعزتك أي رب، أنت أعلم. قال: فهبطا بي حتىٰ رداني إلىٰ مكاني.

وفي رواية: فقال: يا عبد الرحمن، أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر؟ فقلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمتني علىٰ الإسلام، فقال: وعلىٰ السنة.

قال محمد بن الأوزاعي: قال لي أبي: يا بني، أريد أن أحدثك بشيء، ولا أفعل حتىٰ تعطيني موثقا إنك لا تحدث به ما دمت حيا، قال: فقلت: افعل يا أبه، قال: إني رأيت فيما يرىٰ النائم أني أدخلت الجنة، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر، وهم يعالجون مصراع باب الجنة، فإذا ردوه زال، ثم يعالجونه فإذا ردوه زال، قال: فقال لي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يا عبد الرحمن، ألا تمسك معنا؟ قال: فجئت فأمسكت معهم، فثبت. قال العباس: ونرىٰ ذلك مما كان يذب عن السنة.." (٢)

١٠٥٣. "وفي رواية: من الشام رفعت – قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي، فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم، أو تلك الليلة.

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧٣/١٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٥/١٤

قال يحيىٰ بن معين: مات الأوزاعي في الحمام.

قال خيران بن العلاء وكان من خيار أصحاب الأوزاعي وكان الأوزاعي روىٰ عنه قال: دخل الأوزاعي الحمام، وكان لصاحب الحمام حاجة، فاغلق الباب عليه، وذهب قال: ثم جاء ففتح الباب، فوجده ميتا، قد وضع يده اليمنىٰ تحت خده، وهو مستقبل القبلة.

وقيل: إن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه. ولم تكن عامدة لذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة.

قال: وما خلف ذهبا ولا فضة ولا عقارا ولا متاعا إلا ستة دنانير، فضلت من عطائه، وكان قد اكتتب في ديوان الساحل.

توفي الأوزاعي سنة خمسين ومئة. وقيل: سنة إحدىٰ وخمسين ومئة. وقيل: سنة ست وخمسين. وقيل: سنة سبع وخمسين. وكان مولده سنة فتح الطوانة. فلم يتم عمره سبعين سنة، وقيل: ولد سنة ثمان وثمانين. ولما مات شيع جنازته أهل أربعة أديان: المسلمون، واليهود، والنصارىٰ، والقبط.

قال بشر بن أبي بكر: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة، فإذا سفيان بن سعيد الثوري والأوزاعي قاعدان، فقلت لهما: ما فعل مالك؟ فقالا: وأين مالك؟ رفع مالك.

قال يزيد بن مذعور: رأيت الأوزاعي في منامي فقلت: يا أبا عمرو، دلني علىٰ درجة أتقرب بها إلىٰ الله عز وجل قال: ما رأيت هناك أرفع من درجة العلماء، ومن بعدها درجة المحرومين.." (١)

١٠٥٤. "يقلبها حتىٰ إذا بلغت باب المسجد الذي كان عند مسكن أم سلمة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلما علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثم نفذا، فقال لهما رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: علىٰ رسلكما إنها صفية بنت حيي. قالا: سبحان الله يا رسول الله! وكبر عليهما ذلك، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا.

قال عثمان بن عمر التيمي: رأيت في المنام كأن عاتكة ابنة عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شعرها، وهي واقفة علىٰ مرقاتين من منبر دمشق، وهي تنشد بيتين من شعر الأحوص: من الكامل:

أين الشباب وعيشنا اللذ الذي ... كنا به زمنا نسر ونجذل

ذهبت بشاشته وأصبح ذكره ... حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال عثمان: فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة علىٰ مروان وعلىٰ بني أمية إلا أقل من شهرين.

ولما ظفر عبد الله بن علي ببني أمية واستباح حريمهم وقتل الصغير منهم والكبير أنشأ يقول: من الكامل:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٤/٣٤٠

حسبت أمية أن سترضىٰ هاشم ... عنها ويذهب زيدها وحسينها

كلا ورب محمد وإلهه ... حتىٰ يذل كفورها وخؤونها." [١]

١٠٥٥. "عند الغرة، فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة، ولا يعذرك من تقدم عليه، ولا يحمدك من خلفت لما تركت له، والسلام.

قال أبو بشر بن لاحق: سمعت عدي بن أرطأة يخطب بعد انقضاء شهر رمضان يقول: كأن كبدا لم تظمأ، وكأن عينا لم تسهر، فقد ذهب الظمأ وبقي الأجر، فياليت شعري! من المقبول منا فهنئته، ومن المردود منا فنعزيه. فأما أنت أيها المقبول فهنيئا هنيئا وأما أنت أيها المردود فجبر الله مصيبتك ثم يبكي ويبكي.

كتب عمر بن عبد العزيز إلىٰ عدي بن أرطأة: أما بعد، فإنه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي بأمر عظيم، وأي بلاء أعظم من بلاء يبسط المرء فيه لسانه ويده، أو يتكلم بأمر وهو يعلم أنه لله سخط، فاتق الله يا عدي، وحاسب نفسك قبل يوم القيامة، واذكر ليلة تمخض فيها الساعة، صباحها يوم القيامة، تكور فيها الشمس، وتتناثر فيها النجوم، وتفترق فيها الخلائق زمرا، فريق في الجنة وفريق في السعير، فانظر أين عقلك عند ذلك، والسلام.

رأىٰ عدي بن أرطأة في المنام وهو أمير البصرة كأنه يحتلب بختية، فاحتلب لبنا، ثم احتلب دما، فكتب رؤياه في صحيفة وبعث بها إلىٰ ابن سيرين وقال لرسوله: لا تعلمه أني رأيت هذه الرؤيا. فجاء الرجل إلىٰ ابن سيرين وقال: رأيت في المنام كذا وكذا. فقال ابن سيرين: هذه الرؤيا لم ترها أنت، رآها عدي بن أرطأة، فانطلق الرجل إلىٰ عدي بن أرطأة، فأخبره بذلك، فأرسل إليه، فأتاه فقال: أما البختية فهؤلاء قوم من العجم، والحلب جباية، واللبن حلال، جبيتهم حلالا، ثم تعديت فجبيتهم حراما الدم، تجاوزت ما أحل الله لك إلىٰ ما حرم عليك، فاتق الله وأمسك.

كتب عدي بن أرطأة إلىٰ عمر بن عبد العزيز: إن الناس قد أصابوا من الخير خيرا." [٢]

١٠٥٦. "قولا فيه. فقال: بلىٰ قد زعم أصحابك أنا خدع من الجن، وليس الأمر كذلك. إنما الخدع في حال السكون إليها، فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين.

كان أبو تراب يقول: من كان غناه بماله لم يزل فقيرا، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا، ومن كان غناه بربه فقد قطع عنه اسم الفقر والغنىٰ، لأنه دخل في حيز ما لا وصف له.

قال أبو تراب: إذا ألفت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقيعة في أولياء الله.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧٨/١٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٩١/١٦

قال أبو تراب: وقفت خمسا وعشرين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ما رأيت قط أكثر منهم، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ودعاء، فأعجبني ذلك، فقلت: اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له، وأفضنا من عرفات وبينا نجمع رأيت في المنام هاتفا يهتف بي: " تتسخىٰ وأنا أسخىٰ الأسخياء، وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له "، فانتبهت فرحا بهذه الرؤية، فرأيت يحيىٰ بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤياك فأنت تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم إحدىٰ وأربعين جاؤوا إلىٰ يحيىٰ بن معاذ فقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

قال إبراهيم الخواص: مات أبو تراب بين مكة والمدينة، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومئتين بالبادية.." (١)

١٠٥٧. "شهد الفتح بمصر، واختط بمصر، وولي الإمرة لمعاوية بن يزيد بن معاوية علىٰ المغرب، وهو الذي بنىٰ قيروان إفريقية وأنزلها المسلمين، وقتله البربر بتهوذة من أرض الزاب بالمغرب سنة ثلاث وثمانين، وولده بمصر وبالمغرب، وقيل: سنة ثلاث وستين، وهو الذي قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت كأني في دار عقبة بن نافع، فأتينا برطب أبر طاب، فأولتها الرفعة والعافية، وإن ديننا قد طاب لنا. هكذا قال.

ووهم علي بن يونس في نسبه في موضعين، ووهم فيما حكىٰ فيه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فإن ذاك عقبة بن رافع، ولذلك قال: إن لنا الرفعة.

وقال أبو نعيم الحافظ: عقبة بن رافع وقيل: ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي.

وعن أبي الخير قال: لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص إلىٰ القرىٰ التي حولها، الخيل تطؤهم، فبعث عقبة بن نافع بن عبد القيس، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه، فدخلت خيولهم أرض النوبة غزاة، غزوا كصوائف الروم، فلقي المسلمون من النوبة قتالا شديدا، لقد لاقوهم أول يوم، فرشقوهم بالنبل، ولقد جرح منهم عامتهم، وانصرفوا بجارحات كثيرة. وحذق بفقية، سموهم يومئذ رماة الحدق. فلم يزالوا علىٰ ذلك حتىٰ ولي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، ولاه عثمان، فسألوه الصلح والموادعة، فأجابهم إلىٰ ذلك، فاصطلحوا علىٰ غير جزية، علىٰ هداية ثلاث مئة رأس في كل سنة، ويهدي إليهم المسلمون طعاما مثل ذلك.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥٤/١٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٠٧/١٧

١٠٥٨. "وعن أم سلمة قالت: لما قدم عكرمة بن أبي جهل المدينة جعل يمر بالأنصار فيقولون: هذا ابن عدو الله ابن أبي جهل، فشكا ذلك إلىٰ أم سلمة، وقال: ما أظنني إلا راجعا إلىٰ مكة، فأخبرت أم سلمة بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فخطب الناس فقال: " إنما الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، لا يؤذين مسلم بكافر ".

قال سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني ". فلما أسلم خالد بن الوليد رحمه الله. قيل: صدق الله رؤياك يا رسول الله، هذا كان لإسلام خالد. قال: " ليكونن غيره، حتىٰ أسلم عكرمة بن أبي جهل، فكان ذلك تصديق رؤياه.

وعن عبد الله بن الزبير قال:

لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل، ثم قالت أم حكيم: يا رسول الله قد هرب عكرمة منك إلىٰ اليمن، وخاف أن تقتله فآمنه، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " وهو آمن ".

فخرجت في طلبه، ومعها غلام لها رومي، فراودها عن نفسها، فجعلت تمنيه حتىٰ قدمت به علىٰ حي من عكل، فاستغاثتهم عليه، فأوثقوه رباطا.

وأدركت عكرمة، وقد انتهىٰ إلىٰ ساحل من سواحل تهامة، فركب البحر، فجعل نوتي السفينة يقول له: أخلص، قال: أي شيء أقول؟ قال: قل: لا إله إلا الله. قال عكرمة ما هربت إلا من هذا.." [١]

١٠٥٩. "وعشيا؛ فلم يبق في المسجد شيخ ولا شاب إلا علا نحيبه، ولم يبق أحد منهم إلا تصدق عن حبيبه ذلك اليوم، وكانت رؤيا رحمة علىٰ الأحياء والأموات.

قال: ومضيت إلىٰ باب أم المسكين، فإذا علىٰ الباب شيخ جميل بيده مصحف، يقرأ فيه، وحوله وصائف يقرئهم القرآن. فلما رآني مقبلا أمر الوصائف فدخلن القصر، فسلمت، فصافحني، وعانقني، ورد السلام، وقال: هل من حاجة؟ قلت: أما إليك فلا، ولكن إلىٰ أهلك! فقال: يا سبحان الله! ما في مالي، ولا فيما خولني الله ما أقضي حاجتك؟ قلت: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلىٰ أهلها "؛ فقال: صدقت، يا غلام، ادخل إلىٰ ستك فقل لها؟ تسبل الستر حتىٰ يدخل صالح تنظر أيش حاجته.

قال: فدخل الغلام، وأسبل الستر، ودخل زوجها ودخلت معه، فقلت: السلام عليك يا أمة الله، من لك في المقابر؟

قال: فبكت حتىٰ خرت مغشيا عليها، وبكىٰ زوجها وكل من في القصر معها، وبكيت أنا رحمة لها.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٥/١٧

قالت: وما ذاك يا صالح؟ قلت: رأيت في المنام كذا وكذا، فبكت بكاء شديدا، وقالت: ذاك ولدي، واحسرتاه، علىٰ ما فرطت فيك يا بني، ثم جيئت بكيس فقالت: خذه واشتر بما فيه الثياب والخبز والماء، فاكس العاري، وأشبع الجائع، وارو الظمآن، ثم قالت: اللهم إن هذا صدقة عن ولدي، اللهم فارض عنه.

قال زوجها: أحسنت وأصبت ووصلت رحمك، وما كنا لنتركك تسبقينا إلىٰ الخير. وجيء بكيس فقال: خذه وأضفه إلىٰ الآخر، اللهم إن هذه صدقة عن ابن العجوز، اللهم فارض عنه وعن والديه وما ولد، وعن جميع المسلمين.

قال صالح، فأخذت الكيسين، وفعلت ما قالاه، وهممت أن أقوم، فسقط مني، رغيف، فقلت: لا أبرح حتىٰ أنقذه، فإن قليل الأمانة وكثيرها عند الله سواء.

فبينا أنا كذلك إذ خرج من بعض دروب البصرة شيخ كبير منحن، ما يرفع رأسه." (١)

١٠٦٠. "جعلناك فيما بيننا ورسولنا ... وسيطا فلم تظلم ولم تتحوب

فأنت الذي لولاك لم يعلم الورىٰ ... ولو جهدوا ما صادق من مكذب

قال العتيقي: حضرت أبا الحسن الدارقطني، وقد جاءه أبو الحسين البيضاوي ببعض الغرباء، فسأله أن يقرأ له شيئا، فامتنع، واعتل ببعض العلل، فقال: هذا غريب، وسأله أن يملي عليه أحاديث، فأملىٰ عليه أبا الحسن من حفظه مجلسا يزيد عدد أحاديثه علىٰ العشرة متون، جميعها: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، فانصرف الرجل، ثم جاءه بعد وقد أهدىٰ له شيئا، فقربه وأملىٰ عليه من حفظه سبعة عشر حديثا، متون جميعها: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

توفي الشيخ أبو الحسن الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، وقت خروج الحاج إلىٰ مكة وقد بلغ ثمانين سنة.

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا: رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة، وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

علي بن عمر بن محمد بن الحسن

أبو الحسن البغدادي الحربي المعروف بابن القزويني الزاهد المقرئ الشافعي كانت له كرامات ظاهرة، وكلام علىٰ الخواطر. ودخل دمشق كما حدث أبو القاسم ابن دجلة الزاهد صاحب القزويني، قال: صليت خلف

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧/ ٢٧٠

القزويني ليلة عشاء الآخرة، فسلم، وجلس حتىٰ لم يبق أحد، ثم أخذ بيدي فأخرجني من الحربية وقال: بسم الله، فمشيت صحبته إلىٰ أن انتهينا إلىٰ موضع فيه عقدان فدخل أحدهما وإذا علىٰ يمينه." (١)

١٠٦١. "عمر بن حبيب بن قليع المدني

قال عمر بن حبيب: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، ما أدري أين أذهب، فجاءه رجل، فقال: يا أبا محمد، إني رأيت رؤيا، قال: ما هي؟ قال: رأيت كأني أحدث عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلىٰ الأرض ثم بطحته، فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيتها، قال: بلىٰ أنا رأيتها، قال: ألا أخبرك أو تخبرني، قال أبو الزبير: واها، وهو بعثني إليك، قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال: فرحلت إلىٰ عبد الملك بالشام، فأخبرته بذلك عن سعيد بن المسيب، فبشره، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته، وأمر لي بقضاء ديني، وأصبت منه خيرا.

عمر بن الحسن بن محمد

ابن الحسن بن القاسم بن درستويه أبو القاسم الإمام حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلىٰ عمران بن الحصين قال: لما توفي ابن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إبراهيم بكا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ودمعتا عيناه، فقالوا: يا رسول الله، تبكي! فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إن شاء الله إلا ما يرضي ربنا، وإنا يا إبراهيم لمحزونون ".

وحدث عنه بسنده إلىٰ سعيد بن جبير في قوله عز وجل " إذ يقول أمثلهم طريقة " قال: أوفاهم عقلا.." (٢)

١٠٦٢. "إن حدث بك حدث، فمن يقضيني مالي؟ فانظر ما يقول لك، فارجع إلي حتىٰ تعلمني، فقال: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن يقضيني؟ قال: " أبو بكر "، فأعلم عليا، فقال: ارجع فسله: فإن حدث بأبي بكر فمن يقضيني؟ فسأله، فقال: " عمر "، فجاء، فأعلم عليا، فقال له: ارجع فسله: إذا مات عمر فمن يقضيني، فسأله، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " ويحك إذا مات عمر فإن استطعت أن تموت فمت ".

وعن سمرة بن جندب أن رجلا قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأيت كأن دلوا دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا - قال عفان وفيه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتىٰ تضلع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٨/١٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥٦/١٨

ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب فانتشطت منه فانتضح عليه منها شئ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إني رأيتني الليلة يا أبا بكر علىٰ قليب فنزعت منه ذنوبا أو ذنوبين ثم جئت يا أبا بكر فنزعت ذنوبا أو ذنوبين - وإنك لضعيف يرحمك الله ثم جاء عمر فنزع منها حتىٰ استحالت غربا فعبرها يا أبا بكر قال ألي الأمر من بعدك ثم يليه عمر قال بذلك عبرها الملك وعن أبي هريرة عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال رأيت كأني أسقي غنما سودا إذ خالطها غنم عفر إذ جاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين - وفيهما ضعف قوي غفر الله تعالىٰ له - إذ جاء عمر فأخذ الدلو فاستحالت غربا فأروىٰ الوناس وصدر الناس فلم أر عبقريا يفري فري عمر قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأولت أن الغنم السود العرب وإذا العفر إخوانكم من الأعاجم تضلع أكثر من الشرب حتىٰ تمدد جنبه وأضلاعه اللسان ضلع." (١)

١٠٦٣. "استحييت من أبي بكر. فقصها عليه، فقال: رأيت كأن عمر أطول الناس، وهو يمشي فوقهم، فقلت: أنىٰ هذه؟ فقيل: إنه لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه أمير المؤمنين، وإنه يقتل شهيدا. فقال: وكيف لي بالشهادة، وبيني وبين الروم رجال أهل الشام وأهل العراق؟. قال: يتيحها الله من حيث شاء.

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، قال: أللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك.

عن أنس بن مالك، عن أبي موسىٰ الأشعري، قال: رأيت كأني أخذت جواد كثيرة، فاضمحلت حتىٰ بقيت جادة واحدة فسلكتها، حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوقه، إلىٰ جنبه أبو بكر، وإذا هو يومي إلىٰ عمر: أن تعال؛ فقلت: " إنا لله وإليه راجعون " مات والله أمير المؤمنين. فقلت: ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر؟ فقال: ما كنت لأنعىٰ له نفسه.

عن معدان بن أبي طلحة اليعمري: أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة، وذكر نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم، وذكر أبا بكر، ثم قال: رأيت كأن ديكا نقرني نقرة أو نقرتين، وإني لا أراه إلا لحضور أجلي؛ وإن أقواما يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، ولا الذي بعث نبيه صلىٰ الله عليه وسلم، فإن عجل بي أمر فالخلافة شورىٰ بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وقد علمت أن أقواما سيطعنون في هذا الأمر بعدي أنا ضربتهم بيدي هذه علىٰ الإسلام، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال، وإني لا أدع شيئا بعدي هو أهم إلي من الكلالة، وما راجعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في شيء ما راجعت في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء منذ صاحبته ما أغلظ لي في الكلالة، حتىٰ." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٠٧/١٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤/١٩

١٠٦٤. "عن عبد الله بن عباس: أن العباس كان أخا لعمر وكان يحبه، فقال العباس: فسألت الله حولا بعدما هلك عمر أن يريني عمر بن الخطاب قال: فرأيته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه وينفضه، فقلت: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين، ماشأنك؟ فقال: هذا أوان فرغت، وإن كاد عرش عمر ليهد لولا أني لقيت رؤوفا رحيما.

عن زيد بن أسلم: أن عبد الله بن العاص قال: ماكان شيء أعلمه أحب إلي أن أعلمه من أمر عمر، فرأيت في المنام قصرا، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر. فخرج من القصر عليه ملحفة، كأنه قد اغتسل، فقلت: كيف صنعت؟ قال: خيرا، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت ربا غفورا. قال: قلت: كيف صنعت؟ قال: متىٰ فارقتكم؟ قلت: منذ ثنتا عشرة سنة. قال: إنما انفلت الآن من الحساب.

وعن سالم بن عبد الله، قال: سمعت رجلا من الأنصار يقول: دعوت الله أن يريني عمر في النوم، فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه. فقلت: يا أمير المؤمنين، ما فعلت؟ فقال: الآن فرغت، ولولا رحمة ربي لهلكت.." (١)

١٠٦٥. "وروىٰ أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ".

قال ابن سعد: كان شيخا كبيرا في عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

وقال: أسلم قديما، وصحب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وشهد معه المشاهد، وكان أول من ألحق قضاعة باليمن؛ فقال في ذلك بعض البلويين: لا تهلكوا في لجة عمرو يعني لجاجه وولده بدمشق.

قال أبو سعيد: بدمشق داره ناحية باب توما، وله بها، مات بالشام في خلافة عبد الملك.

قال البغوي: سكن مصر، وقدم دمشق علىٰ معاوية.

وقال ابن مندة: سكن فلسطين.

قال عمرو بن مرة الجهني: خرجنا حجاجا في الجاهلية في جماعة من قومي، فرأيت في المنام وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتىٰ أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة، وسمعت صوتا في النور وهو يقول: انقشعت الظلماء، وسطع الضياء، وبعث خاتم الأنبياء؛ ثم أضاء لي إضاءة أخرىٰ حتىٰ نظرت إلىٰ قصور الحيرة وأبيض المدائن؛ وسمعت صوتا في النور وهو يقول: ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام، ووصلت الأرحام. قال: فانتبهت فزعا، فقلت لقومي: والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث؛ وأخبرتهم بما رأيت. فلما انتهينا إلىٰ بلادنا جاء الخبر أن رجلا يقال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩/٥٢

له أحمد قد بعث.

قال: فخرجت حتىٰ أتيته، وأخبرته بما رأيت، فقال: " يا عمرو بن مرة، أنا النبي." [(١)]

١٠٦٦. "ثم كانت وقعة أحد في شوال علىٰ رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب. فلما نزل أبو سفيان بالمشركين أحدا قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأصحابه: إني رأيت الليلة أني في درع حصينة. وإني أولتها المدينة، فاجلسوا في صنعكم وقاتلوا من ورائه، وكانوا قد سكوا أزقة المدينة بالبنيان، فقال رجال من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لم يكونوا شهدوا بدرا: يا رسول الله، اخرج بنا إليهم. فلم يزالوا برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ دعا بلأمته فلبسها، فلما لبس رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لأمته قال: أما إني أظن الصرعىٰ ستكثر منكم ومنهم اليوم. إني رأيت في النوم بقرا منحرة فأراني أقول: بقر والله خير، فتقدم الذين يدعونه إلىٰ الخروج فقالوا: يا رسول الله، امكث.

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إنه لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته ثم ينثني حتىٰ يأتي الناس. فخرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بأصحابه حتىٰ التقوا هم والمشركون بأحد، والمسلمون يومئذ قريب من أربع مئة، والمشركون قريب من ثلاثة آلاف، فاقتتلوا. قال الله تعالىٰ: " ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه " إلىٰ قوله: " والله خبير بما تعملون " وكان فيمن قتل من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يومئذ: حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير من بني عبد الدار، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل أن يقدمها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فذلك يوم نجم النفاق، وسموا المنافقين، وهم الذين حدثوا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين نهض إلىٰ المشركين بأحد، وكانوا قريبا من ثلث أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فمشوا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ إذا بلغوا الجبابة وبرزوا من دور المدينة انصرفوا إلىٰ أهلهم، ورأسهم يومئذ عبد الله بن أبي، وكان عظيم تلك البحيرة في الجاهلية.

ثم كانت وقعة الأحزاب لسنتين، وذلك يوم خندق رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم والمسلمون الخندق بجبانة المدينة، ورئيس الكفار يومئذ أبو سفيان بن حرب، فحاصرهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه بضع عشرة ليلة فخاض إلىٰ المسلمين الكرب والأزل حتىٰ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كما." [(٢)]

١٠٦٧. "قالت جويرية: تزوجني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأنا بنت عشرين سنة في سنة ست. وتوفيت جويرية سنة ستين، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة. وعن عروة عن أم حبيبة: أنها كانت تحت عبيد الله بن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨٩/١٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٢/٢

جحش. وكان رحل إلىٰ النجاشي فمات وأن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وإنها لبأرض الحبشة زوجها إياه الحبشي ومهرها أربعة آلاف، وجهزها من عنده وبعث بها مع شرحبيل إلىٰ حسنة إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وجهازه كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شيئا. وكان مهر أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم أربع مئة درهم. قال أبو بكر بن أبي خثيمة: في سنة سبع قدمت أم حبيبة ابنة أبي سفيان المدينة وبنىٰ بها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. وعن ابن عباس في هذه الآية " عسىٰ أن يجعل الله بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة " قال فكانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلىٰ الله عليه وسلم ٠ بأم حبيبة بنت أبي سفيان فصارت أم المؤمنين، فصار معاوية خال المؤمنين. وكان لها يوم قدمت المدينة بضع وثلاثون سنة وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان. وعن ابنة أبي القين المزني قالت: كنت آلف صفية من بين أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وكانت تحدثني عن قومها فكانت تسمع منهم. قالت: خرجنا من المدينة حيث أجلانا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأقمنا بخيبر، فتزوجني كنانة بنت أبي الحقيق فأعرس بي قبل قدوم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بأيام وذبح جزورا، ودعا اليهود وحولني في حضنه بسلالم. فرأيت في النوم كأن قمرا أقبل من يثرب حتىٰ وقع في حجري، فذكرت ذلك لكنانة زوجي، فلطم عيني فاخضرت فنظر إليها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حين." (١)

١٠٦٨. "وعن عبد الله بن زيد قال: رأيت في المنام رجل نزل من السماء عليه بردان أخضران أو ثوبان أخضران فقام علىٰ جذم حائط فنادىٰ بالأذان: الله أكبر الله أكبر. مثنىٰ مثنىٰ، ثم قعد قعدة، ثم عاد، فأقام مثنىٰ مثنىٰ، فذكر ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: نعم ما رأيت علمها بلالا. وفي رواية: فقال: ألقه علىٰ بلال، فألقيته فأذن. قال: فأراد أن يقيم، فقلت يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أنا رأيت، أريد أن أقيم. قال: فأقم أنت. فأقام هو وأذن بلال. وفي رواية: قال: ألقهن علىٰ بلال. فأنه أندىٰ منك صوتا. قال: فلما أذن بلال ندم عبد الله بن زيد فأمره رسول الله أن يقيم. وعن عبد الله بن زيد أنه تصدق بحائط له فأتىٰ أبواه إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، إنها كانت قيم وجوهنا، ولم يكن لنا شيء غيرها. فدعا عبد الله فقال: إن الله عز وجل٠ قد قبل صدقتك، ورد علىٰ أبويك. قال: فتوارثاها بعد ذلك. عن محمد بن عبد الله بن زيد أن أباه حدثه: أن أباه شهد النبي عند المنحر، ومعه رجل من الأنصار وقسم رسول الله ضحايا، فلم يصبه ولا صاحبه بشيء، فحلق رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأسه في ثوبه، فقسم منه علىٰ الرجال، وقلم أظافره فأعطاه وصاحبه. قال: فإنه عندنا مخضوب بالحناء والكتم. وحدث محمد بن عبد الله أيضا: أن أباه كان يكنىٰ أبا محمد، وكان

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢/٢٨٤

رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل. قال محمد بن عمر: وكان عبد الله بن زيد يكتب بالعربية قبل الإسلام، وكانت الكتابة في العرب قليلا." (١)

١٠٦٩. "خلقي؛ حتىٰ أصبح، فقلت له: يا أبا الدرداء ما كان دعاؤك منذ الليلة إلا في حسن الخلق! فقال: يا أم الدرداء، يأتي العبد المسلم يحسن خلقه حتىٰ يدخله حسن خلقه الجنة، ويسيء خلقه حتىٰ يدخله خلقه النار! وإن العبد المسلم ليغفر له وهو نائم. قالت: قلت: كيف ذلك يا أبا الدرداء؟ قال: يقوم أخوه من الليل فيتجهد، فيدعو الله عز وجل، فيستجيب له، ويدعو لأخيه فيستجب له فيه.

خرج أبو الدرداء إلىٰ السوق ليتشري قميصا، فلقي أبا ذر فقال: أين تريد يا أبا الدرداء؟ قال: أريد أن أشتري قميصا، قال: بكم؟ قال: بعشرة دراهم، قال: فوضع يده علىٰ رأسه ثم قال: ألا إن أبا الدرداء من المسرفين. قال: فالتمست مكانا أتوارىٰ فيه فلم أجد، فقلت: يا أبا ذر، لاتفعل، مر معي فاكسني أنت، قال: وتفعل؟ قلت: نعم؛ فأتىٰ السوق، فاشترىٰ قميصا بأربعة دراهم. قال: فانصرفت، حتىٰ إذا كنت بين منزلي والسوق لقيت رجلا لا يكاد يواري سوءته، فقلت له: اتق الله ووار سوءتك، فقال: والله ما أجد ما أواري به سوءتي؛ فألقيت إليه الثوب ثم انصرفت إلىٰ السوق، فاشتريت قنيصا بأربعة دراهم، ثم انصرفت إلىٰ منزلي، فإذا خادمة علىٰ الطريق ابكي قد اندق إناؤها، فقلت: ما يبكيك؟ فقالت: اندق إنائي فأبطأت علىٰ أهلي. فذهبت معها إلىٰ السوق، فاشتريت لها سمنا بدرهم، فقالت: يا شيخ! أما إذ فعلت ما فعلت، فامش معي إلىٰ أهلي فإني قد أبطأت وأخاف أن يضربوني؛ قال: فمشيت معها إلىٰ مواليها، فدعوت، فخرج مولاها إلي فقال: ما عندك يا أبا الدرداء؟ فقلت: خادمتكم أبطأت عنكم وأشفقت أن تضربوها فسألتني أن آتيكم لتكفوا عنها، قال: فأنا أشهدك أنها حرة لوجه الله " عز وجل " للمشاك معها. قال: فقلت: أبو ذر أرشد مني حين كساني قميصا وكسا مسكينا قميصا وأعتق رقبة بعشرة دراهم.

قال عوف بن مالك الأشجعي: رأيت في المنام كأني أتيت مرجا أخضر فيه قبة من أدم، حولها غنم ربض، تجتر." (٢)

١٠٧٠. "أيتهن آثر عندي وسيعلمن اليوم ذلك. فاختار منهن أربعا، وجعل يقول لمن أراد منهن: أقبلي، ومن لم يرد يقول لها: أدبري حتىٰ اختار منهن أربعة وفارق بقيتهن.

وعن عكرمة: في قوله عز وجل: " وثيابك فطهر " قال: لا تلبسها علىٰ غدرة ولا فجرة ثم تمثل بشعر غيلان: من

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢/٣٤٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٠/٢٦

الطويل

فإني بحمد الله لا ثوب فاجر ... لبست ولا من غدرة أتقنع

دخل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ أم سلمة وهم محاصر والطائف وعندها مخنث يقال له هيت يقول لأن سلمة: إذا فتحتم الطائف فقولي لأخيك يأخذ بادية بنت غيلان بن سلمة – وكانت أشهر نساء ثقيف جمالا وهيئة – فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: وإنك لتفطن لهذا! لا يدخلن عليكم.

وعن أبي جعدة قال: قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية – ومانت امرأة عثمان بن مظعون وهي الخولاء: يا رسول الله إذا فتح الله عليك الطائف فأعطني حلي بادية بنت غيلان، قال: وإن لم يكن أذن لي فيها يا خولة. فأتت عمر بن الخطاب مسرعة فأخبرته. وكان المسلمون يظنون أنهم يفتحونها، قد فتح مكة وظفروا بحنين في وجههم ذاك. فجاء عمر بن الخطاب إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: شيء أخبرتنيه خويلة؟ قال: نعم، رأيت كأني أريد جلب مياه وهي تعتاص علي، فظننت أني لا أنال منهم شيئا في وجهي هذا. قال: أفلا تأذن في الناس بالرحيل؟ قال: بلىٰ.." (١)

١٠٧١. "أطلت الأمل وسوفت العمل. قلت: فمن الآن فأوصني، فقال: عليك بالقلة، ووان شخصك، وكن جلسا من أحلاس بيتك، فقد أمسىٰ وأصبح كثير من الناس في أمر مريج، وإنك إن تتبع أهواءهم وتلتمس رضاهم يضلك عن سبيل ربك، وهو الخسران المبين.

قال أبو الحارث الأولاسي: رأيت في المنام كأني في صحراء، بين جبال، وكأن مناديا ينادي: الباب الباب الباب – من وراء تلك الجبال – أيها الناس! هلموا وأسرعوا فإنا نريد غلق الباب. والناس فيما هم فيه من الشغل والضجة ما يشعرون بالنداء إلا نفر يسير، خيل ورجالة، فجعلوا يسعون ويركضون نحو النداء. وقبض الله تعالىٰ لي فرسا عربيا فركبته، وجعل يجري بي أشد جري وأنا اتخوف أن أسقط منه، حتىٰ أتىٰ بي علىٰ وحلة، فخفت أن يقف بي في تلك الوحلة، فجعل لا يزداد إلا شدة الجري في ذلك الوحل حتىٰ خرج منه، ثم إنه أتىٰ بي إلىٰ عقبة صعبة. فخفت أن يقوم فرسي، فما أزداد إلا سرعة، حتىٰ علا بي رأس العقبة، وأشرفت علىٰ المنادي وكأنه جالس علىٰ رأس العقبة، عليه ثياب بياض، منكس الرأس، وهو يقرأ: " اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون " وجعل ينكث الأرض كأنه حزين، فقلت: يا هذا، مالي أراك حزينا؟ فقال: أما ترىٰ ما في الأرض؟ فاطلعت، فرأيت سوادا متراكبا وضجة شديدة، فقلت: ما هذا السواد وما هذه الضجة؟ فقال: أما السواد فهي الفتن، وأما الضجة فالهرج المرج، قلت: رحمك الله فالمخرج من ذلك؟ قال: أربعة: لسانك ويديك وبطنك وفرجك؛ فأما لسانك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٠/٢٢٥

فتمسكه عن الكلام إلا من ثلاثة: ذكر دائم، ورد سلام، أو حاجة لا بد منها؛ فأما يديك، فتمسكها عما ليس لك فيه حق، وتحذر المعاونة بهما؛ وأما بطنك فلا يدخله إلا الحلال! وكذلك فرجك، فإن لم تجد فالقلة القلة، كل الدون والبس الدون. وأربع ألا خذ بهن: الحزم في زمانك، لا تقل لأحد اذهب، ولا قم، ولا كل، ولا لاتأكل، ولا اعمل، ولا لاتعمل، ولا هذا حلال، ولا هذا حرام. قلت: أما الصمت فإني أجهد نفسي فيه، وأما الناس فأعاهد الله علىٰ أن." (١)

١٠٧٢. "سبع سنين، ثم انصرف أيضا. وحدث بمكة وببغداد بالجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري عن الفربري، وهي أجل الروايات لجلالة أبي زيد.

قال أبو زيد المروزي: لما عزمت علىٰ الرجوع إلىٰ خراسان من مكة تقسم قلبي بذلك، وكنت أقول: متىٰ يمكنني هذا؟ والمسافة بعيدة، والمشقة لا أحتملها؛ فقد طعنت في السن! فرأيت في المنام كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعد في المسجد الحرام، وعن يمينه شاب، فقلت: يا رسول الله، قد عزمتعلىٰ الرجوع إلىٰ خراسان، والمسافة بعيدة، فالتفت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الشاب بجنبه، فقال: " يا روح الله، تصحبه إلىٰ وطنه؟ " قال أبو زيد: فرأيت انه جبريل - عليه السلام -، فانصرفت إلىٰ مرو، فلم أحس بشيء من مشقة السفر.

ولد أبو زيد النيسابوري سنة إحدىٰ وثلاثمائة، وتوفي سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن عبد الباقي

ابن منصور أبو بكر البغدادي الدقاق المعروف بابن الخاضبة اجتاز بدمشق، وكتب الحديث الكثير بخط حسن صحيح، وكان مفيد بغداد في زمانه، وكان رجلا صالحا حسن الأخلاق متواضعا. حدث عن الخطيب البغدادي.

محمد بن أحمد بن عبد الخالق

أبو زرعة روىٰ عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي بسنده حكاية عن الشافعي: أنه كان في مجلس مالك بن أنس، وهو غلام، فجاء رجل إلىٰ مالك، فاستفتاه، فقال: إني حلفت بالطلاق الثلاث إن هذا البلبل لا يهدأ من الصياح. قال: فقال له مالك: قد حنثت. فمضىٰ الرجل. فلتفت الشافعي إلىٰ بعض أصحاب مالك، فقال: إن هذه الفتيا خطأ. فأخبر مالك بذلك. قال: وكان مالك مهيب المجلس، لا يجسر أحد أن." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٤٦/٢٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨٢/٢١

١٠٧٣. "قال الربيع بن سليمان: رأيت الشافعي بعد وفاته في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنع الله بك؟ قال: أجلسني علىٰ كرسي من ذهب، ونثر علي اللؤلؤ الرطب.

قال أبو عبد الله الهروي الحافظ: رأيت قبر أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ووقفت عليه، وهو بالقرب من قبور آل عبد الله بن عبد الحكم، وترحمت عليه، وأحسبه رأيته قبرا لاطئا بالأرض، ودفوف حول صغار.

أنشد أبو الغنائم الحسن بن علي بن حماد لبعض الأعراب وقد عبر بقبر الشافعي: " من السريع "

راحت وفود الأرض عن قبره ... فارغة الأيدي ملاء القلوب

قد علمت ما رزئت، إنما ... يعرف فقد الشمس بعد الغروب

أظلمت الآفاق من بعده ... وعريت من كل حسن وطيب

قال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن الخلائق قد حشروا، وكأن الله قد برز لفصل الفضاء، وكان مناديا ينادي من بطنان العرش: ألا أدخلوا الجنة أبا عبد الله، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله. فقلت لملك إلىٰ جنبي: من هؤلاء آباء عبد الله؟ فقال: أما أولهم فسفيان الثوري، وأما ثانيهم فمالك بن أنس، وأما ثالثهم فمحمد بن إدريس الشافعي، وأما رابعهم فأحمد بن حنبل، أئمة أمة محمد صلىٰ الله عليه وسلم قد سيق بهم إلىٰ الجنة.

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يرثي أبا عبد الله الشافعي: " من الطويل "

ألم تر آثار ابن إدريس بعده ... دلائلها في المشكلات لوامع." [(١)]

١٠٧٤. "ومحل خطير. وكان أحد حفاظ القراءات؛ قرأ علىٰ أبي بكر بن مجاهد، وسمع منه محمد بن جعفر الخرائطي.

قال أبو بكر الدقي: المعدة موضع يجمع الأطعمة، فإذا طرحت فيها الحلال، صدرت بالأعمال الصالحة. وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلىٰ الله. فإذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب.

وقال: سألت الزقاق أبا بكر: لمن أصحب؟ فقال: لمن تسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ. ثم سألته مرة أخرىٰ: لمن أصحب؟ فقال: من يعلم منك ما يعلمه الله منك فتأمنه علىٰ ذلك.

وسمع يقول: كنت إذا فتح لي بشيء لا أبيته لغد، ومهما فتح لي من النهار، أخرجه قبل الليل. فدفع إلي ذات يوم ثلاثة دراهم بالعشي، فقلت: أخرجه إذا أصبحنا، فجعلته في وسطي، ونمت فرأيت في المنام كأني قد حشرت، وفي وسطي ثلاثة دنانير، فاغتممت، وجعلت أحلها وأتعجب من ذلك. فقال لي قائل: هذه الثلاثة دراهم التي ادخرتها،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٤١٣/٢١

فانتبهت فزعا، فقمت، ودفعتها للوقت إلىٰ الفقراء.

وروىٰ أبو المظفر بن القشيري بإسناده إليه أنه قال: كنت بالبادية، فوافيت قبيلة من قبائل العرب، فأضافني رجل منهم، فرأيت غلاما أسود مقيدا هناك، ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت. فقال لي الغلام: أنت الليلة." (١)

١٠٧٥. "حدث عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن سلم، وهو رجل من أهل مرو قال: كنت أجالس ابن سيرين، فتركت مجالسته، وجالست قوما من الإباضية، فرأيت فيما يرىٰ النائم كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتيت ابن سيرين، فذكرت له ذلك، فقال: ما لك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به محمد صلىٰ الله عليه وسلم؟! قال هشام بن حسان: قص رجل علىٰ ابن سيرين قال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء. فقال له: اتق الله، فإنك لم تر شيئا. فقال له الرجل: سبحان الله، أقص عليك الرؤيا، وتقول: لم تر شيئا؟! فقال له ابن سيرين: إنه من كذب، فليس علي من كذبه شيء. إن كنت رأيت هذا، فستلد امرأتك، وتموت، ويبقىٰ ولدها. فلما خرج قال الرجل: والله ما رأيت هذه الرؤيا. قال: وقد عبرها. قال هشام: فما لبث الرجل غير قليل حتىٰ ولدت امرأته غلاما، وماتت، وبقي الغلام.

قال: وجاء رجل إلىٰ ابن سيرين، فقال: إني رأيت كأني، وجارية لي سوداء، نأكل في قصعة من صدر سمكة. قال: فقال له ابن سيرين: يخف عليك أن تهيئ لي طعاما وتدعوني إلىٰ منزلك؟ قال: نعم. قال: فهيأ له طعاما، ودعاه، فلما وضعت المائدة، إذا جارية له سوداء ممتشطة. قال: فقال له ابن سيرين: هل أصبت من جاريتك هذه شيئا؟ قال: لا. قال: فإذا وضعت القصعة، فخذ بيدها، فأدخلها المخدع. فأخذ بيدها، فأدخلها المخدع، فصاح: يا أبا بكر، رجل والله! قال ابن سيرين: هذا الذي كان يشاركك في أهلك.

قال مغيرة بن حفص:

سئل ابن سيرين، فقال: رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا. فقال: هذا لحسن يموت، فبكىٰ، ثم أتبعه، وهو أرفع مني.." (٢)

١٠٧٦. "محمود بن وحشي بن ضباب

أبو الثناء الحموي المقري شيخ كان يسمع الحديث، وقرأ القرآن بعدة روايات، وكان يؤم في مسجد أمير المؤمنين عمر الذي علىٰ درج الجامع، ويواظب علىٰ حضور مجلسي في التحديث والإملاء، وكان خيرا مستورا، وصلىٰ بالناس بالجامع حين مرض إسماعيل البدليسي المرضة التي عزل فيها عن الصلاة، وقدم أبو محمد بن طاوس،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥٣/٢٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٣٢/٢٢

وكان يقرئ القرآن في حلقة الكتاني التي تعرف الآن بحلقة ابن طاوس.

توفي أبو الثناء بن ضباب يوم الجمعة، العشرين من جمادىٰ الآخرىٰ سنة اربعين وخمسئة، ودفن من يومه بعد صلاة العصر في مقبرة باب الصغير؛ حضرت دفنه والصلاة عليه.

محمود بن هود بن عمرو

أبو علي البيروتي روي عن عمر بن سعيد بن أحمد، عن حامد بن يحيىٰ البلخي، قال:

كنت بمكة، فبت مغموما، فرأيت في النوم محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقلت: سمعت أباك يخبر عن جدك، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " انتظار الفرج من الله عبادة " قال المصنف: ولهذا الحديث الذي ذكر في المنام أصل؛ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " انتظار الفرج من الله عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل ".." [١]

١٠٧٧. "ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك، إلا أن تكون معصية الله عز وجل نواحا ."

مدرك بن عبد الله الأزدي

حدث، قال: نزلنا مع معاوية مصر، فنزلنا منزلا، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمعاوية: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في الناس، فأذن له، فقام علىٰ قوسه، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: " رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور، فعمد به إلىٰ الشام، إلا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام " ثلاث مرات يقولها ثلاثا.

مدرك بن منيب الأزدي

روىٰ عن أبيه، قال: رأيت رسول الله في الجاهلية، وهو يقول: " أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا " فمنهم من تفل في وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه؛ فأقبلت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ويديه،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٣٠/٢٤

وقال: " يا بنية اصبري، ولا تحزني ولا تخافي علىٰ أبيك غلبة ولا ذلا ".

فقلت: من هذه؟ فقالوا: هذه زينب بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهي جارية وصيف.." [١]

١٠٧٨. "كما كانتا في يد أبيه، وكانت العراق والحجاز في يد ابن الزبير، وكانت الفتنة بينهما سبع سنين، ثم قتل ابن ابزبير بمكة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، واستقام الأمر لعبد الملك بن مروان بعده.

وكان مروان قد روىٰ عن عمر بن الخطاب: من وهب هبة لصلة رحم فإنه لا يرجع فيها.

وروىٰ أيضا عن عثمان وزيد بن ثابت ويسرة بنت صفوان، وروىٰ مروان عن سهل بن سعد الساعدي.

وكان مروان في ولايته علىٰ المدينة يجمع أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يستشيرهم ويعمل بما يجمعون له عليه، فجمع الصيعان فغاير بينهما حتىٰ أخذ أعدلهما، فأمر أن يكال به، فقيل: صاع مروان، وليست بصاع مروان إنما هي صاع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ولكن مروان غاير بينها حتىٰ قام الكيل علىٰ أعدلها.

عن ابن وهب، قال: سمعت مالكا يحدث أن مروان بن الحكم تذكر يوما فقال: قرأت كتاب الله مذ أربعين سنة ثم أصبحت فيما أنا فيه من هراق الدماء وهذا الشأن.

عن حرب بن زياد، قال: كان نقش خاتم مروان بن الحكم: آمنت بالعزيز الرحيم.

وعن بعض أهل العلم، قال: كان آخر ما تكلم به مروان بن الحكم: وجبت الجنة لمن خاف النار. وكان نقش خاتمه: العزة لله.

عن أبي هريرة: أن نبي الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " رأيت في النوم بني الحكم – أو بني العاص – ينزون علىٰ منبري كما تنزو الفردة ". قال: فما رؤي النبي صلىٰ الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفي صلىٰ الله عليه وسلم.." [٢]

١٠٧٩. "قال معاوية بن قرة عام مات: رأيت كأني وأبي علىٰ فرسين، فجرينا عليهما جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني. وعاش ستة وتسعين سنة، وقد بلغت سنه فمات في ذلك العام. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومئة.

معاوية بن محمد بن دنبويه

أبو عبد الرحمن الأذري حدث عن الحسن بن جرير بسنده إلىٰ أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥٤/٢٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٠/٢٤

أنا أول من تنشق عنه الأرض، فأكون أول من يبعث، فأخرج أنا وأبو بكر إلىٰ أهل البقيع، فيبعثون ثم يبعث أهل مكة، فأحشر بين الحرمين.

وحدث عن أحمد بن إبراهيم بن بكار القرشي بسنده إلىٰ كلثوم بن جوشن قال: جاء رجل عند الحسن وقد ولد له مولود، فقيل له: يهنئك الفارس! فقال الحسن: وما يدريك؟ أفارس هو؟ قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال: تقول: بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، ورزقت بره، وبلغ أشده.

توفي معاوية سنة سبع وعشرين وثلاث مئة.

معاوية بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية، أبو المغيرة القرشي الأموي أخو عبد الملك بن مروان.

قال عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي: لم يقل أحد في تفضيل أخ علىٰ أخيه، وهما لأب وأم، مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر: من الوافر

أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... تفاضلت الطبائع والظروف." [(١)]

١٠٨٠. "وحدث منخل المشجعي قال: رأيت في المنام قائلا يقول لي: إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق. قال: فصرت إلىٰ أفيق، فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن؟ فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيىٰ ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير، وأشهد بها مع الشاهدين وأحملها عن الجاحدين، وأعدها ليوم اليدن، وأشهد أن الرسول كما أرسل، وأو القرآن كما أنزل، وأن القضاء كما قدر، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، عليها أحيا وعليها أموت، وعليها أبعث إن شاء الله.

المنذر بن الجارود بن عمرة بن حنش

ويقال: الجارود بن المعلىٰ، ويقال: ابن العلاء، ويقال: إن الجارود لقب، واسمه بشر بن عمرة بن حنش بن المعلىٰ، واسم المعلىٰ الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار.

ويقال: اسم الجارود مطرف وإنما سمي الجارود لقوله:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥/١٠٦

كما جرد الجارود بكر بن وائل

وهو أشعث، ويقال أبو غياث، ويقال أبو الحكم العبدي، ولد علىٰ عهد." (١)

١٠٨١. "أهل مصر. قلت: وما ذاك؟ قال: قالوا كان ذلك الخضر، دعا فاستجيب له. قلت: ما كان الخضر، بل أنا العبد الخاطئ. فأدلجت فقدمت مصر، فلقيت الليث بن سعد، فلما نظر إلي قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قلت: نعم. قال: فهل لك في المقام عندنا؟ قلت: كيف أقيم وما أملك إلا جبتي وساويلي؟! قال: قد أقطعتك خمسة عشر فدانا. ثم صرت إلىٰ ابن لهيعة فقال لي مثل مقالته، وأقطعني خمس فدادين، فأقمت بمصر.

وفي رواية آخر مثله مختصرا، أن الليث بن سعد كان إذا تكلم بمصر أحد نفاه، فتكلم منصور في المسجد، فطلبه الليث بن سعد، فتكلم بحضرته، وأعطاه ألف دينار، ثم عاوده فأعطاه خمس مئة دينار، ثم عاوده فأطعاه ثلاث مئة ثم قال: يا جارية! هات ثياب إحرام منصور. فجاءت يازار فيه أربعون ثوبا فلك. قلت: رحمك الله، اكتفي بثوبين. فقال: أنت رجل كريم فيصحبك قوم فأعطهم. وقال للجارية التي تحمل الثياب معه: وهذه الجارية لك.

وفي رواية: أن الليث أعطاه ألف دينار وقال: لا يعلم بها ابني فتهون عليه. فبلغ ذلك سعيد بن الليث، فوصله بألف دينار وقال: إنما نقصتك هذا الدينار لئلا أساوي الشيخ في عطيته.

قال منصور عن عمار: رأيت كأني دنوت من جحر، فخرج قبلي عشر نحلات فلدغنني، فقصصتها علىٰ أبي المثنىٰ المعبر البصري فقال: الجد ما تقول، أعطني شيئا. قال: إن صدقت رؤياك تصلك امرأة بعشرة آلاف، لكل نحلة ألف؛ قال منصور: فقلت لأبي المثنىٰ: منأين قلت هذا؟ قال: لأنه ليس شيء من الخلق يتفع ببطنه من ولد آدم إلا النساء، فإنهم ولدوا." (٢)

١٠٨٢. "قال ناصر: سمعت أبا بكر الشبلي يقول: الموت علىٰ ثلاثة أضرب: موت في حب الدنيا، وموت في حب العقبىٰ، وموت في حب المولىٰ، فمن مات في حب المولىٰ مات عارفا.

ذكر أبو المكارم أنه لما عزم الشبلي علىٰ صحة الصداقة بقلبه له أخذ كفه بكفه فقال: إن الله تبارك اسمه قد جمع فيك كمال السعادة ولذلك واجبتك بصحة الصداقة لكمال السعادة فيك، فقلت: وما هي؟ فقال: هو ما أخبرني به الجنيد بن محمد بن الجنيد عن أستاذه أبي النون المصري رحمهم الله قال: كمال السعادة سبع خصال: صفاء التوحيد، وعبرة العقل، وكمال الخلق، وحسن الخلق، وخفة الروح، وشرف النسب، وتحقيق التواضع.

ثم قال: اشكر الله يا أبا المكارم علىٰ هذه الخصال التي ركبها فيك الباري بفضله وطوله..... في الآخرة لك، إنه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥/٢٤٤

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥/٢٦٣

لطيف بالعباد.

تقلد ناصر القضاء بفلسطين وبلاد القدس في سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة.

قال: وبقيت علىٰ العمل سبع سنين، وكانت المشاهرة أربع مئة دينار، ما خلا منها، مع العطايا، ولم أصرف عن تلك الأعمال إلا بعد أن رأيت في المنام كأن أسود هائل المنظر يظهر لي من جو السماء ويقول: ما جزاء من اصطنعك لنفسه، وأفادك من مكنون خزائنه ومخزون علم أنبيائه أن تؤثر عليه غيره؟ فاستعفيت عن العمل واعتزلت الولاية، ورحلت إلىٰ مكة بلا زاد ولا راحلة، فحججت وجاورت، وكنت حججت ست حجج، وكانت هذه السابعة.." (١)

١٠٨٣. "قيل لأم عمارة: يا أم عمارة، هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مع أزواجهن؟ فقالت: أعوذ بالله، لا والله ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا بحجر، ولكن رأيت معهن الدفاف والأكبار، يضربن، ويذكرن القوم قتلىٰ بدر، ومعهن مكاحل ومرواد، فكلما ولىٰ رجل أو تكعكع ناولته إحداهن مرودا ومكحلة، ويقلن: إنما أنت امرأة. ولقد رأيتهن ولين منهزمات مشمرات – ولها عنهن الرجال أصحاب الخيل، ونجوا علىٰ متون الخيل – يتبعن الرجال علىٰ الأقدام، فجعلن يسقطن علىٰ الطريق. ولقد رأيت هند بنت عتبة، وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق، قاعدة خاشية من الخيل، ما بها مشي، ومعها امرأة أخرىٰ، حتىٰ كر القوم علينا، فأصابوا ما أصابوا، فعند الله نحتسب ما أصابنا يومئذ من قبل الرماة، ومعصيتهم الرسول.

وعن الزبير قال: ولد عتبة بن ربيعة أبا حذيفة بن عتبة، وكان من الهاجرين الأولين، شهد بدرا، وقتل يوم اليمامة شهيدا. وله تقول أخته هند بنت عتبة:

فما شكرت أبا رباك من صغر ... حتىٰ شببت شبابا غير محجون

الأحوال الأثعل الشؤوم طائره ... أبو حذيفة شر الناس في الدين

قال معاوية: سمعت أمي هندا تقول – وهي تذكر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تقول: فعلت يوم أحد ما فعلت من المثلة بعمه وأصحابه، كلما سارت قريش مسيرا فأنا معها بنفسي، حتىٰ رأيت في النوم ثلاث ليال: رأيت كأني في ظلمة، لا أبصر سهلا ولا جبلا، وأرىٰ من تلك." (٢)

١٠٨٤. "رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فسلمت، واستأذنت، فأذن لها، فدخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو بين نسائه: أم سلمة زوجته وميمونة ونساء من بني عبد المطلب، فقالت: إن مولاتي أرسلت إليك

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٠٢/٢٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٦/٢٧

بهذه الهدية، وهي معتذرة إليك، وتقول: إن غنمنا اليوم قليلة الوالدة، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: بارك الله لكم في غنمكم، وأكثر والدتها، فرجعت المولاة إلىٰ هند فأخبرتها بدعاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فسرت بذلك. وكانت المولاة تقول: لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن نرىٰ قبل ولا قريب، فتقول هند: هذا دعاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وبركته، فالحمد لله هدانا للإسلام. ثم تقول: لقد كنت أرىٰ في النوم أني في الشمس أبدا قائمة، والظل مني قريب لا أقدر عليه. فلما دنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم منا رأيت كأني دخلت الظل.

استقرضت هند بنة عتبة من عمر بن الخطاب من بيت المال أربعة آلاف درهم تتجر فيها وتضمنها، فأقرضها، فخرجت إلىٰ بلاد كلب، فاشترت، وباعت، فبلغها أن أبا سفيان وعمرو بن أبي سفيان قد أتيا معاوية، فعدلت إليه من بلاد كلب، فأتت معاوية – وكان أبو سفيان قد طلقها – فقال: ما أقدمك أي أمه؟! قالت: النظر إليك. أي بني، إنه عمر، وإنما يعمل لله، وقد أتاك أبوك، فخشيت أن تخرج إليه من كل شيء، وأهل ذاك هو، فلا يعلم الناس من أين أعطيته، فيؤنبونك، ويؤنبك عمر، فلا تستقيلها أبدا، فبعث إلىٰ أبيه وإلىٰ أخيه بمئة دينار، وكساهما، وحملهما. فتعظمها عمرو، فقال أبو سفيان: لا تعظمها، فإن هذا عطاء لم تغب عنه هند، ومشورة قد حضرتها هند، ورجعوا جميعا، فقال أبو سفيان لهند: أربحت؟ قالت: الله أعلم، معي تجارة إلىٰ المدينة. فلما أتت المدينة، وباعت شكت الوضيعة عن أمره، فقال لها عمر: لو كان مالي لتركته لك، ولكنه مال المسلمين، هذه مشورة لم يغب عنها أبو سفيان، فبعث إليه، فحبسه حتىٰ وفته، وقال له: بكم أجازك معاوية؟ قال: بمئة دينار.

ولما شخص أبو سفيان إلىٰ معاوية بالشام، ومعه ابناه عتبة وعنبسة كتبت هند إلىٰ معاوية سرا: قد قدم أبوك وأخواك فلا تغذم لهم فيعزلك ابن الخطاب – أي لا تعطهم الكثير، يقال: غذم لهم من المال – احمل أباك علىٰ فرس، وأعطه أربعة آلاف درهم، واحمل عتبة علىٰ بغل، وأعطه ألفي درهم، واحمل عنبسة علىٰ حمار، وأعطه ألف درهم، ففعل معاوية ذلك، فقال أبو سفيان: أشهد أن هذا رأي هند.

كانت هند امرأة عاقلة جزلة. فلما ولىٰ عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولاه من الشام خرج إليه معاوية، فقال أبو سفيان لهند: كيف ترين؟ صار ابنك تابعا لابني، فقالت: إن اضطرب حبل العرب فستعلم أين يقع ابنك مما يكون فيه ابني، فمات يزيد بالشام، فولىٰ عمر معاوية موضعه، فقالت هند لمعاوية: والله يا بني إنه لقلما ولدت حرة مثلك، وقد استنهضك هذا الرجل، فاعمل بموافقه، أحببت ذلك أم كرهته. وقال له أبو سفيان: يا بني، إن هؤلاء الرهط من المهاجرين، سبقونا وتأخرنا، فرفعهم سبقهم، وقصر بنا تأخرنا، فصاروا قادة، وصرنا أتباعا، وقد ولوك جسيما من أمورهم، فلا تخالفهم، فإنك تجري إلىٰ أمد فنافس فيه، فإن بلغته أورثته عقبك.

هند بنت معاوية بن أبي سفيان

صخر بن حرب الأموية ولهند ورملة ابنتي معاوية يقول عبد الرحمن بن الحكم:." (١)

١٠٨٥. "قال المسيب بن واضح: رأيت في النوم كأن آتيا أتاني، فقال: إن كان بقي من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال سلمة بن الهيذام الكلبي: كان جعفر المتوكل قد جعل عمرا ويحيىٰ ابني عثمان بن سعيد المختارين بحمص، في أيام التعديل. قال: فقال لي يحيىٰ: يا سلمة، من أين جئت؟ فقلت: من عند أخيك عمرو، قال: وما يعمل؟ قلت: هو قاعد وابنه يكتبان كتابا إلىٰ أمير المؤمنين عنك وعنه، فقال: الله حسيبهما، ما لي ولأمير المؤمنين! ما أنا وأمير المؤمنين؟! ما أمرت، ولا علمت. قال: وكان يحيىٰ ورعا لا يدخل في عمل السلطان، قال سلمة: فلقيني عمرو بن عثمان الغد فقال لي: يا فضولي، ما حملك علىٰ ما فعلت أمس؟! فقلت: يا أبا حفص، أردت أن أسر أخاك، فقال: يا بني، غمته، ونالنا من العتب منه ما كنا عنه أغنياء، فلا تعد لمثلها.

يحيىٰ بن عثمان أبو زكريا

المعروف بالحربي حدث عن إسماعيل بن عياش بسنده إلىٰ أبي هريرة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن أحدكم مرآة أخيه، فإذا رأىٰ به شيئا فليمطه عنه.

وحدث عنه بسنده إلىٰ أنس بن مالك ان النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " ما من مسلم يشهر علىٰ أخيه السلاح، إلا كانا علىٰ حرف جهنم، فإن أغمدا عادا إلىٰ الذي كانا عليه، وإن قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا ".

توفي يحيىٰ بن عثمان سنة ثمان وثلاثين ومئتين.." (٢)

١٠٨٦. "يزيد بن حازم أبو بكر الأزدي

الجهضمي البصري حدث عن عكرمة مولىٰ ابن عباس قال: كان عمرو بن الجموح شيخا من الأنصار أعرج. فلما خرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ بدر قال لبنيه: أخرجوني، فذكروا للنبي صلىٰ الله عليه وسلم عرجه وحاله، فأذن له في المقام. فلما كان يوم أحد خرج الناس فقال لبنيه: أخرجوني، فقالوا: لقد رخص لك النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأذن، قال: هيهات، منعتموني الجنة ببدر وتمنعونيها بأحد؟ فخرج. فلما التقىٰ الناس قال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعرجتي هذه الجنة؟ فقال: نعم، قال: فوالذي بعثك بالحق لأطأن بها في

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٢/٢٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨٢/٢٧

الجنة اليوم إن شاء الله، فقال لغلام له كان معه، يقال له سليم: ارجع إلىٰ أهلك، قال: وما عليك إن أصبت اليوم خيرا معك، قال: تقدم إذا، فتقدم العبد فقاتل حتىٰ قتل، ثم تقدم فقاتل حتىٰ قتل.

حدث يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار قال: أصبح أبو أسيد وهو يسترجع فقيل له: مالك؟ فقال: نمت عن حزبي الليلة، وكان وردي البقرة، فرأيت كأن بقرة تنطحني.

وحدث عنه قال: قال أبو أسيد حين ذهب بصره: الحمد لله الذي متعني ببصري في حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنظر إليه. فلما قبض رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأرادوا الفتنة كف علي بصري.

قال جرير بن حازم: رأيت في المنام كأن رأسي في يدي أقلبه، فسألت ابن سيرين فقال: أحد من." (١)

١٠٨٧. "وحدث محمد بن يحيىٰ الثقفي أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات: من الطويل

ألا ليت شعري هل يقولن قائل ... وقد حان منهم عند ذاك قفول:

تركنا، ولم نجنن من الطير لحمه ... أبا الأبيض العبسي وهو قتيل

فعري أفراسي، وزنت حليلتي ... كأن لم تكن بالأمس ذات حليل

وذي أمل يرجو تراثي، وإن ما ... يصير له منه غدا لقليل

وما لي تراث غير درع حصينة ... وأجرد من ماء الحديد صقيل

وقيل: إن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة، فقال أبو الأبيض: رأيت كأني أتيت بتمر وزبد، فأكلته، ثم دخلت الجنة، فقال العباس: نعجل لك الزبد والتمر، والله لك بالجنة. فدعىٰ له بتمر وزبد، فأكله. ثم لقي أبو الأبيض العدو، فقاتل حتىٰ قتل.

قال الليث:

وفي سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة، وعباس بن أمير المؤمنين طوانة.

قال الوليد بن مسلم: حدثني من أصدق أن الوليد لما عزم علىٰ غزو الطوانة فذكر القصة، قال: وقتل أبو الأبيض العبسي.

أبو أحيحة القرشي

شهد الفتح. وكان في جيش خالد الذي قدم معه من العراق، وقال شعرا في رافع دليل خالد إلىٰ دمشق.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٣١/٢٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٢٨/٢٨

١٠٨٨. "قال عبد العزيز بن يحيىٰ المكي: دخلت علىٰ أحمد بن أبي داود، وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكني جئت لأحمد الله علىٰ أن سجنك في جلدك.

قال أبو يوسف يعقوب بن موسىٰ بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي قال: رأيت في المنام كأني وأخا لي نمر علىٰ نهر عيسىٰ علىٰ الشط، وطرف عمامتي بيد أخي هذا، فبينا نحن نمشي إذ امرأة تقول لصديقي هذا: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي داود. فقلت أنا لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يوما سفيان بن وكيع لأصحابه: تدرون ما رأيت الليلة؟ وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها، قال: رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدت لابن أبي داود.

قال المغيرة بن محمد المهلبي: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود - وهو وأبوه منكوبان - في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومئتين، ومات أبوه في المحرم سنة أربعين ومئتين يوم السبت لتسع بقين منه فكان بينه وبين ابنه شهر أو نحوه، ودفن في داره ببغداد وصلىٰ عليه ابنه العباس.." (١)

١٠٨٩. "قال أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني: أنشدني الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب لنفسه في جمادىٰ الآخرة سنة إحدىٰ وخمسين وأربع مئة: من البسيط

لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذ وقت عجلت فرحا

فالدهر أسرع شيء في تقلبه ... وفعله بين للخلق قد وضحا

كم شارب عسلا فيه منيته ... وكم تقلد سيفا من به ذبحا

قال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي: كنت نائما في منزل الشيخ أبي الحسن بن الزعفراني ببغداد ليلة الأحد ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربع مئة، فرأيت في المنام عند السحر كأنا اجتمعنا عند الشيخ أبي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ علىٰ العادة، فكأن الشيخ الخطيب جالس والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت: من هذا الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا؟ فقيل لي هذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة الشيخ أبي بكر إذ يحضر النبي صلىٰ الله عليه وسلم مجلسه، وقلت في نفسي: وهذا أيضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملا علىٰ أقوام، وشغلني التفكير في هذا عن النهوض إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسؤاله عن أشياء كنت قد قلت في نفسي أسأله عنها، فانتبهت في الحال ولم أكلمه.

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣/٧٨

مرض الخطيب رحمه الله في نصف رمضان واشتد الحال في غرة ذي الحجة وأوصىٰ إلىٰ أبي الفضل بن خيرون، ووقف كتبه علىٰ يده، وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلىٰ أهل العلم والحديث. وتوفي يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مئة وأخرج الغد يوم الثلاثاء طلوع الشمس وعبروا به من الجانب الشرقي علىٰ الجسر إلىٰ الجانب الغربي وحضر عليه خلق كثير، وتقدم الشريف القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله وكبر عليه أربعا وحمل إلىٰ باب حرب فصلىٰ عليه ثانيا أبو سعد بن أبي عمامة ودفن إلىٰ جانب قبر بشر بن الحارث الحافي بالقرب من قبر أحمد بن حنبل.

قال ابن خيرون: وتصدق بجميع ماله وهو مئتا دينار، فرق ذلك علىٰ أصحاب الحديث والفقهاء." (١)

١٠٩٠. "أحمد بن علي بن عبد الله

ابن سعيد بن أحمد أبو الخير الكلفي الحمصي الحافظ حدث بدمشق عن جماعة، وروىٰ عنه جماعة.

روىٰ عن محمد بن أحمد الكندي بسنده عن أبي هرير قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: الإحصان إحصانان: إحصان عفاف وإحصان نكاح.

وحدث عن أبي المعمر أحمد بن العباس الكاتب عن أبي عبد الله صالح بن عبيد البغدادي أن ثلاثة نفر خرجوا من بغداد فجمعتهم طريق البصرة، فقعدوا في بعض الطريق يتحدثون فقال أحدهم: ايش أجود ما يجتنبه الإنسان في الدنيا؟ فقال بعضهم: المزاح، وقال الآخر: التيه والصلف، وقال الآخر: الاستخفاف بالناس، فقال أحدهم: ليخبرنا كل واحد بما لحقه فقال صاحب المزاح: أنا أخبركم بخبري وبكىٰ، كنت رجلا بزازا في الكرخ، وكان لي دكان فيها غلمان وأجراء وأنا بخير من الله عز وجل فخرجت إلىٰ دكاني يوما، فقعدت فيها، فلم أشعر إلا بمخنث قد عبر بي فحملني البطر والغرة بالله علىٰ المجون فقلت: كيف أصبحت يا أختي؟ فأجابني بجواب مسكت، فأسقط في يدي وخجلت وضحك كل من سمعه، فشاع ذلك في البلد حتيتحدث به النساء علىٰ مغازلهن والصبيان في المكاتب، وكنت لا أعبر بشارع إلا قالوا: هذا التاجر وصاحوا خلفي: كيف باتت أختك؟ فلم أطق الكلام، وخرجت علىٰ وجهي، وتركت كل ما أملكه، وكان ذلك بسبب مزاحي، وهأنا معكم نادم وما تنفعني الندامة.

وقال صاحب التيه والصلف: أخبركم خبري: إني كنت أتقصف، وكان علي من الله نعم ما أخذتها بشكر، وكان لي ندماء أفضل عليهم، فخرجت يوما وهم حولي، فرأيت علىٰ الطريق أعمىٰ يفسر المنامات فقلت لأصحابي: تعالوا بنا حتىٰ نسخر من هذا الأعمىٰ، فسلمت عليه فرد السلام فقلت: يا عمي، إني رأيت رؤيا أريد أفسرها عليك

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٧٥/٣

فقال: سل عما بدا لك، فقلت: رأيت كأني آك سمكا طريا، فلما شبعت منه جعلت كأني أدخله في دبري فصفق الأعمىٰ بيده، وقال كلاما قبيحا، فشاع ذلك في الناس وتحدث به، فكنت لا أعبر في طريق إلا قالوا لي ذلك الكلام، فلم أطق الكلام وخرجت علىٰ وجهي، وكان." (١)

١٠٩١. "قال بلال الخواص: كنت في تيه بني إسرائيل فإذا رجل يماشيني، فتعجبت، ثم ألهمت أنه الخضر عليه السلام، فقلت له: بحق الحق من أنت؟ فقال: أنا أخوك الخضر. قلت: أريد أن أسألك. قال: سل، قلت: ما تقول في الشافعي؟ فقال لي: هو من الأوتاد. قلت: فما تقول في أحمد بن حنبل؟ فقال رجل صديق. قلت: فما تقول في بشر بن الحارث؟ فقال: رجل لم يخلف بعده مثله. فقلت له: بأي وسيلة رأيتك؟ قال: ببرك أمك.

قال عبد الله بن حنين: قدم علينا رجل من أهل العراق يقال: إنه من أفاضلهم، فقال لي يوما: رأيت رؤيا وقد احتجت أن تدلني علىٰ رجل حسن العبارة يعبر. قال: قل. فقال لي: رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم كأنه في فضاء من الأرض وعنده نفر، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال لي: هذا محمد النبي صلىٰ الله عليه وسلم. فقلت: وما تصنعون ها هنا؟ قال: ننتظر أمته أن يوافوه. فقلت في منامي: لأقعدن حتىٰ أنظر ما يكون حال في أمته، فبينا أنا كذلك إذ اجتمع الناس وإذا مع كل رجل منهم قناة فظننت أنه يريد أن يبعث بعثا. قال: فنظر صلىٰ الله عليه وسلم فرأىٰ قناة أطول من تلك القناة كلها. فقال: من صاحب القناة؟ قالوا: أحمد بن حنبل، فقال صلىٰ الله عليه وسلم ائتوني به، قال: فجيء به، والقناة في يده فأخذها النبي صلىٰ الله عليه وسلم فهزها ثم ناوله إياها وقال له: اذهب فأنت أمير القوم، ثم قال للناس اتبعوه فإنه أميركم، واسمعوا له، وأطيعوا. قال عبد الله بن حنين: فقلت له: هذه رؤيا لا تحتاج إلىٰ عبارة.

قال صدقة المقابري: كان في نفسي علىٰ أحمد بن حنبل. قال: فرأيت في النوم كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يمشي في طريق، وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل وهما يمشيان علىٰ تؤدة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر. فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي، ثم رأيت بعد كأني في الموسم وكأن الناس مجتمعون فنادىٰ مناد: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فنادىٰ مناد:." (٢)

١٠٩٢. "ما قال لك؟ قال: قال لي: " يا بشر ما استحييت مني، تخاف ذلك الخوف علىٰ نفس هي لي!.

قال الحسين بن إسماعيل المحاملي رأيت القاساني في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ فأوحىٰ إلي أنه نجا بعد مدة. قلت: فما تقول في أحمد بن حنبل؟ قال: غفر الله له.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٨٢/٣

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥٦/٣

قلت: فبشر الحافي؟ قال ذاك تحيه الكرامة من الله في كل يوم مرتين.

قال عاصم: رأيت في المنام كأني قد دخلت درب هشام، فلقيني بشر بن الحارث، فقلت: من أين يا أبا نصر؟ قال: من عليين، قلت: ما فعل أحمد بن حنبل؟ قال: تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل، يأكلان ويشربان ويتنعمان.

قلت: فأنت؟ قال: علم الله عز وجل قلت رغبتي في الطعام، فأباحني النظر إليه.

قال أحمد بن الفتح: رأيت أبا نصر بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان، وبين يديه مائدة وهو يأكل منها، فقلت له: يا أبا نصر ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي، وأباحني الجنة بأسرها وقال لي: " كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها، وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا ".

فقلت له: زادك يا أبا نصر، فأين أخوك أحمد بن حنبل؟ فقال: هو قائم علىٰ باب الجنة، يشفع لأهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق، فقلت: ما فعل معروف الكرخي؟ فحرك رأسه ثم قال لي: هيهات هيهات، حالت بيننا وبينه الحجب، إن معروفا لم يعبد الله شوقا إلىٰ جنته، ولا خوفا من ناره، وإنما عبده شوقا إليه، فرفعه الله إلىٰ الرقيع الأعلىٰ، ورفع الحجب بينه وبينه ذلك الترياق المقدسي المجرب.

فمن كانت له إلىٰ الله حاجة، فليأت وليدع، فإنه يستجاب له إن شاء الله.." [١]

١٠٩٣. "تمام بن نجيح الأسدي

دمشقي، وقيل إنه حلبي.

حدث عن الحسن البصري، عن أنس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " ما من حافظين رفعا إلىٰ الله ما حفظا، فيرىٰ الله عز وجل في أول الصحيفة خيرا أو في آخرها خيرا إلا قال الله لملائكته: اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة ".

وفي رواية: " يرفعان إلىٰ الله ما حفظا من الليل والنهار ".

قال تمام بن نجيح: كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال: إني رأيت كأني أقطف الزيتونة فأعصره في أصلها؛ فقال: إن كنت صادقا فأنت علىٰ نكاح أمك.

قال: فلقيت عون بن عتبة – وكان شاهدا معنا عند ابن سيرين – فقال: ألم تسمع الرجل الذي سأل ابن سيرين عن الرؤيا؟ قال: قلت بلىٰ، قال: فإني لقيته فقال لي: إني رجعت إلىٰ امرأتي فناشدتها، فإذا هي أمي.

قال تمام بن نجيح: كنت قاعدا عند محمد بن سيرين إذ أتاه رجل فقال: إني رأيت الليلة أن طائرا نزل من السماء

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥/٢٠٥

فوقع علىٰ ياسمينة، فنتف منها ثم إنه طار حتىٰ دخل في السماء.

قال: فقال ابن سيرين: هذا قبض علماء.

قال تمام: فلم تمض تلك السنة حتىٰ مات الحسن وابن سيرين ومكحول، وستة من العلماء سواهم، فكانوا تسعة من علماء أهل الأرض ماتوا في تلك السنة.." (١)

١٠٩٤. "وجذب فرسه وعلث الرأس في عنق فرسه، ثم أقبل. وصلىٰ الحجاج صلاة الصبح وقعد في مجلسه وأمر بالأستار فرفعت، وتشوف منتظرا الجراح وجعل يومئ بطرفه إلىٰ الناحية التي يظن أنه يقبل منها. فبينا هو كذلك إذ أقبل الجراح يجذب الفرس، والرأس منوط في لبان فرسه، فأقبل الحجاج يقول ويقلب كفيه: فعلت ما أمرتك به؟ قال: نعم، ومالم تأمرني، حتىٰ وقف بين يديه، فسلم ثم نزل. وحدث الحجاج بما صنع وما عاين من القوم، فلما فرغ من حديثه زبره الحجاج وانتهره وقال له: انصرف، فانصرف فبينا هو في رحله إذ أقبل فراشون يسألون عن الجراح معهم رواق وفرش وجارية وكسوة، فدلوا علىٰ رحله، فلم يكلموه حتىٰ ضربوا له الرواق وفرشوا له فرشا وأقعدوا فيه الجارية، ثم أتوه فقالوا: انهض إلىٰ صلة الأمير وكرامته. فلم يزل الجراح بعدها يعلو ويرتفع حتىٰ ولي أرمينية واستشهد، قتلته الخزر سنة خمس ومئة.

قال أبو حاتم: الجراح مولىٰ مسكان أبي هانئ أبي أبي نواس، عني أبو نواس بقوله:

يا شقيق النفس من حكم ... نمت عن ليلي ولم أنم

قال الصلت بن دينار: رأيت في المنام كأن رجلا قطعت يداه ورجلاه وآخر صلب، فغدوت علىٰ ابن سيرين فأخبرته بذلك فقال: إن صدقت رؤياك نزع هذا الأمير وقدم أمير آخر قال: فلم نمس من يومنا حتىٰ نزع قطن بن مدرك وقدم الجراح بن عبد الله.

كتب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة إلىٰ عامله علىٰ خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي يأمره أن يدعو أهل الجزية إلىٰ الإسلام، فإن أسلموا قبل إسلامهم ووضع الجزية عنهم، وكان لهم ما للمسلمين وعليهم ما علىٰ المسلمين، فقال له رجل من أشراف أهل خراسان: إنه والله ما يدعوهم إلىٰ الإسلام إلا أن توضع عنهم الجزية، فامتحنهم بالختان." (٢)

١٠٩٥. "أدخل يده إلىٰ الخربست إذا إنسان يصيح: يا صاحب الإداوة. فقال لي: خذها يا أحمد، إذا سألت الله عز وجل حاجة فابدأ بالصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وسل حاجتك، ثم اختم بالصلاة علىٰ النبي صلىٰ

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٥/٣٠٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦/١٧

الله عليه وسلم، فإنهما دعوتان لا يردهما، ولم يكن ليرد ما بينهما.

حبيب بن قليع

ويقال عمر بن حبيب بن قليع المدني حدث عبد الله بن جعفر عن حبيب بن قليع قال: ضقت بالمدينة ضيقا شديدا، فكنت أخرج من منزلي بسحر، ولا أرجع إلا بعد ليل، من الدين، فجلست مع ابن المسيب يوما، فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد، إني رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيت ذلك، أخبرني من رآها: قال: أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا، رآها في عبد الملك. قال: إن صدقت رؤياه قتل عبد الملك ابن الزبير، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة.

فركبت إلىٰ عبد الملك فدخلت عليه في الخضراء، فأخبرته الخبر، فسر وسألني عن ابن المسيب وعن حاله، وسألني عن ديني فقلت أربع مئة، فأمر بها لي من ساعته، وأمر لي بمئة دينار، وحماني طعاما وزيتا وكسا، فانصرفت بذلك راجعا إلىٰ المدينة.

وقد روي هذا عن عمر بن حبيب بن قليع.

حبيب بن محمد أبو محمد العجمي

بصري من الزهاد. قدم الشام، وبها لقي الفرزدق.

حدث عن شهر بن حوشب، عن أبي ذر قال: إن الله عز وجل يقول: " يا جبريل، انسخ من قلب عبدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها، فيصير العبد المؤمن والها، طالبا للذي كان يعهد من نفسه، نزلت به مصيبة لم." [(١)]

١٠٩٦. "السؤال علىٰ كل حال، فوقع اختيار الجماعة علىٰ كتبة رقاع بأسامي كل واحد منا، وإرسالها قرعة، فمن ارتفع اسمه من الرقاع كان هو القائم بالسؤال واستماحة القوت لنفسه ولأصحابه، فارتفعت الرقعة التي فيها اسمي، فتحيرت ودهشت، ولم تسامحني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة، فعدلت إلىٰ زاوية من المسجد أصلي ركعتين طويلتين، قد اقترن الاعتقاد فيهما بالإخلاص، أدعو الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة، لكشف الضر وسياقة الفرج، فلم أفرغ بعد عن إتمام الصلاة، حتىٰ دخل المسجد شاب حسن الوجه، نظيف الثوب، طيب الرائحة، يتبعه خادم في يده منديل فقال: من منكم الحسن بن سفيان؟ فرفعت رأسي من السجدة فقلت: أنا الحسن بن سفيان، فما الحاجة؟ فقال: إن الأمير ابن طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية، ويعتذر إليكم في الغفلة عن

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦/١٨٥

تفقد أحوالكم، والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم، وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت، وهو زائركم غدا بنفسه، ويعتذر بلفظه إليكم ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها مئة دينار.

فتعجبنا من ذلك جدا، وقلنا للشاب: ما القصة في هذا؟ فقال: أنا أحد خدم الأمير ابن طولون المختصين به، دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلما في جملة من أصحابي، فقال لي وللقوم: أنا أحب أن أخلو يومي هذا فانصرفوا أنتم إلىٰ منازلكم، فانصرفت أنا والقوم. فلما عدت إلىٰ منزلي أتاني رسول الأمير مسرعا مستعجلا يطلبني حثيثا، فأجبته مسرعا فوجدته منفردا في بيته، واضعا يمينه علىٰ خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل جسده، فقال لي: أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ فقلت: لا. فقال: اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني، واحمل هذه الصرر وسلمها في الحين إليه وإلىٰ أصحابه، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة، ومهد عذري لديهم وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم، ومعتذر شفاها إليهم فقال الشاب: سألته عن السبب الذي دعاه إلىٰ هذا فقال: دخلت هذا البيت منفردا علي أن أستريح ساعة. فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في الهواء، متمكنا تمكن من يمشي علىٰ بساط الأرض، وبيده رمح، قضيت العجب من ذلك، وكنت أنظر إليه متعجبا، حتىٰ نزل إلىٰ باب هذا البيت، ووضع سافلة رمحه علىٰ خاصرتي فقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم وأدركهم، قم وأدركهم، فإنهم منذ ثلاثة جياع في المسجد الفلاني. فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا رضوان صاحب الجنة. ومنذ أصاب سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك بي له، فعجل إيصال هذا المال ليزول هذا الوجع عني.." (١)

١٠٩٧. "وكانت صفين في ربيع الأول، ودومة الجندل في رمضان في سنة واحدة سنة سبع وثلاثين.

قال أبو وائل: رآني عمرو بن شرحبيل، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله. قال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا أنا بقباب مضروبة فقلت: لمن هذا؟ فقال: لذي كلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية، قال: قلت: ما فعل عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قال: قلت: سبحان الله وقد قتل بعضهم بعضا، فقال: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: قلت: ما فعل أهل النهر؟ قال: لقوا برحا.

قال يحيىٰ بن أبي طالب: فسمعت يزيد في المجلس ببغداد وكان يقال: إن في المجلس سبعين ألفا قال: لا تغتروا بهذا الحديث فإن ذا الكلاع وحوشبا أعتقا اثني عشر ألف أهل بيت، وذكر من محاسنهما أشياء.

حوشب الفزاري

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٦/٣٤٠

من أهل دمشق.

حدث حوشب قال: قال عمرو بن العاص يوم قتل عمار بن ياسر: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: يدخل سالبك وقاتلك النار.

وحدث أنه سمع أبا الدرداء علىٰ المنبر يخطب، ويقول: إني لخائف يوم يناديني ربي عز وجل فيقول: يا عويمر، فأقول: لبيك، فيقول:." (١)

١٠٩٨. "قال خارجة بن زيد: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها، فمات فيها.

توفي خارجة بن زيد سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز.

قال رجاء بن حيوة: يا أمير المؤمنين، قدم قادم الساعة فأخبرنا أن خارجة بن زيد مات، فاسترجع عمر وصفق بإحدىٰ يديه علىٰ الأخرىٰ وقال: ثلمة والله في الإسلام.

وكانت كنية خارجة أبا زيد، وأمه جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهر بن مالك بن امرئ القيس بن ثعلبة.

خارجة بن مصعب بن خارجة

أبو الحجاج الضبعي الخراساني السرخسي

رحل وسمع بدمشق وبمصر وبغيرهما.

حدث عن عباد بن كثير بسنده عن أبي هريرة: أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: تنزل المعونة من السماء علىٰ قدر المؤنة، وينزل الصبر علىٰ قدر المصيبة.

قال خارجة: قدمت علىٰ الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان قال: فرأيته ركب وفي يده حربة وبين يديه الناس وفي أيديهم الكافر كوبات، قال: قلت: قبح الله ذا من عالم، قال: فانصرفت ولم أسمع منه، ثم ندمت، فقدمت علىٰ يونس، فسمعت منه عن الزهري.

وكان خارجة يرمىٰ بالإرجاء، وكان ضعيفا ليس بشيء.

توفي سنة ثمان وستين ومئة وهو ابن ثمان وتسعين سنة.." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨٦/٧

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٢٢/٧

١٠٩٩. "قال الزبير بن بكار: فولد عبد الملك بن الحارث: إسحاق وأبان وإسماعيل وروحا وخالدا المعروف بابن مطرة.

ولي لهشام بن عبد الملك المدينة سبع سنين، فأقحطوا، فكان يقال: سنيات خالد، وكان أهل البادية قد جلوا إلىٰ الشام.

قال أبو بكر بن عياش: ثم حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم سنة أربع عشرة ومئة.

قال خالد بن القاسم: استعمل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم علىٰ المدينة، فكان يؤذي علي بن أبي طالب علىٰ المنبر، فسمعته يوما علىٰ منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يقول: والله لقد استعمل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا، ولكن فاطمة كلمته فيه، فبرك داود بن قيس الفراء علىٰ ركبتيه فقال: كذبت كذبت حتىٰ خفضه الناس.

قال صالح بن محمد: نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج، وكأن رجلا يخرج منه يقول: كذبت كذبت، فلما قامت الصلاة وصلينا، سألت ما كان، فأخبرت بالذين تكلم به خالد بن عبد الملك.

خالد بن عتاب بن ورقاء بن الحارث

ابن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم أبو سليمان التميمي الرياحي اليربوعي كان أميرا علىٰ الري من قبل الحجاج، فخافه فهرب إلىٰ دمشق، واستجار." (١)

١١٠٠. "خيثمة بن سليمان بن حيدرة

ويقال خيثمة بن سليمان ابن الحر بن حيدرة بن سليمان أبو الحسن القرشي الأطرابلسي ففي نسبه اختلاف. أحد الثقات المكثرين الرحالين في طلب الحديث. سمع بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط.

حدث أبو الحسن خيثمة في المسجد الجامع بدمشق سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن يحيىٰ بن أبي طالب بسنده عن عبد الله بن عمر عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " إن رجلا في الجاهلية جعل يفتخر وعليه حلة قد لبسها، فأمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلىٰ يوم القيامة ".

قال خيثمة: كنت في البحر وقصدت جبلة، أسمع من يوسف بن بحر؛ وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم، فلقينا مركب من مراكب العدو، فقاتلناهم، وكنت ممن قاتل، فسلم المركب قوم

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٧/٣٨٥

من مقدمه؛ فأخذوني فضربوني ضربا وجيعا، وكتبوا أسماء الأسرىٰ، فقالوا لي: اسمك؟ قلت: خيثمة. قالوا: ابن من؟ قلت: ابن حيدرة، فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. قال: فلما ضربوني سكرت ونمت، فرأيت في النوم كأني في الآخرة، وكأني أنظر إلىٰ الجنة، وعلىٰ بابها من الحور العين جماعة يتلاعبن، فقالت إحداهن لي: يا شقي، أيش فاتك، فقالت الأخرىٰ: أيش فاته؟ قالت: لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع الحور العين؛ فقالت لها الأخرىٰ: يا فلانة؛ لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير من أن يرزقه شهادة في ذل الإسلام وعز من الشرك. ثم انتبهت وجعلت في الأسرىٰ، فرأيت في بعض الليالي في منامي كأن قائلا يقول لي: اقرأ " براءة مكن الله ورسوله " فقرأتها إلىٰ." [(١)]

١١٠١. "الكلاع يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن ذا الكلاع قد أصيب وهو في الميسرة، أفتأذن لنا فيه؟ فقال له الأشعث: أقرئه السلام وقل له: إني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين، فاطلبوا ذلك إلىٰ سعيد بن قيس الهمداني فإنه في الميمنة، فذهب إلىٰ معاوية فأخبره وذلك بينهم يتراسلون في اليوم والأيام فقال معاوية: ما عسيت أن أصنع. وقد كانوا منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر علي، وخافوا أن يفسدوا أهل العسكر. فقال معاوية لأصحابه: لأنا أشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو افتتحتها، لأن ذي الكلاع كان يعرض له في أشياء كان يأمر بها؛ فخرج ابن ذي الكلاع إلىٰ سعيد بن قيس، فاستأذنه في أبيه فأذن له فيه؛ فقال سعيد بن قيس لابن ذي الكلاع حين قال له إنهم يمنعوني من دخول عسكرهم: كذبت، لم يمنعوك! إن أمير المؤمنين لا ينال من دخل عسكره لهذا الأمر، ولا يمنع أحدا من ذلك فادخل. فدخل من قبل الميمنة فلم يجده، فأتىٰ الميسرة فوجده قد ربط برجله طنب من أطناب فسطاط، فسلم عليهم ومعه عبد له أسود فقال لهم: أتأذنون في طنب من أطناب فسطاطكم؟ فقالوا: نعم، ثم قالوا له: معذرة إلىٰ ربنا وإليكم، أما إنه لولا بغيه علينا ما صنعنا ما ترون، فنزل عليه وقد انتفخ وكان عظيما جسيما فلم يستطيعا احتماله، فقال ابنه: هل من فتىٰ معوان؟ فخرج إليه الخندق، رجل من أصحاب علي، فقال: تنحوا، فقال ابن ذي الكلاع: ومن يحمله؟ قال: يحمله الذي قتله، فاحتمله الخندق حتىٰ رمىٰ به علىٰ ظهر بغل، ثم شداه بالحبال وانطلقا إلىٰ عسكرهم.

قتل ذو الكلاع يوم صفين مع معاوية، وكانت صفر سنة سبع وثلاثين.

وعن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال: رأيت في المنام قبابا في رياض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار بن ياسر وأصاحبه، ورأيت قبابا في رياض، فقلت: لمن هذه؟ فقالوا: لذي الكلاع وأصحابه، فقلت: كيف وقد قتل بعضهم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٨/٩٩

بعضا؟! قال: إنهم وجدوا الله واسع المغفرة.

وفي حديث آخر بمعناه: قلت: فما فعل أهل النهر؟ قال: لقوا برحا.." [١]

١١٠٢. "فذكرت ذلك خولة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقام عمر يجر صنفة ردائه من الغضب، حتىٰ صعد المنبر فقال: إنه بلغني أن ربيعة بن أمية بن خلف، تزوج مولدة من مولدات المدينة بشهادة امرأتين؛ وإني لو كنت قدمت في مثل هذا لرجمته.

وعن عبد الرحمن بن عوف أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب بالمدينة، فبينما هم يمشون، شب لهم سراج في بيت، فانطلقوا يؤمونه، حتىٰ إذا دنوا منه إذا باب مجاف علىٰ قوم، لهم فيه أصوات مرتفعة ولغط، فقال عمر وأخذ بيد عبد الرحمن: أتدري بيت من هذا؟ قال: لا، قال: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن شرب، فما ترىٰ؟ فقال عبد الرحمن: أرىٰ أن قد أتينا ما نهانا الله عنه، نهانا الله فقال: " ولا تجسسوا " فقد تجسسنا. فانصرف عنهم عمر وتركهم.

وعن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان من أعبر الناس للرؤيا، فأتاه ربيعة بن أمية بن خلف فقال: إني رأيت في المنام كأني في أرض معشبة مخصبة إذ خرجت منها إلىٰ أرض مجدبة كالحة، ورأيتك في جامعة من حديد عند سرير ابن أبي الحشر، فقال أبو بكر: أما ما رأيت لنفسك، فإن صدقت رؤياك فستخرج من الإيمان إلىٰ الكفر؛ وأما ما رأيت لي فإن ذلك دينه جمعه الله لي في أشد الأشياء، السرير، وذلك إلىٰ يوم الحشر. قال: فشرب ربيعة الخمر في زمان عمر بن الخطاب، فهرب منها إلىٰ." [٢]

١١٠٣. "وحدثت أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم محمرا وجهه وهو يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا، وحلق، قالت: قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث.

كانت أم حبيبة قبل أن يتزوجها سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، أسد خزيمة. وكان خرج بها من مكة مهاجرا إلىٰ أرض الحبشة، فافتتن عبيد الله وتنصر بها، ومات علىٰ النصرانية، وأبت أم حبيبة أن تتنصر، فأتم الله لها الإسلام والهجرة حتىٰ قدمت المدينة، فخطبها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فزوجها إياه عثمان بن عفان؛ ويقال: تزوجها النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي، وأمهرها أربعة آلاف درهم، وجهزها من عنده؛ وبعث بها إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم مع شرحبيل

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٤٥/٨

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٧١/٨

بن حسنة، وما بعث النبي صلىٰ الله عليه وسلم إليها بشيء.

قالوا: تزوجها في سنة ست، ودخل بها في سنة سبع من الهجرة.

وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين. وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وقيل: إن الذي ولي عقدة النكاح ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص.

وقد قيل إن النجاشي أصدقها أربع مئة دينار، وأولم عليها عثمان بن عفان لحما وثريدا، وبعث إليها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة فجاء بها.

وعن أم حبيبة قالت: رأيت في النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوإ صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: والله تغيرت والله حاله، فإذا هو يقول حيث أصبح: يا أم حبيب، إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنتها، ثم دخلت في دين محمد، ثم قد رجعت إلىٰ النصرانية، فقلت: والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأت له، فلم يحفل بها وأكب علىٰ الخمر حتىٰ مات؛ فأرىٰ في النوم كأن آتيا يقول: يا أم المؤمنين، ففزعت، فأولتها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يتزوجني، قالت: فما هو إلا انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي علىٰ بابي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها أبرهة، كانت تقوم علىٰ ثيابه." (١)

١١٠٤. "له: يا سالم، سلني حاجة. فقال: إنني أستحيي من الله تبارك وتعالىٰ أن أسأل في بيت الله غير الله. فلما خرج خرج في إثره فقال له: الآن قد خرجت فسلني حاجة. فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا. فقال له سالم: أما والله ما سألت الدنيا من يملكها، فكيف أسأل من لا يملكها؟

زحم سالم بن عبد الله رجلا، فقال له الرجل: ما أراك إلا رجل سوء! فقال سالم: ما أحسبك أبعدت.

قال سالم: رأيت كأني انتهيت إلىٰ باب الجنة فقرعته، فقيل لي: من؟ قلت: سالم بن عبد الله بن عمر. فقيل: كيف يفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله؟ قال: فأصبح يقول لأهله: جهزوني.

وقال سالم: بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله.

أقبل سالم بن عبد الله بن عمر يرمي الجمرة يوم النحر، فأطلعت امرأة كفا خضيبا من خدرها لترمي، فجاءت حصاة فصكت كفها فولولت وطرحت حصاتها. فقال لها سالم: ترجعين صاغرة قميئة فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين به حصاة حصاة، فقالت: يا عم، أنا والله من الطويل

من اللائي لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البريء المغفلا

قال: قد قبحك الله! حج هشام بن عبد الملك فجاءه سالم بن عبد الله فأعجبته سحنته فقال له: أي شيء تأكل؟

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٦٢/٨

قال: الخبز والزيت. قال: فإذا لم تشتهه؟ قال: أخمره حتىٰ أشتهيه. فعانه هشام، فمرض ومات، فشهده هشام، وأجفل الناس في جنازته، فرآهم هشام فقال: إن أهل المدينة لكثير، فضرب عليهم بعثا، أخرج فيه جماعة منهم، فلم يرجع منهم أحد،." [1]

١١٠٥. "وعن سعد قال: لقد أسلمت وما فرض الله الصلوات.

وعن سعد قال: رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئا إذ أضاء لي قم فاتبعته، فكأني أنظر إلىٰ من سبقني إلىٰ ذلك القمر فأنظر إلىٰ زيد بن حارثة، وإلىٰ علي بن أبي طالب، وإلىٰ أبي بكر، وكأني أسألهم: متىٰ انتهيتم إلىٰ هاهنا؟ قالوا: الساعة. وبلغني أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يدعو إلىٰ الإسلام مستخفيا فلقيته في شعب أجياد، وقد صلىٰ العصر، فقلت: إلام تدعو؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله. فما تقدمني أحد إلا هم.

وعن سعد بن مالك قال: ما جمع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أبويه لأحد قبلي، ولقد رأيته يقول لي: " يا سعد، ارم فداك أبي وأمي، وأنا أول المسلمين رمىٰ المشركين بسهم. " وعن سعد بن أبي وقاص قال: رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا ورق الحبلة، إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخالطه شيء، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني علىٰ الإسلام. لقد خسرت إذا وضل سعيي!؟ وعن سعد قال: أنا أول من رمىٰ في الإسلام بسهم، خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستين راكبا سرية.

وعن جابر بن سمرة قال: خرجت أنا وسعد في سرية فانهزمنا، فالتفت سعد فإذا رجل رجل خارجة من." [2]

١١٠٦. "وذكر أنه لا يروي شيئا من أحاديث النبي صلىٰ الله عليه وسلم فرأىٰ بدمشق من بلاد الشام رؤيا حملته وحرضته علىٰ رواية مسموعاته من أخبار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: وذكر أنه رأىٰ في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كأنه قاعد، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه وعن محبيه ماثل بين يديه، فأراد هذا الشيخ سعيد أن يسلم عليه، فتلقاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه برسالة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: كيف لا تنشر ولا تروي أخباري؟ قال: ورأيت كأني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قام للطهارة، فكنت أنتظر بروزه لأسلم عليه، فانتبهت قبل ذلك، فأنا منذ رأيت تلك الرؤيا أطوف في بلاد الإسلام، وأروي مسموعاتي من أخبار النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

قال: وإنما سمي العيار لأنه كان في ابتدائه يسلك مسالك الشطار، ثم رجع إلىٰ هذه الطريقة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٩٣/٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٥٦/٩

وحدث سعيد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن هانئ البزاز الثقة بسنده عن أبي أيوب قال: صليت المغرب والعشاء مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في حجة الوداع بالمزدلفة.

توفي أبو عثمان سعيد بن أحمد بغزنة سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص

القرشي الأموي والد يحيىٰ وفد علىٰ عمر بن عبد العزيز.

قال سعيد بن أبان:

كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن، وهو يومئذ شاب، في إزار ورداء، فرحب به، وأدناه وحياه، وأجلسه إلىٰ جنبه، وضاحكه، ثم غمز عكنة." [١]

١١٠٧. "وقال سعيد بن عبد العزيز: من أحسن فليرج الثواب، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء، ومن أخذ عزا بغير حق أورثه الله ذلا بحق، ومن جمع مالا بظلم أورثه الله فقرا بغير ظلم.

قال سعيد بن عبد العزيز: من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم.

وقال: الدنيا غنيمة الآخرة.

وسئل سعيد بن عبد العزيز عن الكفاف من الرزق: ما هو؟ قال: شبع يوم وجوع يوم.

قال سعيد بن عبد العزيز: من استخار واستشار فقد قضىٰ ما عليه.

قال حبيب بن أوس: تذوكر الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز وحسنه، والصمت ونبله، فقال: ليس النجم كالقمر، إنك إنما تمدح السكوت بالكلام، ولن تمدح الكلام بالسكوت، وما نبأ عن شيء فهو أكبر منه.

روي عن ابن لسعيد بن عبد العزيز الأصغر أنه قال: رأيت في المنام من قبل أن يموت أبي بأربع أني دخلت من باب الخضراء، فإذا أنا بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم جالس في مجلس ابن جابر، وإذا رأس أبي في حجر النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال: فقال لي النبي صلىٰ الله عليه وسلم: ارفق بهذا الشيخ، فكأنه قد فارقك. قال: فما لبث بعد ذلك إلا أربعا حتىٰ مات.

ولد سعيد سنة سبع وستين. ومات سنة تسع وخمسين ومئة.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢٨٣/٩

وقيل سنة ثلاث وستين ومئة، وهو وهم، قال: والصواب أنه توفي سنة سبع وستين. وقيل: توفي سنة أربع وستين، وهو وهم أيضا. وقيل: توفي سنة سبع وخمسين ومئة، وقيل سنة تسع وستين.." (١)

١١٠٨. "رؤوسهما وإحراق أجسامهما، ففعل ذلك بمشهد من الخاصة والعامة والنظارة والمارة» .

-٣٢ -

إبراهيم بن محمد نفطويه

: هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي من أهل واسط، وكنيته أبو عبد الله. قال الثعالبي [١] : لقب نفطويه تشبيها إياه بالنفط لدمامته وأدمته، وقدر اللقب علىٰ مثال سيبويه، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري في طريقته ويدرس شرح كتابه، وأنشدوا:

لو أنزل النحو علىٰ نفطويه

قال: وقد صيره ابن بسام نفطويه- بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء- فقال:

رأيت في النوم أبي آدما ... صلىٰ عليه الله ذو الفضل

فقال أبلغ ولدي كلهم ... من كان في حزن وفي سهل

بأن حوا أمهم طالق ... إن كان نفطويه من نسلي

كان عالما بالعربية واللغة والحديث، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما، روىٰ عنه أبو عبيد الله [٢] المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني وابن حيويه وغيرهم.

ذكره المرزباني في «المقتبس» [٣] فقال ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين، قال:

ومات رحمه الله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث

---

[٣٢]- ترجمة نفطويه في تهذيب الأزهري ١: ١٣ والفهرست: ٩٠ وطبقات الزبيدي: ١٥٤ وتاريخ بغداد ٦: ١٥٩ وإنباه الرواة ١: ١٧٦ وابن خلكان ١: ٤٧ ونزهة الألباء: ١٧٨ وطبقات الجزري ١: ٢٥ والوافي ٦: ١٢٩، ١٣٠ (ترجم له مرتين) وابن كثير ١١: ١٨٣ ومختصر أبي الفدا ٢: ٨٣ والشذرات ٢: ٢٩٨ وبغية الوعاة ١: ٤٢٨ (واكثره منقول عن ياقوت) وروضات الجنات ١: ١٥٤ وسير الذهبي ١٥: ٧٥.

[١] لطائف المعارف: ٤٨ (ونقله ابن خلكان والصفدي) .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٣٢/٩

[٢] تضطرب نسبته فأحيانا أبو عبيد الله وأحيانا أبو عبد الله.

[٣] انظر نور القبس: ٣٤٤ ولم يورد فيه كثيرا مما نقله ياقوت.." [(١)]

١١٠٩. "يكتب إلىٰ أن فرغ، فلما فرغ الحافظ أخذ ببعض ثيابه فقال: أنشدك الله من أنت؟

فقال: أنا أخوك الخضر، وبعثت إليك لهذا الأمر، ثم غاب عنا فلم نره.

سمعت الشيخ الصالح سنقر بن عبد الله غلام شيخنا أبي طاهر محمد بن الحسن بن أحمد العطار، رحمه الله ابن الشيخ رضي الله عنه يقول: إني خدمت الشيخ رضي الله عنه سنين كثيرة فرأيت العجائب الكثيرة في خلواته، منها: أنه قام ليلة ليتوضأ فقال لي: استق الماء من البئر، فجئت وأرسلت الدلو فيها، فلما بلغ الدلو إلىٰ رأس البئر نظرت فيها فإذا الدلو مملوءة ذهبا أحمر أضاء الدار حمرته، فصحت صيحة عظيمة، فقال لي: أيها الشيخ ماذا أصابك؟ فأريته الدلو فاسترجع، ثم استأخر وقال لي: اقلب الدلو في البئر فإنا نطلب الماء لا الذهب، قال: فقلبتها، ثم أخذ الدلو من يدي واستقىٰ الماء وقال لي: يا سنقر إياك إياك أن تخبر بما رأيت أحدا من الناس ما دمت حيا.

قال: رأيت بخط الثقة، ذكر أنه نقل من خط الشيخ أبي الفتح محمد بن الحسين بن وهب: سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني يقول: كنت نائما ذات ليلة، فرأيت فيما يرىٰ النائم كأن الناس يهرعون إلىٰ رباط أبي الفرج أحمد بن علي المقرئ رحمة الله عليه، قال: فسألت ما لهؤلاء؟ فقالوا: إن أنس بن مالك رضي الله عنه نزل في رباط المقرئ، ففرحت وأسرعت وقصدت الإمام الحافظ أبا العلاء وأخبرته بذلك، فلما سمع مني فرح ونشط، وقام وأخذ جزءا واحدا من أحاديث أنس بن مالك رضي الله عنه وجاء معي حتىٰ دخلنا الرباط، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جالس في الرباط، ورأينا أنس بن مالك عن يساره، فقدمنا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وسلمنا عليه وجلسنا بين يديه، فاستأذنه أبو العلاء في قراءة ذلك الجزء عليه فأذن له، فابتدأ أبو العلاء بالقراءة، وقرأ ذلك الجزء قراءة حسنة مبينة صحيحة، ورأيته صلىٰ الله عليه وسلم يتبسم من الفرح مرة إلىٰ وجهه ومرة إلىٰ وجهي، فلما قرأ الجزء انتبهت من النوم وقمت وتوضأت وصليت الصلاة شكرا لله تعالىٰ علىٰ ما رأيت في المنام.

قال: وسمعت الشيخ عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد يقول: رآني يوما الشيخ علي الشاذاني صاحب الكرامات الظاهرة فقال: يا عمر اذهب إلىٰ الحافظ أبي." [(٢)]

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١/١١٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢/٨٣٤

١١١٠. "وغصب أثاثه ومتاعه [١]، من غير حجة صححها، ولا بينة أوضحها. اللهم اصرع الظالم علىٰ الهامة، وخذ منه للمظلوم حتىٰ يرضىٰ عنه يوم القيامة. ومما أقضي منه العجب أن عهدي به- أدام الله عزه- قد كان يخرب الأبدان، فها هو الآن يخرب الأوطان، وما أسرع الدهر إلىٰ تغيير البشر، وما أقدره علىٰ تبديل الصور والسير.

قرأت في بعض الكتب [٢] أن خليفة من الخلفاء رأىٰ في منامه أن واحدا من ندمائه وثب عليه ليقتله، فلما أصبح استدعىٰ النديم وأمر بقتله، فقال له النديم: ماذا فعلت حتىٰ استوجبت هذه العقوبة، قال الخليفة: ما فعلت شيئا، ولكني رأيت في المنام أنك تقتلني وأنا أقتلك لذلك، فقال له النديم: إن يوسف بن يعقوب- صلوات الله عليهما- مع كونه صديقا نبيا احتاجت رؤياه إلىٰ تعبير، وافتقرت أحاديثه إلىٰ تأويل وتفسير، أفتستغني رؤياك عن مثل ذلك؟ فضحك الخليفة وخلاه. وأنا أقول: هكذا ظنون جميع ذوي الألباب، معرضة للخطأ والصواب. كأنه- أدام الله علوه- تفرد من بينهم بذاته، وتوحد بعظمة صفاته [٣]، فتنزهت ظنونه عن السهو، وتقدست أحاديثه عن اللغو. عصمنا الله من الكبر البائن، والعجب الشائن. أما حان أن ينتبه- أدام الله علوه- من غفلته، ويستيقظ من رقدته، وقد بلغ غاية شيبه، وأخذ الموت بلحيته وجيبه، يقرع كل ساعة منادي الفناء، في أذنه الصماء: أن اترك أوطانك، واهجر أهلك وجيرانك، وارحل إلىٰ جهنم بخيلك ورجلك، فإنها قد أوقدت نيرانها لأجلك. وما حرص جهنم علىٰ شي، كحرصها علىٰ إحراق [٤] شيخ غوي، وهم غبي، سيء الخليقة، مذموم الطريقة، يتظاهر بالإثم والعدوان، ويتبع خطوات الشيطان. هو- أدام الله علوه- بلغ ساحل الحياة ووقف علىٰ ثنية الوداع، وهم بحر عمره بالنضوب، ومال نجم بقائه للغروب، فما ظنه: هل في الحياة مطمع وقد بليت جدته، وفنيت مدته، وتراجع أمره، وأتىٰ علىٰ الثمانين عمره؟!

أيرجو الفتىٰ عودا إلىٰ طيباته ... وقد جاوزت رأس الثمانين سنه

---

[١] م: وباعه.

[٢] الرسائل: في كتب أهل الأدب.

[٣] ر: بعظمته وصفاته.

[٤] الرسائل: احتراق.." (١)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٩٦٩/٣

١١١١. "زار الخيال بخيلا مثل مرسله ... فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط إلا كي يوافيني ... علىٰ الرقاد فينفيه ويرتحل

فقال الوزير للحيص بيص: ما تقول في دعواه هذه؟ فقال: إن أنشدهما ثانية سمع لهما ثالثا فأنشدهما فقال الحيص بيص:

وما درىٰ أن نومي حيلة نصبت ... لطيفة حين أعيا اليقظة الحيل

وحدث نصر الله بن مجلىٰ [١] قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه. فلما استيقظت بادرت إلىٰ دار الحيص البيص، فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله أنه ما سمعه منه أحد وأنه نظمها في ليلته هذه، ثم أنشدني [٢]:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارىٰ وطالما ... غدونا عن الأسرىٰ نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

ومن شعره أيضا [٣]:

العين تبدي الذي في قلب صاحبها ... من الشناءة أو حب إذا كانا

إن البغيض له عين تكشفه ... لا تستطيع لما في القلب كتمانا

فالعين تنطق والأفواه صامتة ... حتىٰ ترىٰ من ضمير القلب تبيانا

---

[١] بغية الطلب: ٢٧٤.

[٢] انظر ديوانه ٣: ٤٠٤.

[٣] ديوانه ٣: ٤١٥ (عن معجم الأدباء) .." (١)

١١١٢. "وله [١]:

قيل لي جاءك نجل ... ولد شهم وسيم

قلت عزوه بفقدي ... ولد الشيخ يتيم

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٥٥/٣

قال المؤلف: وكان ابن الدهان هذا مع ما أوتي من سعة العلم وشياع الذكر والفهم، سقيم الخط، كثير الغلط فيما يكتبه، وهذا عجب من أمره.

وقيل: إن ابن الدهان قال: رأيت في المنام شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له [٢] :

أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل

علل القلب فإني ... قانع منك بباطل

وقيل: إن هذين البيتين كان ابن الدهان ينشدهما دائما وينسبهما إلىٰ نفسه.

وسألت أمين الدين ياقوت عن مصنفاته فأملىٰ علي: كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ثلاث وأربعون مجلدة. كتاب الغرة، وهو شرح اللمع في العربية لابن جني ثلاث مجلدات. كتاب تفسير القرآن أربع مجلدات. كتاب النهاية في العروض. كتاب الدروس مقدمة في النحو. كتاب الفصول في النحو. كتاب الدروس في القوافي والعروض. كتاب العقود في المقصور والممدود. كتاب المآخذ الكندية من المعاني الطائية، وهو ما أخذ المتنبي من أبي تمام. كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر الملك الصالح ابن رزيك وزير صاحب مصر، عشرين كراسة، أرسله إليه إلىٰ مصر إذ لم يقدر علىٰ قصده ومدحه. كتاب إزالة المراء في الغين والراء.

كتاب الغنية في الضاد والظاء. كتاب الأضداد. كتاب النكت والاشارات علىٰ ألسن الحيوانات. كتاب في شرح «قل هو الله أحد، مجلد. كتاب في شرح الفاتحة مجلد.

كتاب رسائله. وكتاب ديوان شعره [٣] .

ولما غرقت بغداد في سنة ثمان وستين وخمسمائة في أيام المستضيء بالله،

---

[١] الوافي: ٢٥٢.

[٢] الوافي: ٢٥٣.

[٣] نشر له فايز فارس «باب الهجاء» (بيروت ١٩٨٦) .." (١)

١١١٣. "علىٰ تاج القضاة أبي سعد يحيىٰ بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد، وكان ملكا في صورة إنسان، وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلافية ثم سائر المسائل علىٰ غير الترتيب، وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتىٰ رضيت عن نفسي فيه ورضي عني أستاذي، وكنت أعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع، ثم انصرفت عن مرو في ربيع الأول سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة واشتغلت بمرو بتزويج

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٣٧١/٣

صدني عن التحصيل صدا، وعدت إلىٰ نيسابور، ثم عدت إلىٰ مسقط الرأس وزيارة الوالدة ببيهق، وأقمت بها ثلاثة أشهر، وذلك في سنة إحدىٰ وعشرين، ورجعت إلىٰ نيسابور ثم رجعت إلىٰ بيهق، واتفقت بيني وبين الأجل شهاب الدين محمد بن مسعود المختار والي الري ثم مشرف المملكة مصاهرة، وصرت مشدودا بوثاق الأهل والأولاد سنين، وفوض إلي قضاء بيهق في جمادىٰ الأولىٰ سنة ست وعشرين وخمسمائة، فبخلت بزماني وعمري علىٰ إنفاقه في مثل هذه الأمور التي قصاراها ما قال شريح القاضي «أصبحت ونصف الناس علي غضبان» ، فضقت ذرعا ولم أجد بدا من الانتقال حتىٰ يتقلص عني ظل ذلك الأمر، فقصدت كورة الري ليلة العيد من شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة، والوالي بها شهاب الدين صهري، فتلقاني أكابرها وقضاتها وسائر الأجلاء، وأقمت بها إلىٰ السابع والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وكنت في تلك المدة أنظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفا من الأحكام، فلما رجعت إلىٰ خراسان أتممت تلك الصناعة علىٰ الحكيم أستاذ خراسان عثمان بن جاذوكار «١» وحصلت كتبا من الأحكام، وصرت في تلك الصناعة مشارا إلي، وانتقلت إلىٰ نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان علم الحكمة عندي غير نضج، وعدت إلىٰ بيهق وفي العين قذىٰ من نقصان الصناعة، فرأيت في المنام سنة ثلاثين قائلا يقول: عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي والنصيري، فمضيت الىٰ سرخس وأقمت عنده وأنفقت ما عندي من الدنانير والدراهم، وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم، وعدت إلىٰ نيسابور في السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثلاثين وأقمت معه بنيسابور حتىٰ أصابه الفلج وذلك في." (١)

١١١٤. "أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه

ولم يكن حظي منها سوىٰ ... جهبذتي يوما علىٰ بابه

قال: فلما وصلت الرقعة خرج في الحال من صرف الحواشي عنه، وصار معه حتىٰ دخل منزله.

وحدث ابن نصر قال: رأيت في المنام كأني أكتب إلىٰ بعض أصدقائي، وقد وقع لي أنه سرق شيئا من كلامي: عمدت إلىٰ شتائت ألفاظي وبدائد كلامي فغصبتنيها، فيا للصوص الكتابة، ويا لحزني عليه والكآبة، واستيقظت فعلقت ذلك.

وحدث في كتابه قال: قال لي الشيخ أبو الحسن الربعي، وقد سألته عن «لعمرك» و «لعمري» والقسم بذلك، وأعلمته أني رأيت بخط بعض الناس فيه واوا، وقلت له: إن الواو لا مدخل لها هاهنا فإنها دخلت علىٰ «عمرو» للفرق بينه وبين عمر، وهذا قسم، ولذلك دخلت اللام فيه، فقال: أخطأ وأصبت، وتكلم في اللام الداخلة علىٰ

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٧٦١/٤

«عمري» وقال: إن اللام في قولهم: لزيد قائم تفيد أمرين:

أحدهما التأكيد والآخر تقدير استقبال القسم، وهي من قولهم «لعمري» لا تفيد سوىٰ التأكيد، لأن عمري قسم، والقسم لا يدخل علىٰ قسم، وتكلم في ذلك بما طال ثم قال لي: أعد، فأعدت ما قال بعينه، ونحن إذ ذاك في دار أبي غالب ابن الثلاج، وهو يقرأ عليه، فقال له: يا أبا غالب، هذا هو الذكاء الكبريتي، قال: وكيف يا سيدي؟ قال: هكذا ذكاء العراقيين، وحدثنا قال: كان يقرأ علىٰ أبي علي الفارسي فتىٰ من أهل نسا، وكان بعيدا بليدا، وهو يقبل عليه ويصرف همته إليه، وأهل المدرسة يحيطون بدرسه دونه، وأبو علي يغتاظ من الترديد الذي يقصد به إفهامه، ويفهم غيره، فقال لنا يوما: الذكاء علىٰ أربع طبقات: فأولها الذكاء الكبريتي، وهو ذكاء العراقيين، فإنهم يفهمون سريعا وينسون ذريعا، وثانيها طبقات أهل العلم، وهم يفهمون علىٰ بطء ما ولا يكادون ينسون سريعا، وثالثها طبقات أهل [....] . وهم الذين يفهمون سريعا ولا ينسون، ورابعها طبقة هذا الفتىٰ، وهو الذي لا يكاد يفهم إلا بعيدا وينسىٰ قريبا، فاستحيىٰ الفتىٰ ولم يره في مجلسه بعدها.

قال ابن نصر: ورأيت كاتبا جالسا إلىٰ جانبي وقد كتب كتابا افتتحه بأن قال:." [١]

١١١٥. "المنجم: اهج مروان بن أبي الجنوب، فقال يا أمير المؤمنين: ومن مروان حتىٰ أهجوه؟! قال: مروان مولىٰ بني أمية ومولىٰ القوم منهم، وبعد فإنهم بنو عمي وأتت العداوة بيننا، فأنت من أنت؟ قال: أنا مولاك يا أمير المؤمنين، قال: دعنا من هذا البرد، اهج الرجل وإلا أمرته أن يهجوك، فوقف ساعة متفكرا فاندفع مروان يقول:

ألا إن يحيىٰ لا يقاس الىٰ أبي ... وعرض علي لا يقاس إلىٰ عرضي

أناس من الأنباط أكثر فخرهم ... إذا فخر الأشراف بعض علىٰ بعض

تنحل أصلا في المجوس ودعوة ... إليهم نفاها من بحكمهم يقضي

أبىٰ ذاك آذرباذ فيكم فأنتم ... من السفل الأرذال والنبط المحض

حديثكم غث وقربكم أذىٰ ... وآدابكم ممزوجة المقت بالبغض

تسوقتم عند الامام بحبه ... وسوقكم عند الروافض بالرفض

متىٰ ما تعاطىٰ المجد والفخر أهله ... فلستم من الإبرام فيه ولا النقض

إخال عليا من تكامل مقته ... يطا حر وجهي وهو يمشي علىٰ الأرض

قال أحمد بن أبي طاهر: كنت يوما عند أبي الحسن علي بن يحيىٰ المنجم في أيام المعتمد فدخل عليه ابنه هارون فقال له: يا أبت رأيت في النوم أمير المؤمنين المعتمد وهو في داره علىٰ سريره، إذ بصر بي فقال: أقبل علي يا

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٩٤٨/٥

هارون، يزعم أبوك أنك تقول الشعر، فأنشدني طريد هذا البيت:

أسالت علىٰ الخدين دمعا لو انه ... من الدر عقد كان ذخرا من الذخر

فلم أرد عليه شيئا وانتبهت؛ قال: فزحف إليه علي بن يحيىٰ غضبا وقال ويحك فلم لم تقل:

فلما دنا وقت الفراق وفي الحشا ... لفرقتها لذع أحر من الجمر

أسالت علىٰ الخدين دمعا لو انه ... من الدر عقد كان ذخرا من الذخر

قال ابن أبي طاهر: فانصرفنا متعجبين من حفظ هارون لما هجس في خاطره في النوم، ولمبادرة علي بن يحيىٰ وسرعته في القول:

قال جحظة في «أماليه» : حدثت عن يزيد بن محمد المهلبي قال: كنت أرىٰ." (١)

١١١٦. "بهذا السبب ألف ألف درهم أو ما يقاربها.

وكان والده القاضي الأشرف أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم من أهل الفضل البارع والبلاغة المشهورة، وكان ينوب بحضرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عن القاضي الفاضل في جماعة من الكتاب، وكان حسن الخط علىٰ طريقة ابن مقلة، فاتفق أن طال مقامه بالشام في صحبة السلطان وأراد الرجوع إلىٰ مصر طلبا للراحة ونظرا في مصالحه، فطلب من السلطان إذنا فقال: يحتاج في ذلك إلىٰ إذن صاحبك، فكتب العماد إلىٰ القاضي يلتمس غيره ليؤذن له فقد طاعت غيبته عن أهله، فكتب القاضي في الجواب كتابا يقول فيه: وأما التماس العوض عن الأشرف القفطي فكيف لي بغيره، وهو ذو لسان صهصلق منطيق، وخاطر ينفق في سعة كل مضيق؟

وكتب إلىٰ القاضي الفاضل رقعة وضمنها البيت المشهور:

نميل علىٰ جوانبه كأنا ... إذا ملنا نميل علىٰ أبينا

فكتب القاضي الجواب وضمنه:

فديتك من مائل كالغصون ... إذا ملن أدنين مني الثمارا

وتزهد والده وترك العمل وأقام باليمن إلىٰ أن مات بها في رجب سنة أربع وعشرين وستمائة.

وحدثني- أدام الله علوه- قال: حججت في موسم سنة ثمان وستمائة «١» ، وكان والدي في صحبتي، فصادفت بمكة جماعة من أهل بلدنا، وكنت بعيد العهد بلقاء أحد منهم، فرآني رجل فالتحق بي كما جرت العادة، ثم عاد إلىٰ من في صحبته من بلدنا فأخبرهم بنا فجاءوا هم إلىٰ منزلنا فقضوا حقنا بالسلام والسؤال والحرمة، ثم انصرفوا إلىٰ رحالهم فجاء كل واحد منهم بما حضره لم يحتفلوا له، وكان فيما جاؤونا به ظرف كبير مملوء عسلا وآخر

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠١٥/٥

سمنا علىٰ جمل وهو وقره، فألقاه في خيمتنا، فأمرت الغلمان أن يعملوا منه حيسا فيكثروا علىٰ عادة تلك البلاد، وأكلنا وأكثرنا زيادة علىٰ ما جرت به عادتنا، ثم طفنا بالبيت وعدنا إلىٰ رحالنا ونمت، فرأيت في النوم كأني في الحرم أطوف وإذا رجل شديد الأدمة مشوه الخلقة، فأخذ بيدي وأخرجني من الحرم." [١]

١١١٧. "وقال: وختمت القرآن ولي تسع سنين، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين، وحبب إلي الخط وجعل والدي يحضني عليه؛ فحدثني الشيخ يوسف بن علي بن زيد الزهري المغربي الأديب معلم ولده بحضرة كمال الدين قال: حدثني والد هذا (وأشار إليه) قال: ولد لي عدة بنات وكبرن، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر، وكان غاية في الحسن والجمال والفطنة والذكاء، وحفظ من القرآن قدرا صالحا وعمره خمس سنين، واتفق أن كنت يوما جالسا في غرفة لنا مشرفة علىٰ الطريق، فمرت بنا جنازة فاطلع ذلك الطفل ببصره نحوها ثم رفع رأسه إلي وقال: يا أبت إذا أنا مت بما تغشي تابوتي؟

فزجرته، وأدركني في الوقت استشعار شديد عليه، فلم يمض إلا أيام حتىٰ مرض ودرج إلىٰ رحمة الله ولحق بربه، فأصابني عليه ما لم يصب والدا علىٰ ولد، وامتنعت من الطعام والشراب، وجلست في بيت مظلم، وتصبرت فلم أعط عليه صبرا، فحملني شدة الوله علىٰ قصد قبره، وتوليت حفره بنفسي، وأردت استخراجه والتشفي برؤيته، فلمشيئة الله ولطفه بالطفل أو بي لئلا أرىٰ به ما أكره صادفت حجرا ضخما وعالجته فامتنع علي قلعه، مع قوة وأيد كنت معروفا بهما، فلما رأيت امتناع الحجر علي علمت أنه شفقة من الله علىٰ الطفل أو علي، فزجرت نفسي، ورجعت ولهان بعد أن أعدت قبره إلىٰ حاله التي كان عليها، فرأيت بعد ذلك في النوم ذلك الطفل وهو يقول: يا أباه عرف والدتي أني أريد أجيء إليكم، فانتبهت مرعوبا وعرفت والدته ذلك، فبكينا وترحمنا واسترجعنا. ثم إني رأيت في النوم كأن نورا خرج من ذكري حتىٰ أشرف علىٰ جميع دورنا ومحلتنا وعلا علوا كبيرا، فانتبهت وأولت ذلك فقيل لي: أبشر بمولود يعلو قدره ويعظم أمره، ويشيع بين الأنام ذكره بمقدار ما رأيت من ذلك النور، فابتهلت إلىٰ الله عز وجل ودعوت وشكرته وقويت نفسي بعد الإياس لأني كنت قد جاوزت الأربعين، فلم تمض إلا هنيهة حتىٰ اشتملت والدة هذا ولدي (وأشار إلىٰ كمال الدين أيده الله) علىٰ حمل، وجاءت به في التاريخ المقدم ذكره، فلم يكن بقلبي بحلاوة ذلك الأول لأنه كان نحيفا جدا، فجعل كلما كبر نبل جسما وقدرا، ودعوت له عدة دعوات، وسألت الله له عدة سؤالات، ورأيت فيه والحمد لله أكثرها. ولقد قال له

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٣٣/٥

رجل يوما بحضرتي كما يقول الناس: أراكه الله قاضيا كما كان آباؤه، فقال: ما أريد له ذلك، ولكني اشتهيته أن يكون مدرسا، فبلغه الله ذلك بعد." (١)

١١١٨. "الفضل محمد بن طاهر المقدسي، سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول: لما كانت سنة الغرق «١» وقعت داري علىٰ قماشي وكتبي، وكان لي عائلة الوالدة والزوجة والبنت، فكنت أورق للناس وأنفق علىٰ الأهل، فأعرف أنني كتبت «صحيح مسلم» في تلك السنة سبع مرات، فلما كان ليلة من الليالي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادي ابن الخاضبة، فأحضرت فقيل لي ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيت علىٰ قفاي ووضعت إحدىٰ رجلي علىٰ الأخرىٰ وقلت: آه استرحت والله من النسخ.

قال السمعاني: وسمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمذان مذاكرة يقول: ذكر أبو بكر ابن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ شيئا من الحديث بعد أن مضىٰ قطعة من الليل، قال: وكنت ضيق اليد، فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرىٰ، وجعلا يلعبان بين يدي ويتقافزان إلىٰ أن دنوا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إلي وكانت بين يدي طاسة فأكببتها عليها، فجاءت صاحبتها فدخل «٢» سربه وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي، فنظرت إليه وسكت واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعة ينظر إلي، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعة أخرىٰ، وانا ساكت انظر وأنسخ، فكان يمضي ويجيء إلىٰ أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة، الشك مني، وقعد زمانا طويلا أطول من كل نوبة ورجع ودخل سربه وخرج، وإذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير، فعرفت أنه ما بقي معه شيء، فرفعت الطاسة فقفزا فدخلا البيت، وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهم لي، وكان في كل دينار دينار وربع.

قال السمعاني: حكىٰ أبو المناقب العلوي هذا أو معناه فاني كتبت من حفظي والعهدة عليه فيما حكىٰ وروىٰ. فإني ذاكرت بهذه الحكاية بعض أهل العلم بدمشق فنسبها إلىٰ غير ابن الخاضبة، والله أعلم.

قال: وسمعت أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول:." (٢)

١١١٩. "قال أبو جعفر: حدثتني به نفسي وأنا صبي.

قال عبد العزيز بن محمد الطبري: كان أبو عمر الزاهد يعيش زمانا طويلا بمقابلة الكتب مع الناس، قال أبو عمر:

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٠٨٤/٥

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٣٥٧/٥

فسألت أبا جعفر عن تفسير آية فقال: قابل بهذا الكتاب من أوله إلىٰ آخره [قلت: فقابلت] فما وجدت فيه حرفا واحدا خطأً في نحو ولا لغة.

قال أبو جعفر: استخرت الله تعالىٰ في عمل كتاب التفسير وسألته العون علىٰ ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني.

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني: أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال: رأيت في النوم كأني في مجلس أبي جعفر والناس يقرؤون عليه كتاب التفسير، فسمعت هاتفا بين السماء والأرض يقول: من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب.

وقال أبو بكر محمد بن مجاهد: سمعت أبا جعفر يقول: إني أعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته.

وكتاب التفسير كتاب ابتدأه بخطبة ورسالة [في] التفسير تدل علىٰ ما خص الله به القرآن العزيز من البلاغة والاعجاز والفصاحة التي نافىٰ بها سائر الكلام، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير، وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله، وما ورد في جواز تفسيره، وما حظر من ذلك، والكلام في قول النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، وبأي الألسنة نزل، والرد علىٰ من قال إن فيه أشياء من غير الكلام العربي، وتفسير أسماء القرآن والسور، وغير ذلك مما قدمه، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفا حرفا، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين، وجملا من القراءات، واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية، والكلام في ناسخه ومنسوخه، واحكام القرآن والخلاف فيه والرد عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع، والرد عليهم علىٰ مذاهب أهل الإثبات ومبتغي السنن، إلىٰ آخر القرآن، ثم اتبعه بتفسير أبي جاد وحروفها، وخلاف الناس فيها، وما اختاره من تأويلها بما لا يقدر أحد ان يزيد فيه، بل لا يراه مجموعا لا حد غيره، وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن." [(١)]

١١٢٠. "كلها. كتاب الأرحام التي بين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه سوىٰ العصبة. كتاب ألقاب اليمن ومضر وربيعة. كتاب القبائل الكبيرة والأيام، جمعه للفتح بن خاقان. قال محمد بن إسحاق: ورأيت أنا النسخة بعينها في طلحي نيفا وعشرين جزءا، وكانت تنقص ما يدل علىٰ أنها كانت نحوا من أربعين جزءا في كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام في طلحي نحو خمسة عشر ورقا. ومن صنعه في أشعار العرب: كتاب ديوان زفر بن الحارث. كتاب شعر الشماخ «١» . كتاب شعر الأقيشر.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٥٣/٦

كتاب شعر الصمة. كتاب شعر لبيد العامري.

[١٠٢٤] محمد بن حرب بن عبد الله النحوي

الحلبي، أبو المرجىٰ: أحد أعيان حلب والمشهورين منهم بعلم الأدب، مات بدمشق في سنة احدىٰ وثمانين أو اثنتين وثمانين. وحدثني ابن الجبراني «٢» قال: مات شيخنا بدمشق في سنة ثمانين وخمسمائة.

حدثني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة أدام الله أيامه قال، حدثني محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب- خطيب قلعة حلب- إملاء من لفظه قال، حدثني أبو المرجىٰ محمد بن حرب أبو عبد الله النحوي قال: رأيت في النوم إنسانا ينشدني هذا البيت:

أروم عطا الأيام والدهر مهلكي ... بمر لها والدهر رهن عطاها

فأجزته بأبيات:

أيا طالب الدنيا الدنية إنها ... سترديك يوما إن علوت مطاها

صن النفس لا تركن إليها فان أبت ... فردد عليها آي آخر طاها «٣»

[١٠٢٤] ترجمة أبي المرجىٰ الحلبي في بغية الوعاة ١: ٧٥ والوافي ٢: ٣٢٧.." [١]

١١٢١. "لعمري له غير مستنكر، ولكنه سلك من الشذوذ ما لا يقول به إلا مبتدع.

قال الخطيب «١» : وذكر أبو طاهر كلاما كثيرا نقلنا منه هذا المقدار وهو في كتابه مستقصىٰ.

وحدث فيما أسنده إلىٰ أبي أحمد الفرضي قال «٢» : رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصلي مع الناس، وكان ابن مقسم قد ولىٰ ظهره القبلة وهو يصلي مستدبرها، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات.

وذكره محمد بن إسحاق فقال مات في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب الأنوار في تفسير القرآن. كتاب المدخل إلىٰ علم الشعر. كتاب الاحتجاج في القراءات. كتاب في النحو كبير. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب الوقف والابتداء. كتاب المصاحف. كتاب عدد التمام.

كتاب أخبار نفسه. كتاب مجالسات ثعلب. كتاب مفرداته. كتاب الانتصار لقراء الأمصار. كتاب الموضح.

كتاب شفاء الصدور. كتاب الأوسط. كتاب اللطائف في جمع هجاء المصاحف. كتاب في قوله تعالىٰ ومن يقتل والرد علىٰ المعتزلة.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٤٨٣/٦

ولابن مقسم ابن يكنىٰ أبا الحسن، وكان حفظة عالما له «كتاب عقلاء المجانين» .

[١٠٣٥] محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي:

ذكره الخطيب في «تاريخه» فقال: روىٰ عن أبي عمر وغيره «٣» أخبارا في مجالس الأدب، قلت أنا:

[١٠٣٥] ترجمة الحاتمي في الامتاع والمؤانسة ١: ١٣٥ واليتيمة ٣: ١٠٣ وتاريخ بغداد ٢: ٢١٤ وأنساب السمعاني ٤: ٨ والمنتظم ٧: ٢٠٥ وانباه الرواة ٣: ١٠٣ والمحمدون: ٢٠٣ وابن خلكان ٤: ٣٦٢ وعبر الذهبي ٣: ٤٠ وسير الذهبي ١٦: ٤٩٩ والوافي ٢: ٣٤٣ وبغية الوعاة ١: ٨٧ والشذرات ٣: ١٢٩ (وفي سير الذهبي أن والده يسمىٰ «الحسين») .." [١]

١١٢٢. "٢٤٧ - سمعت أبا محمد رزق الله بن أبي بكر بن المحسن الفارسي بالزبيدية علىٰ فراسخ من واسط وكان شيخا مذكورا بالزهد والعفة في تلك الناحية يقول رأيت في المنام موهوبا الزاهد وهو يصفق بيديه فقلت في نفسي إنه قد مات لأن المؤمن لا يزداد فرحه إلا عند لقاء الله تعالىٰ فما مرت علي أيام حتىٰ بلغتني وفاته

٢٤٨ - رزق الله هذا كان يلبس الصوف ولا يأكل من مال أحد وذكر لي أن أصلهم من الدينور وهو مذكور بأعمال واسط بالصلاح والزهد

٢٤٩ - أخبرنا أبو محمد رجب بن محمد بن إبراهيم الشروطي بصريفين واسط قال أنا أحمد بن عثمان بن نفيس المضري أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي ثنا علي بن عبد الله بن مبشر ثنا أحمد بن سنان القطان ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن مخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة {الم تنزيل} و {هل أتىٰ} وفي الجمعة {الجمعة} و {المنافقين}

٢٥٠ - رجب هذا كان يكتب بين الناس ما يباع ويشترىٰ من الأملاك وصريفين هي مدينة صغيرة تعرف بقرية عبد الله وهو عبد الله بن طاهر

٢٥١ - أنشدني أبو الحسن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح." [٢]

١١٢٣. "٧١٦ - سمعت أبا محمد عبد الوهاب بن عبد الله بن زين الكندي القرافي بالثغر يقول سمعت أبي يقول اشتريت من طرابلس الشام غلاما روميا اسمه يانس فمرض في المركب عند توجهنا إلىٰ ديار مصر وتغير الريح فأرسينا بقرب جزيرة في البحر وطلع البحريون وأكثر الناس إلىٰ البر فسألني في الطلوع معهم فأذنت له فلما

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٦/٢٥٠٥

(٢) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٨٩

أصبحنا نوديت فطلعت إلىٰ البر وقال لي يا سيدي أريد أن أسلم فقلت هل أذاك أحد فقال لا بل رأيت في المنام من يقول لي أسلم تدخل الجنة ولا بد لي من ذلك

فأسلم وبتنا تلك الليلة فعند الصباح رأيناه قد توجه إلىٰ القبلة وهو ميت فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه هناك ثم طاب لنا الريح فأقلعنا

٧١٧ - عبد الوهاب هذا من بيت مشهور بالثغر وكان كثيرا ما يحضر عندي لسماع الحديث رحمه الله وهو من قرافة الإسكندرية لا قرافة مصر

٧١٨ - سمعت عبد الوهاب بن عبد الله بن زين القرافي بقرافة الإسكندرية يقول مرضت أم أولادي مرضة أشفت علىٰ الهلاك وأيسنا منها فهبت يوما من رقدتها فارتعدت وسبحت وهللت وقالت رأيت الساعة في منامي رجلا حسن الوجه طيب الرائحة ومعه رجلان فقال طيبي نفسك فإنك لا تموتين من هذه المرضة علىٰ أن الموت حتم لا بد منه فقلت من أنت رحمك الله فقال أنا محمد رسول الله وهذا أبو بكر وهذا عمر

قال عبد الوهاب فعوفيت والله وعاشت بعد ذلك مدة مديدة ثم ماتت رحمها الله

٧١٩ - سمعت أبا محمد عبد السلام بن علي بن أحمد بن الطوير القيسراني المعدل بمصر وكان من أجلائها جاها ومالا قال حدثني شيوخ بغداد أن القائم لما أزعجه البساسيري أخزاه الله من دار الخلافة ورجع إليها لم يسترد شيئا مما نهب من قصره إلا بالثمن ويقول هذه أشياء احتسبناها عند الله وخرجت عنا في سبيل الله فلا نأخذها بغير ثمن

قال وحدثوني أنه مذ خرج من قصره إلىٰ أن رجع إليه لم يضع رأسه علىٰ مخدة وحين نهب القصر لم ير فيه شيء من آلات الملاهي." (١)

١١٢٤. "٧٧١ - سمعت أبا حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد الطرابلسي المالكي بالإسكندرية يقول سمعت يكنول بن الفتوح الجيمالي الزناتي بطرابلس المغرب يقول رأيت في المنام كأني أتيت إلىٰ موضع فيه جماعة من الناس ووقع في نفسي أن فيهم أبا داود السجستاني فقال لي رجل من الجماعة كل حديث لم يروه محمد بن إسماعيل البخاري فاقلب عنه رأس دابتك

٧٧٢ - سمعت أبا حفص يقول ذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن محرز في كتابه بخطه قال سمعت أبا ذر الهروي يقول لم أر فيمن رأيت أفضل من ثلاثة أبي بكر بن عزرة وأبي الفتح القواس وذكر الثالث

٧٧٣ - سمعت أبا حفص يقول سمعت يكنول بن الفتوح الفاسي بطرابلس المغرب يقول سمعت يوسف بن

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٢١

عبد العزيز بن عديس المالكي بفاس يقول الوقشي كان أضبط للحديث من ابن عبد البر وأعرب منه لسانا وكان فقيها متفننا في العلوم

٧٧٤ – سمعت أبا حفص يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن خلف بن زيادة الله الأزدي بطرابلس المغرب يقول عثمان بن أبي بكر بن الضابط السفاقسي الحافظ رحل إلىٰ المشرق في طلب الحديث فسمع بمكة وبغداد وأصبهان وغيرها ولقي رجالا من الفقهاء والمحدثين وأخذ عنهم وأدرك بأصبهان أبا نعيم ثم رجع إلىٰ المغرب فأسمع الناس في رجوعه ببغداد والشام وإفريقيا

قال عمر وقد دخل الأندلس فسمع عليه بها جماعة من فقهائها وأئمتها كأبي عمر يوسف بن عبد البر الحافظ وشبهه

٧٧٥ – سمعت أبا حفص يقول سمعت يكنول بن الفتوح الزناتي بطرابلس المغرب ورد علينا من المشرق وسمع من جماعة من المحدثين قال بلاد الحديث اليوم التي تشد المطايا إليها ثلاث بغداد وأصبهان ونيسابور

٧٧٦ – سمعت أبا حفص يقول سمعت يكنول بن الفتوح الزناتي بطرابلس المغرب يقول سمعت أبا الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عديس الفقيه المالكي." (١)

١١٢٥. "وكتبنا عنه كثيرا من الحديث وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة بالإسكندرية وأنا بمصر رحمه الله وسألته عن مولده فقال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وسمعت علىٰ عبد الملك بن مسكين وابن الوليد ورأيت ابن الطفال وآخرين ولكن مثلي مثل شجاع ليس عنده سلاح وعدة فقد ضاعت كتبي والحمد لله علىٰ كل حال

٨١٣ – سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن جعفر الصيداوي المعروف بابن الضرير بالإسكندرية يقول قد كان في قلبي من اسم الله الأعظم ومعرفته هم عظيم فرأيت في المنام قائلا يقول لي انظر فنظرت نحو السماء فإذا عليها مكتوب بقلم غليظ الله فلما أصبحت ذكرت ذلك لأبي فقال صحيح ما رأيت أليس الله تعالىٰ يقول في كتابه {قل الله ثم ذرهم}

٨١٤ – ابن الضرير هذا كان من الدهاة وولي الحسبة بديار مصر وغيرها من الخدم وتوفي بمصر

٨١٥ – أخبرنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن حزم الأنصاري المالقي أنا أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي بالأندلس أنا أبو عثمان سعيد بن خلف بن الجعد الكلابي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الياشي التجيبي أنا أبو عيسىٰ الليثي أنا عم أبي عبيد الله بن يحيىٰ ثنا يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي أنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قرأ بالطور في المغرب

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٣٧

٨١٦ – هو علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي قرأ علىٰ ابن عطية الغرناطي الحديث والنحو علىٰ ابن طراوة المالقي وأبوه مقرئ." [١]

١١٢٦. "٨٥٤ – ابن العريف هذا شيخ من أهل البيوتات المشهورة بالإسكندرية وكان قد سمع عبيد الله بن أبي مطر علىٰ ما ذكره لي ويحضر عندي لسماع الحديث علىٰ الشيوخ الذين كنت أقرأ عليهم وكان يذكر بإصابة الرمي والقوة الشديدة وأن قوسه لا يجره إلا القوي من الرجال وكان قد قال لي إن مولده سنة ثلاث وخمسين قد سمع علي وعلىٰ شيوخ معي بالإسكندرية كثيرا وذكر لي أنه قد قرأ القرآن بروايات في صغره علىٰ أبي الحسن بن المكين البغدادي وعلىٰ أبي الربيع الأندلسي وابن مسلم الصقلي وخلف السالمي وأنه سمع علىٰ عبيد الله بن أبي مطر وغيره قديما لكني لم أر له عنهم سماعا في جزء وقد علقت عنه فوائد من حفظه وتوفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة الديماس وكان قد قال لي إن مولده سنة أربع أو خمس وخمسين وأربعمائة.

٨٥٥ – قلت لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن علي النحوي المعروف بابن المعلم الصقلي رأيت في المنام كأني أطعم والدتي حلواء ثم ألعق أصابعي فلا أجد لها الحلاوة الصادقة فقال هو خير يصل منك إليها وهو المخصوص بها فقلت صدقت فإني بعد صلاة المغرب أصلي ركعتين أقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ست مرات والمعوذتين مرة وأهب ثوابها لوالدتي فقال هو ذاك.

٨٥٦ – أبو الحسن بن المعلم هذا كان قد قرأ اللغة والنحو والطب وتعبير الرؤيا ويخط خطا حسنا وأبوه صقلي وأبو أبيه أصبهاني ثم استوطن مصر فحكىٰ لي أبو الحسين بن الموقفي الكتبي أنه توفي في أواخر شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان كثيرا ما يتردد إلي وأستأنس به لدماثة أخلاقه رحمه الله.

وفي رقعة أخرىٰ في ذكره.

٨٥٧ – أبو الحسن هذا كان فاضلا في اللغة والنحو والتعبير والطب حسن." [٢]

١١٢٧. "الأجزاء المودعة بثغر سلماس وكان أبو عبد الله أبو المفرج هذا من حفاظ الحديث وأعيان الفقهاء يروي عن أبي العباس النبهاني النشوي ونظرائه من شيوخ بلده

١٢٨٤ – أنشدني أبو مروان مبشر بن عبد الله الطبيب الأندلسي بالإسكندرية للأديب غانم بن الوليد المخزومي الأشوني وأشونة حصن من نظر قرطبة بالأندلس

(ومن عجب أني أحن إليهم ... وأسأل عنهم كل ركب وهم معي)

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٤٨

(٢) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٢٥٩

(فيبكي دما طرفي وهم في سواده ... ويشكو جوى قلبي وهم بين أضلعي) // الطويل //

١٢٨٥ - المبشر بن محمود هذا توفي في أواخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة بثغر تنيس وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن قدم علينا الإسكندرية وسمع علي كثيرا وعلى غيري

وسمعت عليه جزءا سمعه على ابن أبي داود الفارسي بمصر عن ابن نظيف الفراء وقد كتب وقرأ على شيوخ مصر وغيرها القرآن بروايات والحديث رحمه الله

وابن نظيف فمسند أخبرنا عنه أبو عبد الله الثقفي رئيس أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وكان قد سمع عليه بمكة سنة اثنتي عشرة بقراءة أبي القاسم القشيري

١٢٨٦ - سمعت أبا المعالي متوج بن جواهر بن موسى الصنهوري بالإسكندرية قال سمعت ابن عمي القاضي أبا الفتوح نصر بن موسى بن أسلم بصنهور يقول رأيت في المنام قائلا يقول إذا صليت وقرأت الفاتحة فافتح ببسم الله الرحمن الرحيم

فأنا لا أصلي أبدا إلا كما أمرني وإن كنت مالكي المذهب." [١]

١١٢٨. "١٣٥٧ - أبو الحسن نعمة الله بن عمر بن أبي الحسن رئيس سلماس كان من أعيان المسلمين نزه النفس على غاية من الصيانة ونهاية من الديانة وكان لي أنس زائد مدة إقامتي بسلماس وكان حسن الخط والترسل وقرأت عليه شيئا مما سمعه على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حريز القاضي وهو في جملة ما أودعته عند سفري منها إلى ديار بكر ولم يتفق لي الرجوع والله المسؤول في إيصال الكل إلي قبل الممات بمنه وكرمه

١٣٥٨ - أنشدني أبو الفوارس نجاء بن إسماعيل بن نجاء العمري المديني لنفسه بدمشق

(وفي ذا الدهر معتبر لعبد ... غدا ما بين باكية وباك)

(ودنيا كلما أصبحت أشكو ... عقوق الدهر لم أر غير شاك)

(أحلت في الحضيض ذوي المعالي ... وألحقت الأراذل بالسماك) // الوافر //

١٣٥٩ - أبو الفوارس هذا كثير الشعر وقد علقت عنه بعض ذلك وذكر لي أنه من ولد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأبوه من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه ولد بدمشق وأنشدني لنفسه

(دع الدنيا فليس لها بقاء ... وما هي غير أحلام النيام)

(وإن الله معط تاركيها ... له الغرفات في دار السلام) // الوافر //

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٣٨٠

١٣٦٠ – سمعت أبا الفوارس نجاء بن عامر بن نجاء الأنصاري بديار مصر يقول سمعت عمتي سيدة بنت نجاء الأزدي تقول رأيت في المنام جماعة يصلون." (١)

١١٢٩. "٢٣٦٣ – حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن العباس، ثنا سريج بن النعمان، ح وحدثناه أبو بكر بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عفان، قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا أبو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة، أن أباه، قال: " رأيت في المنام، فذكر نحوه وزاد: فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «إن الروح لا تلقىٰ الروح» فأقنع النبي صلىٰ الله عليه وسلم رأسه هكذا ، وأمره أن يسجد من خلفه علىٰ جبينه عليه السلام " ورواه شعبة، عن أبي جعفر الخطمي، فقال: سمعت عمارة بن عثمان بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن خزيمة." (٢)

١١٣٠. "وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد منهما، قراءة أئمة الأمصار، وإنما كان النكير علىٰ هذا شذوذه عما عليه الأئمة، الذين هم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين.

قال الخطيب: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد المستملي الغزالي سمعت أبا أحمد الفرضي غير مرة يقول: رأيت في المنام، كأني في الجامع أصلي مع الناس، وكان محمد بن الحسن بن مقسم، قد ولىٰ ظهره القبلة، وهو يصلي مستدبرها، فأولت ذلك بمخالفته للأئمة، فيما اختاره لنفسه.

ولد ابن مقسم سنة خمس وستين ومائتين، وتوفي في ثامن ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، توفي علىٰ ساعات من النهار ودفن بعد صلاة الظهر من يومه١.

٤٣ – أحمد بن العباس بن عبيد الله أبو بكر بن الإمام، المقرئ شيخ بغدادي.

نزل خراسان قرأ علىٰ أحمد بن سهل الأشناني، وأبي بكر بن مجاهد، قرأ عليه أبو عبد الله الحاكم، وقال: كان أوحد عصره في أداء الحروف، دخل مرو وبخارىٰ.

وسمعتهم يذكرون أنه وصل إلىٰ فرغانة، وأن نوح بن نصر الأمير، قرأ عليه ختمة، ووصله بأموال، وكان خليعا يضيع ما يصح له، ولا يخلي لياليه من الصوفية، والقوالين.

سمعته يقول يوم وفاته: لنا سبعون جارية يصحن واسيداه وأما من يكفن الغريب فبلغني أنه مات وكفن كمن يكفن الغريب، توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة٢.

٤٤ – أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل أبو بكر العجلي البغدادي، الدقاق المقرئ المجود، المعروف بالولي.

---

(١) معجم السفر أبو طاهر السِّلَفي ص/٤٠١

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢/٩١٦

قرأ القرآن علىٰ أحمد بن فرح، وعلي بن سليم بن الخطيب.

وأحمد بن سهل الأشناني، وأبي عبد الرحمن اللهبي، وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وسمع الحديث، من أحمد بن يحيىٰ الحلواني، وعبد الله بن ناجية، ومحمد بن الليث الجوهري، وكان من كبار المقرئين وثقاتهم. قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو الحسن بن الحمامي وجماعة، وحدث عنه علي بن داود الرزاز، توفي ببغداد في رجب، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة٣.

---

١ انظر/ شذرات الذهب "٣/ ١٦". غاية النهاية "٢/ ١٢٣-١٢٥".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٦٤، ٦٥".

٣ انظر/ غاية النهاية "١/ ٦٦، ٦٧".." [(١)]

١١٣١. "ونظر في الفقه والعربية، وقال الشعر، وقدم دمشق، وسمع بها وانتهىٰ إليه علو الإسناد، ورحل إليه الطلبة، وطار ذكره وبعد صيته، روىٰ عنه من شعره ابن السمعاني وابن عساكر، وماتا قبله بدهر.

وقرأ عليه بالروايات الإمام أبو الفرج بن الجوزي، وابنه يوسف، وأبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي، والتقي علي بن باسويه، والحسن بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، والمرجىٰ بن شقيرة، ومحمد بن عمر بن الداعي الرشيدي، وغيرهم.

ودار عليه إسناد العراق، ذكره ابن عساكر في تاريخه، فقال: شاب قدم دمشق وأقرأ بها، قرأ علي كتاب الغاية لابن مهران، وتفسير الواحدي الوسيط.

ومدح بدمشق بعض الناس بقصيدة، يقول فيها:

بأي حكم دم العشاق مطلول ... فليس يودي لهم في الشرع مقتول

ليت البنان التي فيها رأيت دمي ... يرىٰ بها لي تقليب وتقبيل

وقال ابن نقطة: حدث بسنن أبي داود، وقد سمعه سنة ثمان عشرة

وخمسمائة، وحدثني محمد بن أحمد بن الحسن ابن أخت ابن عبد السميع الواسطي.

وكان ثقة صالحا قال: سمعت من ابن الباقلاني السنن، وسماعه فيه صحيح، قال: وكان قد قرأ علىٰ القلانسي بكتاب الإرشاد، وقراءته به صحيحة، وما سوىٰ ذلك فإنه كان يزوره.

قال ابن نقطة: قال لي أبو طالب بن عبد السميع: كان ابن الباقلاني يسمع كتاب مناقب علي -رضي الله عنه، عن

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/١٧٥

مؤلفه أبي عبد الله بن الجلابي.

فذكر أن سماعه في نسخة ليست موجودة بواسط، فقلت له: إن النسخ بها مختلفة، تزيد وتنقص، فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت.

وقال ابن الدبيثي: انفرد في وقته برواية العشرة عن أبي العز وادعىٰ رواية شيء آخر من الشواذ، عن أبي العز فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، واستمر هو علىٰ روايته للمشهور والشاذ، شرها منه، وكان عارفا بوجوه القراءات، حسن التلاوة.

قلت: يحتمل أنه روىٰ ذلك الشاذ عن أبي العز بالإجازة، ودلس الأمر فيه، قال: وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنه.

وتوفي في ربيع الأول، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

قال ابن الدبيثي، سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في النوم بعد وفاة ابن الباقلاني، رحمه الله، كأن شخصا يقول لي: صلىٰ عليه سبعون وليا لله -عز وجل١.

---

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٤٦١"..."[(١)]

١١٣٢. "قال ابن عيينة: كانوا يرونه مالك بن أنس١.

قال عبد الرزاق: هو مالك بن أنس. وكذلك قال يحيىٰ بن معين٢.

قال مطرف بن عبد الله: أخبرني زيد بن داود رجل من أصحابنا من أفضلهم، قال: رأيت في المنام القبر انفرج فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قاعد، وإذا الناس يتقصفون - يعني عليه - فصاح صائح: مالك بن أنس، فرأيت مالك بن أنس جاء حتىٰ انتهىٰ إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأعطاه شيئا، وقال: "اقسم هذا علىٰ الناس، فإذا هو مسك يعطيه الناس"٣.

وكان مالك لا يتحدث بحديث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلا وهو علىٰ الطهارة٤.

وكان شديد البياض إلىٰ الشقرة، طويلا عظيم الهامة، أصلع، يلبس الثياب العربية الجياد، ويكره حلق الشارب، ويعيبها ويراه من المثلة، ولا يغير شيبه٥.

---

١ ابن عبد البر في التمهيد ١/ ٨٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٦،٥٧.

٢ ابن عبد البر في الانتقاء ص٢٢،١٩، والقاضي عياض في ترتيب المدارك وتقريب المسالك ١/ ٨٣.

٣ الحافظ ابو نعيم في الحلية ٦/ ٣١٧، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧/ ١١٨، والذهبي في سير الأعلام ٨/ ٦٢.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الذهبي، شمس الدين ص/٣٠٨

٤ الحافظ أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣١٨، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧/ ١١٠، والذهبي في سير الأعلام ٨/ ٩٦.

٥ القاضي عياض في ترتيب المدارك ١/ ١١٢، والذهبي في سير الأعلام ٨/ ٦٩.." [١]

١١٣٣. "من أين قلت هذا؟ قال: لحديث حدثناه أنت! ثم ذكر له الحديث، فقال له الأعمش: أنتم الأطباء ونحن الصيادلة "

أحمد بن أبي خيثمة: نا إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، قال: كررت بأبي حنيفة في المسجد، وإذا أصحابه حوله قد ارتفعت أصواتهم، فقلت: ألا تنهاهم عن رفع الصوت في المسجد؟ قال: «دعهم فإنهم لا يتفقهون إلا بهذا»

فصل

قال عمر بن شبة: حدثني أبو نعيم، سمعت زفر بن الهذيل، يقول: " كان أبو حنيفة يجهر في أمر إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهرا شديدا، فقلت: والله ما أنت بمنته حتى نؤتى فتوضع في أعناقنا الحبال، قال أبو نعيم: فغدوت أريد أبا حنيفة، فلقيته راكبا يريد وداع عيسى بن موسى قد كاد وجهه يسود، فقدم بغداد فأدخل على المنصور "

محمد بن شجاع الثلجي، سمعت الحسن بن أبي مالك، سمعت أبا يوسف، سمعت أبا حنيفة، يقول: " يقدم علينا من هذا الوجه صنفان يعني من خراسان: الجهمية، والمشبهة "

النضر بن محمد، عن أبي حنيفة، أنه قال: «جهم ومقاتل كانا فاسقين، أفرط هذا في التشبيه وهذا في النفي»

قال أبو يوسف، قال أبو حنيفة «لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث، إلا ما يحفظه من وقت ما سمعه»

شعيب بن أيوب الصريفيني، ثنا أبو يحيى الحماني، سمعت أبا حنيفة، يقول: " رأيت رؤيا أفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت البصرة، فأمرت رجلا يسأل محمد بن سيرين،." [٢]

١١٣٤. "فقال: هذا رجل ينشر أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم "، وفي رواية: هذا رجل ينشر علم النبوة.

وروى محمد بن شجاع الثلجي، عن الحسن بن أبي مالك، عن أبي يوسف، قال: " رأى أبو حنيفة كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يأخذ عظامه يجمعها، ويؤلفها، فهاله ذلك، فأوصى صديقا له إذا قدم البصرة أن يسأل ابن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل يجمع سنة النبي ويحييها "، وقال علي بن عاصم: سمعت أبا حنيفة يقول: " رأيت كأني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فجزعت وخفت أن يكون ردة عن الإسلام، فجهزت رجلا إلى البصرة، فقص على ابن سيرين الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤيا هذا الرجل فإنه يرث علم نبي "

---

(١) منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد يحي بن إبراهيم السلماسي ص/١٨٦

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٣٥

ابن أبي رزمة، عن عبدان، أنه سمع ابن المبارك، يقول: «إذا سمعتهم يذكرون أبا حنيفة بسوء ساءني ذلك، وأخاف عليهم المقت من الله تعالىٰ علي بن معبد»

ثنا الشافعي، قال: قال الليث بن سعد: " كنت أسمع بذكر أبي حنيفة، فأتمنىٰ أن أراه، فإني لبمكة إذ رأيت الناس متقصفين علىٰ رجل، فسمعت رجلا، يقول: يا أبا حنيفة، فقلت: إنه هو، فقال: إني ذو مال وأنا من خراسان ولي ابن أزوجه المرأة وأنفق عليه المال الكثير، فيطلقها فيذهب مالي، وأشتري له الجارية بالمال الكثير فيعتقها، فيذهب مالي فهل من حيلة؟ قال أبو حنيفة: «أدخله سوق الرقيق، فإذا وقعت عينه علىٰ جارية فاشترها لنفسك، ثم زوجها إياه، فإن طلقها رجعت مملوكة لك، وإن." [1]

١١٣٥. "قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الندي، قال: رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت يا أبا عبد الله، ما صنع الله ب؟ قال: غفر لي، ثم قال لي يا أحمد، ضربت في؟ قال: فقلت: نعم يا رب، فقال: يا أحمد، هذا وجهي فانظر إليه فقد أبحتك النظر غليه.

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو يعقوب، قال: أخبرنا الحسن بن حفص الأندلسي، قال: حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد التستري، قال: حدثنا أبو محمد بن الحسن بن سهل، قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن يعقوب المفسر، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف الأنصاري، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت عي بن الموفق، يقول: رأيت كأني أدخلت الجنة فإذا أنا بثلاثة نفرن رجل قاعد علىٰ مائدة قد ول الله به ملكين، فملك يطعمه وملك يسيه، وآخر واقف علىٰ باب الجنة ينظر إلىٰ وجوه قوم فيدخلهم الجنة؛ وآخر واقف في وسط الجنة شاخص ببصره علىٰ العرش ينظر إلىٰ الرب. فجئت إلىٰ رضوان، فقلت: من هؤلاء؟ فقال: أما الأول فبشر الحافي، خرج من الدنيا وهو جائع عطشان، وأما الواقف في وسط الجنة فمعروف الكرخي. عبد الله شوقا منه للنظر فقد أعطىٰ، وأما الواقف علىٰ باب الجنةفأحمد بن حنبل، قد أمره الجبار أن ينظر إلىٰ وجوه أهل السنة فيأخذ بأيديهم فيدخلهم الجنة.." [2]

١١٣٦. "أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا أبو الفضل ابن أحمد الحداد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا محمد ابن علي بن حبيش، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود، قال: حدثنا علي بن إسماعيل السجستاني، قال: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس جاؤوا إلىٰ موضع عنده قنطرة لا يترك أحد يجوز حتىٰ يجيء بخاتم، ورجلنا حية يختم للناس ويعطيهم، فمن جاء بخاتم جاز، فقلت: من هذا

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه الذهبي، شمس الدين ص/٣٦

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٩٤

الذي يعطي الناس الخواتيم؟ فقالوا: هذا أحمد بن حنبل.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا الحسن بن أحمد، وأنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا هلال بن محمد الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، قال: سمعت عبد الرحمن بن يونس، يقول: رأيت في المنام لما توفي أحمد بن حنبل كأني قد دخلت الجنة - فقيل لي: أنت في جنة عدن - فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين أيديهم فارس بيده لواء، فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: الذي عن يمينه جبرائيل، وعن يساره ميكائيل. والأوسط أحمد بن حنبل، وصاحب اللواء إسرافيل، وإن الله تعالىٰ أعطاه هذا اللواء وولاه جنة عدن لا يدخلها إلا من أحبه.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال أخبرنا أحمد عبد الله الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن محمد،." [1]

١١٣٧. "قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمويه، قال: حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، قال: حدثنا يحيىٰ بن أيوب المقدسي، قال: رأيت كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نائم وعليه ثوب مغطىٰ، وأحمد ويحيىٰ يذبان عنه.

أخبرنا محمد بن أبين منصور، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن جعفر الحريري، قال: أخبرنا أبو عمر ابن حيويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: سمعت أحمد بن منصور الرمادي، يقول: حدثني بعض أصحابنا - ولم يسمه - عن سهل بن أبي حليمة، قال: كنا علىٰ باب إسماعيل ابن علية فرأيت أحمد بن حنبل في النوم يجر ثوبه، فأولت ذلك العلم.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا البرمكي، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا الخلال قال: حدثنا محمد بن أبي هارون، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن محمد الشيباني، قال: كنت بعسقلان فرأيت كأني دخلت طرسوس، فدخلت المسجد الجامع، فنظرت عن يمين المحراب، فإذا النبي صلىٰ الله عليه وسلم جالس وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وبلال واقف بين يديه، عليهم ثياب خضر، وعلىٰ رؤوسهم مناديل أحسن ما يكون. فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال لي: وعليك." [2]

١١٣٨. "والشافعي، فرأيت كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أخذ بيد مالك فأجلسه إلىٰ جنب أبي بكر، وأخذ بيد أحمد فأجلسه إلىٰ جنب عمر، وأخذ بيد إسحاق فأجلسه إلىٰ جنب عثمان، وأخذ بيد الشافعي فأجلسه إلىٰ جنب

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٩٨

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٥٩٩

علي، قال الزبيري: فسألت بعض العلماء بالتعبير عن ذلك فقال: منزلة مالك من العلماء كمنزلة أبي بكر في الصحافة لم يختلف فيه أحد، ومنزلة أحمد كمنزلة عمر في صلابته وجلادته وأنه لم تأخذه في الله لومة لائم، كذلك كان أحمد بن حنبل احتمل الشدائد ولم يتكلم في القرآن إلا بحق، ولم يضعف في المحهن، ومنزلة إسحاق كمنزلة عثمان، لقي إسحاق في بلدته من أهل الإرجاء ما لقي حتىٰ فارق بلدته، ومنزلة الشافعي كمنزلة علي، فإنه كان أقضاهم، كذلك كان الشافعي أعلم بالفقه والقضايا.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: حدثنا أبو الفضل الوراق، قال: حدثني أحمد بن هانئ، عن صدقة المقبري، قال: كان في نفسي شيء علىٰ أحمد بن حنبل، قال: فرأيت في النوم كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يمشي في طريق وهو آخذ بيد أحمد بن حنبل، وهما يمشيان علىٰ تؤدة ورفق، وأنا خلفهما أجهد نفسي أن ألحق بهما فما أقدر، فلما استيقظت ذهب ما كان في نفسي، ثم رأيت بعد كأنني في الموسم، وكأن." (١)

١١٣٩. "الناس مجتمعون، فنادىٰ مناد: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فنادىٰ مناد: ليؤمكم أحمد بن حنبل، فإذا أحمد بن حنبل فصلىٰ بهم، فكنت بعد إذا سئلت عن شيء، قلت: عليكم بالإمام أحمد رحمه الله.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت يعقوب بن يوسف، يقول: سمعت محمد بن عبيد، يقول: قال صدقة: رأيت في النوم كأنا بعرفة، وكأن الناس ينتظرون الصلاة، فقلت: ما لهم لا يصلون قال: ينتظرون الإمام، فجاء أحمد بن حنبل فصلىٰ بالناس. قال محمد: وكان صدقة يذهب إلىٰ رأي الكوفيين، فكان بعد ذلك إذا سئل عن شيء، قال: سلوا الإمام.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا أبو الفضل الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان، قال: حدثنا حمزة بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن مخلد الدعاء، قال: كان اليوم الذي مات فيه أحمد بن حنبل يوم الجمعة، فانصرفت فلما أردت أن أنام، قلت: اللهم أرنيه هذه الليلة في منامي، فرأيته كأنه بين السماء والأرض علىٰ نجيب من نور، وبيده خطام من نور، فضربت بيدي علىٰ الخطام، فأخذه، وقال لي: ليس الخبر كالمعاينة، ليس الخبر كالمعاينة، فانتبهت.

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٠٢

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: أخبرنا أحمد بن." (١)

١١٤٠. "أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، قال: حدثني بعض الشيوخ، عن ابن الطلمخوري، قال: رأيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل في النوم، فقال لي: ألا أدلك علىٰ شيء ينفعك؟ قال: فقلت: نعم يا أبا عبد الله، فقال لي: من المحراب إلىٰ القبر.

قال شيخنا علي بن عبيد الله الزاغوني: رأيت في المنام كأني أمضي إلىٰ قبر الإمام أحمد، وإذا به جالس علىٰ قبره وهو شيخ كبير السن، فقال لي: يا فلان، قل أنصارنا، ومات أصحابنا. ثم قال لي: إذا أردت أن تنصر فإذا دعوت فقل: يا عظيم، يا عظيم كل عظيم، وادع بما شئت تنصر.

حدثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلىٰ الحربي- وكان شيخا صالحا- قال: كان قد جاء في بعض السنين مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بأيام، فنمت ليلة في رمضان، فأريت في منامي كأني قد جئت علىٰ عادتي إلىٰ قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتىٰ بقي بينه وبين الأرض مقدار ساق أو ساقين. فقلت: إنما تم هذا علىٰ قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل، لأنه عز وجل قد زارني، فسألته عن سر زيارته إياي في كل عام. فقال عز وجل: يا أحمد، لأنك نصرت كلامي، فهو ينشر ويتلىٰ في المحاريب. فأقبلت علىٰ لحده أقبله، ثم قلت: يا سيدي، ما السر في أنه لا يقبل قبر إلا قبرك؟ فقال لي: يا بني، ليس هذا كرامة لي، ولكن هذا كرامة لرسول الله." (٢)

١١٤١. "ابن محمد بن أحمد المقرئ، قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا منصور بن أحمد ابن جعفر الخرمي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سلم الكاتب.

وأخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن بشر، قال: حدثنا أبو زرعة أحمد ابن الحسين، قال: حدثنا غندر.

وأخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت.

وأخبرنا الحمدان: ابن عبد لملك، وابن ناصر، قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال: أخبرنا البرقاني، قال: حدثنا إسحاق النعالي.

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٠٣

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٠٧

وأخبرنا إسماعيل بن أحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أخبرنا حمد، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، قالوا: حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: حدثنا أبي، قال: رأيت في المنام كأن الحجر الأسود تصدع وخرج منه لواء. فقلت: ما هذا؟ فقيل: أحمد بن حنبل قد بايع الله عز وجل، قال أبو نعيم: وقيل: إنه كان في اليوم الذي ضرب فيه.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحريري، قال: أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن الحسين المروزي، قال: سمعت سلمة بن شبيب، يقول: كنا مع أحمد بن." [١]

١١٤٢. "راكب علىٰ دابة، فقالوا: قد جاء الأمير، قد جاء الأمير، قال: فنزل إلىٰ القبر، فقلت: من هذا؟ فقالوا: عبد الله بن عمر بن الخطاب.

قال الخلال: وحدثنا أبو يحيىٰ الناقد، قال: سمعت حجاج بن الشاعر، يقول: رأيت عما لي في المنام بعدما مات كان قد كتب عن هشيم، فسألته عن أحمد بن حنبل، فقال: ذاك من أصحاب عمر بن الخطاب.

قال الخلال: وحدثنا عبد الله بن محمد، حدثني عبد الله بن أبي قرة، قال: رأيت في المنام، كأني دخلت الجنة، وإذا قصر من فضة، فانفتح باب القصر فخرج أحمد بن حنبل وعليه رداء من نور متزر به، ورداء من نور متشح به، فأسرعت المشي فصرت إليه، فقال لي: قد جئت؟ قلت: نعم، فلم يزل يردد علي حتىٰ انتبهت.

قال ابن أبي قرة: ورأيت في المنام أني مررت بمصراعين من ذهب، فإذا جبال المسك والناس مجتمعون وهم يقولون: قد جاء الغازي، قد جاء الغازي، فدخل أحمد بن حنبل متقلدا السيف ومعه رمح، فقال: هذه الجنة.

قال ابن أبي قرة: وقالت لي أختي فاطمة بنت أبي قرة: إنها رأت في المنام ليلة الجمعة فرافير من نور نزلت من السماء، ثم صعد بها. فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: روح أحمد بن حنبل يصعد بها إلىٰ الله عز وجل.

قال الخلال: وحدثنا محمد بن موسىٰ الوراق، قال: سمعت عبيد الله بن العباس، يقول: رأيت في المنام كأنا ننتظر جنازة أبي عبد الله أحمد أن يخرج." [٢]

١١٤٣. "عن أحمد بن حنبل ما فعل، قال: فرأيت بعد موته بعشر سنين كأن أهل القبور قيام علىٰ قبورهم فبادروني بالكلام، وقالوا: يا هذا كم تدعو الله أن يريك إيانا؟ تسألنا عن رجل منذ فارقكم تجلوه الملائكة بالحلي

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦١٣

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٢٥

تحت شجرة طوبىٰ!

أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المعدل، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، قال: سمعت عبد الله بن إبراهيم الأزدي، قال: حدثنا زياد بن أبي يزيد القصري، قال: سمعت يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني يقول: رأيت في المنام كأني في صفة لي جالس، إذ جاء النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأخذ بعضادتي الباب، ثم أذن فأقام، فقال: نجا الناجون وهلك الهالكون، فقلت: يا رسول الله من الناجون؟ قال: أحمد بن حنبل وأصحابه.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيىٰ البغدادي، قال: حدثنا عبيد ابن محمد الوراق، قال: كان بالرملة رجل يقال له: عمار، يقولون: إنه من الأبدال، فاشتكىٰ، فذهبت إليه أعوده وقد بلغني عنه رؤيا رآها، فقلت له: رؤيا حكوها عنك. فقال لي: نعم، رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالمغفرة، فدعا لي، ثم رأيت الخضر بعد ذلك، فقلت." [1]

١١٤٤. "أخبرنا علي بن عبد الواحد الموحد، قال: أخبرنا هناد بن إبراهيم النسفي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن السري، قال: حدثنا محمد ابن العباس بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو الحسن عقيل بن سمير، قال: حدثنا عيسىٰ بن عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد المروزي، قال: قال علي بن الموفق: كان لي ورد من الليل أقومه، فقمت ليلة الجمعة، ثم أخذت مضجعي، فرأيت كأني أدخلت الجنة، فرأيت ثلاثة نفر من الناس، أحدهم قاعد وبين يديه مائدة وعلىٰ رأسه ملكان، ملك يطعمه الطعام، وملك يسقيه الشراب، ورأيت رجلا في وسط الجنة شاخصا ببصره إلىٰ الله عز وجل لا يطرف، ورجل آخر يخرج من الجنة فيتعلق بالناس فيدخلهم الجنة. فقلت لرضوان: من هؤلاء الثلاثة الذين قد أعطوا في الجنة هذا الخير كله؟ قال: هؤلاء إخوانكم الذين ماتوا ولا ذنب عليهم، قلت: صف لي. قال: أما الأول؛ فإنه بشر الحافي، منذ عقل عقله ما شبع من الطعام، ولا روي من الماء مخافة الله تعالىٰ، فقد وكل الله به اليوم هذين الملكين ملك يطعمه وملك يسقيه، وأما الآخر الشاخص ببصره نحو العرش؛ فهو معروف الكرخي، عبد الله لا خوفا من النار ولا شوقا إلىٰ الجنة، ذلك عبد الله شوقا إلىٰ الله، فقد مكنه من النظر ينظر إليه كما شاء، وأما الثالث؛ فهو الصادق في قوله، الورع في دينه، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، أمره الجبار أن يتصفح وجوه أهل السنة فيدخلهم الجنة.

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٢٩

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد، قال: حدثنا عثمان بن أحمد السماك إملاء، قال:." [١]

١١٤٥. "الباب الرابع والتسعون

في فضيلة زيارة قبره

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر، قال: سمعت عبد العزيز غلام الزجاج، يقول: سمعت أبا الفرج الهندبائي، يقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل، فتركته مدة، فرأيت في المنام قائلا يقول لي: تركت زيارة قبر إمام السنة.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، قال: أنبأنا أحمد بن الحسن بن البنا.

وأنبأنا أحمد بن الحسن، قال: أخبرنا أبي، قال: قال لي الشيخ أبو طاهر ميمون: يا بني، رأيت رجلا بجامع الرصافة في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربع مئة، فسألته، فقال: قد جئت من ست مئة فرسخ. فقلت: في أي حاجة؟ قال: رأيت وأنا ببلدي في ليلة جمعة، كأني في صحراء، أو في." [٢]

١١٤٦. "ابن أخي معروف الكرخي، قال: رأيت في المنام وكأني وخالي نمر علىٰ نهر عيسىٰ؛ فبينا نحن نمشي إذا امرأة تقول: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد. فقلت لها: وما كان سبب هلاكه؟ قالت: أغضب الله، فغضب عليه من فوق سبع سماوات.

قال يعقوب: وأخبرني بعض أصحابنا، قال: كنت عند سفيان بن وكيع، فقال: تدرون ما رأيت الليلة؟ – وكانت الليلة التي رأوا فيها النار ببغداد وغيرها– رأيت كأن جهنم زفرت فخرج منها اللهب، أو نحو هذا الكلام. فقلت: ما هذا؟ قال: أعدت لابن أبي دؤاد.

أخبرنا القزاز، قال: أخبرنا الخطيب، قال: قرأت علىٰ محمد بن الحسين القطان، عن دعلج، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار، قال: حدثنا الحسن ابن الصباح، قال: سمعت خالد بن خداش، قال: رأيت في المنام قائلا، يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة ولم يسم.

قلت: شعيب هو ابن سهل القاضي، كان جهميا.

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٣٢

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٣٩

ومات ابن أبي دؤاد منكوبا أخذ ماله، وفلج، وهلك في سنة أربعين ومئتين.

أخبرنا عبد الملك، قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا محمد بن." [1]

١١٤٧. "٥٦ - إبراهيم بن زياد العجلي.

• قال ابن حجر: قال الدارقطني: عن ابن عون، حدثنا مطين، حدثنا إبراهيم بن زياد، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، رضي الله عنه، سئل رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - عن الغنىٰ، فقال: «اليأس عما في أيدي الناس» ، قال مطين قلت لإبراهيم بن زياد هذا رأيت في النوم؟! فغضب وقال لي تقول هذا؟. «لسان الميزان» ١ (١٤٩) .." [2]

١١٤٨. "رجل لابن سيرين: رأيت في المنام حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، وخرجت منها أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، فخرجت مثل ما دخلت سواء. فقال ابن سيرين: أما الحمامة التي التقمت اللؤلؤة فخرجت أعظم مما دخلت فهو الحسن، يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين، يسمع الحديث فيشك فيه، وينقص منه. وأما التي خرجت كما دخلت فذاك قتادة أحفظ الناس. «العلل» (٢٣٩٥) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا عفان. قال: حدثنا حماد بن زيد قال: قال يحيىٰ بن عتيق لأيوب: هل تجد شيئا كنا نجده، ازدرانا فقهاء الناس إذا رأيناهم بالحسن. «العلل» (٢٤٤٢) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا إسماعيل بن علية. قال: كان الحسن يصفر لحيته. «العلل» (٢٧٢٩) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا إسماعيل. قال: أخبرنا ابن عون. قال: كان الحسن، وإبراهيم، والشعبي، يحدثون بالحديث مرة هكذا، ومرة هكذا. قال: فذكرت ذلك لابن سيرين. فقال: أما إنهم لو كانوا يحدثون كما سمعوه، كان خيرا لهم. «العلل» (٢٧٤٦) .

• وقال عبد الله: حدثني داود بن رشيد. قال: حدثنا أبو المليح. قال: سمعت صالح بن مسمار، وحدثني حديثا عن الحسن، فرفعه إلىٰ أنس، وحدثني حديثا عن الحسن. فقلت له: أسنده. فقال: ما كان يسند، ربما سمعته يقول: حدث نبيكم، عن ربكم عز وجل. «العلل» (٣٠٦٣) .

• وقال عبد الله: سمعت هدبة بن خالد يقول: سمعت أخي أمية بن خالد يقول: كان يسار أبو الحسن البصري مولىٰ الأنصار من أهل ميسان. «العلل» (٣٠٦٤) .

---

(١) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٥٣

(٢) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٣٦/١

• وقال عبد الله: حدثنا هارون بن معروف. قال: حدثنا ضمرة، عن السري بن يحيىٰ. قال: مات الحسن سنة عشر ومئة. «العلل» (٣٠٧٩ و٦٠٦٣ ب).

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سيار. قال: حدثنا جعفر. قال: حدثنا عباد بن عمرو العبدي. قال: سألت الحسن. قلت: يا أبا سعيد ما الحور العين؟ قال: هن عجائزكم هؤلاء الدرد، ينشئهن الله تبارك وتعالىٰ خلقا آخر. قال بريد بن أبي مريم السلولي للحسن: من حدثك هذا الحديث يا أبا سعيد؟ قال: فحسر عن كم قميصه. فقال: حدثني فلان بن فلان المهاجري، وحدثني فلان بن فلان الأنصاري، حتىٰ عد." [1]

١١٤٩. "منكم؟ يعني الحسن بن أبي الحسن. «العلل» (٦٠٨٧).

• وقال عبد الله: حدثنا شيبان بن أبي شيبة. قال: حدثنا سويد، يعني أبا حاتم، صاحب الطعام. قال: شهدت الحسن، وجاءته امرأة من بني تيم الله من عباد أهل البصرة، لم يكن في زمانها أفضل منها. فقالت: يا أبا سعيد إني رأيت في المنام مما يرىٰ النائم، كأني أستفتي ملأ من الملائكة، في المستحاضة، فقالوا: أتستفتينا وفيكم الحسن، في يده خاتم جبريل عليه السلام. «العلل» (٦٠٨٨).

• وقال عبد الله: حدثني أبو سعيد. قال: حدثنا عيسىٰ بن حنيفة الكندي. قال: حدثني العلاء بن المغيرة البندار. قال: بشرت الحسن بموت الحجاج، فسجد. «العلل» (٦٠٩٩).

• وقال عبد الله: حدثني أبو سعيد. قال: حدثنا ابن إدريس. قال: سمعت شعبة يقول: كان بين موت الحسن وابن سيرين مئة يوم. «العلل» (٦١٠٧).

• وقال عبد الله: حدثني أبو سعيد. قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن جراد الضبي. قال: انتهيت إلىٰ الحسن وهو يقص. «العلل» (٦١٤٢).

• وقال صالح بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا عفان. قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد. قال: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. «سؤالاته» (٣٢٠).

• وقال صالح بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا عفان. قال: حدثنا وهيب قال: قال أيوب: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. «سؤالاته» (٣٢١).

• وقال الميموني: حدثنا ابن حنبل. قال: حدثنا إسماعيل. قال: حدثنا أبو رجاء. قال: قلت للحسن: متىٰ عهدك بالمدينة؟ قال: لليالي صفين. قال: قلت: فمتىٰ احتلمت؟ قال: بعد صفين بعام. «سؤالاته» (٤٢٢).

• وقال أبو داود: سمعت أحمد. قال: أكثر الفتيا للحسن، وعطاء، ولإبراهيم فتيا كثير، إلا أنه ليس مثل هذين،

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢٤٨/١

هذان ثقتان. «سؤالاته» (٤٦٨).

• وقال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: قال أبي: سمع الحسن من ابن عمر، وأنس بن مالك، وابن مغفل، وسمع من عمرو بن تغلب أحاديث. «الجرح والتعديل» ٣/ (١٧٧).

• وقال أحمد: لم يسمع ابن عباس، إنما كان ابن عباس بالبصرة واليا عليها أيام علي. «تهذيب التهذيب» ٢/ (٤٨٨).. "(١)

١١٥٠. "• وقال عبد الله: حدثني أبو خيثمة. قال: حدثنا محمد بن عبيد. قال: كنت عند سفيان الثوري فجاءه رجل. فقال: رأيت في المنام كأن ريحانة رفعت من المغرب. فقال: إن صدقت رؤياك مات الأوزاعي. «العلل» (٥٠١٧).

• قال المروذي: قلت له (يعني لأبي عبد الله): فتعرف عن الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي – صلىٰ الله عليه وسلم –؛ متىٰ كنت نبيا؟ قال: هذا منكر، هذا من خطأ الأوزاعي، هو كثيرا مما يخطئ عن يحيىٰ بن أبي كثير، كان يقول: عن أبي المهاجر، وإنما هو أبو المهلب. «سؤالاته» (٢٦٨).

• وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن سفيان ومالك إذا اختلفا في الرأىٰ. قال: مالك أكبر في قلبي. قلت: فمالك والأوزاعي؟ قال: مالك أحب إلي، وإن كان الأوزاعي من الأئمة. «تاريخه» (١٠٨٢).

• وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان الأوزاعي من الأئمة. «تاريخه» (١١٧٣).

• وقال إبراهيم الحربي: سألت أحمد بن حنبل، عن الأوزاعي. فقال: حديثه ضعيف. قال البيهقي: أخبرنا بذلك الحاكم، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا الحربي. قال البيهقي: يريد أحمد بذلك بعض ما يحتج به، لأنه أضعف في الرواية، والأوزاعي إمام في نفسه ثقة، لكنه يحتج في بعض مسائله بأحاديث من لم يقف علىٰ حاله، ثم يحتج بالمقاطيع. «تهذيب التهذيب» ٦/ (٤٨٤).

• وقال الفضل بن زياد: حدثنا أبو طالب، عن أبي عبد الله. قال: دخل سفيان والأوزاعي علىٰ مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علما من صاحبه ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة، يعني الأوزاعي للإمامة، ولا يصلح سفيان. قال: ولم يكن لمالك في سفيان رأي. «المعرفة والتاريخ» ١/ ٧٢٢ و٧٢٦.

..."(٢)

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢٥١/١

(٢) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٣٣٨/٢

١١٥١. "٢١٦٩ – قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو السدوسي، أبو الخطاب البصري، وكان أكمه.

• قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، قال: ما قلت لرجل قط أعد علي، وكان قتادة يقول: إذا أعيد الحديث في مجلس ذهب نوره. «العلل» (١١٤).

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، قال: ما كثرت النعمة علىٰ قوم قط إلا كثرت أعداؤها. «العلل» (١١٦ و١١٦٠).

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: قيل للزهري: أقتادة أعلم عندكم، أو مكحول؟ قال: لا، بل قتادة، ما كان عند مكحول إلا شيء يسير. «العلل» (١٥٠ و٢٣٤٧).

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال هشام الدستوائي: لو شهدت علىٰ ضرب عنق قتادة جاز، يعني في الحديث، كأنه قد استثبت. «العلل» (٤٠٢ و١٥٢٩).

• وقال عبد الله: قال أبي: قال بعض الناس: قتادة لم يسمع من رجاء بن حيوة، إنما هو عن مطر وأنكره أبي جدا، وقال: لا، قد حدث عنه قتادة. «العلل» (٦٨٩).

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: كان أصحابنا يكرهون تفسر قتادة. «العلل» (١١٢٦ و٣٥٦١).

• وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي رافع شيئا، قال أبي: أدخل بينه وبين أبي رافع خلاسا والحسن، قال أبي: وقد سمع قتادة من خلاس، قال شعبة، عن قتادة، سمعت خلاسا، وقال أبان: عن قتادة، حدثنا خلاس، وهمام، عن قتادة، قال: حدثني خلاس. «العلل» (١٢٤١).

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، وخرجت منها أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، فخرجت مثل ما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما الحمامة التي التقمت اللؤلؤة فخرجت أعظم مما دخلت فهو الحسن، يسمع الحديث فيجوده." [١]

١١٥٢. "زيد: مات محمد لتسع مضين من شوال سنة عشر. «العلل» (٥٢٤ و٢٤٤٤).

• وقال عبد الله: وسمعته يقول (يعني أباه) : محمد بن سيرين في أبي هريرة لا يقدم عليه أحد، قلت: فأبو صالح ذكوان؟ قال: محمد بن سيرين –يعني فوقه – وأبو صالح أكبر منه، لا أقدم عليه أحدا، قلت: سعيد بن المسيب؟ قال: جميعا حسبك بهما، سعيد أكبر من أبي سلمة. «العلل» (٦٦٤ و١٣٤٤).

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ١٧١/٣

• وقال عبد الله: قال أبي: محمد بن سيرين سمع من أبي هريرة، وابن عمر، وأنس بن مالك، وسمع من عمران بن حصين، ولم يسمع من ابن عباس شيئا، كلها يقول: نبئت عن ابن عباس. «العلل» (١١٢٧ و٣٥٢٦) .

• وقال عبد الله: وحدثني أبي. قال: حدثنا هشيم، عن ابن عون، عن ابن سيرين، أنه كان كره أن يقول أكثر شيء. «العلل» (١٦٩٦) .

• وقال عبد الله: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم الأحول، قال: أتينا ابن سيرين بكتاب، فقال: لا يبيت عندي. «العلل» (١٧٢٩) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا حميد الرواسي، عن حسن، عن أشعث، قال: كنت أسأل ابن سيرين فكان يقول: ما أبالي سألتني عما لا أعلم، أو عما أعلم. «العلل» (١٧٦٦) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا هشيم، قال: ابن عون أخبرنا، قال: كان ابن سيرين، والقاسم بن محمد يحدثان كما سمعا، قال: وكان الحسن، والشعبي يحدثان بالمعاني. «العلل» (٢٢٠٦) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: قال رجل لابن سيرين: رأيت في المنام حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، وخرجت منها أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، فخرجت مثل ما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما الحمامة التي التقمت اللؤلؤة فخرجت أعظم مما دخلت فهو الحسن، يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين يسمح الحديث فيشك فيه، وينقص منه، وأما التي خرجت كما دخلت فذاك قتادة أحفظ الناس. «العلل» (٢٣٩٥) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن زيد،." [1]

١١٥٣. "حرف العين

٣٧٠١ - أبو العالية البراء البصري، اسمه زياد، وقيل: كلثوم وقيل: أذينة، وقيل: ابن أذينة.

• قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي. قال: حدثنا أبو قطن. قال: أخبرنا أبو خلدة، عن أبي العالية. قال: يصيبني إلىٰ الهلال أمر عظيم شديد رأيت كأني آكل عنبا ورطبا لم آكل مثله قط. قال: قالت امرأته يزعم أنه يموت. قال: مات بعد الهلال يوم الثالث في شوال يوم اثنين سنة تسعين. «العلل» (٥٠٩٠) .

..." [2]

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢٧١/٣

(٢) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله محمود محمد خليل ٢١٧/٤

١١٥٤. "ابن أبي القاضي (١) ، حدثنا الحسن البزاز ببغداد، حدثنا شعيب بن حرب، عن صخر بن جويرية، عن نافع، عن ابن عمر - أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

قال: رأيت في المنام أنىٰ أتسوك بسواك، فجاءني رجلان..الحديث.

فأما: ٣٧١٣ - شعيب بن حرب المدائني فوثقوه.

٣٧١٤ - شعيب بن حيان.

بصري.

سمع أبا أمية.

عن محمد بن معيقيب.

وعنه خليفة بن خياط.

لم يصح.

ذكره البخاري هكذا في الضعفاء.

قلت: هو الذي مر، اختلف في أبيه، فقيل: حرب.

٣٧١٥ - شعيب بن راشد الكوفي.

شيخ لقتيبة (٢) .

٣٧١٦ - شعيب بن أبي راشد.

عن تابعي - مجهولان.

٣٧١٧ - شعيب بن رزيق (٣) [د، ت] الشامي، أبو شيبة المقدسي، نزيل طرطوس.

عن عثمان بن أبي سودة، وعن الحسن.

وعنه آدم بن أبي إياس، ويحيىٰ ابن يحيىٰ، وجماعة.

قال دحيم: لا بأس به.

وقال الدارقطني: ثقة.

وقال الأزدي: لين.

وفرق البخاري بين هذا وبين: ٣٧١٨ - شعيب بن رزيق [د] الطائفي الذي يروي عن الحكم بن حزن الكلفىٰ، وله صحبة.

وعنه شهاب بن خراش وحده.

قال فيه ابن معين: ليس به بأس.

٣٧١٩ - شعيب بن سهل قاضىٰ بغداد.

ذكره ابن أبي حاتم.

قال أحمد ابن حنبل: جهمىٰ.

٣٧٢٠ - شعيب بن صفوان [م، س] .

عن حميد الطويل وغيره.

وقال ابن عدىٰ: هو أبويحيىٰ الثقفي الكوفي.

روىٰ عنه إسحاق الأزرق، وأبو إبراهيم الترجماني.

قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال أحمد: لا بأس به.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

[١٦١] قلت: روىٰ عنه ابن مهدىٰ أيضا / .

---

(١) ل: القاص.

(٢) ل: لبقية.

والمثبت في خ، س.

(٣) في التقريب: زريق ونراه تحريفا.

فالمثبت في خ، س، والتهذيب.

(*)." [1]

١١٥٥. "ثم طواه وجعله بين أصبعين.

فما وردنا المنزل حتىٰ قبض، فإذا امرأة تسأل الرفاق: هل فيكم الفضل بن عطية؟ فقلت: ما حاجتك؟ هذا هو زميلي.

قالت: رأيت في المنام أنه يصحبنا اليوم رجل ميت يسمىٰ الفضل بن عطية من أهل الجنة، فأحببت أن أشهد الصلاة عليه.

٦٧٣٩ - الفضل بن عميرة [ع، س] القيسي.

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٢/٢٧٦

عن ميمون بن سياه، عن أبي عثمان النهدي، سمعت عمر، سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له.

رواه عنه عمرو بن الحصين، وعمرو ضعفوه.

قال العقيلي: الفضل هذا لا يتابع علىٰ حديثه.

قال شيخنا أبو الحجاج: هو أبو قتيبة، بصري.

روىٰ عن ثابت البناتىٰ، وميمون الكردىٰ.

وعنه جعفر بن سليمان، وحرمىٰ بن عمار، وغيرهما.

ذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: بل هو منكر الحديث، أنبئت عن أسعد الثقفي، أخبرنا جعفر بن عبد الواحد، أخبرنا القاسم بن أحمد، أخبرنا أبو علىٰ حمد بن محمد بالرىٰ، أخبرنا ابن أبي حاتم، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا حرمىٰ بن عمارة، حدثنا الفضل بن عميرة، حدثنا ميمون الكردىٰ، عن أبي عثمان النهدي، عن علي، قال: بينا النبي صلىٰ الله عليه وسلم أخذ بيدىٰ فمررنا بحديقة، فقلت: ما أحسنها! قال: لك في الجنة أحسن منها، حتىٰ مررنا بسبع حدائق، ويقول كذلك، حتىٰ إذا خلا الطريق اعتنقني وأجهش باكيا، فقلت: ما يبكيك؟ [فقال] (١) إحن في صدور قوم لا يبدونها لك إلا من بعدىٰ.

قلت: في سلامة من دينىٰ؟ قال: في سلامة من دينك.

رواه النسائي في مسند علىٰ من طريق حرمىٰ، ورواه البغوي عن القواريرىٰ عن حرمىٰ.

---

(١) ليس في س.

(*)." (١)

١١٥٦. "حروفا من حروف حمزة، واختار أن يقرأ علىٰ مذهب نافع، وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يجاوز واحد منهما قراءة أئمة القراء بالأمصار؛ ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم، كان مسوغا له ذلك غير ممنوع منه؛ ولا معيب عليه، بل إنما كان النكير عليه لشذوذه عما كان عليه الأئمة الذين هم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين.

وحكىٰ أبو أحمد العروضي، قال: رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصلي مع الناس، وكان محمد بن

---

(١) ميزان الاعتدال الذهبي، شمس الدين ٣/٣٥٥

مقسم قد ولىٰ ظهره القبلة، وهو يصلي مستدبرها؛ فأتأول ذلك مخالفة الأئمة فيما اختار لنفسه في القراءات.

وقال محمد بن الفوارس: توفي ابن مقسم في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة، وذلك في خلافة المطيع.

أبو جعفر النحاس

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد [بن إسماعيل] الصفار المعروف بالنحاس، فإنه كان." (١)

١١٥٧. "الحيوانات: وكتاب إزالة المراء، في الغين والراء: كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر ابن رزيك وزير مصر، عشرون كراسا: تفسير قل هو الله أحد، مجلد: تفسير الفاتحة، مجلد: وله رسائل: وديوان شعر.

وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين، وأبي غالب أحمد بن البناء، وغيرهما. وخرج من بغداد إلىٰ دمشق، فاجتاز علىٰ الموصل وبها وزيرها الجواد، فارتبطه وصدره. وغرقت كتبه في بغداد، وهو غائب فحملت إليه فبخرها بالأذن ليقطع الرائحة الردئية عنها إلىٰ أن بخرها بنحو ثلاثين رطلا من اللاذن، فطلع ذلك إلىٰ رأسه وعينيه، فأحدث له العمىٰ. وقال ياقوت: كان مع سعة علمه سقيم الخط. كثير الغلط. وهذا عجيب منه. قال الحافظ السمعاني: سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان، يقول: رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له:

أيها الماطل ديني أملي وتماطل

علىٰ القلب فإني ... قانع منك بباطل

قال ابن السمعاني: فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية، فقال: ما أعرفها. ولعل ابن الدهان نسي فإن ابن عساكر من أوثق الرواة ثم إن ابن الدهان استملىٰ الحكاية مني. وقال أخبرني ابن السمعاني عن ابن عساكر عني.

فروىٰ عن شخصين عن نفسه. ومن شعره:

لا تحسبن إن بالكتب مثلنا ستصير

فلدجاجة ريش ... لكنها ما تطير

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/٢١٧

سعيد بن يربوع

بن عنكثة بن عامر بن مخزوم. القرشي المخزومي. أبو عبد." (١)

١١٥٨. "العبارة ولم يره أحد ضاحكا ولا هازلا. وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف وملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره ويرفعون ذكره علىٰ كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاته بهم. وكان القاضي الفاضل أيضا يجله علىٰ حديثه، وله إليه رسائل ومكاتبات. سمع من الحافظ السلفي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب، وحدث. وسمع منه جماعة. منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم، ومن شعره:

إجهد لنفسك إن الحرص متعبة ... للقلب والجسم والإيمان يرفعه

فإن رزقك مقسوم سترزقه ... وكل خلق تراه ليس يدفعه

فإن شككت بأن اله يقسمه ... فإن ذلك باب الكفر يقرعه

وقال بان سعيد المغربي: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سيناء رحل إلىٰ شار واشتغل بتعليم أولاده. وأنشد قوله:

هي الدنيا إذا اكتملت ... وطاب نعيمها قتلت

فلا تفرح بلذتها ... فبالذات قد شغلت

وكن منها علىٰ حذر ... وخف منها إذا اعتدلت

وقال سمعت إليها زهيرا يقول: سمعت ابن الغمر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه شيئا يقول، شعرا وهو:

ابئكم يا أهل ودي بان لي ... ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق إلا هفوة أو صبابة ... فجد يا إلهي منك لي بأمان

قال فأصحبت وجئت إلىٰ الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية وثمانون سنة وقد نعيت لي نفسي. ولهم بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج.." (٢)

١١٥٩. "فقال: اعطني النصفية التي أودعها فلان عندك. فقال: نعم. ودخل فأخرجها. فقال: اعطني، فأخذها وذهب ولم يقل شيئا. وجاء السارق بعد ذلك إلىٰ المودع، يطلب النصفية. فقال له: جاء الشيخ زين الدين الآمدي وطلبها علىٰ لسانك، فأعطيته إياها. فبهت السارق، وبقي حائرا. ولم يعنفه الشيخ ولا وأخذه.

ومنها أنه قال: رأيت في المنام كأن شخصا أطعمني دجاجة مطبوخة فأكلت منها ثم استيقظت وبقيتها في يدي

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٣٨

(٢) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٤٨

وهذا شيء عجيب وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه.

ولما دخل السلطان غازان بن السلطان ارغون بن السلطان آباقا بن السلطان هولاكو بن السلطان جنكز خان بغداد سنة خمس وتسعين وستمائة، أعلم بالشيخ زين الدين الآمدي المذكور. فقال. إذا جئت غدا المدرسة المستنصرية، اجتمع به. فلما أتىٰ السلطان غازان المستنصرية، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها من القضاة والعلماء والعظماء، وفيهم الشيخ زين الدين الآمدي، لتلقىٰ السلطان. فأمر غازان أكابر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد، ويسلم كل منهم علىٰ الشيخ زين الدين، ويوهمه الذين معه انه هو السلطان، امتحانا له: فجعل الناس، كلما قدم أمير، يزهزهون له ويعظمونه ويأتون به إلىٰ الشيخ زين الدين، ليسلم عليه، والشيخ يرد السلام علىٰ كل من أتىٰ به إليه من غير تحرك له ولا احتفال به. حتىٰ جاء السلطان غازان في دون من تقدمة من الأأمراء في الحغل وسلم علىٰ الشيخ وصافحه فحين وضع يده نهض له قائما، وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلي، ثم بالتركي، ثم بالفارسي، ثم بالرومي، ثم بالعربي، ورفع به صوته، إعلاما للناس. وكان زين المذكور يعرف بألسن عدة فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحدة ذهنه ومعرفته مع ضرره. ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب يجري عليه في كل شهر ثلاثمائة ردهم. وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه كثيرا.

ومن تصانيفه: جواهر التبصير في علم التعبير. وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك. وانتفع به جماعة. وكان يتجر في الكتب. وله كتب كثيرة جدا وكان إذا طلب منه كتاب وكان يعلم أنه عنده نهض إلىٰ خزانة كتبه واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته وإن كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلا أو الثاني أو الثالث أو غير ذلك أخرجه بعينه وأتىٰ به. وكان يمس الكتاب أولا ثم يقول: يشتمل." (١)

١١٦٠. "حرف الهاء

هارون بن معروف

أبو علي المروزي. كان خزازا وأضر بأخرة. وروىٰ عنه مسلم وأبو داود. وروىٰ البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزره، وغيرهم. وقال: رأيت في المنام. قيل لي: من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب. قال: فظننت أن ذهاب بصرىٰ من ذلك. وكان صدوقا فاضلا صاحب سنة. وتوفي رحمه الله تعالىٰ سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين.

هارون بن الحاتك

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/١٩٠

الضرير النحوي. أحد أعيان أصحاب ثعلب. وكان يوزن بوزنه. أصله يهودي من الحيرة. وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلىٰ ثعلب في الاختلاف إلىٰ ولده القاسم فأبىٰ واحتج عليه بالضعف. فقال: أنقذ إلي من ترتضيه من أصحابك. فأنفذ هرون الضرير، فاستحضر عبيد الله أبا اسحاق الزجاج، وجمع بينهما، فسأله الزجاج. كيف تقول: ضربت زيدا ضربا؟ فقال: ضربت زيدا ضربا. فقال: كيف تكنىٰ عن زيد والضرب؟ فأفحمه ولم يجبه وحار في يده وانقطع انقطاعا قبيحا وكان ذلك سبب منيته. وما كان هرون يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضربته إياه. ولهارون من التصانيف: كتاب العلل في النحو، وكتاب الغريب الهاشمي واختلف فيه فقيل إنه لثعلب.

هبة الله بن سلامة

أبو القاسم. المقرئ الضرير المفسر. كان من أحفظ الناس. للتفسير والنحو والعربية. وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد. وسمع الحديث من." (١)

١١٦١. "وأضر أبو البركات في آخر عمره، وكان: يملي علىٰ الجمال بن فضلان. وعلىٰ ابن الدهان المنجم. وعلىٰ يوسف والد عبد اللطيف. وعلىٰ المهذب النقاش. كتاب المعتبر وهو كتاب جيد. وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفائها نهارا، وإختصار التشريح، وكتاب أقراباذين. ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا. ورسالة في العقل، وغير ذلك. ومن تلامذته المهذب بن هبل. وتوفي في حدود الستين وخمسمائة. وعاش ثمانين سنة. وكان كثيرا ما يلعن اليهود. قال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود. فقال: نعم وأبناء اليهود. فوجم لذلك وعرف أنه عناه.

هشام بن معاوية

أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي. صاحب أبي الحسن علىٰ الكسائي. أخذ عنه كثيرا من النحو. وله فيه مقالة تعزىٰ إليه. وله فيه تصانيف، منها: كتاب الحدود وهو صغير. وكتاب المختصر. وكتاب القياس. وغير ذلك، كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده. وجاء إلىٰ هشام المذكور وقرأ النحو عليه. وتوفي هشام المذكور رحمه الله تعالىٰ سنة تسع ومائتين. قال أبو نصر سندي بن صدقة: كنت أهوىٰ غلاما يقال له إسحاق من أبناء الكتاب، وكان هشام الضرير يعرف

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٨٧

أمري معه. فقال لي يوما: يا أبا نصر رأيت في النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه. فقلت له: إن صدقت رؤياك نلت أملي منه: فلم أزل حتىٰ خلوت معه. فقلت:

ما رأينا كمثل رؤيا هشام ... لم تكن من كواذب الأحلام

كأن تأويلها وقد يكذب الحا ... كم ... وشرب صفو المدام

في ندامىٰ كأنهم أوبة الأحب ... اب من حسن منطق ونداm

فاقترحنا ونحن أنضاء شكر ... من لقلب متيم مستهام

ذاك حتىٰ بدا وقد وضح الفج ... ر ومال الصباح بالإظلام

جادلي أحمد قدت نفسة نف ... سي ما شئت من صنوف الحرام

ولقد كان بعد بطح ونطح ... واغتلام ما تشتهي من غلام

همام بن غالب

أبو الحسن السعدي. الضرير الموصلي الشاعر. قدم بغداد.." (١)

١١٦٢. "فقلت دعوني والعلا تبكه معا ... فمثل كثير في الرجال قليل وحكىٰ أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدبير أمر مملكته، فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلىٰ أربعمائة جمل، فما الظن بما يليق بها من التجمل.

وفي هذت القدر من اخباره كفاية.

وكان مولده لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سن ست وعشرين وثلثمائة بإصطخر، وقيل: بالطالقان، وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري، ثم نقل إلىٰ أصبهان، رحمه االله تعالىٰ، ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دزيه، وهي عامرة إلىٰ الآن، وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض.

قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني: رأيت في المنام قائلا يقول لي: لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت: ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ منها، وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها، فقال: أجز ما أقوله، فقلت: قل، فقال:

ثوىٰ الجود والكافي معا في حفيرة ... فقلت:

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢٩٠

ليأنس كل منهما بأخيه ... فقال:

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ... فقلت:

ضجيعين في لحد بباب دزيه ... فقال:

إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم ...." (١)

١١٦٣. "في كتاب خطط مصر: كان لأشهب رياسة في البلد، ومال جزيل، وكان من أنظر أصحاب مالك، رضي الله عنه، قال الشافعي رحمه الله تعالىٰ: ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه، ولم يدرك الشافعي رحمه الله تعالىٰ بمصر من أصحاب مالك، رضي الله عنه، سوىٰ اشهب وابن عبد الحكم.

وقال ابن عبد الحكم: سمعت أشهب يدعو علىٰ الشافعي بالموت، فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا (١) :

تمنىٰ رجال أن أموت وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضىٰ ... تزود لأخرىٰ غيرها فكأن قد قال: فمات الشافعي، فاشترىٰ أشهب من تركته عبدا، ثم مات اشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب.

وذكره ابن يونس في تاريخه فقال: أشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة، يكنىٰ أباعمرو أحد فقهاء مصر وذوي رأيها. ولد سنة أربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين، وكان يخضب عنفقته.

وقال محمد بن عاصم المعافري: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: يا محمد، فأجبته، فقال:

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد بأهلها تتصدع قال: وكان أشهب مريضا، فقلت: ما أخوفني أن يموت أشهب، فمات في مرضه ذلك، والله أعلم.

---

(١) البيتان ينسبان لعبيد بن الأبرص: وقال الراجكوتي في ذيل السمط: ١٠٤ أنه وجد الشعر في كتاب الاختيارين منسوبا لمالك بن القين الخزرجي، وانظر أمالي القالي ٢: ٢١٨ والعقد ٤: ٤٤٣ ومروج الذهب ٣: ١٣٦.." (٢)

١١٦٤. "وقال أبو إسحاق ابن حفص: رأىٰ إياس في المنام أنه لا يدرك النحر، فخرج إلىٰ ضيعة له بعبدسىٰ - وعبدس: قرية من أعمال دست (١) ميسان يسن البصرة وخوزستان - فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقال غيره: سنة إحدىٰ وعشرين، وعمره ست وسبعون سنة.

وقال إياس في العام الذي توفي فيه: رأيت في المنام كاني وأبي علىٰ فرسين فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستا وسبعين سنة وأنا فيها، فلما كان آخر لياليه قال: أتدرون أي ليلة هذه ليلة أستكمل فيها عمر أبي،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٣١/١

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٣٩/١

ونام فأصبح ميتا، وكانت وفاة أبيه معاولة في سنة ثمانين للهجرة، رحمه الله تعالىٰ.

وإياس: بكسر الهمزة، وقرة: بضم القاف، ومزينة: قد تقدم القول عليها.

وتراءىٰ هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة، فقال أنس: قد رأيته، هو ذاك، وجعل يشير إليه فلا يرونه، ونظر إياس إلىٰ أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت، فمسحها إياس وسواها بحاجبه، ثم قال له: يا أبا حمزة، أرنا موضع الهلال، فجعل ينظر ويقول ما أراه.

١٠٦

- ابن القرية

أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصىٰ بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد

---

(١) في الأصول - ما عدا هـ - دشت؛ وضبطها ياقوت بالسين المهملة.." [1]

١١٦٥. "أخيه إقطاعات، ونوابه باليمن يجيبون له الأموال، ومات وعليه من الديون مائتا ألف دينار، فقضاها عنه صلاح الدين.

وحكىٰ صاحبنا الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلبي نزيل مصر الأديب الفاضل، قال: رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلف كفنه ورماه إلي وأنشدني:

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فأمسيت منه عاريا بدني

ولا تظنن جودي شابه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن

إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوىٰ كفني ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة أبا الميمون المبارك بين منقذ الآتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالىٰ.

وتوران - بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الألف نون - وهو لفظ أعجمي، وشاه - بالشين المعجمة - هو الملك باللغة العجمية، ومعناه ملك المشرق، وإنما قيل للمشرق توران لأنه بلاد الترك، والعجم يسمون الترك تركان، ثم حرفوه فقالوا: توران، والله أعلم.." [2]

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٢٥٠

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٣٠٩

١١٦٦. "شيئا منه قال: ما أعلم أن لي شعرا إلا ثلاثة أبيات في الشيب، وهي قولي:

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب أولىٰ أن يعابا

ولم أخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا ويقال إن السبب في استشهاده في باب كان من كتاب " الإيضاح " ببيت أبي تمام الطائي وهو قوله (١) :

من كان مرعىٰ عزمه وهمومه ... روض الأماني لم يزل مهزولا لم يكن ذلك لأن أبا تمام ممن يستشهد بشعره، لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا، فلهذا استشهد به في كتابه.

ومن تصانيفه كتاب " التذكرة " وهو كبير، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " الحجة " في القراءات، وكتاب " الإغفال " فيما أغفله الزجاج من المعاني، وكتاب " العوامل المائة " وكتاب " المسائل الحلبيات " وكتاب " المسائل البغداديات " وكتاب " المسائل الشيرازيات " وكتاب " المسائل القصريات " وكتاب " المسائل العسكرية " وكتاب " المسائل البصرية " وكتاب " المسائل المجلسيات " وغير ذلك (٢) .

وكنت رأيت في المنام في سنة ثمان وأربعين وستمائة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كأنني قد خرجت إلىٰ قليوب ودخلت إلىٰ مشهد بها فوجدته شعثا، وهو عمارة قديمة، ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين، فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لحسن بنائه وإتقان تشييده: ترىٰ هذا عمارة من فقالوا: لا نعلم، ثم قال أحدهم: إن الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة،

(١) من قصيدة له في مدح نوح بن عمرو السكسكي، انظر ديوانه ٣: ٦٧، قال شارح الديوان: هذا البيت ذكره أبو علي الفارسي في كتابه المعروف بالعضدي وإنما ذكره علىٰ سبيل التمثيل لا أنه يستشهد به ... وقد أنكر ذلك علىٰ أبي علي لأن طبقته لم تجر عادتهم به.

(٢) سقط من النسخة س ذكر أسماء مصنفات أبي علي؛ وانظر مزيدا منها في معجم الأدباء.." (١)

١١٦٧. "[وكان في سنة ٢٩٩ ادعىٰ للناس أنه إله وأنه يقول بحلول اللاهوت في الأشراف من الناس، وانتشر له في الحاشية ذكر عظيم، ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية، فبعث به المقتدر إلىٰ عيسىٰ ليناظره، فأحضر مجلسه وخاطبه خطابا فيه غلظة، فحكي انه تقدم إليه وقال له فيما بينه وبينه: قف من حيث انتهيت ولا تزد علي شيئا وإلا خسفت الأرض من تحتك، وكلاما في هذا المعنىٰ، فتهيب عيسىٰ مناظرته واستعفىٰ منها فنقل

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٨١/٢

في سنة ٣٠٩ إلىٰ حامد بن العباس الوزير، فحدث غلام لحامد كان موكلا بالحلاج قال: دخلت عليه يوما ومعي الطبق الذي عادتي أن أقدمه إليه كل يوم، فوجدته قد ملأ البيت بنفسه وهو من سقفه إلىٰ أرضه وجوانبه ليس فيه موضع، فهالني ما رأيت منه ورميت الطبق من يدي وهربت؛ وحم هذا الغلام من هول ما رأىٰ وبقي مدة محموما، فكذبه حامد وشتمه وقال: ابعد عني؛ وكان دخوله إلىٰ بغداد مشهرا علىٰ جمل وحبس في دار المقتدر، وأفتىٰ العلماء بإباحة دمه.

وكان الحلاج قد أنفذ أحد أصحابه إلىٰ بلد من بلدان الجبل ووافقه علىٰ حيلة يعملها، فخرج الرجل فأقام عندهم سنتين يظهر النسك والعبادة وقراءة القرآن والصوم، فغلب علىٰ البلد حتىٰ إذا تمكن أظهر أنه عمي فكان يقاد إلىٰ مسجده ويتعامىٰ في كل أحد شهورا، ثم أظهر أنه زمن فكان يحبو ويحمل إلىٰ المسجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم في النوم يقول أنه يطرق هذا البلد عبد صالح مجاب الدعوة تكون عافيتك علىٰ يديه ودعائه، فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء أو من الصوفية لعل الله تعالىٰ أن يفرج عني، فتعلقت النفوس لورود العبد الصالح، ومضىٰ الجل الذي بينه وبين الحلاج فقدم البلد ولبس الثياب الصوف الرقاق وتفرد في الجامع فقال الأعمىٰ: احملوني إليه، فلما حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال له: يا عبد الله رأيت في النوم كذا وكذا فادع الله تعالىٰ لي، فقال: ومن أنا وما تحكي ثم دعا له ومسح يده عليه فقام مبصرا صحيحا، فانقلب البلد وكثر الناس علىٰ الحلاج، فتركهم وخرج من البلد وأقام المتعافي المبرأ مما فيه." (١)

١١٦٨. "٢١١ - (١)

خارجة بن زيد

أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة؛ - وقد تقدم ذكر أبي بكر ابن عبد الرحمن في حرف الباء، وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لأسماء الفقهاء السبعة - وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر، أدرك زمان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وأبوه (٢) زيد بن ثابت رضي الله عنه من أكابر الصحابة. وفي حقه قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " أفرضكم زيد ".

توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة، وقيل سنة مائة، رضي الله عنه، بالمدينة.

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في " الطبقات " (٣) أن خارجة قال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تدهورت (٤) ، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها؛ قال: فمات فيها. وروىٰ عنه الزهري، رحمهما الله تعالىٰ.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/١٤٢

(١) ترجمة خارجة بن زيد في رجال ابن حبان: ٦٤ والعبر ١: ١١٩ وحلية الأولياء ٢: ١٨٩ وطبقات الشيرازي، الورقة: ١٣.

(٢) ج: وكان أبوه.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٥: ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٤) الطبقات: تهورت.." (١)

١١٦٩. "ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالىٰ - وذكر العماد في " الخريدة " أنها للرئيس علي بن الأعرابي الموصلي، وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة:

كم تبادىٰ وكم تطول طرطو ... رك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقراط (١) الحنظل اليا ... بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يق ... ري ولا يدفع الأذىٰ عن حريم فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس المذكور عمل (٢):

لا تضع من عظيم قدر وإن كن ... ت مشارا إليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا ... بالتعدي (٣) علىٰ الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمىٰ الخم ... ر بتنجيسها وبالتحريم وعمل فيه خطيب الحويزة البحيري:

لسنا وحقك حيص بي ... ص من الأعارب في الصميم

ولقد كذبت علىٰ بحي ... ر كما كذبت علىٰ تميم وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من الثقات أهل السنة: رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت: لا، فقال: اسمعها منه، ثم استيقظت فبادرت إلىٰ دار حيص بيص، فخرج إلي، فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلىٰ أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

(١) د هـ: واقرض.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٢٢٣

(٢) الخريدة: ٣٢٠.

(٣) ر: بالتجري.." (١)

١١٧٠. "أو ترىٰ الثوب الجدي ... د من التفرق يستغيث [وذكره الحظيري في كتاب " زينة الدهر " وأورد له:

بادر إلىٰ العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعره الكدر وأورد له أيضا:

قالوا اغترب عن بلاد كنت تألفها ... إن ضاق رزق تجد في الأرض منتزحا

قلت: انظروا الريق في الأفواه مختزنا ... عذبا فإن بان عنها صار مطرحا وأورد له أيضا:

أهوىٰ الخمول لكي أظل مرفها ... مما يعانيه بنو الأزمان

إن الرياح إذا توالىٰ عصفها ... تولي الأذية شامخ الأغصان وأورد له أيضا:

يا سادتي لا عدمتم استمعوا ... قول فتىٰ عارف بمنطقه

كنت ببيتي كالرخ محترما ... فصرت في غربتي كبيذقه] (١) وقد ذكره العماد الكاتب في " الخريدة " وأثنىٰ عليه، وذكر طرفا من حاله. وقال الحافظ أبو سعد المسعاني (٢) : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول: رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر كأنه حبيب له:

أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل

(١) أثبتنا ما بين معقفين من النسخ د ص ر علىٰ تفاوت فيما بينها؛ وانظر القفطي: ٤٩، وهذه الزيادة لم ترد في المسودة.

(٢) أوردها القفطي: ٤٩.." (٢)

١١٧١. "يتولىٰ تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه، حتىٰ يلقىٰ بها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ويعرضها عليه.

ومع هذا فقد حكي أنه قال يوما: من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا، فقال له ولده: إني لست علىٰ مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئت أمك وعلقت بك ما كنت بعد قد استبرأتها، فهذا من ذاك، والله أعلم.

ومع هذا فقد حكىٰ جماعة من أرباب (١) التواريخ أن دلف بن أبي دلف قال: رأيت في المنام آتيا أتاني فقال لي: أجب الأمير، قمت معه، فأدخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والأبواب وأصعدني علىٰ درج

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٣٦٤

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٣٨٤

منها، ثم أدخلني غرفة في حيطانها أثر النيران وفي أرضها أثر الرماد، وإذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه، فقال لي كالمستفهم: دلف قلت: دلف: فأنشأ يقول:

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا في البرزخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد ألاقي ثم قال: فهمت قلت: نعم، ثم أنشد (٢) :

فلو كنا إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شي ثم قال: أفهمت قلت: نعم، وانتبهت.

وكانت وفاته سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائتين (٣) ببغداد، رحمه الله تعالىٰ.

ودلف: بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء، وهو اسم علم لا ينصرف، لاجتماع العلمية والعدل، فإنه معدول عن دالف.

---

(١) ر: أهل.

(٢) فأنشأ يقول ... ثم أنشد: سقط من ن.

(٣) وقيل ... ومائتين: سقط من ن ر.." (١)

١١٧٢. "وكنت رأيت المبرد المذكور في المنام وجرىٰ لي معه قصة عجيبة فأحببت ذكرها، وذلك أني كنت بالإسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة أشهر، وكان عندي كتاب الكامل للمبرد، وكتاب العقد لابن عبد ربه، وأنا أطالع فيهما، فرأيت في العقد في فصل ترجمة بقوله " ماغلط فيه علىٰ الشعراء " (١) وذكر أبياتا نسبوا أصحابها فيها إلىٰ الغلط وهي صحيحة، وإنما وقع ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم علىٰ حقيقة الأمر فيها، ومن جملة من ذكر المبرد فقال: ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب " الروضة " ورد علىٰ الحسن بن هانئ - يعني أبا نواس - في قوله:

وما لبكر بن وائل عصم ... إلا بحمقائها وكاذبها فزعم أنه أراد بحمقائها هبنقة القيسي، ولايقال في الرجل حمقاء، وإنما أراد دغة العجيلية، وعجل في بكر، وبها يضرب المثل في الحمق، هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه أن المبرد نسب أبانواس إلىٰ الغلط بكونه قال ب حمقائها واعتقد أنه أراد هبنقة، وهبنقة رجل، والرجل لايقال له حمقاء، بل يقال له أحمق، وأبونواس إنما أراد دغة وهي امرأة، فالغلط حينئذ من المبرد، لا من أبي نواس. فلما كان بعد ليال قلائلب من وقوفي علىٰ هذه الفائدة رأيت في المنام كأني بمدينة حلب في مدرسة القاض بهاء الدين

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٧٨

المعروف بابن شداد، وفيها كان اشتغالي بالعلم، وكأننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة، فلما فرغنا من الصلاة قمت لأخرج، فرأيت في أخريات الموضع شخصا واقفا يصلي، فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد، فجئت إليه وقعدت إلىٰ جانبه أنتظر فراغه، فلما فرغ سلمت عليه وقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل فقال لي: رأيت كتابي الروضة فقلت: لا، وما كنت رأيته قبل ذلك، فقال: قم حتىٰ أريك إياه، فقمت معه وصعد بي إلىٰ بيته (٢) ، فدخلنا فيه ورأيت كتبا

(١) العقد ٥: ٣٩٠.

(٢) ق: وصعدت إلىٰ بيته.." (١)

١١٧٣. "خذ جملة البلوىٰ ودع تفصيلها ... ما في البرية كلها إنسان

وإذا البياذق في الدسوت تفرزنت ... فالرأي أن يتبيذق الفرزان وله علىٰ سبيل الخلاعة والمجون:

يقول أبو سعيد إذ رآني ... عفيفا منذ عام ما شربت

علىٰ يد أي شيخ قل لي ... فقلت علىٰ يد الإفلاس تبت وله في المعنىٰ أيضا:

رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة ... أذني، وفي كفلها شيء من الأدم

معوج الشكل مسود به نقط ... لكن أسفله في هيئة القدم

[تظل ترقعني كيما ترنخني ... فصرت ألتذ بالإيقاع والنغم] (١)

حتىٰ تنبهت محمر القذال، ولو ... طال المنام (٢) علىٰ الشيخ الأديب عمي وله أيضا:

المجلس التاجي، دام جماله ... وجلاله وكماله، بستان

والعبد فيه حمامة، تغريدها ... فيه المديح وطوقه الإحسان [وله:

وعندي شوق دائم وصبابة ... ومن أنا ذا حتىٰ أقول له عندي

إلىٰ رجل لو أن بعض ذكائه ... علىٰ كل مولود تكلم في المهد

فلولا نداه خفت نار ذكائه ... عليه ولكن الندىٰ مانع الوقد] (٣) وله أيضا:

(١) زيادة من المختار.

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣١٨/٤

(٢) ر: الرقاد.

(٣) زيادة من مج، سقط كثير مما قبلها.." (١)

١١٧٤. "قال: وبينما هو يحدثني إذ قضىٰ نحبه، فغسلته وكفنته ودفنته، ثم أخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار وأتيت إلىٰ دجلة لأعبرها، وإذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة، فقال: معي معي، فنزلت معه، وإذا به من أكثر الناس شبها بذلك الرجل، فقلت: من أين أنت فقال: من الرصافة، ولي بنات، وأنا صعلوك، قلت: فما لك أحد قال: لا، كان لي أخ ولي عنه زمان ما أدري ما فعل الله به، فقلت: ابسط حجرك، فبسطه فصببت المال فيه، فبهت، فحدثته الحديث، فسألني أن آخذ نصفه فقلت: لا والله ولا حبة، ثم صعدت إلىٰ دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها إشراف المخزن، ثم تدرجت إلىٰ الوزارة.

وقال جدي الشيخ أبو الفرج في كتاب " المنتظم " (١) : وكان الوزير يسأل الله تعالىٰ الشهادة ويتعرض لأسبابها، وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشر جمادىٰ الأولىٰ من سنة ستين وخمسمائة، فنام ليلة الأحد في عافية، فلما كان في وقت السحر قاء، فأحضر طبيبا (٢) كان يخدمه فسقاه شيئا، فيقال إنه سمه فمات، وسقي الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول: سقيت كما سقيت، ومات الطبيب.

وقال في " المنتظم " أيضا: وكنت ليلة مات الوزير نائما علىٰ سطح مع أصحابي، فرأيت في المنام كأني في دار الوزير وهو جالس، فدخل رجل بيده حربة قصيرة (٣) فضربه بها بين أنثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط، فالتفت فإذا بخاتم من ذهب ملقىٰ، فأخذته وقلت: لمن أعطيه أنتظر خادما يخرج فأعطيه إياه، وانتبهت وحدثت أصحابي بالرؤيا، فلم أستتم الحديث حتىٰ جاء رجل فقال: مات الوزير، فقال بعض الحاضرين: هذا محال، أنا فارقته أمس العصر وهو في كل عافية، وجاء آخر وصح الحديث، وقال لي ولده: لا بد أن تغسله، فأخذت في غسله ورفعت يده لأغسل مغابنه – قلت:

---

(١) المنتظم ١٠: ٢١٦.

(٢) ق ع س بر من: فحضر طبيب، وكذلك في المنتظم.

(٣) قصيرة: سقطت من: ع ق س بر من، والمنتظم.." (٢)

١١٧٥. "ودعاهم داعي الحقائق دعوة ... فغدوا بها مستأنسين وراحوا

ركبوا علىٰ سنن الوفا فدموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٤٥٥

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٢٤٠

والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتىٰ دعوا وأتاهم المفتاح

لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ... أبدا فكل زمانهم أفراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحوا

أفناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الأرواح

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

قم يا نديم إلىٰ المدام فهاتها ... في كاسها قد دارت الأقداح

من كرم إكرام بدن ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح وله في النظم والنثر أشياء لطيفة لا حاجة إلىٰ الإطالة بذكرها.

وكان شافعي المذهب، ويلقب بالمؤيد بالملكوت، وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين، واشتهر ذلك عنه، فلما وصل إلىٰ حلب أفتىٰ علماؤها بإباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه، وكان أشد الجماعة عليه الشيخين: زين الدين ومجد الدين ابني جهبل.

وقال الشيخ سيف الدين الآمدي - المقدم ذكره في حرف العين (١) -: اجتمعت بالسهروردي في حلب، فقال لي: لا بد أن أملك الأرض، فقلت له: من أين لك هذا قال: رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر، فقلت: لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا، فرأيته لا يرجع عنا وقع في نفسه، ورأيته كثير العلم قليل العقل، ويقال: إنه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد:

أرىٰ قدمي أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي والأول مأخوذ من قول أبي الفتح علي بن محمد السبتي - المقدم ذكره (٢) -:

إلىٰ حتفي مشىٰ قدمي ... أرىٰ قدمي أراق دمي

(١) ج ٣: ٢٩٣.

(٢) ج ٣: ٣٧٦.." [1]

١١٧٦. "يونس بن عبد الأعلىٰ، فإني سعيت في دمه فقدر علي فحقن دمي، والآخر أبو هارون موسىٰ بن عبد الرحمن بن القاسم فإنه رجل زاهد. فقال له بكار: صف لي الرجلين فقال له: أما يونس فرجل طوال أبيض، ووصفه ووصف موسىٰ. فلما دخل بكار مصر ودخل الناس إليه دخل شيخ فيه صفة يونس، فرفعه بكار وأقبل يحدثه، ويقول: يا أبا موسىٰ في كل حديثه، فبينا بكار كذلك إذ قيل له: قد جاء يونس، فأقبل علىٰ الرجل وقال له:

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٧٢/٦

يا هذا من أنت وما سكوتك كذا لو أفشيت إليك سرا لي! ثم دخل يونس فأكرمه ورفعه، وأتاه موسىٰ بن عبد الرحمن فاختص بهما وأخذ رأيهما.

وقيل أن موسىٰ المذكور اختص به القاضي بكار، وكان يتبرك به لزهده، فقال له يوما: يا أبا هارون من أين المعيشة قال: من وقف وقفة أبي، فقال له بكار: أيكفيك قال: قد تكفيت به، وقد سألني القاضي فأريد أن أسأله، قال: سل، قال: هل ركب القاضي دين بالبصرة حتىٰ تولىٰ بسببه القضاء قال: لا، قال: فهل رزق ولدا أحوجه إلىٰ ذلك، قال: لا، ما نكحت قط، قال: فهل لك عيال كثيرة قال: لا، قال: فهل أجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال: لا، قال: فضربت آباط الإبل من البصرة إلىٰ مصر لغير حاجة ولا ضرورة، لله علي لا دخلت عليك أبدا. فقال: يا أبا هارون أقلني، قال: أنت بدأت بالمسألة، ولو سكت لسكت. ثم انصرف عنه ولم يعد إليه بعدها.

وقال يونس: رأيت في المنام قائلا يقول لي: إن اسم الله الأكبر " لا إله إلا الله ".

ونقلت من كتاب " المنتظم في أخبار من سكن المقطم " قال في ترجمة يونس المذكور: ومن حكاياته التي حكاها عن غيره، أن رجلا جاء إلىٰ نحاس، فقال له: أسلفني ألف دينار إلىٰ أجل، فقال له النحاس: من يضمن المبلغ قال: الله تعالىٰ، فأعطاه ألف دينار، فسافر بها الرجل." (١)

١١٧٧. "(ولا والله ما أسلو ... ولكن قل ما عندي)

وأنشدني علي بن مأمون المصيصي قال أنشدني الأحنف لنفس

(عشت في ذلة وقلة مال ... واغتراب في معشر أندال)

(بالأماني أقول لا بالمعاني ... فغذائي حلاوة الآمال)

(لي رزق يقول بالوقف في الرأي ... ورجل تقول بالإعتزال) // الخفيف //

وقال

(رأيت في النوم دنيانا مزخرفة ... مثل العروس تراءت في المقاصير)

(فقلت جودي فقالت لي علىٰ عجل ... إذا تخلصت من أيدي الخنازير) // البسيط //

وقال

(العنكبوت بنت بيتا علىٰ وهن ... تأوي إليه وما لي مثله وطن)

(والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لي مثلها إلف ولا سكن) // البسيط //

وقال

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٥١/٧

(قد قسم الله رزقي في البلاد فما ... يكاد يدرك إلا بالتفاريق)

(ولست مكتسبا رزقا بفلسفة ... ولا بشعر ولكن بالمخاريق)

(والناس قد عملوا أني أخو حيل ... فلست أنفق إلا في الرساتيق) // البسيط // ." [١]

١١٧٨. "وينسب إليها أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه. سأله الحجاج وقال: ما تقول في عثمان وعلي؟ قال: أقول ما قال من هو خير مني عند من هو شر منك! قال: من هو؟ قال: موسىٰ، عليه السلام، حين سأله فرعون: ما بال القرون الأولىٰ؟ قال: علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسىٰ. علم عثمان وعلي عند الله، فقال: أنت سيد العلماء يا أبا سعيد!

وحكي أن رجلا قال للحسن: فلان اغتابك! فبعث إلىٰ ذلك الرجل طبق حلاوىٰ وقال: بلغني أنك نقلت حسناتك إلىٰ ديواني فكافيتك بهذا. وحكي ان ليلة وفاته رأىٰ رجل في منامه مناديا ينادي: إن الله اصطفىٰ آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران علىٰ العالمين، واصطفىٰ الحسن البصري علىٰ أهل زمانه. توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة.

وينسب إليها أبو بكر محمد بن سيرين، وهو مولىٰ أنس بن مالك. كان شابا حسن الوجه بزازا، طلب منه بعض نساء الملوك ثيابا للشري، فلما حصل في دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال: أمهليني حتىٰ أقضي حاجتي فإني حاقن! فلما دخل بيت الطهارة لطخ جميع بدنه بالنجاسة وخرج، فرأته علىٰ تلك الحالة فنفرت منه وأخرجته.

وحكي انه رأىٰ يوسف الصديق، عليه السلام، في نومه فقال له: يا نبي الله حالك عجيب مع أولئك النسوة! فقال له: وحالك أيضا عجيب! أعطاه الله علم تأويل الرؤيا، جاءه رجل قال: رأيت في نومي كأني أعلق الجواهر علىٰ الخنازير! فقال له: تعلم الحكمة لمن ليس أهلا لها! وجاءه رجل آخر وقال: رأيت كأني أختم أفواه الرجال وفروج النساء! فقال: مؤذن أنت؟ قال: نعم. فقال: تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر. وجاءه رجل آخر وقال: رأيت كأني

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٣٨/٣

أصب الزيت في وسط الزيتون. فقال له: عندك جارية؟ قال: نعم. قال: اكشف عن حالها كأنها أمك. توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة.." [١]

١١٧٩. "وقالت: أتىٰ رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، في المنام علىٰ هذه الصورة. فصار محظوظا عندهم، وآخر الأمر قتل بسبب هذه المرأة، وصار حسن صورته وبالا عليه كريش الطاووس وشعر الثعلب.

بيهق

بليدة بخراسان. ينسب إليها الإمام أبو بكر أحمد البيهقي. كان أوحد زمانه في الحديث والفقه والأصول، وله السنن الكبير وتصانيف كثيرة. كان علىٰ سيرة علماء السلف قانعا من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه. قال إمام الحرمين: ما من أحد من أصحاب الشافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له علىٰ الشافعي منة، لأن تصانيفه كلها في نصرة مذهب الشافعي.

حكىٰ الفقيه أبو بكر بن عبد العزيز المروزي: رأيت في المنام تابوتا يعلو فوقه نور نحو السماء فقلت: ما هذا؟ قالوا: فيه تصانيف أبي بكر البيهقي. وحكىٰ بعض الفقهاء قال: رأيت الشافعي قاعدا علىٰ سرير وهو يقول: استفدت من كتاب أحمد البيهقي حديث كذا وحديث كذا.

تبريز

مدينة حصينة ذات أسوار محكمة. وهي الآن قصبة بلاد آذربيجان. بها عدة أنهر والبساتين محيطة بها. زعم المنجمون أنها لا تصيبها من الترك آفة لأن طالعها عقرب والمريخ صاحبها، فكان الأمر إلىٰ الآن كما قالوا، ما سلم من بلاد آذربيجان مدينة من الترك غير تبريز.

وهي مدينة آهل كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وبقربها حمامات كثيرة عجيبة النفع يقصدها المرضىٰ والزمنىٰ ينتفعون بها. وتحمل منها الثياب العتابي والسقلاطون والأطلس والنسج إلىٰ الآفاق. ونقودها ونقود أكثر بلاد آذربيجان الصفر المضروب فلوسا. وقطاع الطنجير والهاون والمنارة إذا أرادوا." [٢]

١١٨٠. "لا تحدث به ما دمت حيا.

وحكىٰ أبو الحرث قال: رأيت في المنام كأن الناس وقوف بين يدي الله تعالىٰ صفوفا، وأنا في الصف الأخير ونحن

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣١١

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٣٣٩

ننظر إلىٰ رب العزة فقال: أي شيء تريدون أصنع بكم؟ فسكت الناس. قال أبو الحرث: فقلت في نفسي: ويحهم! قد أعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكوت! فجعلت أمشي حتىٰ جزت الصفوف إلىٰ الأول فقال لي: أي شيء تريد؟ فقلت: يا رحمن إن أردت أن تعذبنا فلم خلقتنا؟ خلقتكم ولا أعذبكم أبدا. ثم غاب في السماء.

المشان

بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه. وجرىٰ المثل فيها بعلة الورشان تأكل رطب المشان، قيل: ان بعض الملوك مرض فأمره الأطباء بلحم الورشان، فأمر أن لا يمنع من يطلب له الوراشين في البساتين من النخيل، وكان طالب الوراشين يمد يده إلىٰ الاعذاق، فقالوا: بعلة الورشان تأكل رطب المشان، وهي وخمة جدا، ومما يحكي العوام: قيل لملك الموت أين نجدك؟ قال: عند قنطرة حلوان، قيل: فإن لم نجدك؟ قال: لا أبرح عن مشرعة المشان.

وإذا سخط ببغداد علىٰ أحد من أهل الفساد ينفىٰ إلىٰ المشان، ليتأدب بالغربة ووخامة الهواء وملوحة الماء وكثرة المرض.

وينسب إليها أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات الحريرية التي هي من الأعاجيب. ومن عجيب ما حكي عنه انه كان مشغوفا بنتف اللحية، وهو مرض من غلبة السوداء، فوكل به شخص يمنعه من ذلك.

فلما عرض المقامات علىٰ الوزير، وأعجب الوزير صنعته، سأله عن حاجته فقال: ملكني لحيتي!." (١)

١١٨١. "وبها حبل فانصرف رفقاؤه فذكروا أنه مات بقزوين، ووضعت الجارية أبا مسلم، وماتت في نفاسها فدفعنا ولدها [١٢٧ أ] إلىٰ أهل بيت من أكرتنا، فكان عندهم حتىٰ أيفع وضممناه إلينا، فكان مع خدمنا حتىٰ بلغ. وزعمت امرأة من أهلي: أن الجارية قالت لي قبل أن تلد أبا مسلم بثلاث ليال أو [١] أربع: إني رأيت كأني قد ولدت ولدا فنظرت فإذا هو عقاب فطار لا يمر بطائر إلا ضربه وصرعة حتىٰ كثر ما يلقي منها، وانتبهت.

وزعم إبراهيم بن هشام بن راشد ابن أخي محمد بن راشد [٢] قال: تذاكرنا أمر أبي مسلم ذات يوم فقلت لعيسىٰ بن إدريس: أخبرنا عن أمر أبي مسلم وسببه ونسبه فإنكم أعلم به من غيركم. قال: نعم خرج أبي إدريس بن معقل حاجا فلما انصرف رافقه رجل من أهل اليمن ذو هيئة وسمت حسن، فألفه أبي وأنس به ولاطفه، وأقبلا حتىٰ إذا شارفا الكوفة قال أبي: أين تريد، وما غايتك في سيرك هذا؟ قال: أريد الغزو والرباط بناحية الديلم، وأنا رجل من مذحج ممن يسكن السروات [٣] باليمن، فقال له أبي: فنصطحب حتىٰ نحاذي الثغر [٤] . قال: فخرجنا ومع

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٤٦٠

الرجل جارية له تخدمه، فلما صرنا إلىٰ قرماسين مرض الرجل، فقلت له: امض معنا حتىٰ نقوم [٥] عليك فإذا سلمك الله من مرضك شخصت إلىٰ الرباط. قال: فمال معنا حتىٰ أتيت منزلي، فأقام ومرضناه حتىٰ بريء من علته وقد احتاج فقال: نفدت نفقتنا [٦]

---

[١] في الأصل: «و» .

[٢] في كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ «وزعم إبراهيم بن راشد أخو محمد بن راشد» .

[٣] انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٢٥.

[٤] في الأصل «بالثغر» وما أثبتناه من كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ.

[٥] في الأصل «حتىٰ نقم» وفي كتاب التاريخ ص ٢٦١ أ «نقم» .

[٦] في ن. م.: «لقد نفدت نفقتي» ص ٢٦١ أ.." (١)

١١٨٢. "فقال له الملك: قصها علي يا فيلمون، قال: رأيت كأني قاعد (١) مع الملك علىٰ رأس المغار الذي في أشمون، وكأن الفلك قد انحط من موضعه، حتىٰ قارب رؤسنا وكأن علينا كالقبة المحيطة بنا، وكأن الملك رافع (٢) يديه إلىٰ السماء، وكواكبا قد خالطتنا في صور شتىٰ مختلفة، وكأن الناس يستغيثون بالملك وقد انجفلوا إلىٰ قصره، وكأن الملك رافع (٣) يديه إلىٰ أن يبلغ رأسه، وأمرني أن أفعل مثل فعله، ونحن علىٰ وجل شديد إذ رأينا منه موضعا قد انفتح وخرج منه ضياء يضيء، ثم طلعت علينا منه الشمس فكأنا استغثنا بها فخاطبتنا بأن الفلك سيعود إلىٰ موضعه إذا مضت له ثلاث وستون دورة.

وهبط الفلك حتىٰ كاد أن يلصق بالأرض ثم عاد الىٰ موضعه، فانتبهت فزعا.

فقال لهم الملك: خذوا ارتفاع الكواكب وانظروا هل من حادث، فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك، فأخبروه بأمر الطوفان، وبعده بالنار التي تحرق العالم.

فأمر الملك ببناء الأهرام، فلما تمت علىٰ ما دبروا حكمه، نقل اليها ما أحب من عجائبهم واموالهم واجساد ملوكهم، وأمر الكهان فزبروا (٤) فيها علومهم، وحكمهم وأشرف ولد حام القبط والهند هم الحكماء.

ذكر ملوك مصر قبل الطوفان

وكان أول من ملك مصر قبل الطوفان بقراويس (٥) وذلك أن بني آدم

---

١) في الاصلين: قاعدا.

---

(١) أخبار الدولة العباسية مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٢٦٤

٢، ٣) فيهما رافع في الموضعين.

٤) في ب: فدبروا، والزبر والكتابة.

٥) في تاريخ القرماني: نقراوش الجبار بن مصرايم بن مركاييل بن روابيل بن عرياب بن آدم عليه السلام.

(*)." [(١)]

١١٨٣. "أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود الأذرعي، شهاب الدين، نزيل حلب، ولد سنة سبع وسبعمائة، وتفقه بدمشق قليلا، وناب في بعض النواحي في الحكم بها، ثم تحول إلىٰ حلب فقطنها، وناب في الحكم بها، ثم ترك وأقبل علىٰ الاشتغال والتصنيف والفتوىٰ والتدريس وجمع الكتب حتىٰ اجتمع عنده منها ما لم يحصل عند غيره، وظفر من النقول ما لم يحصل لأهل عصره وذلك بين في تصانيفه، وتعقب المهات للأسنوي بقدر حجمها، والذي بيضه منها إلىٰ النكاح في أربع مجلدات وهو ثبت في النقل وسط في التصرفات قاصر في غير الفقه وأجاز له القاسم بن عساكر والحجار وغيرهما، وسمع من الكمال بن عبد وطائفة وجمع له شهاب الدين بن حجي مشيخة وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفن وكان اشتغاله علىٰ كبر، وله في ذلك حكاية ومنام ذكرها في خطبة كتابه التوسط، وسأل السبكي أسئلة شهيرة اسمها الحلبية وصنف شرحين علىٰ المنهاج وجمع علىٰ الروضة كتابا سماه التوسط والفتح بين الروضة والشرح أكثر فيه من النقولات المفيدة، وانتهت إليه رئاسة العلم بحلب، مات في نصف جمادىٰ الآخرة بعد أن حصل له عرج وقليل صمم وضعف بصره، وله شعر فمنه ما حكاه ابنه عبد الرحمن عنه وأخبرني أنه سمعه يقول: رأيت في المنام رجلا وقف أمامي وهو ينشد:

كيف ترجو استجابة لدعاه ... قد سددنا طريقه بالذنوب.

كيف لا يستجيب ربىٰ دعائي ... وهو سبحانه دعاني إليه.." [(٢)]

١١٨٤. "٦٥- وحدثني محمد بن حبيب مولىٰ بني هاشم، عن محمد بن الأعرابي، عن المفضل الضبي أن قمعة بن إلياس تزوج وولد له، ثم غاضب إخوته، فأتىٰ اليمن وحالف الأزد، وانتسب فيهم.

٦٦- فولد مدركة

- واسمه عمرو، ويكنىٰ أبا الهذيل- خزيمة (وهذيلا) [١] .

---

(١) أخبار الزمان المسعودي ص/١٣٥

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ابن حجر العسقلاني ٢٤١/١

ويقال إن خزيمة بن مدركة، وهذيل بن مدركة، وأمهما سلمىٰ بنت أسلم ابن الحاف بن قضاعة. وقال بعضهم: هند بنت منصور بن يقدم بن إياد.

والأول أصح وأثبت.

٦٧- فولد خزيمة بن مدركة

- ويكنىٰ أبا الأسد- كنانة (وأمه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. ويقال: هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان) ، وأسد، وأسدة (وهو رجل) ، وعبد الله، والهون بنىٰ [٢] خزيمة.

وأمهم برة بنت مر بن أد بن طابخة، أخت تميم بن مر. وقال هشام بن الكلبي وغيره، والله أعلم: إن خزيمة لما تزوج برة (و) وهبت إليه، قالت: «إني رأيت رؤيا رأيت كأني ولدت غلامين من خلاف، وبينهما ... [٣] فبينا أنا أتأملهما إذا أحدهما أسد، وإذا الآخر قمريزهر.» فأتىٰ خزيمة كاهنة، يقال لها سرحة، فقص الرؤيا عليها. فقالت: «لئن صدقت رؤياها، لتلدن منك غلاما يكون له ولأولاده نفوس باسلة، وألسن سائلة، ثم لتموتن عنها فيتزوجها ابنك من بعدك، فتلد له ولدا ويكون لولده عدد وعدد، وقروم مجد، وعز إلىٰ آخر الأبد.» فولدت له أسدا. ثم خلف عليها كنانة، فولدت له النضر وإخوته منها. ورأىٰ كنانة، وهو قائم في الحجر، قائلا يقول: اختر أبا النضر، منىٰ الصهيل والهذر، أو عمارة الجدر، وعز الدهر» فقال: «كلا أسأل ربىٰ» . قضىٰ هذا كلهم [٤] لقريش.

[١] لا بد من الزيادة

[٢] خ: بن.

[٣] خ: «سايبا» ولم نصل إلىٰ صوابه

[٤] كذا في الأصل لعله: فقضىٰ هذا كله لقريش.." (١)

١١٨٥. "في استعداد التأهب» . وبعث بكتابه إليه مع رجل اكتراه من بني غفار. فوافي الغفاري رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو بقباء. فلما دفع كتاب العباس إليه، قرأه علىٰ أبي بن كعب، واستكتمه ما فيه. وأتىٰ سعد بن الربيع فأخبره بذلك واستكتمه إياه. فلما خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من عند سعد، أتته امرأته فقالت: ما قال لك رسول الله؟ فقال: وما أنت وذاك، لا أم لك.

قالت: قد كنت أتسمع عليك، وأخبرت سعدا بما سمعت. فاسترجع وقال: أراك كنت تسمعين علينا. وانطلق

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١/٣٥

بها إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فأدركه فأخبره خبرها، وقال: يا رسول الله إنىٰ خفت أن تفشو الخبر فترىٰ أنىٰ المنشئ له وقد استكتمتني إياه. [فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: خل عنها] .

٦٨٤- قالوا: وتسلح وجوه الأوس والخزرج ليلة السبت. وحرس سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وسعد بن عبادة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وباتوا ببابه في جماعة. وحرست المدينة. وخطب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الناس يوم السبت، فقال: إني رأيت في منامي كأني في درع حصينة، وكأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته، ورأيت بقرا تذبح، ورأيت كأني أردفت كبشا. فسئل عن تأويلها، فقال: أما الدرع فالمدينة، فامكثوا فيها، وأما انقصام سيفي، فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح، فقتل في أصحابي، وأما الكبش المردف، فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله. وروىٰ أيضا أنه قال:

وأما انقصام سيفي، فقتل رجل من أهل بيتي. وروي أنه قال صلىٰ الله عليه وسلم: ورأيت في سيفي فلا، فهو الذي ناله في وجهه. وكان رأي ذوي الأسنان من الأنصار ومن رأىٰ رأيهم من المهاجرين أن تجعل [١] النساء والذراري في الآطام ويمكث [٢] المقاتلة في المدينة، وقالوا: نقاتلهم في الأزقة/ ١٥٠/ فنحن أعلم بها منهم. وأشار عبد الله بن أبي بمثل ذلك. فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدرا، وتسرعوا إلىٰ الخروج وبهشوا [٣] إليه، وقال قائلهم: هي إحدىٰ الحسنيين:

الظفر أو الشهادة، والله لا تطمع العرب في أن يدخل علينا منازلنا، ولا يظن

[١] خ: يجعل.

[٢] خ: تمكث.

[٣] بهش إليه: ارتاح وخف (القاموس) .." (١)

١١٨٦. "حدثني محمد بن سعد، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر (السعدي عن) [١] ابن شهاب، قال: «رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم رؤيا، فقصها علىٰ أبي بكر، قال: رأيت كأني استبقت أنا وأنت في درجة، فسبقتك بمرقاتين ونصف. قال: خير يا رسول الله، يبقيك الله حتىٰ ترىٰ ما يسرك ويقر عينك. قال: فأعاد ذلك عليه، وأعاد أبو بكر عليه القول، ثم قال: يقبضك الله إلىٰ رحمته، وأعيش بعدك سنتين ونصفا» .

حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا حماد بن زيد، عن سعيد بن أبي صدقة، عن محمد بن سيرين، قال: لم يكن

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١٤/١

أحد بعد النبي صلىٰ الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من أبي بكر، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر، وأنه كانت إذا نزلت بأبي بكر قضية، فلم يجد لها في كتاب الله أصلا ولا في السنة أثرا، قال: أجتهد رأيي، فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمني، وأستغفر الله.

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، حدثنا نافع، عن أبي مليكة، قال: قيل لأبي بكر: أنت خليفة الله، فقال: أنا خليفة محمد، وأنا بذلك راض.

حدثني شيبان بن فروخ الآجري، حدثنا عثمان بن مقسم، عن الحسن قال: قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم [«اللهم إن أبا بكر كان صاحبي في الغار، فاجعله صاحبي في الجنة»] .

حدثنا محمد بن سعد، أنبأنا عبد الله الحميدي المكي، ثنا سفيان بن

---

[١] أضيف ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٧ .." [١]

١١٨٧. "المدينة في سنة ثمان وستين وولىٰ جابر بن الأسود بن عوف، فضرب سعيدا ستين سوطا في بيعة ابن الزبير، فقال والسياط تأخذه: والله مارغت عن الكتاب، يقول الله: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنىٰ وثلاث ورباع) [١] فنكحت الخامسة في عدة الرابعة، فكتب إليه ابن الزبير يلومه وقال: ما لنا ولابن المسيب، تثور علينا صوتا نعارا [٢] .

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عمن أخبره أن سعيدا أنشد بين القبر والمنبر ثلاثة أبيات للزبير بن عبد المطلب وهي:

وكاس لو تبين لها كلاما ... إذا قالت ألا لهم استبيت

أهنت لشربها نفسي ومالي ... فآبوا حامدين وما زريت

تبين لك القذىٰ إن كان فيها ... بعيد النوم شاربها هبيت

[٣] وقال الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر عن حبيب بن نفيع قال:

جلست إلىٰ سعيد بن المسيب يوما والمسجد خال، فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إني رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيت ذلك، فأخبرني من رآه، قال أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا لتعبرها، فقال: إن صدقت الرؤيا قتل عبد الملك عبد الله بن الزبير، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال: فرحلت إلىٰ عبد الملك فدخلت عليه وهو في الخضراء فأخبرته

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٦٨/١٠

[١] سورة النساء- الاية: ٣.

[٢] انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٢٣، فالرواية أوضح، لأن الذي تزوج هو جابر.

[٣] الهبيت: الجبان الذاهب العقل. القاموس. ولم يرد الخبر في كتاب نسب قريش للمصعب.." (١)

١١٨٨. "حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ ثابت البناني عن أنس عن أبي موسىٰ الأشعري، قال: رأيت كأني انتهيت إلىٰ جبل فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوقه، وإلىٰ جنبه أبو بكر، وإذا هو يومئ إلىٰ عمر أن تعال، فقلت: إنا لله.

مات أمير المؤمنين. قال: فقلت ألا تكتب بهذا إلىٰ عمر؟ فقال: ما كنت لأنعىٰ إليه نفسه.

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنت واقفا مع عمر بن الخطاب بعرفات وإن ركبتي لتمس ركبته ونحن ننتظر غروب الشمس لنفيض، فلما رأىٰ تكبير الناس ودعاءهم أعجبه ذلك فقال:

يا حذيفة، كم ترىٰ هذا يبقىٰ للناس؟ فقلت: إن علىٰ الفتنة بابا، فإذا كسر الباب، أو فتح خرجت. ففزع فقال: وما ذلك الباب وما كسر باب أو فتحه؟ قلت: رجل يموت أو يقتل. فقال: يا حذيفة من ترىٰ قومك يؤمرون بعدي؟ قلت: رأيت الناس قد أسندوا أمرهم إلىٰ عثمان بن عفان.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن جبير بن مطعم قال: بينا عمر واقف علىٰ جبال عرفة إذ سمع رجلا يصرخ يقول: يا خليفة رسول الله، فسمعه رجل من الأزد يزجر ويعتاف فقال: مالك فك الله لهواتك؟ قال جبير: فإني من الغد واقف مع عمر علىٰ العقبة يرمي إذ جاءت حصاة غائرة فنقفت رأس عمر فأدمته، فسمعت رجلا من الجبل يقول: أشعر ورب الكعبة، لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام أبدا، قال جبير: فنظرت فإذا هو الأزدي بعينه فاشتد علي ما سمعت.." (٢)

١١٨٩. "المدائني عن أبي إسحاق بن حفص قال: رأىٰ إياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج إلىٰ ضيعة له فمات بها سنة اثنتين وعشرين ومائة.

وكان إياس يقول: الحرير لا يخدعني ولا يخدع ابن سيرين ويخدع الحسن وأبي.

قالوا: وتبصر هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك وقد قارب المائة فقال أنس: قد رأيته هو ذاك، وجعل يشير فلا يرونه. ونظر إياس إلىٰ أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت، فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال: يا

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٣٣/١٠

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤١٠/١٠

أبا حمزة: أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول:

ما أراه.

قالوا: ومات معاوية بن قرة أبو إياس وهو ابن ست وسبعين سنة، وقال إياس في العام الذي مات فيه: رأيت كأني وأبي علىٰ فرسين فجرينا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني، فعاش أبي ست وسبعين سنة، وأنا فيها، فلما كانت آخر لياليه قال: أتدرون أية ليلة هذه؟ هذه ليلة استكملت فيها عمر أبي. ونام فأصبح ميتا.

المدائني عن عبد الله بن مسلم قال: قال إياس: رأيت حية اتبعها ابن عرس في بستان فلما ألح عليها صعدت في نخلة، فأتبعها فسلكت علىٰ سعفه وأتبعها فتعلقت بخوصة وتدلت، فقرض الخوصة فسقطت إلىٰ الأرض ولم تقدر علىٰ الحركة، فنزل فقتلها.

ودخل إياس منزل رجل فرأىٰ موضعا من الحائط أو الأرض فقال: في هذا الموضع حية فوجد الأمر كما قال، فسئل عن ذلك فقال: رأيت الحائط أو قال الأرض يابسا كله ورأيت هذا الموضع أقل يبسا، فعلمت أن فيه شيئا يتنفس.." (١)

١١٩٠. "سأجري الزرق زرق بني ملاص ... بيوم نضاد أياما طوالا

ومنهم: بنو عطية.

قال: وقيل لفاطمة بنت الخرشب: أي بنيك أفضل؟ فقالت:

ربيع. عمارة، أنس ما أدري، ما حملت واحدا وضعا ولا ولدته يتنا ولا سقيته غيلا ولا منعته قيلا، ولا أنمته علىٰ ماقة.

الوضع: الذي تحمل أمه في آخر طهرها وهو أضعف الأولاد، واليتن الذي تخرج رجلاه قبل يديه، والغيل اللبن الذي يكون للحامل، والقيل شربة نصف النهار، والماقه البكار.

وأما عمارة فلا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف.

قال: وقتلت عمارة بنو ضبة.

قال: وكان قرة بن شريك علىٰ مصر، من قبل الوليد بن عبد الملك، فمات بها، وكان صاحب شراب.

قال ومن بني حذيم: بنو عنقوس.

ومن بني زهير بن جذيمة: أبو الأبيض [١]

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٤٦/١١

كان فاضلا وهو القائل:

ومالي مال غير درع حصينة ... وأبيض من ماء الحديد صقيل

ووردت علىٰ عبد الملك هدية الحجاج، فقال لأبي الأبيض: كيف ترىٰ؟ قال: هذا حسن إن لم تكن ظلمت فيه الأرملة واليتيم، وكان الحجاج حاضرا، فقال: يا أمير المؤمنين اسقني دمه.

وخرج العباس بن الوليد علىٰ الصائفة، وخرج معه أبو الأبيض، فقال أبو الأبيض: رأيت كأني أتيت بتمر وزبد فأكلته ثم دخلت الجنة فقال

---

[١] بهامش الأصل: أبو الأبيض.." (١)

١١٩١. "علىٰ المنبر وقال: إني أحمد الله أنه لم يدع مالا ولا كلأ، وأم الحجاج ومحمد، وزينب أختهما: الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود بن معتب.

وولىٰ عبد الملك محمد بن يوسف اليمن فمات بها فقال الشاعر:

ألا قل للوامي علىٰ الخمر أنني ... سأشربها مما سباه [١] معتب

وكان الحجاج يكنىٰ أبا محمد، وولي أول مرة تبالة، فلما رآها أبىٰ أن يليها فقيل في المثل: أهون من تبالة علىٰ الحجاج. ويقال بل أقام يسيرا فآذىٰ أهلها واستخف بهم فقيل أهون من أهل تبالة علىٰ الحجاج، والأول أثبت.

وولي شرط أبان بن مروان في بعض أيامه، فلما خرج ابن الزبير وقوتل قال الحجاج: رأيت كأني سلخت ابن الزبير، فوجهه عبد الملك لقتاله، وقد كتبنا خبره.

وولىٰ عبد الملك الحجاج الحجاز ثلاث سنين، فكان يصلي بالناس في الموسم كل سنة، ثم ولاه عبد الملك العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليه لعبد الملك أربع عشرة سنة ثم للوليد حتىٰ هلك بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، ودفن بواسط، واستخلف علىٰ الخراج يزيد بن أبي مسلم مولاه، وعلىٰ الحرب يزيد بن أبي كبشة السكسكي. وكان ابنه عبد الملك يصلي بالناس، وقد كتبنا خبره في قدومه الكوفة، والبصرة، وأمر رستقاباذ، وأمر ابن الأشعث، وأمر من خرج عليه، فيما تقدم من كتابنا هذا.

---

[١] سبأ الخمر: شراها. القاموس.." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢١٠/١٣

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥٣/١٣

١١٩٢. "وعبد الله القائل حين احتضر وجاءه مال من مصر: ما لي وله، ليته والله كان بعرا حائلا بنجد.

المدائني قال: رأىٰ عبد الملك كأنه بال في الكعبة، فبعث إلىٰ سعيد بن المسيب من سأله عن ذلك، وقال له: لا تخبره من صاحب الرؤيا، فقال له الرجل: رأيت كذا، فقال له سعيد مثلك لا يرىٰ هذه الرؤيا، فرجع إلىٰ عبد الملك فأخبره فقال: ارجع إليه فأخبره أني رأيتها فرجع إليه فأخبره فقال:

يخرج من صلبه من يلي الخلافة.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن حبيب بن قنيع قال: جلست إلىٰ سعيد بن المسيب يوما والمسجد خال، فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، وتدا بعد وتد، فقال: ما أنت رأيت هذه الرؤيا فأخبرني من رآها؟ قال: أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا لتعبرها، فقال: إن صدقت الرؤيا قتل عبد الملك عبد الله بن الزبير، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة، قال: فرحلت إلىٰ عبد الملك فدخلت عليه وهو في الخضراء بدمشق فأخبرته الخبر، فسره وسألني عن سعيد وحاله، وسألني عن ديني فقلت: أربعمائة دينار، فأمر لي بها من ساعته ومائة دينار أخرىٰ، وحملني طعاما وزيتا وكسيا، فانصرفت راجعا إلىٰ المدينة.

المدائني عن أبي عبد الرحمن الطائي قال: قال عبد الملك لعمرو بن حريث: إني أراك ظاهر الدم لين البشرة، فليت شعري مم ذاك؟ فقال طعامي لباب البر، وصغار المعز، ولباسي الكتان، ودهني البنفسج.." (١)

١١٩٣. "ابن مسلمة والحكم بن المبارك والمكي بن إبراهيم وغيرهم، روىٰ عنه أبو الخير أحمد بن محمد بن الخليل وعمر بن محمد بن بجير وغيرهما، قال علىٰ بن المحمود الكرميني: رأيت في المنام كأن صحيفة تطير بين السماء والأرض فوقعت في يدي، فنظرت فإذا فيها مكتوب «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم براءة لأحمد بن الضوء من عذاب أليم» ، مات في النصف من رجب سنة خمس وستين ومائتين والمسفر [١] بن محمد الكرميني، المحدث المشهور والإمام المسيب بن محمد القضاعي الكرميني، روىٰ كتاب المختصر لأبىٰ الموجه الفزاري عن أبىٰ محمد الحسن بن محمد ابن حليم المروزي، ويروىٰ المسيب أيضا عن أبىٰ العباس عبد الله ابن الحسين البصري وأبو الفرج عزيز [٢] بن عبد الله الكرميني، وكان أحد نظار أصحاب الشافعي- رحمة الله عليه- في الصفة ببخارا وبكرمينية أيضا والأديب أبو تراب علىٰ بن طاهر بن ... [٣] الكرميني التميمي، أفضل أهل عصره في اللغة وحفظها علىٰ الإطلاق، لقيته ببخارا وكتبت عنه، وكان من أهل كرمينية وأبو سليمان معتمر [٤] بن جبريل بن مصعب ابن إسماعيل بن أيوب الكرميني المؤدب، سكن سمرقند، وكان شيخا

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٤٨/٧

فاضلا، ثقة دينا، حسن الأصول، من أهل السنة، قال/ أبو سعد الإدريسي:

[١] من م، وفي الأصل «المستقر» .

[٢] من م واللباب، وفي الأصل «عزير» .

[٣] بياض.

[٤] في م: «معمر» .." (١)

١١٩٤. "وعبد الله بن بكر السهمي وأبا داود الطيالسي وعبد الصمد بن عبد الوارث وروح بن عبادة وبشر بن عمر الزهراني وأبا عامر العقدي وأشهل بن حاتم وحجاج بن منهال والقعنبي ومعلىٰ بن أسد [١] وأبا نعيم الكوفي ومسلم ابن إبراهيم وأبا زيد الهروي وأبا عاصم النبيل وغيرهم، روىٰ عنه محمد بن إسحاق الصغاني ويحيىٰ بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي ومحمد بن مخلد وأبو [أحمد-[٢]] بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي المروزي وأبو عمرو ابن السماك وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد وأبو سهل بن زياد القطان وجماعة آخرهم ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي إن شاء الله، وكان من أهل البصرة فانتقل عنها وسكن بغداد وحدث بها إلىٰ حين وفاته، وكان مذكورا بالصلاح والخير وكان سمح الوجه، وقال الدار قطنىٰ: هو صدوق كثير الخطأ في الأسانيد والمتون، وكان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه، وكانت ولادته سنة تسع ومائة، وحكىٰ أن أمه قالت: لما حملت به رأيت في المنام كأنىٰ ولدت هدهدا فقيل لي: إن صدقت رؤياك ولدت ولدا يكثر الصلاة، فكان يصلىٰ في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، وحدث من حفظه ستين ألف حديث، ومات في شوال سنة ست وسبعين ومائتين ودفن ببغداد بباب خراسان.

١٨٠٤- الرقاعىٰ

بكسر الراء وفتح القاف وفي آخرها العين المهملة،

[١] مثله في تاريخ بغداد ج ١٠ رقم ٥٥٨٤ وذكر المزي في الرواة عن معلىٰ بن أسد ابا قلابة هذا، ووقع في ك «معلىٰ بن راشد» كذا.

[٢] سقط من س وم.." (٢)

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٨٩/١١

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٥٢/٦

١١٩٥. "به إلىٰ أن برز لمقاتلتهم فلما التقىٰ الجمعان كانت الدبرة علىٰ أبي عبد الله العياشي وقتل فرسه تحته فرجع إلىٰ بلاد الخلط وكان رؤساء الخلط أكثرهم في حزب التاغي وعلىٰ رأي الكدادرة فرجعت البربر إلىٰ أوطانهم وبقي أبو عبد الله العياشي عند الخلط أياما ثم غدروا به فقتلوه بموضع يسمىٰ عين القصب واحتزوا رأسه وحمله بعضهم إلىٰ سلا وكأنه حمله إلىٰ أهل الأندلس إذ هم أعداؤه بها قال في شرح المثاني ودفنت جثته بإزاء روضة أبي الشتاء رضي الله عنه

ومن كراماته المتواترة أنهم لما حملوا الرأس سمعوه ليلا وهو يقرأ القرآن جهارا حتىٰ علمه جميع من حضر فردوه إلىٰ مكانه وتاب بسببه جماعة من الناس وأما القبة المنسوبة إليه بقبيلة أولاد أبي عزيز من بلاد دكالة فالظاهر أنها متخذة علىٰ بعض معاهده التي كان يأوي إليها أيام كونه بالقبيلة المذكورة في ابتداء أمره كما مر وليس هناك قبر له علىٰ الصحيح

ولما قتل أبو عبد الله العياشي فرح النصارىٰ بمقتله غاية الفرح وأعطوا البشارة علىٰ ذلك وعملوا المفرحات ثلاثة أيام وكان مقتله رحمه الله تاسع عشر المحرم سنة إحدىٰ وخمسين وألف وقد رمزوا لتاريخ وفاته بقولهم مات زرب الإسلام بإسقاط ألف الوصل وحدث رجل أنه كان بالإسكندرية فرأىٰ النصارىٰ يومئذ يفرحون ويخرجون أنفاضهم فسألهم فقالوا له قتل سانطو بالمغرب وفي الرحلة لأبي سالم العياشي قال أخبرني الشيخ محمد الفزاري بمكة قال كان بالمدينة المشرفة رجل مغربي من أهل القصر في السنة التي قتل فيها الولي الصالح المجاهد سيدي محمد بن أحمد العياشي قال فجاءني ذات يوم وقال لي إني رأيت في النوم أختي ورأيت رجلا جالسا مقطوع اليد تسيل دما فقلت له من أنت قال الإسلام قطعت يدي بسلا قال فلما أخبرني قلت له الذي يظهر لي من رؤياك أن الرجل الصالح المجاهد الذي كان بسلا قد قتل قال وبعد ذلك في آخر السنة قدم حجاج المغرب فأخبرونا بموته." (١)

١١٩٦. "أخت أم الفضل بنت الحارث كانت تحت العباس بن عبد المطلب أم عبد الله بن العباس تزوجها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في عمرة القضاء وأولم عليها بحيس وبنىٰ بها بسرف وهو علىٰ عشرة أميال من مكة وماتت بسرف وهي معتمرة في ولاية عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت قبله تحت أبي إبراهيم بن قيس ويقال أبي سترة بن أدهم بن قيس،،،

[صفية بنت حيي]

بن أخطب النضرية كانت تحت كنانة بن أبي الربيع فلما افتتح خيبر أتي بكنانة وقيل أن عنده كنز بني النضير

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى أحمد بن خالد الناصري ٦/٩٢

فدفعه النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ الزبير بن العوام وقال عذبة [١] حتىٰ نستأصل ما عنده فجعل الزبير يقدح بزند في صدره حتىٰ أشرف علىٰ الموت ثم ضرب عنقه وأتي بامرأته صفية وبعينها أثر لطمة فقال رسول الله عم ما هذه قالت رأيت في المنام كان القمر من السماء وقع في حجري فقصصتها علىٰ كنانة فقال يمسي ملك الحجاز محمد فأعتقها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وتوفيت في أيام عثمان بن عفان وكان أعطيت من الجمال حظا جسيما،

جويرية [٢]

، [illegible] ٧٦٣. [١] عل ب[illegible].

[٢] . جوير[illegible].." (١)

١١٩٧. "جابر بن عبد الله

قال جابر أنا وأخي وخالي من أصحاب العقبة وذهب بصره في آخر عمره وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول بعضهم،،،

ذكر من أسلم من الأنصار بعد مقدم النبي

صلىٰ الله عليه وسلم روىٰ الواقدي أن زيد بن ثابت قال قدم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن إحدىٰ عشر سنة وأول هدية دخلت علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قصعة مثرودة خبزا وسمنا ولبنا بعثتها أمي فوضعتها بين يدي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال بارك الله فيك قال وأمره أن يتعلم كتاب يهود فعلمه في بضع عشرة ليلة وكتب لأبي بكر وعمر ومات في زمن معاوية ومن ولده خارجة بن زيد بن ثابت قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة لي قد أكملتها فمات بالمدينة،،،

أبي بن كعب الأنصاري

يكنىٰ أبا المنذر كان يكتب في الجاهلية والإسلام وتوفي في خلافة عثمان فصلىٰ عليه وقيل اليوم مات سيد المسلمين،،،

أبو طلحة الأنصاري

اسمه زيد بن سهل قتل يوم حنين عشرين وهو يقول [رجز]

أنا أبو طلحة واسمي زيد ... وكل يوم في سلاحي صيد." (٢)

---

(١) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ١٤/٥

(٢) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ١١٦/٥

١١٩٨. "أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم كيف تقاتل قوما يشهدون بالحق ورسول الله صله يقول أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها فقال أبو بكر لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عناقا لقاتلتهم ويروىٰ عقالا فرجع المسلمون إلىٰ قوله استصوبوا رأيه قال سعيد بن المسيب وكان أفقههم وأمثلهم رأيا يعني أبا بكر رضي الله عنه وأرضاه،،،

قصة الأسود بن كعب العنسي [١] الكذاب

روىٰ أبو هريرة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفحتهما [٢] فطارا فوقع أحدهما باليمامة والآخر بصنعاء قالوا فما أولتهما يا رسول الله قال كذابين يخرجان بهما فأما الأسود فإنه قتل في أيام النبي صله في قول بعض أهل العلم وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صله في مرضه يقول قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي وقال بعضهم بل قتل بعد موت النبي صلىٰ الله عليه وسلم بسنين وأما مسيلمة فانه ورد علىٰ النبي صله

---

[١] . العبسي.

[٢] . فنحتهما.." (١)

١١٩٩. "يا ابن اللخناء [١] إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولفوه في بساط ونحوه ناحية ثم استأذن إسماعيل بن علي الهاشمي فأذن له فلما قام قال إني رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا وإني توطأته برجلي قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق قم فتوطأه برجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه ونام نومة ثم قام وقال ما تهيأت للخلافة إلىٰ اليوم وبانويه في ثلاثة آلاف من الخراسانية وقوف علىٰ الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر فرقوا هؤلاء العلوج عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يقتضىٰ ... فاستوف بالكيل أبا مجرم

سقيت كأسا كنت تسقىٰ بها ... أمر في الحلق من العلقم

وكتب أبو جعفر إلىٰ أبي داود بعهده علىٰ خراسان،،،

خروج سنفاد [٢] المجوسي

ولما قتل أبو مسلم خرج سنفاد [٢] المجوسي بنيسابور يزعم أنه ولىٰ أبي مسلم والطالب بثأره وسار حتىٰ غلب علىٰ الري وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبىٰ مسلم

---

(١) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ١٥٣/٥

[١] . كذا في الأصل: بن اللحـ.

[٢] . بسفا.." (١)

١٢٠٠. "عبد الله بن محمود من آل محمد بن مسلمة قال بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا إلىٰ الإسلام أنا كنا قوما نعبد الأوثان فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا إذ أقبل نفر يتقاضون إليه يرجون الفرج من عنده لشئ شجر بينهم إذ هتف بهم هاتف يقول: يا أيها الناس ذوو الأجسام * من بين أشياخ إلىٰ غلام ما أنتم وطائش الأحلام * ومسند الحكم إلىٰ الأصنام أكلكم في حيرة نيام * أم لا ترون ما الذي أمامي من ساطع يجلو دجىٰ الظلام * قد لاح للناظر من تهام ذاك نبي سيد الأنام * قد جاء بعد الكفر بالإسلام أكرمه الرحمن من إمام * ومن رسول صادق الكلام

أعدل ذي حكم من الأحكام * يأمر بالصلاة والصيام والبر والصلات للأرحام * ويزجر الناس عن الآثام والرجس والأوثان والحرام * من هاشم في ذروة السنام مستعلنا في البلد الحرام قال فلما سمعنا ذلك تفرقنا عنه وأتينا النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأسلمنا (١) .

وقال الخرائطي: حدثنا عبد الله البلوي، حدثنا عمارة، حدثني عبيد الله بن العلاء، حدثنا محمد بن عكبر، عن سعيد بن جبير، أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير - وكان أهدىٰ الناس للطريق وأسراهم بليل، وأهجمهم علىٰ هول، وكانت العرب تسميه لذلك دعموص العرب لهدايته وجراوته علىٰ السير - فذكر عن بدء إسلامه قال: إني لأسير برمل عالج (٢) ذات ليلة إذ غلبني النوم، فنزلت عن راحلتي ونختها وتوسدت ذراعها، ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي (٣) من الجن من أن أوذي أو أهاج فرأيت في منامي رجلا شابا يرصد ناقتي وبيده حربة يريد أن يضعها في نحرها، فانتبهت لذلك فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا، فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت في منامي مثل رؤياي الأولىٰ فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم أر شيئا وإذا ناقتي ترعد، ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فإذا أنا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها وهو يقول: يا مالك بن مهلل بن دثار * مهلا فدىٰ لك مئزري وإزاري

---

(١) الخبر نقله أبو نعيم في الدلائل ص ٣٣ عن رجل من خثعم مختصرا.

(٢) رمل عالج: رمل مرتفع.

---

(١) البدء والتاريخ المقدسي، المطهر بن طاهر ٨٢/٦

(٣) وهو قول أهل الجاهلية.

[*]." (١)

١٢٠١. "كلبك ظالم " وضحك النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

وبايع النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأقام بمكة معه ثم طلب من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

قطيعة برهاط - ووصفها له - فأقطعه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالمعلاة (١) من رهاط (٢) شأو الفرس، ورميته ثلاث مرات بحجر، وأعطاه إداوة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له " فرغها في أعلا القطيعة ولا تمنع الناس فضلها " ففعل فجعل الماء معينا يجري إلىٰ اليوم فغرس عليها النخل.

ويقال إن رهاط كلها تشرب منه فسماها الناس ماء الرسول صلىٰ الله عليه وسلم.

وأهل رهاط يغتسلون بها وبلغت رمية راشد الركب الذي يقال له ركب الحجر، وغدا راشد علىٰ سواع فكسره.

وقال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن إبراهيم الخزاعي الأهوازي حدثنا أبو محمد عبد الله بن داود بن دلهاث بن إسماعيل بن مسرع بن ياسر بن سويد صاحب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حدثنا أبي عن أبيه دلهاث عن أبيه إسماعيل أن أباه عبد الله حدثه عن أبيه مسرع بن ياسر أن أباه ياسر حدثه عن عمرو بن مرة الجهني أنه كان يحدث قال: خرجت حاجا في جماعة من قومي في الجاهلية.

فرأيت في المنام وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتىٰ أضاء في جبل يثرب وأشعر (٣) جهينة.

فسمعت صوتا في النور وهو يقول: انقشعت الظلماء، وسطح الضياء، وبعث خاتم الأنبياء ثم أضاء إضاءة أخرىٰ حتىٰ نظرت إلىٰ قصور الحيرة وأبيض المدائن.

فسمعت صوتا في النور وهو يقول: ظهر الإسلام وكسرت الأصنام، ووصلت الأرحام فانتبهت فزعا، فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث، وأخبرتهم بما رأيت.

فلما انتهينا إلىٰ بلادنا جاءنا رجل فأخبرنا أن رجلا يقال له أحمد قد بعث فأتيته فأخبرته بما رأيت فقال " يا عمرو بن مرة إني (٤) المرسل إلىٰ العباد كافة أدعوهم إلىٰ الإسلام، وآمرهم بحقن الدماء وصلة الأرحام، وعبادة الله [وحده] ورفض الأصنام، وحج البيت.

وصيام شهر من اثني عشر شهرا وهو شهر رمضان، فمن أجاب فله الجنة.

ومن عصىٰ فله النار، فآمن يا عمرو بن مرة يؤمنك من نار (٥) جهنم " فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢/٤١٩

آمنت بكل ما جئت

---

(١) المصلاة: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الاثيل.

(٢) في نسخ البداية المطبوعة وهاط وهو تحريف، والصواب رهاط: قال ابن الكلبي اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط من أرض ينبع، وينبع عرض من أعراض المدينة.

وقال عرام رهاط: قرية بقرب مكة علىٰ طريق المدينة ياقوت ٣ / ١٠٧.

(٣) أشعر جهينة: في مجمع الزوائد: أسعر.

وهو جبل جهينة بين المدينة والشام ينحدر علىٰ ينبع.

ياقوت ١ / ١٩٨.

(٤) عند الروياني وابن عساكر ومجمع الزوائد: أنا النبي المرسل.

(٥) في المصادر السابقة: هول.

[*]." (١)

١٢٠٢. "وضربة رضي الله عنها، والأخرىٰ أم منيع أسماء ابنه عمرو بن عدي [بن سنان] (١) بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة رضي الله عنها.

باب الهجرة من مكة إلىٰ المدينة

قال الزهري عن عروة عن عائشة، قالت قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم - وهو يومئذ بمكة - للمسلمين: " قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين " (٢) فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ورجع إلىٰ المدينة (٣) من كان هاجر إلىٰ أرض الحبشة من المسلمين.

رواه البخاري.

وقال أبو موسىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب " وهذا الحديث قد

أسنده البخاري في مواضع أخر بطوله ورواه مسلم كلاهما عن أبي كريب زاد مسلم وعبد الله بن مراد كلاهما عن أبي أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم الحديث بطوله.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٤٢٨/٢

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو، حدثنا إبراهيم بن هلال، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عيسىٰ بن عبيد الكندي، عن غيلان بن عبد الله العامري، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " إن الله أوحىٰ إلي أي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك، المدينة، أو البحرين، أو قنسرين " قال أهل العلم: ثم عزم له علىٰ المدينة فأمر أصحابه بالهجرة إليها (٤) .

---

(١) من طبقات ابن سعد، وهي زوجة خديج بن سلامة شهدت معه العقبة فأسلمت وبايعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وشهدت خيبرا معه صلىٰ الله عليه وسلم.

ويقال لها: أم شباث.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) في دلائل البيهقي: بعض من كان هاجر.

(٤) دلائل النبوة ج ٢ / ٤٥٨، وأخرجه الترمذي في: ٥٠ - كتاب المناقب (٦٨) باب في فضل المدينة ح ٣٩٢٣ وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسىٰ.

وفي سند الحديث غيلان ذكره ابن حبان في الثقات ٧ / ٣١١ وقال: يروي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير حديثا منكرا وروىٰ عنه عيسىٰ بن عبيد قال: إن الله أوحىٰ إلي أن دار هجرتك بالمدينة اه.

والحديث رواه البخاري في التاريخ وابن حجر في التهذيب ٨ / ٢٥٤.

وقال: في ثبوته نظر لمخالفته ما في الصحيح وقال الزرقاني: صححه الحاكم وأقره الذهبي في تلخيصه، لكنه قال في الميزان: حديث منكر، ما أقدم الترمذي علىٰ تحسينه بل قال غريب.

(شرح المواهب ١ / ٣١٨) .

(*)." [١]

١٢٠٣. "عمرو وذكر غيرهم ممن خرج بامرأته.

قال: وكان وحشي كلما مر بهند بنت عتبة أو مرت به تقول ويها أبا دسمة اشف واشتف.

يعني تحرضه علىٰ قتل حمزة بن عبد المطلب.

قال: فأقبلوا حتىٰ نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة علىٰ شفير الوادي مقابل المدينة، فلما سمع بهم رسول

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣/٢٠٦

الله صلىٰ الله عليه وسلم والمسلمون قال لهم قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب (١) سيفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة.

وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم جميعا عن أبي كريب عن أبي أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسىٰ الأشعري عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب.

ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا (٢) والله خير (٣) فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر " (٤) وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا الأصم، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: تنفل (٥) رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر.

قال ابن عباس: وهو الذي رأىٰ فيه الرؤيا يوم أحد، وذلك أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يم أحد كان رأيه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها، فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا: نخرج يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد، ورجوا أن يصيبهم من الفضيلة ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ لبس أداته، ثم ندموا وقالوا: يا رسول الله أقم فالرأي رأيك.

فقال لهم ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد ما لبسها حتىٰ يحكم الله بينه وبين عدوه.

قال: وكان قال لهم يومئذ قبل أن يلبس الأداة: إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة، وأني مردف كبشا وأولته كبش الكتيبة، ورأيت أن سيفي ذا الفقار فل فأولته فلا فيكم، ورأيت بقرا يذبح فبقر والله خير " (٦) رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه به.

وروىٰ البيهقي من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد

---

(١) في رواية البيهقي: ذؤابة سيفي.

(٢) جاء في غير مسلم زيادة: ورأيت بقرا تنحر، وبها يتم تأويل الرؤيا - حيث أن نحر البقر أول بقتل الصحابة الذين قتلوا يوم أحد.

(٣) والله خير: قال القاضي عياض: قد ظبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة: والله خير، علىٰ المبتدأ والخبر.

(٤) أخرجه مسلم في ٤٢ كتاب الرؤيا ٤٢ باب ح ٢٠.

والبخاري في أكثر من موضع في كتاب المغازي فتح الباري ٧ / ٣٧٤، وفي كتاب المناقب باب علامات النبوة في الاسلام وفي كتاب التعبير باب إذا رأىٰ بقرا تنحر.

كما أخرجه ابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا.

باب تعبير الرؤيا.

(٥) من البيهقي، وفي الاصل تعقل تحريف.

(٦) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣ / ٢٠٤، ورواه أحمد في مسنده ١ / ٢٧١ عن ابن عباس.

(*)." (١)

١٢٠٤ . "عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه هدي فليحل الحل كله، فقد دخلت العمرة في الحج إلىٰ يوم القيامة، وروىٰ البخاري: عن آدم بن أبي إياس، ومسلم من حديث غندر كلاهما عن شعبة عن أبي جمرة قال: تمتعت فنهاني ناس، فسألت ابن عباس فأمرني بها، فرأيت في المنام كان رجلا يقول [لي] (١) حج مبرور ومتعة (٢) متقبلة، فأخبرت ابن عباس فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم صلوات الله وسلامه عليه، والمراد بالمتعة ههنا القران.

وقال القعيني وغيره عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه حدثه: أنه سمع سعد بن أبي وقاص، والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان يذكر التمتع بالعمرة إلىٰ الحج.

فقال الضحاك: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله.

فقال سعد: بئس ما قلت يا بن أخي، فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب كان ينهىٰ عنها.

فقال سعد: قد صنعها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وصنعناها معه.

ورواه الترمذي والنسائي: عن قتيبة، عن مالك.

وقال الترمذي صحيح.

وقال عبد الرزاق: عن معتمر بن سليمان، وعبد الله بن المبارك كلاهما عن سليمان التيمي: حدثني غنيم بن قيس، سألت سعد بن أبي وقاص: عن التمتع بالعمرة إلىٰ الحج قال: فعلتها مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهذا يومئذ كافر في العرش (٣) - يعني مكة - ويعني به معاوية.

ورواه مسلم من حديث شعبة وسفيان الثوري ويحيىٰ بن سعيد ومروان الفزاري أربعتهم عن سليمان التيمي:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٣/٤

سمعت غنيم بن قيس، سألت سعدا عن المتعة فقال: قد فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش.
وفي رواية يحيىٰ بن سعيد - يعني معاوية - وهذا كله من باب إطلاق التمتع علىٰ ما هو أعم من التمتع الخاص، وهو الإحرام بالعمرة والفراغ منها ثم الإحرام بالحج ومن القران بل كلام سعد فيه دلالة علىٰ إطلاق التمتع علىٰ الاعتمار في أشهر الحج وذلك أنهم اعتمروا ومعاوية بعد كافر بمكة قبل الحج إما عمرة الحديبية أو عمرة القضاء وهو الأشبه، فأما عمرة الجعرانة فقد كان معاوية أسلم مع أبيه ليلة الفتح وروينا أنه قصر من شعر النبي صلىٰ الله عليه وسلم يمشقص في بعض عمره وهي عمرة الجعرانة لا محالة.
والله أعلم.
ذكر حجة من ذهب إلىٰ أنه عليه السلام كان قارنا رواية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد تقدم ما رواه البخاري من حديث
أبي عمرو الأوزاعي: سمعت يحيىٰ بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول: أتاني آت من ربي عز وجل فقال صل في

---

(١) من البخاري.
(٢) في البخاري: وعمرة.
(٣) العرش: بيوت مكة، قال أبو عبيد: سميت بيوت مكة عرشا لانها عيدان تنصب وتظلل، قال: ويقال لها عروش، واحدها عرش.
ومن قال عرش: واحدها عريش.
(*)." [1]

١٢٠٥. "التي تعاقدت فيها بطون قريش، وتمالأوا علىٰ بني هاشم وبني المطلب أن لا يؤووهم، ولا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، حتىٰ يسلموا إليهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فدخلت بنو هاشم وبنو المطلب، بمسلمهم وكافرهم شعب أبي طالب أنفين لذلك ممتنعين منه أبدا، ما بقوا دائما، ما تناسلوا وتعاقبوا، وفي ذلك عمل أبو طالب قصيدته اللامية التي يقول فيها: كذبتم وبيت الله نبزي محمدا * ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتىٰ نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل وما ترك قوم لا أبا لك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل وأبيض يستسقىٰ الغمام بوجهه * ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤٥/٥

وكانت قريش قد علقت صحيفة الزعامة في سقف الكعبة، فسلط الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من أسماء الله، لئلا يجتمع بما فيها من الظلم والفجور، وقيل: إنها أكلت ما فيها إلا أسماء الله عز وجل، فأخبر بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عمه أبا طالب، فجاء أبو طالب إلىٰ قريش فقال: إن ابن أخي قد أخبرني بخبر عن صحيفتكم، فإن الله قد سلط عليها الأرضة فأكلتها إلا ما فيها من أسماء الله، أو كما قال: فأحضروها، فإن كان كما قال وإلا أسلمته إليكم، فأنزلوها ففتحوها فإذا الأمر كما أخبر به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فعند ذلك نقضوا حكمها ودخلت بنو هاشم وبنو المطلب مكة، ورجعوا إلىٰ ما كانوا عليه قبل ذلك، كما أسلفنا ذكره ولله الحمد * ومن ذلك حديث خباب بن الأرت، حين جاء هو وأمثاله من المستضعفين يستنصرون النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وهو يتوسد رداءه في ظل الكعبة فيدعو لهم لما هم فيه من العذاب والإهانة، فجلس محمرا وجهه وقال: إن من كان قبلكم كان أحدهم يشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر ولكنكم تستعجلون * ومن ذلك الحديث الذي رواه البخاري: ثنا محمد بن العلاء (١) ، ثنا حماد بن

أسامة، عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ، أراه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض فيها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر (٢) * ومن ذلك قصة سعد بن معاذ مع

(١) العبارة في البخاري: ثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ – أري عن النبي صلىٰ الله عليه وآله – قال: ... (٢) أخرجه البخاري في غير موضع مقطعا في المغازي حديث ٤٠٨١، وفي المناقب – علامات النبوة – وفي التعبير = (*)." [(١)]

١٢٠٦. "وجوههم المجان المطرقة، حمر الوجوه، صغار الأعين * قلت: وأما قول سفيان بن عيينة: أنهم هم أهل البارز فالمشهور في الرواية تقديم الراء علىٰ الزاي، ولعله تصحيف اشتبه علىٰ القائل البارز وهو السوق بلغتهم، فالله أعلم * وقال الإمام أحمد: حدثنا عفان، ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن قال: ثنا عمرو بن ثعلب قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما نعالهم الشعر، أو ينتعلون

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٠٦/٦

الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة (١) * ورواه البخاري عن سليمان بن حرب وأبي النعمان عن جرير بن حازم به، والمقصود أن قتال الترك وقع في آخر أيام الصحابة، قاتلوا القان الأعظم، فكسروه كسرة عظيمة علىٰ ما سنورده في موضعه إذا انتهينا [إليه] بحول الله وقوته وحسن توفيقه.

خبر آخر عن عبد الله بن سلام قال الإمام أحمد: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا ابن عون عن محمد هو ابن سيرين

عن بشر (٢) بن عباد قال: كنت في المسجد فجاء رجل في وجهه أثر خشوع فدخل فصلىٰ ركعتين فأوجز فيهما، فقال القوم: هذا رجل من أهل الجنة، فلما خرج اتبعته حتىٰ دخل منزله فدخلت معه فحدثته، فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك أني رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة خضراء - قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها - وسطها عمود حديدا أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه، فقلت: لا أستطيع، فجاء بنصيف - قال ابن عون: وهو الوصيف - فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، قال: فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقصصتها عليه فقال: أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ، أنت علىٰ الإسلام تموت، قال: وهو عبد الله بن سلام (٣) * ورواه البخاري من حديث عون.

ثم قد رواه الإمام أحمد: من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال: حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل زلق فأخذ بيدي ودحاني، فإذا أنا علىٰ ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في يدي ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي ودحاني حتىٰ أخذت بالعروة، وذكر تمام الحديث * وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥ / ٧٠ ورواه البخاري في علامات النبوة ح ٣٥٩٢.

(٢) في المسند: قيس بن عباد.

(٣) في رواية البيهقي في الدلائل ٧ / ٢٩: والرجل عبد الله بن مسعود.

(*)." (١)

١٢٠٧. "أنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا بسام (١) - وهو محمد بن غالب -، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل أن ابن وهب (٢) أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حاجته فقال: إقض حاجتي يا أمير المؤمنين، فو الله إن مؤنتي لعظيمة، وإني لأبو عشرة، وعم عشرة، وأخو عشرة، فلما أدبر مروان - وابن عباس جالس مع معاوية على السرير - قال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا، وعباد الله خولا، وكتاب الله دغلا؟ فإذا بلغوا سبعة (٣) وتسعين وأربعمائة، كان هلاكهم أسرع من لوك ثمرة؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم: قال: وذكر مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك إلى معاوية فكلمه فيها، فلما أدبر عبد الملك قال معاوية: أنشدك بالله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال: أبو الجبابرة الأربعة؟ فقال ابن عباس: اللهم نعم، وهذا الحديث فيه غرابة ونكارة شديدة، وابن لهيعة ضعيف * وقد قال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعد بن زيد، أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحكم البناني عن أبي الحسن عن عمرو بن مرة، وكانت له صحبة، قال: جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم، فعرف كلامه فقال: ائذنوا له، حية، أو ولد حية، عليه لعنة الله، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنين، وقليل ما هم، ليترفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق * قال الدارمي أبو الحسن هذا حمصي (٤)، وقال نعيم بن حماد في الفتن والملاحم: ثنا عبد الله بن مروان المرواني، عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن مروان بن الحكم لما ولد دفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له، فأبى أن يفعل ثم قال: ابن الزرقاء، هلاك أمتي على يديه ويدي ذريته * وهذا حديث مرسل.

ذكر الإخبار عن خلفاء بني أمية جملة من جملة

قال يعقوب بن سفيان: ثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي، ثنا الزنجي - يعني مسلم بن خالد - عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام بني الحكم - أو بني أبي العاص - ينزون على منبري كما تنزو القردة، قال: فما رآني رسول الله مستجمعا ضاحكا حتى توفي (٥) * وقال الثوري: عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٦/٢٥١

(١) في البيهقي: تمتام.

(٢) في البيهقي: موهب.

(٣) في الدلائل ج ٦ / ٥٠٨: تسعة وتسعين.

(٤) رواه البيهقي في الدلائل ج ٦ / ٥١٢.

(٥) في رواية البيهقي عن يعقوب ٦ / ٥١١: قال أبو هريرة: فما رؤي النبي صلىٰ الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفي.

(*)." [1]

١٢٠٨. "في الماء ثم ارتفع وهو يقول (ذلك تقدير العزيز العليم) [الانعام: ٩٦] فغرق.

فلما تحققت الخوارج سقوطه في الماء كبروا وانصرفوا ذاهبين متفرقين في البلاد، وجاء أمير جيش الحجاج فاستخرج شبيبا من الماء وعليه درعه، ثم أمر به فشق صدره (١) فاستخرج قلبه فإذا هو مجتمع صلب كأنه صخرة، وكانوا يضربون به الأرض فيرتفع قامة الإنسان.

وقيل إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائرهم، فلما تخلف في الساقة اشتوروا وقالوا نقطع الجسر به ففعلوا ذلك فمالت السفن بالجسر ونفر فرسه فسقط في الماء فغرق، ونادوا غرق أمير المؤمنين، فعرف جيش الحجاج ذلك فجاؤوا فاستخرجوه، ولما نعي شبيب إلىٰ أمه قالت: صدقتم إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرج منها شهاب من نار فعلمت أن النار لا يطفئها إلا الماء، وأنه لا يطفئه إلا الماء، وكانت أمه جارية اسمها جهبرة (٢) ، وكانت جميلة، وكانت من أشجع النساء، تقاتل مع ابنها في الحروب.

وذكر ابن خلكان: أنها قتلت في هذه الغزوة وكذلك قتلت زوجته غزالة، وكانت أيضا شديدة البأس تقاتل قتالا شديدا يعجز عنه الأبطال من الرجال، وكان الحجاج يخاف منها أشد خوف حتىٰ قال فيه بعض الشعراء: أسد علي (٣) وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر (٤) من صفير الصافر هلا برزت (٥) إلىٰ غزالة في الوغا * بل كان قلبك في جناحي (٦) طائر

قال: وقد كان شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل ابن صبرة بن ذهل بن شيبان الشيباني، يدعي الخلافة ويتسمىٰ بأمير المؤمنين، ولولا أن الله تعالىٰ قهره بما قهره به من الغرق لنال الخلافة إن شاء الله، ولما قدر عليه أحد، وإنما قهره الله علىٰ يدي الحجاج لما أرسل إليه عبد الملك بعسكر الشام لقتاله،

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٧٢/٦

ولما ألقاه جواده علىٰ الجسر في نهر دجيل (٧)

---

(١) كذا بالاصل والطبري ٧ / ٢٥٧ وابن الاثير ٤ / ٤٣٣ ومروج الذهب ٣ / ١٦٩ وفي ابن الاعثم ٧ / ٩٢: أمر ابن الأبرد بالغواصين فأخرجوه من الماء واحتزوا رأسه ووجه به سفيان إلىٰ الحجاج.

(٢) في ابن الاعثم ٧ / ٨٧ وجمهرة أنساب العرب ص ٣٠٨ وتاريخ اليعقوبي ٣ / ٣٧٤: الجهيزة.

(٣) كذا بالاصل والعقد الفريد وتاريخ الاسلام ٣ / ١٦٠ وسمط النجوم ٣ / ١٥٧، وفي ابن الاعثم ٧ / ٩٠: ليث الخوان.

(٤) في العقد الفريد: ربواء تجعل.

وقبل هذا البيت في العقد: صدعت غزاله جمعه بعساكر * تركت كتائبه كأمس الدابر (٥) في ابن الاعثم: هلا خرجت.

(٦) في العقد الفريد: مخالب، وفي ابن الاعثم: جوانح، وبعده فيه وليس في المراجع: الق السلاح وخذ وشاح معصفر * واعمد بمنزلة الجبان الكافر (٧) دجيل: نهر بالاهواز حفره أرد شير بن بابك أحد ملوك الفرس ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عباذان وفيه غرق شبيب الخارجي (معجم البلدان) .

(*)." (١)

١٢٠٩. "فلا أنت في النوام يوما بسالم * ولا أنت في الأيقاظ يقظان حازم وروىٰ ابن أبي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك قالت: انتبه عمر ذات ليلة وهو يقول: لقد رأيت الليلة رؤيا عجيبة، فقلت: أخبرني بها، فقال: حتىٰ نصبح، فلما صلىٰ بالمسلمين دخل فسألته فقال: رأيت كأني دفعت إلىٰ أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادىٰ أين محمد بن عبد الله، أين رسول الله؟ إذ أقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حتىٰ دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين أبو بكر الصديق؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين عثمان بن عفان؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت فدخلت فجلست إلىٰ جانب عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وبينه وبين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجل، فقلت: لأبي: من هذا؟ قال: هذا عيسىٰ بن مريم، ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول: يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه، واثبت علىٰ ما

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٢٦

أنت عليه، ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت، فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول: الحمد لله الذي نصرني ربي، وإذا علي في إثره وهو يقول: الحمد لله الذي غفر لي ربي.

فصل وقد ذكرنا في دلائل لنبوة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " إن الله يبعث لهذه الأمة علىٰ رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ".

فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره: إن عمر بن عبد العزيز كأن علىٰ رأس المائة الأولىٰ، وإن كان هو أولىٰ من دخل في ذلك وأحق، لإمامته وعموم ولايته، وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق، فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب، وكان كثيرا ما تشبه به.

وقد جمع الشيخ أبو الفرج بن الجوزي سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وقد أفادنا سيرة عمر بن الخطاب في مجلد علىٰ

حدة، ومسنده في مجلد ضخم، وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا هنا، يستدل به علىٰ ما لم نذكره.

وقد كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلىٰ المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار، وكان يكتب إلىٰ عماله أن يأخذوا بالسنة، ويقول: إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله، وكتب إلىٰ سائر البلاد أن لا يركب ذمي من اليهود والنصارىٰ وغيرهم علىٰ سرج، ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا السراويل، ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد، وهو مقرون الناصية، ومن وجد منهم في منزله سلاح أخذ منه.

وكتب أيضا أن لا." [(١)]

١٢١٠. "وما الدنيا بباقية لحي * ولا حي علىٰ الدنيا بباق وبهذا البيت في آخر النهار: يسر الفتىٰ ما كان قدم من تقىٰ * إذا عرف الداء الذي هو قاتله ولد الحسن في خلافة عمر بن الخطاب وأتي به إليه فدعا له وحنكه.

ومات بالبصرة في سنة عشر ومائة والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

محمد بن سيرين أبو بكر بن أبي عمرو الأنصاري، مولىٰ أنس بن مالك النضري، كان أبوه من سبي عين التمر أسره في جملة السبي خالد بن الوليد فاشتراه أنس ثم كاتبه.

وقد ولد له من الأخيار جماعة، محمد،

هذا، وأنس بن سيرين، ومعبد، ويحيىٰ، وحفصة، وكريمة، وكلهم تابعيون ثقات أجلاء، رحمهم الله تعالىٰ.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٢٣٢

قال البخاري: ولد محمد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان.

وقال هشام بن حسان: هو أصدق من أدركت من البشر.

وقد تقدم هذا كله فيما ذكره المؤلف.

كان ابن سيرين إذا ذكر عنده رجل بسوء ذكره بأحسن ما يعلم.

وقال خلف بن هشام: كان محمد بن سيرين قد أعطىٰ هديا وسمتا وخشوعا، وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله.

ولما مات أنس بن مالك أوصىٰ أن يغسله محمد بن سيرين - وكان محمد محبوسا - فقالوا له في ذلك، فقال: أنا محبوس فقالوا: قد استأذنا الأمير في إخراجك، قال: إن الأمير لم يحبسني، إنما حبسني من له الحق، فأذن له صاحب الحق فغسله.

وقال يونس: ما عرض لمحمد بن سيرين أمران إلا أخذ بأوثقهما في دينه، وقال: إني لأعلم الذنب الذي حملت بسببه، إني قلت يوما لرجل: يا مفلس، فذكر هذا لأبي سليمان الداراني فقال: قلت ذنوبهم فعرفوا من أين أتوا.

ومثلنا قد كثرت ذنوبنا فلم ندر من أين نؤتىٰ، ولا بأي ذنب نؤخذ.

وكان إذا دعي إلىٰ وليمة يدخل منزله فيقول: ايتوني بشربة سويق فيشربها ويقول: إني أكره أن أحمل جوعي إلىٰ موائدهم وطعامهم: وكان يدخل السوق نصف النهار فيكبر الله ويسبحه ويذكره ويقول: إنها ساعة غفلة الناس،

وقال: إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه.

وقال: ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره.

وقال: العزلة عبادة، وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو علىٰ حدته.

وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله، حتىٰ كأنه ليس بالذي كان، وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام.

وقال له رجل: رأيت كأني أصب الزيت في الزيتون، فقال: فتش علىٰ امرأتك فإنها أمك، ففتش فإذا هي أمه.

وذلك أن الرجل أخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم." (١)

١٢١١. "مكث في بلاد الإسلام إلىٰ أن كبر، ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا أنها أمه، فلما رأىٰ هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش علىٰ ذلك، ففتش فوجد الأمر علىٰ ما ذكره.

وقال له آخر:

رأيت كأني دست - أو قال وطئت - تمرة فخرجت منها فأرة، فقال له: تتزوج امرأة - أو قال: تطأ امرأة - صالحة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٠٣/٩

تلد بنتا فاسقة، فكان كما قال.

وقال له آخر: رأيت كأن علىٰ سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها، فقال له: إن سرق لك شئ في هذه الأيام فأتني.

فوضعوا بساطا علىٰ سطحهم فسرق، فجاء إليه فأخبره، فقال: اذهب إلىٰ مؤذن محلتك فخذه منه، فجاء إلىٰ المؤذن فأخذ البساط منه.

وقال له رجل: رأيت الحمام تلقط الياسمين.

فقال: مات علماء البصرة.

وأتاه رجل فقال: رأيت رجلا عريانا واقفا علىٰ مزبلة وبيده طنبور يضرب به، فقال له ابن سيرين: لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري، فقال: الحسن هو والله الذي رأيت.

فقال: نعم، لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

وقال له آخر: رأيت كأني أستاك والدم يسيل.

فقال له: أنت رجل تقع في أعراض الناس وتأكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه (١) .

وقال له آخر: رأيت كأني أرىٰ اللؤلؤ في الحمأة، فقال له: أنت رجل تضع القرآن والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به.

وجاءته امرأة فقالت: رأيت كان سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة، فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم، وستة عشر درهما، فقالت: صدقت من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون، والنون خمسون، والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر، وذكرت السنور أسود فقال: هو عبد في جواركم، فالزموا عبدا أسود كان في جوارهم وضرب فأقر بالمال المذكور.

وقال له رجل: رأيت لحيتي قد طالت وأنا أنظر إليها.

فقال له أمؤذن أنت؟ قال: نعم! قال له: اتق الله ولا تنظر إلىٰ دور الجيران.

وقال له آخر: رأيت كان لحيتي قد طالت حتىٰ جززتها ونسجتها كساء وبعته في السوق.

فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور.

وقال له آخر: رأيت كأني آكل أصابعي، فقال له تأكل من عمل يدك.

وقال لرجل انظر هل ترىٰ في المسجد أحدا؟ فذهب فنظر ثم رجع إليه فقال: ليس في المسجد أحد، فقال: أليس أمرتك أن تنظر هل ترىٰ أحدا قد يكون في المسجد من الأمراء (٢) ؟.

وقال عن رجل ذكر له: ذلك الأسود؟ ثم قال: استغفر الله! ما أراني إلا قد اغتبت الرجل - وكان الرجل أسود.

وقال: اشترك سبعة في قتل امرأة فقتلهم عمر، فقال لو أن أهل صنعاء اشتركوا في قتلها لابدت خضراءهم.

---

(١) كذا بالاصل، وفيه تحريف.

(٢) كذا بالاصل وفيه تحريف.

(*)." [١]

١٢١٢. "المسيب فيها شيئا وقد شذ عنه في أمهات الأولاد يرويه عن عمر بن الخطاب - فقلت: إني أحفظ عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب،: فأخذني فأدخلني علىٰ عبد الملك: فسألني ممن أنت؟ فانتسبت له، وذكرت له حاجتي وعيالي، فسألني هل تحفظ القرآن؟ قلت: نعم والفرائض والسنن، فسألني عن ذلك كله فأجبته، فقضىٰ ديني وأمر لي بجائزة، وقال لي: اطلب العلم فإني أرىٰ لك عينا حافظة وقلبا ذكيا، قال: فرجعت إلىٰ المدينة أطلب العلم وأتتبعه، فبلغني أن امرأة بقباء رأت رؤيا عجيبة، فأتيتها فسألتها عن ذلك، فقالت: إن بعلي غاب وترك لنا خادما وداجنا ونخيلات، نشرب من لبنها، ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظىٰ رأيت كأن ابني الكبير - وكان مشتدا - قد أقبل فأخذ الشفرة فذبح ولد الداجن، فقال: إنه هذا يضيق علينا اللبن، ثم نصب القدر وقطعها ووضعها فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه، وأخوه صغير كما قد جاء، ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن؟ فقلت: يا بني شربه ولد الداجن، فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن، ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلىٰ المنزل وأنا مشفقة جدا مما رأيت، فأخذتني عيني فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول: مالك مغتمة؟ فقلت: إني رأيت مناما فأنا أحذر منه فقال: يا رؤيا يا رؤيا، فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أدرت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال يا أحلام يا أحلام، فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال: يا أضغاث يا أضغاث، فأقبلت امرأة سوداء شنيعة فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ فقالت إنها امرأة صالحة فأحببت أن أعلمها ساعة، ثم استيقظت فجاء ابني فوضع الطعام وقال: أين أخي؟ فقلت: درج إلىٰ بيوت الجيران، فذهب وراءه فكأنما هدي إليه، فأقبل به يقبله، ثم جاء فوضعه وجلسنا جميعا فأكلنا من ذلك الطعام.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٩/٣٠٤

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين (١) في آخر خلافة معاوية، وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال خفيف العارضين.

قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمان وثمانين (٢) يوما، وجالس

سعيد بن المسيب ثمان سنين، تمس ركبته ركبته، وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقي له الماء المالح، ويدور على مشايخ الحديث، ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم، حتى صار من أعلم الناس وأعلمهم في زمانه، وقد احتاج أهل عصره إليه.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري قال: كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه

---

(١) في وفيات الاعيان ٤ / ١٧٨: سنة إحدى وخمسين، وفي تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨: سنة خمسين وقال ابن الأثير ٥ / ٢٦٠ ولد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة خمسين.

(٢) في تذكرة الحفاظ ١ / ١١٠: في ثمانين يوما.

(*)." (١)

١٢١٣. "فصل محاسن بغداد ومساويها وما روي في ذلك عن الأئمة

قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: قال لي الشافعي: هل رأيت بغداد؟ قلت لا! فقال: ما رأيت الدنيا.

وقال الشافعي: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا، إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا.

وقال بعضهم (١) : الدنيا بادية وبغداد حاضرتها.

وقال ابن علية: ما رأيت أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد، ولا أحسن دعة منهم.

وقال ابن مجاهد: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: دعني من هذا، من أقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلى جنة.

وقال أبو بكر بن عياش: الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها لم ير الدنيا.

وقال أبو معاوية: بغداد دار دنيا وآخرة.

وقال بعضهم: من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد، وصلاة التراويح بمكة، ويوم العيد بطرسوس.

قال الخطيب: من شهد يوم الجمعة بمدينة

السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام، لأن مشايخنا كانوا يقولون يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٧٣/٩

البلاد.

وقال بعضهم: كنت أواظب علىٰ الجمعة بجامع المنصور فعرض لي شغل فصليت في غيره فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: تركت الصلاة في جامع المدينة وإنه ليصلي فيه كل جمعة سبعون وليا.

وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد فرأيت كأن قائلا يقول في المنام: أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟ وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلبها.

فقد حق القول عليها: فقال الآخر كيف أقلب ببلد يختم فيها القرآن كل ليلة خمسة آلاف ختمة؟ وقال أبو مسهر: عن سعيد بن عبد العزيز بن سليمان بن موسىٰ قال: إذا كان علم الرجل حجازيا وخلقه عراقيا وصلاته شامية فقد كمل.

وقالت زبيدة لمنصور النمري قل شعرا تحبب فيه بغداد إلي.

فقد اختار عليها الرافقة فقال: ماذا ببغداد من طيب الأفانين * ومن منازه للدنيا وللدين تحيي الرياح بها الرمضىٰ إذا نسمت * وجوشت بين أغصان الرياحين قال: فأعطته ألفي دينار.

وقال الخطيب: وقرأت في كتاب طاهر بن مظفر بن طاهر الخازن بخطه من شعره: سقىٰ الله صوب الغاديات محلة * ببغداد بين الكرخ فالخلد فالجسر هي البلدة الحسناء خصت لأهلها * بأشياء لم يجمعن مذكن في مصر هواء رقيق في اعتدال وصحة * وماء له طعم ألذ من الخمر

---

(١) وهو قول أبو إسحاق الزجاج: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية.

(*)." (١)

١٢١٤. "اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنىٰ الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه.

وقد صح عن ابن عباس أنه قال: " منا السفاح والمنصور " وفي رواية " حتىٰ نسلمها إلىٰ عيسىٰ بن مريم ".

وقد روي مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا.

وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد فزأر واقفا علىٰ يديه، فما بقي أسد حتىٰ جاء فسجد له.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/١٠٩

وقد رأىٰ المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعماق الصبيان.

قال: رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطىٰ الرجال حتىٰ جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود.

ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلىٰ باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا، وقال: " خذها

إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة ".

وقد اتفق سجن النمصور في أيام بني أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرياسة فقال له: ممن تكون؟

فقال: من بني العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: أنت الخليفة الذي تلي الأرض.

فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت.

فكتب له، فلما ولي أكرمه المنصور وأعطاه وأسلم نوبخت علىٰ يديه، وكان قبل ذلك مجوسيا.

ثم كان من أخص أصحاب المنصور.

وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة أربع وأربعين، وفي سنة سبع وأربعين.

وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيها.

وبنىٰ بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد.

قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

والملوك أربعة: معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا.

وقال مالك: قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ فقلت: أبو بكر.

وعمر.

فقال: أصبت وذلك رأي أمير المؤمنين.

وعن إسماعيل البهري قال: سمعت المنصور علىٰ منبر عرفة يوم عرفة يقول: أيها الناس! إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه علىٰ ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلا فإن شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلني.

فارغبوا إلىٰ الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهبكم فيه من فضله ما أعلمكم به في كتابه، إذ يقول: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) [المائدة: ٣] .

أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والإحسان إليكم ويفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم بالعدل عليكم، فإنه سميع مجيب.." (١)

١٢١٥. "رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية (فإن يكفر بها هؤلاء) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلىٰ حلقة ابن أبي دؤاد (فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلىٰ أحمد بن حنبل وأصحابه.

وقال بعضهم: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: هلك الليلة أحمد بن أبي دؤاد.

فقلت له: وما سبب هلاكه؟ فقال: إنه أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سموات.

وقال غيره: رأيت ليلة مات ابن أبي دؤاد كأن النار زفرت زفرة عظيمة فخرج منها لهب فقلت: ما هذا؟ فقيل هذا أنجزت لابن أبي دؤاد.

وقد كان هلاكه في يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة، وصلىٰ عليه ابنه العباس ودفن في داره ببغداد وعمره يومئذ ثمانون سنة، وابتلاه الله بالفالج قبل موته بأربع سنين حتىٰ بقي طريحا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.

وقد دخل عليه بعضهم فقال: والله ما جئتك عائدا وإنما جئتك لأعزيك في نفسك وأحمد الله الذي سجنك في جسدك الذي هو أشد عليك عقوبة من كل سجن، ثم خرج عنه داعيا عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه، فازداد مرضا إلىٰ مرضه.

وقد صودر في العام الماضي بأموال جزيلة جدا، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل.

قال ابن خلكان: كان مولده في سنة ستين ومائة.

قلت: فعلىٰ هذا يكون أسن من أحمد بن حنبل ومن يحيىٰ بن أكثم الذي ذكر ابن خلكان أن ابن أكثم كان سبب اتصال ابن أبي دؤاد بالخليفة المأمون، فحظي عنده بحيث إنه أوصىٰ به إلىٰ أخيه المعتصم، فولاه المعتصم القضاء والمظالم، وكان ابن الزيات الوزير يبغضه، وجرت بينهما منافسات وهجو، وقد كان لا يقطع أمرا بدونه.

وعزل ابن أكثم عن القضاء وولاه مكانه، وهذه المحنة التي هي أس ما بعدها من المحن، والفتنة التي فتحت علىٰ الناس باب الفتن.

ثم ذكر ابن خلكان ما ضرب به الفالج وما صودر به من المال، وأن ابنه أبا الوليد محمد صودر بألف ألف دينار ومائتي ألف دينار (١) ، وأنه مات قبل أبيه بشهر.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/١٣٠

وأما ابن عساكر فإنه بسط القول في ترجمته وشرحها شرحا جيدا.

وقد كان الرجل أديبا فصيحا كريما جوادا ممدحا يؤثر العطاء علىٰ المنع، والتفرقة علىٰ الجمع وقد روىٰ ابن عساكر بإسناده أنه جلس يوما مع أصحابه ينتظرون خروج الواثق فقال ابن أبي دؤاد إنه ليعجبني هذان البيتان:

ولي نظرة لو كان يحبل ناظر * بنظرته أنثىٰ لقد حبلت مني فإن ولدت بين تسعة أشهر * إلىٰ نظر ابنا فإن ابنها مني وممن توفي فيها من الأعيان أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي أحد الفقهاء المشاهير.

قال الإمام أحمد: هو عندنا في مسلاخ (٢) الثوري.

وخليفة بن خياط أحد أئمة التاريخ وسويد بن سعيد (٣)

---

(١) انظر حاشية ١ صفحة ٣٤٨.

(٢) كذا بالاصل، ولعله " في صلاح " وهو أصوب.

(*)." (١)

١٢١٦. "وجلس فقال: من منكم أحمد بن حنبل؟ فقال أحمد: أنا ما حاجتك؟ فقال ضربت إليك من أربعمائة فرسخ، أريت الخضر في المنام فقال لي: سر إلىٰ أحمد بن حنبل وسل عنه وقل له: إن ساكن العرش والملائكة راضون بما صبرت نفسك لله عز وجل.

وعن أبي عبد الله محمد بن خزيمة الإسكندراني.

قال: لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله أي مشية هذه؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام.

فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت: يا رب كل شئ، بقدرتك علىٰ كل شئ اغفر لي كل شئ حتىٰ لا تسألني عن شئ.

فقال لي: يا أحمد هذه الجنة قم فادخلها.

فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلىٰ نخلة، ومن شجرة إلىٰ شجرة، وهو يقول (الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العالمين) [الزمر: ٧٤] .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/٣٥٥

قال فقلت له: ما فعل بشر الحافي؟ فقال بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم، أو كما قال.

وقال أبو محمد بن أبي حاتم، عن محمد بن مسلم بن وارة قال: لما مات أبو زرعة رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال قال الجبار: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، مالك والشافعي وأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن خرزاد الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد برز الرب جل جلاله، لفصل القضاء، وكأن مناديا ينادي من تحت العرش: أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة.

قال فقلت لملك إلىٰ جنبي: من هؤلاء؟ فقال: مالك، والثوري، والشافعي وأحمد بن حنبل.

وروىٰ أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيىٰ بن أيوب المقدسي قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في النوم وهو نائم وعليه ثوب مغطىٰ به وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين يذبان عنه.

وقد تقدم في ترجمة أحمد بن أبي دؤاد عن يحيىٰ الجلاء أنه رأىٰ كأن أحمد بن حنبل في حلقة بالمسجد الجامع وأحمد بن أبي دؤاد في حلقة أخرىٰ وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم واقف بين الحلقتين وهو يتلو هذه الآية (فإن يكفر بها هؤلاء) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلىٰ حلقة ابن أبي دؤاد (فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلىٰ أحمد بن حنبل وأصحابه.

ثم دخلت سنة ثنتين وأربعين ومائتين فيها كانت زلازل هائلة في البلاد، فمنها ما كان بمدينة قومس، تهدمت منها دور كثيرة، ومات من أهلها نحو من خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا.

وكانت باليمن وخراسان وفارس والشام وغيرها من البلاد زلازل منكرة.

وفيها أغارت الروم علىٰ بلاد الجزيرة فانتهبوا شيئا كثيرا وأسروا نحوا (*)." (١)

١٢١٧. "أنعىٰ إليك نفوسا طاح شاهدها * فيما ورا الحيث بل في شاهد القدم أنعىٰ إليك قلوبا طالما هطلت * سحائب الوحي فيها أبحر الحكم أنعىٰ إليك لسان الحق منك ومن * أودىٰ وتذكاره في الوهم كالعدم أنعي إليك بيانا يستكين له * أقوال كل فصيح مقول فهم أنعىٰ إليك إشارات العقول معا * لم يبق منهن إلا دارس العلم أنعىٰ وحبك أخلاقا بطائفة * كانت مطاياهم من مكمد الكظم مضىٰ الجميع فلا عين ولا أثر * مضي عاد وفقدان الأولىٰ إرم

وخلفوا معشرا يحذون لبستهم * أعمىٰ من البهم بل أعمىٰ من النعم قالوا: ولما أخرج الحلاج من المنزل الذي بات فيه ليذهب به إلىٰ القتل أنشد: طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرا وذقت من الزمان وذاق

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/٣٧٧

مني * وجدت مذاقه حلوا ومرا أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لعشت حرا وقيل: إنه قالها حين قدم إلىٰ الجذع ليصلب، والمشهور الأول.

فلما أخرجوه للصلب مشىٰ إليه وهو يتبختر في مشيته وفي رجليه ثلاثة عشر قيدا وجعل ينشد ويتمايل: نديمي (١) غير منسوب * إلىٰ شيء من الحيف فلما دارت الكأس * دعا بالنطع والسيف سقاني مثل ما يشر * ب فعل الضيف بالضيف كذا من يشرب الراح * مع التنين في الصيف ثم قال: (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) [الشورىٰ: ١٨] ثم لم ينطق بعد ذلك حتىٰ فعل به ما فعل.

قالوا: ثم قدم فضرب ألف سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وهو في ذلك كله ساكت ما نطق بكلمة، ولم يتغير لونه، ويقال إنه جعل يقول مع كل سوط أحد أحد.

قال أبو عبد الرحمن: سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسىٰ القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحلاج حين قتل أن قال: حسب الواحد إفراد الواحد له.

فما سمع بهذه الكلمة أحد من المشايخ إلا رق له، واستحسن هذا الكلام منه.

وقال السلمي: سمعت أبا بكر المحاملي يقول سمعت أبا الفاتك البغدادي - وكان صاحب الحلاج - قال: رأيت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج كأني واقف بين يدي ربي عز وجل وأنا أقول يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنىٰ فدعا الخلق إلىٰ نفسه فأنزلت به ما رأيت.

ومنهم من قال: بل جزع عند القتل

---

(١) في الفخري ص ٢٦١: حبيبي (*) .." (١)

١٢١٨. "شيرزيل بن سيسان (١) بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك (٢) بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف الفارسي.

كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه.

وإنما قيل لهم الديالمة لأنهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبو هم أبو شجاع بويه فقير مدقعا، يصطاد السملك ويحتطب بنوه الحطب علىٰ رؤوسهم، وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها وعليهم، فبينما هو يوما عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه فقال له: إني رأيت مناما غريبا أحب أن تفسره لي: رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتىٰ كادت تبلغ

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٦٢/١١

عنان السماء، ثم انفرقت ثلاث شعب حتىٰ صارت شعبا كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار.

فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل.

فقال: والله لا شئ عندي أعطيك، ولا أملك إلا فرسي هذه.

فقال: هذا يدل علىٰ أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة.

فقال له: ويحك أتسخر بي؟ وأمر بنيه فصفعوه ثم أعطاه عشرة دراهم.

فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليك وأنتم ملوك، وخرج وتركهم.

وهذا من أعجب الأشياء، وذلك أن هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له " ما كان بن كأني " (٣) في بلاد طبرستان، فتسلط عليه مرداويج (٤) فضعف، فتشاوروا في مفارقته حتىٰ يكون، من أمره ما يكون، فخرجوا عنه ومعهم جماعة من الأمراء، فصاروا إلىٰ مرداويج فأكرمهم واستعملهم علىٰ الأعمال في البلدان، فأعطىٰ عماد الدولة علىٰ بويه نيابة الكرج (٥) ، فأحسن فيها السيرة والتف عليه الناس وأحبوه، فحسده مرداويج وبعث إليه بعزله عنها، ويستدعيه إليه فامتنع من القدوم عليه، وصار إلىٰ أصبهان فحاربه نائبها فهزمه عماد الدولة هزيمة منكرة، واستولىٰ علىٰ أصبهان.

وإنما كان معه سبعمائة فارس، فقهر بها عشرة آلاف فارس، وعظم في أعين الناس.

فلما بلغ ذلك مرداويج قلق منه، فأرسل جيشا فأخرجوه من أصبهان، فقصد أذربيجان فأخذها من نائبها وحصل له من الأموال شئ كثير جدا، ثم أخذ بلدانا كثيرة، واشتهر أمره وبعد صيته وحسنت سيرته.

فقصده الناس محبة وتعظيما، فاجتمع إليه من الجند خلق كثير وجم غفير، فلم يزل يترقىٰ في مراقي الدنيا حتىٰ آل به وبأخويه الحال إلىٰ أن ملكوا بغداد من أيدي الخلفاء العباسيين، وصار لهم فيها القطع والوصل، والولاية والعزل،

---

(١) في الكامل: سنباد.

(٢) في الكامل: ابن هرمز الملك بن سابور.

(٣) في الكامل ٨ / ٢٧٧ وتجارب الامم لابن مسكويه ١ / ٣٦٦ كالي.

(تاريخ ابي الفداء ٢ / ٧٨) .

(٤) من الكامل وتجارب الامم، وفي الاصل: مرداويح، وقد صححت في كل المواضع (٥) من الكامل ٨ / ٢٦٧.

والكرج مدينة فارسية تقع بين أصبهان وهمذان (معجم البلدان) .

قال ابن مسكويه فكانت هذه الولاية نقطة الانطلاق لاقامة دولة بني بويه (انظر تجارب الامم ص ١ / ٢٧٧ والكامل ٨ / ٢٦٨ - ٢٦٩) (*) .." [1]

١٢١٩. "وفيها ركب عضد الدولة في جنود كثيفة إلىٰ بلاد أخيه فخر الدولة، وذلك لما بلغه من ممالأته لعز الدولة واتفاقهم عليه، فتسلم بلاد أخيه فخر الدولة وهمدان والري وما بينهما من البلاد، وسلم ذلك إلىٰ مؤيد الدولة - وهو أخوه الآخر - ليكون نائبه عليها، ثم سار إلىٰ بلاد حسنويه الكردي فتسلمها وأخذ حواصله وذخائره، وكانت كثيرة جدا، وحبس بعض أولاده وأسر بعضهم، وأرسل إلىٰ الأكراد الهكارية فأخذ منهم بعض بلادهم، وعظم شأنه وارتفع صيته، إلا أنه أصابه في هذا السفر داء الصداع، وكان قد تقدم له بالموصل مثله، وكان يكتمه إلىٰ أن غلب عليه كثرة النسيان فلا يذكر

الشيء إلا بعد جهد جهيد، والدنيا لا تسر بقدر ما تضر: دار إذا ما أضحكت في يومها * أبكت غدا، بعدا لها من دار وفيها توفي من الأعيان ... أحمد بن زكريا أبو الحسن (١) اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره، ومن شعره قبل موته بيومين: يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها * علما وبي وبإعلاني وإسراري أنا الموحد لكني المقر بها * فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري ذكر ذلك ابن الأثير (٢) أحمد بن عطاء بن أحمد أبو عبد الله الروذباري - ابن أخت أبي علي الروذباري - أسند الحديث، وكان يتكلم علىٰ مذهب الصوفية، وكان قد انتقل من بغداد فأقام بصور وتوفي بها في هذه السنة.

قال: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: أي شيء أصح في الصلاة؟ فقلت صحة القصد، فسمعت قائلا يقول: رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم.

وقال: مجالسة الأضداد ذوبان الروح، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول، وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة، ولا كل من يصلح للمؤانسة يؤمن علىٰ الأسرار، ولا يؤمن علىٰ الأسرار إلا الأمناء فقط.

وقال: الخشوع في الصلاة علامة الفلاح.

قال

---

(١) في الكامل ٨ / ٧١١ ووفيات الأعيان ١ / ١١٨: أبو الحسين، وهو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، وقد وهم ابن الجوزي وابن الأثير في اسم أبيه فجعلاه - كالاصل - زكريا.

(٢) اختلفوا اختلافا في تحديد سنة وفاته وقد بلغ الختلاف في بعضها حتىٰ زاد الفرق بين السنوات علىٰ الثلاثين.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٩٧/١١

في المنتظم ٧ / ١٠٣: سنة ٣٨٩ وفي وفيات الاعيان ١ / ١١٩: ٣٩٠ هـ.

وفي مختصر أخبار البشر ٢ / ١٣٥: ٣٩٥ هـ.

وقد وهم ابن الأثير في ذكر وفاته سنة ٣٦٩ ولعله يقصد وفاة والده فارس الذي توفي هذا العام كما في النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٥ (*) .." [(١)]

١٢٢٠. "يوم الثلاثاء السابع (١) من ذي القعدة منها، وله من العمر سبع وسبعون سنة ويومان، ودفن من الغد بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله.

قال ابن خلكان: وقد رحل إلىٰ الديار المصرية فأكرمه الوزير أبو الفضل جعفر بن خنزابة وزير كافور الإخشيدي، وساعده هو والحافظ عبد الغني علىٰ إكمال مسنده، وحصل للدار قطني منه مال جزيل.

قال: والدارقطني نسبة إلىٰ دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد، وقال عبد الغني بن سعيد الضرير: لم يتكلم علىٰ الأحاديث مثل علي بن المديني (٢) في زمانه، وموسىٰ بن هارون (٣) في زمانه، والدارقطني في زمانه.

وسئل الدارقطني: هل رأىٰ مثل نفسه؟ قال: أما في فن واحد فربما رأيت من هو أفضل مني، وأما فيما اجتمع لي من الفنون فلا.

وقد روىٰ الخطيب البغدادي عن الأمير أبي نصر هبة الله بن ماكولا قال: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني وما آل أمره إليه في

الآخرة، فقيل لي ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

عباد بن عباس بن عباد أبو الحسن الطالقاني، والد الوزير إسماعيل بن عباد المتقدم ذكره، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والأصفهانيين والرازيين وغيرهم، وحدث عنه ابنه الوزير أبو الفضل القاسم، وأبو بكر بن مردويه، ولعباد هذا كتاب في أحكام القرآن، وقد اتفق موته وموت ابنه في هذه السنة رحمهما الله.

عقيل بن محمد بن عبد الواحد أبو الحسن الأحنف العكبري الشاعر المشهور، له ديوان مفرد، ومن مستجاد شعره ما ذكره ابن الجوزي في منتظمه قوله: أقضىٰ علي من الأجل * عذل العذول إذا عذل وأشد من عذل العذو * ل صدود إلف قد وصل وأشد من هذا وذا * طلب النوال من السفل وقوله: من أراد العز والرا * حة من هم طويل

---

(١) في تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩٥ ووفيات الاعيان ٣ / ٢٩٨: ثامن.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١١/٣٣٦

(٢) علي بن عبد الله بن جعفر المديني ولد سنة ١٦١ وتوفي بسامرا سنة ٢٣٤ هـ.

وقد تقدم.

(٣) موسىٰ بن هارون الحمال الحجة البغدادي محدث العراق توفي سنة ٢٩٤.

وقد تقدم (*) .." (١)

١٢٢١. "كان منه إلىٰ الخليفة المقتفي، وأهل بغداد وحصارهم وأذيتهم، ثم قال: وهذه الخزائن والأموال والجواهر لو قبلهم ملك الموت مني فداء لجدت بذلك جميعه له، وهذه الحظايا والجواري الحسان والمماليك لو قبلهم فداء مني لكنت بذلك سمحا له.

ثم قال: (ما أغنىٰ عني ماليه هلك عني سلطانيه) [الحاقة: ٢٨] ثم فرق شيئا كثيرا من ذلك من تلك الحواصل والأموال، وتوفي عن ولد صغير، واجتمعت العساكر والأمراء علىٰ عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه، وكان مسجونا

بالموصل فأفرج عنه وانعقدت له السلطنة، وخطب له علىٰ منابر تلك البلاد سوىٰ بغداد والعراق.

والله سبحانه أعلم

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الخليفة المقتفي بأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله

مرض بالتراقي (١) وقيل بدمل خرج بحلقه، فمات ليلة الأحد ثاني ربيع الأول منها عن ست وستين سنة، إلا ثمانية وعشرين يوما، ودفن بدار الخلافة، ثم نقل إلىٰ الترب، وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة وعشرين (٢) يوما، وكان شهما شجاعا مقداما، يباشر الأمور بنفسه، ويشاهد الحروب ويبذل الأموال الكثيرة لأصحاب الأخبار، وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن السلطان، من أول أيام الديلم إلىٰ أيامه، وتمكن في الخلافة وحكم علىٰ العسكر والأمراء، وقد وافق أباه في أشياء: من ذلك مرضه بالتراقي، وموته في ربيع الأول، وتقدم موت السلطان محمد شاه قبله بثلاثة أشهر، وكذلك أبوه المستظهر مات قبله السلطان محمود بثلاثة أشهر وبعد غرق بغداد بسنة مات أبوه، وكذلك هذا.

قال عفيف الناسخ: رأيت في المنام قائلا يقول.

إذا اجتمعت ثلاث خاآت مات المقتفي - يعني خمسا وخمسين وخمسمائة.

خلافة المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لما توفي أبوه كما ذكرنا بويع بالخلافة في صبيحة يوم الأحد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٦٣/١١

ثاني ربيع الأول من هذه السنة، بايعه

---

(١) التراقي: مرض يصيب الترقوة ؛ وهي العظمة التي بين ثغرة النحر والعاتق في أعلىٰ الصدر.

(٢) في الكامل ١١ / ٢٥٦: وستة وعشرين يوما.

وفي الوافي ٢ / ٩٥: وواحد وعشرين وفي مفرج الكروب ١ / ١٣٣ واثنين وعشرين يوما.

وفي دول الاسلام ٢ / ٧١: كانت دولته خمسا وعشرين سنة.

وفي العبر لابن خلدون ٣ / ٥٢٢: لاربع وعشرين سنة وأربعة أشهر.

(*)." [1]

١٢٢٢. "فلذاك تزدحم الوفود ببابه * مثل ازدحام الحب في الرمان قال: وقدم عليه رجل كافر يقول رأيت في النوم جنكيزخان يقول قل لأبي يقتل المسلمين، فقال له هذا كذب، وأمر بقتله (١) .

قال وأمر بقتل ثلاثة قد قضت الياسا بقتلهم، فإذا امرأة تبكي وتطلم.

فقال: ما هذه؟ أحضروها، فقالت: هذا ابني، وهذا أخي، وهذا زوجي، فقال اختاري واحدا منهم حتىٰ أطلقه لك، فقالت: الزوج يجئ مثله، والابن كذلك، والأخ لا عوض له، فاستحسن ذلك منها وأطلق الثلاثة لها.

قال: وكان يحب المصارعين وأهل الشطارة، وقد اجتمع عنده منهم جماعة، فذكر له إنسان بخراسان فأحضره فصرع جميع من عنده، فأكرمه وأعطاه وأطلق له بنتا من بنات الملوك حسناء.

فمكثت عنده مدة لا يتعرض لها، فاتفق مجيئها إلىٰ الاردوا

فجعل السلطان يمازحها ويقول: كيف رأيت المستعرب؟ فذكرت له أنه لم يقربها، فتعجب من ذلك وأحضره فسأله عن ذلك فقال: يا خوند أنا إنما حظيت عندك بالشطارة ومتىٰ قربتها نقصت منزلتي عندك، فقال لا بأس عليك وأحضر ابن عم له وكان مثله، فأراد أن يصارع الأول فقال السلطان: أنتما قرابة ولا يليق هذا بينكما وأمر له بمال جزيل.

قال: ولما احتضر أوصىٰ أولاده بالاتفاق وعدم الافتراق، وضرب لهم في ذلك الأمثال، وأحضر بين يديه نشابا وأخذ سهما أعطاه لواحد منهم فكسره، ثم أحضر حزمة ودفعها إليهم مجموعة فلم يطيقوا كسرها، فقال: هذا مثلكم إذا اجتمعتم واتفقتم، وذلك مثلكم إذا انفردتم واختلفتم، قال: وكان له عدة أولاد ذكور وإناث منهم أربعة هم عظماء أولاده أكبرهم يوسي وهريول وباتو وبركة وتركجار (٢) ، وكان كل منهم له وظيفة عنده.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٠٠/١٢

ثم تكلم الجويني علىٰ ملك ذريته إلىٰ زمان هولاكو خان، وهو يقول في اسمه ياذشاه زاره هولاكو، وذكر ما وقع في زمانه من الأوابد والأمور المعروفة المزعجة كما بسطناه في الحوادث والله أعلم.

السلطان الملك المعظم عيسىٰ بن العادل أبي بكر بن أيوب، ملك دمشق والشام، كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة، وكان استقلاله بملك دمشق لما توفي أبوه سنة خمس عشرة، وكان شجاعا

---

(١) بهامش المطبوعة: فيه تخليط والصحيح: أن اعرابيا جاء إلىٰ قان وقال له: رأيت في النوم أباك جنكزخان فقال لي: قل لابني قان يقتل المسلمين، وكان قان يميل إلىٰ المسلمين، فقال للرجل: هل تعرف اللغة المغولية؟ فقال: لا.

فقال الملك له: أنت كاذب لان أبي ما كان يعرف من اللغات ودرس غير المغولية.

فأمر بضرب عنقه وأراح المسلمين من كيده.

(٢) ذكر ابن خلدون نقلا عن ابن الحكيم قال: وخلف من الولد: ناخو وبركة وداوردة وطوفل.

ونقل عن شمس الدين أنه لم يترك إلا ولدين: ناظو وبركة (٥ / ٥٢٧) .

(*)." (١)

١٢٢٣. "وفيها عمل البرواناه علىٰ قتل الملك علاء الدين (١) صاحب قونية وأقام ولده غياث الدين مكانه وهو ابن عشر سنين (٢) وتمكن البرواناه في البلاد والعباد وأطاعه جيش الروم.

وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر، وذلك أنه اشتهر عنه أشياء عظيمة، منها أنه يعتقد فضل شعره علىٰ القرآن المجيد، واتفق أن الصاحب انحدر إلىٰ واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري عنده وأنشده قصيدة قد قالها فيه، فبينما هو ينشدها بين يديه إذ أذن المؤذن فاستنصته الصاحب، فقال ابن الخشكري: يا مولانا اسمع شيئا جديدا، وأعرض عن شئ له سنين، فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنده عنه، ثم باسطه وأظهر أنه لا ينكر عليه شيئا مما قال حتىٰ استعلم ما عنده، فإذا هو زنديق، فلما ركب قال لإنسان معه استفرده في أثناء الطريق واقتله، فسايره ذلك الرجل حتىٰ إذا انقطع عن الناس قال لجماعة معه: أنزلوه عن فرسه كالمداعب له، فأنزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم، ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها وهو يخاصمهم، ويقول إنكم أجلاف، وإن هذا لعب بارد، ثم قال: اضربوا عنقه، فتقدم إليه أحدهم فضربه بسيفه فأبان رأسه.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٤١/١٣

وفيها توفي: الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال شيخ رباط المرزبانية، كان صالحا ورعا زاهدا حكىٰ عن نفسه قال: كنت بمصر فبلغني ما وقع من القتل الذريع ببغداد في فتنة التتار، فأنكرت في قلبي وقلت: يا رب كيف هذا وفيهم

الأطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فقرأته فإذا فيه هذه الأبيات فيها الإنكار علي: دع الاعتراض فما الأمر لك * ولا الحكم في حركات الفلك ولا تسأل الله عن فعله * فمن خاض لجة بحر هلك إليه تصير أمور العباد * دع الاعتراض فما أجهلك وممن توفي فيها من الاعيان:

(١) وهو قليج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان يبغو بن سلجوق.

(تاريخ أبي الفداء ٤ / ٥) .

(٢) في تاريخ أبي الفداء: أربع سنين.

(*) ." (١)

١٢٢٤. "في ليلة القدر ٩٧: ١ السورة إلىٰ قوله خير من ألف شهر ٩٧: ٣ مملكة بنىٰ أمية. قال: فحسبنا ذلك فإذا هو كما قال لا يزيد ولا ينقص. وقد رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي ثم قال: غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، وهو ثقة وثقه يحيىٰ القطان وابن مهدي. قال: وشيخه يوسف بن سعد ويقال يوسف بن مازن، رجل مجهول، ولا يعرف هذا بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث القاسم بن الفضل الحداني، وقد تكلمت علىٰ نكارة هذا الحديث في التفسير بكلام مبسوط، وإنما يكون متجها إذا قيل إن دولتهم ألف شهر بأن نسقط منها أيام ابن الزبير، وذلك أن معاوية بويع له مستقلا بالملك في سنة أربعين، وهي عام الجماعة حين سلم إليه الحسن بن علي الأمر بعد ستة أشهر من قتل علي، ثم زالت الخلافة عن بني أمية في هذه السنة، وهي سنة ثنتين وثلاثين ومائة، وذلك ثنتان وتسعون سنة، وإذا أسقط منها تسع سنين خلافة ابن الزبير بقي ثلاث وثمانون سنة، وهي مباينة لما ورد في هذا الحديث، ولكن ليس هذا الحديث مرفوعا إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أنه فسر هذه الآية بهذا العدد، وإنما هذا من قول بعض الرواة، وقد تكلمنا علىٰ ذلك مطولا في التفسير، وتقدم في الدلائل أيضا تقريره والله أعلم.

وقال علي بن المديني عن يحيىٰ بن سعيد عن سفيان الثوري عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رسول

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٩٤/١٣

الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت بني أمية يصعدون منبري فشق ذلك علي فأنزلت:

إنا أنزلناه في ليلة القدر» فيه ضعف وإرسال. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: ثنا يحيىٰ بن معين ثنا عبد الله بن نمير عن سفيان الثوري عن علىٰ بن يزيد عن سعيد بن المسيب في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ١٧: ٦٠ قال: رأىٰ ناسا من بني أمية علىٰ المنابر فساءه ذلك، فقيل له:

إنما هي دنيا يعطونها وتضمحل عن قليل فسري عنه. وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع قال: لما أسري برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأىٰ فلانا وهو من بعض بني أمية علىٰ المنبر يخطب الناس فشق ذلك عليه فأنزل الله وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين ٢١: ١١١ وقال مالك بن دينار: سمعت أبا الجوزاء يقول والله ليعزن الله ملك بنىٰ أمية كما أعز ملك من كان قبلهم، ثم ليذلن ملكهم كما أذل ملك من كان قبلهم، ثم تلا قوله تعالىٰ وتلك الأيام نداولها بين الناس ٣: ١٤٠. وقال ابن أبي الدنيا: حدثني إبراهيم بن سعيد ثنا أبو أسامة ثنا عمر بن حمزة أخبرني عمر بن سيف مولىٰ لعثمان بن عفان قال سمعت سعيد بن المسيب وهو يقول لأبىٰ بكر بن سليمان بن أبىٰ خيثمة- وذكروا بني أمية- فقال:

لا يكون هلاكهم إلا بينهم. قالوا كيف؟ قال: يهلك خلفاؤهم ويبقىٰ شرارهم فيتنافسونها، ثم يكثر الناس عليهم فيهلكونهم. وقال يعقوب بن سفيان: أنبأ أحمد بن محمد الأزرقي ثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم بنىٰ أبىٰ»." [(١)]

١٢٢٥. "عن عاصم من طرق ثم أسند ذلك كله. وأورد من طريق يحيىٰ بن معين عن يحيىٰ بن أبىٰ كثير عن عمار بن سيف عن الثوري عن عاصم عن أبي عثمان عن جرير عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم. وقال أحمد ويحيىٰ:

ليس لهذا الحديث أصل. وقال أحمد: ما حدث به إنسان ثقة، وقد علله الخطيب من جميع طرقه وساقه أيضا من طريق عمار بن سيف عن الثوري عن أبي عبيدة حميد الطويل، عن أنس بن مالك، ولا يصح أيضا. ومن طريق عمر بن يحيىٰ عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ربعي عن حذيفة مرفوعا بنحوه، ولا يصح. ومن غير وجه عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وثوبان وابن عباس، وفي بعضها ذكر السفياني «وأنه يخربها» ولا يصح إسناد شيء من هذه الأحاديث. وقد أوردها الخطيب بأسانيدها وألفاظها، وفي كل منها نكارة، وأقرب ما فيها عن كعب الأحبار وقد جاء في آثار عن كتب متقدمة أن بانيها يقال له مقلاص وذو الدوانيق لبخله.

فصل

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤٩/١٠

في ذكر محاسن بغداد ومساويها وما رويٰ في ذلك عن الأئمة قال يونس بن عبد الأعلىٰ الصدفي: قال لي الشافعي: هل رأيت بغداد؟ قلت لا! فقال: ما رأيت الدنيا. وقال الشافعي: ما دخلت بلدا قط إلا عددته سفرا، إلا بغداد فإني حين دخلتها عددتها وطنا. وقال بعضهم: الدنيا بادية وبغداد حاضرتها. وقال ابن علية: ما رأيت أعقل في طلب الحديث من أهل بغداد، ولا أحسن دعة منهم. وقال ابن مجاهد: رأيت أبا عمرو بن العلاء في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال لي: دعني من هذا، من أقام ببغداد علىٰ السنة والجماعة ومات نقل من جنة إلىٰ جنة. وقال أبو بكر بن عياش: الإسلام ببغداد، وإنها لصيادة تصيد الرجال، ومن لم يرها لم ير الدنيا. وقال أبو معاوية: بغداد دار دنيا وآخرة. وقال بعضهم: من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد، وصلاة التراويح بمكة، ويوم العيد بطرسوس. قال الخطيب: من شهد يوم الجمعة بمدينة السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام، لأن مشايخنا كانوا يقولون يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد. وقال بعضهم: كنت أواظب علىٰ الجمعة بجامع المنصور فعرض لي شغل فصليت في غيره فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: تركت الصلاة في جامع المدينة وإنه ليصلي فيه كل جمعة سبعون وليا. وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد فرأيت كأن قائلا يقول في المنام:

أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟ وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلبها. فقد حق القول عليها: فقال الآخرة كيف أقلب ببلد يختم فيها القرآن كل ليلة خمسة آلاف ختمة؟ وقال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز بن سليمان بن موسىٰ قال: إذا كان علم الرجل حجازيا وخلقه عراقيا وصلاته شامية فقد كمل. وقالت زبيدة لمنصور." (١)

١٢٢٦. "علىٰ المشهور في صفر منها بالحمية من بلاد البلقاء، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياما، وكان أسمر اللون موفر اللمة خفيف اللحية، رحب الجبهة، أقنىٰ الأنف، أعين كأن عينيه لسانان ناطقان، يخالطه أبهة الملك، وتقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في مواضعه، والعنف في صورته، والليث في مشيته، هكذا وصفه بعض من رآه. وقد صح عن ابن عباس أنه قال:

«منا السفاح والمنصور» وفي رواية «حتىٰ نسلمها إلىٰ عيسىٰ بن مريم» . وقد رويٰ مرفوعا ولا يصح ولا وقفه أيضا. وذكر الخطيب أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج منىٰ أسد فزأر واقفا علىٰ يديه، فما بقي أسد حتىٰ جاء فسجد له. وقد رأىٰ المنصور في صغره مناما غريبا كان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان. قال: رأيت كأني في المسجد الحرام وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠/١٠٢

أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطىٰ الرجال حتىٰ جاء باب الكعبة فأخذ بيده فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلىٰ باب الكعبة فدخلتها، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء وأوصاني بأمته وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرون كورا، وقال: «خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة» .

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بنىٰ أمية فاجتمع به نوبخت المنجم وتوسم فيه الرئاسة فقال له:

ممن تكون؟ فقال: من بنىٰ العباس، فلما عرف منه نسبه وكنيته قال: أنت الخليفة الذي تلىٰ الأرض. فقال له: ويحك ماذا تقول؟ فقال: هو ما أقول لك، فضع لي خطك في هذه الرقعة أن تعطيني شيئا إذا وليت. فكتب له، فلما أولىٰ أكرمه المنصور وأعطاه وأسلم نوبخت علىٰ يديه، وكان قبل ذلك مجوسيا. ثم كان من أخص أصحاب المنصور. وقد حج المنصور بالناس سنة أربعين ومائة، وأحرم من الحيرة، وفي سنة أربع وأربعين، وفي سنة سبع وأربعين. وفي سنة ثنتين وخمسين، ثم في هذه السنة التي مات فيه. وبنىٰ بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد.

قال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. والملوك أربعة معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك، وأنا. وقال مالك:

قال لي المنصور: من أفضل الناس بعد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ فقلت: أبو بكر. وعمر. فقال: أصبت وذلك رأىٰ أمير المؤمنين. وعن إسماعيل البهري قال سمعت المنصور علىٰ منبر عرفة يوم عرفة يقول: أيها الناس؟ إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ورشده، وخازنه علىٰ ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه، وقد جعلني الله عليه قفلا فان شاء أن يفتحنىٰ لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني، وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلنىٰ. فارغبوا إلىٰ الله أيها الناس وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي." (١)

١٢٢٧. "(بها قوما ليسوا بها بكافرين) ويشير إلىٰ أحمد بن حنبل وأصحابه. وقال بعضهم: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: هلك الليلة أحمد بن أبي دؤاد. فقلت له: وما سبب هلاكه؟ فقال: إنه أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات. وقال غيره: رأيت ليلة مات ابن أبىٰ دؤاد كأن النار زفرت زفرة عظيمة فخرج منها لهب فقلت: ما هذا؟ فقيل هذا أنجزت لابن أبىٰ دؤاد.

وقد كان هلاكه في يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة، وصلىٰ عليه ابنه العباس ودفن في داره ببغداد وعمره يومئذ ثمانون سنة، وابتلاه الله بالفالج قبل موته بأربع سنين حتىٰ بقي طريحا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٢/١٠

وقد دخل عليه بعضهم فقال: والله ما جئتك عائدا وإنما جئتك لأعزيك في نفسك وأحمد الله الذي سجنك في جسدك الذي هو أشد عليك عقوبة من كل سجن، ثم خرج عنه داعيا عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه، فازداد مرضا إلىٰ مرضه. وقد صودر في العام الماضي بأموال جزيلة جدا، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل. قال ابن خلكان: كان مولده في سنة ستين ومائة.

قلت: فعلىٰ هذا يكون أسن من أحمد بن حنبل ومن يحيىٰ بن أكثم الذي ذكر ابن خلكان أن ابن أكثم كان سبب اتصال ابن أبي دؤاد بالخليفة المأمون، فحظي عنده بحيث إنه أوصىٰ به إلىٰ أخيه المعتصم، فولاه المعتصم القضاء والمظالم، وكان ابن الزيات الوزير يبغضه، وجرت بينهما منافسات وهجو، وقد كان لا يقطع أمرا بدونه. وعزل ابن أكثم عن القضاء وولاه مكانه، وهذه المحنة التي هي أس ما بعدها من المحن، والفتنة التي فتحت علىٰ الناس باب الفتن.

ثم ذكر ابن خلكان ما ضرب به الفالج وما صودر به من المال، وأن ابنه أبا الوليد محمد صودر بألف ألف دينار، ومائتي ألف دينار، وأنه مات قبل أبيه بشهر. وأما ابن عساكر فإنه بسط القول في ترجمته وشرحها شرحا جيدا. وقد كان الرجل أديبا فصيحا كريما جوادا ممدحا يؤثر العطاء علىٰ المنع، والتفرقة علىٰ الجمع. وقد روىٰ ابن عساكر بإسناده أنه جلس يوما مع أصحابه ينتظرون خروج الواثق فقال ابن أبي دؤاد إنه ليعجبني هذان البيتان:

ولي نظرة لو كان يحبل ناظر ... بنظرته أنثىٰ لقد حبلت مني

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر ... إلىٰ نظر ابنا فان ابنها منىٰ

وممن توفي فيها من الأعيان أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي أحد الفقهاء المشاهير. قال الإمام أحمد: هو عندنا في مسلاخ الثوري. وخليفة بن خياط أحد أئمة التاريخ وسويد بن سعد الحدثانىٰ وسيد بن نصر. وعبد السلام بن سعيد الملقب بسحنون أحد فقهاء المالكية المشهورين. وعبد الواحد ابن غياث. وقتيبة بن سعيد شيخ الأئمة والسنة. وأبو العميثل عبد الله بن خالد كاتب عبد الله بن." (١)

١٢٢٨. "مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له: يا أبا عبد الله أي مشية هذه؟ فقال: مشية الخدام في دار السلام. فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب، وقال لي: يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي، ثم قال لي: يا أحمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بهن في دار الدنيا، فقلت:

يا رب كل شيء، بقدرتك علىٰ كل شيء اغفر لي كل شيء حتىٰ لا تسألني عن شيء. فقال لي: يا أحمد هذه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣٢٢/١٠

الجنة قم فادخلها. فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضر ان يطير بهما من نخلة إلىٰ نخلة، ومن شجرة إلىٰ شجرة، وهو يقول الحمد لله الذي ٣٩: ٧٤ ... وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين ٣٩: ٧٤. قال فقلت له: ما فعل بشر الحافي؟ فقال بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم، أو كما قال. وقال أبو محمد بن أبىٰ حاتم عن محمد بن مسلم ابن وارة قال: لما مات أبو زرعة رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال قال الجبار: ألحقوه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله، مالك والشافعي وأحمد بن حنبل. وقال أحمد بن خرزاد الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد بر الرب جل جلاله، لفصل القضاء، وكأن مناديا ينادي من تحت العرش: أدخلوا أبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة. قال فقلت لملك إلىٰ جنبي: من هؤلاء؟ فقال: مالك، والثوري، والشافعي وأحمد بن حنبل. وروىٰ أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيىٰ بن أيوب المقدسي قال: رأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في النوم وهو نائم وعليه ثوب مغطىٰ به وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين يذبان عنه. وقد تقدم في ترجمة أحمد بن أبي دؤاد عن يحيىٰ الجلاء أنه رأىٰ كأن أحمد بن حنبل في حلقة بالمسجد الجامع وأحمد بن أبي دؤاد في حلقة أخرىٰ وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم واقف بين الحلقتين وهو يتلو هذه الآية فإن يكفر بها هؤلاء ٦: ٨٩ ويشير إلىٰ حلقة ابن أبي دؤاد فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ٦: ٨٩ ويشير إلىٰ أحمد بن حنبل وأصحابه

ثم دخلت سنة ثنتين وأربعين ومائتين

فيها كانت زلازل هائلة في البلاد، فمنها ما كان بمدينة قومس، تهدمت منها دور كثيرة، ومات من أهلها نحو من خمسة وأربعين ألفا وستة وتسعين نفسا. وكانت باليمن وخراسان وفارس والشام وغيرها من البلاد زلازل منكرة. وفيها أغارت الروم علىٰ بلاد الجزيرة فانتهبوا شيئا كثيرا وأسروا نحوا من عشرة آلاف من الذراري. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وفيها حج بالناس عبد الصمد بن موسىٰ بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علىٰ نائب مكة.

وفيها توفىٰ من الأعيان

الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور.." (١)

١٢٢٩. "رق له، واستحسن هذا الكلام منه. وقال السلمي: سمعت أبا بكر المحاملي يقول سمعت أبا الفاتك البغدادي- وكان صاحب الحلاج- قال: رأيت في النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج كأني واقف بين يدي ربي عز وجل وأنا أقول: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنىٰ فدعا الخلق إلىٰ نفسه فأنزلت به ما

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠/٣٤٣

رأيت. ومنهم من قال: بل جزع عند القتل جزعا شديدا وبكىٰ بكاء كثيرا فالله أعلم.

وقال الخطيب: ثنا عبد الله بن أحمد بن عثمان الصير في قال قال لنا أبو عمر بن حيويه: لما أخرج الحسين بن منصور الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس، ولم أزل أزاحم حتىٰ رأيته فدنوت منه فقال: لأصحابه: لا يهولنكم هذا الأمر، فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوما. ثم قتل فما عاد. وذكر الخطيب أنه قال وهو يضرب لمحمد بن عبد الصمد والي الشرطة: ادع بي إليك فإن عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية، فقال له: قد قيل لي إنك ستقول مثل هذا، وليس إلىٰ رفع الضرب عنك سبيل. ثم قطعت يداه ورجلاه وحز رأسه وأحرقت جثته وألقىٰ رمادها في دجلة، ونصب الرأس يومين ببغداد علىٰ الجسر، ثم حمل إلىٰ خراسان وطيف به في تلك النواحي، وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه إليهم بعد ثلاثين يوما. وزعم بعضهم أنه رأىٰ الحلاج من آخر ذلك اليوم وهو راكب علىٰ حمار في طريق النهروان فقال: لعلك من هؤلاء النفر الذين ظنوا أني أنا هو المضروب المقتول، إني لست به، وإنما ألقي شبهي علىٰ رجل ففعل به ما رأيتم. وكانوا بجهلهم يقولون: إنما قتل عدو من أعداء الحلاج. فذكر هذا لبعض علماء ذلك الزمان فقال: إن كان هذا الرأىٰ صادقا فقد تبدي له شيطان علىٰ صورة الحلاج ليضل الناس به. كما ضلت فرقة النصارىٰ بالمصلوب.

قال الخطيب: واتفق له أن دجلة زادت في هذا العام زيادة كثيرة. فقال: إنما زادت لأن رماد جثة الحلاج خالطها. وللعوام في مثل هذا وأشباهه ضروب من الهذيانات قديما وحديثا. ونودي ببغداد أن لا تشترىٰ كتب الحلاج ولا تباع. وكان قتله يوم الثلاثاء لست بقين من ذي العقدة من سنة تسع وثلاثمائة ببغداد. وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وحكىٰ اختلاف الناس فيه، ونقل عن الغزالي أنه ذكره في مشكاة الأنوار وتأول كلامه وحمله علىٰ ما يليق. ثم نقل ابن خلكان عن إمام الحرمين أنه كان يذمه ويقول إنه اتفق هو والجنابي وابن المقفع علىٰ إفساد عقائد الناس، وتفرقوا في البلاد فكان الجنابي في هجر والبحرين، وابن المقفع ببلاد الترك، ودخل الحلاج العراق، فحكم صاحباه عليه بالهلكة لعدم انخداع أهل العراق بالباطل. قال ابن خلكان وهذا لا ينتظم فإن ابن المقفع كان قبل الحلاج بدهر في أيام السفاح والمنصور، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين أو قبلها.

ولعل إمام الحرمين أراد ابن المقفع الخراساني الذي ادعىٰ الربوبية وأوتىٰ العمر واسمه عطاء، وقد قتل." (١)

١٢٣٠. "القاهر بأن يجعل أبو أحمد المكتفي بين حائطين ويسد عليه بالآجر والكلس، وهو حي، فمات.

وأرسل منادىٰ علىٰ المختفين: إن من أخفاهم قتل وخربت داره. فوقع بعلي بن بليق فذبح بين يديه كما تذبح الشاة، فأخذ رأسه في طست ودخل به القاهر علىٰ أبيه بليق بنفسه، فوضع رأس ابنه بين يديه، فلما رآه بكىٰ وأخذ

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١/١٤٣

يقبله ويترشفه، فأمر بذبحه أيضا فذبح، ثم أخذ الرأسين في طستين فدخل بهما علىٰ مؤنس الخام، فلما رآهما تشهد ولعن قاتلهما، فقال القاهر: جروا برجل الكلب، فأخذ فذبح أيضا وأخذ رأسه فوضع في طست وطيف بالرءوس في بغداد، ونودي عليهم: هذا جزاء من يخون الإمام ويسعىٰ في الدولة فسادا. ثم أعيدت الرءوس إلىٰ خزائن السلاح. وفي ذي القعدة منها قبض القاهر علىٰ الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم وسجنه، وكان مريضا بالقولنج، فبقي ثمانية عشر يوما ومات وكانت وزارته ثلاثة أشهر واثني عشر يوما. واستوزر مكانه أبا العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان الخصيبي، ثم قبض علىٰ طريف اليشكري الذي تعاون علىٰ مؤنس وابن بليق وسجنه، ولهذا قيل:

من أعان ظالما سلطه الله عليه. فلم يزل اليشكري في الحبس حتىٰ خلع القاهر. وفيها جاء الخبر بموت العامل بديار مصر، وأن ابنه محمدا قد قام مقامه فيها، وسارت الخلع إليه من القاهر بتنفيذ الولاية واستقراره.

ذكر ابتداء أمر بني بويه وظهور دولتهم في هذه السنة

وهم ثلاثة إخوة: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علىٰ الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد أولاد أبىٰ شجاع بويه بن قباخسرو بن تمام بن كوهىٰ بن شيرزيل الأصغر بن شيركيده ابن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن سيسان شاه بن سيس بن فيروز بن شيرزيل بن سيسان بن بهرام جور الملك بن يزد جرد الملك بن سابور الملك بن سابورذىٰ الأكتاف الفارسي.

كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتابه. وإنما قيل لهم الديالمة لأنهم جاوروا الديلم، وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبوهم أبو شجاع بويه فقيرا مدقعا، يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب علىٰ رءوسهم، وقد ماتت امرأته وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها وعليهم، فبينما هو يوما عند بعض أصحابه وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه فقال له: إني رأيت مناما غريبا أحب أن تفسره لي: رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتىٰ كادت تبلغ عنان السماء ثم انفرقت ثلاث شعب ثم انتشرت كل شعبة حتىٰ صارت شعبا كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار. فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل. فقال: والله لا شيء عندي أعطيك، ولا أملك إلا فرسي هذه. فقال: هذا يدل علىٰ أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة. فقال له: ويحك أتسخر بي؟ وأمر بنيه فصفعوه ثم أعطاه عشرة دراهم. فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليكم." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١/١٧٣

١٢٣١. "وفيها توفى حسنويه بن حسين الكردي، وكان قد استحوذ علىٰ نواحي بلاد الدينور وهمدان ونهاوند مدة خمسين سنة، وكان حسن السيرة كثير الصدقة بالحرمين وغيرهما، فلما توفي اختلف أولاده من بعده وتمرق شملهم، وتمكن عضد الدولة من أكثر بلادهم، وقويت شوكته في تلك الأرض.

وفيها ركب عضد الدولة في جنود كثيفة إلىٰ بلاد أخيه فخر الدولة، وذلك لما بلغه من ممالأته لعز الدولة واتفاقهم عليه، فتسلم بلاد أخيه فخر الدولة وهمدان والري وما بينهما من البلاد، وسلم ذلك إلىٰ مؤيد الدولة- وهو أخوه الآخر- ليكون نائبه عليها، ثم سار إلىٰ بلاد حسنويه الكردي فتسلمها وأخذ حواصله وذخائره، وكانت كثيرة جدا، وحبس بعض أولاده وأسر بعضهم، وأرسل إلىٰ الأكراد الهكارية فأخذ منهم بعض بلادهم، وعظم شأنه وارتفع صيته، إلا أنه أصابه في هذا السفر داء الصداع، وكان قد تقدم له بالموصل مثله، وكان يكتمه إلىٰ أن غلب عليه كثرة النسيان فلا يذكر الشيء إلا بعد جهد جهيد، والدنيا لا تسر بقدر ما تضر:

دار إذا ما أضحكت في يومها ... أبكت غدا، بعدا لها من دار

وفيها توفى من الأعيان

أحمد بن زكريا أبو الحسن اللغوي

صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره، ومن شعره قبل موته بيومين:

يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها ... علما وبي وبإعلاني وإسراري

أنا الموحد لكني المقر بها ... فهب ذنوبي لتوحيدىٰ وإقراري

ذكر ذلك ابن الأثير.

أحمد بن عطاء بن أحمد

أبو عبد الله الروذباري- ابن أخت أبي علي الروذباري- أسند الحديث، وكان يتكلم علىٰ مذهب الصوفية، وكان قد انتقل من بغداد فأقام بصور وتوفى بها في هذه السنة. قال: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: أي شيء أصح في الصلاة؟ فقلت صحة القصد، فسمعت قائلا يقول. رؤية المقصود بإسقاط رؤية القصد أتم. وقال: مجالسة الاضداد ذوبان الروح، ومجالسة الأشكال تلقيح العقول، وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة، ولا كل من يصلح للمؤانسة يؤمن علىٰ الأسرار، ولا يؤمن علىٰ الأسرار الا الأمناء فقط. وقال: الخشوع في الصلاة علامة الفلاح. قال تعالىٰ (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) ٢٣: ١- ٢ وترك الخشوع في الصلاة علامة النفاق وخراب القلب. قال تعالىٰ (إنه لا يفلح الكافرون) ٢٣: ١١٧.

عبد الله بن إبراهيم

ابن أيوب بن ماسي أبو محمد البزاز، أسند الكثير وبلغ خمسا وتسعين سنة، وكان ثقة ثبتا.

توفي في رجب منها

محمد بن صالح

ابن علي بن يحيى أبو الحسن الهاشمي، يعرف بابن أم شيبان، كان عالما فاضلا، له تصانيف، وقد." [1]

١٢٣٢. "منها التفسير في ألف جزء، والمسند في ألف وخمسمائة جزء، والتاريخ في مائة وخمسين جزءا، والزهد في مائة جزء توفي في ذي الحجة منها وقد قارب التسعين رحمه الله.

الحافظ الدار قطني

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله الحافظ الكبير، أستاذ هذه الصناعة، وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا، سمع الكثير، وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد، وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد، وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل، والجرح والتعديل، وحسن التصنيف والتأليف، واتساع الرواية، والاطلاع التام في الدراية، له كتابه المشهور من أحسن المصنفات في بابه، لم يسبق إلى مثله ولا يلحق في شكله إلا من استمد من بحره وعمل كعمله، وله كتاب العلل بين فيه الصواب من الدخل، والمتصل من المرسل والمنقطع والمعضل، وكتاب الأفراد الذي لا يفهمه، فضلا عن أن ينظمه، إلا من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد، والجهابذة الجياد، وله غير ذلك من المصنفات التي هي كالعقود في الأجياد، وكان من صغره موصوفا بالحفظ الباهر، والفهم الثاقب، والبحر الزاخر، جلس مرة في مجلس إسماعيل الصفار وهو يملي على الناس الأحاديث، والدار قطني ينسخ في جزء حديث، فقال له بعض المحدثين في أثناء المجلس: إن سماعك لا يصح وأنت تنسخ، فقال الدار قطني: فهمي للاملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثا؟ فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثا إلى الآن، والحديث الأول منها عن فلان عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئا، فتعجب الناس منه. وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: لم ير الدار قطني مثل نفسه. وقال ابن الجوزي: وقد اجتمع له مع معرفة الحديث والعلم بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الإمامة والعدالة، وصحة العقيدة، وقد كانت وفاته في يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة منها، وله من العمر سبع وسبعون سنة ويومان، ودفن من الغد بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله.

قال ابن خلكان: وقد رحل إلى الديار المصرية فأكرمه الوزير أبو الفضل جعفر بن خنزابة وزير كافور الإخشيدي، وساعده هو الحافظ عبد الغني على إكمال مسندة، وحصل قطني منه مال جزيل. قال: والدار قطني نسبة إلى دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد، وقال عبد الغني بن سعيد الضرير: لم يتكلم على الأحاديث مثل علي بن المديني

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٩٦/١١

في زمانه، وموسىٰ بن هارون في زمانه، والدار قطنىٰ في زمانه. وسئل الدار قطنىٰ: هل رأىٰ مثل نفسه؟ قال: أما في فن واحد فربما رأيت من هو أفضل منىٰ، وأما فيما اجتمع لي من الفنون فلا. وقد روىٰ الخطيب البغدادي عن الأمير أبىٰ نصر هبة الله بن ماكولا قال: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبىٰ الحسن الدار قطنىٰ وما آل أمره إليه في." (١)

١٢٣٣. "فركب الجيش بكماله وأحضرت أمواله كلها، ومماليكه حتىٰ جواريه وحظاياه، فجعل يبكي ويقول: هذه العساكر لا يدفعون عنىٰ مثقال ذرة من أمر ربىٰ، ولا يزيدون في عمري لحظة، ثم ندم وتأسف علىٰ ما كان منه إلىٰ الخليفة المقتفي، وأهل بغداد وحصارهم وأذيتهم، ثم قال: وهذه الخزائن والأموال والجواهر لو قبلهم ملك الموت منىٰ فداء لجدت بذلك جميعه له، وهذه الحظايا والجواري الحسان والمماليك لو قبلهم فداء منىٰ لكنت بذلك سمحا له. ثم قال (ما أغنىٰ عني ماليه هلك عني سلطانيه) ٦٩: ٢٨- ٢٩ ثم فرق شيئا كثيرا من ذلك من تلك الحواصل والأموال، وتوفي عن ولد صغير، واجتمعت العساكر والأمراء علىٰ عمه سليمان شاه بن محمد بن ملك شاه، وكان مسجونا بالموصل فأفرج عنه وانعقدت له السلطنة، وخطب له علىٰ منابر تلك البلاد سوىٰ بغداد والعراق. والله سبحانه أعلم.

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الخليفة المقتفىٰ بأمر الله.

أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله

مرض بالتراقي وقيل بدمل خرج بحلقة، فمات ليلة الأحد ثانىٰ ربيع الأول منها عن ست وستين سنة، إلا ثمانية وعشرين يوما، ودفن بدار الخلافة، ثم نقل إلىٰ الترب، وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة وعشرين يوما، وكان شهما شجاعا مقداما، يباشر الأمور بنفسه، ويشاهد الحروب ويبذل الأموال الكثيرة لأصحاب الأخبار، وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن السلطان، من أول أيام الديلم إلىٰ أيامه، وتمكن في الخلافة وحكم علىٰ العسكر والأمراء، وقد وافق أباه في أشياء: من ذلك مرضه بالتراقي، وموته في ربيع الأول، وتقدم موت السلطان محمد شاه قبله بثلاثة أشهر، وكذلك أبوه المستظهر مات قبله السلطان محمود بثلاثة أشهر، وبعد غرق بغداد بسنة مات أبوه، وكذلك هذا. قال عفيف الناسخ: رأيت في المنام قائلا يقول: إذا اجتمعت ثلاث خاءات مات المقتفي- يعني خمسا وخمسين وخمسمائة.

خلافة المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٣١٧/١١

لما توفي أبوه كما ذكرنا بويع بالخلافة في صبيحة يوم الأحد ثاني ربيع الأول من هذه السنة، بايعه أشراف بني العباس، ثم الوزير والقضاة والعلماء والأمراء وعمره يومئذ خمس وأربعون سنة، وكان رجلا صالحا، وكان ولي عهد أبيه من مدة متطاولة، ثم عمل عزاء أبيه، ولما ذكر اسمه يوم الجمعة في الخطبة نثرت الدراهم والدنانير علىٰ الناس، وفرح المسلمون به بعد أبيه، وأقر الوزير ابن هبيرة علىٰ منصبه ووعده بذلك إلىٰ الممات، وعزل قاضي القضاة ابن الدامغاني وولىٰ مكانه أبا جعفر بن عبد الواحد، وكان شيخا كبيرا، له سماع بالحديث، وباشر الحكم بالكوفة، ثم توفىٰ في." (١)

١٢٣٤. "وقالت: أنظره إلىٰ غد، فقال إنه يبيت هذه الليلة مقلقل الخاطر، وربما لا يجعل له شيء بعد هذا، وإن هذين لا يمكن أحد إذا اشتراهما إلا جاء بهما إليك. فانتزعتهما فدفعتهما إلىٰ الفلاح فطار عقله بهما وذهب بهما فباعهما لأحد التجار بألف دينار، ولم يعرف قيمتهما، فحملهما التاجر إلىٰ الملك فردهما علىٰ زوجته، ثم أنشد الجويني عند ذلك:

ومن قال إن البحر والقطر أشبها ... نداه فقد أثنىٰ علىٰ البحر والقطر

قالوا: واجتاز يوما في سوق فرأىٰ عند بقال عنابا فأعجبه لونه ومالت نفسه إليه فأمر الحاجب أن يشتري منه ببالس، فاشترىٰ الحاجب بربع بالس، فلما وضعه بين يديه أعجبه وقال: هذا كله ببالس؟

قال وبقي منه هذا- وأشار إلىٰ ما بقي معه من المال- فغضب وقال: من يجد من يشتري منه مثلي تمموا له عشرة بوالس. قالوا: وأهدىٰ له رجل جام زجاج من معمول حلب فاستحسنه جنكيزخان فوهن أمره عنده بعض خواصه وقال: خوند هذا زجاج لا قيمة له، فقال: أليس قد حمله من بلاد بعيدة حتىٰ وصل إلينا سالما؟ أعطوه مائتي بالس. قال: وقيل له إن في هذا المكان كنزا عظيما إن فتحته أخذت منه مالا جزيلا، فقال الذي في أيدينا يكفينا، ودع هذا يفتحه الناس ويأكلونه فهم أحق به منا، ولم يتعرض له [١] قال واشتهر عن رجل في بلاده يقول أنا أعرف موضع كنز ولا أقول إلا للقان، وألح عليه الأمراء أن يعلمهم فلم يفعل، فذكروا ذلك للقان فأحضره علىٰ خيل الأولاق- يعني البريد- سريعا فلما حضر إلىٰ بين يديه سأله عن الكنز فقال: إنما كنت أقول ذلك حيلة لأرىٰ وجهك.

فلما رأىٰ تغير كلامه غضب وقال له: قد حصل لك ما قلت، ورده إلىٰ موضعه سالما ولم يعطه شيئا.

قال: وأهدىٰ له إنسان رمانة فكسرها وفرق حبها علىٰ الحاضرين وأمر له بعدد حبها بوالس ثم أنشد:

فلذاك تزدحم الوفود ببابه ... مثل ازدحام الحب في الرمان

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٤١/١٢

قال: وقدم عليه رجل كافر يقول رأيت في النوم جنكيزخان يقول قل لأبي يقتل المسلمين، فقال له هذا كذب، وأمر بقتله [٢] . قال وأمر بقتل ثلاثة قد قضت الياسا بقتلهم، فإذا امرأة تبكي

[١] وجد بهامش التركية ما نصه: «هذا منقول عن ابنه قان الذي قام مقامه، ولعله هو الصحيح لأن قان هذا المنسوب إلىٰ الكرم الجبلي العظيم والسخاء المفرط، ويحكىٰ عنه حكايات عظيمة في هذا الشأن. وأما أبوه جنكيزخان فأنه متوسط في الجود بل وفي سائر سجاياه وأخلاقه وأفعاله إلا في أمر سفك الدماء قبحه الله تعالىٰ.

[٢] فيه تخليط والصحيح أن أعرابيا جاء إلىٰ قان وقال له:

رأيت في النوم أباك جنكيزخان فقال لي: قل لابني قان يقتل المسلمين، وكان قان يميل إلىٰ المسلمين، مخالفا لأهل بيته، فسأل الرجل: هل تعرف اللغة المغولية؟ فقال: لا. فقال الملك له: أنت كاذب لأن أبىٰ ما كان يعرف من اللغات ودرس غير المغولية، فأمر بضرب عنقه وأراح المسلمين من كيده.." (١)

١٢٣٥. "البرواناه وارتفع قدره عنده جدا واستقل بتدبير تلك البلاد وعظم شأنه فيها.

وفيها كتب صاحب اليمن إلىٰ الظاهر بالخضوع والانتماء إلىٰ جانبه وأن يخطب له ببلاد اليمن، وأرسل إليه هدايا وتحفا كثيرة، فأرسل إليه السلطان هدايا وخلعا وسنجقا وتقليدا.

وفيها رافع ضياء الدين بن الفقاعي للصاحب بهاء الدين بن الحنا عند الظاهر واستظهر عليه ابن الحنا، فسلمه الظاهر إليه، فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص أمواله إلىٰ أن مات، فيقال إنه ضربه قبل أن يموت سبعة عشر ألف مقرعة وسبعمائة فالله أعلم.

وفيها عمل البرواناه [١] علىٰ قتل الملك علاء الدين صاحب قونية وأقام ولده غياث الدين مكانه وهو ابن عشر سنين وتمكن البرواناه في البلاد والعباد وأطاعه جيش الروم.

وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر، وذلك أنه اشتهر عنه أشياء عظيمة، منها أنه يعتقد فضل شعره علىٰ القرآن المجيد، واتفق أن الصاحب انحدر إلىٰ واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري عنده وأنشده قصيدة قد قالها فيه، فبينما هو ينشدها بين يديه إذ أذن المؤذن فاستنصته الصاحب، فقال ابن الخشكري: يا مولانا اسمع شيئا جديدا، وأعرض عن شيء له سنين، فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنده عنه، ثم باسطه وأظهر أنه لا ينكر عليه شيئا مما قال حتىٰ استعلم ما عنده، فإذا هو زنديق، فلما ركب قال لإنسان معه استفرده في أثناء الطريق واقتله، فسايره ذلك الرجل حتىٰ إذا انقطع عن الناس

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٣/١٢٠

قال لجماعة معه: أنزلوه عن فرسه كالمداعب له، فأنزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم، ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها وهو يخاصمهم، ويقول إنكم أجلاف، وإن هذا لعب بارد، ثم قال: اضربوا عنقه، فتقدم إليه أحدهم فضربه بسيفه فأبان رأسه،

وفيها توفي

الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال

شيخ رباط المرزبانية، كان صالحا ورعا زاهدا حكىٰ عن نفسه قال: كنت بمصر فبلغني ما وقع من القتل الذريع ببغداد في فتنة التتار، فأنكرت في قلبي وقلت: يا رب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فقرأته فإذا فيه هذه الأبيات فيها الإنكار علي.

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

إليه تصير أمور العباد ... دع الاعتراض فما أجهلك

---

[١] كلمة فارسية معناها في الأصل الحاجب. ثم أطلق في دول الروم السلاجقة بآسيا الصغرىٰ علىٰ الوزير الأكبر.." (١)

١٢٣٦. "إذا انتسب الحيان كعب ومالك ... وجدناك محضا والنساء العواركا

قال الخرائطي: وحدثنا عبد الله بن محمد البلوي بمصر حدثنا عمارة بن زيد حدثنا إسحاق بن بشر وسلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق حدثني شيخ من الأنصار يقال له عبد الله بن محمود من آل محمد ابن مسلمة قال بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون إن مما دعانا إلىٰ الإسلام أنا كنا قوما نعبد الأوثان فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا إذ أقبل نفر يتقاضون إليه يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم إذ هتف بهم هاتف يقول:

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... من بين أشياخ إلىٰ غلام

ما أنتم وطائش الأحلام ... ومسند الحكم إلىٰ الأصنام

أكلكم في حيرة نيام ... أم لا ترون ما الذي أمامي

من ساطع يجلو دجىٰ الظلام ... قد لاح للناظر من تهام

ذاك نبي سيد الأنام ... قد جاء بعد الكفر بالإسلام

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٥٣/١٣

أكرمه الرحمن من إمام ... ومن رسول صادق الكلام

أعدل ذي حكم من الأحكام ... أمر بالصلاة والصيام

والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام

والرجس والأوثان والحرام ... من هاشم في ذروة السنام

مستعلنا في البلد الحرام

قال فلما سمعنا ذلك تفرقنا عنه وأتينا النبي صلىٰ الله عليه وسلم فأسلمنا.

وقال الخرائطي: حدثنا عبد الله البلوي حدثنا عمارة حدثني عبيد الله بن العلاء حدثنا محمد بن عكبر عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير- وكان أهدىٰ الناس للطريق وأسراهم بليل، وأهجمهم علىٰ هول، وكانت العرب تسميه لذلك دعموص العرب لهدايته وجراءته علىٰ السير- فذكر عن بدء إسلامه قال إني لأسير برمل عالج ذات ليلة إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنختها وتوسدت ذراعها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن من أن أوذىٰ أو أهاج فرأيت في منامي رجلا شابا يرصد ناقتي وبيده حربة يريد أن يضعها في نحرها، فانتبهت لذلك فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا، فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت في منامي مثل رؤياي الأولىٰ فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم أر شيئا وإذا ناقتىٰ ترعد، ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فإذا أنا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها وهو يقول:." (١)

١٢٣٧ . "قال راشد: فألفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله، ويأكلان ما يهدىٰ له، ثم يعوجان عليه ببولهما، فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه:

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج النبي صلىٰ الله عليه وسلم ومهاجره إلىٰ المدينة وتسامع الناس به فخرج راشد حتىٰ أتىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم المدينة ومعه كلب له، واسم رشاد يومئذ ظالم، واسم كلبه راشد فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «ما اسمك؟» قال ظالم. قال: «فما اسم كلبك؟» قال راشد، قال «اسمك راشد، واسم كلبك ظالم» وضحك النبي صلىٰ الله عليه وسلم. وبايع النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأقام بمكة معه تم طلب من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قطيعة بوهاط- ووصفها له- فأقطعه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالمعلاة من وهاط شأو الفرس، ورميته ثلاث مرات بحجر، وأعطاه إداوة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له «فرغها في أعلا القطيعة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٣٤٣

ولا تمنع الناس فضلها» ففعل فجعل الماء معينا يجري إلىٰ اليوم فغرس عليها النخل. ويقال ان وهاط كلها تشرب منه فسماها الناس ماء الرسول صلىٰ الله عليه وسلم. وأهل وهاط يغتسلون بها وبلغت رمية راشد الركب الذي يقال له ركب الحجر، وغدا راشد علىٰ سواع فكسره. وقال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا علي بن إبراهيم الخزاعي الأهوازي حدثنا أبو محمد عبد الله بن داود بن دلهاث بن إسماعيل بن مسرع بن ياسر بن سويد صاحب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حدثنا أبي عن أبيه دلهاث عن أبيه إسماعيل أن أباه عبد الله حدثه عن أبيه مسرع بن ياسر أن أباه ياسر حدثه عن عمرو بن مرة الجهني أنه كان يحدث قال: خرجت حاجا في جماعة من قومي في الجاهلية. فرأيت في المنام وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتىٰ أضاء في جبل يثرب وأشعر جهينة. فسمعت صوتا في النور وهو يقول: انقشعت الظلماء، وسطع الضياء، وبعث خاتم الأنبياء، ثم أضاء إضاءة أخرىٰ حتىٰ نظرت إلىٰ قصور الحيرة وأبيض المدائن. فسمعت صوتا في النور وهو يقول: ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام، ووصلت الأرحام، فانتبهت فزعا، فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث، وأخبرتهم بما رأيت. فلما انتهينا إلىٰ بلادنا جاءنا رجل فأخبرنا أن رجلا يقال له أحمد قد بعث فأتيته فأخبرته بما رأيت فقال «يا عمرو بن مرة إني المرسل إلىٰ العباد كافة أدعوهم إلىٰ الإسلام، وآمرهم بحقن الدماء وصلة الأرحام، وعبادة الله ورفض الأصنام، وحج البيت. وصيام شهر من اثني عشر شهرا وهو شهر رمضان، فمن أجاب فله الجنة. ومن عصىٰ فله النار، فآمن يا عمرو بن مرة يؤمنك الله من نار جهنم» فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام، وإن أرغم ذلك كثيرا من الأقوام، ثم أنشدته أبياتا قلتها حين سمعت به وكان لنا صنم وكان أبي سادنا له فقمت إليه فكسرته ثم لحقت النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأنا أقول:." (١)

١٢٣٨. "زيد بدري، وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم بدري وكان ممن خرج إلىٰ مكة فأقام بها حتىٰ هاجر منها فهو ممن يقال له مهاجري أنصاري أيضا، وسعد بن عبادة بن دليم أحد النقباء، والمنذر بن عمرو نقيب بدري أحدي وقتل يوم بئر معونة أميرا وهو الذي يقال له أعتق ليموت، وأما المرأتان فأم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار المازنية النجارية. قال ابن إسحاق: وقد كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وشهدت معها أختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب، وابناها خبيب وعبد الله، وابنها خبيب هذا هو الذي قتله مسيلمة الكذاب حين جعل يقول له أتشهد أن محمدا رسول الله؟ فيقول نعم، فيقول أتشهد أني رسول الله؟ فيقول لا أسمع فجعل يقطعه عضوا عضوا حتىٰ مات في يديه لا يزيده علىٰ ذلك، فكانت أم عمارة ممن خرج إلىٰ اليمامة مع المسلمين حين قتل مسيلمة ورجعت وبها اثنىٰ عشر

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢/٣٥١

جرحا من بين طعنة وضربة رضي الله عنها، والأخرىٰ أم منيع أسماء ابنة عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد ابن غنم بن كعب بن سلمة رضي الله عنها.

[باب الهجرة]

باب بدء الهجرة من مكة إلىٰ المدينة

قال الزهري عن عروة عن عائشة. قالت قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم- وهو يومئذ بمكة- للمسلمين: «قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين» فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ورجع إلىٰ المدينة من كان هاجر إلىٰ أرض الحبشة من المسلمين. رواه البخاري. وقال أبو موسىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب» وهذا الحديث قد أسنده البخاري في مواضع أخر بطوله. ورواه مسلم كلاهما عن أبي كريب. زاد مسلم وعبد الله بن مراد كلاهما عن أبىٰ أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم الحديث بطوله.

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو حدثنا إبراهيم بن هلال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق حدثنا عيسىٰ بن عبيد الكندي عن غيلان بن عبد الله العامري عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم. قال: «إن الله أوحىٰ إلي أي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك، المدينة، أو البحرين، أو قنسرين» قال أهل العلم: ثم عزم له علىٰ المدينة فأمر أصحابه بالهجرة إليها.." (١)

١٢٣٩. "قال: ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له: اخرج مع الناس، فإن أنت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق. قال فخرجت قريش بحدها وحديدها وجدها وأحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وأن لا يفروا، وخرج أبو سفيان صخر بن حرب وهو قائد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل بزوجته ابنة عمه أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج عمه الحارث بن هشام بزوجته فاطمة بنت الوليد ابن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم ابنه عبد الله بن عمرو وذكر غيرهم ممن خرج بامرأته قال: وكان وحشي كلما مر بهند بنت عتبة أو مرت به تقول ويها أبا دسمة اشف واشتف. يعني تحرضه علىٰ قتل حمزة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٦٨/٣

بن عبد المطلب. قال: فأقبلوا حتىٰ نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة علىٰ شفير الوادي مقابل المدينة، فلما سمع بهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم والمسلمون قال لهم قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب سيفي ثلما ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة. وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم جميعا عن أبي كريب عن أبي أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسىٰ الأشعري عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي أتانا بعد يوم بدر» وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا الأصم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: تعقل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس وهو الذي رأىٰ فيه الرؤيا يوم أحد وذلك أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأيه أن يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا نخرج يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد ورجوا أن يصيبهم من الفضيلة ما أصاب أهل بدر فما زالوا برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ لبس أداته ثم ندموا وقالوا يا رسول الله أقم فالرأي رأيك.

فقال لهم ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد ما لبسها حتىٰ يحكم الله بينه وبين عدوه. قال وكان قال لهم يومئذ قبل أن يلبس الأداة إني رأيت أني في درع حصينة فأولتها المدينة وأني مردف كبشا." (١)

١٢٤٠. "أحد من الناس. ورواه مسلم من حديث شعبة أيضا عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عنهما فقال له علىٰ: لقد علمت إنما تمتعنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ قال أجل! ولكنا كنا خائفين. وأما الحديث الذي رواه مسلم من حديث غندر عن شعبة وعن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن مسلم بن مخراق المقبري سمع ابن عباس يقول: أهل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بعمرة وأهل أصحابه بحج فلم يحل رسول الله ولا من ساق الهدي من أصحابه وحل بقيتهم. فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده وروح بن عبادة عن شعبة عن مسلم المقبري عن ابن عباس. قال: أهل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالحج- وفي رواية أبي داود- أهل رسول الله وأصحابه بالحج فمن كان منهم لم يكن له متعة هدي حل ومن كان معه هدي لم يحل الحديث. فإن صححنا الروايتين جاء القران وإن توقفنا في كل منهما وقف الدليل، وإن رجحنا رواية مسلم في صحيحه في رواية العمرة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٤/١١

فقد تقدم عن ابن عباس أنه روىٰ الإفراد وهو الإحرام بالحج فتكون هذه زيادة علىٰ الحج فيجيء القول بالقران لا سيما وسيأتي عن ابن عباس ما يدل علىٰ ذلك. وروىٰ مسلم من حديث غندر ومعاذ بن معاذ عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس: أن رسول الله قال هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه هدي فليحل الحل كله فقد دخلت العمرة في الحج إلىٰ يوم القيامة، وروىٰ البخاري عن آدم بن أبي إياس ومسلم من حديث غندر كلاهما عن شعبة عن أبي جمرة قال: تمتعت فنهاني ناس فسألت ابن عباس فأمرني بها فرأيت في المنام كأن رجلا يقول حج مبرور ومتعة متقبلة، فأخبرت ابن عباس فقال الله أكبر سنة أبي القاسم صلوات الله وسلامه عليه، والمراد بالمتعة هاهنا القران. وقال القعيني وغيره عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه حدثه أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان يذكر التمتع بالعمرة إلىٰ الحج. فقال الضحاك: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله. فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي فقال الضحاك فإن عمر بن الخطاب كان ينهىٰ عنها. فقال سعد: قد صنعها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وصنعناها معه. ورواه الترمذي والنسائي عن قتيبة عن مالك وقال الترمذي صحيح. وقال عبد الرزاق عن معتمر بن سليمان وعبد الله بن المبارك كلاهما عن سليمان التيمي حدثني غنيم بن قيس سألت سعد بن أبي وقاص: عن التمتع بالعمرة إلىٰ الحج قال فعلتها مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهذا يومئذ كافر في العرش- يعني مكة- ويعني به معاوية. ورواه مسلم من حديث شعبة وسفيان الثوري ويحيىٰ بن سعيد ومروان الفزاري أربعتهم عن سليمان التيمي سمعت غنيم بن قيس سألت سعدا عن المتعة فقال: قد فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش. وفي رواية يحيىٰ بن سعيد- يعني معاوية- وهذا كله من باب إطلاق التمتع علىٰ ما هو أعم من التمتع الخاص وهو الإحرام بالعمرة والفراغ منها ثم الإحرام." (١)

١٢٤١. "أبو طالب قصيدته اللامية التي يقول فيها:

كذبتم وبيت الله نبزىٰ محمدا ... ولما نقاتل دونه ونناضل

ونسلمه حتىٰ نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وما ترك قوم لا أبا لك سيدا ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وأبيض يستسقىٰ الغمام بوجهه ... ثمال اليتامىٰ عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

وكانت قريش قد علقت صحيفة الزعامة في سقف الكعبة، فسلط الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من أسماء الله،

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٢٧/٥

لئلا يجتمع بما فيها من الظلم والفجور، وقيل: إنها أكلت ما فيها إلا أسماء الله عز وجل، فأخبر بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عمه أبا طالب، فجاء أبو طالب إلىٰ قريش فقال: إن ابن أخي قد أخبرني بخبر عن صحيفتكم، فإن الله قد سلط عليها الأرضة فأكلتها إلا ما فيها من أسماء الله، أو كما قال: فأحضروها، فإن كان كما قال وإلا أسلمته إليكم، فأنزلوها ففتحوها فإذا الأمر كما أخبر به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فعند ذلك نقضوا حكمها ودخلت بنو هاشم وبنو المطلب مكة، ورجعوا إلىٰ ما كانوا عليه قبل ذلك، كما أسلفنا ذكره ولله الحمد ومن ذلك حديث خباب بن الأرت، حين جاء هو وأمثاله من المستضعفين يستنصرون النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وهو يتوسد رداءه في ظل الكعبة فيدعو لهم لما هم فيه من العذاب والإهانة، فجلس محمرا وجهه وقال: إن من كان قبلكم كان أحدهم يشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر ولكنكم تستعجلون ومن ذلك الحديث الذي رواه البخاري: ثنا محمد بن العلاء، ثنا حماد بن أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ، أراه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض فيها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرىٰ فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر ومن ذلك قصة سعد بن معاذ مع أمية بن خلف حين قدم عليه مكة. قال البخاري: ثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبيد الله بن موسىٰ، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال: انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل علىٰ أمية بن خلف، أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلىٰ الشام فمر بالمدينة نزل علىٰ سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتىٰ إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت، فبينا سعد يطوف فإذا أبو جهل، فقال: من." (١)

١٢٤٢. "فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت المسجد قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك أني رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، رأيت كأني في روضة خضراء- قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها- وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه، فقلت: لا أستطيع، فجاء بنصيف- قال ابن عون: وهو الوصيف- فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه، فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة، فاستيقظت وإنها لفي يدي، قال: فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقصصتها عليه فقال: أما الروضة فروضة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦/١٨٦

الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ، أنت علىٰ الإسلام تموت، قال: وهو عبد الله بن سلام ورواه البخاري من حديث عون. ثم قد رواه الإمام أحمد من حديث حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن المسيب بن رافع عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال: حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل زلق فأخذ بيدي ودحانىٰ، فإذا أنا علىٰ ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في يدي ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي ودحانىٰ حتىٰ أخذت بالعروة، وذكر تمام الحديث وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث الأعمش عن سليمان بن مسهر عن حرشة بن الحر عن عبد الله بن سلام فذكره وقال: حتىٰ أتىٰ بي جبلا فقال لي: اصعد، فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت علىٰ رأسي، حتىٰ فعلت ذلك مرارا، وأن رسول الله قال له حين ذكر رؤياه: وأما الجبل فهو منزل الشهداء، ولن تناله قال البيهقي: وهذه معجزة ثانية، حيث أخبر أنه لا ينال الشهادة وهكذا وقع، فإنه مات سنة ثلاث وأربعين فيما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره.

الأخبار عن بيت ميمونة بنت الحارث بسرف

قال البخاري في التاريخ: أنا موسىٰ بن إسماعيل، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عبد الله بن عبد الله بن الأصم، ثنا يزيد بن الأصم قال: ثقلت ميمونة بمكة وليس عندها من بني أختها أحد، فقالت: أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها، إن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أخبرني أني لا أموت بمكة، فحملوها حتىٰ أتوا بها إلىٰ سرف، الشجرة التي بنىٰ بها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة، فماتت رضي الله عنها، قلت: وكان موتها سنة إحدىٰ وخمسين علىٰ الصحيح.

ما روىٰ في إخباره عن مقتل حجر بن عدي وأصحابه

قال يعقوب بن سفيان: ثنا ابن بكير، ثنا ابن لهيعة، حدثني الحارث عن يزيد عن عبد الله بن رزين الغافقي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر بن عدي وأصحابه، وقال يعقوب بن سفيان: قال أبو." (١)

١٢٤٣. "أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعد بن زيد، أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحكم البناني عن أبي الحسن عن عمرو بن مرة، وكانت له صحبة، قال: جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فعرف كلامه فقال: ائذنوا له، حية، أو ولد حية، عليه لعنة الله، وعلىٰ من يخرج من صلبه إلا المؤمنين، وقليل ما هم، ليترفون في الدنيا ويوضعون في الآخرة، ذو ومكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال الدارمي: أبو الحسن هذا حمصي، وقال نعيم بن حماد في الفتن والملاحم: ثنا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦/٢٢٥

عبد الله بن مروان المرواني عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد أن مروان بن الحكم لما ولد دفع إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم ليدعو له، فأبىٰ أن يفعل ثم قال: ابن الزرقاء، هلاك أمتي علىٰ يديه ويدي ذريته وهذا حديث مرسل.

ذكر الإخبار عن خلفاء بني أمية جملة من جملة، والإشارة إلىٰ مدة دولتهم

قال يعقوب بن سفيان: ثنا أحمد بن محمد أبو محمد الزرقي، ثنا الزنجي- يعني مسلم بن خالد- عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في المنام بني الحكم- أو بني أبي العاص- ينزون علىٰ منبري كما تنزو القردة، قال: فما رآني رسول الله مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفي وقال الثوري: عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال: رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بنىٰ أمية علىٰ منابرهم فساءه ذلك، فأوحي إليه: إنما هي دنيا أعطوها، فقرت به عينه وهي قوله: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ١٧: ٦٠ يعني بلاء للناس. علي بن زيد بن جدعان ضعيف، والحديث مرسل أيضا وقال أبو داود الطيالسي: ثنا القاسم بن الفضل- هو الحدائي- ثنا يوسف بن مازن الراسبي قال: قام رجل إلىٰ الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال يا مسود وجوه المؤمنين، فقال الحسن: لا تؤنبني رحمك الله، فإن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رأىٰ بني أمية يخطبون علىٰ منبره رجلا رجلا، فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر ١٠٨: ١- يعني نهرا في الجنة- ونزلت: إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر ٩٧: ١- ٣ يملكه بنو أمية قال القاسم: فحسبنا ذلك فإذا هو ألف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وقد رواه الترمذي وابن جرير الطبري، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في دلائل النبوة، كلهم من حديث القاسم بن الفضل الحذاء، وقد وثقه يحيىٰ بن سعيد القطان، وابن مهدي، عن يوسف بن سعد، ويقال: يوسف بن مازن الراسبي، وفي رواية ابن جرير عيسىٰ بن مازن، قال الترمذي: وهو رجل مجهول، وهذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، فقوله: إن يوسف هذا مجهول، مشكل، والظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال، فإنه قد روىٰ عنه جماعة، منهم حماد بن سلمة، وخالد الحذاء، ويونس بن عبيد، وقال يحيىٰ بن معين: هو مشهور، وفي رواية عنه قال: هو ثقة، فارتفعت الجهالة عنه مطلقا." (١)

١٢٤٤. "فبينما شبيب علىٰ متن الجسر راكبا علىٰ حصان له وبين يديه فرس أنثىٰ إذ نزا حصانه عليها وهو علىٰ الجسر فنزل حافر فرس شبيب علىٰ حرف السفينة فسقط في الماء، فقال ليقضي الله أمرا كان مفعولا، ثم انغمر في الماء ثم ارتفع وهو يقول (ذلك تقدير العزيز العليم ٦: ٩٦) فغرق. فلما تحققت الخوارج سقوطه في الماء كبروا

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٦/٢٤٣

وانصرفوا ذاهبين متفرقين في البلاد، وجاء أمير جيش الحجاج فاستخرج شبيبا من الماء وعليه درعه، ثم أمر به فشق صدره فاستخرج قلبه فإذا هو مجتمع صلب كأنه صخرة، وكانوا يضربون به الأرض فيرتفع قامة الإنسان.

وقيل إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائرهم، فلما تخلف في الساقة اشتوروا وقالوا نقطع الجسر به ففعلوا ذلك فمالت السفن بالجسر ونفر فرسه فسقط في الماء فغرق، ونادوا غرق أمير المؤمنين، فعرف جيش الحجاج ذلك فجاءوا فاستخرجوه، ولما نعي شبيب إلىٰ أمه قالت: صدقتم إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرج منها شهاب من نار فعلمت أن النار لا يطفئها إلا الماء، وأنه لا يطفئه إلا الماء، وكانت أمه جارية اسمها جهبرة، وكانت جميلة، وكانت من أشجع النساء، تقاتل مع ابنها في الحروب. وذكر ابن خلكان أنها قتلت في هذه الغزوة، وكذلك قتلت زوجته غزالة، وكانت أيضا شديدة البأس تقاتل قتالا شديدا يعجز عنه الأبطال من الرجال، وكان الحجاج يخاف منها أشد خوف حتىٰ قال فيه بعض الشعراء:

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت إلىٰ غزالة في الوغا ... بل كان قلبك في جناحي طائر

قال: وقد كان شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل ابن صبرة بن ذهل بن شيبان الشيباني، يدعي الخلافة ويتسمىٰ بأمير المؤمنين، ولولا أن الله تعالىٰ قهره بما قهره به من الغرق لنال الخلافة إن شاء الله، ولما قدر عليه أحد، وإنما قهره الله علىٰ يدي الحجاج لما أرسل إليه عبد الملك بعسكر الشام لقتاله، ولما ألقاه جواده علىٰ الجسر في نهر دجيل قال له رجل:

أغرقا يا أمير المؤمنين؟ قال (ذلك تقدير العزيز العليم ٦: ٩٦) قال ثم أخرج وحمل إلىٰ الحجاج فأمر فنزع قلبه من صدره فإذا هو مثل الحجر، وكان شبيب رجلا طويلا أشمط جعدا، وكان مولده في يوم عيد النحر سنة ست وعشرين، وقد أمسك رجل من أصحابه فحمل إلىٰ عبد الملك بن مروان فقال له أنت القائل:

فإن يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال: إنما قلت ومنا يا أمير المؤمنين شبيب. فأعجبه اعتذاره وأطلقه والله سبحانه أعلم.

وفي هذه السنة كانت حروب كثيرة جدا بين المهلب بن أبي صفرة نائب الحجاج، وبين الخوارج من الأزارقة وأميرهم قطري بن الفجاءة، وكان قطري أيضا من الفرسان الشجعان المذكورين المشهورين." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/ ٢٠

١٢٤٥. "فسألته فقال: رأيت كأني دفعت إلىٰ أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادىٰ أين محمد بن عبد الله، أين رسول الله؟ إذ أقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، حتىٰ دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين أبو بكر الصديق؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين عثمان بن عفان؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ أين عمر بن عبد العزيز؟

فقمت فدخلت فجلست إلىٰ جانب أبي عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وبينه وبين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجل، فقلت: لأبي: من هذا؟ قال: هذا عيسىٰ بن مريم، ثم سمعت هاتفا يهتف بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول: يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه، واثبت علىٰ ما أنت عليه، ثم كأنه أذن لي في الخروج فخرجت، فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول: الحمد لله الذي نصرني ربي، وإذا علي في إثره وهو يقول: الحمد لله الذي غفر لي ربي.

فصل

وقد ذكرنا في دلائل النبوة الحديث الذي رواه أبو داود في سننه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة علىٰ رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» . فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزي وغيره: إن عمر بن عبد العزيز كان علىٰ رأس المائة الأولىٰ، وإن كان هو أولىٰ من دخل في ذلك وأحق، لإمامته وعموم ولايته، وقيامه واجتهاده في تنفيذ الحق، فقد كانت سيرته شبيهة، بسيرة عمر بن الخطاب، وكان كثيرا ما تشبه به. وقد جمع الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز، وقد أفردنا سيرة عمر بن الخطاب في مجلد علىٰ حدة، ومسنده في مجلد ضخم، وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفا صالحا هنا، يستدل به علىٰ ما لم نذكره.

وقد كان عمر رحمه الله يعطي من انقطع إلىٰ المسجد الجامع من بلده وغيرها، للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن، في كل عام من بيت المال مائة دينار، وكان يكتب إلىٰ عماله أن يأخذوا بالسنة، ويقول: إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله، وكتب إلىٰ سائر البلاد أن لا يركب ذمي من اليهود والنصارىٰ وغيرهم علىٰ سرج، ولا يلبس قباء ولا طيلسانا لا السراويل. ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد، وهو مقرون الناصية، ومن وجد منهم في منزله سلاح أخذ منه. وكتب أيضا أن لا يستعمل علىٰ الأعمال إلا أهل القرآن، فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولىٰ

أن لا يكون عنده خير. وكان يكتب إلىٰ عماله: اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلاة، فإن من أضاعها فهو لما سواها." (١)

١٢٤٦. "من قلبه يأمره وينهاه. وقال: ظلم لأخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم منه وتكتم خيره.

وقال: العزلة عبادة، وكان إذا ذكر الموت مات منه كل عضو علىٰ حدته. وفي رواية كان يتغير لونه وينكر حاله، حتىٰ كأنه ليس بالذي كان، وكان إذا سئل عن الرؤيا قال للسائل: اتق الله في اليقظة ولا يغرك ما رأيت في المنام.

وقال له رجل: رأيت كأنىٰ أصب الزيت في الزيتون، فقال: فتش علىٰ امرأتك فإنها أمك، ففتش فإذا هي أمه. وذلك أن الرجل أخذ من بلاده صغيرا سبيا ثم مكث في بلاد الإسلام إلىٰ أن كبر، ثم سبيت أمه فاشتراها جاهلا أنها أمه، فلما رأىٰ هذه الرؤيا وذكرها لابن سيرين فأمره أن يفتش علىٰ ذلك، ففتش فوجد الأمر علىٰ ما ذكره. وقال له آخر: رأيت كأنىٰ دست- أو قال وطئت- تمرة فخرجت منها فأرة. فقال له: تتزوج امرأة- أو قال: تطأ امرأة- صالحة تلد بنتا فاسقة، فكان كما قال. وقال له آخر: رأيت كأن علىٰ سطح بيتي حبات شعير فجاء ديك فلقطها، فقال له: إن سرق لك شيء في هذه الأيام فأتنىٰ. فوضعوا بساطا علىٰ سطحهم فسرق، فجاء إليه فأخبره، فقال: اذهب إلىٰ مؤذن محلتك فخذه منه، فجاء إلىٰ المؤذن فأخذ البساط منه. وقال له رجل: رأيت الحمام تلقط الياسمين. فقال: مات علماء البصرة. وأتاه رجل فقال: رأيت رجلا عريانا واقفا علىٰ مزبلة وبيده طنبور يضرب به، فقال له ابن سيرين: لا تصلح هذه الرؤيا في زماننا هذا إلا للحسن البصري، فقال: الحسن هو والله الذي رأيت. فقال: نعم، لأن المزبلة الدنيا وقد جعلها تحت رجليه، وعريه تجرده عنها، والطنبور يضرب به هي المواعظ التي يقرع بها آذان الناس.

وقال له آخر: رأيت كأنىٰ أستاك والدم يسيل. فقال له: أنت رجل تقع في أعراض الناس وتأكل لحومهم وتخرج في بابه وتأتيه [١] .

وقال له آخر: رأيت كأنىٰ أرىٰ اللؤلؤ في الحمأة، فقال له: أنت رجل تضع القرآن والعلم عند غير أهله ومن لا ينتفع به. وجاءته امرأة فقالت: رأيت كأن سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة، فقال لها ابن سيرين: سرق لزوجك ثلاثمائة درهم، وستة عشر درهما، فقالت: صدقت من أين أخذته؟ فقال: من هجاء حروفه وهي حساب الجمل، فالسين ستون، والنون خمسون، والواو ستة والراء مائتان، وذلك ثلاثمائة وستة عشر، وذكرت السنور أسود فقال: هو عبد في جواركم، فالزموا عبدا أسود كان في جوارهم وضرب فأقر بالمال المذكور. وقال له رجل: رأيت لحيتي قد طالت وأنا انظر إليها. فقال له أمؤذن أنت؟ قال: نعم! قال له: اتق الله ولا تنظر إلىٰ دور

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/٢٠٧

الجيران. وقال له آخر: رأيت كأن لحيتي قد طالت حتىٰ جززتها ونسجتها كساء وبعته في السوق. فقال له: اتق الله فإنك شاهد زور. وقال له آخر: رأيت كأنىٰ آكل أصابعىٰ، فقال له تأكل من عمل يدك. وقال لرجل

---

[١] كذا الأصل، وفيه تحريف.." (١)

١٢٤٧. "فسألني عن ذلك كله فأجبته، فقضىٰ ديني وأمر لي بجائزة، وقال لي: اطلب العلم فإني أرىٰ لك عينا حافظة وقلبا ذكيا، قال: فرجعت إلىٰ المدينة أطلب العلم وأتتبعه، فبلغني أن امرأة بقباء رأت رؤيا عجيبة، فأتيتها فسألتها عن ذلك، فقالت: إن بعلي غاب وترك لنا خادما وداجنا ونخيلات، نشرب من لبنها، ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظىٰ رأيت كأن ابني الكبير - وكان مشتدا - قد أقبل فأخذ الشفرة فذبح ولد الداجن، وقال: إن هذا يضيق علينا اللبن، ثم نصب القدر وقطعها ووضعها فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه، وأخوه صغير كما قد جاء، ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن؟ فقلت: يا بنىٰ شربه ولد الداجن، فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن، ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلىٰ المنزل وأنا مشفقة جدا مما رأيت، فأخذتني عيني فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول: ما لك مغتمة؟ فقلت: إني رأيت مناما فأنا أحذر منه فقال: يا رؤيا يا رؤيا، فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال يا أحلام يا أحلام، فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا، ثم قال: يا أضغاث يا أضغاث، فأقبلت امرأة سوداء شنيعة فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ فقالت إنها امرأة صالحة فأحببت أن أعلمها ساعة، ثم استيقظت فجاء ابني فوضع الطعام وقال: أين أخىٰ؟ فقلت: درج إلىٰ بيوت الجيران، فذهب وراءه فكأنما هدىٰ إليه، فأقبل به يقبله، ثم جاء فوضعه وجلسنا جميعا فأكلنا من ذلك الطعام.

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية، وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال خفيف العارضين. قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمان وثمانين يوما، وجالس سعيد بن المسيب ثمان سنين، تمس ركبته ركبته، وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقىٰ له الماء المالح، ويدور علىٰ مشايخ الحديث، ومعه ألواح يكتب عنهم فيها الحديث، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم، حتىٰ صار من أعلم الناس وأعلمهم في زمانه، وقد احتاج أهل عصره إليه.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/٢٧٥

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري قال: كنا نكره كتاب العلم حتىٰ أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحدا من المسلمين. وقال أبو إسحاق: كان الزهري يرجع من عند عروة فيقول لجارية عنده فيها لكنة: ثنا عروة ثنا فلان، ويسرد عليها ما سمعه منه، فتقول له الجارية: والله ما أدري ما تقول، فيقول لها: اسكتي لكاع، فإني لا أريدك، إنما أريد نفسي. ثم وفد علىٰ عبد الملك بدمشق كما تقدم فأكرمه وقضىٰ دينه وفرض له في بيت المال، ثم كان بعد من أصحابه وجلسائه، ثم كان كذلك عند أولاده من بعده، الوليد وسليمان، وكذا عند عمر." (١)

١٢٤٨. "فدرت حول ناقتي فلم أر شيئا، وإذا ناقتي ترعد، ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فإذا أنا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها وهو يقول

يا مالك بن مهلهل بن دثار ... مهلا فدىً لك مئزري وإزاري

عن ناقة الإنسي لا تعرض لها ... واختر بها ما شئت من أثواري

ولقد بدا لي منك ما لم أحتسب ... ألا رعيت قرابتي وذماري

تسمو إليه بحربة مسمومة ... تبا لفعلك يا أبا الغفار

لولا الحياء وأن أهلك جيرة ... لعلمت ما كشفت من أخباري

قال: فأجابه الشاب وهو يقول

أأردت أن تعلو وتخفض ذكرنا ... في غير مزرية أبا العيزار

ما كان فيهم سيد فيما مضىٰ ... إن الخيار همو بنو الأخيار

فاقصد لقصدك يا معكبر ... إنما كان المجير مهلهل بن دثار

قال: فبينما هما يتنازعان، إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتىٰ: قم يا ابن أخت، فخذ أيها شئت فداء لناقة جاري الإنسي. فقام الفتىٰ فأخذ منها ثورا وانصرف، ثم التفت إلىٰ الشيخ فقال: يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل: أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال: فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين. قلت:." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٩/٣٤١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣/٥٨٦

١٢٤٩. "[باب بدء الهجرة من مكة إلىٰ المدينة]

قال الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة للمسلمين: " قد أريت دار هجرتكم، أريت سبخة ذات نخل بين لابتين ". فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ورجع إلىٰ المدينة من كان هاجر إلىٰ أرض الحبشة من المسلمين.» رواه البخاري.

وقال أبو موسىٰ، «عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب ".» وهذا الحديث قد أسنده البخاري في مواضع أخر بطوله، ورواه مسلم كلاهما عن أبي كريب. زاد مسلم: وعبد الله بن براد، كلاهما عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة،." (١)

١٢٥٠. "بن المغيرة، وخرج عمه الحارث بن هشام بزوجته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي أم ابنه عبد الله بن عمرو. وذكر غيرهم ممن خرج بامرأته، قال: وكان وحشي كلما مر بهند بنت عتبة أو مرت به، تقول ويها أبا دسمة اشف واشتف - يعني تحرضه علىٰ قتل حمزة بن عبد المطلب - قال: فأقبلوا حتىٰ نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة علىٰ شفير الوادي مقابل المدينة، فلما سمع بهم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم والمسلمون، قال لهم: «إني قد رأيت والله خيرا، رأيت بقرا تذبح، ورأيت في ذباب سيفي ثلما، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة، فأولتها المدينة.» وهذا الحديث رواه البخاري، ومسلم جميعا، عن أبي كريب، عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ الأشعري، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أني أهاجر." (٢)

١٢٥١. "وروىٰ البخاري، عن آدم بن أبي إياس، ومسلم من حديث غندر، كلاهما عن شعبة، عن أبي جمرة قال: «تمتعت فنهاني ناس، فسألت ابن عباس فأمرني بها، فرأيت في المنام كأن رجلا يقول: حج مبرور ومتعة متقبلة. فأخبرت ابن عباس فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم صلوات الله وسلامه عليه.» والمراد بالمتعة هاهنا القران.

وقال القعنبي وغيره عن مالك بن أنس عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، «أنه حدثه أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٢٠/٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٤٢/٥

يذكران التمتع بالعمرة إلىٰ الحج، فقال الضحاك: لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله. فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي. فقال الضحاك: فإن عمر بن الخطاب كان ينهىٰ عنها. فقال سعد: قد صنعها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وصنعناها معه.» ورواه الترمذي والنسائي، عن قتيبة، عن مالك، وقال الترمذي: صحيح.

وقال عبد الرزاق، عن معتمر بن سليمان، وعبد الله بن المبارك، كلاهما عن سليمان التيمي، حدثني غنيم بن قيس، «سألت سعد بن أبي وقاص عن التمتع بالعمرة إلىٰ الحج قال: فعلتها مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهذا يومئذ كافر في العرش.» يعني مكة ويعني به معاوية.." (١)

١٢٥٢. "والفجور، وقيل: إنها أكلت ما فيها إلا أسماء الله عز وجل، فأخبر بذلك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عمه أبا طالب، فجاء أبو طالب إلىٰ قريش فقال: إن ابن أخي قد أخبرني بخبر عن صحيفتكم، فإن الله قد سلط عليها الأرضة فأكلتها إلا ما فيها من أسماء الله – أو كما قال – فأحضروها، فإن كان كما قال، وإلا أسلمته إليكم، فأنزلوها ففتحوها، فإذا الأمر كما أخبر به رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فعند ذلك نقضوا حكمها، ودخلت بنو هاشم وبنو المطلب مكة، ورجعوا إلىٰ ما كانوا عليه قبل ذلك، كما أسلفنا ذكره، ولله الحمد.

ومن ذلك حديث خباب بن الأرت. حين جاء هو وأمثاله من المستضعفين يستنصرون النبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو متوسد رداءه في ظل الكعبة فيدعو لهم، لما هم فيه من العذاب والإهانة، فجلس محمرا وجهه، وقال: " «إن من كان قبلكم كان أحدهم يشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر ولكنكم تستعجلون» "

ومن ذلك الحديث الذي رواه البخاري، ثنا محمد بن العلاء، ثنا حماد بن أسامة، عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسىٰ، أراه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض فيها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين." (٢)

١٢٥٣. "أني رأيت رؤيا علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه؛ رأيت كأني في روضة خضراء – قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها – وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة. فقيل لي: اصعد عليه. فقلت: لا أستطيع. فجاء منصف – قال ابن عون: وهو الوصيف – فرفع ثيابي من خلفي فقال: اصعد عليه. فصعدت حتىٰ أخذت بالعروة، فقال: استمسك بالعروة. فاستيقظت وإنها لفي يدي. قال: فأتيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقصصتها عليه، فقال: " أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٥٦/٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٢٣/٩

الإسلام، وأما العروة فهي العروة الوثقىٰ، أنت علىٰ الإسلام حتىٰ تموت ". قال: وهو عبد الله بن سلام» ورواه البخاري من حديث ابن عون.

ثم قد رواه الإمام أحمد من حديث حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره مطولا، وفيه قال: «حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل زلق، فأخذ بيدي فدحاني، فإذا أنا علىٰ ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود حديد في ذروته حلقة ذهب، فأخذ بيدي فدحاني حتىٰ أخذت بالعروة.» وذكر تمام الحديث. وأخرجه مسلم في " صحيحه " من حديث الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، عن عبد الله بن سلام، فذكره وقال: حتىٰ أتىٰ بي جبلا، فقال لي:." (١)

١٢٥٤. "أمتي علىٰ يديه ويدي ذريته» وهذا حديث مرسل.

[إخباره صلىٰ الله عليه وسلم عن خلفاء بني أمية]

ذكر الإخبار عن خلفاء بني أمية جملة من جملة، والإشارة إلىٰ مدة دولتهم

قال يعقوب بن سفيان: ثنا أحمد بن محمد أبو محمد الأزرقي، ثنا الزنجي - يعني مسلم بن خالد - عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم بني الحكم - أو بني أبي العاص - ينزون علىٰ منبري كما تنزو القردة» قال فما رئي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفي.

وقال الثوري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: «رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بني أمية علىٰ منبره، فساءه ذلك، فأوحي إليه: إنما هي دنيا أعطوها. فقرت عينه. وهي قوله {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس} [الإسراء: ٦٠] . يعني بلاء للناس» . علي بن زيد بن جدعان." (٢)

١٢٥٥. "من أصحاب ابن الأبرد، وجاء الليل بظلامه، فكف الناس بعضهم عن بعض، وبات كل من الفريقين مصرا علىٰ مناهضة الآخر، فلما طلع الفجر عبر شبيب وأصحابه علىٰ الجسر، فبينما شبيب علىٰ متن الجسر، وهو علىٰ حصان له وبين يديه فرس أنثىٰ، فنزا فرسه وهو علىٰ الجسر، ونزل حافر فرس شبيب علىٰ حرف السفينة فسقط في الماء، فقال: ليقضي الله أمرا كان مفعولا. ثم انغمر في الماء، ثم ارتفع وهو يقول: {ذلك تقدير العزيز العليم} [فصلت: ١٢] فغرق.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩/٢٢٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٩/٢٧٠

ولما تحققت الخوارج سقوطه في الماء كروا، وانصرفوا ذاهبين مفرقين في البلاد، وجاء أمير جيش الحجاج، فاستخرج شبيبا من الماء، وعليه درعه، ثم أمر به فشق صدره، فاستخرج قلبه، فإذا هو مجتمع صلب كأنه صخرة، وكانوا يضربون به الأرض فيثب قامة الإنسان، وقيل: إنه كان معه رجال قد أبغضوه لما أصاب من عشائرهم، فلما تخلف في الساقة اشتوروا وقالوا: نقطع الجسر به. ففعلوا ذلك، فمالت السفن بالجسر، ونفر فرسه، فسقط في الماء فغرق، فنادوا: غرق أمير المؤمنين. فعرف جيش الحجاج ذلك فجاءوا فاستخرجوه.

ولما نعي شبيب إلىٰ أمه، قالت: صدقتم، إني كنت رأيت في المنام وأنا حامل به أنه قد خرج مني شهاب من نار، فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء.

وكانت أمه جارية اسمها جهيزة، وكانت جميلة، وكانت من أشجع." (١)

١٢٥٦. "وروىٰ ابن أبي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك، قالت: انتبه عمر ذات ليلة، وهو يقول: لقد رأيت رؤيا معجبة. فقلت: أخبرني بها. فقال: حتىٰ نصبح. فلما صلىٰ الصبح بالمسلمين دخل فسألته عنها، فقال: رأيت كأني دفعت إلىٰ أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر، وإذا فيها قصر كأنه الفضة، فخرج منه خارج فنادىٰ: أين محمد بن عبد الله؟ أين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؟ إذ أقبل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ دخل ذلك القصر، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين أبو بكر الصديق؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين عثمان بن عفان؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل فدخل، ثم خرج آخر فنادىٰ: أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت - فدخلت فجلست إلىٰ جانب أبي عمر بن الخطاب، وهو عن يسار رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأبو بكر عن يمينه، وبينه وبين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رجل، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: هذا عيسىٰ بن مريم. ثم سمعت هاتفا يهتف، بيني وبينه نور لا أراه، وهو يقول:." (٢)

١٢٥٧. "ونأكل من ثمرها، فبينما أنا بين النائمة واليقظىٰ رأيت كأن ابني الكبير - وكان مشتدا - قد أقبل، فأخذ الشفرة، فذبح ولد الداجن، وقال: إن هذا يضيق علينا اللبن. تم نصب القدر، وقطعه ووضعه فيه، ثم أخذ الشفرة فذبح بها أخاه - وأخوه صغير كما قد جاء - ثم استيقظت مذعورة، فدخل ولدي الكبير فقال: أين اللبن؟ فقلت: شربه ولد الداجن. فقال: إنه قد ضيق علينا اللبن. ثم أخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر، فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت، فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران، ثم أقبلت إلىٰ المنزل وأنا مشفقة جدا مما

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٧٥/١٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٠٨/١٢

رأيت، فأخذتني عيني فنمت، فرأيت في المنام قائلا يقول: ما لك مغتمة؟ فقلت: إني رأيت مناما، فأنا أحذر منه. فقال: يا رؤيا، يا رؤيا. فأقبلت امرأة حسناء جميلة، فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ قالت: ما أردت إلا خيرا. ثم قال: يا أحلام، يا أحلام. فأقبلت امرأة دونها في الحسن والجمال، فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: ما أردت إلا خيرا. ثم قال: يا أضغاث، يا أضغاث. فأقبلت امرأة سوداء شعثة، فقال: ما أردت إلىٰ هذه المرأة الصالحة؟ فقالت: إنها امرأة صالحة، فأحببت أن أغمها ساعة. ثم استيقظت، فجاء ابني فوضع الطعام، وقال: أين أخي؟ فقلت له: درج إلىٰ بيوت الجيران. فذهب وراءه، فكأنما هدي إليه، فأقبل به يقبله، ثم وضعه وجلسنا جميعا، فأكلنا من ذلك الطعام.

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وكان قصيرا قليل اللحية، له شعرات طوال، خفيف العارضين.

قالوا: وقد قرأ القرآن في نحو من ثمانين يوما، وجالس سعيد بن المسيب." (١)

١٢٥٨. "بني أمية كما غير ملك من كان قبلهم، ثم قرأ قوله تعالىٰ: {وتلك الأيام نداولها بين الناس} [آل عمران: ١٤٠] فيه ضعف وإرسال.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا أبو أسامة، ثنا عمر بن حمزة أخبرني عمر بن سيف، مولىٰ لعثمان بن عفان قال: سمعت سعيد بن المسيب وهو يقول لأبي بكر بن عبد الرحمن، ولأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة – وذكروا بني أمية – فقال: لا يكون هلاكهم إلا بينهم. قالوا: كيف؟ قال: يهلك خلفاؤهم، ويبقىٰ شرارهم، فيتنافسونها، ثم يكثر الناس عليهم فيهلكونهم.

وقال يعقوب بن سفيان: أنبأ أحمد بن محمد الأزرقي، ثنا الزنجي، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: «رأيت في النوم بني الحكم – أو بني أبي العاص – ينزون علىٰ منبري كما تنزو القردة. قال: فما رئي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفي.»

قال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحكم البناني، عن." (٢)

١٢٥٩. "قال الخطيب: من شهد الجمعة بمدينة السلام عظم الله في قلبه محل الإسلام؛ لأن مشايخنا كانوا يقولون: يوم الجمعة ببغداد كيوم العيد في غيرها من البلاد.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٣٣/١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٧٠/١٣

وقال بعضهم: كنت أواظب علىٰ الجمعة بجامع المنصور، فعرض لي شغل فصليت في غيره، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: تركت الصلاة بالجامع وإنه ليصلي بالجامع كل جمعة سبعون وليا؟!

وقال آخر: أردت الانتقال من بغداد إلىٰ غيرها، فرأيت كأن قائلا يقول لي في المنام: أتنتقل من بلد فيه عشرة آلاف ولي لله عز وجل؟!

وقال بعضهم: رأيت كأن ملكين أتيا بغداد فقال أحدهما لصاحبه: اقلب بها فقد حق القول عليها. فقال الآخر: كيف أقلب ببلد ختم فيه القرآن الليلة خمسة آلاف ختمة؟!

وقال أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسىٰ قال: إذا كان علم الرجل حجازيا، وخلقه عراقيا، وطاعته شامية فقد كمل.." (١)

١٢٦٠. "وقد صح عن ابن عباس أنه قال: منا السفاح والمنصور والمهدي. وفي رواية: حتىٰ يسلمها إلىٰ عيسىٰ ابن مريم، عليه السلام. وقد روي مرفوعا، ولا يصح رفعه.

وذكر الخطيب البغدادي أن أمه سلامة قالت: رأيت حين حملت به كأنه خرج مني أسد، فزأر وأقعىٰ علىٰ يديه، فما بقي أسد حتىٰ جاء فسجد له.

وقد رأىٰ المنصور في صغره مناما غريبا، فكان يقول: ينبغي أن يكتب في ألواح الذهب، ويعلق في أعناق الصبيان.

قال: رأيت كأني في المسجد الحرام، وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة، والناس مجتمعون حولها، فخرج من عنده مناد فنادىٰ: أين عبد الله؟ فقام أخي السفاح يتخطىٰ الرجال حتىٰ جاء باب الكعبة، فأخذ بيده، فأدخله إياها، فما لبث أن خرج ومعه لواء أسود. ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعمي عبد الله بن علي نستبق، فسبقته إلىٰ باب الكعبة، فدخلتها، فإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وأبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي لواء، وأوصاني بأمته، وعممني عمامة كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة.

وقد اتفق سجن المنصور في أيام بني أمية، فاجتمع به في السجن نوبخت." (٢)

١٢٦١. "لكان في الفقه شغل لو قنعت به

عن أن تقول كتاب الله مخلوق ... ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم

ما كان في الفرع لا في الجهل والموق

وقد تقدمت هذه الأبيات.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٠٢/١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٦٠/١٣

وروىٰ الخطيب عن يحيىٰ الجلاء أو علي ابن الموفق أنه قال: ناظرني رجل من الواقفية في خلق القرآن فنالني منه ما أكره، فلما أمسيت أتيت امرأتي فوضعت لي العشاء فلم أقدر أن أنال منه شيئا، ونمت فرأيت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المسجد الجامع، وهناك حلقة فيها أحمد بن حنبل وأصحابه، وحلقة فيها ابن أبي دؤاد وأصحابه، فجعل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية {فإن يكفر بها هؤلاء} [الأنعام: ٨٩] ويشير إلىٰ حلقة ابن أبي دؤاد {فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين} [الأنعام: ٨٩] ويشير إلىٰ حلقة أحمد بن حنبل وأصحابه رحمهم الله.

وقال بعضهم: رأيت في المنام ليلة مات ابن أبي دؤاد كأن قائلا يقول: هلك الليلة أحمد بن أبي دؤاد. فقلت له: وما سبب هلاكه؟ فقال: إنه أغضب." (١)

١٢٦٢. "شيء، بقدرتك علىٰ كل شيء، اغفر لي كل شيء، حتىٰ لا تسألني عن شيء. فقال لي: يا أحمد، هذه الجنة قم فادخلها. فدخلت فإذا أنا بسفيان الثوري وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلىٰ نخلة، وهو يقول {الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين} [الزمر: ٧٤] قال: فقلت له: ما فعل بشر الحافي؟ فقال: بخ بخ، ومن مثل بشر؟ تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول: كل يا من لم يأكل، واشرب يا من لم يشرب، وانعم يا من لم ينعم. أو كما قال. وقال أبو محمد ابن أبي حاتم، عن محمد بن مسلم بن وارة قال: لما مات أبو زرعة رأيته في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: قال لي الجبار: ألحقوه بأبي عبد الله، وأبي عبد الله، وأبي عبد الله ؛ مالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل. وقال عثمان بن خرزاد الأنطاكي: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وقد برز الرب لفصل القضاء، وكأن مناديا ينادي من تحت بطنان العرش: أدخلوا أبا عبد الله، وأبا عبد الله، وأبا عبد الله وأبا عبد الله الجنة. قال: فقلت لملك إلىٰ جانبي: من هؤلاء؟ فقال: مالك، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن." (٢)

١٢٦٣. "قال أبو عبد الرحمن: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت عيسىٰ القصار يقول: آخر كلمة تكلم بها الحلاج حين قتل أن قال: حسب الواحد إفراد الواحد له. فما سمع بهذه الكلمة أحد من المشايخ إلا رق له واستحسن هذا الكلام منه.

وقال السلمي: سمعت أبا بكر البجلي، يقول: سمعت أبا الفاتك البغدادي وكان صاحب الحلاج قال: رأيت في

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٦٩/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٢٨/١٤

النوم بعد ثلاث من قتل الحلاج كأني واقف بين يدي ربي عز وجل وأنا أقول: يا رب ما فعل الحسين بن منصور؟ فقال: كاشفته بمعنىٰ فدعا الخلق إلىٰ نفسه، فأنزلت به ما رأيت.

ومنهم من قال: بل جزع عند ذلك جزعا شديدا وبكىٰ بكاء كثيرا، فالله أعلم.

وقال الخطيب: ثنا عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال: قال لنا أبو عمر بن حيويه: لما أخرج الحسين الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم أزل أزاحم حتىٰ رأيته، فقال لأصحابه: لا يهولنكم هذا الأمر فإني عائد إليكم بعد ثلاثين يوما، ثم قتل.

وذكر الخطيب أنه قال وهو يضرب لمحمد بن عبد الصمد والي الشرطة: ادع بي إليك فإن عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية. فقال له: قد قيل لي." (١)

١٢٦٤. "وكتب عليه: نعم هذا خطي، وهو من أخص أصحابي، فلا تترك شيئا مما تقدر عليه من الإحسان إلا وصلته به. فلما عاد الكتاب أحسن نائب مصر إلىٰ ذلك الرجل، ووصله بنحو من عشرين ألف دينار.

واستدعىٰ ابن الفرات يوما ببعض الكتاب، فقال له: ويحك! إن نيتي فيك سيئة، وإني في كل وقت أريد أن أقبض عليك وأصادرك مالك، فرأيت في المنام من ليال أني قد أمرت بالقبض عليك، فجعلت تمتنع مني، فأمرت جندي أن تقاتل، فجعلوا كلما ضربوك بشيء من سهام أو غيرها من السلاح تتقي الضرب برغيف في يدك، فلا يصل إليك بسببه شيء، فأعلمني ما قصة هذا الرغيف؟ فقال: أيها الوزير، إن أمي منذ كنت صغيرا كانت تضع في كل ليلة تحت وسادتي رغيفا، ثم تصبح فتتصدق به عني، ولم يزل ذلك دأبها حتىٰ ماتت. ففعلته بعدها، فأنا في كل ليلة أبيت تحت وسادتي رغيفا، ثم أصبح فأتصدق به، فعجب الوزير من ذلك وقال: والله لا ينالك مني سوء أبدا، ولقد حسنت نيتي فيك وأحببتك. وقد أطال ابن خلكان ترجمته وذكر بعض ما أوردناه.

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن

أبو بكر الأزدي الواسطي، المعروف بالباغندي، سمع محمد بن عبد الله بن نمير، وابن أبي شيبة، وشيبان بن فروخ، وعلي بن المديني، وخلقا من أهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد، ورحل إلىٰ الأمصار البعيدة، وعني." (٢)

١٢٦٥. "شروزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن سابور الملك بن سابور ذي الأكتاف الفارسي. كذا نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا في " كتابه ". وإنما قيل لهم: الديالمة ؛ لأنهم جاوروا الديلم،

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٨٤٠/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٦/١٥

وكانوا بين أظهرهم مدة، وقد كان أبوهم أبو شجاع بويه فقيرا مدقعا، يصطاد السمك ويحتطب بنوه الحطب على رءوسهم، فماتت امرأته، وخلفت له هؤلاء الأولاد الثلاثة، فحزن عليها، فبينما هو ذات يوم عند بعض أصحابه، وهو شهريار بن رستم الديلمي، إذ مر منجم فاستدعاه، فقال له: إني رأيت مناما غريبا ؛ رأيت كأني أبول فخرج من ذكري نار عظيمة حتى كادت تبلغ عنان السماء، ثم انفرقت ثلاث شعب، ثم انتشرت كل شعبة إلى شعب كثيرة، فأضاءت الدنيا بتلك النار، ورأيت البلاد والعباد قد خضعت لهذه النار. فقال له المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره لك إلا بمال جزيل، فقال: والله لا شيء عندي أعطيك، ولا أملك غير فرسي هذه. فقال: هذا يدل على أنه يملك من صلبك ثلاثة ملوك، ثم يكون من سلالة كل واحد منهم ملوك عدة. فقال له: ويحك! أتسخر بي؟ وأمر بنيه فصفعوه، ثم أعطاه عشرة دراهم، فقال لهم المنجم: اذكروا هذا إذا قدمت عليكم وأنتم ملوك. وخرج وتركهم. وهذا من أعجب الأشياء، وذلك أن هؤلاء الإخوة الثلاثة كانوا عند ملك يقال له: ماكان بن كالي. في بلاد." (١)

١٢٦٦. "ويومان، ودفن من الغد بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى.

قال ابن خلكان: وقد رحل إلى الديار المصرية فأكرمه الوزير أبو الفضل جعفر بن حنزابة وزير كافور الإخشيدي وساعده هو والحافظ عبد الغني على إكمال " مسنده " وحصل للدارقطني منه مال جزيل، قال: والدارقطني: نسبة إلى دار القطن، وهي محلة كبيرة ببغداد.

وقال عبد الغني بن سعيد المصري: لم يتكلم على الأحاديث مثل علي بن المديني في زمانه، وموسى بن هارون في زمانه، والدارقطني في زمانه.

وسئل الدارقطني: هل رأى مثل نفسه؟ قال: أما في فن واحد فربما رأيت من هو أفضل مني، وأما فيما اجتمع في من الفنون فلا.

وقد روى الخطيب البغدادي عن الأمير أبي نصر بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماكولا، قال: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني، وما آل إليه أمره في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام." (٢)

١٢٦٧. "وقد أسمع الحديث في أماكن شتى ببغداد وغيرها وكان يقول: إني لأعلم بأني لست أهلا للرواية ولكني أحب أن أربط في قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال أيضا: رأيت في المنام إبليس فقلت له

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥/٧٠

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥/٤٦١

ويحك خلقك الله وأمرك بالسجود له مشافهة فأبيت وأنا لم يأمرني بالسجود له مشافهة وأنا أسجد له في كل يوم مرات فأنشأ يقول:

من لم يكن للوصال أهلا ... فكل إحسانه ذنوب

وقد أجلسه المقتدي مرة بين يديه وقال له: يا حسن رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك. وقد ملك ألوفا من الترك.

وكان له بنون كثيرة، وزر منهم خمسة وزر ابنه أحمد للسلطان محمد بن ملكشاه ولأمير المؤمنين المسترشد بالله خرج نظام الملك مع السلطان من أصبهان قاصدا بغداد في مستهل رمضان من هذه السنة، فلما كان اليوم العاشر اجتاز في بعض طريقه بقرية بالقرب من نهاوند وهو يسايره في محفة فقال: قد قتل هاهنا خلق من الصحابة زمن عمر فطوبىٰ لمن يكون عندهم، فاتفق أنه لما أفطر جاءه صبي في هيئة مستغيث به ومعه قصة، فلما انتهىٰ إليه ضربه بسكين في فؤاده، وهرب فعثر بطنب الخيمة، فأخذ فقتل، ومكث الوزير ساعة وجاءه السلطان يعوده فمات." (١)

١٢٦٨. "[ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة]

[ما وقع فيها من الأحداث]

فيها كانت وفاة الخليفة المقتفي لأمر الله

أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله

وأمه نسيم، المدعوة: ست السادة، سمراء من خيار الجواري، مرض بالتراقي، وقيل: بدمل خرج في حلقه. فمات ليلة الأحد ثاني ربيع الأول من هذه السنة عن ست وستين سنة، إلا ثمانية وعشرين يوما، وكانت خلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوما، ودفن بدار الخلافة، ثم نقل إلىٰ الترب، وقد كان شهما شجاعا مقداما، يباشر الأمور بنفسه، ويشاهد الحروب ويبذل الأموال الكثيرة لأصحابه الأخيار، وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن السلاطين، من أول أيام الديلم إلىٰ أيامه، وتمكن في الخلافة وحكم علىٰ العسكر والأمراء، وقد وافق أباه في أشياء ؛ من ذلك مرضه بالتراقي، وموته في ربيع الأول، وتقدم موت السلطان محمد شاه قبله بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله محمد بثلاثة، وبعد غرق بغداد بسنة مات القائم، وكذلك هذا. قال عفيف الناسخ: رأيت في المنام قائلا." (٢)

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٢٧/١٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٩٣/١٦

١٢٦٩. "قال: واشتهر عن رجل في بلاده أنه يقول: أنا أعرف موضع كنز، ولا أقوله إلا للقان. وألح عليه الأمراء أن يعلمهم، فلم يفعل، فذكروا ذلك للقان، فأحضره علىٰ خيل الأولاق - يعني البريد - سريعا، فلما حضر إلىٰ بين يديه سأله عن الكنز، فقال: إنما كنت أقول ذلك حيلة لأرىٰ وجهك. فلما رأىٰ تغير كلامه غضب، وقال له: قد حصل لك ما طلبت فارجع إلىٰ موضعك، وأمر برده سالما، ولم يعطه شيئا. قال الجويني: وهذا غريب.

قال: وأهدىٰ له إنسان رمانة، فكسرها وفرق حبها علىٰ الحاضرين، وأمر له بعدد حبها بوالس، ثم أنشد عند ذلك:

فلذاك تزدحم الوفود ببابه ... مثل ازدحام الحب في الرمان

قال: وقدم عليه رجل كافر يقول: رأيت في النوم جنكزخان يقول: قل لأبي يقتل المسلمين. فقال له: هذا كذب. وأمر بقتله.

قال: وأمر بقتل ثلاثة قد قضت الياسق بقتلهم، فإذا امرأة تبكي وتلطم. فقال: ما هذه؟ أحضروها. فقالت: هذا ابني، وهذا أخي، وهذا زوجي. فقال: اختاري واحدا منهم حتىٰ أطلقه لك. فقالت: الزوج يجيء مثله، والابن كذلك، والأخ لا عوض له. فاستحسن ذلك منها، وأطلق الثلاثة لها.

قال: وكان يحب المصارعين وأهل الشطارة، وقد اجتمع عنده منهم جماعة، فذكر له إنسان بخراسان، فأحضره، فصرع جميع من عنده، فأكرمه وأعطاه، وأطلق له بنتا من بنات المغول حسناء، فمكثت عنده مدة لا يتعرض." (١)

١٢٧٠. "وهو يخاصمهم ويقول: إنكم أجلاف، وإن هذا لعب بارد. ثم قال: اضربوا عنقه. فتقدم إليه أحدهم، فضربه بسيفه، فأبان رأسه.

وفيها توفي:

الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال

شيخ رباط المرزبانية، كان صالحا ورعا زاهدا، حكىٰ عن نفسه قال: كنت بمصر فبلغني ما وقع من القتل الذريع ببغداد في فتنة التتار، فأنكرت في قلبي وقلت: يا رب، كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب، فأخذته فقرأته، فإذا فيه هذه الأبيات، فيها الإنكار علي:

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

إليه تصير أمور العباد ... دع الاعتراض فما أجهلك

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٦٦/١٧

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

الحافظ أبو إبراهيم إسحاق بن عبد الله بن عمر

المعروف بابن قاضي اليمن، عن ثمان وستين سنة، ودفن بالشرف الأعلىٰ، وكان قد تفرد بروايات جيدة، وانتفع الناس به.

وفيها ولد الشيخ شرف الدين عبد الله ابن تيمية، أخو الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والخطيب القزويني.." [١]

١٢٧١. "[ذكر نهر البيذخ في الجنة]

قال أحمد: حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «كان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: " هل رأىٰ أحد منكم رؤيا " قال: فإذا رأىٰ الرجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه. قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت كأني دخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان وفلان ابن فلان. حتىٰ عدت اثني عشر رجلا - وقد بعث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سرية قبل ذلك - قالت: فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم. قالت: فقيل: اذهبوا بهم إلىٰ نهر البيذخ - أو قال: إلىٰ نهر البيدح - قال: فغمسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر.

قالت: ثم أتوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، فأتي بصحفة - أو كلمة نحوها - فيها بسرة، فأكلوا منها، فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلت معهم. قال: فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان. حتىٰ عد الاثني عشر الذين عدتهم المرأة. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " علي بالمرأة ". فجاءت، فقال:." [٢]

١٢٧٢. "جاءوا إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو نائم، فقال بعضهم: هو نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان. فقالوا: اضربوا له مثلا. فقالوا: مثله كمثل رجل بنىٰ دارا، واتخذ فيها مأدبة، وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار، وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار، ولم يأكل من المأدبة. قالوا: فأولوها له يعقلها. فقال بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان. فقالوا: الدار

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٤٨٠/١٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٠٠/٢٠

الجنة، والداعي محمد، فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله، ومن عصىٰ محمدا فقد عصىٰ الله، ومحمد فرق بين الناس» .

وروىٰ الترمذي هذا الحديث، ولفظه: خرج علينا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوما، فقال: " «إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي، وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: اضرب له مثلا. فقال: اسمع سمعت أذنك، واعقل عقل قلبك، إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا، ثم بنىٰ فيها بيتا، صنع مأدبة، ثم بعث رسولا يدعو الناس إلىٰ طعامه، فمنهم من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد رسول، فمن أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل مما فيها» ". وروىٰ الترمذي عن ابن مسعود نحوه، وصححه أيضا.

وقال حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: " «إن." [1]

١٢٧٣. "جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما الشوم؟ قال: "سوء الخلق".

محمد بن شريفة من مشائخ الصوفية ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية أنه من الطالقان بين الري وقزوين وأنه من أصحاب أبي عبد الله السندي الطالقاني والطالقان إلىٰ قزوين أقرب وأكثر انتسابا.

محمد بن شيرازاد سمع أبا عبد الله محمد بن إسحاق الكيساني وأبا الحسن القطان ومما سمع منه في الغريب لأبي عبيد حدثني أبو حفص الأبار عن منصور والأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أنه جاء إلىٰ البقيع ومعه مخصرة فجلس ونكت بها في الأرض ثم رفع رأسه وقال: "ما من نفس منفوثة إلا وقد كتب مكانها من الجنة والنار". وذكر حديثا طويلا في القدر.

محمد بن شيرزاد بن الحسن بن شيرزاد السراجي ابن عمتي كان عفيفا قنوعا حمولا عارفا بطرف من الفقه حافظ للقرآن قرأه بقراآت وكان يقرئ الناس مدة سمعت أخاه أبا بكر بن شيرزاد يقول: رأيت في المنام محمد بن عمر الخفاف وكان من جيراننا الصلحاء المنكسرين أقبل علي يهنيني فقلت بن تهنيني فأعاد التهنئة فأعدت السؤال فقال: قد ازددت بكثرة ما تقرأ آية الكرسي عمرا وقد كدت تأتينا ثم أمهلت لبناتك الصغائر.." [2]

١٢٧٤. "له قلنسوة مضرية وكنت أقول: إن بعضهم يقول: مصرية وأنا أقول مضرية فقال لا بل مضربة وأنا أعتقد أن تلك القلنسوة هي التي علىٰ رأس العلم.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٣٨٤/٢٠

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٣٠٢/١

رأيت قدام ابن عباس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فارسا خلف عسكر يتقدمونه فأقبل علىٰ ابن عباس وقال: كنيتك أبو فلان غير الكنية المشهورة وقد أنسيت ما قال ابن عباس كنيتي أبو فلان والشهيد فقال علي أبو فلان والشهيد أيضا فقال: نعم، سماني رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وأجازهما عبد الملك بن مروان ورأيت الأوزاعي رحمه الله في المنام جالسا علىٰ رأس حشيش.

رأيت في المنام شيخنا محمد بن يحيىٰ ليلة الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين كأنه أعطاني كمثراة وأنا أعتقد أنه أكلا ثلاثها وأتبرك بما أعطاني فقسمته قطعا وفرقته علىٰ جماعة من المتفقهة أعرفهم بأعيانهم وأكلت منه ورأيت قبل ذلك حين تم عليه ما تم بسبب الغز الخارجين بخراسان كأنه جالس في المدرسة النظامية في الموضع الذي كان يجلس فيه وأنا أظهر التأسف علىٰ ما أصابه فأقبل علي وقال لا تتأسف فقد كان ذلك قضاء قضىٰ لنا ثم قرأ قوله تعالىٰ: {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا} . وأعاد كلمة لنا مرتين فقال: لنا لنا ثم قال: لا علينا.

قد سمعت مضمون هذه المناجات من لفظه غير مرة وفي كتب التعبير أن من رأىٰ الصحابة أو واحدا منهم في الأحيا دلت رؤياه علىٰ أنه." (١)

١٢٧٥. "عليه فقربني وأدناني ورأيت منه لبساطا وحشمة فقلت في نفسي تواضع هذا الشيخ وكرمه فكيف حاله مع الله فقال يا نبي إني أبجل الفقراء وأحبهم فاسمع مني واحفظ وأعلم أني رأيت جمعا من الفقراء في المسجد الجامع يضحكون فزبرتهم لا إنكارا بل شفقة عليهم.

فلما جن علىٰ الليل رأيت في المنام أبا يعقوب الخياط القزويني الذي ما رأيت في أيامه مثله ورأيت المشائخ كلهم عنده يلبس كل واحد منهم قميصا فدنوت فقال تنح عني فقد زبرت علىٰ أصحابنا الفقراء فقلت استغفر الله يا شيخ ما كان ما كان ذلك إنكارا بل شفقة عليهم وعاهدتك أن لا أرجع إلىٰ مثله أبدا فقال بسم الله هاك وألبسني قميصا.

قال: إن الله يأمرني أن أخيط لكل من أوليائه قميصا في كل سنة وألبسهم فانتبهت فرحا فرأيت القميص علىٰ بدني فبقيت متعجبا فقال تريد أن تراه فقلت نعم فأخرج من بيته قميصا وألبسنيه وقال إن الله قد أكرمك بهذه الكرامة وأرجو أن يبعثك مقام الأولياء وأخبر به أبا الطيب الأيادي وعلي بن طاهر فرجعت إلىٰ أبهر وأخبرتهما.

فقال لي الشيخ علىٰ بابني قد أطعته فيما أخبرتنا فلا تخبر به أحدا بعدنا يشبه أن يكون قوله فبقيت متعجبا من

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٤٠١/١

كلام الشيخ جعفر فلما تعجب قال له الشيخ أتريد أن تراه كأنه قصد أن ينظر إليه ليحقق الحال فإنه لم يكن علىٰ هيئة الملابس المعهودة ثم لما رآه أكرمه بإلباسه إياه.." (١)

١٢٧٦. "عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين} .

الحسن بن زيد بن الحسن بن محمد بن حمزة بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري أبو محمد قدم قزوين سنة خمسين وثلاثين وثلاثمائة وحدث أبو الحسين أحمد بن فارس إملاء له لهذا التاريخ وعن سليمان بن أحمد الطبراني بسماعه منه بأصبهان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة قالا أنبأ عبيد الله بن الرماحس ثنا أبو عمر وزياد بن طارق سمعت أبا جرول زهير بن مرد الجشمي يقول لما أمرنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم الحديث والشعر١.

الحسن بن زيد العلوي شريف فاضل موصوف بحسن الطريقة خرج علىٰ الطاهرية سنة خمسين ومائتين وتغلب علىٰ طبرستان إلىٰ قزوين ومات سنة إحدىٰ وسبعين ويذكر أنه ورد قزوين وعن أبي يزيد بن أبي عتاب قال رأيت في النوم سنة ثمان وأربعين ومائتين وأنا بالري وقد بتنا مفكرين مما فيه الناس من الاختلاف كأن قائلا يقول:

هذا ابن زيد أتاكم ثائر جرد ... يقيم بالسيف دنيا واهي العمد

يثور بالشرق في شعبان منتضيا ... سيف النبي صفي الواحد الصمد

---

١ كذا في النسخ.." (٢)

١٢٧٧. "الحطاب عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

سمع للطوريات من السيد أبي علي الحسن بن علي بن الحسين الحسني الغزنوي بسماعه عن أبي حفص عمر بن الحسن عن جعفر بن نسطور عن أبيه نسطور والتلخيص في القراأت الثمان لأبي معشر الطبري من الأستاذ أبي إسحاق الشحاذي بسماعه منه والتصحيف والتعريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من القاضي أبي القاسم عبد الملك بن أحمد بن محمد بن المعافىٰ عن السيد أبي محمد الحسن بن زيد ابن صالح عنه وقد سمعت منه هذا الكتاب بقراءة والدي رحمهما الله أخبرني الأفضل محمد بن أبي يعلىٰ السراجي القزويني خاله الإمام أبي محمد النجار.

قال سئلت عن معنىٰ ذهب ولم أسمع اللفظة فقلت القياس في معناه تغير لونه من روية الذهب ثم رأيت تلك الليلة في المنام أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وحوله جماعة فأشار إليهم بالتوسع لي فجلست فيهم وسألته عن

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٢/١٨٩

(٢) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٢/٤١٠

معنىٰ ذهب فقال تغير لونه من روية الذهب: فقلت أنشدني فيه شيئا فأنشد:

وإني إذا جئتها طارقا ... ذهبت لخلخالها والشنف

أخبرني أيضا أن الأمير ألب أرغو بن يرنقش خرج من قزوين وقت مشاجرة السلطانين محمد وسليمان شاه علىٰ عزم اللحوق سليمان شاه فرأيت في المنام تلك الليلة الأمير علىٰ رأس رمح فقصصت رويائي علىٰ خالي أبي محمد فقال إنه يلتحق بالسلطان محمد واستبعد ذلك لأسباب كانت." [1]

١٢٧٨. "فهم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

ودوس: رهط أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر. ومن دوس الطفيل بن عمرو، وذو النور رضي الله عنهما الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب من باهلة، وإسحاق بن يحيىٰ الذي روىٰ عنه الأصمعي هو إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، وجده طلحة أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وروىٰ إسحاق بن يحيىٰ أيضا عن المسيب بن رافع الكاهلي الأسدي؛ أسد خزيمة.

وروىٰ المسيب عن البراء بن عازب الأنصاري الحارثي الخزرجي من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج. وولد سعيد بن المسيب لسنتين مضتا من خلافة عمر. وتوفي بالمدينة. قال يحيىٰ بن سعيد: سنة إحدىٰ واثنتين وتسعين. وقال الواقدي: سنة أربع وتسعين، وهي سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم. وقال المدائني ويحيىٰ بن معين: سنة خمس ومئة. وقال ابن عمر، رضي الله عنه، لرجل سأله عن مسألة: ائت ذلك فاسأله، - يعني سعيدا - ثم ارجع إلي وأخبرني. ففعل ذلك ثم أخبره فقال: ألم أخبرك أنه أحد العلماء؟.

وقال عبد الله بن عمر لأصحابه: لو رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم هذا لسره. وقال الزهري: أخذ سعيد علمه عن زيد بن ثابت، وجالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن أبي وقاص، ودخل علىٰ زوجي النبي صلىٰ الله عليه وسلم؛ عائشة وأم سلمة وغيرهما، وسمع عثمان وعليا وصهيبا. وجل روايته المسندة عن أبي هريرة، وكان زوج ابنته. وكان يقال: ليس أحد أعلم بكل ما قضىٰ به عمر وعثمان منه وكان يقال له: رواية عمر. وقال القاسم بن محمد: هو سيدنا وأعلمنا. وقال قتادة: ما جمعت علم الحسن إلىٰ علم أحد من العلماء إلا وجدت له عليه فضلا، غير أنه كان أشكل عليه شيء كتب إلىٰ سعيد بن المسيب يسأله.

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١٠٢/٣

وكان سعيد أفقه أهل الحجاز وأعبر الناس لرؤيا وقال له رجل: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلىٰ الأرض، ثم بطحته، فوتدت في." (١)

١٢٧٩. "أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البير، وإذا لها قرنان كقرني البير، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار. فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن ترع. فقصصتها علىٰ حفصة، فقصتها حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم. فقال: " نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل ". قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا.

وكان رحمه الله لروعه قد أشكلت عليه حروب علي فقعد عنه، وندم علىٰ ذلك حين حضرته الوفاة. وعن ميمون بن مهران، عن ابن عمر أنه دخل عليه رجل فسأله عن تلك المشاهد فقال: كففت يدي فلم أقدم، والمقاتل علىٰ الحق أفضل، وحدث أسد بن موسىٰ: نا أسباط بن محمد ويحيىٰ بن عيسىٰ، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابن عمر: ما أجدني آسي علي شيء فاتني، إلا أني لما أقاتل مع علي الفئة الباغية.

وذكر أبو زيد عمر بن شبة قال: نا أبو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري الأسدي مولي لهم: نا عبد الجبار بن العباس عن أبي العنبس، عن أبي بكر بن الجهم قال: سمعت ابن عمر يقول: ما آسىٰ علىٰ شيء إلا علىٰ تركي قتال الفئة الباغية مع علي رضي الله عنه. وكان يرىٰ بيعة ابن الزبير فتنة، ولم يبايعه. وقال له حين وقف علىٰ خشبته، وهو مصلوب: السلام عليكم أبا خبيب، ثلاثا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ثلاثا. وقال حين خرج من مكة معتمرا في الفتنة، وهي فتنة ابن الزبير: إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

وبايع، رضي الله عنه، عبد الملك بن مروان. مالك بن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلىٰ عبد مالك بن مروان يبايعه. فكتب إليه: " بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين سلام عليك. فإني أحمد إليك الله الذي لا أله إلا هو، أقر لك بالسمع والطاعة علىٰ سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ". وقال البخاري: نا مسدد: نا يحي بن سعيد عن سفيان: نا." (٢)

١٢٨٠. "قال: رأيت في النوم كأني في مقبرة ذات أزاهير ونواوير وفيها قبر وحواليه الريحان الكثير وقوم يشربون. فكنت أقول لهم: والله ما زجرتكم الموعظة، ولا وقرتم المقبرة. قال: فكانوا يقولون: وما عرفت قبر من هو؟

---

(١) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ٨٦/١

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة محمد البري ١٤٣/٢

فكنت أقول لهم: لا. قال: فقالوا لي: هذا قبر أبي علي الحكمي الحسن بن هانئ. قال: فكنت أولىٰ فيقولون: والله لا تبرح أو ترثيه فكنت أقول:

جادك يا قبر نشاص الغمام ... وعاد بالعفو عليك السلام

ففيك أضحىٰ الظرف مستودعا ... واستترت عنا عيون الكلام

وقرأت بخط ابن عتاب أنه توفي سنة ثلاث عشرة وأربع مئة.

عبد الرحمن بن منخل المعافري: يكنىٰ: أبا بكر. سكن طليطلة.

له رحلة إلىٰ المشرق سمع فيها: من أبي الطيب بن غلبون المقرئ وغيره في سنة سبع وستين وثلاث مائة. حدث عنه حاتم بن محمد لقيه بطليطلة وسمع منه بها سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

عبد الرحمن بن عبد الواحد بن داود الجذامي: من أهل إشبيلية، يكنىٰ: أبا المطرف.." (١)

١٢٨١. "مرسوم السلطان فيه. فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان.

وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاصل أبو العقيق أبو بكر بن محمد بن ناصر بن الحسين الحميري نسبا وكان فقيها زاهدا ورعا متقللا عن الدنيا لا يلبس إلا ما يغزله حريمه من العطب الذي يجلب من تهامة ويكره عطب اليمن. ويقول بلغني أنه قد اغتصبها الملوك. ثم متىٰ كل أعطاه نساجا تحقق دينه وأمانته لئلا يخلطه بغيره. وكان له حول لا يأكل إلا منه لأنه ورثه من أهله. وكان لا يقصر ثيابه بل ما تقدم منها جعله عمامة. وما كان جديدا جعله رداءا. وكان إذا اقبل المسجد بالذنبتين أنار المسجد. حتىٰ أن الذي يطالع في الكتاب يجد النور علىٰ كتابه فيرفع رأسه ليرىٰ سبب ذلك فما يرىٰ إلا الفقيه قد دخل المسجد ومناقبه كثيرة. وكان تفقه بالحسن بن راشد المقدم ذكره. وأخذ عن أبي الحديد وابن خديل ومحمد ابن اسعد بن ظاهر بن يحيىٰ وغيرهم. وتفقه به جماعة منهم منصور بن محمد الأصبحي عم الفقيه محمد الأصبحي وعبيد بن أحمد الهشامي. وعنه أخذ محمد ابن أحمد بن خديل ولد شيخه. وكان فقيها محققا. وله شعر مستحسن ومن شعره قوله

الوطء في دبر الحلال محرم ... ومخالف في خمسة أحكام

إذن وتعبين وحل مطلق ... والفيء والإحصان في الإسلام

وكان في عصره رجل من الصوفية متعاني الرقص اسمه عطية يسكن قرية الباقر يقول أن النبي صلىٰ الله عيه وسلم كان يرقص سمع الفقيه ذلك عنه شق علي فقال قصيدة في ذلك المعني منها قوله

نبئت أن بهاقرا ظهرت به ... لعب الولايد معلما بزفير

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ابن بشكوال ص/٣١٢

حاشىٰ لأحمدان يرىٰ متلاعبا ... وعطية في ذاك غير خبير

ويروىٰ أنه أصبح يوما في حلقة تدريسه فجاءه بعض أصحابه فقال له رأيت في المنام كان فوق رأسك حمامات كثيرة متجمعات. وبينهن طائر له عليهن تمييز." (١)

١٢٨٢. "أنه دخل بيت قاضي زبيد. وكان من خواص أصحابه وزوج أخته. فوجد في بيته ثيابا من الخز. وكان لا يعرف معه شيئا من ذلك. فقال له من أين لك هذه الثياب فقال من تركتك يا أبا الذبيح فقال ذبحني اله أن لم أعزلك ثم عزله نفسه بعده. وكان مبارك التدريس انتفع به خلق كثير من فقهاء اليمن. ومن عجيب ذلك ما روي عن الفقيه الصالح محمد بن معطن. وكان من الفقهاء الزهاد قال كنت في بلدي فعرض لي أن اقرأ النحو فرأيت في المنام قائلا يقول لي اذهب إلىٰ الفقيه إسماعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو فعجبت من ذلك لأنه لم يشتهر بمعرفة تامة في النحو. ثم قلت قد حصلت الإشارة فعزمت علىٰ السفر من بلدي وهي قرية الرقبة من قرىٰ وادي رمع. فسافرت حتىٰ دخلت الضحىٰ. فوجدت الفقيه في حلقة التدريس من أصحابه. فلما رآني سلمت عليه فرد علي ورحب بي وقعدت بين أصحابه. فقال لي يا فقيه قد أجزتك في جميع كتب النحو فأخذت ذلك بقبول وعدت بلدي فما طالعت شيئا من كتب النحو إلا وعرفت مضمونه ببركة الفقيه رحمه الله تعالىٰ ونفع به.

قال الجندي. واخبرني الثقة عن الفقيه حسن الشرعبي أنه سمعه يقول رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم في منامي ليلة من الليالي فقلت يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فقال هم الدرسة فلما كان الليلة المقبلة رأيته صلىٰ الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله أي الدرسة هم قال هم درسة الفقيه التنبيه والمهذب. فقلت يا رسول الله فدرسة القرآن قال أولئك أصفياء الله. وكانت وفاة الفقيه نفع الله به يوم التاسع من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالىٰ.

وفيها توفي الفقيه الإمام البارع أبو عبد الله محمد بن الحسن الصمعي وكان فقيها فاضلا عارفا متفننا وغلب عليه فن النحو. وله فيه مصنفات كثيرة مفيدة. وله مصنف في العروض وتفقه به جماعة. وهو الذي درس قبل السراج في المدرسة المنصورية بزبيد. وله عبارات مرضية توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالىٰ.

وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن حزابة بضم الحاء." (٢)

١٢٨٣. "وفي سنة أربع وتسعين انتقل أهل النويدرة إلىٰ قريتهم الأولىٰ وكان انتقالهم إليها في أول يوم من المحرم أول شهور السنة المذكورة. وأمر السلطان علىٰ القاضي شهاب الدين بالتقدم إلىٰ فشال لاستنهاض أموال الخراج

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١/ ٧٨

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١/ ١٧٧

فأقام هنالك أياما ووصل سريعا بالمال المتحصل من الجهة المذكورة.

وفي آخر الشهر المذكور وصل الشريف المهدي بن عز الدين الحمزي صاحب تلمص ووصل بعده الشريف شمس الدين سليمان بن يحيىٰ المعروف بحجرية.

وفي هذا التاريخ أمر السلطان علىٰ القاضي سراج الدين عبد اللطيف ابن محمد بن سالم المشد يومئذ بزبيد أن يباشر القضاء الذي يسمىٰ الجهمي من نخل وادي زبيد وان يغرسه فابتدأ في غرسه في أول هذه السنة المذكورة فبادر ممتثلا للأمر وغرسه في أيام قلائل. وكان عدته ألفا ومائة وأربعين نخلة أو قريبا من ذلك وهو الذي يسمىٰ الرياض في هذا الوقت.

ووصل الوزير من الأعمال الرمعية بحواصلها يوم الاثنين السادس من صفر وبعد أيام قلائل وصل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسن بن ناجي صاحب السحول في أهله وقرابته إلىٰ باب السلطان فقابله السلطان بالقبول والإحسان فأقام ثمانية أيام في تعز. ثم تقدم لقبض الحصن المعروف بذي الحرسة فقبضه.

وفي ليلة الثلاثاء العشرين من صفر من السنة المذكورة رأىٰ السلطان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. قال علي بن الحسن الحزرجي أخبرني الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرداد. قال كتب إلي مولانا السلطان الملك الأشرف كتابا وأوقفني علىٰ كتابه إليه. قال وأخبرني بعد الكتاب مشافهة أنه رأىٰ في التاريخ المذكور وكان يومئذ مقيما في دار العدل في مدينة تعز. قال رأيت كأني في مرج يشبه الماء الحار الذي هو فيما بين تعز وعدن وكأني بين نخل وسدر وموضع يشبه ساحل الغارة إلا أنه لا يجر هنالك وكان في طرف المكان مجلس بعيد من الموضع الذي نحن فيه. وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين." [١]

١٢٨٤. "يقص رؤياه، فرأىٰ في الليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه، وقد دخل الرجل الثالث وبيده سلسلة، فألقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه إلىٰ هرقل وقال: قد دفعت إليك كسرىٰ برمته فاغزه، فإنك مدال عليه، وبالغ أمنيتك في أعدائك. فقص حينئذ هذه الرؤيا علىٰ عظماء الروم، فأشاروا عليه أن يغزوه، فاستعد هرقل وأخلف ابنا له علىٰ القسطنطينية، وسلك غير الطريق الذي عليه شهربراز، وسار حتىٰ أوغل في بلاد أرمينية، وقصد الجزيرة فنزل نصيبين، فأرسل إليه كسرىٰ جندا وأمرهم بالمقام بالموصل، وأرسل إلىٰ شهربراز يستحثه علىٰ القدوم ليتضافرا علىٰ قتال هرقل.

وقيل في مسيره غير هذا، وهو أن شهربراز سار إلىٰ بلاد الروم فوطئ الشام حتىٰ وصل إلىٰ أذرعات، ولقي جيوش الروم بها فهزمها وظفر بها وسبىٰ وغنم وعظم شأنه.

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية علي بن الحسن الخزرجي ١٨٩/٢

ثم إن فرخان أخا شهربراز شرب الخمر يوما وقال: لقد رأيت في المنام كأني جالس على سرير كسرى، فبلغ الخبر كسرى فكتب إلى أخيه شهربراز يأمره بقتله، فعاوده وأعلمه شجاعته ونكايته في العدو، فعاد كسرى وكتب إليه بقتله، فراجعه، فكتب إليه الثالثة، فلم يفعل، فكتب كسرى بعزل شهربراز وولاية فرخان العسكر، فأطاع شهربراز فلما جلس على سرير الإمارة ألقى إليه القاصد بولايته كتابا صغيرا من كسرى يأمره بقتل شهربراز فعزم على قتله، فقال له شهربراز: أمهلني حتى أكتب وصيتي، فأمهله، فأحضر درجا وأخرج منه كتب كسرى الثلاثة وأطلعه عليها وقال: أنا راجعت فيك ثلاث مرات ولم أقتلك، وأنت تقتلني في مرة واحدة، فاعتذر أخوه إليه وأعاده إلى الإمارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسرى، فأرسل شهربراز إلى هرقل: إن لي إليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها الصحف، فالقني في خمسين روميا، فإني ألقاك في خمسين فارسيا، فأقبل قيصر في جيوشه جميعها، ووضع عيونه تأتيه بخبر شهربراز، وخاف أن يكون مكيدة، فأتته عيونه فأخبروه أنه في خمسين فارسيا، فحضر عنده في مثلها، واجتمعا وبينهما ترجمان فقال له: أنا وأخي خربنا بلادك وفعلنا ما علمت، وقد حسدنا كسرى وأراد قتلنا، وقد خلعناه ونحن نقاتل معك. ففرح هرقل بذلك واتفقا." (١)

١٢٨٥. "وكانت وقعة الحرة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

قال محمد بن عمارة: قدمت الشام في تجارة فقال لي رجل: من أين أنت؟ فقلت: من المدينة.

فقال: خبيثة.

فقلت: يسميها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – طيبة وتسميها خبيثة! فقال: إن لي ولها لشأنا، لما خرج الناس إلى وقعة الحرة رأيت في المنام أني قتلت رجلا اسمه محمد أدخل بقتله النار، فاجتهدت في أني لا أسير معهم فلم يقبل مني، فسرت معهم ولم أقاتل حتى انقضت الوقعة، فمررت برجل في القتلى به رمق فقال: تنح يا كلب! فأنفت من كلامه وقتلته، ثم ذكرت رؤياي فجئت برجل من أهل المدينة يتصفح القتلى، فلما رأى الرجل الذي قتلته قال: إنا لله، لا يدخل قاتل هذا الجنة.

قلت: ومن هذا؟ قال: هو محمد بن عمرو بن حزم ولد على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسماه محمدا وكناه أبا عبد الملك، فأتيت أهله فعرضت عليهم أن يقتلوني فلم يفعلوا، وعرضت عليهم الدية فلم يأخذوا.

وممن قتل بالحرة عبد الله (بن عاصم الأنصاري، وليس بصاحب الأذان، ذاك) ابن زيد بن ثعلبة.

وقتل أيضا فيها عبيد الله (بن عبد الله بن موهب.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١/٤٣١

ووهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود.

وعبد الله بن الرحمن بن حاطب.

وزبير بن عبد الرحمن بن عوف.

وعبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة توفي الربيع بن خثيم الكوفي الزاهد.

وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن الزبير، وكان يسمىٰ يومئذ العائذ، ويرون." (١)

١٢٨٦. "من أبيه فإنه يحملنا علىٰ رقاب العرب غدا؟ يعني خالدا.

فقال الحصين: لا والله لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيها بصبي.

فقال مالك: والله لئن استخلفت مروان ليحسدك علىٰ سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها، إن مروان أبو عشيرة وأخو عشيرة فإن بايعتموه كنتم عبيدا لهم، ولكن عليكم بابن أختكم، فقال الحصين: إني رأيت في المنام قنديلا معلقا من السماء وأن من يلي الخلافة يتناوله فلم ينله أحد إلا مروان، والله لنستخلفنه.

وقام روح بن زنباع الجذامي فقال: أيها الناس إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه في الإسلام، وهو كما تذكرون، ولكنه ضعيف، وليس بصاحب أمة محمد الضعيف، وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون أنه ابن حواري رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم - وأنه ابن ذات النطاقين، ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين، وليس المنافق بصاحب أمة محمد، وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صدع إلا كان ممن يشعبه، وهو الذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل، وإنا نرىٰ للناس أن يبايعوا الكبير ويستشيروا الصغير، يعني بالكبير مروان، وبالصغير خالد بن يزيد.

فاجتمع رأيهم علىٰ البيعة لمروان بن الحكم، ثم لخالد بن يزيد، ثم لعمرو بن سعيد بن العاص من بعد خالد، علىٰ أن إمرة دمشق لعمرو وإمرة حمص لخالد بن يزيد.

فدعا حسان خالدا فقال: يا بن أختي؛ إن الناس قد أبوك لحداثة سنك وإني والله ما أريد هذا الأمر إلا لك ولأهل بيتك وما أبايع مروان إلا نظرا لكم.

فقال خالد: بل عجزت عنا.

قال: والله ما عجزت عنكم ولكن الرأي لك ما رأيت.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٢١٩

ثم بايعوا مروان لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين، وقال مروان حين بويع له:

لما رأيت الأمر أمرا نهبا ... يسرت غسان لهم وكلبا

والسكسكيين رجالا غلبا ... وطيئا تأباه إلا ضربا." (١)

١٢٨٧. "وكان ابن الزبير قد كتب إلىٰ القباع أيام كان عامله علىٰ البصرة يأمره أن يرسل إليه ألفي فارس ليعينوا عامله علىٰ المدينة، فوجه إليه ألفي رجل، فلما قتل أبو بكر أمر ابن الزبير جابر بن الأسود أن يسير جيش البصرة إلىٰ قتال طارق، فسار البصريون عن المدينة، وبلغ طارقا الخبر، فسار نحوه، فالتقيا، فقتل مقدم البصريين، وقتل أصحابه قتلا ذريعا، وطلب طارق مدبرهم، وأجهز علىٰ جريحهم، ولم يستبق أسيرهم.

ورجع طارق إلىٰ وادي القرىٰ، وكان عامل ابن الزبير بالمدينة جابر بن الأسود، وعزل ابن الزبير جابرا، واستعمل طلحة بن عبيد الله بن عوف، الذي يعرف بطلحة الندىٰ، سنة سبعين، فلم يزل علىٰ المدينة حتىٰ أخرجه طارق.

فلما قتل عبد الملك مصعبا وأتىٰ الكوفة، وجه منها الحجاج بن يوسف الثقفي في ألفين، وقيل: في ثلاثة آلاف من أهل الشام، لقتال عبد الله بن الزبير. وكان السبب في تسييره دون غيره أنه قال لعبد الملك: قد رأيت في المنام أني أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته، فابعثني إليه وولني قتاله. فبعثه وكتب معه أمانا لابن الزبير ومن معه إن أطاعوا، فسار في جمادىٰ الأولىٰ سنة اثنتين وسبعين، ولم يعرض للمدينة، ونزل الطائف، وكان يبعث الخيل إلىٰ عرفة، ويبعث ابن الزبير أيضا فيقتتلون بعرفة، فتنهزم خيل ابن الزبير في كل ذلك، وتعود خيل الحجاج بالظفر.

ثم كتب الحجاج إلىٰ عبد الملك يستأذنه في دخول الحرم وحصر ابن الزبير، ويخبره بضعفه وتفرق أصحابه، ويستمده، فكتب عبد الملك إلىٰ طارق يأمره باللحاق بالحجاج، فقدم المدينة في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين، وأخرج عامل ابن الزبير عنها، وجعل عليها رجلا من أهل الشام اسمه ثعلبة، فكان ثعلبة يخرج المخ وهو علىٰ منبر النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - ثم يأكله ويأكل عليه التمر ليغيظ أهل المدينة، وكان مع ذلك شديدا علىٰ أهل الزبير، وقدم طارق علىٰ الحجاج بمكة في سلخ ذي الحجة في خمسة آلاف.

وأما الحجاج فإنه قدم مكة في ذي القعدة وقد أحرم بحجة، فنزل بئر ميمون، وحج بالناس تلك السنة الحجاج، إلا أنه لم يطف بالكعبة، ولا سعىٰ بين الصفا والمروة، منعه ابن الزبير من ذلك، فكان يلبس السلاح ولا يقرب النساء ولا الطيب إلىٰ أن قتل ابن الزبير، ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه ؛ لأنهم لم يقفوا بعرفة، ولم يرموا الجمار." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤٠/٣

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٣٩٩/٣

١٢٨٨. "ذاك بديع السماء والأرض وال ... مرسي الجبال المسخر الفلك

فقال المنصور: هذا أوان أجلي.

قال الطبري: وقد حكىٰ عبد العزيز بن مسلم أنه قال: دخلت علىٰ المنصور يوما أسلم عليه، فإذا هو باهت لا يحير جوابا، فوثبت لما أرىٰ منه لأنصرف، فقال [لي] بعد ساعة إني رأيت في المنام كأن رجلا ينشدني هذه [الأبيات]:

أأخي خفض من مناكا ... فكأن يومك قد أتاكا

ولقد أراك الدهر من ... تصرفيه ما قد أراكا

فإذا أردت الناقص ال ... عبد الذليل، فأنت ذاكا

ملكت ما ملكته ... والأمر فيه إلىٰ سواكا.

هذا الذي ترىٰ من قلقي وغمي لما سمعت ورأيت، فقلت: خيرا رأيت يا أمير المؤمنين، فلم يلبث أن خرج إلىٰ مكة.

فلما سار من بغداذ ليحج نزل قصر عبدويه، فانقض في مقامه هنالك كوكب لثلاث بقين من شوال، بعد إضاءة الفجر، فبقي أثره بينا إلىٰ طلوع الشمس، فأحضر المهدي، وكان قد صحبه ليودعه، فوصاه بالمال والسلطان، يفعل ذلك كل يوم من أيام مقامه، بكرة وعشية، فلما كان اليوم الذي ارتحل فيه قال له: إني لم أدع شيئا إلا وقد تقدمت إليك فيه، وسأوصيك بخصال ما أظنك تفعل واحدة منها.

(وكان له سفط فيه دفاتر علمه) ، وعليه قفل لا يفتحه غيره، فقال للمهدي: انظر إلىٰ هذا السفط فاحتفظ به، فإن فيه علم آبائك، (ما كان) وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فإن أحزنك أمر فانظر في الدفتر الكبير، فإن أصبت فيه ما تريد، وإلا ففي الثاني والثالث، حتىٰ بلغ سبعة، فإن ثقل عليك، فالكراسة الصغيرة، فإنك واجد فيها ما تريد، وما أظنك تفعل.." (١)

١٢٨٩. "بخارىٰ، وأسر بشيرا أخا رافع، فبعث به إلىٰ الرشيد.

ذكر موت الرشيد

وفي هذه السنة مات الرشيد أول جمادىٰ الآخرة لثلاث خلون منه، وكانت قد اشتدت علته بالطريق بجرجان، فسار إلىٰ طوس فمات بها.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٩٤/٥

قال جبرائيل بن بختيشوع: كنت مع الرشيد بالرقة، وكنت أول من يدخل عليه في كل غداة، أتعرف حاله في ليلته، ثم يحدثني وينبسط إلي، ويسألني عن أخبار العامة، فدخلت عليه يوما، فسلمت عليه، فلم يكد يرفع طرفه، ورأيته عابسا مفكرا مهموما، فوقفت مليا من النهار وهو علىٰ تلك الحال، فلما طال ذلك أقدمت فسألته عن حاله، وما سببه، فقال: إن فكري وهمي لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه قد أفزعتني، وملأت صدري. فقلت: فرجت عني يا أمير المؤمنين. ثم قبلت يده ورجله، وقلت: الرؤيا إنما تكون لخاطر أو بخارات ردية، وتهاويل السوداء، وهي أضغاث أحلام.

قال: فإني أقصها عليك، رأيت كأني جالس علىٰ سريري هذا، إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها، وكف أعرفها، لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء. فقال لي قائل أسمعه ولا أرىٰ شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها، فقلت: وأين هذه التربة؟ قال: طوس، وغابت اليد، وانقطع الكلام.

فقلت: أحسبك لما أخذت مضجعك فكرت في خراسان، وما ورد عليك منها، وانتفاض بعضها، فذلك الفكر أوجب هذه الرؤيا.

فقال: كان ذلك. فأمرته باللهو والانبساط، ففعل، ونسينا الرؤيا، وطالت الأيام.." [1]

١٢٩٠. "واستقبله بيده، فضربها، فأبانها، وشاركه باغر، فقال الفتح: ويلكم! أمير المؤمنين. . . ورمىٰ بنفسه علىٰ المتوكل، فبعجوه بسيوفهم، فصاح: الموت! وتنحىٰ، فقتلوه.

وكانوا قالوا لوصيف ليحضر معهم، وقالوا: إنا نخاف، فقال: لا بأس عليكم، فقالوا له: أرسل معنا بعض ولدك، فأرسل معهم خمسة من ولده: صالحا، وأحمد، وعبد الله، ونصرا، وعبيد الله.

وقيل: إن القوم لما دخلوا نظر إليهم عثعث، فقال للمتوكل: قد فرغنا من الأسد، والحيات، والعقارب، وصرنا إلىٰ السيوف، وذلك أنه ربما أسلىٰ الحية، والعقرب، والأسد، فلما ذكر عثعث السيوف قال: يا ويلك! أي سيوف؟ فما استتم كلامه حتىٰ دخلوا عليه وقتلوه، وقتلوا الفتح، وخرجوا إلىٰ المنتصر، فسلموا عليه بالخلافة، وقالوا: مات أمير المؤمنين، وقاموا علىٰ رأس زرافة بالسيوف، وقالوا: بايع، فبايع.

وأرسل المنتصر إلىٰ وصيف: إن الفتح قد قتل أبي فقتلته، فاحضر في وجوه أصحابك! فحضر هو وأصحابه، فبايعوا. وكان عبيد الله بن يحيىٰ في حجرته ينفذ الأمور ولا يعلم، وبين يديه جعفر بن حامد، إذ طلع عليه بعض الخدم، فقال: ما يحبسك والدار سيف واحد؟ فأمر جعفرا بالنظر، فخرج، وعاد وأخبره أن المتوكل والفتح قتلا، فخرج فيمن عنده من خدمه وخاصته، فأخبر أن الأبواب مغلقة، وأخذ نحو الشط، فإذا أبوابه مغلقة، فأمر بكسر

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥/٣٨٧

ثلاثة أبواب، وخرج إلىٰ الشط، وركب في زورق، فأتىٰ منزل المعتز، فسأل عنه، فلم يصادفه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قتل نفسه وقتلني.

واجتمع إلىٰ عبيد الله أصحابه غداة يوم الأربعاء، من الأبناء، والعجم، والأمن والزواقيل، وغيرهم، فكانوا زهاء عشرة آلاف، وقيل: كانوا ثلاثة عشر ألفا، وقيل: ما بين خمسة آلاف إلىٰ عشرة آلاف، فقالوا: ما اصطنعتنا إلا لهذا اليوم، فمرنا بأمرك، وائذن لنا أن نمل علىٰ القوم، ونقتل المنتصر ومن معه! فأبىٰ ذلك، وقال: المعتز في أيديهم.

وذكر عن علي بن يحيىٰ المنجم أنه قال: كنت أقرأ علىٰ المتوكل، قبل قتله بأيام، كتابا من كتب الملاحم، فوقفت علىٰ موضع فيه أن الخليفة العاشر يقتل في مجلسه، فتوقفت عن قراءته، فقال: ما لك؟ فقلت: خيرا! قال: لا بد من أن تقرأه، فقرأته، وحدث عن ذكر الخلفاء، فقال: ليت شعري من هذا الشقي المقتول؟ فقال أبو الوارث، قاضي نصيبين: رأيت في النوم آتيا وهو يقول:." (١)

١٢٩١. "وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان إلىٰ ابنه بالري وعاد منها.

وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان إلىٰ محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين ألف دينار ليفرقها علىٰ أهل بيته ببغداذ، والكوفة، والمدينة، فسعىٰ به المعتضد، فأحضر محمد عند بدر، وسئل عن ذلك، فأقر أنه يوجه إليه كل سنة مثل ذلك، ففرقه، وأنهىٰ بدر إلىٰ المعتضد ذلك، فقال له المعتضد: أما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها؟ قال: لا، يا أمير المؤمنين ؛ قال: رأيت في النوم كأني أريد ناحية النهروان، وأنا في جيشي، إذ مررت برجل واقف علىٰ تل يصلي ولا يلتفت إلي، فعجبت، فلما فرغ من صلاته قال لي: أقبل، فأقبلت إليه فقال لي: أتعرفني؟ قلت: لا! قال: أنا علي بن أبي طالب، خذ هذه فاضرب بها الأرض، بمسحاة بين يديه، فأخذتها، فضربت بها ضربات، فقال لي: إنه سيلي من والدك هذا الأمر بعدد الضربات، فأوصهم بولدي خيرا.

وأمر بدرا بإطلاق المال والرجل، وأمره أن يكتب إلىٰ صاحبه بطبرستان أن يوجه ما يريد ظاهرا، وأن يفرق ما يأتيه ظاهرا، وتقدم بمعونته علىٰ ذلك.

(وفيها توفي أبو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد) .

(وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدا سماه جعفرا، وهو المقتدر) .

وفيها قتل خمارويه بن أحمد بن طولون، ذبحه بعض خدمه علىٰ فراشه في ذي الحجة بدمشق، وقتل من خدمه الذين اتهموا نيف وعشرون نفسا.

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٧٤/٦

وكان سبب قتله أنه سعىٰ إليه بعض الناس، وقال له إن جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا من خصيان داره لها كالزوج، وقال: إن شئت أن تعلم صحة ذلك فأحضر بعض الجواري فاضربها وقررها، حتىٰ تعلم صحة ذلك. فبعث من وقته إلىٰ نائبه بمصر يأمره بإحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن، فاجتمع جماعة من." (١)

١٢٩٢. "وهو المتولي لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف.

ولم نعلم شيئا يوجب القبض عليه ؛ لأنه كان مشفقا عليه، ناصحا له، حافظا لبلاده، وحسن السيرة مع الرعية، ولقد وقف هذه المدة الطويلة في وجه خوارزم شاه جلال الدين، وحفظ خلاط حفظا يعجز غيره عنه، وكان مهتما بحفظ بلاده، وذابا عنها، وقد تقدم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء علىٰ بعضها ما يدل علىٰ همة عالية، وشجاعة تامة، وصار لصاحبه به منزلة عظيمة، فإن الناس يقولون: بعض غلمان الملك الأشرف يقاوم خوارزم شاه.

وكان – رحمه الله – كثير الخير والإحسان، لا يمكن أحدا من ظلم، وعمل كثيرا من أعمال البر، من الخانات في الطرق، والمساجد في البلاد، وبنىٰ بخلاط بيمارستانا وجامعا، وعمل كثيرا من الطرق، وأصلحها كان يشق سلوكها.

فلما وصل أيبك إلىٰ خلاط، قبض عليه، ثم قتله غيلة ؛ لأنه كان عدوه، ولما قتل ظهر أثر كفايته، فإن جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملكها، علىٰ ما نذكره إن شاء الله، ولم يمهل الله أيبك، بل انتقم منه سريعا، فإن جلال الدين أخذ أيبك أسيرا لما ملك خلاط مع غيره من الأمراء، فلما اصطلح الأشرف وجلال الدين أطلق الجميع، وذكر أن أيبك قتل.

وكان سبب قتله أن مملوكا للحاجب علي كان قد هرب إلىٰ جلال الدين، فلما أسر أيبك، طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ليقتله بصاحبه الحاجب علي، فسلمه إليه فقتله، وبلغني أن الملك الأشرف رأىٰ في المنام كأن الحاجب عليا قد دخل إلىٰ مجلس فيه أيبك، فأخذ منديلا وجعله في رقبة أيبك وأخذه وخرج، فأصبح الملك الأشرف وقال: قد مات أيبك، فإني رأيت في المنام كذا وكذا.

ذكر ملك الكامل مدينة حماة.

وفي هذه السنة أواخر شهر رمضان، ملك الملك الكامل مدينة حماة. وسبب ذلك أن الملك المنصور محمد بن

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٤٨٧

تقي الدين عمر، وهو صاحب حماة، توفي علىٰ ما نذكره، ولما حضرته الوفاة، حلف الجند وأكابر البلد لولده الأكبر، ويلقب بالملك المظفر، وكان قد سيره أبوه إلىٰ الملك الكامل صاحب مصر ؛ لأنه كان قد تزوج." (١)

١٢٩٣. "الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر قتلىٰ يوم الجمل

حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد القروي قال حدثنا أبي رحمه الله محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال حدثنا سعيد بن إسحاق الليثي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي قال حدثنا بذلك ابن هارون عن العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال رأيت أبا ميسرة عمرو بن شرحبيل وكان من أفاضل عباد الله قال رأيت كأني أدخلت الجنة فرأيت فيها قبابا مضروبة فقلت لمن هذه القباب فقيل لذي الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية فقلت وأين عمار وأصحابه قالوا ماتوا قلت وكيف وقد قتل بعضهم بعضا فقيل إنهم لقوه فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل أهل النهروان." (٢)

١٢٩٤. "قال فلما بايعه الناس ودخل الكوفة قال له الحجاج إني رأيت في المنام كأني أسلخ ابن الزبير فقال له عبد الملك اخرج إليه قال فخرج الحجاج في ألف وخمسمائة رجل حتىٰ نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل إليه الجيوش رسلا حتىٰ تتام من الناس إليه قدر ما يظن أنه يقوىٰ علىٰ قتل ابن الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين فسار الحجاج من الطائف حتىٰ نزل منىٰ فحج بالناس سنة اثنين وسبعين وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجنيق علىٰ أبي قبيس ونواحي مكة كلها فرمىٰ أهل مكة بالحجارة فلما كانت الليلة التي قتل ابن الزبير في صبيحتها جمع ابن الزبير القرشيين فقال ما ترون فقال رجل من بني مخزوم من آل ربيعة والله لقد قاتلنا معك حتىٰ ما نجد مقاتلا والله لئن شتونا معك ما تريد علىٰ أن نموت معك وإنما هو أحد خصلتين إما أن تأذن لنا فنأخذ الأمان لأنفسنا ولك وإما أن تأذن لنا فنخرج قال فقال ابن الزبير قد كنت عاهدت الله أن لا يباعني أحد فأقيله بيعته إلا ابن صفوان فقال له ابن صفوان إنا لنقاتل معك وما وفيت بما قلت ولكن الحفيظة تمنعني أن أنزع عنك في مثل هذه الحالة حتىٰ أموت معك قال فقال له رجل اكتب إلىٰ أمير المؤمنين عبد الملك فقال كيف

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٠/٤٣٧

(٢) المحن أبو العرب التميمي ص/١٢١

أكتب من عبد الله أمير المؤمنين إلىٰ عبد الملك بن مروان والله لا يقبل هذا أبدا أو أكتب لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخضراء علىٰ الغبراء أحب إلي من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو جالس معه علىٰ السرير." (١)

١٢٩٥. "سيف الدين الآمدي قال: اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي: لا بد أن أملك الأرض. فقلت له من أين لك هذا؟ قال: رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر. فقلت: لعل يكون اشتهار علمك، وما يناسب هذا، فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه، ووجدته كثير العلم قليل العقل، وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلاثين سنة، وله عدة مصنفات في الحكمة، منها: التلويحات والتنقيحات، والمشارع والمطارحات، وكتاب الهياكل وحكمة الإشراق، وكان ينتسب إلىٰ أنه يعرف السيمياء وله نظم حسن فمنه:

أبدا تحن إليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم ... وإلىٰ لذيذ لقائكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوىٰ فضاح

وإذا هم كتموا يحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السحاح

لا ذنب للعشاق إن غلب الهوىٰ ... كتمانهم فنمىٰ الغرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها علىٰ هذا القدر.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فيها سار الفرنج إلىٰ عسقلان وشرعوا في عمارتها في المحرم، والسلطان بالقدس. وفيها قتل المركيس صاحب صور، لعنه الله تعالىٰ، قتله بعض الباطنية، وكانوا قد دخلوا في زي الرهبان إلىٰ صور.

ذكر عقد الهدنة مع الفرنج، وعود السلطان إلىٰ دمشق وسبب ذلك أن ملك الأنكتار مرض، وطال عليه البيكار، فكاتب الملك العادل يسأله الدخول علىٰ السلطان في الصلح، فلم يجبهم السلطان إلىٰ ذلك، ثم اتفق رأي الأمراء علىٰ ذلك لطول البيكار، وضجر العسكر. ونفاد نفقاتهم، فأجاب السلطان إلىٰ ذلك واستقر أمر الهدنة، في يوم السبت ثامن عشر شعبان، وتحالفوا علىٰ ذلك في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان، ولم يحلف ملك الأنكتار بل أخذوا يده وعاهدوه، واعتذر بأن الملوك لا يحلفون، وقنع السلطان بذلك، وحلف الكندهري ابن أخيه وخليفته في الساحل، وكذلك حلف غيره من عظماء الفرنج، ووصل ابن الهنفري وباليان إلىٰ خدمة السلطان ومعهما جماعة من المقدمين، وأخذوا يد السلطان علىٰ الصلح، واستحلفوا الملك العادل أخا السلطان، والملك

---

(١) المحن أبو العرب التميمي ص/٢٠٩

الأفضل، والظاهر، ابني السلطان، والملك المنصور صاحب حماة، محمد بن تقي الذين عمر، والملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص، والملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك، والأمير بدر الدين أيلدرم الباروقي صاحب تل باشر، والأمير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيرز، والأمير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب، وغيرهم من المقدمين الكبار، وعقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث." (١)

١٢٩٦. "[سنة سبعين]

* وفي سنة سبعين حج بالناس عبد الله بن الزبير.

* وقال علي بن القاسم: حدثني رجل، قال: رأيت في المنام أيام الطاعون أنهم أخرجوا من داري اثني عشر جنازة، وأنا وعيالي اثنا عشر، فمات منا أحد عشرة، وبقيت وحدي، فقلت في نفسي: أنا ثاني عشر، فخرجت في الدار، ثم رجعت من الغد إلىٰ الدار، فإذا لص قد دخل يسرق فطعن فمات في الدار، فأخرجنا جنازته.

* وفي الجارف لصدقة بن عامر المازني سبعة بنين في يوم واحد، دخل فوجدهم قد سجوا جميعا، فقال: اللهم إني مسلم مسلم.

* ومطرف بن عبد الله بن الشخير، بعد طاعون الجارف.

* وأبو الجلد جيلان بن فروة، في الجارف.

* ويقال: جرف الناس موتا طاعون نزل بهم، فمات أول يوم سبعون ألفا، واليوم الثاني كذلك، ويوم الثالث كذلك، فلما كان يوم الجمعة خطب الإمام وليس في المسجد إلا سبعة وامرأة، خطيبهم ابن عامر، فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقالت المرأة: تحت التراب أيها الأمير.

* وأبو واقد الليثي، مختلف في اسمه ونسبه، وقد تقدم في ثمان (¬١).

* وأبو شريح الكعبي بالمدينة.

¬__________

(¬١) ص ٦٧.." (٢)

١٢٩٧. "إنه الذماري، و [هي] (¬١) من صنعاء علىٰ مرحلتين، وهو الأبناوي، من أبناء فارس (¬٢)، وله تسعون سنة.

* وعبد الله بن أبيٰ مليكة.

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ٨٢/٣

(٢) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٧٢/٣

* وعمرو بن أوس بن عبد الله بن يزيد.

* وعلي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

* وعمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل ابن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد المرادي، أبو عبد الله الأعمىٰ الكوفي.

* وفاطمة الخزاعية، أم عبد الله، ولها خمس وسبعون سنة.

* وجاء رجل إلىٰ ابن سيرين، فقال: إني رأيت في المنام كأن طائرا وقع علىٰ شجرة ياسمين فالتقط منها ورقات، فقال ابن سيرين: إن صدقت رؤياك فسيموت في هذه السنة علماء، فمات في تلك السنة الحسن، وابن سيرين.

* ومات الفضيل بن عمرو الفقيمي.

* وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

* وقتل عبد الوهاب بن بخت، مع البطال سنة عشر ومائة (¬٣).

¬__________

(¬١) جاء في الأصل: (وهو) وهو خطأ ظاهر.

(¬٢) الأبناء والنسبة إليه أبناوي، وهو: كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرىٰ مع سيف بن ذي يزن، فليس من العرب، ويسمونهم الأبناء، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٦.

(¬٣) البطال هو: أبو محمد، ويقال: أبو يحيىٰ، واسمه عبد الله الأنطاكي الأمير، كان قائد المسلمين أمام الروم، وانكسر المسلمون، وقتل أميرهم مالك بن شبيب، وقتل معه عبد الوهاب بن بخت مولىٰ بني مروان، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام، وكان الأمير أبو محمد البطال، أحد الشجعان الذين يضرب بهم المثل. وله مواقف مشهودة. وكان طليعة جيش مسلمة، ينظر: تاريخ دمشق." [1]

١٢٩٨. "* وحكيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، ولي بحر مصر، زمن بني أمية.

* وعروة بن أبي قيس، مولىٰ عمرو بن العاص، توفي قريبا من سنة عشر ومائة.

* وأبو جعفر محمد بن علي.

* ومكحول.

* وعطاء بن أبي رباح.

* قال أشعث الحداني: جاءت امرأة إلىٰ محمد بن سيرين وهو يتغدىٰ، فقالت: إني رأيت رؤيا، قال: تقصيني أو

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ١٩٨/٣

تدعيني آكل، قالت: كل، فقال: سلي، قالت: إني رأيت في المنام كأن القمر دخل في الثريا، فسمعت يقول من خلفي: إيت ابن سيرين فقصىٰ عليه، فكف يده عن الطعام، ثم قال: ويحك أعيدي علي، فأعادت عليه، فتربد وجهه، ثم قال: ويحك، أو ويلك أعيدي علي، فأعادت عليه، قال: وابطناه، وقام، فقالت له أخته: يا أخي مالك؟ قال: زعمت هذه المرأة أني أموت إلىٰ سبعة أيام، فمات اليوم السابع، ودفناه.

* وشعبة، مولىٰ ابن عباس، أبو عبد الله في وسط خلافة هشام بن عبد الملك (¬١).

* وأخبرنا أبي رحمه الله، أخبرنا أبو عمرو المديني حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثني محمد بن يحيىٰ الواسطي، حدثني محمد بن الحسين (¬٢)، حدثنا خالد

¬__________

٣٣/ ٤٠١، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١١٠.

(¬١) هو: شعبة بن دينار المدني، ينظر: التقريب ص ٢٦٦.

(¬٢) محمد بن يحيىٰ هو ابن عمر الواسطي نزيل بغداد، ومحمد بن الحسين هو البرجلاني، المحدث." [١]

١٢٩٩. "زيد بن ثابت رضىٰ الله عنه

هو: زيد بن ثابت بن الضحاك، من الأنصار. أحد: بنىٰ غانم بن مالك بن النجار. ويكنىٰ: أبا سعيد- ويقال: كان يكنىٰ: أبا عبد الرحمن.

قتل أبوه في وقعة «بعاث» «١» ، وهو ابن ست سنين، وقدم رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- المدينة، وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة. وكان آخر عرض رسول الله- صلىٰ الله عليه وسلم- القرآن علىٰ مصحفه، وهو أقرب المصاحف من مصحفنا. وقد كتب «زيد» لعمر بن الخطاب- رضىٰ الله عنهما.

ومات سنة خمس وأربعين، وصلىٰ عليه «مروان» .

وكان له أخ يقال له: يزيد بن ثابت.

وابنه: خارجة بن زيد، ويكنىٰ: أبا زيد، قال: رأيت في المنام كأنىٰ بنيت سبعين درجة،. فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعين سنة قد أكملتها فمات فيها، وهي سنة مائة، بالمدينة.

وقتل ل «زيد بن ثابت» يوم الحرة «٢» سبعة أولاد لصلبه. وله عقب بالمدينة.." [٢]

١٣٠٠. "ياقوت يسمىٰ الحافر -جعلوه فيما كللوا به المصحف، لا قيمة له١، علىٰ قدر استدارة حافر الفرس، هو في المصحف إلىٰ اليوم- مع أحجار نفيسة.

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ١٩٩/٣

(٢) المعارف الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٦٠

المصحف العثماني في المغرب

وهذا المصحف الذي ذكرناه، وقع إليهم من نسخ عثمان -رضي الله عنه- من خزائن بني أمية، يحملونه بين أيديهم أنىٰ توجهوا، علىٰ ناقة حمراء عليها من الحلي النفيس وثياب الديباج الفاخرة ما يعدل أموالا طائلة. وقد جعلوا تحته بردعة من الديباج الأخضر يجعلونه عليها، وعن يمينه ويساره عصوان عليهما لواءان أخضران.

وموضع الأسنة منهما ذهب شبه تفاحتين، وخلف الناقة بغل محلىٰ أيضا، عليه مصحف آخر يقال: إنه بخط ابن تومرت، دون مصحف عثمان في الجرم٢، محلىٰ بفضة مموهة٣ بالذهب؛ هذا كله بين يدي الخليفة منهم.

ورجع أمير المؤمنين أبو يعقوب إلىٰ مراكش من إفريقية، بعد أن لم يبق بجميع المغرب مختلف عليهم ولا معاند لهم، ودانت له جزيرة الأندلس بأسرها -كما ذكرنا- وكثرت في أيامه الأموال واتسع الخراج.

حسن معاملة الموحدين لمن يغلبونهم من الملوك

وكان -كما ذكرنا- سخيا جوادا؛ بلغني أنه أعطىٰ هلال بن محمد بن سعد المتقدم الذكر، صاحب شرقي الأندلس، اثني عشر ألف دينار في يوم واحد. ولهلال هذا معه أخبار عجيبة، من تقريبه إياه وإحسانه إليه وحبه له؛ أخبرني بعض ولد هلال هذا، أنه سمع أباه يقول: رأيت في المنام في بعض الليالي كأن أمير المؤمنين أبا يعقوب ناولني مفتاحا؛ فلما أصبحت إذا رسوله يستحثني٤، فركبت وأتيت القصر، فدخلت عليه وسلمت، فاستدناني حتىٰ مست ثيابه، ثم أخرج إلي من تحت برنسه٥ مفتاحا علىٰ النحو الذي رأيت في المنام، وقال: خذ إليك هذا المفتاح؛ فتهيبت أن أسال عن شأن المفتاح؛ فقال لي ابتداء: يا أبا القمر، إن عامل مرسية أرسل إلينا في جملة ما أرسل صندوقا وجده -زعم- في بعض خزائنكم، لا يدري ما

١- أي: فوق كل قيمة.

٢- الجرم: الحجم.

٣- مموهة: مطلية.

٤- استحثه: أعجله إعجالا متصلا، وعلىٰ الشيء: حضه.

٥- البرنس: القلنسوة، أو كل ثوب رأسه منه، ملتزق به.." [(١)]

١٣٠١. "[المغيرة بن حكيم]

[١] حدثنا أبو بشر [٢] حدثنا وهب بن جرير عن أبيه قال: ما رأيت البيت بغير طائفين إلا يوم مات المغيرة بن

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المَرَّاكُشي ص/١٨٦

حكيم فإني رأيته بقي بغير طائفين.

[وهب بن منبه]

[٣] حدثنا سلمة عن أحمد حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت أبي يقول:

حج عامه عام المائة وحج وهب، فلما صلوا العشاء، أتاهم نفر فيهم عطاء [٤] والحسن [٥] وهم يريدون أن يذاكروه [٦] القدر، قال: فافتن في باب من الجد فلم يزل فيه حتىٰ مطلع الفجر فانصرفوا ولم يسألوه عن شيء.

قال: قال أحمد حدثنا يونس بن عبد الصمد بن معقل قال: سمعت أمي تقول: سمعت النساء يقلنه أن أم وهب قالت رأيت [في] الحلم:

ولدك ابن من طيب، والطيب: الذهب بالحميرية.

قال أحمد: قالت: رأيت كأني ولدت ابنا من ذهب.

حدثنا أبو يوسف قال أحمد ثنا غوث بن جابر بن غيلان بن منبه قال: كانوا إخوة أربعة أكبرهم وهب ومعقل أبو عقيل وهمام وغيلان وكان أصغرهم وهو جد غوث. وهو وهب بن منبه بن كامل بن سيج وهو الأسوار.

---

[١] في الطبقة الثانية من أهل اليمن عند ابن سعد (الطبقات ٥/ ٥٤٤) .

[٢] بكر بن خلف.

[٣] من الأبناء يكنىٰ ابا عبد الله، صنف كتاب المبتدإ، وهو في الطبقة الثانية من أهل اليمن عند ابن سعد (الطبقات ٥/ ٥٤٣) وخليفة (طبقات ٢٨٧) .

[٤] ابن أبي رباح.

[٥] البصري.

[٦] في الأصل «يذاكراه» .." (١)

١٣٠٢. "عن العباس بن سالم عن مدرك بن عبد الله- أو ابن مدرك- قال: غزونا مع معاوية مصر فنزلنا منزلا. فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمعاوية:

يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في الناس؟ فأذن له، فقام علىٰ قوسه فحمد الله عز وجل وأثنىٰ عليه ثم قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري، فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلىٰ الشام. ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام- ثلاث مرات يقولها

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/ ٢٩

ثلاثا-» [١] . «حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة قال: حدثنا سليمان بن حبيب المحاربي عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: إذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق من الوالي هم أكرم العرب فرسا وأجوده سلاحا يؤيد الله عز وجل بهم الدين» [٢] . «حدثنا أبو صالح [٣] قال: حدثنا معاوية بن صالح [٤] عن ربيعة بن يريد عن ابن الديلمي [٥] قال: بلغني حديث عن عبد الله بن عمرو بن

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٩٥ وقال: «الصواب:

علىٰ فرسه» اىٰ بدل «علىٰ قوسه» وانظر ق ١٦٣ ب.

[٢] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٢٥٨- ٢٥٩ ووقع فيه «الموالي» بدل «الوالي» وهو تصحيف و «أجود» بدل «أجوده» .

[٣] عبد الله بن صالح كاتب الليث.

[٤] الحضرمي.

[٥] عبد الله بن فيروز الديلمي تابعي شامي ثقة (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٨) .." (١)

١٣٠٣. "وعبد الرحمن بن سلمة الجمحي

حدثنا يحي بن صالح الوحاظي حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحي قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم حديثا فكتبته، فلما حفظته محوته، قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وصبر علىٰ ذلك.

ويونس بن ميسرة بن حلبس

«حدثنا يحي بن صالح الوحاظي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ابن حلبس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري، فإذا هو نور ساطع فعمد به الىٰ الشام. أن وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام» [١] .

ومنهم: مدرك بن عبد الله

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن مدرك بن عبد الله- أو عن أبي مدرك- قال: غزونا مع معاوية وعمرو مصر، فنزلنا منزلا، فقال عمرو لمعاوية: يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقوم في

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/ ٢٩١

الناس؟ فأذن له، فقام علىٰ فرسه، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال:

سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: رأيت في المنام أن عمود الكتاب حمل من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو كالعمود من النور فعمد به إلىٰ الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتنة بالشام- مرات-.

ومغيث بن سمي الأوزاعي

حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا زيد بن واقد حدثني

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١/ ٩٤.." (١)

١٣٠٤. "وما رأيت عمرو بن مرة في صلاة إلا ظننت أنه لا ينفتل حتىٰ يستجاب له [١] .

حدثنا أبو علي مجاهد قال: حدثنا قراد أبو نوح قال: ثنا شعبة قال: ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة قط إلا خلت لا ينصرف حتىٰ يستجاب له [٢] .

حدثنا أبو بكر بن أبي النضر قال: ثنا أبو النضر قال: ثنا عبد الله الأشجعي عن مسعر بن كدام عن عون [٣] قال: كان عمرو بن مرة إذا رفع إصبعه للدعاء رجونا الاستجابة.

حدثنا محمد بن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن مسعر عن عمرو ابن مرة قال: لما أردت أن أقرأ القرآن قلك أيهما أصنع أحدث الناس أو أقرأ القرآن، فرأيت في النوم كأن رجلا جاء إلىٰ المسجد ومعه حلة، فبلغ أصحاب الحديث فجاوزهم حتىٰ أتىٰ أصحاب القرآن فأعطاهم إياها، فأخذت أقرأ القرآن. قال سفيان: قلت لمسعر: من أفضل من رأيت؟

قال: ما كان أفضل من عمرو (١٩١ ب) بن مرة، وما رأيته يقول بإصبعه هكذا يدعو الا ظننت أنه مستجاب له.

---

[١] أوردها ابو نعيم من طريق أبي نوح أيضا ووقع فيها «قراد ابن نوح» وانما هو قراد أبو نوح (حلية الأولياء ٥/ ٩٤) .

[٢] أوردها ابن سعد (الطبقات ٦/ ٣١٥) .

[٣] عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي (تهذيب التهذيب ٨/ ١٧١) .." (٢)

١٣٠٥. "حدثني ابن نمير [١] حدثنا أبي ثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن الوليد بن صخر الفزاري عن جزي بن بكير العبسي قال:

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٥٢٣

(٢) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٦١٦

لما قتل عثمان، أتينا حذيفة فدخلنا صفة له. قال: والله ما أدري ما بال عثمان، والله ما أدري ما حال من قتل عثمان إن هو إلا كافر قتل الآخر، أو مؤمن خاض إليه الفتنة حتىٰ قتله فهو أكمل الناس إيمانا.

حدثني محفوظ بن أبي توبة حدثني أبو نعيم حدثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن صخر بن الوليد عن جزي بن بكير قال: لما قتل عثمان، فزعنا إلىٰ حذيفة في صفة له فقال: والله ما أدري كافرا أو مؤمنا خاض الفتنة إلىٰ كافر يقتله [٢] .

حدثني أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج قال: سمعت ابن إدريس يقول: كان الأعمش به ذيلة من خشية.

حدثني أبو سعيد حدثني موسىٰ بن معمر أبو صالح العنزي قال:

صليت الصبح، ثم نمت علىٰ شط الفرات، فرأيت في المنام زورقا يصعد في الفرات وكان الناس يقولون هذا عيسىٰ بن مريم عابر قادم [٣] عندي، فأخذت جبة من صوف فطرحتها علي ثم قلت: الآن طاب الزهد، أنت اليسع بن نون خليفة موسىٰ علىٰ قومه؟ قال: لا، أنا يونس بن متي.

قلت: أخبرني بما يتحدث به عن بني إسرائيل أحق هو؟ قال: إنه يكذب عليهم كما كذب الأعمش علىٰ عثمان بن عفان.

---

[١] محمد بن عبد الله بن نمير.

[٢] صحح الفسوي الآثار التي رواها الأعمش باسناده الىٰ حذيفة في شهادة حذيفة لعثمان بالجنة صفحة ٧٦٨.

[٣] في الأصل «قا» .." (١)

١٣٠٦. "ما وضع في الإسلام من الشر ما وضع أبو حنيفة إلا فلان- قال: لرجل صلب-» [١] .

«حدثنا محمد بن بشار قال: سمعت عبد الرحمن يقول: بين أبي حنيفة وبين الحق حجاب» [٢] .

«حدثني علي بن عثمان بن نفيل حدثنا ابو مسهر [٣] حدثنا يحي بن حمزة [٤]- وسعيد [٥] يسمع-: أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلا عبد هذه النعل يتقرب بها إلىٰ الله لم أر بذلك بأسا. فقال سعيد: هذا الكفر صراحا» [٦]

.

«حدثني عبد الرحمن قال: سمعت علي بن المديني قال: قال لي بشر ابن أبي الأزهر النيسابوري: رأيت في المنام جنازة، عليها ثوب أسود، وحولها قسيسون، فقلت: جنازة من هذه؟ فقالوا جنازة أبي حنيفة فحدثت بها أبا يوسف فقال: لا تحدث به أحدا» [٧] .

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/٧٦٣

[١] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٩٦- ٣٩٧.

[٢] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٠٧ وانظر ص ٧٤٦ حاشية (١) .

[٣] عبد الأعلىٰ بن مسهر الغساني الدمشقي (تهذيب التهذيب ٦/ ٩٨) .

[٤] الحضرمي.

[٥] سعيد بن عبد العزيز التنوخي.

[٦] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ٣٧٢.

[٧] الخطيب: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٢٣ ولعل نهي أبي يوسف له عن التحديث بها لنهي النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن التحديث بالرؤيا إذا لم تكن خيرا. وانظر ص ٧٤٦ حاشية (١) .." (١)

١٣٠٧. "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني محمد بن مقاتل المروزي، نا أوس- وهو ابن عبد الله بن بريدة-، عن أخيه، أظنه عن أبيه، قال: مات أبي بمرو وقبره بحصين. وقال لي أبي سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: من مات من أصحابي بأرض فهو قائدهم يوم القيامة. كذا رواه بالشك، ورواه غيره عن أوس فلم يشك فيه [١] . عن يعقوب الفسوي باسناد لطيف مرفوعا: يؤتىٰ يوم القيامة بشيخ ترعد فرائصه وتصطك ركبتاه [٢] . جاء في ترجمة (عمران بن خالد بن طليق الخزاعي) روىٰ عن آبائه حديث: «النظر الىٰ علي عبادة» رواه عنه يعقوب الفسوي [٣] . وقال يعقوب بن سفيان أنبأنا أحمد بن محمد الأزرقي ثنا الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في النوم بني أبي الحكم بن أبي العاص ينزون علىٰ منبري كما تنزو القردة. قال: فما رئي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا بعدها حتىٰ توفي [٤] . وقال يعقوب بن سفيان ثنا صفوان ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله أو عبد الغفار بن إسماعيل بن عبد الله عن أبيه انه حدثه عن شيخ من السلف

---

[١] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢/ ١٩٠.

[٢] الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٩ وقال: «فذكر خبرا باطلا قال ابن عساكر: الحمل فيه علىٰ هذا- يريد علي بن زيد بن عيسىٰ- أو علىٰ محمد بن الحسين البكري» .

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٧٨٤/٢

[٣] المصدر السابق ٣/ ٢٣٦ وقال «وهذا باطل في نقدي» .

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٤٩- ٥٠، ٦/ ٢٤٣.." (١)

١٣٠٨. "سفيان بن عيينة فجاءت طائفة فدخلوا، وطائفة أخرىٰ فدخلوا، فصحنا وقلنا: يجيء أصحاب الدراهم والدنانير فيدخلون ونحن الفقراء وأبناء السبيل نمنع الدخول!؟ فخرج إلينا وهو يبكي فقال لنا: أصبتم مقالا، فقولوا هل رأيتم صاحب عيال أفلح؟ ثم قال:

أعلمكم أني كنت أوتيت فهم القرآن، فلما أخذت مال أبي جعفر منعت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال:

حدثنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الطرسوسي قال: سمعت حامد بن يحيىٰ البلخي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: رأيت كأني [١] أسناني كلها سقطت، فذكرت ذلك للزهري فقال: يموت أصحابك [٢] وتبقىٰ [أنت] [٣] وحدك [٤] . فمات أصحابي [٥] .

وبقيت [٦] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد [٧] قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن محمد الدقاق/ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق قال: حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أحمد بن حنبل- وذكر سفيان بن عيينة- قال: ما رأينا مثله.

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا علي بن محمد المعدل قال: أخبرنا ابن صفوان قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة أن [٨] سفيان قال [له] [٩] بجمع آخر حجة

---

[١] في ت: «رأيت كأن» .

[٢] في الأصل، وتاريخ بغداد: «أسنانك» .

[٣] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[٤] «وحدك» ساقطة من ت.

[٥] في الأصل، وتاريخ بغداد: «أسناني» .

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٣٥٤

[٦] انظر: تاريخ بغداد/ ١٧٨.

[٧] في الأصل: عبد الرحمن بن أحمد.

[٨] في الأصل: «عيينة بن سفيان» .

[٩] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (١)

١٣٠٩. "هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرىٰ مرازبه

فوثب مغضبا، فقالت زبيدة: يا أمير المؤمنين [١] ، حرمني الله أجره إن كنت علمتها أو دسست إليها فصدقها وعجب من ذلك.

وفي هذه السنة: أمر المأمون بمقاسمة أهل السواد علىٰ الخمس، وكانوا يقاسمون علىٰ النصف [٢] .

وفيها: ولىٰ المأمون أبا عيسىٰ بن الرشيد البصرة، وولىٰ عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب الحرمين، وهو الذي حج بالناس في هذه السنة [٣] .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١١٩ - أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم، أبو عمر العامري

[٤] .

ولد سنة أربعين ومائة، وكان أحد فقهاء مصر، وذوي رأيها.

توفي في شعبان هذه السنة.

قال محمد بن عاصم المغافري/ : رأيت في المنام قائلا يقول: يا محمد، فأجبته، فقال:

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد بأهلها تتصدع

وكان أشهب مريضا، فقلت: ما أخوفني أن يموت أشهب. فمات من مرضه ذلك.

---

[١] «يا أمير المؤمنين» ساقطة من ت.

[٢] انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٥٧٦.

[٣] انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٥٧٦.

[٤] انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/ ٨٠.." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٦٨/١٠

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٣١/١٠

١٣١٠ . "قال أبو سلمة الغنوي [١] : قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلىٰ قول الزهد؟ قال: إذا والله أخبرك، إني لما قلت:

الله بيني وبين مولاتي ... أهدت لي الصد والملامات [٢]

منحتها مهجتي وخالصتي ... فكان هجرانها مكافاتي

هيمني حبها وصيرني ... أحدوثة في جميع جاراتي

رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتيا أتاني فقال: ما أصبت [٣] أحدا تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالىٰ. فانتبهت مذعورا وتبت إلىٰ الله تعالىٰ من ساعتي من قول الغزل [٤] / .

أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان [بن أحمد] [٥] قال: أخبرنا محمد بن أحمد [٦] بن البراء قال:

أنشدني أحمد بن علي بن مرزوق لأبي العتاهية وهو يكيد بنفسه:

يا نفس قد مثلت حالي ... هذه لك منذ حين

وشككت أني ناصح ... لك فاستملت علىٰ الظنون

فتأملي ضعف الحراك ... وكله بعد السكون

وتيقني أن الذي ... بك من علامات المنون [٧]

توفي أبو العتاهية في جمادىٰ الآخرة من هذه السنة ببغداد. وقيل: في سنة ثلاث عشرة، وقبره علىٰ نهر عيسىٰ قبالة قنطرة [٨] الزياتين.

---

[١] «الغنوي» ساقط من ت.

[٢] في ت: «الملالات» .

[٣] في الأصل: «ما وجدت» .

[٤] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/ ٢٥٨.

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٦] «أحمد بن» ساقطة من ت.

[٧] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٦/ ٢٦٠.

[٨] في ت: «عند قنطرة» .." (١)

١٣١١. "عبد العزيز بن علي المكي يقول: دخلت علىٰ ابن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: إني لم آتك عائدا، وإنما جئتك لأحمد الله علىٰ أنه سجنك في جلدك [١] .

أخبرنا عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن علي [الخطيب] قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران [المعدل] قال [حدثنا عثمان بن أحمد قال] [٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن موسىٰ بن الفيرزان ابن أخي معروف الكرخي قال: رأيت في المنام كأني وأخا لي نمر علىٰ نهر عيسىٰ علىٰ الشط، فبينما نحن نمشي إذ امرأة تقول: ما تدري ما حدث الليلة؟ أهلك الله ابن أبي دؤاد، فقلت لها: وما كان سبب إهلاكه؟ قالت: أغضب الله فغضب الله عليه من فوق سبع سماوات [٣] .

[قال المؤلف:] [٤] فلج ابن أبي دؤاد. ثم مات في محرم هذه السنة.

١٤٢٨- أحمد بن الخضر، وهو المعروف بابن خضرويه البلخي، يكنىٰ أبا حامد [٥] .

صحب أبا تراب [النخشبي] [٦] وحاتما، ورحل إلىٰ أبي يزيد، وأبي حفص.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن حامد الترمذي يقول: قال رجل لأحمد/ بن خضرويه: أوصني فقال: أمت نفسك حتىٰ ١١٥/ ب تحييها، وقال: لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة، ولولا ثقل الغفلة لم نظفر بك الشهوة [٧] .

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني

---

[١] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٣] انظر الخبر في: تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] في ت: «أبا محمد» .

انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ١٠٥، ١٠٦.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٤٢/١٠

[٦] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٧] انظر الخبر في: طبقات الصوفية للسلمي ١٠٥، ١٠٦.." (١)

١٣١٢. "هو هذه التي هي الركوع [والسجود] لم يكن لقوله: إن الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر ٢٩: ٤٥

[١] معنىٰ، لأن النهي لا يكون إلا من حي قادر. وقد أورد النوبختي عن إسحاق أشياء كان يحتج بها علىٰ مقالته أقلها يوجب الخروج عن الملة، نعوذ بالله من الخذلان.

١٩٣٢ - الحسين بن بشار بن موسىٰ، أبو علي [٢] الخياط.

١٥٠/ ب سمع أبا بلال/ الأشعري [٣] ، وروىٰ عنه أبو بكر الشافعي، وكان ثقة [صدوقا] [٤] .

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر: أحمد بن علي [بن ثابت] [٥] ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي جعفر [٦] الأخرم، قال: حدثنا عيسىٰ بن محمد الطوماري، قال: سمعت أبا عمر: محمد بن يوسف القاضي، يقول: اعتل أبي علة شهورا، فأتيته ذات يوم فدعا بي وبأخوي: أبي بكر، وأبي عبد الله، فقال لنا: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: كل لا، واشرب لا، فإنك تبرأ، فقال له أخي أبو بكر: إن [٧] لا كلمة وليست بجسم وما ندري ما معنىٰ [٨] ذلك، وكان بباب الشام رجل يعرف بأبي علىٰ الخياط، حسن المعرفة بعبارة الرؤيا، فجئناه به، فقص عليه المنام فقال: ما أعرف تفسير ذلك، ولكني أقرأ في كل ليلة نصف القرآن [٩] ، فأخلوني [١٠] الليلة حتىٰ أقرأ رسمي من القرآن وأفكر في ذلك.

---

[١] سورة: العنكبوت، الآية: ٤٥ .

[٢] في ت: «الحسن بن بشار ... » .

وانظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٨/ ٢٤. والبداية والنهاية ١١/ ٨٢) .

[٣] في ك: «سمع بلال الأشعري» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ت، ك.

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ت، ص.

[٦] في ك: محمد بن أحمد بن أبي جعفر.

[٧] «إن» ساقطة من ك.

[٨] «معنىٰ» ساقطة من ك.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٧٥/١١

[٩] في ت: «ولكنني في كل ليلة أقرأ نصف القرآن» .

[١٠] في ك: «فأمهلوني» .." (١)

١٣١٣. "أنتم إلىٰ منازلكم، فانصرفت [أنا] [١] والقوم، فلما عدت إلىٰ منزلي لم يستو قعودي حتىٰ أتاني رسول الأمير مسرعا مستعجلا يطلبني حثيثا، فأجبته مسرعا فوجدته منفردا في بيت واضعا يمينه علىٰ خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل حشاه فقال لي: أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ فقلت: لا، فقال: اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني، واحمل هذه الصرر وسلمها إليه والىٰ أصحابه، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة [٢] ، ومهد عذري لديهم وعرفهم أني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها إليهم، فقال الشاب وسألته عن السبب الذي دعاه إلىٰ هذا فقال: دخلت إلىٰ هذا البيت منفردا علىٰ أن أستريح ساعة، فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في الهواء متمكنا تمكن من أن يمشىٰ علىٰ بساط الأرض [٣] وبيده رمح فجعلت أنظر إليه متعجبا حتىٰ نزل إلىٰ باب هذا البيت، ووضع سافلة رمحه علىٰ خاصرتي، وقال: قم أدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم [قم فأدركهم] [٤] فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد الفلاني، فقلت له: من أنت؟ فقال [أنا] [٥] رضوان صاحب الجنة، ومنذ أصابت سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك لي معه، فعجل إيصال هذا المال إليهم ليزول هذا الوجع عنىٰ. قال الحسن: فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله تعالىٰ وأصلحنا أحوالنا ولم تطب نفوسنا بالمقام لئلا يزورنا الأمير، ولئلا تطلع الناس علىٰ أسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه، ويتصل ذلك [٦] بنوع من الرياء والسمعة، فخرجنا تلك الليلة من مصر وأصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل، فلما أصبح الأمير ابن طولون جاء لزيارتنا، فأخبر بخروجنا، فأمر بابتياع تلك المحلة بأسرها وأوقفها علىٰ ذلك المسجد [٧] وعلىٰ من ينزل به من الغرباء وأهل

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٢] في ص، ل: «ثلاثة أيام بحالة صعبة» .

[٣] في ل، ك، ت: «علىٰ بسيط الأرض» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤٠٦/١٢

[٦] في ت: «ويتقبل ذلك» .

[٧] في ك، ت: «ووقفها علىٰ ذلك المسجد» .." [١]

١٣١٤. "الغطريفي، وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي [١] ، وشرح المذهب ولخصه وعمل المسائل في الفروع.

أنبأنا محمد بن عبد الملك، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا أبو سعد المالِيني [٢] ، حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ [٣] ، قال: سمعت أبا علي بن خيران، يقول: سمعت أبا العباس ابن سريج، يقول: رأيت في المنام كأنا مطرنا كبريتا أحمر فملأت أكمامي وجيبي وحجري، فعبر لي أني أرزق علما عزيزا كعزة الكبريت الأحمر.

قال ابن ثابت: وأخبرنا أبو منصور محمد بن عيسىٰ بن عبد العزيز الهمذاني، [سمعت عبد الرحمن بن محمد بن خيران، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن] [٤] عبيد الفقيه، يقول: سمعت عثمان السندي، يقول: قال [لي] [٥] أبو العباس بن سريج في علته التي مات فيها: أريت البارحة في المنام كان قائلا يقول [لي] [٦] هذا ربك [تعالىٰ] [٧] يخاطبك [قال] [٨] فسمعت كأن قائلا يقول: ماذا أجبتم المرسلين ٢٨: ٦٥ [٩] ، قال: فوقع في قلبي بالإيمان والتصديق، قال: فقيل: ماذا أجبتم المرسلين ٢٨: ٦٥، قال: فوقع في قلبي أنه يراد مني زيادة في الجواب، فقلت: بالإيمان والتصديق غير أنا قد أصبنا من هذه الذنوب، فقال: أما أني قد أغفر لكم [١٠] . توفي ابن سريج في جمادىٰ الأولىٰ من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة وستة أشهر، ودفن بحجرة سويقة غالب.

---

[١] في ت: «وانتهت إليه رياسة الشافعيين» .

[٢] في ت: «أبو سعيد المالِيني» . وفي ص، ل: «أيوب المالِيني» . وفي ك: «أبو أيوب المالِيني» . وما أوردناه من تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٨) .

[٣] في ت: «عبد الله بن علي الحافظ» خطأ.

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٧] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٨] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٣/ ١٦٠

[٩] سورة: القصص، الآية: ٦٥.

[١٠] في ت: «أما أني قد غفرت لك» .." [(١)]

١٣١٥. "الخطيب، قال: [أخبرنا أبو طالب مكي بن علي، حدثنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: كان أبو العباس السراج مجاب الدعوة.

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا] [١] أبو بكر الخوارزمي، قال:

سمعت أبا العباس ابن حمدان [٢] ، [يقول:] [٣] سمعت محمد بن إسحاق السراج، [يقول:] [٤] رأيت في المنام كأني أرقىٰ في سلم طويل، فصعدت تسعا وتسعين مرقاة، فكل من قصصت عليه ذلك يقول لي تعيش تسعا وتسعين [سنة.

قال ابن حمدان: وكان ذلك عمر السراج تسعا وتسعين [٥] سنة] ثم مات.

أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أحمد بن علي [أبو بكر الخطيب] [٦] قال:

قرأت علىٰ قبر السراج بنيسابور في لوح عند رأسه هذا قبر أبي العباس محمد بن إسحاق السراج. مات في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

أخبرنا زاهر بن طاهر، قال [٧] : أنبأنا أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، قال: سمعت أبا عمر/ بن أبي العباس السراج، يقول: ولدت وأبي ابن ثلاث وثمانين سنة، وتوفي أبي وأنا ابن ثلاث عشرة سنة [٨] ، وكنت إذا دخلت مسجد أبي يقول للناس: عملت هذا بعد ثمانين سنة في ليلة.

٢٢٢٩- محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش، أبو الحسين [٩] :

حدث عن بشر بن الوليد، ومحمود بن غيلان، والوليد بن شجاع وغيرهم. وكان

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٢] العبارة: «السراج يقول يوما ... سمعت أبا العباس» . ساقطة من ك.

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٦] في ك، ص، ل: «أخبرنا أبو بكر الخطيب» . ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨٣/١٣

[٧] في المطبوعة: «زاهر بن طاهر إذنا» .

[٨] علىٰ هامش المطبوعة: «يقتضي هذا أن والده صاحب الترجمة عمر ٩٦ سنة، وهو مخالف ما تقدم من أنه عمر ٩٩ والله أعلم» .

[٩] في ت: «أبو الحسن» .." (١)

١٣١٦. "علي بن الفتح قال: أخبرنا] [١] محمد بن الحسين بن موسىٰ قال: سمعت أبا نصر الهروي يقول: كان الشبلي يقول: إنما يحفظ هذا الجانب بي- يعني من الديالمة- فمات وهو يوم الجمعة، وعبرت الديالمة إلىٰ الجانب الشرقي يوم السبت. [قال المصنف: سمعت محمد بن عمر الأرموي يقول: سمعت أبا] [٢] الحسين ابن المهتدي يقول: سمعت أبا حفص عمر بن عبيد بن تعويذ يقول: حدثني أبو بكر غلام الشبلي وكان يعرف ببكير قال: وجد الشبلي خفة من وجع كان به في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، فقال لي بكير: تعزم الجامع؟ قلت: نعم. قال: فلما حصلنا في الوراقين من الجانب الشرقي تلقانا رجل شيخ فقال لي بكير: غدا يكون لي مع هذا الشيخ شأن من الشأن. فقلت: يا سيدي من هو؟ فقال [لي] [٣] هذا المقبل وأومأ بيده إلىٰ الشيخ. قال: فلما كان في ليلة السبت قضىٰ رحمة الله عليه، فقيل لي: في موضع كذا وكذا شيخ صالح/ يغسل الموتىٰ. فجئت إلىٰ الباب فنقرته وقلت: سلام عليكم. فقال لي: مات الشبلي؟ فقلت: نعم. فخرج إلي، فإذا هو الشيخ الذي لقينا بالأمس، فقلت: لا اله إلا الله. فقال لي: مالك؟ فقلت: يا سيدي، سألتك بالله من أين لك بموت الشبلي؟ فقال لي: فقدتك [أمك] [٤] ما أجهلك [٥] من أين يكون للشبلي أنه يكون له معي شأن من الشأن؟

أخبرنا أبو القاسم الحريري، عن أبي طالب العشاري، أخبرنا علي بن المظفر الأصبهاني، حدثنا أبو القاسم النحاس قال: سمعت يوسف بن يعقوب الأصبهاني يقول: قال الأدمي القارئ: رأيت في المنام كأن [كل من في] [٦] مقبرة الخيزرانية جلوس علىٰ قبورهم، فقلت: من تنتظرون؟ فقالوا: قد وعدنا يجيئنا رجل يدفن عندنا، يهب الله محسننا ومسيئنا له. قال: فبكرت وجلست [٧] فإذا بجنازة الشبلي تدفن عندهم.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ل، ص. وكتب «عن محمد بن الحسين بن موسىٰ» مباشرة.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ل، ص. وكتب: «عن أبي الحسين بن المهتدي» مباشرة.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٥٣/١٣

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ص، ل.

[٥] في ت، ص، ل: «ما أبلهك» .

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. ومكانه في ت: «أهل» .

[٧] في ت: «ودخلت» .." (١)

١٣١٧. "من بدعته المضلة باستتابته منها، وشهد عليه الحكام والشهود والمقبولين عند الحكام بترك ما أوقع

[١] نفسه فيه من الضلالة بعد أن سئل البرهان علىٰ صحة ما ذهب إليه، فلم يأت بطائل، ولم تكن حجته قوية ولا ضعيفة، فاستوهب أبو بكر تأديبه [٢] من السلطان عند توبته، ثم عاود في وقتنا هذا إلىٰ ما كان ابتدعه واستغوىٰ من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة، ظنا منه أن ذلك يكون للناس دينا، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماما.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي [بن ثابت] [٣] قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد [المستملي] [٤] قال: سمعت [أبا] [٥] أحمد الفرضي غير مرة يقول: رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع أصلي مع الناس، وكأن ابن مقسم قد ولي ظهره القبلة، وهو يصلي مستدبرها، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات. توفي أبو بكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٦٤٦- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسىٰ، أبو بكر المعروف: بالشافعي

[٦].

ولد بجبل سنة ستين ومائتين وسكن بغداد، وسمع محمد بن الجهم، وأبا قلابة الرقاشي، والباغندي، وخلقا كثيرا، وكان ثقة ثبتا، كثير الحديث حسن التصنيف، قد روىٰ الحديث قديما فكتب عنه في زمان ابن صاعد، روىٰ عنه الدارقطني، وابن شاهين، وغيرهما من الأئمة، وآخر من روىٰ عنه أبو طالب بن غيلان حدثنا ابن الحصين [٧] ، عن ابن غيلان عنه.

---

[١] من الأصل: «ما وقع» .

[٢] من الأصل: «زكريا ذنبه» .

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥٢/١٤

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٦] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥/ ٤٥٦، والبداية والنهاية ١١/ ٢٦٠) .

[٧] من الأصل: «أبو طالب غيلان من الحجي عنه» .." (١)

١٣١٨. "توفي الحسين بن داود يوم الاثنين ثاني عشر جمادىٰ الآخرة سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بين الظهر والعصر، وسمعته في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة يقول: رأيت رؤيا عجيبة فسألناه عن الرؤيا فقال: رأيت في المنام كأني علىٰ شط البحر، فإذا أنا بزورق كأنه البرق يمر، فقالوا: هذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام. فما كان بأسرع من أن رأيت زورقا آخر قد أقبل فقالوا: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقلت: السلام عليك يا أبت، فقال: وعليك/ السلام فما كان أسرع من أن جاء زورق آخر قد ظهر قالوا: الحسن بن علي، فقلت:

السلام عليك يا أبت، فقال: وعليك السلام، فما كان بأسرع من أن جاز زورق آخر وليس فيه أحد فقلت: لمن هذا الزورق. فقالوا: هذا الزورق لك. فما أتىٰ عليه بعد هذه الرؤيا إلا أقل من شهر حتىٰ توفي.

٢٦٤٩- عبد الرحمن بن محمد بن متويه، أبو القاسم الزاهد البلخي

[١] .

محدث بلخ في عصره، سمع من جماعة وقدم بغداد في سنة خمسين وثلاثمائة حاجا فانتخب عليه محمد بن المظفر، وروىٰ عنه ابن رزقويه [٢] والحمامي، وكان ثقة، وتوفي في هذه السنة.

٢٦٥٠- محمد [٣] بن الحسين بن علي بن الحسن بن يحيىٰ بن حسان بن الوضاح، أبو عبد الله الأنباري، يعرف: بالوضاحي الشاعر

[٤] .

انتقل إلىٰ خراسان فنزلها، وسكن نيسابور وكان يذكر أنه سمع الحديث من المحاملي، وابن مخلد، وأبي روق، روىٰ عنه الحاكم [أبو عبد الله النيسابوري] [٥] ، شيئا من شعره، وقال: كان أشعر من في وقته. ومن شعره:

سقىٰ الله باب الكرخ ربعا ومنزلا ... ومن حله صوب السحاب المجلجل

---

[١] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩٤) .

[٢] في الأصل: «رزقونة» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧٢/١٤

[٣] «محمد» سقطت من ت.

[٤] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢/ ٢٤١، والبداية والنهاية ١١/ ٢٦١) .

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

١٣١٩. "شيخا لم ير مثل نفسه فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا. قال المنصف رحمه الله: كان الدارقطني قد اجتمع له مع علم الحديث والمعرفة، بالقراءات، والنحو، والفقه والشعر مع الأمانة والعدالة، وصحة العقيدة.

سمعت أبا الفضل بن ناصر يقول: سمعت ثابت بن بندار يقول: سمعت أبا الحسن العتيقي يقول: قال الدارقطني: كنت أنا والكتاني نسمع الحديث فكانوا يقولون يخرج الكتاني محدث البلد ويخرج الدارقطني مقرئ البلد فخرجت أنا محدثا والكتاني مقرئا.

أخبرنا أبو القاسم الحريري عن أبي طالب العشاري قال: توفي الدارقطني آخر نهار يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة معروف يوم الأربعاء، وكان مولده لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة وله تسع وسبعون سنة ويومان.

أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي، حدثنا أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال رأيت في المنام كأني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل اليه امره فقيل ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

٢٩١٦- عباد بن العباس بن عباد [أبو الحسن الطالقاني والد الصاحب إسماعيل بن عباد.]

سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره وكان صدوقا، وصنف كتابا في أحكام القرآن، وروىٰ عنه ابنه أبو القاسم الوزير، وأبو بكر بن مردويه، وطالقان التي ينسب إليها ولاية بين قزوين وأبهر وهي عدة قرىٰ يقع عليها هذا الاسم، وثم بلدة من بلاد خراسان، خرج منها جماعة كثيرة من المحدثين يقال لها طالقان، توفي عباد في هذه السنة.

٢٩١٧- عقيل بن محمد، أبو الحسن الأحنف العكبري.

كان أديبا شاعرا مليح القول، روىٰ عنه أبو علي ابن شهاب ديوان شعره.." (٢)

١٣٢٠. "شهيقه، وابتل منديل بين يديه بدموعه وأمسك ابن سمعون حينئذ ودفع إلىٰ الطائع درجا فيه طيب وغيره، فدفعته إليه وانصرف وعدت إلىٰ حضرة الطائع، فقلت: يا مولاي رأيتك علىٰ صفة شديدة من الغضب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٤/١٧٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٤/٣٨٠

علىٰ ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره، فما السبب؟ فقال: رفع إلي عنه أنه يتنقص بعلي بن أبي طالب فأحببت أن أتيقن عند حضوره [١] لأقابله عليه إن صح منه، فلما حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه، وأعاد وأبدأ في ذلك، وقد كان له مندوحة في الرواية عن غيره، وترك الابتداء به، فعلمت لما وقف لما تزول به عنه الظنة وتبرأ ساحته عندي، ولعله كوشف بذلك، أو كما قال.

وقد ذكرنا لابن سمعون قصة مع عضد الدولة قد سبقت.

أخبرنا أبو المعمر الأنصاري، [أخبرنا] [٢] محفوظ بن أحمد، قال: قال لنا أبو علي الحسن بن غالب [٣] الحربي سمعت أبا سعد أحمد بن المنازل البزاز، يقول:

سمعت عمي محمد بن أحمد يقول: رأيت في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في جامع الخليفة وإلىٰ جانبه رجل [٤] متكهل، فسألت عنه، فقيل: هو عيسىٰ ابن مريم، وهو يقول للنبي صلىٰ الله عليه وسلم: أليس من أمتي الأحبار، أليس من أمتي الرهبان، أليس من أمتي أصحاب الصوامع؟ فدخل أبو الحسين بن سمعون/ الواعظ فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: في أمتك مثل هذا؟ فسكت وانتبهت.

وحكىٰ ابن الهمذاني أن ابن سمعون ذكر علىٰ كرسيه في ليلة النصف من شعبان الحلواء [٥]، وكانت مزنة جارية أبي سعيد الصائغ حاضرة، وهو تاجر مشهور بكثرة المال ومنزله بدرب رياح، فلما أمسىٰ أتاه غلام ومعه خمسمائة خشكنانكة، فكسر واحدة فوجد فيها دينارا فكسر الجميع وأخرج الدنانير وحملها بنفسه إلىٰ أبي سعيد الصائغ،

---

[١] في الأصل، ل: «أن أتيقن ذلك عنه».

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في الأصل: «قال لنا أبو الحسن علي بن غالب».

[٤] في ت، ل، ص: «وإلىٰ جنبه رجل».

[٥] في ت، ل، ص، والمطبوعة: «ليلة النصف من شعبان».." (١)

١٣٢١. "أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، عن أبي الحسين ابن المهتدي، قال: كان عثمان له مغتسل وجناز في المسجد، وكان يصلي بينهما، وكنت أصلي به في شهر رمضان، فقرأت ليلة سورة الحاقة حتىٰ أتيت إلىٰ هذه الآية: فيومئذ وقعت الواقعة ٦٩: ١٥ [١] فصاح وسقط مغشيا عليه، فما بقىٰ في المسجد أحد إلا/ انتحب، وكان

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٥/٥

يتعمم بشاروفة، وكان يأكل من كسب البواري، وكان قد سأله السعيد التركي أن يصل إليه منه شيء فأبىٰ، فقال له: إذا أبيت فتأذن لي أن اشترىٰ دهنا نشعله في المسجد، وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه إلا يوم الجمعة [فأجاب إلىٰ ذلك] [٢] فلما عاد الرسول علىٰ أنه يحمل إليه دهنا قال له: لا تجئني بشيء آخر قد أظلم علىٰ البيت.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، عن أبي القاسم التنوخي، قال: قصدته لشدة وقعت فيها فطرقت بابه، فقال: من؟ قلت: مضطر، فقال: ادع ربك يجبك، فدعوت علىٰ بابه وعدت وقد كفيت ما خفته، توفي أبو عمرو [٣] لسبع بقين من رمضان هذه السنة، ودفن في مقبرة جامع المنصور.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثني علي بن الحسين ابن جداء العكبري، قال: سمعت عرس الخباز، يقول: لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره، فقلت: كيف فرحكم بجوار عثمان؟ فقال: وإن عثمان لما جيء به سمعنا قائلا يقول: الفردوس الأعلىٰ أو كما قال.

٣٠٣٣- علىٰ [٤] بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو الحسن القاضي السامري

. [٥]

[من أهل سرمن رأىٰ] [٦] . سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي. وكان ثقة صدوقا صالحا.

---

[١] سورة: الحاقة، الآية: ١٥.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في الأصل: «أبو عثمان» . وساقطة من ص، ل.

[٤] بياض في ت.

[٥] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٧) .

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (١)

١٣٢٢. "أمره أبو منصور بن يوسف وغسله أبو محمد التميمي وصلىٰ عليه في الصحراء بين الحربية والعتابين وكان يوما مشهودا غلقت فيه الأسواق ببغداد.

قال أبو علي البرداني حضره مائة ألف [رجل] [١] قال وانتبه أخي أبو غالب تلك الليلة وهو يبكي ويرتعد فسكنه والدنا وقال مالك يا بني؟ وقلت: مالك؟ قال: رأيت في المنام كأن أبواب السماء قد فتحت وابن القزويني يصعد

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٥/٨٧

إليها فلما كانت صبيحة [تلك] [٢] الليلة سمعت المنادي ينادي بموته.

٣٢٩٧- قرواش بن المقلد أبو المنيع الأمير [٣] :

وكان قد جلس له القادر في سنة ست وتسعين وثلاثمائة ولقبه معتمد [٤] الدولة ثم تفرد بالإمارة وكانت له بلاد الموصل والكوفة وشقا الفرات واستنزل علىٰ ابن مزيد علىٰ ما كان إليه من كوثىٰ ونهر الملك ورد إلىٰ قرواش وكان قرواش قد جمع بين أختين فلامته العرب فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما علىٰ رقبتي غير خمسة أو ستة من البادية قتلتهم فأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم.

وكان الحاكم الذي بمصر يكاتبه ويراسله ويستميله فأقام له الدعوة بالموصل والكوفة ثم اعتذر إلىٰ القادر وسأله العفو ولما دخل الغز إلىٰ الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد علىٰ مائتي ألف دينار وتوفي في هذه السنة وقام بالأمر بعده قريش بن بدران بن المقلد.

٣٢٩٨- محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسن [٥] القطان المعروف بابن المحاملي [٦] :

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٦٢) .

[٤] في الأصل: «جلس له القادر بالله ولقبه» .

[٥] في الأصل أبو الحسين» .

[٦] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١/ ٢٩١) .." (١)

١٣٢٣. "هلال بن المحسن

بن إبراهيم بن هلال، أبو الحسين [١] الكاتب الصابي صاحب «التاريخ» [٢] .

ولد سنة تسع وخمسين، وسمع أبا علي الفارسي، وعلي بن عيسىٰ الرماني، وغيرهما، وكان صدوقا وجده أبو إسحاق الصابي صاحب «الرسائل» وكان أبوه المحسن صابئا، فأما هو فأسلم متأخرا، وكان قد سمع من العلماء في حال كفره، لأنه كان يطلب الأدب.

وتوفي في رمضان هذه السنة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٢٧/١٥

ذكر سبب إسلامه

/ أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ [٣] ، حدثنا الرئيس أبو علي محمد بن سعيد بن ٧/ أنبهان [٤] الكاتب قال:

قال هلال بن المحسن: رأيت في المنام سنة تسع وتسعين وثلاثمائة رسول الله صلي الله عليه وسلم قد وافىٰ إلىٰ موضع منامي [٥] ، والزمان شتاء، والبرد شديد، والماء جامد، فأقامني [٦] فارتعدت حين رأيته، فقال: لا ترع، فإني رسول الله، وحملني إلىٰ بالوعة في الدار عليها دورق خزف وقال: توضأ وضوء الصلاة. فأدخلت يدي في الدورق فإذا الماء جامد، فكسرته وتناولت من الماء ما أمرته علي وجهي وذراعي وقدمي، ووقف في صفه وصلىٰ وجذبني إلىٰ جانبه وقرأ الحمد، وإذا جاء نصر الله والفتح، وركع وسجد، وأنا أفعل مثل فعله، وقام ثانيا وقرأ الحمد وسورة لم أعرفها، ثم سلم، وأقبل علي وقال: أنت رجل عاقل محصل، والله يريد بك خيرا فلم تدع الإسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين، وتقيم علي ما أنت عليه؟ هات يدك وصافحني، فأعطيته يدي فقال: قل أسلمت وجهي لله، وأشهد أن الله الواحد الصمد الذي لم يكن له

---

[١] في ت: «أبو الحسن» .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٤/ ٧٦. وتاريخ آداب اللغة لجرجي زيدان ٢/ ٣٢٣. ووفيات الأعيان ٦/ ١٠١: ١٠٥. ومعجم المطبوعات ١١٧٩. ونزهة الألباء ٤٢٣.

والأعلام ٨/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٧٠. وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٨) .

[٣] «الحافظ» سقطت من ص، ت.

[٤] في الأصل: «بن شهاب» .

[٥] في ص: «مقامي» .

[٦] في ص: «فأقعدني» .." (١)

١٣٢٤. "يغنىٰ الباطن الجميل مع الظاهر القبيح، وأن تراعي أمرا فمراعاتك الله أولىٰ، قم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف. قلت: السمع والطاعة.

فانتبهت ودخلت إلىٰ الحمام ومضيت [١] إلىٰ المشهد وصليت فيه، وزال عني الشك، فبعث إلىٰ فخر الملك فقال: ما الذي بلغني؟ فقلت: هذا أمر كنت أعتقده وأكتمه، حتىٰ رأيت البارحة في النوم كذا وكذا. فقال: قد كان أصحابنا يحدثوني أنك كنت تصلىٰ بصلاتنا، وتدعو بدعائنا وحمل إلىٰ دست ثياب ومائتي دينار فرددتهما وقلت:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٣/١٦

ما أحب أن أخلط بفعلي شيئا من الدنيا، فاستحسن ما كان مني وعزمت أن أكتب مصحفا فرأىٰ بعض الشهود رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: تقول لهذا المسلم القادم نويت أن تكتب مصحفا، فاكتبه، فيه يتم إسلامك.

قال وحدثتني امرأة تزوجتها بعد إسلامي قالت: لما اتصلت بك قيل لي إنك علىٰ دينك الأول فعزمت علىٰ فراقك، فرأيت في المنام رجلا قيل أنه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة، ورجل معه سيفان قيل [٢] إنه علىٰ بن أبي طالب، وكأنك قد دخلت فنزع علي أحد السيفين فقلدك إياه وقال: ها هنا ها هنا. وصافحك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فرفع أمير المؤمنين رأسه إلي وأنا أنظر [٣] من الغرفة فقال: ما ترين إلىٰ هذا؟ هو أكرم عند الله وعند رسوله منك ومن كثير من الناس، / وما جئناك إلا لنعرفك موضعه، ٨/ ب ونعلمك أننا زوجناك به تزويجا صحيحا فقري عينا وطيبي نفسا فما ترين إلا خيرا.

فانتبهت وقد زال عني كل شك وشبهة.

قال أبو علي بن نبهان في أثر هذا الحديث عن جده لأمه أبي الحسن الكاتب: إن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال له في المرة الثالثة: وتحقيق رؤياك إياي أن زوجتك حامل بغلام، فإذا وضعته فسمه محمدا. فكان ذلك كما قال، وأنه ولد له ولد فسماه محمدا وكناه أبا الحسن.

---

[١] في ص: «وجئت» .

[٢] «قيل» سقطت من ص.

[٣] في ص: «وأنا مطلعة» .." (١)

١٣٢٥. "القائم بأمر الله واستوزره، ولقبه: رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورىٰ، وكان مضطلعا بعلوم كثيرة مع سداد رأي ووفور عقل.

قال المصنف [رحمه الله] [١] : ونقلت من خط أبىٰ الوفاء بن عقيل أنه قال: ذكر لي [٢] بعض أهل العلم المحققين أن رئيس الرؤساء قال للشيخ أبي إسحاق في مسألة القائل لزوجته: إن دخلت أو خرجت إلا بإذني فأنت طالق هل يكفي فيه إذن مرة أليس قوله: إن دخلت الدار فأنت طالق [٣] لا يقتضي التكرار ولا فيه لفظ من ألفاظ التكرار، وإنما هو حرف من حروف الشرط، فإذا كان كذلك فلا وجه لاعتبار تكرر الإذن ولا [٤] لتكرار الوقوع بعدم الإذن. فكان الشيخ أبو إسحاق يقول، عولوا علىٰ هذا دليلا في المسألة.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٥/١٦

أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: سمعت علي بن الحسن ٢٢/ ب الوزير يقول: ولدت في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة/ فرأيت في المنام وأنا حدث كأني أعطيت [٥] شبه النبقة الكبيرة، وقد ملأت كفي، وألقىٰ في روعي أنها من الجنة فعضضت منها عضة، ونويت بذلك حفظ القرآن، وعضضت أخرىٰ ونويت درس الفقه، وعضضت أخرىٰ ونويت درس الفرائض، وعضضت أخرىٰ ونويت درس النحو، وعضضت أخرىٰ ونويت درس العروض، فما من هذه العلوم إلا وقد رزقني الله منه.

قتل الوزير أبو القاسم يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة، قتله البساسيري ثم قتل البساسيري [٦] وطيف برأسه في بغداد خامس عشر ذي الحجة سنة إحدىٰ [٧] وخمسين وأربعمائة.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] «لي» سقطت من ص، ت.

[٣] «هل يكفي إذن مرة أليس قوله: إن دخلت الدار فأنت طالق» سقط من ص، ت.

[٤] «لا» سقطت من ص.

[٥] في الأصل: «وطيت» .

[٦] «ثم قتل البساسيري» .

[٧] «إحدىٰ و» سقطت من ص.." (١)

١٣٢٦. "دوست، خطب وله ست عشرة سنة، وشهد في سنة سبع وأربعمائة، وولي القضاء في سنة تسع وأربعمائة فبقي يخطب بجامعي المنصور والمهدي ستا وسبعين سنة، وشهد ستين سنة، وتقضىٰ ستا وخمسين سنة.

وتوفي وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة، ودفن يوم الخميس غرة ذي الحجة خلف القبة الخضراء، وكان قد جاوز التسعين، وحضره خلق عظيم، وكان يوما مشهودا. رئي في المنام فقال: غفر لي بطول تهجدي.

قال أبو بكر بن الخاضبة: رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، ومناد ينادي: أين ابن الخاضبة؟ فقيل لي: ادخل الجنة فدخلت، فاستلقيت فرفعت رأسي فرأيت بغلة مسروجة ملجومة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: للشريف أبي الحسين بن الغريق. فلما كانت صبيحة تلك الليلة نعي إلينا الشريف أنه مات تلك الليلة.

٣٤٣٢- هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن إسماعيل، أبو المظفر النسفي

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤٢/١٦

. [١]

ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وسمع أبا الحسين بن بشران، وأبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، / وأبا عبد الرحمن السلمي، وغيرهم من أهل البلاد ٧٦/ ب المختلفة. سمع منه شيوخنا وحدثونا عنه، وكانوا يتهمونه لأن الغالب [٢] علىٰ حديثه المناكير.

توفي هناد في ربيع الأول من هذه السنة ببعقوبا وكان قاضيها، ودفن هناك.

---

[١] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٣/ ٣٢٤) .

[٢] في الأصل: «لأن الغالب» .." (١)

١٣٢٧. "وكتبي، ولم يبق لي شيء، وكانت لي عائلة، وكنت أورق للناس، فكتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات، فنمت ليلة فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادىٰ:

أين ابن الخاضبة؟ فأحضرت فقيل لي: ادخل الجنة، فلما دخلت استلقيت علىٰ فراشي، ووضعت إحدىٰ رجلي علىٰ الأخرىٰ، وقلت: استرحت والله من النسخ.

٣٦٦٥- محمد بن علىٰ بن عمير، أبو عبد الله القهندزي [١] العميري:

خرج من هراة إلىٰ الحجاز سنة عشرين وأربعمائة، وركب البحر، وخرج إلىٰ عدن، وزبيد، ووصل إلىٰ مكة بعد سنتين، وسمع بها، ثم انصرف إلىٰ بغداد وسمع بها، وبهراة، ونيسابور، وسجستان، وغير ذلك من البلاد، سمع المؤتمن وغيره، وكان متقنا [فهما] [٢] فقيها فاضلا دينا خيرا ورعا زاهدا، حدث بالكثير.

وتوفي في محرم هذه السنة.

٣٦٦٦- محمد بن علي بن محمد، أبو ياسر الحمامي

: [٣]

قرأ علىٰ أبىٰ بكر الخياط وغيره، وكتب الكثير من علوم القرآن والحديث، وسمع من أبىٰ محمد الخلال، وأبي جعفر ابن المسلمة، والصريفيني، وغيرهم، وكان ثقة إماما في القراءات والحديث، سمع أشياخنا منه.

وتوفي يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب.

١٦/ ب أنشدني أبو الفتح/ بن أبي السعادات الوكيل قال: أنشدنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن الحسين المدنىٰ، قال: أنشدني أبو ياسر الحمامي:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٥٣/١٦

دحرجني الدهر [٤] إلىٰ معشر ... ما فيهم للخير مستمتع

إن حدثوا لم يفهموا لفظة ... أو حدثوا ضجوا فلم يسمعوا

---

[١] في ت: «أبو عبد الله القهدري» . وفي الأنساب ١٠/ ٢٧٤: «نسبة إلىٰ قهندز، بلا دشتىٰ» .

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في ت: «ابن ياسر الحمامي» .

[٤] في الأصل: «وحرجني الدهر» .." (١)

١٣٢٨. "منهم ومات، فقام مقامه ابنه أبو الأعز دبيس، وكان عائنا قل أن يعجب بشيء إلا هلك، ٨٦/ ب حتىٰ إنه نظر إلىٰ ابنه بدران، فاستحسنه/ فمات، وكان يبغض ابن ابنه صدقة، وهو أبو دبيس هذا، فعوتب في هذا، فقال: رأيت في المنام كأنه قد بلغ أعنان السماء وفي يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمي بها إلىٰ الأرض ووقع بعدها ولا شك أنه يبلغ المنزلة الزائدة وينفق في الفتن ويهلك أهل بيته، وتوفي أبو الأعز وخلف ثمانين ألف دينار، فولىٰ مكانه ابنه منصور، ثم مات، فولي ابنه صدقة، فأقام بخدمة السلطان ملك شاه، ويؤدي إليه المال ويقصد بابه كل قليل، فلما قتل النظام استفحل أمره وأظهر الخلاف، وعلم أن حلته لا تدفع عنه فبنىٰ [١] علىٰ تل بالبطيحة، وعول علىٰ قصده، أن دهمه عدو أو أمر وأن يفتح البثوق ويعتصم بالمياه وأخذ علىٰ ابن أبي الخير موثقا علىٰ معاضدته، ثم ابتاع من عربه مكانا هو علىٰ أيام من الكوفة، فأنفق عليه أربعين ألف دينار، وهو منزل يتعذر السلوك إليه وعمر الحلة، وجعل عليها سورا وخندقا، وأنشأ بساتين وجعل الناس [٢] يستجيرون به، فأعطاه المستظهر دار عفيف بدرب فيروز، فغرم عليها بضعة عشر ألف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب، وكان قد عصىٰ السلطان بركيارق، وخطب لمحمد، فلما ولىٰ محمد صار له بذلك جاه عند محمد وقرر مع أخيه بركيارق أن لا يعرض لصدقه، وأقطعه الخليفة الأنبار، ودمما، والفلوجة، وخلع عليه خلعا لم تخلع علىٰ أمير قبله، فأعطاه السلطان واسطا، وأذن له في أخذ البصرة وصار يدل علىٰ السلطان الإدلال الذي لا يحتمله، وإذا وقع إليه رد التوقيع أو أطال مقام الرسول علىٰ مواعيد لا ينجزها، وأوحش أصحاب السلطان أيضا وعادىٰ البرسقي، وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة ٨٧/ أما لا يقف عند حد، فأخذ العميد ثقة الملوك أبو جعفر فتاوىٰ/ فيما يجب علىٰ من سب الصحابة، وكتب المحاضر فيما يجرىٰ في بلد ابن مزيد من ترك الصلوات، وأنهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالمحرمات، فأجاب الفقهاء بأنه لا يجوز الإغضاء عنهم، وأن

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧/ ٣٦

من قاتلهم فله أجر عظيم، وقصد العميد باب السلطان

---

[١] في الأصل: «حلته لا تغني عنه فبنى» .

[٢] في ص: «وأنشأ بساتين وصار الناس» .." (١)

١٣٢٩. "ويروي الحديث، ثم سافر إلى الموصل.

فتوفي بها يوم السبت لحادي عشرين ربيع الأول من هذه السنة.

٣٩٦٧- الحسن بن سلمان بن عبد الله ابن الفتى، أبو علي الفقيه

[١] :

ورد بغداد ودرس بالنظامية ووعظ في جامع القصر، وكان له علم بالأدب ولم يكن قائما بشروط الوعظ، فكان يقول: أنا في الوعظ مبتدئ، وأنا في الفقه منتهي. غير أنه أنشأ خطبا كان يذكرها في مجالس الوعظ [٢] ينظم فيها مذهب الأشعري، فنفقت على أهل بغداد، ومال على أصحاب الحديث والحنابلة فاستلب عاجلا.

فتوفي في شوال هذه السنة، وغسله القاضي أبو العباس ابن الرطبي وصلى عليه في جامع القصر، ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق.

٣٩٦٨- حماد بن مسلم، الرحبي الدباس

[٣] :

سمع الحديث من أبي الفضل وغيره إلا أنه كان على طريقة التصوف، يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن، وكان عاريا من علوم الشريعة [٤] ، ولم ينفق إلا على الجهال، وكان ابن عقيل ينفر الناس عنه حتى إنه بلغه أنه يعطي كل من يشكو إليه الحصى [٥] لوزة وزبيبة ليأكلها فيبرا، فبعث إليه ابن عقيل إن عدت إلى مثل هذا ضربت عنقك، وكان يقول: ابن عقيل عدوى وكان الناس ينذرون [٦] له النذور فيقبل الأموال، ١١٥/ ب ويفرقها على أصحابه، ثم كره قبول النذر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم/ «إن النذر يستخرج من البخيل» ، فصار يأكل بالمنامات، كان يجيء الرجل فيقول قد رأيت في المنام أعط حمادا كذا، فاجتمع له أصحاب ينفق عليهم ما يفتح له.

ومات في رمضان من هذه السنة، ودفن بالشونيزية.

---

[١] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢، وفيه: «الحسن بن سليمان» ، والكامل ٩/ ٢٥٩) .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٠٨/١٧

[٢] في الأصل: «كان يذكرها في مجلس الوعظ» .

[٣] انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢، شذرات الذهب ٤/ ٧٣، والكامل ٩/ ٢٥٩) .

[٤] في ص: «وكان عارية من علوم الشريعة» .

[٥] في ص، ط: «يشكو إليه الحمىٰ» .

[٦] في المطبوعة: «فبعث إليه ابن عقيل عدوىٰ، وصار الناس ينذرون» .." (١)

١٣٣٠. "فوقع علىٰ أم راسه فانكسرت ترقوته وسال مخه من منخريه وأذنيه فمات ودفن [١] بمقبرة الشونيزي وتبعه الأكابر [٢] وترحم الناس عليه وذلك في شعبان هذه السنة.

٤٢٣٧- محمد أبو عبد الله المقتفي بالله، أمير المؤمنين ابن المستظهر بالله

[٣] .

مرض بالتراقي وقيل كان دمل في العنق، توفي ليلة الأحد في ربيع الأول من هذه السنة عن ست وستين سنة إلا ثمانية وعشرين يوما. ولي الخلافة اربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوما ودفن في الدار ثم أخرج إلىٰ الترب.

[ومن العجب] [٤] : انه وافق أباه المستظهر في علة التراقي وماتا جميعا في ربيع الأول وتقدم موت محمد شاه علىٰ موت المقتفي بثلاثة أشهر [وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بثلاثة أشهر] [٥] ومات المقتفي بعد الغرق بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة.

قال عفيف الناسخ- وكان رجلا صالحا- رأيت في المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائلا يقول إذا اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته، قلت خلافة من؟ قال خلافة [المقتفي] [٦] قلت: ما معنىٰ اجتماع الخاءات؟ قال سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٧١/ أ

٤٢٣٨-/ محمد بن أحمد بن علىٰ بن الحسين، أبو المظفر ابن التريكي

[٧] .

كان يخطب في الجمع والأعياد وكان حسن الصورة فاضلا.

توفي يوم الأربعاء خامس عشر ذي القعدة ودفن في تربة معروف الكرخي.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧/٢٦٦

[١] في الأصل: «ودفن لما من مقبرة» .

[٢] في ص: «وتبعه الإمام»

[٣] انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٧٢ . والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤١ . والكامل ٩/ ٤٣٨) .

[٤] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٥] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٦] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٧] في ت: «ابن البزكي» .

وفي الشذرات: «بن النويلي» .

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ١٧٥)." (١)

١٣٣١ . "ذلك الفقيه يعتذر ويقول أنا أولىٰ بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا إذا أبىٰ القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه/ فقال الرجل نعمك ٨٤/ ب علي كثيرة فأي حكم [بقي] [١] لي، قال لا بد قال علىٰ [بقية دين] [٢] مائة دينار، فقال تعطىٰ مائة دينار لإبراء ذمته ومائة لإبراء ذمتي فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي.

وكان الوزير يتأسف علىٰ ماضي زمانه عن تندم ما دخل فيه وقال لي كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل ألف رطل فحدثت نفسي أن أقيم في ذلك المسجد وقلت لأخي محب الدين نقعد أنا وأنت وحاصلها يكفينا ثم [أنظر] [٣] إلىٰ ماذا صرت.

ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها. كان الوزير صحيحا ليس به قلبة في يوم السبت ثاني عشر جمادىٰ الأولىٰ من هذه السنة نام ليلة الأحد في عافية فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن رشادة فسقاه شيئا فيقال أنه سمه فمات وسقىٰ الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت فمات.

قال المصنف رحمه الله: وكنت ليلة موت الوزير نائما بين جماعة من أصحابي علىٰ ظهر سطح فرأيت في المنام مع انشقاق الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين أنثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت فإذا خاتم ذهب ملقىٰ فأخذته بيدي وقلت لمن أعطيه؟ أنتظر خادما يخرج فأسلمه إليه فانتبهت فأخبرت من كان معي فما استتممت الحديث حتىٰ جاء رجل فقال مات الوزير، فقال من معي هذا محال

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨/١٤٤

أنا فارقته أمس [٤] العصر وهو في كل عافية، فجاء آخر وآخر فصح الحديث/ ونفذ إلىٰ من داره فحضرت فقال لي ولده لا بد أن تغسله فغسلته ٨٥/ أورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده فحيث رأيت الخاتم تعجبت من ذلك ورأيت في وقت غسله آثارا بوجهه وجسده تدل علىٰ أنه مسموم وحملت جنازته

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٤] في الأصل: «فارفقه آخر العصر» .." (١)

١٣٣٢. "٤٢٧٥- سعد الله بن نصر بن سعيد الدجاجي [١] ، أبو الحسن.

ولد في رجب سنة ثمانين واربعمائة وسمع أبوي الخطاب محفوظ بن أحمد وعلي بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلو الإيراد ملازما للمطالعة إلىٰ أن مات.

أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما أملي عليك وأنشد:

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترج لطف الواحد العلام

لا تأيسن وأن تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام

فله تعالىٰ بين ذلك فرجة ... تخفي علىٰ الأبصار والأوهام

كم من نجا من بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

وسئل في مجلس وعظه وأنا أسمع عن أخبار الصفات فنهىٰ عن التعرض بها وامر بالتسليم لها [٢] ، وأنشد:

٩٢/ أ/

أبىٰ الغائب الغضبان يا نفس أن يرضىٰ ... وأنت التي صيرت طاعته فرضا

فلا تهجري من لا تطيقين هجره ... وإن هم بالهجران خدك والأرضا

توفي في شعبان من هذه السنة ودفن إلىٰ جانب رباط الزوزني في إرضاء [٣] الصوفية لأنه أقام عندهم مدة حياته فبقي علىٰ هذا خمسة أيام وما زال الحنابلة يلومون ولده علىٰ هذا ويقولون مثل هذا الرجل الحنبلي أي شيء يصنع عند الصوفية؟ فنشبه بعد خمسة أيام بالليل وقال كان قد أوصىٰ أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما بمقبرة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٦٩/١٨

أحمد [٤] .

---

[١] في ت: «الزجاجي» .

انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/ ٢١٢. والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٨) .

[٢] في الأصل: «عن التعرض لها وأنشد وأمر بالتسليم ثم أنشد» .

[٣] في الأصل: «ورضا الصوفية» .

[٤] «بمقبرة أحمد» سقطت من ص.." (١)

١٣٣٣. "عمىٰ في عمىٰ في ظلمة فوق ظلمة ... تراكمها من دونه يعجز الصبر

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش وأغرىٰ بالطلب من الناس لا عن حاجة فخلف ثلاثمائة دينار.

ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلىٰ عليه في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب.

وكتب إلىٰ أبو بكر الدلال وكان من أهل السنة الجياد قال رأيت في ما يرىٰ النائم كأني في سوق وكأن صدقة بن الحسين الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصعد درجة/ فصعدت خلفه فقلت يا شيخ صدقة ما فعل الله بك؟ فقال لي ما غفر لي، فقلت له ١١٨/ أكذا؟ قال نعم وأعاد القول مرة أخرىٰ وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما أغفر لك ونزل من الدرجة فقلت أين تسكن؟ فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صديق صدقة فحدثته بما رأيت فقال لي إني رأيت في المنام امرأة أعرف أنها ميتة فقلت لها رأيت صدقة؟ قالت نعم رأيته وسألته ما فعل الله بك؟ قال قد وكل بي كل ملك في السماء وقد ضايقوني حتىٰ قد حنقوني فقلت أين تكون؟ قال مسجون.

٤٣٢١- فاطمة بنت نصر بن العطار

[١] توفيت يوم الأربعاء سادس عشر رمضان واخرجت جنازتها بكرة الخميس إلىٰ جامع القصر ونحي شباك المقصورة لأجلها وحضر جميع أرباب الدولة [سوىٰ] [٢] الوزير وصلىٰ عليها أخوها صاحب المخزن وامتلأت الأسواق والشوارع بالناس أكثر من يوم العيد وشيعها [٣] إلىٰ مقبرة أحمد بن حنبل خلق كثير من الأكابر ودفنت عند أبيها وشاع عنها الذكر الجميل والزهد في الدنيا، وحدثني أخوها صاحب المخزن أنها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف ما خرجت في عمرها من بيتها إلا ثلاث مرات لضرورة وما كانت تلتفت الىٰ زينة الدنيا.

---

[١] انظر ترجمتها في: (البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩) .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨٤/١٨

[٢] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٣] في ص: «وتبعها» .." (١)

١٣٣٤. "٩٤/ أوبعثه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم/ سرية وحده، وبعث معه كتابا [١] إلىٰ قيصر.

٣٤٦- صفية بنت حيي بن أخطب من سبط هارون بن عمران [٢]:

كان اصطفاها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم خيبر، وقيل: اشتراها من دحية بسبعة أرس فأسلمت وأعتقها وتزوجها، وجعل عتقها مهرها [٣]. ورأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أثر خضرة قريبا من عنقها، فقال: ما هذا؟ فقالت رأيت في المنام قمرا أقبل من يثرب فوقع في حجري، فذكرت ذلك لزوجي كنانة، فقال: أتحبين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟ فضرب وجهي. فلما رحل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن خيبر وقد طهرت [٤]، مال يريد أن يعرس بها، فأبت، فلما كان بالصهباء عرس بها هناك، فقال: ما حملك علىٰ ما صنعت في المنزل الأول؟ قالت: خشيت عليك قرب يهود، فزادها ذلك عنده. [توفيت في هذه السنة] [٥]، ودفنت بالبقيع.

٣٤٧- عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنىٰ أبا سعيد [٦].

وكان اسمه عبد الكعبة، فلما أسلم سماه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عبد الرحمن، واستعمله عبد الله بن عامر علىٰ سجستان، وغزا خراسان وفتح بها فتوحا، ثم رجع إلىٰ البصرة، فأقام بها حتىٰ مات.

أخبرنا القزاز، [أخبرنا الخطيب، أخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا إبراهيم بن محمد الكندي، حدثنا أبو] [٧] موسىٰ محمد بن المثنىٰ، قال:

مات عبد الرحمن بن سمرة سنة خمسين.

وقال خليفة بن خياط: سنة إحدىٰ وخمسين.

---

[١] في ت: «كتابه».

[٢] طبقات ابن سعد ٨/ ٨٥.

[٣] كذا في الأصل وابن سعد، وفي ت: «صداقها».

[٤] أي: من حيضتها، كما هو مبين في ابن سعد.

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨/٢٤٥

[٦] طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٨.

[٧] ما بين المعقوفتين: من ت، والأصل: «بإسناد له قال موسىٰ» .." (١)

١٣٣٥. "وفي/ رواية [١] : أنه كان معه قوم لم يكن لهم تلك البصيرة النافذة، وقد كان قد قتل من عشائرهم خلقا كثيرا، فأوجع بذلك قلوبهم، فلما تخلف في أواخر أصحابه حين العبور قال بعضهم لبعض: هل لكم أن نقطع به الجسر فندرك ثأرنا الساعة، فقطعوا الجسر فمالت السفن، ففزع الفرس ونفر، فوقع في الماء.

والحديث الأول هو المشهور، وجاء صاحب الجسر إلىٰ سفيان فقال: إن رجلا منهم وقع في الماء، فتنادوا بينهم: غرق أمير المؤمنين وانصرفوا وتركوا عسكرهم ليس فيه أحد، فكبر سفيان ثم أقبل حتىٰ انتهىٰ إلىٰ الجسر، وبعث مهاجر بن صيفي، فعبر إلىٰ عسكرهم فإذا ليس فيه منهم صافر [٢] ولا آثر، فنزل فيه فإذا أكثر خلق الله [٣] خيرا. فاستخرجوا شبيبا وعليه الدرع، فزعموا أنه شق عن بطنه فأخرج قلبه، فكان مجتمعا صلبا كأنه صخرة، وإنه كان يضرب به الأرض فيثب قامة الإنسان.

وكان لما نعي إلىٰ أمه [٤] وقيل قتل، لم تصدق، فلما قيل لها: إنه غرق، صدقت وقالت: إني رأيت حين ولدته أنه خرج مني شهاب نار، فعلمت أنه لا يطفئه إلا الماء.

وقد روىٰ أبو مخنف، عن فروة بن لقيط: أن يزيد بن نعيم أبا شبيب كان ممن دخل في جيش سلمان بن ربيعة إذ بعث به الوليد بن عقبة علىٰ أمر عثمان بن عفان إياه بذلك مددا لأهل الشام إلىٰ أرض الروم، فلما قفل المسلمون أقيم السبي للبيع، فرأىٰ يزيد بن نعيم جارية حمراء، لا شهلاء، ولا زرقاء، طويلة جميلة، تأخذها العين، فابتاعها وذلك سنة خمس وعشرين أول السنة، فلما أدخلها الكوفة قال: أسلمي، فأبت فضربها فلم تزدد إلا عصيانا، فأمر بها فأصلحت له، ثم أدخلت عليه، فلما تغشاها حملت فولدت له شبيبا في ذي الحجة يوم النحر، وكان يوم/ السبت، وأسلمت قبل أن تلده وقالت: إني قد رأيت في النوم أنه خرج من قبلي شهاب نار فسطع حتىٰ بلغ السماء والآفاق كلها، فبينا هو كذلك إذ وقع في ماء كثير جار، فخبا، وقد ولدته في يومكم هذا

[١] تاريخ الطبري ٦/ ٢٨١.

[٢] يقال: ما في الدار من صافر، أي أحد يصفر، وهو مثل.

[٣] في الأصول: «خلقه» . وما أوردناه من الطبري.

[٤] تاريخ الطبري ٦/ ٢٨٢.." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥/٢٣٤

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٦/١٩١

١٣٣٦. "المغرب مع معاوية بن خديج، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين، فحفظ له ذلك. وكان حنش أول من ولي عشور إفريقية في الإسلام، وكان إذا فرغ من عشائه وحوائجه وأراد أن يرقد أوقد المصباح وقدم المصحف وإناء فيه ماء، وكان إذا وجد النعاس [١] أخذ الماء، وإذا تعايا في آية نظر في المصحف. وتوفي بإفريقية في هذه السنة.

٥٥٢- خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو زيد: [٢]

روىٰ عن أبيه وكان ثقة، وقال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعون قد أكملتها. فمات فيها [٣].

توفي في هذه السنة بالمدينة.

٥٥٣- عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز:

توفي في خلافة أبيه، وكان صالحا.

أخبرنا علي بن أبي عمر، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوي، قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال: أخبرنا أبو بكر الآجري، قال: حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، قال: حدثني سهل بن عيسىٰ المروزي، قال: حدثني القاسم بن محمد بن الحارث، قال: حدثنا [٤] سهل بن يحيىٰ بن محمد المروزي، قال: أخبرني أبي، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال:

لما ولي [أبي] [٥] عمر الخلافة وخطب الناس ذهب يتبوأ مقيلا [٦]، فأتاه ابنه

---

[١] في الأصل: «فكان إذا وجد الناس». وما أوردناه من ت.

[٢] طبقات ابن سعد ٥/ ١٩٣، وطبقات خليفة ٢٥١، وعلل أحمد ١/ ٣٠٥، والتاريخ الكبير ٣/ ٦٩٦، والمعارف ٢٦٠، وأخبار القضاة لوكيع ١/ ١٠٨، والجرح والتعديل ٣/ ١٧٠٧، والحلية ٢/ ٨٩، وتهذيب ابن عساكر ٥/ ٢٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٣، وتاريخ الإسلام ٣/ ٣٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٧، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩١، والبداية والنهاية ٩/ ١٨٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ٧٤، وتقريب التهذيب ١/ ٢١٠.

[٣] الخبر في طبقات ابن سعد ٥/ ١٩٣، وفي ت: «تسعون». بدلا من «سبعون».

[٤] في ت: «حدثني».

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٦] في الأصل: «ذهب سرا مقيلا» .." [(١)]

١٣٣٧. "قال المنصور يوما ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشراة؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها في أعناق الصبيان، فقال عيسىٰ بن علي: إن كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير المؤمنين بها، قال: نعم، رأيت كأني في المسجد الحرام، وكأن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح والدرجة موضوعة، وما أفقد أحدا من الهاشميين ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي:

أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس فتخطىٰ الناس حتىٰ صار علىٰ الدرجة، فأخذ بيده فأدخل البيت، فما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربعة أذرع وأرجح، فرجع حتىٰ خرج من باب المسجد، ثم نودي: أين عبد الله؟ فقمت أنا وعبد الله بن علي نستبق حتىٰ صرنا إلىٰ الدرجة، فجلس فأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة، وإذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وبلال. فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني، وكان كورها ثلاثة وعشرين كورا، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة.

أخبرنا ابن ناصر الحافظ، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني، قال:

حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثنا أبو سهل [بن] [١] علي بن نوبخت قال: كان جدنا نوبخت علىٰ دين المجوسية، وكان في علم النجوم نهاية وكان محبوسا بسجن الأهواز، فقال [٢] :

رأيت أبا جعفر المنصور وقد أدخل السجن، فرأيت من هيبته وحالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه ما لم أره لأحد قط. قال: فصرت من موضعي إليه فقلت: يا سيدي ليس وجهك من وجوه هذه البلاد، فقال: أجل يا مجوسي قلت: فمن أي البلاد أنت؟ فقال: من المدينة، فقلت: أي مدينة؟ فقال: مدينة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقلت: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكنني من عرب المدينة. قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتىٰ سألته عن كنيته، فقال: كنيتي أبو جعفر، قلت: أبشر فو حق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتىٰ تملك

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥٨/٧

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] الخبر في تاريخ بغداد ١٠/ ٥٤.." (١)

١٣٣٨. "إصبعيه، فما وردنا المنزل حتىٰ قبض، فإذا امرأة قد استقبلتنا وهي تسأل الرفاق: هل فيكم الفضل بن عطية؟ فلما انتهت إلينا قلت: ما حاجتك إلىٰ الفضل؟ هذا الفضل زميلي، فقالت: رأيت في المنام أنه يصبحنا اليوم رجل ميت يسمىٰ الفضل بن عطية من أهل الجنة، فأحببت [أن أشهد] [١] الصلاة عليه.

٨٣٦- محمد بن عمران بن إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، أبو سليمان: [٢]

[ولي القضاء بالمدينة لبني أمية، ثم ولاه ذلك المنصور، وكان مهيبا قليل الحديث، و] [٣] مات بالمدينة في هذه السنة وهو علىٰ القضاء، فبلغ موته المنصور، فقال: اليوم استوت قريش.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: حدثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن غيلان، [قالا: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفزاري، قال: حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني، قال:] [٤] حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثني عمر بن أبي بكر، عن نمير المدني، قال:

قدم علينا أمير المؤمنين المنصور المدينة، ومحمد بن عمران الطلحي علىٰ قضائه وأنا كاتبه، فاستعدىٰ الحمالون علىٰ أمير المؤمنين في شيء ذكروه، فأمرني أن أكتب إليه كتابا بالحضور معهم وإنصافهم، فقلت: اعفني من هذا فإنه يعرف خطي، فقال: أكتب، فكتبت ثم ختمه وقال: لا يمضي به والله غيرك [٥] ، فمضيت به إلىٰ الربيع وجعلت أعتذر إليه، فقال: لا تفعل، فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل/ المدينة والأشراف وغيرهم: إن أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ٨٣/ أويقول لكم: إني قد دعيت إلىٰ مجلس الحكم فلا أعلمن أحدا قام إلي إذا خرجت أو بدأني بالسلام.

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٢] أخبار القضاة لوكيع ١/ ١٨١، وطبقات ابن سعد ورقة ٢٣٦/ أ.

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت.

[٥] في ت: «لا يمضي أحد والله غيرك» .." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٣٧/٧

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٨١/٨

١٣٣٩. "قال أبو نعيم: وحدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سالم الفامي [١] ، قال:

حدثنا محمد بن منصور الهروي، قال: حدثنا عبد الله بن عروة، قال: سمعت يوسف بن موسىٰ القطان يحدث أن الأوزاعي قال:

رأيت رب العزة في المنام فقال لي: يا عبد الرحمن، أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر؟ قلت: بفضلك يا رب، فقلت: يا رب أمتني علىٰ الإسلام، فقال:

وعلىٰ السنة.

أنبأنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد السمرقندي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكناني، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني، قال: أخبرنا أبو عمرو بن فضالة، قال: حدثنا أحمد بن أنس، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: حدثنا عبد الحميد بن بكار، عن محمد بن شعيب، قال:

جلست إلىٰ شيخ في المسجد- يعني مسجد دمشق- فقال: أنا ميت يوم كذا وكذا، فلما كان ذلك اليوم إذا به يقول: ما أخذتم السرير خذوه قبل (أن تسبقوا إليه] [٢] ، فقلت: رحمك الله، قال: هو ما أقول لك، إني رأيت في المنام كان طائرا وقع/ علىٰ ٨٩/ ب ركن من أركان هذه القبة، فسمعته يقول: فلان قدري، وفلان كذا، وأبو حفص عثمان بن أبي عاتكة نعم الرجل، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي خير من يمشي علىٰ وجه الأرض، وأنا ميت يوم كذا وكذا، قال: فما حان الظهر حتىٰ مات وأخرجت جنازته.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال:

أخبرنا أبو الحسين علي بن الحسن بن محمد بن جميع الغساني بصيداء، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا أبو كريمة عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الصيدلاوي [٣] ، قال: حدثنا أبو هشام إسماعيل بن عبد الله بن مهرجان البغدادي، قال: حدثنا محمد بن أحمد المصري، [٤] قال: حدثنا [محمد] [٥] بن مصعب القرقساني، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال:

أردت بيت المقدس فرافقت يهوديا، فلما صرنا إلىٰ طبرية نزل، فاستخرج

---

[١] في ت: «القاضي» .

[٢] في الأصل: «قبل تسبقوا» .

[٣] في ت: «الصيداوي» .

[٤] في ت: «محمد بن حماد المقري» .

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل أوردناه من ت.." [(١)]

١٣٤٠. "١٠٦١ – هارون الرشيد، أمير المؤمنين، ابن المهدي

[١] .

كان بالرقة، وكان جبرئيل بن بختيشوع يدخل عليه كل يوم، فإن أنكر شيئا وصفه له، فذكر له ما يصلح، فدخل عليه يوما، فرآه مهتما، فسأله عن حاله، فقال: لرؤيا رأيتها أفزعتني. فقال: لعلها من بخارات رديئة، أو من تهاويل السوداء: فقال: رأيت كأني جالس علىٰ سريري هذا، إذ مدت إلي من تحتي ذراع أعرفها، وكف أعرفها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل اسمعه ولا أرىٰ صفته: هذه التربة التي تدفن فيها.

فقلت: أين هذه التربة؟ فقال: بطوس. وغابت اليد وانتبهت. فقال له الطبيب: أحسبك أخذت مضجعك ففكرت في خراسان وحروبها. فقال: قد كان ذلك. ومرت الأيام، ونسي، واتفق خروجه إلىٰ خراسان حين تحرك رافع الخارجي، فلما كان ببعض الطريق ابتدأت به العلة، وما زالت تزيد حتىٰ دخل إلىٰ طوس، فمرض في بستان هناك، فبينا هو في البستان وذكر تلك الرؤيا، فوثب متحاملا يقوم ويسقط، فاجتمعوا إليه، كل يقول: يا سيدي، ما جاء لك!؟ فقال: يا جبريل، تذكر رؤياي بالرقة، في طوس. ثم رفع رأسه إلىٰ مسرور فقال: جئني من تربة هذا البستان/ فمضىٰ وأتىٰ بالتربة في كفه حاسرا عن ذراعه، فلما نظر إليه قال: والله هذه الذراع التي رأيتها في منامي، وهذا والله الكف بعينه، وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت شيئا. وأقبل علىٰ البكاء والنحيب بعد هذا الكلام ثلاثة أيام [٢]

.

وفي رواية أخرىٰ: أنه رأىٰ في المنام أن امرأة وقفت عليه، وأخذت كف تراب وقالت: هذه تربتك عن قليل. فأصبح فزعا، فقص رؤياه، فقال له أصحابه: وما في هذا؟ قد يرىٰ النائم أغلظ من هذا. فبينا هو يوما يسير إذ نظر إلىٰ امرأة فقال: هذه والله المرأة التي رأيتها في منامي، ولقد رأيتها بين ألف امرأة ما خفيت علي، ثم أمرها أن تأخذ كفا من تراب فتناوله، فضربت بيدها الأرض، وناولته، فقال: هذه والله التربة التي رأيتها، وهذه المرأة بعينها. وكان إذ مات [٣] هناك.

---

[١] البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣- ٢٢٢. والكامل ٥/ ٣٥٢- ٣٥٩. وتاريخ الطبري ٨/ ٣٤٢- ٣٦٤.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٩٧/٨

[٢] البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣. والكامل ٥/ ٣٥٢، ٣٥٣. وتاريخ الطبري ٨/ ٣٤٢- ٣٤٤.

[٣] هكذا بالأصل.." (١)

١٣٤١. "فقال عظيم الكهان، ويقال له: إقليمون: إن أحلام الملوك لا تجري علىٰ محال لعظم أقدارهم، وأنا أخبر الملك برؤيا رأيتها منذ سنة، ولم أذكرها لأحد من الناس، رأيت كأني قاعد مع الملك علىٰ وسط المنار الذي بأمسوس، وكأن الفلك قد انحط من موضعه حتىٰ قارب رؤوسنا، وكان علينا كالقبة المحيطة بنا، وكأن الملك قد رفع يديه نحو السماء، وكواكبها قد خالطتها في صور شتىٰ مختلفة الأشكال، وكأن الناس قد جفلوا إلىٰ قصر الملك، وهم يستغيثون به، وكأن الملك قد رفع يديه حتىٰ بلغتا رأسه، وأمرني أن أفعل كما فعل، ونحن علىٰ وجل شديد، إذ رأينا منها موضعا قد انفتح، وخرج منه نور مضيء، وطلعت علينا منه الشمس، وكأنا استغثنا بالشمس، فخاطبتنا أن الفلك سيعود إلىٰ موضعه، فانتبهت مرعوبا، ثم نمت فرأيت كأن مدينة أمسوس قد انقلبت بأهلها والأصنام تهوي علىٰ رؤوسها، وكأن أناسا نزولا من السماء بأيديهم مقام من حديد يضربون الناس بها، فقلت لهم: ولم تفعلون بالناس كذا؟ قالوا: لأنهم كفروا بإلههم! قلت: فما بقي لهم من خلاص؟

قالوا: نعم، من أراد الخلاص، فليلحق بصاحب السفينة، فانتبهت مرعوبا فقال الملك:

خذوا الارتفاع للكواكب، وانظروا هل من حادث؟ فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك، وأخبروا بأمر الطوفان، وبعده بالنار التي تخرج من برج الأسد تحرق العالم، فقال الملك:

انظروا هل تلحق هذه الآفة بلادنا؟ فقالوا: نعم، تأتي في الطوفان علىٰ أكثره ويلحقه خراب يقيم عدة سنين. قال: فانظروا هل يعود عامرا كما كان؟ أو يبقىٰ مغمورا بالماء دائما؛ قالوا:

بل تعود البلاد كما كانت وتعمر، قال: ثم ماذا؟ قالوا: يقصدها ملك يقتل أهلها، ويغنم مالها؛ قال: ثم ماذا؟ قالوا: يقصدها قوم مشوهون من ناحية جبل النيل، ويملكون أكثرها؛ قال: ثم ماذا؟ قالوا: ينقطع نيلها وتخلو من أهلها؛ فأمر عند ذلك: بعمل الأهرام، وأن يعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلىٰ مكان بعينه، ثم يفيض إلىٰ مواضع من أرض الغرب وأرض الصعيد، وملأها طلسمات وعجائب وأموالا وأصناما، وأجساد ملوكهم، وأمر الكهان فزبروا عليها جميع ما قالته الحكماء، وزبر فيها وفي سقوفها وحيطانها وأسطواناتها جميع العلوم الغامضة التي يدعيها أهل مصر، وصور فيها صور الكواكب كلها، وزبر عليها أسماء العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب والهندسة، وجميع علومهم مفسرا لمن يعرف كتابتهم ولغتهم.

ولما شرع في بنائها أمر بقطع الأسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل، واستخراج الرصاص من أرض المغرب

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٩/ ٢٣٠

وإحضار الصخور من ناحية أسوان، فبنىٰ بها أساس الأهرام الثلاثة، الشرقي والغربي والملون، وكانت لهم صحائف، وعليها كتابة، إذا قطع الحجر وتم إحكامه وضعوا عليه تلك الصحائف وضربوه، فيبعد بتلك الضربة قدر مائة سهم، ثم يعاودون ذلك حتىٰ يصل الحجر إلىٰ الأهرام، وكانوا يمدون البلاطة، ويجعلون في ثقب بوسطها قطبا من حديد قائما، ثم يركبون عليها بلاطة أخرىٰ مثقوبة الوسط، ويدخلون." [1]

١٣٤٢. "أن يقيم بها نائبا عن المجلس الفخري، فلما أبىٰ ذلك نزل عليها في يوم الجمعة تاسع عشري ذي القعدة وملكها في ساعة بالسيف، وقبض علىٰ ياسر وإخوته وولدي الداعي، فاحتوىٰ علىٰ ما فيها وقبض علىٰ عبد النبي، واستولىٰ أيضا علىٰ تعز وتفكر وصنعا وظفار وغيرها من مدن اليمن وحصونها، وتلقب بالملك المعظم، وخطب لنفسه بعد الخليفة العباسي، وما زال بها إلىٰ سنة إحدىٰ وسبعين فسار منها إلىٰ لقاء أخيه صلاح الدين، ووصل إليه وملكه دمشق في شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين، فأقام بها إلىٰ أن خرج السلطان صلاح الدين مرة من القاهرة إلىٰ بلاد الشام فجهزه في ذي القعدة سنة أربع وسبعين إلىٰ مصر، وكان قد عمله نائبا ببعلبك، فاستناب عنه فيها ودخل إلىٰ القاهرة، وأنعم عليه صلاح الدين بالإسكندرية، فسار إليها وأقام بها إلىٰ أن توفىٰ في مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بالإسكندرية، فدفن بها، وكان كريما واسع العطاء، كثير الإنفاق، مات وعليه مائتا ألف دينار مصرية دينا، فقضاها عنه أخوه صلاح الدين، وكان سبب خروجه من اليمن أنه التاث بدنه بزبيد، فارتجل له سيف الدولة مبارك بن منقذ:

وإذا أراد الله سوءا بامرئ ... وأراد أن يحييه غير سعيد

أغراه بالترحال من مصر بلا ... سبب وأسكنه بصقع زبيد

فخرج من اليمن كما تقدم.

وحكىٰ الأديب الفاضل مهذب الدين أبو طالب محمد بن علي الحلي المعروف بابن الخيمي قال: رأيت في النوم المعظم شمس الدولة وقد مدحته وهو في القبر ميت، فلف كفنه ورماه إلي وأنشدني:

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا وأمسيت عنه عاريا بدني

ولا تظنن جودي شابه بخل ... من بعد بذلي بملك الشام واليمن

إني خرجت عن الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوىٰ كفني

وهذا الدرب من أعمر أخطاط القاهرة، به دار عباس الوزير وجماعة كما تراه إن شاء الله تعالىٰ.

درب ملوخيا: هذا الدرب كان يعرف بحارة قائد القواد كما تقدم، وعرف الآن بدرب ملوخيا، وملوخيا كان

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ١/ ٢١١

صاحب ركاب الخليفة الحاكم بأمر الله، ويعرف بملوخيا الفراش، وقتله الحاكم وباشر قتله، وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل، وقد اتصل به الآن الخراب.

درب السلسلة: هذا الدرب تجاه باب الزهومة، يعرف بالسلسلة التي كانت تمد كل ليلة بعد العشاء الآخرة كما تقدم، وكان يعرف بدرب افتخار الدولة الأسعد، وعرف بسنان." [١]

١٣٤٣. "القفة، والحوائج فوقه، ووصل به إلىٰ القرافة وأرضعته المرضعة بهذا المسجد وخفي أمره عن الحافظ حتىٰ كبر، وصار يسمىٰ قفيفة. فلما حان نفعه نم عليه أبو عبد الله الحسين بن أبي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ، بعد ما مات الشيخ أبو تراب، عند الحافظ. فأخذ الصبي وقصده فمات. وخلع علىٰ ابن الجوهري، ثم نفي إلىٰ دمياط فمات بها في جمادىٰ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

مسجد مكنون

هو بجانب مسجد الرحمة، بناه الأستاذ مكنون القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الأندلس.

مسجد جهة ريحان

هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرىٰ، وجدده أستاذ الجهة الحافظية، واسمه ريحان، في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

مسجد جهة بيان

هذا المسجد كان في بطحاء مسجد الأقدام بجوار ترب المادرانيين، بنته الجهة الحافظية المعروفة بجهة بيان الحسامي، علىٰ يد أبي الفضل الصعيدي المعروف بابن الموفق، وحكىٰ الخليفة عن هذه الجهة خبرا عجيبا. قال القاضي المكين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة: قال لي أمير المؤمنين الحافظ يوما: يا قاضي أبا الطاهر. قلت لبيك يا أمير المؤمنين. قال: أحدثك بحديث عجيب قلت نعم. قال لما جرىٰ من أبي علي بن الأفضل ما جرىٰ بينما أنا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه، رأيت كأني قد جلست في مجلس من مجالس القصر أعرفه، وكان الخلافة قد أعيدت إلي، وكأن المغنيات قد دخلن يهنينني ويغنين بين يدي، وفي جملتهن جارية معها عود، يعني هذه الجارية المذكورة، فأنشأت تغني قول أبي العتاهية:

أتته الخلافة منقادة ... إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له ... ولم يك يصلح إلا لها

ولو نالها أحد غيره ... لزلزلت الأرض زلزالها

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣/٧١

وكأني قمت إلىٰ خزانة بالمجلس أخذت منها حقة فيها جوهر. فملأت فمها منه، ثم استيقظت. فو الله يا قاضي ما كان إلا يومان حتىٰ كسر علي الحبس لما قتل أبو علي بن الأفضل وقيل لي السلام علىٰ أمير المؤمنين، فلما خرجت وأقمت أياما جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم، ودخل الجواري يهنينني، فغنت إحداهن وهي ذات عود ذلك." (١)

١٣٤٤. "والحاصل علىٰ تسميتي لها برقية أني لما وصلت في شرحي (٧ ب) لدلائل الخيرات «١» إلىٰ عد أولاده- صلىٰ الله عليه وسلم- فنمت فرأيت كأني جالس، مع النبي- صلىٰ الله عليه وسلم- وبضعته الطاهرة سيدتي رقية مضطجعة كأنها نائمة، والنبي- صلىٰ الله عليه وسلم- يداعبها [و] يقول: من فات مات، مراده- صلىٰ الله عليه وسلم- بذلك إيقاظها كي تجلس، فانتبهت وحمدت الله علىٰ أن جعلني محرما مع أهل بيته- صلىٰ الله عليه وسلم- فنذرت إن جاءتني أنثىٰ لأسمينها برقية تبركا باسم بضعة المصطفىٰ- صلىٰ الله عليه وسلم- وكانت بنتي رقية إذ ذاك حملا، والحمد لله أن بركة السيدة رقية ظاهرة عليها فإنها قرأت القرآن أربعين «٢» وحفظت رسائل التجويد كالمقدمة الجزرية. «٣» وقرأت شمائل الترمذي «٤» والبخاري والشفاء للقاضي عياض «٥» ولها إجازات في سائر كتب الحديث، وحفظت الأوراد والأحزاب، وقرأت شرح بانت سعاد، وقرأت الفقه الشافعي، والفقه الحنفي، وحفظت طرفا من الأجرومية. وهي إلىٰ الآن في جد في طلب العلم، وفقها الله لطاعاته، ورضي عنها رضاء يستدر جميع خيراته، وقد أجزتها جميع ما يجوز لي وعني روايته، (٨ أ) ونساء عصرها ممن هن من أهل الفضل يستجزن منها الحديث. ولدت رابع عشر شوال، ضحىٰ يوم الاثنين من سنة سبع وثلاثين ومائة وألف. «٦»

ويليها في السن أبو السعود محمد، وكان سبب تسميته بذلك أني كنت وقت حمله أطالع فضل التسمية بمحمد، فنذرت إن جاء هذا الحمل ذكرا لأسمينه محمدا، فجاء- والحمد لله- فسميته محمدا، وكنيته بأبي السعود. والحمد لله- هو اليوم من أهل." (٢)

١٣٤٥. "رضوان الله عليهم أجمعين، وذكر لي بعضهم قال: كان لي ولد من أحب الخلق إلي، وكان ذا ديانة وتفقه، فقتله ابن الوزير ظلما وعدوانا، فلم يأخذ أحد بيدي، فجعلت أسأل الله تعالىٰ بأسماء أهل بدر صباحا ومساء، وأستنجد بهم في أخذ ثأره حتىٰ ضاق صدري وآيست من أخذ الثأر. فبينما أنا نائم ليلة من الليالي رأيت في النوم رجالا في هيئة سنية وحالة مرضية، وقائل يقول: هلوا أهل بدر! فقدموا يتلو بعضهم إثر بعض، فقلت في

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٣٣٦/٤

(٢) النفحة المسكية فى الرحلة المكية السُّوَيْدي ص/٧٤

نفسي: سبحان الله! هؤلاء أهل بدر الذين استنجدتهم في أخذ ثأر ولدي، والله لأتبعنهم، فجعلت أسير خلفهم إلىٰ أن انتهوا إلىٰ مكان مرتفع وجلس كل واحد منهم علىٰ كرسي من نور، ورأيت أقواما يدخلون عليهم ويشكون إليهم أحوالهم، فقلت في نفسي: مالي لا أشكو إليهم من قتل ولدي؟ فقدمت إليهم وأخبرتهم بقصتي «١» وأنه لم يأخذ أحد بيدي في ثأر ولدي، فقال واحد منهم: لا حول «١١٨ ب» ولا قوة إلا بالله! ثم التفت إلىٰ من كان معه وقال: أيكم يأتيني بخصم هذا المسكين؟ فذهب واحد منهم فلم يكن غير هنيهة وإذا به قد أقبل والغريم معه، فقال له: أنت الذي قتلت ابن هذا الرجل؟ قال: نعم! فقال له:

وما حملك علىٰ قتله؟ قال: ظلما وعدوانا! فقال: اجلس إلىٰ الارض، فجلس، ثم أعطاني خنجرا وقال: هذا غريمك اقتله كما قتل ولدك، فأخذته وذبحته، ثم انتبهت من نومي، فلما أصبح النهار سمعت صيحة عظيمة والناس يقولون: قد أصبح ابن الوزير ذبيحا في فراشه ولم يعرف قاتله، وذكر العسقلاني قال: أسر ابن عم لي في بلاد المشركين، فطلب الروم في فدائه مالا عظيما، فلم يطق إعطاءه، فأرسلت إليه بأسماء أهل بدر في قرطاس، وأوصيته بحفظهم والتوسل بهم، قال: فأطلقه الله تعالىٰ من غير فداء فلما قدم إلينا سألناه عن ذلك، قال: لما وصلت إلي تلك الورقة التي فيها الأسماء ففعلت كما أمرتني، فاستشأموني فجعلوا يتبايعونني، وكان كل من يشتريني تصيبه مصيبة، فنقصت في الثمن حتىٰ باعوني بسبعة دنانير، فما مضىٰ علىٰ من اشتراني غير ثلاثة أيام حتىٰ أصيب بأعظم مصيبة، فأخذ يعذبني." (١)

١٣٤٦. "وفيها قدم معز الدين قيصرشاه بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم إلىٰ صلاح الدين. وسببه أن والده فرق مملكته علىٰ أولاده وأعطىٰ ولده هذا ملطية ثم تغلب بعض أخوته علىٰ أبيه وألزمه بأخذه ملطية من أخيه المذكور فخاف من ذلك وسار إلىٰ السلطان ملتجئا إليه فأكرمه السلطان وزوجه بابنة أخيه الملك العادل وعاد معز الدين إلىٰ ملطية في ذي القعدة. قال ابن الأثير لما ركب صلاح الدين ليودع معز الدين قيصر شاه ترجل معز الدين وترجل السلطان، ولما ركب السلطان عضده قيصر شاه وأركبه وكان علاء الدين بن عز الدين مسعود صاحب الموصل مع السلطان إذ ذاك، فسوىٰ ثياب السلطان أيضا فقال بعض الحاضرين في نفسه ما بقيت تبالي يا ابن أيوب بأي موتة تموت يركبك ملك سلجوقي ويصلح قماشك ابن أتابك زنكي وفيها قتل أبو الفتح يحيىٰ الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوسا أمر بخنقه الملك الظاهر غازي بأمر والده السلطان، قرأ المذكور الأصولين والحكمة بمراغة علىٰ مجد الدين ثم سافر إلىٰ حلب وكان علمه أكبر من عقله، فنسب إلىٰ انحلال العقيدة وأنه يعتقد مذهب الفلاسفة فأفتىٰ الفقهاء بإباحة دمه لما ظهر من سوء مذهبه

---

(١) النفحة المسكية فى الرحلة المكية السُّوَيْدي ص/٢١٩

واشتهر عنه، وكان أشدهم في ذلك زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل. حكىٰ الشيخ سيف الدين الآمدي قال اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لابد أن أملك الأرض فقلت من أين لك هذا؟ قال: رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل ذلك يكون اشتهار علمك وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ووجدته كثير العلم قليل العقل، كان عمره لما قتل ثمانية وثلاثين سنة وله عدة مصنفات في الحكمة منها التلويحات والتنقيحات والمشارع والمطارحات وكتاب الهياكل وحكمة الإشراق وكان يزعم أنه يعرف السيمياء وله نظم حسن.

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وفيها سارت الإفرنج إلىٰ عسقلان، وشرعوا في عمارتها في محرم والسلطان بالقدس، وفيها قتل المركيس صاحب صور لعنه الله تعالىٰ قتله الباطنية وكانوا قد دخلوا في زي الرهبان إلىٰ صور.

ذكر عقد الهدنة مع الإفرنج وعود السلطان إلىٰ دمشق." (١)

١٣٤٧. "وفي صحبته ابنه الملك المنصور محمد بن المظفر فعرض للمظفر مرض وتزايد حتىٰ توفي يوم الجمعة لإحدىٰ عشرة ليلة بقيت من رمضان منها فأخفىٰ المنصور وفاته ووصل به حماه ودفنه بظاهرها، وبنىٰ إلىٰ جانب تربته مدرسة مشهورة.

وكان للمظفر بأس وأدب وشعر حسن، وتوفي ليلة وفاته حسام الدين محمد بن لاجين، وأمه ست الشام بنت أيوب أخت السلطان.

ثم قرر السلطان للمنصور حماه وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم، وأقطع البلاد الشرقية لأخيه العادل، ونزل العادل عن إقطاعه بالشام خلا الكرك والشوبك والصلت والبلقا ونصف خاصه بمصر، والتزم كل سنة ألف غرارة من الصلت والبلقا للقدس.

وفيها: في شعبان قتل عثمان قزل أرسلان بن إيلدكز، وكان قد تغلب واعتقل السلطان طغرل بك بن أرسلان، ثم تعصب علىٰ الشافعية بأصبهان وصلب من أعيانهم جماعة، وعاد إلىٰ همدان، وخطب لنفسه فقتله علىٰ فراشه من لم يعرف.

وفيها: قدم معز الدين قيصر شاه بن قلج أرسلان صاحب الروم إلىٰ صلاح الدين، وسببه أن أباه فرق مملكته علىٰ أولاده وأعطىٰ ابنه هذا ملطية فألزم بعض إخوته أباه باسترجاع ملطية فخاف من ذلك والتجأ إلىٰ السلطان فأكرمه

---

(١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين الأيوبي بهاء الدين بن شداد /

وزوجه بنت أخيه العادل وعاد معز الدين إلىٰ ملطية فتمكن.

وفيها: قتل أبو الفتح يحيىٰ بن حنش بن أميرك شهاب الدين السهروردي الفيلسوف بقلعة حلب، أمر بخنقه الظاهر غازي بأمر والده، قرأ الأصولين والحكمة علىٰ مجد الدين الجيلي شيخ الإمام فخر الدين.

وكان علمه أكثر من عقله، فأفتىٰ بإباحة دمه لسوء مذهبه، وشدد عليه زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل.

قال السيد الآمدي: قال لي السهروري: لا بد أن أملك الأرض رأيت في المنام كأبي شربت ماء البحر فقلت: لعله اشتهار علمك.

وعاش ثمانيا وثلاثين سنة، وله في الحكمة التلويحات والتنقيحات والمشارع والمطارحات والهياكل وحكمة الإشراق، ونسب إلىٰ السيمياء.

ومن شعره:

(أبدا تحن إليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والراح)

(وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم ... وإلىٰ لذيذ لقائكم ترتاح)

(وارحمتنا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوىٰ فضاح)

(وإذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السحاح)

(لا ذنب للعشاق إن غلب الهوىٰ ... كتمانهم فنما الغرام وباحوا)." (١)

١٣٤٨. "العمل [١] حمل شرا كبيرا [٢] .

قال إبراهيم بن بشار: أوصانا إبراهيم بن أدهم: اهربوا من الناس كهربكم من السبع الضاري، ولا تخلفوا عن الجمعة والجماعة [٣] .

عن المعافىٰ بن عمران قال: شكا الثوري إلىٰ إبراهيم بن أدهم فقال:

نشكو إليك ما يفعل بنا، وكان سفيان مختفيا فقال: أنت شهرت نفسك بحدثنا وحدثنا [٤] .

عن إبراهيم قال: علىٰ القلب ثلاثة أغطية: الفرح، والحزن، والسرور فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص،

---

(١) تاريخ ابن الوردي ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/١٠٢

والحريص محروم، وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط، والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح فأنت معجب، والعجب يحبط العمل، قال الله تعالى [٥] : لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ٥٧: ٢٣ [٦] .

وعنه قال: رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند مولاه كل ما يريد [٧] .

قال النسائي: إبراهيم بن أدهم أحد الزهاد، ثقة مأمون.

وقال الدار الدارقطني: ثقة [٨] .

وعن البخاري أنه مات سنة إحدى وستين ومائة [٩] .

---

[١] في الحلية: «من حمل شأن العلماء» .

[٢] حلية الأولياء ٨/ ٢٧.

[٣] حلية الأولياء ٨/ ٣٣، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ١٨٥.

[٤] حلية الأولياء ٨/ ٣٤.

[٥] سورة الحديد، الآية ٢٣.

[٦] حلية الأولياء ٨/ ٣٤، طبقات الأولياء لابن الملقن ٧ رقم ٢.

[٧] حلية الأولياء ٨/ ٣٦.

[٨] قال اليافعي في مرآة الجنان ١/ ٣٤٩: «وثقه النسائي وغيره، يا للعجب كل العجب ممن يستشهد على التوثيق والتعديل بقول معدل للمولى المعظم الذي اشتهرت فضائله وكراماته في العرب والعجم» .

[٩] ليس في كتب البخاري أي ذكر لتاريخ وفاة ابن أدهم، وسبق أن عالجت هذا الموضوع قبل صفحات قليلة فليراجع هناك.." (١)

١٣٤٩. "وروى عن أسعد بن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بواطيل.

سليمان بن داود الهاشمي، ثنا محمد بن واصل، عن عمار بن سيف، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي عثمان، قال: كنا مع جرير، فلما أتينا قطربل [١] أسرع السير، فقلت: رأيناك أسرعت السير، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال «تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والفرات، تجتمع إليها جبابرة الأرض وكنوزها، هي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٠/٥٨

أسرع في الأرض، من الوتد في الأرض الخوارة» [٢] . قال يحيىٰ بن آدم: إنما أصابه عمار علىٰ ظهر كتاب فرواه عنه.

هو حديثه منكر.

وقال أحمد العجلي [٣] : ثنا أبي، قال: قدم المسيب بن زهير الضبي الأمير الكوفة، فبعث إلىٰ عمار بن سيف بألفين [٤] فردها، قال: فطلبتها زوجته، فأنفذ إليها المسيب بالألفين، فباتت عندها، فأصبح عمار يقول: قد أحدثت في هذه الخزانة حدثا، لقد رأيت في النوم كأنها تضطرم علينا نارا، فقالت:

الألفين. أخذتها فهي في الخزانة، قال: كدت أن تحرقينا، رديها، فردتها [٥] .

---

[١] قطربل: بالضم، ثم السكون، ثم فتح الراء، وباء موحدة مشددة مضمومة، ولام. وقد روي بفتح أوله وطائه، وأما الباء فمشددة مضمومة في الروايتين، وهي كلمة أعجمية، اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر، وما زالت (في أيام ياقوت) متنزها للطالبين وحانة للخمارين، وقد أكثر الشعراء من ذكرها. وقيل: هو اسم لطسوج من طساسيج بغداد أي كورة، فما كان من شرقي الصراة فهو بادوريا، وما كان من غربيها فهو قطربل. (معجم البلدان ٤/ ٣٧١) .

[٢] الحديث في الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/ ١٧٢٦ ولفظه: «تبنىٰ مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة يجبىٰ إليها الخراج يخسف الله بها، هي أسرع في الأرض من المعول في الأرض الرخوة» .

[٣] في تاريخ الثقات ٣٥٢.

[٤] أي ألفي درهم كما في تاريخ الثقات.

[٥] قال ابن معين في تاريخه ٢/ ٤٢٣: «عمار بن سيف ثقة، أو نحو هذا من الكلام.

وأثنىٰ عبد الله بن المبارك عليه خيرا. (الجرح والتعديل) .

وقال ابن معين أيضا: ليس حديثه بشيء.." (١)

١٣٥٠. "كلام الله أنزله بعلم ... وأنزله علىٰ خير العباد

ومن أمسىٰ ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة بغير زاد

لقد أظرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك: إنني رجل إيادي [١]

وقال أبو بكر الخلال في كتاب «السنة» : ثنا الحسن بن أيوب المخرمي قال: قلت لأحمد بن حنبل: ابن أبي دؤاد؟

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧١/١٠

قال: كافر بالله العظيم [٢] .

وقال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي: سمعت بشر بن الوليد يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات، يتوب ثم يرجع.

وقال: حدثني محمد بن أبي هارون: نا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: حضرت العيد مع أبي عبد الله، فإذا بقاص يقول: علىٰ ابن أبي دؤاد لعنة الله، وحشىٰ الله قبره نارا.

فقال أبو عبد الله: ما أنفعهم للعامة [٣] .

وقال خالد بن خداش: رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق وقال: اقرأه.

فقرأت: بسم الله الرحمن الرحيم ١ : ١ . ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس، فمن قال: القرآن كلام الله، كسي خاتما من ذهب، فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له. ومن قال: القرآن مخلوق، جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين، ثم يصير إلىٰ النار [٤] .

ورأيت قائلا يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة.

- ولم يسم [٥]- هذا منام، صحيح الإسناد. وشعيب هو ابن سهل القاضي من الجهمية [٦] .

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٣.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٣.

[٣] سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧٠.

[٤] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٤.

[٥] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٤.

[٦] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥.." (١)

١٣٥١. "قال هارون بن معروف: رأيت في المنام قيل لي من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب [١] .

قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك.

وقال هارون الحمال: سمعت هارون بن معروف يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فكأنما عبد اللات والعزىٰ [٢] .

وروىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن معروف قال: ما زعم [٣] أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧/٤٥

قلت: عاش هارون أربعا وسبعين سنة، ومات في آخر رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين [٤] . وكان صدوقا فاضلا صاحب سنة.

٤٦٧- هارون بن أبي هارون العبدي [٥] .

حدث ببغداد عن: أبي المليح الرقي، وبقية.

وعنه: مطين، وعبد الله بن ناجية.

وكان صدوقا [٦] .

٤٦٨- هاشم بن الحارث المروذي نزيل بغداد [٧] .

عن: أبي المليح، وعبيد الله بن عمرو الرقيين.

وعنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، والبغوي، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير، وغيرهم.

---

[١] تاريخ بغداد ١٤/ ١٥.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ١٥.

[٣] هكذا في الأصل، وصحتها: «من» .

[٤] طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٥، تاريخ خليفة ٣٧٩، التاريخ الصغير للبخاري ٢٣٠، تاريخ بغداد ١٤/ ١٥، المعجم المشتمل. ٣٠٩.

[٥] انظر عن (هارون بن أبي هارون) في:

الجرح والتعديل ٩/ ٩٨ رقم ٤٠٦، والثقات لابن حبان ٩/ ٢٤٠، وتاريخ بغداد ١٤/ ٢١، ٢٢ رقم ٧٣٥٢.

[٦] هو قول أبي حاتم.

[٧] انظر عن (هاشم بن الحارث) في:

الثقات لابن حبان ٩/ ٢٤٤، وتاريخ بغداد ١٤/ ٦٦ رقم ٧٤٠٧.." (١)

١٣٥٢. "لم يكن أحد يقدر علىٰ الوصول إلىٰ القبر.

وأما ريح الطيب فإنه تداوم أياما كثيرة، حتىٰ تحدث أهل البلدة وتعجبوا من ذلك. وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته. وخرج بعض مخالفيه إلىٰ قبره، وأظهروا التوبة والندامة [١] .

قال محمد: ولم يعش غالب بعده إلا القليل ودفن إلىٰ جانبه [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٨٧/١٧

وقال خلف الخيام: سمعت مهيب بن سليم يقول: مات عندنا أبو عبد الله ليلة الفطر سنة ست وخمسين. وكان في بيت وحده. فوجدناه لما أصبح وهو ميت [٣] .

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا ذر يقول: رأيت في المنام محمد بن حاتم الخلقاني، فسألته، وأنا أعرف أنه ميت، عن شيخي: هل رأيته؟ قال: نعم.

ثم سألته عن محمد بن إسماعيل البخاري فقال: رأيته. وأشار إلىٰ السماء إشارة كاد أن يسقط منها لعلو ما يشير [٤] .

وقال أبو علي الغساني الحافظ: ثنا أبو الفتح نصر بن الحسن التنكتي السمرقندي: قدم علينا بلنسية عام أربعة وستين وأربعمائة قال: قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام، فاستسقىٰ الناس مرارا، فلم يسقوا، فأتي رجل صالح معروف بالصلاح إلىٰ قاضي سمرقند فقال له: إني قد رأيت رأيا أعرضه عليك.

قال: وما هو؟

قال: أرىٰ أن تخرج وتخرج الناس معك إلىٰ قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ونستسقي عنده، فعسىٰ الله أن يسقينا.

فقال القاضي: نعم ما رأيت.

فخرج القاضي والناس معه، واستسقىٰ القاضي بالناس وبكىٰ الناس عند

---

[١] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٦، ٤٦٧، طبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤، مقدمة فتح الباري ٤٩٤ .

[٢] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٧ .

[٣] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٨، وقد ورخ ابن حبان وفاته في «الثقات» ٩/ ١١٣ .

[٤] سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦٨، الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٨.." (١)

١٣٥٣. "٥٧٥- يحيىٰ بن عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي [١]- د. ن. ق. - أبو سليمان، الرجل الصالح. أخو عمرو بن عثمان.

سمع: بقية بن الوليد، ووكيعا، ومحمد بن حمير، والوليد بن مسلم، وجماعة.

وعنه: د. ن. ق.، وإبراهيم بن متويه، وأبو عروبة، وأبو بشر الدولابي، وعبد الغافر بن سلامة، وآخرون.

ويقال: إنه كان من الأبدال.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٩/٢٧٣

قال محمد بن عوف: رأيت أحمد بن حنبل يجله ويقدمه في الصلاة [٢] .

وقال النسائي: ثقة [٣] .

وقال ابن عدي [٤] : هو معروف بالصدق. وسمعت أبو عروبة يقول: لا يسوىٰ في الحديث نواة. كان يتلقن كل شيء.

سمعت المسيب بن واضح يقول: رأيت في النوم كأن آت أتاني، فقال:

إن كان بقي من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال ابن عدي [٥] : لم أر أحدا يطعن فيه غير أبي عروبة.

قلت: توفي سنة خمس وخمسين [٦] .

٥٧٦- يحيىٰ بن الفضل البصري الخرقي [٧]- د. ق. -

---

[١] انظر عن (يحيىٰ بن عثمان) في:

الثقات لابن حبان ٩/ ٢٦٥، والجرح والتعديل ٩/ ١٧٤ رقم ٧١٩، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/ ٢٧٠٦، والمعجم المشتمل ٣٢٠ رقم ١١٥٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٩/ ٣٢٤- ٣٢٨، وتهذيب الكمال (المصور) ٣/ ١٥١٠، ١٥١١، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١١٦، والكاشف ٣/ ٢٣٠ رقم ٦٣٢٣، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٤١٢، وتقريب التهذيب ٢/ ٣٥٣ رقم ١٣٠، وخلاصة التذهيب ٤٢٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ١٨٢٨.

[٢] تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٢٥.

[٣] تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٢٥، المعجم المشتمل ٣٢٠، وقال أيضا: لا بأس به.

[٤] في الكامل ٧/ ٢٧٠٦.

[٥] في الكامل ٧/ ٢٧٠٦ وزاد: وهو معروف بالصدق، وأخوه عمرو بن عثمان كذلك، أبو همام عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، وهم من أهل البيت الحديث بحمص وليس بهم بأس.

[٦] وفي «الثقات» لابن حبان: مات سنة بضع وخمسين ومائتين.

[٧] انظر عن (يحيىٰ بن الفضل) في:

الثقات لابن حبان ٩/ ٢٦٨ والمعجم المشتمل ٣٢١ رقم ١١٥٦، وتهذيب الكمال (المصور)." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧١/١٩

١٣٥٤. "قال الطهماني: والأقطع هذا كان كافرا عاتيا، شديد العداوة للمسلمين، قد أثر علىٰ أهل الثغور، وألح عن أهل خوارزم، وكان ولاة خوارزم يتألفونه، ويبعثون إليه بمال وألطاف. وأنه أقبل مرة في خيوله، فعاث وأفسد وقتل، فأنهض إليه ابن طاهر أربعة من القواد. وأن وادي جيحون، وهو الذي في أعلىٰ نهر بلخ، وهو وادي عظيم، شديد الطغيان، كثير الآفات، وإذا امتد كان عرضه نحوا من فرسخ، وإذا جمد انطبق، فلم يوصل منه إلىٰ شيء، حتىٰ يحفر فيه، كما تحفر الآبار في الصخور. وقد رأيت كثف الجمد عشرة أشبار. فأخبرت أنه كان فيما خلا يزيد علىٰ عشرين شبرا، وإذا هو انطبق صار الجمد جسرا لأهل البلد، يسير علىٰ القوافل والعجل، وربما بقي الجمد مائة وعشرين يوما، وأقله سبعون يوما.

قالت المرأة: فعبر الكافر، وصار إلىٰ باب الحصين، فأراد الناس الخروج لقتاله، فمنعهم العامل دون أن يتوافىٰ العسكر. فشد طائفة من شبان الناس، فتقاربوا من السور، وحملوا علىٰ الكفرة، فتهازموا، واستجروهم بين البيوت، ثم كروا عليهم، وصار المسلمون في مثل الحرجة فحاربوا أشد حرب، وثبتوا حتىٰ تقطعت الأوتار، وأدركهم اللغوب والجوع والعطش، وقتل عامتهم، وأثخن من بقي. فلما جن عليهم الليل، تحاجز الفريقان.

قالت: ورفعت النيران من المناظر ساعة عبور الكافر، فاتصلت بجرجانية خوارزم، وكان بها ميكال مولىٰ طاهر في عسكر، فخف وركض إلىٰ حصننا في يوم وليلة أربعين فرسخا، وغدا الترك للفراغ من أمر أولئك، فبينا هم كذلك إذا ارتفعت بهم الأعلام السود، وسمعوا الطبول، فأفرجوا عن القوم، ووافىٰ ميكال موضع المعركة، فارتث القتلىٰ، وحمل الجرحىٰ، ودخل الحصن عشيئذ زهاء أربعمائة جنازة، وارتجت الناحية بالبكاء والنوح، ووضع زوجي بين يدي قتيلا، فأدركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المرأة الشابة المسكينة، علىٰ زوج أبي أولاد، وكاسب عيال. فاجتمع الناس من قراباتي والجيران، وجاء الصبيان، وهم أطفال يطلبون الخبز، وليس عندي ما أعطيهم، فضقت صدرا، فنمت، فرأيت كأني في أرض حسناء ذات حجارة وشوك، أهيم فيها والهة حزنا أطلب زوجي،." (١)

١٣٥٥. "يونس السراج، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدورقي، وأحمد بن المقدام، وأحمد ابن إسماعيل السهمي، وخلقا كثيرا.

وروىٰ عنه: دعلج، والدارقطني، وابن جميع، وإبراهيم بن خرشيد قولة، وابن الصلت الأهوازي، وأبو عمر بن مهدي، وأبو محمد بن البيع.

قال الخطيب [١] : كان فاضلا دينا صادقا، شهد عند القضاة، وله عشرون سنة. وولي قضاء الكوفة ستين سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢١٩

وقال ابن جميع: عند المحاملي سبعون رجلا من أصحاب ابن عيينة [٢] .

وقال أبو بكر الداودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة آلاف رجل [٣] .

استعفىٰ من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة، وكان محمودا في ولايته.

عقد سنة سبعين ومائتين في داره مجلسا للفقه، فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه [٤] .

وقال محمد بن الحسين الإسكاف: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: إن الله ليدفع عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي [٥] .

آخر من روىٰ عن المحاملي عاليا سبط السلفي، وبالإجازة ابن عبد الدائم. ولعله قد تفرد بالرواية عن مائة شيخ.

ومن شيوخه: البخاري، وأبو حاتم، والحسن بن الصباح البزار، والحسن الزعفراني، ومحمد بن المثنىٰ الزمن، ومحمد بن الوليد البسري، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وطبقتهم.

وأول سماعه في سنة أربع وأربعين ومائتين.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: سمعت ابن شاهين يقول: حضر معنا ابن

---

[١] في تاريخه ٨/ ١٩.

[٢] تاريخ بغداد ٨/ ٢٠.

[٣] تاريخ بغداد ٨/ ٢٠.

[٤] تاريخ بغداد ٨/ ٢٢.

[٥] تاريخ بغداد ٨/ ٢٢.." (١)

١٣٥٦. "سعيد بن المسلم] [١] فلقينا مركب [من مراكب العدو] [٢] فقاتلناهم، ثم ثلم المركب قوم من مقدمه، فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماء الأسري فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة بن سليمان. فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلىٰ الجنة وعلي بابها جماعة من الحور يلعبن، فقالت إحداهن: يا شقي، ما فاتك. فقالت أخري: إيش فاته؟ قالت:

لو كان قتل كان في الجنة مع الحور.

فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز [من] [٣] الإسلام وذل من الشرك خير له.

ثم انتبهت.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٤/٢٨٢

قال: ورأيت في منامي مرة كأن قائلا يقول لي: اقرأ (براءة) [٤] : فقرأت إلىٰ قوله: فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ٩: ٢ [٥] فانتبهت، فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله أسري [٦] .

قلت: آخر من روىٰ حديث خيثمة بعلو: مكرم بن أبي الصقر.

قال الحسين بن أبي كامل الأطرابلسي: سمعت خيثمة الأطرابلسي يقول:

كنت بدمشق، فرويت حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» [٧] . فأنكر القاضي البلخي، يعني زكريا بن أحمد، هذا الحديث. وبعث فيجا [٨] قاصدا إلىٰ

---

[١] إضافة علىٰ الأصل من: تاريخ دمشق ١٢/ ٥٨٢، وبغية الطلب ٥/ ٢٥٠.

[٢] إضافة علىٰ الأصل من المصدرين السابقين، والعدو هم الروم البيزنطيون.

[٣] زيادة من: تاريخ دمشق.

[٤] أول سورة التوبة.

[٥] سورة التوبة، الآية ٢.

[٦] تاريخ دمشق ١٢/ ٥٨٢، بغية الطلب ٥/ ٢٥٠.

[٧] وفي رواية: «التمسوا الخير..» . قال السخاوي: ولهذا الأثر طرق عن: أنس، وجابر، وعائشة، وابن عباس، وابن عمرو، وأبي بكرة، وأبي هريرة، كلها ضعيفة، وبعضها أشد في ذلك من بعض.

وقال ابن عساكر: وكنت قد سئلت عنه فتكلمت فيه وعلىٰ معناه في رسالة (تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٨٤) .

[٨] الفيج: ساعي البريد.." (١)

١٣٥٧. "أن جيشا قدم. وكنا نقول: ليتنا صلينا قبل أن يغشانا هذا.

فلما اجتمع الناس وقاموا للصلاة وأنصتوا هدأت الأصوات كأن لم تكن.

ثم إني كنت رأيت في النوم في أيام أبي يعلىٰ كأن شخصا واقفا علىٰ رأس درب أبي يعلىٰ بن خلف وهو يقول: أيها الناس من أراد منكم الطريق المستقيم فعليه بأبي يعلىٰ. أو كلاما نحو هذا.

رواها جعفر بن محمد بن المستغفري [١] الحافظ، عن أبي جعفر هذا.

توفي أبو يعلىٰ رحمه الله في جمادىٰ الآخرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥/٢٧٩

٥٩٢- عبيد الله بن أحمد بن البلخي [٢] .

أبو القاسم.

سمع: أبا إسماعيل الترمذي، وبشر بن موسىٰ، ومحمد بن أيوب الرازي.

وعنه: الدار الدارقطني ووثقة، وابن رزقويه [٣] .

٥٩٣- علي بن الحسن بن الخليل بن شاذويه [٤] .

أبو الحسن القهندزي [٥] البخاري.

---

[١] في كتابه (تاريخ نسف) الذي لم يصلنا.

[٢] انظر عن (عبيد الله بن أحمد) في:

تاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٥٥٠٩.

[٣] ووثقه الخطيب وقال: وكان شيخا صالحا.

[٤] انظر من (علي بن الحسن) في:

الأنساب ١٠/ ٢٧٥.

[٥] القهندزي: بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلىٰ قهندز، بلاد شتىٰ، وهي المدينة الداخلة المسورة، وأما قهندز بخارىٰ فهي المدينة الداخلة فيما أظن. قال قائلهم:

لولا ابن جعدة لم يفتح قهندزكم ... ولا بخارىٰ حتىٰ يفتح الصور

(الأنساب ١٠/ ٢٧٤) .

أما ياقوت فضبطه: «قهندز» : بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وفتح الدال، وزاي، وهو في الأصل رسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة، وأكثر الرواة يسمونه، قهندز، وهو تعريب كهندز معناه: القلعة العتيقة، وفيه تقديم وتأخير لأن كهن هو العتيق، ودز قلعة، ثم كثر حتىٰ اختص بقلاع المدن، ولا يقال في القلعة إذا." (١)

١٣٥٨. "وقال السلمي [١] : سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا الخير الأقطع يقول: دخلت مدينة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا، فتقدمت إلىٰ القبر، وسلمت علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وعلىٰ أبي بكر وعمر وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥٥/٢٥

قال: ونمت خلف المنبر، فرأيت في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله، وعلي بين يديه. فحركني علي وقال: قم قد جاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه، وانتبهت، فإذا في يدي نصف رغيف.

قال السلمي: [٢] سمعت جدي إسماعيل بن بجير يقول: دخل علىٰ أبي الخير الأقطع بعض البغداديين وقعدوا يتكلمون بشطحهم فضاق صدره، فخرج.

فلما خرج جاء السبع فدخل البيت فسكتوا، وانضم بعضهم إلي بعض، فدخل أبو الخير فقال: أين تلك الدعاوي؟

وعن أبي الحسين بن زيد قال: ما كنا ندخل علىٰ أبي الخير وفي قلبنا سؤال إلا تكلم علينا في ذلك الموضع.

ومن كلامه رضي الله عنه قال: ما بلغ احد إلىٰ حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة، ومعانقة الأدب وأداء الفرائض، وصحبة الصالحين، وخدمة [٣] الفقراء الصادقين [٤] .

وقال: حرام علىٰ قلب مأسور بحب الدنيا أن يسيح في روح الغيوب [٥] .

---

[١] في طبقات الصوفية ٣٧٠ رقم ١.

[٢] قول السلمي ليس في: طبقات الصوفية، وهو في: حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٧، ٣٧٨.

[٣] في طبقات الصوفية: «وحرمة» .

[٤] طبقات الصوفية ٣٧١ رقم ٥، حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٨.

[٥] طبقات الصوفية ٣٧١ رقم ٦ وفيه «روح الغيب» .." (١)

١٣٥٩. "معدان، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص رئيس أصبهان، ومحمد بن أسد المديني، وأحمد بن محمد بن علي الخزاعي، وعبد الله بن محمد بن زكريا، وإبراهيم بن رستة [١] ، وأبا بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبا بكر أحمد بن عمر البزاز، وإسحاق بن إسماعيل الرملي.

وأول سماعه سنة أربع وثمانين، ورحل فسمع بالبصرة من أبي خليفة وغيره، وببغداد من أحمد بن الحسن الصوفي وطبقته، وبمكة المفضل الجندي وغيره، وبالموصل من أبي يعلىٰ، وبحران من أبي عروبة، وبالري وأماكن أخر.

وكان حافظا عارفا بالرجال والأبواب، كثير الحديث إلىٰ الغاية، صالحا عابدا قانتا لله، صنف تاريخ بلده والتاريخ علىٰ السنين، وكتاب «السنة» وكتاب «العظمة» وكتاب «ثواب الأعمال» وكتاب «السنن» [٢] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٥/٤٨٨

وقد وقع لنا أشياء من حديثه وتخاريجه.

روىٰ عنه أبو سعد الماليني، وأبو بكر بن مردويه، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبو نعيم، ومحمد بن علي بن سمويه المؤدب، وسفيان بن حسنكويه، وأبو بكر محمد بن علي بن برد، والفضل بن محمد القاساني، وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، وخلق سواهم.

قال بهروزمرد أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة، وكان ثقة. أخبرنا علي بن عبد الغني المعدل في كتابه، أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت في وسطه شيخا طوالا لم أر [٣]

---

[١] رستة: بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها. وهو: أبو إسحاق إبراهيم بن أبان بن رستة المديني، أحد الثقات، توفي سنة ٣٣٩ هـ. (الإكمال ٤/ ٧٣، ٧٤) .

[٢] راجع عن مصنفاته: تاريخ التراث العربي ١/ ٣٢٦- ٣٢٨.

[٣] إضافة على الأصل من تذكرة الحفاظ ٢/ ٩٤٦.." (١)

١٣٦٠. "وقد نقلت من خطه حديثا، والجزء بوقف الضيائية [١] . ووقع لي حديثه عاليا بالإجازة، وقد أنبأنا المسلم بن علان أن أبا اليمن الكندي آخرهم، أنا منصور الشيباني، أنا أبو بكر الخطيب، حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: رأيت في المنام في شهر رمضان كأني أسأل عن حال الدار قطنىٰ في الآخرة ما آل إليه أمره؟

فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة الإمام.

قلت: توفي في ثامن ذي القعدة.

علي بن محمد بن علي [٢] الصباح العطار البغدادي، يعرف بابن المريض.

سمع أبا القاسم البغوي، وابن أبي داود.

وعنه: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وأبو طالب العشاري.

قال الخطيب: وكان صدوقا. مات في رجب.

علي بن محمد بن معاذ المعدل الملقاباذي.

سمع أبا نعيم بن عدي، ومحمد بن حمدون.

وعنه الحاكم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١٩/٢٦

علي بن معروف البغدادي [٣] . حدث في هذه السنة، وتوفي بعدها.

عن الباغندي، والبغوي، وابن أبي داود، وغيرهم.

وعنه: عبد العزيز الأزجي، وجماعة.

وثقه الخطيب.

علي بن محمد بن عبد الله القزويني القاضي. توفي بمصر.

عمر بن أحمد بن عثمان [٤] بن أحمد بن أيوب بن أزداذ الشيخ، أبو حفص بن شاهين الحافظ الواعظ، محدث بغداد ومفيدها.

---

[١] في الأصل «الضبابية» . والضيائية: مدرسة بدمشق.

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٩٣ رقم ٦٥١٠.

[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ١١٣، ١١٤ رقم ٦٥٥٥.

[٤] تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥، تاريخ دمشق (مخطوط التيمورية) ٣٠/ ٤٦٩، تهذيب تاريخ دمشق." (١)

١٣٦١. "القرطبي، صالح زاهد متقشف.

سمع خالد بن سعد، وأحمد بن سعيد بن حزم، وأحمد بن مسور، وجماعة.

روىٰ عنه ابن الفرضي.

سعيد بن علي بن شعيب بن عبد الوهاب القاضي، أبو نصر الهمذاني.

روىٰ عن أبي [١] عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وأبي القاسم بن أبي صالح، ومحمد بن عبد الواحد البزاز، وإسماعيل الصفار، وأبي سعيد بن الأعرابي، وابن البختري، وأبي عمرو بن السماك، وطائفة كثيرة.

روىٰ عنه: محمد الزجاج، وحمد بن سهل، ومحمد بن جعفر بن بويه الأسداباذي، وأبو منصور محمد بن منصور بن محمد بن الحسين البروجردي [٢] .

قال شيرويه: كان ثقة صدوقا مرضيا في حكمه، مات بأسداباذ [٣] ، وحمل إلىٰ همذان في ذي القعدة.

وأخبرنا فيد بن عبد الرحمن الصوفي، أنا محمد بن عيسىٰ إجازة، أنه سمع صالحا الحافظ يقول: رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة، إلا حيث كان القاضي شعيب بن علي واقفا، فقلت له: يا أبا نصر النور، يا أبا نصر النور.

ضرار بن نافع، أبو عمرو الضبي الهروي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٠٥

سمع أبا الحسين النيسابوري الحافظ وغيره.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد الماسرجسي.

---

[١] في الأصل «أبيه» .

[٢] في الأصل «البردجردي» والتصويب عن اللباب ١/ ١٤٣. بضم الباء والراء بعدهما الواو وكسر الجيم وسكون الراء الثانية وفي آخرها الدال المهملة. نسبة إلى بروجرد، بلدة من بلاد الجبل قرب همذان.

[٣] أسداباذ: بفتح أوله وثانيه، وبعد الألف موحدة، وآخره ذال معجمة. بلدة عمرها أسد بن ذي السرو الحميري في اجتيازه مع تبع. وهي مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة نحو العراق. (معجم البلدان ١/ ١٧٦) .." (١)

١٣٦٢. "حدثني محمد بن الحسين القزاز قال: كان ببغداد زاهد خشن العيش، وكان يبلغه أن ابن القزويني يأكل الطيب، ويلبس الرقيق، فقال: سبحان الله رجل مجمع على زهده وهذا حاله أشتهي أن أراه.

فجاء إلى الحربية، قال: فرآه، فقال الشيخ: سبحان الله، رجل يومأ إليه بالزهد يعارض الله في أفعاله، وما هنا محرم ولا منكر.

فطفق ذلك الرجل يشهق ويبكي. وذكر الحكاية [١] .

سمعت أبا نصر عبد السيد بن الصباغ يقول: حضرت عند القزويني فدخل عليه أبو بكر بن الرحبي فقال: أيها الشيخ أي شيء أمرتني نفسي أخالفها؟

قال: إن كنت مريدا، فنعم، وإن كنت عارفا، فلا.

فانصرفت وأنا مفكر وكأنني لم أصوبه. فرأيت في النوم ليلتي شيئا أزعجني، وكأن من يقول لي: هذا بسبب ابن القزويني، يعني لما أخذت عليه [٢] .

وحدثني أبو القاسم عبد السميع الهاشمي عن الزاهد عبد الصمد الصحراوي قال: كنت أقرأ على القزويني، فجاء رجل مغطى الوجه، فوثب الشيخ إليه وصافحه وجلس معه بين يديه ساعة، ثم قام وشيعه. فاشتد عجبي وسألت صاحبي: من هذا؟ فقال: أوما تعرفه؟ هذا أمير المؤمنين القادر بالله.

وحدثنا أحمد بن محمد الأمين قال: رأيت الملك أبا كاليجار قائما يشير إليه أبو الحسن بالجلوس فلا يفعل.

وحدثني علي بن محمد الطراح الوكيل قال: رأيت الملك أبا طاهر بن بويه قائما بين يدي أبي الحسن يومئ إليه ليجلس فيأبى [٣] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧/٢٥٥

ثم حكىٰ ابن المجلي له عدة كرامات منها شهود عرفة وهو ببغداد، ومنها

---

[١] الخبر بأطول مما هنا في طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي ٣/ ٣٠٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٢.

[٣] سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦١٢.." (١)

١٣٦٣. "فرأيت أبا هريرة في النوم، وكنت مارا في مقبرة سراكسلهر فقال لي:

أتعرفني؟ فقلت: لا. قال: أنا أبو هريرة. أصبت ما قلت، أنا رويت هذا الحديث وكذا أراد به النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ما فسرت.

سمعت أبا الفضل يقول: مرضت حتىٰ غلب علي ظني أني سأموت، فأشتد الأمر وعندي أبي وعمر خادم لنا، فكان أبي يقول: يا بني أكثر من ذكر الله. فأشهدته وعمر علىٰ نفسي، أني علىٰ دين الإسلام، وعلىٰ السنة. فرأيت وأنا علىٰ تلك الحال كأن هيبة دخلت قلبي، فنظرت فإذا أنا برجل يأتي من جهة القبلة، ذو هيبة وجمال، كأنه يسبح في الهواء، فازددت له هيبة. فلما قرب مني قال لي: قل.

قلت: نعم. وهبته أن أقول له: ماذا أقول.

وكرر علي وقال: قل.

قلت: نعم، أقول.

فقال: قل الإيمان يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، وأن الله تعالىٰ يري في الآخرة، وقل بفضل الصحابة، فإنهم خير من الملائكة بعد الأنبياء.

قلت: لست أطيق أن أقول ذلك من الهيبة.

فقال: قل معي. فأعاد الكلام فقلتها معه. فتبسم وقال: أنا أشهد لك عند العرش.

فلما تبسم سكن قلبي، وذهبت عني الهيبة، فأردت أن أسأله هل أنا ميت؟

فكأنه عرف فقال: أنا لا أدري. أو قال: من أين أدري؟

فقلت في نفسي: هذا ملك. وعوفيت من المرض.

وسمعته يقول: أصابني وجع شديد، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي:

أقرأ علىٰ وجعلك الآيات التي فيها اسم الله الأعظم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦٧/٣٠

فقلت: ما هي؟

[()] فلذلك وحده، فقال: «واجعله الوارث منا» .." (١)

١٣٦٤ . "وروىٰ عنه: محمد بن علي بن محمد المهرجاني بمرو، وأبو سعد عمار [١] بن طاهر التاجر بهمذان، وإسماعيل بن السمرقندي بمدينة السلام، وجمال الإسلام، والسلمي، وحمزة بن كروس [٢] ، وغالب بن أحمد بدمشق.

ولد يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين.

قال السمعاني: أنا عمار بهمذان: ثنا مكي الرميلي ببيت المقدس، ثنا موسىٰ بن الحسين: حدثني رجل كان يؤذن في مسجد الخليل عليه السلام قال:

كنت أؤذن الأذان الصحيح، حتىٰ جاء أمير من المصريين، فألزمني بأن أؤذن الأذان الفاسد، فأذنت كما أمرني، ونمت تلك الليلة، فرأيت كأني أذنت كما أمرني الأمير، فرأيت علىٰ باب القبة التي فيها قبر الخليل صلىٰ الله عليه وسلم رجلا شيخا قائما، وهو يستمع أذاني. فلما قلت: محمد وعلي خير البشر، قال لي: كذبت، لعنك الله. فجئت إلىٰ رجل آخر غريب صالح، فقلت [٣] : ما تحتشم من الله تلعن رجلا مسلما. فقال لي: والله ما أنا لعنتك، إبراهيم الخليل لعنك.

قال ابن النجار: مكي بن عبد السلام الأنصاري المقدسي من الحفاظ، رحل وحصل، وكان مفتيا علىٰ مذهب الشافعي.

سمع: أبا عبد الله بن سلوان.

قال المؤتمن الساجي: كانت الفتاوىٰ تجيئه من مصر، والساحل، ودمشق.

وقال أبو البركات السقطي: جمعت بيني وبينه رحلة البصرة، وواسط. وقد عرض نفسه ليخرج «تاريخ بيت المقدس» ، ولما أخذ الفرنج القدس، وقبض عليه أسيرا، نودي عليه في البلاد ليفتدىٰ بألف مثقال، لما علموا أنه من علماء المسلمين، فلم يفتده أحد، فقتل بظاهر [باب] أنطاكية، رحمه الله.

وكان صدوقا، متحريا، عالما، ثبتا، كاد أن يكون حافظا.

---

[١] في الأصل: «عماد» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٢/٦٢

[٢] كروس: بفتح الكاف والراء والواو المشددة، وآخره سين مهملة.

[٣] في الأصل: «فقال» وهو غلط لا يستقيم مع المعنىٰ.." [(١)]

١٣٦٥. "وكان ملازما لخدمة نظام الملك. وله كتاب «نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة» . وديوان شعره في ثلاث مجلدات [١] .

وهو القائل:

رأيت في النوم عرسي وهي وممسكة ... ذقني، وفي كفها شيء من الأدم

معوج الشكل مسود به نقط ... لكن أسفله في هيئة القدم [٢]

حتىٰ تنبهت محمر القذال، فلو ... طال الرقاد [٣] علىٰ الشيخ الأديب عم [٤]

قال العماد الكاتب: [٥] توفي بكرمان سنة أربع وخمسمائة [٦] .

---

[١] وقيل: في أربع مجلدات.

[٢] زاد في (وفيات الأعيان) بيتا بعده:

تظل ترقعني كيما ترنخني ... فصرت ألتذ بالإيقاع والنغم

[٣] في وفيات الأعيان: «المنام» .

[٤] وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٥.

[٥] في الخريدة ٢/ ٧٢.

[٦] وهو قال: غلب علىٰ شعره الهجاء والهزل والسخف، وسبك في قالب ابن الحجاج وسلك أسلوبه، وفاقه في الخلاعة والمجون. والنظيف من شعره في نهاية الحسن.

وحكىٰ أبو المعالي في كتاب (زينة الدهر في فضلاء أهل العصر) أن ابن الهبارية خرج من بغداد وقدم أصبهان وبها السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان ووزيره نظام الملك، فدخل علىٰ النظام رقعتان، رقعة فيها هجوه، وفي الأخرىٰ مدحه، فأعطاه التي فيها هجوه، فقرأها النظام وفهمهما، فإذا فيها:

لا غرو إن ملك ابن إسحاق ... وساعده القدر

وصفت له الدنيا وخص ... أبو المحاسن بالكدر

فالدهر كالدولاب ليس ... يدور إلا بالبقر

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٣٨

فكتب النظام علىٰ رأسها: يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا. وأبو المحاسن صهر نظام الملك، ويقال له أبو الغنائم، وكان بينه وبين النظام منافرة، وكان ابن الهبارية يميل إلىٰ أبي المحاسن، فنقم عليه نظام لهذا السبب.

وقيل إن أبا الغنائم بن دارست ويقال له أبو المحاسن تاج الملك، كان بينه وبين نظام الملك شحناء ومنافسة، كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء، فقال أبو الغنائم لابن الهبارية: إن هجوت نظام الملك فلك عندي كذا، وأجزل له الوعد، فقال: كيف أهجو شخصا لا أرىٰ في بيتي شيئا إلا من نعمته؟ فقال: لا بد من هذا، حتىٰ حمله علىٰ أن يسأل النظام شيئا، فصعب عليه اجابته، فسأله، فمنعه، فعمل هذه الأبيات، وهو يشير إلىٰ المثل السائر علىٰ ألسن الناس، وهو قولهم: «أهل طوس بقر» ، فلما وصلت إليه قال: جعلني من بقر طوس، وأغضىٰ عنه، ولم يقابله علىٰ ذلك بل زاد في إفضاله عليه، إذ استدعاه وخلع عليه، وأعطاه خمسمائة." [١]

١٣٦٦. "فظننت أني قد تركته في جيبي، فطلبته فلم أجده، فضاق صدري ونمت، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: أليس قد وضعته في وسط المجلدة؟ فقمت من النوم، وفتحت المجلدة، وأخذت الدينار، واشتريت جميع ما طلب رفيقي، وحملته علىٰ رأسي، ورجعت إليه وقد أبطأت عليه، فلم أخبره بشيء إلىٰ أن أكلت، ثم أخبرته، فضحك وقال: لو كان هذا الأكل لكنت أبكي.

وقال: كنت ببغداد في سنة سبع وستين، فلما كان عشية اليوم الذي بويع فيه المقتدي بأمر الله دخلنا علىٰ الشيخ أبي إسحاق جماعة من أهل الشام، وسألناه عن البيعة، كيف كانت؟ فحكىٰ لنا ما جرىٰ، ثم نظر إلي، وأنا يومئذ مختط، وقال: هو أشبه الناس بهذا. وكان مولد المقتدي في الثاني عشر من جمادي الأولىٰ سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ومولدي في سادس شوال من هذه السنة.

قال أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر: أنشدني أبي لنفسه:

لما رأيت فتاة الحي قد برزت ... من الحطم تروم السعي في الظلم

ضوء النهار بدا من ضوء بهجتها ... وظلمة الليل من مسودها الفحم

خدعتها بكلام يستلذ به ... وإنما يخدع الأحرار بالكلم

وقال المبارك بن كامل الخفاف: أنشدنا ابن طاهر لنفسه:

ساروا بها كالبدر في هودج ... يميس محفوفا بأترابه

فاستعبرت تبكي، فعاتبتها ... خوفا من الواشي وأصحابه

فقلت: لا تبك علىٰ هالك ... بعدك ما [١] يبقىٰ علىٰ ما به

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥/٩٧

للموت أبواب، وكل الورىٰ ... لا بد أن تدخل [٢] من بابه

وأحسن الموت بأهل الهوىٰ ... من مات من فرقة أحبابه

وله:

خلعت العذار بلا منة ... علىٰ من خلعت عليه العذارا

---

[١] في سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧١: «لن» .

[٢] في السير: «يدخل» .." (١)

١٣٦٧. "عنها، ويخلون بنسائنا، وما لنا قدرة علىٰ دفع ذلك.

فقال ابن تومرت: والله، الموت خير من هذه الحياة. كيف رضيتم بهذا، وأنتم أضرب خلق الله بالسيف وأطعنهم بالرمح؟

قالوا: بالرغم منا.

قال: أرأيتم لو أن ناصرا نصركم علىٰ هؤلاء، ما كنتم تصنعون؟

قالوا: كنا نقدم أنفسنا بين يديه للموت، فمن هو؟

قال: ضيفكم.

فقالوا: السمع والطاعة.

فبايعهم، ثم قال: استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح. فإذا جاءوكم فأجروهم علىٰ عادتهم، ثم ميلوا عليهم بالخمور، فإذا سكروا فآذنوني بهم.

فلما جاءوهم ففعلوا ذلك بهم وأعلموه، فأمر بقتالهم، فلم تمض ساعة من الليل حتىٰ أتوا علىٰ آخرهم، وأفلت منهم واحد، فلحق بمراكش، فأخبر الملك، فندم علىٰ فوات محمد من يده حيث لا ينفعه الندم. وجهز جيشا.

وعرف ابن تومرت أنه لا بد من عسكر يغشاهم. فأمر أهل الجبل بالعقود علىٰ أنقاب الوادي، فلما وصلت إليهم الخيل نزلت عليهم الحجارة من جانبني الوادي كالمطر، ودام القتال إلىٰ الليل، فرجع العسكر، وأخبروا الملك، فعلم أنه لا طاقة لنا بأهل الجبل لتحصنهم، فأعرض عنهم.

ثم قال ابن تومرت لعبد الله الونشريسي: هذا أوان إظهار فضائلك وفصاحتك دفعة واحدة.

ثم اتفقا علىٰ أن يصلي الصبح، ويقول بلسان فصيح: إني رأيت في النوم أنه نزل بي ملكان من السماء، وشقا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٣٥

فؤادي، وغسلاه، وحشياه علما وحكمة.

فلما أصبح فعل ذلك، فدهشوا وعجبوا منه، وانقادوا إليه كل الانقياد.

فقال له ابن تومرت: فعجل لنا البشرىٰ في نفسنا، وعرفنا أسعداء نحن أم أشقياء. فقال له: أما أنت فإنك المهدي القائم بأمر الله، من تبعك سعد، ومن خالفك شقي.." (١)

١٣٦٨. "الزاهد العارف، ولد بالرحبة، ونشأ ببغداد. وكان له كاركة للدبس، يجلس في غرفتها. وكان من الأولياء أولي الكرامات.

صحبه خلق، فأرشدهم إلىٰ الله تعالىٰ، وظهرت بركته عليهم، وكان يتكلم علىٰ الأحوال. وقد كتبوا من كلامه نحوا من مائة جزء. وكان أميا لا يكتب.

قال عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الشاهد: رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: حماد شيخ العارفين والأبدال.

وعن حماد قال: مات أبواي في يوم واحد، ولي نحو ثلاثين سنة. وكانا من أهل الرحبة.

وقال أحمد بن صالح الجيلي: سمع من أبي الفضل بن خيرون، وكان يتكلم علىٰ آفات الأعمال في المعاملات، والرياضيات، والورع، والإخلاص.

وقد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات، وزوال أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال. وكان كأنه مسلوب الاختيار، مكاشفا بأكثر الأحوال.

ومن كلام الشيخ حماد: إذا أحب الله عبدا أكثر همه فيما فرط، وإذا أبغض عبدا أكثر همه فيما قسمه له ووعده به.

العلم محجة، فإذا طلبته [١] لغير الله صار حجة.

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت أبا نصر عبد الواحد بن عبد الملك يقول: كان الشيخ حماد يأكل من النذر، ثم تركه لما بلغه قوله عليه السلام «إنه يستخرجه به من البخيل» [٢] ، فكره أكل مال البخيل. وصار يأكل بالمنام. كان الإنسان يرىٰ في النوم أن قائلا يقول له: أعط حمادا كذا فيصبح ويحمل ذلك إلىٰ الشيخ.

---

[١] في الأصل: «طالبته» .

[٢] أخرجه البخاري (٦٦٩٣) ومسلم (١٦٣٩) من حديث عبد الله بن عمر، في النذر، أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم نهىٰ عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير» .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٦/١١٨

وأخرجه مسلم (١٦٤٠) من حديث أبي هريرة، بلفظ: «لا تنذروا، فإن النذر لا يغني من القدر شيئا، وإنما يستخرج به من البخيل» .." [(١)]

١٣٦٩. "الدقاق، وأبو القاسم بن معالي بن شدقيني، وأبو الحسن علي بن عساكر، وأبو موسىٰ المديني، وأبو حفص بن طبرزد، وطائفة سواهم.

وهو من متكلمي الحنابلة ومصنفيهم.

أملىٰ علي القاضي عبد الرحيم بن عبد الله، أنه قرأ بخط أبي الحسن [بن] الزاغوني: قرأ أبو محمد عبد الله بن أبي سعد الضرير علي القرآن من أوله إلىٰ آخره، بقراءة أبي عمرو، رواية اليزيدي، طريقة ابن مجاهد، وكنت رأيت في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقرأت عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره بهذه القراءة المذكورة، وهو صلىٰ الله عليه وسلم يسمع، وإني لما بلغت في سورة الحج إلىٰ قوله تعالىٰ:

إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٢: ١٤ [١] الآية، أشار بيده أي اسمع، ثم قال: هذه الآية من قرأها غفر له. ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول يس، قال لي: هذه السورة من قرأها أمن من الفقر، فلما بلغت إلىٰ سورة الإخلاص قال لي: هذه السورة من قرأها، فكأنما قرأ ثلث القرآن.

فلما كملت الختمة قال لي: ما أعطىٰ [٢] الله أحدا ما أعطي أهل القرآن.

وإني قلت له كما قال لي.

وكتب علي بن عبيد الله بن الزاغوني قال: وقرأ علي هذا الكتاب، يعني مختصر الخرقي، من أوله إلىٰ آخره أبو محمد الضرير من حفظه، ورويته لي عن أبي القاسم الخرقي رحمه الله.

وكتب علي بن عبيد الله بن الزاغوني سنة تسع وخمسمائة [٣] .

---

[١] سورة الحج، الآية ١٤.

[٢] في الأصل: «أعطا» .

[٣] وله تصانيف كثيرة، منها في الفقه «الإقناع» في مجلد، و «الواضح» و «الخلاف الكبير» و «المفردات» في مجلدين، وهي مائة مسألة. وله مصنف في الفرائض يسمىٰ «التلخيص» ، وجزء في «عويص المسائل الحسابية» ، ومصنف في «الدور والوصايا» . وله «الإيضاح في أصول الدين» مجلد، و «غرر البيان في أصول الفقه» مجلدات عدة، وله ديوان خطب أنشأها، ومجالس في الوعظ. وله «تاريخ» علىٰ السنين من أول ولاية المسترشد إلىٰ حين

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٩/٣٦

وفاته هو، و «مناسك الحج» و «فتاوىٰ» ، و «مسائل في القرآن» ، و «الفتاوىٰ الرجعية» ، وجزء في تصحيح حديث الأطيط، سدره في المستحيل وسماع الموتىٰ في قبورهم. (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٨١) .." (١)

١٣٧٠. "إنسانا [١] يردني عن ذلك، حتىٰ كان في بعض الليالي رأيت في المنام كأني قد دخلت إلىٰ المسجد عند شيخنا أبي منصور، وهو قاعد في زاويته، وبجنبه رجل عليه ثياب بياض، ورداء علىٰ عمامته يشبه الثياب الريفية، دري اللون، وعليه نور وبهاء، فسلمت، وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي له هيبة، وأنه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فلما جلست التفت إلي الرجل، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ.

فانتبهت مرعوبا، وجسمي يرجف ويرعد، فقصصت ذلك علىٰ والدتي، وبكرت إلىٰ الشيخ لأقرأ عليه، فحكيت له ذلك، وقصصت عليه الرؤيا، فقال لي: يا ولدي، ما مذهب الشافعي الذي هو مذهبك إلا حسن، ولا أقول لك. اترك مذهبك، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشعري.

فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، فإنا أشهدك وأشهد الجماعة أنني منذ اليوم علىٰ مذهب أحمد بن حنبل في الأصول والفروع.

فقال لي: وفقك الله.

ثم أخذت من ذلك الوقت في سماع كتب أحمد بن حنبل ومسائله، والتفقه علىٰ مذهبه، وسماع مسنده. وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

قال: وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن سكينة غير مرة يقول: قلت لشيخنا ابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك «شرح ديوان المتنبي» لأبي زكريا، وكان يرويه عنه، فقال: إنك دائما تقرأ علي الحديث مجانا. وهذا شعر، ونحن نحتاج إلىٰ دفع شيء من الأجر عليه، لأنه ليس من الأمور الدينية. فذكرت ذلك لأبي، فأعطاني خمسة دنانير، فدفعتها إليه، وقرأت عليه الكتاب.

قلت: روىٰ عنه: ابن عساكر [٢] ، وابن السمعاني، وأبو طاهر السلفي، وقال: سمع معنا كثيرا، وهو شافعي المذهب، أشعري المعتقد، ثم انتقل إلىٰ مذهب أحمد في الأصول والفروع، ومات عليه. وكان هو وأبو منصور الجواليقي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٥٦/٣٦

[١] في الأصل: «وكأن إنسان» .

[٢] في مشيخته، ورقة ٢١٧ أ.." [١]

١٣٧١. "قال ابن النجار: كان مقدما في الأدب وفي الترسل درس بالنظامية ثم عزل بأسعد الميهني [١] .

٩٩- علي بن عساكر بن سرور [٢] .

أبو الحسن المقدسي، ثم الدمشقي، الخشاب، الكيال.

سمع: الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم ببيت المقدس، وأبا عبد الله الحسن بن أبي الحديد بدمشق وكان قد جاء إليها تاجرا، ثم سكنها بعد أخذ القدس.

وكان يصحب الفقيه نصر الله المصيصي.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وسمع سنة سبعين من أبي الفتح.

وتوفي في سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم [٣] .

---

[١] وقال ابن النجار: قدم بغداد في يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادىٰ الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة ومعه كتب من السلطان سنجر بن ملك شاه وابن أخيه محمود بن محمد إلىٰ الديوان بتسليم المدرسة النظامية إليه ليدرس بها، فأجيب إلىٰ ذلك بعد أن نفد الفقهاء بها من ذلك واجتهدوا في منعه، فألزمهم الديوان بمتابعته، فدرس بها إلىٰ شعبان من السنة المذكورة، ثم وصل أسعد الميهني. حدث ابن الباقرحي ببغداد بيسير. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف، وأخرج عنه حديثا في معجم شيوخه، وروىٰ عنه في كتاب «سلوة الأحزان، من جمعه.

وقال إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الفراء: سمعت أبا الفتح عبد الواحد بن الحسن ابن الباقرحي يقول: بت ليلة مفكرا في قلة حظي من الدنيا، فرأيت في النوم مغنيا يغني، فالتفت إلي وقال: اسمع أي شيخ:

أقسمت بالبيت العتيق وركنه ... والطائفين ومنزل القرآن

ما العيش في المال الكثير وجمعه ... بل في الكفاف وصحة الأبدان

[٢] انظر عن (علي بن عساكر) في: مشيخة ابن عساكر (مخطوط) ١/ ورقة ١٤٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٣٥ رقم ٤٢، والعبر ٤/ ١٥٢، ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٢٤٥، والمعين في طبقات المحدثين ١٦٦ رقم ١٧٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٦، والنجوم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٧/٤٠٩

الزاهرة ٥/ ٣٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٧، ١٦٨.

[٣] مختصر تاريخ دمشق.." (١)

١٣٧٢. "وذكر أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب «المناقب العباسية» المقتفي، فقال: كانت أيامه نضرة بالعدل، زهرة بفعل الخيرات، وكان علىٰ قدم من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه ومعه.

وكان في أول عمره متشاغلا بالدين، ونسخ [ربعات] [١] وقرأ القرآن إلىٰ أن قال: ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته، مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته. ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت.

قال ابن الجوزي [٢] : مات بالتراقي، وقيل: دمل في عنقه، فتوفي ليلة الأحد ثاني ربيع الأول، عن ست وستين سنة [إلا] [٣] ثمانية وعشرين يوما.

قال: ومن العجائب أنه وافق أباه في علة التراقي، وماتا جميعا في ربيع الأول.

وتقدم موت شاه محمد علىٰ موت المقتفي بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بن ملك شاه بثلاثة أشهر. ومات المقتفي بعد الغرق بسنة، وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة [٤] .

وكان من سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان، والسلطان نور الدين صاحب الشام.

واستوزر عون الدين يحيىٰ بن هبيرة. وكان هو الذي قام بحشمة الدولة العباسية، وقطع عنها أطماع الملوك السلجوقية وغيرهم من المتغلبين. ومن

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في المنتظم ١٠/ ١٩٧ (١٨/ ١٤٤) .

[٣] في الأصل: «ست وستين سنة وثمانية» . والتصويب من (المنتظم) .

[٤] زاد ابن الجوزي: قال لنا عفيف الناسخ- وكان رجلا صالحا-: رأيت في المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائلا يقول: إذا اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته. قلت: خلافة من؟ قال: خلافة المقتفي. قلت: ما معنىٰ اجتماع الخاءات؟ قال: سنة خمس وخمسين وخمسمائة.." (٢)

١٣٧٣. "أبو الحسن بن الدجاجي، البغدادي، الواعظ، المقرئ.

قرأ ببعض الروايات علىٰ الزاهد أبي منصور الخياط، وأبي الخطاب علي بن الجراح، وسمع منهما، ومن جماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٢٦/٣٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٧٤/٣٨

وأقرأ الناس ووعظهم سنين.

سمع منه: عمر بن علي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وعبد العزيز بن الأخضر.

وحدث عنه: ابنه محمد، ويعيش بن مالك الأنباري، والشيخ الموفق، والأنجب الحمامي، ومحمد بن حماد، وآخرون.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في شعبان.

قال ابن الجوزي [١] : وتفقه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حلو الإيراد [٢] ، وسئل في مجلس وعظه عن أحاديث الصفات، فنهىٰ عن التعرض لها، وأمر بالتسليم [٣] .

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٨٨ (١٨/ ١٨٣) .

[٢] زاد في المنتظم: «ملازما للمطالعة إلىٰ أن مات» .

[٣] زاد ابن الجوزي: وأنشد:

أبىٰ الغائب الغضبان يا نفس أن يرضىٰ ... وأنت التي صيرت طاعته فرضا

فلا تهجري من لا تطيقين هجره ... وإن هم بالهجران خدك والأرضا

وقال ابن الجوزي: أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل، فاختفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئا، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال:

أكتب ما أملي عليك، وأنشد:

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترج لطف الواحد العلام

لا تأيسن وإن تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام

فله تعالىٰ بين ذلك فرجة ... تخفىٰ علىٰ الأبصار والأوهام

كم من نجا من بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

وقال: ودفن إلىٰ جانب رباط الزوزني في إرضاء الصوفية لأنه أقام عندهم مدة حياته فبقي علىٰ هذا خمسة أيام وما زال الحنابلة يلومون ولده علىٰ هذا ويقولون: مثل هذا الحنبلي أي شيء يصنع عند الصوفية؟ فنبشه بعد خمسة أيام بالليل وقال: كان قد أوصىٰ أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/١٩١

١٣٧٤. "ومن شعره:

بادر إلىٰ العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر منتظر [١]

فالعمر كالكأس [٢] يبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعره الكدر [٣]

وقال الحافظ ابن عساكر: سمعت سعيد بن الدهان ببغداد يقول: رأيت في النوم منشدا ينشد محبوبه.

أيها الماطل ديني ... أملي وتماطل؟

علل القلب فإني ... قانع منك بباطل [٤]

وله: «سرقات المتنبي» في مجلد، وكتاب «التذكرة» سبع مجلدات.

قال أبو العماد الكاتب [٥] : هو سيبويه عصره، ووحيد دهره. لقيته ببغداد، وكان يقال حينئذ: النحويون في بغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن الدهان [٦] .

وقال ابن خلكان [٧] : لقبه: ناصح الدين، رحمه الله تعالىٰ.

٣٢٣- سلمان بن علي بن عبد الرحمن [٨] .

أبو تميم الرحبي، الدمشقي، الخباز.

سمع جزءا من عبد الرحمن بن الحسن الحنائي، وهو آخر من حدث عنه.

روىٰ عنه: الحافظان أبو المواهب، وعبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو

[١] في وفيات الأعيان: «تنتظر» .

[٢] في الأصل: «بالكاس» .

[٣] وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤.

[٤] وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.

[٥] في الخريدة ١/ ٨٢.

[٦] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٦.

[٧] قوله غير موجود في ترجمته لابن الدهان.

[٨] انظر عن (سليمان بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ دون ترجمة.." (١)

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٩/٣٤٣

١٣٧٥. "توران شاه إلىٰ مصر سنة أربع وسبعين.

وكانت وفاته بالإسكندرية في صفر سنة ست، فنقلته شقيقته ست الشام فدفنته في مدرستها.

وذكر المهذب محمد بن علي بن الخيمي الحلي الأديب قال: رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلف كفنه ورماه إلي، ثم قال:

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فأمسيت [١] منه عاري البدن

ولا تظنن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن

إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت يدي [٢] سوىٰ كفني

[٣] توران شاه: معناه ملك الشرق. قال ابن الأثير: كان لما قدم من اليمن وعمل نيابة دمشق قد ملك بعلبك، ثم عوضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعا، فذهب إليها. وكان له أكثر بلاد اليمن، ونوابه هناك يحملون إليه الأموال من زبيد، وعدن، وما بينهما.

وكان أجود الناس وأسخاهم كفا، يخرج كلما يحمل إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار، فوفاها أخوه صلاح الدين عنه.

وكان منهمكا علىٰ اللهو واللعب، فيه شر وظلم.

- حرف الحاء-

٢٠٠- حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم بن افلذ بن أبان بن عقبة بن يزيد [٤] .

---

[١] في الوافي: «فأصبحت» .

[٢] في الوافي: «كفي» .

[٣] الوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤٢، ٤٤٣، وانظر له قصيدة أخرىٰ.

[٤] انظر عن (حماد بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٨، والأنساب ٨/ ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩١، ٩٢ رقم ٣٨، والجواهر المضية ١/ ٢٢٤، -." (١)

١٣٧٦. "المتقدمين. اشتهر ذلك عنه، وأفتىٰ علماء حلب بإباحة دمه. وكان أشدهم عليه زين الدين، ومجد الدين ابني جهبل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٠/٢١٠

ابن خلكان قال [١] : قال السيف الآمدي: اجتمعت بالسهروردي بحلب، فرأيته كثير العلم، قليل العقل. قال لي: لا بد أن أملك الأرض. رأيت كأني قد شربت ماء البحر. فقلت: لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا.

فرأيته لا يرجع [٢] . ولما أن تحقق هلاكه قال:

أرىٰ قدمي أراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

قال ابن خلكان [٣] : حبسه الملك الظاهر، ثم خنقه في خامس رجب سنة سبع.

وقال بهاء الدين بن شداد [٤] : قتل ثم صلب أياما.

وقال: أخرج السهروردي ميتا في سلخ سنة سبع من الحبس، فتفرق عنه أصحابه.

وقد قرأت بخط كاتب ابن وداعة أن شيخنا محيي الدين بن النحاس حدثه قال: حدثني جدي موفق الدين يعيش النحوي، أن السهروردي لما تكلموا فيه قال له تلميذ: قد كثروا القول بأنك تقول النبوة مكتسبة، فانزح بنا.

فقال: اصبر علي أياما حتىٰ نأكل البطيخ ونروح، فإن بي طرفا من السل، وهو يوافقه.

ثم خرج إلىٰ قرية دوبران الخشاب، وبها محفرة تراب الراس، وبها بطيخ مليح، فأقام بها عشرة أيام، فجاء يوما إلىٰ المحفرة، وحفر في أسفلها، فطلع له حصىٰ، فأخذه ودهنه بدهن معه، ولفه في قطن وتحمله في وسطه

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

[٢] المختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٢.

[٣] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

[٤] في النوادر السلطانية.." (١)

١٣٧٧. "قال: وكان قد قرأ علىٰ القلانسي بكتاب «الإرشاد» [١] وقراءته به صحيحة، وما سوىٰ ذلك فإنه يزوره.

قال ابن نقطة: وقال لي أبو طالب بن عبد السميع: كان ابن الباقلاني يسمع كتاب «مناقب علي» ، عن مؤلفه أبي عبد الله بن الجلابي، فقال لي:

نسخته ليست موجودة بواسط، يعني سماعه. فقلت له: إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت.

وقد ضعفه الدبيثي فقال [٢] : انفرد برواية العشرة عن أبي العز، وادعىٰ رواية شيء آخر من الشواذ عن أبي العز،

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤١/٢٨٧

فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، واستمر هو علىٰ روايته للمشهور والشاذ شرها منه.

قال: وكان حسن التلاوة، عارفا بوجوه القراءات.

وتوفي في سلخ ربيع الآخر. وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة.

قال: وسمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصا يقول لي: صلىٰ عليه سبعون وليا لله.

قلت: آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي.

١٣٣- عبد الخالق بن المبارك بن عيسىٰ [٣] .

أبو الفرج ابن المزين البغدادي، القارئ.

سمع من: أبي الحسين محمد بن محمد بن الفراء.

وكان معمرا عاش نيفا وتسعين سنة.

---

[١] هو كتاب: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلىٰ الخليل بن عبد الله القزويني (ت ٤٤٦ هـ.) ، وقد حققه د. محمد سعيد بن عمر إدريس- وصدر عن دار الرشد بالرياض ١٤٠٩ هـ. / ١٩٨٩ م. في ٣ مجلدات.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٢٥.

[٣] انظر عن (عبد الخالق بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٧ رقم ٣٨٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٢.." (١)

١٣٧٨. "قال الضياء: وتزوج ببنت خاله رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، فولدت له محمد، وعبد الرحمن، وفاطمة، وعاشوا حتىٰ كبروا. وتسرىٰ بجارية في مصر، فلم توافقه، ثم بأخرىٰ، فولدت له بنتين ماتتا ولم تكبرا.

سمعت عبد الحميد بن خولان أن الضياء أخبرهم قال: لما دخلنا أصبهان كنا سبعة، أحدنا الإمام أحمد بن محمد بن الحافظ، وكان طفلا، فسمعنا علىٰ المشايخ. وكان شيخنا مؤيد الدين ابن الإخوة عنده جملة حسنة من المسموعات، فسمعنا عليه قطعة، وكان يتشدد علينا. ثم إنه توفي، فضاق صدري لموته كثيرا، لأنه كانت عنده مسموعات لم تكن عند غيره. وأكثر ما ضاق صدري لأجل ثلاثة كتب: «مسند العدني» ، و «معجم ابن المقرئ» ، و «معجم أبي يعلىٰ» . وكنت قد سمعت عليه في السفرة الأولىٰ «مسند العدني» ولكن لأجل رفقتي، فرأيت في النوم كأن الحافظ عبد الغني رحمه الله قد أمسك رجلا، وهو يقول لي: أم هذا، أم هذا. والرجل الذي أشار إليه

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٢/١٣٣

هو ابن عائشة بنت عمر.

فلما استيقظت قلت في نفسي: ما قال هذا إلا لأجل شيء. فوقع في قلبي أنه يريد الحديث، فمضيت إلىٰ دار بني معمر وفتشت الكتب، فوجدت «مسند العدني» سماع عائشة مثل ابن الإخوة، فلما سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إن لها سماعا بمعجم ابن المقرئ. قلت: أين هو؟ قال: عند فلان الخباز. فأخذناه وسمعناه منها.

وبعد أيام ناولني بعض الإخوان «معجم أبي يعلىٰ» سماعها. فسمعناه.

أنشدنا ابن خولان: أنشدنا أبو عبد الله الحافظ سنة ست وعشرين وستمائة: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن سعد بن عبد الله لنفسه يرثي الحافظ:

هذا الذي كنت يوم البين أحتسب ... فليقض دمعك عني بعض ما يجب

لم يبق في الأسىٰ والسقم جارحة ... نفس تذوب وقلب بعد ذا يجب

تا الله لا رمت صبرا عنهم أبدا ... وفي الحياة فما لي دونهم أرب." (١)

١٣٧٩. "بيته مأوىٰ الناس، وكان ينصرف كل ليلة إلىٰ بيته من الفقراء جماعة كبيرة. وكان يتفقد الناس ويسأل عن أحوالهم كثيرا، ويلقاهم بالبشر الدائم. وكان من إكرامه لأصحابه يظن كل أحد أن ما عنده مثله، من كثرة ما يكرمه، ويأخذ بقلبه. وكان يبعث بالنفقة سرا إلىٰ الناس، فعل ذلك كثيرا.

سمعت [١] أبا محمد عبد الله بن حسن بن محمد الهكاري المقرئ بحران يقول: رأيت في النوم قائلا يقول لي: العماد- يعني إبراهيم بن عبد الواحد- من الأبدال. فرأيته خمس ليال كذلك.

قال الضياء: وقد سمعت خلقا من الناس يمدحونه بالصلاح، والزهد، والورع، ولا يشكون أنه من أولياء الله وخاصته، ومن الداعين إلىٰ محبته وطاعته.

سمعت الزاهد أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان الحراني، حدثني الشيخ خليفة بن شقير الحراني- وكان من أعبد أهل زمانه، كان يصلي من بكرة إلىٰ العصر، وكان يقوم طول الليل- قال: مضيت مرة إلىٰ زيارة القدس علىٰ رجلي، فوصلت وأنا جائع، فنمت، فإذا رجل يوقظني، فإذا رجل ومعه طبيخ، فقال:

اقعد كل! فقلت: كيف آكل، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلال، وما عملته إلا لأجلك. فأكلت، ثم جاءني مرة ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا:

جزاك الله خيرا، حيث أوصلت المعروف إلىٰ أهله، أو ما هذا معناه. فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلت: فمن سيدكم؟ قالوا: الشيخ العماد المقدسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٢/٤٥٩

حدثني أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن رحمة، قال: كنت عند الشيخ العماد في المسجد، فكان يوم يفتح لي بشيء لا يطعمني شيئا، ويوم لا يفتح لي بشيء، يرسل إلي بشيء. وقال: جرىٰ لي هذا كثيرا.

وسمعت أبا موسىٰ عبد الله ابن الحافظ عبد الغني، قال: حدثني مكي الشاغوري المؤذن، قال: كنت يوما أمشي خلف العماد في سوق الكبير، فإذا

---

[١] الكلام للحافظ الضياء أيضا.." (١)

١٣٨٠. "الزاهد. وذكر أنه رأىٰ الحق تعالىٰ إحدىٰ عشرة مرة ورأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم بضعا وأربعين مرة. وقد ساق ذلك كله الضياء في ترجمته فمنها:

قال: رأيت كأني أسمع كلامه سبحانه يقول: إن سهامنا ستصيب من أراك بسوء.

قال: ورأيت كأنه تعالىٰ يقول: ادن مني مرحبا بالحاكم الفاضل، أوصيك بالقاضي الخويي.

ورأيت في سنة ثمان وعشرين كأني أسمع من الحق تعالىٰ: أنا عنك راض، فهل أنت عني راض؟

وقال: رأيت النبي صلىٰ الله عليه وسلم وإذا هو يقول: تعالوا فانظروا ماذا أمرني به ربي؟

فدنوت منه، فإذا بيده لوح فيه خط بالكوفي: يا محمد، إنك لن تطيعني حتىٰ تتبع رضاي في سخطك.

قال: ورأيته صلىٰ الله عليه وسلم بخوارزم فقلت: يا رسول الله، لماذا أنزل الله في التوراة والإنجيل والقرآن وسائر الكتب: «إن الله في السماء» وأرىٰ أكثر الناس ينكرون ذلك؟ قال: ومن ينكر ذلك؟ الأمر كذلك.

قال: ورأيته فسمعته عليه السلام يقول: ليس أحد أقرب إلي من مؤمن آل فرعون، فحكيته للشيخ نجم الدين الكبرىٰ، فقال: المراد بمؤمن آل فرعون الذي يقول الحق، ويظهره عند غلبة الباطل وظهور الكفر كما فعل مؤمن آل فرعون.

وقال: رأيته صلىٰ الله عليه وسلم بدهستان، فقال لي: من لم يرو عني حديثا عذب. فقلت:

كيف يروي عنك، يراك هكذا فيسمع منك؟ قال: لا، بل يقول: حدثنا فلان قال:

حدثنا فلان، وذكر إسنادا فيه إجازة، ثم ذكر متنه خطبة لم أحفظها.

قال الضياء: ولما تولىٰ المدرسة العذراوية [١] رأىٰ القاضي صدر الدين سليمان الحنفي - رحمه الله- في النوم كأن الإمام أحمد يدرس فيها، فيفسر به.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٤/١٨٨

[١] انظر عنها في: الدارس ١/ ٣٧٣ و ٥٤٨.." [(١)]

١٣٨١. "وقال أبو بكر الدقاق: من يكون مثل الشيخ العز، كان إذا جاء إليه أقل الخلق ضحك في وجهه وبش به وتلطف به.

وقال سالم بن علي الجزري: كان كثير التواضع للصغير والكبير، كثير الصدقة والمعروف. ما رأت عيني مثله، ولا رأيت أحدا علىٰ صفته.

قال ابن الخباز: كان رحمه الله يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين ويحسن إليهم، ويواسيهم ويودهم، ويتفقدهم، ويسألهم عن حالهم، ويأخذهم إلىٰ بيته كل ليلة وفي كل وقت، فيطعمهم ما أمكنه. وكان يذم نفسه ذما كثيرا ويحقرها ويقول: أيش يجي مني؟ أيش أنا؟ وكان كثير التواضع.

وحدثني الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن أبي الفضل قال: كنت أعالج الشيخ العز في مرضه الذي قبض فيه، فكنت إذا جئته بشيء أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.

قال: وحدثني الزاهد أبو إسحاق إبراهيم ابن الأرمني قال: رأيت في المنام قبل وفاة الشيخ بأربع ليال كأنني في وادي الربوة، وشخصان جاءا إلي وقالا: إن الله قد إذن لإبراهيم أن يدخل عليه. فأصبحت وبقيت مفكرا، فجاءني رجل وقال: العز مريض. فقلت: هذه الرؤية له، وخفت عليه من يومئذ. ثم قال: وهذه عناية عظيمة في حقه، رضي الله عنه، تدل علىٰ أنه من أولياء الله تعالىٰ.

قال ابن الخباز: وجدت بخط البدر علي بن أحمد بن عمر المقدسي، وقرأته عليه: كان الشيخ عز الدين كثير الخير والمعروف والإحسان والصدقة، وطيب الكلمة، وحسن الملتقىٰ، واللطف بالناس. ويؤثر كثيرا ويطعم القوم. لم يكن في جماعتنا أكثر منه صدقة. ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم. وكان مجتهدا في طلب العلم وتحصيله، حريصا علىٰ دينه مفتشا عنه، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وحج مرتين، الأولىٰ سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثانية سنة ثلاث وخمسين، أحسن إلىٰ الناس في هذه المرة إحسانا كثيرا بماله وروحه.." (٢)

١٣٨٢. "المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة، فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقالت المرأة: تحت التراب.

وقد ورد أنه مات في الطاعون عشرون ألف عروس، وأصبح الناس في رابع يوم ولم يبق حيا إلا القليل، فسبحان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦/٣٦٢

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٩/٢١٨

من بيده الأمر.

وممن قيل إنه توفي فيها: يعقوب بن بجير بن أسيد، وقيس بن السكن، ومالك بن يخامر السكسكي، والأحنف بن قيس، وحسان بن فائد العبسي، ومالك بن عامر الوادعي، وحريث بن قبيصة.

قال الواقدي: ثنا عبد الله بن جعفر، عن حبيب بن فليح قال: ركبني دين، فجلست يوما إلىٰ سعيد بن المسيب، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما رأيت ذا، فأخبرني من رآها؟ قال: أرسلني إليك ابن الزبير بها، قال: يقتله عبد الملك، ويخرج من صلب عبد الملك أربعة، كلهم يكون خليفة، فركبت إلىٰ عبد الملك، فسر بذلك، وأمر لي بخمسمائة دينار وثياب.

وفيها أعاد ابن الزبير أخاه مصعبا إلىٰ إمرة العراق، لضعف حمزة بن عبد الله عن الأمور وتخليطه، فقدمها مصعب، فتجهز وسار يريد الشام في جيش كبير، وسار إلىٰ حربه عبد الملك، فسار كل منهما إلىٰ آخر ولايته، وهجم عليهما الشتاء فرجعا [١].

قال خليفة [٢]: كانا يفعلان ذلك في كل عام، حتىٰ قتل مصعب، واستناب مصعب علىٰ عمله إبراهيم بن الأشتر.

وفيها عقد عبد العزيز بن مروان أمير مصر لحسان الغساني علىٰ غزو

---

[١] انظر تاريخ الطبري ٦/ ١٤٠.

[٢] العبارة التالية ليست واردة في (تاريخ خليفة، المطبوع- ص ٢٦٥) .." (١)

١٣٨٣. "أيقابلون [١] بطول سجن دائما ... وتحسر [٢] ومجاعة وعناء

اخبارهم مقطوعة فكأنهم ... موتىٰ وهم في صورة الأحياء

إن كان خيرا قد مضىٰ أو كان شرا ... قد أمنت عواقب، الأسواء

وإذا قطعت الرأس من بشر [٣] فلا ... تحفل بما تبقىٰ [٤] من الأعضاء [٥]

في أبيات.

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقي في الاعتقال نفرين [٦] ثلاثة، قيل إن صاحب ماردين أشار بإبقائهم.

وكان عبد الرحمن مقاصده جميلة، وظاهره وباطنه منصرف إلىٰ نصرة الإسلام واجتماع الكلمة. وله عدة سفرات إلىٰ مصر والشام والحجاز، ولما قدم في الرسلية كانوا يسيرون في الليل. وكان يعرف السحر والسيمياء، وبهذا انفعل له الملك أحمد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥/٦٧

ورأيت في تاريخ انه كان روميا من فراشىٰ السدة، وأخذ من الدور وقت الكائنة جوهرا نفيسا، وأسر فسلم له الجوهر، ثم صار من فراشىٰ القان، ثم تزهد وتنمس وتخشع، وطمر الجوهر، وصار إلىٰ الموصل، فاتصل بعز الدين ايبك أحد نواب القان، وكان مهووسا بالكيمياء، فربطه عبد الرحمن وسار معه إلىٰ ابغا، ودخل، فقال عبد الرحمن لأبغا: إني رأيت في النوم في مكان كذا وكذا جوهرا مدفونا. فبعث معه جماعة، فقال لهم: احفروا هنا. فحفروا فوجدوا ذلك. فخضع له ابغا واحترمه [٧] .

[١] في ذيل المرآة: «فيقابلون» ، وكذا في تالىٰ الوفيات.

[٢] في ذيل المرآة: «ويحشرون مجاعة» .

[٣] في ذيل المرآة: «من نسر» .

[٤] في ذيل المرآة: «تبخل بما يبقىٰ» .

[٥] الأبيات وغيرها في ذيل مرآة الزمان ٤/ ٢١٦، ٢١٧، وتالىٰ كتاب وفيات الأعيان ١٠٧، ١٠٨.

[٦] كذا. والصواب: «نفران» .

[٧] الحوادث الجامعة ٢٠٦.." (١)

١٣٨٤. "وقال قتادة، عن العلاء بن زياد قال: ما يضرك شهدت علىٰ مسلم بكفر أو قتلته.

وقال هشام بن حسان: كان قوت العلاء بن زياد رغيفا كل يوم، قال:

وكان يصوم حتىٰ يخضر، ويصلي حتىٰ يسقط، فدخل عليه أنس والحسن فقالا [١] : إن الله لم يأمرك بهذا كله، فقال: إنما أنا عبد مملوك لا أدع من الاستكانة شيئا إلا جئته [٢] .

وقال هشام بن حسان، عن أوفىٰ بن دلهم قال: كان للعلاء بن زياد مال ورقيق، فأعتق بعضهم وباع بعضهم، وتعبد، وبالغ، فكلم في ذلك، فقال:

إنما أتذلل لله لعله يرحمني [٣] .

قلت: علق البخاري في تفسير حم «المؤمن» قولا في: لا تقنطوا من رحمة الله ٣٩: ٥٣ [٤] .

وروىٰ حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد قال: رأيت في النوم الدنيا عجوزا شوهاء هتماء، عليها من كل زينة وحلية، والناس يتبعونها، فقلت: ما أنت؟! قالت: الدنيا، قلت: أسأل الله أن يبغضك إلي. قالت: نعم إن أبغضت الدراهم [٥] .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١/١٤٨

٣٦٨- (العيزار بن حريث) [٦]- م د ن ت- العبدي الكوفي.

---

[١] الحلية ٢/ ٣٤٦.

[٢] حلية الأولياء ٢/ ٢٤٣ وفيه «إلا جئته به» .

[٣] حلية الأولياء ٢/ ٢٤٣ والخبر أطول من هنا.

[٤] سورة الزمر، الآية ٥٣.

وجاء في صحيح البخاري ٨/ ٤٢٦ في تفسير سورة المؤمن: «وكان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس! والله عز وجل يقول: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ٣٩: ٥٣، ويقول: وأن المسرفين هم أصحاب النار ٤٠: ٤٣، ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه»

.

[٥] حلية الأولياء ٢/ ٢٤٣- ٢٤٤.

[٦] الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٠٧، الطبقات لخليفة ١٥٦، تاريخ خليفة ٣٥١، التاريخ." (١)

١٣٨٥. "فذاك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأما التي خرجت أصغر مما دخلت، فهو محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه، وأما التي خرجت كما دخلت، فهو قتادة، فهو أحفظ الناس.

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزي قال: كنت أجالس ابن سيرين فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم؟

وعن هشام بن حسان قال: قص رجل على ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء، فقال له: اتق الله، فإنك لم تر شيئا، فقال: سبحان الله! قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي ستلد امرأتك وتموت ويبقى ولدها، فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئا، فما لبث أن ولد له وماتت امرأته.

قال: ودخل آخر فقال: رأيت كأني وجارية سوداء، نأكل في قصعة سمكة، قال: أتهيئ لي طعاما وتدعوني؟ قال: نعم، ففعل، فلما وضعت المائدة، إذا جارية سوداء، فقال له ابن سيرين: هل أصبت هذه؟ قال: لا، قال: فادخل

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٦/٤٤٧

بها المخدع، فدخل بها، فصاح: يا أبا بكر، رجل والله! قال: هذا الذي شاركك في أهلك.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة بن حفص قال: سئل ابن سيرين فقال:

رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فقال: هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه، وهو أرفع مني [١] .

وقد جاء عن ابن سيرين في التفسير عجائب يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي. قال حماد بن زيد:

ثنا أنس بن سيرين قال:

كان لمحمد سبعة أوراد، فإذا فاته شيء من الليل قرأه بالنهار.

وقال حماد، عن ابن عون: إن محمدا كان يغتسل كل يوم.

---

[١] حلية الأولياء ٢/ ٢٧٧.." (١)

١٣٨٦. "ابن حبابة أنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن أبي جمرة قال:

تمتعت فنهاني أناس فسألت ابن عباس فأمرني بها، قال: فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: حج مبرور وعمرة متقبلة،

قال: فحدثت ابن عباس فقال:

الله أكبر سنة أبي القاسم أو قال سنة النبي صلىٰ الله عليه وسلم.

وبه قال: كنت أقعد مع ابن عباس فكان يجلسني معه علىٰ سريره فقال لي:

أقم عندي حتىٰ أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين.

قال ابن سعد: أبو جمرة الضبعي ثقة توفي في ولاية يوسف بن عمر علىٰ العراق.

وقال غيره: مات بسرخس في آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

ويقال سنة ثمان.

النضر [١] بن شيبان الحداني [٢]- ن ق-.

عن أبي سلمة في قيام رمضان.

وعنه أبو عقيل الدورقي ونصر بن علي الجهضمي الكبير والقاسم بن الفضل الحداني.

ذكره ابن حبان في الثقات. ووقع لنا حديثه عاليا في المخلصات.

النعمان بن عمرو اللخمي المصري [٣]

---

[١] التاريخ الكبير ٨/ ٨٨، المشاهير ١٥٦، الجرح ٨/ ٤٧٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٣٨، التقريب ٢/ ٣٠١،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٧/٢٤٥

ميزان الاعتدال ٤/ ٢٥٨. الخلاصة ٤٠١. المعرفة والتاريخ ٢/ ١١٩.

[٢] في الأصل «الخداني» . والتصحيح من المصادر السابقة. بضم الحاء وتشديد الدال.

[٣] الجرح ٨/ ٤٤٦.." (١)

١٣٨٧. "قلت: وقد حدث عن عطاء بن أبي رباح يسيرا. وقد خلف يوم مات في بيوت الأموال تسعمائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم.

وروىٰ يحيىٰ بن غيلان- ثقة- نا أبو عوانة عن الأعمش عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: (منا السفاح ومنا المنصور) . وقال علي بن الجعد وأبو النضر: نا زهير بن معاوية، نا ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول: (منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي) فهذا إسناده صالح والذي قبله منكر وهو منقطع.

ويروىٰ نحوه بإسناده أخرجه عن المنهال.

قال أبو سهل بن علي بن نوبخت: كان جدنا نوبخت المجوسي نهاية في التنجيم فسجن بالأهواز فقال: رأيت أبا جعفر وقد أدخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وحسن وجهه ما لم أره لأحد فقلت له: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكني من عرب المدينة، قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتىٰ سألته عن كنيته فقال: أبو جعفر، فقلت: وحق المجوسية لتملكن، قال: وما يدريك؟ قلت: هو كما أقول فاذكر هذه البشري، قال: إن قضي شيء فسيكون، قلت: قد قضاه الله من السماء فقدمت دواة فكتب لي: يا نوبخت إذا فتح الله ورد الحق الىٰ أهله لم نغفل عنك وكتب أبو جعفر، فلما استخلف صرت أليه فأخرجت الكتاب فقال: أنا له ذاكر ولك متوقع فالحمد لله. فأسلم نوبخت فكان منجما لأبي جعفر ومولىٰ. قال إبراهيم بن عبد الصمد بن موسىٰ بن محمد الهاشمي: حدثني أبي نا أبي عن أبيه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادىٰ مناد: «أين عبد الله» فقام أخي أبو العباس حتىٰ." (٢)

١٣٨٨. "فلما كان منها ما تكره، برأت نفسك، ونحلتنا ذنبك. فقال علي -رضي الله عنه: ما أنت وهذا الكلام قبحك الله! والله لقد كانت الجماعة، فكنت فيها خاملا، فلما ظهرت الفتنة، نجمت فيها نجوم قرن الماعز: ثم التفت إلىٰ الناس فقال: لله منزل نزله سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، والله لئن كان ذنبا، إنه لصغير مغفور، ولئن كان حسنا، إنه لعظيم مشكور.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٧٧/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٦٧/٩

أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد الحاكم، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا عمران بن موسىٰ، حدثنا عبد الوارث، حدثنا محمد بن جحاد، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن حسين بن خارجة الأشجعي قال: لما قتل عثمان، أشكلت علي الفتنة، فقلت: اللهم أرني من الحق أمرا أتمسك به، فرأيت في النوم الدنيا والآخرة بينهما حائط، فهبطت الحائط، فإذا بنفر، فقالوا: نحن الملائكة، قلت: فأين الشهداء؟ قالوا: اصعد الدرجات، فصعدت درجة ثم أخرىٰ، فإذا محمد وإبراهيم -صلىٰ الله عليهما- وإذا محمد يقول لإبراهيم: استغفر لأمتي، قال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم اهرقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد؟ قال: قلت: لقد رأيت رؤيا، فأتيت سعدا، فقصصتها عليه، فما أكثر فرحا، وقال: قد خاب من لم يكن إبراهيم -عليه السلام- خليله، قلت: مع أي الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحد منهما، قلت: فما تأمرني؟ قال: هل لك من غنم؟ قلت: لا، قال: فاشتر غنما، فكن فيها حتىٰ تنجلي.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبانا هبة الله بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن علي الدقاق، أخبرنا علي بن محمد، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال مرضت عام الفتح، مرضا أشفيت منه، فأتانا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- يعودني، فقلت: يا رسول الله! إن لي مالا كثيرا، وليس يرثني إلا ابنة، أفأوصي بما لي كله؟ قال: "لا"، قال: فالشطر، قال: "لا"، قلت: فالثلث، قال: "والثلث كثير، إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس، لعلك تؤخر علىٰ جميع أصحابك، وإنك لن تتفق نفقة تريد بها وجه الله، إلا أجرت فيها، حتىٰ اللقمة ترفعها إلىٰ في امرأتك"، قلت: يا رسول الله إني أرهب أن أموت بأرض هاجرت منها، قال: "لعلك أن تبقىٰ حتىٰ ينتفع بك أقوام." [١]

١٣٨٩. "ابن يخامر السكسكي، والأحنف بن قيس، وحسان بن فائد العبسي، ومالك بن عامر الوادعي، وحريث بن قبيصة.

قال الواقدي: ثنا عبد الله بن جعفر، عن حبيب بن فليح قال: ركبني دين، فجلست يوما إلىٰ سعيد بن المسيب، فجاءه رجل فقال: إني رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما رأيت ذا، فأخبرني من رآها؟ قال: أرسلني إليك ابن الزبير بها، قال: يقتله عبد الملك، ويخرج من صلب عبد الملك أربعة، كلهم يكون خليفة، فركبت إلىٰ عبد الملك، فسر بذلك، وأمر لي بخمسمائة دينار وثياب١.

وفيها: أعاد ابن الزبير أخاه مصعبا إلىٰ إمرة العراق، لضعف حمزة بن عبد الله عن الأمور وتخليطه، فقدمها

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣/٢٤٧

مصعب، فتجهز وسار يريد الشام في جيش كبير، وسار إلىٰ حربه عبد الملك، فسار كل منهما إلىٰ آخر ولايته، وهجم عليهما الشتاء فرجعا.

قال خليفة: كانا يفعلان ذلك في كل عام، حتىٰ قتل مصعب، واستناب مصعب علىٰ عمله إبراهيم بن الأشتر.

فتح قرطاجنة:

وفيها: عقد عبد العزيز بن مروان أمير مصر لحسان الغساني علىٰ غزو إفريقية، فسار إليها في عدد كثير، فافتتح قرطاجنة٢، وأهلها إذ ذاك روم عباد صليب.

وفيها: قتل نجدة الحروري، مال عليه أصحاب ابن الزبير، وقيل: اختلف عليه أصحابه فقتلوه.

---

١ خبر ضعيف: من رواية الواقدي.

٢ قرطاجنة: هي أصل بلدة مدينة تونس اليوم.." [(١)]

١٣٩٠. "فأعتق بعضهم وباع بعضهم، وتعبد، وبالغ، فكلم في ذلك، فقال: إنما أتذلل لله لعله يرحمني.

قلت: علق البخاري في تفسير حم "المؤمن" قولا في: {لا تقنطوا من رحمة الله} [الزمر: ٥٣].

وروىٰ حميد بن هلال، عن العلاء بن زياد قال: رأيت في النوم الدنيا عجوزا شوهاء هتماء، عليها من كل زينة ولحية، والناس يتبعونها، فقلت: ما أنت؟ قالت: الدنيا، قلت: أسأل الله أن يبغضك إلي. قالت: نعم إن أبغضت الدراهم.

٣٦٨- العيزار بن حريث العبدي -م د ن ت- الكوفي١.

روىٰ عن: ابن عباس، والنعمان بن بشير، والحسين بن علي، وعروة البارقي.

روىٰ عنه: ابنه الوليد، وأبو إسحاق السبيعي، ويونس بن أبي إسحاق السبيعي، وجرير بن أيوب البجلي.

وثقه ابن معين، وكأنه تأخر.

٣٦٩- عيسىٰ بن طلحة بن عبيد٢ الله -ع- القرشي التيمي المدني، أبو محمد.

روىٰ عن: أبيه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية.

روىٰ عنه: محمد بن إبراهيم التيمي، وطلحة بن يحيىٰ، والزهري، وغيرهم.

وكان من حلماء قريش وأشرافهم، وفد علىٰ معاوية.

وثقه ابن معين.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٤٩/٥

روىٰ أيوب بن عباية، عن سليمان بن مرباع قال: دخل رجل إلىٰ عيسىٰ بن طلحة فأنشد عيسىٰ:

١ انظر الطبقات الكبرىٰ لابن سعد "٦/ ٣٠٧" والتاريخ الكبير للبخاري "٧/ ٧٩" والجرح والتعديل "٧/ ٣٦-٣٧" وتهذيب التهذيب "٨/ ٢٠٣-٢٠٤".

٢ انظر الطبقات الكبرىٰ "٥/ ١٦٤" والجرح والتعديل "٦/ ٢٧٩" والتاريخ الكبير "٦/ ٣٨٥" وسير أعلام النبلاء "٤/ ٣٦٧".." [1]

١٣٩١. "فخرجت منها أعظم مما كانت، ورأيت حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة، فخرجت منها كما دخلت سواء، فقال ابن سيرين: أما التي خرجت أعظم مما دخلت، فذاك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه، ويصل فيه من مواعظه، وأما التي خرجت أصغر مما دخلت، فهو محمد ابن سيرين يسمع الحديث فينقص منه، وأما التي خرجت كما دخل، فهو قتادة، فهو أحفظ الناس.

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزي قال، كنت أجالس ابن سيرين فتركته وجالست الإباضية، فرأيت كأني مع قوم يحملون جنازة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- فأتيت ابن سيرين فذكرته له فقال: مالك جالست أقواما يريدون أن يدفنوا ما جاء به النبي -صلىٰ الله عليه وسلم؟ وعن هشام بن حسان قال: قص رجل علىٰ ابن سيرين فقال: رأيت كأن بيدي قدحا من زجاج فيه ماء، فانكسر القدح وبقي الماء فقال له: اتق الله، فإنك لم تر شيئا، فقال: سبحان الله! قال ابن سيرين: فمن كذب فما علي ستلد امرأتك وتموت ويبقىٰ ولدها، فلما خرج الرجل قال: والله ما رأيت شيئا، فما لبث أن ولد له وماتت امرأته قال: ودخل آخر فقال: رأيت كأني وجارية سوداء، نأكل في قصعة سمكة، قال: أتهيئ لي طعاما وتدعوني؟ قال: نعم، ففعل، فلما وضعت المائدة، إذا جارية سوداء، فقال له ابن سيرين: هل أصبت هذه؟ قال: لا، قال: فادخل بها المخدع، فدخل بها، فصاح: يا أبا بكر، رجل والله! قال: هذا الذي شاركك في أهلك.

أبو بكر بن عياش، عن مغيرة بن حفص قال: سئل ابن سيرين فقال: رأيت كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فقال هذا الحسن يموت قبلي ثم أتبعه، وهو أرفع مني١.

وقد جاء عن ابن سيرين في التفسير عجائب يطول الكتاب بذكرها، وكان له في ذلك تأييد إلهي. قال حماد بن زيد: ثنا أنس بن سيرين قال: كان لمحمد سبعة أوراد، فإذا فاته شيء من الليل قرأه بالنهار.

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٦/٢٥٦

وقال حماد، عن ابن عون: إن محمدا كان يغتسل كل يوم قلت: كان عنده وسواس، وقد ذكرنا تطويله في الوضوء يوم وفاة أخته. قال مهدي بن ميمون: رأيت محمدا إذا توضأ فغسل رجليه بلغ عضلة ساقيه.

---

١ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٢/ ٢٧٧".." [(١)]

١٣٩٢. "وعنه أيوب السختياني وشعبة والحمادان وإبراهيم بن طهمان وعباد بن عباد المهلبي وآخرون.

وكان إماما ثقة.

استصحبه معه يزيد بن المهلب إلىٰ خراسان فأقام بها مدة ثم رجع إلىٰ البصرة.

قال ابن معين: أبو جمرة وأبو حمزة رويا عن ابن عباس فأبو جمرة نصر بن عمران بصري.

وأبو حمزة عمران بن أبي عطاء واسطي ثقة.

أخبرنا ابن أبي عمر وجماعة إجازة أن عمر بن محمد المعلم أخبرهم أنا ابن خيرون وعبد الوهاب الأنماطي قالا: أنا أبو محمد الصريفيني أنا عبيد الله ابن حبابة أنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن أبي جمرة قال: تمتعت فنهاني أناس فسألت ابن عباس فأمرني بها، قال: فرأيت في المنام كأن قائلا يقول: حج مبرور وعمرة متقبلة، قال: فحدثت ابن عباس فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم أو قال: سنة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم-.

وبه قال: كنت أقعد مع ابن عباس فكان يجلسني معه علىٰ سريره فقال لي: أقم عندي حتىٰ أجعل لك سهما من مالي فأقمت معه شهرين.

قال ابن سعد: أبو جمرة الضبعي ثقة توفي في ولاية يوسف بن عمر علىٰ العراق.

وقال غيره: مات بسرخس في آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

ويقال: سنة ثمان.

٣٤١- النضر بن شيبان الحداني١ -ن ق-.

عن أبي سلمة في قيام رمضان.

وعنه أبو عقيل الدورقي ونصر بن علي الجهضمي الكبير والقاسم بن الفضل الحداني.

ذكره ابن حبان في الثقات. ووقع لنا حديثه عاليا في المخلصات.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٧

١ التاريخ الكبير "٨/ ٨٨"، وتهذيب التهذيب "١٠/ ٤٣٨"..".[1]

١٣٩٣. "وقال علي بن الجعد وأبو النضر: نا زهير بن معاوية، نا ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول: "منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي"١.

فهذا إسناده صالح والذي قبله منكر وهو منقطع ويروي نحو بإسناده أخرجه عن المنهال.

قال أبو سهل بن علي بن نوبخت: كان جدنا نوبخت المجوسي نهاية في التنجيم فسجن بالأهواز فقال: رأيت أبا جعفر وقد أدخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وحسن وجهه ما لم أره لأحد فقلت له: وحق الشمس والقمر إنك لمن ولد صاحب المدينة، قال: لا ولكني من عرب المدينة، قال: فلم أزل أتقرب إليه وأخدمه حتىٰ سألته عن كنيته فقال: أبو جعفر، فقلت: وحق المجوسية لتملكن، قال: وما يدريك؟ قلت: هو كما أقول فاذكر هذه البشري، قال: إن قضي شيء فسيكون، قلت: قد قضاه الله من السماء فقدمت دواة فكتب لي: يا نوبخت إذا فتح الله ورد الحق إلىٰ أهله لم نغفل عنك وكتب أبو جعفر، فلما استخلف صرت أليه فأخرجت الكتاب فقال: أنا له ذاكر ولك متوقع فالحمد لله. فأسلم نوبخت فكان منجما لأبي جعفر ومولىٰ.

قال إبراهيم بن عبد الصمد بن موسىٰ بن محمد الهاشمي: حدثني أبي نا أبي عن أبيه قال: قال لنا المنصور: رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- في الكعبة وبابها مفتوح فنادىٰ مناد: "أين عبد الله" فقام أخي أبو العباس حتىٰ صار علىٰ الدرجة فأدخل فما لبث أن خرج ومعه عباءة عليها لواء أسود قدر أربعة أذرع، ثم نودي "أين عبد الله" فقمت إلىٰ الدرجة فأصعدت وإذا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأبو بكر وبلال فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: "خذها إليك أبا الخلفاء إلىٰ يوم القيامة".

وقال الربيع بن يونس الحاجب: سمعت المنصور يقول: الخلفاء أربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، والملوك: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا.

قال شباب: أقام الحج للناس أبو جعفر سنة ست وثلاثين، وسنة أربعين، وسنة

١ انظر السابق.." [2]

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٨/١٨٥

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٩/٣١٠

١٣٩٤. "عن المعان بن عمران قال: شكا الثوري إلىٰ إبراهيم بن أدهم فقال: نشكو إليك ما يفعل بنا، وكان سفيان مختفيا فقال: أنت شهرت نفسك بحدثنا وحدثنا١.

عن إبراهيم قال: علىٰ القلب ثلاثة أغطية: الفرح، والحزن، والسرور فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم، وإذا حزنت علىٰ المفقود فأنت ساخط، والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح فأنت معجب، والعجب يحبط العمل، قال الله تعالىٰ: {لكي لا تأسوا علىٰ ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم} [الحديد: ٢٣] ٢.

وعنه قال: رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند مولاه كل ما يريد؟ ٣.

وقال النسائي: إبراهيم بن أدهم أحد الزهاد، ثقة مأمون.

وقال الدارقطني: ثقة.

وعن البخاري أنه مات سنة إحدىٰ وستين ومائة.

وقال أبو توبة الحلبي، وابن يونس المصري: سنة اثنتين.

قلت: سيرته في تاريخ دمشق، ثلاث وثلاثون ورقة، وهي طويلة في حلية الأولياء عليهم السلام.

٤- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي٤.

مولاهم المدني، أبو إسماعيل.

يروي عن: داود بن الحصين، وعبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت.

وعنه: إسماعيل بن أبي أويس، والقعنبي، وإسحاق الفروي.

وكان صواما قواما من العابدين، لكنه واهي الحديث عندهم.

---

١ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٨/ ٣٤".

٢ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٨/ ٣٤".

٣ أخرجه أبو نعيم في الحلية "٨/ ٣٦".

٤ الطبقات الكبرىٰ "٥/ ٤١٢"، التاريخ الكبير "١/ ٢٧١-٢٧٢"، الجرح والتعديل "٢/ ٨٣"، تهذيب الكمال "٢/ ٤٢-٤٤"، تهذيب التهذيب "١٠٤-١٠٥".." [1]

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٧/١٠

١٣٩٥. "سليمان بن داود الهاشمي، ثنا محمد بن واصل، عن عمار بن سيف، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي عثمان، قال: كنا مع جرير، فلما أتينا قطربل أسرع السير، فقلت: رأيناك أسرعت في السير، فقال: إن رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم، قال: "تبنىٰ مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والفرات، تجتمع إليها جبابرة الأرض وكنوزها، هي أسرع في الأرض، من الوتد في الأرض الخوارة"١.

قال يحيىٰ بن آدم: إنما أصابه عمار علىٰ ظهر كتاب فرواه عنه.

هو حديثه منكر.

وقال أحمد العجلي: ثنا أبي، قال: قدم المسيب بن زهير الضبي الأمير الكوفة، فبعث إلىٰ عمار بن سيف بألفين فردها، قال: فطلبتها زوجته، فأنفذ إليها المسيب بالألفين، فباتت عندها، فأصبح عمار يقول: قد أحدثت في هذه الخزانة حدثا، لقد رأيت في النوم كأنها تضطرم علينا نارا، فقالت: الألفين. أخذتها فهي في الخزانة، قال: كدت أن تحرقينا، رديها، فردتها.

٢٩٥- عمارة بن زاذان٢، البصري، الصيدلاني. -د. ت. ق.

عن: الحسن، ومكحول البصري، وثابت، ويزيد الرقاشي.

وعنه: الأسود بن عامر، وعمرو بن عون، وعارم أبو النعمان، وشيبان، والواحد بن غياث، وخالد بن خراش، وجماعة.

قال ابن معين: صالح الحديث.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

وقال البخاري: كنيته أبو سلمة، ربما يضطرب في حديثه.

قال الحكم بن يزيد: حج عمارة بن زاذان سبعا وخمسين حجة.

وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به، ممن يكتب حديثه.

---

١ "حديث ضعيف": أخرجه ابن عدي في الكامل "٥/ ١٧٢٦"، وابن عساكر في تاريخه "١/ ١٣٣"، والخطيب في تاريخه "١/ ٣٥".

٢ الطبقات الكبرىٰ "٧/ ٢٨٣"، التاريخ الكبير "٦/ ٥٠٥"، الجرح والتعديل "٦/ ٣٦٥-٣٦٦"، تهذيب التهذيب "٧/ ٤١٦-٤١٧".."[1]

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٠/٢٠٥

١٣٩٦. "ومن أمسىٰ ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة١ بغير زاد

لقد أظرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجل إيادي

وقال أبو بكر الخلال في كتاب "السنة": ثنا الحسن بن أيوب المخرمي قال: قلت لأحمد بن حنبل: ابن أبي دؤاد؟

قال: كافر بالله العظيم.

قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي: سمعت بشر بن الوليد يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات، يتوب ثم يرجع. وقال: حدثني محمد بن أبي هارون: أن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: حضرت العيد مع أبي عبد الله، فإذا بقاص يقول: علىٰ ابن أبي دؤاد لعنة الله، وحشىٰ الله قبره نارا.

فقال أبو عبد الله: ما أنفعهم للعامة.

وقال خالد بن خداش: رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق وقال: اقرأه. فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم. ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس. فمن قال القرآن كلام الله، كسي خاتما من ذهب، فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له. ومن قال: القرآن مخلوق، جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إلىٰ النار.

ورأيت قائلا يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة -ولم يسم- هذا منام، صحيح الإسناد. وشعيب هو ابن سهل القاضي من الجهمية.

قد رمي ابن أبي دؤاد بالفالج وشاخ. فعن أبي الحسين بن الفضل: سمع عبد العزيز بن يحيىٰ المكي قال: دخلت علىٰ أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد الله علىٰ أن سجنك في جلدك.

وقال الصولي: نا المغيرة بن محمد المهلبي قال: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد هو وأبوه

---

١ أي المكان البعيد.." (١)

١٣٩٧. "العراقيين، والحجازيين، والمصريين، والشاميين، والجزريين. وعنه: م، د، وخ، عن رجل، عنه، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، وصالح جزرة، وعبد الله بن أحمد، وأحمد بن خيثمة، وموسىٰ بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وطائفة. وثقة ابن أبي حاتم، وجماعة. قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ببغداد سنة خمس عشرة، بعدما عمي، من حفظه. وقال أبو داود: سمعت الثقة يقول. قال هارون بن معروف: رأيت في المنام قيل لي من آثر الحديث علىٰ القرآن عذب. قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك. وقال هارون الحمال: سمعت

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٢/١٧

هارون بن معروف يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فكأنما عبد اللات والعزىٰ. وروىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن معروف قال: من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام. قلت: عاش هارون أربعا وسبعين سنة، ومات في آخر رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين. وكان صدوقا فاضلا صاحب سنة.

٤٦٧- هارون بن أبي هارون العبدي١.

حدث ببغداد عن: أبي المليح الرقي، وبقية. وعنه: مطين، وعبد الله بن ناجية. وكان صدوقا.

٤٦٨- هاشم بن الحارث المروذي نزيل٢ بغداد.

عن: أبي المليح، وعبيد الله بن عمرو الرقيين. وعنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، والبغوي، وأحمد بن الحسن الصوفي الكبير، وغيرهم. وثقه الخطيب وقال: توفي سنة أربع وثلاثين. حديثه بعلو في جزءين.

٤٦٩- هاشم بن الوليد٣.

أبو طالب الهروي. عن: أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، ويحيىٰ بن سليم الطائفي.

وعنه: أبو حاتم الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن الشامي، والحسين بن إدريس، وآخرون.

---

١ انظر الجرح والتعديل "٩/ ٩٨"، والثقات لابن حبان "٩/ ٢٤٠"، وتاريخ بغداد للخطيب "١٤/ ٢١".

٢ انظر الثقات لابن حبان "٩/ ٢٤٤"، وتاريخ بغداد "١٤/ ٦٦".

٣ انظر الجرح والتعديل "٩/ ١٠٦"، وأخبار القضاة لوكيع "١/ ٣٤٩"، والثقات لابن حبان "٩/ ٢٤٣"..". (١)

١٣٩٨. "وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا ذر يقول: رأيت في المنام محمد بن حاتم الخلقاني، فسألته، وأنا أعرف أنه ميت، عن شيخي: هل رأيته؟ قال: نعم.

ثم سألته عن محمد بن إسماعيل البخاري فقال: رأيته. وأشار إلىٰ السماء إشارة كاد أن يسقط منها لعلو ما يشير.

وقال أبو علي الغساني الحافظ: ثنا أبو الفتح نصر بن الحسن التنكتي السمرقندي: قدم علينا بلنسية عام أربعة وستين وأربعمائة قال: قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض الأعوام، فاستسقىٰ الناس مرارا، فلم يسقوا، فأتي رجل صالح معروف بالصلاح إلىٰ قاضي سمرقند فقال له: إني قد رأيت رأيا أعرضه عليك.

قال: وما هو؟ قال: أرىٰ أن تخرج وتخرج الناس معك إلىٰ قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ونستسقي عنده، فعسىٰ الله أن يسقينا.

فقال القاضي: نعم ما رأيت.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٩٢/١٧

فخرج القاضي والناس معه واستسقىٰ القاضي بالناس وبكىٰ الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه، فأرسل الله تعالي السماء بماء عظيم غزير، أقام الناس من أجله سبعة أيام أو نحوها، لا يستطيع أحد الوصول إلىٰ سمرقند من كثرة المطر وغزارته. وبين سمرقند وخرتنك نحو ثلاثة أميال١.

ومناقب أبي عبد الله رضي الله عنه كثيرة، وقد أفردتها في مصنف وفيها زيادات كثيرة هناك، والله أعلم.

٤٠٢- محمد بن إسماعيل بن البختري٢ -ت. ق- أبو عبد الله الحساني الواسطي الضرير.

عن: ابن معاوية، ووكيع، ومحمد بن الحسن الواسطي، وعبد الله بن نمير وجماعة.

وعنه: ت. ق. وبقي بن مخلد، وأبو القاسم البغوي، وابن صاعد، ومحمد بن مخلد، والمحاملي، وآخرون.

---

١ السير "١٠/ ٣٢١".

٢ انظر: تاريخ بغداد "٢/ ٣٦، ٣٧"، التهذيب "٩/ ٥٦، ٥٧".." [1]

١٣٩٩. "وقال ابن عدي: هو معروف بالصدق. وسمعت أبو عروبة يقول: لا يسوىٰ في الحديث نواة. كان يتلقن كل شيء.

سمعت المسيب بن واضح يقول: رأيت في النوم كأن آت أتاني، فقال: إن كان بقي من الأبدال أحد فيحيىٰ بن عثمان الحمصي.

قال ابن عدي: لم أر أحدا يطعن فيه غير أبي عروبة.

قلت: توفي سنة خمس وخمسين.

٥٧٦- يحيىٰ بن الفضل البصري الخرقي١ -د. ق- عن: عبد الصمد بن عبد الوارث، وأبي عامر العقدي، وجماعة:

وعنه: د. ق.، وأبو عروبة الحراني، وأبو بكر بن خزيمة، وآخرون.

توفي سنة ست وخمسين.

٥٧٧- يحيىٰ بن محمد بن معاوية المروزي اللؤلؤي٢ -م- نزيل بخارىٰ:

عن: النضر بن شميل.

وعنه: م.، وصهيب بن سليم، وعمر بن محمد بن بجير.

توفي سنة سبع وخمسين في نصف رجب.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٩/١٩٥

قال السليماني: روىٰ عنه البخاري في "المبسوط"، وعبيد الله بن واصل.

٥٧٨- يحيىٰ بن محمد بن السكن البصري٣ -خ. د. ن- البزار. سكن بغداد:

وحدث عن: روح بن عبادة، ومحمد بن جهضم، وأبي عامر العقدي.

وعنه: خ. د. ن.، وعمر البجيري، والمحاملي، وأحمد بن علي الجوزجاني، وآخرون. وكان من الثقات.

٥٧٩- يحيىٰ بن معاذ الرازي٤:

---

١ التهذيب "١١/ ٢٦٤".

٢ التهذيب "١١/ ٢٧٥، ٢٧٦".

٣ انظر: تاريخ بغداد "١٤/ ٢٠٥"، والتهذيب "١١/ ٢٧٢".

٤ السير "١٣/ ١٥، ١٦"، ووفيات الأعيان "٦/ ١٦٥-١٦٨"..[1]

١٤٠٠. "المعركة، فارتث القتلىٰ، وحمل الجرحىٰ، ودخل الحصن عشيئذ زهاء أربعمائة جنازة، وارتجت الناحية بالبكاء والنوح، ووضع زوجي بين يدي قتيلا، فأدركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المرأة الشابة المسكينة، علىٰ زوج أبي أولاد، وكاسب عيال. فاجتمع الناس من قراباتي والجيران، وجاء الصبيان، وهم أطفال يطلبون الخبز، وليس عندي ما أعطيهم، فضقت صدرا، فنمت، فرأيت كأني في أرض حسناء ذات حجارة وشوك، أهيم فيها والهة حزنا أطلب زوجي، فناداني رجل: خذي ذات اليمين.

فأخذت، فرفعت لي أرض سهلة الثرىٰ، طيبة العشب، وإذا قصور وأبنية لا أحسن أن أصفها، وأنهار تجري من غير أخاديد، فانتهيت إلىٰ قوم جلوس حلقا، عليهم ثياب خضر، قد علاهم النور، فإذا هم الذين قتلوا، يأكلون علىٰ موائد. فجعلت أبغي زوجي، فناداني: يا رحمة، يا رحمة. فيممت الصوت، فإذا به في مثل حال الشهداء، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، وهو يأكل مع رفقة. فقال لهم: إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم، أفتأذنون أن أناولها؟ فأذنوا له، فناولني كسرة أبيض من الثلج، وأحلىٰ من العسل، وألين من الزبد، فأكلتها. فلما استقرت في جوفي قال: اذهبي. فقد كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما حييت.

فانتبهت وأنا من شبعىٰ ريا، لا أحتاج إلىٰ طعام ولا إلىٰ شراب، فما ذقتهما إلىٰ الآن.

قال الطهماني: وكانت تحضرنا، وكنا نأكل، فتتنحىٰ، وتأخذ علىٰ أنفها، تزعم أنها تتأذىٰ برائحة الطعام، فسألتها: هل يخرج منك ريح؟ قالت: لا. قلت: والحيض؟ أظنها قالت: انقطع. قلت: فهل تحتاجين حاجة النساء إلىٰ

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٩/ ٢٧٠

الرجال؟ قالت: أما تستحي مني، تسألني عن مثل هذا؟ قلت: لعلي أحدث الناس عنك. قالت: لا أحتاج.

قلت: فتنامين؟ قالت: نعم.

قلت: فما ترين في منامك؟ قالت: مثل الناس.

قلت: فتجدين لفقد الطعام وهنا في نفسك؟ قالت: ما أحسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام.

وكانت تقبل الصدقة، فقلت: ما تصنعين بها؟ قالت: أكتسي وأكسي ولدي.

قلت: فهل تجدين البرد؟ قالت: نعم.." (١)

١٤٠١. "وقال أبو بكر الداوودي: كان يحضر مجلس المحاملي عشرة الآلف رجل.

استعفىٰ من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة، وكان محمودا في ولايته. عقد سنة سبعين ومائتين في داره مجلسا للفقه، فلم يزل أهل العلم والنظر يختلفون إليه.

وقال محمد بن الحسين الإسكاف: رأيت في النوم كأن قائلا يقول: إن الله ليدفع عن أهل بغداد البلاء بالمحاملي.

آخر من روىٰ عن المحاملي عاليا سبط السفلي، وبالإجازة ابن عبد الدائم. ولعله قد تفرد بالرواية عن مائة شيخ.

ومن شيوخه: البخاري، وأبو حاتم، والحسن بن الصباح البزار، والحسن الزعفراني، ومحمد بن المثنىٰ الزمن، ومحمد بن الوليد البسري، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وطبقتهم.

وأول سماعه في سنة أربع وأربعين ومائتين.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: سمعت ابن شاهين يقول: حضر معنا ابن المظفر مجلس المحاملي، فقال لي: يا أبا حفص، ما عدمنا من أبي محمد بن صاعد إلا عينيه. يريد أن المحاملي في طبقة ابن صاعد.

أملىٰ المحاملي مجلسا في ثاني عشر ربيع الآخر من السنة، ثم مات بعد ذلك المجلس بأحد عشر يوما رحمه الله.

حديثه بعلو عن سبط السلفي.

٤٩٠- الحسين بن محمد بن إبراهيم١.

أبو عبد الله التميمي البقال الدمشقي.

روىٰ عن: أبي زرعة الدمشقي، وزكريا خياط السنة.

روىٰ عنه: أبو الحسين الرازي، وأبو سليمان بن زبر.

"حرف الخاء":

٤٩١- خليل بن إبراهيم الأندلسي٢.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١٤١/٢٢

---

١ تهذيب تاريخ دمشق "٤/ ٣٥٨".

٢ تاريخ علماء الأندلس "١/ ١٤٠"..". [(١)]

١٤٠٢. "محمد بن أبي معشر السندي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، ويحيىٰ بن أبي طالب، ومحمد بن عيسىٰ بن حيان المدائني، وأبي قلابة الرقاشي، وأبي يحيىٰ بن أبي مسرة وإسحاق الدبري، وعبيد الكشوري، وخلق كثير.

روىٰ عنه: ابن جميع، وتمام، وابن منده، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وأبو نصر بن هارون، وأبو عبد الله بن أبي كامل، وخلق. وذكر ابن كامل أن خيثمة ولد سنة خمسين ومائتين. وقال عبيد بن أحمد بن فطيس: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث، ثم ذكر أنه سأله عن مولده فقال: سنة سبع عشرة ومائتين. وقال الخطيب: هو ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة. وقال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: ركبت البحر وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر، وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف "بن سعيد بن المسلم" فلقينا مركب "من مراكب العدو" فقاتلناهم، ثم ثلم المركب قوم من مقدمه، فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماء الأسري فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة بن سليمان. فقالوا: اكتب حمار بن حمار. ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلىٰ الجنة وعلي بابها جماعة من الحور يلعبن، فقالت إحداهن: يا شقي، ما فاتك. فقالت أخري: إيش فاته؟ قالت: لو كان قتل كان في الجنة مع الحور. فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز "من" الإسلام وذل من الشرك خير له.

ثم انتبهت. قال: ورأيت في منامي مرة كأن قائلا يقول لي: اقرأ "براءة": فقرأت إلىٰ قوله: {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [التوبة: ٢] فانتهيت، فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، فقلت الله أسري. قلت: آخر من روىٰ حديث خيثمة بعلو: مكرم بن أبي الصقر.

قال الحسين بن أبي كامل الأطرابلسي: سمعت خيثمة الأطرابلسي يقول: كنت بدمشق، فرويت حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه"١. فأنكر القاضي البلخي يعني: زكريا بن أحمد هذا الحديث وبعث فيجا قاصدا إلىٰ الكوفة، ليسأل ابن عقدة عنه. فكتب عليه: وقد كان السري بن يحيىٰ حدث بهذا الحديث في تاريخ كذا وكذا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٤/ ٢٣٠

١ "حديث موضوع": أخرجه العقيلي في الضعفاء "٣٢٥"، وأبو نعيم في أخبار أصبهان "٢/ ٥٩"، وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة "٢٨٥٥"، وقال: موضوع.." (١)

١٤٠٣. "قال أبو جعفر محمد بن بن علي النسفي: شهدت جنازة الشيخ أبا يعلىٰ بالمصلىٰ إذ غشينا أصوات الطبول مثل ما كون من العساكر، حتىٰ ظن أجمعنا أن جيشا قدم. وكنا نقول: ليتنا صلينا قبل أن يغشانا هذا. فلما اجتمع الناس وقاموا للصلاة وأنصتوا هدأت الأصوات كأن لم يكن. ثم إني كنت رأيت في النوم في أيام أبي يعلىٰ كأن شخصا واقفا علىٰ رأس درب أبي يعلىٰ بن خلف وهو يقول: أيها الناس من أراد منكم الطريق المستقيم فعليه بأبي يعلىٰ. أو كلاما نحو هذا.

رواها جعفر بن محمد بن المستغفري الحافظ، عن أبي جعفر هذا. توفي أبو يعلىٰ رحمه الله في جمادىٰ الآخرة.

٥٩٢- عبيد الله بن أحمد بن البلخي١ : أبو القاسم. سمع: أبا إسماعيل الترمذي، وبشر بن موسىٰ، ومحمد ابن أيوب الرازي.

وعنه: الدارقطني ووثقة، وابن رزقويه.

٥٩٣- علي بن الحسن بن الخليل بن شاذويه٢: أبو الحسن القهندزي البخاري. سمع: محمد بن إبراهيم البوشنجي، وإسرائيل بن السميدع، وسهل بن المتوكل. وحدث. مات في جمادىٰ الآخرة.

٥٩٤- عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عياش٣: القاضي أبو جعفر الهاشمي العباسي، أمير الموسم، وقاضي الديار المصرية. كان ورعا في القضاء، حميد السيرة، وافر الدين.

استغفي غير مرة في القضاء وناب عنه أبو بكر بن الحداد. وكان إذا حج يسد المنصب عنه ابن الحداد. ثم صرف بعد ثلاث سنين ونصف من ولايته في آخر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وبقي إلىٰ هذا العام فمات في صفر، وولي بعده ابن الخصيب.

٥٩٥- عمر بن زكريا البزاز٤: سمع: يوسف بن يعقوب القاضي، وعنه: أبو الحسن بن رزقويه. وثقه الخطيب.

---

١ تاريخ بغداد "١٠/ ٣٥٥، ٣٥٦".

٢ الأنساب "١٠/ ٢٧٥".

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٥/١٥٩

٣ الولاة والقضاة للكندي "٤٩٢"، حسن المحاضرة "٢/ ٩٠".

٤ تاريخ بغداد "١١/ ٢٤٠".." [(١)]

١٤٠٤. "فلما كان ذات يوم قال لي: ادخل القرية فأتنا بعيش فتركت ما أمرني به واشتغلت باللعب مع الصبيان وجئته العشاء، فغضب وقال: لأبيتنك في الأجمة.

فأخذني تحت إبطه وحملني إلىٰ أجمة بعيدة لا أهتدي للطريق منها، ورماني ورجع. فلم أزل أبكي وأصيح، ثم أخذني النوم فانتبهت سحرا، فإذا أنا بالسبع إلىٰ جنبي وأبي قائم يصلي. فلما فرغ قال للسبع: قم فإن رزقك علىٰ الساحل. فمضي السبع.

وقال السلمي: سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا الخير الأقطع يقول: دخلت مدينة الرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقا، فتقدمت إلىٰ القبر، وسلمت علىٰ النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وعلىٰ أبي بكر وعمر وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله.

قال: ونمت خلف المنبر، فرأيت في المنام رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله، وعلي بين يديه. فحركني علي وقال: قم قد جاء رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم.

فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه، وانتبهت، فإذا في يدي نصف رغيف.

قال السلمي: سمعت جدي إسماعيل بن بجير يقول: دخل علىٰ أبي الخير الأقطع بعض البغداديين وقعدوا يتكلمون بشطحهم فضاق صدره، فخرج. فلما خرج جاء السبع فدخل البيت فسكتوا، وانضم بعضهم إلي بعض، فدخل أبو الخير فقال: أين تلك الدعاوي؟

وعن أبي الحسين بن زيد قال: ما كنا ندخل علىٰ أبي الخير وفي قلبنا سؤال إلا تكلم علينا في ذلك الموضع.

ومن كلامه -رضي الله عنه- قال: ما بلغ احد إلىٰ حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة، ومعانقة الأدب وأداء الفرائض، وصحبة الصالحين، وخدمة الفقراء الصادقين.

وقال: حرام علىٰ قلب مأسور بحب الدنيا أن يسيح في روح الغيوب.

وقال السلمي: سمعت أبا الأزهر يقول: عاش أبو الخير مائة وعشرين سنة، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، أو قريب من ذلك، رحمه الله ورضي عنه.." [(٢)]

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٥/١٩٩

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٥/٢٧١

١٤٠٥. "وقال أبو نعيم: كان أحد الأعلام، صنف الأحكام والتفسير، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة، وكان ثقة.

أخبرنا علي بن عبد الغني المعدل في كتابه، أنه سمع يوسف بن خليل الحافظ يقول: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت في وسطه شيخا طوالا لم أر قط أحسن منه، وعليه ثياب بيض، فقيل لي: أتعرف هذا؟ قلت: لا. فقيل لي: هو أبو محمد بن حيان، فخرجت خلفه، وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان؟ فقال: أنا أبو محمد.

قلت: أليس قد مت؟ قال: بلىٰ. قلت: فبالله، ما فعل الله بك؟ قال: {الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض} [الزمر: ٧٤]، إلىٰ آخر الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل الدمشقي، جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك. فقال: سلمك الله، وفقك الله، ثم صافحته، فلم أر شيئا قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها علىٰ عيني.

توفي أبو الشيخ -فيما ذكر أبو نعيم- في سلخ المحرم من السنة.

٣٢٤- عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه١، أبو سعيد النيسابوري المقرئ المؤذن.

كان خيرا مجتهدا من أولاد المحدثين.

حج به أبوه سنة ثلاثمائة، وجاور به، فسمعه من: أحمد بن زيد بن هارون القزاز صاحب إبراهيم بن المنذر الخزامي، ومن جماعة، ثم رجع وسمع من عبد الله ابن شيرويه، ومحمد بن شادل، والسراج، وابن خزيمة، وببغداد من البغوي، وجماعة.

وخرج له الحاكم فوائد، وحدث بأصبهان وبالبصرة وغيرهما.

روىٰ عنه: الحاكم، وأبو حفص بن مسرور.

٣٢٥- عبد الرحمن بن عبيد الله بن موسىٰ٢، أبو المطرف بن الزامر القرطبي.

---

١ لا بأس به.

٢ انظر تاريخ علماء الأندلس "١/ ٢٦٤".." [1]

١٤٠٦. "جميعها: نعم الشيء "الهدية"١ أمام الحاجة، فانصرف الرجل، ثم جاءه بعد، وقد أهدىٰ له شيئا، فقربه وأملىٰ عليه من حفظه سبعة عشر حديثا: "إذا أتاكم كريم فأكرموه" ٢.

وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان للدارقطني مذهب في التدليس خفي، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣١١/٢٦

البغوي: حدثكم فلان.

قلت: وأخذ الدارقطني عن أبي بكر بن مجاهد سماعا، وقرأ على أبي بكر النقاش، وعلي بن سعيد القزاز، وأحمد بن بويان، وأحمد بن محمد الديباجي، وبرع في القراءات، وتصدر في آخر أيامه للإقراء.

وقد نقلت من خطه حديثا، والجزء بوقف "الضيائية"٣. ووقع لي حديثه عاليا بالإجازة، وقد أنبأنا المسلم بن علان أن أبا اليمن الكندي آخرهم، أنا منصور الشيباني، أنا أبو بكر الخطيب، حدثني أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال: رأيت في المنام في شهر رمضان كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة ما آل إليه أمره؟ فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام.

قلت: توفي في ثامن ذي القعدة.

١٧٢- علي بن محمد بن علي الصباح العطار البغدادي، يعرف بابن المريض٤.

سمع: أبا القاسم البغوي، وابن أبي داود.

وعنه: أبو محمد الخلال، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري، وأبو طالب العشاري.

قال الخطيب: وكان صدوقا. مات في رجب.

---

١ في الأصل "الحدية".

٢ "حديث حسن لغيره": أخرجه ابن ماجه "٢/ ٣٧"، والحاكم "٤/ ٢٩٢"، والطبراني "٢/ ٣٧٠" في الكبير، و"٢/ ١٢" في الصغير، وأبو نعيم "٦/ ٢٠٥" في الحلية، والبيهقي "٨/ ١٦٨" في سننه الكبرى.

٣ في الأصل "الضبابية".

٤ تاريخ بغداد "١٢/ ٩٣".." [(١)]

١٤٠٧. "روى عن: "أبي"١ عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وأبي القاسم بن أبي صالح، ومحمد بن عبد الواحد البزاز، وإسماعيل الصفار، وأبي سعيد بن الأعرابي، وابن البختري، وأبي عمرو بن السماك، وطائفة كثيرة.

روى عنه: محمد الزجاج، وحمد بن سهل، ومحمد بن جعفر بن بويه الأسداباذي، وأبو منصور محمد بن منصور بن محمد بن الحسين "البروجردي"٢.

قال شيرويه: كان ثقة صدوقا مرضيا في حكمه، مات بأسداباذ، وحمل إلى همذان في ذي القعدة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٧/ ٧٤

وأخبرنا فيد بن عبد الرحمن الصوفي، أنا محمد بن عيسىٰ إجازة، أنه سمع صالحا الحافظ يقول: رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة، إلا حيث كان القاضي شعيب بن علي واقفا، فقلت له: يا أبا نصر النور، يا أبا نصر النور.

"حرف الضاد":

١٣- ضرار بن نافع، أبو عمرو الضبي الهروي.

سمع: أبا الحسين النيسابوري الحافظ وغيره.

"حرف العين":

١٤- عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد الماسرجسي.

روىٰ عن: الأصم وغيره.

١٥- عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو العباس السجستاني الصوفي.

سمع: ابن الصوفي، ومكي بن عبدان، وكان من الزهاد.

١٦- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد، أبو القاسم النيسابوري النهدي.

سمع: ابن الشرفي، ومحمد بن حمدون. وعنه الحاكم.

---

١ في الأصل "أبيه".

٢ في الأصل "البردجردي".." (١)

١٤٠٨. "فرأيت عليه قميصا نقيا مطرزا، فقلت في نفسي: أين الطرز من الزهد؟ فلما سلم قال: سبحان الله، الطرز لا ينتقض أحكام الزهد١.

حدثني محمد بن الحسين القزاز قال: كان ببغداد زاهد خشن العيش، وكان يبلغه أن ابن القزويني يأكل الطيب، ويلبس الرقيق، فقال: سبحان الله، رجل مجمع علىٰ زهده وهذا حاله أشتهي أن أراه.

فجاء إلىٰ الحربية، قال: فرآه، فقال الشيخ: سبحان الله، رجل يومأ إليه بالزهد يعارض الله في أفعاله، وما هنا محرم ولا منكر.

فطفق ذلك الرجل يشهق ويبكي، وذكر الحكاية.

سمعت أبا نصر عبد السيد بن الصباغ يقول: حضرت عند القزويني، فدخل عليه أبو بكر بن الرحبي فقال: أيها الشيخ، أي شيء أمرتني نفسي أخالفها؟ قال: إن كنت مريدا فنعم، وإن كنت عارفا فلا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٢٧/١٨٨

فانصرفت وأنا مفكر وكأنني لم أصوبه، فرأيت في النوم ليلتي شيئا أزعجني، وكأن من يقول لي: هذا بسبب ابن القزويني، يعني: لما أخذت عليه٢.

وحدثني أبو القاسم عبد السميع الهاشمي عن الزاهد عبد الصمد الصحراوي قال: كنت أقرأ علىٰ القزويني، فجاء رجل مغطىٰ الوجه، فوثب الشيخ إليه وصافحه وجلس معه بين يديه ساعة، ثم قام وشيعه، فاشتد عجبي، وسألت صاحبي: من هذا؟ فقال: أوما تعرفه؟ هذا أمير المؤمنين القادر بالله.

وحدثنا أحمد بن محمد الأمين قال: رأيت الملك أبا كاليجار قائما يشير إليه أبو الحسن بالجلوس فلا يفعل.

وحدثني علي بن محمد الطراح الوكيل قال: رأيت الملك أبا طاهر بن بويه قائما بين يدي أبي الحسن يومئ إليه ليجلس فيأبىٰ٣.

ثم حكىٰ ابن المجلي له عدة كرامات منها شهود عرفة، وهو ببغداد، ومنها ذهب إلىٰ مكة فطاف ورجع من ليلته.

---

١ طبقات الشافعية الكبرىٰ للسبكي "٣/ ٣٠٢".

٢ سير أعلام النبلاء "١٧/ ٦١٢".

٣ سير أعلام النبلاء "١٧/ ٦١٢".." [1]

١٤٠٩. "فرأيت أبا هريرة في النوم، وكنت مارا في مقبرة سراكسلهر فقال لي: أتعرفني؟ فقلت: لا. قال: أنا أبو هريرة. أصبت ما قلت، أنا رويت هذا الحديث وكذا أراد به النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- ما فسرت١.

سمعت أبا الفضل يقول: مرضت حتىٰ غلب علي ظني أني سأموت، فأشتد الأمر وعندي أبي وعمر خادم لنا، فكان أبي يقول: يا بني أكثر من ذكر الله. فأشهدته وعمر علىٰ نفسي، أني علىٰ دين الإسلام، وعلىٰ السنة. فرأيت وأنا علىٰ تلك الحال كأن هيبة دخلت قلبي، فنظرت فإذا أنا برجل يأتي من جهة القبلة، ذو هيبة وجمال، كأنه يسبح في الهواء، فازددت له هيبة. فلما قرب مني قال لي: قل.

قلت: نعم. وهبته أن أقول له: ماذا أقول؟

وكرر علي وقال: قل.

قلت: نعم، أقول.

فقال: قل: الإيمان يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، وأن الله تعالىٰ يري في الآخرة، وقل: بفضل الصحابة، فإنهم خير من الملائكة بعد الأنبياء.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٠/٤٦

قلت: لست أطيق أن أقول ذلك من الهيبة.

فقال: قل معي. فأعاد الكلام فقلتها معه، فتبسم وقال: أنا أشهد لك عند العرش.

فلما تبسم سكن قلبي، وذهبت عني الهيبة، فأردت أن أسأله هل أنا ميت؟ فكأنه عرف فقال: أنا لا أدري. أو قال: من أين أدري؟ فقلت في نفسي: هذا ملك. وعوفيت من المرض.

وسمعته يقول: أصابني وجع شديد، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: أقرأ علىٰ وجعك الآيات التي فيها اسم الله الأعظم.

فقلت: ما هي؟ قال: {بديع السماوات والأرض} إلىٰ قوله: {اللطيف الخبير} [الأنعام: ١٠١-١٠٣] فقرأتها فعوفيت.

---

١ هذا التأويل ليس بصحيح، ولا يصح الاعتماد علىٰ المنامات.." (١)

١٤١٠. "قال السمعاني: أنا عمار بهمذان: ثنا مكي الرميلي ببيت المقدس، ثنا موسىٰ بن الحسين: حدثني رجل كان يؤذن في مسجد الخليل -عليه السلام- قال: كنت أؤذن الأذان الصحيح، حتىٰ جاء أمير من المصريين، فألزمني بأن أؤذن الأذان الفاسد، فأذنت كما أمرني، ونمت تلك الليلة، فرأيت كأني أذنت كما أمرني الأمير، فرأيت علىٰ باب القبة التي فيها قبر الخليل عليه السلام رجلا شيخا قائما، وهو يستمع أذاني. فلما قلت: محمد وعلي خير البشر، قال لي: كذبت، لعنك الله.

فجئت إلىٰ رجل آخر غريب صالح فقلت: ما تحتشم من الله تلعن رجلا مسلما. فقال لي: والله ما أنا لعنتك إبراهيم الخليل لعنك١.

قال ابن النجار: مكي بن عبد السلام الأنصاري المقدسي من الحفاظ، رحل وحصل، وكان مفتيا علىٰ مذهب الشافعي. سمع: أبا عبد الله بن سلوان. قال المؤتمن: الساجي: كانت الفتاوىٰ تجيئه من مصر، والساحل، ودمشق. وقال أبو البركات السقطي: جمعت بيني وبينه رحلة البصرة، وواسط. وقد عرض نفسه ليخرج "تاريخ بيت المقدس"، ولما أخذ الفرنجي القدس، وقبض عليه أسيرا، ونودي عليه في البلاد ليفتدىٰ بألف مثقال، لما علموا أنه من علماء المسلمين، فلم يفتده أحد، فقتل بظاهر باب أنطاكية، رحمه الله. وكان صدوقا، متحريا، ثبتا، كاد أن يكون حافظا. وقال مكي: ولدت يوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وقال غيث الأرمنازي: حدثني محمد بن خلف الرملي قال: قتل مكي بن عبد السلام، قتلته الإفرنج بالحجارة في ثاني عشر سنة اثنتين وتسعين

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٦/٣٢

عند النزول، وكنت معهم إذا ذاك مأسورا.

٩٧- مقرن بن علي بن مقرن بن عبد العزيز: أبو القاسم الحنفي الفقيه٢. أحد أعيان فقهاء إصبهان. روىٰ عن: ابن رندة. روىٰ عنه: السلفي، وقال: توفي في صفر.

---

١ "خبر ضعيف": فيه جهالة أحد الرواة.

٢ سبقت الترجمة له.." (١)

١٤١١. "الحافظ عبد الله بن جعفر الخباز بآمل في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، ومن أبي يعلىٰ الخليلي، وأبي جعفر بن المسلمة، وابن المأمون.

وله قصيدة رثىٰ بها إمام الحرمين.

ذكره ابن الصلاح في "الشافعية"، ولم يذكر له وفاة. وكأنه مات قبل هذا الأوان، فالله أعلم.

روىٰ عنه: قاضي آمل ابن أخته أبو جعفر محمد بن الحسين بن أميركا.

"حرف الميم":

٩٠- محمد بن أحمد بن علي بن الصندلي. أبو بكر المقرئ البابصري.

سمع: أبا محمد الخلال.

وحدث.

روىٰ عنه: سعد الله بن محمد الدقاق.

ومات في صفر.

٩١- محمد بن صالح بن حمزة بن محمد١. أبو يعلىٰ بن الهبارية، الهاشمي، العباسي الشريف البغدادي نظام الدين.

أحد الشعراء المشهورين. أكثر شعره في الهجاء والسخف.

وكان ملازما لخدمة نظام الملك. وله كتاب "نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة". وديوان شعره في ثلاث مجلدات.

وهو القائل:

رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة ... ذقني وفي كفها شيء من الأدم

معوج الشكل مسود به نقط ... لكن أسفله في هيئة القدم

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٧٥/٣٤

حتىٰ تنبهت محمر القذال، فلو ... طال الرقاد علىٰ الشيخ الأديب عم٢

---

١ الأنساب "١٢/ ٣٠٦"، وسير أعلام النبلاء "١٩/ ٣٩٢"، ولسان الميزان "٥/ ٣٦٧".

٢ وفيات الأعيان "٤/ ٤٥٥".." [(١)]

١٤١٢. "عمرو، فقرأته عليه، عن أبيه، عن أبي بكر القطان، عن أبي زرعة، ودفع إلي ثلاثة أرغفة وكمثراتين، ثم خرجت من عنده إلىٰ الموضع الذي نزلت فيه، وحللت عني.

وقال: كنت ببغداد في أول الرحلة الثانية من الشام، وكنت أنزل برباط الزوزني وكان به صوفي يعرف بأبي النجم، فمضىٰ علينا ستة أيام لم نطعم فيها، فدخل علي الشيخ أبو علي المقدسي الفقيه، فوضع دينارا وانصرف، فدعوت بأبي النجم وقلت: قد فتح الله بهذا، أي شيء نعمل به؟.

فقال: تعبر ذاك الجانب، وتشتري جبزا، وشواء، وحلواء، وباقلىٰ أخضر، ووردا، وخسا بالجميع، وترجع. فتركت الدينار في وسط مجلدة معي وعبرت، ودخلت علىٰ بعض أصدقائنا، وتحدثت عنده ساعة، فقال لي: لأي شيء عبرت؟.

فقلت له.

فقال: وأين الدينار؟ فظننت أني قد تركته في جيبي، فطلبته فلم أجده، فضاق صدري ونمت، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: أليس قد وضعته في وسط المجلدة؟ فقمت من النوم، وفتحت المجلدة، وأخذت الدينار، واشتريت جميع ما طلب رفيقي، وحملته علىٰ رأسي، ورجعت إليه وقد أبطأت عليه، فلم أخبره بشيء إلىٰ أن أكلت، ثم أخبرته، فضحك وقال: لو كان هذا الأكل لكنت أبكي.

وقال: كنت ببغداد في سنة سبع وستين، فلما كان عشية اليوم الذي بويع فيه المقتدي بأمر الله دخلنا علىٰ الشيخ أبي إسحاق جماعة من أهل الشام، وسألناه عن البيعة، كيف كانت؟ فحكىٰ لنا ما جرىٰ، ثم نظر إلي، وأنا يؤمئذ مختط، وقال: هو أشبه الناس بهذا. وكان مولد المقتدي في الثاني عشر من جمادي الأولىٰ سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ومولدي في سادس شوال من هذه السنة.

قال أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر: أنشدني أبي لنفسه:

لما رأيت فتاة الحي قد برزت ... من الحطم تروم السعي في الظلم

ضوء النهار بدا من ضوء بهجتها ... وظلمة الليل من مسودها الفحم

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٥/٦٤

خدعتها بكلام يستلذ به ... وإنما يخدع الأحرار بالكلم

وقال المبارك بن كامل الخفاف: أنشدنا ابن طاهر لنفسه:." [(١)]

١٤١٣. "قال: أرأيتم لو أن ناصرا نصركم علىٰ هؤلاء، ما كنتم تصنعون؟ قالوا: كنا نقدم أنفسنا بين يديه للموت، فمن هو؟ قال: ضيفكم.

فقالوا: السمع والطاعة.

فبايعهم، ثم قال: استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح. فإذا جاءوكم فأجروهم علىٰ عادتهم، ثم ميلوا عليهم بالخمور، فإذا سكروا فآذنوني بهم.

فلما جاءوهم ففعلوا ذلك بهم وأعلموه، فأمر بقتلاهم، فلم تمض ساعة من الليل حتىٰ أتوا علىٰ آخرهم، وأفلت منهم واحد، فلحق بمراكش، فأخبر الملك، فندم علىٰ فوات محمد من يده حيث لا ينفعه الندم. وجهز جيشا.

وعرف ابن تومرت أنه لا بد من عسكر يغشاهم. فأمر أهل الجبل بالقعود علىٰ أنقاب الوادي، فلما وصلت إليهم الخيل نزلت عليهم الحجارة من جانبي الوادي كالمطر، ودام القتال إلىٰ الليل، فرجع العسكر، وأخبروا الملك، فعلم أنه لا طاقة لنا بأهل الجبل لتحصنهم، فأعرض عنهم.

ثم قال ابن تومرت لعبد الله الونشريسي: هذا أوان إظهار فضائلك وفصاحتك دفعة واحدة.

ثم اتفقا علىٰ أن يصلي الصبح، ويقول بلسان فصيح: إني رأيت في النوم أنه نزل بي ملكان من السماء، وشقا فؤادي، وغسلاه، وحشياه علما وحكمة.

فلما أصبح فعل ذلك، فدهشوا وعجبوا منه، وانقادوا إليه كل الانقياد. فقال له ابن تومرت: فعجل لنا البشرىٰ في نفسنا، وعرفنا أسعداء نحن أم أشقياء. فقال له: أما أنت فإنك المهدي القائم بأمر الله، من تبعك سعد، ومن خالفك شقي.

ثم قال: أعرض أصحابك حتىٰ أميز أهل الجنة من أهل النار.

وعمل ذلك حيلة، قتل فيها من خالف أمر ابن تومرت؛ ثم لم يزل إلىٰ أن جهز، بعد فصول طويلة، عشرة آلاف مقاتل. وأقام هو في الجبل، فنزلوا لحصار مراكش، فأقاموا عليها شهرا، ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل، وقتل الونشريسي المذكور.

وقال عبد الواحد بن علي المراكشي: ثم جعلوا يشنون الغارات علىٰ قرىٰ." [(٢)]

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ١١٨/٣٥

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٨٥/٣٦

١٤١٤. "أبو السعود بن المجلي البغدادي البزاز.

شيخ، صالح، صبور علىٰ القراءة، ولم يكن يعرف شيئا من الحديث.

وكان يعظ ويذكر بجامع المنصور.

سمعه أبوه هبة الله من: القاضي أبي يعلىٰ بن الفراء، وعبد الصمد بن المأمون، وأبي جعفر ابن المسلمة، وابن المهتدي بالله، وأبي بكر الخطيب، وجماعة.

روىٰ عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابن الجوزي، وأبو الفتوح بن غيث، والحسن بن عبد الرحمن الفارسي، وأبو الفتح المندائي، وجماعة.

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، وتوفي في ثامن ربيع الأول رحمه الله.

"حرف الحاء":

٧٠- حماد بن مسلم بن ددوة١.

أبو عبد الله الدباس الرحبي، رحبة مالك بن طوق.

الزاهد العارف؛ ولد بالرحبة، ونشأ ببغداد. وكان له كاركة للدبس، يجلس في غرفتها.

وكان من الأولياء أولي الكرامات.

صحبه خلق، فأرشدهم إلىٰ الله تعالىٰ، وظهرت بركته عليهم، وكان يتكلم علىٰ الأحوال. وقد كتبوا من كلامه نحوا من مائة جزء. وكان أميا لا يكتب.

قال عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الشاهد: رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: حماد شيخ العارفين والأبدال.

وعن حماد قال: مات أبواي في يوم واحد، ولي نحو ثلاثين سنة. وكانا من أهل الرحبة.

وقال أحمد بن صالح الجيلي: سمع من أبي الفضل بن خيرون، وكان يتكلم علىٰ آفات الأعمال في المعاملات، والرياضات، والورع، والإخلاص.

وقد جاهد نفسه بأنواع المجاهدات، وزوال أكثر المهن والصنائع في طلب الحلال.

---

١ المنتظم "١٠/ ٢٢، ٢٣"، الكامل في التاريخ "١٠/ ٦٧١"، سير أعلام النبلاء "١٩/ ٥٩٤-٥٩٦". البداية والنهاية "١٢/ ٢٠٢".." [(١)]

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٩٣/٣٦

١٤١٥. "الدقاق، وأبو القاسم بن معالي بن شدقيني، وأبو الحسن علي بن عساكر، وأبو موسىٰ المديني، وأبو حفص بن طبرزد، وطائفة سواهم.

وهو من متكلمي الحنابلة ومصنفيهم.

أملىٰ علي القاضي عبد الرحيم بن عبد الله، أنه قرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني: قرأ أبو محمد عبد الله بن أبي سعد الضرير علي القرآن من أوله إلىٰ آخره، بقراءة أبي عمرو، رواية اليزيدي، طريقة ابن مجاهد، وكنت رأيت في المنام رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- وقرأت عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره بهذه القراءة المذكورة، وهو -صلىٰ الله عليه وسلم- يسمع، وإني لما بلغت في سورة الحج إلىٰ قوله تعالىٰ: {إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات} [الحج: ١٤] الآية، أشار بيده أي اسمع، ثم قال: "هذه الآية من قرأها غفر له" ثم أشار أن اقرأ، فلما بلغت أول يس، قال لي: "هذه السورة من قرأها أمن من الفقر"؛ فلما بلغت إلىٰ سورة الإخلاص قال لي: "هذه السورة من قرأها، فكأنما قرأ ثلث القرآن".

فلما كملت الختمة قال لي: "ما أعطىٰ الله أحدا ما أعطي أهل القرآن". وإني قلت له كما قال لي.

وكتب علي بن عبيد الله بن الزاغوني قال: وقرأ علي هذا الكتاب، يعني مختصر الخرقي، من أوله إلىٰ آخره أبو محمد الضرير من حفظه، ورويته لي عن أبي القاسم الخرقي رحمه الله.

وكتب ابن الزاغوني سنة تسع وخمسمائة.

١٠٤- علي بن يعلىٰ بن عوض١.

أبو القاسم الهاشمي العلوي العمري، من ولد عمر بن علي بن أبي طالب.

شيخ جليل واعظ مشهور، صاحب قبول.

من أهل هراة.

سمع من: أبي عامر الأزدي، ونجيب بن ميمون، ومحمد بن علي العميري الزاهد.

وورد بغداد فوعظ بها، وسمع من: أبي القاسم بن الحصين.

---

١ المنتظم "١٠/ ٣٢"، الأنساب "٩/ ٦٠"، الكامل في التاريخ "١١/ ٩"، البداية والنهاية "١٢/ ٢٠٨".." [(١)]

١٤١٦. "رأيت في النوم كاني في مكان مختص بسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهناك فرس تختص به فجلست عنده انتظر مجيئه فخرج من باب فقصدته فصافحني ثم قال عندك نفس قوية او نحو هذا ثم قال نعم إذا

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية الذهبي، شمس الدين ٣٦/١١٤

كان حق فتكلم وكرر ذلك مرات وانا ماش معه فاستيقظت وانا علىٰ ذلك وفيها رأيت القاضي كاتب السر وعليه بياض زائد وهو منشرح علىٰ هيئة من حدث له سرور وكذلك جماعته ومعي شهاب الدين الملاح سلخه وقع مطر عظيم وهو رابع كانون الثاني

جمادىٰ الاولىٰ مستهله الخميس خامس كانون الثاني رابعه حصل هواء عاصف شديد وقعت منه بيوت واشجار كثيرة ووقعت السروة التي بالحاجبية وكان قبل دخول هذا الشهر قال النائب للقضاة ما فيها حضور هذا الشهر واراد مدة الشهر فانقطعوا فحضر هو والاتراك وصاروا يقرأون القصص علىٰ العادة من غير حضور القضاة

رابع عشره وصل مرسوم بان النائب يقيم في امرية الحاج من يختاره من اركان الدولة وانه ياخذ من القلعة من مال السلطان عشرين الف دينار فقبضها خامس عشريه حضر الحنفي والمالكي بدار النيابة ولم يحضر الحنبلي لاشاعة وقعت من جهة انه معزول ولم يتحرر ذلك

وفيه شاعت الاخبار بان جماعة من الاتراك وصلوا إلىٰ غزة قاصدين." (١)

١٤١٧. "المنصور أبو جعفر عبد الله١

المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأمه سلامة البربرية أم ولد، ولد سنة خمس وتسعين، وأدرك جده ولم يرو عنه. وروىٰ عن أبيه، وعن عطاء بن يسار، وعنه ولده المهدي، وبويع بالخلافة بعهد من أخيه، وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا، جماعا للمال، تاركا اللهو واللعب، كامل العقل، جيد المشاركة في العلم والأدب، فقيه النفس، قتل خلقا كثيرا حتىٰ استقام ملكه، وهو الذي ضرب أبا حنيفة -رحمه الله- علىٰ القضاء، ثم سجنه، فمات بعد أيام، وقيل: إنه قتله بالسم لكونه أفتىٰ بالخروج عليه، وكان فصيحا بليغا، مفوها، خليقا للإمارة، وكان غاية في الحرص والبخل، فلقب: أبا الدوانيق، لمحاسبته العمال والصناع علىٰ الدوانيق والحبات.

أخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- قال: "منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي" ٢. قال الذهبي: منكر منقطع.

وأخرج الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: منا السفاح، ومنا المنصور، ومنا المهدي٣. قال الذهبي: إسناده صالح.

وأخرج ابن عساكر من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن محمد بن جابر عن الأعمش عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنهم- قال: سمعت النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يقول: "منا القائم، ومنا المنصور،

---

(١) تاريخ البصروي البُصْرَوي ص/٢٠١

ومنا السفاح، ومنا المهدي، فأما القائم فتأتيه الخلافة ولم يهرق فيها محجمة دم٤، وأما المنصور فلا تلد له راية، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما" ٥.

وعن المنصور قال: رأيت كأني في الحرم، وكأن رسول الله -صلىٰ الله عليه وآله وسلم- في

---

١ تولىٰ الخلافة ١٣٦هـ وحتىٰ ١٥٨هـ.

٢ أخرجه الخطيب في تاريخه "٦٣/ ١".

٣ أخرجه الخطيب وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر "٣٨٦٨٧/ ١٤ كنز".

٤ محجمة من دم: المحجمة: القارورة، وقد "احتجم" من الدم. انظر: مختار الصحاح "١٢٤".

٥ أخرجه الخطيب في تاريخه "٣٩٩/ ٩".." [1]

١٤١٨. "شهربراز وأصحابه، وأديلت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم.

قال: وقال عكرمة في حديثه: لما ظهرت فارس علىٰ الروم، جلس فرخان يشرب، فقال لأصحابه: لقد رأيت كأني جالس علىٰ سرير كسرىٰ، فبلغت كسرىٰ، فكتب الىٰ شهربراز: إذا أتاك كتابي فابعث إلي برأس فرخان فكتب إليه: أيها الملك، إنك لن تجد مثل فرخان، إن له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب إليه: إن في رجال فارس خلفا منه، فعجل علي برأسه فراجعه، فغضب كسرىٰ فلم يجبه، وبعث بريدا إلىٰ أهل فارس: إني قد نزعت عنكم شهربراز، واستعملت عليكم فرخان.

ثم دفع إلىٰ البريد صحيفة صغيرة، وقال: إذا ولي فرخان الملك وانقاد له أخوه، فأعطه هذه الصحيفة فلما قرأ شهربراز الكتاب، قال: سمعا وطاعة، ونزل عن سريره وجلس فرخان، ودفع الصحيفة إليه فقال: ائتوني بشهربراز، فقدمه ليضرب عنقه، فقال: لا تعجل حتىٰ أكتب وصيتي، قال: نعم، فدعا بالسفط فأعطاه ثلاث صحائف، وقال: كل هذا راجعت فيك كسرىٰ، وأنت أردت أن تقتلني بكتاب واحد! فرد الملك الىٰ أخيه، وكتب شهربراز إلىٰ قيصر ملك الروم: إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف، فالقني، ولا تلقني إلا في خمسين روميا، فإني ألقاك في خمسين فارسيا، فأقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي، وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مكر به، حتىٰ أتاه عيونه، إنه ليس معه إلا خمسون رجلا، ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما، مع كل واحد منهما سكين، فدعوا ترجمانا بينهما، فقال شهربراز: إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا، وإن كسرىٰ حسدنا فأراد أن أقتل أخي، فأبيت، ثم أمر أخي أن يقتلني، فقد خلعناه جميعا فنحن

---

(١) تاريخ الخلفاء السيوطي ص/١٩٣

نقاتله معك قال: قد أصبتما، ثم أشار أحدهما إلىٰ صاحبه أن السر بين اثنين، فإذا جاوز اثنين فشا، قال: اجل، فقتلا الترجمان جميعا بسكينهما، فأهلك الله كسرىٰ، وجاء الخبر." (١)

١٤١٩. "قال: فمضينا وقد منا المدينة وسعيد بن العاص بن أمية عليها، فكان في جنازة، فتبعته فوجدته قاعدا والميت يدفن حتىٰ قمت بين يديه، فقلت:

هذا مقام العائذ من رجل لم يصب دما ولا مالا! فقال: قد أجرت إن لم تكن أصبت دما ولا مالا، وقال: من أنت؟ قلت: أنا همام بن غالب بن صعصعة، وقد أثنيت علىٰ الأمير، فإن رأىٰ أن يأذن لي فأسمعه فليفعل، قال: هات، فأنشدته:

وكوم تنعم الأضياف عينا ... وتصبح في مباركها ثقالا

حتىٰ أتيت إلىٰ آخرها، قال: فقال مروان:

قعودا ينظرون إلىٰ سعيد.

قلت: والله إنك لقائم يا أبا عبد الملك.

قال: وقال كعب بن جعيل: هذه والله الرؤيا التي رأيت البارحة، قال سعيد: وما رأيت؟ قال: رأيت كأني أمشي في سكة من سكك المدينة، فإذا انا بابن قتره في جحر، فكأنه أراد أن يتناولني، فاتقيته، قال: فقام الحطيئة فشق ما بين رجلين حتىٰ تجاوز إلي، فقال: قل ما شئت فقد أدركت من مضىٰ، ولا يدركك من بقي وقال لسعيد: هذا والله الشعر، لا يعلل به منذ اليوم قال: فلم نزل بالمدينة مرة وبمكة مرة وقال الفرزدق في ذلك:

ألا من مبلغ عني زيادا ... مغلغلة يخب بها البريد

بأني قد فررت إلىٰ سعيد ... ولا يسطاع ما يحمي سعيد

فررت اليه من ليث هزبر ... تفادىٰ عن فريسته الأسود

فإن شئت انتسبت إلىٰ النصارىٰ ... وان شئت انتسبت الىٰ اليهود." (٢)

١٤٢٠. "فقال مالك بن هبيرة لحصين بن نمير: هلم فلنبايع لهذا الغلام الذي نحن ولدنا أباه، وهو ابن أختنا، فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه، فإنه يحملنا علىٰ رقاب العرب غدا- يعني خالد بن يزيد- فقال الحصين: لا، لعمر الله، لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبي، فقال مالك: هذا ولم تردىٰ تهامه ولما يبلغ الحزام الطبيين، فقالوا: مهلا يا أبا سليمان! فقال له مالك:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ١٨٦/٢

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٤٩/٥

والله لئن استخلفت مروان وآل مروان ليحسدنك علىٰ سوطك وشراك نعلك وظل شجرة تستظل بها، إن مروان أبو عشيرة، وأخو عشيرة، وعم عشيرة، فإن بايعتموه كنتم عبيدا لهم، ولكن عليكم بابن أختكم خالد، فقال حصين:

إني رأيت في المنام قنديلا معلقا من السماء، وإن من يمد عنقه إلىٰ الخلافة تناوله فلم ينله، وتناوله مروان فناله، والله لنستخلفنه، فقال له مالك:

ويحك يا حصين! أتبايع لمروان وآل مروان وأنت تعلم أنهم أهل بيت من قيس! فلما اجتمع رأيهم للبيعة لمروان بن الحكم قام روح بن زنباع الجذامي، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيها الناس، إنكم تذكرون عبد الله بن عمر ابن الخطاب وصحبته من رسول الله ص، وقدمه في الإسلام، وهو كما تذكرون، ولكن ابن عمر رجل ضعيف، وليس بصاحب أمة محمد الضعيف، وأما ما يذكر الناس من عبد الله بن الزبير ويدعون إليه من أمره فهو والله كما يذكرون بأنه لابن الزبير حوارىٰ رسول الله ص وابن أسماء ابنة أبي بكر الصديق ذات النطاقين، وهو بعد كما تذكرون في قدمه وفضله، ولكن ابن الزبير منافق، قد خلع خليفتين: يزيد وابنه معاويه ابن يزيد، وسفك الدماء، وشق عصا المسلمين، وليس صاحب امر أمه محمد ص المنافق، واما مروان بن الحكم، فو الله ما كان في الإسلام صدع قط إلا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان يوم الدار، والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل، وإنا نرىٰ للناس أن يبايعوا الكبير ويستشبوا الصغير-." [1]

١٤٢١. "ابن عبد الله السلمي، فذكر علي بن محمد، عن أبي الذيال العدوي ومحمد بن حمزة، عن طرخان ومحمد بن الصلت الثقفي أن هشام بن عبد الملك عزل اسد ابن عبد الله عن خراسان، واستعمل أشرس بن عبد الله السلمي عليها، وأمره أن يكاتب خالد بن عبد الله القسري- وكان أشرس فاضلا خيرا، وكانوا يسمونه الكامل لفضله عندهم- فسار الىٰ خراسان، فلما قدمها فرحوا بقدومه، فاستعمل علىٰ شرطته عميرة أبا أمية اليشكري ثم عزله وولىٰ السمط، واستقضىٰ علىٰ مرو أبا المبارك الكندي، فلم يكن له علم بالقضاء، فاستشار مقاتل بن حيان، فأشار عليه مقاتل بمحمد بن زيد فاستقضاه، فلم يزل قاضيا حتىٰ عزل اشرس.

وكان أول من اتخذ الرابطة بخراسان واستعمل علىٰ الرابطة عبد الملك بن دثار الباهلي، وتولىٰ أشرس صغير الأمور وكبيرها بنفسه.

قال: وكان أشرس لما قدم خراسان كبر الناس فرحا به، فقال رجل:

لقد سمع الرحمن تكبير أمة ... غداة أتاها من سليم إمامها

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥/٥٣٦

إمام هدىٰ قوىٰ لهم أمرهم به ... وكانت عجافا ما تمخ عظامها

وركب حين قدم حمارا، فقال له حيان النبطي: أيها الأمير، إن كنت تريد أن تكون والي خراسان فاركب الخيل، وشد حزام فرسك، والزم السوط خاصرته حتىٰ تقدم النار، وإلا فارجع قال: ارجع إذن، ولا أقتحم النار يا حيان ثم أقام وركب الخيل.

قال علي: وقال يحيىٰ بن حضين: رأيت في المنام قبل قدوم أشرس قائلا يقول: أتاكم الوعر الصدر، الضعيف الناهضة، المشئوم الطائر، فانتبهت فزعا ورأيت في الليلة الثانية: أتاكم الوعر الصدر، الضعيف الناهضة، المشئوم الطائر، الخائن قومه، جغر، ثم قال:

لقد ضاع جيش كان جغر أميرهم ... فهل من تلاف قبل دوس القبائل." (١)

١٤٢٢. "مهموما، فوقفت بين يديه مليا من النهار، وهو علىٰ تلك الحال، فلما طال ذلك أقدمت عليه، فقلت: يا سيدي، جعلني الله فداك! ما حالك هكذا، عله فأخبرني بها، فلعله يكون عندي دواؤها، أو حادثة في بعض من تحب فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه إلا التسليم والغم، لأدرك فيه، أو فتق ورد عليك في ملكك، فلم تخل الملوك من ذلك، وأنا أولىٰ من افضيت اليه بالخبر، وتروجت إليه بالمشورة فقال: ويحك يا جبريل! ليس غمي وكربي لشيء مما ذكرت، ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه، وقد أفزعتني وملأت صدري، واقرحت قلبي، قلت: فرجت عني يا أمير المؤمنين، فدنوت منه، فقبلت رجله، وقلت: أهذا الغم كله لرؤيا! الرؤيا انما تكون من خاطر او بخارات رديئه أو من تهاويل السوداء، وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله قال:

فأقصها عليك، رأيت كأني جالس علىٰ سريري هذا، إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها وكف أعرفها، لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل أسمعه ولا أرىٰ شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها، فقلت: وأين هذه التربة؟ قال: بطوس وغابت اليد وانقطع الكلام، وانتبهت فقلت:

يا سيدي، هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة، أحسبك أخذت مضجعك، ففكرت في خراسان وحروبها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال: قد كان ذاك، قال: قلت: فلذلك الفكر خالطك في منامك ما خالطك، فولد هذه الرؤيا، فلا تحفل بها جعلني الله فداك! وأتبع هذا الغم سرورا، يخرجه من قلبك لا يولد علة قال: فما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل، حتىٰ سلا وانبسط، وأمر بإعداد ما يشتهيه، ويزيد في ذلك اليوم في لهوه.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٢/٧

ومرت الأيام فنسي، ونسينا تلك الرؤيا، فما خطرت لأحد منا ببال، ثم قدر مسيره إلىٰ خراسان حين خرج رافع، فلما صار في بعض الطريق، ابتدأت به العلة فلم تزل تتزايد حتىٰ دخلنا طوس، فنزلنا في منزل الجنيد بن." (١)

١٤٢٣. "خرج إلىٰ الشط، فصار إلىٰ زورق، فقعد فيه ومعه جعفر بن حامد، وغلام له، فصار إلىٰ منزل المعتز، فسأل عنه فلم يصادفه، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! قتلني وقتل نفسه، وتلهف عليه، واجتمع إلىٰ عبيد الله أصحابه غداة يوم الأربعاء من الأبناء والعجم والأرمن والزواقيل والاعراب والصعاليك وغيرهم وقد اختلف في عدتهم، فقال بعضهم: كانوا زهاء عشرين ألف فارس وقال آخرون: كان معه ثلاثة عشر ألف رجل، وقال آخرون: كان معه ثلاثة عشر ألف لجام، وقال المقللون: ما بين الخمسة آلاف إلىٰ العشرة آلاف، فقالوا له: إنما كنت تصطنعنا لهذا اليوم، فأمر بأمرك، وأذن لنا نمل علىٰ القوم ميلة، نقتل المنتصر ومن معه من الأتراك وغيرهم فأبىٰ ذلك، وقال: ليس في هذا حيلة، والرجل في أيديهم- يعني المعتز وذكر عن علي بن يحيىٰ المنجم أنه قال: كنت أقرأ علىٰ المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الملاحم، فوقفت عن قراءته وقطعته، فقال لي:

ما لك قد وقفت! قلت: خير، قال: لا بد والله من أن تقرأه، فقرأته وحدت عن ذكر الخلفاء، فقال المتوكل: ليت شعري من هذا الشقي المقتول! وذكر عن سلمة بن سعيد النصراني أن المتوكل رأىٰ أشوط بن حمزة الأرمني قبل قتله بأيام، فتأفف برؤيته، وأمر بإخراجه، فقيل له:

يا أمير المؤمنين، أليس قد كنت تحب خدمته؟ قال: بلىٰ، ولكني رأيت في المنام منذ ليال كأني قد ركبته، فالتفت إلي وقد صار رأسه مثل رأس البغل فقال لي: إلىٰ كم تؤذينا! إنما بقي من أجلك تمام خمسة عشر سنه غير ايام قال: فكان بعدد أيام خلافته.

وذكر عن ابن أبي ربعي أنه قال: رأيت في منامي كأن رجلا دخل من باب الرستن علىٰ عجلة ووجهه إلىٰ الصحراء وقفاه إلىٰ المدينة، وهو ينشد:." (٢)

١٤٢٤. "يا عين ويلك فاهملي ... بالدمع سحا واسبلي

دلت علىٰ قرب القيامة ... قتلة المتوكل

وذكر أن حبشي بن أبي ربعي مات قبل قتل المتوكل بسنتين.

وذكر عن محمد بن سعيد، قال: قال أبو الوارث قاضي نصيبين:

رأيت في النوم آتيا أتاني، وهو يقول:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٤٣/٨

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٢٩/٩

يا نائم العين في جثمان يقظان ... ما بال عينك لا تبكي بتهتان!

أما رأيت صروف الدهر ما فعلت ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان!

وسوف يتبعهم قوم لهم غدروا ... حتىٰ يصيروا كأمس الذاهب الفاني

فأتىٰ البريد بعد أيام بقتلهما جميعا.

قال أبو جعفر: وقتل ليلة الأربعاء بعد العتمة بساعة لأربع خلون من شوال- وقيل: بل قتل ليلة الخميس- فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام وقتل يوم قتل وهو- فيما قيل- ابن أربعين سنة، وكان ولد بفم الصلح في شوال من سنة ست ومائتين.

وكان أسمر حسن العينين خفيف العارضين نحيفا

. ذكر الخبر عن بعض أمور المتوكل وسيرته:

ذكر عن مروان بن أبي الجنوب أبي السمط، أنه قال: أنشدت أمير المؤمنين فيه شعرا، وذكرت الرافضة فيه، فعقد لي علىٰ البحرين واليمامة، وخلع علي أربع خلع في دار العامة، وخلع علي المنتصر وأمر لي بثلاثة آلاف دينار، فنثرت علىٰ رأسي، وأمر ابنه المنتصر وسعدا الإيتاخي يلقطانها لي، ولا أمس منها شيئا، فجمعاها، فانصرفت بها." (١)

١٤٢٥. "حدثني عيسىٰ بن أبي البركات بن مظفر البغدادي بمكة قال: إني قرأت في بعض الكتب أنه كان لبني سليم في الجاهلية نحل عظيم فكان إذا جاءهم عدو دخنوا في الأكوارات يعني النحل فكان يطير ويعلو الجو يبان لناظره شبه غمامة من كثرته فإذا تعلىٰ انحدر ونزل علىٰ خيل العدو ونكد عليهم فعند ذلك تنهزم خيل العدو من بين أيديهم. وكان بنو سليم قد قهروا جميع أعدائهم بهذا الفن وبقوا علىٰ حالهم إلىٰ أن أظهر الله عز وجل الإسلام وخرج النبي (ومن معه من الصحابة إلىٰ هذه الأعمال، ففعلت بنو سليم ما تقدم ذكره فلما صعد النحل الجو وانحدر علىٰ عساكر الإسلام نادىٰ النبي (فقال: أين يعسوب الدين؟ فلم يجبه أحد فقال: أين أمير النحل؟ فلم يجبه أحد فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فلما سمع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ذلك من لفظ النبي (جذب ذا الفقار وحمل علىٰ النحل فأدبرت النحل علىٰ أثرها راجعين علىٰ بني سليم ولدغتهم فهربت بنو سليم بين أيدي النحل إلىٰ الجبال وبطون الأودية وفتح الله جبال بني سليم علىٰ يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فلما إستتم الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبي (: يا رسول الله شبهت علي بن أبي طالب باليعسوب وهو النحلة؟ فقال النبي (: المؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيبا ولا يخرج منها إلا طيب فمن ذلك الحين والواقعة لقب

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٢٣٠/٩

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بيعسوب الدين أمير النحل. وإلىٰ الآن من هذه الجبال نحل أي عسل يشتري منه الحاج والحجاز وبعض أهل اليمن.

ذكر وادي أنظر

قال ابن المجاوز: رأيت في المنام ليلة السبت سادس شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة كأن إنسان يقول لي: إن في أعمال المدينة يثرب واد مسروق وجبال وشعاب لم يفتهم لأحد كيف دخوله. قلت له: ما يسمىٰ؟ قال: وادي أنظر. قلت: وما المعنىٰ فيه؟ قال: إنه سأل إنسان شيخا من أهل هذا الوادي فقال له: من أين الشيخ؟ فقال: من وادي أنظر. قلت: وما المعنىٰ في هذا الاسم؟ قال: لأنه واد للإسلام به عز. قات: ومن أين سكانه؟ قال: هم قوم من أولاد حام بن نوح علية السلام وهم مع ذلك قوم لا عرب ولا عجم ولا هند ولا حبش ولا ترك ولا نبط بل لهم لغة منهم وفيهم. قلت: فكم يصح دوره؟ قال: فرسخين أو مسيرة يومين. ولا يزل الأمير قاسم أبن المهنا بن جماز الحسيني يرعىٰ إبله ونعمه فيه وأرضه ذات مزارع وعيون وأمن وسكون، وقد خلت من ٠٠٠السبب في خلوها؟ قال: إن الله عز وجل قلب عاليها سافلها. قال ابن المجاور: وفي هذه الأيام قتل الأمير قاسم بن المهنا جماز ابن عمه شيحة وتولىٰ يعد قتله الأمير هاشم بن قاسم علىٰ ملك مكة. ومع ذلك يمكن أن يكون هذا الوادي في هذه الأودية والجبال والشعب مسروقة لم يعلمه أحد من الأعراب سوىٰ سكانه والعلم عند الله.

وإلىٰ الخضراء من يثرب أبع فراسخ وبه أعين ونجيل ويسكن أهلها في أخدار الشعر إلىٰ الآن. وإلىٰ عين النبي (أربع فراسخ وهي عين جارية وعليها نخيل وهي أواخر الجبال والأودية وأول الفلاة والرمال وإلىٰ عمق أربع فراسخ وبه أعين ونخيل، وأحرق نخلها الأمير عز الدين أبو عزيز قتادة بن إدريس سنة خمس عشرة وستمائة. وإلىٰ نجد أربع فراسخ وتسمىٰ مرك وهي أرض قفر وبها بركة عظيمة خلقها الرحمن، ويقال أغتسل بها ومن مائها النبي (فلا يزال الماء طول الدهر من بركات النبي (. وتمر علىٰ ثلثه جبال تسمىٰ البرانين فإذا كنت طالب المدينة أترك جبلان منا علىٰ يسارك وإن كنت طالب مكة فأتركهما عن يمينك وأمش بالقرب من الجبال لكي لا تضل لأنه واد فيه رمل أبيض يشابه دقيق السميد ولا شك أنه إلا في هذا المكان. وإلىٰ بئر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربع فراسخ وهي بئر عظيم البناء يروىٰ الحاج منها ومن حولها من الأعراب ما عندهم من المواشي وغيرهم. وإلىٰ قباء أربع فراسخ وكانت مدينة قبل المدينة وقيل بني في زمن النبي (وفي مسجدها قبتان إحداهما إلىٰ المشرق والثانية إلىٰ الكعبة لما أمر الله سبحانه النبي (أن يوجه وجهه نحو الكعبة لما قال: (فول وجهك شطر

المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ثم إلىٰ المدينة فرسخ بين نخل باسقات شامخات. ومن مكة إلىٰ الطائف." (١)

١٤٢٦. "حدثني موسىٰ بن مسعود النساج الشيرازي قال: لما أسلم سلمان الفارسي رضه تسامعت أهلوه بالخبر فقصدوه وأسلموا علىٰ يد رسول الله (وسكنوا جدة لأنهم كانوا تجارا، وقال بعضهم: بل هي بناء حرد بن وبربر بن يزدجرد بن شهريار بن بهرام. ومما ذكره أبو عبد الله محمد بن أسحق بن عباس في كتاب الفاكهي قال: أول من أتخذ جدة ساحلا عثمان بن عفان وكان قبل ذلك بموضع يسمىٰ الشعيبة. قال ابن مجاور: والشعيبة هو خور عظيم ومرسىٰ قديم مقابل وادي المحرم لا شك أنه كان قبل جدة لأن ما في تلك النواحي مرسىٰ أدنىٰ منه ولا أمن عاقبة. قالت العجم: فلما خربت سيراف انتقلت أهل سيراف إلىٰ سائر سواحل البحر كما تقدم ذكره فوصل قوم منهم اثنان أحدهما يسمىٰ سيار والثاني مياس فسكنوا جدة وأداروا علىٰ البلد سورا من الحجر انضم بالجص. فلما ابتدءوا في المقام بها بنوا هذا السور وجعلوا عرض الحائط عشرة أشبار فبقي السور علىٰ حاله حتىٰ تمكنوا من المقام بنوا علىٰ وجه السور سورا ثانيا من الحجر الكاشور منقوش أي منحوت مربع بالجص وجعلوا عرض الحائط خمسة أشبار فصار عرض الحائطين الملتصقين بعضهما إلىٰ بعض خمسة عشر شبرا. وركب عليه أربعة أبواب: باب الرومة، وباب المدبغة وكان عليه حجر حفر فيه طلسم إذا سرق في بلد سارق وجد بالغداة اسم السارق مكتوب في الحجر، وباب مكة، وباب الفرضة مما يلي البحر. وحفر حوله خندق عظيم في الوسع والعمق. فكان يدور ماء البحر حول البلد ويرجع ما فضل منه إلىٰ البحر والبلد فيصير شبة جزيرة في وسط لجج البحر. فلما حصنوا الفرس البلد غاية التحصين خافت القوم من ضيعة الماء فبنوا ثمانية وستين صهريجا داخل البلد وبنوا بظاهر البلد مثلها والأصح أنه بنىٰ بباطن البلد خمسمائة صهريج وبظاهر البلد مثلها والله أعلم.

ذكر بعض الصهاريج

أبو الطبن عامر والمرباني والحفيرة والنخيلات وصهريج بكر والحجري والصرحي وصهريج السدرة والحوار والفرحي وصهريج يحيىٰ الشريف والودية والمبادر وصهريج البيضة والبركة وصهريج أم ضرار وصهريج بركات وصهريج سليمان العطار والطولاني والعرضاني. فكان إذا وقع الغيث وامتلأت منه الصهاريج التي بظاهر البلد كانت العبيد تنقل ماء الصهاريج علىٰ الدواب فتقلبه في الصهاريج التي عندهم في الدور. وكذلك صهريج الأخميني وصهريج الأبنوس وصهريج ردرية وصهريج محمد بن القسم. وكان يبقىٰ الماء عندهم من العام إلىٰ العام وهم في أكل وشرب وغسل وهزل وجد وهرج ومرج.

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٦

ذكر خراب جدة

انفذ أصحاب مكة إلىٰ شيخ التجار بجدة وطلب منه حملا حديدا، فقال الشيخ للغلام وهو واقف عنده: أعطه حملا حديدا! فجاء الغلام فأعطىٰ الرسول حملا حديدا. فلما فتح الحمل الحديد قدام الأمير بمكة وجده قضبان ذهب، فرد الرسول راجعا وقال: قل للشيخ يتفضل وينعم وينفذ إلي بحمل ثاني من حديد هذا العين. فلما علم التاجر بقصة الحال نادىٰ الغلام وقال له: ما أعطيت الرجل؟ قال: حمل حديد اصفر من طول الخبأ وقد علاه الصدىٰ من طول المدىٰ. نتحقق الشيخ عند ذلك إن الحمل كان قضبان ذهب وعرف أن قد طمع فيهم، فقصد الشيخ إلىٰ شيخ كبير كان عندهم في السن فشاوره في أمره وما يصنع. فقال له الشيخ: الذي عندي أنكم قوم موسرون فخذوا جميع ما تحتاجون إليه ويركب كل مركبه وينطلق في هذا البحر الواسع وأي موضع أعجب الرجل منكم نزله وسكنه بعد أن تخلون البلد جوف حمار أو كرأس ليس في خمار. فعند ذلك عبوا أمتعتهم في المراكب ورفع كل قلعه ودخلوا البحر وذلك في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. ويقال برواية أخرىٰ إن العرب جاءوا وحاصروا القوم فلما قل عليهم الماء ركبوا مراكبهم وعدوا في البحر فسكن قوم منهم السرين والراحة وعثر والجرعة والدرعة ودهلك وبيلول وجدة من الجزيرة فرسان والمخاء وغلافقة والأهواب والثميد وجزيرة ذهبان وكسران وبندر موسىٰ وباب موسىٰ. فلما خلت الأرض من الأحباب ملكها الأعراب في دولة الأمير داود بن هاشم. قال أبن المجاور: ورأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: ما استفتح جدة من الفرس إلا مضر بن هاشم والأصح شكر ابن أبي الفتوح. ومن عهدهم خربت واندرست وبقيت الآثار خاوية علىٰ عروشها كما قال الشاعر:." (١)

١٤٢٧. "قال الحسن بن محمد بن الحوت: ليس هو كذلك وإنما كان يزن أحدهم سبعة يوسفية ونصف كل يوسفي ستة وعشرين قيراطا وحبتين بوزن مكة، وفي دية الكلب نصف يوسفي صار المبلغ ثمانية يعقوبية، أسس ذلك في دولة الأمير عيسىٰ بن فليتة وبقىٰ يحيىٰ علىٰ حله إلىٰ أواخر دولة الأمير مكثر. فلما كثرت الأقاويل ووصل هذا الخبر إلىٰ مسامع العالم أنفذ صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب إلىٰ الأمير مكثر بأربعة آلاف إردب حنطة والأصح ستة آلاف أردب إلىٰ جدة وإلىٰ مكة وقال له: خذ هذا القدر وأترك عن المغاربة الجزية مع دية الكلب! فأزال الأمير مكثر ذلك كله سنة ست وثمانين وخمسمائة. وبقىٰ الأمر علىٰ حاله في أيام الأمير قتادة بن إدريس بن مطاعم بن الكريم وأراد أن يرد الشيء إلىٰ أصله يعني أخذ الجزية من المغاربة فأدركه الموت وارتفع عنهم. حدثني أبو الربيع سليمن بن الريع الطرابلسي قال: وكانوا ملوك الفاطميين يوزنون المغاربة جزية علىٰ

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/١٧

كل رأس دينارين وقيراطين.

فصل

قال ابن المجاز: رأيت في المنام ليلة الثلاثاء ثالث عشرة ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة كأني حدثني الأمير ناصر الدين فاروت والي عدن وفي هذا التاريخ تولىٰ إمرة الحج إضافة إلىٰ ولايته الأولىٰ وكان الحاج قد رجع من مكة إلىٰ اليمن وكأنه يقول من حج ورجع إلىٰ الهند يوزنه عبد الغفور بن أحمد بن محمد بن الصناديفي البصري جزية عن كل رأس أثنين وتسعين فيلي ولو أن الحاج عقال لما سافروا إلىٰ الهند إلا في مركبي حتىٰ كنت أعطيهم مقرعتي فيأمن فيامن القوم من شر عبد الغفور في أخذ الجزية منهم وبنو مهدي ولاة زبيد ما كانوا يستحلون أخذ المكوسات من ما خلا الحاج وإنهم كانوا يأخذون منهم مقام الدرهم ثلاثة دراهم.

ذكر الجار

وهو موسىٰ قريب من جدة ترسي فيه المراكب الواردة من الديار المصرية وهو بحر أسود جيفة وموج هائل تبطل فيه حيلة السابح.

فصل

سمعت من ألفاظ جماعة بمكة وغيرها أنه وقع من يد بعض السراملة قدوم بهذا المكان فشد في وسطه جراب ونزل ليأخذ الفأس فلما غور في النزول سمع هاتفا يقول له: إلىٰ أين أنت نازل يا عبد الله؟ فقال: نزلت لأخذ ما أنفلت من يدي. فرد عليه الهاتف: انفلت من مركب بهذا المكان أنجر فهو في النزول إلىٰ قيام الساعة. والله اعلم واحكم.

ذكر جزر الخيل

يقال أنه كان في قديم العهد لم يكن هذا بحر وإنما كان عرصة إلا إنه لا فرق بين بر العرب وبر السودان. فلأجل ذلك إن السودان كانت تملك إقليم اليمن جميعا دئما في زمن الجاهلية والإسلام. ولما كثر الماء في البحر وظهرت صعوبته من قريب صاروا يعدونه في المراكب، فلما عرق البحر هذه الأرض وكل موضع كان عليها رجع جزيرة في البحر يقال لها جزر المطارد أي مطاردة الخيل. ويقال إن العرب غي قديم الزمان كانوا يطاردون الخيل في قعر هذا البحر لم كان ناشفا. ويقال مربط الخيل بهذه الأمكنة والعلف والشجر موجود.

صفة جدة

هي مدينة صغيرة علىٰ ساحل البحر وهي فضة مكة، وليس يمكن بها السكن لازدحام الخلق بها في أيام الموسم الحاج لأنه يلتام إليها من جميع أطراف بلاد العالم والربع المسكون والبحر المعمور من ديار مصر والمغرب والهند واليمن. وإذا قل الماء علىٰ أهلها نقلوه من القرين من نصف الطريق ما بين مكة وجدة. وأهلها من نسل

العجم وبناءهم من الحجر الكاشور وخوص وكلها خانات. والخان المعروف بها خان البصر وهما خانان متقابلان بمخازن كبار. ويقال أنه بني بظاهرها الأمير شمس الدين طنبغا خان كبير عظيم ينة ثلاث وعشرين وستمائة. وكل من بنىٰ بها بيت خوص يزن للسلطان في كل بيت في السنة ثلاث دراهم ملية. وأما الدور التي هي بالحجر والجص فليس عليها شيء لأنها ملك لأصحابها وفي تصرب أربابها. ويقال إنها سميت جدة إلا إنها دفن بها أم البشر حوىٰ عليها السلام فهي جدة جميع العالم فلما بني هذا البلد عرف باسم جدة أي حوىٰ زوج أبي البشر عليه السلام. ويقال إنها سميت بلاد العرب جزيرة لأحاطة البحار والأنهار من أقطارها وأرجائها فصارت بلاد العرب جزيرة من جزائر العرب.

ومن مكة إلىٰ الرحالب." (١)

١٤٢٨. "وهو نصف الطريق ما بين الحجاز واليمن وأول بطن عثر ويقال خبث عثر ويقال: كدمل وامرأته وحماره، وهم ثلاثة أجبال: جبل كدمل في البحر وفي لحفه جبل صغير يسمىٰ الحمار ويقابله في البر جبل يسمىٰ الكليتان والكليتان هي التي تسمىٰ المأءة، فيقال: كدمل وزوجته وحماره. ولا شك إن هؤلاء كانوا جنا أو بني آدم مسخوا جالا واحجارا. وجبل كدمل هو في الأصل معدن الحديد. قال ابن المجاور: وكم سألت علىٰ إن أقع لهم علىٰ علم تحقيق فلم يحصل ذلك. وإلىٰ بيض أربع فراسخ وهو وادي. وإلىٰ الراحة أربع فراسخ، وتسمىٰ محل أبي تراب وتسمىٰ راحة المؤيد وهو المؤيد أحمد بن غنم بن قاسم بن غانم وهي قديمة بنتها الأشراف.

فصل

قال ابن المجاور: رأيت في المنام ليلة الخميس غرة رمضان سنة عشرين وستمائة كأني أقرأ كتابة علىٰ الحجر منقوش وكان الحجر بني في جملة أحجار محراب الجامع وإذا فيه مكتوب: إن الراحة والحوىٰ بناء العجم. حدثني عبد الله بن محمد الراحي بزبيد سنة تسع عشرة وستمائة إنه وجد علىٰ باب الراحة مكتوب: رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين. فخرج من المدينة هذه غشية يوم الجمعة ألف جرير يتبعها ألف بعير عليها ألف عذراء واصبح صباح يوم السبت فلا يدري أسماء رفعتهم أم أرض بلعتهم ولا علم لهم خبر، فاعتبروا يا أولي الأبصار ووجدنا أيضا سطر مكتوب: بدلنا حمل دره بحمل بر وما مسنا ضر والله المستعان. ووجد مكتوب أيضا في مدينة أبي سيار من أعمال حران: طلبنا البر بالدر فما وجدناه. وفي المدينة ثلاثمائة وستين بئرا علىٰ كل بئر صخرة عليها مكتوب: لا اله إلا الله موسىٰ كليم الله، مع التالي لها: كلهن ينبشن وتحفر بيدك تشرب الماء. وإلىٰ هجر أربع فراسخ. ومن هنا إلىٰ حران يعرف بالدرب. ومن هذه الحدود إلىٰ ربيد يسمون أهلها الشمة لأن هذه الأعمال

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/١٩

تسمىٰ في زبيد الشام وتسمىٰ الساعد. وليل هذه الأعمال طيب ونهارها كرب فيقال: حرض ليلها طابة ونهارها مصلابة والله اعلم.

صفة زواج أهل هذه الأعمال

من يوم تدرك البنت إلىٰ يوم تعرس لم يمكنوها من النتف بل تطول الشعرة مع طول الأيام وتربيتها إلىٰ أن تضفرها دبوقة، ويقال إنه يدهن ويسرح ويغسل بالسدر والطين أي الشعرة. فإذا كان ليلة عرسها ضفرت شعرتها دبوقتان وتشد كل دبوقة منهما في إحدىٰ فخذيها وتجلىٰ علىٰ زوجها. فإذا خلا بها وقعد منها مقعد الرجل مع المرأة فحينئذ يمسك الرجل تلك الدبوقتين ولا يزال يمدهما إلىٰ أن يقلعهما من الأصل فإذا قلعهما استفضها بعد ذلك. فإذا أصبحت من الغد يزورونها قرابتها ومع كل واحدة منهن صحن زبد فيقولون لها: كيف حالك مع الرفة فتقول: بخير كبياع الدبية. وتداوي الموضع بالزبد ليرد عنها الألم لأنه يقلع الشعر مع الجلد وهذا زي القوم. وإلىٰ الهاية ثمانية فراسخ، ومنها يجلب الزنجيل الطرىٰ. وإلىٰ المحالب فرسخين، وهي أرض عنترة العبسي وقومه ولها واد يسمىٰ متور.

ذكر هبت الإمام أبي موسىٰ

الأمين بالله هذه الأعمال. حدثني عبد الله بن محمد بن يحيىٰ المهجمي قال: لما كثرت الأشراف بأرض الحجاز خرج منهم قوم إلىٰ العراق في خلافة الإمام أبي موسىٰ محمد الأمين بالله أمير المؤمنين ابن هارون الرشيد واستوهبوا منه أرض يقيمون فيها ويأكلونها فأقطعهم من مكة إلىٰ الهلية طولا ومن صعدة إلىٰ ساحل البر عرضا. فبقيت هذه الأعمال في أيدي القوم وهم في عيش هنئ يأتيهم رزقهم رغدا من كل جهة. وبقىٰ يحيىٰ بأساميهم إلىٰ سنة خمس عشرة وستمائة، فضعفت القوم ودخلت عليهم يد الغزو فخرجوا من البلاد وخرجت البلاد من أيديهم وصارت في حوز الغز وفي قبضتهم. وأحد من تولىٰ بهم من القوم الشريف المؤيد بن أحمد بن قاسم بن غانم وانقرضوا ولم يبق لهم في البلاد خبر، كم قيل:

عنا العقيق وأقوىٰ منه معهده ... وحال ما فيه عما كنت اعهده

فما الوقوف بربع لا محاسنه ... نجلىٰ ولا يومه يرجىٰ ولا غده

من المحالب إلىٰ صعدة." (١)

١٤٢٩. "إلىٰ وادي ورزان فرسخ، وهو نهر يفرق بين ثلاثة أعمال: أعمال الجوة وأعمال الجندية وأعمال تعز. وإلىٰ أكمة همدان فرسخ. وإلىٰ الحمراء نصف فرسخ. وإلىٰ حوبان نصف فرسخ، وقد بنىٰ بها أتابك سنقر بركة

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٢١

مربعة. وإلىٰ تعز ربع فرسخ. وتسمىٰ هذه الأعمال حيز الأخضر لكثرة عشبها وأميائها وخضرتها.

صفة حصن تعز

حصن بني علىٰ طريق حبأ يسمىٰ الجبل الأخضر ذو مكنة بالجص والحجر بأبواب وأسوار وثيقة وعامرة وليس في جميع اليمن اسعد منه حصنا لأنه سرير الملك وحصن الملوك. قال أبن مجاور: ورأيت في المنام إن قائلا يقول لي: إن حصن تعز يسمىٰ تل الذهب، أو قال: جبل الذهب. فتأملت قوله فوجدته حقا لان أموال جميع اليمن مكنوزة به. وقال حكيم: إنه قلعة وضع بين مدينتين إحداهما المغربة والثانية في لحف جبل صبر علىٰ هذا الوضع، وصورته علىٰ هذا الوضع والترتيب.

صفة جبل صبر

جبل مدور يصح دوره ثلاثة أيام رفعته ذات طول وعرض، وفيه من القرىٰ والحصون ما شاء الله وبساتين كروم وزروع. ولها أربع مسالك إحداها الخشبة وبرداد وعتدان وجبأ، وما عدا هذه الطرق لم تسلك لوعرها وخشنتها لا لراجل ولا لفارس وهو جبل طيب. وفيه أنشدت شمس النهار بنت أحمد بن سبأ بن أبي السعود ويقال سبأ بن أبي سليمان تقول: عاتبتني فقالت: كيف طاب لك النأي وخليت الوطن؟

يترك الحبيب حبيبة ويطلب الإقامة في عدن

واغتضت من صيد الظباء صيود أرباب السفن

واغتضت صيرة من صبر سلطان أجبال اليمن

وفي بعض كهوفها أصحاب الكهف والرقيم وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) . وأسماؤهم مكسليمنا وبمليخا وبرطبوت وكسرطوس وفرورس وحمسمينا واسم الكلب دير ويقال قطيمر ويقال حمران وانطيس والحاين. وقال آخرون: واوس ولماطونس ومكسلمينا وساوالحسابر وبلميليخا. (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) . وعلىٰ باب الغار مسجد وعلىٰ باب المسجد عين تسمىٰ عين الكوثر، وهو موضع فاضل مزار في العاشر من رجب. فإن قال قائل: ليس القوم في هذا الإقليم، قلنا: بلىٰ لان دقيانوس هو الملك الذي أسس مدينة الكدراء وسكن الجند. وكان القوم من أهل الأفسوس. فلما تم لهم ما تم خرجوا من مدينتهم صعدوا جبل صبر فأووا إلىٰ الكهف وجرىٰ عليهم ما جرىٰ، وكلبهم معهم كما قال الله تعالىٰ: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) . كما قال:

كثر الشك والخلاف وكل ... يطلب العوز بالصراط السوىٰ

واعتقادي أن لا اله سواه ... ثم حبي لأحمد وعلي

فاز كلب بحب أصحاب كهف ... كيف أشقىٰ بحب آل النبي

وقال دعبل بن علي الخزاعي:

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم يأتنا عن ثامن لهم الكتب

كذلك أهل الكهف سبعة ... كرام إذا عدوا وثامنهم كلب

وينزل ماء تعز من جبل صبر حين اشتراه سيف الإسلام طغتكين لهذا الماء من أصحابه بعشرة آلاف دينار وسبله ويسمىٰ ماء الخشبة وهو ماء خفيف هنيء مريء. ويقال إنه عين كسر كثير الماء نصفه يقلب إلىٰ تعز ونصفه ينزل إلىٰ مدينة جبأ وهو أصح من ماء الخشبة الذي ينقلب إلىٰ تعز وأجود منه، وليس أهل اليمن جبأ علىٰ الغرباء إلا بشرب هذا الماء لا غير من طيبه. وينزل جميع فواكهها وأحطابها وأخشابها التي للعمارة لان الغصن ميال والغيم هاطل. ومن يوم يدخل الإنسان الدرياع إلىٰ إن ينحدر إلىٰ نفيل الحمراء يهب عند كل عصر هواء بارد يحيي الفؤاد وبعده تككل الأفق بالغمام وينزل الغيث ساعة زمانية ثم يصحو، ويبقىٰ العالم علىٰ هذه الصفة مدة ستة اشهر الصيف.

فصل

إذا رأيت الهلال في الماء يضرب إلىٰ الحمرة فأنه يدل علىٰ هبوب الريح، فإذا رأيت في وسطه سوادا دل علىٰ الغيث. وإذا رأيت عين الشمس حين طلوعها في وسطها شيء من الغيم دل علىٰ مطر وصحو جميعا. وإذا رأيت الشمس تغرب وعليها وحولها قطع قطع من السحاب يدل علىٰ المطر. وإذا رأيت سحابا متفرقا دل علىٰ الغيث. وإذا كان الهلال أبن ليلتين أو ثلاثة فإن رأيت في قرني الهلال أو كأنه مظلم ملطخا بدم دل علىٰ الشتاء وكثرة المطر.." (١)

١٤٣٠. "وإذا دخلت المرأة علىٰ بعلها تجيء كل امرأتين من جيرانها يهنئانها بإتمام سرورها وتأتي معها بجراب ملآن دقيق سميد أو سويق أو زبيب. وحينئذ يحصل للمرأة نحو مائة ظرف ملآن تنفقها مدة أيام واشهر، وإذا كان لأحد النسوة الذين حضروا العرس عرس ردت لهم المرأة الجراب الملآن مثل ما كان، مثل ما كان، وهذه عوائدهم. وتغزل النساء هذه الديار القطن كما يغزل الوبر بالقانون غليظ مرة، وينسج منه شبه سياسات شبه الأكسية الصوف يسمونها الصوف يسمونها ثياب الهجيرة لبس العبيد والإماء والضعيف. ويقال إنما يوجد في هذه البلد ستون حائكا ودحاح. وليس يعرف القوم إيمان إلا إن زيدا يخط خطا دائرا علىٰ وجه الأرض ويقول لعمرو المنكر عليه: أدخله! فإذا دخله يقول له: ارفع رأسك إلىٰ الله! فإذا رفع رأسه نحو السماء قال زيد: كفيت بالله ربا اقصد يا إنسان طريقك بارك الله فيك! وهذه أيمان القوم. وينقسم أموال هذه البلاد علىٰ فريقين: الضان

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٦١

وبعض الإبل والخيل، فأما الإبل والضأن يستقنوتهم قوم يقال لهم الشاورية وبعض الإبل والخيل يستقنوتهم الدواشر. ولم يعرفوا غير هذا المال شيئا آخر يعني مثل المعز والبقر والثيرة والحمير والبغال. والآن ينزل البدوان حول القصور بالبيوت الشعر والخيل والإبل والغنم وهم أهل جود وعطا وكرم يأكلوهم لحم الإبل ومشروبهم الحليب وركوبهم الخيل وبيعهم وشراؤهم الخيل والإبل ولبسهم الخام. وهم أهل قوة وفصاحة ويديرون الفلاة وراء الأموال والنعم لا يودون قطعة ولا يعرفون خراجا س. قال أبن المجاور: وكل بدوي لا يأوىٰ تحت سقف ولا يؤدي قطعة فهو من أولاد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام ليس فيه خلاف ولا شك والله اعلم.

وأما نجد وحدودها فما كان من حد اليمامة إلىٰ قرب المدينة راجعا علىٰ بادية البصرة حتىٰ يمتد علىٰ البحرين إلىٰ البحر فهو حد نجد

ومن صعدة إلىٰ صنعاء راجعا علىٰ الطريق اجديد

قال أبن المجاور: حدثني الحسن بن علي بن محمد التولي الصعدي قال: لما فتح الله عز وجل بالإسلام سلكوا هذه الطريق. من صعدة إلىٰ الخيام ثلاثة فراسخ وتسمىٰ الدروب. وإلىٰ العين فرسخ. وإلىٰ العمسة أربعة فراسخ. وفي هذه الحدود مدينة تسمىٰ خيران ويقال وادي خيران، وهذه مدينة وضعت في لحف جبل ومن علها إنه كان بها ستمائة شارع وكان يخرج من كل شارع ستمائة فارس وكان قد بني لهذه المدينة سد شبه المأزمين بمأرب وقد تقدم ذكره. فلما خرب السد خربت المدينة والآن هي ملك أحمد ومحمد أبني عبد الله بن حمزة واشتروا أراضيها بذهب كثير وهي ذات زرع وضرع، ويقال إن من طيبة أهلها كانت تسمىٰ خيران في أيام الجاهلية. وإلىٰ حوت خمسة فراسخ. وإلىٰ جحضم أربعة فراسخ. وإلىٰ صنعاء فرسخين.

ذكر الرؤيا

قال أبن المجاور: رأيت في المنام كأني في مدينة عامرة وكان عمارتها بالحجر المنقوش طول كل حجر منها مقدار خمسة أذرع ولكل حجر لون، وهي ذات جامع ومساجد وخانات وربط ومساجد ومدارس وع أسواق ودكاكين وحوانيت، نزهة بين جبلين عاليين كثيرة المياه والأنهار والأشجار والبساتين. وكان قد طبق إحدىٰ جبلي الوادي الآخر القائم علىٰ حرفه وقد كحل السوق بالجص من لحفه إلىٰ ذروته، فلو سار علىٰ وجه أي سد الجبل نملة لناظره من علىٰ بعد المسافة. وكأني قلت لأحدهم: ما تسمىٰ هذه البلد، قال: حجب. قلت: وما المعنىٰ في هذا الاسم؟ قال: إنها احتجبت عن الناظرين. قلت: فمن أي الأعمال تحسب؟ قال: من أعمال صنعاء اليمن. وذلك ليلة الجمعة سادس رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة.

من تعز إلىٰ زبيد راجعا

من تعز إلىٰ عدينة ربع فرسخ، قرية في لحف الحصن. وفيها قال الشاعر:

قد كنت لألأ برق من عدينة ... ناديت: ما بال أحباب لنا بعدوا؟." (١)

١٤٣١. "عبد المطلب بأضعافها، ثم قال: ائتني بخبره وما يكون من أمره علىٰ رأس الحول، فمات سيف قبل أن يحول عليه الحول. وقد جاء في بعض الأحاديث: أخبرنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عن صفته في التوراة: " عبدي أحمد المختار، مولده بمكة، ومهاجره بالمدينة. أو قال: طيبة، أمته الحمادون لله علىٰ كل حال ". وقيل: معنىٰ قوله تعالىٰ: " ووجدك ضالا فهدىٰ ". أي ضالا عن الهجرة فهداك إليها. وقيل: وجدك ضالا بين مكة والمدينة فهداك إلىٰ المدينة. وقيل في قوله تعالىٰ: " التائبون العابدون الحامدون السائحون ". إن السائحين المهاجرين. وقيل: لم يهاجر صلىٰ الله عليه وسلم حتىٰ طلب الهجرة؛ لقوله تعالىٰ: " ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ". فالداعي محمد صلىٰ الله عليه وسلم والرقة مكة، والولي والنصير الأنصار. وعن علي رضي الله عنه عنه صلىٰ الله عليه وسلم قال: أتاني جبريل عليه السلام فقلت له: " يا جبريل من يهاجر معي؟ " قال: أبو بكر وهو يلي أمتك من بعدك وهو أفضل أمتك ". وفي صحيح البخاري من حديث الهجرة أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال للمسلمين: " إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ". وفي الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: " رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل فذهب وهلىٰ إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب ". فلما ذكر النبي صلىٰ الله عليه وسلم هذا المنام لأصحابه هاجر من هاجر منهم قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلىٰ المدينة، وكان أول من هاجر إلىٰ الحبشة حاطب بن عمرو، وقيل: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال. وأول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة." (٢)

١٤٣٢. ".. رد (١) الدمستق دون منظره ... خبر تضيق بشرحه الكتب

ناجته عنك البيض من بعد ... نصحا وأنفذ جيشه الرعب

ولىٰ ولو احببت حين نجا ... ادراكه لم ينجه الهرب

يا كالي الاسلام يحرسه ... من ان يخالج حقه الريب

ان كنت ترضىٰ ان يطيعك (٢) ما ... سجدوا له سجدت لك الصلب ...

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٨٧

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف ابن الضياء ص/٢٢٣

وفي رجب عزل ابن ابي الشوارب عن القضاء وقد ذكر انه ضمنه فكان النظار يحيلون عليه بمشاهرة الساسة والنفاطين فكانوا يجيئونه ويشدون نعالهم علىٰ بابه ويدخلون يطالبونه كما يفعلون بضامن الماخور فأتىٰ ابو عبد الله بن الداعي العلوي معز الدولة وقال له رأيت في المنام جدي عليا رضىٰ الله عنه وهو يقول لك احب ان تقطعني ما علىٰ القضاء وتأمر بازالته قال قد فعلت

ولابن سكرة في ابن ابي الشوارب ... نوب تنوبك بالنوائب ... وعجائب فوق العجائب

وغرائب موصولة ... في كل يوم في الغرائب

مما جنىٰ قاضي القضاء ... حدندل بن ابي الشوارب

قاض تولىٰ بالصبوح ... وبالطبول وبالدبادب

ومناديان يناديان ... عليه في وسط الكواكب

هذا الذي ضمن القضاء ... مع الفروج بغير واجب

هذا قدار (٣) زماننا ... وأخو المثالب والمعائب ...

ولما عزل ابن ابي الشوارب تقلد ابو بشر عمر بن اكثم (٤) القضاء بغير رزق

وقد ذكرنا خروج المهلبي قاصدا عمان (٥) ولما بلغ الابلة تضجر خدمه بسلوك البحر ومفارقة نعمهم ببغداد فسموه ظنا منهم ان حالهم تبقىٰ عليهم فنشبت به المنية وعاد الىٰ زاوطا (٦) في محفة يتناوبها الرجال ومات بها في آخر شعبان

قال التنوخي مضيت في اول يوم من شهر رمضان لتهنئة ابي الغنائم الفضل بن المهلبي وأبوه في الطريق لم يأت الخبر بموته وهو جالس بداره علىٰ الصراة في دست ودخل عليه صهره ابو العباس بن الحسين وابو الفرج محمد بن العباس فما." (١)

١٤٣٣. "بالضاد المعجمة الحارث بن النعمان بن إساف الحارث بن النعمان بن أمية الثعلبي الحارث ابن نوفل بن المطلب الهاشمي الحارث بن وهيب بن قيس الحارث ابن هشام بن المغيرة أبو عبد الرحمن المخزومي الحارث بن هاني بن أبي سمر الحارث بن يزيد بن حسان البكري

من اسمه حارثة حارثة بن الأضبط الذكواني حارثة بن الربيع وهي أمه وأبو سراقة بن الحارث النجاري وهو الذي قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأمه الحارث في الفردوس الأعلىٰ ويقال هو القائل عزفت نفسي عن الدنيا وقيل

---

(١) تكملة تاريخ الطبري المقدسي، محمد بن عبد الملك ص/١٨٤

القائل لذلك الحارث بن مالك وقد سبق حارثة بن زيد الأنصاري وقيل خارجة حارثة بن سهل بن شراحيل بن كعب أبو زيد بن حارثة حارثة بن عدي بن أمية حارثة بن قطن بن زابر ابن كعب الكلبي حارثة بن النعمان بن رافع الأنصاري وقيل الحارث وهو الذي قال النبي فيه رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت صوتا فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذاكم البر حارثة بن النعمان بن نقع أبو عبد الله الأنصاري حارثة بن وهب الخزاعي

من اسمه حاجب حاجب بن بريدة حاجب بن زيد بن تيم البياضي

من اسمه حازم حازم بن حرملة الغفاري حازم بن حزام الحزامي

من اسمه حاطب حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي حاطب بن أبي بلتعة ابن عمرو بن عمير أبو محمد اللخمي حاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو سهيل

من اسمه الحباب الحباب بن زيد بن تيم البياضي أخو حاجب الحباب بن جزء بن عمر وقيل ابن جزء بن مسعود الظفري الحباب ابن المنذر بن الجموح أبو عمرو الأنصاري وهو القائل يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك

من اسمه حبيب حبيب بن الأسود مولىٰ لبني حرام حبيب بن إساف الأنصاري ويقال خبيب حبيب بن زيد بن عاصم المازني حبيب ابن زيد بن تيم حبيب بن خراش العصري مجهول حبيب بن خامشة الخطمي مختلف في صحبته حبيب بن سباع ويقال ابن وهب ويقال حبيب بن جنيد ويقال جنيد بن سبع أبو جمعة الكناني ويقال جنيد بالياء والذال ذكره الخطيب حبيب بن عمرو بن محصن حبيب ابن عمرو بن عمير الثقفي حبيب بن فديك." (١)

١٤٣٤. "ووقعت بعض أساطينه، وذاب رصاصها "وكل ذلك قبل أن ينام الناس" (¬١) ، واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة، واحترق المنبر الذي كان النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- يخطب عليه.

قال أبو شامة: وعد ما وقع من تلك النار وحريق المسجد من الآيات، وكأنها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات (¬٢) .

وقال أبو شامة في ذلك:

نار أرض الحجاز مع حرق الم ... سجد مع تغرق دار السلام (¬٣)

بعد ست من المئين وخمسي ... ن لدىٰ أربع جرىٰ في العام

ثم أخذ التتار بغداد في أو ... ل عام من بعد ذاك وعام

لم يعن أهلها وللكفر أعوا ... ن عليهم يا ضيعة الإسلام!

وانقضت دولة الخلافة منها ... صار مستعصم بغير اعتصام

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر ابن الجوزي ص/١٢٨

فحنانا علىٰ الحجاز ومصر ... وسلاما علىٰ بلاد الشآم (¬٤)

وفي تاريخ أبن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال أحد الزهاد، قال: كنت بمصر، فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع، فأنكرته بقلبي، وقلت: يا رب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له! فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فإذا فيه:

دع الاعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

¬__________

(¬١) من الذيل.

(¬٢) الذيل علىٰ الروضتين ١٩٤.

(¬٣) البداية والنهاية ١٣: ١٩٣، والبيت الأول بعد الثاني هناك.

(¬٤) بعده في ابن كثير:

رب سلم وصن وعاف بقايا ال ... مدن، يا ذا الجلال والإكرام." [١]

١٤٣٥. "الإمام أحمد من طريق ابن إسحاق وأبو داود نحوه من طريقه؛ وعند الواقدي: فما أمسىٰ في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما، وبنوا المساجد، وأذنوا بالصلاة. كذا في البداية.

وأخرجه الحاكم أيضا في المستدرك من طريق ابن إسحاق بنحوه ثم قال: قد اتفق الشيخان علىٰ إخراج ورود ضمام المدينة ولم يسق واحد منهما الحديث بطوله، وهذا صحيح. انتهىٰ؛ ووافقه الذهبي فقال: صحيح.

دعوة عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه في قومه رؤيا عمرو في أمر بعثته عليه السلام

أخرج الروياني وابن عساكر عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: خرجنا حجاجا في الجاهلية في جماعة من قومي، فرأيت في المنام وأنا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتىٰ أضاء لي جبل يثرب وأشعر جهينة، وسمعت صوتا في النور وهو يقول: إنقشعت الظلماء، وسطع الضياء، وبعث خاتم الأنبياء. ثم أضاء لي إضاءة أخرىٰ حتىٰ نظرت إلىٰ قصور الحيرة، وأبيض المدائن، وسمعت صوتا في النور وهو يقول: ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام، ووصلت." [٢]

١٤٣٦. "شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتىٰ به إلا مغلولا وإلا أرسل إليه. فقيل لابن الزبير؛ ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب، وتبر قسمه؛ فالصلح أجمل بك. قال: فلا أبر الله قسمه، ثم قال:

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة السيوطي ٢/٥٠

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ١/٢٣١

ولا ألين لغير الحق أسأله

حتىٰ يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال: والله لضربة بسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل، ثم دعا إلىٰ نفسه وأظهر الخلاف يزيد بن معاوية. فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلىٰ مكة.

قال: فدخل مسلم بن عقبة المدينة، وهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وعبث فيها وأسرف في القتل، ثم خرج منها. فلما كان ببعض الطريق مات، واستخلف حصين بن نمير الكندي وقال: يا ابن برذعة الحمار أحذر خدائع قريش، ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم بالقطاف. فمضىٰ حصين حتىٰ ورد مكة، فقاتل بها ابن الزبير رضي الله عنهما أياما - فذكر الحديث، وفيه: قال: وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية، فهرب حصين بن نمير. فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلىٰ نفسه - فذكر الحديث، وفيه: ثم مات مروان ودعا عبد الملك لنفسه، وقام فأجابه أهل الشام، فخطب علىٰ المنبر وقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمين، فأسكته، ثم عاد فأسكته، ثم عاد فقال: أنا يا أمير المؤمنين (فإني) رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها. فعقد له (ووجهه) في الجيش إلىٰ مكة حتىٰ قدمها علىٰ ابن الزبير رضي الله عنهما، فقاتله بها. فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لأهل مكة: إحفظوا هذين الجبلين فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما، فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه علىٰ «أبي قبيس» ، ونصب عليه." (١)

١٤٣٧. "عمر فقال: قد أطعتك وأنا فاعل ما أمرتني به. إني رأيت في المنام أني في حومة ماء وقد خشيت الغرق فخلصتني منه يا عمر. فأتىٰ معاذ أبا بكر فذكر ذلك له وحلف له أنه لم يكتمه شيئا حتىٰ بين له سوطه. فقال أبو بكر: والله لا آخذه منك قد وهبته لك. فقال عمر: هذا حين طب وحل؟ فخرج معاذ عند ذلك إلىٰ الشام. كذا في الكنز.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبد الرزاق بإسناده عن ابن كعب بن مالك قال: كان معاذ بن جبل شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه لا يسأل شيئا إلا أعطاه حتىٰ ادان دينا أغلق له. فذكر الحديث نحوه.

وأخرج الحاكم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه فذكره مختصرا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٢/١٩١

حديث جابر في سماحة معاذ

وأخرج الحاكم أيضا من حديث جابر – رضي الله عنه – قال: كان معاذ بن جبل – رضي الله عنه – من أحسن الناس وجها، وأحسنهم خلقا، وأسمحهم كفا، فادان دينا كثيرا؛ فلزمه غرماؤه حتىٰ تغيب عنهم أياما في بيته، حتىٰ استعدىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم غرماؤه. فأرسل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ معاذ يدعوه فجاء ومعه غرماؤه، فقالوا: يا رسول الله، خذ لنا حقنا منه. فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم «رحم الله من تصدق عليه، فتصدق عليه ناس وأبىٰ آخرون وقالوا: يا رسول الله، خذ لنا بحقنا منه. قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم «إصبر له يا معاذ» . قال: فخلعه رسول." (١)

١٤٣٨. "وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبت إلىٰ ما دعا إليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبرك الله لرسول الله، ودفع النجاشي الدنانير إلىٰ خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام علىٰ التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا. كذا في البداية. وأخرجه الحاكم عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قالت أم حبيبة: رأيت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: تغيرت – والله – حاله، فإذا هو يقول حين أصبح: يا أم حبيبة، إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم رجعت إلىٰ النصرانية، فقلت: والله ما خير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له فلم يحفل بها، وأكب عل الخمر حتىٰ مات، فأرىٰ في النوم كأن آتيا يقول لي: يا أم المؤمنين، ففزعت وأولتها أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يتزوجني، قال: فما هو إلا أن انقضت عدتي، فما شعرت إلا برسول النجاشي – فذكر الحديث نحوه، وزاد في آخره بعد قوله: فأكلوا ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة: فلما وصل إلي المال أرسلت أبرهة التي بشرتني فقلت لها: إني أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي وهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها، فأخرجت إلي حقة فيها جميع ما أعطيتها فردته إلي وقالت: عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئا وأنا التي أقوم علىٰ ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن بكل ما عندهن من العطر. فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر." (٢)

---

(١) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٤٠٢/٢

(٢) حياة الصحابة محمد يوسف الكاندهلوي ٤٧٢/٣

١٤٣٩. "وقد فتحت منها سائر الأمصار وإليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة في الأقطار. " الدرع الحصينة " لحديث أحمد برجال الصحيح رأيت كأني في درع حصينة وفيه فأولت الدرع الحصينة المدينة. " ذات الحجر " لاشتمالها عليها. " ذات الحرار " لكثرتها بها. " ذات النخل " لوصفها بذلك وبما قبله في خبر خنافر مع رئيه." (١)

١٤٤٠. "هؤلاء شغلوك عن كثير من المصالح، فقال: هؤلاء جمال الدنيا والآخرة، ولو أجلستهم علىٰ رأسي لما استكثرت ذلك، وكان إذا دخل عليه أبو القاسم القشيري، وأبو المعالي الجويني قام لهما وأجلسهما معه في المقعد، فإن دخل أبو علي الفارندي قام وأجلسه مكانه، وجلس بين يديه، فعوتب في ذلك فقال: إنهما إذا دخلا علي قالا: أنت وأنت، يطرونني، ويعظمونني ويقولون في ما لا في، فأزداد بهما ما هو مركوز في نفس البشر، وإذا دخل علي أبو علي الفارندي ذكرني عيوبي وظلمي، فأنكسر، فأرجع عن كثير مما أنا فيه (¬١).
٧ - شيء من عبادته وتواضعه ومدح الشعراء له: قال عنه ابن الأثير: وأما أخباره، فإنه كان عالما دينا، وجوادا عادلا، حليما، كثير الصفح عن المذنبين، طويل الصمت، كان مجلسه عامرا بالقراء، والفقهاء، وأئمة المسلمين، وأهل الخير والصلاح (¬٢) كان من حفظة القرآن، ختمه وله إحدىٰ عشرة سنة واشتغل بمذهب الشافعي، وكان لا يجلس إلا علىٰ وضوء، وما توضأ إلا تنفل (¬٣)، وإذا سمع المؤذن أمسك عن كل ما هو فيه وتجنبه فإذا فرغ لا يبدأ بشيء قبل الصلاة، وكان إذا غفل المؤذن ودخل الوقت أمره بالأذان، وهذا قمة حال المنقطعين للعبادة في حفظ الأوقات، ولزوم الصلوات، وكانت له صلة بالله عظيمة، وكان يواظب علىٰ صيام الإثنين والخميس، وله الأوقاف الدارة الصدقات البارة (¬٤). وقال ذات مرة: رأيت في المنام إبليس فقلت له: ويحك خلقك الله وأمرك بالسجود له مشافهة فأبيت، وأنا لم يأمرني بالسجود له مشافهة وأنا أسجد له في كل يوم مرات، فأنشد يقول:
من لم يكن للوصال أهلا ... فكل إحسانه ذنوب
وقد أجلسه المقتدي مرة بين يديه وقال له: يا حسن رضي الله عنك رضا أمير المؤمنين عنك (¬٥).
وكان يتمنىٰ أن يكون له مسجد يعبد الله فيه مكفول الرزق، قال في هذا المعنىٰ: كنت أتمنىٰ أن يكون لي قرية خالصة، ومسجد أتفرد لعبادة ربي، ثم تمنيت بعد ذلك أن يكون لي رغيف كل يوم، ومسجد أعبد الله فيه (¬٦)، ومن تواضعه أنه كان ليلة يأكل الطعام، وبجانبه أخوه أبو القاسم، وبالجانب الآخر عميد خراسان، وإلىٰ جانب العميد إنسان فقير، مقطوع اليد، فنظر نظام الملك فرأىٰ العميد يتجنب الأكل مع المقطوع فأمره بالانتقال إلىٰ الجانب الآخر، وقرب المقطوع إليه

¬__________

(١) خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى السمهودي ١/ ٤١

(¬١) البداية والنهاية (١٦/ ١٢٩).

(¬٢) الكامل في التاريخ (٦/ ٣٣٧).

(¬٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٩٦).

(¬٤) البداية والنهاية (١٦/ ١٢٦).

(¬٥) المصدر نفسه (١٦/ ١٢٧).

(¬٦) الكامل في التاريخ (٦/ ٣٣٨)، الدولة العثمانية للصلابي، ص ٣.." (١)

١٤٤١. "تلذ لي فيك أقوال فتطربني ... إن الهوىٰ لذ فيه القيل والقال

لي في النهار أحاديث ملفقة ... مع الأنام ولي في الليل أحوال

يا هادي الركب قد بتنا يسربنا ... قوم همو عن طريق الرشد قد مالوا

لهم عيون عن الآثام مائلة ... وهم عن الرشد والإحسان ضلال

وللشريعة حظ إذ نقيم به ... من سار قصدا وللمعوج أوجال

أيبتغي الخير إنسان وقد كثرت ... فتونه وهو مغتال ومختال

وقال أيضا - رحمه الله تعالىٰ:

إذا كنت لي لم أبك ليلي ولا سعدي ... ولا دار هند بالعقيق ولا هندا

ولم أتشوق نحو بارق بارق ... ولم أتشوق لا العقيق ولا نجدا

ولم يشفني مر النسيم من الجوىٰ ... إذا اعتل مشتاق وهاج به وجدا

إليك تناهىٰ الحب وانقطع الهوىٰ ... فلست أرىٰ قبلا سواك ولا بعدا

وقال رحمه الله: كان قد ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت منه في قلق، فرأيت في النوم والدي فشكوت إليه ثقل الدين، فقال: امدح النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقلت - يا سيدي! وماذا عسىٰ أقول؟ قال: امدح النبي صلىٰ الله عليه وسلم: فقلت! قدري يعجز عن مدحه صلىٰ الله عليه وسلم، فقال: امدحه يوفي الله عنك دينك؛ فعملت وأنا نائم في النوم فقلت:." (٢)

١٤٤٢. "سنة أربع وستين، فقال: أنا أحق الملك العادل، وقد جاء من حلب عسكر يحاصره، وكان عمري إذ ذاك خمس عشرة سنة، وقال لي: دنا الموت ولم يبق إلا القليل، ثم قص علىٰ رؤية استدل بها علىٰ هذا، فسألته

---

(١) دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي علي محمد الصلابي ص/١٢٨

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٣/٤٤

عن الرؤيا فقال: رأيت من زمان مقادم كأني أفرغت في بيتي جمل بصلي فأخذت منه بصلة بيدي فرأيت عليها عبد الرحمن مشملة، فجعلتها في حجري، وعرفت أن ذاك البصل كله مشايخ، أريد أن أجتمع بهم، وأراهم ويروني. فلما كان هذا القرب، رأيت كأني عبيت الجوالق البصل ولم يبق إلا القليل، فعلمت بذلك قرب الأجل. حدثني بذلك عنه يوم السبت ثامن شعبان من السنة. وكانت وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم سنة خمس وسبعين وست مائة ودفن في زاويته المشهورة، وعلىٰ ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه رحمه الله تعالىٰ.

علي بن محمود بن علي أبو الحسن شمس الدين الشهرزوري الشافعي، كان تقيا حسنا، ولي نقابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله ولم يزل إلىٰ حين صرف قاضي القضاة شمس الدين المذكور فانعزل بعزله مستنيبه. ولما وقف الأمير ناصر الدين القيمري مدرسته التي أنشأها بالمطرزين بدمشق فوض إليه تدريسها، وجعله في ذريته ما وجد ووجدت فيهم الأهلية، فباشر تدريسها منذ عمرت إلىٰ أن توفي بها يوم الثلاثاء سادس عشر شوال، ثم باشر تدريسها ولده صلاح الدين إلىٰ أن توفي، وترك ولده صغيرا، فباشر تدريسها قاضي القضاة بدر الدين بن." (١)

١٤٤٣. "معانيه راح والسطور تساكر ... فإن رحت سكرانا فكن فيه عاذري

شموس معان بالمداد تبرقعت ... مخافة أن يغشىٰ عيون النواظر

سرىٰ في ظلام النفس طيف حديثكم ... فيا لك من طيف لعيني وناظري

رأىٰ الطرس قفرا والسطور رواحلا ... فوافىٰ إلىٰ صب لبعدك ساهر

وكتب قاضي القضاة مجد الدين إلىٰ النور الاسعردي صحبة فاكهة:

أيها النور الذي يجلو الغسق ... وجهك هذا قمر إذا اتسق

عيناك تدنو دنو من وفق ... نحو غلام وكتاب وطبق

وإن تشأ فاقرأ أوائل الفلق

فأجابه النور الأسعردي المذكور:

يا ماجدا إلىٰ يدي الفضل سبق ... ومن سما نحو المعالي وسبق

يا حبذا منك كتاب وطبق ... وحبذا الغلام لو كان يقق

وقال قاضي القضاة مجد الدين - رحمه الله: رأيت في النوم ليلة الخميس تاسع جمادىٰ الآخرة سنة تسع وستين وستمائة كاني قاصد الدخول إلىٰ بلدة صغيرة، فقيل لي: إن نجم الدين محمد بن إسرائيل قد صار كاتبا عند

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٩٢/٣

الوالي بها، فعملت في النوم ارتجالا:

إلىٰ كم ذا تغررك الليالي ... وتبدي منك حالا بعد حال

فطورا شيخ زاوية وفقر ... وطورا كاتب في باب وال." (١)

١٤٤٤. "ثم سافرنا من مدينة أجين إلىٰ مدينة دولة أباد «٥٠» وهي المدينة الضخمة العظيمة الشأن الموازية لحضرة دهلي في رفعة قدرها واتساع خطتها، وهي منقسمة ثلاثة أقسام:

أحدها دولة أباد وهو مختص بسكنىٰ السلطان وعساكره، والقسم الثاني يسمىٰ الكتكة، «٥١» ، بفتح الكافين والتاء المعلوة التي بينهما، والقسم الثالث قلعتها التي لا مثل لها ولا نظير في الحصانة، وتسمىٰ الدويقير، بضم الدال المهمل وفتح الواو وسكون الياء وقاف معقود مكسور وياء مد وراء، وبهذه المدينة سكنىٰ الخان الأعظم قطلوخان «٥٢» معلم السلطان، وهو أميرها والنائب عن السلطان بها، وببلاد صاغر وبلاد التلنك وما أضيف إلىٰ ذلك، وعمالتها مسيرة ثلاثة أشهر عامرة كلها لحكمه ونوابه فيها.

وقلعة الدويقر التي ذكرناها في قطعة حجر في بسيط من الأرض «٥٣» ، قد نحتت وبنىٰ بأعلاها قلعة يصعد إليها بسلم مصنوع من جلود ويرفع ليلا ويسكن بها المفردون وهم الزماميون «٥٤» بأولادهم، وفيها سجن أهل الجرائم العظيمة في جبوب بها وبها فيران ضخام أعظم من القطوط والقطوط تهرب منها ولا تطيق مدافعتها لأنها تغلبها! ولا تصاد إلا بحيل تدار عليها، وقد رأيتها هنالك فعجبت منها.

حكاية [فيران تأكل الرجال]

أخبرني الملك خطاب الأفغاني «٥٥» أنه سجن مرة في جب بهذه القلعة يسمىٰ جب الفيران، قال: فكانت تجتمع علي ليلا لتأكلني فأقاتلها، وألقىٰ من ذلك جهدا، ثم إني رأيت في النوم قائلا يقول لي: اقرأ سورة الإخلاص مائة الف مرة، ويفرج الله عنك، قال: فقرأتها فلما أتممتها أخرجت.." (٢)

١٤٤٥. "وأخبرني الملك خطاب الأفغاني أنه سجن مرة في جب بهذه القلعة يسمىٰ جب الفيران قال فكانت تجتمع علي ليلا لتأكلني فأقاتلها وألقي من ذلك جهدا، ثم إني رأيت في النوم قائلا يقول لي اقرأ سورة الاخلاص مائة ألف مرة ويفرج الله عنك. قال: فقرأتها فلما أتممتها أخرجت. وكان سبب خروجي أن ملك مل كان مسجونا في جب يجاورني فمرض وأكلت الفيران أصابعه وعينيه فمات فبلغ ذلك السلطان فقال: اخرجوا خطاب لئلا يتفق له مثل ذلك. وإلىٰ هذه القلعة لجأ ناصر الدين بن ملك مل المذكور والقاضي جلال حين هزمهما السلطان.

---

(١) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ٣/٣١٧

(٢) رحلة ابن بطوطة ط أكاديمية المملكة المغربية ابن بطوطة ٤/٢٤

وأهل بلاد دولة آباد هم قبيل المرهتة الذين خص الله نساءهم بالحسن وخصوصا في الأنوف والحواجب. ولهن من طيب الخلوة والمعرفة بحركات الجماع ما ليس لغيرهن. وكفار هذه المدينة أصحاب تجارات وأكثر تجاراتهم في الجوهر وأموالهم طائلة وهم يسمون الساهة واحدهم ساه. وهم مثل الأكارم بديار مصر. وبدولة آباد العنب والرمان ويثمران مرتين في السنة وهي من أعظم البلاد مجبىٰ وأكبرها خراجا لكثرة عمارتها واتساع عمالتها. وأخبرت أن بعض الهنود التزم مغارمها وعمالتها جميعا، وهي كما ذكرناه مسيرة ثلاثة أشهر بسبعة عشر كرورا والكرور مائة لكا، والك مائة ألف دينار، ولكنه لم يف بذلك فبقي عليه بقية وأخذ ماله وسلخ جلده.

وبمدينة دولة آباد سوق للمغنين والمغنيات تسمىٰ سوق طرب آباد من أجمل الأسواق وأكبرها، فيه الدكاكين الكثيرة كل دكان له باب يفضي إلىٰ دار صاحبه وللدار باب سوىٰ ذلك والحانوت مزين بالفرش وفي وسطه شكل مهد كبير تجلس فيه المغنية أو ترقد وهي متزينة بأنواع الحلي وجواريها يحركن مهدها وفي وسط السوق قبة عظيمة مفروشة مزخرفة يجلس فيها أمير المطربين بعد صلاة العصر من يوم كل خميس وبين يديه خدامه ومماليكه وتأتي المغنيات طائفة بعد أخرىٰ فيغنين بين يديه ويرقصن إلىٰ وقت المغرب ثم ينصرف. وفي تلك السوق المساجد للصلاة ويصلي الأئمة فيها التراويح في شهر رمضان وكان بعض سلاطين الكفار بالهند إذا مر بهذه السوق ينزل بقبتها ويغني المغنيات بين يديه وقد فعل ذلك بعض سلاطين المسلمين أيضا. ثم سافرنا إلىٰ مدينة نذربار "وضبط اسمها بنون وبذال معجم مفتوحين وراء مسكن وباء موحدة مفتوحة وألف وراء" مدينة صغيرة يسكنها المرهتة، وهم أهل الإتقان." (١)

١٤٤٦. "قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم {قولوا الحق ولو علىٰ أنفسكم} حتىٰ إذا كانت ذات ليلة رأيت في المنام رجلا يقول لي إلىٰ متىٰ تشرب هذا الشراب الذي يسلب لب الرجال خير لك أن تصحو فأجبت إن الحكماء لا يستطيعون شيئا غير هذا يقلل هموم الدنيا فأجاب إن التسرية عن النفس لا تتأتىٰ بفقد الشعور والعقل والحكيم لا يستطيع أن يقول إن الرجل المسلوب الفؤاد يصلح هاديا للناس بل ينبغي عليه أن يبحث عما يزيد العقل والحكمة قلت وأنىٰ لي هذا قال من جد وجد ثم أشار إلىٰ القبلة ولم يقل شيئا فلما صحوت من النوم كانت هذه الرؤيا ماثلة بأكملها أمامي وقد أثرت في فقلت لنفسي صحوت من نوم البارحة وينبغي أن أصحو من نوم أربعين سنة خلت وأمعنت الفكر فوجدتني لن أسعد ما لم أعدل عن كل سلوكي

وفي يوم الخميس من جمادي الآخر سنة ٤٣٧ (٢٠ ديسمبر ١٠٤٥) منتصف شهر دي من السنة الفارسية ٤١٠

---

(١) رحلة ابن بطوطة ط دار الشرق العربي ابن بطوطة ٢/٤٢٥

من التقويم اليزدجردي اغتسلت وذهبت إلىٰ الجامع فصليت ودعوت الله تبارك وتعالىٰ أن يعينني علىٰ أداء الواجب وعلىٰ ترك المنهيات والسيئات كما أمر الحق سبحانه تعالىٰ." (١)

١٤٤٧. "وأخرج ابن عدي عن أبي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا أبا بكر كيف اختار الناس أبا بكر الصديق قلت يا أمير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال الرشيد والله ما زدتني إلا عماء قال يا أمير المؤمنين مرض النبي

ثمانية أيام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مروا أبا بكر يصلي بالناس فصلىٰ أبو بكر بالناس ثمانية أيام والوحي ينزل علىٰ النبي

فسكت رسول الله

لسكوت الله عز وجل وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله

فأعجبه وقال بارك الله فيك

الحديث الثامن أخرج ابن حبان عن سفينة لما بنىٰ رسول الله

المسجد وضع في أس البناء حجرا وقال لأبي بكر ضع حجرك إلىٰ جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك إلىٰ جنب حجر أبي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك إلىٰ جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال أبو زرعة // (إسناده لا بأس به) // وقد أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما

الحديث التاسع أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما أن النبي

قال رأيت كأني أنزع بدلو بكرة بسكون الكاف علىٰ قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا ممتلئة ماء أو قريبة من ممتلئة أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقىٰ فاستحالت غربا أي دلوا عظيما فلم أر عبقريا يفري فريه أي رجلا قويا شديدا يعمل عمله حتىٰ روىٰ الناس وضربوا بعطن والعطن مناخ الإبل إذا رويت قال بعض العلماء هذا المنام مثال لما جرىٰ للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع المسلمين بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي

لأنه صاحب." (٢)

١٤٤٨. "الحديث الرابع والأربعون أخرج الحافظ الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالىٰ عنه قال كنا عند النبي

---

(١) سفر نامه ناصر خسرو ص/٣٤

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٢/٤٢٥

فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدي أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعة مثل شفاعة النبيين فما برحنا حتىٰ طلع أبو بكر فقال النبي

وقبله والتزمه

الحديث الخامس والأربعون عن أنس رضي الله تعالىٰ عنه قال قال رسول الله

خير أصحابي أبو بكر

الحديث السادس والأربعون أخرج صاحب الفضائل عن جابر رضي الله عنه قال كنا عند باب النبي

نقول في المهاجرين والأنصار نتذاكر الفضائل فارتفعت أصواتنا فخرج عليه الصلاة والسلام علينا وقال فيم أنتم قلنا نتذاكر الفضائل قال لا تقدموا علىٰ أبي بكر أحدا فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة

الحديث السابع والأربعون أخرج أبو نعيم البصري والغيلاني عن إسماعيل بن أبي خالد قال بلغني أن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها نظرت إلىٰ النبي

فقالت يا سيد العرب فقال أنا سيد ولد آدم وأبوك سيد كهول العرب وعلي سيد شباب العرب

الحديث الثامن والأربعون أخرج سعيد بن منصور والحاكم أبو عبد الله عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله

رأيت كأني في غنم سود فيها غنم بيض فلم أستبن السود من كثرة البيض فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه العرب ولدت فيها ثم تدخل العجم فلا تستبين العرب من كثرتهم فقال عليه الصلاة والسلام كذلك عبرها الملك بسحره." (١)

١٤٤٩. "سنة أربع وسبعين

فيها توفي السيد الجليل الفقيه العابد الزاهد أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، وكان قد عين للخلافة يوم التحكيم، مع وجود علي والكبار رضي الله عنهم.

وقال فيه النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «إن عبد الله رجل صالح» [١] . وقال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» فكان بعدها لا يرقد من الليل إلا قليلا [٢] ، وكان من زهاد الصحابة وأكثرهم اتباعا للسنن،

---

[١] رواه البخاري في التعبير: باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، ومسلم رقم (٢٤٧٨) في فضائل الصحابة، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق، وليس

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ٤٣٥/٢

مكان أريد من الجنة، إلا طارت إليه، قال:

فقصصته علىٰ حفصة، فقصته حفصة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «إن أخاك رجل صالح» أو «إن عبد الله رجل صالح» .

[٢] رواه البخاري في التهجد: باب فضل قيام الليل، ومسلم رقم (٢٤٧٩) في فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. قال: كان الرجل في حياة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأي رؤيا قصها علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فتمنيت أن أرىٰ رؤيا أقصها علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، قال:

وكنت غلاما شابا عزبا، وكنت أنام في المسجد علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلىٰ النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وأذاقها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، قال: فلقيهما ملك فقال لي: لم ترع (أي لا روع عليك) فقصصتها علىٰ حفصة فقصتها حفصة علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا.." (١)

١٤٥٠. "أخفش [١] دقيق الصوت، وأول ولاية وليها تبالة [٢] فلما رآها احتقرها وانصرف، فقيل في المثل: «أحقر من تبالة علىٰ الحجاج» [٣] وولي شرطة أبان بن مروان في بعض ولايات أبان، فلما خرج ابن الزبير، وقوتل زمانا، قال الحجاج لعبد الملك: إني رأيت في المنام [٤] كأني أسلخ عبد الله بن الزبير، فوجهني إليه، فوجهه في ألف رجل، وأمره أن ينزل الطائف حتىٰ يأتيه أمره [٥] ففعل، ثم كتب إليه بقتاله، وأمده، فحاصره حتىٰ قتله، ثم أخرجه فصلبه، وذلك في سنة ثلاث وسبعين، فولاه عبد الملك الحجاز ثلاث سنين، فكان يصلي بالموسم كل سنة، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، وأصلحها، وذلل أهلها، وحدثني أبو اليمان [٦] عن حريز [٧] بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن أبي عذبة الحضرمي قال:

---

[١] في الأصل، والمطبوع: «أخفض» وهو تحريف، والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة ص (٣٩٦) بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.

قال ابن منظور في «لسان العرب» «خفش» (٢/ ١٢١٠) : الخفش: ضعف في البصر وضيق في العين، وقيل: صغر في العين خلقة، هو فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قرح، خفش خفشا، فهو خفش وأخفش.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣١٠/١

[٢] قال البكري: تبالة: بفتح أوله وباللام، علىٰ وزن فعالة: بقرب الطائف، علىٰ طريق اليمن من مكة، وهي لبني مازن ... وهي التي يضرب بها المثل، فيقال: أهون من تبالة علىٰ الحجاج» . وانظر تتمة كلامه في «معجم ما استعجم» (١/ ٣٠١) .

[٣] كذا في الأصل، والمطبوع: «أحقر من تبالة علىٰ الحجاج» ، والذي في «المعارف» لابن قتيبة- الذي ينقل عنه المؤلف- و «معجم ما استعجم» للبكري، و «لسان العرب» لابن منظور «تبل» : «أهون من تبالة علىٰ الحجاج»
.

[٤] في «المعارف» لابن قتيبة: «رأيت في منامي» .

[٥] في «المعارف» لابن قتيبة: «حتىٰ يأتيه رأيه» .

[٦] هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي، محدث راوية من شيوخ البخاري، وابن حنبل، توفي سنة (١٢٢ هـ) . وسوف ترد ترجمته في المجلد الثالث من كتابنا هذا.

[٧] في الأصل، والمطبوع: «جرير بن عثمان» ، وهو خطأ، والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة، و «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٤١٢) ، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٤٤١) .." [(١)]

١٤٥١. "قيل لأبيه معاوية: كيف ابنك لك؟ قال: كفاني أمر دنياي، وفرغني لآخرتي.

وعنه قال: رأيت في المنام كأني وأبي علىٰ فرسين معا، فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستا وتسعين سنة، وها أنا فيها، فلما كان آخر لياليه قال:

الليلة استكملت عمري، ونام فأصبح ميتا، رحمه الله تعالىٰ.

وفيها بكير بن عبد الله بن الأشج، المدني الفقيه نزيل مصر، وأحد شيوخ الليث بن سعد، وهو من صغار التابعين.

وزبيد بن الحارث اليامي [١] . روىٰ عن إبراهيم النخعي وخلق من كبار التابعين.

وسيار أبو الحكم [٢] صاحب الشعبي، وهو واسطي حجة مشهور.

ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني، عن سن عالية، لقي أبا هريرة.

وفيها أبو هاشم الرماني [٣] الواسطي، واسمه يحيىٰ [٤] كان يسكن قصر الرمان [٥] بواسط. روىٰ عن أبي العالية وجماعة.

---

[١] ويقال: «الأيامي» كما في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣١٠) . وفي «العبر» للذهبي (١/ ١٥٥) :

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٣٧٨/١

«زيد بن الحارث اليامي» ، وهو خطأ. وانظر «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٩٦) .

[٢] هو سيار بن وردان الواسطي العنزي. انظر «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٩١- ٣٩٢) .

[٣] في الأصل: «الزماني» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

[٤] هو يحيىٰ بن دينار الرماني. انظر «الأنساب» للسمعاني (٦/ ١٦٠) .

[٥] في الأصل: «الزمان» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.." (١)

١٤٥٢. "إلىٰ] [١] نهر تيرىٰ [٢] ، ونزل طاهر باب الأنبار، وصار زهير بن المسيب بكلواذىٰ، ولم يزالوا في محاربة.

وكان طاهر كاتب القاسم بن هارون المؤتمن، وكان نازلا في قصر جعفر بن يحيىٰ بالدور، وسأله أن يخرج، ففعل، وسلم إليه القصر، ولم يزل الأمر علىٰ محمد مختلا حتىٰ لجأ إلىٰ مدينة أبي جعفر، وبعث إلىٰ هرثمة إني أخرج إليك هذه [٣] الليلة، فلما خرج محمد صار في أيدي أصحاب طاهر، فأتوا به طاهرا فقتله من ليلته، فلما أصبح نصب رأسه علىٰ الباب الحديد. ثم أنزله [٤] وبعث به إلىٰ خراسان مع ابن عمه محمد بن الحسن بن مصعب، ودفنت جثته في بستان مؤنسة. انتهىٰ ما قاله ابن قتيبة.

وقال ابن الفرات ما ملخصه: لما صار محمد الأمين بمدينة أبي جعفر علم قواده أنه ليس معهم عدة الحصار، فأتوه وقالوا: لا بقاء لنا وقد بقي من خيار خيلك سبعة آلاف فرس، فاختر لها سبعة آلاف رجل تخرج إلىٰ الجزيرة فتفرض الفروض، فعزم علىٰ ذلك، فبلغ الخبر طاهر، فكتب إلىٰ سليمان بن أبي جعفر، ومحمد بن عيسىٰ، والسدي بن شاهك: لئن لم تردوه عن هذا الرأي لاقتنصن ضياعكم، ولأسعين في هلاككم، فدخلوا علىٰ محمد وقالوا:

إن خرجت أخذوك أسيرا وتقربوا بك، فرجع إلىٰ قبول الأمان والخروج إلىٰ هرثمة، فقالوا له: الخروج إلىٰ طاهر خير، فقال: أنا أكره ذلك لأني رأيت في المنام كأني علىٰ حائط رقيق وطاهر يحفره حتىٰ هدمه، وهرثمة مولانا، وبمنزلة الوالد، وأنا أثق به.

الأهواز، ونهرها حفره أردشير الأصغر بن بابك.

[١] زيادة من «المعارف» .

[٢] في الأصل، والمطبوع: «نهروين» وهو خطأ، والتصحيح من «المعارف» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٢/٩٥

[٣] لفظة «هذه» لم ترد في المطبوع، و «المعارف» .

[٤] في الأصل، والمطبوع: «ثم أنزل» وأثبت ما في «المعارف» ص (٣٨٦) .." [١]

١٤٥٣. "ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ، والفهم، والورع، إماما في القراءات، والنحو، صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها.

وقال الخطيب [١] : كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته. انتهىٰ إليه علم الأثر [٢] والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال [وأحوال الرواة] ، مع الصدق [والأمانة، والفقه، والعدالة، وقبول الشهادة] وصحة الاعتقاد [وسلامة المذهب] ، والاضطلاع من علوم سوىٰ علم الحديث، منها القراءات، وقد صنف فيها مصنفا، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، وبلغني أنه درس فقه الشافعي علىٰ أبي سعيد الإصطخري، ومنها المعرفة بالأدب والشعر، فقيل: إنه كان يحفظ دواوين جماعة.

وقال أبو ذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني؟ فقال:

هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا؟! وقال البرقاني: كان الدارقطني يملي علي العلل من حفظه.

وقال القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث. انتهىٰ كلام «العبر» .

وقال ابن قاضي شهبة: قال الحاكم: صار أوحد أهل عصره في الحفظ، والفهم، والورع، وإماما في النحو، والقراءة، وأشهد أنه لم يخلف علىٰ أديم الأرض مثله، توفي ببغداد ودفن قريبا من معروف الكرخي.

قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذاك يدعىٰ في الجنة بالإمام. انتهىٰ ملخصا.

---

[١] انظر «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤- ٣٥) وما بين حاصرتين زيادة منه.

[٢] في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٥٢) : «علو الأثر» .." [٢]

١٤٥٤. "١٠ - (١)

سنة ٥٢٧: فيها نازل إسماعيل الملقب بشمس الملوك حماة وشيزر.

١١ - (٢)

سنة ٥٢٩: فيها قتل شمس الملوك إسماعيل بن بوري، قتلته أمه زمرد خانون وأجلست أخاه شهاب الدين محمودا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٦٣/٢

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العِماد الحنبلي ٤٥٣/٤

١٢ - (٣)

سنة٥٧٧: فيها مات الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب، وبلغني أن وفاته كانت في شهر رجب عن تسع عشرة سنة، وكانت وفاته بقلعة حلب.

١٣ - (٤)

حدثني الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من الثقاة الأمناء أهل السنة قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال لي علي عليه السلام: أما سمعت بأبيات الجمال ابن الصيفي في هذا؟ قلت: لا، فقال: أسمعها منه. ثم

(١) سويم: ٢٢٢، (بغية الطلب ٣: ٧٠) .

(٢) سويم: ٢٢٢، (بغية الطلب ٣: ٧٠) .

(٣) بغية الطلب ٣: ١٩١ وسويم: ٢٨٣: وقارن بابن الأثير ١١: ٤٧٢ .

(٤) بغية الطلب ٥: ٩٣، ٨: ٢٧٤ ومعجم الأدباء ١١: ٢٠٦ - ٢٠٧ ووفيات الأعيان ٢: ٣٦٤ - ٣٦٥ ومرآة الجنان ٣: ٣٩٩ والشذرات ٤: ٢٤٧ والأبيات في ديوان الحيص بيص ٣: ٤٠٤.." (١)

١٤٥٥. "- ٢ -

قال: وكتب إلىٰ أبو عبد الله ابن ضبر القاضي صديقنا رحمه الله في كتاب، وقد اتصلت أسفاري بين البصرة وواسط والأهواز، مترددا عن السلطان في رسائل:

أصبو إليك مع البعاد صبابة ... أصلىٰ بها كلهيب حر النار

وإذا تباعدت الديار فإنني ... أرضىٰ وأقنع منك بالأخبار

وإذا الديار دنت بعدت فكيف لي ... بدنو قلب مع دنو الدار - ٣ -

وحدث ابن نصر في كتابه حاكيا عن نفسه قال، حدثني الأستاذ أبو عبد الله محمد بن شاذان بالبصرة، وهو إذ ذاك يكتب لظهير الدين، وقد خرجت إليه في رسالة، فلما أزمعت الانصراف حمل إلي كسوة ونفقة إلىٰ دار أبي عبد الله، وحضر أصحابه يتنجزون رسوما جرت العادة بها، وكثروا علي، فقال أبو عبد الله: حالنا هذه تشبه حال أبي أحمد النهرجوري (١) ، فإنه مدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة، فأعطاه صلة حاضرة هنية،

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ إحسان عباس ١٥٨/١

والتف به الحواشي فطالبوه، فكتب رقعة ودفعها إلىٰ بعض الداخلين إليه وقال له: سلم هذه إلىٰ الأستاذ، وفيها:

أجازني الأستاذ عن مدحتي ... جائزة كانت لأصحابه

ولم يكن حظي منها سوىٰ ... جهبذتي يوما علىٰ بابه قال: فلما وصلت الرقعة خرج في الحال من صرف الحواشي عنه، وصار معه حتىٰ دخل منزله.

- ٤ -

وقال: رأيت في المنام كأني أكتب إلىٰ بعض أصدقائي، وقد وقع لي أنه سرق شيئا من كلامي: " عمدت إلىٰ شتائت ألفاضي وبدائد كلامي فغصبتنيها، فيا للصوص الكتابة، ويا لحزني عليه والكآبة " واستيقظت فعلقت ذلك.

(١) انظر أيضا بقية القصة في معجم الأدباء ٢: ١٢٢ (مرغوليوث) .." [(١)]

١٤٥٦. "جعلت تأمل زرقة في خاتمي ... وتقول فصك ذا لباس المأتم

فأجبتها مذ غاب وصلك وانقضىٰ ... بكيته بدم ودمع ساجم

ورغبت في لبس الحداد لأنه ... لبس الحزينة والحزين الهائم

وخشيت إن أنا في الثياب لبسته ... أن يفطنوا فلبسته في الخاتم - ٥ - (١)

وللشيخ أبي اليمن الرشيد بن علي بن المهنا بن صدقة يهجو أبا جعفر ابن الشويهة:

رأيت في النوم أبي آدما ... فقلت والقلب له وامق

أتعرف الشيخ أبا جعفر ... صلىٰ عليك الملك الخالق

فقال إن كان أبو جعفر ... مني فحوا أمكم طالق - ٦ - (٢)

وأنشدني الشيخ الفقيه زين الدين أبو علي سالم بن يحيىٰ بن علي بن محمد ابن عبد اللطيف في يوم عيد الفطر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة للناظر أبي نصر المهنا (٣) في الحمام التي بناها أحمد بن الدويدة (٤) :

إن حمامك هذا ... غير مأمون الجوار

(١) بغية الطلب ٧: ٨٥ والشيخ أبو اليمن ابن صدقة ذكره العماد في الخريدة ٢: ١٠٦ وأورد له قطعة في القطائف.

(٢) بغية الطلب ٨: ٢١١.

(٣) الناظر أبو نصر المهنا بن علي ذكره العماد في الخريدة (٢: ٥٥، ١٠٤) ، ولد سنة ٣٨٣ وتوفي بدمشق سنة

---

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ إحسان عباس ٢/٢٩٤

.٤٥٤

(٤) أبو الحسين أحمد بن محمد بن الدويدة، كان في عصر بني بني صالح (انظر: الخريدة ٢: ٥٣) .." (١)

١٤٥٧. "الباب الثالث: في ذكر هجرة النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- وأصحابه

أخبرنا يحيىٰ بن أسعد المهاجر وأبو القاسم بن كامل الحذاء وجماعة غيرهما فيما أذنوا لي في روايته عنهم قالوا: أنبأنا الحسن بن أحمد أبو علي الحداد عن أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني قال: كتب إلىٰ جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد المخلدي قال: أنبأنا أبو شريك محمد بن عبد الرحمن المخزومي بمكة قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا محمد بن الحسن بن زبالة عن جعفر بن صالح بن ثعلبة عن جده، ويعلىٰ بن سلام عن محمد بن عبد الله بن خزيمة بن ثابت أن تبعا لما قدم المدينة وأراد إخراجها جاءه حبران يقال لهما تحيت ومنبه من قريظة فقالا: أيها الملك، انصرف عن هذه البلدة؛ فإنها محفوظة، وإنها مهاجر نبي من بني إسماعيل اسمه أحمد يخرج آخر الزمان، فأعجبه ما سمع وصدقهما وكف عن أهل المدينة.

وفي الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري عن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- أنه قال١ : "رأيت في المنام أني مهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهمي إلىٰ اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب". وذكر البخاري في صحيحه أن النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لما ذكر هذا المنام لأصحابه هاجر من هاجر منهم قبل المدينة، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلىٰ المدينة، وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: "علىٰ رسلك ٢؛ فإني أرجو أن يؤذن لي"، فقال له أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر نفسه علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم؛ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده الخبط أربعة أشهر قالت عائشة رضي الله عنها: بينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة٣ قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر: فدا له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم- فاستأذن فأذن له، فدخل فقال النبي -صلىٰ الله عليه وسلم- لأبي بكر: "اخرج من عندك"، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: "فإني قد أذن لي في الخروج"، فقال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وسلم: "نعم"، قال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله

---

١ هي في البخاري في باب علامات النبوة الجزء الرابع صفحة ١٦٩ طبعة مصر-١٢٩٦هـ.

---

(١) شذرات من كتب مفقودة في التاريخ إحسان عباس ٣٥٦/٢

٢ أي علىٰ مهلك.

٣ أي في صدرها أو وسطها.." (١)

١٤٥٨. "الله تعالىٰ في الحرمين الشريفين واجتمع بالمقرئ الصالح عفيف الدين عبد الله بن محمد الشنيني المقدم الذكر فتحابا في الله واستفاد كل من صاحبه بمكة المشرفة فرجع المقرئ عفيف الدين إلىٰ بلده فلحقه المقرئ شهاب الدين إلىٰ اليمن فأقام بتعز أياما ثم رحل إلىٰ مدينة إب فاجتمع بالفقهاء والصلحاء من أهلها فشهدوا له بالفضل والصلاح وقرؤوا عليه كتاب الله تعالىٰ ثم انتقل إلىٰ بلد وصاب واجتمع بالمقرئ عفيف الدين عبد الله بن محمد البعيثي فأكرمه وأقامه عنده سنين فوصل إليه ولده من الشام وحثه عل الرجوع إلىٰ دمشق فوعده بذلك وأعطاه ولده ذهبا فاشترىٰ به أرضا وأوقفها علىٰ الفقراء والمساكين وعلىٰ بعض المساجد في وصاب ثم رحل من وصاب بعد أن ظهر له كرامات كثيرة فيها فوصل إلىٰ شنين وأقام بها أياما ثم رجع إلىٰ تعز ثم إلىٰ زبيد علىٰ قصد العزم إلىٰ بلده فاستغاث به أهل وصاب وطلبوا منه الرجوع إلىٰ عندهم فأجابهم إلىٰ ذلك فوصل إلىٰ تعز وقد كان رأىٰ في النوم المقرئ عفيف الدين عبد الله الشنيني وقال له أنه قد تهيأ له قصر عظيم عنده وأنه في انتظاره فزار قبر المقرئ عفيف الدين الشنيني بتعز فمرض ستة أيام ثم توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بشهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة فقبر بالأجناد عند قبر المقرئ عفيف الدين الشنيني فهما يزاران ويتبرك بهما جميعا رحمهما الله ونفع بهما

وقد قرأت في إب في بعض التعاليق للقاضي وجيه الدين النحواني ما مثاله رأيت في المنام ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة أن المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عياش مستلق علىٰ جنبه الأيمن وقد علمت بموته فأردت الصلاة عليه فرأيته وهو حي يأكل شيئا من التمر وهناك من يطعمه تمرا كثيرا فقلت في نفسي أليس قد قالوا أنه مات ثم فكرت وقلت في نفسي الأولياء والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ولعل هذا الذي يأكله رزق من." (٢)

١٤٥٩. "قطب الوجود وبركة كل موجود مولده ليلة الثلاث والعشرين من رمضان الكريم من سنة اثنتي عشرة وثمانمئة فنشأ ولسانه معتقل من صحيح الكلام إلىٰ أن بلغ عمره سبعة أعوام فكان والده يرحمه ويأتي به إلىٰ العلماء والصلحاء ويطلب منهم الدعاء هكذا أخبرني من لفظه وأنه قال رأيت في النوم شخصا جاءني فأطعمني شيئا فانتبهت وأنا أتكلم كأفصح الناس وزالت العجمة التي كانت بلساني فجئت إلىٰ والدي وقصصت له ما

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ٣٩١/٢

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٢٠٣

رأيت ففرح بذلك وأدخلني إلىٰ المؤدب ليعلمني القرآن العظيم فعلمني شهرا فلم يفتح علي شيئا فعذرني المعلم عن القراءة تلك الساعة إلىٰ وقت آخر فنمت مهموما فرأيت في المنام الشخص الذي أطعمني بما أزال عجمتي فأطعمني شيئا آخر فنبهت من نومي وقد فتح الله بصيرتي فكنت أقرأ في المصحف الكريم من سورة البقرة ولوحي في سورة ياسين ثم بعد مدة عوضني الله تعالىٰ عوض تلك العجمة التي لزمتني في صغر السن معرفة لغة أربع ألسن من ألسن العجم قال ولما حفظ كتاب الله تعالىٰ قرأ في الفقه والنحو والحديث وغير ذلك من سائر العلوم علىٰ الأئمة كالإمام جمال الدين محمد الأكبر الخياط والإمام بدر الدين الشظبي وغيرهما فشهد له في صباه بالنجابة كل من عرفه وأجاز له الإمام ابن الخياط وكتب له بخطه بذلك وأثنىٰ عليه ثناء مرضيا ومدحه مدحا عظيما بما هو أهله هذا وعمره حينئذ نحو عشرين سنة ثم قرأ في علم الأسماء والحقيقة علىٰ الإمام ابن فاتك وتهذب علىٰ يده ثم أوفىٰ حسن الخط فليس في اليمن جميعه له نظير يحسن فيه قول البستي

(إذا برىٰ قلما يوما ليعمله ... يقول هز غداة الروع غائله)

(وإن أمر علىٰ رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له)." (١)

١٤٦٠. "ذكر وقوع الصلح بين السلطان وبين صاحب سيس

وفي شوال من هذه السنة وقع الصلح بين السلطان وهو في دمشق وبين هيثوم صاحب سيس، علىٰ أنه إذا أحضر هيثوم سنقر الأشقر من التتار، وكانوا وقد أخذوه من قلعة حلب لما ملكها هلاون كما ذكرنا، ويسلم مع ذلك بهسني ودربساك ومرزبان ورعبان وشيح الحديد يطلق له ابنه ليفون، فدخل صاحب السيس علىٰ ملك التتار أبغا وطلب منه سنقر الأشقر فأعطاه إياه، ووصل سنقر الأشقر إلىٰ خدمة السلطان، وتسلم السلطان المواضع المذكورة خلا بهسني، وأطلق السلطان ابن صاحب سيس ليفون بن هيثوم وتوجه إلىٰ والده.

وقال بيبرس في تاريخه: ولما تقرر الصلح بين الظاهر وبين صاحب سيس علىٰ ما ذكرنا أرسل السلطان مجكا الرومي لإحضار ليغون بن صاحب سيس من الديار المصرية، فتوجه من أنطاكية وأحضره، وعاد إلىٰ دمشق في ثلاثة عشر يوما، فأرسله السلطان إلىٰ والده في ثالث عشر شوال منها، وكان صاحب سيس قد سير إلىٰ السلطان أخاه فاساك في هذا الأمر، وسير ريمون صهر ولده رهينة إلىٰ أن يسلم إليه القلاع المذكورة ويحضر سنقر الأشقر إلىٰ الخدمة الشريفة.

ذكر مجيء رسل صاحب عكا إلىٰ السلطان

وهو في دمشق أيضا، واسمه أوك بن هري ابن أخت صاحب قبرس، وكان أهل عكا قد أحضروه وملكوه عليهم،

---

(١) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي عبد الوهاب البريهي ص/٢٤٣

فلما جاء السلطان من أنطاكية إلىٰ دمشق جاءت رسله إلىٰ أبواب السلطان يسألونه الصلح، فتقرر الحال بينه وبين السلطان علىٰ عكا وبلادها وثلاثين ضيعة، وتقرر أن تكون حيفا للفرنج ولها ثلاث ضياع، وبقية بلادها مناصفة، وللقرين عشر قرىٰ والباقي للسلطان، وبلاد الكرمل مناصفة، وعثليت تكون لها خمس قرىٰ والباقي مناصفة، وبلاد صيدا الوطأه للفرنج والجبليات للسلطان، واتفق الصلح علىٰ مملكة قبرس وأن تكون الهدنة لعشر سنين، وسير السلطان إليه هدية عشرين نفرا من أسارىٰ أنطاكية.

ذكر عود السلطان من الشام إلىٰ الديار المصرية

ولما فرغ أمر السلطان خرج من دمشق عائدا إلىٰ الديار المصرية فدخلها يوم الحادي عشر من ذي الحجة من هذه السنة، وكان يوم دخوله يوما مشهودا، وجاءت إليه هدية صاحب اليمن مشتملة علىٰ تحف شتىٰ وكتاب إلىٰ السلطان، وسأله الإنتماء والحضور إلىٰ جنابه وأنه يخطب له ببلاد ايمن، فأرسل له السلطان خلعا وسنجقا وتقليدا.

ذكر بقية الحوادث

منها: أن ضياء الدين بن الفقاعي رافع الصاحب بهاء الدين حنا عند السلطان الظاهر، فاستظهر عليه فسلمه السلطان إليه، فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص أمواله إلىٰ أن مات، فيقال إنه ضربه قبل أن يموت سبعة عشر ألف مقرعة وسبعمائة.

ومنها: أن السلطان فتح جبلة وتسلمها من صاحبها افرير ماهي صافاج، ومنها: أن معين الدين البرواناه مدبر مملكة الروم اتفق مع التتار المقيمين معه ببلاد الروم علىٰ قتل السلطان ركن الدين قليج أرسلان السلجوقي، فحنق التتار ركن الدين بوتر، وأقام البرواناه مقامه ولده غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين المذكور، وله من العمر أربع سنين.

وقال ابن كثير: وله من العمر عشر سنين، وتمكن البرواناه جدا، وأطاعه جيش الروم.

ومنها: أنه ولىٰ القضاء بالديار المصرية القاضي تقي الدين محمد بن الحسين ابن رزين بالقاهرة، وبمصر القاضي محي الدين عبد الله بن عين الدولة.

ومنها: أن أبغا أوقع بابن عمه تكدار بن موجىٰ بن جغطاي جنكرخان، وكان أبغا قرر علىٰ وزارته نصير الدين الطوسي، واستناب علىٰ السلطنة البرواناه المذكوروارتفع قدره عنده جدا.

ومنها: أن صاحب القصير بذل نصف البلاد التي في يده للسلطان الملك الظاهر، فتسلمها منه، وزعم أهلها أن بأيديهم خطا من عمر بن الخطاب رضىٰ الله عنه، فكتب لهم هدنة بما تقرر الحال عليه.

وفيها: "........... " وفيها: حج بالناس مع الركب المصري الأمير عز الدين أيدمر الحلي.

ذكر من توفىٰ فيها من الأعيان

الشيخ عفيف الدين يوسف البقال، شيخ رباط المرزبانية.

كان صالحا، ورعا زاهدا، حكىٰ عن نفسه قال: كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فأنكرته بقلبي، وقلت: يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له، فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فإذا فيه:

دع الإعتراض فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك." (١)

١٤٦١. "ظفرتم بالقوم ورب العزة وما يغني عنهم كيدهم شيئا وما أجرىٰ الله هذه الآية علىٰ لسان أميركم إلا بشارة لكم فلما سمع المسلمون كلام الهاتف عجبوا مما سمعوا ثم قرأ في الركعة الثانية: {والشمس وضحاها} [الشمس:١] إلىٰ قوله: {فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها*ولا يخاف عقباها} [الشمس: ١٤] وإذا بالهاتف يقول: تم الفال وصح الزجر وهذه علامة النصر فلما فرغ أبو عبيدة من صلاته قال: يا معاشر المسلمين هل سمعتم الهاتف قالوا: نعم سمعنا قائلا يقول: كذا وكذا فقال أبو عبيدة: والله هذا هاتف النصر وبلوغ الأمل فابشروا بنصر الله ومعونته فوالله لينصرنكم الله وليرسلن عليهم سوط عذاب كما أنزل علىٰ القرون الأول ثم قال أبو عبيدة: معاشر القوم إني رأيت الليلة في منامي رؤيا تدل علىٰ النصر علىٰ الأعداء والمعونة من الملأ الأعلىٰ فقالوا: أصلح الله شأن الأمير فما الذي رأيت.

قال رأيت كأني واقف بازاء اعدائنا من الروم إذ حف بنا رجال وعليهم ثياب بيض لم أر كهيئتها حسنا لبياضها اشراق ونور يغشىٰ الأبصار وعلىٰ رؤوسهم عمائم خضر وبأيديهم رايات صفر وهم علىٰ خيول شهب فلما اجتمعوا حولي قالوا: تقدموا علىٰ عدوكم ولا تهابوهم فانكم غالبون فإن الله ناصركم ثم دعوا برجال منكم وسقوهم بكاس كان معهم فيه شراب وكأني أنظر عسكرنا وقد دخل في عسكر الروم فلما رأونا ولوا بين أيدينا منهزمين فقال رجل من المسلمين أصلحك الله أيها الأمير وأنا رايت الليلة رؤيا فقال أبو عبيدة: خيرا تكون أن شاء الله تعالىٰ ما الذي رايت يرحمك الله فقال رأيت كأنا خرجنا نحو عدونا فصاففناهم الحرب وقد انقضت عليهم من السماء طيور بيض لها أجنحة خضر ومخاليب كمخاليب النسور فجعلت تنقض عليهم كانقضاض العقبان فإذا جاءت للرجل ضربته ضربة فيقع قطعا قال ففرح المسلمون بتلك الرؤيا وقال بعضهم لبعض ابشروا فقد امنكم الله وأيدكم بالنصر وأمدكم بملائكته تقاتل معكم كما فعل بكم يوم بدر قال فسر أبو عبيدة بذلك وقال هذه رؤيا حسنة وهي حق تأويلها النصر وإني أرجو من الله تعالىٰ النصر وعاقبة المتقين فقال رجل من المسلمين أيها الأمير ما وقوفنا عن هؤلاء الكلاب الأعلاج وما انتظارك للحرب وعدو الله يريد كيدنا بمطاولته وما تأخر عنا

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بدر الدين العيني ص/١١٨

إلا لبلية يريد أن يوقعنا بها قال أبو عبيدة: أن الأمر أقرب مما تظنون قال سعيد بن رفاعة الحميري فبينما نحن كذلك إذ سمعنا الأصوات قد علت والزعقات قد ارتفعت من كل جانب يهتفون بالقتال وأن الروم قد زحفت إلينا فظن أبو عبيدة أن المسلمين قد كبسوا في وجه السحر فقام ليرىٰ وكان علىٰ حرس المسلمين تلك الليلة سعيد بن زيد وعمرو بن نفيل العدوي رضي الله عنهما إذ أقبل سعيد وهو ينادي النفير النفير حتىٰ وقف أمام أبي عبيدة ومعه رجل من المتنصرة فقال: أيها الأمير ماهان كاد المسلمين بتخلفه عن الحرب وها هو قد عبىٰ عساكره وصف جيوشه وزحف علينا زحف من يريد الكبسة بنا ونحن علىٰ غير أهبة ولا عدة وهذا الرجل قد." [1]

١٤٦٢. "خاف أن ينظروا إليها ويعلموا ما فعله من المكر فسبقهم إلىٰ الشرف وسار أمامهم وأقبل علىٰ الأعواد مخاطبا لها كأنه يخاطب الرجال وهو يقول: يا أهل كندة يا أهل طريف إياكم والقوم قد أتتكم الرجال فلا تحملوا عليهم وأنا أفديكم بنفسي فإن رأيتم علي الحيف فاحملوا علىٰ القوم فمد القوم ابصارهم إليه فوجدوا عنده الثياب علىٰ الأعواد في انشقاق الفجر فلم يشكو إنهم رجال فانقلبوا راجعين نحو البحر وجعل دامس ينادي إلا يا قوم أقسمت عليكم أن لا تبرحوا من أماكنكم وأنا أكفيكم مؤنة القوم وحدي فرجعت بنو مهرة ناكصين علىٰ أعقابهم هذا قد أردف زوجته وهذا أولاده وهذا أمته وهذا أخذ ما قدر عليه من أثاثه ورجع أبو الهول إلىٰ الحي فلم يصادف فيه إلا العبيد والصبيان والمشايخ والعجائز فأمر العبيد أن يوقروا الجمال فحملوها وكتفهم وساق الجميع قدامه وعاد وأخذ الثياب من علىٰ الأعواد ولحقهم وأتىٰ بهم ديار قومه فعجبوا منه ومن فعاله فلما سمع أبو عبيدة ذلك من خالد أقبل علىٰ سراقة وقال له: ادع لي عبدكم حتىٰ أنظر إليه واسمع كلامه فأتىٰ به سراقة فقال له أبو عبيدة: أنت دامس قال: نعم أصلح الله الأمير فقال له: بلغني عنك عجائب وأنت وايم الله أهلها لأنك جزل من الرجال وأعلم إنك وقومك تقاتلون في بلاد سهلة لا تأتون الجبال ولا القلاع ولقد اقتحمت البارحة أثر القوم اقتحاما منكرا فارفق بنفسك واحذر من هذا البطريق يوقنا فقال له دامس: أصلح الله الأمير لقد غزوت مهرة وأخذت أموالها وأن جبالها منيعة شامخة رفيعة ذات وعر وحجر وما هذه بامنع من تلك الجبال فقال أبو عبيدة: أنا أراك نجيبا فهل حدثتك نفسك من أمر هذه القلعة بشيء فقال دامس أصلح الله الأمير إني لما قدمت عليك في هذا الوقت كنت رأيت في نومي رؤيا فقال أبو عبيدة: وما الذي رأيت أراك الله الخير قال رأيت كأني سائر في وطاة من الأرض وإني مجد أطلب قومي فبينما أنا في مسيري إذ أشرفت عليهم وهم حائرون لا يتقدمون ولا يتأخرون فناديتهم يا قوم ما شأنكم وأي شيء عرض لكم في طريقكم فقال لي القوم ما ترىٰ هذا الجبل كيف قد عرض لنا في آخر هذا الطريق وليس لنا فيه مسلك ولا مطلع فقلت: علىٰ رسلكم إلا ترون هذه الفجوة في هذا الجبل فقالوا:

---

(١) فتوح الشام الواقدي ١/١٩١

هيهات ليس لنا فيه منقذ ولا مطلع فقلت: ولم ذلك قالوا: لأن فيه ثعبانا عظيما لا يمر به أحد إلا وأهلكه وقد قتل رجالا وجندل أبطالا فقلت: يا قوم إلا تهجمون عليه بأجمعكم قالوا: لا نقدر علىٰ ذلك لأن النار تخرج من أنفاسه وليس لنا عليه من سبيل فقلت لهم: فالتمسوا لكم طريقا من وراء ظهره فقالوا: لا نقدر علىٰ ذلك من عظم جثته فتركتهم والتمست لي طريقا فلم أجد إلا طريقا صعبا حرجا فاقتحمته فما سلكته إلا بعد المشقة وأتيت إلىٰ الثعبان من ورائه فقتلته ثم أشرفت علىٰ قومي فاتبعوني فما وصلوا إلا بعد جهد جهيد وهم آمنون من عدوهم ثم استيقظت فرحا مسرورا.." (١)

١٤٦٣. "باب بيان السبب الذي من أجله سنت الأضاحي

وهو ما جرىٰ للخليل عليه السلام وولده، وتلخيص القصة إن شاء الله تعالىٰ:

أمر الخليل عليه السلام في منامه بذبح ولده، فقال: يا بني! انطلق نقرب قربانا إلىٰ الله عز وجل، فأخذ سكينا وحبلا، ثم انطلقا حتىٰ إذا ذهبا بين الجبال، قال له الغلام: أين قربانك؟ قال: يا بني! إني رأيت في المنام أني أذبحك. فقال له: اشدد رباطي حتىٰ لا أضطرب، واكفف عني ثيابك حتىٰ لا يتنضح عليها من دمي، فتراه أمي فتحزن، وأسرع من السكين علىٰ حلقي، ليكون أهون للموت علي، فإن أتيت أمي، فاقرأ عليها السلام مني، فأقبل عليه إبراهيم [عليه السلام] يقبله ويبكي ويقول: نعم العون أنت يا بني علىٰ أمر الله عز وجل، ثم إنه أمر السكين علىٰ حلقه، فلم تحك شيئا وانقلبت، فقال له: اطعن بها طعنا. فطعن بها فنبت (أي: ارتفعت) وعلم الله عز وجل منهما." (٢)

١٤٦٤. "صرعت وعرضت علىٰ كل الأطباء، فما عرفوا لها دواء. فقلت: احملوني إليها، فأنا غلام الطبيب. فحملت، فلما دخلت إليها، قالت: مرحبا يا خواص. فقلت: ما لك؟ فقالت: كنت علىٰ ديننا حتىٰ البارحة، فإني نمت فرأيت في المنام عرش ربي بارزا، فانتبهت كما ترىٰ لا ينطق لساني إلا بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلما رأوني هكذا، نسبوا إلىٰ الجنون. فقلت: لعل الله يخلصك منهم، فمن أين عرفت اسمي؟ فقالت: نوديت: سنبعث لك من تسلمين علىٰ يده وألهمت ذكرك. فهممت بالنهوض، فقالت: إلىٰ أين؟ قلت: مكة. فقالت: ها هي مكة. فنظرت، فإذا مكة، فسرت قليلا فإذا أنا بالبيت.." (٣)

---

(١) فتوح الشام الواقدي ٢٥٧/١

(٢) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٢٩٦/١

(٣) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٨٨/٢

١٤٦٥. "المغفرة.

٣٢٧- أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا مكي بن علي، قال: ثنا أبو إسحاق المزكي، قال: سمعت أبا الحسن البلخي يقول: سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي يقول: سمعت بعض مشايخنا يقول: قال علي بن الموفق: لما تم لي ستون حجة، خرجت من الطواف، وجلست بحذاء الميزاب، وجعلت أفكر لا أدري أي شيء حالي عند الله عز وجل، وقد كثر ترددي إلىٰ هذا المكان.

فغلبتني عيني، فكأن قائلا يقول لي:

يا علي بن الموفق! هل تدعو إلىٰ بيتك إلا من تحبه؟

قال: فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه.

وروي عن علي بن الموفق، قال: حججت في بعض السنين، فنمت ليلة عرفة في مسجد الخيف، فرأيت في المنام كأن ملكين قد نزل من السماء فنادىٰ أحدهما صاحبه: يا عبد الله! فقال: لبيك يا عبد الله. قال: تدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة؟ قال: لا أدري. قال: حج بيت ربنا ست." [١]

١٤٦٦. "((إن الله تعالىٰ سمىٰ المدينة طابة)) .

قال ابن فارس اللغوي: طابة وطيبة من الطيب، وذلك أنها طهرت من الشرك، وكل طاهر طيب، ولذلك سمي الاستنجاء استطابة.

وأما يثرب:

٤٠٦- ففي ((الصحيحين)) من حديث أبي موسىٰ [رضي الله عنه] ، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، أنه قال: ((رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض بها نخل، فذهب وهلي إلىٰ أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب....)) .

وقال أبو عبيدة: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي صلىٰ الله عليه وسلم في ناحية منها.

وقال ابن فارس: هو اسم مأخوذ من التثريب، وهو اللوم وتقبيح الفعل في عين فاعله، قال الله عز وجل: {لا تثريب عليكم اليوم} .." [٢]

١٤٦٧. "باب بيان السبب الذي من أجله سنت الأضاحي

وهو ما جرىٰ للخليل عليه السلام وولده، وتلخيص القصة أن الله تعالىٰ أمر الخليل عليه السلام في منامه أن يذبح

---

(١) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ١١٢/٢

(٢) مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الراية ابن الجوزي ٢٣٩/٢

ولده، فقال له: يا بني انطلق نقرب قربانا إلىٰ الله عز وجل، فأخذ سكينا وحبلا ثم انطلقا، حتىٰ إذا ذهبا بين الجبال قال له الغلام: أين قربانك؟ قال: يا بني إني رأيت في المنام أني أذبحك.

فقال له: اشدد رباطي حتىٰ لا أضطرب، واكفف عني ثيابك حتىٰ لا ينتضح عليها شيء من دمي فتراه أمي فتحزن، وأسرع مر السكين علىٰ حلقي ليكون أهون للموت علي، فإذا أتيت أمي، فاقرأ عليها السلام مني.

فأقبل عليه إبراهيم يقبله ويبكي، ويقول: نعم العون أنت يا بني علىٰ أمر الله عز وجل.

ثم إنه أمر السكين علىٰ حلقه فلم تحك شيئا وانقلبت، فقال له: اطعن بها طعنا، فطعن بها فنبت.

وعلم الله عز وجل منهما الصدق في التسليم، فنودي: يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا، هذا فداء ابنك.

فنظر إبراهيم فإذا جبريل عليه السلام معه كبش أملح، فذبحه، فهذا كان الأصل في سنة الذبح، والله أعلم.." (١)

١٤٦٨. "باب قبول الحاج

قرأت علىٰ أبي القاسم الحريري، عن أبي طالب العشاري، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحصين، حدثنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال: سمعت محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت علي بن الموفق، يقول: حججت نيفا وخمسين حجة، فنظرت في أهل الموقف وضجيج أصواتهم، فقلت: اللهم إن كان في هؤلاء أحد لم يتقبل حجه فقد وهبت حجتي له، فرجعت إلىٰ مزدلفة، فبت بها، فرأيت في المنام رب العزة تبارك وتعالىٰ، لي: يا علي بن الموفق، تسخي علي؟ قد غفرت لأهل الموقف وأمثالهم، وشفعت كل واحد في أهل بيته وذريته وعشيرته، وأنا {أهل التقوىٰ وأهل المغفرة} [المدثر: ٥٦]

أخبرنا أبو منصور القزاز، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا مكي بن علي، حدثنا أبو إسحاق المزكي، قال: سمعت أبا الحسن البلخي، يقول: سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي، يقول: سمعت بعض مشايخنا، يقول: قال علي بن الموفق: لما تم لي ستون حجة، خرجت من الطواف، وجلست بحذاء الميزاب، وجعلت أفكر، لا أدري أي شيء حالي عند الله عز وجل، وقد كثر ترددي إلىٰ هذا المكان، فغلبتني عيني، فكأن قائلا يقول لي: يا علي، أتدعو إلىٰ بيتك إلا من تحبه؟ قال: فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه

وروي عن علي بن الموفق، قال: حججت في بعض السنين فنمت ليلة." (٢)

١٤٦٩. "عرفة في مسجد الخيف، فرأيت في المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء، فنادىٰ أحدهما صاحبه: يا عبد الله.

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٢١٥

(٢) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٣٦٦

قال: لبيك عبد الله.

فقال: تدري كم حج بيت الله في هذه السنة؟ قال: لا أدري.

قال: حج بيت ربنا ست مائة ألف.

فتدري كم قبل منهم؟ قال: لا.

قال: قبل منهم ستة أنفس.

قال: ثم ارتفعا في الهواء فغابا عني، فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا، وأهمني أمري، وقلت: إذا قبل ستة أنفس، فأين أكون أنا في ستة أنفس؟ فلما أفضت من عرفة وبت عند المشعر الحرام، جعلت أفكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم، فغلبني النوم، فإذا الشخصان قد نزلا علىٰ هيئتهما، فنادىٰ أحدهما صاحبه، وأعادا ذلك الكلام بعينه، ثم قال: أفتدري ماذا حكم ربنا في هذه الليلة؟ قال: لا.

قال: فإنه وهب لكل واحد من الستة، مائة ألف.

فانتبهت وبي من السرور ما يجل عن الوصف.." (١)

١٤٧٠. "يريد: ابن أمة.

وتسمىٰ المدينة: طابة ... وطيبة.

وفي أفراد مسلم من حديث جابر بن سمرة

عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ... قال: «إن الله عز وجل سماها طابة» .

قال ابن فارس اللغوي: طابة

وطيبة ... من الطيب.

وذلك أنها طهرت من الشرك

وكل طاهر طيب ... ولذلك سمي الاستنجاء استطابة.

وأما يثرب ففي الصحيحين من حديث أبي موسىٰ

عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ... أنه قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلىٰ أرض فيها نخل فذهب وهلي أنها اليمامة أو هجر ... فإذا هي المدينة يثرب» .

قال أبو عبيدة: يثرب اسم أرض

ومدينة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم في ناحية منها.

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٣٦٧

وقال ابن فارس: هو اسم مأخوذ من التثريب وهو اللوم.

ويفتح الفعل في عين فاعله ... قال الله عز وجل: {لا تثريب عليكم اليوم} [يوسف: ٩٢] .." [١]

١٤٧١. "وسلم وكلهم من الأنصار: معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد فيما رواه مسلم وروىٰ غيره حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وذكر بعض العلماء منهم خمسة عشر صحابيا، وثبت في الصحيح قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن، وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فهؤلاء ممن جمعوه وقيل فكيف بالذين جمعوه ولم يقتلوا، وهذا يرد علىٰ بعض الملاحدة في ادعائه عدم تواتر القرآن. ومن مناقب أبي أيضا قول النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " وأقرأكم أبي " وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا " قال: وسماني؟ قال: نعم. قال: فبكىٰ، وفي رواية فجعل يبكي، وكان بكاؤه مسرورا واستصغارا لنفسه عن تأهله لهذه النعمة العظيمة والمنزلة الكريمة. وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم " ليهنك العلم أبا المنذر والأربعة المذكورون الذين حفظوا القرآن من الأنصار كلهم من الخزرج ". وفي الأوس أربعة لهم مناقب يقابل بهم هؤلاء الأربعة، وهم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن، وحنظلة بن الراهب غسيل الملائكة، وقتادة بن النعمان الذي رد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم عينه بعدما سألت، وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضي الله تعالىٰ عنهم.

سنة ثلاث وعشرين

فيها توفي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله عنه شهيداً، طعنه غلام المغيوة بن شعبة في صلاة الصبح لليالي بقين من ذي الحجة. ومن مناقبه: قول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة إلىٰ جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر " الحديث أخرجه البخاري. وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم إذ رأيت قدحا أوتيت به وفيه لبن فشربت منه حتىٰ انظر إلىٰ الري يجري في ظفري ". او قال في أظفاري " ثم ناولت عمر " قالوا فما أولت؟ قال: " المعلم ". رواه مسلم. وفي رواية الترمذي قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " رأيت كأني أتيت بقدح لبن فشربت منه فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب "." [٢]

---

(١) مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن ط دار الحديث ابن الجوزي ص/٤٥٢

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١/٦٧

١٤٧٢. "وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قميص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص اجتره " قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: " الدين ". رويناه في الصحيحين وفي رواية مسلم يجره. وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك " رواه البخاري. وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم " لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر ". رويناه في الصحيحين واللفظ للبخاري.

وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وقد رجف بهم أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان: " اثبت فما عليك إلا نبي أوصديق أو شهيد ". وفي حديث آخر " أو شهيدان " رواه البخاري. وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " رأيت في المنام أني أنزع بدلو وبكرة علىٰ قليبة "، وذكر أبا بكر إلىٰ أن قال: " ثم جاء عمر " فاستحالت غربا فلم أرعبقريا يفري فرية حتىٰ روىٰ الناس وضربوا بعطن. وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في كلام السبع: " فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر " كما تقدم. وقول علي رضي الله عنه لما توفي عمر: ما خلفت أحدا أحب إلي أن ألقىٰ الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت أظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أني كنت كثيرا أسمع النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول: " ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر " رواه البخاري وفي الترمذي قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر: " هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين ". وروىٰ أبو داود والترمذي أن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: " إن أهل الدرجات العلىٰ ليتراءون من تحتهم كما تراؤون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما ". ومما جاء في فضل عمر أيضا ما كشف له عند قوله يا سارية الجبل. والحديث المشهور أنه سراج أهل الجنة. وقول عمر رضي الله عنه في الحديث الصحيح: وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم، وفي الحجاب، وفي أسرىٰ بدر، قلت: وقد وافق القرآن أيضا في ثلاث أخرىٰ مذكورة بنصوص أخرىٰ: وهي عسىٰ ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا." (١)

١٤٧٣. "حملها، والمرضع وضعت يديها علىٰ ثديها فعلمت أنها مرضع، والعذراء وضعت يدها بين رجليها أوكما قال فعلمت أنها بكر. وسمع يهوديا يقول: ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون، فقال له: افكلما تأكله تحدثه؟ قال: لا لأن الله تعالىٰ يجعله غذاء، قال: فلم تنكر أن تعالىٰ يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء. ونظر يوما إلىٰ آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط، فقال: تحت هذه الآجرة دابة. فرفعوا الآجرة فإذا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١/ ٦٨

تحتها حية منطوية، فسألوه عن ذلك فقال: اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين تلك الرحبة، فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس. وقال رأيت في المنام كأني وأبي علىٰ فرسين، فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقني، وعاش أبي ستا وسبعين سنة وها أنا فيها، فلما كانت آخر لياليه قال: هذه ليلة استكمل فيها عمر أبي، ونام، فأصبح ميتا رحمه الله تعالىٰ. وله من ذا غرائب وعجائب يعجز عن حصرها الكاتب. وكتب عمر بن عبد العزيز إلىٰ نائبه بالعراق عدي بن أرطأة أن أجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجرشي قبول قضاء البصرة أنفذهما، فجمع بينهما، فقال إياس: ايها الأمير سل عني وعنه فقيهي المصر الحسن وابن سيرين، وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما، فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به، فقال: لا تسأل عنه ولا عني، فوالله الذي لا إله إلا هو إنه أفقه وأعلم بالقضاء مني. فإن كنت كاذبا فما يحل لك أن توليني وأنا كاذب، وإن كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي، فقال له إياس إنك جئت برجل أوقفته علىٰ شفير جهنم فنحىٰ نفسه عنها بيمين كاذبة يستغفر الله تعالىٰ منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن أرطأة: اما إذ فهمتنا فأنت لها فاستقضاه. وروي عن إياس إنه قال ما غلبني أحد قط سوىٰ رجل واحد، وذلك أني كنت في مجلس القضاء فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان، فقلت له كم عدد شجره فسكت، ثم قال: لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس؟ فقلت: منذ كذا. فقال: كم عدد خشب سقفه؟ فقلت: الحق معك، وأجزت شهادته.

وكان يوما في برية فأعوزهم الماء وسمع نباح كلب، فقال: هذا علىٰ رأس بير فاستقرؤوا النباح فوجدوه كما قال، فقيل له في ذلك فقال: لأني سمعت الصوت كالذي يخرج من بير أو قال كأنه يخرج من بير.." (١)

١٤٧٤. "الرشيد حبسه في خلافته إلىٰ أن توفي في حبسه. وروي أن هارون لما زار النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، قال السلام عليك يا ابن عم مفتخر بذلك، فقال موسىٰ الكاظم السلام عليك يا أبة، فتغير وجه هارون، وروي أن هارون الرشيد قال: رأيت في المنام كأن حسينا قد أتاني ومعه حربة، وقال إن خليت عن موسىٰ بن جعفر الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة، فاذهب فخل عنه، وأعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له إن أحببت المقام قبلنا فلك ما تحب، وإن أحببت المضي إلىٰ المدينة فالإذن في ذلك لك، فلما أتاه وأعطاه ما أمره به قال له موسىٰ الكاظم: رأيت في منامي أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، اتاني فقال: " يا موسىٰ حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس " فقلت بأبي وأمي ما أقول؟ قال لي: قل " يا سامع كل صوت. ويا سابق الفوت، ويا كاسي العظام لحما، ويا منشرها بعد الموت، اسألك بأسمائك الحسنىٰ وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحمد من المخلوقين يا حليما ذا أناءة لا يقوىٰ علىٰ أناءته، يا ذا المعروف

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٠٣/١

الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصىٰ عددا فرج عني ". وله أخبار شهيرة ونوادر كثيرة.

وفيها توفي شيخ أصفهان وعالمها أبو المنذر النعمان بن عبد السلام التيمي تيم الله بن ثعلبة، كان فقيها إماما زاهدا عابدا صاحب تصانيف، اخذ عن الثوري وأبي حنيفة وطائفة، رحمهم الله تعالىٰ. وفيها توفي الفقيه أبو عبد الرحمن بن يحيىٰ بن حمزة الحضرمي السلمي قاضي دمشق ومحدثها، عاش ثمانين سنة.

سنة أربع وثمانين ومائة

فيها توفي السيد الجليل الزاهد العمري عبد الله بن عبد العزيز، كان إماما فاضلا رأسا في الزهد والورع، وفيها فقيه المدينة عبد العزيز بن أبي حازم.

سنة خمس وثمانين ومائة

وفيها توفي أو في التي تليها الإمام الغازي القدوة أبو إسحاق الفزاري، كان إماما قانتا مجاهدا مرابطا امارا بالمعروف، اذا رأىٰ بالشعر مبتدعا أخرجه. وفيها توفي يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون المدني ابن عم عبد العزيز الماجشون. وقيل وفيها توفىٰ أبو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن صفرة الأزدي، ولاه." (١)

١٤٧٥. "عن الشاذلي المشهور شيخ زمانه ... إمام الهدىٰ القطب الرضي المتورعا

وأيضا من الأوتاد من قبل ذا إلىٰ ... شهير روايات عن الخضر مسمعا

عليه سلام الله أكرم سيد ... حضيض اصطفىٰ في قلبه السر أودعا

ومولده: سنة خمسين ومائة، وقد قيل أنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالىٰ عنه.

قلت: وبيننا وبين الحنفية مقاولة علىٰ سمبيل المزاح، فهم يقولون إمامكم كان مخفيا حتىٰ ذهب إمامنا، ونحن نقول: لما ظهر إمامنا هرب إمامكم. وكان مولده رضي الله تعالىٰ عنه في بلاد غزة، وقيل بعسقلان، وقيل باليمن، والأول أصح. وحمل إلىٰ مكة وهو ابن سنتين، ونشأ بها وقرأ القران الكريم.

وحديث رحلته مشهور فلا نطول بذكره، وقدم بغداد، فأقام بها سنتين، وصنف بها كتبه القديمة، ووقع بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة، وبارتفاع شأن الشافعي عند هارون الرشيد شهير، وقد أوضحت ذلك في غير هذا الكتاب.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١/٣٠٦

وذكر بعضهم: أنه لما ظهر عليه الإمام الشافعي في بعض مناظراته، أمر الرشيد الشافعي بجر رجل محمد بن الحسن، فأخذ الشافعي عند ذلك يمدح محمد بن الحسن، ويقول: يا أمير المؤمنين، ما رأيت سمينا أفقه منه، فخلع الخليفة عليهما، وحمل كل واحد منهما علىٰ مركوب، وأمر للإمام الشافعي بخمسين ألف درهم، فما وصل الشافعي بيته، حتىٰ تصدق بجميع ذلك، ووصل به الناس. ثم رجع إلىٰ مكة، ثم عاد إلىٰ بغداد، فأقام بها شهرا ثم خرج إلىٰ مصر، وصنف بها كتبه الجديدة، ولم يزل بها إلىٰ أن توفي في اليوم الجمعة آخر يوم من رجب، ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الكبرىٰ، وقبره يزار بها، وعليه ضربت قبة عظيمة.

قال: الربيع المزادي: رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته، قال: ورأيت في المنام قبل موت الشافعي بأيام، كأن آدم صلىٰ الله عليه وآله وسلم مات، والناس يريدون أن يخرجوا بجنازته، فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم عن ذلك، فقال: هذا موت أعلم أهل الأرض، لأن الله تعالىٰ علم آدم الأسماء كلها، فما كان إلا يسيرا، حتىٰ مات الشافعي رحمه الله عليه.." [1]

١٤٧٦. "صاحب وصحب، يقال سفرت آسفر سفورا أي خرجت إلىٰ السفر، فأنا مسافر، وسفرت بين القوم أسفر سفارا أي أصلحت، والسفير: الرسول، قلت: ولاشتقاق هذه اللفظه معان كثيرة، أوضحتها في " شرح المرسوم بمنهل الفهوم في شرح ألسنة العلوم ".

وحكىٰ جماعة من أرباب التواريخ عن دلف " بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء "، ابن أبي دلف، قال: رأيت في المنام أتاني آت، فقال لي: أجب الأمير، فقمت معه فأدخلني دارا وحشة ذعرة، سوداء الحيطان مقلعة السقوف والأبواب، مشوهة البنيان وأصعدني علىٰ درج فيها، ثم أدخلني غرفة، في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر رمال، وإذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه كالحزين زمانا فقال لي، كالمستفهم: دلف. قلت: دلف، فأنشأ يقول:

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا في البرزخ الحيات

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال فهمت قلت: نعم، ثم أنشد:

فلو كنا إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شيء

ثم قال: أفهمت، قلت: نعم، انتهت الحكاية، قلت: وإذا كانت بهجة الدنيا عاقبتها هذه العاقبة فتجارتها خاسرة،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/ ٢٠

وصفقتها خائبة، وأحسن أحوالها أن يصحبها تقوىٰ الله في أقوال النفوس وأفعالها، ولما وقفت علىٰ هذا المنام وما تضمنه من هذه الأمور الهائلات عن لي إنشاء نظم نقلت هذه العشرة الأبيات.

تسمع من الأيام تخبرك بالذي ... قضىٰ في جميع الكائنات قديما

ستبديه شيئا بعد شيء إلىٰ الورىٰ ... يسوق شقاء نحوهم ونعيما

فيا سعد ذي عيش يدوم نعيمه ... وخيبة مقطوع يؤول جحيما

ويا ليت لذات مضت لم تكن ويا ... ضياع كريم، كم أتاك كريما

إذا ضاع من أنفاس عمر جواهر ... به جل خسران يراه مقيما

وما نفع من أمسىٰ بدنيا مرقعا ... وما ضر من طوطا بها وعديما

إذا انعكس الحال القديم فأصبح ... الذميم حميدا والحميد ذميما

سألتك بالقرآن من رحمة مع ... اللطف يا من لا يزال رحيما." (١)

١٤٧٧. "قالوا: وكان المبرد يحب الإجتماع بثعلب للمناظرة والإستكثار من ذلك، وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه.

وحكىٰ أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي قال: قلت لأبي عبد الله الدينوي ختن ثعلب:. لم يأبىٰ ثعلب الإجتماع بالمبرد. فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل، حكم للمبرد علىٰ الظاهر، إلىٰ أن يعرف الباطن. وكان المبرد كثير الأمالي حسن النوادر.

وحكي عن بعضهم أنه رأىٰ المبرد في المنام، وجرىٰ له معه قصة عجيبة. وذلك أنه كان عنده " كتاب الكامل " للمبرد، و " كتاب العقد " لإبن عبد ربه، وهو يطالع فيها، قال: فرأيت في العقد في فصل ترجمته، قوله: ما غلط فيه علىٰ الشعراء، وذكر أبياتا نسب أصحابها فيها إلىٰ الغلط، وهي صحيحة. وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم إطلاعه علىٰ حقيقة الأمر فيها، ومن جملة من ذكر المبرد فقال: ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة، ورده علىٰ الحسن بن هانىء، يعني أبا نواس، في قوله:

وما لبكر بن وائل عصم ... إلا بحمقائها وكاذبها

فزعم أنه بحمقائها رجلا، ولا يقال في الرجل حمقا، وإنما أراد " دغه " بضم الدال وفتح الغين المعجمة العجلية، وعجل في بكر، وبها يضرب المثل في الحمق. هذا كلام صاحب العقد، وغرضه أن المبرد نسب أبا نواس إلىٰ

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٦٧/٢

الغلط، يتوهمه أنه قصد " هبنقة " بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبه يضرب المثل في الحمق، فيقال أحمق من هبنقة، ولم يقصده وإنما قصد المرأة المذكورة، فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبي نواس، قال: فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي علىٰ هذه الفائدة، رأيت في المنام كأنا قد صلينا الظهر، فلما فرغنا من الصلاة، قمت لأخرج، فرأيت شخصا واقفا يصلي، فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد، فجئت إليه وقعدت إلىٰ جانبه انتظر فراغه، فلما فرغ سلمت عليه وقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك الكامل، فقال لي: رأيت كتابي الروضة؟ فقلت: لا، وما كنت رأيته قبل ذلك. فقال: قم حتىٰ أريك إياه. وصعد بي إلىٰ بيته، فرأيت فيه كتبا كثيرة، فقعد يفتش عليه، وقعدت أنا ناحية عنه، فأخرج منه مجلدا، فدفعه إلي ففتحته وتركته في حجري، ثم قلت: قد أخذوا عليك فيه، فقال: أي شيء أخذوا؟ فقلت: إنك نسبت أبا نواس إلىٰ الغلط في البيت الفلاني، وأنشدته إياه، فقال: نعم، غلط في هذا. فقلت: إنه لم يغلط بل هو علىٰ الصواب، ونسبوك إلىٰ الغلط في تغليطه. فقال: وكيف هذا؟. فعرفته ما قاله صاحب العقد، فعض علىٰ رأس سبابته، وبقي." (١)

١٤٧٨. "قطب العلوم أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري الخزاز " بالخاء المعجمة والزاي المشددة المكررة " قدس الله تعالىٰ روحه. وقيل: سنة سبع، وقيل: ست صحب خاله السري السقطي، والحارث بن أسد المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ. وممن صحبه من جلة الأئمة وأعلام الأئمة أبو العباس بن شريح الفقيه الشافعي المنتخب في العلوم المقتحم للخصوم. كان إذا تكلم في الأصول والفروع بكلام يعجب الحاضرين يقول لهم: أتدرون من أين لي هذا؟. هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد.

وأصل الجنيد من نهاوند، ومولده ومنشأه العراق. وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الطريقة وأسرار الحقيقة مشهور مدون، تفقه علىٰ أبي ثور صاحب الإمام الشافعي، وقيل بل كان فقيها علىٰ مذهب سفيان الثوري. وسئل عن العارف من هو؟. فقال من نطق عن شركه وأنت ساكت، وكان يقول: مذهبنا هذا مقيد بالأصول والكتاب والسنة.

وروي يوما وفي يده سبحة، فقيل له: أنت مع شرفك تأخذ في يدك سبحة. فقال طريق وصلت به إلىٰ ربي لا أفارقه. وقال: قال لي خالي السري: تكلم علىٰ الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام علىٰ الناس فإني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك، فرأيت في المنام رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وكانت ليلة الجمعة. فقال لي: تكلم عل الناس، وأتيت باب السري قبل أن أصبح، فدققت الباب فقال لي: لم تصدق حتىٰ قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع، وانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم علىٰ الناس، فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال: أيها الشيخ،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٥٧/٢

ما معنىٰ قول رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله "؟ فأطرقت ساعة ثم رفعت رأسي، وقلت له أسلم فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام.

قلت: والناس يعتقدون أن في هذا للجنيد كرامة، وأقول: فيه كرامتان: إحداهما: اطلاعه علىٰ كفر الغلام.

والثانية: اطلاعه علىٰ أنه سيسلم في الحال.

وكل ذلك باطلاع الله تعالىٰ له تفضيلا وإكراما وتخصيصا وإنعاما، وإن لم يكن ذلك مطردا، فقد يعطي الكرامة المفضول، ويمنع الفاضل وعن أبي القاسم الجنيد أنه قال: ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها، قيل له: وما هي؟ قال: مررت بدرب القراطين فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها، فسمعتها تقول: ." [١]

١٤٧٩. "علىٰ هذه النبذة اليسيرة. وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر من السنة المذكورة بالري، ثم نقل إلىٰ أصبهان، ودفن بمحلة تعرف بباب درية، ولما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم وقيل الأرض ومشىٰ فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس، وقعدوا للعزاء أياما.

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني: رأيت في المنام قائلا يقول: لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت: ألجمتني كثرة محاسنه، فلم أدر بما أبدأ منها، وخفت أن أقصر، وقد ظن في الاستيفاء لها. فقال: احفظ واسمع ما أقوله فقلت: قل.

قال: ثوىٰ الجود والكافي معا تحت حفرة فقلت: ليأنس كل منهما بأخيه فقال: هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت: ضجيعين في لحد بباب درية فقال: إذا ارتحل الثاوون من مستقرهم فقلت: أقاما إلىٰ يوم القيامة فيه ومما رثاه الشعراء قول أبي سعيد الرستمي:

أبعد ابن عباد يهش إلىٰ السرىٰ ... أخو أهل ويستماح جواد

أبىٰ الله إلا أن يموتا بموته ... فما لهما حتىٰ المعا معاد

وفي السنة المذكورة توفي الإمام الحافظ المشهور، صاحب التصانيف الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني. قال الحاكم: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في النجاة، صادفته فوق ما وصف لي، وله مصنفات يطول ذكرها.

وقال الخطيب كان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده. وإمام وقته، انتهىٰ إليه علم الأثر والمعرفة بمذاهب العلماء والأدب والشعر، قيل إنه يحفظ دواوين جماعة وقال أبو ذر الهروي: قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدارقطني. فقال: هو لم ير مثل نفسه، فكيف أنا؟ وقال البزقاني: كان الدارقطني يملي علي العلل من حفظه وقال

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/١٧٣

القاضي أبو الطيب الطبري: الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال غيره: أخذ الفقه عن أبي سعيد الأصطخري الفقيه الشافعي. " قلت " يعني الإمام المشهور صاحب الوجوه في المذهب، قيل بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد، وأخذ القراءات عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش، وعلي بن سعيد القزاز، ومحمد بن الحسين الطبري، ومن في طبقتهم وسمع من ابن مجاهد وهو صغير، وروىٰ عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء." (١)

١٤٨٠. "ومن ذلك أنه كما سماني صلىٰ الله عليه وآله وسلم في هذا المنام فقيها، فقد سماني في منام بعض الأولياء العارفين المنورين المكاشفين شيخا واماما. ومعلوم أن كل واحد من اللفظين متضمن لجواز الاتباع والاقتداء والإرشاد والاهتداء، ومن جملة الاقتداء الاتباع في الأقوال والأفعال والعقائد، وسائر الأحوال. وهذا المنام المذكور فيه كلام يطول، وسر ما فيه من المحصول ذكرته في باب الصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم من كتابي: الموسوم بالإرشاد، ومختصره أنه رآني علىٰ سرير في قصر في بستان، وعندي الشيخ الكبير ألفارف بالله سهل بن عبد الله، وأني أتيت بأربع خلع خضر، لبست واحدة، وخلعت ثلاثا علىٰ ثلاثة من أصحابي، وأن إليسول – صلىٰ الله عليه وآله وسلم – جاء إلىٰ ذلك البستان وسأل عني وقال: أين الشيخ فلان؟ ما جئنا إلا لزيارته، وأنه مسح بيده الكريمة علىٰ رأسي، ودعا لي، وأوصاني فقال له أصحابي: أوصنا، فقال: أوصيكم بما أوصيت به إمامكم ولم أكن إماما لهم في الصلاة فعم بالإمامة، وفيهم الفقيه والصوفي. ثم أتىٰ – صلىٰ الله عليه وآله وسلم – بطبق، فيه فواكه، فأخذ منه حبة رمان، وأطعم كل من هو حاضر في ذلك البستان، ومن جملة إطعامه الفواكه لي ما رأيت رسول الله – صلىٰ الله عليه وآله وسلم – أنه ناولني بكفيه الكريمتين مرتين من بعض الثمار، وما رأىٰ بعض الصالحين أنه رآني آكل رطبا بين يديه صلىٰ الله عليه وآله وسلم ثم ذكر وصف ذلك إليطب والظرف الذي هو فيه، وحسنهما. ومن ذلك ما رأىٰ بعض الصالحين من العالمين: وهو الفقيه الإمام المشهور بالصلاح عند الفقهاء والعوام أحمد الجبرتي – المدفون في عدن في شهر رمضان – في المنام، ومعناه إن لم يكن لفظه بعينه أنه رأىٰ النبي – صلىٰ الله عليه وآله وسلم – مهتما بأمر، فسأله عن اهتمامه، فقال عليه السلام: أريد أن أرىٰ أربعة رجال في أربعة بلمان، وذكر من البلمان مكة والمدينة، وذكر للمدينة الشيخ عبد الوهاب الجبرتي وذلك في حياته رحمه الله تعالىٰ أيام إقامته بالمدينة، وذكر لمكة ما هو مفهوم مما نحن بصدده وأستغفر الله العظيم من ذكره – ومعلوم أنه لا يولي إلا من يجوز الاقتداء به. ومن ذلك ما رأيت في المنام في بعض الأوقات المباركات في أوان التجرد والأنس في الخلوات وقد كان جماعة من أهل الخير والمشتغلين بالله تعالىٰ لازموني في الإقامة معهم في

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/٣١٩

بعض البلاد وقالوا: هو أصلح لك من الانفراد فمال ألفاطر إلىٰ الانعزال، فذهبت عنهم سائحا، فرأيت في المنام بعد أن قرأت سورة ألفائدة كأنه قد قرب طعام، وخصصت بشيء منه وحدي، وإلىٰ جنبي جماعة جمعوا علىٰ طعام، فذهب أحدهم يمدح العزلة ويذم الاختلاط

فقلت له: قد ذكروا أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها. قال: ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة؟! ثم سمعت كأن أناسا يتجادلون في مسألة الجهة، وواحد منهم يقول: إن لم يكن جهة فليس للوجود صانع – تعالىٰ الله عن قوله هذا – فلما كان بعد ساعة سمعت إنسانا يصرخ، وهو يعاقب ويضرب، فسألت بعض من حضر هنالك عن ذلك فقال: هو ألفائل القول المذكور في الجهة. ثم أبصرت جندا كأنهم عسكر سلمان قد أقبلوا علىٰ خيل وحدها، ومعها هجا، وهم يلزمون الناس ويمنعونهم في اعتقادهم، ولهم هيبة عظيمة في القلوب، فخشيت أن يمسكوني، فمروا بجنبي مسرعين وقالوا: اثبت علىٰ اعتقادك، فأنت علىٰ الحق. فذهب عني ما كنت أجده من الخوف، ثم نظرت كأن بقربي بئرين وخضرة كالمزارع أو البساتين، وإذا إنسان يقول وهو يشير إلىٰ إحدىٰ البئرين: هذي بئر فلان، حسبت أنها أوسع وأنها أغزر ماء من الآخرىٰ، وأشار إلي أنه أخطاء في اعتقاده. ثم انتبهت من منامي، وأفكرت فيه، ففهمت جميع إشاراته من فضيلة العزلة والتخصيص بألفائدة بعد قراءة سورة ألفائدة ومعاقبة المعتقد للجهة، وعسكر السلطان الممتحنين في العقائد والأديان، والإشارة بالثبات علىٰ الصحيح من العقيدات إلا البئرين، ونسبة أحدهما إلىٰ الشخص المذكور، ثم بعد ساعة ذكرت أنه مخالف في اعتقاده للجمهور، وهو ابن تيمية ومذهبه في ذلك مشهور. ومن ذلك ما أخبرني السيد الكبير الشيخ الولي الشهير الشريف جلال الدين شيخ بلاد ملمان – أمتع الله بحياته، وأعاد علينا من بركاته – أنه أمر في المنام أن يقرأ علىٰ عقيدتي ويعتقدها، وغير ذلك مما يكثر ذكره مما يتعلق بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وبالأولياء والملائكة الكرام مما رأه لي الأولياء أهل الكرامات والهناء، وما رأيته أنا، والحمد لله الجميل الثناء علىٰ ما منح من النعم، وأزال من العناء، وجزىٰ الله نبينا وسيدنا محمدا – صلىٰ الله عليه وآله وسلم – أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه وبين سائر الأحباب والمحبين في دار الكرامة والنعيم بمحض فضل الله الكريم. آمين اللهم آمين وصلاته وسلامه ورحمته وبركاته علىٰ عباده الذين اصطفىٰ وخص من بينهم محمد المصطفىٰ. وقد لوحت إلىٰ شيء مما ذكرت ببعض الإشارات في ضمن هذه الأبيات، من بعض القصيدات وهي القصيدة الموسومة بنزهة الألفاب وطرفة الآداب، واستعارات المعاني الغراب، الممزوجة بحلاوة الشهد والحلاب في بيان حكم الإعراب. حيث أقول منها: فقلت له: قد ذكروا

أن الخلطة أفضل لمن يسلم فيها. قال: ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة؟! ثم سمعت كأن أناسا يتجادلون في مسألة الجهة، وواحد منهم يقول: إن." (١)

١٤٨١. "وفيها توفي أبو محمد ابن المأمون الأديب هارون بن العباس العباسي المأموني البغدادي، صاحب التاريخ، وشرح أيضا مقامات الحريري.

سنة اربع وسبعين وخمس مائة

فيها أخذ ابن قرابا الرافضي، ووجد في بيته يسب الصحابة، فقطعت يده ولسانه، ورجمته العامة، فهرب وسبح في الماء، فرموه بالآجر فغرق، فأخرجوه وأحرقوه. ثم ألحق ذلك بالتتبع علىٰ الرافضة، وأحرقت كتبهم، وانقمعوا حتىٰ صاروا إلىٰ ذلة اليهود، وتهيأ عليهم من ذلك ما لم يتهيأ ببغداد نحو مائتين وخمسين سنة. وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخي السلطان، فالتقىٰ الفرنج، فهزمهم وقتل مقدما لهم كان يضرب به المثل في الشجاعة. وفيها أطلق السلطان حماة عند موت صاحبها - خاله شهاب الدين - لابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه، وأطلق له أيضا المعرة ومنبج وفاء منه، فبعث إليها نوابه. وفيها توفي حيص بيص أبو الفوارس سعد بن محمد التميمي الشاعر، وله ديوان معروف، وكان وافر الأدب متضلعا من اللغة، بصيرا بالفقه والمناظرة. وقال الشيخ نصر الله بن محلي: - قال ابن خلكان: وكان من ثقات أهل السنة، رأيت في المنام علي ابن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه - فقلت له: يا أمير المؤمنين؛ يفتحون مكة ويقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم تم علىٰ ولدك الحسين ما تم، فقال لي: أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا؟!! فقلت لا، فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت إلىٰ دار ابن الصيفي، فخرج إلي، فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلىٰ أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارىٰ وطال ما ... عدونا علىٰ الأسراء نعفوا ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه يرشح." (٢)

١٤٨٢. "فأكثر وأطال، وتفقه فأتقن مذهب الشافعي، وبرع في الآدب وجود القرآن بروايات، وكان اشتغاله بالفقه علىٰ أبي الحسن الكيا، وفي اللغة علىٰ الخطيب يحيىٰ بن علي التبريزي اللغوي، وقصده الناس من الأماكن

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٥٤/٣

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣٠٢/٣

البعيدة، وسمعوا عليه وانتفعوا به، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله، وبنىٰ له العادل أبو الحسن علي بن السلار – وزير الظافر العبيدي صاحب مصر مدرسة في الإسكندرية، وفوضها إليه ومما وجه بخطه من قصيدة لمحمد بن عبد الجبار الأندلسي.

لولا اشتغال بالأمير ومدحه ... لأطلت في ذاك الغزال تغزلي

لكن أوصاف الجلال غلبنني ... فتركت أوصاف الجمال بمعزل

واستوطن الإسكندرية بضعا وستين سنة مكبا علىٰ الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب، وجاوز المائة بلا ريب، وإنما النزاع في مقدار الزيادة، ومات يوم الجمعة بكرة الخامس ربيع الآخر رحمه الله تعالىٰ. وفيها توفي شمس الدولة الملك المعظم توران شاه بن أيوب بن شاذي، وكان أسن من أخيه صلاح الدين، وكان يحترمه ويتأدب معه. أرسله فغزا النوبة، فسبىٰ وغنم، ثم بعثه فافتتح اليمن – وكانت بيد الخوارج الباطنية – وأقام بها ثلاث سنين، بعثه إليها لما بلغه أن باليمن، إنسانا يسمىٰ عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتشر ملكه حتىٰ يملك الأرض كلها، وكان قد ملك كثيرا من بلاد اليمن واستولىٰ علىٰ حصونها، وخطب لنفسه، فجهز صلاح الدين جيشا إليها مع أخيه المذكور من الديار المصرية في رجب سنة تسع وستين وخمسمائة، فمضىٰ إليها، ففتح الله علىٰ يديه، وقتل الخارجي المذكور الذي كان فيها، وملك معظمها، وأعطىٰ وأغنىٰ خلقا كثيرا، وكان كريما أريحيا، ثم اشتاق إلىٰ أطيب الشام ونضارتها، وكان القاضي الفاضل يكتب إليه الرسائل الفائقة، ويودعها شرح الأشواق. وكانت له من أخيه إقطاعات، وتوابه باليمن يجبون له الأموال. ومات وعليه من الديون مائتا ألف دينار، فقضاها عنه أخوه صلاح الدين. ولما تزايد به الشوق قدم إلىٰ الشام وأقام بدمشق نائبا لأخيه، ثم تحول إلىٰ مصر فتوفي بالإسكندرية، فنقل إلىٰ الشام، فدفنته أخته ست الشام بمدرستها التي أنشأتها بظاهر دمشق، فهناك قبره وقبر ولدها حسام الدين، وكان قد تزوجها ناصر الدين، وتوفيت في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة. وحكىٰ الشيخ الأديب الفاضل مهذب الدين أبو طالب – نزيل مصر قال: رأيت في النوم شمس الدولة وهو ميت، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلف كفنه ورماه إلي." (١)

١٤٨٣. "أفناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الأرواح

مع أبيات أخرىٰ في أثنائها وفي آخرها أوليتها حذف هجر الإعراض – عند لمعان برق سحاب بعض الأعراض. وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت. قال ابن خلكان: وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل واعتقاد مذهب الحكماء المتقدمين، واشتهر عنه ذلك، فلما وصل إلىٰ حلب أفتىٰ علماؤها بإباحة قتله، بما ظهر لهم من

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٣٠٦

سوء مذهبه في اعتقاده قال: وقال الشيخ سيف الدين الآمدي: اجتمعت بالسهروردي في حلب، فقال لي: لا بد لي أن أملك الأرض، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر، فقلت: لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسبها، فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه، ورأيته كثير العلم قليل العقل. وكان في دولة الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين، فحبسه، ثم خنقه بإشارة والده صلاح الدين – وعمره ثمان وقيل: ست وثلاثون – وقيل: قتله وصلبه أياما. وقيل: خير بين أنواع القتل فاختار أن يموت جوعا لاعتياده الرياضات، فمنع من الطعام حتىٰ تلف. ونقل ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد قال: أقمت بحلب للاشتغال بالعلم الشريف، ورأيت أهلها مختلفين في أمر، فمنهم من ينسبه إلىٰ الزندقه والإلحاد – وهم أكثر الناس – ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات ويقولون: ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك. وانتهىٰ، والله أعلم ببواطن العباد وإليه المرجع والمعاد.

سنة ثمان وثمانين وخمس مائة

فيها سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بجيوشه، فالتقىٰ ملك الهند، فانتصر المسلمون واستحر القتل بالهنود، وأسر ملكهم، وغنم المسلمون ما لا ينحصر، من ذلك أربعة عشر فيلا.

وفيها التقىٰ المسلمون بالشام الفرنج غير مرة، والنصرة كلها للمسلمين إلا واحدة، مقدمها الملك العادل، فدهمهم العدو وهزمهم. وفيها توفي أبو الفضل اسماعيل بن علي الشافعي الفرضي، من أعيان المحدثين.." (١)

١٤٨٤. "ورأيت قبيل قتله في المنام. كان القمر في السماء قد احترق بالنار، وأظن أني رأيته سقط إلىٰ الأرض، وكان قبل ذلك بأيام قد جاء بجيش يريد أخذ مكة وقتل جماعة فيها من الفقهاء، والمجاورين علىٰ ما قيل، وقد كان مخرجا منها.

ومن جملة المذكورين، القاضي الجليل الإمام الحفيل نجم الدين الطبري، جاءني، وهو خائف يقول: أين أذهب، وعندي بنات. يعني لا أستطيع الذهاب عنهن، فرأيت في المنام، في ضحىٰ ثاني ذلك اليوم الذي قال فيه: ذلك المقال كأني شاهدت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وقبلت قدمه الشريفة، وقلت: يا رسول الله نجم الدين، فتبسم صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وقال لي: " ما يصيبه شر " فقلت له: أهل مكة، فانقبض عليه السلام، ولم يجبني بجواب، فأعدت عليه ذلك، فلم يجبني، ثم أعدت عليه ثالثا فقال: " ما عليهم إلا خير " يقول ذلك بغير بشاشة منه، ثم أقبل بالجيش عقب هذا المنام إلىٰ أن بلغ بطن مر، فخرج إليه أخوته عطيفة، وعطاف، وآخر من أخوته

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٣/٣٣١

مع عسكر ضعيف، فنصرهم الله عليه، وكسروه، فانهزم ولم يكن قبل ذلك يكسر، بل كانت العربان تهابه هيبة عظيمة، وكانت له سطوة، وإقبال، وسعادة عاجلة، وكان يقول: كان لأبي نمي خمس فضائل، الشجاعة، والكرم، والحلم والشعر، والسعادة، قال: فورثت هذه الخمس، خمسة من أولاده، فالشجاعة لعطيفة، والكرم لأبي الغيث، والحلم لرميثة، والشعر لسليمة، والسعادة لي حتىٰ لو قصدت جبلا لدهكته، ثم قتل بعد كسرته المذكورة، بعد أيام يسيرة.

سنة إحدىٰ وعشرين وسبع مائة

فيها أطلق ابن تيمية بعد الحبس بخمسة أشهر، وأقبلت الحرامية في جمع كثير، فنهبوا في بغداد علانية سوق الثلاثاء، فانتدب لهم عسكر، فقتلوا فيهم مقتلة نحو المائة، وأسروا جماعة.

ووقع الحريق الكثير بالقاهرة، ودام أياما، وذهبت الأموال، ثم ظهر فاعلوه، وهم جماعة من النصارىٰ، يعملون قوارير ينقدح ما فيها، ويحرق، فقتل جماعة وكان أمرا مزعجا قيل: فعلوه، لإخراب كنيسة لهم، وأخرب ببغداد مواضع الفاحشة، وارتفعت الخمور، وأخربت كنيسة اليهود وحج تائب دمشق، وفي صحبته خطيب البلد القاضي جلال الدين القزويني، وجماعة من العلماء والأكابر.

وفيها مات شيخ الشيعة، وفاضلهم الشمس محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم." (١)

١٤٨٥. "رونقه وكماله، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا، وكان أمر الله قدرا مقدورا، جزىٰ الله المولىٰ عن المملوك. وعن الإسلام والمسلمين خيرا، ودفع به عنهم في الدين ضيرا، وختم للجميع بخير، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وعنها قوله لي في مسجد الخيف في بعض ليالي التشريق: حصلت لي إشارة قصيدتك الفلانية، وقد أمرت ولدي أبا بكر أن يحفظها، وذلك أني رأيت كأني أقرأها في صلاة الصبح يوم الجمعة. قلت: في ذلك إشارة إلىٰ ما اشتملت عليه من تحقيق التوحيد، وصحة العقائد، وغير ذلك مما تضمنته من جمل المقاصد ومدح جمال الوجود سيد ولد آدم صلىٰ الله عليه وآله وسلم وهذه عشر أيضا من البشارات، المشتملات علىٰ الإشارات، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتنزل البركات، أعني إشارات شيخنا المذكور لي.

وأما ما بشرني به غيره من المشائخ والإخوان مما وقع لهم في اليقظة، أو في المنام، من جهة النبي عليه وعلىٰ آله أفضل الصلاة والسلام، ومن جهة الأولياء الكرام، فليس هاهنا موضع لذلك الكلام، فلنثن العنان، ولنعد إلىٰ ما

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ١٩٦/٤

نحن بصدده من البيان، لأوصاف شيخنا الجميلات الحسان، وما من علينا بصحبته الحنان المنان.

وله رضي الله عنه تصنيف في الحقيقة محاه، لغرض قبل أن نقف عليه ونراه ليله خشية إني لا يفهم الناس معناه، وله نظم رائق، ونثر فائق، فمن نظمه رضي الله تعالىٰ عنه قوله:

أسفي من هجر سكان الحمىٰ ... تركوني من هواهم في عمي

كلما قدمت يوما قدما ... نحوهم أخرت عنهم قدما

صرت مما فاتني من وصلهم ... أقرع السن عليهم ندما

ليتهم إذ هجروا لم يتلفوا ... بالضنا صبا معنىٰ مغرما

فعسىٰ الدهر يوصل منهم ... يسعف الصب ويشفىٰ السقما

قد جعلت الدمع مني شافعا ... ورجائي وإنكساري سلما

ومن نثره رحمه الله تعالىٰ قوله: ينبغي للفقير الصادق أن يكون كثير الفضائل، الشمائل، ما في يده لا يرد عنه سائل، ولا يخيب منه آمل، أخلاقه ألطف من نسيم السحر، وأوصافه كالمسك إذا فاح وانتشر، طلق الوجه عند لقاء الأخوان، بسام الثغر عند وجود الحدثان، قلبه من الغش والحسد مكنوس، قد طهر ونقىٰ من آفات النفوس، حرفته في الزهادة، وحانوته فيها العبادة، إذا جن عليه الليل فهو قائم، وإذا أصبح النار فهو كثير التلاوة للقرآن، بدمع منحدر كالجمان، دائم الفكرة متواصل الأحزان.

ومنه أيضا: يا هذا لو أخذت كبريت الإخلاص وطبخته بماء الصدق، ثم أطفأته." (١)

١٤٨٦. "رسول الله، إني وجدت إضاقة وسوء حال في بلدي، فقصدت أبا دلف العجلي، فأعطاني ألفي دينار، كرامة لك، وطلبا لمرشاتك، ورجاء لشفاعتك، فكتب كل واحد منهم ذلك، وتسلم الأوراق، وأوصىٰ من يتولىٰ تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه، حتىٰ يلقىٰ بها رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، ويعرضها عليه.

وحكي عنه أنه قال: من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زناء، فقال ولده دلف له: يا أبتي لست علىٰ مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئت أمك وعلقت بك ما كنت قد استبرأتها، فهذا من ذلك، والله أعلم.

ومع هذا فقد حكىٰ جماعة من أرباب التاريخ، أن دلف بن أبي دلف قال: رأيت في المنام آتيا أتاني، فقال: أجب الأمير، فقمت معه فأدخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مغلقة «١» السقوف والأبواب، وأصعدني علىٰ درج منها، ثم أدخلني غرفة منها، في حيطانها أثر النيران، وإذا في أرضها أثر الرماد، وإذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه، فقال كالمستفهم: دلف؟ فقلت: دلف، فأنشأ يقول: «٢» [الخفيف]

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٤/٢٤٣

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا في البرزخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما [قد] فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال: أفهمت؟ قلت: نعم، فأنشد: «٣» [ص ٨٥] [الوافر]

فلو كنا إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعده عن كل شي." (١)

١٤٨٧. "حديث المصريين في مجلس القاضي الفاضل، فسألته: كم كانت عدتهم في عرض ديوان الجيش لما كان متوليه أيام رزيك بن صالح؟ فقال: كانت أربعين ألف فارس ونيفا وثلاثين ألف من السودان. وحكىٰ أن الأمير الكبير باركوج اشترىٰ من الديوان السلطاني عدة آدر وخرابات بمصر ليستعين بأنقاضها علىٰ عمايره، وكان من جملتها دار كبيرة وصفت له وذكرت عنده، فتوجه إليها، وتسرع الغلمان لإزعاج من فيها، فسمعهم يبكون فسئل عن ذلك، فقيل له:

هؤلاء بعض عيال المصريين، فلما أخرجوا من دورهم بالقاهرة آووا إلىٰ هذه الدار، وهم لا يعرفون أين يذهبون إذا خرجوا، فبكىٰ واستدعىٰ بعضهم برفق وأطاب قلوبهم ووهبهم الدار، وكتب لهم خطة بها، وجعلهم علىٰ ثقة من التصرف فيها، وما فسح لهم في بيعها أن آثروا الانتفاع بها، وانصرف عنهم معتذرا. وقال ابن مماتي: حدثني الشريف النسابة النقيب أسعد بن الحواتي، قال: سكنت في مصر بدار عتيقة الأشرف، وكانت لي زوجة كنت أبات أنا وإياها في بادهنج بها، فاستيقظت ليلة فقالت: رأيت في النوم قائلا يقول لي: احفروا تحت الطيلسان الرخام الذي تحتكم وخذوا ما تجدونه من المال تنفقوا به، فقد آن ظهوره، فقلت لها أنا رجل فقير، وهؤلاء الأشراف لا يطاقون، وأخاف أن ينكسر الطيلسان في قلعه ولا نصيب شيئا فأتعجل الغرامة، ومنعتها منه بكل حيلة، ثم رأت المنام بعينه مرة أخرىٰ، وجريت علىٰ العادة في الامتناع، ثم رأت المنام ثالثا وكأنه يقول لها: أنتم محرومون، وما مضت إلا أيام يسيرة حتىٰ أحرقت مصر، فما شعرت إلا وجماعة كبيرة من السودان قد هجموا الدار وقصدوا البادهنج فقلعوا الطيلسان واستخرجوا من تحته سماوية نحاس يكون فيها قدر مائة ألف [ص ٧٦] دينار فأغمي علي وكدت أقتل نفسي غيظا لما فاتني من الغنىٰ، وسألتهم أن يعطوني ولو مائة دينار، فما فعلوا، وخرجوا كأنهم دخلوا دارهم وأخذوا مالهم.." (٢)

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٦٣/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١٣٥/٢٤

١٤٨٨. "وحكىٰ المنصور قال: رأيت كأني حول الكعبة، فنادىٰ مناد من جوف الكعبة: أبا العباس، فنهض أخي فدخل الكعبة، ثم خرج وبيده لواء، فمضىٰ فنادىٰ مناد: يا عبد الله، فنهضت أنا وعمي عبد الله بن علي نبتدر، فلما استوينا علىٰ الدرجة العليا دفعته عن الدرجة فهوىٰ، ودخلت الكعبة، فإذا برسول الله صلىٰ الله عليه وسلم جالس، فعقد لي لواء طويلا علىٰ قناة، وقال:

خذها حتىٰ تقاتل بها [ص ١١١] الدجال.

وحكىٰ عنه شبيب بن شبة الأهتمي التميمي قال: حججت في العام الذي ولد فيه الوليد بن يزيد، فبينا أنا مريح ناحية من المسجد، إذ طلع من بعض أبوابه فتىٰ كأن عينيه لسانان ناطقان، يخلط أبهة الأملاك بزي النساك، فما ملكت نفسي أن نهضت في إثره سائلا عن خبره، فسبقني فتحرم بالطواف، فلما سبع «١» قصد المقام فركع، ثم نهض منصرفا، فكأن عينا أصابته، فكبا كبوة ذهب لها إصبعه، فقعد لها القرفصاء، فدنوت منه متوجعا له، أمسح عن رجله التراب فلا يمتنع، فشققت حاشية ثوبي فعصبت بها إصبعه، فما تأفف، ثم نهض متوكئا علي، حتىٰ أتىٰ دارا بأعلىٰ مكة، فابتدره رجلان تكاد صدورهما تنفرج من هيبته، ففتحا له الباب، فاجتذبني، فدخلت بدخوله، ثم خلىٰ يدي وأقبل علىٰ القبلة، فصلىٰ ركعتين أوجزهما في تمام، وصلىٰ علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم أتم صلاة وأطيبها، ثم قال: لم تخف عني مكانك بعد اليوم ولا فعلك بي، فمن تكون يرحمك الله؟ فسميت له نفسي، فرحب وقرب، ووصف قومي بخير، فقلت له: أنا أجلك يرحمك الله عن السؤال." (١)

١٤٨٩. "كنت مع الرشيد بالرقة «١» ، وكنت أول من يدخل عليه فأتعرف خبره في ليلته، ثم ينبسط فيحدثني بخبر جواريه ومجلسه وشربه، ثم يسألني من أخبار العامة وأحوالها، فدخلت عليه في غداة يوم، فرأيته عابسا مفكرا مغموما، فوقفت بين يديه مليا وهو علىٰ تلك الحال، فلما طال ذلك أقدمت عليه فقلت:

يا سيدي، جعلني الله فداك، ما حالك هكذا، فأخبرني بها، فلعله يكون عندي دواؤه، فقال: ويحك يا جبريل، ليس غمي وفكري لشيء مما ذكرت، ولكن لرؤيا رأيتها في ليلتي هذه فأفزعتني، وملأت صدري، وأقرحت قلبي، فقلت: فرجت عني يا أمير المؤمنين، فدنوت فقبلت رجله وقلت: هذا الهم كله لرؤيا، والرؤيا إنما تكون في خاطر أو من بخارات ردية من تهاويل السوداء، وإنما هي أضغاث أحلام بعد هذا كله، فقال: أنا أقصها عليك، رأيت كأني جالس علىٰ سريري إذ بدت من تحتي ذراع أعرفها، وكف أعرفها، لا أفهم اسم صاحبها، وفي الكف تربة حمراء، فقال لي قائل أسمعه ولا أرىٰ شخصه: هذه التربة التي تدفن فيها، فقلت: وأين هذه التربة، فقال: بطوس وغابت اليد، وانقطع الكلام، فقلت «٢» : يا سيدي أحسبك لما أخذت مضجعك فكرت في خراسان، وما ورد

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢٤/١٩١

عليك من انتقاضها، قال: قد [ص ١٣١] كان ذلك، قال فقلت:

فلذلك رأيت هذه الرؤيا، وما برحت أطيب نفسه بضروب من الحيل حتىٰ سلا وانبسط، وأمر بإعداد ما يشتهيه ذلك اليوم في لهوه، ومرت الأيام، فنسي ونسينا تلك الرؤيا، فما خطرت لأحد منا ببال، ثم قدر مسيره إلىٰ خراسان حين تحرك رافع، فخرج فلما صار في بعض الطريق ابتدأت به العلة، فلم تزل تزيد." (١)

١٤٩٠. "مصعب، وبايع الناس عبد الملك، ودخل الكوفة، قال له لحجاج: يا أمير المؤمنين، إني رأيت في المنام كأني أسلخ ابن الزبير من رأسه إلىٰ قدمه، فقال له عبد الملك: أنت [ص ٢٥٩] صاحبه، فأخرج معه الجيوش، فسار بها حتىٰ نزل علىٰ مكة، ونصب المجانيق علىٰ أبي قبيس وعلىٰ قيقعان، وما زال يحاصره ويضيق عليه، فلما كان في الليلة التي قتل في صبيحتها، جمع القرشيين، فقال لهم: ما ترون؟ فقال رجل من بني مخزوم: والله لقد قاتلنا معك حتىٰ لا نجد مقتلا، والله لئن صرنا معك ما نزيد علىٰ أن نموت، وإنما هي إحدىٰ خصلتين، إما أن تأذن لنا فنأخذ الأمان لأنفسنا ولك، وإما أن تأذن لنا فنخرج، فقال له رجل:

اكتب إلىٰ عبد الملك، قال: كيف أكتب، من عبد الله أمير المؤمنين إلىٰ عبد الملك بن مروان، فو الله لا يقبل هذا أبدا، أو أكتب لعبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، من عبد الله بن الزبير، فو الله، لئن تقع الخضراء علىٰ الغبراء أهون علي من ذلك، فقال له عروة بن الزبير، وهو جالس معه علىٰ السرير: يا أمير المؤمنين، قد جعل الله لك أسوة، قال: ومن هو، قال: الحسن بن علي، خلع نفسه وبايع معاوية، فرفع عبد الله رجله وركضه في رجله أرماه عن السرير، وقال: يا عروة، قلبي إذا مثل قلبك، والله لو قلتها ما عشت إلا قليلا، وقد أخذتني الدنية، ولئن أضرب بسيف من عز، خير من أن ألطم في ذل، فلما أصبح دخل علىٰ امرأته أم هاشم بنت منظور، وهي التي يقول فيها الفرزدق، إذ نافرته زوجته النوار إلىٰ عبد الله بن الزبير، فنزل الفرزدق علىٰ حمزة بن عبد الله بن الزبير، ونزلت زوجته النوار علىٰ بنت منظور بن زبان، فكان كلما أصلح." (٢)

١٤٩١. "وقيل له: لقد شبت يا أمير المؤمنين، فقال: وكيف لا أشيب وأنا أعرض عقلي علىٰ الناس في كل جمعة، يعني الخطبة. وقال وقد قيل له هذا مرة أخرىٰ: لقد شيبتني قعقعة لجام البريد، وصرير أعواد المنابر. وعن جويرية بن أسماء قال: كان لعبد الملك بيت مال لا يدخله إلا مال طيب، لم يظلم فيه مسلم ولا معاهد، قد عرف وجوهه، فكان يصدق منه النساء، ويشتري منه الإماء اللاتي يتخذهن أمهات أولاد، ويقول: لا أستحل أنكح إلا طيبا، فإن ذلك في الأولاد.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٢١٧/٢٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٨٧/٢٤

وحكىٰ البلاذري أن عبد الملك كان يشتو بالصنبرة «١» من الأردن، فاذا انسلخ الشتاء نزل الجابية «٢» ، فإذا مضت أيام من آذار دخل دمشق، حتىٰ إذا حان حمارة القيظ أتىٰ بعلبك، فأقام بها، حتىٰ تهيج رياح الشتاء، فيرجع إلىٰ دمشق، فإذا اشتد البرد، خرج إلىٰ الصنبرة.

وعن المدائني قال: رأىٰ عبد الملك كأنه بال في الكعبة، فبعث إلىٰ سعيد بن المسيب من سأله عنه، وقال له: لا تخبره أنني رأيته، فقال له الرجل: رأيت كذا، فقال له سعيد: مثلك لا يرىٰ هذه الرؤيا، فرجع إلىٰ عبد الملك فأخبره فقال: ارجع إليه فأخبره أني رأيتها، فرجع إليه فأخبره، فقال: يخرج من صلبه من يلي الخلافة.

وعن حبيب بن منيع قال: جلست إلىٰ سعيد بن المسيب يوما، والمسجد خال، فجاء رجل فقال: يا أبا محمد، رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان، فوتدت في ظهره أربعة أوتاد، وتدا بعد وتد، فقال: ما أنت [ص ٢٦٣]." (١)

١٤٩٢. "القلانسي، وادعىٰ رواية شيء آخر من الشواذ عنه، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، واستمر هو علىٰ رواية المشهور والشاذ شرها منه، وكان عارفا بوجوه القراءات، وحسن التلاوة، وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة.

وتوفي في سلخ ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وقال عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي: رأيت في النوم كأن شخصا يقول لي: صلىٰ عليه سبعون وليا لله.

ومنهم:

٤٦ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم «١» العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي «٢» المقرئ النحوي الأصولي عرف ب" أبي شامة"

صاحب التصانيف المتنوعة، والتواليف المبدعة، والفضائل الذي لا ينتهىٰ إلىٰ قرارها، والفواضل التي لا يسع معها طوائف الحساد غير إقرارها، كان في وجنة الشام شامة، وفي وجنة جنانها رضوانا، أو عليه علامة. ما ألمت قبله بعيون دمشق سنتها، ولا سمت فاضلها بأبي شامة إلا وهو حسنتها، يجف اللسان، وما بلغ في وصفه أدنىٰ مناه، وتبذخ الشهب خيلاء إذا لقب بنعت أحدها، وأين." (٢)

١٤٩٣. "قال أبو نصر ابن ماكولا «١» : رأيت كأني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقيل لي: ذلك يدعىٰ في الجنة الإمام.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٩١/٢٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣١٨/٥

ومنهم:

٩٨- محمد بن إسحاق بن محمد بن أبي زكريا يحيىٰ بن منده

«

أبو عبد الله الإمام الحافظ الجوال، محدث العصر، تقاذفت المطي منه بجواب كل تنوفة «٣» ، وجوال كل مخوفة، ونزال كل وهدة «٤» بالماء محفوفة، وطلاع كل بلية بالسماء مكفوفة، حتىٰ كادت تعرض به المهامه «٥» ، وتدحض حجج سراه أقطار البر المتشابه، فلم يبق بلد لم يطأها منسمه «٦» ، ولا جهة لم يشرق عليها." (١)

١٤٩٤. "والمستأمر في عظيم هذا الشأن ابن كاتب الوحي، وصاحب الوعي، ما قصر عن السبق، ولا تأخر إذ حلق، ولا انقطع عن ذيل ذلك السلف الذي به تعلق، ما جحد علو قدره إلا من لا يعرف مدارجه، ولا أمل الرقي إليه إلا أنكر معارجه، ولا فضل عليه سواه إلا ظهر له باطل رأيه، فقال أردت عمرا، وأراد الله خارجة.

قال مصعب بن عبد الله»

كان خارجة بن زيد وطلحة «٢» بن عبد الله بن عوف في زمانهما يستفتيان، وينتهي الناس إلىٰ قولهما، ويقسمان المواريث من الدور والنخل والأموال بين أهلها، ويكتبان الوثائق للناس.

وقال خارجة: والله لقد رأيتنا ونحن غلمان شباب في زمان عثمان، فدفن في مؤخر البقيع، وقال ابن سعد «٣» : قال خارجة: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تدهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة قد." (٢)

١٤٩٥. "بادر إلىٰ العيش والأيام راقدة ... ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله ... صفو وآخره في قعره الكدر

وقال ابن عساكر: سمعت سعيد ابن الدهان يقول، رأيت في النوم منشدا ينشد محبوبه: [مجزوء الرمل]

أيها الماطل ديني ... أسلي وتماطل

علل القلب فإني ... قانع منك بباطل

وهذا آخر ما ذكرناه من أهل اللغة بالجانب الشرقي إلىٰ حين انقطع بهم الزمان ولم يوجد من نصلهم به إلىٰ الآن.." (٣)

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٩١/٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٢٠/٥

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٥٥/٧

١٤٩٦.   "وقال إبراهيم بن أدهم: مررت براهب في صومعته، والصومعة علىٰ عمود، والعمود علىٰ قلة «١» جبل، كلما عصفت الريح تمايلت الصومعة. فقلت: يا راهب! فلم يجبني. ثم ناديته ثانيا، فلم يجبني. فقلت في الثالثة: بالذي حبسك في صومعتك إلا أجبتني.

فأخرج رأسه من صومعته، فقال: سميتني باسم لم أكن له بأهل!، قلت لي: يا راهب!، ولست براهب، إنما الراهب من رهب ربه عز وجل. قلت: فما أنت؟. قال: سجنت سبعا من السباع. قلت: ما هو؟. قال: لساني سبع ضار، إن أنا أرسلته مزق الناس.

يا حنيفي! إن لله عبادا سلكوا خلال دار الظالمين، واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين، وشابوا ثمرة العلم بنور الإخلاص، هم- والله- عباد كحلوا أبصارهم بسهر الليل، فلو رأيتهم في ليلهم، قد نامت عيون الخلق وهم قيام علىٰ أطرافهم، يناجون من لا تأخذه سنة ولا نوم.

يا حنيفي!، عليك بطريقهم. قلت: فعلىٰ الإسلام أنت؟. قال: ما أعرف غير الإسلام دينا، ولكن عهد إلينا المسيح عليه السلام، ووصف لنا آخر زمانكم، فخليت الدنيا، وإن دينكم لجديد، وقد خلق.

وقال إبراهيم: رأيت في المنام كأن جبريل - عليه السلام- نزل إلىٰ الأرض، فقلت له: لم نزلت؟. قال: لأكتب المحبين. فقلت: مثل من؟. فقال: مثل مالك بن دينار، وثابت البناني، وأيوب السختياني، وعد جماعة. فقلت: أنا منهم؟. فقال: لا. فقلت: فإذا كتبتهم، فاكتب تحتهم:" محب المحبين". فقال: قد أمرني الله تعالىٰ أن أكتبك أولهم.

وقال:" نعم القوم السؤال «٢» ، فإنهم يحملون زادنا إلىٰ الآخرة".

وروي عنه أنه قال:" ما سررت في إسلامي إلا ثلاث مرات:." (١)

١٤٩٧.   "وقال أبو بكر الرازي: كنت عند ممشاذ الدينوري، فجرىٰ حديث الدين، فقال لي: كان علي دين، فاشتغل قلبي، فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: يا بخيلا!، أخذت علينا هذا المقدار؟ .. خذ!، عليك الأخذ وعلينا العطاء. فما حاسبت بعد ذلك بقالا، ولا قصابا، ولا غيرهما.

وقال:" منذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيرا، وسبب ذلك: أن فقيرا جاءني قادما علي، فقال لي: أيها الشيخ! أريد أن تتخذ لي عصيدة، فجرىٰ علىٰ لساني:

" إرادة وعصيدة؟! "، فتأخر الفقير ولم أشعر، ثم أمرت باتخاذ عصيدة، وطلبت الفقير فلم أجده، فتعرفت خبره، فقيل لي: انصرف من فوره، وكان يقول في نفسه:" إرادة وعصيدة؟! "، وهام علىٰ وجهه حتىٰ دخل البادية، ولم

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٣/٨

يزل يقول هذه الكلمة حتىٰ مات. «١»

وسئل عن التصوف؟.

فقال:" صفاء الأسرار، والعمل بما يرضي الجبار، وصحبة الناس بلا اختيار".

وقال بعضهم: كنت عند ممشاذ عند وفاته، فقيل له: كيف تجد العلة؟.

فقال: سلوا العلة عني.

فقيل له: قل:" لا إله إلا هو"، فحول وجهه إلىٰ الجدار، وقال:

أفنيت كلي بكلك ... هذا جزاء من يجلك

لا إله إلا هو، أحد، أحد. «٢»

وقيل [له] : إذا جاع الفقير أيش يعمل؟.

فقال:" يصلي. قال: فإن لم يقدر؟. قال: ينام. قال: فإن لم يقدر؟ فقال: إن الله." (١)

١٤٩٨. "وحكىٰ عنه جماعة من أهل القرية: أن السباع كانت تنام طول الليل جواز زاويته، وإذا خرج أحد من القرية في الليل إلىٰ نهر عيسىٰ، لم تتعرض له. وإن فقيرا نام في الزاوية في ليلة باردة، فاحتلم، ونزل إلىٰ النهر ليغتسل، فجاء السبع، فنام علىٰ جبته، فكاد الفقير أن يموت من البرد والخوف، فخرج الشيخ، وجاء إلىٰ السبع وضربه بكمه وقال: يا مبارك! قد قلنا لك لا تتعرض لأضيافنا!، فقام السبع يهرول!.

توفي يوم عاشوراء، سنة أربع وتسعين وخمسمائة، ودفن برباطه ب" الفارسية." «١»

ومنهم:

٥٢- أبو الحسن علي بن محمد بن غليس «١٣»

رجل كان ملاذا، وملجأ في النوائب ومعاذا، يصرخ صراخ السيوف، ويطل إطلال الضراغنم تحت السجوف، بسهام لا ترد، وسمام كأنه من أنياب الأساود يستمد، إذا رمىٰ رمية أنفذها، وإذا أرشف بريقه عضة أكيلة وقذها، فكان في انطلاقه لا يفادىٰ، وفي أهل صداقته لا يعادىٰ، يمد يدا له ما ردت خائبة، ولا مدت إلا إلىٰ إجابة غير غائبة.

كان مقيما بكلاسة دمشق.

وحكىٰ عنه العلامة أبو الحسن السخاوي قال: سمعت ابن غليس يقول: كنت مسافرا مع قافلة، فرأيت في المنام كأن سبعا اعترضهم، فقطع الطريق عليهم، فوقفوا حائرين، فتقدمت إليه وقلت: يا كلب الله!، أنت كلب الله، وأنا عبد الله، فاخضع، واخنع لمن سكن له ما في السماوات والأرض، وهو السميع العليم. فذهب، وانفتحت الطريق،

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ١١٦/٨

ثم انتبهت، فسرنا قليلا، وإذا بالقافلة قد وقفت، فسألت: ما الخبر؟ فقيل: السبع علىٰ الطريق.

فتقدمت إليه، وهو مقع علىٰ ذنبه، فقلت ذلك الكلام، وتقدمت إليه، فأدخلت يدي في فمه، وقلبت أسنانه!، وشممت منه رائحة كريهة.." (١)

١٤٩٩. "وقال الشيخ تاج الدين المذكور: الشيخ جندل من أهل الطريق، وعلماء التحقيق، اجتمعت به في سنة إحدىٰ وستين وستمائة، فأخبرني أنه بلغ من العمر خمسا وتسعين سنة.

وكان يقول: طريق القوم واحد، وإنما يثبت عليه ذوو العقول الثابتة.

وقال: الموله منفي ويعتقد أنه واصل، ولو علم أنه منفي لرجع عما هو عليه.

وقال: ما تقرب أحد إلىٰ الله عز وجل بمثل الذل والتضرع والانكسار. «١»

قال الشيخ تاج الدين: واجتمعت به في شعبان سنة أربع وستين وستمائة فقال: أنا أحق الملك [العادل] «٢» وقد جاءه من حلب عسكر يحاصره، وكان عمري إذ ذاك خمس عشرة سنة، وقال لي: دنا الموت، ولم يبق إلا القليل.

ثم قص علي رؤيا استدل بها علىٰ هذا، فسألته عن الرؤيا؟، فقال: رأيت من زمان متقادم كأني أفرغت في بيتي جمل بصل، فأخذت منه بصلة بيدي، فرأيت عليها عبد الرحمن شملة «٣» ، فجعلتها في حجري، وعرفت أن ذاك البصل كله مشايخ، أريد أن أجتمع بهم، وأراهم، ويروني. فلما كان هذا القرب رأيت كأني عبيت الجوالق «٤» البصل، ولم يبق إلا قليل، فعلمت بذلك قرب الأجل. حدثني بذلك عشية السبت ثامن شعبان من السنة المذكورة.

وكانت وفاته بقرية منين في شهر رمضان المعظم، سنة خمس وسبعين وستمائة «٥» ، ودفن بزاويته المشهورة، وعلىٰ ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر الوصف عنه. رحمه الله تعالىٰ.." (٢)

١٥٠٠. "وقال:" قلوب أهل الحق قلوب حاضرة، وأسماعهم أسماع مفتوحة" «١» .

وقال:" الحكمة هي النطق بالحق". «٢»

وقال:" من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله". «٣»

وقال رضي الله عنه:" الغني الشاكر يكون كأبي بكر الصديق - رضي الله عنه-، فقدم ماله، وآثر الله عليه، فأورثه الله عز وجل غنىٰ الدارين، وملكهما.

والفقير الصابر مثل أويس القرني، ونظرائه، صبروا فيه، حتىٰ ظهرت لهم براهينه." «٤»

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٨/٢٠٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٨/٢٧٥

وقال:" التقوىٰ تتولد من الخوف." «٥»

وقال:" من ادعىٰ السماع ولم [يستمع] من صوت الطيور، وصرير الباب، وتصفيق الرياح؛ فهو مغتر مدع" «٦»

.

وقال:" رأيت في المنام كأن قائلا يقول لي: يا أبا عثمان! اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة".

ومنهم:

٨٥- أبو العباس أحمد بن محمد بن موسىٰ بن عطاء الله، الصنهاجي، الأندلسي، المعروف بابن العريف «١٣»."

(١)

١٥٠١. "الأفهار:

كأنه جمع فهر من الحجارة: موضع في قول طفيل بن علي الحنفي:

فمنعرج الأفهار قفر بسابس، ... فبطن خوي ما بروضته شفر

أفيح:

بضم الهمزة، وفتح الفاء، بلفظ التصغير، عن الأصمعي، وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه:

موضع بنجد، قال عروة بن الورد:

أقول له: يا مال أمك هابل، ... متىٰ حبست علىٰ الأفيح تعقل

بديمومة ما إن يكاد يرىٰ بها، ... من الظمإ، الكوم الجلال تبول

تنكر آيات البلاد لمالك، ... وأيقن أن لا شيء فيها يقول

وقال ابن مقبل:

وقد جعلن أفيحا عن شمائلها، ... بانت مناكبه عنها، ولم يبن

أفيعية:

بالضم ثم الفتح، والعين مهملة: منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلىٰ مكة من الكوفة:

أفيق:

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٨/٣١٥

بلفظ التصغير: موضع في بلاد بني يربوع، يقال: أفاق وأفيق، قال أبو دواد الإيادي:

ولقد أغتدي يدافع ركني ... صنتع الخد، أيد القصرات

وأرانا بالجزع، جزع أفيق، ... نتمشىٰ كمشية الناقلات

أفيق:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وقاف:

قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلىٰ الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أقفرت بمعان، ... بين أعلىٰ اليرموك فالصمان،

فقفا جاسم، فدار خليد، ... فأفيق، فجانبي ترفلان

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه، قال: أخبرونا عن منخل المشجعي، قال:

رأيت في المنام قائلا يقول لي: إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق، قال: فسرت إلىٰ أفيق، فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن، فقال: أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير، أشهد بها مع الشاهدين، وأحملها عن المجاهدين، وأعدها ليوم الدين، وأشهد أن الرسول كما أرسل، والكتاب كما أنزل، وأن القضاء كما قدر، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث، إن شاء الله تعالىٰ.

أفي:

بالضم ثم الفتح، والياء مشددة: موضع في شعر نصيب:

ونحن منعنا يوم أول نساءنا، ... ويوم أفي، والأسنة ترعف

باب الهمزة والقاف وما يليهما

الأقاعص:

جمع أقعص: موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي:." [١]

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٢٣٣

١٥٠٢. "الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن مثوبة الأصبهاني وعلي بن سراج الحافظ المصري، وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الجبلي، سمع الوليد بن مسلم وسويد بن عبد العزيز ومحمد ابن شعيب بن سابور، روىٰ عنه ابنه أبو عبد الله أحمد وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خيثمة، ومات سنة ٢٣٢ وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجبلي، سمع بدمشق وغيرها والوليد بن مسلم بن شعيب ابن سابور وجماعة وافرة، روىٰ عنه أبو داود في سننه وجماعة أخرىٰ.

وجبلة أيضا، قال أبو زيد: جبلة حصن في آخر وادي الستارة بتهامة من ناحية ذرة، ووادي الستارة بين وادي بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب إلىٰ مكة، وطول هذا الوادي نحو من يومين، وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف بساية وقال عرام بن الأصبغ: جبلة قرية بذرة، قالوا: هي أول قرية بنيت بتهامة، وبها حصون منكرة لا يرومها أحد، وقد وصفت في ذرة، ولعل الحازمي أراد جبلة هذه، والله أعلم وجبلة أيضا:

قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين.

حبلة:

بالكسر ثم السكون، ذو جبلة: مدينة باليمن تحت جبل صبر، وتسمىٰ ذات النهرين، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها قال عمارة: جبلة رجل يهودي كان يبيع الفخار في الموضع الذي بنت فيه الحرة الصليحية دار العروبة، وسميت باسمها، وكان أول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي المقتول بيد الأحول مع الداعي يوم المهجم في سنة ٤٧٣، وكان أخوه علي ولاه حصن التعكر، وهذا الحصن علىٰ الجبل المطل علىٰ ذي جبلة، وهي فيٰ سفحه، وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء، وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد اختطها في سنة ٤٥٨، وحشر إليها الرعايا من مخلاف جعفر وقال علي بن محمد بن زياد المازني: وكانت ذو جبلة للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح فأخذها منه الداعي محمد بن سبا، فقال:

بذي جبلة شوقي إليك، وإنها ... لتطهر بالشيخ الذي ليس يعمر

عوائد للغيد الغواني، فإنها ... عن الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر

وكان بذي جبلة الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد المقري صنف كتابا في القراءات السبع، وكان أبوه فقيها قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء:

حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت في المنام قائلا يقول لي كلم السلطان، فخرجت وتبعني أبي سريعا، قال: وتأويل هذه أني أموت وسيموت أبي بعدي، قال: فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزنا عليه، وصنف أيضا كتابا في الحديث جمع فيه بين الكتب الخمسة الصحاح، وأوصىٰ عند موته بغسل تلك الكتب فغسلت ومن ذي جبلة

أيضا الفقيه أبو الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل، كان رجلا صالحا فقيها، صنف كتابا رد فيه علىٰ الشريف عبد الله بن حمزة الخارجي، واعترض فيه علىٰ ألفاظه ولحنه في كثير منها وزيف جميع ما احتج به، فلما وصل الكتاب إلىٰ الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد ابن الأنف، ولما وصل كتابه إلىٰ الفقيه أبي الفضائل صنف كتابا آخر في الرد عليه، ومات أبو الفضائل بذي جبلة في أيام أتابك سنقر في نحو سنة ٥٩٠ وبذي جبلة توفي القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في." [(١)]

١٥٠٣. "ألا ليت أمي لم تلدني ... ولم أشهد حسينا يوم فخ

ومما رثىٰ به الحسين بن علي من الشعر: حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيىٰ بن الحسن العلوي، قال: قال عيسىٰ بن عبد الله «١» يرثي الحسين صاحب فخ «٢» .

فلأبكين علىٰ الحسين ... بعولة وعلىٰ الحسن «٣»

وعلىٰ ابن عاتكة الذي ... أثووه ليس بذي كفن «٤»

تركوا بفخ غدوة ... في غير منزلة الوطن

كانوا كراما فانقضوا «٥» ... لا طائشين ولا جبن

غسلوا المذلة عنهم ... غسل الثياب من الدرن

هدىٰ العباد بجدهم ... فلهم علىٰ الناس المنن

فحدثني علي بن أبي إبراهيم العلوي عن نفسه، أو رواه عن غيره، أنا أشك، قال:

رأيت في النوم رجلا يسألني أن أنشده هذه الأبيات فأنشدته إياها فقال لي زد فيها:

قوم كرام سادة ... منهم ومن هم ثم من «٦»

حدثني أحمد بن عبيد الله [بن عمار] ، قال: قال أحمد بن الحارث، وحدثني المدائني، قال: حدثني أبو صالح الفزاري، قال:." [(٢)]

١٥٠٤. "ذكر القضاة الشافعية

ممن ولي قضاء حلب في أيام الدولة العباسية عبد الله محمد ناصر الدين بن محمد بن إدريس الشافعي، وهو أكبر ولد الشافعي. ولي قضاء حلب وقضاء الجزيرة مضافا إلىٰ حلب وكانت الجزيرة تضاف إليها في الولايات. وفي سنة ٢١٥ ولي قضاء حلب عبيد ابن جناد بن أعين مولىٰ بني كلاب. وفي سنة ٢٦٤ ولي قضاءها عبيد الله بن عبد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠٦/٢

(٢) مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني ص/٣٨٤

العزيز العمري. وفي سنة ٢٨٦ وليه مع قضاء قنسرين أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي. وفي سنة ٢٩٠ ولي قضاء حلب محمد به محمد الجدوعي. وفي سنة ٢٩٧ كان القاضي بحلب وقنسرين محمد بن أبي موسىٰ عيسىٰ الضرير الفقيه ثم صرف عنها سنة ٣٠٠ بأبي حفص عمر بن الحسن بن نصر الحلبي القاضي.

ورأيت في كتاب مروج الذهب للمسعودي كلاما صريحا في أن قاضي حلب سنة ٣٠٩ كان إبراهيم بن جابر القاضي، وخلاصة كلامه»

أنه كان يعهد المذكور وهو في بغداد يعالج الفقر ويتلقاه من خالقه بالرضا ناصرا الفقر علىٰ الغنىٰ فما مضت أيام حتىٰ لقيه في حلب من بلاد قنسرين والعواصم من أرض الشام وذلك سنة ٣٠٩ وإذا هو بالضد عما عهده متوليا القضاء علىٰ ما وصفه ناصرا ومشرفا للغنىٰ علىٰ الفقر. فقال له: أيها القاضي أين تلك الحكاية التي كنت تحكيها عن الوالي الذي كان بالري وأنه قال لك إن الخواطر اعترضتني بين منازل الفقراء والأغنياء فرأيت في النوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي: يا فلان ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء شكرا لله تعالىٰ وأحسن من ذلك تعزيز «٢» الفقراء علىٰ الأغنياء ثقة بالله تعالىٰ. فقال لي: إن الخلق تحت التدبير لا ينفكون عن أحكامه في جميع متصرفاتهم.

قال المسعودي: وكنت كثيرا ما أسمعه فيما وصفنا من حال فقره يذم ذوي الحرص علىٰ الدنيا ويذكر في ذلك خبرا عن علي كرم الله وجهه «٣» كان يقول: ابن آدم لا تتحمل." [(١)]

١٥٠٥. "الكسير، وتغني الفقير، وتجبر «١» علىٰ الإذعان لمطالعة بركاتها، وشهود آياتها: وجبرت البلاد علىٰ الإسلام.

جبار

الثامن عشر: «جبار» كحذام، رواه ابن شبة بدل الجابرة في الحديث المذكور.

الجبارة

التاسع عشر: «الجبارة» نقله صاحب كتاب أخبار النواحي مع الجابرة والمجبورة عن التوراة.

جزيرة العرب

---

(١) نهر الذهب فى تاريخ حلب كامِل الغَزّي ٢٢٩/١

العشرون: «جزيرة العرب» قال ابن زبالة: كان ابن شهاب يقول: جزيرة العرب المدينة، وسيأتي في حديث ابن عباس: «خرجت مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من المدينة، فالتفت إليها وقال: إن الله برأ هذه الجزيرة من الشرك» ونقل الهروي عن مالك أن المراد من حديث «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» المدينة خاصة، والصحيح عن مالك كقولنا أن المراد الحجاز.

الجنة الحصينة

الحادي والعشرون: «الجنة الحصينة» بضم الجيم، وهي الوقاية؛ لما حكاه بعضهم من قوله صلىٰ الله عليه وسلم في غزوة أحد «أنا في جنة حصينة – يعني المدينة – دعوهم يدخلون نقاتلهم» وروىٰ أحمد برجال الصحيح حديث: «رأيت كأني في درع حصينة، ورأيت بقرا تنحر، فأولت الدرع الحصينة المدينة» وهذا هو المذكور في كتب السير.

الحبيبة

الثاني والعشرون: «الحبيبة» لحبه لها صلىٰ الله عليه وسلم وقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» وسيأتي مزيد بيان لذلك في اسمها المحبوبة.

الحرم

الثالث والعشرون: «الحرم» بالفتح بمعنىٰ الحرام؛ لتحريمها، وفي حديث مسلم «المدينة حرم» وفي رواية «إنها حرم آمن» .

حرم رسول الله

الرابع والعشرون: «حرم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم» لأنه الذي حرمها، وفي الحديث: «من

(١) تجبر علىٰ الإذعان: تكره علىٰ الخضوع.." (١)

١٥٠٦. "المدينة يتحدثون أن معاوية رضي الله عنه لما احتضر دعا يزيد فقال له: إن لك من أهل المدينة يوما، فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فإني عرفت نصيحته، فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة،

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٧/١

فأكرمهم وأجازهم، فرجع فحرض الناس علىٰ يزيد، وعابه، ودعاهم إلىٰ خلع يزيد، فأجابوه، فبلغ ذلك يزيد، فجهز إليهم مسلم بن عقبة، فاستقبلهم أهل المدينة بجموع كثيرة، فهابهم أهل الشام وكرهوا قتالهم، فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير؛ وذلك أن بني حارثة أدخلوا قوما من الشاميين من جانب المدينة، فترك أهل المدينة القتال، ودخلوا المدينة خوفا علىٰ أهليهم، فكانت الهزيمة، وقتل من قتل، وبايع مسلم الناس علىٰ أنهم خول «١» ليزيد يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم بما شاء، انتهىٰ.

وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال: جاء تأويل هذه الآية علىٰ رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها [الأحزاب: ١٤] يعني إدخال بني حارثة أهل الشام علىٰ أهل المدينة في وقعة الحرة، قال يعقوب: وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين، اه.

قالوا: وكلمات امرأة مسلم بن عقبة في ولدها، وقالت: أنا مولاتك، وابني في الأسر؛ فقال: عجلوه لها؛ فضربت عنقه وقال: أعطوها رأسه، أما ترضين ألاتقتلي حتىٰ تكلمي في ابنك؟!

قلت: وسموه مسرفا لإسرافه في القتل.

ونقل الواقدي في كتاب الحرة أن يزيد دخل علىٰ مسرف وكان قد جعله في علية لمرضه؛ فقال له: لولا مرضك لكنت أنت صاحب هذا الأمر، لما أعرف نصيحتك، قال مسرف: أنشدك الله يا أمير المؤمنين ألا تولي أمرهم غيري؛ فإني والله أنا صاحبهم، رأيت في النوم شجرة غرقد تصيح بأغصانها: يا ثارات عثمان، فأقبلت وجعلت الشجرة تقول: علىٰ يدي مسلم بن عقبة، حتىٰ جئتها فأخذتها، فعبرت ذلك أني أكون القائم بأمر عثمان؛ فهم قتلته، قال يزيد: فسر إليهم علىٰ بركة الله، فأنت صاحبهم، وانظر إذا قدمت المدينة، فمن عاقك عن دخولها أو نصب لك حربا فالسيف السيف، لا تبق فيهم، وأنهبها ثلاثا، وأجهز علىٰ جريحهم، واقتل مدبرهم، وإياك أن تبقي عليهم، وإن لم يعرضوا لك فامض إلىٰ ابن الزبير.

وروىٰ ابن الجوزي من طريق المدايني عن جويرية أن مسلما نظر إلىٰ قتلىٰ الحرة فقال: لئن دخلت النار بعدها إني لشقي، وأسر أسرىٰ فحبسهم ثلاثة أيام لم يطعموا،

---

(١) الخول: عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الأتباع والحشم.." [(١)]

١٥٠٧. "وورد أن اجتماع أربعين يجتمعوا للدعاء لميتهم ويستغفروا له ويشفعوا له، إلا شفعهم الله به، كما ذكر في الجامع الصغير للسيوطي، رحمه الله، وذلك أقوىٰ من الاستناد إلىٰ الرؤيا المنسوبة للشيخ محي الدين، لأنه

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١/١٠٦

حديث، والرؤيا تتضمن هذا المعنىٰ فيما يسمونه التهليلة المفتىٰ بها في خصوص دمشق.

وفيه، بهذه الأيام، في ليلة منها رأيت قايلا يقول لي: بقي الحق فنصر الله الحق، وفهمت المراد منها.

وفيها، في بعض ليال، أيام ذلك، رابع شعبان سنة ١١٥٠، رأيت قايلا يقول لي: توضب للتدريس، وفهمت المراد منه. ويؤيد ذلك واقعة آخرىٰ، أن قايلا يقول لي: إن المفتي وقف عليك وقفا كبيرا، بالباء الموحدة من تحت. والمفتي الذي فهمته بعد لم يدر، والحال أن المفتي بيني وبينه شيء من جهة التدريس بالمدرسة المرشدية الحنفية، إذ هو متوليها الآن من سنة خمس وأربعين وألف تقريبا، وتدريسي من سنة اثنين وعشرين بعد الماية وألف، وفهمت المفتي من هو، لا مفتي دمشق، لأن مراده بجعل مدرس فقه ومدرس حديث، وهذا الأمر تداولوا فيه، والله يفسرها، آمين.

آخر شعبان، يوم السبت، كنا بالصوابية بسفح قاسيون، وذلك يوم ثمان وعشرين الشهر، مع جماعة من الأصحاب، ونظمت لأبيات:

الصوابية

لله يوم بالصوابية زاهر ... بأزهار أنس عطرها متكامل

تهب به ريح الجنوب كذا الصبا ... ونحن إذا فينا الشمول وشامل

لدىٰ فتية غر كرام يشوقهم ... تراب عقيق كلهم فيه يأمل

شهر رمضان، سنة ١١٥٠، وأوله الاثنين.

وفيه ورد حج كثير من الروم، ثم في وسطه، ورد السقا باشي وأمين الصر.

وفيه ورد سليمان باشا من الدورة المتعارفة الآن.

حلم للمؤلف

وفي ليلة التاسع والعشرين، رأيت قايلا يقول: يا زكريا إنا أرسلناك مبشرا. رأيت كأني أخاطب رجلا في فضل السخاء والإنفاق. وهو نور يقع في القلب فيورث السخاء في النفس، بحيث إذا رددته إلىٰ مسك علىٰ أحد ولو ذممته له لا يرجع، وإنه من توفيق الله وعنايته علىٰ العبد.

ورأيت غلاما فنهرته عني فلم يبرح، فصرت أدفعه بيدي ولا تصل، ثم وقف ووضع يمينه علىٰ يساره علىٰ معنىٰ التأدب، ثم غاب، فأخذت أزجر له وأتوعده، وقلت: معي الاسم الأعظم إن اخترت أتوجه به عليك. وهذا في التفسير: الغلام والصبي فتنة مندفعة بذاتها من ملامسة يد، والله أعلم.

القاضي الجديد

شوال، وأوله الأربعاء، فيه، في الثاني منه دخل قاضي الشام هاشم أفندي الرومي، وانتقل القاضي محمد سعيد إلىٰ

دار بني مروان، يريد السفر إلىٰ بلاده.

وكتبت من كلام الإمام علي وغيره، من جمل الحكم، ومحاسن الشيم المرشد إليها لمن يسمع ويعي:

من كلام الإمام علي

حرف الألف

إيمان المرء يعرف بأيمانه. أخوك من واساك في الشدة. إظهار الغنىٰ من الشكر. أدب المرء خير من ذهبه. أداء الدين من الدين. أدب عيالك تنفعهم. أحسن إلىٰ المسيء تسده. إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب. استراحة الناس في الياس. إخفاء الشدايد من المروءة.

حرف الباء

بر الوالد سلوة. بشر نفسك بالظفر بعد الصبر. بركة المال في أداء الزكاة. بع الدنيا بالآخرة تربح. بطن المرء عدوه. بركة العمر حسن العمل، بلاء الإنسان من اللسان. برك لا تبطله بالمنة. بشاشة الوجه تحقق الإقبال عليك ثانية.

حرف التاء

توكل علىٰ الله يكفيك. تأخير الإساءة من الإقبال. تأكيد المودة في الحرمة. تكاسل المرء في الصلاة من ضعف الإيمان. تفاءل بالخير تناله. تغافل عن المكروه توقر. تزاحم الأيدي علىٰ الطعام بركة. تواضع المرء يكرمه.

حرف الثاء

ثلاث مهلكات: بخل وحرص وكبر. ثلث الإيمان الحياء، وثلثه جود، وثلثه عقل. ثلمة الحرص لا يسدها إلا التراب. ثوب السلامة لا يبلىٰ. ثن إحسانك بالاعتذار. ثبات الملك بالعدل والإحسان. ثواب الآخرة خير من نعيم لا يدوم. ثبات النفس بالغذاء، وثبات الروح بالغناء. ثناء الرجل علىٰ معطيه مزيدة.

حرف الجيم

جد بما تجد. جهد المقل كثير. جمال المرء في الحلم. جليس السوء شيطان. جولة الباطل ساعة، وجولة الحق إلىٰ الساعة. جودة الكلام في الإيجاز. جليس الخير غنيمة. جل من لا يموت.

حرف الحاء." (١)

---

(١) يوميات شامية ابن كنان ص/١٣٣

١٥٠٨. "٨٧ – قال الواقدي: لقيت أشعب يوما، فقال: وجدت دينارا، فكيف أصنع به؟ قلت: تعرفه؛ قال: سبحان الله! قلت: فما الرأي؟ قال: أشتري به قميصا وأعرفه؛ قلت: إذن لا يعرفه أحد؛ قال: فذلك أريد.

٨٨ – قال الهيثم بن عدي: كان أشعب مولىٰ فاطمة بنت الحسين، فأسلمته في البزازين، فقيل له: أين بلغت معرفتك بالبز؟ فقال: أحسن النشر، وما أحسن أطوي، وأرجو أن أتعلم الطي.

٨٩ – وقال أشعب: رأيت في النوم كأني أحمل بدرة، فمن ثقلها أحدثت، فانتبهت، فرأيت الحدث ولم أر البدرة.

٩٠ – قال عثمان بن عيسىٰ الهاشمي: كنت عند المعتز، وكان قد كتب أبو أحمد ابن المنجم إلىٰ أخيه أبي القاسم رقعة يدعوه فيها، فغلط الرسول، فأعطاها لابن المعتز وأنا عنده، فقرأها، وعلم أنها ليست له، فقلبها وكتب:

(دعاني الرسول ولم تدعني ... ولكن لعلي أبو القاسم)

فأخذ الرسول الرقعة ومضىٰ، وعاد عن قريب، فإذا فيها مكتوب:

(أيا سيدا قد غدا مفخرا ... لهاشم إذ هو من هاشم)

(تفضل وصدق خطأ الرسول ... تفضل مولىٰ علىٰ خادم)." (١)

١٥٠٩. "وبغيت علىٰ القوم " بغيا ".

وسفرت عن وجهه أسفر " سفرا "، وسفرت أنا " سفورا "، وسفرت بينهم " سفارة " من السفير، وأسفر وجهي يسفر " إسفارا " إذا أشرق.

ورأيت في المنام " رؤيا " ورأيت في الفقه " رأيا "، ورأيت الرجل " رؤية ".

وبطل الأجير يبطل " بطالة " وبطل الشيء يبطل " بطلا، وبطلانا "، وهو بطل بين " البطولة ".

وزلت الدراهم تزل " زلولا "، وزللت في الطين أزل " زللا " وزللت أيضا أزل " زليلا ".

وعفت الطير أعيفها " عيافة " زجرتها، وعافت الطير تعيف " عيفا " إذا حامت علىٰ الماء، وعاف الرجل الطعام يعافه " عيافا " إذا كرهه.

وحسبت الشيء بمعنىٰ ظننت " حسبانا " وحسبت الحساب " حسبانا "؛ قال الله عز وجل:) الشمس والقمر

---

(١) أخبار الظراف والمتماجنين ابن الجوزي ص/٦٩

بحسبان (، أي: بحساب.

وفاح الطيب يفوح " فوحا " وفاحت الشجة تفيح " فيحا " بالدم.." [(١)]

١٥١٠. "ولو فعلت لزالت عنهم نعم ... بكفر أمثالها تستنزل النقم

علىٰ هذه الرواية في الشعر روىٰ من ذكرت؛ وعلىٰ ما صدر من الخلاف في الألفاظ يغني.

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي، قال أنشدني بريهة المنصوري هذه الأبيات، وحكىٰ أن ناقدا خادم عيسىٰ كان واقفا بين يديه ليلة أتاه خبر المنصور، ومادره عليه من الخلع، قال فجعل يتململ علىٰ فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الأبيات؛ فعلمت أنه كان يهمهم بها وسألت الله أن يلهمه العزاء والصبر علىٰ ما جرىٰ شفقة عليه.

قال ابن أبي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم.

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي، قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثني كلثم بنت عيسىٰ قالت قال موسىٰ بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كأني دخلت بستانا، فلم آخذ منه إلا عنقودا واحدا من الحب المتراصف ما الله به عليم، فولد لي عيسىٰ بن موسىٰ ثم ولد لعيسىٰ من قد رأيت: قال ابن أبي سعد في خبره هذا: وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك مولىٰ عيسىٰ قال حدثني أبي قال كنا مع عيسىٰ لما سكن الحيرة وأرسل إلىٰ ليلة من الليالي فأخرجني من." [(٢)]

١٥١١. "وحد بأنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وأول من أخترعه وسماه بهذه التسمية عبد الله بن المعتز العباسي قال في صدر كتابه وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلىٰ تأليفه مؤلف وألفته في سنة أربع وسبعين ومأتين فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتص علىٰ هذه فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئا إلىٰ البديع وأرتأىٰ غير رأينا فله اختياره.

قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا.

وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه علىٰ سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدىٰ بهما الناس في التأليف فكان غاية ما جمع منها أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وأضاف إليها خمسة وستين بابا في فضائل الشعر وصفاته وأغراضه وعيوبه وسرقاته وغير ذلك من أنساب الشعراء وأحوالهم مما لا تعلق له بالبديع وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين.

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٣٣٩

(٢) أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم الصولي ص/٣٢٢

ثم تصدىٰ لها الشيخ زكي الدين ابن أبي الأصبع فأوصلها إلىٰ التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق إليه ومتداخل عليه وكتابه المسمىٰ التحرير أصح كتاب ألف في هذا العالم لأنه لم يتكل علىٰ النقل دون النقد ولم يختلف عليه في إلا مواضع يسيرة لو لأنعم النظر فيه لم تفته وسأذكرها في أماكنها وليس من الباقين إلا من غير بعض القواعد أو بدلا أكثر السماء والشواهد.

وذكر بن الأصبع انه لم يؤلف كتابه المذكور غلا بعد الوقوف علىٰ الأربعين كتابا في هذا العلم أو بعضه وعددها في صدر كتابه فأنهيت الكتاب مطالعة واطلعت مما لم يقف عليه مما كان قبله وما ألف بعده ثلاثين كتابا فجمعت ما وجدت في كتب العلماء وأضفت إليه أنواعا استخرجتها من أشعار القدماء وعزمت أن أؤلف كتابا محيطا بجلها إذ لا سبيل إلىٰ الإحاطة بكلها فعرضت لي علة طالت مدتها وامتدت شدتها واتفق لي أن رأيت في المنام رسالة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم يتقاضاني المدح ويعدني البرء من السقام فعدلت عن تأليف إلىٰ نظم القصيدة تجمع فيها أشتات البديع وتتطرز بمدح مجده الرفيع فنظمت مائة وخمسة وأربعين بيتا في بحر البسيط تشمل علىٰ مائه وواحد وخمسين نوعا من محاسنه ومن عد جملة من أصناف التجنيس بنوع واحد كانت عنده العدة: مائة وأربعين نوعا فأن في السبعة البيت الأوائل منها أثني عشرا نوعا وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعين والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم والمعتمد منها علىٰ ما أسس البيت عليه ثم أخليتها من الأنواع التي اخترعتها واقتصرت علىٰ نظم الجملة التي جمعتها لا سلم من شقاق جاهل حاسد أو عالم معاند فمن شاقق راجعته إلىٰ النقل ومن وافق وكلته إلىٰ شاهد العقل – انتهىٰ كاتم الصفي.

قلت: كنت أظن أن أول من نظم أنواع البديع علىٰ هذا الأسلوب فضمن كل بيت نوع وانقاد له شموس هذا المرام طوعا هو الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالىٰ حتىٰ وقفت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الاربلي الصوفي الشاعر علىٰ قصيدة لامية له نظم فيها جملة من أنواع البديع وضمن كل بيت منها ونوعا منه أولها الجناس التام والمطرف وهو:

بعض هذا الدلال والإدلال ... حال بالهجر والتجنب حالي

ثم قال في الجناس المصحف والمركب

جرت إذا حزت ربع قلبي وإذ ... لالي صبرت أكثرت من إذلالي

فعلمت أن الشيخ صفي الدين لم يكن أبا عذر هذا المرام ولا أول من نظم جواهر العقد في نظام فإن الشيخ أمين

الدين المذكور توفي قبل يولد الشيخ صفي الدين الحلي بسبع سنين وذلك أن وفاة الشيخ أمين الدين في سنة سبعين وستمائة ولادة الشيخ صفي الدين في سنة سبع وسبعين وستمائة." [١]

١٥١٢. "قال أكثم بن صيفي:

إن امرأ قد سار تسعين حجة ... إلىٰ مائة لم يسأم العيش جاهل

أتت مائتان غير عشر وفاءها ... وذلك من مر الليالي قلائل

أنشد المازني:

هزئت زينب وإن رأت يرمي ... وإن الخنىٰ ليقال من ظهري

من بعدما عهدت فأدلفني ... يوم يجيء وليلة تسري

حتىٰ كأني خاتل قنصا ... والمرء بعد تمامه يجري

لا تهزئي مني زينب فما ... في ذاك من عجب ولا سحر

أولم تري لقمان أهلكه ... ما اقتأت من سنة ومن شهر

وبقاء نسر فلما انقرضت ... أيامه عادت إلىٰ نسر

ما طال من أبد علىٰ لبد ... رجعت محورته إلىٰ قصر

ولقد حلبت الدهر أشطره ... وعلمت ما أتىٰ من الأمر

وأرخت العرب بموت هشام بن المغيرة المخزومي لجلالته فيهم، ولذلك قال الشاعر:

وأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام

ومات زهير بن أبي سلمىٰ قبل مبعث النبي صلىٰ الله عليه وسلم بسنة، ومات النابغة قبله فقال زهير لبنيه: رأيت رؤيا وليحدثن أمر عظيم ولست أدركه رأيت كأني أصعدت إلىٰ السماء حتىٰ إذا كدت أنا لها انقطع السبب، فهويت فمن أدركه منكم فليدخل فيه فأتىٰ ابنه بحير «١» النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكان زهير يكنىٰ بحير فأسلم وأبىٰ كعب أن يسلم حتىٰ هاجر النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ المدينة فقدم وأسلم، ومدح النبي صلىٰ الله عليه وسلم بقصيدته اللامية واعتذر مما كان فيها.

وروىٰ الزهري والشعبي أن بني إسماعيل أرخوا من نار إبراهيم إلىٰ بنائه البيت حين بناه مع إسماعيل فإن بني إسماعيل أرخوا من بنيان البيت إلىٰ تفرق معد، ثم أرخوا بشيء إلىٰ موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا بعام الفيل

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢

إلىٰ أن أرخ عمر بن الخطاب من هجرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكان سبب ذلك أن أبا موسىٰ كتب إليه أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ، فلا ندري علىٰ أيها نعمل.." (١)

١٥١٣. "لما توفي شيخنا الأستاذ الكبير العلم الخطير أبو عبد الله محمد بن الفخار، سألت الله عز وجل أن يرينيه في النوم فيوصيني بوصية أنتفع بها في الحالة التي أنا عليها من طلب العلم، فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني داخل عليه في داره التي كان يسكن بها، فقلت له يا سيدي أوصني، فقال لي لا تعترض علىٰ أحد، ثم سألني بعد ذلك في مسألة من مسائل العربية كالمؤانس لي، فأجبته عنها، ولم أذكرها الآن.

إنشادة

لأبي جعفر بن عبد العظيم

أنشدني الفقيه الأجل الأديب البارع الوزير الحسيب أبو جعفر أحمد بن رضوان بن عبد العظيم لنفسه من قصيدة يخاطب بها بعض الطلبة أولها خفيف

يا أبا بكر النبيل النبيه ... أنا أفديك من نبيل نبيه

لا تشن وجهك الجميل بفعل ... قد تسمىٰ من أجله بسفيه

واقمع النفس إن أردت نجاحا ... عن محل السفاه والتشويه

واحملنها علىٰ المكارم حتىٰ ... تتحلىٰ منها بطبع نزيه

ولئن تحملنها علىٰ الخير كرها ... ليس تخشىٰ الوقوع في المكروه

إفادة

سند مصافحة للمؤلف

صافحت الشيخ الفقيه القاضي أبا عبد الله المقري في عام سبعة وخمسين وسبعمائة بمصافحته الفقيه الصالح أبا محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي بمصافحته الشيخ أبا عبد الله زيان بمصافحته أبا سعيد عثمان بن عطية الصعيدي بمصافحته أبا العباس أحمد الملثم بمصافحته لعمر بمصافحته رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم.

إنشادة

لأبي محمد بن حذلم

أنشدني أخي وسيدي الفقيه الفاضل أبو محمد بن حذلم لنفسه سريع

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٤٦٦

كم من صديق شاب لي وده ... ولم أزل أرويه من محضه

حضوره عين علىٰ وده ... وغيبه عين علىٰ بغضه

ولم أكن أفعل هذا ولا ... عجزت أن أجزي عن قرضه

لكنه من سرني بعضه ... أحب أن اصفح عن بعضه

إفادة

مصادر الرازي في تفسيره

حدثني الأستاذ أبو علي الزواوي عن شيخه الأستاذ الشهير أبي عبد الله المسفر أنه قال إن تفسير ابن الخطيب احتوىٰ علىٰ أربعة علوم نقلها من أربعة كتب، مؤلفوها كلهم معتزلة فأصول الدين نقلها من كتاب الدلائل لأبي الحسين.

وأصول الفقه نقلها من كتاب المعتمد لأبي الحسين أيضا، وهو أحد نظار المعتزلة؛ وهو الذي كان يقول فيه بعض الشيوخ إذا خالف أبو الحسين البصري في مسألة صعب الرد عليه فيها.

قال والتفسير من كتاب القاضي عبد الجبار.

والعربية والبيان من الكشاف للزمخشري.

إنشادة

لبعض الشعراء في الصحبة والمجاورة

حدثني القاضي أبو القاسم الحسيني شيخنا رحمه الله قال حدثني جدي للأم، قال كنت بالمشرق فدخلت علىٰ بعض المقرئين فألفيت الطلبة يعربون عليه قول امرئ القيس طويل

كأن أبانا في أفانين ودقه ... كبير أناس في بجاد مزمل

فأنشد ولا أدري أهي له أم لغيره طويل

إذا ما الليالي جاورتك بساقط ... وقدرك مرفوع فعنه ترحل

ألم تر ما لاقاه في جنب جاره ... كبير أناس في بجاد مزمل

وسمعت بعض الناس ينشد في هذا المقصد طويل

عليك بأرباب الصدور فمن غدا ... مضافا لأرباب الصدور تصدرا

وإياك أن ترضىٰ بصحبة ساقط ... فتنحط قدرا من علاك وتصغرا

فرفع أبو من ثم خفض مزمل ... يبين قولي مغريا ومحذرا

وهذا معنىٰ قول الشاعر طويل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردىٰ فتردىٰ مع الردي

إفادة

مباحثة في حد العلم

عند ابن الحاجب." (١)

١٥١٤. "شطري الرجل آخره. المرأة إذا كبرت عقمت رحمها، وحد لسانها، وساء خلقها، وإن الرجل إذا كبرت سنه استحكم رأيه، وكثر حلمه وقل جهله.

وقال أعشىٰ همدان لامرأته: إنك لسلسة الثقبة، سريعة الوثبة، حديدة الركبة، فقالت: والله إنك لسريع الإراقة، بطيء الإفاقة، قليل الطاقة، فطلقها، وقال:

تقادم عهدك أم الجلال ... وطاشت نبالك عند النضال

وقد بت حبلك فاستيقني ... بأني طرحتك ذات الشمال

وأن لا رجوع فلا تكذبىٰ ... ن ما حنت النيب إثر الفصال

قال الغلابي عن غيره: قال رجل لامرأته: أما إنك ما علمت لسؤل منعة، جزوع هلعة، تمشين الدفقي وتقعدين الهبنقعة «١» ، فقالت: أما والله إن كان زادي منك لهدية «٢» ، وإن كانت حظوتي منك لحذية «٣» ، فإنك لابن خبيثة يهودية.

وقال المدائني قبض كسرىٰ أرضا لرجل من الدهاقين، وأقطعها البحرجان، فقدم صاحب الأرض متظلما، فأقام بباب كسرىٰ، فركب كسرىٰ يوما، فقعد له الرجل علىٰ طريقه يكلمه، فلما حذاه شد عليه حتىٰ صك بصدره ركبته، ووضع يده علىٰ فخذه، فوقف له كسرىٰ وكلمه، فقال له: أرض كانت لأجدادي ورثتها من آبائي قبضتها فأقطعتها البحرجان؟ ارددها علي، فقال له كسرىٰ: مذ كم هذه الأرض في أيدي أجدادك وآبائك؟ فذكر دهرا طويلا، فقال له كسرىٰ: والله لقد أكلتموها دهرا طويلا، فما عليك في أن تدعها في يد البحرجان عارية سنيات يستمتع بها ثم يردها عليك، فقال: أيها الملك، قد علمت حسن بلاء بهرام جور في طاعتكم، أهل البيت، وما كفاكم من حد عدوكم، ودفعه عنكم كيد الترك وحسن بلاء آبائه قبل ذلك في طاعة آبائك، فما كان عليك لو أعرته ملكك سنيات يستمتع به ثم يرده إليك؟ فقال كسرىٰ:

يا بحرجان، أنت رميتني بهذا السهم، اردد عليه أرضه فردها.

---

(١) الإفادات والإنشادات الشاطبي، إبراهيم بن موسى ص/٤

قال رجل من القحاطنة لرجل من أبناء الأعاجم: ما يقول الشعر منكم إلا من كانت أمه زنىٰ بها رجل منا فنزع إلينا. فقال له الثنوي: وكذلك كل من لم يقل الشعر منكم، فإنما زنىٰ بأمه رجل منا فحملت به، فنزع إلينا، فمن ثم لم يقل الشعر.

وقال رجل من العرب لرجل من أبناء العجم: رأيت في النوم كأني دخلت الجنة فلم أر فيها ثنويا. فقال له الثنوي: أصعدت الغرف؟ قال: لا. قال: فمن ثم لم ترهم، هم في الغرف.." [1]

١٥١٥. "باب ما جاء علىٰ حرف الكاف

[٨٩٧]- كل فتىٰ في أهله صبي. أي يطرح الحشمة، ويكثر المزاح والفكاهة، كفعل الصبي.

[٨٩٨]- كل فتاة بأبيها معجبة. قالته العجفاء بنت علقمة وقد ليمت علىٰ حب علقمة، وكان جبانا بخيلا.

[٨٩٩]- كل الطعام تشتهي ربيعة.

[٩٠٠]- كل كلب ببابه نباح.

[٩٠١]- كل إناء ينضح بما فيه.

---

[٨٩٧]- مجمع الأمثال ٢/ ١٣٤، المستقصىٰ ٢/ ٢٢٨ وفيهما: «.. في بيته..» .

قال الميداني: «يضرب في حسن المعاشرة. قيل: كان زيد بن ثابت من أفكه الناس في أهله وأدمثهم إذا جلس مع الناس. وقال عمر رضي الله عنه: ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فإذا التمس ما عنده وجد رجلا» .

[٨٩٨]- أمثال أبي عبيد ١٤٣، الفاخر ٢٥٣، جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٠ و ٢/ ١٤٢، فصل المقال ٢١٨، مجمع الأمثال ٢/ ١٣٤، المستقصىٰ ٢/ ٢٢٨، نكتة الأمثال ٨٣، زهر الأكم ٣/ ١٥١، العقد الفريد ٣/ ١٠٢.

يضرب في إعجاب الرجل برهطه وإن كانوا غير أهل لذلك.

[٨٩٩]- مجمع الأمثال ٢/ ١٥٣، المستقصىٰ ٢/ ٢٢٥، وفيه: «يضرب للمنهوم الذي لا يرد شيئا» .

[٩٠٠]- مجمع الأمثال ٢/ ١٣٥.

ومعناه: أن الجبان أو الضعيف يكون في بيته قويا، لوجود مناصريه قربه.

[٩٠١]- مجمع الأمثال ٢/ ١٦٢ و ١٩٥، وفيه: «.. يرشح» المستقصىٰ ٢/ ٢٢٤ وفيه: «.. يترشح..» تمثال الأمثال ٥٢٢.

ذكر العبدري في تمثال الأمثال قصة طريفة نقلها عن (وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٤) وهي: «وحكىٰ ابن خلكان وغيره

---

(١) الإمتاع والمؤانسة أبو حيّان التوحيدي ص/٣٨٦

عن الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن المعمور ببغداد، قال:

رأيت في المنام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقلت: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم علىٰ ولدك الحسين يوم الطف ماتم؟! فقال لي: أما سمعت أبيات ابن صيفي (أبو الفوارس الحيص بيص) في هذا المعنىٰ؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت إلىٰ دار حيص بيص، فخرج إلي، فذكرت له ذلك، فبكىٰ، وحلف بالله إن كان خرجت من في إلىٰ أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، وأنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الأسارىٰ، وطالما ... غدونا علىٰ الأسرىٰ نمن ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح." (١)

١٥١٦. "رأيت في المنام كأن كلبا أبقع يلغ في دمائنا، فعبرته هذا الأبرص الضبابي [١] » . يعني شمر بن ذي الجوشن. كان الرئيس في قتل الحسين ابن علي، والملك يزيد بن معاوية، وكان أمير العراق الذي جهز الجيش وعقد اللواء عبيد الله بن زياد [٢] ، وكان صاحب الجيش وأمير الجماعة عمر بن سعد [٣] ، وكان قائده الأكبر شمر بن ذي الجوشن، وكان الذي تولىٰ قتله يزيد بن خولي [٤] ، والذي حفظ ظهر يزيد حتىٰ نزل إليه وحز رأسه سنان بن أنس.

وسألت مشيخة بني صبير [٥] عن برص.

البهلول بن سليمان بن عبيد ابن علاق بن شماس الصبيري

وكان البهلول فتىٰ بني يربوع وشيخها فقالوا: إن أم عيسىٰ، يعنون أم ولد سليمان بن عبيد، كانت برصاء، لم تلد قط إلا أبرص أو برصاء، إلا أنه في بعضهم أخفىٰ، وفي بعضهم أظهر.

---

[١] الخبر أيضا في الحيوان ١: ٢٧١.

[٢] عبيد الله بن زياد بن أبيه، أو ابن أبي سفيان. ولي لمعاوية خراسان سنة ٥٤ ثم ولي العراقين بعد أبيه ثماني سنين. فلما مات يزيد خرج عليه أهل البصرة. وفي سنة ٦٦ شخص إليه إبراهيم بن الأشتر لمحاربته، واستمرت الحرب بينهما حتىٰ كان مصرعه سنة ٦٧ بيد ابن الأشتر. الطبري ٦: ٩٠.

[٣] هو عمر بن سعد بن أبي وقاص. انظر الطبري ٥: ٤٠٩- ٤١٧ والتنبيه والإشراف ٢٦٢.

---

(١) الأمثال للهاشمي ابن رِفَاعَة ص/١٨٦

[٤] لم أجد له مرجعا.

[٥] صبير، بضم الصاد المهملة، هم صبير بن يربوع بن حنظلة. الجمهرة ٢٢٤- ٢٢٥..." [١]

١٥١٧. "١٢٦ - قال الماهاني: مررت بمنجم قد صلب فقلت له: هل رأيت هذا في نجمك وحكمك؟ قال: قد كنت أرى لنفسي رفعة، ولكن لم أعلم أنها فوق خشبة.

١٢٧ - أتى رجل إلى ابن سيرين فقال له: إني رأيت في المنام كأني أصب الزيت في الزيتون، فقال له: إن صدقت رؤياك فإنك تنكح أمك. فنظر فوجد كذلك.

١٢٨ - ناظر شريف الآباء رجلا شريفا بنفسه. فقال له الشريف بنفسه: أنت آخر شرف وخاتمته، وأنا أول شرف وفاتحته.

١٢٩ - وتناظر آخران في هذا المعنى فقال أحدهما لصاحبه: إن شرفك إليك ينتهي. وشرفي مني يبتدي.

١٣٠ - قال ابن الأعرابي: يقال للذي إذا أكل أستظهر بشيء يضعه." [٢]

١٥١٨. "تقضت سكرتي وأتى خماري ... وما دائي من الراح العقار

بدت صفراء تسرح في كؤوس ... كأن ضياءها ضوء النهار

أرتنا الورد غضا في خدود ... تنير على نضير الجلنار

تقطفه العيون لنا بلحظ ... يؤثر مثل تأثير الشفار

يطوف بها علي قضيب بان ... يهم إذا تأود بانكسار

كأن الخصر منه إذا تثنى ... لدقته يجول على سوار

بها دافعت ضاري الهم عني ... ومنها سكرتي وبها خماري

إذا دارت على الندمان دارت ... نجوم اللهو في فلك مدار

أدمناها فدام لنا عليها اط ... طراح النسك أو خلع العذار

أقامت وهي دون الدن فيه ... لها طمران من خزف وقار

وتاج صاغه الحاني عليها ... فكان خمارها ترك الخمار

بزلناها وستر الليل مرخى ... فكان ضياؤها ضوء النهار

سلالة كرمة خلصت ودن ... كما خلص الهلال من الدراري

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٢٩

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١/٥١

١٣٨ – قال رجل للفرزدق: إني رأيت في المنام كأنك قد وزنت بحمارك فرجح الحمار بك، فقطع أير الحمار وجعل في استك فرجحت بالحمار، فقطع لسانك وجعل في أست الحمار فأعتدلتما، فقال الفرزدق: إن صدقت رؤياك نكت أمك.." (١)

١٥١٩. "فرأيت في المنام كأني قد فقدت عيني جميعا، فأستعبرت حاذقا بعلم الرؤيا فقال لي: لعل هذا الرائي قد سلخ دينه، وفارق حقا كان عليه، فإن أوضح دلائل البصر علىٰ الدين والعقيدة. قال: فأستوحشت من هذه العبارة، وأنقبضت عن المجلس، فسأل عني وجد في تعرف خبري وألح علىٰ نظرائي، فلم أرتح ولم أهتز، فبينا أنا علىٰ انقباضي إذ جمعني وإياه طريق، فبدأني بالسلام، وأطال طرف الحديث، وشهد تعسري في الإجابة، وأستيحاشي من الطريقة، فقال لي عند آخر كلامه: إن كنت تنفر من مقالتنا التي شاهدناها ونصرناها، فاحضر واقرأ أي مقالة أحببت فإني أدرسها لك. قال أبو زيد: فأزددت في نفسي نفورا، وكان سبب إلحافه وتشدده أني كنت حديث السن، وكان للعين في مجال، ثم ثبتني الله تعالىٰ علىٰ هجران هذا الفن، وأقبل بي علىٰ الحق والفقه، وبلغني هذه الحال التي أسأل الله عز وجل تمامها وخير عاقبتها.

هذا نص ما حفظته عنه، وإن كنت قدمت بعض اللفظ وأخرت، فإني لم أحرف المعنىٰ، ولم أزد فيه من عندي شيئا، ولقد سمع هذا ابن المرزبان الشافعي سنة تسع وخمسين مع أصحابه بعد أن عاد أبو زيد من الحجاز والشام إلىٰ مدينة السلام قاصدا إلىٰ خراسان.

قامت امرأة تصلي بلا سراويل، فرآها ماجن، فانتظر بها حتىٰ." (٢)

١٥٢٠. "ونصفها باطل: رأيت كأني قد حملت بدرة علىٰ عاتقي فمن ثقلها خريت فانتبهت فرأيت الخرا ولم أر البدرة.

سمع مجنون رجلا يقول: اللهم لا تأخذنا علىٰ غفلة، قال: إذا لا يأخذك أبدا.

كلم رجل غلاما أمرد فقيل له: إن الناس يظنون بك الريبة، قال: ولم لا يظنون أني أعظه؟ وقف سائل بباب مديني فقال: أطعمونا من فضل عشائكم فقال المديني: ما لعشائنا أصل فيكف يكون له فضل؟! قال رجل لأبي عبيدة: أحب أن تخرج لي أيام عشيرتي، وكان دعيا، فقال أبو عبيدة: مثلك مثل رجل قال لآخر: اقرأ لي من " قل هو الله

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١/٥٤

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٢/١٠٦

أحد " إحدىٰ عشرة آية، قال: لا والله ولكنك تبغض العرب، قال: وما عليك من ذلك؟ قال أبو أسيد: كان ابن عمر رضي الله عنه يحف شاربه حتىٰ يرىٰ بياض إبطه.." [1]

١٥٢١. "عليه، ويقال: للناس أشجان ولي شجن - نعم، نعود إلىٰ النادرة فقد سافرنا عنها.

فقال له - أعني للعابر -: رأيت في النوم كأني راكب دابة أشهب له ذنب أخضر، فقال: إن صدقت رؤياك استدخلت فجلة.

يقال: مر عامر بن بهدلة برجل قد صلبه الحجاج ظلما فقال: يا رب، إن حلمك عن الظالمين قد أضر بالمظلومين، فرأىٰ في منامه كأن القيامة قامت، وكأنه دخل الجنة فرأىٰ المصلوب فيها في أعلىٰ عليين، وإذا مناد ينادي: حلمي عن الظالمين أحل المظلومين بأعلىٰ عليين.

شاعر: الطويل

خليلي لو كان الزمان مساعدي ... وعاتبتماني لم يضق عنكما عذري

فأما إذا كان الزمان محاربي ... فلا تجمعا أن تؤذيان مع الدهر

كاتب: أعقبنا الله بهذه الفرقة ألفة وتلاقيا، وبهذا الشتات شملا وتدانيا.

شاعر في بعض ولاة بني مروان: الطويل

إذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم ... وألحقتم أيامكم بمدام." [2]

١٥٢٢. "الإنسان ومن ذلك الرؤيا؛ قال: ولذلك قال عليه السلام: الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة. وللعابر أيضا تصيد للدليل واستشراف للتمثيل، وقد مر من ذلك في هذا الكتاب ما هو كالبيان عن هذه الأصول، وفي مثله: سأل رجل أبا عبد الله الزبيري الضرير عن رؤيا رآها، فقال الزبيري: سلني عنها بين يدي القاضي. وكان المستعير معدلا؛ فغدا إلىٰ مجلس القاضي ووافىٰ المعدل، فابتدر فسأل وقال: إني رأيت كأني قاعد عند الله عز وجل، والله تعالىٰ يخلق السموات والأرضين، فأعظمت ذلك، فما تأويله؟ قال الزبيري: أيها القاضي أسقط عدالة هذا الرجل فإن الله تعالىٰ يقول " ما أشهدتهم خلق السموات والأرض " ورؤياه تدل علىٰ أنه شاهد زور؛ ففحص القاضي عنه فوجد ذلك كذلك. وكل من كان أخلىٰ بالا مع الله عز وجل، وأشد التفاتا إلىٰ الآخرة، وأقل التباسا بالدنيا، فإن كلامه أصوب، وحاسته أحد، وخاطره أثقب، وحكمه أنفذ، وظنه أصدق، وحدسه." [3]

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٤/٤٧

(٢) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٤/٨٨

(٣) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٧/٢٢١

١٥٢٣. "قال ابن سلام، قال أبو حنيفة: رأيت في النوم كأني أنبش عظام النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله، فسألت فقيل: هذا رجل يحيي سنته.

يقال في الأمثال: من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة.

شاعر: الطويل

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ... ندمت علىٰ التقصير في زمن البذر

سئل أحمد بن حنبل عن قول الناس: علي قاسم الجنة والنار، قال: هذا صحيح، لأن النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله قال لعلي بن أبي طالب: " لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، فالمؤمن في الجنة والمنافق في النار ".

قال رجل لبعض الزهاد: كم آكل؟ قال: فوق الجوع ودون الشبع، قال: فكم أضحك؟ قال: حتىٰ يسفر وجهك ولا يسمع صوتك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تمل البكاء من خشية الله، قال: فكم أخفي عملي؟ قال: حتىٰ لا يرىٰ الناس أنك تعمل حسنة، قال: فكم أظهر من عملي؟ قال: حتىٰ يأتم بك الحريص، وينقضي عنك قول الناس.

قال بعض النساك: إن الشيطان يلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالكرة.." (١)

١٥٢٤. "قال: لم أعلم أن هذا يكون.

قال ثعلب في المجالسات: جاء رجل من آل حكيم بن حزام إلىٰ أبي أويس فقال: إني رأيت كأني أنظر في لوح من ذهب، فقال: إن العبارة حكم، وأكره أن أفسره لك، قال: لا بد منه، قال: يذهب بصرك، قال: سبحان الله، قال: ما هو إلا ما أقول لك، فعمي بعد قليل.

جاء رجل إلىٰ سعيد بن المسيب من قبل عبد الملك بن مروان فقال: رأيت كأني بلت خلف المقام أربع مرات، قال له: كذبت لست صاحبها، قال: فإنه عبد الملك، قال: يلي أربعة من صلبه الخلافة.

رئي علي بن الحسين مكتوبا علىٰ صدره: " قل هو الله " فاستعبر سعيد بن المسيب فقال: بضعة من رسول الله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله، نعىٰ إليه نفسه.

لمروان بن أبي حفصة: الرجز

إن تحبسوني فالكريم يحبس ... إني لسامي الناظرين أشوس

مصابر حتىٰ تجيش الأنفس ... لا ساقط علج وال مدنس

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ٣٢/٨

عرضي نقي وأديمي أملس

قال الفضل بن عيسىٰ الرقاشي: إنا والله ما نعلمكم ما." (١)

١٥٢٥. "«٨٨» – قيل: أول يوم عرف فيه الحجاج أنه كان في الشرط مع عبد الملك بن مروان، فبعث إلىٰ زفر بن الحارث عشرة هو أحدهم، فكلموه وأبلغوه رسالة عبد الملك، فقال: لا سبيل إلىٰ ما تريدون، فقال له أحدهم: أراه والله سيأتيك ما لا قبل لك به، ثم لا يغني عنك فساقك هؤلاء شيئا، فأطعني واخرج، قال: وحضرت الصلاة فقال: نصلي ثم نتكلم، فأقام الصلاة وهم في بيته، فتقدم زفر وصلىٰ بهم، وتأخر الحجاج فلم يصل، فقيل له: ما منعك من الصلاة؟ قال: أنا لا أصلي خلف مخالف للجماعة مشاق للخلافة، لا والله لا يكون ذلك أبدا، فبلغت عبد الملك فقال: إن شرطيكم هذا لجلد، فكان هذا مبدأ ظهور همته. ثم إن عبد الملك خطب بالكوفة بعد قتل مصعب، وندب الناس إلىٰ قتال عبد الله بن الزبير فلم يقم أحد، فقام الحجاج فأقعده، ثم قام فقال: يا أمير المؤمنين إني رأيت في المنام كأني قتلته وسلخته، فلم يكن ليفعل به ذلك غيري فقال: أنت له، وولاه حربه.

«٨٩» – قال الجاحظ حدثني إبراهيم بن السندي قال: سمعت عبد الملك ابن صالح يقول، بعد إخراج المخلوع له من حبس الرشيد، وذكر ظلم الرشيد له وإقدامه عليه، وكان يأنس به ويثق بمودته وعقله: والله إن الملك لشيء ما نويته ولا تمنيته، ولا تصديت إليه ولا تبغيته [١] ، ولو أردته لكان أسرع إلي من السيل إلىٰ الحدور، ومن النار في يابس العرفج، وإني لمأخوذ بما لم أجن،

---

[١] نثر: تبعته، م: تتبعته.." (٢)

١٥٢٦. "الله لا يخلف الميعاد

(الرعد: ٣١).

وأمير المؤمنين يسأله أن يلهمه الرأفة والرحمة برعيته، والإصلاح إليهم، والمعدلة فيهم، وأن يلهم رعيته الطاعة والوفاء والمناصحة، ويزيد المحسن منهم إحسانا، ويقبل توبة التائب، ويراجع المسيء إلىٰ محبته، وأن يلهمه وإياكم خالص الشكر وصالح العمل.

[٦٩٢]– أمر المأمون أحمد بن يوسف أن يكتب في الآفاق بتعليق المصابيح في المساجد في شهر رمضان، قال: فأخذت القرطاس لأكتب فاستعجم علي، ففكرت طويلا ثم غشيتني نعسة فرأيت في النوم قائلا يقول لي: اكتب فإن في كثرة المصابيح إضاءة للمتهجدين، وأنسا للسابلة، ونفيا لمكامن الريب، وتنزيها لبيوت الله عز وجل عن

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٠٨/٨

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٥١/٢

وحشة الظلم.

[٦٩٣]- قال حمدون بن إسماعيل: دخلت علىٰ المأمون يوما وهو في بعض صحون بساتينه يمشي حافيا، وفي يده كتاب يصعد بصره فيه ويصوبه، فالتفت إلي وقال: أحسبك راعك ما رأيته، قلت: وأي شيء أروع لي من نظري إلىٰ سيدي يمشي حافيا ويقرأ كتابا قد شغله وأذهله، فقال لي: إني سمعت الرشيد يقول شيئا لم أتوهمه ينسبك علىٰ حقيقته، وهو أنه قيل لبعض البلغاء: ما البلاغة؟ قال: التقرب من المعنىٰ البعيد، والتباعد من حشو الكلام، والدلالة بالقليل علىٰ الكثير؛ وهذا كتاب عمرو بن مسعدة، قد أتىٰ في حرفين بما كان يأتي به غيره في طومار، وصف حال الجند وطاعتهم. ثم دفعه إلي، فإذا فيه:

كتابي إلىٰ أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وأجناده، من الانقياد للطاعة علىٰ أحسن ما تكون طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم، والسلام.

---

[٦٩٢] المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٤٤٣ ونثر الدر ٥: ١٠١ وكتاب الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين): ٢٣١ وأمراء البيان: ٢٠٠.

[٦٩٣] زهر الآداب: ٨٣٦- ٨٣٧ ورسالة عمرو بن مسعدة في نهاية الأرب ٧: ٢٦٠.." [1]

١٥٢٧. "فقال مسلمة: وأنا والله وددت حتىٰ أسقيهم بكأسه.

«٩٦٢» - لما أسلمت بنت شيبة بن ربيعة قالت هند بنت عتبة لها: [من الوافر]

تدين مع الأولىٰ قتلوا أباها ... أقتل أبيك جاءك باليقين

فقالت: نعم قتله جاءني باليقين.

«٩٦٣» - عرض بلال بن أبي بردة الجند، فمر به رجل من بني نمير ومعه رمح قصير، فقال له بلال: يا أخا بني نمير ما أنت كما قال الشاعر: [من الوافر]

لعمرك ما رماح بني نمير ... بطائشة الصدور ولا قصار

فقال: أصلح الله الأمير ما هو لي إنما استعرته من رجل من الأشعريين.

«٩٦٤» - بصر الفرزدق بجرير محرما فقال: والله لأفسدن علىٰ ابن المراغة حجه، ثم جاءه مستقبلا وقال: [من الطويل]

فإنك لاق بالمشاعر من منىٰ ... فخارا فخبرني بمن أنت فاخر

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٦/٣٢١

فقال جرير: لبيك اللهم لبيك.

«٩٦٥» – قال الحسن بن قحطبة: دخلت على المهدي بعيساباذ فدخل شريك القاضي فسلم، فقال المهدي: لا سلم الله عليك يا فاسق، فقال شريك: إن للفاسق علامات تعرف: شرب الخمور واتخاذ القينات والمعارف. قال: قتلني الله إن لم أقتلك. قال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال:

رأيت في المنام كأني مقبل عليك أكلمك وأنت تكلمني من قفاك. فقال لي." (١)

١٥٢٨. "«١٠٦٢» – سأل بعض الخلفاء بعض من لا يستحق الولاية فقال: ولني يا أمير المؤمنين ارمينية، قال: يبطئ على أمير المؤمنين خبرك.

«١٠٦٣» – وقال رجل لحميد الطوسي، وكان عاتيا: رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن الله تعالى قد دعاك وغفر لك وأدخلك الجنة. فقال: إن كانت رؤياك حقا فالجور ثم أكثر منه ها هنا.

«١٠٦٤» – مر الفرزدق وهو راكب على بغلة فضرطت، فضحكت منه امرأة، فالتفت إليها وقال: ما يضحكك؟ فو الله ما حملتني أنثى قط إلا ضرطت.

فقالت له المرأة: قد حملتك أمك تسعة أشهر يا ابن الضراطة.

«١٠٦٥» – تنبأ رجل فادعى أنه موسى بن عمران، وبلغ خبره الخليفة فأحضره وقال: من أنت؟ قال: موسى بن عمران الكليم قال: وهذه عصاك التي صارت ثعبانا؟ قال: نعم، قال: فألقها من يدك وأمرها أن تصير ثعبانا كما فعل موسى، قال: قل أنا ربكم الأعلى كما قال فرعون حتى أصيرها ثعبانا كما فعل موسى.

«١٠٦٦» – وتنبأت امرأة على عهد المأمون فأوصلت إليه، فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا فاطمة النبية، قال لها المأمون: أتؤمنين بما جاء به محمد فهو حق؟ قالت: نعم، قال: فإن محمدا قال لا نبي بعدي، قالت: صدق عليه السلام، فهل قال لا نبية بعدي؟ قال المأمون لمن حضره: أما أنا فقد انقطعت، فمن كان عنده حجة فليأت بها، وضحك حتى غطى وجهه.." (٢)

١٥٢٩. "١٠١ – جرف الطاعون أهل بيت فسد بابه، وثم طفل لم يشعروا به. ففتح بعد شهر فإذا الطفل وثم كلبة مجر قد عطفها الله عليه، فكانت ترضعه مع جرائها.

١٠٢ – وسجن رجل شهرا، وقد أغلق بيته على زوجي حمام طيارين وزوجين مقصوصين فتخلص وهو لا يشك في هلاك المقصوصين، فإذا هو بهما سالمان قد هدى الله الطائرين إلى زقهما حتى عاشا.

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٧/٢١٥

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٧/٢٤١

١٠٣- حبس عضد الدولة أبا إسحاق الصابي فأطال حبسه، واستصفىٰ ماله، بعد أن هم بقتله. فسأل فيه عبد العزيز بن يوسف والمطهر بن عبد الله حتىٰ استحياه واقتصر علىٰ حبسه ومصادرته. ولبث في الاعتقال سنين إلىٰ أن دخل الصاحب علىٰ عضد الدولة بهمذان، وهو مكب علىٰ دفتر يقرأه، فقال: يا أبا القاسم، هذه رسالة لك في بعض فتوحنا، نحن نأخذها بأسيافنا، وأنت تجملها بأقلامك، فقال: المعنىٰ مستفاد من مولانا وإن كانت الألفاظ لخادمه ثم أنشد:

[من البسيط]

وأنت أكتب مني في الفتوح وما ... تجري مجيبا إلىٰ شأوي ولا أمدي

فقال: لمن البيت؟ فقال: لعبده أبي إسحاق الصابي. فأمر بالإفراج عنه والخلعة عليه. فكان ذلك سبب خلاصه من نكبته.

«١٠٤» - سعيد بن حميد: [من الكامل المجزوء] .

كم فرجة مطوية ... لك بين أثناء النوائب

ومسرة قد أقبلت ... من حيث تنتظر المصائب

١٠٥- رأىٰ دهقان أصحاب نصر بن سيار ضعفاء، فأخذ دوابهم فقطع جحافلها وأذنابها، فلما أصبحوا قال نصر: أبشروا بخير فإني رأيت في النوم كأن قائلا يقول: [من المجتث]." [(١)]

١٥٣٠. "شاب يملأ العين، فرأىٰ في منامه كأن الناس قد حشروا، وإذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس. فدعي فدخل الجسر، فإذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا، فأصبح أبيض الرأس واللحية.

«٥٨٤» - رأىٰ رجل في منامه كأنه يصب الزيت في الزيتون، فقال له ابن سيرين: إن صدقت رؤياك فأنت تفعل بأمك، وكان كما قال.

«٥٨٥» - أتىٰ دومة بنت مغيث آت في المنام فقال لها [من الرجز] :

ألا ابشرن بولد ... أشبه شيء بالأسد

إذا الرجال في كبد ... تغالبوا علىٰ [بلد]

كان له حظ الأسد

فولدت المختار بن أبي عبيد، وذلك في سنة الهجرة.

«٥٨٦» - رأىٰ علي بن الحسين مكتوبا علىٰ صدره «قل هو الله أحد» ، فاستعبر سعيد بن المسيب، فقال: بضعة

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٨/٦٧

من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نعيت إليه نفسه.

«٥٨٧» – وقال رجل لسعيد بن المسيب: رأيت كأني بلت خلف المقام أربع مرات. قال: كذبت لست صاحبها، قال: فهو عبد الملك؛ قال: يلي أربعة من صلبه الخلافة.

«٥٨٨» – وقال الشافعي: رأيت عليا عليه السلام في المنام فقال لي: ناولني كتبك، فناولته فأخذها فبددها؛ فأصبحت أخا كآبة، فأتيت الجعد فأخبرته فقال: سيرفع الله شأنك وينشر علمك.." [١]

١٥٣١. "«٥٨٩» – وقال أبو حنيفة: رأيت كأني نبشت قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فضممت عظامه إلىٰ صدري، فهالني، فسألت ابن سيرين فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرىٰ هذه الرؤيا. قلت أنا رأيتها؛ قال: لئن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك.

«٥٩٠» – قال رجل لعلي بن الحسين: رأيت كأني أبول في يدي، فقال:

تحتك محرم. فنظر فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

«٥٩١» – كان مع صلة بن الأشيم أعرابي فقال: يا أبا الصهباء، رأيت كأنك أتيت بثلاث شهادات فأخذت اثنتين وأعطيتني واحدة؛ فقال: الشهادة إن شاء الله. فغزوا فاستشهد هو وابنه والأعرابي.

«٥٩٢» – ورأىٰ نوف البكالي صاحب علي عليه السلام كأنه يسوق جيشا ومعه رمح طويل في رأسه شمعة تضيء للناس فتأولها بالشهادة. فخرج إلىٰ الغزو، فلما وضع رجله في الركاب قال: اللهم أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة. فوجدوه وفرسه مقتولين، مختلطا دمه بدم الفرس وقد قتل رجلين.

«٥٩٣» – رأىٰ عبد الملك في منامه أن أم هشام شقت رأسه فطلعت من دماغه عشرون قطعة، فطلقها. ثم بعث إلىٰ سعيد بن المسيب فسأله، فقال: تلد غلاما يملك عشرين سنة، فندم.

«٥٩٤» – قدم علي بن عيسىٰ بن ماهان علىٰ الرشيد من خراسان فسأله أن يركب مع خواصه إلىٰ الميدان لينظر إلىٰ هداياه، وقد أمر علي بكنس الميدان وفرشه." [٢]

١٥٣٢. "وله أيضا:

دعني وشرب الهوىٰ يا شارب الكاس ... فإنني للذي حسيته حاس

لا يوحشنك ما استسمجت من كربي ... فإن منزله بي أحسن الناس

من خلوتي فيه مبدا كل جائحة ... وفكرتي فيه مبدا كل وسواس

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/٣١٠

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/٣١١

من قطع ألفاظه توصيل مهلكتي ... ووصل ألحاظه تقطيع أنفاسي

رزقت رقة قلب منه نغصه ... منغص من رقيب قلبه قاسي

متىٰ أعيش بتأميل الرجاء إذا ... ما كان قطع رجائي في يدي ياسي

وله أيضا:

قمر تبسم عن جمان نابت ... فظللت أرمقه بعين الباهت

ما زال يقصر كل حسن دونه ... حتىٰ تفاوت عن صفات الناعت

سجد الجمال لوجهه لما رأىٰ ... دهش العقول لحسنه المتفاوت

إني لأرجو أن أنال وصاله ... بالعطف منه ورغم أنف الشامت

وله أيضا:

أتاها بطيب أهلها فتضاحكت ... وقالت أيبغي العطر ويحكم العطرا

أحاديثها در ودر كلامها ... ولم أر درا قبلها ينظم الدرا

وله أيضا:

هذا هواك وهذه آثاره ... أما الفؤاد فلا يقر قراره

يصل الأنين بزفرة موصولة ... بغليل شوق ليس تطفىٰ ناره

ودعا الدموع فأقبلت منهلة ... مشوقا وذاك قصارها وقصاره

من طرف ممتنع الرقاد متيم ... أرق سواء ليله ونهاره

وله أيضا:

في كل يوم أنت في صورة ... غير التي كنت بها أمس

تزداد طيبا كل يوم كما ... يزداد غصن البان في الغرس

وله أيضا:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوىٰ ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتىٰ ... وحنينه أبدا لأول منزل

وله أيضا:

معتدل لم يعتدل عدله ... في عاشق طال به خبله

أطرفه أحسن أم ظرفه ... أم وجهه أحسن أم عقله

أنظر فما عاينت من غيره ... من حسن فهو له كله

لو قيل للحسن تمنىٰ المنىٰ ... إذن تمنىٰ أنه مثله

أي خصال حازها سيدي ... لو لم يكدر صفوها مطله

وله أيضا:

رقادك يا طرفي عليك حرام ... فخل دموعا فيضهن سجام

ففي الدمع إطفاء لنار صبابة ... لها بين أثناء الضلوع ضرام

ويا كبدي الحرىٰ التي قد تصدعت ... من الوجد ذوبي ما عليك ملام

قضيت ذماما للهوىٰ كان واجبا ... علي ولي أيضا عليه ذمام

ويا وجه من ذلت وجوه أعزة ... له وسطا عزا فليس يرام

أجر مستجيرا في الهوىٰ بك باسطا ... إليك يديه والعيون نيام

وله أيضا:

سلام علىٰ من لا يرد سلامي ... ومن لا يراني موضا لكلامي

وماذا عليه أن يجيب مسلما ... وليس يقضي بالسلام ذمامي

وله أيضا:

الحسن جزء من وجهك الحسن ... يا قمرا موفيا علىٰ غصن

إن كنت في الحسن واحدا فأنا ... يا واحد الحسن واحد الحزن

كل سقام تراه في أحد ... فذاك فرع والأصل في بدني

كوامن الحب قبل كونك في ... أفئدة العاشقين لم تكن

وله أيضا:

أعطيت من بهجات الحسن أسناها ... وفقت من نفحات الطيب أذكاها

فالحسن مطرح والطيب مفتضح ... والحور أصبحت بعد الله مولاها

وله أيضا:

تفاحة جرحت بالدر من فيها ... أشهىٰ إلي من الدنيا وما فيها

حمراء في صفرة علت بغالية ... كأنما قطفت من خد مهديها

جاءت بها قينة من عند غانية ... نفسي من السقم والأحزان تفديها

لو كنت ميتا ونادتني بنغمتها ... لكنت للشوق من لحدي ألبيها

وله أيضا:

تحمل من حياتي في يديه ... فيا أسفي ويا شوقي إليه

تعالىٰ الله يا طوبىٰ لعين ... تمتع طرفها في وجنتيه

وله أيضا:

رأيت في النوم أن الصلح يدفعه ... أو أن مولاي بعد القرب قد بعدا

لم لم أمت حزنا لم لم أمت سفها ... لم لم أمت جزعا، لم لم أمت كمدا

قد كدت أحلف إلا أن ذا سرف ... ألا أذوق مناما بعدها أبدا." (١)

١٥٣٣. "دفنت الدافعين الضيم عني ... برابية مجاورة سناما

أقول إذا ذكرتهم جميعا ... بنفسي تلك أصداء وهاما

فليت حمامهم إذ فارقونا ... تلقانا وكان لنا حماما

فلم أر مثلهم هلكوا جميعا ... ولم أر مثل هذا العام عاما

قال: أنشدني الرياشي ثلاثة أبيات منها ولم ينشدني الرابع.

وقال علي بن القاسم: حدثني رجل قال: رأيت في المنام أيام الطاعون كأنه أخرجت من داري اثنتا عشرة جنازة وأنا وعيالي اثنا عشر، فمات منا أحد عشر وبقيت وحدي، فقلت في نفسي: أنا تمام العدة، فخرجت من الدار ثم رجعت من غد إليها فإذا لص قد دخل للسرقة فطعن في الدار فمات، فأخرجنا جنازته.

قال أبو الحسن: بلغني أن رجلا نبش في الطاعون قبرا فأخرج الميت من قبره وأخذ ثيابه فطعن من ساعته فمات فوجد والثياب معه.

وقال سليمان بن قحذم: خرجت في الطاعون الجارف إلىٰ مكة، ودارنا مشحونة، فرجعت وقد خلت، فقال لي أبي: يا بني، ما بقي في الدار أحد ممن تركت غيري وغير أمي جدتك.

وقال معاذ التمار:." (٢)

١٥٣٤. "٦٦ - وقال النابغة الذبيانىٰ واسمه زياد بن معاوية جاهلىٰ

(توهمت آيات لها فعرفتها ... لستة أعوام وذا العام سابع)

٦٧ - وقال مضرس بن ربعىٰ جاهلىٰ

---

(١) التذكرة السعدية في الأشعار العربية محمد بن عبد الرحمن العبيدي ص/٥٨

(٢) التعازي [والمراثي والمواعظ والوصايا] محمد بن يزيد المبرد ص/٢١٦

(يا أيها الرجل المهدئ قوارصه ... أبصر طريقك لا يشخص بك البصر)

(لا يلقينك فئ أفواه مهلكة ... قول السفاه وضعف حين تأتمر)

(يابن استها طلت لما بنت عنك ولو ... رأيت في النوم شخصئ نالك القصر)

(فان قربت فلا أهل ولا رحبت ... أرض عليك ولا اختيرت لك الخير)

(وإن بعدت فأقصاها وأبعدها ... فئ منزل لا به شمس ولا قمر)

(شحط المزار علئ علياء شامخة ... من دون قنتها يستنزل المطر)

(لا زلت حربا ولا سالمتنا أبدا ... فما لديك لنا نفع ولاضرر)

(نحن الذين لنا مجد ومكرمة ... والسابقون إذا ما أغلئ الخطر)

(والمانعون إذا كانت ممانعة ... والعائدون بحسناهم اذا قدروا)

٦٨ – وقال الأشجع السلمئ من شعراء الدولة العباسية

(وعلئ عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والإظلام)." [(١)]

١٥٣٥. "وزعم بعضهم أن السلخ للحية مثل البزول والقروح للخف والحافر. قال: وليس ينسلخ إلا بعد سنين كثيرة، ولم يقفوا من السنين علئ حد.

وزعم بعضهم أن الحية تسلخ في كل عام مرتين، والسلخ في الحيات كالتحسير من الطير، وأن الطير لا تجتمع قوية إلا بعد التحسير وتمام نبات الريش.

---

(١) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ١/ ٣٠

وكذلك الحية، تضعف في أيام السلخ ثم تشتد بعد.

قال الأصمعي: أخبرني أبو رفاعة، شيخ من أهل البادية، قال: رأيت في المنام كأني أتخطى حيات. فمطرت السماء، فجعلت أتخطى سيولا.

وحكى الأصمعي أن رجلا رأى في المنام في بيوته حيات، فسأل عن ذلك ابن سيرين أو غيره، فقال: هذا رجل يدخل منزله أعداء المسلمين. وكانت الخوارج تجتمع في بيته.

قال العرجي [١] ، في دبيب السم في المنهوش: [من الطويل]

وأشرب جلدي حبها ومشى به ... كمشي حميا الكأس في جلد شارب

يدب هواها في عظامي وحبها، ... كما دب في الملسوع سم العقارب

وقال العرجي في العرماء من الأفاعي، وكونها في صدوع الصخر، فقال [٢] : [من الطويل]

تأتي بليل ذو سعاة فسلها ... بها حافظ هاد ولم أرق سلما

كمثل شهاب النار في كف قابس ... إذا الريح هبت من مكان تضرما

أبر على الحواء حتى تناذروا ... حماه محاماة من الناس، فاحتمى

يظل مشيحا سامعا، ثم إنها ... إذا بعثت لم تأل إلا تقدما

قال: ويقال: تطوت الحية. وأنشد العرجي [٣] : [من الخفيف]

ذكرتني إذ حية قد تطوت ... فرقا عند عرسه في الثياب [٤]

---

[١] ديوان العرجي ١٤٦، والبصائر والذخائر ٢/ ٤٤٧، وهما للعرجي أو عامر بن مالك الفزاري في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٩، وبلا نسبة في حماسة القرشي ٢٦٠.

[٢] ديوان العرجي ٣٧.

[٣] ديوان العرجي ١١٥، ورواية صدره فيه: (وركوب إذا الجبان تطوى) .

[٤] تطوت: انقبضت والتفت، فرقا: خوفا.." (١)

١٥٣٦. "١٩٦٥-[رجز في الضبع]

وأنشد أبو الرديني، عن عبد الله بن كراع، أخي سويد بن كراع، في الضبع:

[من الرجز]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣٩١/٤

من يجن أولاد طريف رهطا ... مردا أوله شمطا [١]

رأىٰ عضاريط طوالا ثطا ... كأضبع مرط هبطن هبطا [٢]

ثم يفسين هزيلا مرطا ... إن لكم عندي هناء لعطا [٣]

خطما علىٰ آنفكم وعلطا [٤]

١٩٦٦-[تأويل رؤيا أبي مجيب]

وحكىٰ أبو مجيب، ما أصابه من أهله، ثم قال: وقد رأيت رؤيا عبرتها: رأيت كأني طردت أرنبا فانجحرت، فحفرت عنها حتىٰ استخرجتها، فرجوت أن يكون ذلك ولدا أرزقه، وإنه كانت لي ابنة عم هاهنا، فأردت أن أتزوجها؛ فما ترىٰ؟ قلت:

تزوجها علىٰ بركة الله تعالىٰ. ففعل؛ ثم استأذنني أن يقيم عندنا أياما؛ فأقام ثم أتاني فقلت: لا تخبرني بشيء حتىٰ أنشدك. ثم أنشدته هذه الأبيات [٥] : [من الرجز]

يا ليت شعري عن أبي مجيب ... إذ بات في مجاسد وطيب [٦]

معانقا للرشأ الربيب ... أأقحم الحفار في القليب

أم كان رخوا يابس القضيب

قال: بلىٰ كان والله رخوا يابس القضيب، والله لكأنك كنت معنا ومشاهدنا!

١٩٦٧-[خصال الفهد]

فأما الفهد؛ فالذي يحضرنا من خصاله أنه يقال إن عظام السباع تشتهي ريحه [٧] ، وتستدل برائحته علىٰ مكانه وتعجب بلحمه أشد العجب.

وقد يصاد بضروب، منها الصوت الحسن؛ فإنه يصغي إليه إصغاء حسنا. وإذا

---

[١] مردا: جمع أمرد، شمطا، جمع أشمط: وهو الذي اختلط سواد شعره في بياضه.

[٢] العضاريط: الخدم والتباع. الثط: جمع أثط؛ وهو القليل شعر اللحية. أضبع: جمع ضبع. مرط: جمع أمرط؛ وهو الخفيف شعر الجسد والحاجبين. هبطن: هزلن.

[٣] يهجوهم بضعف الفساء. الهناء: ضرب من القطران تطلىٰ به الإبل. اللعط: الكي بالنار.

[٤] خطمه بالسيف: ضربه وسط أنفه.

[٥] الرجز الأغاني ٥/ ٣٤٩.

[٦] المجاسد: جمع مجسد؛ وهو الثوب المصبوغ بالجساد أي الزعفران.

[٧] تقدم في ٤/ الفقرة (٢٢٨) : «والسباع تشتهي رائحة الفهود، والفهد يتغيب عنها..» .." [١]

١٥٣٧. "باب الفيل، ودار الفيل في السبابجة، وكذلك حمام فيل، وفي حمام فيل يقول بعض السلف: [من الوافر]

لعمر أبيك ما حمام كسرىٰ ... علىٰ الثلثين من حمام فيل

وقال الجارود بن أبي سبرة: [من الوافر]

وما إرقاصنا خلف الموالي ... كسنتنا علىٰ عهد الرسول

وأبو الفيل محمد بن إبراهيم الرافقي كان فارس أهل العراق.

وفيلويه السقطي هو الذي كان يجري لأمه كل أضحىٰ درهما. فحدثتني امرأة قالت قلت لأم فيلويه: أو ما كان يجري فيلويه في كل أضحىٰ إلا درهما؟ قالت: إي والله، وربما أدخل أضحىٰ في أضحىٰ «١» !

٢١٥٥-[مثالب الفيل]

وقال بعض من يخالف الهند: الفيل لا ينتفع بلحمه ولا بلبنه، ولا بسمنه ولا يزبده، ولا بشعره ولا بوبره ولا بصوفه، عظيم المؤونة في النفقة، شديد التشزن «٢» علىٰ الرواض، وإن اغتلم لم تف جميع منافعه في جميع دهره بمضرة ساعة واحدة.

وهو مرتفع في الثمن، وإن أخطؤوا في تدبير مطمه ومشربه، وتعلمه وتلقنه هلك سريعا، ولا يتصرف كتصرف الدواب، ولا يركب في الحوائج والأسواق وفي الجنائز والزيارات.

ولو أن إنسانا عاد مريضا أو اتبع جنازة علىٰ فيل لصار شهرة، وترك الميت آية.

٢١٥٦-[رؤيا الفيل]

وسئل ابن سيرين عن رجل رأىٰ فيما يرىٰ النائم كأنه راكب علىٰ فيل، فقال:

أمر جسيم لا منفعة له.

قالوا: وقال رجل للحجاج بن يوسف: رأيت في المنام رجلا من عمالك قدم فيلا فضرب عنقه، فقال: إن صدقت رؤياك هلك داهر بن بصبهرىٰ.

٢١٥٧-[حكم أكل لحمه]

وسئل الشعبي عن أكل لحم الفيل، فقال: ليس هو من بهيمة الأنعام.." [٢]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦/٥٧٠

(٢) الحيوان الجاحظ ٧/١١٥

١٥٣٨. "كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وصدر أراح الليل غارب همه ... يضاعف فيه الحزن من كل جانب

تقاعس حتىٰ قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يرعىٰ النجوم بآيب

وقال عبيد الراعي:

كأن بلادهن سماء ليل ... تكشف عن كواكبها الغيوم

مللت بها الثواء وأرقتني ... هموم ما تنام ولا تنيم

أبيت بها أراعي كل نجم ... وشر رعاية العين النجوم

وقال سويد بن أبي كاهل:

وأبيت الليل ما أرقده ... وبعيني إذا النجم طلع

فإذا ما قلت ليلي قد مضىٰ ... عطف الأول منه فرجع

يسحب الليل نجوما ظلعا ... فتواليها بطيئات التبع

وقال جرير:

أتىٰ دون هذا اليوم هم فاسهرا ... أراعي نجوما تاليات وغورا

أقول لها من أجله ليس طولها ... كطول الليالي ليت صبحك نورا

وقال أبو تمام:

أفنىٰ وليلي ليس يفنىٰ آخره ... هاتا موارده فأين مصادره

نامت عيون الشامتين تيقنا ... أن ليس يهجع والهموم تسامره

لا شيء ضائر عاشق فإذا نأىٰ ... عنه الحبيب فكل شيء ضائره

وقال كثير:

ولي منك أيام إذا تشحط النوىٰ ... طوال وليلات تزول نجومها

إذا سمت نفسي هجرها واجتنابها ... رأت غمرات الموت فيما أسومها

وذكروا أن علي بن الجهم لما طعن في برية حلب قال لغلامه في أول الليل أطلع النجم أم لا؟ فقال له غلامه هذا بعد وقت العشاء فأنشأ يقول:

هل زيد في الليل ليل ... أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل ... وأين مني دجيل

ثم مات من ليلته.

وقال البحتري:

مغاني سليمىٰ بالعقيق ودونها ... أجد الشجىٰ إخلاقها ودثورها

وألحقني بالشيب في عقر داره ... مناقل في عرض الشباب أسيرها

مضت في سواد الرأس أولىٰ بطالتي ... فدعني يصاحب وخط رأسي أخيرها

وأطريت لي بغداد إطراء مادح ... وهذي لياليها فكيف شهورها

وقال أيضا:

أنبيك عن عيني وطول سهادها ... ووحدة نفسي بالأسىٰ وانفرادها

وأن الهموم اعتدن بعدك مضجعي ... وأنت التي وكلتني باعتيادها

خليلي إني ذاكر عهد خلة ... تولت ولم أذمم حميد ودادها

فواعجبا ما كان أقصر دهرها ... لدي وأدنىٰ قربها من بعادها

وكنت أرىٰ أن الردىٰ قبل بينها ... وأن افتقاد العيش قبل افتقادها

بنفسي من عاديت من أجل فقده ... بلادي ولولا فقده لم أعادها

وقال أبو تمام:

رأيت في النوم أن الصلح قد فسدا ... وأن مولاي بعد القرب قد بعدا

لم لم أمت جزعا لم لم أمت أسفا ... لم لم أمت حزنا لم لم أمت كمدا

قد كدت أحلف لولا أنه سرف ... أن لا أذوق رقادا بعده أبدا

فهذا قد زادنا رتبة علىٰ ما عنىٰ لأنه لم يدع النوم شوقا إلىٰ من يهواه ثم رأىٰ في النوم ما قد وصف وهو يزعم أن تركه إياه مع ذلك سرف ولو جعل امتناعه من ترك النوم شوقا إلىٰ رؤية الطيف فقال قد كدت أحلف لولا الطيف مجتهدا ألا أذوق رقادا بعده أبدا كان أعذر علىٰ كل حال وإن دخل ذلك ضروب من الاختلال منها أنه نام أولا حتىٰ رأىٰ ما رأىٰ، ومنها أنه لم يتهيأ له ترك النوم إلا بيمين علىٰ نفسه، ومنها أنه مع ذلك لم يحلف أيضا وإنما أرجف باليمين.

وقال أيضا:

لا نمت عينا ولا لقيت عافية ... وكان حظك بعد الليلة الأرقا

أنمت لا نمت في خير ولا دعة ... حتىٰ أتىٰ أجل الميعاد فانطلقا." (١)

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١١١

١٥٣٩. "الكافر مثل أحد، فقلت في نفسي: فكيف برأسه؟ فكيف بيديه؟ كالشاك. فرأيت في النوم من القابلة أن بثرة خرجت في خصري فملأت المدينة، فقيل لي: هذا الشك في قول أبي هريرة".

٤٥٧-وعن أبي مقبل: كنت عند منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأتىٰ مروان بن الحكم بحبال وفعله يريد أن يزيد في درجات منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وذلك بإمرة معاوية فزلزلت الأرض وكسفت الشمس وبدت النجوم واصطففت القناديل".

٤٥٨-كانت في زمن بني إسرائيل جارية متعبدة تسمىٰ سوس، وكانت تخرج إلىٰ مصلىٰ يليه شيخان، وكان بجنبه بستان يتوضأ منه. فعلقها الشيخان." (١)

١٥٤٠. "فقعد بين السماطين «١» ثم قال: أيها الأمير، إني رأيت رؤيا فأذن لي في قصصها. فقال:

قل. فقال:

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل أنامها

فرأيت أنك رعتني بوليدة ... مفلوجة حسن علي قيامها»

وببدرة حملت إلي وبغلة ... شهباء ناجية يصر لجامها «٣»

قال له عبد الملك بن بشر بن مروان: كل شيء رأيت فهو عندي إلا البغلة، فإنها دهماء فارهة «٤» . قال: امرأتي طالق ثلاثا إن كنت رأيتها إلا دهماء، إلا أني غلطت.

علي الأرميني والبطين

: الشيباني عن البطين الشاعر قال: قدمت علىٰ علي بن يحيىٰ الأرميني فكتبت إليه:

رأيت في النوم أني راكب فرسا ... ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم حذق ومعرفة ... رأيت خيرا وللأحلام تعبير

رؤياك فسر غدا عند الأمير تجد ... تعبير ذاك وفي الفأل التباشير

فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا ... وعند مثلك لي بالفعل تيسير

قال: فوقع لي في أسفل كتابي: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين

«٥» ثم أمر لي بكل شيء ذكرته في أبياتي ورأيته في منامي.

وقال بشار العقيلي:

حتىٰ متىٰ ليت شعري يا بن يقطين ... أثني عليك بما لا منك تولني

---

(١) الشكوى والعتاب الثعالبي، أبو منصور ص/١٦٤

أما علمت جزاك الله صالحة ... عني وزادك خيرا يا بن يقطين

أني أريدك للدنيا وزينتها ... ولا أريدك يوم الدين للدين." [(١)]

١٥٤١. "وفي امريء قاتل شهد عليه العدول فشفع فيه: كتاب الله أحق أن يتبع.

وفي قصة رجل شهد عليه أنه شتم أبا بكر وعمر: يضرب دون الحد ويشهر ضربه.

الحسن بن سهل ذو الرياستين

وقع في قصة متظلم: ينظر فيما رفع، وإن الحق منيع، وإلا فشفاء السقيم دواء السقم.

وفي قصة قوم تظلموا من واليهم: الحق أولىٰ بنا، والعدل بغيتنا، وإن صح ما ادعيتم عليه صرفناه وعاقبناه.

وفي قصة امرأة حبس زوجها: الحق يحبسه والإنصاف يطلقه.

وفي رقعة رائد: قد أمرنا لك بشيء هو دون قدرك في الاستحقاق، وفوق الكفاية مع الاقتصاد.

وكتب إليه رجل من الشعراء يقول له:

رأيت في النوم أني راكب فرسا ... ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم فهم ومعرفة ... رأيت خيرا وللأحلام تعبير

رؤياك فسر غدا عند الأمير تجد ... تعبير ذاك وفي النوم التباشير

فوقع في أسفل كتابه أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين

«١» وأطلق له ما التمسه.

ودخل بعض الشعراء علىٰ عبد الملك بن بشر بن مروان فأنشده:

أغفيت عند الصبح نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل أنامها

فرأيت أنك رعتني بوليدة ... رعبوبة حسن علي قيامها «٢»." [(٢)]

١٥٤٢. "اخترت عثمان فعلي أحب إلي منه. قال: يا أبا إسحق، إني قد خلعت نفسي منها علىٰ أن أختار، ولو لم أفعل وجعل إلي الخيار ما أردتها؛ إني رأيت كأني في روضة خضراء كثيرة العشب؛ فدخل فحل لم أر قط فحلا أكرم منه، فمر كأنه سهم لا يلتفت إلىٰ شيء مما في الروضة حتىٰ قطعها؛ ودخل بعير يتلوه فاتبع أثره حتىٰ خرج من الروضة، ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه «١» يلتفت يمينا وشمالا ويمضي قصد الأولين، حتىٰ خرج من الروضة؛ ثم دخل بعير رابع فرتع في الروضة؛ ولا والله لا أكون البعير الرابع؛ ولا يقوم بعد أبي بكر وعمر أحد

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢٣٠/١

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣٠٤/٤

فيرضىٰ الناس عنه! ثم أرسل المسور إلىٰ علي فناجاه طويلا، وهو لا يشك أنه صاحب الأمر، ثم أرسل المسور إلىٰ عثمان فناجاه طويلا حتىٰ فرق بينهما أذان الصبح.

فلما صلوا الصبح جمع إليه الرهط وبعث إلىٰ من حضره من المهاجرين والأنصار، وإلىٰ أمراء الأجناد، حتىٰ ارتج المسجد بأهله؛ فقال: أيها الناس إن الناس قد أحبوا أن تلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم. فقال عمار بن ياسر: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمار، إن بايعت عليا، قلنا: سمعنا وأطعنا! قال ابن أبي سرح إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان. فقال عبد الله بن أبي ربيعة صدق؛ إن بايعت عثمان سمعنا وأطعنا! فشتم عمار ابن أبي سرح، وقال: متىٰ كنت تنصح المسلمين! فتكلم بنو هاشم وبنو أمية.

فقال عمار: أيها الناس، إن الله أكرمنا بنبيه، وأعزنا بدينه فأنىٰ تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم؟

فقال له رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا بن سمية، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها! فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبد الرحمن، افرغ قبل أن يفتتن الناس.." (١)

١٥٤٣. "وعبد الله بن عباس في المسجد؛ فقام وقال لعكرمة: أقم وجهي نحوه يا عكرمة.

ثم قال هذا البيت:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي فؤادي وعقلي منهما نور

وأما قولك يا ابن الزبير: إني قاتلت أم المؤمنين، فأنت أخرجتها وأبوك وخالك، وبنا سميت أم المؤمنين، فكنا لها خير بنين، فتجاوز الله عنها، وقاتلت أنت وأبوك عليا؛ فإن كان علي مؤمنا فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين، وإن كان كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف؛ وأما المتعة فإني سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم رخص فيها فأفتيت بها، ثم سمعته ينهىٰ عنها [فنهيت عنها] وأول مجمر «١» سطع في المتعة مجمر آل الزبير.

مقتل عبد الله بن الزبير

أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر قال: لما بايع الناس عبد الملك بن مروان بعد قتل مصعب بن الزبير ودخل الكوفة، قال له الحجاج: إني رأيت في المنام كأني أسلخ ابن الزبير من رأسه إلىٰ قدميه. فقال له عبد الملك: أنت له فاخرج إليه. فخرج إليه الحجاج في ألف وخمسمائة حتىٰ نزل الطائف، وجعل عبد الملك يرسل إليه الجيوش رسلا «٢» بعد رسل، حتىٰ توافىٰ إليه الناس قدر ما يظن أنه يقوىٰ علىٰ قتال ابن الزبير، وكان ذلك في ذي القعدة

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣١/٥

سنة اثنتين وسبعين؛ فسار الحجاج من الطائف حتىٰ نزل مني، فحج بالناس وابن الزبير محصور، ثم نصب الحجاج المجانيق علىٰ أبي قبيس وعلىٰ قعيقعان ونواحي مكة كلها يرمي أهل مكة بالحجارة. فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ابن الزبير، جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين؛ فقال: ما ترون؟

فقال رجل من بني مخزوم من آل بني ربيعة: والله لقد قاتلنا معك حتىٰ لا نجد مقيلا، ولئن صبرنا معك ما نزيد علىٰ أن نموت وإنما هي إحدىٰ خصلتين: إما أن تأذن لنا." (١)

١٥٤٤. "وكان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يتفاءل، ولا يتطير، ويحب الاسم الحسن، وقال: " ثلاثة لا يسلم منهن أحد: الطيرة، والظن، والحسد " قيل له: فما المخرج منهن يا رسول الله؟ قال: " إذا تطيرت فلا ترجع، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تبغ ".

ومن مليح ما وقع في التفاؤل ما حكىٰ محمد بن الجراح، وذلك أن أبا الشمقمق شخص مع خالد بن يزيد بن مزيد، وقد تقلد الموصل، فلما مر ببعض الدروب اندق اللواء، فاغتم خالد لذلك وتطير منه، فقال أبو الشمقمق:

ما كان مندق اللواء لطيرة ... تخشىٰ، ولا سوء يكون معجلا

لكن هذا العود أضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

فسري عن خالد، وكتب صاحب البريد بخبر ذلك إلىٰ المأمون، فزاده ديار ربيعة، وأعطىٰ خالد أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم.

وبغىٰ جماعة من الكتاب علىٰ موسىٰ بن عبد الملك، فأمر المتوكل بحبسه، قال: فرأيت في النوم قائلا يقول:

أبشر فقد جاءت السعود ... أباد أعداءك المبيد

لم يظفروا بالذي أرادوا ... بل يفعل الله ما يريد

ووقف المتوكل منهم علىٰ أمر أوجب إيقاعه بهم، وأمر بإطلاقي وإعادتي إلىٰ أشرف رتبة.

ولا بد من ذكر ما يتطير منه في باب غير هذا.

وقال قيس المجنون:

قضاها لغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلىٰ ابتلانيا

فما مات حتىٰ برص، ورأىٰ في منامه قائلا يقول له: هذا ما تمنيت. ويقال: إن المؤمل بن أميل لما قال:." (٢)

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١٦٢/٥

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٦٨/١

١٥٤٥. "الرشيد يولي أخاه إبراهيم بن المهدي دمشق

بلغني عن إبراهيم بن المهدي، قال: كنت في جفوة شديدة من أخي الرشيد، أثرت في جاهي، ونقصت حالي، وأفضيت معها إلىٰ الإضافة بتأخير أرزاقي، وظهور اطراحه إياي، فاختلت لذلك أحوالي، وركبني دين فادح، فبلغ بي القلق والفكر فيه ليلة من الليالي، مبلغا شديدا، ونمت فرأيت في النوم كأني واقف بين يدي أبي المهدي، وهو يسألني عن حالي، وأنا أشكو إليه ما نكبني به الرشيد، وأنهيت إليه حالي، وأنا أقول: ادع الله عليه يا أمير المؤمنين.

فكأنه يقول: اللهم أصلح ابني هارون، يكررها ثلاثا.

فكأني أقول: يا أمير المؤمنين أشكو إليك ظلم هارون لي، وأسألك أن تدعو عليه، فتدعو له.

فقال: وما عليك، إن أصلحه الله لك وللكافة، أن يبقىٰ علىٰ حاله، هو ذا أمضي إليه الساعة، وآمره أن يرجع لك، ويقضي دينك، ويوليك جند دمشق.

فكأنني أومي إليه بسبابتي، وأقول له: دمشق، دمشق، استقلالا لها.

فيقول لي: حركت مسبحتك استقلالا لدمشق، فكلما خف منها حظك، كان في العاقبة أجود لك.

فانتبهت، وأحضرت رجلا كان مؤدبي في أيام المهدي، فسألته عن المسبحة، فقال: كان عبد الله بن العباس، يسمي السبابة: المسبحة، فما." (١)

١٥٤٦. "رأىٰ في منامه أن قد أخرجت من داره اثنتا عشرة جنازة

وروىٰ المدائني في كتابه أيضا، عن معمر بن المثنىٰ، عن علي بن القاسم، قال: حدثني رجل قال: رأيت في المنام، أيام الطاعون، أنهم أخرجوا من داري اثنتي عشرة جنازة، وأنا وعيالي اثنا عشر نفسا، فمات عيالي، وبقيت وحدي، فاغتممت، وضاق صدري.

فخرجت من الدار ثم رجعت في الغد، فإذا لص قد دخل ليسرق، فطعن في الدار، فمات، وأخرجت منها جنازته. وسري عني ما كنت فيه، ووهب الله العافية والسلامة.." (٢)

١٥٤٧. "المهدي يحتج علىٰ شريك برؤيا رآها في المنام

وحكىٰ الحسن بن قحطبة، قال: استؤذن لشريك بن عبد الله القاضي، علىٰ المهدي، وأنا حاضر، فقال: علي بالسيف، فأحضر.

---

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٣٢١/٢

(٢) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٣٣٠/٢

قال الحسن: فاستقبلتني رعدة لم أملكها، ودخل شريك، فسلم، فانتضىٰ المهدي السيف، وقال: لا سلم الله عليك يا فاسق.

فقال شريك: يا أمير المؤمنين، إن للفاسق علامات يعرف بها، شرب الخمور، وسماع المعازف، وارتكاب المحظورات، فعلىٰ أي ذلك وجدتني؟ قال: قتلني الله إن لم أقتلك.

قال: ولم ذلك يا أمير المؤمنين، ودمي حرام عليك؟ قال: لأني رأيت في المنام، كأني مقبل عليك أكلمك، وأنت تكلمني من قفاك، فأرسلت إلىٰ المعبر، فسألته عنها، فقال: هذا رجل يطأ بساطك، وهو يسر خلافك.

فقال شريك: يا أمير المؤمنين، إن رؤياك ليست رؤيا يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وإن دماء المسلمين لا تسفك بالأحلام.." (١)

١٥٤٨. "علىٰ نفسه كتابا بضمان دار له في الجنة، فدفع الرجل الخمسمائة درهم وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصىٰ أنه إذا مات أن يجعل ذلك الكتاب في كفنه، فمات في تلك السنة وفعل ما أوصىٰ به، فدخل الشيخ يوما إلىٰ مسجده لصلاة الغداة، فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب وعلىٰ ظهره مكتوب بالخضرة: قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة إلىٰ صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضىٰ من أهل أصفهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها.

وكان رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها: أن الشيخ علي بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء، كتب الجنيد إليه سل شيخك ما الغالب علىٰ أمره؟ فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف البناء، فقال: اكتب إليه. والله غالب علىٰ أمره.

يقول كاتب هذه الأحرف محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفىٰ الله عنه: رأيت في المنام أيام إقامتي بأصفهان كأني أزور إمامي وسيد ومولاي الرضا رضي الله عنه وكانت قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل وضريحه فلما أصبحت نسيت المنام واتفق أن بعض الأصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت إلىٰ زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي.

من كلام سيد الأوصياء رضي الله عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج. ومن كلامه: الصبر علىٰ ثلاثة وجوه، فصبر علىٰ المعصية، وصبر علىٰ الطاعة، وصبر علىٰ المصيبة.

ومن كلامه رضي الله عنه: ثلاثة من كنوز الجنة، الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان المرض.

ومن كلامه: كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو، وكل صمت ليس فيه فكر فسهو، وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو.

---

(١) الفرج بعد الشدة للتنوخي التنوخي، المحسن بن علي ٨٧/٤

ومن كلامه: ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه.

ومن كلامه: الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم." (١)

١٥٤٩. "قال بعض ال

حكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة، ولا معقلا من البطشة.

من الأحياء خرج رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إلىٰ بئر يغتسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان بالثوب علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وستره به، حتىٰ اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة من الناس فأبىٰ حذيفة وقال بأبي وأمي أنت يا رسول الله لا تفعل فأبىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ألا أن يستره بالثوب حتىٰ اغتسل، وقال: صلىٰ الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما إلىٰ الله رفقهما بصاحبه.

من كان في قلبه خردلة ... سوىٰ جلالك فاعلم أنه مرض

حكم

نبذ من كلام جار الله الزمخشري، من زرع الاحن حصد المحن، كثرة المقالة عثرة غير مقالة إلىٰ كم اصبح وأمسىٰ ويومي شر من أمسىٰ، لا بد للفرس من سوط وإن كان بعيد الشوط، لا بد من ذامع ذيا والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفىٰ ونور الحق لا يطفىٰ كم لا يدي الركاب من أياد في الرقاب البراطيل تنصر الأباطيل اتزعم أنك صائم وأنت في لحم أخيك سائم ما أدري أيهما أشقىٰ من يعوم في الأمواج أم من يقوم علىٰ الازواج لا ترض لمجالستك الا أهل مجانستك أهيب وطأة من الأسد من يمشي في طريق الأسد.

اذا كثر الطاغون ارسل الله الطاعون.

أعمالك نية أن لم تنضجها النية.

لا يجد الأحمق لذة الحكمة، كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة.

طوبىٰ لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته، وليست أعماله بفاضحته.

حدىٰ بعض الثقات أن رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة، فلم تجد امرأته من يعينها علىٰ حمل جنازته، لتنفر الطباع عنه فأستأجرت من حملها إلىٰ المصلىٰ فما صلىٰ عليها أحد، فحملوها إلىٰ الصحراء للدفن، وكان علىٰ جبل قريب من الموضع زاهد مشهور، فرأوه كالمنتظر للجنازة، فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلدان فلان الزاهد نزل يصلي علىٰ فلان، فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها، وتعجب الناس من صلوة

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ١٤٨/١

الزاهد فقيل له في ذلك: فقال: رأيت في المنام انزل إلىٰ الموضع الفلاني ترىٰ فيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها، فانه مغفور له، فازداد تعجب الناس من ذلك، فاستدعىٰ الزاهد امرأة الميت، وسألها عن حاله، فقالت كان طول نهاره." (١)

١٥٥٠. "خرج بعض ملوك الفرس يتصيد، فرأىٰ في طريقه أعور، فأمر بضربه وحبسه تشاؤما برؤيته، واتفق أنه صاد صيدا كثيرا، فلما عاد أمر بإطلاق الأعور، فقال أيأذن لي الملك في الكلام؟ قال: تكلم، قال: لقيتني فضربتني وحبستني، ولقيتك فاصطدت ورجعت سالما، فأينا أشأم علىٰ صاحبه؟ فضحك الملك وأمر له بجائزة.

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأن بيدي خاتما، وأنا أختم أفواه الرجال وفروج النساء. فقال: أمؤذن أنت؟ قال: نعم، قال: أنت تؤذن في رمضان قبل طلوع الفجر فيمتنع الناس لأذانك.

وقال آخر: رأيت كأني أطأ مصحفا، فقال انفض خفك، فنفضه فكان فيه درهم، فقال هذا هو.

وقال له آخر: كأن عيني اليمنىٰ دارت من قفاي فقابلت عيني اليسرىٰ. فقال: ألك ولدان؟ قال: نعم. قال: إن أحدهما يفجر بالآخر، فلما استكشف كان كما قال.

قوله تعالىٰ: {وكان تحته كنز لهما} ذهب بعض المفسرين إلىٰ أن الكنز لم يكن ذهبا ولا فضة، ولكنه كان كتب العلم. وهذا القول نقله الزمخشري في الكشاف، والبيضاوي في تفسيره.

وفي الكافي في باب فضل اليقين عن الرضا صلوات الله عليه. قال: الكنز الذي قال الله عز وجل: {وكان تحته كنز لهما} كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأىٰ الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها، ويبغي لمن غفل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه.

قال الراوي: قلت: جعلت فداك، أريد أن أكتبه، قال فعرج والله إلىٰ الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبلتها، وأخذت الدواة فكتبته.

في شرح النهج لابن أبي الحديد قال: انتبه معاوية فرأىٰ عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه علىٰ سريره، فقعد، فقال له. يداعبه: يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت: فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر، قال: وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب؟ قال: لا جرم أنه قتلك وإياي بيسرىٰ يديه،

(١) الكشكول البهاء العاملي ١٨٩/٢

وبقيت اليمنىٰ فارغة طالبة من يقتله بها.

الجنب يستوي فيه الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، صرح به صاحب الكشاف." (١)

١٥٥١. "وقال آخر: الرؤيا الصالحة هي البشرىٰ بالنعمىٰ.

وقال بعض الظرفاء: مرحبا بالرؤيا، فإنها تجمع بين الحبيبين وإن كان بينهما بعد المشرقين.

باب ذم الرؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول بعض المجربين: لعن الله الرؤيا، فخيرها غائب وشرها حاضر، وأصدقها ما يوجب الغسل.

وقال ابن بسام:

أرىٰ في منامي كل شيء يسوءني ... ورؤياي بعد النوم أدهىٰ وأقبح

فإن كان خيرا كان أضغاث حالم ... وإن كان شرا جاءني قبل أصبح

وفي معناه قول الشاعر:

وأحلم في المنام بكل خير ... فأصبح لا أراه ولا يراني

وإن أبصرت شرا في منامي ... أتاني الشر من قبل الأذان

وقال داود المصاب: رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل، رأيت كأني أعطيت بدرة فمن ثقلها أحدثت في سراويلي، فانتبهت فرأيت الحدث ولم أر البدرة.

أنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان للأحنف العكبري:." (٢)

١٥٥٢. "فسايرناها حتىٰ أسندنا في الجبل من قبل زرود [١] ، قالت: أبا صخر، أضمن لك مائة ألف درهم عند بشر بن مروان إن قدمت عليه، قال: أفي سبيل [٢] تضمنين لي؟ لا والله، ولا خراج العراق علىٰ هذه الحال. فلما قامت تودعه سفرت، فاذا أحسن من رأيت من أهل الدنيا، وأمرت له بعشرة ألف درهم، فيعد شر ما أخذها، وأمرت له بخمسة ألف درهم، فلما ولوا قال: يا سائب، أين نعني أنفسنا؟ [١٠٨ ظ] إلىٰ عكرمة انطلق بنا، نأكل هذه حتىٰ يأتينا الموت، فذلك قوله: [٣] [الوافر]

شجا أظعان غاضرة الغوادي ... بغير مشورة عرضا فؤادي

[رؤيا أبي الوزير المغربي]

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٢/٢٧٢

(٢) اللطائف والظرائف الثعالبي، أبو منصور ص/٢٤٢

وجدت بخط أبي القاسم الحسين [٤] رضي الله عنه وكتبه لي بخطه، قال: وكتبه لي بخطه، قال: كنت آوي في منامي إلىٰ مجلس والدي رضي الله عنه، فأنبهني ذات ليلة، ونحن بمصر سنة خمس وأربعين وثلاث مائة، فقال: اكتب رؤيا رأيتها في هذه الساعة. فكتبت:

(رأيت في المنام كأنني جالس إذ دخل بعض غلماني، فاستأذن لأبي الحسن سهل بن عبد السلام، وهذا رجل من وجوه متكلمي الشيعة، لم يشاهد قط مثله، وقد كنا سمعنا خبره، ولم نشاهده، قال: فلما دخل سلمت عليه، وتحفيت به، ثم قلت له: ما الدليل علىٰ أن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله

---

[١] زرود: رمال ما بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، وزرود دون الخزيمية بميل، وفي زرود بركة وقصر وحوض، قالوا: أول الرمال الشيحة ثم رمل الشقيق وهي خمسة أجبل: جبل زرود، وجبل الغر ومربخ، وهو أشدها، وجبل الطريدة، وهو أهونها، حتىٰ تبلغجبال الحجاز. (ياقوت: زرود)

[٢] في حاشية الأصل وبخط مختلف: (قال في الحاشية، قوله: في سبيل، أي طريق، وأنا أقول إنه تصحيف، وإنما هو في سبيك، أي في أن سببتك، والدليل عليه من أخذ صلتها إلا بعد جهد، وفي الأول كأنه كذب وعدها ولم يثق بضمانها لأجل ما أسلف إليها) .

[٣] البيت مطلع قصيدة في ديوان كثير عزة ص ٨٩.

[٤] هو الحسين بن علي الوزير المغربي، تقدمت ترجمته.." (١)

١٥٥٣. "وعن إسحاق بن إسماعيل بن علي قال: حدثني عمي عيسىٰ بن علي قال: دخلت علىٰ المنصور فقال: يا أبا العباس أتذكر رؤياي بالشراة؟ قلت: يا أمير المؤمنين أي الرؤيا؟ قال: مثلك ينساها؟ كان يجب أن تكتبها بقلم من ذهب في رق وتوصي بها بنيك وبني بنيك! قلت: فأخبرني بها يا أمير المؤمنين! قال: رأيت كأني بمكة إذ فتح باب الكعبة فخرج رجل فقال: عبد الله بن محمد. فقمت وقام أخي. فقال الرجل: ابن الحارثية. فدخل أخي فأبطأ هنيهة ثم خرج وفي يده لواء فخطا خطىٰ خمسا ثم سقط اللواء من يده. ثم خرج الرجل بعينه فقال: عبد الله، فقمت وقام عمي عبد الله بن علي وصعد الدرجة فزحمته ببعض أركاني فسبقت فإذا بأبي وإذا رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم. فقال لي الرجل: ابدأ برسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، فسلمت عليه فدعا بلواء فعقده لي ثم قال: هاك فيك وفي ولدك حتىٰ تقتلوا به الرجال. فخطوت خطىٰ لو شئت أن أخبركم بها لأخبرتكم.

وحدثنا محمد بن يونس قال: أخبرني منصور بن أبي مزاحم عن طيفور مولىٰ أبي جعفر قال: قال المنصور: رأيت

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٢٩٤

في السنة التي ولي فيها هشام بن عبد الملك كأني راكب حمار أسود وعليه حمل تبن عظيم، وكان بالموصل رجل يعبر الرؤيا، وحججت تلك السنة فرأيته بمنىٰ وقصصت عليه الرؤيا. فقال: أخبرني لمن هذه الرؤيا. فقلت: لرجل من أفناء الناس. قال: ما قلت الحق، اصدقني وأصدقك! فقلت: لرجل من بني هاشم. قال: الآن جئت بالحق، إن صدقت الرؤيا صار صاحبها خليفة. قال: فانسلكت كالهارب خوفا أن يظهر من قولي وقوله شيء. قال: فبينا الربيع ذات يوم قد دخل فقال: يا أمير المؤمنين رجل بالباب معبر يستأذن. قال: أدخله. فأدخله فلما رآه تبسم وقال: هذا صاحبي. فدنا منه وقبل يده. فقال: أتذكر رؤياي؟ قال: نعم، وهي التي حملتني إليك. قال: كيف كنت تأولتها؟ قال: قلت راكب حمار أسود والحمار جد الرجل وسواده سودد، قلت وكان علىٰ الحمار تبن فقلت الحنطة والشعير يخرجان من التبن وقعد عليه ومن صار مالكه فقد ملك الأقوات فهذا رجل يملك الناس. قال: لله أبوك ما أحسن ما عبرت وأسرع ما صححت! وأمر له بصلة وقال: أقم عندنا وحول عيالك فإنا نأمر لك بأرزاق تسعك وإياهم. ففعل ذلك.

وبلغنا عن مزاحم مولىٰ فاطمة قالت: كنت مع عمر بن عبد العزيز وهو نائم فانتبه وقال: يا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت أحسن منها. قلت: حدثني بها يا أمير المؤمنين. قال: حتىٰ أصبح. قال: فجاء المنادي فناداه بالصلاة فقام فصلىٰ بالناس الفجر ثم رجع إلىٰ مجلسه. فأتيته فقلت: يا أمير المؤمنين حدثني بالرؤيا. فقال: رأيت كأني في أرض خضراء لم أر أرضا أحسن منها، ورأيت في تلك الأرض قصور زبرجد ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر، فبينا أنا كذلك إذ نادىٰ مناد من القصر: أين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؟ فقام النبي، صلىٰ الله عليه وسلم، فدخل القصر، فقلت: سبحان الله! إنا في ملإ فيهم رسول الله، صلىٰ الله عليه وسلم، ولم أسلم عليه! فلم ألبث إلا قليلا حتىٰ خرج المنادي فنادىٰ: أين أبو بكر الصديق؟ فقام أبو بكر، رحمه الله، فدخل، فما لبثت إلا قليلا حتىٰ خرج المنادي فنادىٰ: أين عمر بن الخطاب؟ فقام عمر فدخل، فقلت: سبحان الله! إنا في جمع فيهم أبي ولم أسلم عليه! فما لبث إلا قليلا حتىٰ خرج المنادي فنادىٰ: أين عثمان بن عفان؟ فقام عثمان، رحمه الله، فدخل، فما لبثت إلا قليلا حتىٰ خرج المنادي فنادىٰ: أين علي بن أبي طالب؟ فقام علي فدخل، فما لبثت إلا قليلا حتىٰ خرج المنادي فنادىٰ: أين عمر بن عبد العزيز؟ فقمت فدخلت فرأيت النبي، صلىٰ الله عليه وسلم، قاعدا ورأيت أبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان وعليا بين يديه، فقلت: أين أقعد؟ لا أقعد إلا إلىٰ جنب أبي، قال: فقعدت عند عمر بن الخطاب، فرأيت فيما بين النبي، صلىٰ الله عليه وسلم، وأبي بكر شابا حسن الوجه، فقلت: يا أبة من هذا؟ قال: هذا عيسىٰ بن مريم، عليه السلام. قال: فما لبثت إلا قليلا حتىٰ سمعت مناديا ينادي: يا عمر بن عبد العزيز اثبت علىٰ ما أنت عليه. قال: ثم قمت فخرجت فلم ألبث إلا قليلا حتىٰ خرج علي عثمان وهو يقول: الحمد لله الذي نصرني. ثم لم ألبث إلا قليلا حتىٰ خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال:

الحمد لله الذي غفر لي!

مساوئ الرؤيا." (١)

١٥٥٤. "بيتك، ولكنها من كنز أهل بيت نبوة [١] .

وأخرج عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب [٢] يوما فجاء رجل فقال: يا أبا محمد إني رأيت رؤيا، قال: ما هي؟ قال: رأيت كأني أخذت عبد الملك بن مروان فأضجعته إلىٰ الأرض، ثم بطحته، فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد، قال: ما أنت رأيتها؟ قال: بلىٰ، أنا رأيتها، قال: لا أخبرك أو تخبرني، قال: ابن الزبير [٣] رآها/ وهو بعثني إليك، قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة [٤] .

وأخرج عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال، قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم أربع مرار، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال:

إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء [٥] . قال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر [٦] ، وأخذته أسماء عن أبيها أبي بكر.

وأخرج عن شريك بن أبي نمر قال: قلت لابن المسيب: رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها، فقال: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك [٧] .

وأخرج عن مسلم الخياط قال، قال رجل لابن المسيب: إني أراني أبول في يدي، فقال:

اتق الله، فان تحتك ذات محرم، فنظر فاذا امرأة بينه وبينها رضاع، وجاءه آخر فقال: يا أبا محمد، إني أراني كأني أبول في أصل زيتونة، قال: انظر تحتك، تحتك ذات محرم، فنظر فاذا امرأة لا يحل له نكاحها [٨] ، وقال له آخر: إني رأيت حمامة وقعت علىٰ منارة المسجد، فقال: تزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وقال له آخر: إني أرىٰ تيسا/ أقبل يشتد من الثنية فقال: اذبح اذبح، قال: ذبحت، قتال: مات ابن أم صلاء، فما برح حتىٰ جاء الخبر أنه قد مات، وكان ابن أم صلاء رجلا من موالي أهل المدينة يسعىٰ بالناس. وقال له آخر: إني رأيت كأني جالس في الظل، فقمت إلىٰ الشمس، فقال: والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الإسلام، قال: يا أبا محمد، الكفر؟ فأسر فأكره علىٰ الكفر.

---

[١] الطبقات ٥/ ١١٠.

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٤٥

[٢] سبقت ترجمته.

[٣] عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، قتله وصلبه الحجاج بمكة سنة ٧٣ هـ. (التهذيب ٥/ ٢١٣) .

[٤] الطبقات ٥/ ١٢٣.

[٥] الطبقات ٥/ ١٢٣.

[٦] أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، توفيت بمكة سنة ٧٣ هـ. (التهذيب ١٢/ ٣٩٧.

[٧] الطبقات ٥/ ١٢٤.

[٨] الطبقات ٥/ ١٢٤.." (١)

١٥٥٥. "وأخرج عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب قال، قال رجل لابن المسيب: إنه يرى في النوم كأنه يخوض النار، فقال: إن صدقت رؤياك لا تموت حتىٰ تركب البحر، وتموت قتلا، قال: فركب البحر فأشفىٰ علىٰ الهلكة، وقتل يوم قديد بالسيف [١] . وأخرج عن الحصين بن عبيد الله بن نوفل، قال: طلبت الولد فلم يولد لي، فقلت لابن المسيب:

إني أرىٰ أنه طرح في حجري بيض، فقال ابن المسيب: الدجاج عجمي، فاطلب سببا إلىٰ العجم، فتسريت، فولد لي. وأخرج عن ابن المسيب قال: الكبل في النوم ثبات في الدين، والتمر في النوم رزق علىٰ كل حال، والرطب في زمانه رزق [٢] .

وأخرج عن عمران بن عبد الله الخزاعي قال: كان سعيد بن المسيب لا يخاصم أحدا، ولو أراد إنسان رداءه رمىٰ به إليه [٣] . وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: لقد بلغت ثمانين سنة، وما شيء أخوف عندي من النساء. وأخرج عنه قال: ما خفت علىٰ نفسي شيئا مخافة النساء [٤] . وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: قلة العيال أحد اليسارين. وأخرج من طريق مالك، عن يحيىٰ بن سعيد قال: سئل ابن المسيب عن آية من كتاب الله فقال: لا أقول في القرآن شيئا، قال مالك: وبلغني عن القاسم مثل ذلك [٥] .

وأخرج عن سليمان بن يسار [٦] قال: شهود جنازة أحب إلي من صلاة تطوع [٧] . وأخرج عن أبي الزناد قال: كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود [٨] يقول الشعر، فيقال له في ذلك فيقول: أرأيتم المصدور إذا لم ينفث أليس يموت؟ [٩] وأخرج عن خارجة بن زيد بن ثابت [١٠] قال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٨١

[١] الطبقات ٥/ ١٢٥ . قديد: موضع قرب مكة، ينسب إليه حزام بن هشام بن حبيش القديدي من أهل الرقيم (ياقوت: قديد) .

[٢] الطبقات ٥/ ١٢٥ .

[٣] الطبقات ٥/ ١٣٤ .

[٤] الطبقات ٥/ ١٣٦ .

[٥] الطبقات ٥/ ١٣٧ .

[٦] سليمان بن يسار: أبو أيوب، مولىٰ ميمونة أم المؤمنين، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان ثقة عالم فقيه توفي سنة ١٠٧ هـ. (التهذيب ٤/ ٢٢٨) .

[٧] الطبقات ٥/ ٢٢٢ .

[٨] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي: مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها، من أعلام التابعين له شعر جيد، روىٰ أبو تمام قطعة منه في الحماسة، وأبو الفرج كثيرا منه، وهو مؤدب عمر بن عبد العزيز، وقد ذهب بصره مؤخرا، توفي بالمدينة سنة ٩٨ هـ. (التهذيب ٧/ ٢٣، الأغاني ٩/ ١٣٩ .

[٩] الطبقات ٥/ ٢٥٠ .

[١٠] خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري: أبو زيد من بني النجار، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، تابعي أدرك زمن عثمان، توفي بالمدينة سنة ٩٩ هـ. (التهذيب ٣/ ٧٤) .." (١)

١٥٥٦ . "وقال حدثنا محمد، حدثنا معمر عن الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية [١] قالت: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن لعائشة مني شعبة ما نزلها مني أحد، فلما تزوج أم سلمة، سئل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقيل: يا رسول الله، ما فعلت الشعبة؟ فسكت، فعرف أن أم سلمة قد نزلت عنده [٢] ./ وقال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني خالد بن القاسم قال: استعمل هشام ابن عبد الملك خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم علىٰ المدينة، فكان يؤذي علي بن أبي طالب علىٰ المنبر، فسمعته يوما علىٰ منبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو يقول: والله لقد استعمل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عليا وهو يعلم أنه كذا وكذا، ولكن فاطمة كلمته فيه. قال محمد بن عمر، فحدثني ابن أبي سبرة عن صالح بن محمد [٣] قال: نمت وخالد بن عبد الملك يخطب يومئذ، ففزعت وقد رأيت في المنام كأن القبر انفرج، وكأن رجلا يخرج منه يقول: كذبت، كذبت، فلما قامت الصلاة وصلينا، سألت: ما كان، فأخبرت بالذي تكلم به خالد بن عبد الملك.

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٨٢

وأخرج عن أشعث بن سليم قال: اختصمت أم وجدة إلىٰ شريح [٤] ، فقالت الجدة: [الهزج]

أبا امية أتيناك ... وأنت المرء نأتيه

أتاك ابن وأماه ... وكلتانا نفديه

غلام هالك الوالد ... رجاء أن نربيه

تزوجت فهاتيه ... ولا يذهب بك التيه

فلو كنت تأيمت ... لما نازعتني فيه [٥]

ألا يا أيها القاض ... ي هذي قصتي فيه [٦]

فقالت الأم:

---

[١] هند بنت الحارث الفراسية: أدركت أزواج النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وروت عن أم سلمة، وسمعت من صفية بنت عبد المطلب، وقد روىٰ عنها الزهري، كانت تحت معبد بن المقداد بن الأسود، ذكرها ابن حبان في الثقات، قال ابن سعد: اسمها الزهراء. (التهذيب ١٢/ ٤٥٧، الطبقات ٨/ ٤٨٣، أعلام النساء ٥/ ٢٢٨) .

[٢] الطبقات ٨/ ٩٤.

[٣] صالح بن محمد بن زائدة المدني الليثي الصغير: روىٰ عن أنس بن مالك والدوسي وابن المسيب وغيرهم، مات بعد خروج محمد بن عبد الله بن الحسين سنة ١٤٠ هـ. (التهذيب ٩/ ٤٠٢) .

[٤] شريح القاضي: شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، أصله من اليمن ولي قضاء الكوفة زمن عمر بن الخطاب وعلي ومعاوية، واستعفىٰ في زمن الحجاج فأعفاه، كان ثقة في الحديث، مأمونا في القضاء، له باع في الأدب والشعر، وعمر طويلا، مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ. (الإصابة ت ٣٨٨٤) .

[٥] في ع: لما نازعتك.

[٦] في ع: فهذي قصتي.." (١)

١٥٥٧. "بدريا، فيهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون [١] . وأخرج عن أنس بن سيرين قال: دخل علينا زيد بن ثابت ونحن ست أخوة فيهم محمد [٢] ، فقال: إن شئتم أخبرتكم من أخو كل واحد لأمه، هذا وهذا لأم، وهذا وهذا لأم، وهذا وهذا لأم، فما أخطأ شيئا [٣] .

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٨٦

وأخرج عن بكر المزني قال: إياك من الكلام، ما إن أصبت فيه لم تؤجر، وإن أخطأت وزرت، وذلك سوء الظن بأخيك. وأخرج عن مؤرق العجلي قال: أمر أنا في طلبه منذ عشر سنين لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبدا، قيل: وما هو؟ قال: الصمت عما لا يعنيني [٤] .

وأخرج عن عمير بن إسحاق قال: كان من أدركت من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم أكثر ممن سبقني، فما رأيت قوما أهون سيرة، ولا أقل تشديدا منهم [٥] . وأخرج عن ابن عون قال: رأيت في المنام كأني مع محمد بن سيرين في بستان، فجعل يمشي فيه، فيمر علىٰ الجدول فيثبه، وأنا خلفه أفعل ذلك، قال: فأتيته فقصصتها عليه، فرأيت أنه عرفها، فقال: ما شاء الله، ما شاء الله، هذا رجل يتبع رجلا يتعلم منه الخير [٦] . وأخرج عن ابن عوف قال: رأيت في المنام كأني كنت جالسا في المسجد فبدرت حصاة، فوقعت في أذني/ فقلت برأسي، فسقطت، فسألت عنها ابن سيرين فقال: هذا رجل سمع كلمة تسوؤه، فلم يكن لها في قلبه قرار.

وأخرج عن قيس بن أبي حازم قال: قال بلال لأبي بكر حين توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن كنت إنما اشتريتني لنفسك فامسكني، وإن كنت إنما اشتريتني لله فذرني وعمل الله [٧] .

وأخرج عن جبير بن نفير قال: استقبلت الإسلام من أوله، ولم أزل أر في الناس صالحا وطالحا [٨] .

وأخرج عن عائشة قالت: توفيت خديجة [٩] قبل أن تعرف الصلوات الخمس، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

وأخرج عن حكيم بن حزام قال: توفيت خديجة بن خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة، فخرجنا بها من ستر منزلها حتىٰ دفناها بالحجون [١٠] ، ونزل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في حفرتها، ولم يكن يومئذ

---

[١] الطبقات ٧/ ١٩٣.

[٢] أي محمد بن سيرين.

[٣] الطبقات ٧/ ١٩٣.

[٤] الطبقات ٧/ ٢١٣.

[٥] الطبقات ٧/ ٢١٣.

[٦] الطبقات ٧/ ٢٦٥.

[٧] الطبقات ٧/ ٢٣٨.

[٨] الطبقات ٧/ ٤٤٠.

[٩] خديجة بن خويلد: أم المؤمنين، توفيت سنة ٣ ق هـ ٦٢٠ م. (الطبقات ٨/ ١٦، أعلام النساء ١/ ٣٢٦) .

[١٠] الطبقات ٨/ ١٩، والحجون: جبل بأعلىٰ بمكة عنده مدافن أهلها. (ياقوت: الحجون) .." (١)

١٥٥٨. "شيء في الدنيا [١] . وأخرج عن مسروق قال: كان ابن مسعود إذا اشترىٰ مملوكا قال: اللهم بارك لنا فيه، واجعله طويل العمر، كثير الرزق.

حدثنا جرير، عن بيان، عن الشعبي، قال: كلام الناس يوم القيامة السريانية. وأخرج عن ابن عون، قال: كان مسلم بن يسار [٢] أرفع عند أهل البصرة من الحسن [٣] ، حتىٰ خف مع ابن الأشعث، وكف الآخر، فلم يزل الحسن في علو منها، وسقط الآخر. وأخرج عن القاسم قال: كان عبد الله بن مسعود يلبس النبي صلىٰ الله عليه وسلم نعليه، ويمشي أمامه [٤] . وأخرج عن أبي المليح الهذلي قال: كان عبد الله بن مسعود يستر النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، ويمشي معه في الأرض وحشا [٥] ./

وأخرج عن أسلم قال: خطب عمر بن الخطاب الناس، فقال: إني رأيت في منامي ديكا أحمر ينقرني علىٰ معقد إزاري ثلاث نقرات، فاستعبرتها إسماء بنت عميس فقالت: إن صدقت رؤياك قتلك رجل من العجم [٦] .

وأخرج عن أنس قال: رأيت فيما يرىٰ النائم كان عبد الله بن عمر يأكل تمرا، فكتبت إليه: إني رأيتك تأكل تمرا، وهو حلاوة الإيمان، إن شاء الله.

حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم، قال: قيل لمحمد بن سيرين: إن فلانا يضحك، قال: ولم لا يضحك، فقد ضحك من هو خير منه، حدثت أن عائشة قالت: ضحك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم من رؤيا قصها عليه رجل ضحكا، ما رأيته ضحك من شيء قط أشد منه، قال محمد: وقد علمت ما الرؤيا وما تأويلها، رأىٰ كأن رأسه قطع، قال: فذهب يتبعه، فالرأس النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والرجل يريد أن يلحق بعمله عمل الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، وهو لا يدركه [٧] .

وأخرج عن أنس بن مالك، أن أبا موسىٰ الأشعري [٨] قال: رأيت في المنام كأني

[١] مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٢٩.

[٢] مسلم بن يسار الأموي بالولاء: فقيه ناسك من رجال الحديث، سكن البصرة فكان مفتيها، توفي سنة ١٥٨ هـ. (التهذيب ١٠/ ١٤٠، الحلية ٢/ ٢٩٠) .

[٣] هو الحسن البصرىٰ: الحسن بن يسار، تابعي أحد الفقهاء الفصحاء النساك، كان عظيم المكانة يدخل علىٰ

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٩٠

الولاة والأمراء فيأمرهم وينهاهم، توفي سنة ١١٠ هـ. (حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ميزان الاعتدال ١/ ٢٥٤) .

[٤] طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٣ .

[٥] في حاشية ب: وحشا أي منفردا. والخبر في طبقات ابن سعد ٣/ ١٥٣ .

[٦] الطبقات ٣/ ٣٣٠.

[٧] المطالب العالية ٣/ ٣٢.

[٨] أبو موسىٰ الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم، قيل قدم مكة قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر إلىٰ الحبشة، روىٰ عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وعن أبي بكر وعمر وعلي وابن عباس، استعمله النبي علىٰ زبيد وعدوان، واستعمله عمر علىٰ الكوفة، كان حسن الصوت في التلاوة، جيد الحديث، توفي سنة ٤٤ هـ. (التهذيب ٥/ ٣٦٢)

.." (١)

١٥٥٩. "أخذت جواد كثيرة [١] فسلكتها حتىٰ انتهيت إلىٰ جبل، فاذا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فوق الجبل، وأبو بكر إلىٰ جنبه، وجعل يومئ بيده إلىٰ عمر، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، مات والله عمر، فقلت ألا تكتب به إلىٰ عمر، فقال: ما كنت/ لأنعي إلىٰ عمر نفسه [٢] .

وأخرج عن أيوب [٣] قال: سأل رجل محمد بن سيرين: رأيت كأني آكل خبيصا في الصلاة، فقال: الخبيص حلال، ولا يحل لك الأكل في الصلاة، فقال له: تقبل امرأتك وأنت صائم؟ قال نعم، قال: فلا تفعل. حدثنا أسود بن عامر، حدثنا بكير بن أبي السمط قال: سمعت محمد بن سيرين وسئل عن رجل رأىٰ في المنام كأن معه سيفا مخترطا، فقال:

ولد ذكر، قال: اندق السيف، قال: يموت، قال: وسئل عن الحجارة في النوم، فقال:

قسوة، وسئل عن الخشب في النوم، فقال: نفاق.

وأخرج عن كعب قال: لكل زمان ملوك، فاذا أراد الله بقوم خيرا بعث فيهم مصلحيهم، وإذا أراد بقوم شرا بعث فيهم مترفيهم [٤] . حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قد بلغت ثمانين سنة، وأنا أخوف ما أخاف علي النساء. حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك، عن عطاء [٥] قال:

كان يكره أن يدع السراج حتىٰ يصبح.

حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن الشعبي قال: قرأ القرآن في عهد النبي صلىٰ الله عليه وسلم أبي ومعاذ وزيد

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/١١٩

وأبو زيد وأبو الدرداء وسعيد بن عبيد، ولم يقرأه أحد من الخلفاء من أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم إلا عثمان، وقرأه جارية بن مجمع، إلا سورة أو سورتين [٦] .

حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا ابن عون، حدثنا رجل/ من بني زريق قال: أقطع أبو بكر طلحة أرضا، وكتب له كتابا، وأشهد به شهودا، منهم عمر، فأتىٰ طلحة عمر بالكتاب، فقال: اختم علىٰ هذا، قال: لا أختم عليه، هذا لك دون الناس، فانطلق طلحة وهو مغضب، فأتىٰ أبا بكر فقال: والله ما أدري أنت الخليفة أو عمر، قال: لا بل عمر، ولكنه أبىٰ [٧] .

---

[١] جواد: جمع جادة، والجادة وسط الطريق، والطريق الأعظم الذي يجمع الطرق.

[٢] الرواية باختلاف في طبقات ابن سعد ٣/ ٣٣٢.

[٣] أيوب بن كيسان السختياني: روىٰ عن حميد بن هلال وأبي قلابة، وعنه الأعمش وقتادة، توفي سنة ١٣١ هـ. (التهذيب ١/ ٣٩٨) .

[٤] حلية الأولياء ٦/ ٣٠.

[٥] عطاء: هو عطاء بن أبي رباح، روىٰ عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، كان فقيها ثقة عالما كثير الحديث، انتهت إليه الفتوىٰ بمكة، توفي سنة ١١٤ هـ. (التهذيب ٧/ ١٩٩- ٢٠٣) .

[٦] الخبر في طبقات ابن سعد ٢/ ٣٥٥.

[٧] رسالة الصداقة والصديق- أبو حيان التوحيد ص ١٢٩ .." (١)

١٥٦٠. "صاحب حماة ما عطي في الدست الهامات ... بيدق تفرزن عقد بند وعلىٰ الهامات

دارت عليه رخاخ إقبال وهامات ... لعب بنفسو علىٰ خيل ركبها مات

قال وأنشدني أيضا:

محمد المصطفىٰ المختار من منشاه ... من شرف الكون في سابع سما ممشاه

أذاقه الموت من كل الورىٰ تخشاه ... من هو ملك مصر أو من هو شاهنشاه

محمد بن أمية الشاعر [١] : [الرمل]

رب وعد منك لا أنساه لي ... واجب الشكر وإن لم تفعل

أقطع الدهر بوعد حسن ... وأجلي كربة ما تنجلي

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/١٢٠

كلما أملت يوما صالحا ... عرض المكروه دون الأمل

وأرىٰ الأيام لا تدني الذي ... أرتجي منك وتدني أجلي

قال أبو المرجىٰ محمد بن حرب بن عبد الله الحلبي النحوي: رأيت في النوم إنسانا ينشدني هذا البيت: [الطويل]

أروم عطا الأيام والدهر مهلكي ... ممن لها والدهر وهي عطاها

فأجزته بقولي:

أيا طالب الدنيا الدنية إنها ... سترديك يوما إن علوت مطاها

صن النفس لا تركن إليها فان أبت ... فردد عليها آي آخر طه

ودع روضة الآمال والحرص إنه ... إذا ردع النفس الهوىٰ بسطاها

فلا بد يوما أن تلم ملمة ... فتنشط منا عقدة نشطاها [٢]

أخرج ابن عساكر في تاريخه، عن الوليد بن هشام القحذمي قال، قال الحجاج يوما لجلسائه: أي شيٰء أذهب بالإعياء؟ فقال بعضهم: التمريخ، وقال بعضهم: أكل

---

[١] الأبيات في الأغاني ١٢/ ١٤٤ مع خلاف في بعض الألفاظ.

[٢] هذا البيت ساقط من ع.." (١)

١٥٦١. "ولده الإمام أبي الطيب سهل [١] يعزيه فيه [٢] : [البسيط]

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة ... عني رسالة محزون وأواه

أولىٰ البرايا بحسن الصبر محتسبا ... من كان في فتياه توقيعا عن الله

قال الذهبي، حدثنا ابن الدباهي قال: سمعت الشيخ كتيلة عبد الله بن أبي بكر البغدادي يقول: كنت علىٰ سطح يوم عرفة ببغداد، وأنا مستلق علىٰ ظهري، قال: فما شعرت إلا وأنا واقف بعرفة مع الركب سويعة، ثم لم أشعر إلا وأنا علىٰ حالتي الأولىٰ مستلق، قال: فلما جاءني الركب، جاءني إنسان صارخا، فقال: يا سيدي، أنا حلفت بالطلاق أني رأيتك بعرفة العام، وقال لي جماعة أنت واهم، الشيخ لم يحج العام، قال:

فقلت له: امض لم يقع عليك حنث.

قال الشهاب القوصي في معجمه: أنشدني بليغ الدين عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطنيني النحوي لنفسه لغزا في الفرزدق وجرير: [الطويل]

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٠٩

رأيت جريرا والفرزدق فوقه ... بخيف منىٰ لم يخش عارا ولا إثما

فألقيت في النار الفرزدق بعد ما ... لطمت محياه ولم أقترف ظلما

ولولا جرير ما ذكت نارنا له ... فلما ذكت أضحىٰ جرير بها فحما

الفرزدق قطع العجين، والجرير هو الحبل.

قال الوزير أبو المعالي هبة الله بن المطلب الكرماني: رأيت في المنام قائلا يقول: [الطويل]

إذا كان لله البقاء وكلنا ... يصير إلىٰ موت فماذا التنافس

قال أبو الفضل عبد المنعم بن عمر الجلياني [٣] : [الطويل]

وأبخس شيٰء حكمة عند جاهل ... وأهون شيٰء فاضل عند عالم

فلو زفت الحسناء للذئب لم يكن ... يرىٰ قربها إلا لأكل المعاصم

---

[١] أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي: الفقيه النيسابوري الشافعي، كان فقيه نيسابور، أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل الطيب الصعلوكي، وكان أبو الطيب يقال له الإمام، عديم النظير في علمه وديانته، توفي في المحرم سنة ٣٨٧ هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢، الوافي بالوفيات ٣/ ١٢٤، طبقات الشافعية ٢/ ١٦١) .

[٢] البيتان في وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٢.

[٣] عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد: أبو الفضل، حكيم الزمان الجلياني الغساني الأندلسي، كان أديبا فاضلا طبيبا حاذقا، له معرفة بعلوم الباطن، رحل من الأندلس ودخل بغداد وغيرها، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبي، توفي سنة ٦٠٢ هـ. (فوات الوفيات ٢/ ٣٧) . والبيتان ساقطان من نسخة ب.." (١)

١٥٦٢. "خالفت الفقهاء، فقال له الشافعي: وهل رأيت فقيها قط [١] ، اللهم إلا أن تكون رأيت محمد بن الحسن، فانه يملأ العين والقلب.

عن أبي العباس بن عطاء، قال: رأيت الجنيد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال:

تذكر السنة الفلانية، وقد احتبس علىٰ الناس المطر، فقلت: بلىٰ، فقال: قلت مع الناس، ما أحوج الناس إلىٰ المطر، فوبخني الله علىٰ ذلك، فقال: يا جنيد، ما يدريك أن الناس يحتاجون إلىٰ المطر، وأنا أدبر الخليقة بعلمي، إني عليم خبير، اذهب فقد غفرت لك.

غرناطة بلد بالأندلس، يقال: إنها بلدة دقيانوس صاحب الكهف. في القرآات لأبي حاتم السجستاني، يروىٰ أن

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٢٣٨

لغة النبي صلىٰ الله عليه وسلم كسر السين من (يحسب) في كلامه وقراءته.

عن أبي علي، قال: صنفت كتابا، وكان يعز علي ذلك الكتاب، فطلبه مني بعض إخواني، فمنعته، فرأيت في المنام كأن العلم يكلمني ويقول: لا تمنعني من الناس، فاني بنفسي ممتنع من غير أهلي./

عن عبد العزيز بن غانم الأندلسي، قال: كان لأبي صديق وراق، فقال له أبي ذات يوم: كيف أنت، قال: بخير، ما دامت معي يدي، قال: فتناثرت أصابعه من الغد.

وروىٰ الرافعي بسنده عن ابن عباس، قال: خمس لا تحسن من خمسة؛ الكذب من الأمراء، والبخل من الأغنياء، والسفه من العلماء، والبطش من ذوي المقدرة.

قال ميسرة بن علي في مشيخته: سمعت أبا جعفر أحمد بن كثير الدينوري يقول:

سمعت إسحاق بن داود الشعراني يقول: سألت أحمد بن حنبل عن شرب الفقاع [٢] ، فقال:

بلغني عن واثلة بن الأسقع [٣] أنه كان يشرب الفقاع، قلت: فان قوما يكرهونه، قال:

أحدثك عن واثلة صاحب النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وتقول لي: قوم يكرهونه.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في فوائد العراقيين، حدثنا موهب بن يزيد الرملي، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن زيد بن حسن، نسيب أيوب السختياني، عن العلاء بن يزيد السلمي، عن أنس: سمع النبي صلىٰ الله عليه وسلم قائلا يقول: يا ذا الجلال، يا ذا البهجة والجمال، يا حسن الفعال، أسألك أن تعينني علىٰ ما ينجيني مما خوفتني منه، وأن ترزقني شوق

---

[١] في نسخة ش: فقهاء قط.

[٢] الفقاع: شراب يتخذ من الشعير، يخمر حتىٰ تعلوه فقاعاته.

[٣] واثلة بن الأسقع بن عبد العز بن عبد يا ليل الكناني: صحابي من أهل الصفة، خدم النبي ثلاث سنين، ثم نزل البصرة، وكانت له بها دار، شهد فتح دمشق وحضر المغازي في البلاد الشامية، وتحول إلىٰ بيت المقدس فأقام، وكان مسكنه في بيت جبرين، وكف بصره، وعاش ١٠٥ سنين وقيل ٩٨، وهو آخر الصحابة موتا، توفي سنة ٨٣ هـ. (التهذيب ١١/ ١٠١، أسد الغابة ٥/ ٧٧، الإصابة ت ٩٠٨٩، حلية الأولياء ٢/ ٢١، صفة الصفوة ١/ ٢٧٩)

.." (١)

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٣٥٥

١٥٦٣. "وكنت كثير الجواز بقبور بني أيوب، فأصابني ضيق، فرأيت في النوم، كأن من قبورهم قبر شمس الدولة [١] فقصدت إليه، فوجدت قبرا عظيما مفتوح الباب، وهو فيه مسجىٰ بكفنه، ومعي قصيدة أمتدحه بها، فأنشدته إياها، فلما فرغت من إنشادي، استتر عني في زاوية القبر، وأخذ كفنه فرمىٰ به إلي، وأنشدني [٢] : [البسيط]

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا وأمسيت فيه عاري البدن

ولا تظنن جودي شابه بخل ... من بعد بذلي بملك الشام واليمن

إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوىٰ كفني

وفيه قال بعضهم: [السريع]

أفرط نسياني إلىٰ غاية ... لم يدع النسيان لي حسا

فصرت مهما عرضت حاجة ... مهمة أودعتها طرسا

وصرت أنسىٰ الطرس في راحتي ... وصرت أنسىٰ أنني أنسىٰ

وفيه: نقلت من خط القاضي علاء الدين الوداعي، حدثني شيخنا تاج الدين عبد الرحمن الفزاري، قال: كان شيخنا شيخ الإسلام عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام [٣] ، إذا قرأ عليه القارئ/ من كتاب، وانتهىٰ إلىٰ آخر أي باب كان من أبوابه، لا يقف عليه، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده، ولو سطرا واحدا، ويقول: ما نشتهي أن نكون ممن يقف علىٰ الأبواب.

في الطيوريات، عن زبيد اليامي [٤] قال: خرج من همذان إلىٰ صفين اثنا عشر ألف رجل، فما رجع منهم إلا خمسة أو ستة.

---

[١] شمس الدولة: الملك المعظم توران شاه بن أيوب، إخو صلاح الدين الأيوبي، لقب شمس الدولة، وفخر الدين أيضا، توفي سنة ٥٧٦ هـ، ودفن بالشام. (وفيات الأعيان ١/ ٣٠٦) .

[٢] الخبر والأبيات في وفيات الأعيان ١/ ٣٠٩ تحقيق إحسان عباس، وعجز البيت الأول فيه:

ميتا فأمسيت فيه عاريا بدني

[٣] ابن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين، الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي بلغ مرتبة الاجتهاد، ولاه الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة، ومكنه من الأمر والنهي، ثم اعتزل ولزم بيته، من كتبه: (التفسير الكبير) ، و (الإلمام في أدلة الأحكام) ، و (قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) ، وغيرها كثير، توفي بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ. (طبقات السبكي ٥/ ٨٠- ١٠٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨، ذيل الروضتين ص ٢١٦، فوات الوفيات ١/ ٢٨٧) .

[٤] زبيد اليامي: أبو عبد الرحمن زيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي، ثقة ثبت في الأحاديث، كان علويا من أهل الكوفة، توفي سنة ٢٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٠) .." (١)

١٥٦٤. "وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتىٰ لا يسمع التأذين» . رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «لا يسمع مدىٰ صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» رواه البخاري.

والأحاديث في فضله كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

الفصل الثالث في الزكاة وفضلها

قرن الله سبحانه وتعالىٰ الزكاة بالصلاة في مواضع شتىٰ من كتابه. قال الله تعالىٰ: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة «١» . وقال تعالىٰ: رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة

«٢» . وقال تعالىٰ:

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

«٣» . وعن بريدة رضي الله تعالىٰ عنه، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: «ما حبس قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر» «٤» ، وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «ما خالطت الزكاة مالا قط إلا أهلكته» «٥» . وعن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «من كان عنده ما يزكي ولم يزك ومن كان عنده ما يحج ولم يحج سأل الرجعة» «٦» . يعني قوله تعالىٰ: قال رب ارجعون ٩٩ لعلي أعمل صالحا فيما تركت

«٧» .

ولنلحق بهذا الفصل ذكر شيء من الصدقة وفضلها وما جاء فيها وما أعد الله تعالىٰ للمتصدقين من الأجر والثواب، ودفع البلاء. قال الله تعالىٰ: إن الله يجزي المتصدقين

«٨» . وقال تعالىٰ: والمتصدقين والمتصدقات

الآية «٩» . والآيات الكريمة في ذلك كثيرة، والأحاديث الصحيحة فيه مشهورة، وروىٰ الترمذي في جامعه بسنده، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم

---

(١) المحاضرات والمحاورات السيوطي ص/٤٠٩

لجاره» . وفي صحيح مسلم، وموطأ مالك، وجامع الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «ما نقص مال من صدقة» . أو قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع عبد إلا رفعه الله تعالىٰ» .

ودخلت امرأة شلاء علىٰ عائشة رضي الله عنها فقالت:

«كان أبي يحب الصدقة وأمي تبغضها، لم تتصدق في عمرها إلا بقطعة شحم وخلقة «١٠» ، فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت، وكأن أمي قد غطت عورتها بالخلقة وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش، فذهبت إلىٰ أبي وهو علىٰ حافة حوض يسقي الناس، فطلبت منه قدحا من ماء فسقيت أمي، فنوديت من فوقي ألا من سقاها، فشل الله يدها فانتبهت كما ترين» .

ووقف سائل علىٰ امرأة وهي تتعشىٰ فقامت فوضعت لقمة في فيه، ثم بكرت إلىٰ زوجها في مزرعته، فوضعت ولدها عنده وقامت لحاجة تريد قضاءها، فاختلسه الذئب. فوقفت وقالت: «يا رب ولدي» ، فأتاها آت فأخذ بعنق الذئب، فاستخرجت ولدها من غير أذىٰ ولا ضرر، فقال لها: «هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل» .

وعشش ورشان «١١» في شجرة في دار رجل، فلما همت أفراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له، أخذ أفراخ ذلك الورشان، ففعل ذلك مرارا، وكلما فرخ الورشان أخذوا أفراخه، فشكا الورشان ذلك إلىٰ سليمان عليه السلام وقال: «يا رسول الله أردت أن يكون لي أولاد يذكرون الله تعالىٰ من بعدي، فأخذها الرجل بأمر امرأته، ثم أعاد الورشان الشكوىٰ، فقال سليمان لشيطانين: «إذا رأيتماه يصعد الشجرة، فشقاه نصفين» . فلما أراد الرجل أن يصعد الشجرة اعترضه سائل فأطعمه كسرة من خبز شعير، ثم صعد وأخذ الأفراخ علىٰ عادته. فشكا الورشان ذلك إلىٰ سليمان عليه السلام، فقال للشيطانين: «ألم." [1]

١٥٦٥. "لقد جرعتني ليالي الفراق ... شرابا أمر من الحنظل

وروي أنه كان له فص فوقع منه يوما في الدجلة، وكان عنده دعاء مجرب لرد الضالة إذا دعا به عادت، فدعا به فوجد الفص في وسط أوراق كان يتفحصها، وصورة الدعاء أن تقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إجمع علي ضالتي. وقد روي أنه يقرأ قبله سورة الضحىٰ ثلاثا، وروىٰ الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه قال: ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير الصوفي، فقلت: زودني شيئا فقال: إن فقدت شيئا أو أردت أن يجمع الله بيني وبينك أو بينك وبين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين كذا، فإن الله يجمع بينك وبين ذلك

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/١٥

الشيء أو الإنسان.

ومنهم سيدي معروف بن فيروز الكرخي. قدس الله سره: يكنىٰ أبا محفوظ من كبار المشايخ مجاب الدعوة وهو أستاذ السري، وكان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلىٰ مؤدبهم وهو صبي، فكان المؤدب يقول له: قل هو ثالث ثلاثة، فيقول: بل هو الواحد الصمد، فضربه المؤدب علىٰ ذلك ضربا وجيعا، فهرب منه، فكان أبواه يقولان:

ليته يرجع إلينا علىٰ أي دين شاء، فنوافقه عليه، فرجع إلىٰ أبويه، فدق الباب فقيل: من بالباب، فقال: معروف، فقيل: علىٰ أي دين، فقال: علىٰ دين الإسلام، فأسلم أبواه، وكان مشهورا بإجابة الدعوة، ومن كلامه رضي الله عنه: إذا أراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل، وأغلق باب الفترة والكسل، وكان يعاتب نفسه ويقول:

يا مسكين كم تبكي وتندب أخلص تخلص، وقال سري:

سألت معروفا عن الطائعين لله بأي شيء قدروا علىٰ الطاعات لله عز وجل؟ قال: بخروج حب الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم لما صحت لهم سجدة، ومن إنشاداته:

الماء يغسل ما بالثوب من درن «١» ... وليس يغسل قلب المذنب الماء

وقال إبراهيم الأطروش: كان معروف قاعدا يوما علىٰ الدجلة ببغداد، فمر بنا صبيان في زورق يضربون بالملاهي ويشربون، فقال له أصحابه: أما ترىٰ هؤلاء يعصون الله تعالىٰ علىٰ هذا الماء؟ فادع عليهم، فرفع يديه إلىٰ السماء وقال: إلهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا أسألك أن تفرحهم في الآخرة، فقال له أصحابه: إنما سألناك أن تدعو عليهم، ولم نقل لك ادع لهم، فقال: إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم ذلك.

وقال سري: رأيت معروفا في المنام كأنه تحت العرش والله تعالىٰ يقول لملائكته: من هذا؟ فقالوا: أنت أعلم يا رب، قال: هذا معروف الكرخي سكر بحبي لا يفيق إلا بلقائي، وقيل له في مرضه: أوص، فقال: إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فإني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا. وقال أبو بكر الخياط: رأيت في المنام كأني دخلت المقابر، فإذا أهل القبور جلوس علىٰ قبورهم وبين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف الكرخي بينهم يذهب ويجيء، فقلت: يا أبا محفوظ؛ ما فعل الله بك؟ أو ليس قد مت؟ قال: بلىٰ. ثم أنشد يقول:

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس أحياء

ومنهم قاسم بن عثمان الكرخي: يكنىٰ أبا عبد الملك من أجلاء المشايخ صحب أبا سليمان الداراني وغيره، وكان من أقران السري والحارث المحاسبي، وكان أبو تراب النخشبي يصحبه، ومن كلامه: من أصلح فيما بقي من عمره غفر له ما مضىٰ وما بقي، ومن أفسد فيما بقي من عمره أخذ بما مضىٰ وما بقي.

وقال: السلامة كلها في اعتزال الناس، والفرح كله في الخلوة بالله عز وجل، وسئل عن التوبة، فقال: التوبة رد المظالم وترك المعاصي وطلب الحلال وأداء الفرائض.

وقال لأصحابه: أوصيكم بخمس: إن ظلمتم فلا تظلموا، وإن مدحتم فلا تفرحوا، وإن ذممتم فلا تحزنوا، وإن كذبتم فلا تغضبوا، وإن خانوكم فلا تخونوا.

وقال محمد بن الفرج: سمعت قاسم بن عثمان يقول:

إن لله عبادا قصدوا الله بهممهم فأفردوه بطاعتهم واكتفوا به في توكلهم، ورضوا به عوضا عن كل ما خطر علىٰ قلوبهم من أمر الدنيا، فليس لهم حبيب غيره، ولا قرة عين إلا فيما قرب إليه، وكان يقول: قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة، ثم قال: اعرف وضع رأسك ونم، فما عبد الله الخلق بشيء أفضل من المعرفة.

وروي عنه أنه قال: رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقربت منه، فإذا هو لا يزيد علىٰ قوله: اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض، فقلت له: ما لك لا تزيد علىٰ هذا الكلام؟ فقال: أحدثك، كنا سبعة رفقاء." (١)

١٥٦٦. "تغالبوا علىٰ بلد ... كان له حظ الأسد

فولدت المختار بن أبي عبيد وذلك في عام الهجرة.

وقال رجل لسعيد بن المسيب: رأيت كأني بلت خلف المقام أربع مرات. قال: كذبت لست صاحب هذه الرؤيا، قال: هو عبد الملك، فقال: يلي أربعة من صلبه الخلافة.

وقال الشافعي رضي الله تعالىٰ عنه: رأيت عليا رضي الله تعالىٰ عنه في المنام فقال لي: ناولني كتبك فناولته إياها فأخذها وبددها فأصبحت أخا كآبة، فأتيت الجعد فأخبرته فقال: سيرفع الله شأنك وينشر علمك.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال:

من رآني في منامه فقد رآني حقا، فإن الشيطان لا يتمثل بي، وجاء إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال: رأيت كأن رأسي قد قطع وأنا أنظر إليه فضحك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقال: بأي عين كنت تنظر إلىٰ رأسك فلم يلبث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن توفي وأولوا رأسه بنبيه ونظره إليه باتباع سنته.

وقال رجل لعلي بن الحسين: رأيت كأني أبول في يدي، فقال: تحتك محرم فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: رأيت كأني نبشت قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فضممت عظامه إلىٰ صدري فهالني ذلك فسألت ابن سيرين، فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرىٰ هذه الرؤيا، قلت: أنا رأيتها. قال: إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك صلىٰ الله عليه وسلم.

وقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة في الدنيا والآخرة. وعن

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/١٥٣

ابن عمر رضي الله عنهما قال: تضرعت إلىٰ ربي سنة أن يريني أبي في النوم حتىٰ رأيته وهو يمسح العرق عن جبينه، فسألته فقال: لولا رحمة الله لهلك أبوك. إنه سألني عن عقال بعير للصدقة، فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب بيده علىٰ رأسه وقال: فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف بالمقترف عمر بن عبد العزيز. رضي الله عنهم أجمعين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله صحبه وسلم.

الباب الحادي والستون في الحيل والخدائع المتوصل بها إلىٰ بلوغ المقاصد والتيقظ والتبصر

الحيلة من فوائد الآراء المحكمة وهي حسنة ما لم يستبح بها محظور، وقد سئل بعض الفقهاء عن الحيل في الفقه فقال: علمكم الله ذلك فإنه قال: وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث

«١» وكان صلىٰ الله عليه وسلم إذا أراد غزوة، ورىٰ بغيرها «٢» ، وكان يقول: «الحرب خدعة» .

ولما أراد عمر رضي الله عنه قتل الهرمزان استسقىٰ ماء فأتوه بقدح فيه ماء، فأمسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك حتىٰ تشربه، فألقىٰ القدح من يده فأمر عمر بقتله: فقال: أو لم تؤمني؟ قال: كيف أمنتك. قال: قلت لا بأس عليك حتىٰ تشربه وقولك لا بأس عليك أمان ولم أشربه، فقال عمر: قاتلك الله أخذت مني أمانا ولم أشعر.

وقيل: كان دهاة العرب أربعة، كلهم ولدوا بالطائف:

معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والسائب بن الأقرع.

وكان يقال: الحاجة تفتح أبواب الحيل. وكان يقال:

ليس العاقل الذي يحتال للأمور إذا وقع فيها، بل العاقل الذي يحتال للأمور أن لا يقع فيها. وقال الضحاك بن مزاحم لنصراني: لو أسلمت، فقال: ما زلت محبا للإسلام إلا أنه يمنعني منه حبي للخمر، فقال: أسلم واشربها، فلما أسلم قال له: قد أسلمت، فإن شربتها حديناك وإن ارتددت قتلناك، فاختر لنفسك، فاختار الإسلام وحسن إسلامه، فأخذه بالحيلة.

وقيل: دليت من السماء سلسلة في أيام داود عليه الصلاة والسلام عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس، وكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده إليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها إلىٰ أن ظهرت فيهم الخديعة، فارتفعت، وذلك أن رجلا أودع رجلا جوهرة، فخبأها في مكانه في عكازة، ثم إن صاحبها طلبها من الذي أودعها عنده فأنكرها، فتحاكما عند السلسلة، فقال المدعي:

اللهم إن كنت صادقا فلتدن مني السلسلة، فدنت منه فمسها، فدفع المدعىٰ عليه العكازة للمدعي وقال: اللهم إن كنت تعلم أني رددت الجوهرة إليه، فلتدن مني السلسلة، فدنت منه فمسها، فقال الناس: قد سوت السلسلة بين

الظالم والمظلوم، فارتفعت بشؤم الخديعة، وأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ داود عليه الصلاة والسلام: «أن احكم بين الناس بالبينة واليمين» . فبقي ذلك إلىٰ قيام الساعة.." [1]

١٥٦٧. "ومثالها في الفعل باعتبار صيغته قوله تعالىٰ: {أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه} فمن المعلوم أن أمر الله لم يأت بعد، وإنما سيأتي بدليل قوله: {فلا تستعجلوه} فكان سياق الكلام أن يقول: يأتي أمر الله بصيغة المضارع، لكنه عبر بصيغة الماضي تجوزا. وإجراء الاستعارة فيه أن يقال: شبه الإتيان في المستقبل بالإتيان في الماضي في تحقق الوقوع، ثم استعير لفظ "الإتيان في الماضي" للإتيان في المستقبل، فصار الإتيان في الماضي بمعنىٰ الإتيان في المستقبل، ثم اشتق من الإتيان بهذا المعنىٰ {أتىٰ} بمعنىٰ يأتي علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية التبعية. ومثله قوله تعالىٰ: {ونادىٰ أصحاب الجنة} فمما لا شك فيه أن النداء المذكور يكون في الدار الأخرىٰ، فكان سياق الكلام أن يقال: وينادي أصحاب الجنة، لكنه عبر بصيغة الماضي تجوزا. وتقرير الاستعارة فيه علىٰ نحو ما سبق في {أتىٰ أمر الله} ، فيقال: شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي في تحقق الوقوع، ثم استعير لفظ النداء في المستقبل، فصار النداء في الماضي بمعنىٰ النداء في المستقبل، ثم اشتق من النداء بهذا المعنىٰ "نادىٰ" بمعنىٰ ينادي، علىٰ سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، وأمثال هذا كثير. قال تعالىٰ: {وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا} ، {ولو ترىٰ إذ وقفوا علىٰ النار فقالوا يا ليتنا} الآية، {إذا وقعت الواقعة} علىٰ تقدير المضارع في جميعها؛ تشبيها للمستقبل المتحقق بالماضي.

وكما تستعمل صيغة الماضي في المستقبل -كما مثلنا- تستعمل صيغة المضارع في الماضي، كما في قوله تعالىٰ حكاية لقول إبراهيم -عليه السلام- لابنه إسماعيل: {إني أرىٰ في المنام أني أذبحك} فالرؤية المذكورة وقعت لا محالة، فكان سياق الكلام أن يقول: إني رأيت في المنام، لكنه عبر بصيغة المضارع تجوزا. وإجراء الاستعارة فيه أن يقال: شبهت الرؤية الماضية بالرؤية الحاضرة في استحضار الصورة العجيبة هي صورة ذبح إبراهيم -عليه السلام- لابنه، ثم استعير لفظ الرؤية في الحاضر للرؤية الماضية، فصارت الرؤية الحاضرة بمعنىٰ الرؤية." [2]

١٥٦٨. "فمثالها في الفعل، باعتبار مادته قولك: "نطقت حالك بكذا"، أي: دلت- فالنطق- كما هو معلوم- وصف للإنسان لا للحال، وإنما توصف الحال بالدلالة.

وتقرير الاستعارة فيه أن يقال: شبهت الدلالة الواضحة بالنطق في إيضاح المعنىٰ، ثم ادعىٰ "مبالغة" أن الدلالة داخلة في نطاق النطق. وفرد من أفراده، ثم استعير النطق للدلالة الواضحة، فصار النطق بمعنىٰ الدلالة الواضحة١،

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٣٤٠

(٢) المنهاج الواضح للبلاغة حامد عونى ٣/٢٥٤

ثم اشتق من النطق بهذا المعنىٰ: "نطقت" بمعنىٰ "دلت" علىٰ سبيل الاستعارة التبعية.. وقس علىٰ هذا.

ومثالها في الفعل، باعتبار صيغته قوله تعالىٰ: {أتىٰ أمر الله فلا تستعجلوه} فمن المعلوم أن أمر الله لم يأت بعد، وإنما سيأتي بدليل قوله: "فلا تستعجلوه، فكان سياق الكلام أن يقال: "يأتي أمر الله" بصيغة المضارع، لكنه عبر بصيغة الماضي تجوزا.

وإجراء الاستعارة فيه أن يقال: شبه الإتيان في المستقبل بالإتيان في الماضي في تحقق الوقوع، ثم ادعىٰ أن الإتيان في المستقبل داخل في جنس الإتيان في الماضي، ثم استعير لفظ "الإتيان في الماضي" للإتيان في المستقبل، فصار الإتيان في الماضي، بمعنىٰ الإتيان في المستقبل، ثم اشتق من الإتيان بهذا المعنىٰ، "أتىٰ" بمعنىٰ "يأتي" علىٰ سبيل الاستعارة التبعية، وهكذا يقال في أمثال ما ذكر.

وكما تستعمل: صيغة الماضي في المستقبل -كما مثلنا- تستعمل صيغة المضارع في الماضي كما في قوله تعالىٰ حكاية لقول إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل: {إني أرىٰ في المنام أني أذبحك} . فالرؤيا المذكورة وقعت -لا محالة- فكان سياق الكلام أن يقال: إني رأيت في المنام.

---

١ وإن أطلق النطق علىٰ الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار أن الدلالة لازمة له كان مجازا مرسلا وقد عرفت فيما سبق: أنه لا امتناع في أن يكون اللفظ الواحد بالنسبة للمعنىٰ الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين كما تقدم في المشفر والمرسن.." (١)

١٥٦٩. "يوم الحساب:

ساهرت الكوكب ليلة أمس حتىٰ ملني ومللته، وضاق كل منا بصاحبه ذرعا وقد وقف الهم بيني وبين الكرىٰ أجذبه فيدفعه، وأدنيه فيبعده، حتىٰ أسلس قياده، وسكن جماحه.

لم تخالط جفني سنة الكرىٰ حتىٰ خيل إلي أني قد انتقلت من العالم الأول إلىٰ العالم الثاني ورأيت كأني بعثت بعد الموت وكأن أبناء آدم مجتمعون في صعيد واحد يحاسبون علىٰ أعمالهم، فألهمت أنه موقف الحشر وأنه يوم الحساب.

أنشأت أمشي مشية الحائر الذاهل لا أعرف لي مذهبا ولا مضطربا ولا أجد من يأخذ بيدي ويدلني علىٰ نفسي في هذا الموقف الذي ينشد فيه كل ذي نفس نفسه فلا يجد إليها سبيلا، فطفقت أتصفح وجوه الواقفين، وأقلب

---

(١) المنهاج الواضح للبلاغة حامد عونى ١٢١/٥

النظر في الغادين والرائحين، علني أجد صديقا أستأنس به في وحدتي، وأستعين بمرافقته علىٰ وحشتي، فلا أرىٰ إلا خلقا غريبا، ومنظرا عجيبا، ووجوها ما رأيت لها في حياتي شبيها ولا ضريبا، ولولا أني أعلم." [١]

١٥٧٠. "١٨٩ - وحدث يوسف المعروف بابن الداية صاحب إبراهيم بن المهدي قال: صار إلىٰ إبراهيم بن المهدي في النصف من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين رجل من ثقاته فأعلمه أنه رأىٰ في المنام كأن في يده رقعة مكتوب فيها: "الطالع الجوزاء ثلاث عشرة درجة" وكأنه دفعها إلىٰ إبراهيم فقرأها وهي تنقرض حتىٰ لم يبق في يده منها شيء، ثم نظر إلىٰ الأرض فلم يجد فيها شيئا مما انقرض! فقال إبراهيم: ينقرض أمر المأمون ولا يلي بعده أحد من ولده، لأن طالعه الدرجة الثالثة عشرة من الجوزاء! فلما مضىٰ أحد وثلاثون يوما علىٰ الحديث قدم جعلان التركي علىٰ إسحق بن إبراهيم والفضل بن مرزوق بنعي المأمون، وأنه توفي بعد العصر من يوم الخميس السابع عشر من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين.

١٩٠ - ذكر حبيب بن إبراهيم البصري قال: حكىٰ بعضهم أنه رأىٰ ليلة الفطر من سنة إحدىٰ وثلثمائة وقد حبس أبو الهيثم بن ثوابة في منامه كأن دارأبي الهيثم مسودة، وفيها جارية سوداء، بيديها عود وهي تضرب وتغني:

أزجر العين أن تبكي عظيما ... إن في الصدر لوعة وهموما

قتلته ملوك آل أبي العا ... ص وقد كان سيدا معلوما

قال: وكأني أقول لها: الشعر علىٰ خلاف هذا، وهو:

أزجر العين أن تبكي الرسوما ... إن في الصدر من يزيد هموما

قتلته ملوك آل أبي العا ... ص وقد يقتل الكريم الكريما

فقالت: هذا يا معشر الإنس قاله شاعركم الطرماح وما غنيته أنا إلا لشاعرنا لما أدخل رأس يزيد بن المهلب إلىٰ دمشق، فارووا ما عندكم فإنا نروي ما عندنا! ثم قامت إلىٰ وسط الدار وقالت:

وأيقنت التفريق يوم قالوا ... نقسم مال أربد بالسهام

وضربت بعودها الأرض فكسرته، ودخلت حجرة في دار أبي الهيثم، وغابت عن عيني، فقتل أبو الهيثم بعد مديدة.

١٩١ - وحدث بعض وجوه الكتاب ببغداد قال: رأيت في المنام جارية كانت لامرأة أبي العباس بن الفرات تسمىٰ "همة"، وفي يدها عود وهي تغني:

---

(١) النظرات المنفلوطي ١/١٦٢

السلاح السلاح ... إن أتانا الصباح

أين فرسان قيس ... ألطوال الرماح

أين سادات قومي ... ذو الأكف السماح

أين أهل القصور ... ألجعاد الملاح

ثم حدثت الحادثة علىٰ أبي الحسن بن الفرات بعد ذلك بأربعة أشهر سواء، واستتر أهله، وحصلت هذه الجارية عندي، فسألتها هل تغني بهذا الشعر؟ قالت: نعم، ثم أنشدتنيه، وقالت في البيت الأخير في مكان (القصور) (البطاح).

١٩٢ – وحدث محدث قال: رأيت في منامي نصف النهار قبل نكبة أبي الحسن بن الفرات بخمسة عشر يوما كأن أبا الطيب محمد بن أحمد الكلوذاني كاتب ابن الفرات قد دخل علي، وعليه قميص كرابيس، وهو منتوف بعض لحيته، فقلت له: مالك؟ وكيف جئتني علىٰ هذه الحالة؟ فقال:

أخنىٰ علينا الدهر كلكله ... من ذا يقوم بكلكل الدهر

وانتبهت فكتبت هذا البيت علىٰ الحائط، فلما كان بعد الأيام المذكورة نكب ابن الفرات.

١٩٣ – كان الوزير أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد مدلا علىٰ الوزير أبي الحسن بن الفرات لمودة بين أسلافهما، واختصاصه هو بأبي الحسن، فوجد أبو الحسن الكتب النافذة إلىٰ أصحاب المعاون في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه، فلم يظهر ذلك للمقتدر بالله، حراسة لسليمان وصيانة عن أذية تطرقه وبلية تلحقه، واعتمد تقديمه والتنويه به، وكان سليمان قد تقلد للوزير أبي الحسن علي بن عيسىٰ أيام نظره مجلس العامة في ديوان الخاصة، فقلده ابن الفرات هذا الديوان رئاسة، ثم شرع سليمان لأبي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وصرف ابن الفرات، وعمل لذلك نسخة بخطه إلىٰ المقتدر بالله يسعىٰ فيها بابن الفرات وكتابه وأصحابه وأسبابه وضياعه وأمواله، واتفق أن قام لصلاة المغرب مع جماعة من الكتاب في دار ابن الفرات فسقطت من كمه، فأخذها الصقر بن محمد الكاتب، وكان إلىٰ جانبه، فحملها إلىٰ ابن الفرات من وقته، فلما وقف عليها فبض عليه، وحدره في زورق مطبق إلىٰ واسط، وصودر هناك وعوقب، ثم رفع صاحب البريد إلىٰ ابن الفرات في جملة رفوعه أن أم

سليمان ماتت ببغداد ولم يحضرها ولدها ولا شاهدته قبل موتها، فاغتم ابن الفرات لذلك فكتب بخطه كتابا هذه نسخته:." (١)

١٥٧١. "لحية طولها ذراع، وأنف ... طول شبر، وقامة طول إصبع

ثم أرتج عليَّ؛ فمر بي الأديب فاضل بن راحبي الله المنبوز بمداد، فأنشدته إياه، فقال: أعمل له أولا؟ فقلت: إن شئت؛ فقال:

ما رأينا ولا سمعنا بشخص ... كأبي الخير في الخلائق أجمع

ومن ذلك ما أخبرني الفقيه أبو محمد الخالق بن زيدان المسكي المقدم ذكره

قال: أخبرني صاحبنا الأديب أبو الحسن علي ابن خروف القرطبي - المقدم ذكره في هذا الكتاب - قال: رأيت في المنام منشدا ينشدني:

إذا كنت في الدنيا حليف تكبر ... فإنك في الأخرىٰ أقل من الذر

قال: فانتبهت وقد حفظته، فأجزته بقولي:

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا ... عفيفا ولا تسحب ذيولا من الكبر

ومنها إجازة بيت بأكثر من بيت

فمن ذلك ما رواه أبو الفرج الأصبهاني في أخبار بشار بن برد، وهو ن المهدي أشرف يوما من أعلىٰ القصر، فرأىٰ جارية من جواريه تغتسل، فحين رأته استترت منه فقال:

نظرت من القصر عيني ... نظرا وافق حيني

ثم ارتج عليه، فأمر بإحضار من يجيزه، فأحضر بشار، فأنشده البيت فقال:

سترت لما رأتني ... دونه بالراحتين

فضلت منه فضول ... تحت طي المكنتين

فقال المهدي: قبحك الله! أكنت ثالثنا؟ ثم قال: ثم ماذا؟ فقال:

فتمنيت وقلبي ... للهوىٰ في زفرتين

أنني كنت عليه ... ساعة أو ساعتين

(١) الهفوات النادرة الصابئ، غرس النعمة ص/٥٠

فضحك المهدي، وأمر له بجائزة، فقال له: يا أمير المؤمنين! أقنعت في مثل هذه الصفة بساعة أو ساعتين؟ قال: فبم ويحك! قال: سنة أو سنتين! فضحك وقال: أخرج عني قبحك الله!

ومثله ما روىٰ من أن الرشيد أنشد الأصمعي بيتا وهو

ليتني عقدك أو يا ليتني ... تكة موشية من تككك

واستجاره فقال:

امنحيني الوصل يا سيدتي ... واطمعيني عسلا من عككك

ما علىٰ قومك أو ما ضرهم ... لو وقفنا ساعة في سككك." (١)

١٥٧٢. "فإذا ما غربت في فمه ... تركت في الخد منه شفقا فان نورانية هذه الخمر، وسرية " روحانيتها " التي خفيت وهي ظاهرة، ثم هذه الصورة التي تجعل منها شمسا تغرب في الفم بعد ان تطلع من المشرق؟ الذي هو يد الساقي - لا تزال تستمد من شعر أبي نواس الشيء الكثير.

وأبين من هذا حكمنا علىٰ قصة المغامرة في الحانات، فهذا اتجاه نواسي لا ينازع فيه صاحبه متقدم عليه، فاذا قرأنا قصيدة يحيىٰ الغزال (١) :

ولما رأيت الشرب أكدت سماؤهم ... تأبطت زقي واحتسبت عنائي

فلما أتيت الحان ناديت ربه ... فهب خفيف الروح نحو ندائي

قليل هجوع العين الا تعلة ... علىٰ وجل مني ومن نظرائي

فقلت أذقنيها فلما أذاقني ... طرحت إليه ريطتي وردائي

وقلت أعرني بذلة أستتر بها ... بذلت له فيها طلاق نسائي

فوالله ما برت يميني ولا فت ... له غير أني ضامن بوفائي

وأبت إلىٰ صحبي ولم آك آيبا ... فكل يفديني وحق فدائي وجدنا محاكاة متعمدة لأبي نواس، وان لم تقلل هذه المحاكاة من إجادة يحيىٰ الغزال وتنفرده ببعض الجزئيات.

أثر أبي نواس

وافتتان الأندلسيين بأبي نواس قد يقوي القول بعمق أثره في الشعر الأندلسي، فقد رأينا كيف ان رواياتهم تنسب إلىٰ عباس بن ناصح الرحلة للمشرق من اجل أن يلقاه حين سمع بنجومه، وهذا هو الغزال يحاكيه، ويرىٰ

---

(١) بدائع البدائه ابن ظافر الأزدي ص/٥٩

الأندلسيون في محاكاته شيئا لا يقل مستواه عن شعر أبي نواس، ومن الحكايات الدالة علىٰ افتتانهم به، قول ابن شبلاق الاشبيلي: رأيت في النوم كأني في مقبرة ذات أزاهير ونواوير، وفيها قبر حواليه الريحان

---

(١) المطرب: ١٣٨ والجذوة: ٢١٢ والريحان والريعان: ١٥٥.." [(١)]

١٥٧٣. "إلىٰ غير ذلك مما دلت عليه أبياته الفائقة وعباراته الرائقة وألفاظه الشاقة التي هي لصوادق الهمم إلىٰ مقام الوصول سائقة ولولا ما في ذلك من التطويل الذي يستغرق المدد مع المدد ويستنفذ الأبد فضلا عن طول الأمد لأوضحت لك ما في كلامه من الأسرار الحقيقية الدالة علىٰ أن أبيات القصيدة وضعت كدرج المرقاة في الإبرام والنقض لا يجوز تقدم بعضها علىٰ بعض ومن لطيف ما اتفق لي إني خلوت بنفسي ليلة وكانت ليلة الجمعة سادس رجب الفرد من شهور إحدىٰ وسبعين وتسعمائة فأخذت أتفكر في كلامه متصفحا في دقائقه إلىٰ أن قام في فكري معارضة بين ما اتفق له من قوله وعيدك لي وعد البيت. وقوله عذب بما شئت غير البعد وقوله وأصعب شيء دون اعراضكم سهل. وبين قوله ولك الذي ترضاه البيت فإنه في جميع الأبيات أشار إلىٰ أنه راض بكل أفعال المحبوب خلا البعد والهجر ثم أشار في هذا البيت إلىٰ الرضا بسائر الحالات ومنها البعد والهجر ثم قام عندي جواب إن ذلك عام خصص ثم غشيني النوم فرأيت كأني بالمدرسة الأشرفية وقد زينت بأنواع الزينة وليس فيها غيري وإذا برجل طويل غليظ شديد البياض في يده عكاز أخضر متوشح بثوبين أبيضين وعلىٰ رأسه كالأزار فقام عندي أنه الشيخ فإذا هو هو فسلم علي ووضع يده علىٰ كتفي ووقفنا متقابلين وهو يقول لي هذا جواب الفقهاء ولم أقصده فقلت يا سيدي وما الذي قصدت قال أما تعلم أنا لمسافر أثقل ما يكون في مبادي سفره ثم لم يزل يخف إذا طالت طريقه حتىٰ لم يبق إلا هو وربما فني قلت نعم قال وكذلك السالك لم يزل يلقي مرادات نفسه حتىٰ إذا وصل انطوىٰ في دائرة المحبوب فلم يبق له مطلوب كما في الحديث القدسي فبي يسمع وبي يبصر فعلمت أن هذا الشأن لا يدرك بالعلوم الظاهرة إن لم تداركها نفحات من الحضرة الطاهرة فرجعت عما كنت عزمت عليه من الكتابة علىٰ القصيدة إلا أن تداركني الألطاف الباهرة وقال بعض العارفين شرط المحبة أن تكون ميلا بلا نيل وشرطا بلا جزاء لئلا تزول عند زوال العوض ويتأكد ذلك في أحباء الله عز وجل. روي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في مناجاته إلهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكني وجدتك أهلا للعبادة ومن ثم قيل أفضل الحمد ما وقع دالا علىٰ استحقاق الله له بلا شرط نحو نحمدك يا من جلت صفاته عن الاحصاء بخلاف ما وقع في مقابلة شيء كالحمد لله علىٰ ما أنعم وأخبر السراج عن أبي بكر الازدستاني بسنده إلىٰ ابن كثر

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) إحسان عباس ص/٩٦

قال لما تاب داو عليه السلام كان له يوم نوح تجتمع إليه فيه الناس حتىٰ الوحوش والطيور فينوح ويعظ مذكرا بالجنة ثم النار ثم الأهوال ثم الخوف من الله وفي كل واحدة يموت من كل طائفة خلق وولده قائم علىٰ رأسه فيقول حسبك يا أبت قد مات الناس ثم يقول له العباد لا تعجل بطلب الجزاء فيخر ساجدا مغشيا عليه فتأخذ كل طائفة من مات منها وتذهب ثم يدخل بيت عبادته وهو يقول يا إله داود غضبان أنت عليه أم راض إلىٰ أن يخر مغشيا عليه وأخرج عبد العزيز بن علي الطحان عن ابن عطاء في معنىٰ قوله عز وجل إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين أن أيوب لم يزل يأكله الدود حتىٰ لم يبقىٰ غير قلبه ولسانه فأكل بعضه بعضا حتىٰ بقيت واحدة فدبت إلىٰ قلبه فقال ذلك لأنه قال أي رب لم أخف من بلاء ما دام قلبي عارفا بحلاوة ذكرك فأوحىٰ الله إليه بم تنظر إلي غدا قال بهاتين العينين قال لا ولكن أخلق لك عينين يسميان البقاء لتنظر إلىٰ البقاء بالبقاء وقيل خرج عيسىٰ عليه السلام في سياحته ليلة برد وريح ومطر فعاج إلىٰ كهف ليستظل فخرج إليه أسد فقال أنت أحق بمكانك وعاد وهو يقول رب لكل ذي روح ملجأ إلا عيسىٰ فأوحىٰ إليه كأنك استبطأتني فوعزتي وجلالي لأزوجنك بجواري ولأولمن عليك أربعة آلاف سنة وحكىٰ المنذري عن ابن سعد يرفعه أن أنصاريا بكي من خشية الله خوفا من النار حتىٰ حبسه البكاء في بيته فحكىٰ ذلك لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأتاه فلما اعتنقه خر ميتا فقال جهزوا صاحبكم فإن الفرق بتحريك الراء يعني الخوف فلذ بالمعجمة يعني قطع كبده وحكىٰ أبو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد عن الفضيل بن عياض أن ابن زيد سأل ربه ثلاث ليال أن يريه رفيقه في الجنة فإذا بقائل يقول له هي ميمونة السوداء قال فقلت وأين هي قال بالكوفة فخرجت في طلبها فلما سألت عنها قالوا هي مجنونة وأنها بموضع كذا ترعىٰ." (١)

١٥٧٤. "وأعلم أن وصلك لا يرجىٰ ... ولكن لا أقل من التمني

وقال آخر

وما بلوغ الأماني في مواعدها ... إلا كاشعب يرجو وعد عرقوب

ومن كلام أفلاطون الأماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني مؤنس إن لم ينفعك فقد ألهاك. قيل لأعرابي ما أمتع لذات الدنيا قال ممازحه الحبيب ومحادثة الصديق وأماني تقطع بها أيامك.

ياقوت الرومي

لله أيام تقضت بكم ... ما كان أحلاها وأهناها

مرت فلم يبقىٰ لنا بعدها ... شيء سوىٰ أن نتمناها

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٧

ابن الوردي

وشادن قلت له ... هل لك في المنادمه

فقال كم من عاشق ... سفكت في المني دمه

الحسين بن الضحاك

وصف البدر حسن وجهك حتىٰ ... خلت أني وما أراك أراك

وإذا ما تنفس النرجس الغض ... توهمته نسيم شذاك

خدعات المني تعللني فيك ... باشراق ذوا بهجة ذاك

ابن أبي حجلة

رقي لصب غدا مما يكابده ... من دمعه الصب يجري في مجاريه

لم يبق فيه سوىٰ روح يرددها ... لولا المني مات يا أقصىٰ أمانيه

وقلت

عدىٰ فتىٰ شفت الأسقام مهجته ... بزورة منك يا أقصي تمنيه

فالهجر منك لكاس الموت بسلمه ... والوعد منك ولو بالزور يحييه

وقد ذم قوم الرضا بالوعد والأماني وعدوا ذلك جنونا ومشىٰ علىٰ ذلك جمع كثير.

الخالدي

ولا تكن عبد المني فالمني ... رؤوس أموال المفاليس

ابن المعتز

لا تأسف من الدنيا علىٰ أمل ... فليس باقيه إلا مثل ماضيه

قال علي كرم الله وجهه اجتنبوا المنىٰ فإنها تذهب ما خولتم وتصغر المواهب التي رزقتم وقال رجل لابن سيرين أني رأيت كأني أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح فقال أنت رجل تكثر الأماني وسمع الحجاج ليلة لبانا يقول أبيع اللبن بكذا وأشتري بضاعة فأكسب فيها كذا فيكثر مالي فأتزوج ابنة الحجاج وتلد لي ولدا وآمرها يوما بشيء فلم تطع فارفسها هكذا ورفع رجله فكب اللبن فدخل الحجاج فضربه خمسين سوطا وقال ألست تفجعني في ابنتي لو فعلت بها هذا.

وقال آخر

لما بدا العارض في خده ... بشرت قلبي بالنعيم المقيم

وقلت هذا عارض ممطر ... فجاءني فيه العذاب الأليم

وأما الرضا بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وإن طال الوعد وكثر الخضوع وامتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقىٰ عن نفسه المطامع المنزه محبوبه عن التكليف. المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غزير عدوا فيه أقل القليل أكثر الكثير وليس في هذا النمط ألطف من جميل في قوله وإني لأرضىٰ من بثينة الأبيات السابقة في قصته.

وقوله

ألست أرىٰ النجم الذي هو طالع ... عليها فهذا للمحبين نافع

عسىٰ يلتقي في الأفق طرفي وطرفها ... فيجمعنا إذ ليس في الأرض جامع

وقال بعض الأعراب

أليس الليل يجمع أم عمرو ... وابانا فذاك لنا تدانىٰ

نعم وأرىٰ الهلال كما تراه ... ويعلوها النهار كما علاني

وقال بعضهم

إلىٰ الطائر النسر انظري كل ليلة ... فإني إليه بالعشية ناظر

عسىٰ يلتقي طرفي وطرفك عنده ... فنشكو إليه ما تكن الضمائر

وقال بعض الأعراب

وما نلت منها وصلها غير أنني ... إذا هي بالت بلت حيث تبول

وقال بعضهم

وكن قنوعا فقد جرىٰ مثل ... إن فاتك اللحم فاشرب المرقه

هذه إشارة إلىٰ مثل يضرب للقناعة باليسير وأصله أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أنت في ضيافتي بجميع عسكرك في جزيرة كذا فلما حضروا أخذ جراده ورمىٰ بها في البحر وقال يا نبي الله من فاته اللحم فليشرب المرق فكان سليمان عليه السلام يضحك من ذلك إذا ذكره وعكس هؤلاء من مد إلىٰ المحبوب باعه وأوسع آماله وأطماعه فلم يرض إلا بامتزاج الأشباح فضلا عن الأرواح والتأليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح حتىٰ يراهما واحدا في العين الأحوال الذي يرىٰ الشيء اثنين.

قال بعضهم

وكدت وهو ضجيعي أن أقول له ... من شدة الحب قد أبعدت فاقترب." [1]

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٧٢

١٥٧٥. "تظنون أن الأرض قد بسطت لكم ... ومن أجلكم تجري الغمام الروائم

وأن النجوم الزهر علقن زينة ... تقر بها الألحاظ وهي هوائم

فما لكم لا تنظمون نثيرها ... فيصبح منها حليكم والتمائم؟! ١

ثم يتحدث شكري عن فكرة البعث، وما يكتنفه من فزع وهول، ويتخذ من ذلك وسيلة لتصوير إحساسه بثقل الحياة وعبء العيش، حتىٰ ليتمنىٰ الموت الأبدي، ويكره البعث الذي يعود به إلىٰ الحياة من جديد؛ وذلك لما يتصور في العودة إلىٰ الحياة من تكرار لما فيها من آثام العيش، وسخافات الناس.. وفي ذلك يقول شكري من قصيدته "حلم بالبعث" التي اتخذ لها صورة الحكاية التي تقع أحداثها في حلم:

رأيت في النوم أني رهن مظلمة ... من المقابر ميتا حوله رمم

ناء عن الناس، لا صوت فيزعجني ... ولا طموح ولا حلم ولا كلم

مطهر من عيوب العيش قاطبة ... فليس يطرقني هم ولا ألم

ولست أشقىٰ لأمر لست أعرفه ... ولست أسعىٰ لعيش شأنه العدم

فلا بكاء ولا ضحك ولا أمل ... ولا ضمير ولا بأس ولا ندم

والموت أطهر من خبث الحياة وإن ... راعت مظاهره الأجداث والظلم

مازلت في اللحد ميتا ليس يلحقني ... نبح العدو وبي عن نبحه صمم

مرت علي قرون لست أحفظها ... عدا كأن مر بي الآباد والقدم

حتىٰ بعثت علىٰ نفخ الملائك في ... أبواقهم وتنادت تلكم الرمم

وقام حولي من الأموات زعنفة ... هوجاء كالسيل جم لجه عرم

فذاك يبحث عن عين له فقدت ... وتلك تعوزها الأصداغ واللمم

وذاك يمشي علىٰ رجل بلا قدم ... وذاك غضبان لا ساق ولا قدم

ورب غاضب رأس ليس صاحبه ... وصاحب الرأس يبكيه ويختصم

ويبحثون عن المرآة تخبرهم ... عن قبح مما تترك الأجداث والعدم

جاءت ملائكة باللحم تعرضه ... ليلبس اللحم من أضلاعنا الوضم

---

١ المصدر السابق ص ١٥٧.." (١)

---

(١) تطور الأدب الحديث في مصر أحمد هيكل ص/١٥٩

١٥٧٦. "ودخل رجل بجاية، فبينما هو يمشي، وإذا برجل يقول له: أتشتري حشيشا طيبا، فقال له: إش قلت؟ قال: قلت لك هذا الجامع بناه يعقوب المنصور، وأنفق فيه عشر ألف درهم، اش تقول في هذا؟ وقال رجل لآخر: يا حاج الحرامين: الشراب والحشيش.

وتزوج رحل، فأعطىٰ الفقيه أجرة المهر، فقال له: هذا قليل علىٰ المهر، فقال له: يا سيدي في الطلاق أخلف عليك إن شاء الله.

ودخل رجل المسجد فعثر في رجل آخر، فقال له: أعمىٰ أنت؟ قال: أنا هو أعمىٰ لو شاء الله كل ما نرىٰ في هذا المسجد يكون أسيرا في ميورقة.

وجاء رجل إلىٰ معبر فقال له: رأيت نفسي وأنا أطليها بالنخال، فقال له المعبر: يلزمك كلب، أما تسمع من اختلط مع النخال أكلته الكلاب.

ووجد أسقوا يوما وزير السلطان يخرج للصيد، وهو يلبس السباط فقال: الآن يفتح الله علي، قيل له: ولم ذلك؟ قال: كانت أمي تقول لي: لا يفتح الله عليك ما دام الكلب يمشي حافيا، فترىٰ سيدي الوزير يلبس السباط.

وكانت امرأة تمشي في الطين، وهي تزلق، وكانت جميلة، فقال لها رجل: حبيبتي واحبسي بلحية عمك سعد، فقالت له: الطين أنقىٰ من السلح.

وقال جحا لأبيه: تزوجت أمي علىٰ خمسمائة درهم، فولدت لك أختي، فزوجتها علىٰ خمسمائة، وبقيت أنا لك فضلا.

وضرب بعض النحويين، فكان المطوف يقول: هيذا جزا، فقال: والله لو خيرت بين طريحة أخرىٰ وبين ألا أسمع صوت هذا الفاحش اللحن لاخترت ذلك، ثم التفت للمطوف وقال له: يا محروم بين الإعراب، وقل: هذا جزاء؛ لأنه مبتدأ وخبر، فقال له المطوف: اسكت واتخل رأسك، فقال له: بالدال قلها واقطع الهمزة؛ لأنه فعل أمر، فقال له: والله ما ضربت أبرد منك فلما دخل داره، وكانت له قطة، فجاءت تلعق الدم وتصيح: ميو، فقال لها: قولي: مئو بالهمز، ثم أخذها ورمىٰ بها، فقيل له في ذلك فقال: لئلا يقال: قطة أبي عبد الله لحانة.

وجلس قوم للرماية، فقام أحدهم، وقعد في وسط الإشارة، فقيل له في ذلك، فقال: ما رأيت موضعا أسلم منه؛ لأنه لم يحصل فيه سهم.

وأرسلت امرأة ولدها إلىٰ خضار، فقال له: تقول لك أمي: أعطها بصلة تطيب بها فمها، فقال لها: تغدت غولا بسلح.

وجاء جحا يكسر لوزة، فخرجت له من تحت الحجر حين ضرب عليها، فقال: سبحان الله، تراها بهيمة ولا تريد تموت.

وأتت امرأة إلىٰ عطار، فقالت له: أعندك شعر إبليس؟ قال: نعم، فدخل قاعة الحانوت، فنفخ شدقه وأخرج ريحا، وزنبط ونتف من إبطه شعرات، وأعطاها، قالت: هذا هو؟ قال: نعم، أو ما سمعت توزوزه حين كنت أنتفه؟ فقال له: صدقت، لعن الله رب الشعرات.

ووقف محتسب علىٰ لبان، فنظر عليه اللبن، فوجد فيه قليقا، فقال: ما هذا؟ فقال: جعلته يأكل الدويدات.

ونظر رجل إلىٰ تيس يأكل، ولحيته تضطرب، فقال: هكذا أنا إذا آكل؟ فحلف ألا يأكل طعاما، فلم يأكل حتىٰ مات جوعا.

وجاء رجل إلىٰ معبر، فقال: رأيت في النوم أني آكل مجبنة، فقال له المعبر: تحمل أسيرا إن شاء الله إلىٰ قيجاطة؛ لقول الناس: قيجط نجبن لك.

ورأىٰ رجل سكران يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ قال: طالوت قتل جالوت، ولم نحضر لنصرته.

وقدم لقوم لون من لحم البقر، فجعل واحد منهم يخربش بإصبعه، فقيل له: ما تريد؟ فقال: أفتش القانصة.

وأجرىٰ قوم خيلا، فطلع منها فرس في أول الحلبة، فجعل رجل يكبر ويقول: عصمك الله، سلمك الله، فقيل له: هذا الفرس فرسك؟ فقال: لا والله إلا اللجام لجامي.

وشهد رجل عند قاض، فقال له المشهود عليه: أتجوز شهادته، وهو لم يحج؟ فقال: قد حججت، فقال سله عن بئر زمزم أين هو؟ فسأله القاضي عنه فقال: لا أدري أين هو؛ لأني حججت قبل أن يحفر.

وقيل لبعض الفقراء: ما تتمنىٰ؟ قال: أتمنىٰ أن أقعد يوم القيامة بين الجنة والنار، فكل من ينطلق إلىٰ الجنة أطلب شكرانه، وكل من ينطلق إلىٰ النار أطلب منه أن ينصف الطريق.

وماتت امرأة، فخرج ابنها يشتري لها كفنا، فجعل ينظر ثوبا بعد ثوب، ولا يعجبه شيء، فقال له التاجر: كيف تريده؟ مدنسا؛ لأنها رحمها الله كانت مقذورة.

وكان رجل يهوىٰ امرأته، فقيل له: هل قلت فيها شعرا رقيقا؟ قال: نعم قولي حبي فيك يا ابنة أبي البطرون محل سلح دبان في خبيزة، وارفقي بي يا ابنة عار بن عار.." (١)

١٥٧٧. "ونظر يزيد بن مزيد الشيباني إلىٰ رجل ذي لحية عظيمة، وقد تلففت علىٰ صدره وإذا هو خاضب، فقال: إنك من لحيتك في مئونة، فقال: أجل، ولذلك أقول:

لعمرك لو يعطي الأمير علىٰ اللحىٰ ... لأصبحت قد أيسرت منه زماني

لها درهم للدهن في كل جمعة ... وآخر للحناء، يبتدران

---

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/٣٠

ولولا نوال من يزيد بن مزيد ... لصوت في حافاتها الجلمان

فأمر له بعشرة آلاف درهم.

وحكىٰ أبو جعفر الشيباني قال: أتانا يوما أبو شاش الشاعر، ونحن في جماعة فقال: ما أنتم فيه؟ فقالوا: نذكر الزمان وفساده، قال: كلا، الزمان وعاء ما ألقي فيه من خير أو شر كان علىٰ حاله، ثم أنشأ يقول:

رأيت حلىٰ تصان علىٰ أناس ... وأخلاقا تزال، ولا تصان

يقولون الزمان به فساد ... وهم فسدوا، وما فسد الزمان

ودخل ابن عبدل علىٰ بشر بن مروان لما ولي الكوفة، فقال: أيها الأمير، إني رأيت رؤيا، فأذن لي أقصها، قال: قل، فقال:

أغفيت قبل الصبح، نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل أنامها

فرأيت أنك رعتني بوليدة ... ممشوقة، حسن علي قيامها

وببدرة حملت إلي، وبغلة ... شهباء ناجية، يصل لجامها

فقال: أبشر بكل شيء قلته أو سمعته عندي، إلا البغلة، فليس عندي إلا دهماء، قال: امرأته طالق ثلاثا، إن كنت رأيتها إلا دهماء، لكني غلطت.

وقال بعض الشعراء، قدمت علىٰ علي بن يحيىٰ، فكتبت له:

رأيت في النوم أني راكب فرسا ... ولي وصيف، وفي كفي دنانير

فجئت مستبشرا، مستشعرا فرحا ... وعند مثلك لي بالفعل تبشير

فوقع في آخر كتابي: (أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين) ثم أمر لي بكل ما رأيت في منامي.

ومن ملح الصاحب بن عباد، ما يحكىٰ عنه أن بعض الشعراء كتب إليه:

أبا من عطاياه تدني الغنىٰ ... إلىٰ راحتي من نأىٰ أو دنا

كسوت المقيمين والزائرين ... كسا، لم يخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار يمشون في ... ثياب من الخز، إلا أنا

فقال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة، أن رجلا قال له: احملني أيها الأمير، فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية، ثم قال: لو علمت أن الله خلق مركوبا غير ما أمرت لك به لحملتك عليه، وقد أمرنا لك بجبة وقميص ودراعة، وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف، ورداء وكساء، وجورب وكيس، ولو علمت لباسا غير هذا لأعطيناك، ثم أمر بإدخاله إلىٰ الخزانة.

وقال المفضل: دخلت علىٰ الرشيد، وبين يديه جارية مليحة شاعرة وورد قد أهديت إليه، فقال: يا مفضل قل في

هذا الورد شيئا تشبهه به، فقلت:

كأنه خد معشوق يقبله ... فم الحبيب وقد أبقىٰ به خجلا

فقالت الجارية:

كأنه لون خدي، حين تدفعني ... كف الرشيد، لأمر يوجب الغسلا

فقال: قم يا مفضل؛ فإن هذه الماجنة قد هيجتنا، فقمت، وأرخيت الستور.

وقال بعض الرواة: دخلت علىٰ أبي العشائر، أعوده من علة، فقلت: ما يجد الأمير؟ فأشار إلىٰ غلام قائم بين يديه، ثم أنشد:

أسقم هذا الغلام جسمي ... بما بعينيه من سقام

فتور عينيه من دلال ... أهدىٰ فتورا إلىٰ عظامي

وامتزجت روحه بروحي ... تمازج الماء بالمدام

وشرب المأمون وعبيد الله بن طاهر ويحيىٰ بن أكثم القاضي، فتعامل المأمون وابن طاهر علىٰ سكر يحيىٰ، فغمزا به الساقي فأسكره، وكان بين أيديهم ردم من ورد وريحان، فأمر المأمون فشق له قبر في الردم، وصيراه فيه كأنه ميت، وعمل بيتي شعر وقال لمغنية: عن بهما علىٰ رأسه، فجلست عند رأسه وغنت بهما:

ناديته وهو حي لا حراك به ... مكفن في ثياب من رياحين

فقلت: قم، قال: رجلي لا تطاوعني ... فقلت: خذ، قال: كفي لا تواتيني

فانتبه يحيىٰ لرنة العود والجارية بالبيتين فقال:

يا سيدي، وأمير الناس كلهم ... قد جار في حكمه من كان يسقيني

إني غفلت عن الساقي، فصيرني ... كما تراني سليب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا؛ قد ذوىٰ بدني ... ولا أجيب لداع حين يدعوني." (١)

١٥٧٨. "التعبير:

البقر في المنام يعبر بالسنين، كما عبرها يوسف الصديق صلىٰ الله عليه وسلم، فالسمان خصب، والضعاف جدب، هذا إذا كانت بيضا أو سودا. وإذا كانت صفرا أو حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها أو الأبنية فتسقطها، فإنها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله «١» عليه الصلاة والسلام: «إن الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر» والبقرة الصفراء سنة فيها سرور. والغبرة في البقر شدة في أول السنة والبلقة

---

(١) حدائق الأزاهر ابن عاصم الغرناطي ص/١٠٣

في أعجازها شدة في آخر السنة. والنصف من البقرة مصيبة في أخت أو بنت. وكذلك كل سهم ينسب إلىٰ من يرثه كالربع والثمن. ومن حلب بقرة غيره فإنه يخون رجلا في امرأته. ومهما رأىٰ الإنسان ببقرته فذلك عائد إلىٰ زوجته أو بنته.

وحليب البقرة مال حلال جزيل وأصواتها تدل علىٰ ناس معروفين بالأدب. وخدشها مرض. ومن وثب عليه بقرة أو ثور ولم يفلته فإنه يموت في تلك السنة، والبقرة في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في ألوانها إلىٰ ما تنسب إليه الخيل. ويأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالىٰ في باب الخاء المعجمة.

ومن رأىٰ بقرة دخلت داره ونطحته فإنه يرىٰ خسرانا في ماله. وقالت النصارىٰ: من أكل لحم بقر في نومه تقدم إلىٰ حاكم. والشحم مال لمن حواه خالص لا يغادره منه شيء وهو بلا تعب. وأما شواء البقر فهو أمن للخائف. ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر.

والشواء بشارة في معيشته فإن كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة. وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخا أو مشويا. ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله تعالىٰ عنها: رأيت كأني علىٰ تل وحولي بقر ينحر، فقصصتها علىٰ مسروق، فقال: إن صدقت رؤياك فإنه يكون حولك ملحمة قتال. فكان كذلك يوم الجمل. ومن رأىٰ بقرة تمص لبن عجلها فإن امرأته تقود علىٰ ابنتها. ومن رأىٰ عبدا يحلب بقرة مولاه فإنه يتزوج امرأة المولىٰ والله تعالىٰ أعلم.

البقر الوحشي

هذا النوع أربعة أصناف: المها والأيل واليحمور والثيتل. وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته، وإذا عدمته صبرت عنه، وقنعت باستنشاق الريح، وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوىٰ والحمر الوحشية والغزلان والأرانب. فأما الأيل فتقدم ذكره واليحمور وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ في باب الياء آخر الحروف.

والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة، فلذلك إذا جملت الأنثىٰ هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل. ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر، وإذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثبن عليه. وقرون البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون سائر الحيوانات فإنها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشي أشبه شيء بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها.

فائدة

: لما أرسل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلىٰ أكيدر دومة الجندل، وهو أكيدر «٢» بن." (١)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٢٢٠

١٥٧٩. "برجلي، وإن أكلت حارا أخذ برأسي وكان ينشد:

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وله التصانيف في كل فن وهو من رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة. ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة. قال: ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، والثعلب يصيد القنفذ فيأكله، والقنفذ يصيد الأفعىٰ فيأكلها، والأفعىٰ تصيد العصفور فتأكله، والعصفور يصيد الجراد فيأكله، والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها، والزنبور يصيد النحلة فيأكلها، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها. روىٰ صاحب الغيلانيات، في الجزء الأول، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء رجل إلىٰ أبي بكر الصديق رضي الله تعالىٰ عنه فقال: رأيت كأني أجري مع الثعلب أحسن جري. فقال: أجريت ما لا يجري، أنت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل! ومن شأن الثعلب، إذا دخل برج حمام، وكان شبعان، قتلها ورمىٰ بها لعلمه أنه إذا جاع عاد إليها وأكلها. وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه، وهو أنتن من سلاح الحبارىٰ كما تقدم.

فإذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط، فعندها يقبض علىٰ مراق بطنه.

ومن ظريف ما يحكىٰ عنه، أن البراغيث، إذا كثرت في صوفه، تناول صوفة منه بفيه، ثم يدخل النهر قليلا قليلا، والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتىٰ تجتمع في الصوفة التي في فيه، فيلقيها في الماء ثم يهرب. والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد له ولد، وضع أوراق العنصل علىٰ باب وجاره، ليهرب الذئب منها. وفروه أفضل الفراء ومنه: الأبيض والأسود والخلنجي وقال القزويني في عجائب المخلوقات: إنه أهدي إلىٰ نوح بن منصور الساماني «١» ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما، وإذا بعد عنه ألصقهما بجانبيه. ثم قال: وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول. وفي آخر «٢» كتاب الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي عن المعافىٰ بن زكريا قال زعموا أن أسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا، فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا، فقال الأسد للذئب: اقسم بيننا صيدنا، فقال: الأمر أبين من ذلك الحمار لك، والأرنب لأبي معاوية يعني الثعلب، والظبي لي. فخبطه الأسد فأطاح رأسه. ثم أقبل علىٰ الثعلب، وقال: قاتله الله ما أجهله بالقسمة! هات أنت يا أبا معاوية. فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمر أوضح من ذلك الحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك. فقال له الأسد: قاتلك الله ما أقضاك! من علمك هذه الأقضية؟

قال: رأس الذئب الطائح عن جثته، وفي رواية عن الشعبي فقال له الأسد: قاتلك الله ما أبصرك بالقضاء والقسمة؟ من أين تعلمت هذا؟ قال: مما رأيت من أمر الذئب. ومما يروىٰ من حيل الثعلب ما ذكره الشافعي قال: كنا في

سفر في أرض اليمن، فوضعنا سفرتنا لنتعشىٰ، وحضرت صلاة المغرب، فقمنا نصلي ثم نتعشىٰ، فتركنا السفرة كما هي، وقمنا إلىٰ الصلاة، وكان فيها دجاجتان." (١)

١٥٨٠. "أيكون في جواري ثم تريدون أخذه! ولم يزل يحرسه حتىٰ حميت عليه الشمس فطار. فقال: شأنكم الآن به فقد تحول عن جواري.

الخواص:

إذا تبخر الإنسان بالجراد البري نفعه من عسر البول. وقال ابن سينا: إذا أخذ منه اثنتا عشرة جرادة، ونزعت رؤوسها وأطرافها، وجعل معها قليل من الآس اليابس، وشربه صاحب الاستسقاء نفعه. والجراد الطويل العنق، إذا علق علىٰ من به حمىٰ الربع نفعه. وإذا طلي ببيضه وجوفه الكلف أبرأه.

التعبير:

الجراد في الرؤيا جند الله لأنه من آيات موسىٰ عليه الصلاة والسلام. وهو عذاب، والدبىٰ منه ناس سيئة أخلاقهم قبيحة سيرتهم. وإذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فإنه خير ونعمة وإذا رأىٰ أنه جعله في جرة أو قدر فإنه ينال دراهم ودنانير. وروي أن رجلا جاء إلىٰ ابن سيرين رحمه الله فقال: رأيت كأني أخذت جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين: دراهم توصلها إلىٰ امرأة فكان كذلك ومن رأىٰ أنه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة أيوب عليه السلام.

الجراد البحري:

قال الشريف: هو حيوان له رأس مربع، وله مما يلي رأسه صدف خزفي، ونصفه الثاني لا خزف عليه، وله في كلا الجانبين عشرة أيد طوال شبيهة بأيدي العناكب، إلا أنها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف، ومنها ما هو دون ذلك. وهو كثير بساحل البحر ببلاد الغرب، ويأكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا. وله قرنان دقيقان أحمران، وعينان بارزتان متدليتان من رأسه، وهذا الجراد حار يابس وأجود ما يؤكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم أنواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام.

الجرارة:

نوع من العقارب إذا مشىٰ علىٰ الأرض جر ذنبه. وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ في باب العين. وهي عقارب صغار صفر علىٰ مقدار ورق الانجذان. وتكون بعسكر مكرم. وأكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر. قاله في كامل الصناعة. وقال موسىٰ بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي: الجرارة نوع من العقارب

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٢٥٤

صغير الجسم لا يقوم ذنبه علىٰ جسمه كما تفعل العقارب بل يجره علىٰ الأرض وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ: وهي تكون بعسكر مكرم وجنديسابور إذا لسعت أحدا قتلته. وربما تناثر لحمه، وربما يعفن وينتن، حتىٰ لا يدنو منه أحد إلا وهو محمر الوجه مخافة أعدائه. وهذا النوع يألف الحشوش والمواضع النادية وسمها حار محرق. وقال ابن جميع، في كتابه الارشاد: والجرارة نوع من العقارب، وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب، وليس يجد لموضع لسعها ألما قال: ومن الأشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد. اهـ وقال القزويني والجاحظ: وهذا النوع يقتل غالبا اهـ.

الجرذ:

بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل: هو ضرب من الفأر أعظم من اليربوع أكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ: والفرق بين الجرذ والفأر كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب، قال: وجرذان انطاكية لا تقوىٰ عليها السنانير." (١)

١٥٨١. "أنثىٰ، وبين الأولىٰ والثانية يوم وليلة، والذكر يجلس علىٰ البيض ويسخنه جزءا من النهار، والأنثىٰ بقية النهار، وكذلك في الليل. وإذا باضت الأنثىٰ وأبت الدخول علىٰ بيضها لأمر ما ضربها الذكر، واضطرها للدخول. وإذا أراد الذكر أن يسفد الأنثىٰ أخرج فراخه عن الوكر، وقد ألهم هذا النوع، إذا خرجت فراخه من البيض، بأن يمضغ الذكر ترابا مالحا، ويطعمها إياه، ليسهل به سبيل المطعم. فسبحان اللطيف الخبير الذي آتىٰ كل نفس هداها.

وزعم أرسطو أن الحمام يعيش ثمان سنين. وذكر الثعلبي وغيره، عن وهب بن منبه في قوله «١» تعالىٰ: وربك يخلق ما يشاء ويختار

وقال اختار من النعم الضأن، ومن الطير الحمام.

وذكر أهل التاريخ أن أمير المؤمنين المسترشد «٢» بالله بن المستظهر بالله لما حبس رأىٰ في منامه كأن علىٰ يده حمامة مطوقة، فأتاه آت فقال له: خلاصك في هذا، فلما أصبح حكىٰ ذلك لابن سكينة الإمام، فقال له: ما أولته يا أمير المؤمنين؟ قال أولته ببيت أبي تمام:

هن الحمام فإن كسرت عيافة ... من حائهن فإنهن حمام «٣»

وخلاصي في حمامي فقتل بعد أيام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما. وروىٰ البيهقي في الشعب، عن معمر قال: جاء رجل إلىٰ ابن سيرين، رحمه الله تعالىٰ فقال: رأيت

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٢٧٤

في النوم، كأن حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة فخرجت منها أصغر مما دخلت، ورأيت حمامة أخرىٰ التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء. فقال له ابن سيرين: أما التي خرجت أعظم مما دخلت، فذلك الحسن بن أبي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه. وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه.

وأما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو أحفظ الناس. وذكر ابن خلكان في ترجمته «٤» يعني ابن سيرين، أن رجلا أتاه فقال له: رأيت كأني أخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها، فتغير وجه ابن سيرين وقال: ثم ماذا؟ قال: ثم جاء غراب أسود فسقط علىٰ ظهر بيتي فنقبه، فقال له محمد بن سيرين: ما أسرع ما أدبك ربك! أنت رجل تخالف إلىٰ امرأة جارك، وأسود يخالفك إلىٰ امرأتك. قال: وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي أنس بن مالك خادم النبي صلىٰ الله عليه وسلم. وحبس بدين كان عليه. وكان يقول: إني لأعرف الذنب الذي حمل به علىٰ الدين. قيل له ما هو؟ وقال:

قلت لرجل مفلس منذ أربعين سنة: يا مفلس. قال بعضهم: قلت ذنوبهم فعلموا من أين يؤتون، وكثرت ذنوبنا فليس يدري من أين نؤتىٰ. قال: وكان أنس بن مالك رضي الله تعالىٰ عنه قد أوصىٰ أن يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين، وكان محمد بن سيرين محبوسا لما مات أنس، فاستأذنوا له الأمير، فأذن له فخرج فغسله وكفنه وصلىٰ عليه، ثم رجع إلىٰ السجن ولم يذهب إلىٰ أهله. وكان ابن سيرين من أعلام التابعين وكانت له اليد الطولىٰ في علم الرؤيا روي." (١)

١٥٨٢. "كأنهن بيض مكنون

«١» والبيضة الواحدة لمن رآها بيده، فإن كانت زوجته حاملا فإنها تضع له بنتا وإن كان أعزب تزوج ومن رأىٰ البيض يجرف من مكان إلىٰ مكان، كما تجرف الزبالة، فإنه سبي نساء ذلك المكان. ومن رأىٰ بيضا نيئا وهو يأكله، فإنه يأكل مالا حراما وللطبوخ رزق حلال بتعب. وإذا رأت الحامل كأنها أعطيت بيضة مقشرة فإنها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا. ومن قشر بيضة فأكل بياضها، ورمىٰ صفارها، فإنه نباش للقبور، ويأخذ أكفان الموتىٰ. لما روىٰ عن ابن سيرين أنه أتاه رجل، فقال: إني رأيت كأني أقشر بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها. فقال ابن سيرين: هذا رجل نباش للقبور. فقيل له: من أين أخذت هذا؟ فقال: البيضة القبر، والصفار الجسد، والبياض الكفن. فيلقىٰ الميت ويأكل ثمن الكفن، وهو البياض. وحكي أن امرأة أتت إلىٰ ابن سيرين فقالت:

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٣٦٦/١

رأيت كأني أضع البيض تحت الخشب، فتخرج فراريج. فقال ابن سيرين: ويلك اتقي الله، فإنك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال له جلساؤه: قذفت المرأة يا محمد، من أين أخذت ذلك؟ فقال: من قوله تعالىٰ في النساء يشبههن بالبيض كأنهن بيض مكنون

وقال جل وعلا، يشبه المنافقين بالخشب: كأنهم خشب مسندة

«٢» فالبيض هو النساء، والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا والله أعلم.

الدجاجة الحبشية:

هي نوع مما تقدم. قال الشافعي: يحرم علىٰ المحرم الدجاجة الحبشية لأنها وحشية تمتنع بالطيران، وإن كانت ربما ألفت البيوت. قال القاضي حسين: الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج. قال: وتسمىٰ بالعراق الدجاجة السندية، فإن أتلفها لزمه الجزاء. وقال مالك: لا جزاء في دجاج الحبش علىٰ المحرم لاستئناسه، وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء، خلافا لمالك. والدجاج الحبشي هو الدجاج البري، وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر، وهو كثير ببلاد المغرب، يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها. قال الجاحظ: ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاووس والبط السندي كيسة كاسية تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرغر، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالىٰ في باب الغين المعجمة.

الدج:

طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده.

الدحرج:

بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده.

الدخاس:

كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس.

الدخس:

بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين. قاله ابن سيده أيضا وقال الجوهري: الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين علىٰ السباحة وتسمىٰ الدلفين وسيأتي قريبا إن شاء الله تعالىٰ في هذا الباب.." (١)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٤٦٥

١٥٨٣. "رضي الله عنه. وروىٰ الحاكم عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر رضي الله تعالىٰ عنه أنه قال علىٰ المنبر: رأيت في المنام كأن ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت: أعجمي يقتلني، وإني جعلت أمري إلىٰ هؤلاء الستة، الذي توفي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وهو عنهم راض: عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص. فمن استخلف فهو الخليفة. وذكر ابن خلكان وغيره، أن عمر رضي الله عنه، لما طعن، اختار من الصحابة ستة نفر، وهم المتقدم ذكرهم. وكان سعد بن أبي وقاص غائبا، وجعل عبد الله ابنه مشيرا، وليس له من الأمر شيء وأقام المسور بن مخرمة، وثلاثين نفسا من الأنصار، وقال: إن اتفقوا علىٰ واحد إلىٰ ثلاثة أيام، وإلا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم، وإن افترقوا فرقتين، فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف. وأوصي أن يصلي صهيب بالناس ثلاثة أيام، فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورىٰ، واختار عثمان فبايعه الناس. ونقل أن العباس بن عبد المطلب قال لعلي:

يا ابن أخي لا تدخل نفسك في الشورىٰ مع القوم، فإني أخاف أن يخرجوك منها فتبقىٰ وصمة فيك فلم يقبل منه.

وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الأوز.

وضربه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسيا، وقيل: كان نصرانيا، ثلاث ضربات أحداهن تحت سرته، فقال: قتلني الكلب. وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف، فأتم الصلاة بالناس. ومر أبو لؤلؤة هاربا في يده خنجر يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الأنصار رداءه، فلما علم أنه مأخوذ، نحر نفسه.

وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا بذلك لشغلهم بالصلاة إلا أنهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه.

وإنه لما طعن، قيل له: ما أحب الأشربة إليك يا أمير المؤمنين؟ قال: النبيذ فسقوه نبيذا، فخرج من جرحه، فقال قوم: نبيذ وقال قوم: دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه.

فقيل له: أوص يا أمير المؤمنين، فأوصىٰ بالشورىٰ كما تقدم. وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة أيام، وتوفي لأربع بقين من ذي الحجة. وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الأوز.

ويقال إن عبيد الله بن عمر وثب علىٰ الهرمزان فقتله، وقتل معه رجلا نصرانيا، يعرف بحفنة من أهل نجران، كانا قد اتهما بإغراء أبي لؤلؤة بعمر رضي الله عنه. وقتل بنتا لأبي لؤلؤة طفلة. ووداهم عثمان رضي الله عنه. ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي رضي الله عنه.

وكان في أيام عمر الفتوحات العظام، وهو الذي سمىٰ الغزوات الشواتي والصوائف، وهو أول من أرخ التاريخ بعام الهجرة، وأول من دعي بأمير المؤمنين وأول من ختم الكتب، وكان في يده خاتم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وفيه نظر. وأول من ضرب بالدرة وحملها. وأول من قال: أطال الله بقاءك، قالها لعلي رضي الله عنهما،

وهو الذي أخر المقام إلىٰ موضعه اليوم، وكان ملصقا بالبيت، وهو أول من جمع الناس علىٰ إمام واحد في التراويح. وحج بالناس عشر سنين متوالية آخرها سنة ثلاث وعشرين، ومعه نساء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الهوادج ورجع إلىٰ المدينة فرأىٰ الرؤيا المتقدم." (١)

١٥٨٤. "إليه فقال: سرق لي بساط من سطح منزلي، فقال ابن سيرين: المؤذن أخذه، فكان كذلك. وقال آخر لابن سيرين: رأيت كأني أخنق ديكا، فقال ابن سيرين؟ هذا رجل ينكح يده. وقال له آخر:

رأيت كأن ديكا يصيح بباب بيت إنسان وينشد:

قد كان من رب هذا البيت ما كانا ... هيوا لصاحبه يا قوم أكفانا

فقال يموت صاحب الدار بعد أربعة وثلاثين يوما، فكان كذلك. وهي عدد حروف الديك بالجمل، وجاءه آخر فقال: رأيت كأن ديكا يقول: الله الله فقال له: بقي من أجلك ثلاثة أيام فكان كذلك.

ديك الجن:

دويبة توجد في البساتين، إذا ألقيت في خمر عتيق حتىٰ تموت، وتترك في محارة، وتسد رأسها وتدفن في وسط الدار، فإنه لا يرىٰ فيها شيء من الأرضة أصلا قاله القزويني. وديك الجن لقب لأبي محمد بن عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية، كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه، وكان ماجنا خليعا عاكفا علىٰ القصف واللهو متلافا لما ورثه. مولده سنة إحدىٰ وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة، وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين. ولما اجتاز أبو نواس بحمص، قاصدا مصر لامتداح الخصيب، جاءه إلىٰ بيته فاختفىٰ منه، فقال لامته: قولي له: اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك «١» :

موردة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ذلك ديك الجن خرج إليه واجتمع به وأضافه. وفي تاريخ «٢» ابن خلكان أن دعبلا الخزاعي «٣» ، لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفىٰ منه، خوفا أن يظهر لدعبل، لأنه كان قاصرا بالنسبة إليه، فقصده في داره، فطرق الباب واستأذن عليه، فقالت الجارية: ليس هو هنا، فعرف قصده، فقال لها: قولي له: اخرج فأنت أشعر الإنس والجن بقولك:

فقام تكاد الكأس تحرق كفه ... من الشمس أو من وجنتيه استعارها

موردة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خده فأدارها

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٤٨١/١

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج إليه وأضافه.

الديلم:

ذكر الدراج وحكمه وخواصه وأمثاله وتعبيره كالدراج.

ابن دأية:

الغراب الأبقع سمي بذلك لأنه إذا رأى دبرة في ظهر بعير، أو قرحة في عنقه نزل عليه ونقرها إلى الديات.

فائدة:

الديات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في آخره هي عظام الرقبة." (١)

١٥٨٥. "وسقط منه أربع عشرة شرافة، فجزع كسرى أنوشروان من ذلك وتطير، ورأى أن لا يكتمه عن زعماء مملكته، فأحضر موبذموبذان، وهو رئيس حكمائهم، وعنه يأخذون نواميس شرائعهم، وأحضر الموابذة، وهم القضاة، والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة، والأصبهبذ، وهو حافظ الجيوش وأمير الأمراء، وأحضر بزر جمهر مداره، وهو الوزير الأعلى، والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة، وأخبرهم بما كان من ارتجاس الإيوان وسقوط ما سقط من شرفاته.

فقال رئيس الموابذة: إني رأيت في المنام، كأن إبلا تقود خيلا قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس. وأخبره في ذلك الوقت قومه بالنار وخمودها تلك الليلة. فهاله ومن حضر مجلسه، ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه، ففزعوا وتفرقوا عن الملك يتروون فيه.

ووافت البرد إلى كسرى، من جميع جهات ممالكه، تخبر بخمود النيران تلك الليلة، ووافاه الخبر بأن بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه، فأطلعهم على ما انتهى إليه من ذلك كله، وسألهم عما عندهم فيه؟ فقال موبذموبذان: أما رؤياي، فتدل على حدث عظيم يكون من العرب. فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر، يأمره أن يبعث إليه أعلم من في أرضه من العرب، فبعث إليه عبد المسيح بن عمرو الغساني «١» وكان معمرا، فلما قدم على كسرى، قال له: هل عندك علم مما أريد أن أسألك عنه؟ قال: يخبرني الملك عما يريد علمه، فإن كان عندي علم منه أخبرته! فقال أنوشروان: إنما أريد من يعلم أمري قبل أن أذكره له! فقال عبد المسيح: هذا علم يعلمه خال لي يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح. قال كسرى: فاذهب إليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح فوجده قد أشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال «٢» عبد المسيح رافعا صوته:

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... يا صاحب الخطة أعيت من ومن

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ١/٤٨٥

ففتح سطيح عينيه، وقال: عبد المسيح علىٰ جمل مشيح، وافىٰ إلىٰ سطيح، وقد أشفىٰ علىٰ الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأىٰ إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس. يا عبد المسيح، إذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة، وغاضت بحيرة ساوة، لم تكن بابل للفرس مقاما، ولا الشام لسطيح شاما، وسيملك منهم ملوك وملكات علىٰ عدد الشرافات، وكل ما هو آت آت ثم قضىٰ سطيح مكانه. فاستوىٰ عبد المسيح علىٰ راحلته، وعاد إلىٰ كسرىٰ فأخبره بمقالة سطيح. فقال كسرىٰ: إلىٰ أن يملك منا أربعة عشرة، تكون أمور. فملك منهم عشرة في مدة أربع سنين، وملك الباقون إلىٰ أواخر خلافة عثمان رضي الله تعالىٰ عنه. انتهىٰ.

وبابل هي بابل العراق، وسميت ببابل لتبلبل الألسن بها، عند سقوط صرح نمرود، أي تفرقها. قال ابن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه: بابل أرض الكوفة، وقيل: جبل دنباوند. وكسرىٰ أول ميت اقتص من قاتله، كما قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الأذكياء، وذلك أن كسرىٰ قال له منجموه: إنك تقتل. فقال: والله لأقتلن قاتلي. فعمد إلىٰ سم ناقع، فوضعه في." (١)

١٥٨٦. "للناس، وأسنان الضبع، إذا ربطت علىٰ العضد، تنفع من النسيان ووجع الأسنان. وإذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر، أمن من ذلك الزرع من سائر الآفات. ومن غريب خواصها، أن من أكل دمها ذهب عنه الوسواس، ومن أمسك بيده حنظلة، فرت الضباع منه، وإذا طلي الجسد بشحم الضباع، أمن من عقر الكلاب.

وقال حنين «١» بن إسحاق: إذا نتف الشعر الذي في باطن أجفان العين، واكتحل بمرارة الضبع، أو بمرارة ببغاء، أو بمرارة سبع، أو بمرارة عنز، فإنه يذهب بإذن الله تعالىٰ. وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فإنه يهيج به شهوة الجماع، ولا يمل من النساء. وقال غيره: إذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا، نفع من سائر الأعلال التي تكون في الرأس والعين، ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وإن خلطت المرارة بالعسل، واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا، وكلما عتق هذا الخلط كان أجود وأحسن نفعا. وقال ماسرجويه: الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البله والدموع.

ومن غريب خواصها وهو ما أطبق عليه الأطباء، أن شعر الفخذ اليمنىٰ من ذكر الضباع الذي حول فقحته إذا نتف وأحرق وخلط في زيت مسحوقا، ودهن بن من به بغا أبرأه، وهو يحدث العلة في السليم، إذا كان الشعر من أنثىٰ، فافهم. وهو عجيب مجرب مرارا عديدة.

التعبير

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٧٥/٢

: الضبع تدل رؤيته علىٰ كشف الأسرار، والدخول فيما لا يعني. وربما دلت رؤية الذكر علىٰ الرجل الخنثىٰ المشكل، وربما دلت علىٰ عدو ظلوم مكايد مخالف. وقيل: الضبع امرأة قبيحة المنظر، دنيئة الأصل، ساحرة عجوز.

وقال ارطاميدورس: الضبع تدل علىٰ الخديعة، ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله أعلم.

أبو ضبة:

الدراج. قاله في المرصع، وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة.

الضرغام:

والضرغامة الأسد، وما أحسن ما رواه أبو مظفر السمعاني، عن والده، قال:

سمعت سعد بن نصر الواعظ الحيوان يقول: كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت، فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأني في غرفة جالس علىٰ كرسي وأنا أكتب شيئا، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال:

اكتب ما أملي عليك وأنشدني:

ادفع بصبرك حادث الأيام ... وترج لطف الواحد العلام

لا تيأسن وإن تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام

فله تعالىٰ بين ذلك فرجة ... تخفىٰ علىٰ الأبصار والأوهام

كم من نجي بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام «٢»." (١)

١٥٨٧. "وأكل الإطريفل الأكبر، وأكل الفستق، وأكل الجوز. وأربعة أشياء تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، واستعمال السواك، ومجالسة الصالحين، والعمل بالعلم. وأربعة أشياء تقوي البدن:

أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس الكتان. وأربعة أشياء توهن البدن وتسقمه: كثرة الجماع، وكثرة الهم، وكثرة شرب الماء علىٰ الريق، وكثرة أكل الحموضة.

فائدة أخرىٰ

: من أكثر من الجماع وجعله دأبه، أورثه حكة في بدنه، وضعفا في قوته وبصره، وعدم لذة المجامعة، وشاب عاجلا. ومن دافع البول والغائط، ولم يقم إذا دعياه، ضعفت مثانته، وغلظ جلده، وأورثه حرق البول، والرمل والحصا، وضعف البصر. ومن أكثر من حك رجليه بالنخالة والملح، أحد بصره وعوفي من ضعفه. ومن بصق في بوله، وأدمن علىٰ ذلك، أمن من وجع الصلب. قاله القزويني نقلا عن أبقراط وغيره، وذكر أنه امتحنه وجربه.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/١١٥

التعبير

: العصفور في المنام رجل قاص، صاحب لهو وحكايات، يضحك الناس. وقيل:

إنه ولد ذكر فمن رأىٰ أنه ذبح عصفورا، وله ولد مريض خشي عليه من الموت. وربما دل علىٰ رجل شيخ ضخم، كثير المال يحتال في الأمور، كامل في رياسته مدبر. وربما دل علىٰ امرأة حسناء شفيقة، وأصوات العصافير كلام حسن أو دراسة في العلم. والعصافير الكثيرة، أموال لمن حواها في المنام، وتعبر العصافير بالأولاد والصبيان.

ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتىٰ ابن سيرين، فقال له: رأيت كأني آخذ العصافير فأدق أجنحتها وأجعلها في حجري فقال ابن سيرين: أتعلم كتاب الله أنت؟ قال: نعم. فقال: اتق الله في أولاد المسلمين. وأتاه رجل فقال: رأيت كأن في يدي عصفورا وقد هممت بذبحه. فقال: لا يحل لك أن تأكلني! فقال له ابن سيرين: أنت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقها، فقال له الرجل: تقول لي ذلك؟ فقال: نعم، ولو شئت قلت لك كم هي درهم. فقال: كم هي؟ فقال ابن سيرين: ستة دراهم. فقال الرجل: ها هي في كفي، وأنا تائب لا أعود إلىٰ تناول الصدقة.

فقيل له: من أين أخذت ذلك؟ فقال: العصفور ينطق في الرؤيا بالحق، وهو ستة أعضاء، فبقوله:

لا يحل لك أن تأكلني، علمت بذلك أنه يتناول ما لا يستحق. ومن الرؤيا المعبرة أيضا، عن جعفر الصادق رضي الله تعالىٰ عنه، أنه أتاه رجل، فقال: رأيت كأن في يدي عصفورا، فقال له جعفر: تنال عشرة دنانير، فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير، فأتىٰ إلىٰ جعفر وأخبره بذلك، فقال: اقصص علي الرؤيا ثانيا، فقال: رأيت كأن بيدي عصفورا، وأنا أقلبه فلم أر له ذنبا، فقال له جعفر: لو كان له ذنب، لكانت الدنانير عشرة والله أعلم.

العضل:

بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان. وقد تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم.

العرفوط:

بكسر العين دويبة لا خير فيها. تذكر العرب أنها لا تبول إلا شغرت ببولها إلىٰ صوب القبلة، والحيات تأكلها.

العريقطة:

دويبة عريضة، وهي العريقطان. قاله الجوهري.." (١)

١٥٨٨. "«آجر موسىٰ عليه الصلاة والسلام نفسه بعفة فرجه، وشبع بطنه. فقال له ختنه شعيب عليه السلام: إن لك في غنمي ما جاءت به قالب لون» . جاء تفسيره في الحديث أنها جاءت علىٰ غير ألوان أمهاتها، كأن لونها قد انقلب.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/١٦٦

والحكمة في أن الله تعالىٰ جعل الرعي في الأنبياء تقدمة لهم، ليكونوا رعاة الخلق، ولتكون أممهم رعايا لهم.

ورویٰ الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض» . قالوا: فما أولته يا رسول الله؟

قال: «العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم» . قالوا: العجم؟ يا رسول الله قال: «لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم» . وفي رواية «١» قال صلىٰ الله عليه وسلم: «رأيت في المنام غنما سودا، يتبعها غنم عفر. يا أبا بكر عبرها» قال: هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم. فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «هكذا عبرها الملك سحرا» .

وقد رأىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنه ينزع في قليب وحوله أغنام سود وغنم عفر، ثم جاء أبو بكر فنزع نزعا ضعيفا، والله يغفر له، ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو، فلم أر عبقريا يفري فريه.

فأولها الناس بالخلافة لأبي بكر وعمر رضي الله تعالىٰ عنهما، ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنىٰ الخلافة والرعاية، إذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم. وأكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث. وذكره الإمام أحمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنىٰ.

ودخل أبو مسلم الخولاني علىٰ معاوية، فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقالوا: قل:

السلام عليك أيها الأمير. فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير. فقال: السلام عليك أيها الأجير. فقال لهم معاوية: دعوا أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول.

فقال أبو مسلم: إنما أنت أجير استأجرك رب هذه الغنم لرعايتها، فإن أنت هنأت جرباها، وداويت مرضاها، وحبست أولاها علىٰ أخراها، وقاك سيدها. وإن أنت لم تهنأ جرباها، ولم تداو مرضاها، ولم تحبس أولاها علىٰ أخراها، عاقبك سيدها.

وفي رسالة القشيري، في باب الدعاء، أن موسىٰ عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسىٰ: إلهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها! فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا موسىٰ أنا أرحم به منك، ولكنه يدعوني وله غنم، وقلبه عند غنمه، وأنا لا أستجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري. فذكر موسىٰ للرجل ذلك، فانقطع إلىٰ الله تعالىٰ بقلبه فقضيت حاجته.

وفي المجالسة للدينوري، من حديث حماد بن زيد، عن موسىٰ بن أعين الراعي، قال:

كانت الغنم والأسد والوحش ترعىٰ في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالىٰ عنه، في موضع واحد، فعرض

ذات يوم لشاة منها ذئب، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما أرىٰ الرجل الصالح إلا قد هلك. قال: فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة.." (١)

١٥٨٩. "اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا، والأدهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحا والمراوح والمقدام ومندوب والضرير ذكره السهيلي في أفراسه صلىٰ الله عليه وسلم. فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها، وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره.

الأمثال

: قال صلىٰ الله عليه وسلم: «بعثت أنا والساعة كفرسي رهان، كادت تسبق إحدهما الأخرىٰ بأذنها» «١» . وقالوا: هما كفرسي رهان يضرب للإثنين يستويان في الشيء، وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء، لأن النهاية تجلىٰ عن سبق أحدهما لا محالة. وقالوا: «أبصر من فرس» «٢» وأطوع «٣» وأشد «٤» . وقالوا: «فلان كالأشقر إن تقدم نخر وإن تأخر عقر» «٥» . لأن العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر.

تتمة

: ذكر في الإحياء، في الباب الثالث من كتاب أحكام الكسب، روي عن بعض الغزاة في سبيل الله، قال: حملت علىٰ فرسي لأقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت، ثم دنا مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي، ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي، وكنت لا أعتاد منه ذلك فرجعت حزينا، وجلست منكس الرأس منكسر القلب، لما فاتني من العلج، وما ظهر لي من خلق الفرس، فوضعت رأسي علىٰ عمود الفسطاط، وفرسي قائم فرأيت في المنام كأن الفرس يخاطبني، ويقول لي: بالله عليك أردت أن تأخذ العلج علىٰ ثلاث مرات، وأنت بالأمس اشتريت لي علفا، ودفعت في ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا أبدا. فانتبهت فزعا وذهبت إلىٰ العلاف وأبدلت له ذلك الدرهم اهـ.

تتمة أخرىٰ

: روىٰ ابن بشكوال، في كتاب المستغيثين بالله عز وجل، عن عبد الله بن المبارك المجمع علىٰ دينه وعلمه وورعه، أنه قال: خرجت إلىٰ الجهاد ومعي فرس فبينا أنا في بعض الطريق إذ صرع الفرس، فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة، فقال: أتحب أن تركب فرسك؟ قلت: نعم. فوضع يده علىٰ جبهة الفرس حتىٰ انتهىٰ إلىٰ مؤخره، وقال: أقسمت عليك أيتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا إله إلا الله وبما جرىٰ به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة إلا بالله إلا انصرفت. قال:

فانتفض الفرس وقام، فأخذ الرجل بركابي وقال: اركب فركبت ولحقت بأصحابي، فلما كان من غداة غد

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٢٥٩

وظهرنا علىٰ العدو فإذا هو بين أيدينا، فقلت: ألست صاحبي بالأمس؟ قال: بلىٰ. فقلت: سألتك بالله من أنت؟ فوثب قائما فاهتزت الأرض تحته خضراء، فإذا هو الخضر عليه السلام. قال ابن المبارك رضي الله تعالىٰ عنه: فما قلت هذه الكلمات علىٰ عليل إلا شفي بإذن الله تعالىٰ.

الخواص

: إذا علقت سن الفرس العربي علىٰ صبي سهل طلوع أسنانه بلا ألم، وإن وضعت سنه تحت رأس من يغط في النوم انقطع غطيطه، ولحمه يطرد الرياح، وعرقه يطلىٰ به عانة الصبي وإبطه فلا ينبت فيهما شعر، وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا، وإذا أخذت شعرة من." (١)

١٥٩٠. "لقوله عليه الصلاة والسلام: «الخيل معقود في نواصيها الخير» «١» . وربما صادف رجلا جوادا، وربما سافر لأن السفر مشتق من الفرس، فإذا كان حصانا تحصن من عدوه، وإن كان مهرا رزق ولدا جميلا، وإن كان اكديشا ربما عاش زمانا، وإن كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر، وإن كان الفرس حجرا تزوج إن كان أعزب امرأة ذات جمال ومال ونسل، والأصيل شريف بالنسبة إلىٰ غير الأصيل، وربما دلت الفرس علىٰ الدار الحسنة البناء. وقال ابن المقري:

من رأىٰ أنه ركب فرسا أشهب، نال عزا ونصرا علىٰ العدا، لأنه من خيل الملائكة. والأدهم هم، والأغر المحجل علم وورع ودين، لقوله صلىٰ الله عليه وسلم: «إنكم ستردون علىٰ يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء» «٢» . ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لأنه من أسمائها ومن ركب فرسا لغيره، نال منزلته أو عمل بسنته خصوصا إن كان مركوبا معروفا يليق به انتهىٰ.

ومن رأىٰ أنه يقود فرسا، فإنه يطلب خدمة رجل شريف، ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والحبس، وربما دل الفرس الخصي علىٰ خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس، والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير، فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة، تكلف أو كلف غيره ما لا يطيق، والدابة بلا لجام ولا مقود امرأة زانية، لأنها كيفما أرادت مشت. وكذلك الفرس العائز، ومن رأىٰ أنه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا، وقيل إنه مرض لصفرته، ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وإن كان تاجرا خرج عليه شريكه، ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتىٰ ابن سيرين رحمة الله تعالىٰ عليه، فقال: رأيت كأني راكب علىٰ فرس قوائمه من حديد، فقال له ابن سيرين رحمه الله: توقع الموت والله تعالىٰ أعلم.

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٢٩٨

فرس البحر:

حيوان يوجد في نيل مصر، له ناصية كناصية الفرس، ورجلاه مشقوقتان كالبقر، وهو أفطس الوجه، له ذنب قصير، يشبه ذنب الخنزير، وصورته تشبه صورة الفرس، إلا أن وجهه أوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد إلىٰ البر، فيرعىٰ الزرع وربما قتل الإنسان وغيره.

وحكمه

: حل الأكل لأنه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب أحيانها.

الخواص

: إذا أحرق جلده وخلط بدقيق كرسنة، وإلي به داء السرطان أبرأه في ثلاثة أيام.

ومرارته إذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحق واكتحل بها أربعة عشر يوما، أو أربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار، أذهبت الماء الأسود من العين. وسنة نافعة لوجع البطن، إذا علقت علىٰ من أشرف علىٰ الموت، من وجع المعدة من التخمة والامتلاء، يبرأ بإذن الله تعالىٰ. وجلده إذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات، وإذا أحرق وجعل علىٰ الورم أذهبه وسكن وجعه.

التعبير

: الفرس البحري في الرؤيا يدل علىٰ كذب وأمر لا يتم.

فصل

: والبحر في الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه، ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم." (١)

١٥٩١. "العنكبوت بنت بيتا علىٰ وهن ... تأوي إليه وما لي مثله وطن والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لي مثلها إلف ولا سكن وقوله: رأيت في النوم دنيانا مزخرفة ... مثل العروس تراءت في المقاصير فقلت: جودي، فقالت لي علىٰ عجل ... إذا تخلصت من أيدي الخنازير عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي - أحسن وأظرف ما سمعت في الاعتذار من الخضاب قوله: في مشيبي شماتة لعداتي ... وهو ناع منغص لحياتي ويعيب الخضاب قوم وفيه ... لي أنس إلىٰ حضور وفاتي لا ومن يعلم السرائر مني ... ما به رمت خلة الغانيات إنما رمت أن يغيب عني ... ما ترينيه كل يوم مراتي فهو ناع إلىٰ نفسي ومن ذا ... سره أن يرىٰ وجوه النعاة ومن طريف قوله:." (٢)

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدَّمِيري ٢/٣٠٠

(٢) خاص الخاص الثعالبي، أبو منصور ص/١٧٢

١٥٩٢. "جاءتك تسري إليك حاملة ... هدية أصغرت لها عبس

الرئيس أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي

عاش إلىٰ زماننا هذا، ولما كنت بالموصل في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة صادفته شيخا أناف علىٰ التسعين وقال علم الشاتاني: توفي ابن مسهر سنة ست وأربعين. أبو عذرة النظم وابن بجدته، ومفترع عذارىٰ الكلام وفارس نجدته، وفارع مراقب البيان وراقي مراقيه، وإنسان طرف الفضل ومقلة مآقيه، ونافث سحر البلاغة وراقيه، أعرق وأشأم، وأنجد وأتهم، فهو السائر المقيم، كأنما تنسم رقته النسيم، وسرق حسنه السرق، وغبط وضوح معانيه الفلق، وكأنما ألفاظه مدامة تعل بماء المزن، ومعانيه سلافة فيها جلاء الحسن، أصفىٰ من در السحاب، وأجلىٰ من در السخاب، وأضفىٰ من برد الشباب، وأحلىٰ من برد الشراب، فابن مسهر مسهر المعاصرين حسدا، ومميت القاصرين عن شأوه كمدا، قرأت في مجموع لأبي الفضل بن الخازن، أنشدني ابن مسهر لنفسه:

ردوا ترابك دمعي فهي غدران ... ونكبوا زفراتي فهي نيران

وإن عدتكم سواري الحي فانتجعوا ... ما روضت من ثرىٰ الأطلال أجفان

بانوا فأرسلت في آثارهم نفسا ... ترنح الأيك منها وانثنىٰ البان

لم أدر عوجاء مرقال بسهم نوىٰ ... أصمت فؤادي أم عوجاء مرتان

إني لأعجب من سمر مثقفة ... جنوا بها شهد عز وهي مران

والغيد إن ترن نحو السرب مائلة ... قلت اشرأبت إلىٰ الغزلان

أو تستظل غصون البان كانسة ... نقل تفيأت الأغصان أغصان

وإن ينمن علىٰ كثب النقا لعبا ... نقل توسدت الكثبان كثبان

يا ذا السياسة لو يوم الرهان بها ... فتكت ما احتربت عبس وذبيان

والحزم لو علمت لحيان أيسره ... لما نجا ثابت والموت خزيان

والفضل لو لعبيد من بدائعه ... بدت تلقاه بالنعماء نعمان

وذا الكتابة لو عبد الحميد لها ... أودىٰ بملك بني العباس مروان

علىٰ أني سمعت أن هذه القصيدة مسروقة من غيره. وهي قصيدة طويلة، لها علىٰ جمع قصائد فضيلة، قد سارت في الآفاق، وسافرت من خراسان إلىٰ العراق، ولم يقع إلي منها غير هذه الأبيات، المخصوصة بالإثبات.

وقرأت في مجموع هذين البيتين، إلىٰ ابن مسهر منسوبين، وهما في عدة العين، ونضرة اللجين، معناهما رقيق،

ولفظهما سلس بالثناء عليه حقيق:

أعاتب فيك اليعملات على السرى ... وأسأل عنك الريح إن هي هبت

وأمسك أحناء الضلوع على جوى ... مقيم وصبر مستحيل مشتت

وقرأت في تاريخ السمعاني: سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأخوة البغدادي بأصفهان مذاكرة يقول: رأيت في المنام كأن منشدا ينشدني هذين البيتين، أحدهما وأعجب من صبري، والآخر وأطبق أحناء الضلوع، فلما انتبهت جعلت دأبي البحث عن قائل هذه الأبيات، ومضت عدة سنين، واتفق نزول الرئيس أبي الحسن بن مسهر الموصلي في ضيافتي، فتجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات وذكرت له حال المنام الذي رأيته وأنشدته البيتين فقال أقسم أنهما لمن شعري من جملة قطعة، ثم أنشدني لنفسه:

إذا ما لسان الدمع نم على الهوى ... فليس بسر ما الضلوع أجنت

فوالله ما أدري عشية ودعت ... أناحت حمامات اللوى أم تغنت

وأعجب من صبري القلوص التي سرت ... بهودجك المزموم أنى استقلت

أعاتب فيك اليعملات على الونى ... وأسأل عنك الريح إن هي هبت." (١)

١٥٩٣. "إلهي قل لي من خلا من خطيئة ... وكيف ترى عاش البريء من الذنب

إذا كنت تجزي الذنب مني بمثله ... فما الفرق ما بيني وبينك يا ربي

يا باقيا رهن الرياء ورائحا ... لقصير عيشك في عناء متعب

أتقول أين تروح من بعد الردى ... هات المدام وأين ما شئت اذهب

رأيت في النوم ذا عقل يقول ألا ... لا يجنين الفتى من نومه طربا

حتى م ترقد كالموتى فقم عجلا ... فسوف تهجع في جوف الثرى حقبا." (٢)

١٥٩٤. "من السماء نار بيضاء تسرج بها القناديل. وكان القربان والسرج بين ابني هارون شبر وشبير، فأمرا أن لا يسرجا بنار الدنيا، فاستعجلا يوما فأسرجا بنار الدنيا، فوقعت النار، فأكلت ابني هارون، فصرخ الصارخ إلى موسى عليه السلام، فجاء يدعو، يقول: يا رب إن ابني هارون أخي قد عرفت مكانهما مني. فأوحي إليه: يا ابن عمران هكذا أفعل بأوليائي إذا عصوني، فكيف بأعدائي؟.

٢٦- والظباء، والرتلان، والأسود، والوحوش، كلها تعشى «١» إذا رأت النار بالليل، وتحدث لها فكرة فيها،

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٤٢٧

(٢) رباعيات الخيام عمر الخيام ص/٨

ونظر إليها، والصبي الصغير كذلك، والضفادع تنق فإذا رأت النار سكتت.

٢٧- قال أحمد بن يوسف الكاتب «٢» : أمرني المأمون أن أكتب إلىٰ أهل الأمصار في الإزدياد من المصابيح، فلم ينفتح لي ما أكتب، فرأيت في النوم قائلا يقول لي: فإن فيها إضاءة للمجتهدين، وأنسا للسابلة «٣» ، ودفعا لمكامن الريب عن بيوت الله.

٢٨- الصنوبري «٤» في الشمعة:

مجدولة في قدها ... حاكية قد الأسل «٥»

كأنها عمر الفتىٰ ... والنار فيها كالأجل." (١)

١٥٩٥. "قدمي اعتورا رمل الكثيب ... واطرقا الآجن من ماء القليب «١»

رب يوم رحتما فيه علىٰ ... نضرة الدنيا وفي واد خصيب

فاحسبا ذاك بهذا واصبرا ... وخذا من كل فن بنصيب

٢٧٢- قيل لامرأة: ما يمنعك من دخول الكعبة؟ فقالت: والله ما أرضىٰ قدمي للطواف فكيف أدخل بهما الكعبة؟.

٢٧٣- مكحول «٢» قلت للحسن: إني أريد أن أخرج إلىٰ مكة، فقال: لا تصحبن رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه.

٢٧٤- عباد بن عباد أردت الحج فأتاني ابن عون «٣» فقال: احفظ عني خلتين «٤» . عليك بحسن الخلق والبذل، فرأيت في النوم كأن حماد ابن زيد أتاني بحلتين وقال لي: أهداهما إليك ابن عون فقلت: قومهما؟ قال: ليس لهما قيمة.

٢٧٥- خرج أعشىٰ طي «٥» وبشار بن برد حاجين فمرا بزرارة «٦» فاشتهيا خمرها، فأقاما يشربان ورفضا الحج، فقال الأعشىٰ:

ألم ترني وبشارا حججنا ... وكان الحج من خير التجارة

خرجنا طالبي سفر بعيد ... فمال بنا الشقاء إلىٰ زرارة." (٢)

١٥٩٦. "قال: أخشىٰ أن أموت من الفرح.

٣٩- مر عمر بن هبيرة «١» بعد إفلاته من السجن بالرقة، فإذا امرأة من بني سليم علىٰ سطح لها تحدث جارتها

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١٥٠/١

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٩٤/٢

ليلا، وهي تقول لها: لا والذي أسأله أن يخلص عمر بن هبيرة مما هو فيه ما كان كذا. فرمىٰ إليها بصرة فيها مائة دينار وقال: قد خلص الله عمر بن هبيرة فطيبي نفسا.

٤٠ – سعيد بن حمد «٢» :

كم فرجة مطوية ... لك تحت أثناء النوائب «٣»

ومسرة قد أقبلت ... من حيث تنتظر المصائب

٤١ – رأىٰ دهقان «٤» بأصحاب نصر بن سيار ضعفا أول ما خرج، فأخذ دوابهم فقطع أذنابها وجحافلها «٥» ، فلما أصبحوا قال لهم نصر:

ابشروا بخير فاني رأيت في النوم كأن قائلا يقول:

إذا ابتليت فصبرا ... فالعسر يعقب يسرا." (١)

١٥٩٧. "٣٥- لما انصرف أبو مسلم من حرب عبد الله بن علي رأىٰ في المنام كأنه علىٰ فيل، والشمس والقمر في حجره. فقصه علىٰ عابر سبيل، فقال: الرسم. فقبض عشرة آلاف درهم. ثم قال: اعهد عهدك فإنك هالك. وقرأ: ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر.

٣٦- رأىٰ رجل كأنه ينظر في لوح من ذهب. فقيل: يذهب بصرك.

فعمي.

٣٧- قال رجل لسعيد بن المسيب: رأيت كأني بلت خلف المقام.

قال: فهو عبد الملك، قال يلي أربعة من صلبه الخلافة.

وروي أنه قال: رأيت كأن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يبول في ذيل عبد الملك أربع مرات. فقال: إن صدقت رؤياك خرج من صلبه أربعة خلفاء.

٣٨- رأىٰ علي بن الحسين مكتوبا علىٰ صدره قل هو الله أحد، فاستعبر سعيد فقال: بضعة من رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم نعيت إليه نفسه.

٣٩- الشافعي رحمه الله: رأيت عليا عليه السلام في المنام، فقال لي: ناولني كتبك، فناولته، فأخذها فبددها. فأصبحت أخا كآبة فأتيت الجعد فأخبرته، فقال: سيرفع الله شأنك، وينشر علمك.

٤ – ابن مسعود رفعه: من رآني في منامه فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي.

٤١ – بات أبو الهندي بمرو علىٰ سطح، وكان إذا نام تقلب تقلبا قبيحا، فشدوا رجله بحبل، فتدحرج وبقي معلقا

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٤/٢٥٠

برجله، واختنق فمات.

٤٢- النبي صلىٰ الله عليه وسلم: الرؤيا علىٰ جناح طائر ما لم تعبر، فإذا وقعت فلا تقصها إلا علىٰ واد أو ذي رأي.

٤٣- جاء رجل إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال: رأيت كأن رأسي قد قطع." [١]

١٥٩٨. "وكأني أنظر إليه. فضحك رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وقال: بأية عينين كنت تنظر إلىٰ رأسك؟ فلم يلبث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن توفي. فأولوا رأسه بنبيه، ونظره إلىٰ اتباع سنته.

٤٤- قال رجل لعلي بن الحسين: رأيت كأني أبول في يدي.

فقال: تحتك محرم. فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع.

٤٥- كان مع صلة بن أشيم أعرابي، فقال: يا أبا الصهباء، رأيت كأنك أتيت بثلاث شهدات، فأخذت اثنتين وأعطيتني واحدة. فقال:

الشهادة إن شاء الله. فغزوا فاستشهد أبو الصهباء وابنه والأعرابي.

٤٦- أنشد أبو غانم الثقفي:

رقدت رقاد الهيم حتىٰ لو أنني ... يكون رقادي مغنما لفنيت

فقلت: لمن هذا البيت؟ فقال: لرقاد من رقاد العرب.

٤٧- أبو حنيفة رحمه الله: رأيت كأني نبشت قبر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فضممت عظامه إلىٰ صدري.

فهالني، فسألت ابن سيرين، فقال: ما ينبغي لأحد من أهل هذا الزمان أن يرىٰ هذه الرؤيا. قلت: أنا رأيتها.

قال: إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك.

٤٨- شاعر:

وليلك شطر عمرك فاغتنمه ... ولا تذهب بنصف العمر نوما

٤٩- آخر:

وكيف يكون النوم أم كيف طعمه ... صفا النوم لي إن كنتما تصفان

٥٠- فلان لا يتصالح جفناه.

٥١- رأىٰ رجل غرابا وقع علىٰ أعظم أطم «١» بالمدينة فقال ابن." [٢]

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٩٤/٥

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٢٩٥/٥

١٥٩٩. "وقد روىٰ أبو بكر بن أبىٰ شيبة من حديث عبد الملك بن عمير «١» قال: قال معاوية ما زلت أطمع في الخلافة مذ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: إن ملكت يا معاوية فأحسن «٢» ، وقال وكيع: ثنا الأعمش عن أبىٰ صالح قال: كان الحادىٰ يحدو بعثمان رضىٰ الله عنه ويقول: إن الأمير بعده علىٰ، وفي الزبير خلف. فقال كعب الأحبار: بل هو صاحب البغلة الشهباء «٣» يعنىٰ معاوية، فلقاه فقال: يا أبا إسحاق ما يقول هذا وهاهنا علىٰ والزبير وأصحاب محمد صلىٰ الله عليه وسلم، قال: أنت صاحبها «٤» .

وقد جاء من طرق عن أبىٰ هريرة رضىٰ الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم قال: رأيت في النوم بنىٰ الحكم أو بنىٰ أبي العاص وآخرون علىٰ منبرىٰ كما تتروا القردة قال: فما رؤىٰ النبىٰ صلىٰ الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتىٰ توفىٰ «٥» .

وعن سعيد بن المسيب قال: رأىٰ النبىٰ صلىٰ الله عليه وسلم بنىٰ أمية علىٰ منابرهم فساءه ذلك، فأوحىٰ إليه إنما هىٰ دنيا هىٰ دنيا اعطوها فقرت عينه، وهىٰ قوله: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس «٦» يعنىٰ: بلاء للناس «٧» .." (١)

١٦٠٠. "حدثنىٰ الشيخ الفقيه الحنفىٰ الصوفىٰ جمال الدين أبو المحاسن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدىٰ المكىٰ، حرمه الله بالمحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة قال: أخبرنىٰ الإمام العلامة مفتىٰ المسلمين زين الدين عبد الرحمن الخلال البغدادىٰ، وقد جاور بمكة- شرفها الله تعالىٰ- أن بعض أمراء تيمور لنك أخبره أنه لما مرض تيمور لنك مرض الموت اضطرب ذات يوم اضطرابا كثيرا واسود وجهه وتغير لونه ثم أفاق، فذكروا له ذلك فقال: إن ملائكة العذاب أتته، فجاء رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فقال لهم: اذهبوا عنه، فإنه كان يحب ذريتىٰ ويحسن إليهم، فذهبوا.

وقد حدثنىٰ بهذا الخبر عن الخلال أيضا تلميذه الفاضل شرف الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الشهرزورىٰ الكورانىٰ الشافعىٰ والشيخ جمال الدين المرشدىٰ، والشيخ زين الدين الخلال.

وللشيخ شرف الدين الكورانىٰ عندىٰ ترجمة في كتاب «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» وكتب إلىٰ المحدث الفاضل أبو حفص بن محمد الهاشمىٰ، وشافهنىٰ به غير مرة قال: أخبرنىٰ الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الخالدىٰ قال:

رأىٰ بعض أصحابنا النبىٰ صلىٰ الله عليه وسلم في المنام ورأىٰ عنده تيمور لنك فقال له: وصلت إلىٰ هنا يا عدو؟ فقال له النبىٰ صلىٰ الله عليه وسلم: «إليك يا محمد فإنه كان يحب ذريتىٰ» .

---

(١) رسائل المقريزي المقريزي ص/٥٢

وحدثنى الشيخ الفاضل يعقوب بن يوسف بن على بن محمد القرشى المكناسى قال: أخبرنى أبو عبد الله محمد الفاسى قال: كنت أبغض بنى حسين أشراف المدينة المنورة لما كان يظهر لى من تعصبهم على أهل السنة بالمدينة وتظاهرهم بالبدع مدة مجاورتى بالمدينة، فنمت مرة بالنهار بالمسجد النبوى تجاه القبر المقدس، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى: يا فلان، ما لى أراك تبغض أولادى؟ فقلت:

حاشا لله يا رسول الله، ما أكرههم، وإنما كرهت منهم ما رأيت من تعصبهم على أهل السنة. فقال لى مسألة فقهية: أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟ فقلت: بلى يا رسول الله. فقال: هذا ولد عاق، فانتبهت وقد زال بغضى لهم وصرت لا ألقى أحدا من بنى حسين أشراف المدينة إلا بالغت في إكرامه ولله الحمد والمنة.

وقد ذكرت المذكور في كتاب «درر العقود» ونعم الرجل هو.

وحدثنى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد المحمود البكرى البغدادى الحنبلى قال: رأيت في المنام كأنى بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد." (١)

١٦٠١. "مشيت إلى جعفر حقبة ... فألفيته خادعا يخلب

يجر العلاء إلى نفسه ... وكل إلى حبله يجذب

فلو كان أمركم صادقا ... لما ظل مقتولكم يسحب

ولا غض منكم عتيق ولا ... سما عمر فوقكم يخطب

والحلوليه قريبة من مذهب التناسخ، وحدثت عن رجل من رؤساء المنجمين من أهل حران أقام في بلدنا زمانا، فخرج مرة من قوم يتنزهون، فمروا بثور يكرب، فقال لأصحابه: لا أشك في أن هذا الثور رجل كان يعرف بخلف بحران، وجعل يصيح به: يا خلف، فيتفق أن يجوز ذلك الثور، فيقول لأصحابه: ألا ترون إلى صحة ما خبرتكم به؟ وحكي لي عن رجل آخر ممن يقول بالتناسخ أنه قال: رأيت في النوم أبي وهو يقول لي: يا بني، إن روحي قد نقلت إلى جمل أعور في قطار فلان، وإني قد اشتهيت بطيخة. قال: فاخذت بطيخة وسألت عن ذلك القطار وجدت فيه جملا أعور، فدنوت منه بالبطيخة، فأخذها أخذ مريد مشته! أفلا يرى مولاي الشيخ إلى ما رمي به هذا البشر من سوء التمييز، وتحيزهم إلى ما يمتنع من التحييز؟ وأما ابن الراوندي فلم يكن إلى المصلحة بمهدي، وأما تاجه فلا يصلح أن يكون نعلا، ولم يجد من عذاب وعلا أي ملجأ، قال ذو الرمة.

حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها ... مخافة الرمي حتى كلها هيم

---

(١) رسائل المقريزي المقريزي ص/٢١٠

ويجوز أن ينظم تاجه عقارب، فما كان المحسن ولا المقارب، فكيف له إذا توج شبوات، أليس يمينه عن تلك الصبوات؟ وهل تاجه إلا كما قالت الكاهنة: أف وتف، وجورب وخف!؟ قيل: وما جورب وخف؟ قالت." (١)

١٦٠٢. "وسبط! كم مزهر، أوقع هاجدا في السهر! وهو يعرف أبيات المتنخل:

مما أقضي ومحار الفتىٰ ... للضبع والشيبة والمقتل

إن يمس نشوان بمصروفة ... منها بنيء، وعلىٰ مرجل

لا تقه الموت وقياته ... خط له ذلك في المحبل

وينبغي أن يزهده في الصهباء الصافية، أن نداماه الأكرمين أصبحوا في الأجداث العافية، كم جلس مع فتيان، أتىٰ عليهم الزمن كل الإتيان، فكان كما قال الجعدي:

تذكرت والذكرىٰ تهيج لي الهوىٰ

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

نداماي عند المنذر بن محرق

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا وهو يعرف الأبيات التي أولها:

خليلي هبا طال ما قد رقدتما، ... أجدكما لا تقضيان كراكما؟

وهل يعجز أن يكون كما قال الآخر:

أما الطلاء فإنىٰ لست ذائقها ... حتىٰ ألاقي بعد الموت جبارا

كأنه كان نديمه علىٰ الطلاء، فلما رماه التلف من غير بلاء، حرم عليه شربها، حتىٰ تسكنه الراكدة تربها.

وسرتني فيئة الدنانير إليه، فتلك أعوان، تشتبه منها الألوان، ولها علىٰ الناس حقوق، تبر إن خيف عقوق.

قال عمرو بن العاص لمعاوية: رأيت في النوم أن القيامة قد قامت وجيء بك وقد ألجمك العرق. فقال معاوية: هل رأيت ثم من دنانير مصر شيئا؟ وهذه لا ريب من دنانير مضر لم تجيء من عند السوق، ولكن من عند الملوك، ولم تكن مهر هلوك، فالحمد لله الذي سلمها إلىٰ هذا الوقت ولم تكن كذهب مخزون." (٢)

١٦٠٣. "لما بنىٰ آدم البيت قال: يا رب إن لكل عامل أجرا فما أجر عملي؟ قال: إذا طفت به غفرت لك ذنبك. قال: زدني. قال: جعلته قبلة لأولادك. قال: زدني. قال: أغفر لكل من استغفرني من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك. قال: يا رب حسبي. قيل للحسن:

---

(١) رسالة الغفران أبو العلاء المعري ص/١٥٧

(٢) رسالة الغفران أبو العلاء المعري ص/١٩٥

ما الحج المبرور؟ قال: أن ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة. مكحول «١» : قلت للحسن: أريد أن أخرج إلىٰ مكة، قال: لا تصحب رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه.

عن عباد بن عباد «٢» : أردت أن أحج فأتاني ابن عون فقال: احفظ عني خلتين:

عليك بحسن الخلق، والبذل. فرأيت في المنام كأن حماد بن زيد «٣» أتاني بخلتين وقال: أهداهما إليك ابن عون فقلت: قومهما. قال: ليس لهما قيمة «٤» . عن عبد العزيز بن أبي داود: جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من أعمال البر فخرجت فحاسبت نفسي إلا وجدت نصيب الشيطان فيه أوفر من نصيب الله.

عن علي رضي الله عنه: «القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم» . عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «اتلوا القرآن وابكوا، وإن لم تبكوا فتباكوا» . «وأمر رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم عبد الله بن عمر أن يختم القرآن في سبع ليال» . وعن عثمان رضي الله عنه: أنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلىٰ المائدة، وليلة السبت بالأنعام إلىٰ هود، وليلة الأحد بيوسف إلىٰ مريم، وليلة الإثنين بطه إلىٰ (طسم)." [1]

١٦٠٤. "إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفىٰ سوىٰ كفني

معروف الكرخي: رأيت في المنام كأني دخلت الجنة ورأيت قصرا فرشت مجالسه وأرخيت ستوره وقام ولدانه، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لأبي يوسف، فقلت: بم استحق هذا؟ فقالوا: بتعليمه الناس العلم وصبره علىٰ أذاهم. أبو الحسن: رأيت إمام الهدىٰ أبا منصور الماتريدي في المنام، فقال: يا أبا الحسن ألم تر أن الله غفر لامرأة لم تصل قط؟ فقلت: وبم ذاك؟ قال: باستماعها للأذان وإجابتها المؤذن.

أبو هريرة رضي الله عنه رفعه: «إذا ظننتم فلا تحققوا وإذا تطيرتم فامضوا وعلىٰ الله فتوكلوا» . وفي الحديث: «أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة» . ابن عباس رضي الله عنهما رفعه: «من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر» . أراد علي رضي الله عنه: الخروج فأراد تثبيطه ناظر في النجوم، فقال: أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدىٰ به في بر أو بحر فإنها تدعو إلىٰ الكهانة، فالمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار، سيروا علىٰ بركة الله. فرجع مظفرا. لما تجهز المعتصم لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحا، فكان في ذلك من الفتح العظيم ما لا يوصف، فقال أبو تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

وقيل:

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٢٤

يقولون تأثير الكواكب في الورىٰ ... فما بال من تأثيره في الكواكب

بعض العارفين: إن الأنفاس الإنسانية هي التي تدير الأفلاك، ولما وقع قران." [1]

١٦٠٥. "قال شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالىٰ: وقد رأيت المبرد في المنام وأنا بالاسكندرية وفي سنة ست وثلاثين وستمائة وعندي الله تعالىٰ ذاك الكامل للمبرد وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربة. فرأيت في العقد في ترجمة ما غلط فيه علىٰ الشعراء وذكر أبياتا نسبوا أصحابها إلىٰ الغلط ولم يغلطوا وإنما وقع الغلط ممن غلطهم منها ما ذكر المبرد في الروضة من تغليط أبي نواس في البيت السابق والغلط إنما هو من المبرد كما قررنا. قال: فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي علىٰ هذه الفائدة رأيت كأني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين وكأننا صلينا الظهر جماعة. فلما فرغنا أردت الخروج فرأيت في أخريات الموضع رجلا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين: هذا أبو العباس المبرد. فجئت إليه وقعدت إلىٰ جانبه انتظر فراغه. فلما فرغ سلمت عليه فقلت له: أنا في هذا الزمان أطالع كتابك الكامل. فقال لي: رأيت كتابي الروضة؟ فقلت: لا. وما كنت رأيتها قبل ذلك. فقال لي: قم حتىٰ أريك إياه فقمت وصعد بي إلىٰ بيته. فدخلنا ورأيت فيه كتب كثيرة. فقعد يفتش عليه وقعدت أنا ناحية. فأخرج مجلدا ودفعه لي ففتحته وتركته في حجري فقلت له: قد أخذوا عليك. فقال: أي شيء أخذوا؟ فقلت له: انك نسبت أبا نواس إلىٰ الغلط في بيت كذا وأنشدته إياه. فقال: نعم غلط في هذا. فقلت؟ إنه لم يغلط بل هو علىٰ صواب ونسبوك أنت إلىٰ الغلط في تغليطه. فقال: وكيف هذا؟ فعرفته ما قاله صاحب العقد. فعض علىٰ رأس سبابته وبقي ساعة ينظر إلي وهو في صورة خجلان حتىٰ استيقظت من منامي وهو علىٰ تلك الحال. انتهىٰ ملخصا.

أحمق من رجلة.

الرجلة بكسر الراء وسكون الجيم: ضرب من النبات معروف ينبت في حميل السيل فيقتلعه فيوصف لذلك بالحمق. ويقال له بقلة الحمقاء والبقلة اللينة والبقلة المباركة. وقيل إن البقلة المباركة هي الهندباء. وقولهم بقلة الحمقاء أضيف منه الموصوف إلىٰ الصفة في الظاهر كقولهم: مسجد الجامع وصلاة الأولىٰ.." [2]

١٦٠٦. "وقول الآخر:

يخيل إلي إن الشهب في الدجىٰ ... وشدت بأهداب إليهن أجفان

---

(١) روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار الأماسي ص/٤٢٠

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٣٤/٢

وقول الآخر:

رب ليل أمد من نفس العاشق ... طولا قطعته بآنتحاب

وحديث ألذ ممن نظر الوامق ... بدلته بسوء العتاب

وقول أبن شهيد:

وبتنا نراعي الليل لم يطو برده ... ولم يجن شيب الصبح في فزعه وخطا

تراه كملك الزنج من فرط كبره ... إذا رام مشيا في تبختره أبطا

مطلا علىٰ الآفاق تاجه ... وقد علق الجوزاء من أذنه قرطا

وقال بعضهم: كان علي بن الجهم يستنشدني شعر خالد الكاتب فأنشده فيقول: ما صنع شيئا حتىٰ أنشدته يوما له:

رقدت ولم ترث للساهر ... وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ... ما صنع الدمع من ناظري

فقال: قاتله الله لقد أدمن الرمي حتىٰ أصاب الغرة.

ومن الاعتبار الثاني قول الأعرابي:

وليل لم يقصره رقاد ... وقصر طوله وصل الحبيب

وقول أبن المستوفي:

حسد الليل الصباح لما ضمنا ... غيظا ففرق بيننا داعيه

وقول الآخر:

رأيت في المنام أقل بخلا ... وأطوع منك في غير المنام

فليت الصبح زال فلا نراه ... وليت الليل يبقىٰ ألف عام

ولو إن النعاس يباع حينا ... لأغليت التعاس علىٰ النيام

وقول القاضي الفاضل وهو السحر حقا:

بتنا جميعا كيف شاء الهوىٰ ... وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له: ... إن غبت عنا دخل الصبح." (١)

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٧٧/٢

١٦٠٧. "ومن رأىٰ أنها أظلمت بحيث لا تضيء ألبتة أو غابت كان رديئا، إلا إن كان هاربا أو عازما علىٰ عمل شيء في الخفية؛ وكثرة الشموس في النوم رديء لأن كثرة الرؤساء تفسد النظام.

٢ – القمر: يدل علىٰ امرأة عظيمة القدر، وكما أن الشمس تدل علىٰ صاحب

البيت فكذلك القمر يدل علىٰ سيدة البيت، ويدل علىٰ السفر أيضا لسرعة سيره.

ورأىٰ رجل القمر فقال للمعبر: رأيت كأني قريب من القمر وكلمته، فقال له

المعبر: تسافر في البحر، فكان كما قال. ثم بعد سنة رأىٰ هذا الرجل بعينه هذا المنام بعينه، فرجع إلىٰ ذلك الموضع، فسأل المعبر عن المنام فقال: تبتلىٰ بحمىٰ الدق، فقال صاحب المنام: سألتك عن تفسير هذا المنام قبل هذه السنة فقلت: تسافر في البحر فسافرت، والآن تعبره علىٰ حمىٰ الدق، والمنام واحد، فما الفرق؟ فقال له المعبر: المنام الأول رأيته لخمس ليال خلون من الشهر والقمر علىٰ شكل السفينة، فلما قربت منه دل علىٰ ركوب السفينة، والآن رأيت الهلال وقد بقي من الشهر ليلة واحدة، وهو في غاية الدقة والهزال، فيدل علىٰ أنك تصير مثله في الدقة، وإنما يكون ذلك بحمىٰ الدق، فكان كما قال: وكل ما تدل عليه الشمس يدل عليه القمر أيضا إلا أن ما يدل عليه القمر أقل وأنقص مما تدل عليه الشمس، ويكون ذلك الأمر الذي دل عليه القمر من جهة النساء.

٣ – رؤيا الكواكب (١) : قال اليونانيون: رؤيا الكواكب لمن ينوي السفر جيدة، ولمن يعمل عملا في الخفية، لأن الكواكب إنما تظهر بعد غيبة الشمس، ولا تضيء إضاءة كثيرة، وأن السماء مثال البيت، فمن رأىٰ أنه سقط عليه من السماء كوكب، سقط من أهل بيته أحد علىٰ حسب قدر الكوكب الذي رأىٰ في المنام.

وحكي أن رجلا رأىٰ في المنام أنه يأكل النجوم، فاتفق أنه صار منجما، وكان يتعيش بصناعة التنجيم.

ورأىٰ رجل أنه ظهر في السماء شهب وكواكب كثيرة، فقال له المعبر: هذا يدل علىٰ أن السنة حارة يابسة لأن هذه الآثار إنما تتولد في مثل هذه السنة، وقد جرب ذلك فكان كما قال.

---

(١) قارن بما عند ارطاميدورس: ٢٩٤.." (١)

١٦٠٨. "الباب العاشر

في تعبير ما تشتمل عليه من الآثار العلوية وغيرها في المنام

١٢١٧ – قال الحكماء (١) : إذا رأىٰ الإنسان النار في موضعها بمقدار معتدل، والزمان شات، دل علىٰ الخير والصلاح، فأما إذا لم تكن في موضعها أو كانت كبيرة مجاوزة الاعتدال في الكثرة، أو كان الصيف، فإنها تدل علىٰ

---

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٢١٢

الشر والحرب والمرض والندامة.

١٢١٨ - ومن رأىٰ (٢) أنه قاعد في ضوء السراج بالليل دل علىٰ السرور ومواتاة الأمور، فإن كان خائفا أو هاربا أو متوازيا أو عازما علىٰ عمل في خفية دل علىٰ الفضيحة، لأن كل ما يكون في ضوء السراج يكون ظاهرا، وإطفاء السراج في المنام دليل رديء مذموم، فإن كان صاحب المنام مريضا دل علىٰ الموت.

١٢١٩ - قال الشيخ شرف الدين المصنف: وجرىٰ لي من المنام أمر عجيب في السراج، وذلك أني رأيت كأني جالس وبين يدي ثلاثة سرج موقودة، وإلىٰ جانبي زوجتي أم بني، وهي تنفخ إلىٰ أحد السرج لتطفئه، فأدركني عليها غيظ شديد، ونهيتها عن ذاك، فألحت في النفخ عليه، فاضطربت من الغيظ وقلت لها: إن طفيتيه فأنت طالق، فقامت فنفخت في السرج الثلاثة فأطفأتها، وبانت بالطلاق، ولم أكن قبل ذلك جرىٰ علىٰ لساني للطلاق ذكر، ولا حدثت نفسي بطلاقها قط، ولا حدثت نفسها في خلاف أمر آمرها به قط، وكان لي منها ثلاث بنين، فاتفق بعد هذه الرؤيا بأيام قلائل أن مرضت فماتت، وركبت أنا وأولادي الثلاثة البحر. ومال

(١) قارن بما جاء عند أرطاميدورس: ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) قارن بارطاميدورس: ٢٠٩.." [1]

١٦٠٩. "فقال له: أخبرني كيف اخترت اللبن والأدم، فقال: أما اللبن فإنه الغذاء الأول، يقوم به الأود، وأستغني بهد عن تكلف أمر النجو وأما الأدم فلا يحتاج إلىٰ الغسل كل وقت ولا يقمل، ولظاهره برد في الحر ولباطنه دفء الشتاء.

فقال من كانت هذه حالته، كيف كان عيشه؟ فقال: أيها الملك اعلم أني اخترت لنفسي جوارشا من خمسة أخلاط الأول الثقة بالله سبحانه، والثاني كل مقدور كائن، والثالث الصبر مطية الفرج، الرابع أن أصبر ما أصنعه، الخامس لعل ما أنا فيه خير من غيره. شاعر:

لأن ساءني دهر لقد سرني دهر ... وإن مسني عسر لقد مسني يسر

لكل من اليام عندي عادة ... فإن ساءني صبر، وإن سرني شكر

قال الأصمعي: رأيت شيخا في جامع البصرة، فتفرست به، أنه شاعر، أو منجم، فقال كلاهما، فقلت: أنشدني شيئا من أشعارك، فقال تركت الشعر، فقلت أنشدني شيئا في تركك إياه.. فأنشدني: [الكامل]

(١) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس أحمد بن يوسف التيفاشي ص/٤٠٣

قالوا تغير حاله أو عقله ... والهم يمنعني من الأشعار

أما الهجاء ففي مشيي واعظ ... والمدح قل لقلة الأحرار

قال عبد الله بن ببريدة: ينبغي للمؤمن أن يتعاهد من نفسه ثلاثة أشياء لا يدع الأكل فإن منعه يضيق، ولا يدع المشي فإنه يحتاج إليه، فلا يقدر أن يمشي، ولا يدع الجماع فإن البئر إذا لم ينزح ذهب ماؤها.

أنشدني الشيخ أبو بكر المعرف بابن الشبل المقرئ من ساكني درب يعقوب من شارع الرقيق رحمه الله لجده أبي علي بن الشبل: [البسيط]

الحمد لله لا حراما أفاوضه بني ... فبالقول دون المال يسليني

أخفي الأصادق في جسمي سهامهم ... فليس أدري عدوي أين يرمين

ما أخطأتني من الأنبار رامية ... فكل رام بحمد الله يرميني

امنحي لي السجن سكنا والأسىٰ سكنا ... والهم كأسي وأحزاني تعنيني

حتىٰ تخلصت من آباق كيدهم ... تخلص الرخ من عقد الفرازين

وأنشد الظهير أبو إسحاق إبراهيم بن الفراء الآمدي لابن الرومي: [الوافر]

غموض الحق حين تدب عنه ... تفلل ناصر القول المحق

تدق عن الصواب فهوم قوم ... فيقضي للمحل علىٰ المدق

كان رجل من أهل الأدب، لا من ذوي الحسب نجا بأدبه، وتخلص بسببه، كما حكي أن الحجاج خرج في عسيسة، فلقي سكرانا، فلما أحضره للعقوبة، قال له: أصدقني ابن من أنت؟ فقال: [الطويل]

أنا أبن الذيب لم ينزل الدهر قدره ... وإن نزلت يوما فسوف تعود

ترىٰ الناس أفواجا علىٰ ضوء ناره ... فمنهم قيام تارة وقعود

فقال: أطلقوه، فيوشك أن يكون من أولاد الملوك، فلما أطلقوه، سأله عنه، فقيل أيها الأمير، هذا ابن فلان الباقلاني، فقال: لقد صدقنا في نسبه، وأحسن في كنايته، وأنشأ يقول: [المنسرح]

كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك مضمونه عن النسب

لبعض مخاليع الأعراب: [الوافر]

أنا شيخ وأمرأتي عجوز ... تطالبني بأمر لا يجوز

تريد جماعها في كل يوم ... وذلك عند أمثالي عزيز

وقالت رق أيرك مذ كبرنا ... فقلت لها بل اتسع القفير

كتب أبو صامد الشاعر إلىٰ أبي القاسم عثمان الغنوي: [البسيط]

رأيت في النوم أني مالك فرسا ... ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قم لمهم فهم وتجربة ... خيرا رأيت والفتك التباشير

فاقصص منامك عند الأمير تجد ... تفسير ذلك وللأحلام تفسير

فوقع في جوابه أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين.

قال منقذ العطار، بينما أنا أسير في أبيات شيبان، وإذا أنا بأعرابية تقول: في غيلمها، ويدها علىٰ صبي، والأخرىٰ علىٰ صبية: [البسيط]

من سره أن يرىٰ شميا يقابلها ... بدر وقد طلعا من بين أزراري

فليأت بيتي يرىٰ شمس النهار به ... سلمىٰ وبدر الدجىٰ سعد بن سيار

فقمت أبادر لأنظر إلىٰ هذه الشمسي، والبدر، فلما دنوت، فإذا أنا بظبي وظبية كأنهما بعيران أو عودان محرقان، فذكرت، قول الأول، كل فتاة بها معجبة.

قال الحسن بن شيظم: حججت في بعض السنين، فكنت في بعض المنازل، فإذا بصبية كاملة الجمال بارعة السن.." (١)

١٦١٠. "- ١ المعنىٰ يقول قد سمعنا ما رأيت في النوم وأعطيناك بدرة وهي عشرة آلاف درهم وأجزلنا لك الصلة في المنام

٢ - الغريب النوال العطاء والانتباه من النوم هو اليقظة المعنىٰ يقول كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك فانتبهت بلا شيء وكذلك نحن كان نوالنا علىٰ نحو مدحك وجودنا علىٰ سبيل قولك يشير إلىٰ تسفيه

---

(١) سفط الملح وزوح الترح ابن الدجاجي ص/٧٢

رأيه وتخطئة فعله إذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضا يقصده وأمرا واجبا يعتمده

٣ - المعنىٰ يزري عليه بما فعل فقال كنت في الذي رأيته نائما فهل كنت وقت الكتابة نائما أيضا اللفظ كان رديئا والخط رديئا

٤ - الغريب لا بمعنىٰ ليس كبيت الكتاب

(فأنا ابن قيس لا براح ...)

المعنىٰ يقول أيها المشتكي الفقر في نومه والمتوجع للإقلال في حلمه والإقلال يطرد النوم والإعدام يبطل الحلم كيف قدرت علىٰ النوم مع العدم

٥ - المعنىٰ افتح عينيك وصحح قولك ولا تخدع بالأحلام نفسك وميز ما يخاطب به سيف الإمام يريد الخليفة ولا تخاطبه بما تخاطب به سائر الناس

٦ - الإعراب يجوز أن يكون الذي في موضع جر علىٰ البدل من سيف الإمام ويجوز أن يكون في موضع رفع علىٰ خبر الابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب علىٰ المدح المعنىٰ يريد الذي لا يغنىٰ عنه أحد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمىٰ عليه فيما يطلبه أحد فلا يغني عنه أحد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمي عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ أمره فيه

٧ - الغريب الآخاء جمع أخ كالآباء جمع أب المعنىٰ يقول كل كرام بنىٰ الدنيا آخاؤه لأنهم يوافقونه في رأيه ويشابهونه في فعله لكنه المبرز فيهم والمقدم عليهم لأنه كريم كريمهم والمحتوىٰ علىٰ جميع فعالهم فهو أكرمهم وأفضلهم وأشرفهم." (١)

١٦١١. "فيحتاج المعلم إلىٰ ضربه. إذهب يا عبد الواحد! إضرب نفسك بدرة الأدب، وتزود زاد القناعة، واجعل حظك مما أنت فيه الكلام علىٰ نفسك، ثم تكلم علىٰ الخليقة. قال سلام فلقد عرق عبد الواحد وأقام ما يتكلم علىٰ الناس سنة. وأنشدت.

وليس للميت في قبره ... فطر ولا أضحىٰ ولا عشر

بان من الأهل علىٰ قربه ... كذلك من مسكنه القبر

قال سلام سمعت حيونة تقول: من أحب الله أنس ومن أنس طرب. ومن طرب استاق. ومن اشتاق وله. ومن وله خدم. ومن خدم وصل. ومن وصل اتصل. ومن اتصل عرف. ومن عرف قرب. ومن قرب لم يرقد. وتسورت عليه بوارق الأحزان. وكانت تقول اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك. واجعل جميع خواطري واثقة

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٣٧٧/٣

برضاك. ولا تجعل حظي الحرمان منك. يا أمل الآملين! قال إبراهيم زارت ريحانة حيونة فلما جن الليل جاء المطر والريح الشديد، ففزعت ريحانة، فضحكت حيونة وقالت لها يا مدبرة العمل. لو علمت أن في قلبي محبة غيره أو خوف سواه لوجأته بالسكين.

سلمونة

قال سهل بن سعد: كانت عندنا بعبادان امرأة مجنونة اسمها سلمونة. وكانت تغيب شخصها بالنهار فلا ترىٰ، فإذا كان الليل صعدت السطح وجعلت تنادي إلىٰ الصباح سيدي ومولاي جنبتني عن عقلي، وأوحشتني عن خلقك وآنستني بذكرك، وقد نفيت عن خلقك، فوا أسفاه إن نفيت عنك.

ميمونة

قال إبراهيم بن الأدهم رأيت في المنام كأن قائلا يقول: إن ميمونة السوداء زوجتك." [١]

١٦١٢. "صاعد علي الغنوي فأنشده

رأيت في النوم أني مالك فرسا ... ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم علم ومعرفة ... رأيت خيرا وللأحلام تفسير

اقصص منامك في بيت الأمير تجد ... تحقيق ذاك وللفأل التباشير

فلما سمع الأمير انشاده قال أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين

من كان بخله علىٰ الفقراء بطعامه ... معربا عن لؤمه وموجبا لملامه

الحطيئة يحكي عنه أن بعض الأعراب مر به وهو يرعىٰ غنما له وفي كفه عصا فناداه الأعرابي يا راعي الغنم فأومأ إليه الحطيئة بعصاه وقال إنها عجراء من سلم فقال الأعرابي إني ضيف فقال وللضيفان أعددتها ومر أعرابي بأبي الأسود الدؤلي وهو واقف علىٰ باب داره فسلم فقال له أبو الأسود كلمة مقولة قال أتأذن لي في دخول منزلك قال وراؤك أوسع لك قال هل عندك شيء يؤكل قال نعم قال فأطعمني قال عيالي أحق به منك قال ما رأيت ألأم منك قال لست ترىٰ نفسك قال الشاعر

إياك ترغب في كلامه ... وارفع يمينك من طعامه

فالموت أهون عنده ... من مضغ ضيف والتقامه

---

(١) عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري النيسابوري، ابن حبيب ص/١٢٥

سيان كسر رغيفه ... أو كسر عظم من عظامه

وإذا مررت ببابه ... فاحفظ رغيفك من غلامه

وقال رجل لبعض البخلاء لم لا تدعوني إلىٰ طعامك قال لأنك جيد المضغ سريع البلع إذا أكلت لقمة هيأت أخرىٰ فقال يا أخي أتريد أني إذا أكلت عندك أن أصلي ركعتين بين كل لقمتين وقال آخر لبخيل لم لا تدعوني قال لأنك تعلق وتشدق وتحدق أي يحمل واحدة في يده وأخرىٰ في شدقه وينظر إلىٰ أخرىٰ بعينه وعزم بعض اخوان أشعب عليه ليأكل عنده فقال إني." (١)

١٦١٣. "أراك متغير اللون؟ فقال له الملك إني رأيت في المنام ثمانية أحلام فقصصتها علىٰ البراهمة. وأنا خائف أن يصيبني من ذلك عظيم أمر مما سمعت من تعبيرهم لرؤياي. وأخشىٰ أن يغصب مني ملكي أو أن أغلب عليه. فقال له الحكيم: إن شئت فاقصص رؤياك علي. فلما قص عليه الملك رؤياه. قال: لا يحزنك أيها الملك هذا الأمر ولا تخف منه: أما السمكتان الحمراوان اللتان رأيتهما قائمتين علىٰ أذنابهما فإنه يأتيك رسول من ملك نهاوند بعلبة فيها عقدان من الدر والياقوت الأحمر، قيمتهما أربعة آلاف رطل من ذهب فيقوم بين يديك. وأما الوزتان اللتان رأيتهما طارتا من وراء ظهرك فوقعتا بين يديك: فإنه يأتيك من ملك بلخ فرسان ليس علىٰ الأرض مثلهما فيقومان بين يديك. وأما الحية التي رأيتها تدب علىٰ رجلك اليسرىٰ: فإنه يأتيك من ملك صنجين من يقوم بين يديك بسيف خالص الحديد لا يوجد مثله. وأما الدم الذي رأيت كأنه خضب به جسدك: فإنه يأتيك من ملك كازرون من يقوم بين يديك بلباس معجب يسمىٰ حلة." (٢)

١٦١٤. "مدح العدل

١٣٠ قال أنو شروان: العدل سور لا يغرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق. وقيل: عدل قائم خير من عطاء دائم. وقيل أيضا: لا يكون العمران حيث لا يعدل السلطان وقيل لحكيم: ما قيمة العدل. قال: ملك الأبد. فقيل: فقيمة الجور. قال: ذل الحياة ١٣١ قيل: بئس الزاد إلىٰ المعاد ظلم العباد. وقيل: الظلم مرتعه وخيم. كتب عمر بن عبد العزيز إلىٰ عامل: إذا دعتك قدرتك إلىٰ ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك. وكان حفص بن غياث لقيه الرشيد فأقبل عليه يسأله. فقال في أثناء كلامه: نامت عيونك والمظلوم منتصب يدعو عليك وعين الله لم تنم (للثعالبي) قال أبو العباس السفاح: لأعملن اللين حتىٰ لا ينفع إلا الشدة. ولأكرمن الخاصة ما أمنتهم علىٰ العامة. ولأغمدن سيفي حتىٰ يسله الحق. ولأعطين حتىٰ لا أرىٰ للعطية موضعا (للشبرواي)

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٣٨٠

(٢) كليلة ودمنة ابن المقفع ص/٢٨٣

مدح الصفح

١٣٢ قال ابن طباطبا: كان جرىٰ بيني وبين رجل كلام احتملته عنه ثم ندمت. فرأيت في المنام كأن شيخا أتاني فأنشدني:

أندمت حين صفحت عم ... ن قد أساء وقد ظلم." (١)

١٦١٥. "٢٥٢ قال البطين الشاعر: قدمت علىٰ ابن يحيىٰ الأرميني فكتبت إليه.

رأيت في النوم أني راكب فرسا ... ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم حذق ومعرفة ... رأيت خيرا وللأحلام تعبير

رؤياك فسر غدا عند الأمير تجد ... تعبير ذاك وفي الفال التباشير

فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا ... وعند مثلك لي بالفعل تبشير

(قال) فوقع لي في أسفل كتابي: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. ثم أمر لي بكل شيء ذكرته في أبياتي ورأيته في منامي.

٢٥٣ مدح بعض الشعراء أميرا فنحيبه. فأنشده:

لئن أخطأت في مدحي ... ك ما أخطأت في منعي

لقد أحللت آمالي ... بواد غير ذي زرع

السائل وعبيد الله بن عباس

٢٥٤ من جود عبيد الله بن عباس أنه أتاه سائل وهو لا يعرف فقال له: صدق فإني نبئت أن عبيد الله بن عباس أعطىٰ سائلا ألف درهم فاعتذر إليه. فقال له: وأين أنا من عبيد الله. قال: أين أنت منه في الحسب أم في كثرة المال. قال: فيهما. قال: أما الحسب في الرجل فمروءته وفعله. وإذا شئت فعلت. وإذا فعلت كنت حسيبا. فأعطاه ألفي درهم وأعتذر إليه من ضيق الحال. فقال له السائل:." (٢)

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٥١/١

(٢) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ١٥٤/٢

١٦١٦. "٥٩٦- أبول من كلب.

قالوا: يجوز أن يراد به البول بعينه، ويجوز أن يراد به كثرة الولد، فإن البول في كلام العرب يكنىٰ به عن الولد.

قلت: وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث إليه: إني رأيت في المنام أني قمت في محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات، فكتب إليه ابن سيرين: إن صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة في المحراب، ويتقلدون الخلافة بعدك، فكان كذلك.." [١]

١٦١٧. "١٧٥٤- أزكن من إياس

هو إياس بن معاوية بن قرة المزني، كان قاضيا فائقا زكنا، تولىٰ قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالىٰ

فمن نوادر زكنه أنه سمع نباح كلب لم يره، فقال: هذا نباح كلب مربوط علىٰ شفير بئر، فنظروا فكان كما قال، فقيل له في ذلك، فقال: سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد، ثم سمعت بعده صدىٰ يجيبه، فعلمت أنه عند بئر.

ومن نوادر زكنه أيضا أنه رأىٰ أثر اعتلاف بعير، فقال: هذا بعير أعور، فنظروا فكان كما قال، فقيل له: من أين قلت ذاك؟ فقال: لأني وجدت اعتلافه من جهة واحدة.

قالوا: ومن نوادر زكنه أنه رأىٰ قوما يأكلون تمرا ويلقون النوىٰ متفرقا، فرأىٰ الذباب يجتمعن في موضع من التمر، ولا يقربن موضعا آخر، فقال إياس: إن في هذا الموضع حية، فنظروا فوجدوا الأمر كما قال، فقيل له: من أين علمت؟ قال: رأيت الذباب لا يقربن هذا الموضع، فقلت: يجدن ريح سم فقالت حية.

ونظر إلىٰ ديك ينقر ولا يقرقر، فقال هذا هرم، لأن الشاب إذا وجد حبا نقره وقرقر لتجمع الدجاج إليه.

ورأىٰ جارية في المسجد وعلىٰ يدها طبق مغطىٰ بمنديل، فقال: معها جراد. فكان كما قال، فسئل، فقال: رأيته خفيفا علىٰ يدها. -[٣٢٦]-

ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما إليه في مال فجحد المطلوب إليه المال، فقال للطالب: أين دفعت إليه المال، فقال: عند شجرة في مكان كذا، قال: فانطلق إلىٰ هذا الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال، ولعل الله يوضح لك سببا، فمضىٰ الرجل وحبس خصمه، فقال إياس بعد ساعة: أترىٰ خصمك قد بلغ موضع الشجرة؟ قال: لا بعد [ساعة] ، قال: قم يا عدو الله، أنت خائن، قال: فأقلني أقالك الله، فاحتفظ به حتىٰ أقر ورد المال.

قال حمزة: ونوادر إياس كثيرة قد كتب المدايني عليه كتابا وسماه"كتاب زكن إياس"

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/١١٩

ويقال: مات معاوية بن قرة أبو إياس وهو ابن ست وسبعين سنة، فقال إياس في العام الذي مات فيه أبوه: رأيت في المنام كأني وأبي علىٰ فرسين فجريا جميعا، فلم أسبقه ولم يسبقني، فعاش إياس أيضا ستا وسبعين سنة.

وذكر بعض الشعراء (هو أبو تمام خبيب بن أوس الطائي) إياسا في شعره فلم يستقم له أن يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء، فقال:

إقدام عمروفي سماحة حاتم ... في حلم أحنف في ذكاء إ ياس." (١)

١٦١٨. "وكان أبو بكر رضي الله عنه موصوفا بذلك. وقال الحسن لابن سيرين «١» : تعبر الرؤيا كأنك من ولد يعقوب، فقال: وأنت تفسر القرآن كأنك ممن شهد التنزيل.

وقال ابن شبرمة: ما رأيت أحدا أجرأ علىٰ النوم ولا أجبن علىٰ اليقظة، من ابن سيرين أي يعبر الرؤيا ولا يجيب عن الفتوىٰ.

رؤيا مستغربة

قال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أخذت حمامة جاري فكسرت جناحها، ورأيت غرابا أسود وقع علىٰ سطح بيتي، فقال: أنت تخلف علىٰ امرأة جارك وأسود يخلفك في دارك ففتش عن ذلك فوجده حقا.

وقال له رجل: كأني آكل خبيصا في الصلاة. فقال: الخبيص حلال ولا يجوز أكله في الصلاة، أنت تقبل امرأتك صائما. وقال له آخر: رأيتني أطأ مصحفا. فقال له: في خفك درهم تطؤه. فتأمل ذلك فوجده كما قال.

وقال له آخر: رأيت كأني أصب زيتا في أصل زيتون. فقال له: إنك تنكح أمك فبحث عن ذلك فإذا تحته جارية كان يطؤها أبوه.

وقال له آخر رأيتني: كأني أسبح في غير ماء فقال له: إنك تكثر الأماني. وقال له آخر: رأيتني كأني أصيد ثعلبا، فقال: أنت تطلب حيلة.

ورأىٰ عبد الله بن جعفر غرابا علىٰ منارة النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال سعيد بن المسيب سيتزوج الحجاج بابنتك، فتزوج بها الحجاج بعد، فقيل له: كيف علمت ذلك؟ فقال: المنارة أشرف ما في المدينة والغراب فاسق.

وقالت امرأة: رأيت سنبلة تنبت علىٰ إصبعي، فقال: سعيد ستأكلين من غزلها. وقال رجل لابن سيرين: رأيتني كأن عيني اليمنىٰ دارت علىٰ قفاي فقبلت عيني اليسرىٰ، فقال له: لك ولدان أحدهما يفجر بالآخر. فاستكشف عن ذلك فوجده كما قال.

ورأىٰ رجل النبي صلىٰ الله عليه وسلم في منامه فشكا إليه علة كانت به، فقال له: عليك بلا ولا، فاستيقظ الرجل

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١/٣٢٥

وتحير فسأل ابن سيرين، فقال: كل الزيتون فإن الله تعالىٰ يقول: زيتونة لا شرقية ولا غربية «٢» .

وقال رجل لسعيد: رأيت في المنام كأني أسلك طريقا، ومتىٰ قعدت كنت أقطع الطريق، وإذا مشيت لم أقطعه. فقال: أنت رجل نساج إذا قعدت كسبت، وإذا قمت تبطلت، فكان كما قال.." [١]

١٦١٩. "أحسن ما رأيت: القميص الرقيق دينك، والجبة الوشي ضراطك في الصلاة، والفلوس سوف تفلس، والهاون أن تهان، والدبة أن يدب إليك فتاك.

وقال بعضهم: ليست الرؤيا كلها صحيحة إنما يصح بعض دون بعض. فقال بعض السامعين: كذا هو، فإني رأيت في المنام كأني وجدت بدرة عظيمة أحملها فأحدثت من ثقلها. فانتبهت فوجدت الفراش مملوأ من الخرء ولم أجد للبدرة أثرا.

وقال صبي لمعلمه: إني رأيت في المنام كأني مطلي بعذرة، وأنت مطلىٰ بعسل، فقال المعلم: هذا عملك السوء وعملي الصالح ألبسنا الله تعالىٰ فقال الصبي: إسمع تمام الرؤيا فكنت تلحسني وأنا ألحسك. فقال: أعزب قبحك الله.

وقال رجل للصاحب: رأيت في المنام عمر وفي يده سيف، وهو يريد قتلي فقال له: إذا رأيته فقل له العب يمسك.

وقال رجل: رأيت في منامي كأني متزر بهاون فقال له معبر أنك مأبون فلما كشف عن حاله وجد كما قال.

(٢٠) ومما جاء في علوم الأمم ورموز العرب

فنون العلوم

قيل: علوم الأدب عشرة، ثلاثة شهر جانية «١» : الطب والهندسة والفروسية، وثلاثة أنوشروانية «٢» : ضرب العود ولعب الشطرنج وضرب الصوالجة، وثلاثة عربية: الشعر والنسب وأيام الناس. وواحد أبر علىٰ كل ذلك مقطعات الحديث والسمر وما يتعاطاه الناس بينهم في المجالسات.

وقال بعضهم: رأيت العلوم والامور تدور علىٰ أربعة أشياء: نحو يقيم به الرجل لسانه، وطب يقيم به بدنه، وحكايات يقيم بها أدبه، وحسن تدبير يتوصل به إلىٰ معاشه.

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/ ١٩٠

وكان الإسكندر «٣» وأرسطوطاليس «٤» إذا تسايرا تناظرا في العلم وإذا خليا تشاورا في الملك، وإذا قعدا للشرب تحدثا في الشجاعة وإذا أرادا الإنصراف إلىٰ مضجعهما تذاكرا الفقه والعفة.." [(١)]

١٦٢٠. "التثبت في العقوبة نصف العفو

قال المتنبي:

ترفق أيها المولىٰ عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب

نهي العافي عن التثريب

رضي بعض الملوك عن رجل ثم أخذ يوبخه. فقال: إن رأيت أن لا تخدش وجه رضاك بالتثريب «١» فافعل.

وقيل: ما عفا عن الذنب من قرع به «٢» . وقيل: العفو مع العذل «٣» أشد من الضرب علىٰ ذي العقل. فرب قول أنفذ من صول وعفو أشد من انتقام، قال ابن نوقة:

إن كنت تعفو فاعف عفو مهنئء ... إحسانه إن الكريم وهوب

قل قول يوسف حين قال لإخوة ... جاؤه معتذرين لا تثريب

أو لا فعاقبني فليس بمنكر ... من مثلك التقويم والتأديب

وفيمن يعاقب ثم يعاتب، قال شاعر:

إذا عوقب الجاني علىٰ قدر جرمه ... فتعنيفه بعد العقاب من الربا «٤»

معاتبة من صفح ثم ندم

قال ابن طباطبا: كان جرىٰ بيني وبين رجل كلام واحتملت عنه، ثم ندمت فرأيت في المنام كأن شيخا أتاني فأنشدني:

أندمت حين صفح ... ت عمن قد أساء وقد ظلم

لا تندمن فشرنا ... من أتبع الخير الندم

ذم من اعتذر فأساء

قيل في المثل: عذره أشد من جرمه، رب أضرار أحسن من اعتذار. وقال آخر:

أنسيتنا باعتذارك كل عثارك وقيل بث من عذرك ثم من ذنبك.

قال الخبزارزي:

وكم مذنب لما أتىٰ باعتذاره ... جنىٰ عذره ذنبا من الذنب أعظما

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١٩٢/١

قال ابن الحجاج:

لي صديق جنىٰ علي مرارا وكثرا." (١)

١٦٢١. "ودخل أشعري «١» علىٰ الرشيد وسأله، فقال: احتكم، فقال: أشعري يحتكم بعد أبي موسىٰ، فضحك منه وأجازه.

من سأل وذكر أنه أمر بذلك في المنام.

كتب بعضهم إلىٰ أبي سليمان:

رأيت في النوم أني مالك فرسا ... ولي وصيف وفي كمي دنانير

فقال قوم لهم فهم ومعرفة ... خيرا رأيت وللمال التياسير

أقصص منامك في دار الأمير تجد ... تفسير ذلك وللأحلام تفسير

فوقع أبو سليمان: أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. ودخل أعرابي علىٰ تمار بالكوفة. فقال:

رأيتك في النوم أطعمتني ... قواصر من تمرك البارحه «٢»

فقلت لصبياننا ابشروا ... برؤيا رأيت لكم صالحه

قواصر تأتيكم بكرة ... وإلا فتأتيكم رائحه

فقل لي نعم إنها حلوة ... ودع عنك لا إنها مالحه

فأعطاه قوصرة تمر، وقال: أحب أن تتركني من هذه الرؤيا، فإن رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة.

السائل حاجة زعمها صغيرة

قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: أتيتك في حاجة صغيرة، فقال: هاتها فالحر لا يصغر عن كبير أخيه ولا يكبر عن صغيره. وقال رجل لعمارة: أتيتك في حويجة، فقال أطلب: لها رجيلا. وقال آخر مثله، فقال: دعها حتىٰ تكبر.

تأسف من حرمه رزاق

قال البحتري:

سحاب خطاني جوده وهو مسبل ... وبحر عداني فيضه وهو مفعم «٣»

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/٢٩٤

وبدر أضاء الأرض شرقا ومغربا ... وموضع رحلي منه أغبر مظلم

أأشكو نداه بعد أن وسع الورىٰ ... ومن ذا يذم الغيث إلا مذمم «٤».» [١]

١٦٢٢. "وأعمال الآخرة ولم توضع للتجارة، ولا يغرنك أقوام اتخذوا فيها حوانيت ويقولون نحن مجاورون وقد أعياهم الكسب في بلادهم فصاروا فيها تجارا، كذبوا ما هم بمجاورين إنما المجاور من هو مقيم بها للعبادة وعمل الآخرة، فينفق من فضل الله ما آتاه الله ولا يكسب فيها ولا يشغل نفسه بالكسب فيها، ولأن ترجع إلىٰ بلدك فتشتري به وتبيع وتحج في كل عشرين سنة أحب إلي من أن تكون مقيما بمكة تحج وتعتمر كل سنة وتبيع وتشتري فيها.

دخول البادية بلا راحلة ولا زاد

قال علي بن الموفق، وكان من كبار الصوفية متحققا مجتهدا: حججت ستين سنة فكنت سنة في محملي، فرأيت رجالة، فأحببت أن أمشي معهم، فنزلت ومشيت وتقدمت الناس ثم عدلنا إلىٰ الطريق فنمت فرأيت في المنام جواري لم أر كحسنهن، معهن طسوت من ذهب وأباريق، فأقبلن علىٰ أولئك المشاة يغسلن أرجلهن حتىٰ بقيت فأرادت واحدة أن تغسل رجلي، فقالت لها أخرىٰ: ليس ذا منهم، هذا له محمل. فقالت: بلىٰ أحب أن يماشيهم فغسلت رجلي فذهب عني كل تعب.

وسئل الجلاء عن رجال يدخلون البادية بلا زاد فقال: هم رجال الحق. قيل: فإن هلك أحدهم قال: الدية علىٰ العاقلة.

وقال بنان الحمال: دخلت بادية تبوك فاستوحشت، فهتف بي هاتف نقضت العهد تستوحش. أليس الحبيب معك؟ وقيل لبعضهم: أتدخل البادية بلا زاد؟ فقال: إن معي زادي وهو التقوىٰ، أليس الله يقول: وتزودوا فإن خير الزاد التقوىٰ. وأما الفقهاء فقد كرهوا ذلك لقول الله تعالىٰ ولا تلقوا بأيديكم إلىٰ التهلكة.

يوم النحر

وقف رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بين الجمرتين بمنىٰ في الحجة التي حج، وذلك يوم النحر، فقال: هذا يوم الحج الأكبر. وقال صلىٰ الله عليه وسلم: أفضل الأيام عند الله تعالىٰ يوم النحر.

الأضحية

روي أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ضحىٰ بكبشين أملحين أقرنين، يهلل ويكبر ويسمي، وقال: البدنة عن سبعة. والبقرة عن سبعة. وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: أمرنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/٦٤٥

ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرقاء ولا خرقاء، فالمقابلة التي يقطع طرف أذنها والشرقاء التي تشق أذنها. والخرقاء التي تخرق أذنها ونهىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعة، فالمصفرة التي تستأصل أذنها حتىٰ يبدو صماخها، والمستأصلة المقدودة من أصلها والبخقاء التي تبخق عينها والمشيعة التي لا تزال تتبع الغنم عجفا وضعفا والكسراء الكسيرة.." [١]

١٦٢٣. "وقيل لبعض الشطرنجيين ذلك، فقال: شاه مات.

الكفن

لما حضرت زياد الوفاة، قال له ابنه: يا أبت قد هيأت لك ثوبين لكفنك، فقال: يا بني قد دنا من أبيك لباس هو خير من هذا، أو سلب هو شر منه. وأوصىٰ عبد الوهاب الأفريقي أن يكفن في عباءته وقال: إني ختمت فيها ثلاثة آلاف ختمة.

الطواعين

الطواعين المشهورة في الإسلام خمسة منها: طاعون شبرويه في المدائن سنة ست من الهجرة، وطاعون عمواس في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وطاعون الجارف سنة تسع وستين في شوال هلك في ثلاثة أيام كل يوم سبعون ألفا، مات لأنس بن مالك فيه ثلاث وثلاثون ابنا، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ابنا، ومنها طاعون سنة إحدىٰ وثلاثين ومائة، كان يحصىٰ في المربدة كل يوم عشرة آلاف جنازة.

وقال بعضهم: رأيت في المنام في أيام الطاعون أنه أخرج من داري اثنتا عشرة جنازة وكنا اثنتي عشرة نفسا فمات منا أحد عشر، فما شككت في أني تمام العدة، فخرجت يوما وعدت إلىٰ داري فإذا لص قد دخل الدار يسرق ما فيها، فطعن ومات من ساعته فأخرجنا جنازته. ومات أهل دار ولم يبق فيها أحد فدخلوا الدار بعد أربعة أشهر، فإذا صبي في الدار يحبو، فنظروا فإذا كلبة تأتيه وترضعه، وكانت الدار تصبح وفيها خمسون وتمسي وليس فيها أحد. وقال بعضهم: تزوجت بامرأة ودخلت بها في أهلها، فخرجت وهي في عشيرتنا، فعدت فوجدتهم قد ماتوا كلهم وكان لا يجزع أحد علىٰ أحد لخوف كل أحد علىٰ نفسه.

وأول ما أحدث: كيف أصبحت؟ وكيف أمسيت أيام الطاعون.

من استصوب الهرب من الطاعون

تقدم خبر عمر مع المغيرة في أول الكتاب، وأراد هشام أن يهرب من الطاعون فقيل له: لا تخرج فالخلفاء لا يطعنون. ولم يسمع بخليفة مات مطعونا قط، فقال لهم: أتريدون أن تجربوا ذلك في.

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٤٨٢

النهي عن ذلك

كتب بعض عمال عمر إليه: إن الطاعون قد نزل بنا فإن رأىٰ أمير المؤمنين أن يأذن لنا في إتيان قرية خربة، فوقع في كتابه: إذا أتيت القرية الخربة فسلها عن أهلها والسلام.

وكتب شريح إلىٰ صديق له هرب إلىٰ النجف من الطاعون: إن المكان الذي أنت فيه يعين من لا يفوته طلب ولا يعجزه هرب، والمكان الذي خلفت لا يعجل إلىٰ امرئ حمامه، وأنت وهم علىٰ بساط واحد وإن النجف من ذي قدرة لقريب.." [١]

١٦٢٤. "البطة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي، حدثني المظفر بن يحيىٰ، حدثنا محمد بن هارون، حدثني أبي قال: اشتريت زوج بط، فقلت: اعلفوه، ثم أخذت يوما الذكر فذبحته، فجعلت الأنثىٰ تضطرب تحت المكبة، حتىٰ كادت أن تقتل نفسها. فقلت: ارفعوا عنها المكبة، فرفعت، فجاءت فلم تزل تضطرب في داء الذكر حتىٰ ماتت.

حلم أبي العتاهية

أنبأنا أبو حنيفة الملحمي، وحدثني الخطيب عنه، حدثنا المعافىٰ بن زكريا، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا عسل بن ذكوان، حدثنا ذماد عن حماد بن شفيق قال: قال أبو سلمة الغنوي: قلت لأبي العتاهية، ما الذي صرفك عن الغزل إلىٰ قول الزهد؟ قال: إذا والله أخبرك أني قلت:

الله بيني وبين مولاتي ... أهدت لي الصد والملالات

منحتها مهجتي وخالصتي، ... فكان هجرانها مكافاتي

هيمني حبها، وصيرني ... أحدوثة في جميع جاراتي

فرأيت في المنام، تلك الليلة، كأن آتيا أتاني فقال: ما أصبت أحدا تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله، عز وجل؟ فانتبهت مذعورا، وتبت إلىٰ الله تعالىٰ من ساعتي من قول الغزل.." [٢]

١٦٢٥. "فائدة: منقولة من خط القاضي أمين الدين بن الأنفي المالكي رحمه الله تعالىٰ قال ذكر السويدي صاحب التذكرة أن الإمام فخر الدين الرازي ذكر أنه من رأىٰ الهلال أول ليلة وكان موجوع الضرس فقال نذرت لله أن لا آكل الهندباء ولا لحم الفرس سكن وجع ضرسه ذلك الشهر وقال ابن زهر في خواصه قال يوحنا بن

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٢/٥٢٢

(٢) مصارع العشاق السرّاج القارئ ٢/٢٩١

ماسويه إن دق أصل الهندباء وضمد به لسعة العقرب سكن الوجع والبري منه إذا شرب ماؤه مع الشراب نفع من لدغ الأفاعي وقال ابن النفيس في الموجز يابسه يابس في الأولىٰ ورطبه رطب في الأولىٰ يفتح سداد الأحشاء والعروق وفيه قبض صالح يقوىٰ المعدة والكبد أما الحارة فشديد الموافقة لها وأما الباردة فللخاصية وتنفع مع الخيار شنبر لأورام الحلق وتنفع الرمد وبياض العين.

الكرفس: حار يابس يفتح السدد ويدر البول وهو نافع للمعدة ويبطئ بالهضم ولذلك يجب أن يقدم قبله طعاما يختلط به وهو يطيب النكهة ويحتاج إلىٰ أكله من يداخل السلطان ومن كان خدمته السر وقال ابن النفيس في الموجز حار في الأولىٰ يابس في الثانية يحلل النفح ويفتح السدد ويسكن الوجع ويطيب النكهة جدا رديء للصرع تهيجه في المصروعين وينفع السعال والكبد والطحال والكلىٰ والمثانة وينفع الاستسقاء وعسر البول وتفتت الحصاة وتضر الحبالىٰ والإدارة ويهيج الباءة.

النعناع حار يابس وهو نافع من الفواق قال ابن زهر في الخواص أن جعل من ورق النعنع الثلث ومن ورق السدس ومن حب القرع النصف وجعل في طعام واحد باسم آخر عمل فيه روحانية المحبة.

الطرخون: في المنهاج قيل إن عاقر قرحا هو اصل الطرخون وهو جبلي وبستاني وأجوده البستاني وهو حار يابس في الثانية وفيه قوة مخدرة وقيل إنه بارد وهو مجفف الرطوبات فإذا مضغ نفع من القلاع ويمضغ قبل شرب الأدوية الكريهة وهو يقوي المعدة ويحدث وجع الحلق وهو عسر الهضم ويقطع شهوة الباءة ويعطش ويصلحه الكرفس.

الفجل: من كتاب هاضم الطعام وبزره نافع من الفواق إذا أكل بالعسل وإذا شدخ علىٰ عقرب ماتت وإن شرب ماء ورقه نفع من اليرقان الحادث من الطحال.

قلت: ومن منافعه ما جربته وصح انه إذا مضغ ووضع علىٰ العين المحمرة من لطم وكرر ذلك فإنه يزيل الحمرة في الحال وقال ابن زهر في خواصه ورق الفجل معصورا يؤخذ ماؤه وشيء من نشادر فيلطخ به سلة الحاوي فتموت الحيات كلها وورقة يحد البصر وان سحق بزره مع كندس متساويين وطلي به البهق الأسود في الحمام بالماء الحار والخل أذهبه وغن اخذ ماؤه وخلط بالخل والطين وطلي علىٰ لسعة الزنبور أراها وقال جالينوس عصارة الفجل إذا اكتحل بها جلت البياض من العين وإذا خلط ماء الفجل بماء الورد وسخن وقطر في الأذان أذهب عسر السمع والطنين منها وغن دق ورقه وصفىٰ ماؤه وأسعط به صاحب اليرقان رأيت عجبا وقال أرسطاطاليس مما يبيض الشعر مثقال من ورق الملوخيا والفجل ويعجن بمرارة الثور ويضمد به الشعر بالليل ويغسل بالنهار فإنه يصير الأسود أبيض وإن طلي الوجه بماء الفجل أذهب عنه النمش والكلف وإن دخن بوقه في بيت هربت منه الهوام (قال) النور الأسعردي يهجو:

أيا مطعما أصحابه إذ دعاهم ... من الفجل في أوراقه غير ما يمري

وحقك ما أكرمتهم مذ لقيتهم ... بجيش ضراط تحت راياته الخضر

نادرة: كان أبو نواس يوما عند بعض أخواته فخرجت عليه جارية عليها ثياب خضر فلما رآها مسح عينيه وقال خيرا رأيته إن شاء الله قالت ما رأيت؟ قال: رأيت كأني راكب أشهب عليه ثياب خضر قالت له إن صدقت رؤياك استدخلت فجلة.

الرشاد قال ابن البيطار إذا شرب بالماء الحار حل القولنج وأخرج الديدان وحب القرع إن سحق نيئا وسف نفع من البرص وغن لطخ عليه وعلىٰ البهق الأبيض بالخل نفع منهما وإذا خلط بالعسل ولعق منه نفع من السعال المتولد عن أخلاط غليظة وإذا ضمدت به لسعة العقرب نفعها.

زين الدين بن الورديٰ:

رب خوليٰ بدا من ... حيه وهو يناديٰ

من يمت في ورد خدي ... أهده سبل الرشاد

أنشدني الشيخ عز الدين الموصلي لنفسه ملغزا:

ما اسم له أحرف ثلاث ... تصحيفه جمعه بقل

عدتها في الحساب سبع ... وإن ترد مثله فكبل

أن تجر ما إليه يكثر ... وإن تزد نقطة يقل

يدوي إذا الماء قل لكن ... يصح جسما إذا يعل." [١]

١٦٢٦. "وأن إعطاءه الصوارم والخي ... ل وسمر الرماح والعكر

العكر: جمع عكرة: وهي ما بين الخمسين إلىٰ المئة من الإبل.

يقول: لو عابك عائب ما وجد فيك عيبا! إلا كونك من البشر، وأنك تعطىٰ السيوف، والخيل، والرماح، والإبل الكثيرة. وهذا ليس مما يعاب. ومثله قول الآخر:

ولا عيب في أخلاقه غير أنه ... جواد فما يبقىٰ من المال باقيا

فاضح أعدائه كأنهم ... له يقلون كلما كثروا

يقول: يفضح أعداءه بالقهر، وإظهار عجزهم، وكلما اجتمعوا عليه كان علىٰ كسرهم أقدر، فكأنهم عند كثرتهم يقلون له، وكأن كثرتهم سبب قلتهم.

---

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٥٧

وقيل: معناه أنهم كلما كثروا وازدادوا فضلا، إذا قيسوا به صاروا إلىٰ الإضافة إليه في حد القلة، وصار فاضحا لهم.

أعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر

وقال يشكره وقد أمر سيف الدولة بإنفاد خلع إليه:

فعلت بنا فعل السماء بأرضه ... خلع الأمير وحقه لم نقضه

الهاء في أرضه للسماء، ذكره لأنه أراد السقف، وقيل: أراد به المطر.

وقيل: إنه كناية الأمير، فأضمره قبل الذكر، كقوله تعالىٰ: " فإنها لا تعمىٰ الأبصار ".

يقول: إن خلع الأمير قد زينتنا وكستنا بأنواع الوشىٰ، كما يكسو المطر، الأرض، ويزينها بأنواع الأنوار، وألوان الأزهار، ونحن لم نقض حق الأمير من الخدمة، ولم أقدر علىٰ أن أمدحه بما يليق بأوصافه، لقصور المدائح عن أوصافه.

فكأن صحة نسجها من لفظه ... وكأن حسن نقائها من عرضه

شبه صحة نسج هذه الخلع بصحة معاني الممدوح في لفظه، وشبه نقاءها من الدنس بعرضه. والعرض: يمدح به الرجل، أو يذم.

وإذا وكلت إلىٰ كريم رأيه ... في الجود بان مذيقه من محضه

المذيق: المشوب. والمحض: الخالص.

يقول: إذا جعلت إلىٰ كريم رأيه، وفوضته إليه، في الجود والكرم، ظهر لك الخالص من المشوب، والطبيعي من التكلفي.

وقال يمدح سيف الدولة:

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله

الزيال: المزايلة: وهي المفارقة. وقيل: هو الزوال. يقال: زال زوالا وزيالا. والكناية في به ومثاله ووداعه وزياله للخيال. وقيل: إن الكنايات ترجع إلىٰ الحبيب. والمثال: مثال الحبيب.

يقول: إن النوم لم يسمح لي برؤية هذا الحبيب، ولا أهدي النوم إلي مثاله: أي خياله، لولا أني أطلت الفكرة بذكر وداعه ومفارقته، فرأيت في النوم ما كان هاجسا في خاطري، من ذكره وذكر وداعه.

فإن كان الضمير للكناية، فمعناه لولا تذكري لوداعه ليلا ونهارا، لكان النوم لا يسمح لي بهذا الخيال، لا مثال الخيال! يشبه قول الطائي:

زار الخيال لها بل أزاركه ... فكر إذا نام فكر القوم لم ينم

ومثله لآخر:

وما زال حتىٰ سهل الشوق طرقه ... وقاد إليه ناظر العين مركبا

إن المعيد لنا المنام خياله ... كانت إعادته خيال خياله

له معان: أحدها: أن ما أرانا المنام من خيال الحبيب - عودا علىٰ بدء - ليس خياله، بل كان خيال خياله؛ لأن النوم أرانا أولا: خياله بعد الفراق؛ فأنبهنا، وفي نفوسنا طيب ذلك الخيال، فلما أردنا النوم ثانيا: كان خيال الخيال الذي أراناه قبل ذلك، فالأول خيال الحبيب والثاني خيال ذلك الخيال.

والثاني: أنا كنا تذكرناه بعد فراقه، وأدناه في عيوننا، فكأنه لم يغب عنا، فما رأيناه في النوم خيال ذلك الخيال الذي كنا نراه بالفكر والوهم.

والثالث: أن لقاء الحبيب صار خيالا لبعد العهد، وتطاول الأيام علىٰ هجره، فلما رأيته في المنام فكأني رأيت خيال خياله؛ لأن صورته كانت لنا كالخيال؛ لزوال الانتفاع، كما لا ينتفع بالخيال.

بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر أن نراه بباله

الهاء في نراه وبباله لمن وهو الخيال.

يقول: رأيت في النوم كأني أشرب المدام من كف حبيب، ليس يخطر علىٰ باله أن نراه؛ لبعده عني وقلة تفكره في، وخلو قلبه عن ذكرىٰ، فضلا من أن يسقيني المدام بكفه.

نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله

أراد بالكواكب: الدر الذي في العقود. وشبهه بالكواكب في الحسن والصفاء، وشبه الخلخال بعين الشمس؛ لما عليه من الحمرة والاستدارة.." (١)

١٦٢٧. "وروىٰ أنه عليه السلام زار أخواله من الأنصار ومعه علي عليه السلام، فقدموا إليه قناعا من رطب، فأهوىٰ علي ليأكل، فقال له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: لا تأكل، فإنك حديث عهد بالحمىٰ ". وفي حديث آخر أنه أكل رطبا وبطيخا، فقال: " هذان الأطيبان ". روىٰ عن أنس أنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت في المنام كأنا دخلنا دار عقبة بن نافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولته أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة ". وروىٰ عنه أنه قال - وقد وعك -: أتاني جبريل فقال: إن شفاءك في عذق ابن طاب، يجنيه لك خير أمتك، فجاء به علي بن أبي طالب عليه السلام فأكل فبرئ. وروىٰ عنه عليه السلام أنه قال: " بيت لا تمر فيه جياع أهله ". وروىٰ عنه أنه قال: " أطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر، فإن ولدها يكون حليما تقيا.

(١) معجز أحمد أبو العلاء المعري ص/٢٣٤

جاءت فاطمة بالحسن والحسين إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فقالت: انحلهما. فقال: ما لأبيك مال ينحلهما. ثم أخذ الحسن فقبله وأجلسه علىٰ فخذه اليمنىٰ، وقال: ابني هذا نحلته هيبتي وخلقي. ثم أخذ الحسين فقبله وأجلسه علىٰ فخذه اليسرىٰ وقال: أما ابني هذا فنحلته شجاعتي وجودي. وقال: " رحم الله والدا أعان ولده علىٰ بره ". وقال صلىٰ الله عليه وسلم: " لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به ". وبعث عليه السلام أم سليم تنظر إلىٰ امرأة فقال: شمىٰ عوارضها، وانظري إلىٰ عقبيها. وروت أم سلمة عنه صلىٰ الله عليه وسلم أنه قال: " إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وإنما أنا بشر أحكم علىٰ نحو ما أسمع،." (١)

١٦٢٨. "وناظره مرة في الطلاق، فقال له أبو حنيفة: أنتم معاشر الشيعة لا تقدرون علىٰ أن تطلقوا نساءكم، فقال شيطان الطاق: نحن نقدر علىٰ أن نطلق علىٰ جميع من خالفنا نساءهم. فكيف لا نقدر علىٰ ذلك في نسائنا؟ وإن شئت طلقت عليك امرأتك. قال أبو حنيفة: افعل. قال: قد طلقتها بأمرك، فقد قلت لي: افعل. قال بعض العلوية لأبي العيناء: أتبغضني ولا تصح صلاتك إلا بالصلاة علي، إذا قلت: اللهم صل علىٰ محمد وآله؟ فقال أبو العيناء: إذا قلت " الطيبين " خرجت منهم. أتىٰ قوم بعضهم وقالوا: نحب أن تسلف فلانا ألف درهم، وتؤخره سنة. فقال: هذه حاجتان ولكني سأقضي لكم إحداهما، أما الألف فلا يسهل علي، ولكني أؤخره ما شاء الله. وسأل بعض الخلفاء من لا يستحق الولاية، فقال: ولني يا أمير المؤمنين أرمينية، فقال: يبطئ علىٰ أمير المؤمنين خبرك. كان لبعضهم ابن متحنف، فقال له يوما: ما أطيب الثكل {فقال الابن: أطيب منه والله يا أبي اليتم. قال بعض القصاص – وهو يعظ: آه. . آه} ! فقال بعض المجان: من تحتي؟ فقال القاص: ومعي ثلاثة. يريد: لحمل نعشه. قال رجل لحميد الطوسي – وكان عاتيا – رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن الله قد دعا بك، وغفر لك، وأدخلك الجنة. فقال: إن كانت رؤياك حقا فالجور ثم أكثر من هاهنا. مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربها فضرطت، فضحكت منه امرأة فالتفت إليها وقال: ما يضحكك؟ فوالله ما حملتني أنثىٰ قط إلا ضرطت، فقالت له المرأة: فقد حملتك أمك تسعة أشهر يا ابن الضراطة. قيل لمفلس: يا مربي. قال: فأل حسن.." (٢)

١٦٢٩. "قيل لمجنون: أيسرك أن تصلب في صلاح هذه الأمة؟ . قال: لا، ولكن يسرني أن تصلب الأمة في صلاحي. قال داود المصاب لصديق له: رأيت البارحة رؤيا نصفها حق، ونصفها باطل، رأيت كأني قد حملت علىٰ عاتقي بدرة، فمن ثقلها خريت فانتبهت فرأيت الخرا، ولم أر البدرة. سمع مجنون رجلا يقول: اللهم لا

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١/١٢٩

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢/١٥٤

تأخذنا علىٰ غفلة. فقال: إذا لا يأخذك أبدا. قال بعضهم: كان بالشام مجنون يستطرف حديثه، قال: رأيته يوما وقد رفع رأسه إلىٰ السماء وهو يقول: الناس كذا يعملون، وهذيان كثير. قيل له: ما تقول؟ ويحك. قال: أعاتب ربي. قيل: فكذا يخاطب الله. قال: قلت له: بدل ما خلقت مائة وجوعتهم لو كنت تخلق عشرة وتشبعهم لكان خيرا. جاء مجنون إلىٰ يزيد بن هارون، فقال له: يا أبا خالد؛ أليس النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: " لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، ولكن اقتلوا منها كل أسود بهيم ". قال يزيد: نعم. فقال المجنون: أليس قد قال الله تعالىٰ: " وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ". فمن نذير الكلاب؟ قال: فتحير يزيد في جوابه. فقال له المجنون: تحب يا أبا خالد أن أعرفك نذير الكلاب؟ قال: نعم، فأخذ حجرا فرمىٰ به كلبا بالقرب منه؛ فعدا الكلب يعوي وينبح؛ فقال: يا أبا خالد؛ الحجر نذير الكلاب. سأل بعض الولاة عن أبي نصر الهروي ليعبر له رؤيا رآها، فقيل له: هو بمرو يأوي الصحراء؛ فبعث إليه، فأتي به؛ فقال: إني رأيت كأن في كمي عصافير؛ فجعلت تفلت واحدة واحدة، وتطير؛ فلما كان آخر عصفورة كادت تفلت، فحبستها. قال المجنون: أكلت عدسية، فبت تضرط ليلتك؛ فلما كان آخرها أردت أن تسلح فحبسته. فقال الوالي: اسكت قبحك الله. قال: هو والله ما قلت. فلما خرج قال الرجل: والله ما أخطأ شيئا.." (١)

١٦٣٠. "ضرب حارس أمه، فعوتب علىٰ ذلك؛ فقال: قد قلت لها عشرين مرة، وهذه الثالثة: إذا كنت سكران فلا تكلميني، فإن الشيطان نار يرتعد. وذكر بعضهم أنه حضر مجلسا فيه غلام وضيء الوجه أديب، وهناك شاب مخنجر اللحية يتشطر، فأخذ الغلام تفاحة، فعبث بها ساعة، ثم حيا بها الفتىٰ الشاطر، فلم ينهنه أن أكلها والغلام ينظر إليه؛ فقال الغلام: سوءة لك ولوما، أتأكل التحيات؟ فقال: إي والله، والصلوات الطيبات. قال بعضهم: كنت في بيت قمري الخبني، وداخل عليه صاحب له، فبلغه عن آخر من أصحابه أنه زناه؛ فاغتاظ، وجعل يلعنه؛ فقلنا له: زنه كما زناك أو اسكت. قال: أنا لا أزنيه، ولا أكون سفيها، ولكني أرجو أن يزينه الله من فوق سبع سموات. قال: سمعت حارسا يقول: أنا أني ... ك أم من زعم أن النار في النوم ليس هي سلطان عزلت، فرأيت في النوم كأن النار أحرقت كوخي، وشرائح عملي حتىٰ لا تترك لي قصبة؛ ففزعت فلم أصبح حسنا، حتىٰ سمعت دق الباب فإذا نوفيل المصلحي قد وضع في يدي المزراق، ومقود قلادة قرطاس، وخاتم طين بتسلم العمل، فإن الملك عقيم. قال بعضهم: كان لي صديق يقامر، وكنت أوبخه وألومه أبدا علىٰ ذلك؛ فأتاني يوما وقال: يا أبا فلان. تقول لي: لا تقامر. قد رهنت والله منديلي الذي اشتريته بثلاثة عشر درهما علىٰ عشرين درهما، وهذا يا أبا فلان ربح عظيم. قال بعضهم: سمعت بباب الطاق شيخنا من سفلة الناس يقول لآخر أسفل منه: ويحك يا

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٧٩/٣

محمد، لا تتعجب من ابني عفويه، أخوين أحدهم: مرعوشي والآخر فضلي. قال له: وإيش في هذا - هوذا - القرآن فيه جيد وفيه رديء. قال: ويحك: كيف يكون الرديئ في القرآن؟ قال: نعم: " قل هو الله أحد " بألف دينار، وبجنبها " تبت " تساوي حبتين أستغفر الله.." [(١)]

١٦٣١. "استعرض ابن المدبر طباخة فقال لها: أتحسنين الحشو؟ قالت: الحشو إليك. عرضت جارية علىٰ فتىٰ للبيع فكشفت عن حرها وقالت: انظر كم مساحة هذا القراح. فخجل الفتىٰ. فقالت له: لو كنت ظريفا لقلت: حتىٰ أخرج قصبة المساحة. قال أبو النواس يوما لقينة وأشار إلىٰ أيره في أي سورة هو: " فاستغلظ فاستوىٰ علىٰ سوقه " فاستلقت وتكشفت وقالت: " إنا فتحنا لك فتحا مبينا ". وكان يوما عند بغض إخوانه إذ خرجت عليه جارية بيضاء عليها ثياب خضر فلما رآها مسح عينيه وقال: خيرا رأيت إن شاء الله فقالت: وما رأيت؟ قال: رأيت كأني راكب دابة أشهب عليه جل أخضر قالت: إن صدقت رؤياك استدخلت فجلة. قال أبو زيد عمر بن شبه وكان عظيم الأنف: اشتريت جارية بريعة، فلما أهويت - إليها لأقبلها قالت: يا مولاي، نح عن وجهي ركبتيك، ولك فيما دون ذلك متسع. مرت امرأة حبلىٰ برجل، فتعجب من عظم بطنها فقال: ما كان أحذق هذا الحشو! فقالت المرأة: إذا شئت فابعث بأمك حتىٰ آمر زوجي بأن يحشوها خيرا من هذا. اعترض المتوكل جاريتين بكرا وثيبا، فقالت الشيب: ما بيننا إلا يوم واحد. فقالت البكر: " وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ". وقالت واحدة منهن: النيي. . في الاست وتد العشق. قال رجل لابنة له: أريد أن أزوجك من فلان. قالت: يا أبه. الله الله. فإني ٤٤٥." [(٢)]

١٦٣٢. "علامات تعرف: شرب الخمور، واتخاذ القينات والمعازف، قال: قتلني الله إن لم أقتلك. قال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت في المنام كأني مقبل عليك أكلمك وأنت تكلمني من قفاك. فقال لي المعبر: هذا رجل يطأ بساطك وهو مخالف لك. قال شريك: إن رؤياك ليست برؤيا يوسف بن يعقوب. وإن دماء المسلمين لا تستحل بالأحلام. فنكس المهدي رأسه، ثم أشار إليه: أن اخرج، فخرج وخرجت خلفه. فقال لي: أما رأيت ما أراد صاحبك أن يفعل؟ فقلت: اسكت فلله أبوك {} قال ابن شبرمة لإياس بن معاوية: شكلي وشكلك لا يتفقان: أنت لا تشتهي أن تسكت، وأنا لا أشتهي أن أسمع. كان طارق صاحب شرطة خالد بن عبد الله القسري، فمر بابن شبرمة وهو في موكبه. فقال ابن شبرمة: سحابة صيف عن قليل تقشع اللهم لي ديني ولهم دنياهم. فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك القضاء. فقال له ابنه أتذكر قولك يوم مر طارق في موكبه؟ فقال: يا بني إنهم يجدون مثل أبيك،

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢٠٤/٣

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٨٧/٤

ولا يجد مثلهم أبوك، إن أباك أكل من حلوائهم وحط في أهوائهم. قيل لشريك: أكان معاوية حليما؟ قال: لو كان حليما ما سفه الحق، وقاتل عليا. وقال: لو كان حليما ما حمل أبناء العبيد علىٰ حرمه، ولما أنكح إلا الأكفاء. قالوا: وأصوب من ذلك قول الآخر: كان معاوية يتعرض ويحلم إذا أسمع، ومن تعرض للسفه فهو سفيه. قيل للشعبي: ما أحسن البراعة في الإماء! فقال: تورد ماء الحياء في وجه الحر أحسن.." (١)

١٦٣٣. "استه فقال يخاطبها: مثل هذا الملك، يصلح أن يثني عليه من جميع الجوارح، ولكن إذا رأيت اللسان يتكلم فاسكتي. فضحك الملك وقضىٰ حوائجهم. سأل بعض الولاة عن أبي نصر الهروي ليعبر له رؤيا رآها، فقيل هو ممرور يأوي للصحراء، فبعث إليه، فأتىٰ به فقال: إني رأيت كأن في كمي عصافير، فجعلت تفلت واحدة واحدة وتطير، فلما كان آخر عصفورة كادت تفلت فحبستها. قال: أكلت عدسية فبدت تضرط ليلتك فلما كان آخرها أردت أن تسلح فحبسته قال الوالي: اسكت قبحك الله، قال: هو والله ما قلته. فلما خرج قال: الرجل والله ما أخطأ شيئا. كان بالمدينة عطاران يهوديان فأسلم أحدهما ولقيه صاحبه بعد حين فقال: كيف رأيت دين الإسلام؟ قال: خير دين، إلا أنهم لا يدعونا نفسو في الصلاة قال صاحبه: ويلك! افس وهم لا يعلمون. صلىٰ أطروش خلف إمام وإلىٰ جنبيه أبخر، فلما سلم الإمام قال الأبخر للأطروش: سهل الإمام في صلاته، فقال: نعم قد علمت أنه فسا، وهو ذا أشم الرائحة. قال بعضهم: دخلت علىٰ يزيد بن مريد فقال لي: رأيت البارحة رؤيا. فقلت: وما هي، أعز الله الأمير؟ قال: رأيت كأني اصطدت طيطوية فذبحته، وسال الدم قلت: افتض الأمير جارية بكرا. قال: قد كان ذاك، قلت: ما في الرؤيا شيء آخر؟ قال: ما هو؟ قلت: وكان بينكما ضرطة. قال: مني والله كانت، فمن أين علمت؟ قلت: رأيت في الرؤيا طيطي فعلمت ذلك. فضحك وأمر لي بجارية. دخل رجل الحمام ومعه أطروش، فجعل الرجل يضرط، ثم التفت إلىٰ الأطروش فقال: ما بقي من سمعك؟ قال، أسمع الكلام، بعد الكلام، والضراط في الحمام. ومرت امرأة في زقاق فضرطت، والتفتت فإذا شيخ خلفها، فقالت، ويلي: مذ كم أنت خلفي؟ قال الشيخ: مذ قدمت طبق التقل.." (٢)

١٦٣٤. "لما انصرف أبو مسلم من حرب عبد الله بن علي رأىٰ كأنه علىٰ فيل والشمس والقمر في حجره، فأرسل إلىٰ عابر كان يألفه، وقص عليه – فقال: الرسم، فقبض عشرة آلاف درهم، وقال: قل، فقال: اعهد عهدك فإنك هالك قال الله: " ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل "؟ وقال: " وجمع الشمس والقمر. يقول الإنسان يومئذ أين المفر ". اضطر الناس في قديم الدهر إلىٰ ملك، فجاءوا بواحد، ووضعوا التاج

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٩٠/٥

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٣٥٨/٦

علىٰ رأسه. فقال: هذا ضيق، فتطيروا من ذلك، وجاءوا بتاج واسع وطمعوا أن يقول: هذا واسع فيكون ضد قوله الأول، فقال: أريد أضيق من هذا، فنفوه. جاء رجل إلىٰ عابر فقال: رأيت في النوم كأني راكب دابة أشهب له ذنب أخضر قال: إن صدقت رؤياك استدلجت فجلة. قال أبو عمرو بن العلاء: خرجنا حجاجا، واكترينا من رجل فجعل في طريقه يرتجز إذا حدا بنا ولا يزيد علىٰ قوله: يا ليت شعري، هل بغت عليه؟ ... فلما انصرفنا من مكة قالها في بعض الطريق، فأجابه صوت في ظلمة: نعم نعم، وناكها حجيبه ... أحمر، ضخم في قفاه كيه ... فأسكت الرجل، فلما صرنا إلىٰ البصرة أخبرنا، قال: دخل علي جيراني يسلمون، فإذا فيهم رجل ضخم أحمر، قلت لأهلي: من هذا؟ قالوا: هذا رجل كان ألطف جيراننا بنا، وأحسنهم تعهدا لنا، فجزاه الله خيرا، فلما ولىٰ إذا أثر كي في قفاه، قلت للمرأة: ما اسمه؛ قالت: حجية. قلت: الحقي بأهلك فقد أتانا خبر حجية.." [1]

١٦٣٥. "فاشتد ذلك عليه، وعلي أني لم أره. فقال لها: غنيني غير هذا، فغنت: أبكي فراقهم عيني وأرقها ... إن التفرق للأحباب بكاء ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتىٰ تفانوا، وريب الدهر عداء فقال: لعنك الله، أما تعرفين من الغناء غير هذا؟ فقالت: ما تغنيت إلا بما كنت تحبه، ثم غنت: أما ورب السكون والحرك ... إن المنايا كثيرة الشرك ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السماء والفلك إلا لنقل السلطان من ملك ... عان بحب الدنيا إلىٰ ملك فقال لها غضبة الله عليك، قومي، فقامت. وكان له قدح بلور حسن يحيه، فعثرت به فكسرته، فقال لي، أما ترىٰ؟ أظن أمري قد قرب فقلت: بل يطيل الله بقاءك، ويكبت عدوك. فسمعنا قائلا يقول: " ضي الأمر الذي فيه تستفيان ". فقال أما سمعت يا إبراهيم؟ قلت: ما سمعت شيئا، وكنت قد سمعت. وكان ذلك آخر عهدي به. دخل رجلان علىٰ عائشة، فقالا: إن أبا هريرة يحدث أن النبي، عليه السلام، قال: " إنما الطيرة في المرأة والدار والدابة ". فطارت شفقا. فقالت: كذب. والذي أنزل القرآن علىٰ أبي القاسم، عليه السلام، إنما قال: " كان أهل الجاهلية يقولون: إن الطيرة في الدابة والمرأة والدار " ثم قرأت: " ما أصتب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ". جاء رجل إلىٰ معبر، فقال: رأيت في المنام كأني – هوذا – أقلىٰ بعر الجمل علىٰ مقلاة. قال المعبر: هات قطعة حتىٰ أعبرها لك. قال: لو كانت معي قطعة كنت اشتريت باذنجان وأقليه ولا أقلىٰ البعر.." [2]

١٦٣٦. "قال بعضهم: كنت في بعض الأوقات مصاعدا من البصرة إلىٰ بغداد، فلما بلغت البطائح رأيت ضريرا يريد أن يصاعد، فسألته عن حاله ومعاشه، فقال: أنا أعبر الرؤيا. فقلت له: ويحك! فلم اخترت بغداد مع كثرة

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٢٨/٧

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٣٠/٧

المعبرين بها علىٰ هذا المكان الذي ليس فيه ينازعك في صناعتك؟ فقال: هؤلاء النبط بنو البظر لا يدعهم البق أن يناموا، وإذا لم يناموا كيف يرون الرؤيا؟ فضحكت منه. قال بعضهم: رأيت في المنام الحجاج بن يوسف، كأني قلت له: ما فعل ربك بك؟ فقال: قتلني بكل رجل قتلته قتلة، ثم رأيته بعد ذلك بمدة في النوم، وكأني أقول له: ما فعل بك ربك؟ فقال: أليس قد قلت مرة يا ابن الفاعله؟ جاء رجل إلىٰ سعيد بن المسيب، فقال: رأيت كأن حديا: جاءت فوقفت علىٰ شرفة من شرفات المسجد. فقال: إن صدقت رؤياك تزوج الحجاج في أهل هذا البيت. فتزوج الحجاج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر. قال بعض بني أسد: لا يخطئ الرجل عن أبيه خصلة من ثلاث: رأسه أو صوته أو مشيه. قال بعضهم: رأيت بعض المجان المتنادرين بعد موته، في النوم، فقلت له: يا فلان، ما فعل بك ربك؟ فقال: يا أحمق، ترىٰ صاهرني؟ فعل بي ما يفعله بكل أحد. يروىٰ أن رجلا قال: حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب فصاح به صائح يا خليفة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ثم قال: يا أمير المؤمنين، فقال رجل من خلفي: دعاه باسم ميت، مات، والله، أمير المؤمنين، فالتفت فإذا رجل من لهب، ولهب من بني نصر من الأزد. فلما وقفنا لرمي الجمار، إذا حصاة قد صكت صلعة عمر، فقال قائل: أشعر، والله، أمير المؤمنين، والله لا يقف هذا الموقف أبدا. فالتفت فإذا ذلك اللهبي بعينه، فقتل عمر قبل الحول.." [١]

١٦٣٧. "وزعم أبو عبيدة أن فاطمة بنت خرشب الأنمارية أريت في المنام قائلا يقول: أعشرة هدرة أحب إليك، أم ثلاثة كعشرة؟ فلم تقل شيئا، فعاد لها في الليلة الثانية، فلم تقل شيئا، ثم قصت ذلك علىٰ زوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي، فقال: إن عاد الليلة فقولي: ثلاثة كعشرة، فولدتهم كلهم غاية: ولدت ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، فهي إحدىٰ المنجبات من العرب. يروىٰ عن حسان المعروف بالنبطي قال: رأيت الحجاج فيما يرىٰ النائم، فقلت: أصلح الله الأمير {ما فعل بك ربك؟ قال: أتشتمني؟ قال: يا نبطي، أهذا عليك} قال: فقصصت هذه الرؤيا علىٰ ابن سيرين، فقال: لقد رأيت الحجاج بالصحة. رأىٰ الحجاج في منامه أن عينيه قلعتا، فطلق الهند – ين: هند – بنت المهلب، وهند بنت أسماء بن خارجة، فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال: هذا – والله – تأويل رؤياي. وقال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: " رأيت كأني في دار عقبة بن رافع، فأتيت برطب ابن طاب، فأولت أن العاقبة – قال: أو الرفعة – لنا، في الدنيا والآخرة، وأن ديننا قد طاب ". قال سعيد بن المسيب: إني رأيت موسىٰ النبي، عليه السلام، يمشي علىٰ البحر حتىٰ صعد إلىٰ قصر، ثم أخذ برجلي شيطان فألقاه في البحر، وإني لا أعلم نبيا هلك علىٰ رجله من الجبابرة ما هلك علىٰ رجل موسىٰ، عليه السلام، وأظن هذا قد هلك، يعني عبد الملك. قال: فأتىٰ نعيه بعد أربع. ورأىٰ ابن

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٧/١٣١

سيرين في منامه كأن الجوزاء تقدمت الثريا، فجعل يوصي، وقال: يموت الحسن، وأموت بعده، وهو أشرف مني، فمات الحسن، ومات محمد بعده بمائة يوم. قيل للصادق، عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال: رأىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، كأن كلبا أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل." (١)

١٦٣٨. "ولىٰ المنصور الحسن بن زيد المدينة، ثم غضب عليه فعزله، وبيعت أمواله فاشترىٰ رجل من أهل الربذة أمة له، فقالت: إن ابن زيد قد وقع بي فحملت. فكف عنها، فوضعت غلاما، فخرج به إلىٰ ولد الحسن، فخرجواجميعا به. فأتوا والي مكة، فبعث إلىٰ شيخ من القافة، فقالوا له: إن هذا الغلام له نسب يلحقه إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، أو ينفيه منه. قال: فخرج الشيخ يتخطىٰ الناس ويقوف، فأخذ بيد الغلام وقال: هذا عمه، فصيح به فتركه، ثم أتىٰ آخر فقال: عمه، فصيح به فتركه، حتىٰ عدد ولد الحسن غير أبيه، وكان متكئا فرفع رأسه، فقال الشيخ: الله أكبر، هذا أبو الغلام. فألحق به. جاء رجل إلىٰ معبر، فقال: رأيت في المنام كأن علىٰ حر امرأتي كلبين يتهارشان. فقال: تأويله أنها طلبت دبقا تنتفه به فلم تجده، فجزته بمقراض. فكان الأمر كما قال. جاء رجل إلىٰ ابن سترين فقال: إني رأيت في منامي كأني أشد الزقاق شدا شديدا – وكان مع الرجل جراب – فقال له ابن سيرين: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم. فقال لمن حوله: ينبغي أن يكون هذا الرجل يخنق الصبيان، وينبغي أن يكون في جرابه آلة الخنق. فوثبوا إلىٰ الجراب، فوجدوا فيه أوتارا وحلقا، فسلموه إلىٰ السلطان. رأىٰ عبد الله بن الزبير أنه صارع عبد الملك بن مروان، فصرعه عبد الله وغرز فيه أربعة أوتاد في يديه ورجليه، فأرسل فسأل سعيد بن المسيب. فقال: إن صدقت رؤياه غلبه عبد الملك، وخرج من صلبه أربعة كلهم يكون خليفة. روي عن محمد بن عمار بن ياسر قال: والله إني لبسوق من أسواق المدينة، بعدما ذهب نصف الليل، إذ سمعت صائحا يقول: رب خير ومير، ودينار كحافر عير ...." (٢)

١٦٣٩. "من قواد العسكرية أيام محمد علي وإبراهيم، وأنه يسكن في البيت الفلاني وعليه أن يذهب لإحضار ثيابه، في حوار طريف جذاب، ثم يورد ما أصاب هذا الباشا الذي ظهر في غير زمنه من كوارث ومحن وتجارب، ودهشة وعجب من كل ما لاقاه في مصر، ولنستمع إليه لنرىٰ كيف ابتدأ الكتاب، قبل أن نورد موضوعاته، ونلم بملاحظاته وتهكماته، قال:

"حدثنا عيسىٰ بن هشام -قال: رأيت في المنام كأني في صحراء الإمام أمشي بين القبور والرجام، في ليلة زهراء قمرية يستر بياضها نجوم الخضراء، فيكاد في سنا نوره ينظم الدر ثاقبه، ويرقب الذر راقبه، وكنت أحدث نفسي

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٣٢/٧

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٣٤/٧

بين تلك القبور، وفوق هاتيك الصخور بغرور الإنسان وكبره، وشموخه بمجده وفخره، وإغراقه في دعواه وإسرافه في هواه، واستعظامه لنفسه، ونسيانه لرمسه، فقد شمخ المغرور بأنفه، حتىٰ رام أن يثقب به الفلك استكبارا لما جمع، واستعلاء بما ملك، فأرغمه الموت، فسد بذلك الأنف شقا في لحده بعد أن وارىٰ تحت صفائحه صحائف غعزه ومجده.

وما زلت أسير وأتفكر، وأجول، وأتدبر حتىٰ تذكرت في خطاي فوق رمال الصحراء، قول الشاعر الحكيم أبي العلاء:

خفف الوطأ ما أظن أديم ال ... أرض إلا من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدم ال ... عهد هوان الآباء والأجداد

سر إن اسطعت في الهواء رويدا ... اختيالا علىٰ رفات العباد

فقرعت سن الندم، وخففت وطأ القدم، وإن في دهماء أولئك الأموات، وغمار تلك الرمم والرفات، لمباسم طالما حول العاشق قبلته لقبلتها، وباع عذوبة الكوثر بعذوبتها، قد امتزجت بغبار الغبراء، واختلطت ثناياها بالحصىٰ والحصباء، وتذكرت أن تلك الخدود".

ويمضي المويلحي فيعدد محاسن النساء الجسمية، وكيف كانت، وكيف صارت بعد الموت، فيذكر العيون والشعر والنهود والشفاه وغيرها، إلىٰ أن يقول:

"وبينما أن في هذه المواعظ والعبر، وتلك الخواطر والفكر، أتأمل في عجائب الحدثان، وأعجب من تقلب الأزمان مستغرقا من بدائع المقدور مستهديا." (١)

١٦٤٠. "فقال لي: رأيت في المنام ذكري قد تفرك «١» فلم يبق منه شيء.

فذكرت في الحال، تفسير أبي علي الرؤيا في أمر ذكره، فقلت في نفسي: إن صح القياس فهذا رجل ينقرض ذكره من الدنيا.

فما مضت إلا أيام، حتىٰ مات أحد أولاده، ثم تتابعت في سنين يسيرة عليه المصائب، فلم يبق له ولد، ثم مات هو بعد ذلك بمدة فانمحىٰ ذكره علىٰ الحقيقة.." (٢)

١٦٤١. "٢٠ خضاب يسود الشعر

حدثني عبد الله بن عمر الحارثي «١» ، قال:

---

(١) نشأة النثر الحديث وتطوره عمر الدسوقي ص/١٣٣

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢/٢٧٤

عجل علي المشيب، فغمني ذلك، وفكرت في أن أخضب لحيتي، فنمت، فرأيت في النوم، كأني أشاور طبيبا في خضاب، فقال لي: لا تحتاج إلىٰ خضاب، ولكن أصف لك شيئا يسود الشعر ويحفظ لونه، ويمنع من السواد أن يبيض، خذ من دهن النارجيل «٢» العتيق، وزن خمسة دراهم، ومن الإهليلج «٣» الأصفر، وزن [٢٩] نصف درهم، ومن النوشاذر «٤» ، وزن دانق «٥» ، واسحق الجميع، ودفه بالدهن حتىٰ يختلط، واطل به الشعر، فإنه يسود.

فانتبهت، وقد حفظت ذلك، فعملته، فاسود شعري، وتأخر الشيب عني دهرا طويلا.." (١)

١٦٤٢. "١٢٦ اللهم أنقذنا من ذل الطمع

حدثنا أبو إسحاق، إبراهيم بن [أحمد بن] محمد بن أحمد، الشاهد، المعروف بالطبري «١» ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح الأبهري «٢» ، الفقيه المالكي، وهو باق إلىٰ الآن «٣» ، ومحله مشهور في الورع والعلم، قال:

رأيت في المنام، رجلا من الزهاد، ذكره لي، وكأني [١٦٣] أطلبه، فخرج علي، من بين نخل، وعليه فوطتان، متزر بإحداهما، متشح بالأخرىٰ، كأنه سندي «٤» .

فقلت له: قل لي شيئا، أو عظني بشيء.

فقال: قل: اللهم قصر أملي، وحسن عملي، واستنقذني من ذل الطمع.." (٢)

١٦٤٣. "١٥٤ أبو أحمد الدلجي يرىٰ مناما صادقا

حدثني الأستاذ أبو أحمد الحسين بن محمد بن سليمان، الكاتب المعروف بالدلجي «١» ، قال:

رأيت في المنام ذات ليلة- وأنا إذ ذاك أخلف سهل بن بشر «٢» علىٰ أعمال الأهواز- كأني قد خرجت إلىٰ بعض الصحارىٰ، فصعدت [٢١٠] جبلا شاهقا، فلما بلغت ذروته، قربت من القمر، أو قرب القمر مني، حتىٰ لمسته بيدي، وكأن في يدي خشبة، قد أدخلتها فيه، وأنا أخضخضها فيه، حتىٰ نقبته، وقطعته قطعا، ثم أخذت بتلك الخشبة، غيما، كان قريبا من القمر، فما زلت ألطخه، حتىٰ طينته كله، وكأن صاحبا لي يقول: ما تصنع؟

فقلت له: قد قتلت القمر، وأنا أطينه بهذا الغيم.

وانتبهت، فاشتغل بذلك قلبي، فبكرت إلىٰ أبي الحسن أحمد بن عمر الطالقاني، الكاتب، فلما رآني، قال: رأيت

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٣/٣٦

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٣/١٩٤

لك البارحة مناما طريفا، وأردت أن أجيئك الساعة، فأفسره لك.

فقلت: فإني رأيت البارحة مناما قد شغل قلبي، فجئت لأحدثك به.." [1]

١٦٤٤. "علىٰ سهل بن بشر، وحمله إلىٰ بغداد، إلىٰ الأمير عز الدولة، فخلع عليه «١» ، وضمنه الأهواز، واليا لها ولكورها.

فصارت [٢١٣] الأهواز، كالوقف عليه، لا يصلح لها غيره، ولا يعرف فيها عند الحاجة سواه.

١٥٥ أبو مسلم الأصبهاني الكاتب يرىٰ مناما صادقا

حدثنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن مهدي، الأصبهاني، الكاتب، قال:

رأيت في المنام- وقت استحلاف سهل بن بشر، القواد، والديلم، علىٰ الشغب، والمطالبة بصرف الوزير الناصح نصير الدولة «٢» - كأني قد خرجت إلىٰ صحراء عظيمة، فرأيت معسكرا هائلا، بالخيم «٣» ، والشرع «٤» ، والفازات «٥» ، وفي وسطه نهر يسقيه، وعلىٰ حافتي ذلك النهر غائط عظيم،." [2]

١٦٤٥. "٥٠ من مخاريق الحلاج

أنبأنا علي بن أبي علي المعدل «١» ، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف الأزرق «٢» ، قال:

حدثني غير واحد من الثقات من أصحابنا: أن الحسين بن منصور الحلاج «٣» ، كان قد أنفذ أحد أصحابه، إلىٰ بلد من بلدان الجبل «٤» ، ووافقه علىٰ حيلة يعملها.

فخرج الرجل، فأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، ويقرأ القرآن ويصوم، فغلب علىٰ البلد.

حتىٰ إذا علم أنه قد تمكن، أظهر أنه قد عمي، فكان يقاد إلىٰ مسجده، وتعامىٰ علىٰ كل أحد شهورا.

ثم أظهر أنه قد زمن «٥» ، فكان يحبو، ويحمل إلىٰ المسجد، حتىٰ مضت سنة علىٰ ذلك، وتقرر في النفوس زمانته وعماه.

فقال لهم بعد ذلك: إني رأيت في النوم، كأن النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول لي: إنه يطرق هذا البلد عبد الله صالح مجاب الدعوة، تكون عافيتك." [3]

١٦٤٦. "علىٰ يده، وبدعائه، فاطلبوا لي كل من يجتاز من الفقراء، أو من الصوفية، فلعل الله أن يفرج عني علىٰ يد ذلك العبد، وبدعائه، كما وعدني رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، فتعلقت النفوس إلىٰ ورود العبد الصالح،

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٤٤/٣

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٢٤٧/٣

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٧٦/٦

وتطلعته القلوب.

ومضىٰ الأجل الذي كان بينه وبين الحلاج، فقدم البلد، فلبس الثياب الصوف الرقاق، وتفرد في الجامع بالدعاء والصلاة.

وتنبهوا علىٰ خبره، فقالوا للأعمىٰ.

فقال: احملوني إليه، فلما حصل عنده، وعلم أنه الحلاج، قال له: يا عبد الله، إني رأيت في المنام، كيت وكيت، فتدعو الله لي.

فقال: ومن أنا؟ وما محلي؟

فما زال به، حتىٰ دعىٰ له، ثم مسح يده عليه، فقام المتزامن صحيحا مبصرا.

فانقلب البلد، وكثر الناس علىٰ الحلاج، فتركهم، وخرج من البلد.

وأقام المتعامي المتزامن فيه شهورا، ثم قال لهم: إن من حق نعمة الله عندي، ورده جوارحي علي، أن أنفرد بالعبادة انفرادا أكثر من هذا، وأن يكون مقامي في الثغر «١» ، وقد عملت علىٰ الخروج إلىٰ طرسوس «٢» ، من كانت له حاجة تحملتها، وإلا فأنا استودعكم الله.

قال: فأخرج هذا ألف درهم، وقال: اغز بها عني، وأعطاه هذا." (١)

١٦٤٧. "الأولىٰ عند الأخفش لأنها لا تدل علىٰ معنىٰ وهو المد، وقول سيبويه أولىٰ، لأنه قد ثبت عوض التاء من المحذوف في نحو " زنادقة " والتاء الزائدة، وتعويض الزائد من الزائد أولىٰ من تعويض الزائد من الأصلي، للتناسب، ووزنها في اللفظ عند سيبويه إفعلة وعند الأخفش إفال لأن العين عنده محذوفة؛ انتهىٰ.

وقال الشاطبي رحمه الله تعالىٰ: لما توفي شيخنا الأستاذ الكبير، العلم الخطير، أبو عبد الله ابن الفخار سألت الله عز وجل أن يرينيه في المنام فيوصيني بوصية أنتفع بها في الحالة التي أنا عليها من طلب العلم، فلما نمت في تلك الليلة رأيت كأني أدخل عليه في داره التي كان يسكن بها، فقلن له: يا سيدي أوصني، فقال لي: لا تعترض علىٰ أحد، ثم سألني بعد ذلك مسألة من مسائل العربية كالمؤنس لي، فأجبته عنها، ولا أذكرها الآن؛ انتهىٰ.

وقال الشاطبي أيضا ما صورته: حدثنا الأستاذ الكبير الشهير أبو عبد الله محمد بن الفخار شيخنا - رحمه الله تعالىٰ - قال (١) : حدثني بسبتة بعض المذاكرين أن ابن خميس لما ورد عليها بقصد الإقراء بها اجتمع إليه عيون طلبتها، فألقوا عليه مسائل من غوامض الاشتغال، فحاد عن الجواب عنها بأن قال لهم: أنتم عندي كرجل واحد، يعني أن ما ألقوا عليه من المسائل إنما تلقوها من رجل واحد، وهو ابن أبي الربيع، فكأنه إنما يخاطب رجلا

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٦/٧٧

واحدا ازدراء بهم، فاستقبله أصغر القوم سنا وعلما بأن قال له: إن كنت بالمكان الذي تزعم فأجبني عن هذه المسائل من باب معرفة علامات الإعراب التي أذكرها لك، فإن أجبت فيها بالصواب لم تحظ بذلك في نفوسنا لصغرها بالنظر إلىٰ تعاطيك من الإدراك والتحصيل، وإن أخطأت فيها لم يسعك هذا البلد، وهي عشر: الأولىٰ أنتم يا زيدون تغزون، والثانية أنتن يا هندات تغزون، والثالثة أنتم يا زويدن ويا هندات تغزون، والرابعة أنتن يا هندات تخشين، والخامسة

---

(١) قارن بما ورد في أزهار الرياض ٢: ٢٩٧ - ٣٠١.." (١)

١٦٤٨. "بعضها، وإما بصبر أحدهما علىٰ صاحبه إذا عدم الاشتراك، ولما علم الشارع أن بني آدم علىٰ هذا الوضع شرع لهم الطلاق ليستريح إليه من عيل صبره علىٰ صاحبه، توسعة عليهم، وإحسانا منه إليهم، فلأجل العمل علىٰ هذا طلق كاتب هذا عبد الله محمد المذكور زوجه الحرة العربية المصونة عائشة ابنة الشيخ الوزير الحسيب النزيه الأصيل الصالح الفاضل الطاهر المقدس المرحوم أبي عبد الله محمد المغيلي، طلقة واحدة، ملكت بها أمر نفسها دونه، عارفا قدره قصد بذلك إراحتها من عشرته، طالبا من الله أن يغني كلا من سعته، مشهدا بذلك علىٰ نفسه في صحته وجواز أمره يوم الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الثاني عام أحد وخمسين وسبعمائة؛ انتهىٰ.

ومن نوادره رحمه الله تعالىٰ أنه لما استناب بعض قضاة المرية الفقيه أبا جعفر المعروف بالقرعة في القضاء بخارج المرية من عمله فاتفق أن جاء بعض الجنانين بفحص المرية يشتكي من جائحة أو أذاية أصابت جنانه، ففسدت غلته لذلك، فأخذ ذلك الجنان قرعة وأشار إليها مشتكيا، وقال: هذه القرعة تشهد بما أصاب جناني، فقال الشيخ أبو البركات عند ذلك: غريبتان في عام واحد: القرعة تقضي، والقرعة تشهد.

وكان له رحمه الله تعالىٰ من هذا النمط كثير.

وقال رحمه الله تعالىٰ: نظمت صبيحة يوم السبت السابع والعشرين لرجب عام خمسة وأربعين وسبعمائة، وقد رأيت في النوم كأني أريد إتيان امرأة لا تحل لي، فيأتي رقيب فيحول بيني وبين ذلك المرة بعد المرة، قولي:

ألا كرم الله الرقيب فإنه ... كفاني أمورا لا يحل ارتكابها

وبالغ في سد الذريعة فاغتدىٰ ... يلاحظني نوما ليغلق بابها وقال رحمه الله: أنشدني شيخي أبو عبد الله ابن رشيد عند قراءتي عليه." (٢)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥/٣٥٦

(٢) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ٥/٤٨٠

١٦٤٩.   "مفرقي لقدمي، وأنست بي كعادتها، وبقيت كذلك مدة، وأخبار سيدي أبي يعزىٰ ترد علي، وكراماته يتداولها الناس وتنقل إلي، فملأ قلبي حبه، فقصدته مع جماعة الفقراء، فلما وصلنا إليه أقبل علىٰ الجماعة دوني، وإذا حضر الطعام منعني من الأكل معهم، وبقيت كذلك ثلاثة أيام، فأجهدني الجوع، وتحيرت من خواطر ترد علي، ثم قلت في نفسي: إذا قام الشيخ من مكانه أمرغ وجهي في المكان، فقام، ومرغت وجهي فقمت وأنا لا أبصر شيئا، وبقيت طول ليلتي باكيا، فلما أصبح دعاني وقربني، فقلت له: يا سيدي، قد عميت ولا أبصر شيئا، فمسح بيده علىٰ عيني، فعاد بصري، ثم مسح علىٰ صدري، فزالت عني تلك الخواطر، وفقدت ألم الجوع، وشاهدت في الوقت عجائب من بركاته، ثم استأذنته في الانصراف بنية أداء الفريضة، فأذن لي وقال: ستلقىٰ في طريقك الأسد فلا يرعك فإن غلب خوفه عليك فقل له: بحرمة يدنور (١) إلا انصرفت عني، فكان الأمر كما قال. فتوجه الشيخ أبو مدين للشرق وأنوار الولاية عليه ظاهرة، فأخذ عن العلماء واستفاد من الزهاد والأولياء، وتعرف في عرفة بالشيخ سيدي عبد القادر الكيلاني، فقرأ عليه في الحرم الشريف كثيرا من الحديث، وألبسه خرقة الصوفية، وأودعه كثيرا من أسراره، وحلاه بملابس أنواره، فكان أبو مدين يفتخر بصحبته، ويعده أفضل مشايخه الأكابر.

وعن بعض الأولياء قال: رأيت في النوم قائلا يقول: قل لأبي مدين: بث العلم ولا تبال، ترتع غدا مع العوالي، فإنك في مقام آدم أبي الذراري، فقصصتها عليه فقال لي: عزمت علىٰ الخروج للجبال والفيافي حتىٰ أبعد عن العمران، ورؤياك هذه تعدل بي عن هاذ العزم، وتأمرني بالجلوس، فقولك ترتع غدا مع العوالي إشارة لحديث حلق الذكر مراتع أهل الجنة، والعوالي: أصحاب عليين، ومعنىٰ قوله أبي الذراري أن آدم أعطي قوة علىٰ النكاح

---

(١) التشوف: يلنور.." (١)

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس المقري التلمساني ١٣٨/٧